بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقـديم

بقلم :الشيخ العلّامة ولي خان المظفر – حفظه الله ورعاه-

- الـمـُشرِف العام على مجمع اللغة العربية بباكستان
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية (مَقرّها الرياض)
- عضو الـملتقى العالمي للعلماء والمفكرين برابطة العالم الإسلامي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، الذي أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن هذا من المعلوم البديهي عند العامة والخاصة، أن الزمن الذي نحن فيه زمن الكونية والشمولية (Globalization)وأن الرسالة المحمدية –على صاحبهاملايين تحيات وتسليمات–رسالة عالمية، وبذلك قد صرح كتاب الله الجليل مرات وكرات، وقد أشار وأفصح به الحديث النبوي في مواضع شتى.

وكذلك هذا أيضا من المعلومات والمسلمات التي لا تخفى على أحد أن اللسان العربي هو من أكبر وأعظم وسائل النشر والإشاعة لهذه الرسالة التي هي خاتمة الرسالات السماوية.

ولذلك اعتنى به أولاً صاحب هذه الرسالة سيدنا محمد بن عبدالله–صلوات الله وتسليماته عليه– شخصياً، قولاً وفعلاً وتقريراً. تأسّياً بهﷺ اهتمّ به من بعده من عظماء الأمة ليس تأدباً فحسب؛ بل تعبُّداً في ماتراه، ولو خُضنا في هذا البحث ليطولنّ بنا الكلام، وهنا في هذه العجالة لا فسحة له، فلذا نوجز ونختصر. فنقول: إنه لو لم يهتمّ بأمرها رؤساء الدول الإسلامية والعلماء والمسلمون والشخصيات الإسلامية البارزة والمؤسسات والإدارات الإسلامية والمدارس والجامعات العربية ولم يجتهدوا لها جهوداً جادة فربما أن تُحرم هذه الأمة عن وَرِثة أسلافها من النبيّين والصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء وعن روح الإسلام وعن خزانات العلوم والفنون. ولله در هذه اللغة الشريفة حيث تنادي بلسان الحال:

أيُطـرِ بُكـم مـن جانـب الغَـرب ناعِـب	يُنـــادي بـــوأدٍ في ربيـــع حيـــاتي
أرَى كـــلّ يـــوم بالجرائـــد مَزلَقـــاً	مـــن القـــبر يُـــدنيني بغـــير أنـــاة
وَسِـــعتُ كتـــابَ الله لفظـــاً وغايـــةً	مـــا ضِـــقتُ عـــن آي بـــه وعظـــات
فكيـــف أضِـــيق اليـــوم عـــن وصـــف	آلـــةٍ وتنســـيق أســـماء لمخترعـــات

على كل حال فالشرح الذي بين يديك أيها القاري المفضال سعي من مساعي الشيخ أبي سفيان فيض الرحمن الحقاني الموقَّر، وحقا إنه لسعي مشكور، والشيخ من مشاهير المدرسين العباقرة في البلاد التي تنتسب لسانيا إلى اللغة الأفغانية المسماة بـ«بشتو».

والعالم المغوار يُعرف تبحراً بتلامذته ومشايخه، فتلامذته أبناء الجامعة الحقانية التي لايُقبل فيها إلا النبلاء الذين قاموا بخدمات علمية، وفنية، ومسلكية، ومذهبية، وإسلامية في شتى ربوع العالم، وهناك خلق كثير يعترفون بسخائهم العلمي وعطائهم الحضاري.

وأما مشايخه فمن أشهرهم:

- فضيلة الشيخ نور كمال الديوبندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- فضيلة الشيخ المفتي حبيب الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- فضيلة الشيخ فضل إلهي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- فضيلة الشيخ المفتي محمد فريد حفظه الله تعالى ورعاه.
- فضيلة الشيخ المفتي حميدالله جان حفظه الله تعالى ورعاه، شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية لاهور.
- فضيلة الشيخ سميع الحق حفظه الله تعالى ورعاه، رئيس الجامعة الحقانية.
- فضيلة الشيخ أنوار الحق حفظه الله تعالى ورعاه، نائب رئيس الجامعة الحقانية.
- فضيلة الشيخ المفتي سيف الله حفظه الله تعالى ورعاه، رئيس دارالإفتاء بالجامعة الحقانية.
- فضيلة الشيخ العلامة مغفور الله حفظه الله تعالى ورعاه، شيخ الحديث بالجامعة الحقانية.
- فضيلة الشيخ عبد الحليم حفظه الله تعالى ورعاه، أستاذ الحديث بالجامعة الحقانية.
- فضيلة الشيخ إصلاح الدين حفظه الله تعالى ورعاه، شيخ الحديث بدار العلوم الإسلامية لكي مروت.
- فضيلة الشيخ المفتي غلام الرحمن مدير الجامعة العثمانية بشاور.

وللشيخ أبي سفيان عدة مصنفات ومؤلفات وشروح غير شرح «ديوان الحماسة» ولكن هذا الذي بين يديك

لمن أمتع وأنفع وأنفس شروح وهوامش هذا الديوان فيما أعرفه مدرسا لـ«ديوان الحماسة» في الجامعة الفاروقية بكراتشي -معهداً ونظاميةً- بضع سنين.

والعمل الذي قام به الأخ الشيخ أبو سفيان تصفحته من البداية إلى النهاية فاستفدت منه ووجدته شيئاً عالياً وغالياً في حق المدرسين والطلاب والعاملين في مجال الآداب العربية شرقاً وغرباً.

ونسأل الله عزوجل أن يعمّ فيوض الشيخ فيض إلى أنحاء العالم، وأرجاء المعمورة وأن يفجر ينابيع العلم والعرفان من ذويه إلى يوم لاينفع فيه مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

من: أبي لبيد ولي خان المظفر

أستاذ الحديث ومشرف قسم التخصص في الأدب العربي

بالجامعة الفاروقية بكراتشي، باكستان،٢٠ شوال المكرم/ ١٤٢٩ ﻫ

◉ ◉ ◉

كلمة سماحة الشيخ الكبير المفتي الأعظم العارف بالله محمد فريد -مدظله العالي-

الحمد لله الذي أنشأ العالمَ على أبدع مثال، ونظم أحواله بمعارف أرباب العلوم حتى بلغ حد الكمال، ونثر عجائب المعارف في أرجائه، وغرائب العوارف في أنحائه، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن اتبعه فوالاه.

أمابعد: فقد تصفّحت شرح «ديوان الحماسة» لأخص تلاميذي الفاضل العبقري مولانا فيض الرحمن الحقاني فوجدته أحسن ترتيباً وأقرب تناولاً من الشروح المروّجة، ولقد أتى بتحقيق كل شعر مايشفي العليل، ويروي الغليل، وطوى كشحه عن الإيجاز المخلّ والإطناب المملّ. وأدعو له أن يشكر الله سعيه ويُوفّقه لـما يحبّ ويرضاه آمين ياأرحم الراحمين.

كتبه محمد فريد كان الله له

◉ ◉ ◉

كلمة سماحة الشيخ المحدث سميع الحق -حفظه الله- مدير الجا معة الحقانية أكوره ختك

الحمدلله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصّلاة والسّلام على أفصح العرب، وعلى آله وصحبه الذين انتهجوا منهج الأدب.

أمّابعد: فقد اطلعت على الشرح المسمّى بـ«جلاء الفراسة شرح ديوان الحماسة» لمؤلفه الألمعي تلميذنا الأستاذ بالجامعة الحقانية فيض الرّحمن الحقاني، فألفيتُه على منوال بديع، وترتيب أنيق، هو أبوعذره. ولقد أتى بتحقيق كل شعر مايشفي الغلة، ويُروى الصدى، فما أنفس فرائده، وأثمن فوائده، وأفصح مقاله، وأفسح مجاله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذوالفضل العظيم.

نفع الله به وبمؤلفه ومحبيه بجاه نبيّه وآله وصحبه وتابعيه. آمين يا أرحم الراحمين.

كتبه، سميع الحق خادم العلماء والطلباء، بالجامعة الحقانية

◉ ◉ ◉

كلمة سماحة الشيخ الدكتور شير علي شاه المدني الدكتوراه (بمرتبة الشرف الأولى) من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومبعوثها، أستاذ الحديث بالجامعة الحقانية أكوره ختك.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطيّبين الطاهرِين، وأصحابه الغرّ الميامين.

أمّا بعد: فقد تولّى العالم الجليل، والأديب النبيل، أخونا في الله الشيخ فيض الرّحمن المحترم شرح «ديوان الحماسة» بأسلوب علميّ أدبي وتحقيق أنيق، تحقيق لغويّ، وصرفيّ، ونحويّ، وترجم الأشعار باللّغة العربيّة الفصحى، وشكل الأبيات شكلاً كاملاً يسهل على الطلاب التلفظ بالكلمات تلفظاً صحيحاً طِبق القواعد اللّغوية، والصّرفية، والنّحوية. ولاريب أن فضيلة الشيخ فيض الرحمٰن المحترم قد أضاف في سلسلة شروح «ديوان الحماسة» شرحاً قيّما وسطاً بين الإطناب المملّ والإيجاز المُخلّ، وهذه جهود مشكورة يُحْمد عليها المؤلف الوقور، ويُشكر، لأنه قام بخدمة جليلة للغة العربيّة الفُصحى لغة القرآن والسنة ولغة أهل الجنة، وأسأل الله عزّوجلّ أن ينفع بهذا التأليف المنيف العباد والبلاد، ويسجّل ثواب هذه الخدمة العظيمة في سجل أعماله الحسنة إنه وليّ التوفيق وصلّى الله تعالى على أشرف رُسله، وخاتم أنبيائه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه، شير علي شاه خادم أهل العلم، بالجامعة الحقانية

كلمة سماحة الشيخ المحدث الحافظ أنوار الحق-حفظه الله تعالى ورعاه- نائب رئيس الجامعة الحقانية

نحمده ونصلي على رسوله الكريم:

فلايخفى على من له أدنى إلمام بالكتاب والسنة أهمية اللغة العربية ومكانتها، وكما قال عليه الصلاة والسلام: «أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي.» فنظراً إلى هذه المكانة ترى كل مسلم يحب هذه اللغة حباً جماً.

وقد قام كثير من الفصحاء والبلغاء الذين كانوا عبقريين في الأدب العربي بترويج اللغة العربية ونشر أسرارها. فمنهم من خدموا نثر هذه اللغة، ومنهم من قاموا بخدمة شعرها أحسن خدمة.

وها هو ذا «ديوان الحماسة» لأبي تمام، ماقد تقرّر في مقررات المدارس الدينية، وكان يُقرأ ويُدرّس فيها منذ زمن كثير، وله مكانة مرموقة في الأدب العربي، وقد ظهرت لهذا الديوان الشعري الفخم عدة شروح إلى حيز الوجود، وأدلى طائفة من الأدباء والشراح دلوها في شرح أشعار هذا الديوان وتوضيح معانيه، فكل شرح متأخر له أتى بالجدّة في الأسلوب وبالجديد في معاني أشعاره، وحل عويصاته أكثر مما جاء به شرح مقدم له تمثيلا لـ«كم ترك الأول للآخر».

ومن تلك الشروح المتأخرة لهذا الديوان الشعري البديع شرح العالم الفاضل المدرّس اليانع –من يدرس كتب «العالية» منذ زمن في جامعة دار العلوم الحقانية بأكوره ختك–الشيخ فيض الرحمن زاد الله حرصه على خدمة الأدب العربي كثيراً.

فهذا الشرح قد بذل في تحقيقه وشرحه الشارح المذكور جميع طاقاته العلمية والأدبية وغيرها من المواهب الأخرى حسب مستطاعه تحقيقاً لغويّاً، وصرفيّاً، ونحويّاً، استخداماً بأسلوب نادر رائع وطراز مبتكر جذّاب، وفيه متعة كبيرة للرّاغبين في اللغة العربية الشريفة المرموقة، وللناطقين بها أيضاً، فكأن هذا إضافة حسنة وزيادة قيّمة في مسيرة الأدب العربي.

وأسأل الله عزّوجلّ سؤال المتضرع الخاشع الخاضع أن يزيد الشارح علماً وفضلاً وأدباً. ويجزيه خيراً، ويجعله ذخراً وينفع به ذوي العلم في الأولى والآخرة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه أنوار الحق نائب رئيس الجامعة الحقانية

◉ ◉ ◉

كلمة سماحة الشيخ المفتي سيف الله الحقاني-حفظه الله- رئيس دار الإفتاء بالجامعة الحقانية

باسمه تعالى

قد طالعت «جلاء الفراسة شرح ديوان الحماسة» من مواضع شتى، فوجدته، مفيداً لمن يعلّم ومن يتعلم. وأدعو من أعماق قلبي أن يَقْبَله الله تعالى بقبولٍ حسنٍ، وأن يوفّق لمؤلّفه الفاضل الجيّد فيض الرحمن سلمه، الذي هو كأنّه عكسي في العلوم لاسيّما في العلوم العقلية لتأليف الكتب المنيفة في أصناف العلوم كلّها مثل تأليفه هذا بل فوق منه. ويرحم الله عبدًا قال آمينا.

كتبه، سيف الله الحقاني

◉ ◉ ◉

كلمة سماحة الشيخ المحدث مغفور الله -حفظه الله- بجامعة دارالعلوم حقانية أكوره ختك.

مبسملاً وحامداً ومصلياً.

أمابعد: فإنّ الأخ الفا ضل، المحقق، الشاب، علماً وعمراً، فيض الرحمن الحقاني زيد علمه وعمره بذل جُهده حولَ توضيح كتاب الحماسة.كتاب متداول ومشهور فيما بين المدرسين والطلبة ونافع لهم وكأنّه مصداق قول الشاعر:

ففي كلّ لفظ منه روض من المنى   وفي كلّ سطر منه عقد من الدرر

فللّه درّ المحقق الفاضل حيث فسّر مفردات ألفاظه، وأظهر كنوزَ معانيه ومقاصده، وسهل الطريق إلى درك حقائقه ودقائقه بغير إيجاز مُخِلٍّ، وإطناب مُملّ، والله أسأل أن يتقبل هذا الشرح بقبول حسن، وينفع به المعلّمين والمتعلّمين، ويجعله ذُخراً له في يوم الدين. آمين.

وأنا العبد الأحقر مغفور الله مدرس الجامعة الحقانية

◉ ◉ ◉

كلمة سماحة الشيخ الكبير العارف بالله عبدالحليم -حفظه الله- الشهير بـ«دير بابا»

حامداً ومصلّياً ومسلّماً.

أمابعد: فقد فزت «بجلاء الفراسة شرح ديوان الحماسة» للتلميذ الرشيد الصفي الوفي فيض الرحمن الحقاني، فوجدته كنز المعاني، ومعدن العلوم، كاشف المعضلات ودافع المشكلات، محتوياً على ألفاظ رشيقة ومعان رائقة معجبة. وأسأل الله عزّوجلّ أن ينفع بهذا الشرح المعلّمين والمتعلّمين كما نفع بمتنه آمين.

كتبه عبدالحليم عفا الله عنه

◉ ◉ ◉

مقدمة المراجع

بقلم العبد سيد شجاعت علي الهاشمي

الحمد لله الذي جعل العربية من بين اللّغات، كعَلَم على رأسِه نارٌ من بين الأعلام، تأتَمّ الـهُداةُ به في الظُلَمات ؛ فجعلها لغةَ كتابِه الكريم و نبيه الصادق الأمين ﷺ، فصارت لذلك على مرّ الدهور ومضي العُصور باقيةَ الأطلال والرُّسوم، لم يَعفُها القِدَمُ، ولم يُغَيِّرها الأرواحُ والدِيَمُ، والصلاة والسلام على قائد البشرية، ومَفخَر العربية، الذي أُوتِي جَوامِع الكَلِم ونَوابغَ الحِكَم محمدٍ المصطفى وأحمدَ المجتبى وعلى آله وأصحابه الذين صَانُوا العربية عن رُعونة الأنباطِ و رَطانَة العَجَم.

وبعد،

فإنّ كتابَ ديوانِ الحماسة يَحتَلُّ مكانةً ساميةً ومَنزِلةً رفيعةً مِن بين كُتبِ الشعر والأدب العربي، ولاغَرْوَ فإنّه أحَد الأركان الخمسةِ التي يَدُورُ حولها روايةُ الشِعْر الجاهلي أعني المعلّقاتِ الطوالَ، والمِفْضَلِيّاتِ، والأَغَاني، وجَمْهَرَةَ أشعارِ العرب، وديوانَ الحماسة، علا أن ديوانَ الحماسة يفوقُها بحُسنِ الاختيار، وتمييزِ الفُنونِ الشعريّة من الحماسةِ، والمراثي، والأدبِ، والهجاءِ، والمديحِ، والنسيبِ وغيرِها، والاحتواءِ على ذكر أكثر الشعراء الجاهليين الذين يُستشهَد بكلامهم.

من أجلِ ذلك قُرِّرَ تدريسُه في منهج شبه القارة الهندية القَديم، الذي ظَلّ يُسمَّى بـ«الدرس النظامي» بعد مُنتَصَف القرنِ الثاني عَشَر عزواً إلى الإمام نِظامِ الدين بن قُطْب الدين السَّهَالْوِيّ اللكنويّ (الـمُتوفَّى ١١٦٢ هج)، وهو الذي اتُّبِعَ -كمنهج دراسيّ وحيد- في المدارس الحرّة في أكثر دول الآسيا الجنوبية من الهند وباكستان و بنغله ديش وغيرها.

وغيرُ خافٍ على مَن له ممارسةٌ بالشعر الجاهلي وتدريسه أن طُلّابَ العجم بل العربَ أيضاً لايَتَمكّنُون مِن فَهم الشعر الجاهلي بالوضوح من غير استمداد بشرح أو تعليق يوضح معناه، وذلك لما جُبِلَتْ عليه البِيئَةُ الجاهليّةُ من استعمال كلمات تُعَدُّ الآن مِن الغَريب الـمُستصْعَبِ بل مِنَ الغريب الـمُتَقعِّر لايفهمه العامةُ إلا بعد الرجوع إلى المعاجم وكتب الغريب، ولم يُسعِف بِحاجة الطُلّاب في ذلك شروحُ المتقدمين، أمثالِ التبريزي، والدسوقي؛ لِـمَا

يُعانُونَ من ضَيقِ الأوقات، وكثرةِ الموادّ الدراسيّة، وأيضا ما تَشتَمِلُ عليه تلك الشروح من تفصيلٍ أجدرَ بالمتخصصين في هذا العلم منه بالمبتدئين.

لذلك كانت الحاجةُ ماسّةً إلى شرح الجزء الدراسي رعايةًلـمُستوَى الطُّلّاب، والمبتدئين في هذا العلم بحيث يَقصُرُ على شرح الغريب، ومعنى الشعر، ومايُشكِلُ مِن الإعراب، وقد قام بشرحه عددٌ كبيرٌ من علماء الهند وباكستان، وعلى رأسهم شيخ الأدب في دارالعلوم ديوبند الشيخ المحدث إعزاز علي رحمه الله، فكتب شرحه وكفى وشفى، وسائرُ من تَصَدّى للشرح بعده -وجُلُّهم شرحوه باللغات العجمية- لم يَغْتَرِفْوا إلا مِن فُضالته،ولم يَسْرُو هذا الـمَسرَى إلا بدلالته ، إلا أن المناهج الدرسية في الآونة الأخيرة و ذوق العصرالحديث اهتمت في تدريس الكتب الأدبية ببعض الأمورِ الهامّةِ التي لابُدّ منها لتنمية الرَّصِيْد اللغوي للطلاب، وغَرْسِ الذوقِ الأدبي و اللغوي فيهم من التوسع في بيان الأبواب الصرفية، والاعتناءِ بضبط الكلمات المشكلة، وإعراب الجمل الذي لايهتدي إليه الطالب في أكثر الأحيان ، وتسهيل نصوص القدماء من الشارحين والكُتّاب، لذا صرف الأستاذ المحقق الأديب المتضلّعُ الأريبُ الأستاذُ فيضُ الرَّحمن الحقاني عنايته إلى شرح الديوان أي الجزء الدراسي منه متمماً جُهودَ الشيخ إعزاز علي رحمه الله، وملتزماً الأمورَ التي أخلّت ببيانها الشروح السابقة ناقلا عن المصادر الأصلية والمراجع الأساسية، فكان شرحُ الأستاذ كاللَبِنَـة الخاتمةِ لذلك البناءِ الشامِخ الرفيع الذي شاده الشيخ إعزازعلي رحمه الله.

وقام بمُراجَعتِه هذا العبد الضعيفُ مرّتين: أولاً للطبعة الأولى، وثانياً لهذه الطبعة الجديدة، ونظَرتُ في كل كلمة منه نظرَ الطالب المبتدئ، ولم آل جُهداً في ضبطه وإضافة كلمات تفسيرية بين الشرطتين فيما شَعُرت بصعوبته بالنسبة إلى الطلاب، فجاء بحمد الله بحيث يتمكن من الاستفادة منها الطلاب والمتخصصون على السواء. تقبل الله منا وجزى الله شيخنا المؤلف و أطال الله بقاءه في عافية و سرور ،ومتعنا بعلومه وبركاته وما جُبِل عليه من محَاسِن الأخلاق و مكارم الشَّمائل. آمين

يوم الأحد ، الخامس والعشرون من الربيع الأول سنة ١٤٣٨ هج

كتبها العبد سيد شجاعت علي الهاشمي
خادم الطلبة بجامعة دارالعلوم نرشك، مردان (باكستان)

◉ ◉ ◉

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله الّذى كرَّم الإنسانَ وفضّلَه بالنُّطقِ على سَائِرِالحيوان، وشَرّفَ هذا اللّسان العربيّ بالبَيان على كلِّ لِسان، وكفاه شرفاً أنّه به نزلَ القرآن، وأنّه لغة أهلِ الجِنَان، ورُوِي عن ابن عباسرَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَحبُّوا العرب لِثَلاث: لأنّي عربيٌّ، والقُرآنَ عربيٌّ، وكلامَ أهلِ الجَنّة عربيٌّ». والصّلاة والسَّلام على يَنبوعِ العلم وجَواهرِ الأدب سيّدِنا ونبيِّنا محمّدٍ أشرفِ مخلوقٍ في العَجَم والعرب، وعلى آله وصَحْبِه الأحامس ذوي المناصب والرُّتب.

أَمَّابَعْدُ: فيقول العبدُ الفقير إلى الله الغنيّ الرَّحمن فيض الرّحمن بن الشّيخ خَدَرْ خان: لـمّا كان كتاب الحماسة من كتُبِ الدّراسة للإمام الهُمام المقدام أبي تمام من أجلّ دواوين أشعار العرب، وقد كثُر الاستشهاد بأشعاره في اللّغة والنّحو والبديع والبيان، ولقد خَدمَه العلماءُ قديماً وحديثاً بشروحٍ أنيقة وطرّزُوه بحواشٍ نفيسة، ومع هذا كان الأخذ منها كاستخراج الماء من الحجر؛ لِتكاسل أهل العلم وضعف استعداداتهم، فأردتُّ أن أشرحه شرحاً بنمطٍ جديدٍ وترتيبٍ أنيقٍ مع رعاية قواعد الإملاء والتّرقيم، منطوياً على جميع ما في الحاشية الإعزازية، وجُلّ نِكات ما في المرزوقي والتبريزي مع تسهيل عباراتها وترتيبها وتشكيلها، وزياداتٍ زائدة من كتُبِ اللّغة العربيّة. والمسؤول ممّن جُبِلت سريرتُه على العَدالة والإنصاف، والمأمول ممّن تَجنّب بحسب الغَرِيْزة من الجور والاعتساف، أن يُصَحِّحَ مواضعَ الخطأ والخَلل، ويُصلح مواقعَ القُصورِ والزَّلل بشريطة المهارة والتّفطّن الفائق مع الإمعان والتّفَحُّصِ اللّا ئق، وأسألُ الله تعالى أنْ يتقبَّله بقبولٍ حسن، وينفع به الطَّالبين. وأشكر تلاميذي الخُلَّص حيث ساعدُوني في تصحيح الكتاب وطباعته، اللّهم ارزقهم علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وعيشاً ناعماً في الدُّنيا والآخرة. آمين ياأرحم الرّاحمين.

تمهيد في مَبادئ عِلْمِ الأدبِ العربيّ

تعريف علم الأدب العربيّ: قال السيّد الشّريف الجرجاني: «هو علمٌ يُحترز به من الخَلل في كلام العرب لفظاً وكتابةً».

موضوعُه: الكلامُ المنظومُ والمنثُور من حَيث فَصاحته وبلاغته. وقال ابن خلدون: «هذا العلم لاموضوعَ له ينظر في إثبات عوارضه أونفيها».

غرضه وغايته: صيانة الذّهن عن جميع أنواع الخطأ في كلام العرب لفظاً وكتابةً. وقيل:غايته معرفة معاني القرآن والحديث. وقيل غير ذلك. قال ابن خلدون: «إنّما المقصود منه عند أهل اللّسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم».

ضرورته وشرفه: قال الله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٞ مُّبِينٌ ١٠٣﴾ [النحل: ١٠٣]، وفي مقام آخر: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ [يوسف: ٢]، وغير ذلك من الآيات. ورُوي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أحبُّوا العرب لثلاث: لأنّي عربيّ، والقرآنَ عربيّ، وكلامَ أهل الجنَّة عربيّ». وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من يحسن أن يتكلّم بالعربيّة فلايتكلّم بالعجميّة؛ فإنّه يُورث النِّفاق». وعن عمر بن يزيد قال:كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا:

أمَّابَعْدُ: فتفقّهوا في السُّنة، وتفقّهوا في العربيّة. وفي رواية عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «تعلَّمُوا العربيّة فإنّها من دينكم». وعن سعيد بن جبير قال: سمعنا عبدالله بن عباس يسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا أما سمعتم الشّاعر يقول كذا وكذا. وعن عِكرمة قال ماسمعت ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فسّر آية من كتاب الله عزّوجل إلَّا نزع فيها بيتًا من الشعر، وكان يقول: إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله، فاطلبُوه في الشّعر؛ فإنّه ديوان العرب. وعن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّه قال على المنبر: ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [النحل: ٤٧]. ماتقولون فيها؟ فسكتُوا، فقام شيخٌ من هُذيل فقال: هذه لغتُنا: التخوُّفُ التَّنَقُّصُ. قال: فهل تعرفُ العرب ذلك في أشعارها قال:نعم، قال شاعرُنا:

تَخَــوَّفَ الرّحْــلُ منهــا تامِكــاً قَــرِداً ... كــمَا تَخَــوَّفَ عُــوْدَ النَّبْعَــة السَّــفَنُ

فقال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:أيّها النّاس، عليكم بديوانكم لَاتضلّوا. قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهليّة فإنّ فيه تفسير كتابكم.

توضيح الشّعر: تخوّف بمعنى تنقّصَ الرّحل: وفي رواية: السّير. تامكاً: أي السّنام. قَرِداً: ذات وبروصُوف. النّبعة: شجر معروفٌ تُتَّخذ منه القِسيّ. السَّفنُ: الحديدة التي تُصلح بها القِسيّ أي تنقّص الأسفار من سنامها ذات صوف ووبر كما تنقّصُ السَّفنُ عود القِسيّ.

قال ابن تيميّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«معلوم أنّ تعلُّمَ العربيّة وتعليمها فرض على الكفاية» وقال أيضًا: «إنّ اللُّغة العربيّة من الدّين، ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنّة فرض، ولايُفهم إلّا باللُّغة العربيّة، وما لايتمُّ الواجب إلَّا

به فهو واجبٌ».

ترجمة مولّفِ الحَماسَة

نَشأتُه وَحَياتُه: وُلد حبيب بن أوس الطّائي سنة تسعين ومئة. وقيل: سنة ثمان وثمانين ومئة. وقيل: سنة اثنتين وسبعين ومئة، وقيل سنة اثنتين وتسعين ومئة بقرية يقال لها: جاسم من أعمال دمشق. ثمّ انتقل أبوه إلى دمشق يحترف الحياكة وهو معه في خدمته. فلمّا تَرَعْرَعَ غادرها إلى مصر، فكان يسقي الماء بجامع عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ويستقي من أدب علمائه، ولم يزل يحفظ الأشعار ويُحاكي الشُّعراء فيُصادفه التّوفيق مرّة ويُخطئُه أخرى؛ حتى بلغ من الشّعر مبلغًا لم يُزاحمه فيه أحد من أهل عصره. وقد سار به شعره إلى أسواق الأدب في أنحاء البلاد، فأقبل عليه عُشّاق الأدب إقبالاً لم يُبقِ لغيره مجالاً، حتى لم يستطع أحدٌ من الشُّعراء أن يكسِبَ درهماً بالشِّعر في حياته.

صفاته وأخلاقه: كانَ أبو تمام أسمر اللّون طويل القامة فصيحاً حلو الكلام فيه تَمْتَمَة يَسيرة، والتّمتمة هو أن يَعجل بكلامه فلا يكاد يُفهمك، وقيل: الترديدُ في التّاء، والفأفأة التّرديد في الفاء.

ذكاؤه وفطَانتُه وسُرعة خاطره: وكان ذكيّ الطبع حاضر البديهة قوي الذّاكرة، قيل: إنّه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات. وكتاباه الحماسة وفحول الشّعراء ناطقان بذلك. يدلّ على فطنته وسُرعة خاطره أنّه لـمّا أنشد لأحمد بن المعتصم قصيدته السِّيْنِيّة الّتي يقول في مطلعها:

[1] مَا فِي وُقُوْفِك سَاعَةً مِنْ بأسِ ... تَقْضِي ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأدرَاسِ

ووصل إلى قوله فيها:

[2] إقْدَامُ عَمرو فِي سَمَاحة حَاتم ... فِي حِلْمِ أحْنَفَ فِي ذَكاءِ إِيَاسِ

قال أبو يوسف الكندي الفيلسُوف وكان حاضراً: الأمير فوق مَنْ وَصَفْتَ، وَما زدتَ على أنْ شبّهتَه بأجلاف العرب. فأطرق أبو تمام قليلاً ثم قال على البديهة:

[3] لَاتُنْكِرُوا ضَربِي لَه مَنْ دُوْنَه ... مَثَلاً شروراً فِي النَّدى وَالبأس

[4] فَالله قَدْ ضَرَبَ الأَقلّ لِنُورِه ... مَثَلاً مِنَ المشكاةِ والنِّبْراسِ

---

(١) پرانے کھنڈروں کا حق ادا کرنے کے لیے ان گھڑی بھر ٹھہر جانے میں کوئی مضائقہ نہیں ہے۔

(٢) اے ممدوح تجھ میں عمرو کی جرأت کے ساتھ حاتم کی سخاوت اور احنف کی بردباری کے ساتھ ایاس کی ذکاوت ہے۔

(٣) میں نے ممدوح کی سخاوت وشجاعت کے سلسلہ میں جو کم درجہ کی شخصیتیں بطور مثال پیش کی ہیں۔اُن پر برا ماننے کی ضرورت نہیں۔

(٤) اس لیے کہ خود اللہ تعالیٰ نے اپنے نور کے لیے جو طاق اور چراغ کی مثال ذکر کی ہے۔وہ اس کے بے مثال نور کے مقابلہ میں بہت ہی کم حیثیت رکھتا ہے۔

ولمّا أُخِذت منه القصيدة لم يجِدُوا فيها هذين البيتين فعجبوا. وقال الفيلسوف للخليفة: مهما يطلب فأعطه، فإنّ فكره يأكل جسمه كما يأكل السّيفُ المهنّد غِمده، ولايعيش كثيراً فولّاه بريد الموصل.

وجه تأليف ديوان الحماسة: قال التبريزي: «وكان سببُ جمعِ أبي تمام الحماسة أنّه قصد عبدالله بن طاهر، وهو بخُراسان فمدحَه فأعطاه ألف دينار، وعاد من خُراسان يُريد العراق، فلمّا دخل همدان اغتنَمه أبو الوفاء بن سلمة، فأنزله وأكرمه فأصبح ذات يوم، وقد وقع ثَلج عظيم، قطع الطّريق فغَمَّ أبا تمام ذلك، وسرّ أبا الوفاء، فقال له: وَطِّنْ نفسَك على المقام، فإنّ هذا الثَّلج لايذوب إلّابعد زمان، وأحضرله خزانة كتبه، فطالعها واشتغل بها، وصنّف كتاب الحماسة، فبقي كتاب الحماسة في خزائن آل سلمة يَضَنُّون به، ولايكادُون يُبرزونه لأحد، حتّى تغيّرت أحوالهم، وورد همدان رجل من أهل دينور يُعرف بأبي العواذل، فظفر به وحمله إلى أصبهان، فأقبل أدباؤها عليه، ورفضُوا ما عداه من الكتب المصنّفة في معناه، فشهر فيهم ثم في من يليهم.

مكانتُه في الشُّعراء: أبو تمام رأس الطّبقة الثانية من المولّدين. جمع بين معاني المتقدمين والمتأخّرين. وقد كثُر اختلاف النّاس فيه، فمنهم من أفرط حتّى فضّله على كل سَلَفٍ وخَلَفٍ. ومنهم من عَمدَ إلى جَيّدِه فطواه، وإلى رَدِيئه فرواه، ولكن لسان المدح كان أغلب، فقد فضّله من الرّؤساء والعظماء ما لا قِبَل للطّاعنين عليه بهم.

أبو تمام في نظر العلماء: قال العلماء: خرج من قبيلة طيّ ثلاثة كلّ واحد مجيد في بابه: حاتم الطّائيّ في جوده. وداود بن نصير الطّائي في زُهده، وأبو تمام حبيب بن أوس الطّائي في شعره.

وفاته: تُوفّي بالموصل في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وقيل: إنّه تُوفّي في ذي القعدة، وقيل في جُمادى الأولى سنة ثمان وعشرين، وقيل تسع وعشرين ومئتين، وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئتين رحمه الله تعالى.

◉ ◉ ◉

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْحَمَاسَةِ

التحقيق اللغوي: اَلْحَمَاسَةُ: مصدرٌ بمعنى الشَّجاعة والشِّدة من «كرُم» يقالُ: رجلٌ حميسٌ أي شَجاعٌ وشديدٌ، ومنه الأَحْمَس، يقالُ للرّجُل الشَّديد الصُّلب في الدِّين والقِتال. وكانت قريش، وكنانة، وخُزاعة، وجَماعة من بَني عامر بن صَعْصَعَة يُسَمَّوْن حُمْسًا؛ لأنّهم كانُوا يتشَدَّدُوْن في دينهم وشجاعتهم، فلا يُطاقُون، وقيل: كانوا لايستظِلُّون أيّام مِنى، ولَا يدخلُون البُيوت من أبوابها حالة الإحرام.

وجه تسمية الشَّجاعة بالحَماسة: سُمِّيتِ الشجاعة حماسة؛ لأنّ الشُجاع يشتدّ على قرنه عِند المِراس أي عند الشِّدة والقُوّة.

وجه تسمية هذا الباب بالحماسة: لـمّـا كان مضامين هذا الباب الحروبَ وشَدائدَها سمّاه حَماسة.

------ قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بَلعَنْبر واسْمُه، قُرَيْطُ بن أُنَيْفٍ ------ [البسيط]

تحقيق الألفاظ: بَلْعَنْبر: أَصْلُه بَنِي الْعَنْبر، حذَفُوا الياء؛ لسُكونها وسكون اللام، ثُمَّ من بعدها حَذفُوا النُّون لأمرين: أحدهما كثرة الاستعمال، والآخر مُشابهة النُّون اللّام؛ لِتَقَارُبِهما في المخرَجِ فحذفُوها كما يُحذف أحدُ المثلين في نحو مَسِسْتَ وظَلِلْت، يقال فيهما: ظَلْتَ وَمَسْتَ، والدليلُ على حذف النُّون أنّ التنوين لَايصحَب كسرة الرَّاء في بَلعَنبر. اَلْعَنْبَرُ: في اللّغة طِيْبٌ معروف، وَالْعَنْبر الزّعفران، وقيل: الورسُ، والعنبر التُّرسُ، والعنبر أبوحي من تميم -هو العنبر بن عمرو بن تميم- معروفٌ سُمِّي بأحد هذه الأشياء. قُرَيْط: تصغير قُرط. أُنَيْف: تصغير أنف.

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: قُريط بنُ أُنيف شاعر إسلاميٌّ، أَغَارَ نَاسٌ من بني شَيْبَان على إِبِلِه؛ فأَخَذُوا ثلاثين بَعِيْرًا من إبِله، فطلب النُّصرة من قومه، فلَم ينصُروه؛ فأتى بني مازن وطلبَ منهم النُّصرة؛ فنَصروه وَرَكب معه جماعة من بني مازن؛ فأطردُوْا لبني شَيْبان مائة بعير، ودفعوها إلى قُرَيْطٍ ، وَخَرَجُوا معه حتى صار -أي رجع- ووصَل إلى قومه؛ فقال قُريطٌ هذه الأبيات.

غرض الشّاعر: المدحُ الصَّريح لِبَنِيْ مازنٍ، والهجْوُ الْـمَلِيْح لقومه، وَقَالَ أبوزكريا التبريزي: «قَصْد الشاعر في هذه الأبيات حَث القوم على الانتقام له من أعدَائه لا إلى ذمّهم، وقد سلك طريقة كبشة أخت عمرو بن معدي كرب في قولها:

أرسـل عبـد الله إذحـانَ يومـه إلـى قومـه لاتَعقِلُـوا لَهُـم دَمـي

ومرادها تهيّجه على طلب ثَأْر أَخيه لا ذمّه».

(١) لَـوْ كنْـتُ مِـنْ مَـازِنٍ لَمْ تَسْـتَبِحْ إِبِـلِيْ بَنُـوْ اللَّقِيْطَـة مِـنْ ذُهْـلِ بْـنِ شَـيْبَانَا

اللّغة: مازن: من مزَن يمزُنُ «نصر» المازِنُ في اللُّغة بيض النّمل، وقد يكونُ الذّاهب في الأرض من غير أن يُعرف له أثر، ومزَن الرّجل مُزُوْنًا إذَا ضَاءَ وجهُه، ويقالُ: فلانٌ يتمزّنُ على أصحابه أي يتفضّلُ عليهم.

ثم اعلم أنّ المَوازِن في العرب أربعة: مازِنُ قَيْسٍ، ومازِنُ اليَمن، ومازِن ربيعة، ومازنُ تميم، والمراد في البيت مازِن تَميم. لم تَسْتَبِحْ: باحَ الشَّيء بَوْحًا وَبُؤُوحًا معناه ظهر واشتهر، والاسْتباحة قيل: هي في معنى الإباحة، وقيل: الاستباحة أَخْذ الشَّيء مُباحا، والإباحة التّخلية بَينه وبين مَنْ يُريده، يقال: أبحتُه لَك؛ فاستبحتَه. ثُمَّ اعلم أنّه ذكر الاستباحة، وكنى بها عن الإغارة، وفيه من البلاغة. إبلي: الإبِلُ والإبْلُ -بكسر الباء وبسكونها- معروف، لاواحد له من لفظه، قال الجوهري: «وهي مؤنثة؛ لأنَّ أسماءَ الجُموع الّتي لَاواحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازمٌ» ويجمَع الإبل بِالآبال، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧﴾ [الغاشية: ١٧]. بَنُو اللَّقِيْطَة: اللّقيطة فعيلة بمعنى مفعولة، ودخلت الهاء فيها؛ لأنّه أراد بها الاسم، فإذا أردتّ الصفة كانت بغير هاءٍ، كقولك: جارية لقيطٌ، وأصلُه التقطتُ الشَّيء إذا وجَدتَّه، مطروحاً فأخذتَه، ولايسمّى لقيطاً حتّى تأخذه، وهو مادام على الأرض مَنْبُوذاً، كأَنَّه يُعيِّرهم أنّ أمهم بنت أمة اُلتُقِطَتْ فرُبِّيَتْ، كما يفعل بالولد إذا كان لغير رشدة. وقيل: اللّقيطة ههنا نسبٌ يعني اسم امرأة وليس بشتمٍ. وزعم أبومحمد الأعرابي أنّ الرّواية «لَمْ تستبح إبِلي بَنُوا الشّقيقة من ذُهل بن شيبانا»؛ قال: الشَّقِيْقَة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان، وأما اللّقيطة

تعارف شاعر: یہ اسلامی شاعر ہے، بنو شیبان کے کچھ لوگ اس کے تیس اونٹ لوٹ کرلے گئے، شاعر نے اپنے قبیلہ بنو العنبر سے مدد مانگی، لیکن قبیلہ کے لوگوں نے مدد سے انکار کر دیا، تو اس نے بنو مازن سے مدد طلب کی، بنو مازن نے اس کے ساتھ چند آدمی روانہ کئے، جو بنو شیبان کے سو اونٹ لائے اور شاعر کو دے دیئے، اور پھر شاعر کی قوم تک اس کے ساتھ گئے، تو شاعر بنو مازن کی تعریف اور اپنے قبیلے بنو العنبر کی مذمت کر رہا ہے۔

(١) اگر میرا تعلق بنو مازن سے ہوتا، تو گری پڑی عورت یالقیطہ نامی عورت کی اولاد، یعنی ذُہل بن شیبان میرے اونٹوں کو مباح نہ سمجھتے، یعنی لوٹ کر نہ لے جاتے۔

فهي أمّ حصنٍ بن حذيفة من قبيلة بني فرازة، وليس بينها وبين ذُهل بن شيبان تعلّق وعلاقة. ذُهل: اسم قبيلة، وفي اللّغة قطعة من اللّيل، وإنّما سُمِّيَ به؛ لأنّ النّوم يذهل الناس فيه، وكذلك دَهل -بالدّال وفتحها-. شيبان: اسم رجل.

النّحو: لو: حرف شرط. كنتُ: فعل شرط. من مازن: متعلق بـ«كنتُ». لَمْ تَسْتَبِحْ: فعل. بنو اللّقيطة: مبيّن. منْ: بيانيه. ذهل بن شيبان: بيانُه، وهذا كلّه فاعلٌ. وإبلي: مفعولُه، والفعل والفاعل والمفعول جزاء الشرط.

حاصل المعنى: لوكنتُ من مازن لم تستبح بنوا اللّقيطة الذين هم من ذهل بن شيبان إبلي.

(٢) إذًا لَقَـــامَ بِنَصْـــرِيْ مَعْشَـــرٌ خُشُـــنٌ عِنْـــدَا الْحَفِيْظَـــةِ إنْ ذُوْلُوْثَـــةٍ لَانَـــا

اللّغة والصرف: لَقَامَ بِنَصْرِيْ: يقال: قام بالأمر إذا تكفّلَ به وهو القائم والقيّم، وقامَ عليه إذا سَاسَه، ومنه القيّوم، في صفات الله تعالى. معشرٌ: اسمٌ لِـجماعة، لاواحد له من لفظه. قال اللّيث: «اَلمَـعْشَرُ كلُ جماعة أمْرُهُمْ واحدٌ نحو معشرالمسلمين ومعشر المشركين». والمَـعْشَر: الجن والإنس، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠]. قال ابن منظور: «المعشر والنّفر والقوم والرَّهط معناهم الجمع، لاواحد لهم من لفظهم، للرّجال دون النساء». خُشُنٌ: جمعُ أخشن، والخُشُونة ضدُّ اللّين، من «كرُم» والمراد من قوله: «مَعْشَرٌ خُشُن» جماعة الشجعان. الحفيظة: المحافظة على العهد والمُحَامَاة على الْحُرُم، ومنْعُها من العَدوّ. قال التبريزي: «الحفيظة الغَضبُ في الشَّيء الّذي يجب أن يُحْفَظَ». ذُوْلُوْثَة: -بالضّم- الاسترخاء والبِطاءُ، يقالُ: رجل ذُوْلُوْثة أي بطيء متمكثٌ ذوضُعف. واللَّوثة -بفتح اللّام- بمعنى القوّة والشدّة، يقالُ: ناقة ذاتُ لوثة أي قوة. لَانا: من لَانَ يَلِيْنُ ضدُّ خَشُنَ أو ضدُّ صَلُبَ، والألف فيه للإشباع.

النّحو: إذًا: قال التِبْرِيزي: «من الحروف اللّازمة للفعل العاملة فيه النَّصْبَ، ويقع على الفعل المستقبل، وماكان في معنى المستقبل، نحو إذاً لَقَامَ، ويقع في أوّل الكلام ووسطه وآخره، فإذا ابتُدِئَ به لزمه العمل ويُكتب بالألف والنّون». قال الفراء: «إذا أعملتَها كتَبْتَها بالألف؛ لأنّ بإعمالِها لَاتَلْتَبِسُ بإذا الزمانيّة، وإذا أَلْغَيْتَهَا كتبتها بالنّون «إذن»؛ لئلّا تَلتبِسَ بإذا الزّمانية». فإنْ قيل: ما فائدة «إذن»؟ نقول: فائدته أنّه أخرجَ البيتَ الثاني مخرج الجواب كأنّه قيل له: ولواسْتَباحوا ماذا كان يفعَل بنو مازِن؛ فقالَ في الجواب: إذًا لقام بنصري ... لَقَامَ: اللّامُ فيه

---

(٢) اگر میں بنی مازن سے ہوتا، اور میرے اونٹ بنی ذھل لوٹ کرلے جاتے، تو اس وقت بے شک میری مدد کے لئے ایک گروہ بہادروں کا، جو بوقت حمیت یا غصہ کے سخت ہیں تیار ہوتا اگرچہ سست لوگ بمقتضائے طبیعت کے، یا قوی اور مضبوط لوگ، بسبب شدت خوف کے نرمی اختیار کرتے (یعنی ایسے سخت وقت میں بھی بنو مازن کسی قسم کی نرمی سے کام نہیں لیتے)۔

جواب يمين مضمرة، والتقدير: إذًا والله لقام. بِنَصْرِي: متعلق بـ«قام». مَعْشَرٌ: موصوف، خُشُنٌ: صفته، عندالحفيظة: متعلق بـ«خُشُن»، والموصوف والصّفة والمتعلّق فاعل لِـ«قَامَ». إِنْ ذُوْلُوْثَة لَانا: إِنْ: حرف شرط، ذُوْلُوْثَة: فاعل لفعل مقدر، وهو «لَانَ» يُفَسِّرُه الفعل المذكور، والتركيب من قبيل ما أضمر عاملُه على شريطة التفسير. تقديره: «إنْ لان ذولُوثة لانا»، هذه جملة شرطية، والجواب محذوف دلّ عليه قوله «خُشُن» أيْ إن لَانَ ذولُوثة خَشُنُوا.

حاصل المعنى: لَوْلَمْ أكن من بني العَنْبَر، وكنتُ من بني مازن، ثُمَّ نَالَنِيْ من بني اللّقيطة ما نَالَنِيْ من استباحتهم إبلي، لكانَ فيهم من يَنْصُرني عليهم، ويأخذ بحقّي منهم، ويدافع عنّي بقوّة إذا لان ذوالضُّعف والوَهنِ فلم يدفع ضَيْماً، هذا المعنى إذا كان اللّوثة «بالضمّ» ومن رَوى اللّوثة بالفتح قال: إذا لان ذوالقوّة، وهذا أبلغ في المعنى إلّا أن الرّواية المشهورة «الضمّ» وأيضا قد طابق الخُشونة باللّين.

(٣) قَـــوْمٌ إِذَا الشَّـــــرُّ أَبْــدَى نَاجِذَيْــهِ لَهُــمْ طَـــارُوْا إِلَيْـــه زَرَافَـــاتٍ وَوُحْــــدَانَا

اللّغة: قَوم: اَلقوم الجماعة من الرّجال والنّساء جميعاً، وقيل: هو للرّجال خاصة دون النّساء، ويُقَوِّي ذلك قولُه تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١] أيْ رجال من رجال، ولا نساء من نساء، فلوكانت النّساء من القوم لم يقل: ولا نساء من نساء، وكذلك قول زُهيرٍ:

ومـــــاأدري وســــــوف إخـــــال أدري أقــــــوم آل حِصْـــــــن أم نســـــــاء؟

اَلشَّرُّ: ضِدُّ الخير، كنى به عن الحرب. أبدى: معناه أظهر، يقال: أبدى الأمر أي أظهره. نَاجِذَيه: النواجذ: أقصى الأضراس، وهي أربعة من كلّ جانب: واحدٌ من فوق وواحدٌ من أسفل، تنبُت بعد أن يشبّ الغلام، وتسمّى أضراس العقل وقال بعضهم: النّواجذ الضَّوَاحك، واحتَجَّ بحديث النّبيﷺ: «ضَحِك حَتّى بَدَتْ نَوَاجذُه» قال: وأقاصي الأسنان لايبديْها الضّحك مع أنّه رُوِيَ أنّ ضِحْكهﷺ كانَ تبسّماً، والصحيح هو الأوّل؛ لأنّ الخبر محمولٌ على المبالغة وإنْ لم تبد النّواجذ. ثُمَّ اعلم أنّ «نَاجِذَيْه» مثنى في معنى الجمع، وإبداء النّواجذ كناية عن الإخافة والتهويل كما يُشاهد في السِّباع حالَ الإِخَافة. طاروا: من الطَّيَران حركة ذي الجناح في الهواء بِجَنَاحَيْه، وههنا استعارة عن سُرْعة السَّيْر. زَرَافَات: الزّرافات الجماعات، واحدتها زرافَة -بفتح الزّاء-.

(٣) بنی مازن ایسی قوم ہے: کہ جس وقت لڑائی مثل درندہ کے اپنی ڈاڑھیں نکال کر ڈراتی ہے، تووہ لوگ جوق در جوق اور اکیلے اکیلے اس کی طرف اڑ کر پہنچ جاتے ہیں۔

وُحْدَانا: جمعُ واحدٍ، وهو صفة كصاحب وصُحبان، وراكب ورُكبان.

الصّرف: أبدى: صيغة الغائب من الإفعال مُجرَّدُه، من «نصر». نَاجِذَيْه: تثنية النّاجذ حذفت النُّون؛ لإضافته إلى الضمير. طَارُوا: صيغة الغائبين من «ضرب».

النّحو: قَوْمٌ: خبر مبتدأ محذوف أي هم قومٌ. إذا: شرطية، اَلشَّرُّ: مبتدأ. أبدى: فعل فيه ضمير هو فاعله. نَاجِذَيْه: مفعول به. لَهُمْ: متعلّق بـ«أبدى». طَارُوا: فعلٌ فيه ضميرٌ وهو فاعلُه. زَرافات ووُحدنا: حَالَان من ضمير الفاعل في «طَارُوا».

حاصل المعنى: أنّهم لحرصهم على القتال لاينتظر بعضهم بعضا؛ لأنّ كُلاًّ منهم يعتقد أنّ الإجابة تعيَّنَتْ عليه، فإذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين.

(٤) لَايَسْأَلُوْنَ أَخَاهُمْ حِيْنَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

اللّغة: يَندُبهم: قال ابن منظور: «النَّدْب أنْ يَنْدُبَ إنسانٌ قوماً إلى أمرٍ، أوحَرْب، أو معُوْنَة أي يدعوهم إليه، وأكثر استعمال النَّدب أن تدعُو النّادِبَة الميّت بحُسْن الثناء في قولها: وا فُلاناه». النَّائبات: جمعُ نائبة المصيبة والحادثة، فالنائبات بمعنى الحادثات. بُرهانا: البرهان بيان الحجّة واتّضاحُها، وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ هَاتُوْا بُرْهَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]. قال اللّيث: «النُّون في البرهان ليست بأصليّة، وأَمّا قولهم بَرْهَنَ فلانٌ إذا جاء بالبرهان، فهو مُوَلَّدٌ، ويجوز أن تكون النّون في البرهان نون جمع على فعلان ثمَّ جُعِلَت كالنُّون الأصلية».

الصّرف: يسألون: صيغة الغائبِين من «فتح». يَنْدُبُهم: يَنْدُبُ من «نصر» صيغة الغائب. قال: ماضٍ من «نصر».

النّحو: لايسألون: فعلٌ فيه ضمير، وهو فاعله. أخاهم وبُرهانا: مفعولاه. يندبهم: يندب فعلٌ فيه ضمير وهو فاعله. هُمْ: مفعوله. في النَّائبات: متعلق بـ«يندب».

حاصل المعنى: أنهم إذا دُعُوا إلى الحرب أَسْرَعُوْا إليها غيرَ سائلين مَنْ دَعَاهم لها، ولا باحثين عَنْ سببها؛ لأنّ الجَبَان رُبَمَا تعلّل فيمكث عن الحرب.

---

(٤) وہ اپنے بھائی سے جب مصائب میں ان کو امداد کے لئے بلاتا ہے، اس کے سچا ہونے کا ثبوت طلب نہیں کرتے؛ بلکہ بلا تأمل اس کی مدد کے لئے آمادہ ہو جاتے ہیں (اور بزدلوں کی طرح حیلہ جوئی نہیں کرتے)۔

(٥) لكـــنَّ قَـــوْمِي وَإِنْ كـــانُوْا ذَوِيْ عَـــدَدٍ ... لَيْسُـــوْا مِـــنَ الشَّـــرِّفِيْ شَيْء وَإِنْ هَانَـــا

اللّغة: هَانَا: الألف للإشْباع وهَانَ من «نصر» مصدره، هَوْنًا، معناه اللّين والسهل.

حاصلُ المعنى: يهجو قومَه ويُعَيِّرُهُم بالجُبن في هذا البَيْت، ويقولُ: لكنّ قومي على كثرة عددهم لَايدخلون في شَيء من الشَّرِّ أي الحرب وإنْ كان سهلاً يسيراً.

(٦) يَجْـزُوْنَ مِـنْ ظُلْـمِ أَهْـلِ الظُّلْـمِ مَغْفِـرَةً ... وَمِـــنْ إِسَـــاءَة أَهْـــلِ السُّـــوْءِ إِحْسَـــانَا

اللّغة والصّرف: يَجْزُوْنَ: صيغة الغائبين من «ضرب» من الجزاء، وهو المُكافاة على الشَّيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَمَا جَزَآؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ﴾ [يوسف:٧٤]. ظُلْم: قال التبريزي: «الظّلم انتقاصُ الحظّ والنّصيب» وقيل: وضع الشَّيء في غير موضعه، وفي المثل السَّائِر: مَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فقد ظَلَم. ثُمَّ قول الشاعر: «من ظُلم» يُروى بفتح الظّاء وضمّها والفتح أحسن؛ لأنّ الظّلم بالفتح مصدرٌ حقيقي وبالضم اسمٌ يقوم مقام المصدر. مَغْفِرَة: مصدرٌ من «ضرب» يقالُ: غُفِرله الذنب، ويقال: غَفَر الشَّيء أي ستره، ومنه الغفورُ والغفّار، معناهما السّاتِر لذنُوب عباده، ومنه الجمّ الغفير.

النّحو: يَجْزُوْنَ: فعلٌ فيه ضميرٌ، هو فاعله، من ظلم: متعلّق به، مغفرة: مفعوله، و الجملة معطوف عليه. وَمِنْ إِسَاءَة: الواو حرف العطف، «ويجزون» مقدرٌ والمذكور في الجملة السابقة يدلّ عليه، ومن إسَاءة... متعلّق به. وإِحْسانًا: مفعولُه والتقدير: ويجزون من إساءة أهل السوء إحسانا.

حاصلُ المعنى: يَغفرون للظالم، وَيُحْسنُون إلى المُسِيء؛ لضُعفهم وجُبْنِهم مَعَ أنَّ مُجَازاة الظّلم أدنى مراتب العزّ والشّرف، والابتداءُ بالظُّلم أعلاها على زعمهم.

(٧) كـــأَنَّ رَبَّـــكَ لَمْ يَخْلُـــقْ لِخَشْـــيَتِهِ ... سِـــوَاهُمُ مِـــنْ جَمِيْـــعِ النَّـــاسِ إِنْسَـــانا

اللّغة والصّرف: رَبَّك: الرَّبُّ: هو الله تعالى، ولايقال في غير الله تعالى إلّا بالإضافة. لَمْ يَخْلُقْ: من «نصر» الخَلْقُ في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإنشاء على مثال أَبْدَعَه، والآخر التقدير. لِخَشْيَتِه: الخشية والخَشْيُ

---

(٥) لیکن میری قوم گو تعداد میں بے شمار ہے، لڑائی میں کوئی حصہ نہیں لیتی، اگرچہ وہ ہلکی اور معمولی سی ہی ہو۔

(٦) وہ ظالموں کے ظلم کا بدلہ عفو اور درگزر سے دیتے ہیں، اور بدکرداروں کی بُرائی کے عوض احسان کرتے ہیں، حالانکہ ظلم کا بدلہ لینا، بلکہ ان کے خیال میں ظلم میں پہل کرنا؛ انتہائی شرافت اور بزرگی تھی۔

(٧) گویا تیرے رب نے، اے مخاطب! اپنے ڈر کے لئے ان کے سوا کوئی انسان پیدا نہیں کیا (یہ ان کی بزدلی پر طنز کرتا ہے)۔

مصدرٌ من «سمع».

النّحو: كأنَّ: حرفٌ من الحروف المُشَبَّهة بالفعل، رَبَّك: اسمه، لَمْ يَخْلُق: فعل فيه ضميرٌ هو فاعلُه، إنسانا: مفعولُه، وهو المستثنى منه المؤخر وقوله: سواهم من جميع الناس: اِستثناءٌ مقدم.

حاصل المعنى: يقول: لَا يَظلِمُون أحداً، ولا يُغِيْرون على قوم حَتّى كأَنّ ربّك يا مخاطب لَمْ يَخْلُقْ لخشيته إلّا إيّاهم، وهذا تهكم واستهزاء بهم.

(٨) فَلَيْتَ لِيْ بِهِمُ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوْا ... شَدُّو الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكبَانَا

اللّغة والصّرف: شَدُّوا: من «نصر» من الشِّدة بمعنى الصَّلابة، وهي نقيض اللّين. الإغَارة: مصدرٌ من أغَار عليه إغارة. فُرسان: مفرده، فارسٌ. رُكبان: مفرده، راكبٌ. قالَ التبريزي: «يُروى شَنُّوا الإغارة وهي أجود؛ لكثرة الاستعمال، والشَّنُّ الصَّبُّ القَوِي».

النّحو: إذَا كانَ رواية شَدُّوا فالإغارة مفعولٌ له أيْ شَدُّوا للإغارة، وإذا كان رواية شَنُّوا فالإغارة مفعول به و«فرسانا وركبانا» حالان من ضمير الفاعل في شَدُّوا.

حاصل المعنى: يقول : قومي -وإنْ كانَ عَددُهم كثيراً- لايختارون الإضرار فَلَيت الله بَدَّلَني بهم قومًا لهم نجدَة وبأسٌ، أي: نصرٌ وشدَّة، يركبُونَ فيُغِيرُون، ومعنى قوله: «فُرسانا وركبانا» أنّهم كانُوا يُقاتلون على الخيل والإبل.

◉ ◉ ◉

---

(٨) کاش میرے لئے ان کے بدلے ایسی قوم ہوتی، کہ جس وقت لڑائی کے لئے نکلتی، تو گھوڑوں اور اونٹوں پر سوار ہو کر خوب غارت گری کرتی۔

------ وَقَالَ الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ فِي حَرْبِ الْبَسُوْس ------ [الهزج]

معرفة الشاعر: اَلفِنْدُ الزِّمّانِيُّ شاعر جاهليٌّ، اسمه شَهْل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان. قال البعض ليس في العرب المسمّى باسم شهل -بالشين منقوطة- غيره لكنّ هذا ليس بصحيح؛ لأنّ هذا الاسم موجود في العرب لغيره أيضاً مثلاً شهل بن أنمار، وفي التابعين أبوشهلة، وفي الأنصار عبد الأشهل. اَلفِنْدُ: في اللّغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعُه أَفْنَاد، قيل: لُقِّبَ به شهل بن شيبان؛ لعظم شخصه، وقيل: لقّب به؛ لأ نّه قال: لأصحابه في يوم حرب: «اِستَنِدوا إِلَيَّ فإنّي لكم فِنْد». الزِّمَّانِيُّ: زِمّان -بكسر المعجمة وتشديد الميم- أبُ جدِّ الفِنْد.

------ واقعة حَرْبِ البسوس ------

اَلبسوسُ اسم امرأة، ذهبتْ يومًا لزيارة أختها الهَيْلة -وهي أمّ جساس بن مُرّة- ومعها ناقة لجارها، وكان كلَيْب من كبار تغلب، وجساس المذكور من بكر بن وائل، وحَمى كليبٌ أرضا من العالية، وهى أرض الحجارة لايرعى فيها غير إبله إلّا إبل جساس؛ لمصاهرة بينهما، ثُمَّ خَرجت ناقة الجار الّتي مع خالته في إبل جساس؛ فأبصرها كليبٌ وعرف أنّها ليست من إبل جساس؛ فرماها بالسّهم فأبطل ضرعَها فرجعَتْ حتى بَرَكتْ بفناء جساس -وضرعُها يشخَبُ دماً ولبناً- فصاحت البَسوس واذُلَّاه! واغُربتاه! فقال جساس: «اُسْكتِي ياحرة والله لأُعَقِّرَنَّ فحلًا هو أعزّ على أهله» فلم يزل جساس يتوقع غِرَّة كليب -أي غفلته- حتّى خَرَجَ وبعُدَ عن الحيّ، فركبَ جساس فرسَه وأخذ رُمْحه، ولَحِقَه، فرماه في ظهره، فسقط كليب، ومن هذا جرى القتال بين تغلب وبكر أربعين سنة، وصارت البسوس ضربَ المثل في الشؤم.

(١) صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

اللّغة والصّرف: صَفَحْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير من «فتح» من الصَّفح بمعنى العفو، يقال: أعرضتُ عن هذا الأمر صفحاً إذا تركتَه، ومنه الصَّفُوحُ من صفات الله تعالى، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ [البقرة: ١٠٩].

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کانام شھل بن شیبان ہے، جنگ بسوس کے متعلق یہ اشعار کہے ہیں، واقعہ حرب بسوس کا حاصل یہ ہے: کہ جساس بن مرہ کی خالہ، بسوس نامی عورت کی اونٹنی، کلیب بن وائل تغلبی کی چراگاہ میں گئی، جسے کلیب نے قتل کیا؛ جساس نے خالہ کی اونٹنی کے بدلہ میں کلیب کو نیزہ مارا اور قتل کر دیا، جس سے تغلب اور بکر کے درمیان ایک نہ ختم ہونے والی جنگ شروع ہوگئی، جس کے شعلے چالیس سال تک بھڑکتے رہے اور ہر سال تغلب غالب رہے۔ جنگ کی باعث "بسوس" نامی عورت تھی، اس وجہ سے اس کو حرب بسوس کہا جاتا ہے؛ حتی کہ بسوس نحوست میں ضرب المثل بن گئی۔

(١) ہم نے بنوذھل کو معاف کر دیا، اور کہا: کہ آخر یہ لوگ ہمارے بھائی ہیں۔

حاصل المعنى: يقول: أعرضنا عنهم وعفونا لهم وقلنا في أنفسنا: هؤلاء القوم إخواننا.

(٢) عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْنَ قَوْمًا كالَّذِيْ كَانُوْا

اللّغة والصّرف: يَرْجِعْنَ: صيغة الغائبات من «ضرب» من الرّجع وهو يُستعمل لازما كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ومتعدّيا كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٣] وههنا متعدٍّ. أيّام: اَليوم معروف، مقداره، من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيّام، واليوم ههنا بمعنى الدّهر والزمان.

النّحو: عسى: من أفعال المقاربة، يقتضي اسماً مرفوعًا وخبراً منصوباً. والأيّام: اسمُ عسى. أن يرجعن: يرجِعْن فعلٌ فيه ضمير يرجع إلى الأيّام وهو فاعلُه، وقوماً: مفعولُه والجملة خبر عسى. الّذِى: موصول. كانُوا: فيه ضمير هو اسمُه، وخبره محذوف، كأنّه قال كالّذِي كانوه أي كانُوا عليه والجملة صِلة.

حاصل المعنى: صفحنا عنهم رَجَاءَ أنْ تَرُدَّهم الأيّامُ إلى ما كانُوا عليه من قبلُ.

(٣) فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

اللّغة والصّرف: صَرَّحَ: الصَّرَحُ والصَّرِيْحُ: اَلْمَحْضُ الْخَالِص من كلّ شَيء ، وأيضًا الصَّريح من اللّبن إذا ذهبت رَغْوَتُه. قال التبريزي: «يُقالُ: صَرَّح الشَّيء إذا كشَفه وصرّح هو كقولك: بَيَّن الشَّيء وبيّن هو أي تبيّن وفَعَّل بمعنى تفعَّل واسعٌ، يقالُ: وَجَّه بمعنى توجّه وقدّم بمعنى تقدّم، صَرَّحَ يُستعمل لازمًا ومتعدّياً، وههنا لازمٌ، ومعنى صَرَّحَ الشَّرُّ خلصَ خلوصًا تامًا». أمسى: دخل في المساء، وههنا بمعنى صار، وفي بعض النُّسخ فأضحى وهو عُريان.

النّحو: لَـمَّـا: عَلَمٌ للظرف، وهو لِوُقُوع الشَّيء لِوُقوع غيره؛ ولهذا لا بُدَّ له من جواب، وجوابه يأتي في الشعر اللّاحق وهو قول الشاعر: «دِنَّاهم». صَرَّحَ: فعل. وَالشَّرُّ: فاعله. وأمسى: بمعنى صار، فيه ضمير راجع إلَى الشَّرِّ وهو اسمُه. وهوعُريان: جملة حالية قائمة مقامَ الخبر، خبرٌ لأمسى.

(٤) وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوا نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوْا

اللّغة: العُدْوان: الظُّلم، عَدَا يعدُو، واعتدى يعتَدي إذا جارَ وظَلَم، وأصله من مجاوزة الحد، عَدا الشَّيء

---

(٢) قریب ہے کہ زمانہ ان کو ویسے لوگ پھر بنادے، جیسے وہ پہلے تھے۔

(٣) جب لڑائی خالص ہوگئی، اور ننگی ہو کر سامنے آگئی۔

(٤) اور ان کے ظلم یا ہمارے انتقام کی کوئی حالت منتظرہ باقی نہ رہی، تو ہم نے ان سے ویسا ہی معاملہ کیا، جیسا انہوں نے ہمارے ساتھ کیا تھا؛ یعنی ان کو ان کے کئے کی پوری سزا دی۔

يعدوه إذا تجاوزه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ﴾ [البقرة: ١٩٣]. دنّاهم كما دانُوا: من الدِّينِ لفظ مشترك في عِدّة معان: الجزاءُ، والطّاعة، والحسابُ، وهو ههنا الجزاء، معناه فعَلْنا بهم مثلَ فعلهم بنا، وفي المثل السائر: «كما تَدين تُدان» فالأول ليس بجزاء ولكنّه سُمّي جزاء؛ لمجاورته لفظ الجزاء، والنّاسُ يقولون: الجزاء بالجزاء. والدِّين أيضًا الملّة والعادة، وقيل: «من دانَ نفسه رَبِحَ» أي من حاسب نفسه. وقيل: يوم الدّين يوم الحساب. دنّاهم كما دانُوا جوابُ «لـمّـا» في الشعر السابق. ثُمَّ اعلم أنّ في دانُوا مشاكلة بحسب اللّفظ؛ فإنّ فعلَهم لم يكن جزاء بل إنّما كان ظلمًا وعُدوانا.

حاصل البيتين: يقول: فلمّا خلصَ الشَّرُّ خلوصًا كاملاً، وصار ظاهراً فاحش الظهور، ولم يبق فيهم سِوَى العُدوان، أو فينا سِوى مُجازاة العُدوان جزيناهم بمثل مافعلُوا بنا.

(٥) مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

اللّغه والصّرف: مِشْيَة: المِشْية -بكسر الميم- الحالة الّتي يكون عليها الماشي في مَشْيه، وَالَمْشْيَة -بفتح الميم- المرّة ا لواحدة كما هو المشهور الفِعلة للحالة والفَعْلة للمرّة. اللّيث: الأسدُ، وجمعه لُيُوْثٌ. اللّيث بمعنى الشدّة والقوّة، يقالُ: رجلٌ مِلْيَثٌ شديدُ المعارضة. غدا: -بالمعجمة فالمهملة- سار غدوة، وكأنّه كناية عن الجائع؛ فإنّ الأسدَ ساعتئِذٍ أكثر جوعًا منه في غيرها من السّاعات كسائر الحيوانات، وكنى عن الجوع بالغضب؛ لأنّه يَصْحبه. ورُوِيَ عَدَا -بالمهملتين- من «عَدَا عليه» إذا وثب، حالٌ بتقدير قَدْ، أو نعتٌ على أن تكون اللّام في اللّيث زائدة كما في قوله: ولقد أمرُّ على اللّئيم يَسُبُّنِي. قال التبريزي: «هذه الرّواية ليست بحسنة؛ لأن «عَدَا» يكونُ من العُدوان واللّيث عادتُه العُدوان». ثُمَّ اعلم أنّه كرّر اللّيث في البيت ولم يأت بضميره تفخيماً وتهويلًا؛ لـما فيه من معنى الصفة؛ فإنها مأخوذة من اللّوث بمعنى القوّة، وهم يفعلون ذلك في أسماء الأجناس والأعلام. غضبان: صيغة الصفة، وهو منصرف وإن كان فيه الألف والنون الزائدتان؛ لأنّ مؤنثَه على وزن فعلَانة مثلُ غَضبانة، ومن شرائط الألف والنون أن لايكون مؤنثه على فعلانة.

النّحو: مَشَيْنَا: فعلٌ، وضمير المتكلّم فاعلُه. مِشْيَة: مفعول مطلق لبيان النوع كجلستُ جِلسَة القارِي، وهو مضاف. اللّيث: موصوف، اللّام فيه زائد أو للعهد الذهني.غدا: فعلٌ فيه ضمير وهو ذُوالحال. واللّيث غضبان: حال منه ثم الحال مع ذي الحال فاعلُ «غدا»، والجملة صفة اللّيث، ثم الموصوف و الصفة مضاف إليه للمضاف ثم المضاف والمضاف إليه مفعول مطلق لقوله: مَشَيْنَا.

---

(٥) ہم ان کی طرف اس شیر کی سی چال چلے، جو غضبناک ہو کر (شکار کی تعاقب میں) چل پڑتا ہے۔

حاصل المعنى: مَشَيْنَا إليهم مِشْيَة لَيْثٍ صار غضبانًا أي جائعًا.

(٦) بِضَـــــرْبٍ فِيْــــه تَــــوْهِيْنٌ وتَخْضِــــيْعٌ وَإِقْــــرَانُ

اللّغة والصّرف: تَوْهِيْنٌ: تفعيل من الوَهْن وهو الضّعف، وفي التنزيل العزيز: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤] جاء في تفسيره ضعفا على ضعف مجرّده من «ضرب». تخضيعٌ: تفعيل من الخضوع وهو الذُّل، مجرّده من «فتح». إقْرَان: مصدرٌ من الإفعال، معناه الإطاقة والتَّسخيرُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ١٣﴾ [الزخرف: ١٣] ويجوز أن يُراد به ذبح الكبش الأقرن على أن يكون استعارة لقتل السيّد التّام السّلاح، وفي القاموس: أقرَنَ أي ضَحّى بِكبشٍ أقرن.

النّحو: بِضَرْبٍ: الظرف متعلق بمَشَيْنا معطوف عليه، وَ «طَعْنٍ» في الشعر اللّاحق مجرورٌ معطوف على ضرب.

حاصل المعنى: مَشَيْنَا إليهم بضرب يُوهن ويضعف المضروب ويذلّــلُه، أو يذبح الكبش الأقرن أي يقتل السيّد التّام السّلاح.

(٧) وَطَعْــــنٍ كفَــــمِ الــــزِّقِّ غَــــذَا وَالــــزِّقُ مَــــلْآنُ

اللّغة والصّرف: طَعْن: مصدرٌ من «فتح» يقالُ: طَعنَه بالرُّمْح. الزِّقُّ: السِّقَاء وجمعُه القلّة أزقاق، والكثير زِقاق. غذا: -بالذال المعجمة- من «نصر» معناه سَالَ، والغَذَوان بمعنى السيلان. مَلْآن: جمعُه مِلَاءٌ يقالُ: إناءٌ مَلْآن أي مملوءٌ. غرض الشّاعر: توصيف الطّعن بالسِّعَة.

حاصل المعنى: يقول: مَشَيْنَا إليهم بطَعْن يُسِيل الدّمَ من موضع الطّعنة كما يَسِيْل المَاءُ من فَم الزِّق والقربة حال كونها ملآن.

(٨) وَبَعْــــضُ الْحِلْــــمِ عِنْــــدَ الْجَهْــــلِ لِلذِّلَّــــةِ إِذْعَــــانُ

اللّغة والصّرف والنّحو: الْـحِلْمُ: -بالكسر- الأَنَاءَة، والعقلُ، جمعُه أحْلَام وحُلُوم، وفي التنزيل: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢] من «كرم يكرم». إذْعَان: يقال: أذعَنَ لكذا إذا انقاد له، وأذعن بكذا أقرّبه، وذَعِنَ يَذْعَنُ من «سَمِعَ يسمع» بمعنى الإطاعة. للذلة: اللّام متعلق بالإذعان.

---

(٦) ایسی شمشیر زنی کے ساتھ، جس میں بنو ذھل کو کمزور، ذلیل اور مطیع کرنا مقصود تھا؛ یا ان کے نامی مسلح سردار کا قتل تھا، (یعنی ہم نے ان پر شیر کی مانند ایسا حملہ کیا جس سے مصائب مذکورہ ان کے لاحق حال ہوئیں)۔

(٧) اور نیزے کے ایسے زخم لگانے کے ساتھ، کہ اس سے اس طرح خون بہتا تھا، جیسے بھری ہوئی مشک کے منہ سے پانی نکلتا ہے۔

(٨) اور بعض وقت جہالت کے مقابلے میں، بردباری سے کام لینا ذلت کی اطاعت کرنا ہے۔

حاصل المعنى: وإنّما فَعَلْنَا ذلك؛ لِـمَا أنّ بعضَ الحِلم إذعانٌ لِلذِلّة، وتسليمٌ لها إذَا لَمْ يَنْتَه الجاهلُ عن جهله.

[٩] وَفِي الشَّـــــرِّ نَجَـــاةٌ حِيْـــــــنَ لَايُنْجِيْـــــك إحْسَـــــانُ

ليس فيه انغلاق حتى يحتاج إلى الإيضاح.

حاصل المعنى: اعلم أولًا أن المضاف ههنا مقدر، والمراد دفع الشرِّ أو عمل الشر، يقولُ: في عمل الشرِّ أو دفعه نجاة حين لايُنجيك الإحسان.

◉ ◉ ◉

---

(٩) اور جب تجھے احسان نجات نہ دے، تو پھر لڑائی میں نجات ہے۔

------ وَقَالَ أَبُو الْغُوْل الطُّهَوِي ------ [الوافر]

معرفة الشّاعر وغرضه: أَبُو الْغُول الطُّهَوِي هو شاعر إسلامي، كانَ في عهد بني أُميّة، يَمدح بني مازن بن مالك بما مَنعوا حِمى الوقبى من بني بكر بن وائل وبني يربوع. الغُولْ في كلامهم كلُّ ماغَال أي أهلك، وقَالوا في المثل: «الغَضَبُ غُول الحِلْم». الطُّهويّ نسبة إلى طُهيَّه -كسُمَيَّه- وهي بنت عبد الشمس.

(١) فَــدَتْ نَفْسِــي وَمَامَلَكــتْ يَمِيْنِــيْ   فَــوَارِسَ صَــدَّقَتْ فِــيْهِمْ ظُنُــونِي

اللّغة: فَدَتْ: الفِدَاء، وَالفَدى، وَالفِدى مصادر فَدَى، مايُعطى من مال ونحوه عوض اَلْمَفْدِيّ، يقال: فِدَاك أبي وأمّي، وفداً لك أبي، قال التبريزي: «فدَتْ نفسي لفظُه، لفظُ الخبر والمعنى معنى الدّعاء». وَمَامَلَكتْ يَمِيْنِي: تخصيص اليمين لفضلها وقوّة التصرّف بها، وهم يُقيمون البعضَ مقامَ الجملة، فيَنسِبُونَ إليه الأحداث والأخبار كثيراً. ظُنون: جمعُ الظّن.

الصّرف: فَدَتْ: في الأصل فَدَيَتْ أُبدلتِ الياءُ المفتوح ماقبلها بالألف، ثم سقط لاجتماع السّاكنين فصار فَدَتْ صيغة الغائبة من «ضرب يضرب» فَدَى يَفْدِي فِدًى فِداء. صُدِّقَتْ: رُوِيَ معروفًا ومجهولًا، صيغة الغائبة من التفعيل صَدَّقَ يُصَدِّقُ تَصْدِيْقًا، وفي نسخة «صَدّقوا» صيغة الغائبين.

النّحو: فَدَتْ: فعل، نَفْسِيْ: معطوف عليه، وَمَامَلَكتْ يَمِيْنِيْ: معطوف، وهو والمعطوف عليه فاعل، فَوَارِسَ: مفعوله، صُدِّقَتْ: معروفًا ومجهولًا فعل، فِيْهِمْ: متعلق به، ظُنوني: فاعلُه إنْ كان معروفًا، ونائب الفاعل إن كان مجهولًا، وفي نسخة «صدّقوا فيهم ظُنوني» فيكون «صَدّقوا» فعلاً فيه ضمير راجع إلى الفوارس وهو فاعلُه و«ظنوني» مفعوله، والجملة صفة لفوارسَ.

حاصل المعنى: أفدِي نفسي، وجميعَ ما أملِكه للفوارس الّذين لم يَخِبْ ظُنوني فيهم، وحاصلُ المعنى على نسخة «صدّقوا» أنهم حقّقوا ما ظننته فيهم من البَسالة والشّجاعة، ومَنْعِ الحريم فجعلُوه يقينًا.

(٢) فَــــوَارِسَ لَايَمَلُّــــوْنَ الْــــمَنَايَا   إِذَا دَارَتْ رَحَــــى الْــــحَرْبِ الزَّبُــــوْنِ

تعارف شاعر: ابوالغول، بنوامیّہ کے زمانے کا اسلامی شاعر ہے، مذکورہ اشعار میں بنومازن کی تعریف کرتا ہے۔ اس وجہ سے کہ بنومازن نے اپنی وقبیٰ نامی چراگاہ کی حفاظت کی، بنو بکر اور بنو یربوع سے؛ یہ دونوں قبیلے (وقبیٰ) پر قبضہ کرنا چاہتے تھے، لیکن بنومازن نے ان کے حملے کا دفاع کیا۔

(١) میری جان اور میرا مال ان شہسواروں پر قربان ہو، جن کے بارے میں میرے خیالات درست ثابت ہوئے۔ بعض نسخوں میں صدّقوا ہے، اس صورت میں ترجمہ ہوگا: "میری جان اور میرا مال ان شہسواروں پر قربان ہو، جنہوں نے اپنے متعلق میرے گمانوں کو سچا کر دکھایا" یعنی لڑائی میں ایسے بہادر اور دلیر نکلے، جیسے میں سمجھتا تھا۔

(٢) ایسے شہسواروں پر، جو موت اور لڑائی کی سختیوں سے تنگ دل نہیں ہوتے؛ جب دفع کر دینے والی جنگ کی چکی گھومنے لگتی ہے۔

اللّغة: لَايَمَلُّوْنَ: من الملل، يقال: مَلِلْتُ الشَّيء وَمَلِلْتُ منه -بكسر اللّام- بمعنى سَئِمتُه. المَنَايَا: جمع المنية وهو الموت من مَنَى الشَّيء إذا قدّره، سمي به لكونه مُقَدَّرًا لِكلِّ حيٍّ، وأَرادَ بها أسبابها من الحوادث والوقائع. رَحَى: مؤنثة مثنَّاها رَحَوان ورَحيان والجمع أرحاء وأرحية. الزّبُون: معناه الدّفُوع، والزّبْنُ الدّفع، ومنه اشتقاق الزّبانية، وإنّما شُبِّهَتِ الحَربُ بالنّاقة الزبون؛ فوُصِفَت بصفتها، وهي الّتي تَزْبِنُ حَالِبَهَا وتَدْفَعُه، برِجلها.

الصّرف: لَايَمَلُّوْن: صيغة الغائبين من «سمع يسمع». دَارَتْ: صيغة الغائبة دَارَ يَدُوْرُ دَوْرًا ودَوَراناً من «نصرينصُر». الزّبُوْن: من زَبَن يَزبِنُ «ضربَ يضرب».

النّحو: فَوَارِسُ: يجوز الرفع في فوارسَ على أن يكون خبر مبتدأ محذُوف، كأنّه قال: هم فَوَارِسُ، ويجوز النصبُ فيه على أن يكون بدلًا من «فوارس» الأ وّل، وَ «لَا يَمَلُّوْن» في موضع الصفة لـ«فوارس»، إذا: شرطية، دَارَتْ: فعلٌ، رَحَى: مضاف، اَلْحَرب: موصوف، الزّبون: صفة والموصوف والصفة مضاف إليه للمضاف، ثم المضاف والمضاف إليه فاعلٌ لـ«دَارَتْ»، والفعل والفاعل جملة فعلية شَرْطِيَّة جوابها مقدم عليها وهو «لايملُّون المنايا»، والتقديرُ هكذا: إذا دارَتْ رحى الـحَرْبِ الزّبُون لَايَمَلُّوْنَ المَنَايَا.

حاصل المعنى: يقول: فَدَتْ نفسي ومالي فَوَارِسَ لَايَمَلُّوْنَ من مناياهم إذَا دَارَتْ عليهم رَحَى الحربِ الشَّديدة الّتي تدفع الرجال من أجل شدتها.

(٣) وَلَا يَجْـــزُوْنَ مِـــنْ حَسَـــنٍ بِسِـــيء وَلَايَجْـــزُوْنَ مِـــنْ غِلَـــظٍ بِلِـــيْنِ

اللّغة والصّرف: حَسَنٌ: صيغة الصفة جمعُه، حِسَان من «نصر ينصر وكرم يكرم». بِسِيء: السِّيءمخفف سيّئ. وَالْغِلَظ: كعِنَب ضدًّا لرِّقَّة وهو المراد باللّين، الْغِلَظُ مصدر من غَلُظَ يَغْلُظُ غِلْظًا من «ضرب يضرب وكرم يكرم». قال أبوزكريا التبريزي: «يروى «من حَسَنٍ بسُوءٍ» ويروى «من حَسَنٍ بسوأى» على وزن فعلى، والرِّواية الأولى أحسن وأدخل في مُخْتَارِ الطِّباق؛ لأنَّ وجه الكلام أن يقال: حسن وسيئٌ ولا يحسن أن يقال: حَسَنٌ وسوأى وإنما يحسن السُوْأى مع الحسنى».

حاصل المعنى: يقول: إذا أحسن إليهم أحدٌ فلايجزونه من إحسانه الإساءة أي لايُسيئون إليه، وإذا عاملَهم أحدٌ بِغِلَظٍ وشِدَّة لا يُجاوزونه من غِلَظِه باللّين أي لايلينون له يعني يجزون كلًّا بفعله، إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شرًّا فشرٌ.

---

(٣) وہ نیکی کا بدلہ بُرائی سے نہیں دیتے، اور نہ سختی کے بدلہ میں نرمی کرتے ہیں، موقعہ شناس ہیں؛ سختی کا سختی اور نرمی کا نرمی سے بدلہ دیتے ہیں۔

(٤) وَلَا تَبْلَـــى بَسَـــالَتُهُمْ وَإِنْ هُـــمْ صَـــلُوا بِالْـــحَرْبِ حِيْنًـــا بَعْـــدَ حِـــيْنِ

اللّغة: لاتَبْلى: يقال: بَلِيَ الثوب يبلى بَلاءً بِلًى إذا فَتَحْتَ الباءَ مَدَدْتَ وإذا كسَرْتَ قَصَّرْتَ. بَسَالَتُهُمْ: البَسالة: الشجاعة، رجل باسلٌ وبسولٌ أي رجلٌ شديد وشجاعٌ. صَلُوا بِالحَرْب: أي باشَرُوْها وقاسُوها، والصِّلاء بالكسر ممدودٌ وبالفتح مقصورٌ صَلِيَ النارَ وبها كـ«رَضِيَ» إذا دَخَلَها واحتَرَق بها، وفي التنزيل: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ [المسد: ٣]. اعلم أَن العربَ تُشبه الحرب بالنّار، وصاحب الحرب بمُوقِد النّار.

الصّرف: لا تَبْلى: من بَلِيَ يَبلى بلاءً «سمع يسمع». بَسَالَة: مصدر من «كرم يكرم» بَسُلَ يَبْسُل بسالًا وَبَسَالَة. صَلُوا: صيغة الغائبِين، صَلِيَ من «سمع يسمع». التركيب النّحوي واضحٌ.

حاصل المعنى: يقول: لا تبلى بسالتهم أي لايضعفون عن الحرب وإنْ تكرّرت عليهم زمانًا بعد زمانٍ وذلك، لأنّ الأمورَ الشِّدادَ إذا تكررت على الرجل هَدَّته، أي: أوهنَتْه يقال: هدَّتْه المصيبة أي أوهنَتْ رُكنه، وأَضعَفَتْه.

(٥) هُـــمُ مَنَعُـــوْا حِمَـــى الْـــوَقْبَى بِضَـــرْبٍ يُؤَلِّـــفُ بَـــيْنَ أَشْـــتَاتِ الـــمَنُوْنِ

اللّغة والصّرف والنّحو: مَنَعُوْا: صيغة الجمع من المنع، من «فتح». حِمى: المكانُ الممنوع، وهو موضع الماء والكلأ، يقالُ: أحميتُ الموضع إذا جعلتَه حمى، وحميتُه إذا حفظتَه. الوَقْبى: قال صاحب القاموس: «الوقبى كـ«جمرى» ماءٌ لبني مازن». يُؤَلِّفُ: من التأليف. أشتات: جمعُ شَتيت بمعنى المتفرق. المُنون: الموت، وفي التنزيل العزيز: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ۝٣٠﴾ [الطور: ٣٠] قوله: هُم منعُوا تقديم الضمير للحصر، أو لتَقَوي الحكم.

حاصل المعنى: يقولُ: هؤلاء لا غيرهم، أو هؤلاء حقًّا منعوا حمى الوقبى عن تصرّف الأغيار بضرب يَجمع بَيْنَ منايا قَوم مُتفرقي الأمكنة، لو أَتَتْهُم منَايَاهم في أمكنتهم لأَتَتْهُمْ متفرّقة فاجتَمَعُوا في موضع واحد، فأَتَتْهُمْ المَنَايَا مجتمعة، ويَجوز أن يكونَ المعنى أنَّ أسبابَ الموت مختلفة، وهذا الضرب جَمَعَ بينَ الأسبابِ كلّها.

(٦) فَنَـــكَّبَ عَـــنْهُمْ دَرْءَ الْأَعَـــادِيْ وَدَاوَوْا بِالْـــجُنُوْنِ مِـــنَ الْـــجُنُوْنِ

اللّغة والصّرف: نَكبَ: صيغة الغائب من التفعيل، يقالُ: نكبَه -مشدّدًا أي: حَرَّفَه وأصلُ النَّكب الميل. دَرْءَ:

---

(٤) انکی شجاعت کمزور نہیں پڑتی، اگرچہ وقتاً فوقتاً انہیں جنگ میں مبتلا ہونا پڑے۔

(٥) انہوں نے وقبیٰ نامی چشمہ کی چراگاہ کو، ایسی شمشیر زنی کے ساتھ دشمنوں سے بچایا، جو مختلف موتوں کو جمع کر دیتی ہے، (مختلف موتوں کو جمع کرنے کا یہ مطلب بھی ہو سکتا ہے، کہ لوگ عموماً مختلف مقامات پر مرتے ہیں؛ لیکن اس جنگ نے ایک ہی جگہ دشمن کو مروادیا، اور یہ مطلب بھی ہو سکتا ہے؛ کہ دشمن موت کے مختلف اسباب نیزہ اور تلوار وغیرہ سے قتل کئے گئے۔

(٦) سو دور کر دیا اس نے، ان سواروں سے، دشمنوں کے جھگڑے کو، اور انہوں نے علاج کیا جنون کا جنون سے، یعنی جہالت کا جہالت سے، اور یہ اس لئے کہا: کہ لڑائی کی اصل اکثر جہالت ہی ہوتی ہے۔

الدَّرْءُ الدّفع مضاف إلى الفاعل. الأَعَادِيْ: مفرده، الأعداء ومفرد الأعداء العَدُوّ، وأراد بالأعادي ههنا البكريين وبني يربوع. دَاوَوْا: من المُداواة وهو التّداوي يُعَدّى بمن إلى المرض وبالباء إلى الدواء. بالجُنُوْنِ مِنَ الجُنُون: أي دَاوَوا الشَّرَّ بالشَّرِّ.

النّحو: نكبَ: فعل فيه ضمير راجع إلى الضرب في البيت السابق هو فاعله. دَرْءَ الأعادِي: مفعولُه.

حاصل المعنى: يقولُ: إنّ الضّربَ حَرَّف عن هؤلاءِ القوم دفعَ الأعادِي إياهم.

(٧) وَلَايَرْعَـــــوْنَ أَكْنَـــــافَ الْـــــهُوَيْنَا إذَا حَلُّـــــوا وَلَا أَرْضَ الْـــــهُدُوْنِ

اللّغة والصّرف: لَايَرْعَوْنَ: صيغة الغائبين، كانَ في الأصل يَرْعَيُوْنَ، فحذفت الياء بقي يَرعَونَ من «فتح». أَكنَافَ: مفرده، الكنَف. هُوَيْنَا: قال التبريزي: «الهُوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون» ويجوز أن يكون الهُونى فُعْلى اسمًا مَبْنيًّا من الهينة بمعنى السُّكون، الْهُوَيْنَا تصغير الهُونى وهي الأرض اللّيّنة. والهُدون: من «ضرب» معناه الصُّلح.

حاصل المعنى: يقول: إنّهم من عزّهم وجرأتهم لايرعون النّواحي الّتي أباحتها المسالمة، ووطأتها المُهادنة، ولكنّ النّواحي المتحاماة، والأكناف على هذا التأويل حقيقة، ويجوز أن يُقال: إنَّ المُحاربة أحبُّ إليهم من المُسالمة، وإنَّ الهَوَان والذِّلة ليست من شأنهم؛ فتكون الأكناف مستعارة يصفهم بِالْـمَيْلِ إلى الشَّرِّ والحِرص على القِتال، وهو ممدوحٌ عندهم.

◉ ◉ ◉

---

(٧) اور وہ (اپنے اونٹ) نرم زمین کے اطراف میں نہیں چراتے، جب وہ کسی مقام پر اترتے ہیں۔ (کیونکہ نرم زمین کا چارہ کھانے سے اونٹ کمزور ہو جاتا ہے، اور وہ اپنے اونٹوں کو کمزور کرنا نہیں چاہتے؛ بلکہ اپنی سخاوت کی وجہ سے قوی چارہ کھلاتے ہیں) اور نہ صلح وسکون کی زمین میں اپنے جانور چراتے ہیں، (کیونکہ وہ وعدہ وفا ہیں، وعدہ خلافی نہیں کرتے، اس صورت میں ان کی سخاوت اور وفا کی تعریف ہو گی) اور یہ بھی ممکن ہے کہ (ھوینا) سے معمولی زمین مراد ہو، پھر ترجمہ ہو گا، اور وہ (اپنے اونٹ) معمولی زمین کے اطراف میں، (جس میں دشمن کی جانب سے روک ٹوک نہ ہو) نہیں چراتے، اور نہ صلح اور معاہدہ کی زمین میں چراتے ہیں۔ (بلکہ ایسی زمین کو چراگاہ بناتے ہیں، جو دشمن کی ہو اور اس پر صلح کا معاہدہ نہ ہوا ہو) اس صورت میں ان کی جنگجوئی اور شجاعت کی تعریف ہو گی۔

------ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَة الْحَارِثِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: جَعْفَر بن عُلْبَة -بالمهملة فالموحّدة كشعبة- شاعر إسلاميٌّ. ومن حديث هذه الأبيات وما يأتي بعدها أنّ جعفراً هذا قد قتل رجلًا من بني عقيل بن كعب، فاستَعْدى عليه، أي: استعان عليه بنوعقيل إلى عامل المنصور أبي جعفر العباسي، فأحضره، وحَبَسه، بمكة المكرّمة -زادها الله شرفاً-. وقيل: بل كانَ يُحدّث نِساءَ بني عقيل فمنعوه، فلمَّا لَمْ يمتنع عن ذلك رصَدُوه فقاتلوه فقتل منهم رجلًا؛ فَاسْتَعْدَوا عليه السُّلطان فأخذه وحَبَسه بمكة المكرّمة.

(١) أَلَهْفَى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِيْنَ أَحْلَبَتْ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوُّ الْمُبَاسِلُ

اللّغة والصّرف: أَلَهْفى: اللَّهْفُ والتَّلَهُّفُ بمعنى التأسّف، والحَسْرة، والتّوجع على الفائت بعد الإشراف عليه. قُرَى: كحُبْلى موضِع. سَحْبَلٍ: كـ«جعفرٍ» وادٍ أضيف إليه لقرب منه. أَحْلَبَتْ: بمعنى أعانَتْ. يقال: أَحْلَبَ عليه -بالحاء المهملة- أعان عليه، وأصلُه الإعانة في الحلب ثمّ استعمل مطلقا. اَلْوَلَايا: جمعُ وَلِيَّة وَالوَلِيّة كغَنِيّة وهي البرزعة، وهي ما يُلقى تحت الكساء على الخيل والإبل، يُكنى به عن الضّعيف الرَّخوة، ويُرْوى «الموالي» وأراد بهم بني الأعمام والأولاد والنِّساء. والعَدوّ: إشارة إلى الجنس. المباسِل: بمعنى الشّجاع، من البَسَالة بمعنى الشّجاعة، وفي رواية: «أَجْلَبَتْ» -بالجيم- من أجلَبَ عليه إذا رفع الصوت عليه.

الصّرف والنّحو: أَلَهْفى: اَلهمزة للنّداء، أصلُه أَلَهَفِيْ بالياء المتكلّم فَفُتحت الفاء تخفيفا وانقلَبَتْ الياء ألِفًا. لَهِفَ: من «سمع». أَحْلَبَتْ: صيغة الغائبة من الإحلاب، مجرّده، من «نصر». المُبَاسِل: اسم الفاعل من المفاعَلة.

حاصل المعنى: يقولُ: يحَسْرَتى بقُرى سَحْبَل حينَ أعَانَ عَلَيْنا الضِّعافُ من الولدانِ والنِّسَاءِ حيث اشتغَلْنَا بحفظهم وصونهم فكأنّهم أعَانُوْا الأعداءَ علينا.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: جعفر بن علبۃ اسلامی شاعر ہے، اس نے قبیلہ عقیل بن کعب کے ایک آدمی کو قتل کیا، تو بنو عقیل قصاص یا دیت طلب کرنے کے لئے خلیفہ منصور عباسی کے پاس آئے، خلیفہ نے اس کو حاضر کیا اور مکہ مکرمہ میں قید کیا؛ تو اس نے یہ اشعار اور اس کے بعد والے کہے۔ بعض لوگ کہتے ہیں کہ جعفر بنو عقیل کی عورتوں کے ساتھ تعلق رکھتا تھا، تو بنو عقیل نے اس کو منع کیا، مگر وہ منع نہ ہوا، تو بنو عقیل نے گھات لگا کر اس کے ساتھ جنگ کی؛ تو جعفر نے ان سے ایک آدمی قتل کیا۔ بنو عقیل نے بادشاہ سے امداد طلب کی، بادشاہ نے اس کو پکڑا اور مکہ مکرمہ میں قید کر دیا۔

(١) اے افسوس! حاضر ہو بمعاملہ مقام قریٰ سحبل کے، جبکہ ہمارے نقصان کی مدد کی، ضعیفوں یعنی بچوں اور عورتوں نے، یا ہمارے برادروں نے اور دشمن نے، (بچوں اور عورتوں نے دشمن کی مدد اس طرح کی کہ ہم ان کی حفاظت میں مصروف رہے اور دشمنوں کو حملے کا موقعہ مل گیا، اور برادروں کی تخصیص اس واسطے کی کہ ان کی جفا زیادہ افسوس کا سبب ہوتی ہے، جب أجلبت بالجیم ہو تو معنی یہ ہو گا جبکہ عورتوں اور بچوں نے بسبب خوف کے آواز بلند کی اور دشمنوں نے بسبب قوۃ وشدت کے۔ اور یہ لفظ آئندہ شعر سے بہت مناسب ہے۔

(٢) فَقَالُوْا لَنَا ثِنْتَانِ لَابُدَّ مِنْهُمَا صُدُوْرُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ

اللّغة والصّرف والنّحو: فقَالُوا: الفاء للتفصيل أو الْعطف، والضمير للعَدُوّ فإنّه يُفردُ ويُجمعُ، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾ [الشعراء: ٧٧]. لَنَا: متعلق بقالُوا. ثِنتان: موصوف، لابُدَّ منهما: صفته، والموصوف والصفة مبتدأ، صُدُور رِمَاح أو سلاسل: خبره.

تحقيق الألفاظ: ثِنتان: التاءُ في ثنتان كالتّاء في بنتَان إلّا أنّه لم يُستعمل واحده، كما استعمل بنتٌ، وكذلك التّاء في اثنتان كالتاء في ابنتان إلّا أنّهم لم يقولُوا اِثنة كما قالوا ابنة ومجيء الهمزة في أوّله أحسن؛ لأنّ اللّغة العالية على ذلك وبغير الهمزة لغة جيّدة، وأراد بالثّنتين خصلتين ثم فسّرهما: صُدور رماح أو سلاسل. لَابُدَّ: يقال: لَابُدَّ منه أي لامحالة، والمراد بقوله «لابُدَّ منهما» على سبيل التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما وإلّا سقطَ التخيير الذي أفاده، أو من قوله: أوسَلاسل. صُدُورُ رِمَاح: صدرُ الرُّمح مقدَّمه وهو سنانه، وخصَّ الصّدر بالذكر؛ لأنّ المقاتلة إنما يكون بها. أُشْرِعَتْ: يقال: أَشْرَعَ الرُّمحَ أي هَزَّها وَحَرَّكها والفعلُ مجهول، وأراد بها الطعان كما أراد بالسلاسل القيد والأسر.

حاصل المعنى: يقول: فلمّا رأوني في تلك الحالة قالُوا: لنا خصلتان لابدّ لكم منهما: إما الطِّعان بالرّماح المشرعَة، أوالأسر في السلاسل.

(٣) فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذًا بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْءُهَا مُتَخَاذِلُ

اللّغة والصّرف: تِلكم: اسم الإشارة للمؤنث البعيد، يُثَنّى ويُجمع باعتبار الضمير المخاطب، وههنا إشارة إلى المقولة المذكورة. إذًا: بالتنوين. كرَّة: مصدرٌ من «نصر» معناه العطف مرّة ثانية، وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ﴾ [الملك: ٤]. تُغَادِر: صيغة الغائبة من المغَادرة بمعنى الترك، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩]. صَرْعى: جمعُ صَرِيْع. نَوْءُهَا: النَّوْءُ القيام. متخاذِل: اسم الفاعل من التفاعل، يقالُ: تَخَاذَلَتْ رجلاه إذا ضَعُفتا، والإسناد على التّجوز إذِ التّخاذل صفة القائم في الأصل، أوعلى إثبات الرّجلين للقيام.

النّحو: كرَّة: موصوف، تُغَادِرُ صَرْعى: صفته، صَرْعى: موصوف، نوْءُهَا متخاذِل: صفته والضمير في نَوْءِهَا راجع إلى الصَّرعى.

---

(٢) جبکہ دشمنوں نے ہم کو ایسی حالت میں دیکھا تو بولے کہ اب تم کو دو باتوں میں سے ایک بات اختیار کرنی ضروری ہے، یا تو ہلتے نیزوں کی بھالیں کھاؤ، اور مر جاؤ یا قید اختیار کرو۔

(٣) ہم نے ان کو جواب دیا، یہ فیصلہ ایسے حملہ کے بعد کریں گے، جو دشمنوں کو یوں گرا ہوا چھوڑے گا، کہ ان کا اٹھنا کمزور ضعیف اور مشکل ہو جائے گا۔

حاصل المعنى: فقلنا مُجيبين لهم: إنّ تلكم المقولة الّتي يستفاد منها التخيير إنّما نعمل بها بعد كرة شديدة منّا عليكم، تترك منكم صَرْعى يكون نهوضُهم منها ضعيفًا.

(٤) وَلَمْ نَـدْرِ إنْ جِضْـنَا مِـنَ الْـمَوْتِ جِيْضَـةً ... كَـمِ الْعُمْـرُ بَـاقٍ وَالْـمَدَى مُتَطَـاوِلُ

اللّغة والصّرف: لَمْ نَدْرِ: جمع المتكلّم مع الغير من «ضرب» من الدِّراية بمعنى العلم. جِضْنَا: على وزن بِعْنَا من «ضرب» جمع المتكلّم مع الغير، يقالُ: جاضَ الرّجل -بالجيم فالمعجمة- وحَاصَ -بالمهملتين- إذا عَدَلَ وانصرف: المَدَى: بمعنى الغاية عطف على العمر.

حاصل المعنى: لم نعلم -إنْ أعْرضنا عن القتال الّذي فيه الموت وعدلنا عنه- كم يكون العمر باقيا وكم الغاية متطاولة.

(٥) إذَا مَاابْتَـدَرْنَا مَأْزِقًـا فَرَجَـتْ لَنَـا ... بِأَيْمَانِنَـا بِـيْضٌ جَلَتْهَـا الصَّـيَاقِلُ

اللّغة والصّرف: ابْتَدَرْنَا: جمع المتكلّم مع الغير من الافتعال، مجرّده من «نصر» يقالُ: ابْتَدَر الْقَوْمُ أمرًا بادر بعضُهم بعضًا إليه أيُّهم يسبِق إليه. مَأزِقا: المأزق جمعُه مآزق، المضيق من موضع الحرب، من أَزَقَ أزقًا «نصر وضرب». فَرَجَتْ: صيغة الغائبة من الفَرْجِ الْفَرْجُ مصدرٌ، جمعُه فروج، الخللُ بين الشيئين. أَيْمَان: مفرده، يمين. جَلَتْ: في الأصل جَلَيَتْ، أُبدلت الياءُ أَلِفًا ثُمّ سَقَط؛ لالتقاء الساكنين بين الألف والتاء، صيغة الغائبة من «نصر» الجَلَاءُ بمعنى الكشف والظهور والوضوح. بيضٌ: مفرده، أبيض وهو المُفَرِّق للبصر. الصَّياقل: مفردُه، صَيقل من صَقَلَ يَصْقُل «نصر».

النّحو: إذا ما ابتدرنا: شرطٌ، فَرَجَتْ إلخ: جزاءٌ، فَرَجَتْ فعلٌ وبِيضٌ فاعلُه، وقولُه: بأيمانِنا: متعلق بـ«ثابتة»، حالٌ من بيض، أو صفة له وقوله: جَلَتْها صفة لبيض.

حاصل المعنى: يقول: إذا استبقنا إلى مضيق الحرب وسَّعَتْه لنا سيوفٌ مصقولة بأيماننا.

(٦) لَـهُمْ صَـدْرُ سَـيْفِيْ يَـوْمَ بَطْحَـاءِ سَـحْبَلٍ ... وَلِيْ مِنْـهُ مَاضُـمَّتْ عَلَيْـهِ الأَنَامِـلُ

اللّغة والصّرف والنّحو: صَدْرُ سَيْفِيْ: صدرُ السّيف ما يُضرب به، ويقال له: مضرب السّيف ومقدّمه. والبَطْحَاء: مَسِيْل الماء فيه دقاق الحصى. ضُمَّتْ: رُوِيَ معروفاً ومجهولًا ضَمَّ عليه من «نصر». الأنامل: مفرده

---

(٤) اور ہم نہیں جانتے، کہ اگر موت سے ڈر کر میدان جنگ سے بھاگ بھی گئے، تو عمر کتنی باقی ہے؛ اور زندگی کتنی لمبی ہے۔

(٥) جب ہم لڑائی کی تنگ جگہ میں پہنچ جاتے ہیں، تو سفید چمک دار تلواریں اس کو کشادہ کر دیتی ہیں، اس حالت میں کہ ہم ان کو داہنے ہاتھوں تھامے ہوئے ہوتے ہیں۔

(٦) سحبل کے پتھریلے نالے کے دن میری تلوار کی دھار ان کے حصہ میں آئی، اور اس کا قبضہ جس پر انگلیاں بند ہوتی ہیں، میرے حصہ میں آیا چنانچہ میں نے ان کو خوب تہ تیغ کیا۔

أُنْمُلَة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

حاصل المعنى: قاتَلْتُهم يوم بطحاء سَحْبل، فكانَ لهم صدرُ سيفي ومقدّمه وَلِيَ مَقْبضُه أي قتَلْتُهم.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ أيضًا ------ [الطويل]

(١) لَايَكشِفُ الْغَمَّاءَ إِلَّا ابنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُوْرُهَا

اللّغة والصّرف: لَايَكشِفُ: الواحد الغائب من «ضرب» يقالُ: كشف الله غمَّه أي أزالَه. الغَمَّاء: -بفتح الغين والمدّ- تأنيث الأغم من «نصر» وَالْغُمى -بالضّم والقصر مثل العُلياء والعُلى- الأمر الشديد الّذي لايُدرى من أين يؤتى، وأصلُه من قولهم: غممت الشَّيء إذا سَتَرْتَه، ومنه الغَمَمُ الشَّعر الّذي يستُر الجبين من قُدام والقفا من خلف، ومنه سُمِّيَ الغمّ في القلب؛ لأنّه يحجُب السُّرور عنه، ومنه الغمام؛ لأنه يستُر السماء، ومنه الحديث: «فإنْ غُمَّ عَلَيْكمْ فأكملوا العدّة». ابن حُرَّة: كنى بـ«ابن» حرّة عن الصّابر على المكارِه والشّدائد؛ إذ كانوا يزعُمون أنّ الأمة لاتحتمل ماتحتملُه الحُرَّة من المكارِه والآلام. يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ: غَمَرات جمعُ غَمْرَة، وَالْغَمْرَة الشِّدة، يقالُ: غَمَرَاتُ الموت والحرب أي شدائدها، وأراد بقوله: «يَرى غمرات الموت» يتحقّقُها بالممارسة، حتى يَصير كأنّه أدْركها بحاسّة العين وشاهَدها. ثُمَّ يَزُوْرُهَا: فإنْ قيل: لِمَ عطف الزّيارة على رؤية الغمرات بحرف المُهْلَة وهلّا جعلها عقيب الرؤية. قلت: إنّ «ثُمَّ» وإنْ كان في عطفه المفرد على المفرد يدل على التّراخي لكنّه في عطفه الجملة على الجملة ليس كذلك، ألَا تَرى قوله عزوجل: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البلد: ١٢– ١٧]. ولا يجوز تراخي الإيمان عن شَيء مما عدّده.

الفرق بين الرؤية والزيارة: الرؤية أعمّ من الزِّيارة؛ فإنّها تكون من بعيد وقريب، ولا تكون الزِّيارة إلّا عن قريب؛ فإنّه مأخوذ من الزَّور -بالفتح- وهو وسط الصدر وملتقى عظامه، فلا يتحقق الزِّيارة إلا عند محاذاة زور الزَّائر وزورِ المَزُور.

حاصل المعنى: يقولُ: لَايَكشف الشّدائد ولا يُزيلُها إلّا أبناء الأحرار، يَرون شدائد الموت عن بعيد ثم يَزُورونها عن قريب.

---

(١) لڑائی کی سخت مصیبت کو بجز شریف ماں کے بیٹے کے کوئی دُور نہیں کر سکتا، جو موت کی سختیوں کو دیکھتا ہے، اور پھر ان میں گھس جاتا ہے۔

(٢) نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِيْنَا غَوَاشِيْهَا وَفِيْهِمْ صُدُوْرُهَا

اللّغة والصّرف والنّحو: شَرَّ: منصوب على المصدرية. نُقَاسِمُ: من المُقَاسمة، مجرّده، من «ضرب». غَوَاشِيْ: جمع الغَاشية، وغاشية السّيف أولها مما يليك يعني مقبضه، وصَدْرُ السَّيف الّذي يُضرب به يعني مضربه.

حاصل المعنى: يقولُ: قاسمنَاهم سيوفنا ففينا مَقَابِضُها وفيهم مَضَارِبها.

◉ ◉ ◉

(٢) ہم دشمنوں کے ساتھ اپنی تلواریں بڑے بُرے طریقے سے تقسیم کرتے ہیں، قبضے ہمارے ہاتھوں میں ہوتے ہیں، اور دھاریں ان کے جسم میں پیوست ہوتی ہیں۔

------ وَقَالَ أَيْضًا محبوسًا بِمَكة ------ [الطويل]

(١) هَـوَايَ مَـعَ الرَّكْـبِ الْيَمَانِـيْنَ مُصْـعِدٌ ... جَنِيْـبٌ وَّجُـثْمَانِيْ بِمَكَّـةَ مُوْثَـقُ

اللّغة والصّرف: هَوَايَ: مصدرٌ منسوبٌ إلى ياء المتكلّم، بمعنى المفعول من هَوِيَ «سمع»يعني أراد به المهويَّ. الرَّكب: رُكبان الإبل خاصة، وهم العشرة فما فوقهم، وجمعُه أرْكُبٌ ورُكوبٌ. اَلْيَمَانِيْنَ: جمعُ يَمَان، وأراد بالرَّكب اليمانين قومَه؛ فإنّهم من اليمانين يعني منسوباً إلى اليمن. مُصْعِدٌ: من الإصْعَادِ بمعنى الإبعاد، يقالُ: أَصْعَدَ الرَّجلُ إذا ذهَبَ وأبْعَد، وَالصُّعودُ الارتفاعُ في الدَّرجة والجبل، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. قيل: معناه تُبْعِدُوْن وقيل: الصُّعودُ في الدَّرجة والجَبَل، والإصْعَادُ في السَّيْر. جَنِيْبٌ: بمعنى المجنوب المستتبع يقالُ: جَنَبَه أي قَاده، إلى جنبه، فهو جنيبٌ كأنَّه يَمشي في جانب متعقّباً، والتذكيرُ باعتبار لفظ «هَوَايَ». جُثْمَانِيْ: الجُثْمَانُ الشخص، والجُسمان الجسم، وقيل: كلاهما بمعنى واحد وكلاهما بضمّ الجيم. مُوْثَق: صيغة اسم المفعول من الإفعال معناه المشدود في الوثاق، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٦].

غرض الشّاعر: يذكر تأسّفَه وحبَّه، واللفظُ إخبارٌ ولكنّه إنشاء معنًى.

حاصل المعنى: يقول: هَواي مع رُكبان الإبل القاصدين نحو اليمن مقود معهم، وبَدَني مأسورٌ ومقيّدٌ بمكة المكرّمة.

(٢) عَجِبْـتُ لِمَسْـرَاها وَأَنَّـى تَخَلَّصَـتْ ... إِلَيَّ وَبَـابُ السِّـجْنِ دُوْنِيَ مُغْلَـقُ

اللّغة والصّرف: عَجِبْتُ: من العَجَب، وهو إنكارُ ما يَرِدُ عليك لِقلّة اعتيادِه، ومنه التّعجّب، هو أن ترى الشَّيء يُعجِبُك تظنّ أنَّك لَمْ تَرَمثلَه، وقيل: انفعال النفس عما خفي سببُه، التعريف الأسهل للتعجّب إدراك الأمر الغريب. مَسْرى: على وزن مفعَلٌ من «ضرب» معناه السَّيرُ في اللّيل، يصلح أن يكون مصدراً ومكاناً ووقتاً، والبيت يحتمل الوجوه كلّها. أَنَّى: معناه كيف، أو من أين كذا قال سيبويه. تَخَلَّصَتْ: من التفعل، مجرّده من «نصر». دُوْنِيَ: كلمة دُوْن من الأضداد بمعنى خلف، وقُدّام. مغلَق: اسم المفعول من الإغلاق.

---

(١) کیا کیجئے؟ میرا دوست یمن کے شتر سواروں کے ساتھ تابع ہو کر راہ کے کنارے کنارے جانے والا ہے اور میرا جسم مکہ میں مقید ہے، یعنی میں نہ اس کو روک سکتا ہوں نہ اس کے ساتھ قید کی وجہ سے جاسکتا ہوں؛ (یعنی میں مکہ میں مقید ہوں، مگر میرا دل اس کے ساتھ ہے)۔

(٢) اس کے رات کے وقت آنے پر تعجب ہے اور اس بات پر بھی کہ وہ میرے پاس کیسے پہنچ گئی، حالانکہ قید خانہ کا دروازہ میرے پیچھے یا سامنے بند تھا، محبوبہ کے خیال کو خود محبوبہ سمجھ کر تعجب کرتا ہے؛ کہ وہ رات کو اور پھر قید خانہ میں جس کا دروازہ بند ہے، کیسے آگئی؟

حاصل المعنى: يقول: عجِبتُ من مسراها إليّ وكيف وصلَتْ إليَّ، والحال أن باب السجن مشدودٌ خلفي، أو قُدّامي لايصل إليّ أحدٌ، وإنّما تعَجَّبَ من سيرها على عادة الشُعراء في وصفِ الخيال، وذلك أنّهم يجرونه مجرى المرأة نفسها؛ فيستطرفون منه مايستطرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة.

(٣) أَلَـمَّتْ فَحَيَّـتْ ثُـمَّ قَامَـتْ فَوَدَّعَـتْ　　فَلَـمَّا تَوَلَّـتْ كـادَتِ الـنَّفْسُ تَزْهَـقُ

اللّغة والصّرف: أَلَمَّتْ: صيغة الغائبة من الإفعال، مجرّده، لَمَّ يَلُمُّ من «نصر» والإلْمام، الزيارة الخفيه، وقيل: الزّيارة غِبًّا، وأيضًا الإلمام بمعنى النزول، يقالُ: أَلَمَّ به أي نزلَ. فَحَيَّتْ: من التّحِيّه بمعنى السّلام، أصلها «حَيَّيَتْ» فأُبدلت الياء المتحرّكة المفتوحة ما قبلها ألِفًا، ثُمَّ سقط الألف؛ لاجتماع الساكنين بينَه وبين التّاء. وَدَّعَتْ: من التّوديع باب التّفعيل. تَوَلَّتْ: من التّفعّل، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢﴾ [القيامة: ٣٢]. تَزْهَق: من «فتح» معناه تذهَب وتخرُج، يقالُ: زهَقتِ النّفس أي خرجَت، والأصل في الزُّهُوْق الخُروج بصُعُوْبة.

النّحو: لَـمَّـا: عَلَمٌ للظرف، يكون لوقوع الشَّيء لوقوع غيره؛ فلابدّ له من جواب، وجوابُه «كادت النفس تزهق».

حاصل المعنى: يقول حاكيا لحال الخيال: جاءتنا فَسَلَّمَتْ علينا، ثُمَّ لَمْ تَلْبث إلّا قليلًا حتّى قامَتْ وأعرضَتْ، فَلَمّا تَوَلَّتْ كادَتِ النّفس تخرج في أثَرِها.

(٤) فَـلَا تَحْسَـبِيْ أَنِّيْ تَخَشَّـعْتُ بَعْـدَكُمْ　　لِشَـيءٍ وَلَا أَنِّيْ مِـنَ المَـوْتِ أَفْـرَق

اللّغة والصّرف: تَخَشَّعْتُ: صيغة المتكلّم من التفعُّل، وفي هذا الباب خاصيّة التكلّف، فمعناه تكلَّفتُ الخشوعَ، والخشوعُ في البصر والصوت كالخضوع في البدن، يقالُ: اختشع فلانٌ إذا طَأْطَأَ رأسه راميًا ببصره إلى الأرض، وهو خاشع خاضع العنُق، وفي التنزيل العزيز: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ [القلم: ٤٣]. وفي مقام آخر: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ﴾ [طه: ١٠٨]. وقالَ أبو الفتح: «تخشَّعْتُ بمعنى خَشَعْتُ». أفْرَق: من الفَرْقِ بمعنى الخوف، صيغة المتكلّم من «سمع».

حاصل المعنى: يقول: لا تَظُنِّيْ أنّي تكلّفتُ الخشوع بعدكم لشَيء عارض، ولا أنّي أخَاف من الموت.

(٥) وَلَا أَنَّ نَفْسِـيْ يَزْدَهِيهَـا وَعِيْـدُكُمْ　　وَلَا أَنَّنِـيْ بِالْـمَشْيِ فِي الْقَيْـدِ أَخْـرَقُ

---

(٣) وہ آئی اور السلام علیکم کہا پھر کھڑی ہوگئی اور وداع کہا، جب منہ پھیر کر جانے لگی؛ تو قریب تھا کہ میری جان نکل جاتی۔

(٤) اے محبوبہ! یہ نہ سمجھنا کہ میں آپ لوگوں کے بعد کسی مصیبت کے صدمہ سے عاجز اور ذلیل ہوگیا ہوں، اور نہ یہ خیال کرنا کہ میں موت سے ڈرنے لگا ہوں۔

(٥) اور یہ بھی گمان نہ کرنا، کہ میں بنی عقیل کی دھمکیوں سے ڈر گیا ہوں، یا تمہارے طولِ فراق کی وعید سے (بصورت روایت وعید کم کے) اور نہ یہ امر ہے کہ میں قید میں خوب چل نہیں سکتا۔ مقصود ان دونوں شعروں سے اظہار جلادت ودلیری ہے۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَزْدَهِيْهَا: من الازْدِهَاء بمعنى الاستخفاف، كانَ أصلُ يزدَهِيْ يزتهي، فأبدلت تاء الافتعال على الدّال بناء على القانون المعروف. وَعِيْدكم: الصواب وعِيْدهم، والضمير راجع إلى بني عقيل، والوعد والوعيد من أصل واحد، وإن كان أحدهما في الخير، والآخر في الشَّر. بِالْـمَشْي: متعلق بـ«أخرق» المتأخر. في القيد: متعلّق بالمشي. أَخْرَق: صيغة المتكلّم المضارع من «سمع» قال التبريزي: «الأخرق القليل الرّفق بالشَّيء، ويروى أخرُق بضمّ الرّاء فيكون فعلًا وبفتح الرّاء فيكون صفة».

حاصل المعنى: يقولُ: لَا تظُنِّيْ أنّ نفسي يستخفّها تهددكم، وَلَا أَنَّنِيْ ضجَرتُ بالمشي في القيد، وإذا رُوِيَ وعيدهم يكون أحسن في المعنى، يُريد وعيدَ القوم الّذين حبَسُوه، لأجلهم يصف نفسه بالصّبر على مايلقاه من الشّدة.

(٦) وَلكِــنْ عَرَتْنِــيْ مِــنْ هَــوَاكِ صَــبَابَةٌ كَــمَا كُنْــتُ أَلْقَــى مِنْــكِ إذْ أنــا مُطْلَــقُ

اللّغة والصّرف والنّحو: عَرَتْنِيْ: عَرَتْ في الأصل عَرَوَتْ، فأُبدلَتِ الواو بالألف ثمّ سقط لاجتماع السّاكنين، من «نصر» يقالُ: عَرَاه إذا عرضه. صَبَابَة: الصَّبَابَة رِقَّة الْهَوى من «سمع». مُطْلَق: صيغة المفعول من الإطلاق. كَمَا: كلمة «ما» موصوفة غير موصولة. وقوله: إذ أنا مطلق: الجملة في موضع الجر بالإضافة.

حاصل المعنى: يقول: عَرَتْنِيْ في الهوى رقّة شوقٍ، وجُهدُ صبابة، كما كنتُ أُقاسيه فيك حيث كنتُ مطلقا.

وجه دخول هذه الأشعار في الحماسة: قال التبريزي: «دخلَتْ هذه الأشعار في الحماسة؛ لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس، والقيد، وصبره على ذلك».

◉ ◉ ◉

(٦) لیکن تیری محبت کی وجہ سے رقت قلب لاحق ہوگئی ہے، جسے میں تیری وجہ سے اس وقت بھی محسوس کرتا تھا، جب میں کُھلا ہوا اور آزاد تھا۔

------ وَقَالَ أبو عَطَاء السِّندي ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وغرضه: اسمه أفلح مولى عنبر بن سِماك بن حصين وهو شاعر إسلامي، مخضرميّ الدّولتين الأمويّه والعباسيّه، وكان أبوه سنديّا عجميّا، وكانَ يجعل الجيمَ زاء والشّين سينا في التّلفّظ لعدم الفصاحة. وغرضُه بيانُ شدة الحُبّ، وقِلّة المُبالاة بالحرب، واشتياقه إلى المحبوبة حال اختلاف الرّمح بينهم بالطّعن.

(١) ذَكَرْتُكِ وَالخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

اللُّغة والصّرف: ذكرْتُك: من الذُّكرِ -بضمّ الذّال- قال الفرّاء الذِّكر -بكسر الذّال- باللِّسَان أي ماذكرتَه بلسانِك وأظهرتَه والذُّكرُ-بضمّ الذّال- بالقلب. الخَطِّيُّ: جمع خَطِّيّة -بالفتح- الرُّمحُ المنسوب إلى الخَطِّ وهو مَرْفَأٌ للسُّفن بالبحرين حيث تُباع الرِّماح. يَخْطِرُ: من «ضرب» الخَطَرُ بمعنى الاهتزاز، أصلُ الخَطَر التحرّك. نَهِلَتْ: من النَّهَلِ، وهو من الأضداد، لوقوعه على الرَّيّان، والعطشان، وكأنّ حقيقة النَّهَلِ أول السَّقي والشرب. مِنَّا: أي من دمائنا. المُثَقَّفَة: من التّثقيف، وهو تقويمُ الرِّماح بالثِّقَاف، وهي آلة تُثَقَّف بها الرِّماح. السُّمْر: السُّمْرَة لونٌ بين السّواد والبياض، ممدوح في الرِّماح.

النَّحْو: والخَطِّيّ إلخ: حال من ذكرتك وجملة قد نَهِلَتْ بدل من الأولى، أوحال بعد حال.

حاصل المعنى: يقولُ: ذكرتُك يامحبوبة! حين ماكانت الرِّماح الخَطِّيّة تَهْتَزُّ وتتحرّك بَيننا وقد شربتِ الرِّماح المقَوَّمة السُّمر من دِمائنا.

(٢) فَوَاللهِ مَاأَدْرِيْ وَإِنِّيْ لَصَادِقٌ ... أَدَاءٌ عَرَانِيْ مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ

اللُّغة والصّرف: دَاءٌ: جمعُه أَدْوَاء، بمعنى المرض، ومنه المثل المشهور: «لكلِّ داءٍ دَواء». عَرَا: من «نصر» يقال: عَرَا فلانا أمرٌ أي ألَمَّ به. حِبَابٌ: مصدرٌ من المفاعلة يقال: حابَبْته حِبابا -بالكسر الحبّ الشّديد، وفي رواية من جنابِك أي جانبك وناحيتك. سِحْرٌ: كلُّ مالطُف مأخذه، ودَقَّ جمعُه أسْحَارٌ وسُحُوْر.

حاصل المعنى: يقولُ: فلمّا انتهى الأمر إلى أَنْ لَا أنْسَاك في أمثال هذه الشّدائد والله لَا أدري وإنّي لصَادق في قولي هذا: أداءٌ عرضَتْني من حُبّكِ الشديد أم سحرٌ غَلَبَنِيْ؟

تعارف شاعر: ابو عطاسندی کانام افلح ہے عنبر بن سماک بن حصین کا مولیٰ تھا۔ اسلامی شاعر اور مخضرمی الدولتین ہے ان کے والد سندی عجمی تھے، عدم فصاحت کی وجہ سے جیم کو زاء اور شین معجمہ کو سین مھملہ پڑھتا تھا۔ شاعر شدۃ حب بیان کرتا ہے کہ ایسے سخت حالات میں بھی آپ کی یاد سے میں غافل نہیں ہوں۔

(١) اے محبوبہ! میں تجھے اس وقت یاد کیا جب خطی نیزے ہمارے درمیان حرکت میں آچکے تھے اور سیدھے کئے گئے گندم گون نیزے ہمارا خون پی رہے تھے۔

(٢) بخدا میں نہیں جانتا اور سچ کہہ رہا ہوں۔ کہ تیری محبت کی وجہ سے مجھے کوئی بیماری لگ گئی ہے یا جادو ہو گیا ہے کہ میں ایسی ہلاکت خیز جنگ میں بھی تجھے نہیں بھول سکتا۔

(٣) فَـإِنْ كـانَ سِـحْرًا فاعْـذِرِيْنِيْ عَلَـى الْـهَوَى وَإِنْ كـانَ دَاءً غَـيْرَه فَلَـك الْعُـذْرُ

حاصل المعنى: يقولُ: إنْ كانَ ما بِيْ سِحْراً، فِلِيْ عذرٌ في هواك؛ لأنّ من يُسْحَر فلا ملَامة عليه، وإنْ كان داءً غير السّحر فأنتِ معذورة حيث كنْتِ ناهية عن الهوى فلم أمْنَع، وجلبتُ الهوى.

◉ ◉ ◉

(٣) اگر جادو ہے، تو مجھے محبت کرنے میں معذور جان، اس لئے کہ اس میں میرا قصور نہیں ہے اور اگر کوئی اور بیماری ہے، تو تیرے لئے عذر ہے؛ کیونکہ تیرا قصور نہیں۔

------ وَقَالَ بَلْعَاءُ بنُ قَيْس الكنَانِيّ ------ [البسيط]

مَعْرِفة الشاعر: هو شاعرٌ جاهليٌ سيّد بني كنانة، يذكر شجاعته.

(١) وَفَـــارِسٍ فِيْ غِـــمَارِ الْـــمَوْتِ مُـــنْغَمِسٍ   إِذَا تَـــأَلَّى عَلَـــى مَكرُوْهَـــةٍ صَـــدَقَا

اللُّغة والصّرف: وَفَارِسٍ: الواو بمعنى رُبَّ أي رُبّ فارِسٍ. غِمَارِ: جمعُ الغَمْرة بمعنى الشّدة، يقالُ: غَمَرات الموت والحرب وَغِمَارُها أي شدائدها. مُنْغَمِسٍ: اسم الفاعل من الانغماس، مجرّده من «ضرب» الغَمْسُ إرسَابُ الشَّيء في الشَّيء السّيّال، أوفي ماء، أوصِبْغ حتى اللُّقمة في الخلِّ. تَأَلّى: من التّفعُّل، يقالُ تَأَلَّى الرّجلُ أقْسَمَ. صَدَقَا: الألف للإشباع وأراد بالصدق البَرّ نقيض الحِنْث.

النَّحو: الواو: بمعنى رُبّ وجوابُه في الشّعر الآتي وهو غَشّيْتُهُ ... فَارِسٍ: موصوف، منغمس: صفتُه، في غمار الموت: متعلق بـ«منغمس»، إذا: شرطية، تألّى: جملة شرطية، على مكرُوهة: متعلق بتألّى، صَدَق: جواب الشرط.

(٢) غَشَّـــيْتُه وَهْـــوَ فِيْ جَـــاوَاءَ بَاسِـــلَةَ   عَضْـــبًا أَصَـــابَ سَـــوَاءَ الـــرَّأسِ فَانْفَلَقَـــا

اللُّغة والصّرف: غَشَّيْتُهُ: من الغِشاء بمعنى الغِطاء، يقالُ: غَشَيْتُ الشَّيء إذا غَطَّيْتَه، غَشَا غَشْوًا من «نصر» وغَشِيَ غَشْيًا من «سمع» بمعنى واحد. جَاوَاء: الجَاوَاء تأنيث الأَجْوَءِ من الجَوْءَة وهي الكدرة، وأراد بها الكتيبةَ الخَضْراء؛ من كثرة الحديد. بَاسِلَة: من البَسالة وهي الشَّجاعة والشِّدة. عَضْبًا: من العَضْب، معناه القطع، يقال: سيفٌ عضبٌ أي قاطع. سَواء الرّأس: أي وَسْطَه. فَانْفَلَقَ: من الانفلاق، مُطَاوِعٌ لِفَلَقَ من «ضرب» بمعنى انْشَقَّ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ٦٣﴾ [الشعراء: ٦٣].

النَّحو: غَشَّيْتُه، إلخ: كلُّ البيت جوابُ رُبَّ في الشعر السَّابق، وغَشَّيتُ متعدٍ إلى مفعولين: فالأوّل ضمير المفعول والثاني عَضْبًا، وقوله: «وهو في جاوَاء باسلة»: جملة حالية من الضمير المنصوب في غَشَّيْتُه، وفي الإتيان بها تكميل الشَّجاعة.

حاصِل البيتين: يقول: ورُبَّ فَارِسٍ داخلٍ في شدائد الموت وأهوالِه إذَا حلف على دفع مكروهة بَرَّ وصَدَق في يمينه -غَطَّيْتُه وهو في وسط كتِيبَة خَضْراء شديدة البأس- سيفا قاطعًا أصاب وسطَ رأسِه فَفَلَقَه، فانفلقَ.

---

(١) بہت سے موت کی سختیوں میں ڈوب جانے والے ایسے سوار ہیں، کہ جب کسی ناپسند بات پر قسم کھالیتے ہیں؛ تو پوری کر دیتے ہیں۔

(٢) میں نے ان کو، جب وہ سبز رنگ کے بہادر لشکر میں تھے، ایسی قاطع تلوار کے ساتھ ڈھانپا، جو سر کے درمیان لگی؛ اور وہ ٹکڑے ٹکڑے ہو گیا۔

(٣) بِضَـــرْبَةٍ لَمْ تَكُـــنْ مِنِّـــيْ مُخَالَسَـــةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَـــا جُبْنًـــا وَلَا فَرَقَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِضَرْبَة: الباء متعلّقة بـ«انفلق». مُخَالسَة: المُخالسة أن تسلُبَ شيئًا يريد الآخر سلَبه، ولا شك أنّ هذا السلب لا يكون على ما ينبغي، الخلْسُ: الأخذُ مخاتلة، كنى بعدم المُخالسة عن حُسن الضّرب وضبطها. تَعَجَّلْتُهَا: التَّعَجُّل من التَّفعُّل، مجرّده من «سمع» وفي التنزيل العزيز: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [طه: ٨٤]. كنى بعدم العَجْلَة عن الاطمينان. جُبْنًا: الجُبْنُ مصدرٌ من جبَن جُبنا «نصر». فَرَقًا: الفَرَقُ -محركة- الخوفُ.

حاصل المعنى: يقول: فانشَقَّ رأسُه بضَرْبَة لَمْ تُبادَر في تلك الضّربة على عَجْلَة كما تكون عن الجَبَان الخائف.

◉ ◉ ◉

(٣) ایسی ضرب لگائی، جو مجھ سے گھبراہٹ میں سرزد نہیں ہوئی تھی، اور نہ میں نے اس کو بزدلی اور خوف کی وجہ سے جلدی مارا تھا، بلکہ نہایت اطمینان اور دل جمعی کے ساتھ تلوار چلائی تھی۔

------ وَقَالَ رَبيعة بْنُ مَقْرُوم الضَّبي ------ [الكامل]

معرفة الشاعر: هو شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام.

(١) وَلَقَــدْ شَــهِدْتُّ الْخَيْــلَ يَــوْمَ طِرَادِهَــا بِسَــــلِيْمِ أوظِفَــــةٍ الْقَــــوَائِمِ هَيْكَــــلِ

اللُّغة والصّرف والنَّحو: وَلَقد: الواو موطئة للقسم. شَهِدْتُّ: صيغة المتكلّم من الشّهود بمعنى الحضور من «سمع وكرُم». الخَيْل: أرادَ بالخَيْل الفُرسان لَا الأفراس. طِرَادِهَا: الطِّرادُ من الفُرْسان حَمْلُ بعضهم على بعض، الطِّرادُ مصدرٌ من المفاعلة، مجرّده من «نصر». بِسَلِيْم: المحفوظ من الآفات سَلِمَ سلامة من «سمع». أوظِفَة: مفرده، وظيفٌ وهو مافوق الحافر من الفرس.

فائدة: لِكلّ ذي أربع ثلاثة مفاصل في رِجْلَيْه: الفَخِذُ، والسَّاقُ، والوظيفُ، ثُمَّ الحافِرُ أوالخُفّ أو الظِّلف. وفي يديه ثلاثة مفاصل: العَضُد، والذِّراع، والوظيْف، ثُمَّ الحافر أوالخُفّ أوالظِّلف.

قَوائم: مفرده، قائمة وهي رِجلُ الحيوان. هَيْكل: أصلُه في البناء العظيم ثمّ وُصف به الفرس، فالمراد من الهَيْكل الفرسُ الطّويل.

حاصل المعنى: يقول: والله لقد حضرتُ الفُرسان يوم طِرادهم بفرس طويل كانت أوظفة قوائِمه سليمة شديدة.

(٢) فَــــدَعَوْا نَــــزَالِ فكُنْــــتُ أَوَّلَ نَــــازِلٍ وَعَــــــلَامَ أَرْكبُــــــهُ إِذَا لَمْ أَنْــــــزِلِ

اللُّغة والصّرف والنَّحو: نَزَالِ: اسم الفعل بمعنى اِنْزِلْ، مبنيّ على الكسر، وكانَ من عادتهم إذا تقابل الفُرسان أن يقول أحدهما للآخر: نَزَالِ نَزالِ أي انْزِلْ عن فَرَسِك للمُصارعة. عَلَامَ: قال التبريزي: «وَ«ما» من «عَلَامَ» حذفت ألفُه؛ لأنّه في الاستفهام إذا اتّصل بحرف الجر يُخَفَّفُ بالحذف على ذلك «بِمَ وفِيْمَ وعَمَّ» إلا إذا اتّصل بـ«ذا» فنقول بما ذَا ولِمَاذَا؛ لأ نّه حينئذٍ يصير «ماوذا» كالشَّيء الواحد فلا تُغَيَّرُ «ما». أَرْكبُه: أرْكبُ: صيغة المتكلّم.

حاصل المعنى: يقولُ: تَنَادَوْا وقالُوا نَزَالِ فكنْتُ أوّل النَّازلين ثُمّ قال مظهراً لترك التّحمُّد بذلك، وعَلَامَ أركبُ فرسي إذا لَمْ أنزِل إذا دُعِيْتُ للنّزال.

---

(١) اللہ تعالیٰ کی قسم! میں لڑائی کے دن سواروں میں ایسے گھوڑے کے ساتھ حاضر تھا، جس کے ہاتھ پاؤں کی نلیاں صحیح سلامت تھیں، اور بڑا قد آور تھا۔

(٢) سوار چلّائے، لڑائی کے لئے اترو! تو میں سب سے پہلے اترا، جب میں نہ اتروں، تو گھوڑے پر سوار کس لئے ہوں۔

(٣) وَأَلَـــدَّ ذِيْ حَنَـــقٍ عَـــلَيَّ كَأَنَّمَـــا تَغْـــلِيْ عَـــدَاوَةُ صَـــدْرِهِ فِي مِرْجَـــلِ

اللُّغة والصّرف والنَّحو: وَأَلَدَّ: الواو بمعنى رُبّ وجوابُه في الشّعر الآتي وهو «أزجيتُه إلخ» أَلَدَّ أفعل صفة مِنَ اللَّدِّ وهو شِدَّة الخُصومة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۝٢٠٤﴾ [البقرة: ٢٠٤]. ذِيْ حَنَقٍ: الحَنَقُ- محركة- غاية الغضب. عَلَيَّ: متعلّق به. تَغْلِيْ: من الغَلْيِ والغَلَيَان من «ضرب» يقالُ: غَلَتِ القِدْرُ أيْ جَاشَتْ بقوّة الحرارة. مِرْجَل: جمعُه، مرَاجِل.

فائدة: شَبَّه مالايُدرك من العَداوة بالحس بما يُدرك بالحِسّ من غَلَيَانِ القِدْرِ حتّى تجلّى فصار كالْمُشاهد.

(٤) أَزْجَيْتُـــهُ عَنِّـــيْ فَأَبْصَـــرَ قَصْـــدَهُ وكوَيْتُـــهُ فَـــوْقَ النَّـــواظِرِ مِـــنْ عَـــلِ

اللُّغة والصّرف والنَّحو: أَزْجَيْت: صيغة المتكلّم من الإزجاء بمعنى الدّفع، مجرّده، زَجَا زَجْوًا من «نصر». فَأَبْصَرَ قَصْدَه: إبصارُ القصد كناية عن تَصْمِيْمه كأنَّه جعله نصْبَ عَينيه. كوَيْتُ: صيغة المتكلّم من «ضرب» الكيُّ معروف وهو إحْراق الجْلد بحديدة ونحوها، وفي ا لمثَل السّائر «آخِرُ الطِّبِّ الكيُّ» وقيل: «آخرالدَّواء الكيُّ». النَّوَاظِر: عُروْقٌ في الرأسِ تُكوى عند تداوي الجنون. عَل: الْعَلُ: جانب الفوق، والبيتُ كلُّه جواب رُبَّ. قال التبريزي: «ويُروى: أَرْجَيْتُه، وأرجأتُه -بالرّاء المهملة- ويُروى أوجيتُه -بالواو- وكلّها تتقارب في المعنى».

حاصل البيتين: رُبَّ خصمٍ شديدِ الخصومة ذي غَيْظ وغضب عليَّ، تغلي عداوتُه في صدره غَلَيان المِرجل بما فيه إذا كانَ على النّار-دفعتُه عن نفسي، فصَمَّمَ قصده، وجعلَه نصْبَ عينيه، وكويتُه بسيفي فوقَ نواظره من جانب الفوق أي ضربتُه على رأسه.

◉ ◉ ◉

(٣) اور بہت سے سخت جھگڑالو مجھ سے شدید غصہ رکھنے والے ایسے تھے، کہ دشمنی ان کے سینوں میں اس طرح جوش مار رہی ہے، جیسے ہانڈی (میں پانی جوش مارتا ہے)۔

(٤) میں نے اس کو اپنے سے دفع کیا، اور اس کے سر کی رگوں کو، اوپر کی جانب سے داغ دیا؛ تو اسے صحیح راستہ نظر آگیا، اور قدر عافیت معلوم ہوگئی۔

------ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِب ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعرٌ إسلاميٌّ من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان قدقتلَ رجلًا، فقام بلالُ بن أبي برْدَة بن أبي موسى الأشعريرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على أخذ الثّأر، فلم يقدر ولكن هدمَ دارَه الّتي كانت بالبصرة فقال:

(١) سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءُ الله مَاكَانَ جَالِبًا

اللُّغة والصّرف: سَأَغْسِلُ: صيغة المتكلّم مصدرُه الغَسْل -بفتح الغين- والغُسل -بضمّ الغين- اسم من الاغتسال. قال التبريزي: «والغُسل من الجنابة، والنّفاس، وللجُمعة، وغُسل الميّت كلُّه بالضمّ، وهو اسم وماعدا ذلك فهو الغَسل -بفتح الغين-. والغَسل ههنا استعارة للإزالة، ومعناه سأزيلُ عنّي العار». العَار: جمعه أعْيار. جَالِبًا: صيغة اسم الفاعل من «ضرب ونصر» من الجَلْبِ وهو سَوْقُ الشَّيء من موضع إلى آخر. قضاءُ الله: القضاء الحُكم، جمعُه أقْضِية.

النَّحو:جالبًا:حال من ضمير المتكلّم في أغْسِلُ، وقضاءُ الله: مرفوعٌ على أنَّه فاعلُ جالبًا، وماكان جالبًا: منصوبٌ على المفعوليّة، ويحتمل أن يكونَ قضاءُ الله منصوباً مفعولَه وَمَا كان جالبا فاعِلُه.

حاصل المعنى: يقولُ: سَأُزيل عَنّي الْعارَ أي عَارَ هدم البيت بالسّيف كما يزيل الغَسلُ الوسخَ عن الثّوب، فإذا أزلتُ عَنِّي العارَ لَمْ أُبالِ بعد ذلك بما يقع لي من مكرُوه.

(٢) وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِيَ مِنْ بَاقِي الْمَذَمَّةِ حَاجِبًا

اللُّغة والصّرف والنَّحو: وَأَذْهَلُ: عطف على أَغسِلُ، صيغة المتكلّم من «فتح» والذُّهولُ ترك الشَّيء متناسيًا له. هَدْمَهَا: اَلهَدْمُ نقيضُ البِناء، مصدر من هَدَمَ هَدْمًا «ضرب». لِعرضي: العِرْض العِزّة، قيل: عِرْضُ الرَّجُلِ حَسَبُه، وقيل: نفسُه، وقيل: خَلِيْقَتُه المحمودة، وقيل: ما يُمدح به ويُذمّ. حاجبًا: صيغة اسم الفاعل، جمعه حواجب من «نصر» منصوب على أنّه مفعول ثان لـ«أجعل» لأنّه بمعنى صيَّر. تقديره: أجْعَلُ هدمَها حاجبًا لعِرْضِيْ.

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ اسلامی شاعر ہے، اس کا شمار شیاطین عرب میں ہوتا ہے، اس نے ایک آدمی کو قتل کر دیا، بلال بن ابی بردہ نے قصاص کا مطالبہ کیا؛ تو یہ فرار ہونے میں کامیاب ہو گیا، تو جب وہ قصاص میں کامیاب نہ ہو سکے، تو بصرہ میں واقع ان کا گھر منہدم کیا، اس کے متعلق شاعر کہتا ہے:

(۱) میں عنقریب اپنے سے اس تلوار کے ساتھ اس عار کو دھو ڈالوں گا، اس حالت میں کہ اللہ تعالیٰ کی تقدیر، جو مصیبت مجھ پر لانا چاہتی ہے، لے آئے؛ کچھ پروا نہیں (عار سے مراد اپنے گھر کے گرانے کی عار ہے)۔

(۲) اور میں اپنے گھر کو بھول جاؤں گا، اور اس کی ویرانی کو اپنی جان کے لئے قید و بند اور قتل جیسی دوسری رسوائیوں سے رکاوٹ سمجھوں گا۔

حاصلُ المعنى: سأغفل عن دارِي وأَعْتقِد هَدْمَهم إيّاها حاجبًا لِعِرْضي من باقي المذمَّة والعار كالأسر والقتل؛ فإنّ كليهما عَارٌ وَمَذمَّة.

(٣) وَيَصْـــغُرُ فِيْ عَيْنِـــيْ تِـــلَادِيْ إِذَا انْثَنَـــتْ　　　يَمِيْنِـــيْ بِـــإِدْرَاكِيْ الَّـــذِيْ كُنْـــتُ طَالِبًـــا

اللُّغة والصّرف والنَّحو: يَصْغُر: من الصَّغار وهو الهوان والذِّلة، قيل: الصِّغر في الجِرْم والصَّغارة في القدر. تِلَادِيْ: التّلادُ هو المالُ القديم الموروث وخصَّه بالذكر؛ لأنّ الإنسان قد يَضَنُّ به لشرفِ الآباء. انْثَنَتْ: من الانثناء بمعنى الانصراف، مجرّده من «ضرب». إذا: شرطية، جوابه مقدم عليه وهو قوله: ويصغُر في عيني وقولُه كنتُ طالبا أي كنت طالبَه، فحُذف العائد إلى الموصول «الّذِيْ»، قال التبريزي: «نَبَّه بهذا الكلام على أنّه كما يُخَفّفُ على قلبه ترك الدّار والْوَطَن خوفا من التزام العار كذلك يقِلُّ في عَينيه إنفاق المال عند إدراك المطلوب».

(٤) فَـــإِنْ تَهْـــدِمُوْا بِالْغَـــدْرِ دَارِيْ فَإِنَّهَـــا　　　تُـــرَاثُ كَـــرِيْمٍ لَايُبَـــالِي الْعَوَاقِبَـــا

اللُّغة والصّرف والنَّحو: تَهْدِمُوْا: جمع المذكر المخاطب، من الهدم بمعنى القَلع والتّخريب، يخاطب بلالًا ومن مَعه. الغَدْرُ: نقضُ العهد، مصدرٌ من «ضرب» أرادَ بالغَدْرِ ماهَدَمُوْها في غيبته؛ فإنّه يكون على جهل المغدور ولك أن تقول: إنّ الغَدْرَ نقض العهد، وعلى جميع المسلمين عهدُ الله أن لايتصرّف في مال مسلم خلاف ماجاء به الشّرع، ولم يكن لبلال هَدْمُ دارِ سعدٍ، فلمّا هَدمَها فكأنّه غَدَرَ في حقّه ونقَضَ العهدَ. تُرَاثُ: بمعنى الإرث. مصدرٌ من وَرِث «سمع». كرِيْم: أراد بالكريم نفسه. لَايُبَالِي: صيغة الغائب من المبالَاة، تتعدّى بنفسها وبالباء وبمن.

حاصل المعنى: يقول: فإنْ تَهْدِمُوْا دَارِي فِي غَيْبتي فلَا أُبالي به؛ فإنّها تُراثي وأنا رجل كريم. لَاأبالي بعواقب الأمور.

(٥) أَخِـــيْ غَمَـــرَاتٍ لَايُرِيْـــدُ عَلَـــى الَّـــذِيْ　　　يَهُـــمُّ بِـــهِ مِـــنْ مُفْظِـــعِ الْأَمْـــرِ صَـــاحِبَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَخِي غمرات: نعتُ «كريم» في الشعر السّابق. غمرات: جمعُ غَمرة، بمعنى الشِّدة، و في رواية «عَزَمَات» والأخ إذا أضيف إلى شَيء يُراد به أنّه يُلازمه، كما يقالُ أخو الحرب. لَايُريد: المذكر الغائب من الإرادة. يَهُمُّ: من الهَمِّ، يقالُ: هَمَّ به أي قَصَدَه. مِنْ: بيانية. مُفظع الأمر: بيانٌ لقوله الّذي يهمُّ به يقالُ: فظع

---

(٣) جب کہ مجھ کو اپنے مطلوب پر دسترس ہو جائے، تو میری آنکھ میں میرا موروثی مال، ذلیل وکم قدر معلوم ہوتا ہے، (یعنی قتل میرا مقصود تھا، وہ میں نے کر لیا، اب اگر اس کے بدلے گھر منہدم ہوا؛ تو کچھ پریشانی کی بات نہیں ہے)۔

(٤) پس اگر تم نے میرے گھر کو عہد شکنی کر کے گرا دیا، تو کچھ مضائقہ نہیں ہے، کیونکہ وہ ایک کریم کا گھر تھا؛ جو انجاموں کی کچھ پروا نہیں کرتا۔

(٥) وہ کریم ہمیشہ سختیوں میں رہنے والا ہے، جب کہ وہ اَمر خوفناک کا قصد کرتا ہے، تو کسی دوست کی مدد نہیں چاہتا ہے (سختیوں میں رہنے سے مراد یہ ہے، کہ وہ مصائب جھیلے ہوئے ہیں، یا اس کے صدمات دشمنوں پر ہمیشہ نازل رہتے ہیں)۔

الأمرُ وأفظَعَ إذا اشتَدَّتْ شناعتُه وتجاوزت الحدَّ. صاحِبًا: مفعول به لقوله: لَايُريد.

حاصل المعنى: أنّه يَصِفُ نفسه بأنَّه صَاحبُ هِمَمٍ، وأخُوْ عزَمات، أوشدائد، مُستقِلٌّ برأيِه فيها، غير مُتَّخذٍ رَفيقا.

(٦) إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيْمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَايَأْتِيْ مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: هَمَّ: صيغة الغائب. لَمْ تُرْدَعْ: من الرَّدع بمعنى المنع، والفعلُ مجهول. عَزِيْمَة: من العزم بمعنى القطع، والعزيمة الأمر المقطوع به. لَمْ يَأْت: يقالُ: أتَى الأمرَ أي فَعله. هائبا: صيغة اسم الفاعل من هابَه هَيبة «سمع»، حال من المستكنّ في لَمْ يأتِ.

حاصل المعنى: يُخبر عن نفسه بأنّه يتّبع الرأي الأوّل، إذا أراد الأمر اعتزم ولم يتردّدْ فيه، يقولُ: إذا هَمَّ بشَيء صغيرٍ أوكبيرٍ لم يُمنع همّه المقطوع به ولم يفعل مافعله من أمر حقير أوعظيم فَزَعًا خَائِفًا.

(٧) فَيَا لَرِزَامٍ رَشَّحُوْا بِيْ مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا

اللُّغة والصَّرف: فَيَا لِرَزَامٍ: الفاء للتفريع على السّابق، واللّام للتّعجّب دون الاستغاثة؛ فإنّها نوع من الضّعف، والشاعر يصف نفسه بالجلادة. رَزام: رهط الشاعر وقومُه. رَشَّحُوا: جمعُ الغائب من الترشيح، مجرّده رَشَحَ «فتح». مقدِّما: بكسر الدّال من قدّم بمعنى تقدّم وبفتح الدّال من قَدَّمه متعدّيا. خوَّاضًا: صيغة المبالغة، يقالُ: خاض في الماء أي دَخل. الكتائب: جمع كتِيْبة.

النَّحو: لِرَزام: متعلّق بفعل محذوف، وهو تعجّبُوا. رَشَّحُوا: صفة لِرَزام أوحال منه. مقدّمًا وخوّاضًا: حالان من ضمير المتكلّم في «بِيْ». الكتائب: مفعولٌ لـ«خوّاضًا».

حاصل المعنى: الشّاعر يصف نفسه بالجلادة ويقول: إذا كان أمري ما ذكرتُه فيا أ يّها النّاس تعجّبُوا من قومي بني رزام حيث ربَّوني وأحسنوا القيام بأمري، وقد كنتُ مقدِّما إلى الموت، خَوَّاضَ الكتائب.

(٨) إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: هَمَّ: فيه ضميرٌ راجع إلى مقدِّمًا في الشعر السّابق، والجملة نعتٌ له، نَكّبَ: صيغة الغائب من التّفعيل، مجرّده: نَكبَ نَكبًا من «نصر» بمعنى الصّرف. عَوَاقِب: جمعُ عاقبة.

---

(٦) جب کسی کام کا ارادہ کر لیتا ہے، تو اس کا پختہ ارادہ بدلا نہیں جا سکتا، اور جو کام کرتا ہے ڈر کر نہیں کرتا؛ بلکہ اطمینان اور سنجیدگی کے ساتھ کرتا ہے۔

(٧) پس اے لوگو! میری قوم "بنو رزام" پر تعجب کرو، جنہوں نے میری ایسی حالت میں تربیت کی، کہ میں موت کی طرف اقدام کرنے والا اور اس کی طرف لشکروں میں گھس جانے والا ہوں؛ مگر میرا گھرانے سے نہیں بچایا۔

(٨) ایسا اقدام کرنے والا، کہ جس وقت کوئی ارادہ کرتا ہے، تو ہر وقت اس کو پیش نظر رکھتا ہے؛ اور انجاموں کے ذکر سے پہلو تہی کر لیتا ہے۔

حاصل المعنى: يقولُ: إذا هَمَّ بشَيء نصَب عَزْمَه بين عَينيه، وجعلَه مَطْمح نظره، وصَرَف جانبه عن ذكر العَواقب، وكان ذلك مدحًا عندهم.

(٩) وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِيْ رَأيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

قال التبريزي: «نَبَّه على الرَّأيِ بقوله: «ولم يَستَشِرْ» وعلى الفعل بقوله: «ولم يرض» إلّا قائم السّيف، وانتصب «قائم» على أنّه استثناء مقدم؛ ألا ترى أنّ الأصل: «ولم يرض صاحبا إلّا قائم السّيف» ولو أتى على هذا لكان الوجه أن يكون بدلاً، فقدّم المستثنى كما ترى، ويُروى: وَلَمْ يَسْتَشِرْ في أمره غير نفسه أي لايُشاور أحدًا، وهذا خلاف مايذهب إليه الناس، وقال أكثم بن صيفي: «أوّل الحَزْم ا لمشورة»، و قالت الرُّوم: «نحنُ لانملك من يَستشِير»، وقَالتِ الفُرس: «نحن لانملك من لايستشير».

◉ ◉ ◉

---

(٩) اور اپنی رائے میں، بجز اپنے نفس کے کسی سے مشورہ طلب نہیں کرتا، اور نہ تلوار کے قبضہ کے سوا کسی کو اپنا دوست بناتا ہے۔

------ وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا وَهُو ثابتُ بن جابربن سفيان ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعر جاهليٌ؛ وإنّما لُقِّبَ بتأَبَّطَ شَرًّا؛ لأنّه أخَذَ يومًا سيفًا تحت إبْطِهِ وخرج، فقيل لأمّه: أين هو؟ فقالَتْ: لَاأدرِي تأَبَّطَ شَرًّا وخرج، وقيل أيضا: إنّه أخَذَ سِكيْنا تحت إبطه، وخرج إلى نادِي قومِه فَوَجأَ بعضَهم أي ضَرَب بالسّكين بعضهم، فقيل: تأبّط شَرًّا أي وضع الشرّ تحت إبطِه.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كانَ يأخذ العَسل في كلّ سنَة من غارٍ في بلاد هُذيل، فلمّا بلغ خَبره بني لحيان، وهم بطن من هُذيل قعدوا له في مرصد حتى جاء وتدلّى إلى الغار، فهجَمَتْ بنولحيان عليه وعلى من كان معه، فهَرَبُوا وتركوه في الغار، فناداه بنولحيان أن اصعد إلينا بلاشرط، فقال: «لَاأصعد؛ فإنّي أرانِي أسيْرًا أو قتيلاً»، ثم تأمّل وأسَالَ الْعَسلَ على حجر أمْلس كان قريباً من فم الغار، وشَدَّ الزِّق على صدره، وزلّ عن الحجر حتّى بلغَ سَهل الأرض حيث كان بينَه وبينهم ثلاث ليال، وآب إلى رهطه سالمًا فقال هذه الأبيات:

(١) إذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لَمْ يَحْتَلْ: صيغة الغائب من الاحتيال بمعنى استعمال الحيلة. جَدَّ جِدُّه: من باب جُنَّ جنُونُه إذا اشتَدّ، على معنى أنّه عجز صاحب الجِدِّ وقام الجِدُّ مقامَه، وَالجِدُّ بمعنى الاجتهاد في الأمر، وجَدَّ جدُّه، يُكنى به عن اشتداد الأمر. قاسى: من المقاساة، وهي مُكابَدةُ الأمر الشَّدِيْد. وهو: الضمير للمرء. مدبِر: اسم الفاعل من أدبر ضِدُّ أقبَل، يقالُ: أدبر فلانٌ أي وَلّى.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا لَمْ يَستعملِ الإنسانُ حيلة حين اشتدَّ الأمرُ أضاعَ نفسه، وقاسى شدّة أمره الَّذي أُبتُلِيَ به، وهو ذو إدْبارٍ.

(٢) وَلكِنْ أخُو الْحَزمِ الَّذِيْ لَيْسَ نَازِلاً ... بِهِ الْخَطْبُ إلَّا وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ

اللُّغة والصَّرف: أَخُو الْحَزْم: صاحب الحزم وملازمُه، أخو الشَّيء صاحبُه. الحَزْمُ: في اللّغة الشدّة والضّبطُ،

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کانام ونسب اور وجہ تسمیہ عربی تشریح میں واضح ہے، البتہ ان اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ شاعر ہر سال قبیلہ بنوہذیل کی مملوکہ زمین کے ایک غار میں جاکر، شہد لے آتا تھا، بنوہذیل کی ایک شاخ، بنولحیان کو جب اس کا علم ہوا؛ تو وہ اس کی گھات میں بیٹھ گئے، یہ حسب معمول شر کو بغل میں دبائے وقت مقررہ پر پہنچ گیا، بنولحیان عین اس وقت حملہ آور ہوئے، جب یہ غار میں تھا، اس کے ساتھی فرار ہونے میں کامیاب ہوئے، لیکن یہ غار ہی میں رہا؛ بنولحیان نے کہا کہ بغیر کسی شرط کے جان ہمارے حوالے کردو، لیکن اس نے یہ کہا، کہ یا تو تم مجھے قتل کروگے یا قیدی پھر سوچنے کے بعد شہد کو چِکنے پتھروں پر بہایا اور مشکیزہ کو سینے سے باندھ کر غار کے اندر پتھروں پر پھسلنا شروع کردیا؛ حتی کہ زمین کے نشیبی حصہ تک پہنچ گیا، اپنے اس کارنامے کو ذیل کے اشعار میں بیان کرتا ہے۔

(١) جب کوئی آدمی ایسی حالت میں بھی حیلہ نہ کرے، جب معاملہ سخت ہو جائے، تو بد بختی کی حالت میں اپنے آپ کو ہلاک کرے، گا اور تکلیف اٹھائے گا۔

(٢) لیکن عقلمند آدمی وہ ہے، جس پر کوئی مصیبت نازل نہیں ہوتی، مگر وہ اپنے صحیح راستہ کو دیکھ لیتا ہے۔

يقالُ: حَزُم «كرم» الرجلُ فهو حازم. الخَطْبُ: جمعُه خُطُوْبٌ، معناه الشأن، يقالُ: ماخَطْبُك أي ماشأنك، وما الّذي حملك عليه، غَلبَ استعمالُه للأمر العظيم المكروه، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧] أي ماشأنكم. لِلْقَصد: القصد استقامة الطّريق. مُبْصِر: صيغة اسم الفاعل من الإفعال، مجرّده: من «كرُم».

النَّحو: أَخو الحزم: موصوف، الَّذي: مرفوع على أنَّه صفة، والموصوف والصّفة مبتدأ، فذاك قريع الدّهر في الشعر الآتي خبره، أوخبرٌ لـما قبله.

حاصلُ المعنى: يقولُ: ولكن صاحبُ الحزم، ومُلازِمُه الّذي لايَنزلُ به الأمر العظيم إلَّا وهو مُبْصِر لقصده، وجاعلٌ له مطمَح نظره، لَايعُوقُه عنه ضُعفٌ وَلَا كسَلٌ.

(٣) فَذَاك قَرِيْعُ الدَّهْرِ مَاعَاشَ حُوَّلٌ ... إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: ذَاك: إشارة إلى أخي الحَزم. قريع الدَّهر: يحتمل وجهين: يجوز أن يكون في معنى مختار الدَّهر، ويكونُ مِنْ قَرعتُه أي اخترتُه بقُرعَتي، ويجوز أن يكون من قَرعَه الدَّهْرُ بنوائبه حتّى جرَّب وتبَصَّر، وأيضًا القَريع بمعنى الفَحل. مَاعَاشَ: في موضع الظرف، والمعنى مُدّة عَيشه، و مَا بمعنى مادامَ. حُوَّل: صيغة المبالغه حَالَ حِيْلَة من «نصر» حُوَّل كسُكر، معناه شديد الاحتيال، خبرٌ بعد خبر، يعني ذاك مبتدأ، قريعُ الدَّهر خبرُه الأوّلُ، وحُوَّلٌ خبرُه الثاني. إذا: شرطية جوابُه جاش مَنخر. سُدَّ: ماض مجهول. مَنْخِر: جمعُه مَنَاخِر، معناه لُغة ثقب الأنف، وأراد به ههنا المسلك والمَنْفذ. جَاشَ: معناه تحرَّك.

حاصل المعنى: يقول: فذاك هو السّيّد المختار مادام حيًّا، كثير الاحتيال، إذا سُدَّ منه مَنفَذٌ تحرّك منه منفذٌ آخر، أي إنْ لم يجد حيلة يستعمل لنفسه حيلة أخرى.

(٤) أَقُوْلُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ... وِطَابِيْ وَيَوْمِيْ ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَقُوْلُ: مضارعٌ بمعنى الماضي، أو حال ماضية. صَفِرَتْ: صيغة الغائبة من صَفِرَ «سمع» الصِّفْرُ: -بكسر الصّاد وفتحها وضَمِّها- الشَّيء الخالي وكذلك الجمع، والواحد، والمذكر، والمؤنّث سواء. وِطابي: الوَطْبُ: سِقَاءُ اللَّبن، وفي الصّحاح: «سِقَاءُ اللَّبن خاصَّة وهو جِلْدُ الجَذَع فما فوقه» والجمع أَوطُبٌ وأوطَابٌ. قال التبريزي: «قوله: صَفِرَت لَهُمْ وِطَابي يحتمل وجوها: يجوز أن يكون المعنى: وقد خَلَا قلبي من وُدِّهم، كأنّه يُريد وِطَابَ وُدّي؛ ويجوز أن يكون المعنى أَشْرَفَتْ نفسي على الهلاك بسببهم؛ ويجوز أن يكون أشار

---

(٣) پس یہ شخص زمانہ کا سردار ہے، اور جب تک زندہ ہے، حیلہ باز ہے، جب اس پر نجات کا ایک راستہ بند کر دیا جاتا ہے؛ تو دوسرے راستہ سے نکل جاتا ہے۔

(٤) میں بنولحیان سے کہتا تھا، جب میرے جسم سے روح پرواز کرنے والی تھی، اور میرا دن، تنگ راستے والا اور عیب دار تھا۔

بالوِطاب إلى الجسم أي كادَ تُفارقه الرّوحُ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى ظروف العَسَل الّتي صُبَّ العسلُ منها على الجانب الآخر، ورَكِبَه متزلقًا عليه حَتّى لَحِق بالسَّهْل». ضَيِّقُ الجُحْر: الجُحْرُ -بتقديم الجيم على الْمُهْمَلَتين- مَدْخلُ الهوام ومسكنُها، وأراد به المَدْخل والمَنْفَذ مطلقا، ومعنى كونِ اليوم ضَيّقَ المَنْفَذِ أنْ لّايَجِد صاحبُه مخلصاً وسبيلاً. قال أبو زكريا: «ضَيّقُ الجُحر مثلٌ ضَربَه لِضِيْق مَنْفَذِه، وتخوُّفِ ظَفْرِ الأعداء به، والخائِف مضيق عليه، وإنْ كانَ في فضاء». مُعْوِر: اسم الفاعل من أعْوَرَ لك الشَّيء إذا بَدَتْ لك عورتُه، وهي موضع المخافة، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣] أي واهية يجب سَتْرُها وتَحْصِينُها بالرِّجال.

حاصل المعنى: يقولُ: قلتُ لهم، أوكنتُ أقول لهم، وقد قَرُبَ مَوتي ويومي ضَيّق لَا أجد محيصًا باديَ العورة والخلل.

(٥) هُمَــا خُطَّتَــا إمَّــا إسَــارٌ وَمِنَّــةٌ وَإِمَّــا دَمٌ وَالْقَتْــلُ بِــالْحُرِّ أَجْــدَرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: هُمَا: الضمير لأمرين مقدّرين يُفَسِّرُه مابعده، والجملة في محل النصب؛ على أنّها مفعول القول. خُطَّتَا: أصلُه خُطَّتَانِ، حذفت النونُ للضرورة، والخُطَّة بمعنى الخصلة. إِسَارٌ: مصدرٌ من أَسَرَ إسَارًا «ضرب» بمعنى القيد. مِنَّة: جمعُه مِنَنٌ مِنْ «نصر» بمعنى الإحسان، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ﴾ [يوسف: ٩٠]. اعلم أن البيت كلّه مقول القول. أَجْدَر: صيغة التفضيل من «كرم ونصر» قوله: «والقتل بِالْحُرِّ أَجْدَر» يُسمّى اعتراضا؛ لوقوعه بين ماعَدَّدَه من الخصال، وهو قوله هما إمَّا إِسَارٌ ومِنّة وإمّا دم، وقوله: في البيت الّذي يليه، وهو وأخرى ...

حاصل المعنى: يقول: ليس لِيْ إلّا واحدة من خصلتين على زعمكم: إمّا أسْرٌ والتزام مِنَّتِكم إنْ رأيْتُم العفوَ، وإمّا قتلٌ، وهو بالحُرِّ أجدر مما يكسِبه الذُّل.

(٦) وَأُخْــرى أُصَــادِي الــنَّفْسَ عَنْهَــا وَإِنَّهَــا لَـــمَوْرِدُ حَـــزْمٍ إنْ فَعَلْــتُ وَمَصْــدَرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَأخرى: أي خَصْلة أخرى. أصَادِي: صيغة المتكلّم المضارع من المفاعلة، بمعنى المُدافَعة والمُداراة. قالَ التبريزي: «اَلمُصاداة إدارة الرأي في تدبير الشَّيء، والإتيان به». لَمَوْرِدُ: المَوْرِدُ من الوِردْ الطريق إلى الماء، جمعُه موارِد. حَزم: بمعنى العقل. مَصْدَر: من الصَّدْرِ نقيض الوِرْد. مَوْرِدُ الحزم ومَصْدَرُه، الموضع الَّذي يَرِدُه الحزمُ ويصدُرُ عنه.

---

(٥) دوہی باتیں ہیں، یاقید وبند اور پھر آزاد کرنے کا احسان ہے، یا قتل ہے؛ اور قتل ایک شریف آدمی کے لئے زیادہ مناسب ہے۔

(٦) اور ایک تیسری بات بھی ہے، جس سے میں اپنے نفس کو باز رکھتا ہوں، حالانکہ اگر مجھ سے ہو سکے؛ تو وہی عقل کے داخل ہونے اور نکلنے کا گھاٹ ہے۔

حاصلُ المعنى: قال التبريزي: «وههنا خصلة أخرى أُدَارِيْ نفسي فيها، وإنّها هي الموضِعُ الّذي يرده الحزم ويصدر عنه إنْ فعلتُ؛ وإنما قسّم الكلام هذه الأقسام؛ لأنّه رآهم يَبنُون أمره عليها؛ ولأنّه نظر إلى جهتي الجبل، فَعلِمَ أنّه إنْ رَضِيَ الطريق الّذي عليه بنولحيان لنفسه طريقا، كان فيها إحدى الحالتين: من الأسر، أوالقتل بزعمهم، وإنْ أحتالُ للجهة الأُخرى فالحزمُ فيها؛ لأنّ خلاصَه منها وكانَ أمراً ثالثاً».

فائدة: وقال التبريزي أيضًا: وقوله: «وإنّها لموردُ حزم» جملة معترضة؛ لوقوعه بين قوله: «وأخرى أُصَادي النفس عنها» وبين قوله في البيت الّذي يليه وهو فرشتُ ...

(٧) فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِيْ فزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِهِ جُؤجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَرَشْتُ: صيغة المتكلّم من «ضرب ونصر» مصدره الفرشُ بمعنى البَسْط. لَهَا: اللّام للتعليل، والضمير المجرور راجعٌ إلى كلمة «أخرى» في البيت السابق. زلّ: من الزَّلَلِ بمعنى الزَّلْقِ، يقالُ: «زَلَّ قدمُه أي زَلِقَ قدمُه» من «سمع وضرب» فيه ضميرٌ راجع إلى الصّدر. الصَّفَا: الحَجَرُ الأمْلَسُ. بِه: الباء للتجريد كما في لقيتُ به أسدًا، كأنّه انتزع من الصدر صَدْرًا آخر؛ لكمال سِعَته. والضمير المجرور راجعٌ إلى الصّدر. جُؤجُؤٌ: بمعنى الصّدر، مرفوع على الفاعليّة. والجملة الظرفية حال من المستكنّ في زَلَّ. عَبْلٌ: العَبْلُ السّمين الضّخم. مُخَصَّر: بمعنى الدّقيق. اعلم أنّ هذا البيت استيناف، كأنّ سائِلًا سألَه هل عملتَ بها أم لَا؟ فقال فرشتُ...

حاصلُ المعنى: يقولُ: بسطتُ لأجل تلك الخصلة الأخرى صدري؛ فزلِقَ عن الحجرِ الأملس متلبّسًا به صدرٌ سمينٌ ومتنٌ دقيقٌ. أي كان صدري وسيعًا سمِينا بحيث يمكن أَن يُنْتَزَعَ منه صدرٌ آخر.

(٨) فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ ينظُرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: خالَطَ: صيغة الغائب، فيه ضميرٌ راجع إلى الصّدر. وخالَطَ من الخَلْط بمعنى المَزْجِ، يقالُ: خلطَ الشَّيء بالشَّيء أيْ مَزَجَه، وأصلُ الخَلْطِ تداخُل أجزاء الشَّيء في الشَّيء وقد تُوسِّعَ فيه حتّى قيل: رجلٌ خِلْطٌ إذا اختلَطَ بالنّاس كثيراً. وأرادَ بقوله: خَالطَ وَصَلَ. سَهْلَ الْأَرْض: هو مايقابل الجبل. يَكدَحْ: من الكدْحِ بمعنى الخَدْشِ، من «فتح». خَزْيَان: من الخِزي، وهو الهوان، أوْ من الخزاية، معناها الاستحياء، من خَزِيَ «سمع».

(٧) تیسری بات پر عمل پیرا ہوتے ہوئے، میں نے اپنا سینہ بچھا دیا، چنانچہ وہ صاف چٹان سے پھسل گیا، جب کہ اس کے ساتھ ایک بھاری سینہ، اور باریک کمر تھی، "یعنی اتنا بھاری سینہ جو دو سینوں کے قائم مقام تھا"۔

(٨) چنانچہ میرا سینہ نرم زمین پر پہنچ گیا، اس میں پتھر کی رگڑ سے خراش تک پیدا نہ ہوئی، اور موت ذلیل ہو کر دیکھتی رہ گئی۔(یعنی موت میرے صحیح سالم نکل جانے اور اپنے ناکامیاب رہنے پر افسوس کرتی تھی کہ باوجود اَسبابِ موت کیوں سالم نکل گیا)۔

(٩) فَأُبْــتُ إِلَــى فَهْــمٍ وَلَمْ أَكُ آئِبًــا وَكَــمْ مِثْلِهَــا فَارَقْتُهَــا وَهْــيَ تَصْــفِرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أُبْتُ: صيغة المتكلّم من الأوب بمعنى الرّجوع، فَهْمٌ: فهم بن عمرو رهط الشاعر، تَصْفِر: أي تصوت صوتَ الذّليل المقهور.

حاصل المعنى: يقولُ: فرجعتُ إلى رهطي بني فهم وماكنتُ راجعًا إليهم؛ لِـمَا لم يبق من موتي شَيء ، وكم مثل تلك الخُطَّة والواقعة فارقتُها وهي تصوت تأسُّفًا عَليَّ.

◉ ◉ ◉

---

(٩) پھر میں اپنی قوم بنو فہم میں واپس آگیا حالانکہ قریب الموت ہونے کی وجہ سے واپس آنے والا نہیں تھا، کتنے ہی ایسے ہلاکت آفرین مصیبتیں ہیں جن سے میں سلامت نکل گیا اور وہ شور مچاتی رہ گئی۔

------ وَقَالَ أَبُوْكَبِيْرِ الهُذَلِيْ ------ [الكامل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: اسمُه عامر بن حُليس، وقيل: عُويمر بن حُليس، أحدُ بني سَعْد بن هُذيل، ومن حَديث هذه الأبيات، أنّه كانَ قد تزوَّج بأمّ تأبَّطَ شَرًّا، وكانَ يدخُل عليها كثيرا، فلمّا تَرعرَع، أي: نشأ وكبِرَ تأبَّطَ شَرًّا كبُر عليه إكثارُ دخولِه، فعرَفَ ذلك أبوكبير واشْتكى إلى أمّه فَقَالَتْ: «اُ قْتُله بحِيْلة» فقال يومًا: «هل لَكَ في أن تغزُوَ» فقالَ: «هو أمْرِي وشأني» فخرجَا وسَارا يومًا وليلة، ثمّ قَصَد أبوكبير قومًا كانت بينَه وبينَهم عَدَاوَة شديدة حتّى إذا رأى نارهم قال: «قد مَسَّتْني جوعٌ شديدٌ» فذهبَ تأبَّطَ شَرًّا، ورَأى لِصَّين على النَّار، فبَرَز لهما حتى وثبا عليه، ففرّ ثم كرّ ورَمى أقربهما إليه، ثم رَمى الآخر، وأخذ الخُبز من النّار، وأَلقى بَيْن يَديْ أبي كبير، وقال: «كلْ لَا أَشْبع الله بطنك» فأكَل، ولَمْ يأكلْ تأَبَّطَ شَرًّا، ثمّ انطلقا وأصابا إبلاً، واشترطَا أن ينام أحدُهما نصفَ الليل ويحرُس الآخرُ، فكان أبوكبير ينام، ويحرُس تأَبَّطَ شَرًّا، وكلّما نام الغلامُ نام أبوكبير حتّى مضَتْ ثلاث ليال، فلمّا كانت اللَّيْلَة الرّابعة نامَ تَأَبَّطَ شَرًّا على شرطه، وزعم أبوكبير أن النّوم غلبَه فرمى بحصاة؛ فقام وقال: «ماهذه؟» قال: «لا أدري» فقام تأَبَّطَ شَرًّا وطافَ فلمّالم يَر شيئًا ونام على طَورِه الأول، فرمى أبوكبير بحَصَاة مُصغَّر من الأولى، فقام كقيامه الأول وطَاف بالإبل كالسابق ثُمَّ عَاد ونامَ فرَمَاه بحصَاة أصغر من الثانية فقام وطاف وقال: والله لئن سمعتُ شيئًا بعد هذا لأقتلنّك ثم رجَعا إلى هُذيل، وترك أبوكبير أمّه خوفاً وقال فيه هذه الأبيات:

(١) وَلَقَــدْ سَرَيْــتُ عَلَــى الظَّــلَامِ بِمِغْشَــمٍ جَلْـــدٍ مِـــنَ الْفِتْيَـــانِ غَـــيْرِ مُثَقَّـــلِ

اللُّغة والصَّرف: سَرَيْتُ: صيغة المتكلّم، سَرَى وأسرَى بمعنى واحدٍ يعنى السَّيرَ ليلًا، وفي التنزيل العزيز:

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کانام عامر یاعویمر بن حُلیس ہے، بنی سعد بن ہُذیل میں سے ہے، ابو کبیر نے تابط شرّا کی بیوہ ماں سے شادی کی، ابو کبیر کی تابط شرا کی ماں کے پاس اکثر آمد ورفت رہتی تھی، تابط شرا کو یہ پسند نہیں تھا، ابو کبیر سمجھ گیا اور بیوی سے کہا تو بیوی کہنے لگی: کسی طریقے سے اسے ٹھکانے لگادو، اس کے قتل کا منصوبہ بنا کر ابو کبیر آکر اس سے کہنے لگا فلاں جگہ میری دشمنی ہے ان کے خلاف کاروائی میں تم میرے ساتھ جانا پسند کروگے؟ تابط شرا نے حامی بھرتے ہوئے کہا: کہ ہاں جاتا ہوں۔ دونوں نے سفر شروع کیا جب دشمنوں کی بستی کے پاس پہنچے ابو کبیر نے بھوک کی شکایت کی بستی کے قریب جلتی ہوئی آگ کے پاس بیٹھے ہوئے دو چوروں پر حملہ کرکے تابط شرا نے ان کا کام تمام کیا اور وہاں سے ابو کبیر کو روٹی لا کر دی، تاہم خود کچھ نہ کھایا راستہ میں کچھ اونٹ ان کے ہاتھ لگے، اونٹوں کی حفاظت کے لئے آدھی رات ایک جاگتا اور آدھی رات دوسرا۔ جب ابو کبیر کی حفاظت کی باری آئی اور تابط شرا سو گیا تو ابو کبیر نے معمولی سی کنکری اٹھا کر اس کی جانب پھینکی، کہ اگر نیند غالب آگئی ہو تو قتل کر دوں گا، لیکن وہ جاگ اٹھا، ابو کبیر سے پوچھا کون ہے؟ س نے لاعلمی ظاہر کی، اونٹوں کے ارد گرد چکر لگائے اور سو گیا، ابو کبیر نے ایک بار پھر آزمائش کی وہ پھر پھڑک اٹھا، تیسری بار وہ ابو کبیر سے کہنے لگا: اب اگر مجھے کچھ محسوس ہوا تو میں تم پر ٹوٹ پڑوں گا، بہر حال ابو کبیر کو قتل کا موقع نہ مل سکا دونوں گھر لوٹے، ابو کبیر نے آتے ہی اپنی بیوی یعنی اس کی ماں کو خوف سے طلاق دے دی اور ذیل کے اشعار اس کی مدح میں کہے۔

(١) واللہ! میں رات کی تاریکی میں ایک پختہ ارادہ والے قوی اور ہلکے پھلکے نوجوان کو ساتھ لے کر چلا۔

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء:١]. الظَّلَام: من ظلِمَ «سمع» أوّلُ اللّيل وإنْ كان مُقْمِراً. مِغْشَم: على وزن مِفْعَلْ من الغَشْم بمعنى الظُّلم وَالغضب. قال ابن منظور: «المِغْشَمُ من الرّجال الّذي يركبُ رأسَه لايُثنيه شَيء أي لايصرفُه شَيء عمّا يُريدُ ويَهوى من شَجَاعتِه». جَلْد: الصُّلْبُ القويُّ، جمعُه أَجْلَاد، ومنه الجَلَدُ من الأرض أي الأرض الصُّلبة والغليظة. فِتْيَان: جمعُ فتىً. مُثَقَّل: اللَّحيم الشَّحيم ويُكنى به عن البليدِ والكسلان يعني غير البليد والكسلان.

النَّحو: على الظَّلَام: أي في الظَّلَام وموضعه نصب على الظرف، ويجوز أن يكون على الظَّلام في موضع الحال أي وأنا على الظَّلام أي راكبٌ عليه.

حاصل المعنى: يقولُ: والله لقد سريتُ ليلًا على هُجوم الظُّلمة بغلام ذي عَزْم مُصمَّم، لايَصْرِفُه شَيء عمّا أراده، شديدٍ قويٍّ من الفِتيان غيرِ بليدٍ وضَعِيفٍ.

(٢) مِـمَّنْ حَمَلْـنَ بِـهِ وهُـنَّ عَوَاقِـدٌ ... حُبُـكَ النِّطَـاقِ فَشَـبَّ غَـيْرَ مُهَبَّـلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مِمَّنْ حَمَلْنَ: بدلٌ من الفِتيان، حَمَلْنَ: صيغة الغائبات من «ضرب»، عَوَاقد: جمع عاقدة من «ضرب» يقالُ: عقَد الحبلَ عَقْداً. والعقد نقيض الحلِّ. حُبُك: جمعُ حُبكة، وهو الحبل الّذي يُشدُّ على الوسط. النِّطاق: نِطَاق المرأة شقَّة تَلْبَسُها المرأة، وتَشُدُّ وسطَها، فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض، والأسفل تَنْجَرُّ على الأرض. مُهَبَّل: المُهَبَّلُ الكثير اللَّحم، المُوَرَّم الوجه وقد هَبَّله اللّحمُ إذا كثُر عليه ورَكب بعضُه بعضًا، وقَالتِ الصّدّيقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث الإفك: «والنّسَاء يومئذٍ لم يُهَبِّلْهُنَّ اللّحم» معناه لم يكثُر عليهنّ اللَّحم والشَّحْم.

فائدة: كنى بعقد النِّطاق عن كراهة الجماع، والبيت مبنيٌّ على زَعمهم، من أن المرأة إذا جومِعَتْ على الإكراه، وحملَتْ بولدٍ، كان الولَدُ أقوٰى وأشدّ.

حاصل المعنى: يقولُ: إنّه من الفِتْيَان الّذين حملَتْهم أمهاتُهم، وهُنَّ عاقِداتُ حِبال النِّطاقاتِ غير مستعدّاتٍ للفِراش، كارهاتٌ للجماع، مُغَاضباتٌ على مَنْ يريد الوِقاعَ بِهنّ فَشَبَّ، وهو غيرُ مُهبّل.

(٣) وَمُـبَرَّءٍ مِـنْ كُـلِّ غُـبَّرِ حَيْضَـةٍ ... وَفَسَـادِ مُرْضِـعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِـلِ

اللُّغة والصَّرف: مُبَرَّءٍ: صيغة اسم الفاعل من التفعيل، ومجرّده من «سمع» بَرِئَ بَراءة بمعنى التخلُّص،

---

(٢) وہ جوان ان لوگوں میں سے ہے، کہ ان کی ماں کو ان کا حمل اس وقت رہا، جب کہ وہ صحبت کے لئے رضامند اور تیار نہ تھی؛ بلکہ جبراً اس سے صحبت کی گئی تھی اس لئے وہ چھریرا اور پُھرتیلا جوان ہوا، اس مضمون کی بناء ان کے اس خیال پر ہے، کہ جب کسی عورت سے زبردستی صحبت کی جاوے، اور حمل رہ جاوے؛ تو بچہ قوی اور مضبوط پیدا ہوتا ہے۔

(٣) میں ایسے نوجوان کو لے کر چلا، جو حیض کے آخری ایام کے جماع کا دودھ پلانیوالی کے فساد، اور مدتِ رضاع میں جماع کی ہوئی، یا حاملہ عورت کی بیماری سے پاک تھا۔

والتّنزه، والتَّباعُد. غُبَّر: قال ابن منظور: «غُبْرُ كلّ شَيء بقِيَّتُه» والجمعُ أغْبارٌ وغُبَّرٌ، وقد غلبَ ذلك على بقيّة اللَّبن في الضّرع، وعلى بَقِيّة دَم الحيض، وأراد بغُبَّرِ حَيْضَة بقاياه. حِيْضَة: الحِيْضَة -بكسر الحاء- الاسم، والجمع الحِيَض، وقيل: «الدَّمُ نفسُه»، والحَيْضَة -بفتح الحاء- المرّة الواحدة، مُرْضِعَة: صيغة اسم الفاعل المؤنّث. اعْلَمْ أنّه أضَاف الفساد إلى المرضعة؛ لأنّه أراد الفسادَ الّذي يكونُ من قِبَلها، وهم يُضيفُون الشَّيء إلى الشَّيء لأدنى مناسبة. دَاءٍ مُغْيِل: الدّاء المرض وهو مضاف إلى المُغيل، وهو صفة مختصة بالنِّساء، فلا بأس باستعماله مذكرًا لِعدم الالتباس يقال: «أغْيَلَتِ المرأة وَلَدها» إذا أرضَعَتْه وهي حاملٌ، والاسم الغيلة، وفي الحديث: «لقد هممتُ أن أنهى من الغيلة».

فائدة: وفي رواية: وداءٍ مُعْضِل: وهو الدَّاءُ الّذي لا دَواء له، كأنّه أعضل الأطِبّاءَ وأعياهم.

النَّحو: قوله: وَمُبَرَّئ: يُروى بالنصب، وبالجر، فالنصبُ عطف على «غيرَ مُهَبَّل»، كأنّه قال: شَبَّ في هاتين الحالتين. وإذا جَرَرْتَه كان عطفا على قوله: «جَلَدٍ من الفتيان»، كأنّه قال: جَلَدٍ ومُبَرءٍ. أقول: ويجوز في صورة الجر أن يكون معطوفا على قوله: «بِمِغْشَمٍ».

حاصلُ المعنى: يقولُ: وهو بَرِيءٌ كلَّ البَراءَة وطاهِرٌ كلَّ الطَّهور عن كلّ بَقِيّة حَيْض، وكلّ فساد يأتي من جانب المرضعة، وكلِّ داء يحصُل من فعلِ المُغِيل.

(٤) حَمَلَتْ بِهِ فِيْ لَيْلَةٍ مَزْؤودَةٍ ... كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

اللّغة والصّرف والنّحو: حَمَلَتْ: صيغة الغائبة، فيه ضميرٌ راجع إلى أُمّ تَأَبَّط شَرًّا. مَزْؤودَةٍ: صيغة المفعول، من «فتح» بمعنى المُخَوَّفَة، وُصِفَتِ اللَّيْلَة بحال المتعلّق أي أهلها، وكان الخوف من شدّة الظُّلمة؛ فإنّ الظُّلمة مفزِعة؛ لأنّ أكثر البليّات في اللّيل، زأَدَ بمعنى فَزِع. كرْهًا: الكرْه -بالفتح- أن يُكرِهك غيرُك على شَيء، و- بالضَمّ- أنْ تُكرِه نفسَك عليه، قال الفرّاء: «الكره بالضّمِ المَشقّة وبالفتح الإكراه، يقالُ: قام على كرْه أي على مَشَقَّة وأقَامَه فلانٌ على كرْه أي أكرَهَه علَى القِيام». وقال الكسائي: «هما لُغتان بمعنى واحد». لَمْ يُحْلَلْ: مضَارِعٌ مجهول من «نصر».

حاصل المعنى: يقولُ: حملَتْ به أُمُّه في لَيلة ظَلماء، وَلَمْ يُحْلَلْ عَقْدُ نِطَاقها؛ حيث كانَتْ تَكره الجماع.

(٥) فَأَتَتْ بِهِ حُوْشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا ... سُهُدًا إِذَا مَانَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

(٤) اس کے ساتھ اس کی ماں ایک دہشت ناک رات میں بحالت اکراہ حاملہ ہوئی، جب کہ اس کے پٹکے کی گرہ نہیں کھولی گئی تھی۔

(٥) اس کی ماں نے اس کو تیز دل، چھریرا بدن اور بیدار رہنے والا جنا؛ جب بھدّہ آدمی رات بھر سوتا ہے۔

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَتَتْ به: يقالُ: أتَتْ بالولد إذا وَلَدَتْه. حُوش الفُؤاد: يقالُ: رَجلٌ حُوش الفُؤاد -بضمّ الحاء- الحَدِيْد الذّكي. مُبَطَّنًا: ضَامِرُ البطن. سُهُدًا: -بضمّتين- قليل النّوم، ويكنى به عن الذّكيّ الحازمِ، وإسناد النّوم إلى اللَّيل مجازيٌّ، كما في صام نهارُه. الهَوْجل: البطيء الثّقيل.

حاصل المعنى: يقولُ: أتَتِ الأمّ بهذا الولد ذَكيّاً، حديدَ الفُؤاد، خميصَ البطن، يَسْهرُ إذا نامَ البطيء الثَّقيل ليله؛ لكثرة رُطوبته وبَرْدِ مزاجه.

(٦) فَـــإذَا نَبَـــذْتَ لَـــهُ الْحَصَـــاةَ رَأَيْتَـــهُ ... يَنْـــزُوْ لِوَقْعَتِهَـــا طُمُـــوْرَ الأَخْيَـــلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: نَبَذتَ: صيغة المخاطب من نَبَذَ نَبْذًا «ضرب» بمعنى الطَّرح. لَه: اللّام بمعنى إلى، يعني لَه، بمعنى إلَيْه. الحَصَاة: الحَصى صِغَارُ الحجارة. ينزُوْ: من النّزوِ بمعنى الوُثوب. طُمُور: بمعنى الوثوب، والوَثب، ومنه قيل: فَرَسٌ طُمَّرٌ أي وثَّابٌ. الأخْيَلْ: طائرٌ معروف يُوصف بالتّيقّظ والحَزْم. وقيل: الأخْيَلُ الشّقرّاق وهو مشؤومٌ، يقول العرب: فلانٌ أشأمُ من أخْيَل.

حاصل المعنى: أنّك إذا رميتَه بِحَصَاة وهو نائمٌ، وجدتَّه يَنتَبِه انتباه من سمع به لوقعتها هدة عظيمة، أي: صوتٌ شديدٌ، فيَطْمَر طُمُوْرَ الأخْيَل.

(٧) وَإذَا يَهُـــبُّ مِـــنَ الْـــمَنَام رَأَيْتَـــهُ ... كَرُتُـــوْبِ كَعْـــبِ السَّـــاقِ لَـــيْسَ بِزُمَّـــلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: يَهُبُّ: من «نصر» أصلُ هبَّ تحرّك واضطرب، يقالُ: هَبَّتِ الرّيحُ أي ثارَتْ وهاجَتْ وتحرّكتْ. ثُمَّ قيل: هَبَّ من نومه إذا استيقظ وانْتبَه. رُتُوب: مصدرٌ من «نصر» يقالُ: رَتَبَ رُتُوبًا إذَا قَامَ وانتَصَبَ، وَالرَّاتبُ القائم الثابت الدّائم، ومعنى «كرُتُوب كعب السّاق» أي كقيام كعب السّاق، أراد به أنه أبدًا مُستيقظٌ مُنتصِبٌ. كعْبٌ: الكعْبُ هو العظم النّاشِزُ فوق قدمه، وقيل: هو العظم النَّاشز عند ملتقى السّاق وَالقدم. السَّاق: من الإنسان مابين الرُّكبة والقدم. زُمَّل: الزُّمَّلُ والزِّمالُ والزَّميل كلُّه بمعنى الضّعيف والجَبَان.

حاصل المعنى: يقول: إذا استيقظَ من منامه وهو حالة يقوم الإنسان عنها كسْلان متمايِلاً، رأيتَه منتصباً كانتصاب كعب السَّاق غير مائل إلى جانب ليس بضعيف، ولَا كسْلان.

(٨) مَـــا إنْ يَمَـــسُّ الأرْضَ إلَّا مَنْكِـــبٌ ... مِنْـــهُ وَحَـــرْفُ السَّـــاقِ طَـــيَّ الْمِحْمَـــلِ

---

(٦) جب تو اس کی طرف کنکری پھینکے، تو دیکھے گا کہ اس گرنے کی آواز سن کر (شکرے) کی طرح کود پڑتا ہے۔

(٧) جب نیند سے بیدار ہوتا ہے، تو دیکھے گا، کہ نہایت پھرتی سے بستر پر اس طرح کھڑا ہو جاتا ہے؛ جیسے پنڈلی کی ہڈی پر ٹخنہ کھڑا ہے، وہ بزدل اور کمزور نہیں ہوتا۔

(٨) اس کے بدن کا کوئی حصہ بجز کندھے اور پنڈلی کے کنارے کے زمین کو نہیں چھوتا، اور پرتلے کی طرح لپٹا ہوا ہوتا ہے۔

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مَا: نافية. إنْ: زائدة. يمسُّ: من «سمع». منكبٌ: مُجتَمَعُ رأسِ الكتف والعَضد يُذكرُ، والتّنكير للوحدة. مِنْه: في محل الرفع على أنه نعتُ منكبٍ. حَرْف: حرف الشَّيء طرفُه، وحرف السَّاق معطوف على منكب. طَيّ: الطَّيُّ نقيضُ النَّشْرِ مصدرٌ من طَوَى «ضرب» وفي التنزيل العزيز: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾ [الأنبياء:١٠٤]. المِحْمَل: حِمَالَة السّيف، طَيَّ المحْمَل منصوبٌ؛ لكونه مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، تقديره: هُوَ يَطْوِي طَيَّ المَحْمل.

غرض الشّاعر: توصيفُه بأنّه لاينام إلّا على جنب؛ فإنّ النّوم على الجنب لَايُورث الغفلة، وفي وصفه بأنّه مطويٌّ طيَّ المحمل إشعَارٌ بقِلَّة لَحْمه وهزال جسمه، وهو وصف ممدوح في الرّجال.

حاصل المعنى: يقولُ: ما يمسُّ الأرضَ إلَّا مَنْكبُه، وَحرف ساقه وهو مطويٌّ طيَّ حِمالة السَّيف.

(٩) وَإذَا رَمَيْـــتَ بِـــهِ الفِجَـــاجَ رَأَيْتَـــهُ يَهْـــوِيْ مَخَارِمَهَـــا هُـــوِيَّ الْأَجْـــدَلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: إذا: شرطيّة جوابُه رأيتَه. رَميتَ به: يقالُ: رمَاه به إذا قدّمه إليه وألقاه وكلّفَه. فجاج: مفرده الفجّ، وهو الطّريق الواسع في الجبل، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧﴾ [الحج: ٢٧]. يهوي: من «ضرب» هَوَى معناه سَقطَ من فوق إلى تحت، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١]. مخارم: جمع مَخْرَمٍ وهو منقطع أنف الجبل، منصوب بنزع الخافض. هُوِيّ: الهُوِيُّ –بالضّم– السُّقوط من الأعلى، ويُكنٰى به عن السّرعة. وَالأجْدَلْ: الصَّقر.

حاصل المعنى: يقولُ: وإذا كلَّفْتَه المشيَ والسّير في فجاج الجبل رأيتَه يسرع في مَخَارِمها أي مواضعها العالية الّتي لَا يُطَّلَعُ عليها إلّا بشقِّ الأنفُس إسراعَ الصّقر إذا هَوى إلى الصّيد.

(١٠) وَإذَا نَظَـــرْتَ إلَـــى أسِرَّةِ وَجْهِـــهِ بَرَقَـــتْ كَـــبَرْقِ الْعَـــارِضِ الْـــمُتَهَلِّلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: إذا: شرطيّة. بَرَقَتْ: جزاءه. نظرتَ: صيغة المخاطب. أَسِرَّة و جهه: مفرده، السُّرُّ والسِّرُّ خطٌّ بطن الكفِّ والوجه والجبهة، وأراد بأسِرَّة الوجه محاسنَه. بَرَقت: من «نصر» يقالُ: بَرَق الشَّيء أي لمع. العارض: السّحاب وتهلَّل السّحاب إذا لمع بالبرق.

حاصل المعنى: يقول: إذا نظرت في وجهه رأيتَ أسارير وجهه تُشْرِقُ إشراقَ السحاب الّذي يتلألأ

---

(٩) جب تو اسے گھاٹیوں میں بھیجے، تو دیکھے گا، کہ چوٹیوں پر اس طرح لپک کر چڑھتا ہے، جیسے باز شکار پر لپکتا ہے؛ اس کے لئے بلندی پر چڑھنا اتنا آسان ہے، جتنا دوسروں کے لئے پستی کی طرف آنا۔

(١٠) جب تو اس کے چہرے کے خطوط کو دیکھے تو ایسے چمکتے ہیں جیسے بادل میں بجلی کوندتی ہے۔

أو المتشقّق بالبرق.

(١١) صَـــعْبُ الْكرِيْهَـــةِ لايُـــرَامُ جَنَابُـــهُ　　　مَـــاضِي الْعَزِيْمَـــةِ كالحُسَـــامِ الْمِقْصَـــلِ

اللُّغة والصَّرف: صَعْب: الصَّعْبُ خلاف السّهل، نقيض الذَّلُول من صَعُب يصعُب «كرم». الكرِيْهَة: من أسماء الحرب أرادَ بصَعْب الكريهة شديد الحرب. لايُرام: مضارع مجهول من الرَّوم بمعنى القصد، من رَامَ رَوْمًا «نصر». جَنَاب: فناء الدّار جمعُه أجْنِبَة. حُسَام: السَّيف القاطع من الحَسْمِ بمعنى القطع من «ضرب». مِقْصَل: - بالقاف فالمهملة- كمِفْضَل السّيف القاطع.

حاصل المعنى: يقولُ: هو شديد الحرب يهابه النّاس ولا يُقصد فناءُ داره ماضي العزيمة كالسَّيْف القاطع.

(١٢) يَحْمِـــي الصِّـــحَابَ إذا تكُـــونُ عَظِيمـــةٌ　　　وَإذَا هُـــمُ نَزَلُـــوْا فَمَـــأوَى الْعُيَّـــلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: يَحْمِي: من الحماية بمعنى الحفاظة من «ضرب». الصِّحاب: جمعُ صاحب، تكونُ: تامة.عظِيْمة: من الصفات الغالبة أي آفة عظيمة. مأوى: صيغة الظرف من أَوَى إوَاءً، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ [هود: ٤٣]. العُيَّل: كـ«رُكعٍ» جمعُ عائل وهو الفقير المحتاج.

حاصل المعنى: يقول: وإذا وُجدتْ آفة عظيمة يحمي أصحابَه ويكونُ لهم وقاية، وإذا نزلُوا به يكونُ لهم ماوَى المحتاجين، معناه أنَّه جوادٌ سَخيٌّ وشَجاعٌ كمِيٌّ.

◉ ◉ ◉

---

(١١) وہ سخت جنگجو ہے، اسکے گھر کے صحن کا ارادہ نہیں کیا جاسکتا اور قاطع تلوار کی طرح تیز ارادہ کا مالک ہے، جو ارادہ کرتا ہے؛ پورا کرکے رہتا ہے۔

(١٢) جب کوئی بڑا حادثہ پیش آتا ہے، تو وہ اپنے ساتھیوں کی حفاظت کرتا ہے اور جب وہ اس کے ہاں مہمان بن کر آئیں، تو فقراء کے لئے پناہ گاہ ہے۔

------ وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا ------ [الطويل]

غرض الشّاعر: مدح ابن عمّه شمس بن مالك؛ جزاءً بما فعل إليه.

(١) إِنِّيْ لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِيْ فَقَاصِدٌ　　بِهِ لابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ بنِ مالِكِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مُهْدٍ: اسم الفاعل من الإفعال، يقالُ: أهْدى فلانٌ لِفُلان أو إلى فُلان كذا أي بعث به إليه واتّحَفَه به إكرامًا، ومنه الهَدِيّة ما اتّحفتَ به. ثنائِيْ: الثَّناءُ ماتصف به الإنسان من مَدْح أو ذمّ، وخَصّ بعضهم بالمدح. فقاصِدٌ: صيغة اسم الفاعل، من القَصْد بمعنى التوجُّه. بِه: المجرور في «به» للثناء. الصِّدْق: -بالكسر- بمعنى الشِدّة والإحكام. لابن: اللّام متعلقٌ بـ«قاصد». عَمّ الصِّدق: من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، كما في «مقعد صدق»، شمس بن مالك بدل من ابن عمّ الصدق.

حاصل المعنى: يقول: إنّي لأُهْدِي من ثنائي أو بعض ثنائي فأقْصِد به ابن عمّي الصّادق في الفعل شُمس بن مالك؛ فإنّه جديْرٌ به.

(٢) أهُزُّ بِهِ فِيْ نَدْوَةِ الحَيِّ عِطْفَهُ　　كمَا هَزَّ عِطْفِيْ بِالْهِجانِ الْأَوارِكِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أهزّ: صيغة المتكلّم من «نصر» الهَزُّ تحريك الشَّيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] أي حَرِّكيْ. تحريك الكتف كناية من التفريح؛ فإنّ الفرحان يهتزّ كتفُه. نَدْوَة: النَّدْوة المجلس كالنَّدِيّ والنَّادِيْ، وقيل: النَّدْوَة الجماعة، ومنه دار النَّدْوَة أي دار الجماعة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]. الحَيُّ: جمعُه أحياء بمعنى القبيلة. عِطْفَه: العِطْفُ: المنكبُ جمعُه أعطاف وعِطاف وعُطوف، وعِطفَا كلّ شَيء جانباه. الهِجَان: الإبل الكرامُ البيضُ. الأوَارك: مفرده إراك، شجرٌ معروف، يقال: أرَكتِ الإبلُ إذا رَعَتِ الإراك وأقامَتْ فيه تأكله، والمراد به السِّمان.

حاصل المعنى: يقول: أسُرُّه بثَنائي في مجلس القوم، كما سَرَّني بعَطَاءِ الإبل البيض الكرام الأوارك.

(٣) قَلِيْلُ التَّشَكِيْ لِلْمُهِمِّ يُصِيْبُهُ　　كثِيْرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى والْمَسَالِكِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: قليل: بمعنى العدم؛ فإنّ الممدوح عدمُ التَّشَكي عند المصائب. التَّشَكي: مصدرٌ من

(١) بے شک میں اپنی تعریف کا ہدیہ دینے والا ہوں، اور اس کے ساتھ سچی محبت والے چچازاد بھائی شمس بن مالک سخی کا ارادہ کرنے والا ہوں۔

(٢) میں قوم کی مجلس میں اس کے کندھے کو، اس تعریف کے ذریعے حرکت دوں گا یعنی خوش کروں گا، جس طرح اس نے سفید موٹے پیلو کے درخت، چرنے والے اونٹوں کے ذریعے میرے پہلو کو حرکت دی۔

(٣) وہ اس مصیبت پر جو اسے پہنچتی ہے، شکایت نہیں کرتا، بہت مقاصد، متفرق مطالب اور مختلف راستوں والا ہے۔

التَّفعُّل مجرّده من «نصر» شَكا شِكاية. لِلْمُهِمّ: اللّام متعلِّقة بـ«التَّشَكيْ»، والمهمُّ جمعُه المهمّات، الأمور الشدائد المُحْرِقة. يُصِيبُه: حالٌ أو نعتٌ على تقدير زيادة اللّام. هَوَى: الهوى بمعنى المهويّ، كالنّوى بمعنى المنويِّ. شَتّى: جمعُ شَتِيت وهو المتفرّق من «ضرب» وفي التنزيل العزيز: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] أيْ يَصْدُرون متفرِّقين: منهم من عمل صالحًا ومنهم من عمل شرًّا. النَّوى: بمعنى الحاجة، أيْ متفرّق الحاجات. مسالك: مفرده مسلك وهو الطَّريق.

حاصل المعنى: يقول: لايشكو مُهِمًّا يُصيبه؛ لِكمال استقلاله، كثيرٌ مطلوباته، متفرّق منويّاته ومَسَالِكه؛ لِعُلُوِّ هِمَّته فلا يصبر على مطلوب واحد.

(٤) يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيْشًا وَيَعْرَوْرِيْ ظُهُوْرَ الْمَهَالِكِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مَوْماة: ا لمفازة الَّتي لا ماء فيها ولا كلأ، أصلُه مَوْمَوَة على وزن فَعْلَلَة، وهو مضاعف، قُلِبَت واوه ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، جمعُه المَوَامِيْ. جَحِيْشًا: منصوبٌ على الحالية -بتقديم الجيم على المهملة فالمعجمة- يقالُ: رجلٌ جَحيشٌ إذا كان مستقلّ الرأي لايشاور النّاس في أمر. يَعْرَوْرِي: صيغة الغائب من الافعيعال، يقالُ: اعْرَوْرَى الفَرسَ إذَا رَكبَه عُرْيَانًا مِنَ السَّرج. الْمَهالك: جمعُ المهلِكة -مُثَلَّثَة اللّام-.

حاصِلُ المعنى: يقولُ: يَظَلُّ بمفازة ويُمْسِيْ بأخرى منفردًا مستقلاًّ، ويركب ظهورَ المهالك على احتمال الهلاك. غرضُه: توصيفُه بكثرة الأسفار والغزوات.

(٥) وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيْحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِيْ بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شِدَّةِ الْمُتَدارِكِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: يسبِقُ: من «ضرب ونصر» من السَّبْقِ بمعنى القُدْمَة في الجري وفي كلّ شَيء ، والجمع الأسباق والسَّوابق، وفي الحديث: «أنا سابق العرب -يعني إلى الإسلام- وصُهيبٌ سابقُ الرُّوْم، وبلالٌ سابقُ الحبشة، و سلمانُ الفُرس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.» وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وَفْدَ الرِّيْح: اَ لْوَفْدُ الرُّكبانُ المكرّمون، جمعُه الأوفاد ووُفودٌ، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۝٨٥﴾ [مريم: ٨٥]، وَفْدُ الرِّيح أوّلُها، وفي سبقيَّته من أوّل الرّيح مُبالغة. يَنْتَحِيْ: من الانْتِحَاء بمعنى القصد، مجرّده نَحَا نَحوًا «نصر». بِمُنْخرِق: صيغة اسم الفاعل من الانفعال، صفة لموصوف محذوف أي بِلبَاس مُنْخرق، والباء متعلّقة

(۴) دن ایک بے آب وگیاہ جنگل میں گزارتا ہے، توشام دوسرے میں کرتا ہے، مستقل رائے والا ہے؛ اور ہلاکتوں کی ننگی پیٹھوں پر سوار ہوتا ہے (خلاصہ یہ کہ وہ سفر پیشہ مستقل الرائے جنگجو ہے، اور جو امور زیادہ خوفناک ہیں، ان کو اختیار اور پسند کرتا ہے۔

(۵) ہوا کے اگلے حصہ سے سبقت لے جاتا ہے، جدھر کا ارادہ کرتا ہے، اس حال میں کہ وہ لباس سے ملبوس ہوتا ہے؛ جو اس کے متواتر دوڑنے کی وجہ سے پھٹا ہوا ہے۔

بـ«متلبِّسًا» وهو حالٌ عن فاعلِ «يسبق». ومِنْ: سببيّة متعلّقة بـ«منخرق». المُتَدارِك: بمعنى المتلاحق، صيغة اسم الفاعل من التَّفَاعُل، يقالُ: تَدارَك القومُ تلَاحقُوا أي لَحِقَ آخِرُهم أوّلَهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ٣٨] وأصْلُه تَدَاركوا، فأدغمت التاء في الدّال، واجتُلِبَتِ الألفُ لِيَسْلَم السُّكون. المُتَدارِك صفة لموصوف محذوف وهو العَدْوُ أي العَدْوُ المتدارك.

حاصل المعنى: يَسبِق الممدوح أوّل الرّيح من حيث يقصُد متلبّسًا بلباس مُنخرِق من شدّة العَدْوِ المتلاحق المتّصلِ آخرُه مع أوّلِه.

(٦) إذَا خَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحانَ فَاتِكِ

اللُّغة والصَّرف: خَاصَ: من «نصر» الخَوْصُ -بالمهملات- الخياطة، يقال: خَاصَ الثوبَ أي خَاطَه، ومنه قولهم: خَاصَ عين صَقْره أي خاطها، ومنه قيل للعين الضَّيِّقَة: خَوصَاء كأنّها خِيْط بجانب منها، وفي نسخة خاطَ عَيْنَيْه. كرَى: من «ضرب» الكرى النَّوم الخفيف يعني النُّعَاسَ يُكتب بالياء، والجمع أكراء.

فائدة: إضافة الكرى إلى النّوم كإضافة البعض إلى الجنس كأنّ النّوم يُطلق على جنس الفعل، والكرى يطلق على نوم مخصوص بصفة خاصة، وأراد الشاعر أنّه إذا نامَتْ عَيْنَاه لاينامُ قلبُه. كالِئٌ: اسم الفاعل من كلأ «فتح»يقالُ: كلأه الله فلانًا أيْ حَرَسَه، وحفظه، وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢] أي من يحفظكم. الشَّيْحَان: -بالمعجمة والتحتانيّة فالمهملة- الحازم المتيقظ. فاتك: الفاتِك الجريُّ الشجاع من الفَتْك، وهو ركوب ماهَمَّ من الأمور وَدَعَتْ إليه النفس.

النَّحو: إذَا: شرطية، خَاصَ: فعل، كرَى النّوم: فاعله، عَيْنَيْه: مفعولُه، وكلُّ الجملة شرطيّة، ولَمْ يَزَلْ: جوابه.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا خَاطَ النوم الخفيف عَيْنَيْه لَمْ يَزَلْ له حافظٌ رقيبٌ من قلب رجل، حازم، عازم، جريّ، شجاع، وهو نفسه.

(٧) وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيْئَةَ قَلْبِهِ إلى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَائِكِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: الرَّبِيْئَة: فعِيْلة من ربأهم -مهموز اللّام- إذا رقَبَهُمْ ورَصدَهُمْ؛ ولذا يُقالُ لِطَلِيْعة القوم فإنّه يحفظُهم ويرقبهُم، والطَّلِيْعة الّذي ينظُر للقوم؛ لئلّا يَدْهَمَهُمْ، أي: يَغْلِبَهمْ عَدُوٌّ ولا يكون إلّا على جبلٍ

---

(٦) جب اونگھ اس کی آنکھ کو سی دیتی ہے، تو ایک بیدار مغز دلیر کا دل، اس کی حفاظت کرتا ہے۔

(٧) وہ اپنی آنکھوں کو ایک تیز دھار ٹھوس تلوار کی طرف، جس پر خون کی تہہ جمی ہوتی ہے؛ اپنے دل کا جاسوس بناتا ہے (یعنی اس کا دل اور آنکھیں سدا اپنی تلوار کی طرف لگی رہتی ہیں، کبھی اس سے غافل نہیں ہوتا)۔

أوشرفٍ ينظرُ منه، وفي الحديث الشريف: «مَثَلِيْ ومثلُكمْ كرجُل ذهبَ يَرْبأُ أهْلَه» أي يحفظُهُم من عَدوّهم. سَلَّة: السَّلَّة مرّة من سُلَّ ا لسّيف مجهول، أو معناه المسلولُ يقالُ: سلَّ السّيف من الغِمْدِ من «نصر». أخْلَقَ: الأخْلَق الليِّن الأمْلَس المُصْمَت، صيغة الصفة من خَلِقَ «سمع» خُلُوْقَة وخَلَاقة بمعنى المَلاسة، صفة لمحذوف أي سيفٌ أخْلَقُ. صَائك: الصّائِك الدَّم اللّازق الجامد، وهو صفة بحال المتعلّق أي صَائك به الدَّم.

غرض الشّاعر: توصيفُه بأنّه لايغفل عن السّيف.

حاصل المعنى: يقولُ: ويَجعل عَيْنَيْه طلِيْعَة قلبه إلى مسلول من حد السَّيف القاطع الأملس، مُصْمت لازق بالدّم؛ لكثرة الضّرب، وعدم الغَسل عنه.

فائدة: إنْ قيل: كيف جعلَ العينَ دَيْدَبانَ القَلْب، وقد قال أوّلًا: إذا نام بِعَيْنَيْه لم يَنَمْ قلبُه، فالمناسب أن يقال: إنّ القلب هو ديدبان العين؛ لأنّ العين نائمة، والقلب مُنْتَبِه ويقظان. قلتُ: إنه وصَفَ حالتين: فالمتقدم صفة حال النّوم، والثاني صفة حال اليقظة.

(٨) إذَا هَـــزَّهُ فِي عَظْـــمِ قَـــرْنٍ تَهَلَّلَـــتْ نَواجِـــذُ أفْـــوَاهِ الْـــمَنَايا الضَّـــوَاحِكِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: هَزَّه: الضميرُ المنصوب لأخْلَق. قِرن: -بكسر القاف- اَلكفؤُ والنظيرُ في الشجاعة والحرب، يعني من يُساويك في المصَارعة، يُجمع على أقران، والقَرْنُ -بفتح القاف» بمعنى السيّد، يقالُ: فلانٌ قَرنُ القوم أي سيِّدُهم.

فائدة: فيه إشعارٌ بأنَّه لا يَتعرّض له إلّا مَنْ يُقارِبُه بأسًا وشِدَّة، وأيضًا في تخصيص العظم إشعارٌ بأنّه يبلغ السَّيفُ العظمَ بعد أن يقطعَ اللّحْم فاحِشًا.

تَهَلَّلَتْ: من التّهلل بمعنى اللَّمعان ولمعان النَّواجذ كناية عن الضّحك المستلزم للسرور غالبًا، وتمام البيت نعتٌ للسّيف.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا حَرّك السَّيفَ في عظمِ مَنْ يُساوِيْه في القُوَّة والمُصارعة، أوالسيّد ضحكت الضَّواحك من أسنان المنايا، أوضحكت المنايا الضّواحك؛ لتيقُّنها بفوز مرادها.

(٩) يَـرَى الوَحْشَـةَ الْأُنْـسَ الْأَنِـيْسَ وَيَهْتَـدِيْ بَحَيْـــثُ اهْتَـــدَتْ أُمُّ النُّجُـــوْمِ الشَّـــوَابِكِ

(٨) جب ممدوح اس تلوار کو اپنے ہمسر یا سردار کی ہڈی مارتا ہے، تو ہنسنے والی موتوں کے دانت چمکنے لگتے ہیں (یعنی اس کی تلوار سے دشمن مرتے ہیں، تو موتیں بسبب اپنی کامیابی کے، خوش ہو کر ہنسنے لگتی ہیں)۔

(٩) وہ شخص وحشت کو دوست سمجھتا ہے، اور وہاں راہ پاتا ہے؛ جہاں کہکشاں راہ پاتی ہے۔ یعنی راہ کو ایسا جانتا ہے جیسے: کہکشاں اپنا راستہ جانتی ہے؛ خلاصہ یہ کہ راستوں سے خوب واقف ہے۔

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: الوحشة: بمعنى الخلوة. الأنس الأنيس: في ذكر الأنيْس بعد الأنس تأكيدٌ وإظهارٌ للمبالغة، وهذا كما يقالُ: ظِلٌّ ظَليل وداهية دَهْياء، وهم يبنُوْنَ من لفظ الشَّيء ما يُتْبِعُونه على طريق التأكيد. أمّ النّجوم: قيل: إنها الشمس، وقيل المَجرَّة، ويسمّى مُعْظَم الشَّيء أمّه، والشمس أعظم الكواكب، وسُمِّيَ جامعُ الأشياء أُمًّا. الشّوابك: جمع الشابك بمعنى المختلط المتداخل، يقالُ: طريقٌ شابِك أي مُتَداخِل مُلتبِسٌ مختلطٌ. أراد بقوله: يَرى الوحشة أي هذا مذهبُه، وهذا كما يقال: هو يَرى رأيَ أبي حنيفة أي يذهبُ مذهبَه.

حاصل المعنى: يقولُ: يرى الوحشة منهم أنسًا مأنوسًا، وذلك لوجهين: أحدهما أ نّه قد اعتاد سلوك المفاوز، والتّوحّش عن النّاس؛ فقد استأنس بالوحدة، و الآخر أنّه كثير الأعداء؛ لكثرة ما أغار على الناس، وانتهب من أموالهم، فهو يستوحش إذا رَأى الناس ويستأنس إذا لم يَرهم، ويهتدي حيث تهتدِي المجرّة أي لايضلّ في طريقه؛ لكثرة ممارسة الطُّرق والمسالك.

فائدة: وصفَ المجرّة بالاهتداء فإنها يُهتدى بها فلولم تكن في نفسها مهتدية لم تكن هادية.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَة ------ [الوافر]

معرفة الشاعر: هو شاعر إسلاميّ من رؤساء الخوارج، يقال له: القَطَرِيّ؛ لنسبته إلى قطر وهو بلد بين البحرين وعُمّان، وإنّما قيل لأبيه: الفجاءَة؛ لأنّه كان باليمن فقَدِم على آله فَجأةً فسُمِّي الفُجاءة. غرضُه من هذه الأشعار تشجيعُ النّفس بعد ما استَشْعَرتِ الفزعَ والخوفَ.

(١) أَقُــوْلُ لَهَــا وَقَــدْ طَــارَتْ شَــعَاعًا ... مِــنَ الْأَبْطَــالِ وَيْحَــكِ لَاتُرَاعِــيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أقول لها: الضمير المجرور للنفس. شَعَاعًا: الشَّعَاعُ كسحاب معناه المتفرّق، يقالُ: تَطَاير القوم شَعَاعًا أي متفرّقين، وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «ستَرون بعدي مُلْكا عَضُوضًا وأمّة شَعَاعًا» أي متفرّقين مختلفين، مجرّده من «ضرب»، أراد بقوله: «طارتِ النَّفسُ شَعَاعًا» تَفَرَّقَتْ همومُه. أبطال: جمعُ بَطَل، والبَطَلُ -محركة- الشَّجاع الذي لا يُبالي بدماء الأقران. وَيْحَك: قال الجوهري:«ويحٌ» كلمة رحمة ووَيلٌ كلمة عذاب، وقيل: هما بمعنى واحدٍ، وهما مرفوعتان بالابتداء، يقالُ: ويحٌ لزيد، وويلٌ لزيد، ولَك أن تقولَ: ويحًا لزيد

تعارف شاعر: قطری بن فجاءۃ اسلامی شاعر ہے، خوارج کے رؤسا میں سے تھا۔ شہر قطر، جو بحرین اور عمان کے درمیان واقع ہے، اس کی طرف منسوب ہے، شاعر کے والد کو فجاءۃ اس لئے کہتے ہیں: کہ یمن گئے تھے اور اچانک گھر آگیا، تو لوگوں نے اس کو فجاءۃ کے نام سے مشہور کیا۔ مذکورہ اشعار میں اپنے نفس کو بہادری کی ترغیب دیتا ہے، بعد اس کے، کہ وہ پہلے خوفزدہ ہو گیا تھا۔

(١) میں اپنے نفس کو جب وہ بہادروں کے خوف سے گھبرانے لگتا ہے، کہتاہوں، تجھ پر افسوس ہے؛ مت ڈر اور مت گھبرا۔

ووَيلًا لزيد فتنصبها بإضمار فعل، وكأنك قلت: ألزَمَه الله ويحًا وويلاً. لَا تُراعي: صيغة المخاطب من النّهي المجهول، من راعَه إذا أخافه وأفزعه، من رَاعَ روعًا «نصر».

حاصل المعنى: يقول: أقول للنفس، وقد فزع من الأبطال ويحك لَا تفزعي ولَا تخافي.

(٢) فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ   عَلَى الأَجَلِ الَّذِيْ لَكِ لَمْ تُطَاعِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَإِنَّك: خطابٌ للنّفس. سألتِ: صيغة المخاطبة. الأَجل: جمعُه آجالٌ غاية الوقت في الموت، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ۝٤٩﴾ [يونس: ٤٩]. لَمْ تُطَاعِيْ: صيغة المجهول من أطَاعَ إطَاعة، مجرّده: طَاعَ طَوْعًا من «نصر».

حاصل المعنى: يقولُ: وذلك؛ لأنّك لوسألتِ بقائَك يومًا زائداً على الأجل الَّذي قُدِّرَ لك، لَمْ تُطَاعِيْ فيه أبدًا.

(٣) فَصَبْرًا فِيْ مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا   فَمَا نَيْلُ الْخُلُوْدِ بِمُسْتَطَاعِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَصَبْرًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، أي اِصْبِر صَبْرًا، وأصلُ الصَّبر الحبْسُ. مَجَال: محلُّ الجولان، من جال يجول جولًا في المكان إذا طاف ودار، من «نصر ينصر». نَيْلٌ: مصدر من نَالَ نَيْلًا «سَمع يسمع». الخُلُوْدُ: مصدر من خَلَدَ يَخْلُدُ «نصر ينصر» بمعنى دوام البقاء في دارٍ لا يَخْرُجُ منها. مُسْتَطَاع: اِسم المفعول من باب الاستفعال، مَا في وُسعك.

حاصل المعنى: فاصْبِر صَبْرًا في مجالِ الموت؛ فإنّه لايستطيع أحدٌ أن يَنال الخُلُود ويبقى أبدًا.

(٤) وَلَا ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ   فَيُطْوَى عَنْ أَخِيْ الخَنَعِ الْيَرَاعِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: ثَوْبٌ: اَلثّوبُ اللّباسُ، جمعُه الأثواب والثّياب، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤﴾ [المدثر: ٤]. يُطْوى: مضارعٌ مجهولٌ من طوى طَيًّا «ضرب يضرب» اَلطَّيُّ نقيضُ النَّشر، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. خَنَعَ: -محركة بالمعجمة والنّون فالمهملة» اَلذُّلُّ، والهوانُ، والخُضُوْعُ، يُقال: خَنَعَ له وإلَيْه من «فتح يفتح» ضرع إلَيْه وخَضَع، وفي الحديث: «إنَّ أَخْنَعَ الأسماء إلى الله تبارك وتعالى مَنْ تُسَمّى باسم مَلِك الأمْلاك» أي اَذَلَّهَا وَأَوْضَعَهَا، أرادَ بمَن اسم مَنْ. يَرَاع: اَليراع من «سمع

---

(٢) اگر تو اب اپنے مقررہ وقت سے زیادہ، ایک دن زندہ رہنے کا سوال کرے گا، تو تیری بات نہیں مانی جائے گی۔

(٣) لہٰذا موت کے میدان میں بار بار صبر سے کام لے، کیونکہ ہمیشہ کی زندگی کسی کے بس میں نہیں ہے۔

(٤) اور نہ ہی ہمیشہ کی زندگی کوئی عزت کا لباس ہے، جسے ایک ذلیل اور بزدل کے بدن سے اتار لیا جائے، جب مرنا ہے، تو موت سے کیا ڈر؟

يسمع» بمعنى الجَبَان الذي لاعقل له ولارأي، قال الأزهري: «اليَراعة القَصبة الّتي ينفخُ فيها الراعي، يعني القصبة الّتي لا جوف لها، والرجل الذي لا قلبَ له جَبانٌ كأنّه لا جوف له».

حاصل المعنى: يقول: فاصبري صبراً فإنه ليس ثوب الخُلُود على الذليل الجَبان بثوب عِزٍّ وشرفٍ، فيُطْوى عنه ويُنزع بل الذليل وإنْ كان خالدًا مُخَلَّدًا لايكون له عِزٌّ وشرفٌ.

(٥) سَبِيْلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ   فَدَاعِيْهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَدَاعِيْه: الضمير المجرور للموت. داعي الموت: من إضافة المشبه به إلى المشبه، يعني الموت الذي هو كالداعي. داعٍ: صيغة اِسم الفاعل.

حاصل المعنى: يقول: الموتُ غاية كلّ حيٍّ لا مخلص عنه لِأَحد، وداعي الموت داعٍ لجميع أهل الأرض بلا تخصيص ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

(٦) وَمَنْ لَّا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ   وَتُسْلِمُهُ الْمَنُوْنُ إِلَى انْقِطَاعِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لايُعْتَبَطْ: من الاعتباط، مضارعٌ مجهولٌ من الافتعال، والاعتباط إهلاك الموت شابًا صحيحًا، مجرّدُه عَبَطَ يَعْبِطُ من «ضرب يضرب». يَسْأَمْ: من سَئِمَ يَسْأمُ سأمًا وسآمة «سمع يسمع» السّآمة المَلَلُ والضّجرُ. يَهْرَمْ: من «سمع يسمع» هَرِمَ هَرْمًا، الهَرَمُ: أقصى الكبْر. تُسْلِمُه: من أَسْلَمَه، فَوَّضه إلى العَدُوِّ. الْمَنُوْنُ: الدَّهْر.

حاصل المعنى: يقول: ومن لا يُهلِكه الموتُ شابًا صحيحًا سالِمًا، يسْأمُ من حياته، ويَهْرَمُ هرمًا، ويُفوّضه الدهر إلى انقطاعٍ وهلاك، فلا بُدَّ أنْ يهلك الإنسان بأن يُقاتل في الحروب، ولا يهرم فيموت هرمًا.

(٧) وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ   إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: عُدَّ: ماضٍ مجهولٌ من العدِّ، وهو إحْصاء الشَّيء. سَقَط: -محركة- ماأُسْقِط من شَيء ولا خير فيه، جمعه أَسْقاط. الـمَتَاع: في اللُّغة كلّ ما انتفع به، جمعه أَمْتِعَة، وسقَط المتاع أي المتاع الرَّدِي، وكنى به ههنا عن الشيخ الفاني.

حاصل المعنى: يقول: لا خير في حياة الإنسان إذا عُدَّ من قبيلِ سقط المتاع، حيث يكون شيخًا فانيًا.

---

(٥) موت کاراستہ ہر زندہ کی انتہاء ہے، اس لئے موت کا پکارنے والا تمام اہل زمین کو پکارنے والا ہے۔

(٦) جو شخص جوانی کی موت نہیں مریگا، زندگی سے اکتا جائے گا، اور بوڑھا ہو جائے گا؛ بالآخر موت اسے فنا کے گھاٹ اتار دے گی (یعنی مناسب ہے، کہ انسان چلتے پاؤں لڑائی میں مارا جائے، اور بستر پر گل سڑ کر نہ مرے)۔

(٧) جب آدمی ردی سامان کی طرح شمار ہونے لگے، تو اس کے لئے زندگی میں کوئی بھلائی نہیں ہے، (یعنی جب وہ بسبب بڑھاپے کے نکما اور ناکارہ سمجھا جائے)۔

------ وَقَالَ بَعْضُ بني قَيْسٍ بن ثَعْلَبَة ------ [البسيط]

قال التبريزي: «ويُقال: إنّها لبشامة بن حَزْن النّهشَلي».

(١) إنّا مُحَيُّوْكِ يَاسَلْمَى فَحَيِّيْنَا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مُحَيُّوْك: كان في الأصلِ مُحَيُّوْنَ، سقط نونُ الجمع؛ لإضافته إلى كاف الخطاب، الأصلُ في التَّحيّة أن يقال: «حيّاك الله» ثم استُعمل في غيره من الدُّعاء عند اللِّقاء، يقال: حَيَّاه إذا سَلَّمَ عليه أو قال حيَّاك الله. ياسَلْمى: يَا حرف النداء، وسلمى اسم محبوبة الشاعر. فحيِّيْنَا: حَيِّي: صيغة المخاطبة من الأمر، فيه ضميرٌ هو فاعله، وضمير الجمع المتكلّم مفعوله. وَإِنْ سَقَيْتِ: «إن» حرف شرطٍ سَقَيْتِ صيغة المخاطبة من سقى سقيًا «ضرب يضرب». كِرَامَ النَّاسِ: الكرام: مفرده كريمٌ، وهذا التركيب من قبيل جَرْدُ قطيفة أي الناس الكرام. فَاسْقِيْنَا: جواب الشرط فاسقِيْ: صيغة المخاطبة من الأمر، فيه ضمير الفاعل وضمير المتكلّم مفعوله.

حاصل المعنى: يقول: إنّا مُسَلِّمُوْنَ عليك أ يّتها المرأة فقابِلِيْنا بمثله، وإنْ سقيت الكرام فأجْرِيْنَا مَجْرَاهم؛ فإنّا منهُمْ.

(٢) وَإِنْ دَعَوْتِ إلى جُلَّى وَمَكرُمَةٍ ... يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فادْعِيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: جُلّى: على وزن فُعلى، تأنيث الأجل، قال ابن الأنباري: «من ضَمَّ الجُلّى قَصَرَه، ومن فَتَحَ الجيمَ مَدَّه، جلَّاء الخصلة العظيمة». ثمّ الجُلّى معناه الأمر العظيم، ويُكنى به عن الحرب. مَكرُمة: المكرُمة والمَكرَمُ: فعلُ الكرَم والجود والخير، جمعُه المَكارِمُ، وفي الحديث الشريف: «إنِّي بُعثتُ لأتمِّمَ مكارم الأخلاق». سَراة: سَرَاة كلّ شَيء أعلَاه، وظهْرُه، ووسَطُه. كِرَامِ الناس: الكرامُ جمعُ الكريم، وهوالجامعُ لأنواع الخير، والشرف، والفضائل، وأراد به ههنا الّذين يَحْمُوْنَ الحَرِيْم، ويدفعُون الضّيم.

حاصل المعنى: يقولُ: وإنْ دعوتِ ساداتِ كرامِ النّاس إلى مُدافعة الأعداء، والبأس الشّديد، وقِرى الضُّيوف مثلًا، فادْعِيْنَا؛ فإنّا أجْدَرُ وأَلْيَقُ بذلك؛ لكوننا من الشرفاء والسَّادات.

(٣) إِنَّا بَنِيْ نَهْشَلٍ لَانَدَّعِيْ لِأبٍ ... عَنْهُ وَلَا هُوَ بالأبناءِ يَشْرِيْنَا

---

(١) اے سلمٰی! ہم تجھ کو سلام کرتے ہیں، یاحیاک اللہ کہتے ہیں، تو بھی ہم کو سلام وتحیہ کر، اور اگر تو شرفاء کو شراب پلائے، تو ہمیں بھی پلا؛ کیوں کہ ہم ان سے کسی طرح کم نہیں ہیں (یعنی ہم بھی شریف لوگوں میں سے ہیں)۔

(٢) اگر تو کسی دن لڑائی یا سخاوت کے لئے، شریف سرداروں کو بلائے، تو ہمیں بھی بُلا؛ ہم ہر طرح اس کے اہل ہیں۔

(٣) ہم بنو نہشل: اپنے باپ نہشل کو چھوڑ کر، کسی دوسرے باپ کی طرف نسبت نہیں کرتے، اور نہ وہ ہم کو دوسروں کے بیٹوں کے بدلے میں بیچتا ہے، (یعنی ہم اس کے باپ ہونے سے راضی

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: إنّا بني نهشل: نصبُ بني نهشل على أنّه بدلٌ مِن ضمير المتكلّم، أو على المدح، أو الاختصاص. لا نَدَّعي: صيغة المتكلّم مع الغير من الافتعال، أصلُه لانَدْتَعِيْ، فأبدلت تاء الافتعال دالاً، ثم أدغمت الدّال في الدَّال، ويقالُ: ادّعى فلانٌ عن أبيه إلى زيد إذا عدل عن أبيه في انتسابه إلى زيد، فاللّام بمعنى إلى. عَنْه: الضمير راجع إلى نهشل. يَشْرِيْنَا: يَشْرِيْ كيَرْمِيْ، وضمير المنصوب للمتكلّم، والشِّراءُ بمعنى البيع، وكنى به عن الذُّلِّ والهَوَان؛ فإنّ الشَّيء العزيز لا يُباع.

حاصل المعنى: يقولُ: إنّا بني نهشل لانَعْدِلُ عن أبينا نهشل بن دارم إلى أب آخر سواه؛ فإنّه كريمٌ عَلَيْنا ولا هو يَبِيعُنا بالأبناء الآخرين؛ فإنّا كرامٌ عليه.

(٤) إنْ تُبْتَدرْ غَايَةٌ يَوْمًا لِمَكرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: إنْ: حرفُ شرطٍ. تُبْتَدَرْ: من الابتدار بمعنى الاستباق، والفعلُ مجهولٌ. تَلْقَ: في الأصل تلقى فجُزِمَ لكونه جوابا لشرط. السَّوَابِقُ: جمعُ السَّابق، وهو الفرسُ الَّذي يسبق أفراس الرِّهان، ويقالُ له المُجَلِّيْ، وبعدَه، المُصَلِّيْ، ثُم المُسَلِّيْ، ثُم التَّالي، ثُمَّ المُرْتاح، ثُمَّ العاطف، ثُمَّ المؤمّل، ثم الحَظْمِيْ، -بالمعجمتين- ثُمَّ اللَّطِيْم، ثُمَّ السُّكيْت مصغّرا.

حاصل المعنى: يقولُ: إنْ يستبق النّاس غاية لمَكرُمة يومًا، تلقَ السَّوابِقَ والمصلّين منّا، وباقي الأقسام منهم.

(٥) وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا ... إلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: افْتَلَيْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير من الافتعال، الافْتِلَاءُ في الأصل فِطَامُ ولَدِ الفرس، وههنا استعارة، مجرّده من «نصر» يقالُ: «فَلَأ الصَّبِيَ والمُهْر فلوا وفِلَاءً إذَا عَزَلَه، عن الرَّضاع وفصَلَه». سيِّدًا: حال من غلامًا.

حاصل المعنى: يقولُ: لا يهلك مِنّا سيّدٌ في وقت من الأوقات إلّا فَطَمْنا رضيعًا منّا، يستحق السّيادة فيصير سَيّداً أي كلُّ طفلٍ رضيع مِنّا جَدِير السِّيادة، فما ظنّك بالشُّبان والكهول.

ہیں، اور وہ ہمارے بیٹے ہونے سے کیونکہ ہم ایک دوسرے کے لئے باعث فخر ہیں)۔

(۴) اگر کسی دن عزت کے کام میں مقابلہ ہو، اور لوگ ایک دوسرے سے سبقت لے جانے کی کوشش کریں، تو اول اور دوم نمبر پر ہمارے گھوڑے ہوں گے، اور پیچھے دوسروں کے؛ یعنی بھلائی کے ہر کام میں ہم دوسرے سے آگے ہوتے ہیں۔

(۵) اور کبھی کوئی ہمارا سردار نہیں مرتا، مگر کسی شیر خوار بچے کو دودھ چھڑا کر اپنا سردار بنالیتے ہیں، جب ہمارے شیر خوار بچوں میں سرداری کی اہلیت ہے؛ تو جوانوں اور بوڑھوں کا تو پوچھنا ہی کیا؟

(٦) إِنَّـــا لَنُــرْخِصُ يَــوْمَ الــرَّوْعِ أَنْفُسَـــنَا وَلَــوْ نُسَــامُ بِهَــا فِيْ الأَمْــنِ أُغْلِيْنَـــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: نُرخِصُ: صيغة المتكلّم مع الغير من الإرخاص وهو ضِدُّ الإغْلاء، مجردُه رَخُصَ من «كرم»، الرَّخْصُ ضِدُّ الغَلَاء. يوم الرَّوع: الرّوعُ الخوف والحرب. نُسَامُ: صيغة المتكلّم مع الغير من المجهول، من سَامَ سَوْمًا «نصر»، والسَّوْمُ قصد الشّراء. أُغْلِيْنا: صيغة الغائبات من الماضي المجهول، من الإغلاء، والألف للإشباع، مجرّده من «نصر» يقالُ: غَلَا السِّعْرُ نقيضُ رَخُصَ السِّعْر.

حاصل المعنى: يقول: إنّا لنجعلُ نفوسَنَا رخيصة يوم الفزع والحرب، كأنّها تُباعُ بشَيء قليل أي لَا نعُدُّهَا كريمة عزيزة، ولو سَامنا بِهَا أحدٌ في زمان الأمن جُعِلت غالية أي لا نبذُل بها أصلا.

(٧) بِــيْضٌ مَفَارِقُنَـــا تَغْــلِيْ مَرَاجِلُنَـــا نَأْسُـــوْ بِأَمْوَالِنَـــا آثَـــارَ أَيْـــدِيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: بِيْضٌ: مفرده أبيض وبَيْضَاء، والأبيض مايكونُ مُفْرّقًا للبصر، ضدُّه الأسود، وهو مايكون قابضاً للبصر. مَفَارِق: جمعُ مَفْرَقٍ، وهو وسطُ الرأس وهو الذي يُفرقُ فيه الشّعر، كنى ببياض المَفَارق عن سيادتهم ورِياستهم؛ فإنّ الملوك كانُوا يستعملون المِسْك في مفارقهم فيبيضُّ مفارقُهم، ويجوز أن يكنى به عن انحسَار شَعر الرّأس؛ لكثرة لُبْس ا لِمغْفر. تَغْلِيْ: صيغة المؤنّث من الغَلَيَان من «ضرب»، يقالُ: غلَتِ القِدْرُ أي جَاشَتْ بقوّة الحرارة. مَرَاجِل: جمعُ مِرْجَل، وهو الإناء الذي يُغْلى فيه الماء سواء كان من حديد، أو صُفْر، أو حجارة، أو خَزَفٍ، والميم زائدة، قيل: لأنه إذا نُصِبَ كأنّه أقيم على أرْجُل. نَأْسُوْ: صيغة المتكلّم مع الغير من المضارع من «نصر»، يقالُ: أسَاءَ الجُرحَ أي دَاوَاه. آثارٌ: جمع الأثر، وهو بقيّة الشَّيء، وأراد بآثار الأيدي جراحات الأيدي.

حاصل المعنى: يقولُ: نحن ملوك كرامٌ، نستعمل المِسْك في المفارق، وشجعان أبطال، نَلْبَسُ المَغَافِرَ في الحروب، وأسخياء تغلي مراجِلُنا للأضياف النّازلين، وأعزّة نداوِي جراحات أيدينا بالأموال أي نُعطي الدِّيات ولايقدر أحد على أن يأخذَ الثأرَ مِنّا.

(٨) إِنِّيْ لَـــمِنْ مَعْشَـــرٍ أَفْنَـــى أَوَائِلَهُـــمْ قَـــوْلُ الْكُـــمَاةِ أَلَا أَيْـــنَ الْـــمُحَامُوْنَا

---

(٦) بیشک ہم لڑائی میں اپنی جانیں سستی اور ارزاں کر دیتے ہیں، اور اگر ان کو کوئی ہم سے صلح اور امن میں خریدنا چاہے، تو وہ گراں قیمت ہوتی ہے، یعنی ہم لڑائی میں اپنی جانوں کی کچھ قدر نہیں کرتے، اور خوفناک معرکوں میں بے خطر ڈالتے ہیں، اور ایام صلح میں عزیز ومکرم ہوتے ہیں، کسی کا مقدور نہیں ہے؛ کہ ان کے لینے کا ارادہ کرے۔

(٧) بکثرت خوشبو استعمال کرنے یا لڑائی میں خَود پہننے کی وجہ سے ہمارے سر سفید ہیں، اور مہمانوں کی ضیافت کے لئے ہماری دیگیں جوش کھا رہی ہیں، ہم اپنے ہاتھوں کے زخموں کا علاج، اپنے مالوں سے کرتے ہیں، دشمن ہم سے قصاص نہیں لے سکتے؛ ناچار دیت لے کر راضی ہو جاتے ہیں۔

(٨) میں ایسے باہمت لوگوں میں سے ہوں، کہ ان کے بڑوں کو بہادروں کے اس قول نے فنا کر دیا، کہ کہاں ہیں اپنے حسب کے حفاظت کرنے والے اور یہ قول بہادروں کا یا اپنی حمایت طلب

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أفْنى: من الإفْنَاءِ، مجرّده فَنِيَ فَنَاءً «سمع». أوائل: جمع الأوّل. كَمَاة: جمع الكميّ وهو الشجاع، أو لابس الدّرع. مُحَامون: جمعُ المحَامِيْ بمعنى المُحافظ، كانَ في الأصل مُحَامِيُون على وزن مُفاعلون، أسقط ضَمّة الياء لِلثّقل ثُمَّ حذفت الياء؛ لاجتماع الساكنين فصَارَ مُحَامون، والألف للإشباع لا من أصل الكلمة.
أفْنى: فعلٌ، قولُ الكمَاة: فاعلُه، أوائلَهم: مفعوله.

حاصل المعنى: يقولُ: إنِّي لمن معشر كرام، أفنى أباءَهم وأجدَادَهم قولُ الشّجعان خطابا لهم، أو تعريضا بهم: «أينَ الّذين يُحامون أحسابهم؟» ففطِنُوْا بمُرادهم، وقاتَلُوا وقُتِلُوا.

(٩) لَوْ كانَ فِي الألْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهم إيّاه يَعْنُوْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَدَعَوْا: الضميرُ في دَعَوْا للألْفِ أو للأعداء. مَنْ: استفهامية. خالهم: أي حَسِبَهم خَالَ خَيْلًا من «سمع» معناه حَسِبَ وَظَنَّ. يعنُوْنَ: صيغة الغائِبين من «ضرب»، يقالُ: عَنى بها قالَه كذا أي أراده وقصَده.

حاصل المعنى: يقول: لوكان واحدٌ منّا في ألف رجل فدعوا مَنْ فارس فينا أو فيكم مبارزٌ؟ حَسِبَهُمْ إيّاه يُريدون لاغير؛ بما تقرّر في نفسه أنّه فارس لا غير.

(١٠) إذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوا أنْ يُّصِيْبَهُمُ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأيْدِيْنَا

اللُّغة والصَّرف: تَنَحَّوْا: صيغة الغائبين من التفعّل، يقال: تنحى الرجل عن موضعه أي اعتزل عنه. ظُبَاة: مفرده ظبَة والظبة حد السيف، وأراد بها السيوف. وَصَلْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير من الماضي من وصل وصلًا «ضرب»، وضمير المفعول راجع إلى السيوف.

النَّحو: تَنَحَّوا: فعل، أن يصيبهم: مفعول له، بأيْدِيْنَا: متعلق بـ«ثابتة» أي ثابتة بأيدينا: حال من ضمير المفعول في وصلناها، يُصيبهُم: فعل. حدالظباة: فاعله.

حاصل المعنى: يقول: إذا اتخذ الشجعان ناحية من النواحي مخافة أن ينالهم حدّ السيوف، وصلنا السّيوفَ القصار إلى الأعداء حال كونها ثابتة في أيدينا، يعني لانَفِرُّ في هذه الحالة.

کرنے کے لئے تھا، یابطور طنز وتعریض کے، بہر حال اس کے بڑے یہ بات سن کر نہ رہ سکے؛ اور دشمنوں کو مارا اور خود بھی مارے گئے۔

(۹) اگر ہزار میں ہمارا ایک آدمی ہو، اور دشمن پکار کر کہیں کہ بہترین سوار کون ہے؟، تو وہ سمجھے گا، کہ اسی کا ارادہ کرتے ہیں؛ کیونکہ وہ جانتا ہے کہ وہی کامل سوار ہے۔

(۱۰) جب بہادر لوگ کنارہ کشی اختیار کر لیتے ہیں، اس خوف سے کہ کہیں انہیں تلواروں کی دھار نہ پہنچ جائے، تو ہم ان تلواروں کو دشمن تک پہنچا دیتے ہیں؛ اس حال میں کہ وہ ہمارے ہاتھوں میں ہوتی ہیں۔

(١١) وَلَا تَــــرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّــــتْ مُصِــــيْبَتُهُمْ مَــــعَ الْبُكَــــاةِ عَلَــــى مَــــنْ مَّــــاتَ يَبْكُوْنَــــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: جَلّت: صيغة الغائبة من «ضرب» جَلَّ يَجِلُّ جَلالًا، يقال: جَلَّ الشَّيءُ أي عَظُمَ. البُكاة: جمع الباكي من «ضرب يضرب» بكى يبكى بكاء، البكاء يقصر ويمد، قال الفرّاء: «إذا مَددْت أردت الصوت الّذي يكون مع البكاء، وإذا قصرتَ أردت الدموع وخروجها». يبكون: مفعول لقوله: لا تراهم، أو حال من ضمير المفعول.

غرض الشّاعر: توصيفهم بالصبر في المكاره ومقاساة الشدائد.

حاصل المعنى: يقول: لا تراهم يبكون مع البكاة على من مات منهم، وإنْ جلّت المصيبة.

(١٢) وَ نَرْكَــــبُ الْكُــــرْهَ أَحْيَانًــــا فَيَفْرِجُــــهُ عَنَّــــا الْحِفَــــاظُ وَأَسْــــيافٌ تُوَاتِيْنَــــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: الكرْه: المكروه، وعنى به القتل. يَفْرِجُ: فعل من فَرَجَ يَفْرِجُ فَرجًا «ضَرَب». الحِفَاظ: فاعلٌ لـ«يفرج»، معناه محافظة الأحساب. أسياف: فاعل لـ«يفرج». تواتينا: تواتي: صيغة الغائبة «نا» ضمير المتكلّم مفعول به، والمواتاة: الموافقة، تواتينا صفة الأسياف.

حاصل المعنى: يقول: نركب القتال فيكشفه عنا محافظة الأحساب والأسياف الّتي توافقنا ولا تخالفنا بالخِيانَة والغَدْر.

◉ ◉ ◉

---

(١١) اگرچہ ان کی مصیبت کتنی ہی بڑی ہو، تم ان کو رونے والوں کے ساتھ روتا ہوا نہیں دیکھو گے (کیونکہ وہ اس قسم کے واقعات کے خوگر اور عادی ہیں)۔

(١٢) اور ہم کبھی جنگ میں شریک ہوتے ہیں، تو اس کو ہم سے حسب کی حفاظت اور موافقت کرنے والی تلواریں دور کر دیتی ہیں۔

------ وَقَالَ السَّمَوْأَلُ بْنُ عَادِيَاء ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: وهو شاعر جاهلي، يهودي من آل هارون عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، معروف بالوفاء.

(١) إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيْهِ جَمِيْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لَمْ يَدْنَسْ: صيغة الغائب من دَنِسَ دَنَسًا «سمع يسمع» الدَّنَس الوسخ والجمع أدناسٌ، وفي حديث الإيمان «كأنّ ثيابه لم يمسّها دنَسٌ»، يقال: دَنَّس الرجل عرضه إذا فعل مايشينه. اللُّؤْم: -بالضم- ضد الكرم من لَؤُمَ لُؤْمًا «كرم يكرم». عِرضٌ: عِرْضُ الرّجل حَسَبُه، وقيل: نفسه، وقيل: خليقته المحمودة، جمعه أعراض، وفي الحديث: «إنّ أعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا»، وقال حسان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

فإنّ أبي وَوَالدتي وعرضي ... لِعِرْضِ مُحَمّدٍ مِنْكمْ وِقَاء

رداءٌ: جمعه أردية. يرتدي: من الارتداء بمعنى لُبس الرداء.

حاصل المعنى: يقول: إذا الإنسان لم يدنس عرضه من البخل، فكلّ رداءٍ يلبسه فهو جميل، سواءٌ كان جيّدًا أو رديًّا، ويحتمل أنْ يكون المعنى أنّ المرء إذا ارتكب اللُّؤْمَ ويظُنّ أنّ ارتكاب اللُّؤْم لا يُدَنِّس ثياب عرضه فكلّ فعلٍ قبيحًا كان أو شرّا يكون جميلًا عنده.

(٢) وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيْلُ

اللّغة والصّرف والنّحو: ضيمها: اَلضيم الظلم من ضام ضيمًا «ضرب يضرب» والإضافة إضافة المصدر إلى المفعول، يعني ضيم الغير لها، وظلم النفس تكليفها البذل وكفّها عن البخل.

حاصل المعنى: يقول: وإنْ لم يحمل الإنسان على نفسه ظلمها بتكليفها البذل وكفّها عن البخل فليس له سبيل إلى الثناء الحسن.

(٣) تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيْلٌ عَدِيْدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تعيّرنا: صيغة الغائبة من التفعيل، مجرّده من عَارَ عَيْرًا «ضرب يضرب» المستكن فيه للزوجة. عديدنا: العديد بمعنى العدد.

---

(١) جب آدمی اپنی عزت کو بخل کے ساتھ میلا نہ کرے تو جو چادر بھی پہنے خوبصورت ہے، یعنی خواہ نئی ہو یا پُرانی، اور موٹی ہو یا باریک؛ خلاصہ یہ ہے کہ بخل آبرو کا دشمن ہے۔

(٢) اور اگر وہ اپنے نفس پر ظلم نہ کرے، اور اس کو خرچ کرنے کی عادت نہ ڈالے، تو اس کے لئے اچھی تعریف حاصل کرنے کا کوئی موقع نہیں ہے۔

(٣) میری بیوی ہم پر عیب لگاتی ہے کہ ہماری تعداد کم ہے، میں نے اس کو کہا: کہ شریف لوگ کم ہوتے ہیں۔

حاصل المعنى: يقول: تعيّرنا زوجتي أنّ عددنا قليل، وتحسب أنّ العزّة بالكثرة، فقلت لها: إنّ الكرام تكون قليلًا ولا عزّة بالكثرة.

(٤) وَمَا قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلا وَكُهُوْلُ

اللُّغة والصَّرف: بَقَايَا: جمع بقيّة بقايا الرجل أولادُه: شبابٌ: الشَّبابُ الفتاء والحداثة، جمع الشَّاب كالشبان. تسامى: تسامى كان في الأصل تتسامى -صيغة الغائبة- فحذفت إحدى التائين تخفيفًا. للعُلى: العلى بمعنى الرفعة والشرف والعلاء جمع العلياء. كهُول: جمع الكهل، وفي «الصحاح»: الكهل من الرجال الّذي جاوز الثلاثين و وخطه الشيب، أي: خالطه، وفي فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :«هذان سيدا كهول الجنة».

النّحو: الظاهر أنّ «بقايا» اسم كان و «مثلنا» خبرها، ويحتمل أنْ يكون «شباب» اسم كان و «كهول» عطف عليه و «بقاياه» خبرها و «مثلنا» حال أوبيان.

حاصل المعنى: يقول: وما قل في الحقيقة من كانت أولاده مثلنا ونحن شبان وكهول تقابل العلى في العلو والرفعة، أو وما قل من كانت شبان تتسامى وكهول كذلك بقاياه وهم مثلنا أومثلنا.

(٥) وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيْلٌ وَجَارُنَا عَزِيْزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِيْنَ ذَلِيْلُ

اللّغة والصّرف: ضرّنا: من «نصر ينصر» ضَرَّ يَضُرُّ ضَرًّا، الضَّرُّ ضد النفع. جار: جمعه جيران، قوله: أنّا قليل في محل الرفع على الفاعليّة، وقوله: «جارُنا عزيز وجار الأكثرين ذليل» في محل النصب على الحاليّة كما يظهر من حاصل المعنى.

حاصل المعنى: يقول: ما يضُرُّنا قِلَّة عَدَدِنَا والحال أنّ جارنا عزيز وجار أكثر من سِوَانا ذليلٌ.

(٦) لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيْرُهُ مُنِيْفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كلِيْلُ

اللّغة والصّرف والنّحو: لَنَا جَبَلٌ: الأكثر على أنّ المراد من الجبل معناه اللّغوي وقال بعضهم: أراد بذكر الجبل العِزَّ والسُّمُوَّ أي من دخل في جوارِنا اِمتنع على طُلَّابه. وقال البعض: أراد بالجبل الحصن الأبلق وكان لجده عاديا، وهذا أصح الأقوال ويُؤَيِّدُه ما في بعض الروايات:

هو الأبلق الفرد الّذي سار ذكره يَعِزُّ على من رامه و يطُولُ

---

(٤) جس قوم کے بقیہ لوگ ہم جیسے ہوں وہ کم نہیں ہیں، ہمارے جوان اور بوڑھے بلند رتبہ کی طرف بڑھ رہے ہیں۔

(٥) ہماری قلت نے ہمیں کچھ نقصان نہیں پہنچایا، جبکہ ہمارے ہمسائے ہمارے زیر سایہ عزت کی زندگی بسر کرتے ہیں اور دوسروں کے ہمسائے ذلیل ہیں۔

(٦) ہمارے قبضہ میں ایک بلند پہاڑ ہے، اس پر وہی شخص اترتا ہے، جس کو ہم پناہ دیتے ہیں؛ اور وہ اتنا اونچا ہے، کہ دیکھنے والے کی نظر تھکا کر کر لوٹا دیتا ہے۔

ويساعده لفظ الاحتلال أيضا: يَحْتَلُّ: من الاحتلال بمعنى الحلول، ومجرّده حَلَّ يَحُلُّ حُلُولًا من «نصر ينصر». نُجِيْرُه: صيغة المتكلّم مع الغير. مُنِيْفٌ: صيغة اسم الفاعل بمعنى العالي من أناف إنافة، مجرّده نَافَ نَوْفًا «نصر ينصر» يقال: ناف الشَّيء أي ارتفع وأشرف، وفي حديث عائشة تصف أباهارَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ذاك كلُودٌ مُنِيْفٌ» أي جبلٌ عَالٍ. يَرُدُّ: من رَدَّ يَرُدُّ «نصر ينصر» الرّدُ صرف الشَّيء ورجعُه. الطَّرْفُ: النَّظر وطرف العين، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] أي منتهى بصرك. كَلِيْلٌ: الكليل بمعنى الحسير من كَلَّ يَكلُّ كلاًّ، يقال: كليلُ الطّرْفِ.

حاصل المعنى: يقول: لنا جَبَلٌ لا يَحُلُّه، إلّا مَنْ نُجيره فلا يقدر أحدٌ على أنْ يَحُلَّه دون إذننا، عالٍ يرُدُّ النظر عنه كلِيْلًا حَسِيْرًا.

(٧) رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ ... إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيْلُ

اللغة والصّرف: رسا: من «نصر ينصر» رَسَا يَرْسُو رُسُوًّا، الرُّسُوُّ الثَّبَاتُ والرُّسُوخُ، يقال: رسا الشَّيء إذا ثَبَتَ ومنه جبالٌ راسياتٌ، ويقال: رَسَتِ السَّفِيْنَة، وفي التنزيل العزيز: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]. أَصْلُه: أصلُ الشَّيء ما يَبْتَنِي عليه الشَّيء. تحت: التّحتُ نقيضُ الفوقِ، جهة من الجهات الست. الثّرى: طبقات ما تحت الأرض، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾ [طه: ٦] أي ما تحت الأرض. سما: مِن السُّمُوِّ بمعنى العُلُوِّ مِن سَمَا سُمُوًّا «نصر ينصر». النَّجْمُ: جمعه نجومٌ أراد به الثُّرَيَّا، العرب يُطْلِقُوْنَ النجم على الثُّرَيَّا، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] قال أبو إسحاق: «أقسم الله تعالى بالنجم»، وجاء في التفسير أنّه الثُّرَيَّا. فرع: فرع كلِّ شَيء أعلاه، والجمع فروعٌ، وفي حديث افتتاحِ الصلاة: «كان يرفع يديه إلى فروع أُذُنَيْه» أي أَعَالِيْهَا. لايُنال: مجهولٌ من نَالَ نَيْلًا «سمع يسمع».

النّحو: رسا: فعل، أصله: فاعله، سَمَا: فعل، الباء في «به» للتعدية، والضمير المجرور راجع إلى الجبل. فَرْعٌ: موصوف، لاينال: الصّفة الأولى، طويل: الصّفة الثانية، والموصوف والصفتين فاعل لِـ«سَمَا».

حاصل المعنى: يقول: ثبت أصلُه تحت الثّرى، وعلا به إلى الثُّرَيَّا رأس رفيعٌ شامخٌ لايناله أحدٌ.

(٨) وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُوْلُ

اللُّغَة: السُّبَّة: العار، يقال: صار هذا الأمر سُبَّة عليهم -بالضم- أي عارًا يُسَبُّ به. السَّبُّ الشَّتمُ، وهو

---

(٧) اس کی جڑ زمین کے نیچے اور چوٹی ثریا تک بلند ہے، جس پر پہنچنا کسی کے بس میں نہیں ہے، اور وہ بہت اونچا پہاڑ ہے۔

(٨) ہم لڑائی میں قتل ہونے کو عار نہیں سمجھتے، جب بنو عامر اور سلول اس کو عار سمجھیں۔

مصدر سَبَّ يَسبُّ سَبًّا «نصر ينصر» وفي الحديث: «سِبَابُ الْـمُسْلِمِ فُسُوقٌ وقِتَالُه كفرٌ».

حاصل المعنى: يقول: وإنا لقوم لانعتقد قتلنا في مواطن الحرب عاراً وسبَّة إذا مارآه هذان الرّهطان عارًا وسُبَّة.

(٩) يُقَرِّبُ حُبُّ الْـمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا — وَتَكرَهُه آجَالُهُمْ وَتَطُوْلُ

حاصل المعنى: يقول: إنا نُحبُّ الموت، أو يحبنا الموت، فيقرِّبُ حبّه آجالنا منا فلا تطول، وتكره الموتَ آجالهم أي وهم يكرهون الموت ولا يشهدون مواطن الحرب؛ فيطول آجالهم، أي يُمَدُّ أعْمَارُهم.

(١٠) وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ — وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: حَتْفَ أَنْفِه: الحتفُ الموت، وجمعه حُتُوْفٌ، كان العرب يزعمون أَن روح المريض تخرج من أَنْفِه، فإن جُرِح خرجَت من جَرَاحته، فقوله: حتف أنفه كناية عن موت الفراش، وفي الحديث: «مَنْ مات حَتْفَ أَنْفِه في سبيل الله فقد وقع أجره على الله». طُلَّ: ماضٍ مجهول من طَلَّ طلًّا «سمع يسمَع» الطَّلُّ هَدْرُ الدم، يقالُ: طُلَّ الْقَتِيْلُ إذا هدر دمُه، أي لم يُؤخذ بثأره ولا بديته. كان: تامة. قَتِيْلٌ: مفعول مالم يسمّ فاعله لقوله: طُلَّ.

حاصل المعنى: يقول: ما مات مِنَّا سيّدٌ على فراشه، بل إنّما مات في موطن الحرب، ولا طُلَّ قَتِيْلٌ مِنَّا حيث وجد، وكلاهما كان عارًا عندهم.

(١١) تَسِيْلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوْسُنَا — وَلَيْسَتْ عَلَى غَيرِ الظُّبَاتِ تَسِيْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تَسِيْلُ: صيغة الغائبة، من سال سَيْلًا «ضرب يضرب». الظُّبَات: أراد بالظبات السيوف، وقد مر تحقيقه. نفوسُنا: أراد بالنفوس الدماء، يطلق النّفس على الدم أيضا، وفي الحديث: «ما ليس له نفسٌ سائلة فإنّه لا يُنَجِّسُ الْـمَاءَ إذا مات فيه». تسيل: فعل، ونفوسنا: فاعله، على حدالظبات: متعلق بـ«تسيل».

حاصل المعنى: يقول: تسيل دمائنا على حد السيوف، ولا تسيل على غيرها، فإنَّا نُقاتِل بالسيوف دون العصي، والنعال، ورمي الأحجار. قال التبريزي: «في إضافة الحد إلى الظبات وجهان: أحدهما أنْ يكون أراد بالظبات السيوف كلَّها ثم أضاف الحد إليها. والثاني أنْ تكون إضافة الحد إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكل».

(١٢) صَفَوْنَا فَلَمْ نَكدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا — إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُوْلُ

---

(٩) موت کی محبت ہمارے آخری وقتوں کو ہمارے قریب کر دیتی ہے، اور ان کے آخری وقت یعنی وہ خود اس کو مکروہ سمجھتے ہیں، اس لئے ان کی عمریں لمبی ہوتی ہیں۔

(١٠) ہمارا کوئی سردار بستر پر نہیں مرا، بلکہ لڑائی میں تلوار کے سایہ میں جان دی، اور نہ ہی کبھی ہمارے کسی مقتول کا خون رائیگاں گیا ہے (ہم اپنی قوت کے باعث قصاص لے کر ہی دم لیتے ہیں)۔

(١١) تلواروں کی دھار پر ہمارے خون بہتے ہیں، ان کے علاوہ کسی اور چیز پر نہیں بہتے. (یعنی ہم اپنی لڑائیوں میں تلوار استعمال کرتے ہیں، لاٹھی سونٹے سے کام نہیں لیتے)۔

(١٢) ہمارے نسب خالص ہیں، مکدر اور مشکوک نہیں، ہمارے نسب کو ان ماؤں نے، جنہوں نے ہم کو حمل میں اچھی طرح رکھا اور باپوں نے خالص کیا ہے (ہم عفیف والدین کی اولاد ہیں یعنی

اللُّغة والصَّرف: صَفَوْنَا: جمع المتكلّم من «نصر ينصر» صفا يصفو صفاءً وصَفْوًا، الصفآء ممدودٌ نقيض الكدر. لَمْ نَكدَرْ: جمع المتكلّم من «سمع وكرم» الكدر نقيض الصّفاء، وفي الصحاح: خلاف الصّفو. أَخْلَص: من الإخلاص، مجرّده من «نصر ينصر» خَلَصَ يَخْلُصُ خُلُوْصًا. سِرَّنَا: السّرُّ الأصْلُ، والمراد ههُنَا النّسب، يقال: سِرُّ النَّسَبِ محضُه وأفضلُه. اِنَاثٌ: جمع الأ نثى. أَطَابَتْ: من الإطابة مجرّده طاب طيبًا «ضرب يضربُ».

النَّحو: أخلَص: فعل، إناثٌ، وفحولٌ: فاعلُه، سِرَّنا: مفعوله، أَطَابَتْ: فعل فيه ضميرٌ راجع إلى الإناث، وهو فاعله، حَمْلَنَا: مفعوله، والجملة صفة لـ«إناث».

حاصل المعنى: يقول: إنّ أنسابنا صافية لا كدورة فينا، وأخلص أصلنا إناث أطابت حَمْلَنَا في بطونهن، وذكورٌ أطابوا حملنا في ظهورهم، أي: لا عيب فينا من الجانبين فنحن بنو آباء كرام وأُمّهاتٍ محصنات.

(١٣) عَلَوْنَــا إِلَــى خَــيْرِ الظُّهُــوْرِ وَحَطَّنَــا لِوَقْــتٍ إِلَــى خَــيْرِ الْبُطُــوْنِ نُــزُوْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: حَطَّنَا: حَطَّ: الواحد المذكر الغائب من «نصر ينصر» فعل، وَنُزُوْلٌ: فاعله، و«نا» ضمير المتكلّم مفعوله. الحَطُّ: بمعنى النّزول قال الجوهري: «كلُ ما أَنْزله عن ظهر فقد حطَّه» ومنه المَحَطُّ بمعنى المَنْزِل.

حاصل المعنى: يَقُوْلُ: كنّا حيث كنَّا فَعَلَوْنَا إلى خير الظّهور وهي ظُهور آبائنا الكرام، فَمَكَثْنَا فيها مدة، ثم حطَّنا منها نزولُنَا في وقت مُعَيَّنٍ إلى خيرِ الْبُطُوْنِ، وهي بطون أُمَّهَاتِنَا.

(١٤) فَــنَحْنُ كَــمَاءِ الْــمُزْنِ مَــا فِيْ نِصَــابِنَا كَهَــــامٌ وَلَا فِيْنَــــا يُعَــــدُّ بَخِيْــــلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: ماءُ الْمُزْن: المُزنُ السَّحابُ عامة. وقيل: السّحابُ ذو الماء، واحدته مُزنة وقيل: الْمُزْنة السَّحابة البيضآء، وفي التنزيل العزيز: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۝٦٩﴾ [الواقعة: ٦٩]. نِصَابِنَا: النِّصَابُ الأصل الكامل. كهَامٌ: مصدر «سمع وكرُم» الكهام: السيف الكليل الحد، يقال: سيفٌ كهامٌ أي لايقطع، كلِيْلٌ عن الضربَة.

حاصل المعنى: يقول: فنحن في صفاءٍ وطُهور كماءِ السّحاب الأَبْيض، ما في أصلنا بليدٌ كليلٌ، ولا فينا بخيلٌ حتى يُعَدَّ.

نجیب الطرفین ہیں)۔

(۱۳) ہم (باپوں کی) بہترین پُشتوں کی طرف بلند ہوئے، اور پھر نزول نے ہم کو وقت مقرر پر بہترین پیٹوں میں اتار دیا۔ (یعنی ہم پہلے شریف باپوں کے بہترین پیٹھوں میں رہے اور اس کے بعد اس سے منتقل ہو کر شریف ماؤں کے بہترین بطون میں رہے)۔

(۱۴) ہم (خلوص نسب اور اس کی صفائی میں) بارش کے پانی جیسے ہیں ہماری نسل میں کوئی کند ذہن اور غبی نہیں، اور نہ ہم میں سے کوئی بخیل شمار ہوتا ہے۔

(١٥) وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُوْنَ الْقَوْلَ حِيْنَ نَقُوْلُ

حاصل المعنى: يقول: إنّا ساداتٌ كرامٌ، ولنا الكلمة العُليا في النّاس، حتى نُنْكرَ-إنْ شئنا- عليهم قولهم فلا يقدرون على الدفع، ولا قدرة لهم أنْ يُنْكروا علينا قولنا حين نقُوْلُ فيهم، وهذا ممّا كانوا يفتخرون به.

(١٦) إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَؤُوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُوْلُ

اللُّغة والصَّرف: خَلَا: خلا خُلُوًّا «نصرينصر» يقال: خَلَا الزّمانُ إذا مضى، ومنه القرون الخالية، أي: الماضية، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: ٢٤] أي: مضى. وأراد به ههُنَا الموت. قَؤُوْل وفعولٌ: صيغتا مبالغة قال الجوهري: «يقال: رَجلٌ قؤول، أي: كثير القول، ورجلٌ فَعُوْلٌ أي: كثير الفعل».

حاصل المعنى: يقول: إذا مات منّا سَيِّدٌ قام مِنَّا آخر، قؤولٌ لـما قاله الكرام، وفعولٌ لـما فعلوه.

(١٧) وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لنا دُوْنَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِيْنَ نَزِيْلُ

اللُّغة والصَّرف: أُخْمِدَتْ: ماض مجهول من الإخماد، مجرّده خَمِدَ خَمْدًا وخُمُوْدًا من «سمع». اَلْخَمْدُ: سكون لهب النّار يقال: خَمِدَتِ النَّارُ سكن لَهَبُهَا، وَلَمْ يُطْفَأ جَمْرُها، وإذا أُطْفِئَ جَمْرُهَا أيضًا يقال له: هَمَدَتِ النَّار. طَارِق: الضَّيْفُ الذي يأتيك ليلًا. نَزِيْلٌ: معناه الضَّيفُ.

حاصل المعنى: يقول: لم نَبْخَلْ على ضَيْفٍ طارقٍ حتّى تُخْمدَ نارُنا قَبْلَ أن يأتِيَنَا، وما ذَمَّنَا نزيل في النَّازِلِيْن.

(١٨) وَأَيَّامُنَا مَشْهُوْرَةٌ فِيْ عَدُوِّنَا لَهَا غُرَرٌ مَعْلُوْمَةٌ وَحُجُوْلُ

اللُّغة: أَيَّامُنَا: الأيّام في عرفهم الحروبُ كيوم بدر ويوم حنين. غُرَرٌ: جمعُ الغُرَّة، -بالضم- بياض في الجبهة، وفي الصّحاح «في جبهة الفرس». حُجُول: -بتقديم المهملة- بياض رِجل.

حاصل المعنى: يقولُ: حُرُوْبُنَا مشهورة في أعدائنا بعلامات معلومة تعرف بها كما يُعرف الأغرّ المحَجَّل بغُرَّته، وحُجُولِه.

(١٩) وَأَسْيَافُنَا فِيْ كُلِّ غَرْبٍ وَّمَشْرِقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِيْنَ فُلُوْلُ

---

(١٥) اگر ہم چاہیں تو لوگوں کی بات رد کر سکتے ہیں، لیکن جب ہم کوئی بات کہتے ہیں، تو کسی کو انکار کی طاقت نہیں ہوتی (یعنی ہم رؤسا اور شرفاء ہیں)۔

(١٦) جب ہمارا کوئی سردار مر تا ہے، تو دوسرا سردار اس کے قائم مقام ہو جاتا ہے، جو شرفاء کے اقوال واعمال کا حامل ہو تا ہے۔

(١٧) رات کو آنے والے مہمان سے پہلے ہماری آگ نہیں بجھائی گئی، اور نہ مہمانوں میں سے کسی مہمان نے ہماری مذمت کی ہے (یعنی ہم مہمان نواز ہیں)۔

(١٨) ہماری لڑائیاں ہمارے دشمنوں میں مشہور ہیں، اور ان کے چہروں اور پاؤں کے چمکدار نشان معلوم ہیں۔ (یعنی وہ لڑائیوں میں اس طرح مشہور ہیں جیسے گھوڑوں میں پانچ کلیان گھوڑے مشہور ہوتے ہیں)۔

(١٩) اور ہماری تلواریں مشرق ومغرب میں مشہور ہیں، ان میں زرہ پوشوں کے ساتھ لڑائی کرنے کی وجہ سے دندانے پڑے ہوئے ہیں۔

اللُّغة والصَّرف: قِراع: مصدرٌ من «المفاعلة» القِراعُ أن يقرعَ الأبطالُ بعضُهم بعضًا بالسّيوف ونحوها. الدَّارعِيْن: جمع الدَّارِع، وهو لابس الدِّرع. فُلُوْلٌ: جمع الفَلَّة، وهي الثَّلْمَة في السَّيف، وفي حديث سيف الزبير: «فيه فلَّة فُلَّها يوم بدر»، وفي حديث عبد الملك وذكر سيف الزبير: «بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِراع الكتائب» أي قتال الجيُوش ومحاربتها.

حاصل المعنى: يقول: وأسيافُنَا مشهورة في كل موضع من الشرق والغرب، وبها فُلولٌ وثَلَمَاتٌ من كثرة قِراعِ الدّارعين، معناه إنّا نَغْزُو في المشارق والمغارب. واعلم: أنّ هذا البيت، وما بعده، قد ينسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وذلك لأنّ قوله:«فإنّ بني الدّيان ... »يدل على أنّ الشاعر منهم، وليس السَّمَوْأَلُ منهم.

(٢٠) مُعَــــــوَّدَةً أَلَّا تُسَـــــلَّ نِصَــــالُهَا فَتُغْمَـــــدَ حَتَّــــى يُســـتَبَاحَ قَبِيْـــلُ

اللُّغة والصَّرف: مُعَوَّدَة: صيغة المفعول، يقالُ: عَوَّدَ فلانًا بكذا جعله، يعتاده. تُسَلُّ: مجهولٌ من «نصر» سَلَّ سَلًّا انتزع السّيف من الغِمْدِ. نِصَالٌ: جمع النَّصْلِ، وهو حديدة السّيف. تُغْمَد: مضارع مجهول، يقالُ: أغْمَدَ السَّيف أدْخَله في الغِمْد، مجرّده من «نصر وضرب» الغِمْدُ جفنُ السّيف، وجمعُه أغمادٌ. يُستباحَ: فعلٌ مجهولٌ من الاستباحة، وكنى بالاستباحة عن القتل. قَبِيْلٌ: القَبِيْلُ الجماعة من آباء شتّى، وجمعُه قُبُلٌ، والقبيلة الجماعة من أب واحد، وجمعها قبائل.

النَّحو: مُعَوَّدَة: إمّا منصوب على الحالية من «أسيافنا» الواقع في الشعر السابق، أو مرفوعٌ على الخبرية خبرٌ لقوله «وأسيافُنَا».

حاصل المعنى: يقول: وهي معتادة بأن لا تُسَلَّ نصالُها من أغمادِها فتدْخُلَ فيها إلّا أن يُقتَل بها قبيلٌ عظيمٌ.

(٢١) سَــلِيْ إنْ جَهِلْــتِ النَّــاسَ عَنَّــا وَعَــنْهُمُ وَلَـــــيْسَ سَـــــوَاءً عَــــالِمٌ وَجَهُــــوْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: سَلِيْ: صيغة المخاطبة من الأمر، فعلٌ فيه ضمير، هو فاعلُه، النَّاسَ: مفعوله، والجملة جزاء لقوله: «إنْ جَهِلْتِ». عَنْهُمْ: الضميرُ راجع للأعداء، أو لأهل الشرق والغرب. جَهُوْل: صيغة المبالغة من الجهل، وأراد به الجاهل؛ لمقابلته بالعالم، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢].

---

(٢٠) ہماری تلواریں اس قانون کی عادی بنائی گئی ہیں، کہ ان کے پھل نیاموں سے نہیں نکالے جائینگے، کہ پھر نیام میں داخل کئے جائیں، حتی کہ ایک جماعت کو مباح سمجھا جائے؛ اور قتل کیا جائے۔ (یعنی نیام سے ایک بار نکالی گئی تلوار جب تک کسی قبیلہ کا قتل عام نہ کر دے، اس وقت تک نیام میں دوبارہ داخل نہیں کی جاتی)۔

(٢١) اے بی بی! اگر تو ناواقف ہے، تو ہمارا اور ہمارے دشمنوں کا حال لوگوں سے پوچھ لے، کیونکہ عالم اور جاہل برابر نہیں ہوسکتے (یعنی ایسا نہ ہو کہ جہالت سے تیرے ذہن میں ہماری شجاعت پر کوئی حرف آیا ہو)۔

حاصل المعنى: يقول: إنْ كنتِ جاهلَة فَسَلِيْ النَّاسَ عن أحوَالِنَا، وعن أحوالِ أعدائنا تُخبَري بحالنا، فالعالِمُ والجاهِلُ متفاوتان درجة.

(٢٢) فَـــإِنَّ بَنِـــي الـــدَّيَّانِ قُطْـــبٌ لِقَـــوْمِهِمْ تَـــدُوْرُ رَحَـــاهُمْ حَـــوْلَهُمْ وَتَجُـــوْلُ

اللُّغة والصَّرف: قُطُب: القطبُ: الحديدة في الطبق الأسفل من الرَّحى يدُور عليها الطبق الأعلى. وأراد به ههنا سَيِّدَ القوم يقالُ: فلان قطبُ القوم، أي: سيّدُهم. تدورُ: من «نصر». تجُولُ: من «نصر».

حاصل المعنى: يقولُ: وذلك لأنَّ بَني الدّيّان قطبٌ لقومهم بني حارث بن كعب، تدورُ رحَاهُمْ حولَهم، وتَسِيْرُ.

◉ ◉ ◉

---

(٢٢) بنو دیان اپنی قوم کا قطب اور مرکز ہیں، ان کی چکیاں ان کے ارد گرد گھومتی اور حرکت کرتی ہیں. (یعنی قوم کا کوئی اہم مشورہ اور کام ان کے بغیر نہیں ہو سکتا)۔

------ قَالَ الشَّمَيْذَرُ الحَارِثِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: الشَمَيْذَر -بالمعجمة، فالميم فالتحتانية فالْمُعجمة فالْمُهملة- كـ«سفرجل» أحد بني الحارث شاعرٌ إسلامي، وكان قد قُتِلَ أخوه غِيْلَة، أي: قُتِل من حيث لا يَعْلم، ثم قَتَلَ هو قاتِلَ أخيه نهارًا.

(١) بَنِــي عَمِّنَــا لَاتَــذْكرُوا الشِّــعْرَ بَعْــدَمَا دَفَنْــــتُمْ بِصَــــحْرَاء الْغُمَـــيْرِ الْقَوَافِيَــــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: بَنِيْ عَمِّنَا: يا بني عمّنا. لاتَذْكرُوْا الشِّعْرَ: أراد بالشعر أشعار الفخر والمباهاة، أو مطلقا. بَعْدَ مَا دَفَنْتُمْ: قال التبريزي: «في دفنهم القوافي قولان: أحدهما: إنكم انهزمتم بصحراء الغمير، ولم تفعلُوا ما تستوجبون به المدح فلا تذكروا الشعر فليس لكم مفخرة تفخرون بها في الشعر بعد انهزامكم. والثاني: أنّه قُتِلَ شاعرُهم ودُفِنَ بصحراء الغمير يقول: لستم بقادرين على الشعر، وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير فلا تتكلفوا ما لستم من أهله فعلى هذا ذكر المضاف إليه وترك المضاف كأنه قال: دفنتم صاحب القوافي». صَحْرَاء: اسم للمكان الواسع، والجمع صَحَارٍ. الغُمَير: بالمعجمة فالمهملة مصغّرًا- موضع في بلاد كلاب. القَوَافِيْ: جمعُ القافية، وهي عند الأخفش آخر كلمة في البيت، أراد بالقوافي الأشعار تسمية للكل باسم الجزء.

حاصل المعنى: يقول: يا بني عمّنا لاتقولوا شعرا تتضمن الفخر والمباهاة بعد ما دفنتم الأشعار بصحراء الغمير، أي انهزمتم فيه من الحرب، أو لاتذكروا الشعر مطلقا بعد ما قُتِلَ شاعرُكم فيه ، ودُفِنَ.

(٢) فَلَسْــنَا كمَــنْ كنْــتُمْ تُصِــيْبُوْنَ سَــلَّةً فَنَقْبَـــلَ ضَـــيْمًا أو نُحَكِّـــمَ قَاضِـــيَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تُصِيْبُوْن: الجمع المذكر المخاطب من الإصابة، يقال: أصابه وَنَالَه إذا ضَرَّه بالجرح، أوالقَتْلِ ونحوِه، وضمير المفعول محذوف، والتقدير تُصِيْبُوْنَه. سَلَّة: السَّلَّة السرقة الخفية، منصوب على التمييز، وقيل منصوب على أنه مصدر في موضع الحال، والتقدير تصيبونهم سالّين أي سارقين. ضَيْمٌ: الضَّيْمُ الظُّلْم. فَنَقْبَلَ: منصوب على أنه جواب النفي. نُحَكمُ: الجمع المتكلّم من التَّحْكيْم. قَاضِيْ: جمعُه قُضاة. القاضي معناه في

تعارف شاعر اور سبب اشعار: شمیذر (بروزن سفرجل) اسلامی شاعر ہے، بنی الحارث قبیلہ سے تعلق رکھتا ہے، کسی نے اس کے بھائی کو دھوکہ کے ساتھ قتل کیا تھا شاعر نے بھائی کے قاتل کو نھاراً قتل کیا۔

(١) اے ہمارے چچاکے بیٹو! صحراء غمیر میں اشعار دفن کرنے کے بعد اب فخریہ شعر مت کہو، جب تم دشمن کے مقابلہ میں پسپا ہوگئے تو فخر کس منہ سے کرتے ہو؟ یا معنی اس طرح ہے اے ہمارے چچاکے بیٹو مطلق اشعار کہنا چھوڑدو بعد اس کے کہ تم نے صحراء غمیر میں اپنے شاعر کو دفن کردیا۔

(٢) ہم اُس شخص کی طرح نہیں ہیں، جس کو تم خفیۃ تکلیف پہنچاتے تھے کہ ہم تمہارا ظلم قبول کریں، یا اپنا فیصلہ کسی قاضی کے پاس لے جائیں (بلکہ ہم اپنا فیصلہ خود کرنا جانتے ہیں تم سے خود ہی نمٹ لیں گے)

اللّغة القاطع للأمور، المُحكم لها، وأراد به الحاكمَ الشرعي.

حاصل المعنى: يقول: ولسنا كمن تُصيبون سرقة خفية، أو سارقين سرقة خفية فيَعجِزُ عن الانتقام حتى نقبلَ الظُّلم، أو نُحَكمَ حاكمًا بيننا.

(٣) وَلكِــنَّ حُكْــمَ السَّــيْفِ فِــيْكُمْ مُسَــلَّطٌ   فَنَرْضَــى إذَا مَــا أصْــبَحَ السَّــيْفُ رَاضِــيَا

حاصل المعنى: يقول: لا نُحَكم قاضيا يَفْصِلُ بَيْنَنَا، ولكن نُحَكمُ سيفًا قاطعًا، فحكمُه فيكم غالبٌ فلا نرضى إلّا أن يرضى السَّيفُ.

(٤) وَقَــدْ سَــاءَنِيْ مَــاجَرَّتِ الْــحَرْبُ بَيْنَنَــا   بَنِــيْ عَمِّنَــا لَــوْ كَــانَ أمْــرًا مُــدَانِيَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: سَاءَ: من «نصر» يقال سَاءَ الشَّيء يَسُوْءُ إذا قَبُحَ. جَرَّتْ: من «نصر» الْجَرّ الجَذْبُ. جَرَّتْ بمعنى جَنَتْ، أوجَذَبَتْ. بني عمّنا: منادى حرفُ نِدائه محذوفٌ، تقديره: يابني عمّنا. لَوْ: بمعنى ليت، أو شرطية، والجواب محذوف دَلَّ عليه ما قبلَه، تقديره: لو كان أمرًا مُدانِيًا لَـمَا سَاءَنِيْ. مُدَانِياً: اسم الفاعل من المفاعلة بمعنى القريب.

حاصل المعنى: يقول: يا بني عمّنا قد سَاءني ما جَنَتِ الْحَرْبُ بيننا وبينكم -وهو قتلُ أخي- وهو متجاوز عن الحد فلا يُتجاوَزُ عنه عفوًا يا ليته كان قريبا متوسطًا، أو لوكان أمرًا قريبًا لـما ساءني.

(٥) فَــإنْ قُلْــتُمْ إنَّــا ظَلَمْنَــا فَلَــمْ نَكُــنْ   ظَلَمْنَــا وَلكِنَّــا أَسَــأْنَا التَّقَاضِــيَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: ظَلَمْنَا: من الظُّلم، وهو وضع الشَّيء في غير موضِعه، وفي المَثَل مَنِ استرعى الذِّئبَ فقد ظَلَم. أسَأْنَا التَّقَاضِيَا: التّقاضي أصل في الدَّيْن، شَبَّه الثأرَ بالدَّين فأتى بالتقاضي. قال التبريزيُّ: «قوله: «أسَأْنَا التَقَاضِيَا» فيه قولان: أحدهما: القتلُ بعد أخذِ الدِّيَة، والآخر: قتلُ جماعة بواحد ويحتمل أن يكون معناه قَتَلْنَا واحدًا بواحد وأسأنا بذلك عندكم ولَمْ نظلم؛ لأنّ القصاص حق».

حاصل المعنى: يقول: فإنْ قلتم: «إنا ظلمناكم ابتداءً» فما ظلمناكم، ولكن كان لنا عليكم دَيْنٌ فأسَأنا تقاضيه، وشَدَّدْنَا عليكم فيه.

◉ ◉ ◉

---

(٣) لیکن تلوار کا فیصلہ تمہارے درمیان مسلط رہے گا، چنانچہ ہم اس وقت راضی ہوں گے، جب تلوار راضی ہو جائے گی۔

(٤) اے چچازاد بھائیوں! وہ چیز مجھے بُری لگی ہے، جسے لڑائی ہمارے درمیان گھسیٹ لائی ہے (وہ ہے میرے بھائی کا قتل) کاش! کہ یہ چیز حد کے قریب ہوتی اور درگزر کی کوئی صورت نکل آتی۔

(٥) اگر تم کہو کہ ہم نے ظلم کیا ہے، تو یہ بات نہیں ہے، ہم نے ظلم نہیں کیا؛ ہاں اپنا قرض بُرے طریقے سے وصول کیا ہے، اپنا قصاص لیا ہے اور یہ ظلم نہیں۔

------ وَقَالَ وَدَّاك بنُ شُمَيْلِ الْـمَـازِنِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأبيات: وَدّاك -بتقديم الواو على الدال المهملة كشدّاد- أحد بني مازن بن مالك، ومن خبر هذه الأبيات أن بني شيبان كانوا يريدون إجلاء بني مازن عن ماء يقال له: سَفَوان ويقولون: إنه لهم، ويوعدون بني مازن فقال وَدّاك.

(١) رُوَيْــدَ بَنِــيْ شَــيْبَانَ بَعْــضَ وَعِيْــدِكُمْ   تُلَاقُــوْا غَــدًا خَــيْلِيْ عَلَــى سَــفَوَانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: رُوَيْدَ: يُستعمل في التركيب على أربعة أوجه: اسم للفعل، وصفة، وحال، ومصدرٌ. فالاسم: نحو قولك رُوَيْدَ عمرًا بمعنى أمهِلْه. والصفة: نحو قولك ساروا سيرًا رُويدا، فالسَّيْرُ موصوف، ورُوَيْدَ صفة. والحال نحو قولك: سار القوم رويدًا فرويدَ حال من القوم. والمصدر: نحو قولك رُويدَ عَمْرٍو -بالإضافة- كقوله تعالى: ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] أي: أرْوِدْ رُوَيْدَ عمرٍو: قَالُوا رُوَيد بدلٌ من قولهم إرْواداً الّتي بمعنى أرْوَد، فكأنّه تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد. قَالَ بعضُ أهل اللُّغة: وقد يَكونُ رويدًا لِلْوَعِيدِ كقوله: «رُويدَ بني شيبان بعضَ وَعيدِكم» فأضاف رُوَيدًا إلى بني شيبان ونصب «بعضَ وعيدكم» بإضمار فعل، وإنّما قال: «رُويد بني شيبان» على أن بني شيبان في موضع مفعول كقولك رُوَيْدَ زيدٍ، وكأنه أمر غيرهم بإمهالهم فيكون «بعضَ وعيدكم» على تحويل الغيبة إلى الخطاب، ويجوز أن يكون بني شيبان منادى أي أمهلوا بعضَ وعيدكم، ومعنى الأمر ههنا التأخير، والتقليل منه. وعُلِمَ من هذا أنّ قول المحشي: إنه اسم فعل بمعنى الأمر صحيح بلاريب؛ فاحفظ وكن من الشاكرين. تُلَاقُوا: جمع المذكر الحاضر، معروف من المفاعلة، أصله تُلَا قِيُوْنَ سَقَطَ كسرة القاف للثقل، ونُقِل ضمة الياء إليه ثُمّ أبدلت الياء واوًا فاجتمعت الواوان الساكنتان فحذفت إحداهما، وصَار تُلاقُوْنَ ثم حذفت النونُ الإعرابي؛ لوقوعه جوابا للأمر. سَفَوان: -محركة- عَلَمُ ماءٍ لبني مازنٍ.

حاصل المعنى: يقول: ذَرُوا وعيدكم يا بني شيبان واصبروا على مَا أنتم عليه تُلاقوا غداً خيلي على سفوان.

(٢) تُلَاقُــوْا جِيَــادًا لَاتَحِيْــدُ عَــنِ الْــوَغَى   إذَا مَــا غَــدَتْ فِي الْــمَأْزِقِ الْــمُتَدانِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تُلاقُوا: بدلٌ من الأول. جِيَادًا: الجيادُ جمعُ جَوَاد وهو الفرسُ الجَيِّدُ. لَاتَحِيْدُ: من

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ مازنی شاعر ہے، ان اشعار کی حکایت یہ ہے، کہ بنو شیبان یہ ارادہ رکھتے تھے کہ سفوان نامی کنواں، بنی مازن سے قبضہ کر لیں، اور یہ دعویٰ کرتے تھے کہ یہ پانی ہمارا ہے، اور بنو شیبان نے بنی مازن کو دھمکیاں دینا شروع کیں، اس پر وڈاک نامی مازنی شاعر کہتا ہے:

(١) اے بنو شیبان! ذرا اپنی دھمکیاں بند کرو، کل سفوان نامی کنویں پر میرے سواروں کی تم سے ملاقات ہو گی۔

(٢) ایسے گھوڑوں (گھوڑ سواروں) سے تمہاری ملاقات ہو گی، کہ جب لڑائی کے انتہائی تنگ جگہ میں پہنچ جاتے ہیں، تو جنگ سے منہ نہیں پھیرتے۔

«ضرب»، يقال: حَادَ عنه إذا عَدَل وأعرض، وفي التنزيل العزيز: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩﴾ [ق: ١٩]. الوَغى: الصَّوْتُ، وقيل الوَغى الأصوات في الحرب مثل الوَعَى ثم كثر ذلك حتى سَمَّوُا الحرب، وقيل: الوَغَى غَمْغَمَة الأبطال في حَوْمة الْحَرْبِ أي أصواتهم في أشدِّ موضعٍ من الحرب. مَأْزِقٌ: جمعه مَآزِق من أَزَقَ أزقًا «ضرب يضرب»، المأزق مضيق الحرب. الْمُتَدَانِيْ: اسم الفاعل من التفاعل بمعنى المتقارب.

حاصل المعنى: يقول: تلاقوا أفراسًا جياداً لا تُعرض عن الحرب؛ لاعتيادها بها إذا صارت في مضيق الحرب متقارب بعضه إلى بعض، أي: شديد الضيق.

(٣) عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ   لُيُوْثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ

اللُّغة والصَّرف: الكمَاة: جمع الكميّ وهو الشجاع ولابسُ الدرع. الغُرُّ: جمع الأغَرّ، ويكنى به عن المعلوم الّذي لا يخفى على أحد. لُيُوث: جمع ليث. طِعَانٍ: مصدرٌ من المفاعلة.

حاصل المعنى: يقول: جيادًا عليه الفُرسان الشجعان، الممتازون من آل مازن بن مالك، ليوث طعان عند كل طعان لايختص بهم طعان دون طعان.

(٤) تُلَاقُوْهُمْ فَتَعْرِفُوْا كَيْفَ صَبْرُهُمْ   عَلَى مَا جَنَتْ فِيْهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: الصَّبْرُ: أصل الصبر الحبس يقال: قُتِلَ فلانٌ صبرًا أي حبسًا، والصَّبْرُ يتعدى بعلى وعن، يقال: صبرعليه إذا لزمه وصَبر عنه إذا كرِهَه. جَنَتْ: كان في الأصل جَنَيَتْ، فالياء المفتوح ماقبلها أُبْدِلَتْ بالأَلِفِ ثم سقط لاجتماع الساكنين، جَنَى جِنَايَة من «ضرب»، وجَنَى بمعنى كسَبَ، بَعْدَ جنت ضميرٌ محذوف راجع إلى «ما» تقديرُه: أي عَلَى مَاجَنَتْه. الحَدَثَان: -محركة- حوادث الدهر.

حاصل المعنى: يقول: تُلَاقُوهم فتعلموا كيف يصبرون على المصائب التي كسبَتْ فيهم حوادث الدهر.

(٥) مَقَادِيمُ وَصَّالُوْنَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ   بِكُلِّ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مَقَاديم: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: «هم مقاديم» مقاديم جمعُ مِقدامٍ وهو من يُقَدِّمُ في الحرب. وَصَّالُوْنَ: صيغة الجمع من المبالغة، مفرده وَصَّالٌ. خَطْوَهُمْ: الخَطْوُ جمع خُطْوَة. الرَّوْعُ: ههنا الحَرْبُ، وأصله الفزعُ، وسُمّيت رَوعًا لما فيها من الفزع، والخُطْوَة -بالضمّ- ما بين القَدمين. شَفْرَتَيْنِ: تثنية الشفرة، جمعه

(٣) اُن گھوڑوں پر بنومازن کے روشن رُو بہادر سوار ہوں گے، جو ہر قسم کی نیزہ بازی کے وقت نیزہ بازی کے شیر ہیں (یعنی شیروں کی طرح حملہ کرتے ہیں)۔

(۴) تمہاری ان کے ساتھ ملاقات ہوگی تو جان لوگے کہ وہ زمانہ کے ہاتھوں پیدا ہونے والے مصیبتوں میں کیسے صابر ہیں۔

(۵) وہ جنگ میں پیش قدمی کرنے والے ہیں اور دو دھاری باریک یمنی تلوار لے کر لڑائی میں دشمنوں تک پہنچ جانے والے ہیں (بڑھ بڑھ کر حملہ کرتے ہیں)۔

شِفَارٌ، والشَّفْرَة حدُّ السيف. واليماني: نسبة إلى اليمن.

حاصل المعنى: يقول: هُمْ مقاديمُ الحرب وصَّالون في عين الروع خطواتهم بكل سيف رقيق الحدين يمان.

(٦) إذا اسْتُنْجِدُوْا لَمْ يَسْأَلُوْا مَنْ دَعَاهُمُ ... لِأَيَّةِ حَرْبٍ أمْ بِأَيِّ مَكَانِ

اللُّغة والصَّرف: اُسْتُنْجِدُوْا: صيغة الغائبِين من الماضي المجهول من الاسْتنجاد، وهو طلب النجدة وهو النصرة والقوة.

حاصل المعنى: يقول: إذا طَلَب النصرة منهم أَحَدٌ لم يَسْأَلُوْه لأَيّة حَرْب تطلبُنا أو بأيّ مكان تذهب بِنا، أي: ليسُوْا كسَالى ولا ضُعفاء.

◉ ◉ ◉

(٦) جب ان سے لڑائی میں مدد طلب کی جاتی ہے، تو بلانے والے سے یہ نہیں پوچھتے، کہ کس لڑائی یا کس جگہ لے جانا چاہتا ہے، بلا حیل وحجت مدد کرتے ہیں اور ٹالنے کے لئے بہانے نہیں بناتے۔

------ وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْـمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ ------ [الوافر]

معرفة الشاعر: سوّار بن مضرّب أحد بني سعد بن عوف من تميم، شاعر إسلامي، سوّار على وزن فعّال، مُضَرَّب على وزن معَظَّم، سُمِّيَ أبوه مُضَرَّبا؛ لأنه شَبَّبَ بامرأة، أي: قال فيها الغزل، فحلف أخوها ليضرِبَنَّه بالسيف مائة ضربة فضربَه فغشي عليه، ثم أفاق فَسُمِّيَ مضرّبًا لذلك.

(١) فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى　　عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِيْ زَمَانِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: سَرَاة الحيّ: سَراة كلِّ شَيء أعلاه، أراد بِسَرَاة الْحَيِّ خِيَار القوم. الحَيُّ: القوم والقبيلة جمعه أحيَاء. سلمى: اسم زوجته. تَلَوَّن بي زماني: التَّلَوُّنُ التَّفَعُّل بمعنى التغيّر، وعَنَى بالتَّلَوُّن التغيّر من حال إلى حال، والباء للتعدية.

حاصل المعنى: يقول: لو سألتْ زوجتي سلمى عن ساداتِ قومي مع أنّي غَيَّرَني زماني من حال إلى حال.

(٢) لَخَبَّرَهَا ذَوُوْ أَحْسَابِ قَوْمِيْ　　وَأَعْدَائِيْ فَكُلٌّ قَدْ بَلَانِيْ

اللُّغة والصَّرف: خَبَّرَهَا: من التخبير، من «التفعيل» مجرّده من «نصر». ذَوُوْ: جمع ذُوْ وهو من الأسماءِ الستة المكبَّرة، يُستعمل مضافا إلى الاسم الظاهر، وعندَ الطَّيِّ يُستعمل بمعنى الاسم الموصول. تثنيته: ذَوَانِ، جمعُه: ذَوُوْنَ، وههنا سقط النون للإضافة. أحْسَابُ: جَمْعُ الحَسَب وهو ما يُعَدُّ ويُحسَبُ عند التفاخر. بَلَانِيْ: بَلَا بَلْوًا من «نصر» معناه الاخْتِبَار.

النَّحو: خَبَّرَ: فعل. ذَوُوْ أحساب: معطوف عليه. أعْدائي: معطوف والمعطوف عليه والمعطوف فاعلُه. ها: ضمير المؤنّث راجع إلى سلمٰى مفعولٌ أوّلُ. وبِذَبِّيْ إلخ: في الشعر الآتي مفعوله الثاني، وجملة فَكلٌّ قَدْ بَلَانِيْ: معترضة بين «خَبَّرَ» ومفعوله الثاني «بِذَبِّيْ الذم» ...

حاصل المعنى: يقول: لَيُخْبِرُهَا عَنّي ذَوُوْ أحسابٍ كريمة من قومي وأعْدائي من غيرهم؛ فإنّ كلًّا منهم قد بَلَانِيْ بما يَليق بكلٍّ منهم من الإحسان والإساءَة والوفاقِ والخِلاف.

(٣) بِذَبِّيْ الذَّمَّ عَنْ حَسَبِيْ بِمَالِيْ　　وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ

تعارف شاعر: سوار بن مضرب اسلامی شاعر ہے، قبیلہ تمیم کے بنو سعد والی شاخ سے اس کا تعلق ہے۔

(١) پس اگر میری بیوی سلمی قوم کے سرداروں سے میری بابت پوچھے، باوجودیکہ زمانہ نے مجھے بدل دیا ہے، اور میری پہلی سی حالت باقی نہیں رہی۔

(٢) تو ضرور میری قوم کے اشراف اور میرے دشمن اس کو خبر دیں گے، کیوں کہ سب نے میری آزمائش کی ہے۔

(٣) تو البتہ خبر دیں گے وہ لوگ مسماۃ مذکورہ کو، اس امر کی کہ میں نے دور کر دیا ہے، برائی اور عیب کو اپنے حسب سے بذریعہ خرچ اپنے مال کے، مہمانوں اور محتاجوں پر اور بسبب مدافعتوں ایک

اللُّغة والصَّرف: بِذَبِّيْ: الذَّبُّ الدفعُ من ذَبَّ يَذُبُّ «نصر». الذَّمَّ: اللَوْم في الإساءة، والذَّمُّ العيبُ. زَبُّونَات: الزَّبُّوْنَات جمع زَبُّوْنٍ على وزن فَعُّول من الزَّبْنِ، وهو الدَّفع. أَشْوَسَ: مَنْ في عينيه شُوْسٌ، وهو أن يَضيقَ الرجلُ أجْفَانَه وينظُر بأحَدِ شِقَّيْه عنِ الاستحقارِ، ويكنى به عن التكبّر. تَيّحَان: التَّيِّحَان -بالفوقانية وتشديد التحتانية- الرجل الحازم، وكنى بها عن نفسه أو عن غيره.

النَّحو: بِذَبِّيْ: الباء متعلقة بـ«خبَّر»، ومدخولُها مخبر به. الذَّمَّ: منصوب على أنه مفعولٌ لِذَبَّ. بِمَالِيْ: متعلّق بالذَّبِّ، وزَبُّوْنَاتِ: مجرورٌ عطفا على «مَالِي» أوعلى «ذَبِّي»، أَشْوَس: موصوف، تَيّحَان: صفته.

حاصل المعنى: يقول: لخَبِّرُوْها عَنّي بأنّي قد دفعتُ الذَّم عن حَسَبي بصرف المال عند نزول الأضياف، وبدفعات رجل متكبِّر حازم وهو أنا أوْ دَفَعْتُ عني مدافعات رجلٍ كذا.

(٤) وَأَنِّيْ لَاأَزالُ أَخَـــــا حُـــــرُوْبٍ إِذَا لَمْ أَجْـــنِ كُنْـــتُ مِجَـــنَّ جَـــانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَأَنِّيْ لَا أزال... عطف على ذَبِّيْ أي خَبَّرَها بِذَبِّيْ، وبأنّي لا أزال. أخَا حُرُوْب: مُلازم الحرب، أَخُو الشَّيء صاحبُه. لَمْ أجْنِ: من جَنى جِنَاية ضرب يضرب». مِجَنّ: الجُنَّة والتُّرسُ.

حاصل المعنى: يقول: وبأنّي لا أزالُ ملازمًا للحُروب حَتّى إذا لَمْ أجْنِ جِنَاية أصِيرُ جُنَّة لِمَنْ يَجْنِيْ، وبالجملة لا أخلو عن حرب وقتال.

◉ ◉ ◉

مرد متکبر وہوشیار کے، (اور مراد اس مرد سے خود شاعر ہے) یعنی میں نے اپنے حسب سے طعن وبُرائی دو چیزوں کے ذریعے سے دور کر دیئے ہیں، ایک سخاوت سے اور دوسرے شجاعت سے کہ اس کے سبب سے دشمنوں کو اپنے دوستوں سے دور کر دیا۔

(۴) اور اس کو یہ بھی بتائیں گے کہ میں ہمیشہ لڑائیوں میں شریک ہوتا ہوں، جب خود قصور نہیں کرتا تو قصوروار کا پشت پناہ بن جاتا ہوں (بہر حال لڑائی میں کسی نہ کسی طرح شریک رہتا ہوں)۔

------ وَقَالَ بَعْضُ بَنِيْ تَيْمِ الله بْنِ ثَعْلَبَة ------ [الكامل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو علقمة بن شيبان، كان في عهد المنذر بن ماء السماء جَدُّ النعمان بن المنذر اللَّخَمي شَهِدَ يَوْمَ أُوارة، -وهو بالضم ماء لبني تميم، وقيل جبل لهم- وحمل على الْمُتَمَطِّرِ أخي المنذر ظنًّا منه أنه الْمُنْذر فطعنه تحت كنانته.

(١) وَلَقَــدْ شَــهِدْتُّ الْخَيْــلَ يَــوْمَ طِرَادِهَــا   فَطَعَنْـــتُ تَحْـــتَ كِنَانَـــةِ الْـــمُتَمَطِّرِ

اللُّغة والصَّرف: شَهِدْتُ الخيل: أراد بالخيل الفرسان. طِرَاد: من الْمُطَاردة، والْمُطارَدة في القتال أنْ يَطْرُدَ بعضُم بعضًا. طَعَنْتُ: من الطَّعْنِ من «نصروفتح» يقال طَعَنَه بالرُّمْحِ. كنَانة: الكنانة الجعبة من جِلد لاخشَبَ فيها. تحت كنَانة: وكنَى بها تحتها عن الإبْطِ. المتَمطِّر: اسمُ رجل أخو المُنذر، وفي رواية «تحتَ لُبابة المتمطِّر»، واللُبَابة -بضم اللام فالموحدتين- وهو ثوبٌ يتلَبَّبُ به الرّجلُ على ثيابه إذا استعدَّ للحرب وصورته أن يضع أحد طرفيه على المنكب الأيسر، ويُخرج وسطَه من يَدِه اليمنى فيُغَطِّي به صدره، ويشُدّه.

حاصل المعنى: يقول: والله قد حضرتُ الفُرسان يوم مُطاردتها، وطعنتُ المتمطِّر بالرُّمحِ عند الإبط.

(٢) وَنُطَـــاعِنُ الأَبْطَـــالَ عَـــنْ أَبْنَائِنَـــا   وَعَلَـــى بَصَـــائِرِنا وَإِنْ لَّمْ نُبْصِـــرِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: نُطَاعِنُ: عُدِّيَ المطاعنة بِعَنْ؛ لتضمّنه معنى المدافعة. عَنْ أَبْنَائِنَا: قيل أراد بالأبناء البنات والنساء وهو سهوٌ؛ فإنّ العرب كانوا يُطاعنون عن الأبناء أيضًا، والحق أنّ ذكر الأبناء كناية عن الحَرَمِ، وكلِّ ما هو واجب الحفاظة. بَصَائر: جمع بَصِيْرَة، البصيرة الفَطِنَة، وأيضًا يستعمل البصيرة بمعنى العَمَد، يقال: فَعَل ذلك على بصيرة أي على عَمَدٍ، لَمْ نُبصِر: حذف مفعوله، تقديره: وإنْ لَّمْ نُبْصِرِ العواقب.

حاصل المعنى: يقول: ونداقع الأبطال عن أبنائنا بالطعان، ونُطَاعنهم على بَصَائرنا وعقولنا أي لا يَخْتَلُّ حواسنا، ولم نبصر العواقب، ولم نُبال بها.

(٣) وَلَقَــدْ رَأَيْــتُ الْخَيْــلَ شُــلْنَ عَلَــيْكُمُ   شَــوْلَ الْــمَخَاضِ أَبَــتْ عَلَــى الْــمُتَغَبِّرِ

تعارف شاعر: یہ علقمہ بن شیبان کے اشعار ہیں، شاعر کے قبیلہ تیم اور منذر کے درمیان آوارہ نامی مقام میں پانی کے چشموں پر لڑائی ہوئی، دوران جنگ شاعر نے منذر کے بھائی متمطر کو منذر سمجھ کر تیر امارا، جو اس کی بغل میں لگا، اسی واقعہ کو بیان کر رہا ہے:

(١) اللہ کی قسم! میں لڑائی کے دن سواروں میں موجود تھا، چنانچہ میں نے متمطر نامی نوجوان کو ترکش کے نیچے نیزہ مارا، اور اس کی بغل میں مہلک زخم لگایا۔

(٢) اور ہم بہادروں کو بذریعہ نیزوں کے بحالت اجتماع اپنے حواس کے اپنے بیٹوں سے دفع کرتے ہیں، اگرچہ مآل کار ہم کو معلوم نہیں ہوتا۔

(٣) واللہ! میں نے دیکھا اپنے گھوڑے کو، کہ تمہارے پیچھے ایسے دُم اٹھائے، یعنی سرپٹ بھاگے جارہے تھے، جیسے حاملہ اونٹنی باقی ماندہ دودھ نکالنے والے پر بطورِ انکار دُم اٹھاتی ہے۔

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شُلْنَ: من شَالَ شَوْلًا «نصر» يقال: شَالَتِ الناقة ذَنَبَها إذا رَفَعَتْها، واستُعير للخيل، ويُكنى به عن العَدْوِ الشديد؛ فإنّ الدابّة إذا عَدَتْ عَدْوًا شديدًا ترفعُ ذَنَبَها. عَلَيْكمْ: أي على أعقابكم، والخطاب لبني تميم. المخَاضُ: الحوامل مِنَ النُّوْق. أَبَتْ: من الإِبَاءِ بمعنى الإنكار، حالٌ بتقدير قد. المُتَغَبِّرُ: من يحلب غُبَّرَ اللبن أي بقيَّته في الضرعِ.

حاصل المعنى: يقول: والله لقد رأيتُ الخيل يرفعن أذنابهُنَّ على أعْقَابكم كما ترفع المخاض أذنابها، وقد أبَتْ عَلَى مَنْ يطلب منها بقيّة اللَّبن، أي: والله لقد رأيتكم هاربين منهزمين.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَة ------ [الكامل]

(١) لَا يَـــرْكَنَنْ أَحَـــدٌ إِلَـــى الإِحْجَـــامِ يَـــوْمَ الْـــوَغَى مُتَخَوِّفًـــا لِـحِمَـــامِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لَايَرْكنَنْ: صيغة الغائب المؤكدة بالنّون الخفيفة من «فَتَح ونَصَر» يقال: رَكنَ إليه أي مال إليه، وقال البعض: رَكنَ يَرْكنُ من «سَمِعَ» وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [هود: ١١٣]. الإحْجَامُ: -بتقديم المهملة على الجيم- ضِدُّ الإقْدام، يقال: أحجَمَ عن الأمر إذا نكصَ عنه خوفًا، وفي الحديث: «أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فقال مَن يأخذ هذا السيف بِحَقِّه؟ فأحجَمَ الْقومُ» أي نكصُوْا وتأخَّروا. يَوْمَ الوَغى: أي يَوْم الحرب. الحِمَام: الموت. مُتَخَوِّفًا: مفعول له لقوله: «لَا يَرْكنَنْ»، أو حالٌ عنه.

حاصل المعنى: يقول: لاينبغي لأحد أن يميل إلى النكوص والتأخُّر عن الحرب خائفًا للموت.

(٢) فَلَقَـــــدْ أرانِيْ لِلرِّمَـــــاحِ دَرِيَّـــــةً مِــــنْ عَــــنْ يَّمِيْنِـــيْ مَـــرَّةً وأَمَـــامِيْ

اللُّغة والصَّرف: أَرَانِيْ: المضارع بمعنى الماضي حكاية عن الحال الماضية» بدليل قوله: خَضَبْتُ؛ فإنه ماضٍ. دَرِيَّة: الدَّرِيّة الحلقَة الّتي يُتَعَلَّمُ عليها الطَّعْنُ بالرماح.

حاصل المعنى: يقول: والله لقد رأيتُ نفسي دَرِيّة لِلرِّماح من جانب يميني تارة ومن جانب أَمَامي أخرى.

(٣) حَتّـــى خَضَـــبْتُ بِـــمَا تَحَـــدَّرَ مِـــنْ دَمِـــيْ أكنَـــافَ سَرْجِـــيْ أَوْ عِنـــانَ لِجَـــامِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: خَضَبْتُ: من «ضرب»، الخِضَابُ ما يُخْضَبُ به مِنْ حِنّاءٍ وكتَمٍ ونحوه. تَحَدَّرَ: يقال:

---

(١) موت سے ڈر کر کوئی بھی جنگ کے دن پیچھے جانے کی رغبت نہ کرے۔

(٢) بخدا! میں اپنے آپ کو لڑائیوں میں کبھی دائیں جانب سے اور کبھی آگے کی طرف سے، نیزوں کا نشانہ دیکھتا ہوں۔

(٣) حتی کہ میرے گرنے والے خون سے میری لگام، اور میری زین کے دائیں اور بائیں کنارے رنگین ہوگئے۔

تَحَدَّرَ الدَّم إذا سَال. أكنَافٌ: مفرده، كنَفٌ وَالكنَفُ نَاحيَة الشَّيء، فالأكناف بمعنى النَّواحِي والأطراف. سَرجٌ: جمعه سُروج، السَّرجُ رَحْلُ الدَّابة.أو عِنَان لجامي: كلمة أوْ لمنع الخُلو فلا ينافي الجمع، ويجوز أن يكون بمعنى الواو، وعِنَان اللِّجَام الحبلُ الّذي تُمْسَك به الدابة، والجمع أعِنَّة. لِجَامٌ: لجامُ الدابة معروف، وفي الحديث: «من سُئِلَ عَمَّا يعلمُه فكتَمه ألجَمَه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة». خضبتُ: فعل، وضمير المتكلّم فاعله، أكناف سرجي: مفعوله.

حاصل المعنى: يقول: حتى خَضَبْتُ بِمَا سَال من دَمي أطراف سَرْجِيْ من جانب اليمين، وعِنَانَ لِجامي من جانب الأمَامِ.

(٤) ثُمَّ انْصَرَفْتُ وقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ الْبَصِيْرَة قَارِحَ الإقْدَامِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَصَبْتُ: يقال: أصَاب الرّجل إذا قتل أو جَرَحَ غيْرَه، وأُصِيْبَ إذا قُتِلَ أو جُرِحَ، ومثله نَالَ منه ونيْلَ. وَلَمْ أُصَبْ: مجهول. جَذَع: الجَذَعُ -محركة- ما بلغ من الخيل الحولين. والقارح: منها ما بلغ نهاية السِّن من أسْنان الخيل، ونصبهما على الحالية من ضمير المتكلّم.

حاصل المعنى: يقول: ثُمَّ انْصرفتُ عن القتال، وقد أصبتُ الأعداء بالقتلِ والجرحِ، وَلَمْ يُصِبْنِيْ أحدٌ مِنْهم بالقتلِ، وقد كان بصيرتي في عين الشباب كالجَذَعِ، وإقدامي قد بَلَغَ النهاية كالقارح.

◉ ◉ ◉

(٤) پھر میں میدان جنگ سے اس حالت میں واپس آیا کہ میں نے دشمنوں کو زخمی یا قتل کیا، اور وہ مجھے زخمی یا قتل نہیں کر سکے، جب کہ میری بصیرت گھوڑے کے دوسالہ بچے کی طرح، اور میرا حملہ عمر رسیدہ گھوڑے کی طرح تھا۔

------ وَقَالَ الْـحُرَيْش بْنُ هِلَال القُرَيْعِيُّ ------ [الوافر]

معرفة الشاعر: هو شاعر إسلامي، أحد بني قريع -بالقاف مصغّرًا-.

(١) شَــــهِدْنَ مَـــعَ النَّبِـــيِّ مُسَـــوَّمَاتٍ حُنَيْنًـــا وَهْـــيَ دَامِيَـــةُ الْـــحَوَامِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شَهِدْنَ: صيغة الغائبات، فيه ضمير راجع إلى الخيل. مُسَوَّمَاتٍ: مفرده مُسَوَّمَة، يقال: سَوَّمَ الفَرسَ أي جَعَل عليه علامة يُعرفُ بها، وكان العرب يفعلونَ ذلك بالكريم من الخيلِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ ۝٣٣ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ۝٣٤﴾ [الذاريات: ٣٣-٣٤] أي: مُعْلَمَة بِعَلَامة يُعلم بها أنّها ليست من حجارة الدنيا، وقيل مُسَوَّمات معناه مُطَهَّمات أي محكماتُ الخَلْقِ، والنصب على الحاليّة من ضمير شَهِدْنَ. الحَوَامِيْ: مفردُه: حَامِيَة، الحَوَامِيْ مَيَامِنُ الحَافِرِ ومَيَاسِرُه يعني ما يَحمي الحافرَ ممّا يُحِيطُ به.

حاصل المعنى: يقول: شَهِدَتْ خيلُ قومي مع النبي ﷺ وهي مُعْلَمة بعلاماتٍ أي جيادٌ كرام يومَ حُنين وقد دَمِيَتْ حوامي حَوافرها؛ لكثرة مُرُوْرِها على القتلى أو لِـمَا سَالَ مِنْ دِمَاءٍ من الطعان.

(٢) وَوَقْعَـــةَ خَالِـــدٍ شَـــهِدَتْ وحَكَّـــتْ سَـــنَابِكهَا عَلَـــى الْبَلَـــدِ الْـــحَرَامِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَوَقْعَة خَالِدٍ: منصوبٌ على شريطة التفسير، تقديرُه: وشهدتْ وَقْعَة خَالِدٍ شَهِدَتْ، ثم حذف العامل لِدلالة «شَهِدَتْ» المذكور عليه، وإما منصوبٌ على أنه مفعولٌ مقدمٌ لـ«شَهِدَتْ». شَهِدَتْ: مفعولُه محذوف أي شَهِدَتْهَا. حَكَّتْ: مِنْ «نَصَر» حَكَّ يَحُكُّ حَكًّا الحَكُّ: إمْرار جِرْمٍ على جِرْمٍ صَكًّا. سَنَابِك: مفرده سُنْبُك، والسُّنبك طرف الحافر. البَلَدُ الحرام: مكة المكرمة شرفَّها الله تعالى.

حاصل المعنى: يقول: شَهِدَتْ وَقعة خالد بن الوليد يومَ فتحِ مكة، وحَكتْ أطرافَ حوافِرها عَلى مَكة.

(٣) نُعَـــرِّضُ لِلسُّـــيُوْفِ إذَا الْتَقَيْنَـــا وُجوهًـــا لَا تُعَـــرَّضُ لِلِّطَـــامِ

اللُّغة والصَّرف: نُعَرِّضُ: صيغة المتكلّم مع الغير معروف من التَّعريض. لَاتُعَرَّضُ: صيغة الغائبة من المجهول. لِطَامٌ: بمعنى الملاطمة من اللَّطْمِ وهو ضَرْبُك الخَدَّ، وصفحة الجَسَدِ بِبَسْطِ اليَد. ثم اعلم: أن التّعرّض

تعارف شاعر: یہ اسلامی شاعر ہے جنگ حنین میں اپنی شرکت بیان کر رہا ہے:

(۱) میری قوم کے نشاندار گھوڑے نبی علیہ السلام کے ساتھ ایسی حالت میں مقام حنین میں حاضر ہوئے، کہ انکے سموں کے کنارے خون آلود تھے۔ حَامِيَة الحَوَامِيْ مَيَامِنُ الحَافِرِ ومَيَاسِرُه يعني مايَحمي الحافرَ ممّا يُحِيطُ به.

(۲) اور وہ فتح مکہ کے دن حضرت خالد بن ولید رضی اللہ عنہ کی لڑائی میں بھی حاضر ہوئے، اور اپنے سُم کے کنارے مکہ معظمہ کی زمین پر رگڑے (یعنی مکہ میں داخل ہوئے)۔

(۳) دشمن کے ساتھ ملاقات کے وقت ہم تلواروں کے سامنے ایسے چہرے پیش کرتے ہیں، جو طمانچوں کے لئے پیش نہیں کئے جاتے۔

لِلِّطام كناية عن الذِّلَّة والهَوَان؛ لأنهم كانوا يَلطِمون وجْهَ مَنْ يُرِيْدُوْنَ هَوَانَه وذُلَّه. فالشعرُ يحتمل وجهين: أن يكون المعنى نُعَرِّض لِسيوفنا إذا لَقِيْنا الأعداءَ وجوههم الّتي لم تُعرّض قط لِلِّطَام ففيه مدحٌ للأعداء وهو يرجع إلى مدح نفسه، وأن يكون المعنى نُعَرِّض لسيوف أعدائنا وجوهنا العزيزة المكرمة.

(٤) وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّيْ ثِيَابِيْ   إذَا هَرَّ الْكُمَاةُ وَلَا أُرَامِيْ

اللُّغة والصَّرف: خَالِعٌ: صيغة اسم الفاعل من خَلَعَ يَخْلَعُ «فتح»، يقال: خَلَعَ عنه ثَوبَه إذا انتزعه منه. ثياب: كنى بالثياب عن الأسلحة. هَرَّ: من «نصر وضرب» يقال: هَرَّه أي كرِهَه. أرَامِيْ: من المراماة وهو الرَّمي عن بعيد.

حاصل المعنى: يقول: وَلَا أَخْلَعُ عَنّي أسلِحَتِيْ إذا كره الشّجعانُ القِتال، وَلَا أُرامي من بعيد بل أَقْتَحِمُ مضيق الحرب بالسَّيْف.

(٥) وَلكنِّيْ يَجُوْلُ الْمُهْرُ تَحْتِيْ   إلَى الْغَارَاتِ بالعَضْبِ الحُسَامِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: المُهْرُ: جمعُه أمهارٌ ومِهَارٌ معناه ولدُ الفرس. العَضْبُ: السيفُ القاطع. الحُسَامُ: السيفُ القاطع من الحَسْمِ بمعنى القَطْعِ، يُقالُ حَسَمَه أي قَطَعَه.

حاصل المعنى: يقول: ولكنّي يجولُ الفرس الفَتِيُّ تحتي إلى الغاراتِ، وأَنَا مُتَلَبِّسٌ بالسّيف القاطع.

◉ ◉ ◉

---

(٤) جب کامل ہتھیاروں والے بہادر لڑائی کو ناپسند کرتے ہیں، میں اپنے ہتھیار نہیں اتارتا اور نہ میں دور کھڑا ہو کر تیروں سے لڑتا ہوں بلکہ شمشیر زنی کرتا ہوں، اور گھمسان کی لڑائی میں گھس جاتا ہوں۔

(٥) لیکن میری سواری کا نوجوان گھوڑا غارت گری کی طرف ایسی حالت میں دوڑتا ہے، کہ میرے ہاتھ میں قاطع تلوار ہوتی ہے۔

------ وَقَالَ ابْنُ زَيَّابَة التَّيْمِيُّ ------ [السريع]

معرفة الشاعر: زيّابة -بالمعجمة والتحتانية المشدّدة فالموحَّدَة- أم الشاعر، وعند البعض زيّابة أبوه، وهو شاعرجاهلي، اسمه عمرو بن لؤي وقيل: سلمة بن ذهل، وقيل: عمرو بن الحارث.

(١) نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأسَهُ ... فِيْ سِنَةٍ يُوْعِدُ أَخْوَالَهُ

اللُّغة والصَّرف: نُبِّئْتُ: على صيغة المجهول من التفعيل، مجرّده نَبَأَ بمعنى الخبر، والجمع أنبَاء، وفي التنزيل العزيز : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ [النبأ: ١-٢]. غَارِزًا: صيغة اسم الفاعل من غَرَزَ غَرْزًا «ضرب» يقال: غَرَزَ الإبْرَة في الشَّيء أي: أدْخَلَها، وكلُ ما سُمِّرَ في شَيء فقد غُرِز، وَأيضًا الغَرْزُ رِكابُ الرَّحْلِ: يقال: غَرَزَ رِجْلَه في الغَرز إذا أدخَلَها في رِكابِ النَّاقة. سِنَة: النُعاس والنّوم الخفيف وأوّلُ النّوم وأرَادَ به الغفلة، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. شَبَّه رأسَه بالرِجلِ والسِنَة بالغَرْزِ، فقال: هو غارزٌ رأسَه في السِنَة أي جاهلٌ غافلٌ. أَخْوالٌ: جمعُ الخَال وهو أخو الأمِّ.

النَّحو: نُبِّئْتُ: صيغة المجهول، ضمير المتكلّم مفعولُه الأول، عمرًا: مفعوله الثاني، غارِزًا: مفعوله الثالث، رَأسَه: مفعول لقوله: «غَارِزًا». في سِنَة: متعلق بقوله: «غارِزًا». يُوْعِدُ: فعلٌ فيه ضميرٌ هو فاعلُه، وأخوالَه: مفعوله. وهذه الجملة بيان لجهله؛ ويحتمل أن يكون «غَارِزًا» حالًا «ويُوعِدُ أخوالَه» في محل النصب على أنه مفعول ثالث.

حاصل المعنى: يقول: أخْبَرَني الناسُ أنّ عمرا جاهلٌ لايقطعُ عن جهله، أو وهُوَجاهلٌ يُوعِدُ أخوالَه ويُهَدِّدُهم.

(٢) وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأمُوْنَةٍ ... أنْ يَّفْعَلَ الشَّيءَ إذَا قَالَهُ

حاصل المعنى: يقول: تلك الفِعْلة غير مأمونة منه أي متوقّعة مرجُوّة؛ لأنّه إذا قال شيئًا يفعلُه والكلامُ مبنيٌّ على الاستهزاء.

تعارف شاعر: ابن زیابۃ جاہلی شاعر ہے، زیابۃ اس کی ماں کا نام ہے، اور بعض کہتے ہیں کہ باپ کا نام ہے، خود شاعر کے نام کے بارے میں مختلف اقوال ہیں عمرو بن لأی سلمۃ بن ذہل اور عمرو بن الحارث وغیرہ نام بتائے گئے ہیں۔

(۱) مجھے خبر ملی ہے کہ عمرا پنے سر کو غفلت میں ڈوبے ہوئے ہے، اور اپنے ماموؤں کو دھمکیاں دیتا ہے، جو بالکل غیر مناسب ہے۔

(۲) اور یہ دھمکی اس کی طرف سے مستبعد نہیں ہے، کہ وہ جو کہے کر بھی دکھائے (بطور استہزاء کے کہا ہے کہ یہ صرف دھمکی ہی دھمکی ہے، کچھ کر نہیں سکتا)۔

(٣) الـــــرُّمْحُ لَا أمْــــلَأُ كفِّـــيْ بِـــــهِ وَاللِّبْـــــدُ لَا أتْبَـــــعُ تَزْوَالَـــــهُ

اللُّغة والصَّرف: أمْلأ: صيغة المتكلّم من «فتح يفتح» مَلأَ يَمْلأُ ملأً. اللِّبْدُ: من البُسُط معروف، يقال: لِبْدُ السَّرْجِ جمعه ألْبَادٌ ولُبُوْدٌ. تَزْوال: مصدرٌ من زَالَ يَزُوْلُ زَوَالًا وتَزْوَالًا من «نصر».

حاصل المعنى: يَصِفُ نفسَه بالطِّعان والفُروسِيَّة، ويقولُ: لَا أملأُ كفِّي بالرُّمحِ كمَنْ لا مَهارة له في الطِّعانِ، ولَا أتبعُ اللِّبْدَ إذا زالَ عن ظَهْر الفَرسِ، كمن لَا يَرْكبُ جَيّداً؛ فإنّه يزولُ مع زَوَالِ اللِّبْدِ عن الفَرس.

(٤) وَالـــــدِّرْعُ لَا أبْغِـــــيْ بِهَـــــا ثَـــــرْوَةً كُـــــلُ امْـــــرِئٍ مُسْـــــتَوْدِعٌ مَالَـــــهُ

اللُّغة والصَّرف: الدِّرعُ: مؤنّث سماعيٌّ، جمعه دُرُوْعٌ. ثَرْوَة: الثَّرْوَة كثرة العدد من الناس والمال. كلُ امْرِئٍ إلخ: المصراع الثاني استينافٌ، تعليلٌ للمصراع الأوّل. مستودِعٌ: بكسر الدال، وكنى به عن الجامع المحافظ، وقيل: بفتح الدال صيغة المفعول.

حاصل المعنى: يقول: لا أطلُبُ كثرة المال والناس بالدِّرع، بأَنْ أَبِيْعَها بقنطَارٍ مِنَ المال فأجمع بثمنها المال والناس ونحوهما، بل إنّما أستَعْمِلُها في مَوْضِعها وذلك لأنّ كل إنسان تارك مالَه في يد غيره، كالمستودِع -بالكسرِ- أو أودعَ عنده ماله فهو مستودَع كأنّ مُودِعًا وَضَعَه عنده، ولا بُدَّ مِنْ رَدِّه إليه كما هو طريق الوديعة.

(٥) إنَّـــــكَ يَـــــا عَمْـــــرُو وَتَـــــرْكَ النَّـــــدَى كالْعَبْـــــدِ إذْ قَيَّـــــدَ أجْمَالَـــــهُ

حاصل المعنى: يقول: إنّك يا عمرو مع منع الخير، كالْعَبْدِ حينَ قيّدَ إبلَه في مَوْضِعٍ لا يَنْتَفِعُ بها.

(٦) آلَيْـــــتُ لَا أَدْفِـــــنُ قَـــــتْلَاكُمُ فَـــــدَخِّنُوْا الْـــــمَرْءَ وَسِرْبَالَـــــهُ

اللُّغة والصَّرف: آلَيْتُ: بمعنى حَلَفْتُ. دَخِّنُوْا: من التَّدْخِيْن وهو إيصالُ الدُّخان، مجرّده: دَخِنَ دَخْنًا من «سمع ونصر» وفي المحكم: «الدُّخنة بَخُوْرٌ يُدَخَّن به الثّياب أو البيت». سِرْبَال: السِّربال القميص أو كلُ ما يُلبس. اَلْـمَرْءَ: اللّام في المَرْءِ للعهد الخارجي إشارة إلى رجلٍ من المخاطبين كان قد طُعِنَ، فأحدَثَ أي خرج منه الغائط

---

(٣) میں ناتجربہ کار کی طرح نیزہ اپنی پوری مٹھی میں نہیں لیتا بلکہ اپنی مہارت کے باعث انگلیوں کے کناروں سے استعمال کرتا ہوں، اور نمدِ زین کے گرنے کے ساتھ خود نہیں گر پڑتا (یعنی اچھا شہسوار ہوں)۔

(٤) میں زرہ بیچ کر دولت حاصل نہیں کرتا؛ اس لئے کہ ہر آدمی کا مال اس کے پاس امانت ہے وہ اس کی حفاظت کرتا ہے اور میرا مال چونکہ زرہ ہے، اس لیے میں اس کی حفاظت کرتا ہوں، اس کے بدلے مال ودولت نہیں چاہتا، یہ معنی اس صورت میں ہے جب مستودع اسم مفعول کا صیغہ ہو اور جب اسم فاعل ہو، تو معنی اس طرح ہوگا: میں زرہ بیچ کر دولت جمع نہیں کرتا ہوں، بلکہ اس کو بوقت جنگ استعمال کرتا ہوں، کیونکہ ہر آدمی اپنا مال جمع کرتا ہے اور میرا مال زرہ ہے۔

(٥) اے عمرو! تو سخاوت کو چھوڑنے کے باعث غلام کی طرح ہے، جب کہ وہ اپنے اونٹوں کو ایک طرف باندھ دیتا ہے اور بھلائی کے کاموں میں خرچ کرکے فائدہ نہیں اٹھاتا۔

(٦) میں نے قسم کھائی ہے کہ میں تمہارے مُردوں کو دفن نہیں کروں گا؛ لہٰذا اپنے اس آدمی کو جس کا نیزہ لگتے وقت پاخانہ نکل گیا ہے، اس کو اور اس کے لباس کو دھونی دو (تاکہ فضا متعفن نہ ہو اور تمہارا عیب چھپ جائے)۔

خوفًا وفَشَتِ الرَّائحة المُنْكرة منه، والمطعونُ رُبما يخرج منه الغائط والبول، فلذلك كانوا لا يُقَاتِلون إلّا على جوعٍ.

حاصل المعنى: يقول: حلفتُ لَا أدْفِنُ قتلاكم فَدَخِّنُوْا المَرْء وقيمصَه بمثل العود لئلَّا تفشو تلك الرائحة المنكرة.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ الْـحَارِث بن هُـمَـام ------ [السريع]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعرجاهلي، وهُمَام كغُراب، وكان الحارث سيّدَ بكرٍ، ومن خبر هذه الأبيات أنّ الحارث هذا كان قد أغار على إبل ابن زيّابة وهو غائب.

(١) أَيَـــا ابْـــنَ زَيَّابَـــةَ إنْ تَلْقَنِـــيْ لَا تَلْقَنِـــيْ فِي الـــنَّعَمِ الْعَـــازِبِ

اللُّغة والصَّرف: اَلنَّعَم: واحدُ الأنْعَامِ وهي المالُ الرَّاعية، قال ابنُ الأعرابي: «النَّعَمُ الإبلُ خاصة والأنْعَامُ الإبل والبقر والغنم». وقال الفراء: النَّعَمُ تُذكرُ وتُؤنّث ولذلك قال الله عزّوجلّ: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] وقال في موضع آخر: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١]. العَازِب: صيغة اسم الفاعل من عَزَبَ عُزوبًا «نصروضرب» العَازِبُ البعيدُ عن أربَابه، يقال: عَزَبَتِ الإبِلُ أبْعَدَتْ في المَرْعى لا تروح.

حاصل المعنى: يقول: أيَا ابْنَ زَيَّابة إنْ تَلْقَنِيْ في وقت من الأوقات، لا تَلْقَنِيْ في الإبل العازبة؛ فإنّي لا أرْعى الإبلَ بل تَجِدُنِيْ في خيلٍ وفُرسَان.

(٢) وَتَلْقَنِـــيْ يَشْـــتَدُّ بِيْ أَجْـــرَدٌ مُسْـــتَقْدِمُ الْبِرْكَـــةِ كالرَّاكِـــبِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: يَشْتَدُّ: من الاشْتِداد، وهو العَدْوُ الشديد. أجْرَد: الأجْرَدُ من الخيلِ ما لا شعر عليه كثيراً. الأجردُ من الرَّجُل هو الّذي ليس على جميع بَدَنه شعر بل في أماكن من بَدَنه كالمسرَبَة والساعدين والساقينِ، وضِدُّه الأشْعَرُ وهو الّذي على جميع بدنه شعر، وهذا قبيحٌ، وفي صفته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أنّه أجْرَدُ ذُوْ مَسْرَبة»، وفي حديث صفة أهل الجنة: «جُرْدٌ مُرْدٌ مُتكحِّلُوْنَ». البِرْكة: الصَدْر، واسْتقدام البِركة عَظْمُها وسِعَتُها إلى الخارج، وهو وصف ممدوح في الخيل والرِّجال. كالرَّاكب: اللام عوض عن المضاف إليه، تقديره: كرَاكبِه.

تعارف شاعر وسبب ابیات: یہ جاہلی شاعر ہے، اس نے ابن زیابۃ کی عدم موجودگی میں اس کے اونٹوں پر ڈاکہ ڈالا اور پھر یہ اشعار کہے:

(١) اے ابن زیابۃ! اگر تو مجھ سے ملے گا، تو مجھ سے گھر سے دور چرنے والے اونٹوں میں نہیں ملے گا (یعنی میں تیری طرح چرواہا نہیں ہوں)۔

(٢) تیری ملاقات میرے ساتھ اس حال میں ہوگی کہ کم بالوں والا، ابھرے ہوئے سینے والا گھوڑا مجھے لے جارہا ہوگا، جو اپنے سوار کی مانند ہے، سینے کی فراخی اور اُبھار میں۔

حاصل المعنى: يقول: وَتَلْقَنِيْ يَعْدُوْ بِيْ فرسٌ أجْردُ، عظيمُ الصدر مثلَ رَاكبِه.

◉ ◉ ◉

------ فَأَجَابَه ابْنُ زَيَّابَة عَلى وَزْنِهَا ------ [السريع]

(١) يَـــــا لَهْـــــفَ زَيَّابَــــةَ لِلْحَــــارِثِ الصَّــــــابِحِ فَالْغَــــــانِمِ فَالآئِــــــبِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: يَالَهْفَ: اللَّهْفُ واللَّهَفُ الأسى والحزن والغَيْظ. وقول العرب: يالَهْفَ فلان، كلمة يُتَحَسَّر بها على ما فَات، ويقول العرب: يا لَهَف أبي ويالَهَف أمي، ويُكنى به عن اللَّهْفِ الشّديد؛ فإنّ المرأة تَتَلَهَّف كثيراً. الصَّابِحُ: هو الآتِي صباحاً، يقال: صبَّحه أيْ أتاه صباحًا. الغانم: آخِذُ الغنيمة وجمعُه الغانمون. الآئِبُ: الراجع، من آبَ أوبًا «نصر» اَلأوبُ: الرُّجُوعُ، الفاء للترتيب بين الصفات الثلاث.

حاصل المعنى: يقول: ياأيُّهَا النَّاسُ انظُرُوا لَهْفَ ابن زَيَّابَة لأجل الحارث الّذي أتانا صباحًا فَغَنِمَ فآب سالمًا وغانمًا.

(٢) وَالله لَــــــوْ لَاقَيْتُـــــــهُ خَالِيًــــــا لَآبَ سَــــــيْفَانَا مَــــــعَ الغَالِــــــبِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: خَالِيًا: منصوب على الحالية من ضمير المتكلّم، أو من الضمير المنصوب، معناه منفردًا. سَيْفَانَا: تَثْنِية السَّيْف سقط النون للإضافة.

حاصل المعنى: يقول: والله لَو لَاقيتُه منفردًا لَآبَ سَيْفي وسيفُه مع من يغلب مِنَّا.

(٣) أَنَـــــا ابْـــــنُ زَيَّابَــــةَ إِنْ تَـــــدْعُنِيْ آتِــــــكَ وَالظَّــــــنُّ عَلَــــى الْكَــــاذِبِ

حاصل المعنى: لم يُرد بقوله: «أنا ابنُ زيابة» معناه الحقيقى؛ فإنّه ثابتٌ بل معناه المجازيّ المعروف بالقوّة والشجاعة، يقول: أنا الّذي هو معروف بالقوة والشجاعة، إنْ تَدْعُني إليك للقتال آتك بِلَا تَرَدُّدٍ وإنّما التردُّد لازمٌ على من يكذب في فعله وأنا صادقُ الفعل.

◉ ◉ ◉

---

(١) اے لوگوں! زیابۃ کو افسوس ہے حارث پر جو صبح آیا اور لوٹ مار مچا کر چل گیا۔

(٢) اللہ کی قسم کھا کر کہتا ہوں، اگر میری اس کے ساتھ اکیلے ملاقات ہو جاتی تو یقیناہم دونوں کی تلواریں غالب آنے والے کے ساتھ لوٹتیں (اور غالب میں ہی رہتا تو اس کی تلوار چھین لیتا)۔

(٣) میں ہی ابن زیابۃ ہوں، اگر تم مجھے جنگ کی دعوت دوگے تو میں تمہارے پاس آؤں گا، اور ظن کا نتیجہ جھوٹے کے حق میں برا ہوتا ہے (یعنی تو جو میرے آنے میں عند الطلب شک کرتا ہے اس کا انجام تیرے حق میں بُرا ہو گا)۔

------ وَقَالَ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ ------ [الكامل]

معرفة الشاعر: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث أحدُ بني نَخَعٍ، تابعيٌ من أصحاب عليّ رضي الله عنه، وإنَّما سُمِّيَ بالأَشْتَرِ لِشَتْرَة كانت بإحدى عينيه، والشَّتْرُ انقلابُ جَفْنِ العَيْنِ مِنْ أعلى وأسفل.

(١) بَقَّيْتُ وَفْرِيْ وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيْتُ أَضْيَافِيْ بِوَجْهِ عَبُوْسِ

اللُّغة والصَّرف: بَقَّيْتُ: الواحد المتكلّم من التَبْقِيَة بِمعنى الاسْتبقاء، يقال: استَبْقَيْتُ الشَّيء أي تركتُ بعضَه، مجرّدُه من «سمع» بَقِيَ بَقَاءً والبَقَاءُ ضِدُّ الفَنَاء. وَفْرِيْ: الوَفْر المالُ الكثير. عَبُوْس: بمعنى الكلوح من عَبَسَ يَعْبِسُ «ضرب يضرب» يقال: عبس أي قَطَّبَ ما بين عينَيه، وفي التنزيل العزيز: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ①﴾ [عبس: ١] أي كلَحَ وأعْرَضَ.

فائدة: هذا الشعر جواب شرط يأتي وهو قوله إنْ لَّمْ أشُنَّ...

حاصل المعنى: يقول: أبْقَيْتُ مَالِيَ الكثير فَلَا أصْرِفُه في مَصَارِفه، وانْحَرَفْتُ عن المَكارِم ولَقِيْتُ أضْيَافِيْ بوجه رجُلٍ عَبُوسٍ، وكلُ هذه مِمَّا يُذَمُّ به الإنسَانُ ويُعَيَّر به.

(٢) إنْ لَّمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوْسِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أشُنَّ: صيغة المتكلّم من شَنَّ شَنًّا «نصر» الشَّنُ في الأصل صَبُّ الماء ثم استُعير للإغارة، وفي حديث بولِ الأعرابي في المسجد: «فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَّاءٍ فَشَنَّه عليه» أي صَبَّها. وفي الحديث: «أنَّه أمَرَه أن يَشُنَّ الغارة على ابن الـمُلَوِّحِ» أي صَبَّها عليهم. ابن حَرْب: عنى به سيّدَنا معاوية بن أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه. لَمْ تَخْلُ: جملة النفي نعتُ غارة. نِهَاب: جمعُ نَهْبٍ من «فتح» نَهَبَ نَهْبًا بمعنى الغَارَة.

حاصل المعنى: يقول: ابْتُلِيْتُ بالبَلايَا المذكورة إنْ لَمْ أصُبَّ على معاوية بن أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه غارة فاحِشَةً لَمْ تخلُ قطُّ عن نِهَابِ النُّفوس وإنْ خَلَتْ عن نَهْبِ الأمْوَالِ لِعَدَم المُبالاة بها.

تعارف شاعر: یہ اسلامی شاعر ہے اور تابعی ہے حضرت علی رضی اللہ عنہ کے ساتھیوں میں سے ہے۔

(۱) میں اپنامال کثیر جمع کروں (بخیل بن جاؤں) شرافت اور بلندی کے کاموں سے اعراض کرلوں، اور اپنے مہمانوں سے ترش رو ہو کر ملاقات کروں (یعنی یہ سب عیب مجھ میں پیدا ہو جائیں اگر میں وہ کام نہ کروں جو آنے والے شعر میں ہے)۔

(۲) (میں عیوب مذکورہ میں مبتلا ہو جاؤں) اگر میں معاویہ بن سفیانؓ پر ایسی غارت نہ ڈالوں، جو کسی دن بھی جانوں کی لوٹ سے خالی نہ رہے (یعنی مجھکو جانوں کی لوٹ منظور ہے اور مال کی کچھ پرواہ نہیں)۔

(٣) خَـــيْلًا كأَمْثَــالِ السَّــعَالِيْ شُـــزَّباً تَعْـــدُوْ بِبِـــيْضٍ فِيْ الْكرِيْهَـــةِ شُـــوْسِ

اللُّغة والصَّرف: السَّعَالِيْ: جمعُ سِعْلَاة، وهي الغُول وهو من سِبَاعِ الجِنّ على الأشهر، وقيل: هي سَاحِرَة الجِنّ، قال أبوعدنان: إذا كانتِ المرأة قبيحة الوجه سَيّئة الخُلُقِ شُبِّهَتْ بالسِّعْلَاة. شُزَّبًا: جمع الشَّازب، وهو الضَّامِرُ اليَابِسُ من الناس وغيرِهم، وأكثرُ ما يستعمل في الخيل والناس. شَزَبَ شُزوبًا من «نصر». تَعْدُوْ: من العَدْوِ وهو السَّيرُ الشديد. ببيضٍ: الباء للتعدية أو المصاحبة. والبيض: هم الكرام الّذين لم يَتَّسِمُوا بعارٍ فَيَتَغَيَّرَ ألوانُهم. شُوس: جمعُ الأَشْوَسِ وهو المتكبّر المستحقر.

النَّحو: خيلًا: بدلٌ من قوله في الشعر السابق «غارة»، كأَمْثال: الكاف زائدة، شُزَّبًا: صفة خيلًا، تَعْدُو: صفته الثانية، ببيضٍ: الباء للتعديه أو المصاحبة شُوْس: صفة البِيْض.

حاصل المعنى: يقول: خيلًا كثيرة متفرّقة مغبَرَّة كالسَّعالي ضوامر، تَعْدُو بكرام بيض متكبّرين ينظرون في الحرب بعين الحقارة.

(٤) حَمِـــيَ الْـــحَدِيْدُ عَلَـــيْهِم فكأَنَّـــهُ وَمَضَـــانُ بَـــرْقٍ أو شُـــعَاعُ شُـــمُوسِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: حمي: من «سَمِعَ». وَمَضَانُ: مصدر من وَمَضَ وَمْضَانًا «ضرب» يقال: وَمَضَ البرقُ أي لَمَعَ لَمَعًا خَفِيفا وَلَمْ يَعْتَرِضْ في نَواحِي الغَيْم. شُعَاع: جمعه الأَشِعَّة، وهي انتشارُ ضوءها. شُموس: جمع الشمس، قال شيخ الأدب: وجُمِعَ الشمسُ لِيَدُلّ على كمالِ تلألؤ الشُّعَاع؛ فإنّ شُعاع شمس واحدة يكون دون ذلك، وما قيل من أن جمع الشمس لاختلاف المطالع فليس بشَيء ، قال أبو زكريّا: «الحديد إذا كان مجلُوًّا وطلَعت عليه الشمس بَرق وإنْ لم يَحْم وإذا لم يكن مجلُوًّا لم يكن له بريقٌ وإنْ حَمِيَ فقوله: حَمِيَ فصار له ومضان رَدِيء لا وجه له».

حاصل المعنى: يقول: حَمِيَ الحديد أي الدرعُ عليهم لِـمَا قَامُوا في الشمس أو لـما اشتدّت حرارتهم من الغضب على الأعداء فَكَأَنَّ لمعانَه لمعانُ برق أو شعاعُ شموس متعدّدة.

◉ ◉ ◉

---

(٣) وہ غارت گھوڑوں کی شکل میں ہوگی، جو غولوں اور جنوں کی طرح ہیں، (تیز رفتاری اور گرد آلود ہونے میں) اور باریک کمر ہیں، جنگ میں ترچھی نظر سے دیکھنے والے شرفاء کو دوڑاتے ہیں۔

(٤) ہتھیار ان پر گرم ہوگئے تو ایسا معلوم ہوا گویا وہ بجلی کی چمک ہے، یا سورج کی کرنیں۔

------ وَقَالَ مَعْدانُ بنُ جَوَّاس الكنْدِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: الصواب أنّه لـ«حُجَيّة» بن مضرّب السكوني، -بالحاء قبل الجيم- ويكنى أبا أحوط شاعرٌ جاهلي، ومنذِرٌ أخوه، ومن خبر هذه الأبيات أنّ النعمان بن منذر اللَّخَمِيَّ كان قد أغار على بني تميم فهزم بنو تميم النعمانَ وبلغ النعمان أنّ حُجيّة كان معهم فاتّهمه النعمانُ فقال معتذرا هذه الأبيات.

(١) إنْ كـــانَ مَـــا بُلِغْـــتَ عَنِّـــيْ فَلَامَنِـــيْ　　　صَـــدِيْقِيْ وَشَـــلَّتْ مـــن يَـــدَيَّ الأَنَامِـــل

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: بُلِّغْتَ: صيغة المجهول من التفعيل، «ما بُلِّغْتَ» اسم لكان وخبره محذوف، وتقديره: إنْ كان ما بُلِّغْتَ صادقًا، والخطابُ لنعمان بن مُنذر. شَلَّتْ: من الشَّلِ، الشَّلَلُ يُبْسُ اليَدِ وذَهابُها، وقيل: هو فسادٌ في اليد. الأنامل: جمع الأَنْمُلة -بفتح الهمزة وضمّ الميم-، المَفْصِلُ الأعلى الّذي فيه الظفر من الإصبع يعني رُؤوسَ الأصابع.

حاصل المعنى: يقول: إن كان ما بُلِّغْتَ عنّي حقًّا صادقا فَلَامني صَديقي على ارتكاب منكر وذهب عني لذّة العيش ويشل الأنامل من يَدَيَّ هاتين.

(٢) وَكفَّنْـــتُ وَحْـــدِيْ مُنْـــذِرًا فِيْ رِدائـــهِ　　　وَصَـــادَفَ حَوْطًـــا مِـــنْ أعَـــادِيَّ قَاتِـــل

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: كفَّنْتُ: من التكفين، عطف على «لامني» في الشعر السابق، داخلٌ تحت الجزاء ومعنى قوله: كفَّنْتُ وحدي منذرًا: أي أكونُ غريبًا لَا أجِدُ معينًا وقوله في رِدائه: أي لا أجِدُ كفنًا.

حاصل المعنى: يقول: وخَذَلَنِيْ أهْلي وإخوتي حتى أكفِّنَ وحدي أخي منذرا برداء لابكفنٍ معتاد، ولقي ابني حوطا قَاتِلٌ من أعدائي فيقتله وابتُلي ببلاء الثّكل.

◉　◉　◉

تعارف شاعر اور سبب اشعار: مذکورہ أشعار ان کے نہیں ہیں، بلکہ یہ حجیہ بن مضرب کے ہیں، جس کی کنیت ابو أحوط ہے، اور شاعر جاہلی ہے، قصہ اس طرح ہے کہ نعمان بن منذر نے قبیلہ بنو تمیم پر غارت گری کی، لیکن کامیاب نہ ہوسکا، تمیم نے اس کو شکست دی، نعمان کو کسی نے بتایا کہ بنو تمیم کے ساتھ حجیہ بھی شریک تھا، نعمان نے اس سے پوچھا تو اس نے اپنی صفائی میں یہ اشعار کہے۔

(١) اگر وہ بات جو میری طرف سے تمہیں پہنچائی گئی ہے، درست ہو تو میرے دوست مجھے ملامت کریں اور میرے ہاتھوں کی انگلیاں شل ہو جائیں (اور انگلیوں کی خصوصیت کی یہ وجہ ہے کہ اکثر منافع انسان کے اس کے ذریعے سے ہوتے ہیں) خلاصہ یہ کہ اگر یہ تہمت صحیح ہو تو مجھ پر یہ مصیبتیں نازل ہو جائیں۔

(٢) اور اپنے بھائی منذر کو اکیلا اس کی چادر میں کفن دو اور میرے بیٹے احوط کو میرا کوئی دشمن قتل کردے کسی نے تمہیں غلط کہا ہے ورنہ میں مذکورہ تمام مصائب کا مستحق ہوں۔

------ وَقَالَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: عامر بن الطفيل كانَ كافرًا شديدًا، أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أربد بن قيس وجبار بن سلمى على إرادة قتله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يظفر بها أراد، ومات أربد بن قيس بصاعقة ثم مات هو لِغُدَّة - وهي كل عقدة في جسد الإنسان أطاف بها شحمٌ- خرجت في حلقومه، وأسلم جبار بن سلمى يذكر في هذه الأبيات يوم فَيْف الريح وهو يوم معروف بين بني عامر وصُداء وخثعم ومُدحج وحارث بن كعب وفيه فُقِئَت عينُه، وقيل: البيتُ لعبدِ عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر وليس هو لعامر بن الطفيل.

(١) طُلِّقْتِ إنْ لَّمْ تَسْأَلِيْ أيُّ فَارِسٍ　　　حَلِيْلُكِ إذْ لَاقَى صُدَاءً وَخَثْعَمَا

اللُّغة والصَّرف: طُلِّقْتِ: ماضٍ مجهول من التطليق، والخطاب للزوجة وإنما خاطب الزوجة؛ لأنّ نساء العرب كنَّ يفتخرن بشجاعة الأزواج، ويُعَيِّرْنَ بجبنهم وضعفهم. إنْ: حرفُ شرطٍ. تَسْأَلِيْ: صيغة المخاطبة، كان في الأصل تَسْأَلِيْنَ سقط النون لدخول الجازم. أيُّ: حرفُ الاستفهام التصديقي. حَلِيْلٌ: قال ابنُ منظور: «حَلِيلة الرّجل امْرأته وهو حَلِيْلُهَا لأنّ كلّ واحد منهما يُحَالُّ صاحبه وهو أمثل مِنْ قَوْلِ مَنْ قال: إنما هو من الحلال أي أنه يَحِلُّ لها وتحلُّ له و ذلك لأنّه ليس باسم شرعي وإنما هو من قديم الأسماء. خَثْعَم: اسم قبيلة، وهو خَثْعَم بن أنمار من اليمن، وقيل خَثْعَم اسم جبل سُمِّيَ به خَثْعَمٌ، والخَثْعَمَة تَلَطُّخ الجسد بالدم، وقيل: إنّه سُمِّيَتْ هذه القبيلة؛ لأنّهم نَحَروا بعيرًا فتلَطَّخوا بِدَمِه، وتَحالفُوا فَسُمُّوْا خَثْعَمًا.

حاصل المعنى: يقول: طُلِّقْتِ مِنِّيْ إنْ لَمْ تَسْأَلِيْ الّذين شَهِدوا يومَ فيف الريح أيّ فَارِس زوجك إذ لَاقى هذين الحَيّين.

(٢) أكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانَهُ　　　إذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أكرُّ: الواحد المتكلّم، الكر العطفُ. دَعْلَجْ: على وزن «جعفر» اسم فرس الشاعر. لَبَانه: اللَّبَانُ صدرُ الفرس، منصوب معطوفٌ على دَعْلَج، من عطف البعض على الكل لشرفه؛ فلا يرد أنّ كَرَّ الفرسِ لا يُتصور بدون كرِّ الصدر فلا حاجة إلى ذكر اللَّبَان، وجه عدم الورود أنه من قبيل عطف البعض على

تعارف شاعر وسبب ابیات: عامر بن طفیل شدید ترین کافر تھا معرکہ فیف الریح کا ذکر کرتا ہے جو بنی عامر اور صداء وخثعم کے درمیان ہوا تھا اور اس میں عامر کی ایک آنکھ بھی ضائع ہوئی تھی۔

(۱) اگر تو لوگوں سے یہ نہ پوچھے کہ تمہارا خاوند کیسا شاہسوار ثابت ہوا جب وہ صداء اور خثعم کے قبیلوں سے لڑا؟ تو تجھے طلاق ہے. پوچھنے پر تمہیں میری بہادری کے کارنامے خود ہی معلوم ہو جائیں گے۔

(۲) میں ان پر اپنے دعلج نامی گھوڑے کو بار بار لوٹاتا تھا، اور جب اس کے سینے پر نیزوں کے زخم لگتے، تو آہستہ آہستہ ہنہنانے لگتا تھا۔

الكل للشرافة. والصحيح أن يروى ولبانُه –بالرفع–، ويكون الكلام هكذا ولبانُه تَحَمْحَمَ إذا ما اشتكى وقعَ الرماح. وإنْ قُلْتَ: كيفَ يُجعَلُ التحمحم لِلَبان والحال أنه يكون للفرس؟ نقول: جَعلَ الفعلَ للصَّدْرِ مجازًا، وَلكونِه مَوْقِعَ الطَّعْنِ. إذَا: شرطية. مَا: زائدة. وَقْعَ الرِّمَاح: ويُروى: «وَقْعَ السِّلَاحِ تَحَمْحَمَا». وَالسِّلاح: يقال: لكلِّ ما دُفِع به العَدُوُّ من سيفٍ ورُمْح وغيرِ ذلك ويُذكرُ ويؤنَث. تَحَمْحَمَ: يقال: تَحَمْحَم الفَرس إذا استعان بنفسه وصَاتَ دون الصهيل.

حاصل المعنى: يقول: كنتُ أعطِفُ عليهم فرسي دَعْلَجا وصدرَه إذا ما اشتكى إيقاع الرماح عليه صات دون الصهيل وتَنَفَّسَ.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الحَارِث الْكلابِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو تابعيٌّ جليلٌ، يذكر يوم مرج راهطٍ، وهو يوم معروف في الإسلام كان بين كلب وقيس في موضع بالشام، يقال له: مرج راهط وكانت بنوكلب وسآئر أحياء اليمن وبنوتغلب بن وائل مع مروان بن الحكم فقُتِل فيه ضحّاك بن قيس الفهري وهرب زُفَر، هذا وكان الضّحاك رأسَ قيس يومئذ ففيه يقول.

(١) وَكنَّا حَسِبْنا كلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ لَاقَيْنَا جُذامَ وحِمْيَرَا

اللّغة: شَحْمَة: يُكنى بالشَحْم عن الضعيف اللّيِّن، حكى الأصمعي في الأمثال: «ما كلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَة وَلَا كلُّ سَوْدَآءَ تَمْرَة»، والمعنى ليس كلُّ شَيء أشبه شيئاً ، ذلك الشَّيء. ليالي: في رِوَاية «عَشِيَّة لاقينا». جُذَامَ: كغُراب بطنٌ من كهلان من سبا، وأراد بحِمْيَر بني كلب؛ فإنّهم آل كلب.

حاصل المعنى: يقول: وكنّا حسِبْنَا كلَّ مَالَه بياض ليّنًا ضعيفاً كالشَّحْم ليالي قاتَلْنَا هذين الحَيَّيْن في مرج راهط.

(٢) فلمّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيْدَانُهُ أنْ تَكسَّرَا

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ جلیل القدر تابعی ہیں، قبیلہ کلب اور قیس کی جنگ کے وقت یہ میدان سے فرار ہوگئے تھے، اسی جنگ کے بارے میں کہتے ہیں۔

(١) ہم نے ہر سفید رنگ والے سوار کو چربی کی طرح نرم اور کمزور خیال کیا تھا، ان راتوں میں جن میں جذام اور حمیر قبائل سے ہماری لڑائی ہوئی، (یعنی ہم نے یہ خیال کیا تھا کہ جلد ہی ان کو مغلوب کرلیں گے، لیکن ہمارا خیال غلط نکلا)۔

(٢) جب ہم نے کمانوں کو کمانوں کے ساتھ کھٹکھٹایا، تو ان کی لکڑیاں نہ ٹوٹی اور بڑی سخت ثابت ہوئیں، یعنی ہم اولاً تیروں سے اور تیروں کے ختم ہونے کے بعد کمانوں کو لاٹھیاں بنا کر لڑے اور وہ نہ ٹوٹیں اور خوب گھمسان ہوا۔

اللُّغة: النَّبْعُ: من أشْجَار الجبال، تُتَّخَذُ منه القِسِيُ، ومن أَغصَانِه تُتخذُ السِّهام. عيدان: العيدان جمع عُودٍ، وهو الخشب.

حاصل المعنى: يقول: فلمّا تلاقَيْنا وضرَبْنا القسيِّ بالقسيّ بعضَها ببعض لم يَتَكسَّر عِيدانُها وكان الأمرُ شديداً.

(٣) وَلَـمَّـا لَقِيْنَـا عُصْـبَةً تَغْلِبِيَّـةً يَقُـودُونَ جُـرْدًا لِلْمَنِيَّـةِ ضُـمَّرَا

اللُّغة والصَّرف: عُصْبَة: جَمْعُه عُصَبٌ، العُصْبَة، والعِصَابَة جماعة ما بين العَشْرَة إلى الأربعين، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] أي جماعة. تَغْلِبِيَّة: نسبته إلى تغلب ، وكانوا مع كلْب. جُرْداً: جمعُ الأجرد، وهو من الخيل ما لا شعر عليه كثيراً. ضُمَّرا: جمعُ الضَّامر وهو المهزولُ اللاحقُ البطنِ.

حاصل المعنى: يقول: ولمّا لقِيْنا جماعة من تغلب يقودُون أفراساً جُرْداً ضوامِرَ إلى الموت.

(٤) سَـقَيْنَاهمُ كأسـاً سَـقَوْنَا بِمِثْلِهـا وَلكـنَّهُمْ كـانُوا عَلَـى الْـمَوتِ أصْـبَرَا

النَّحو: كأساً: موصوف، وجملة سقونا: صفته، والباء في بمثلها: زائدة، والباء تُزَادُ على المفعول غالباً.

حاصل المعنى: يقول: سقَيْنَاهم كأساً سَقَوْنا مثلَها ولكنهم كانوا أصبر على الموت منّا حيث اسْتَقَرُّوْا وَفرَرْنا.

◉ ◉ ◉

---

(٣) جب تغلبی جماعت سے، جو موت کی طرف، کم مو باریک کمر گھوڑے ہانک رہی تھی، ہماری لڑائی ہوئی۔

(٤) توہم نے انکو موت کا وہی پیالہ پلایا، جو انہوں نے ہمیں پلایا تھا، لیکن وہ موت پر ہم سے زیادہ صابر نکلے (اس لئے کہ ہم بھاگ گئے اور وہ ثابت قدم رہے)۔

------ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيْكرِبَ الزُّبِيْدِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: عمرو بن معديكرب هو شاعرٌ مخضرمٌ صحابيٌّ مشهورٌ، ومن خبر هذه الأبيات أن بني جَرْمٍ قَتَلَتْ رجُلاً من بني الحارث ولَاذَتْ برَهط عَمرو الزُّبِيْدِيِّ؛ فجاءَ بنو الحارث يَطلُبونَ دَمَ صاحبهم، ومعهم بَنُوْ نَهدٍ فقامتِ الحربُ بينهم، فكرهتْ جَرمٌ أن يَّسفِك دماءَ نهدٍ لِـمَا كانتْ بينهم من القَرَابَة وَفَرَّتْ عن الحرب، ثم انهزمَتْ بنو زُبيدٍ وبقي عمرو وحده فقال.

(١) وَلَـمَّــا رَأَيْــتُ الْــخَيْلَ زُوْرًا كأَنَّهَــا جَــدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِــلَتْ فَاسْــبَطَرَّتِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: زُوْراً: الزُّورُ جمع الأَزْوَرِ، وهو المائل المُنحرفُ. جَدَاوِل: مفرده الجَدْوَل، وهو النهر الصغير. اِسْبَطَرَّتْ: من باب اِقْشَعَرَّ، الاسْبِطْرَار الامتداد. أُرْسِلَتْ: الجملة صفة لقوله: «جَدَاوِل زرْعٍ».

حاصل المعنى: يقول: لـمّا رأيتُ الخيلَ مُنحرِفة مائلة عن مَوْطِنِ الْحَرب ومَطْعَنِ الرِّمَاحِ كأَنّها أنهارٌ صغارٌ في زَرعٍ أُرْسِلَتْ فيه فامتدَّتْ يُمْنَة ويُسْرَة.

(٢) فَجَاشَــتْ إِلَيَّ الــنَّفْسُ أَوَّلَ مَــرَّةٍ فَــرُدَّتْ عَلَــى مَكرُوْهِهَــا فَاسْــتَقَرَّتِ

اللّغة: جَاشَتْ: يُقَالُ: جاشتِ النَفْسُ إِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ فزعٍ وَحُزنٍ، وعُدِّيَ بِإِلى لِتَضَمُّنِه مَعْنَى الْبُلُوْغِ، والوصول، أوالاضطرار. إنْ قيل: لولا أنّه جَبَانٌ لَـمَا جَاشَتْ إِليه النفسُ أولَّ مرة. قلنا: لا بأسَ لأنَّ نَفْسَ الجَبَانِ والشَّجاعِ على طريقة واحدة في الأمور المُفْزِعة عند الوهلة الأولى، ثم يختلفان، فالجبانُ يفرُّ والشجاعُ يثبتُ.

حاصلُ المعنى: يقول: فَارتَفَعَتِ النفسُ مُضْطَرَّة إِلَيَّ خَوفاً وفزعاً أَوّل مرة، فرددتُها على ما كرِهتْه مِن الطِّعانِ والضِّرابِ فاستَقَرَّتْ عليه.

تعارف شاعر سبب اشعار: یہ شاعر مخضرمی مشہور صحابی ہیں، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ بنو جرم نے بنو حارث کا ایک آدمی قتل کیا؛ بنو حارث اپنے ساتھ بنو نہد کو ملا کر قصاص لینے آئے؛ جنگ شروع ہوئی۔ چونکہ بنو جرم کے ساتھ شاعر کے قبیلہ بنو زبید کا معاہدہ تھا اس لئے میدان جنگ میں ایک طرف بنو حارث اور بنو نہد اور دوسری طرف بنو جرم اور بنو زبید تھے۔ لیکن جنگ شروع ہوتے ہی بنو جرم بھاگ کھڑے ہوئے، کیونکہ مقابل فریق میں بنو نہد سے ان کا رشتہ تھا، اُن سے انہوں نے جنگ مناسب نہ سمجھی، شاعر کا قبیلہ بنو زبید شکست کھا گیا اور وہ بھی بھاگ کھڑا ہوا، شاعر تنہا میدان جنگ میں رہ گیا؛ اسی جنگ کے حالات بیان کر کے کہتا ہے۔

(١) جب میں نے گھوڑوں کو میدان جنگ سے مڑتے دیکھا، گویا کہ چھوٹی چھوٹی نالیاں ہیں جن میں پانی چھوڑ دیا گیا؛ اور وہ چاروں طرف کھیتوں میں پھیل گئیں (جس وقت گھوڑے اور اس کے سوار میدان جنگ سے شکست کی وجہ سے فرار ہو رہے تھے، تو ایسا معلوم ہو رہا تھا کہ گویا کھیتی کی چھوٹی چھوٹی نہریں ہیں، جو دور دور تک پھیلی ہوئی ہوں، اور ان میں پانی چھوڑ دیا جائے، جس طرح یہ منتشر نظر آتی ہیں، اسی طرح وہ شہسوار منتشر معلوم ہو رہے تھے)۔

(٢) تو پہلی دفعہ میری جان گھبرا گئی، لیکن پھر اپنی ناپسند چیز (یعنی لڑائی) پر لوٹائی گئی، سو جم گئی، اور مطمئن ہو گئی۔

(٣) عَــلَامَ تَقُــوْلُ الــرُّمْحُ يُثْقِــلُ عَــاتِقِيْ ... إِذَا أَنَـــا لَمْ أَطْعَـــنْ إِذَا الْخَيْـــلُ كَـــرَّتِ

اللُّغة والصرف: عَلَامَ: كلمة «ما» الاستفهاميّة إذا اتصل بحرف جرٍّ تحذف الألف من آخره تخفيفا، وعلى ذلك يقال: فِيْمَ و بِمَ و لِمَ إلا إذا اتصل «ما» بـ«ذا» فإنّه حينئذٍ يترك على تمامه. تقول: الضمير المستكن للنفس. الرُّمح: قوله الرمح رويَ بفتح الحاء وضمّها فإذا نصبتَه، جعلتَ كلمة «تقول» في معنى تظن وإذا رفعتَه فالقول متروك على بابه، والرمح يرتفِع بالابتداء. يُثْقِلُ: من الإفعال، مجرده ثَقُلَ ثِقْلاً «نصر وكرم» و يُثْقِلُ مِنْ أَثْقَلَه، كناية عن وضع الرُّمح على العاتق، وهو يدلّ على كون الرجل فارساً ورمَّاحاً. عَاتِقِيْ: العاتِقُ ما بين المنكب والْعُنُق.

حاصل المعنى: يقول: على أيّ وجه تقول نفسي إنّ الرُّمحَ يثقل عاتقي حيث أضعه عليه إذا لَمْ أَطْعَن الفُرسانَ حين كرَّتِ الخيل.

(٤) لَحَـــا اللهُ جَرْمًـــا كلَّـــمَا ذَرَّ شَـــارِقٌ ... وُجُـــوْهَ كِـــلَابٍ هارَشَـــتْ فَازْبَـــأَرَّتِ

اللُّغة الصَّرف والنّحو: لحا: من «ضرب» اللِّحاء اللَّعْنُ، يقال: لَحَاه الله أَيْ لَعَنَه، وَأَهلَكه، وقَبَّحَه. ذَرَّ: من «نصر» يقال: ذَرَّتِ الشَّمْسُ، أَيْ: طَلَعَتْ وظَهَرَتْ وأَيْضاً الذَّرُّ الانتشارُ. شَارِقٌ: اَلشَّارِق الشمسُ. وُجُوْه: نصب الوجوه على الاختصاص بالذّم أو الحالية. هارَشَتْ: صفة للكلابِ، صيغة الغائبة من المفاعلة، والمهارشة أن يحمل بعضُ الكلاب على بعض. اِزْبَأَرَّتْ: من باب اقشعَرَّ، يقال: اِزْبَأَرَّ الرَّجُلُ إِذا استَعَدَّ لِلقتال؛ وإنما وصف الكلاب بهذه الحالة؛ لأن وجوهها تصير أقبحَ شَيء في هذا الوقت.

حاصل المعنى: يقول: أَهلك الله تعالى بني جَرمٍ ولَعَنَهم كلّما طلعت الشمس وانتشر شعاعها، وهم وجوه كلاب حمل بعضُها على بعض واستَعَدَّتْ للجدال.

(٥) فَلَـــمْ تُغْـــنِ جَـــرْمٌ نَهْـــدَها إِذْ تَلاقَتَـــا ... وَلكـــنَّ جَرْمًـــا فِي اللِّقَـــاءِ ابْـــذَعَرَّتِ

اللُّغة: تُغْنِ: من الإغناء، يقال أغناه فلانٌ إذا كفاه. نَهدَها: أضاف النَّهدَ إلى ضمير جَرمٍ للقرابة بينهم؛ لأنهما آلُ قضاعة. ولكنَّ جرماً: وضع المظهر موضع المضمر حيث قال: ولكنَّ جرماً تنصيصًا على الذَّم. اِبْذَعَرَّتْ: من الابذعرار -بالموحدة فالمعجمة فالمهملات- بمعنى التفرُّق.

---

(٣) اگر میں گھوڑوں کے حملہ کے وقت نیزہ بازی نہ کروں تو میری جان کس طرح دعوی کر سکتی ہے کہ نیزوں نے میرا کاندھا بوجھل کر دیا، (یعنی صرف جنگجوئی کی ڈھینگیں مارنا اور اپنے کو ماہر نیزہ باز کہنا بری حرکت ہے)۔

(٤) اللہ تعالی بنو جرم کو ہلاک کرے اور ہر روز صبح کے وقت ان پر لعنت برسائے، انہیں دیکھ کر مجھے کتوں کے منہ یاد آجاتے ہیں، جو اپنے بدن کو سمیٹ کر ایک دوسرے پر حملہ کرنے کے لئے تیار ہو جاتے ہیں۔

(٥) چنانچہ بنو جرم نے اپنے رشتہ داروں بنو نہد کو جنگ میں کوئی فائدہ نہ پہنچایا، کیونکہ بنو جرم لڑائی شروع ہوتے ہی بھاگ گئے اور متفرق ہو گئے۔

حاصل المعنى: يقول: فلم يكف بنو جَرم إخوانهم بني نهد إذ تلاقوا ولكنهم فَرُّوا وتَفَرَّقوا.

(٦) ظَلِلْـــــتُ كـــــأَنِّي لِلرِّمَـــــاحِ دَرِيَّـــــةٌ   أُقَاتِـــلُ عَـــنْ أَبْنَـــاءِ جَـــرْمٍ وَفَـــرَّتِ

اللُّغة: الدَّرِيَّة: الحَلقة التي يُتَعَلَّمُ عليها بالرِّماح. كأنّي إلخ: جملة التشبيه حالٌ من ضمير المتكلم. أُقاتل: خبرُ ظَلِلْتُ أَوْ بالعكس. فَرَّت: المستكن في فرَّتْ لِأَبناءِ جرمٍ على تأويل الجماعة.

حاصل المعنى: يقول: بَقِيْتُ وَحْدي وصِرْتُ كأنّي عُرضة للرِّماح كالدَّرِيَّة أقاتلُ عن بَنِي جَرمٍ وفَرُّوْا وَخَذَلُوْا.

(٧) فَلَـــوْ أَنَّ قَـــوْمِي أَنْطَقَتْنِـــيْ رِمَـــاحُهمْ   نَطَقْـــتُ وَلكـــنَّ الرِّمَـــاحَ أَجَـــرَّتِ

اللُّغة والنّحو: لَوْ: حرف الشرط. نَطَقْتُ: جوابه. أَجَرَّت: من الإجرار -بالجيم فالمهملتين- أن يُشَقَّ لِسَانُ الفَصِيْلِ ويُجْعَلَ فِيْ فَمِه خَشبَة صغيرة؛ لِئَلَّا يرتضع أُمَّه عَلى أَنَّه يكون في لبن الإبل نوع ملاحة، فيُؤذي شقاق اللِّسان.

حاصل المعنى: يقول: انهزم قومي بانهزام بني جَرمٍ، فَلَوْ قَامُوا مَكانَهم وقَاتَلُوا على جَوَارِهم لَأَنْطَقَنِي رِمَاحُهمْ، فَنَطَقْتُ بِمَا يَلِيْقُ بنا من أشعار الذكر والفَخْرِ، ولكن رِمَاحَهم فَعَلَتْ بِي كما يُفْعَلُ بالفَصِيْل؛ فلا أَقْدِرُ على نُطْقِ شَيء منها، وإنّما قال ذلك؛ لأنهم كانوا يقولون الأشعارَ بَعْدَ ما كانُوا يظفرون بِأَعْدَائِهم.

◉ ◉ ◉

(٦) میں نیزوں کا گویاہدف بن گیا۔بنو جرم کی جانب سے لڑ رہاتھااور وہ خود بھاگ نکلے۔

(٧) اگر میری قوم کے نیزے مجھے بولنے کا موقعہ دیتے، تو میں بولتا، لیکن انہوں نے میرا منہ بند کر دیا ہے؛ کیونکہ وہ میدان جنگ سے بھاگ گئے، اب میں کس منہ سے فخر یہ اشعار کہوں۔

------ وَقَالَ سَيَّارُ بْنُ قَصِيْرِ الطَّائِيُّ ------ [الطويل]

(١) فَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعَانَنَا ... بِمَرْعَشَ خَيْلَ الْأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: أمُّ الْقُدَيْدِ: -بالقاف والمهملتين مصغّرًا- زوجة الشاعر وخَصَّها بالذكر؛ لِـمَا كانت النِّسَاء يَشْهدْنَ مَوَاطِنَ الْحَرْبِ وينظُرن أفعالَ أزواجِهم في الحرب. بِمَرْعَشَ: الظرف متعلق بـ«شَهدَتْ» أو بـ«طِعَانَنَا» والرّاجحُ عند التبريزي الثاني. ومرعَشُ بلدٌ بالشّام. خَيْلَ: منصوب على أنه مفعولُ الطِّعان، وأراد بالخيل الفُرسان. والأَرْمَنِيِّ: نسبة إلى آرمينية قرْية في الرُّوم، وفي «لسان العرب» قرية في اليمن وأراد به الرّجل الأرمني. أَرَنَّت: صيغة الغائبة مِنَ الْإِرْنَانِ، مجرده رَنَّ رَنِيْنًا «ضرب»، الرَّنينُ الصياحُ عند البكاء، وأيضاً الرَّنينُ الصوتُ يقال: أَرَنَّتِ المَرأَة والقوسُ إذا صَاحَتْ.

حاصل المعنى: يقول: لَوْ شَهدَتْ زَوْجَتِي أُمُّ القُدَيْدِ طِعَانَنَا فُرْسَانَ الرَّجُلِ الأَرْمَنِيِّ بمَرْعَشَ صَاحَتْ خوفاً وفزعاً.

(٢) عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ ... وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ

اللُّغة والنّحو: عَشِيَّة: منصوب على أنه ظرفٌ لـ«طِعَانَنَا»، ويجوز أن يكون ظرفًا لـ«شَهدَتْ»، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لـ«أَرْمِيْ»؛ لأَنَّ «أَرْمِيْ» أُضِيْفَتْ «عَشِيَّة» إليه والمضاف إليه لايَعْمَلُ في المضاف. بِلَبَانِه: اللَّبانُ صدر الفرس، والضمير المجرور للفرس. ونفسي: مجرورٌ معطوفٌ على لَبَانِه أَيْ أَرْمِيْ جيشَهم بِفَرَسِي ونَفْسِي. وقَدْ وَطَّنْتُها: في موضع الحال أي قَدْ وَطَّنْتُها على الشَّرِّ فَسَكنَتْ إليه ورَضِيَتْ به.

حاصل المعنى: يقول: صَاحَتْ هي عَشِيَّة أدفَعُ هؤلآء الفُرْسَان بصدر فرسي ونفسي وقد وَطَّنْتُها على ذلك الطِّعانِ الشديد وَاسْتَقَرَّتْ عَليه.

(٣) وَلاحِقَةِ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا ... إِلى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدًا فَاقْشَعَرَّتِ

اللغة: ولاحقة الآطالِ: الواوُ بمعنى رُبَّ، والآطَال جمعُ إِطِلٍ وهو خَصْرُ الفرس، ولحوقُ الآطالِ كناية عن

---

(١) اگر میری بیوی ام قدید، مرعش نامی جگہ میں، ارمنی آدمی کے سواروں کے ساتھ، ہماری نیزہ بازی کے وقت حاضر ہوتی؛ تو چیخ پڑتی۔

(٢) اس شام کو چیخ پڑتی، جس میں، میں ان کے لشکر پر گھوڑے کے سینے اور اپنے نفس کو تیر کی طرح پھینکتا تھا، اس حال میں کہ میں نے اپنے نفس کو مصائب پر تیار کر لیا تھا؛ اور وہ اس پر تیار اور مطمئن ہو گئی تھی۔

(٣) بہت سے باریک کمر گھوڑے ہیں کہ میں نے ان کی صف کو دشمن کے گھوڑوں کی صف کے ساتھ ملا دیا، چنانچہ بسبب ان کی کثرت اور ہماری قلت کے انکے رونگٹے کھڑے ہو گئے۔ (یعنی ڈر گئے)۔

دِقَّة الخَصْرِ. أَسْنَدْتُّ: من الإسناد وهو جعلُ الشَّيء مُسنَدًا إلى شَيء ومُتَّكأً عليه. عِدَا: -بكسر العين- جمع العَدُوّ، وهو جمعٌ لانظيرَ له يُقَالُ قومٌ عِدا -بكسر العين وضمِّها- أي: أعداء. وقيل: العدى اسم جمع، الَّذِينَ يعدون على أقدامِهم يعني الرَّجَالة، والشعر يحتمل المعنيين. فَاقْشَعَرَّت: من الاقْشِعْرَار، يقال: اقْشَعَرَّ جِلْدُه أي ارْتَعَدَ وتَقَبَّضَ وتَخَشَّنَ، يقال: اقْشَعَرَّ الشعرُ أي قامَ على بَدنه من فَزَعٍ، وكنى بالاقْشِعْرَارِ عن الخوفِ اللَّازِمِ له.

حاصل المعنى: يقول: ورُبَّ خيل دِقَاقِ الخُصُوْرِ جَعَلْتُ صَفَّها مُسْنَدًا إلى صَفِّ جَمَاعَة أخْرى مِنَ الرَّجَالَة فَفَزِعَتْ خَوْفًا مِن قِلَّتِنَا وكَثْرَتِهِمْ.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ بَعْضُ بَنِي بُوْلَانَ مِنْ طَيّ ------ [المنسرح]

(١) نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيْلَةَ فِيْ ... نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ

اللُّغة والصّرف: جحمة: -بتقديم الجيم على المهملة وبفتح الجيم وضمّها- كلُّ نارٍ شديدة الاشتعال، ومنه الجحيم -أعاذنا الله تعالى منها- مِنْ جَحَمَ جَحْمًا «فتح». الضَّرَم: -بالمعجمة فالمهملة محركة- جمعُ ضَرْمَة وهي السَّعَفَة أي: غصن النّخلة في طَرَفِها نارٌ.

حاصل المعنى: يقول: نحن حَبَسْنَا إخْوَانَنَا أو حُلَفَاءَنا بني جَدِيْلة من طيٍّ في نارٍ من الْحرب مشتعلة الضَّرم اشتعالاً شديداً.

(٢) نَسْتَوقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيْضِ وَنَصْطَا ... دُ نُفُوْسًا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

اللُّغة: نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ: الجملة حالٌ مِنْ ضمير المتكلّم في «حبسنا» وكنى بإيقادِ النَّبل عن الرَّمْي الشَّديد بحيث يورث اشتعال النصل. بالحَضِيْضِ: المكان المطمئن والباءُ للظرفية. بُنَتْ: لغة في بُنِيَتْ.

حاصل المعنى: يقول: حَبَسْنَاهمْ والحالُ أنَّا كنَّا نرميهم بالسِّهام رَمْيًا شديدًا، يُوْقَدُ نِصالُها ويخرج النّارُ منها بمكانٍ مطمئن نصطادُ بها نُفُوْسًا كرَامًا بُنِيَتْ، أي: خُلِقَتْ عَلَى الْكرَم.

◉ ◉ ◉

---

(١) ہم نے بنو جدیلہ کو لڑائی کی ایسی آگ میں قید کیا، جو بہت بھڑکنے والی تھی۔

(٢) ہم نشیبی اور پست زمین میں تیروں کی آگ بھڑکاتے تھے اور ایسی جانوں کا شکار کرتے تھے، جنکی تخلیق، سخاوت اور شرافت پر ہوئی ہے (تیروں سے آگ نکالنے کا یہ معنی ہے کہ بسبب کثرت اور قوت تیر اندازی کے تیروں کے بالوں سے آگ نکلنے لگی)۔

------ وقَالَ رُوَيْشِدُ بْنُ كثِيرِ الطَّائِيُّ ------ [البسيط]

(١) يأَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِيْ مَطِيَّتَهُ   سَائِلْ بَنِيْ أَسَدٍ مَا هذِه الصَّوْتُ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: الْمُزْجِيْ: صيغة اسم الفاعل من الإزجاء وهو الدّفعُ الشديدُ والسَّوقُ القويُّ، فالْمُزْجِيْ بمعنى السائق. مَطِيَّتَه: المَطِيَّة مِنَ المَطَا وهو الظَّهرُ يقالُ: مَطَاه وامْتَطَاه إذا رَكبَه، ولِلُحُوْقِ الهاءِ بِه صَارَ اسْمًا. ما: استفهامية. هذه الصَّوْتُ: تأنيث الصَّوت بتأويل الكلمات والمقالة. وقوله: «ما هذه الصَّوتُ» الجملة في موضع المفعول، وارتفع الصَّوتُ على أنه عطفُ البيان لاسم الإشارة، وأراد بالصَّوت الجَلَبَة والصَّيْحَة. وهذا الكلام تَهكمٌ ويجوز أن يكون المرادُ بقوله: ما هذه الصوت ما هذه القصة التي تتأدّى إليّ عنْكمْ؟.

حاصل المعنى: يقول: يأيُّها الذي يدفع مطِيَّتَه دفعًا شديدًا سَائِلْ بَني أَسَدِ بنِ خزيمة عن الكلماتِ التي تُنقَلُ عَنهم وقُل لهم ما هذه الكلمات؟.

(٢) وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوْا بِالْعُذْرِ والْتَمِسُوْا   قَوْلاً يُبَرِّئُكمْ إِنِّيْ أَنَا الْمَوْتُ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: بَادِرُوْا: صيغة الجمع من الأمْر، مفعولُه محذوف، كأنَّه قال: بادِرُوا العقابَ بالعُذْر أيْ سابِقُوه. والْتَمِسُوْا: أي اطْلُبوا. قَوْلاً: موصوف. يُبَرِّئُكم: في موضع الصفة أي قولاً مبرّأً لكم من الذنب. إِنِّي أَنَا الْـمَوْت: أي أنا حَتْفُكمْ إنْ لَمْ تَعْتَذِرُوْا.

حاصل المعنى: يقول: وقُلْ لهم عَنِّي: بَادِرُوْا إِلَيَّ بِعُذْرٍ مَعْقُوْلٍ، واطْلُبُوا قولاً يُطَهِرُكمْ عَنِ التُّهمَة، فَإِنِّي أَنَا مَوْتُكم.

(٣) إِنْ تُذْنِبُوْا ثُمَّ تَأْتِيْنِيْ بَقِيَّتُكمْ   فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكمْ فَوْتُ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: إن: حرف شرطٍ. تُذْنِبُوْا: من أذْنَبَ أي ارْتَكبَ ذَنْبًا. ثُمَّ: حرف العطف. تَأْتِيْنِيْ: بِحذف الياء عطفاً على تُذْنِبُوا المجزوم بـ«إنْ» الشرطية لكنَّها لم تحذف للضّرُورة. بَقِيَّتُكم: بَقِيَّة القوم مَنْ بقي منهم، وخيارهم وضمير الخطاب لبني أسَدٍ. فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ: ما نافية تطلُب الاسمَ والخبرَ، فقيل: اسمُها محذوفٌ أو

---

(۱) اے اپنی سواری کو تیز ہانکنے والے سوار! بنو اسد سے پوچھ: یہ کیا آواز ہے جو تمھاری طرف سے آرہی ہے؟ (وہ کلمات جو تمہاری جانب سے ہمارے پاس نقل کئے جارہے ہیں، یہ کیا خرافات ہیں؟

(۲) اور ان سے کہو: کہ جلد معذرت کرو اور کوئی ایسی بات تلاش کرو، جو تمہاری برأت کردے، کیونکہ میں موت ہوں، اگر تم نے معافی نہ مانگی؛ تو تمہیں اسکا ذائقہ چکھنا پڑے گا۔

(۳) اگر تم گناہ کرو اور اسکی سزا بھگت لو، پھر تمہارے باقیماندہ لوگ آکر معافی مانگیں، تو اس میں میرا کیا قصور ہے؟ تم نے خود تاخیر کی اور اس کا خمیازہ بھگتا۔ اگر تم گناہ کرو اور پھر تمہاری اولاد میرے پاس آجائے، تو میرا کوئی قصور نہ ہوگا، جو کچھ فوت ہوگا؛ وہ تمہاری جانب سے ہوگا۔

اسمُها بذنبٍ والباء الداخلة عليه زائدة وعَلَيَّ خبرها المقدّم.

حاصل المعنى: يقول: إنْ تُذْنِبُوا أَنْتُم ثُمّ تَأْتِني بَقِيَّتُكم بَعْدَ مُدَّة فما قتلُكم عَلَيَّ بِذَنبٍ أو ما لكم عليّ ذنبٌ فإنّ ما فاتكمْ من عندِكم ولا يَنْفَعُ النَّدَمُ على الفائت فَعَلَيْكمْ بالمُبَادَرَة.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ أُنَيْفُ بْنُ زَبَّانَ النَّبْهانِيُ مِنْ طَيِّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: هو شاعرٌ جاهلي يخاطب بني أسد، وأُنَيْف مُصَغَّرًا ابْنُ زَبَّان -بالمعجمة فالموحدة المشددة- النبهاني أحد بني نبهان -بالنون فالموحدة فالهاء-.

(١) جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيَّيْ عَوْفٍ وَّمَالِكٍ   كَتَائِبَ يُرْدِيْ الْمُقْرِفِيْنَ نَكالُهَا

اللُّغة والصّرف: الكتَائِب: جمعُ كتِيْبَة مِنْ كتبَه إِذَا جَمَعَه، وهي الجَيْشُ العَظِيْمُ. وقيل: هي الجَيْشُ الَّذي يجتمع فيه جميع ما يُحتاج إليه للحرب، ومنه كَتَبْتُ الكتَابَ، أي: جَمَعْتُ فيه الحروف والمعاني المحتاج إليها. يُرْدِيْ: من الإِرْدَاءِ بِمَعْنى الإِهلاك. المُقْرِفِيْن: جمعْ المُقْرِف -بالقاف فالمهملة- اسم فاعل وهو مَنْ كان أبوه عجميًّا وأمُّه مِن العرب بخلاف الهجين. نكالُها: النَّكال العَذابُ، و في التَّنْزِيْلِ الْعَزِيْزِ: ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨].

النَّحو: جمعنا: فعل وضمير المتكلّم فاعله، لكم: متعلق به، وكتَائِبَ: مفعوله ومُبَيِّنُ، مِنْ حَيَّيْ عَوْفٍ وَّمَالِكٍ: بيانُه، يُرْدِيْ: فعل، نكالها: فاعل، المُقْرِفِيْن: مفعوله.

حاصل المعنى: يقول: إنَّا جَمَعْنا لكم يا بني أسد جماعاتٍ كثيرة مِنْ حَيّ عوف ورهط مالِك يُهلِك عذابُها أي قتالُها الذين آبائهم موالٍ وأَعَاجِمُ وأُمّهاتُهم عَرَبِيّاتٌ أعنِي لا يُقابِلُها إلا العِراب الصِّحاح، وفيه إِشْعارٌ بأَنَّ بني أَسَدٍ لَيْسُوْا بِعَرَب صحاحٍ.

(٢) لَهُمْ عَجُزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزْنِ فَاللِّوَى   وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيْسٍ رِعَالُهَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لهم: الضمير راجعٌ إِلى «كتَائِبَ». عَجِزٌ: -بضمّ الجيم وكسرِها- مؤخّر كلِّ شَيء

تعارف شاعر وسبب اشعار: اُنَیف جاہلی شاعر ہے، اپنے مقابل بنی اسد کو مخاطب کرکے کہتا ہے:

(١) اے ہمارے مخالفین! ہم نے تمہارے لیے قبائل بنو عوف اور بنو مالک کے ایسے لشکر جمع کئے ہیں، جن کی عبرتناک سزا دوغلوں کو ہلاک کردے گی۔

(٢) وہ اتنے بڑے لشکر ہیں کہ اُن کا آخری حصہ رمل، حزن اور لوی نامی مواضع میں ہے اور ابتدائی حصہ جدیس کے دو قبیلوں سے آگے گذر گیا ہے۔

وجمعه أَعجازٌ. الرَّمْلُ والحَزْنُ واللِّوى: ثلاثة مواضع على الترتيب. حَيَّيْ جَدِيس: أراد بـ«حيَّيْ جديس» رَهطَيْ جَديس وجدس أو طَسْمٍ وجَديس. وحَيَّيْ أصله حيَّان سقَط النون للإِضافة. رِعَالُها: الرِّعَالُ جمعُ رَعِيْلٍ وهو أول جَماعاتِ الخَيل، و رِعالُها فاعلٌ لقوله: جاوَزَتْ وكلُّ البيت نعتٌ لكتَائِبَ، وغرضُ الشاعر توصيف الكتائب بالكثرة.

حاصل المعنى: يقول: لَهُمْ مُؤخّرٌ في هذه المواضع الثلاثة على الترتيب ومُقَدَّمٌ قدجَاوَزَتْ أُوْلى خيلهم بلادَ طَسْمٍ وجَدِيس أو بلادَ جَدِيسٍ وجَدْسٍ.

(٣) وَتَحْـتَ نُحُـوْرِ الْخَيْـلِ حَرْشَـفُ رَجْلَـةٍ   تُتَـاحُ لِغِـرَّاتِ الْقُلُـوْبِ نِبَالُهَـا

اللُّغة: نُحُوْر: جمع النحر بمعنى الصدر. حَرْشَفُ: -بالمهملتين فالمعجمة فالفاء كجعفر- صِغَارُ الطير والجراد واستُعِيْرَ لجَماعة الرَّجْلَة والتشبيه في الكثرة. رجْلَة: جمعُ الرَّاجل وإضافة الحَرْشَفِ إلى رَجْلَة إضافة المشبّه به إلى المشبّه، وأصلُ التَّركيب رَجْلَة حَرْشَف أي رَجْلَة كحَرْشَف. تُتَاح: مجهولٌ مِنْ أَتاحَه إذا قَدَّرَه. غِرَّاتُ القُلُوْب: جمعُ غِرَّة القلْبِ وهي حَبّتُه، وهي عَلَقَة سَوْدآءُ في وسط القلب، وقال التبريزي: غِرَّات جمعُ غِرَّة و هي صفة، يقال رجلٌ غرٌّ وجارية غرّة وغريرة ومصدرُه الغَرارة وفي الحديث: «المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ».

حاصل العبارة: وتُقَدَّر نِبَالُها للقلوب الغافلة. نِبَال: جمعُ النَّبْلِ، وهو اسم جمعٍ للسّهم من غير لفظ، نِبَالُها نائبُ الفاعل لـ«تُتَاحُ»، والجملة صفة لـ«رَجْلَة».

وحاصل المعنى: يقول: وتحت صدور الخيل، وقُدَّامَها جماعة رَجْلَة كصغار الجَرَادِ في الكثرة، لهم سهامٌ تُقَدَّرُ لِحَبَّاتِ القلوب نِبَالُهُمْ؛ فلا يتجاوزها، يعني لهم حذقٌ ومهارة فهم يَرمُونَ حَبَّاتِ القُلُوْب فلا يخطئون.

(٤) أَبَـى لَـهُمُ أَنْ يَعْرِفُـوا الضَّـيْمَ أَنَّهُـمْ   بَنُـوْ نَـاتِقٍ كانَـتْ كثِـيْرًا عِيَالُـها

اللُّغة والصَّرف والنّحو: أَبى: فِعْلٌ مِنَ الإباء بمعنى الإنكار، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. أَنْ يَعْرِفُوا: مفعولُ أَبى، وأراد بِعِرْفَانِه خُطُورَه فِي بَالِهِم. الضَّيْم: الذّلّة والظُّلم. بَنُوناتِقٍ: النَّاتِقُ المَرْأَة الكثيرة الأولادِ، يُقالُ: نَتَقَ المرأة كثُرَ ولدُها فهي ناتِقٌ. عِيَالٌ: العِيَال كناية عن الأولاد و هو جمعُ عَيِّلٍ كجَيِّد وجِيَاد. قولُه: كانَتْ إلخ: صفة ناتقٍ.

---

(٣) اور گھوڑوں کے سینوں کے نیچے ایسی ٹڈی دل پیادہ فوج ہے، کہ ان کے تیر دلوں کے درمیان میں لگنے کیلئے اندازہ کر کے بنائے گئے ہیں۔

(٤) وہ ذلت اور مظلومیت کو اس لیے نہیں پہچانتے کہ وہ ایک کثیر الاولاد عورت کے بیٹے ہیں، بڑے جھتے والے ہیں، کوئی ان کو ذلیل کرنے اور ان پر ظلم ڈھانے کی جرأت نہیں کر سکتا؛ اس لئے وہ ذلت اور مظلومیت کے اَلفاظ اور نام سے بھی نا آشنا ہیں۔

حاصل المعنى: يقول: أبى لَهُمْ كونُهُمْ بَنُوْ ناتِقٍ كثِيرة الأولادِ والآلِ أَنْ يَّخْطُرَ الضَّيْمُ فِي بَالِهِم فَضْلاً عن قبولِهِم إيّاه، والغرضُ بيانُ الكثرة والعِزّة.

(٥) فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَلاقَى طَلْحُهَا وَسَيَالُهَا

اللُّغة والنّحو: السَّفْحُ: أَسْفَل الجبل. بَطْن: بَطْنُ الشَّيء وسطه. حَائِل: موضع بِجبلِ سلمٰى من جبل طَيّ. بحيث: منصوب على البدلية من السَّفْحِ. والطَّلْحُ -بالمهملات- والسَّيَالُ -بالتحتانيّة-: نوعان من عِظَامِ الشّجر، والضميرُ المجرورُ لـ«السَّفْح» بتأويل البُقْعَة.

حاصل المعنى: يقول: فَلَمَّا أَتَيْنَا أَسْفَلَ الجَبَلِ مِنْ بَطْنِ هذا الموضعِ بحيث تَلاقى فيه هذان النوعان مِنْ عِظَامِ الأشجَارِ.

(٦) دَعَوْا لِنَزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّءٍ كأُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُها وَنِزَالُهَا

اللُّغة والصَّرف والنّحو: دعوا: الجملة جواب لَـمَّا في الشعر السابق، والضمير لبني أسد وهم من نَزَار. لِنَزَار: اللام زائدة، ونَزَار اسم قبيلة. وانتمينا: بمعنى انْتَسَبْنَا، صيغة المتكلّم مع الغير من الانْتِمَاء بمعنى الانْتِسَابِ. أُسْد: جمع الأسد. شَرى: -بالمعجمة فالمهملة- مَأسَدَة معروفة يعني موضعاً تنسب إليه الأسود. إِقْدَامُها وَنِزَالُهَا: مرفوعان على الابتداء أو الخبرية، تقديره في صورة الابتداء: إِقْدَامُها إِقْدَامُنَا وَنِزَالُها نِزَالُنَا، وتقديره في صورة الخبرية: إِقْدَامُنَا إِقْدَامُها ونِزَالُنَا نِزَالُها، والنِّزالُ بمعنى القتال، وإضافته إلى الأسد على التَّجوُّز.

حاصل المعنى: يقول: فلمّا أتيناه قالوا: يا لنزار بن معد وقلنا: يا لطَيِّ بن أُدَدٍ وقَدْ كنّا مثل آساد الشَّرٰى إقدامُنا إقدامُها، ونزالُنا نزالُها، أو إقدامُها إقدامُنا، ونزالُها نزالُنا.

(٧) فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بَيَّنَ السَّيْفُ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُهَا

اللُّغة والنّحو: الحَفِيّ: السَّائِل الّذي يَبْحَث عن المسؤولِ عنه جِدًّا غاية الجِدّ، وفي إسناد الحفيّ إلى السُؤال مبالغة. سُؤَالُهَا: فاعلٌ لـ«حَفِيّ»، والجملة صفة لـ«سَائلة».

حاصل المعنى: يقولُ: فَلَمَّا التَقَيْنَا وقَاتَلْنا بالسُّيوف بَيَّنَ السَّيْفُ القاطعُ صبْرَنا وحُسْنَ بلائِنا لِسَائلة حَفِيَّة

---

(۵) جب ہم کوہ حائل کے دامن میں ایسی جگہ پہنچے، جہاں طلح اور سیال درخت ملتے ہیں۔

(۶) تو انھوں نے اپنی مدد کیلئے بنو نزار کو بلایا، اور ہم نے اپنی نسبت بنو طی کی طرف کی، اور ان کو اپنی مدد کیلئے بلایا اس حال میں کہ ہماری پیش قدمی اور میدان جنگ میں ہمارا قیام شریٰ نامی جنگل کے شیروں جیسا تھا۔

(۷) جب ہماری باہمی جنگ شروع ہوئی، تو تلوار نے اس عورت کے لئے جو ہمارے متعلق انتہائی مبالغہ سے سوال کر رہی تھی، ہمارے بہادرانہ کارناموں کی تفصیل پوری وضاحت کے ساتھ بیان کر دی۔

تَسْأَلُ النَّاسَ عَنَّا، وذلِك؛ أنَّ سيوفَنَا كانت مخضوبة بالدِّماء، ومفلولة مكسورة.

(٨) وَلَـمَّـــا تَـــدَانَوْا بِالرِّمَـــاحِ تَضَـــلَّعَتْ ... صُــدُوْرُ القَنَــا مِـــنْهِمْ وَعَلَّـــتْ نِهالُهَـــا

اللُّغة والصَّرف والنّحو: وَلَمَّا: حرف الشرط. تَدَانَوْا: جمعُ الغائبِين من الماضي من التداني، وهو زيادة القرب. بالرّماح: أي متلبّسين بها. تَضَلَّعَتْ: من التَّضَلُّع، يقال: تَضَلَّعَتِ الدابّة إذا شَبِعَتْ من الرّعي بحيث انتفخت أضلاعه. صُدُوْرُ: جمع الصدر وصَدْرُ الرُّمْحِ مقدَّمُه وسِنَانُه. عَلَّتْ: من العَلِّ من «نصر وضرب» والعَلُّ الشربُ مرة ثانية ويُقابِله النَّهلُ. نِهالُها: النِّهال جمعُ النَّاهل معناه العطشان والضمير المجرور لـ«الْقَنَا» أو الصُّدور.

حاصل المعنى: يقول: ولَمَّا تَقَارَبُوْا بالرِّماحِ رَوِيَتْ أَسِنَّة رِمَاحِنَا رَيًّا كامِلاً حتّى انتفَخَتْ أطْرافُها وشَرِبَتْ عِطَاشُها مَرَّة بَعْدَ أُخْرى.

(٩) وَلَـمَّـــا عَصِـــيْنَا بِالسُّـــيُوْفِ تَقَطَّعَـــتْ ... وَسَـــائِلُ كانَـــتْ قَبْــلُ سِـــلْمًا حِبَالُهَـــا

اللُّغة والصّرف: لَـمَّـا: حرفُ الشرط. عَصِيْنَا: من عَصِيَ «سمع»، يقال: عَصِيَ بالسّيف كـ«رَضِيَ» إذا أَخَذَه، كأَخْذِ العَصى وضَرَبَ بِه الضَّرْبَ بِالعَصَا وَكنى بِه عن الضَّرب الْمُتَوَالِي. وَسَائِلُ: جمعُ الوَسِيْلَة. سِلْمًا: منصوبٌ على أنّه خبرُ كان. حِبَالُهَا: استُعِيْرَ الْحِبال للأسباب والوسائط.

النَّحو: تَقَطَّعَتْ: فعلٌ، وَسَائِلُ: فاعلُه، كانَتْ: من الأفعال الناقصة. سِلْمًا: خبرُها، حِبَالُهَا: اسْمُها أي كانت حبالُها سالِمَة قبلَ الحرب، وهذه الجملة صفة لـ«وَسَائِل» ثم الموصوف والصفة فاعلٌ لـ«تَقَطَّعَتْ»، وهذه الجملة الفعلية جوابُ لَـمَّـا.

حاصل المعنى: يقول: ولَمَّا أَخَذْنَا السُّيوفَ أَخْذَ العصى تَقَطَّعَت الوَسَائِلُ الّتي كانت أسبابُها صلحًا أو سالمة قبلَ ذلك وإنما قال ذلك؛ لأنّ بني أسدٍ كانُوا حُلَفاءَ بني طيّ في وقتٍ.

(١٠) فَوَلَّـــوْا وَأَطْـــرَافُ الرِّمَـــاحِ عَلَـــيْهِم ... قَـــــوَادِرُ مَرْبُوْعَاتُهَـــــا وطِوَالُهَـــــا

اللُّغة والنّحو: المربوعُ: الْمُتوسّطُ، مرفوعٌ على أنه بدل من الأطراف، ولمّا كان قَصْرُ الرِّماحِ عارًا عندهم أخذ الطوال والأوساط.

حاصل المعنى: يقول: فوَلّى بنو أسد أدبارَهم وقد كانت أطرافُ رماحنا قوادر عليهم أوساطها وطوالها أي

---

(٨) جب وہ نیزے اٹھائے ہوئے ہمارے پاس آئے، تو ہمارے نیزوں نے پیٹ بھر کر اُن کا خون پیا اور پیاسے نیزوں نے دوبارہ پیاس بجھائی۔

(٩) جب ہم نے لاٹھیوں کی طرح دو دستی تلواریں مارنا شروع کیں، تو تعلقات امن و صلح کی تمام رسیاں کٹ گئیں (اور یہ اس لئے کہ اَولاً بنو اسد انکے ہم عہد تھے، بعد ازاں پھر گئے)۔

(١٠) چنانچہ بنو اسد بھاگ گئے، درآں حالیکہ لمبے اور درمیانہ قد نیزے ان پر قابو پا چکے تھے اور ہم ان کو پیچھے سے سرینوں پر نیزے مار رہے تھے۔

كنّا نطعنهم على أدبارهم.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيْكرِبَ ------ [الكامل]

(١) لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِيْزَرٍ ... فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيْتَ بُرْدَا

اللُّغة: الجَمَالُ: مصدر الجَميل والفعل جَمُلَ «كرُمَ»، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦] أي بَهاءٌ وحُسْنٌ يعني الجَمَالُ ما يتزيَّنُ به الإنسانُ. مِيْزَر: بمعنى الإزار وأراد به اللّباس مطلقا. فَاعْلَمْ: جملة معترضة. رُدِّيْتَ: الفعل مجهولٌ يقال: رَدَّاه أي ألْبسَه الرِّداء. بُرْدٌ: الثوب المخطّط.

حاصل المعنى: يقول: إنّ ما يتزيّن به الإنسانُ ليس بإزارٍ ورِداء فاعلم ذلك وإنْ ألْبِسْتَ ثوبا مخطّطًا وبُرْدًا من بُرُودِ اليمن.

(٢) إنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ ... وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدا

اللُّغة: مَعَادِنُ: الجواهر، يَعْنُونَ الأصول الكريمة وجوهر الشَّيء أصلُه وفي الحديث: «النَّاسُ مَعَادِنُ فَخِيَارُهم في الجاهليّة خِيَارُهمْ في الإسلام»، وأراد بها الأنساب. مَنَاقِب: جمع المنقبة، مناقبُ الإنسان ما عرف فيه من الخصال الجميلة والطُّرُقِ الحميدة، وأراد بها الأحساب. مَجْدًا: المَجْدُ الكرم والشرفُ.

حاصل المعنى: يقول: وإنّما جمالُ الإنسان أنسابٌ طاهرة وأحسابٌ كريمة أورثته مجدًا وشرفًا، وإنْ كانت عليه أخلاق ثياب.

(٣) أَعْدَدْتُّ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً ... وَعَدَّاءً عَلَنْدَا

اللُّغة: حَدَثَان: -محرّكة- حوادث الدهر. سَابِغَة: الدّرع الواسعة. عَدَّاء: العَدَّاء الفَرَسُ الشديد العَدْو. عَلَنْدَا: القَوِيّ الشّديد.

حاصل المعنى: يقول: أعدَدْتُ لدفع حوادث الدهر درعًا واسعة وفرَسًا شديدَ العَدْوِ قويًّا شديدَ الخَلْقِ.

(٤) نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ ... البَيْضَ والأَبْدَانَ قَدَّا

---

(١) یہ جان لے! کہ انسان کی خوبصورتی تہ بند سے نہیں ہے، اگر چہ تجھے منقش لباس پہنایا جاوے۔
(٢) خوبصورتی تو وہ حسب ونسب ہے، جو انسان کو بزرگی عطا کرتی ہے (لباس خواہ کیسا ہی ہو)۔
(٣) میں نے حوادثات زمانہ کے لئے ایک کشادہ زرہ اور ایک تیز رفتار، قوی، مضبوط، گھوڑا تیار کیا ہے۔
(٤) اور ایسی دھاری دار تلوار تیار کی ہے، جو خودوں کو اور اجسام کو، یازروں کو، لمبائی میں خوب کاٹتی ہے۔

اللُّغة والنّحو: نَهدًا: النَّهدُ الضَّخْمُ القَوِيُّ صفة عَدَّاء. شُطَبْ: جمعُ شُطْبَة وهو طريق السيف أي خطوطه الواقعة في مَتْنِه أي ظهره، قوله: ذا شُطَبٍ عطف على سابغة. يَقُدُّ: من «نصر» القَدُّ القطع في الطول نقيض القَطِّ فإنَّه القطع في العرض. البَيْضُ: جمع البيضة وهي الخودة. الأبدان: جمع البدن وأراد به إما الجسم وإمّا الدرعَ القصير.

حاصل المعنى: يقول: ضخمًا قويًّا وسيفًا ذا طرائِقَ يقطعُ البيضاتِ والدُّروعَ الصِّغار قطعا في الطول وفيه إشعارٌ بأنّه يضرب فوق الرُّؤوس.

(٥) وَعَلِمْـــــــــــتُ أَنِّي يَـــــــــــوْمَ ذَا ك مُنَـــــــازِلٌ كعْبًـــــا ونَهـــــــدَا

اللُّغة: وعَلِمْتُ: عطف على أعْدَدتُ، ذَاك: يجوز أن يُشار بذاك إلى أمْرٍ قد عَلِمَه السَّامعون وهو الحربُ، لأنَّ النُّزولَ يكون فيها، ويجوز أن يكون أَشَارَ بـ«ذاك» إلَى السِّلاح الذي زعَم أَنَّه أَعَدَّه، ويجوز أن يكون أشار إلى الْحَدَثَانِ. مُنَازِلٌ: صيغة اسم الفاعل من الْمُنَازَلَة وهي أَنْ يقول أحدُ الفارِسين المتقابلين للآخر: نَزَالِ نَزَالِ أي انْزِلْ عن فَرَسِك للمصارعة.

حاصل المعنى: عَلِمْتُ أَنِّي مُنَازِلٌ هؤُلآء فأعددتُ لهم هذا السِّلاحَ؛ لِعِلْمِيْ بالحاجة إليه.

(٦) قَـــــــوْمٌ إذا لَبِسُـــــــوا الْـحَدِيْـــــــــ ـــــــدَ تَنَمَّـــــــرُوْا حَلَقًـــــا وَقَــــــدًّا

اللُّغة: الحَدِيْدُ: أراد بالحديد الدّروع. تَنَمَّرُوْا: مِنَ التَّنَمُّرِ من باب التفعُّل، وفيه التكلُّف، يُقال: تَنَمَّرَ الرّجلُ إذا أشبه النمِرَ. حَلَقاً: جمعُ الحَلْقَة وهي الدِّرعُ الّتي تُنْسَجُ حَلْقَتَيْن حَلْقَتَيْنِ. قَدًّا: القَدُّ الجلد المقدور أي المقطوع في الطّول، وعنى به اليَلَبَ وهو شِبْه دِرْعٍ يُتَّخَذُ من الجلد، ويُلْبَسُ تَحْتَ الدِّرْعِ، وإذَا لبسها الرّجل أشْبَه النَّمِرَ ونصبها على التمييز من ضمير الفاعل في تَنَمَّرُوْا.

حاصل المعنى: هم قومٌ إذا لَبِسُوا الدُّرُوْعَ على الْيَلَبِ أَشْبَهوْا النُّمُوْرَ دِرْعًا ويَلَبًا.

(٧) كُـــــلُّ امْـــــرِئٍ يَجْـــــرِيْ إلـــــى يَـــــوْمِ الْهِيَـــــاجِ بِـــــمَا اسْـــــتَعَدَّا

اللُّغة والنَّحو: الهِيَاجُ: الْحَرْبُ و القِتَالُ في عُرفهم. بِمَا اسْتَعَدَّا: الباء جارة، ما: موصولة، والضمير من صلتِه محذوف؛ استطالة للاسم، تقديره: الّذي استعَدَّ له، وقيل: ما: مصدرية تقديره باستعداده.

---

(٥) اور میں جانتا تھا کہ اس روز بنو کعب اور بنو نہد سے میری لڑائی ہوگی۔

(٦) وہ ایسی قوم ہے کہ جب ہتھیار لگاتی ہیں اور چمڑے کی طرح قمیص پہنتی ہیں، تو چیتوں کی مشابہ ہو جاتی ہیں۔

(٧) ہر آدمی لڑائی کے دن میدان جنگ میں وہی چیز لے جاتا ہے، جو اس نے تیار کی ہوتی ہے۔

حاصل المعنى: يقولُ: كلُّ امرئٍ يَجْرِي إلى يومِ القِتَال بالّذي استَعَدَّه له، أو باستعداده وقدرته.

(٨) لَـمَّـا رَأَيْـتُ نِسَـاءَنَا يَفْحَصْـنَ بِالْـمَعْزَاء شَـدًّا

اللُّغة والنّحو: يَفْحَصْنَ: وفي رِوَاية يَمْحَصْنَ، يُقال فَحَصَ الظَّبْيُ أي عَدَا عَدْوًا شديدًا والأعْرَفُ مَحَصَ. مَعْزاء: الأرضُ الصُّلْبَة ذاتُ الحِجَارَة، وجَمْعُه المُعْزُ والأمَاعِزُ. شَدًّا: الشَّدُّ العَدْوُ الشَّدِيد، يجوز أن يكون مفعولًا له، كأنَّه قال يَفْحَصْنَ بالمعزاء لشدّهنَّ ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال أي يَفعَلْن ذلك بالمعزاء شادَّاتٍ.

حاصل المعنى: يقول: لـمّـا رأيتُ نِسَاءَنَا يَسْرَعْنَ في الأرضِ الصُّلْبَة من العَدْوِ الشديد.

(٩) وَبَـدَتْ لَـمِيْسُ كأَنَّهَـا بَـدْرُ السَّمَـاءِ إذَا تَبَـدَّى

اللُّغة والنّحو: بَدْرُ: البَدْرُ القَمَرُ إذَا امْتَلأ وإنَّما سُمِّيَ بَدْرًا لأنّه يُبَادِرُ بالغروب طلوعَ الشمسِ، وقيل لمبادرته بالطلوع عند غروب الشمس. كأنّها بَدْرُ السَّماء: في موضع الحال للمرأة أي بَدَتْ مُشبَّهة بالبَدْر. إذا تَبَدّى: ظرفٌ لِـمَا دَلَّ عليه كأنّ من معنى الفعل، أي بَرَزَتْ هذه المَرْأَة كاشفة عن وجهها كأنّها قد أَرْسَلَتْ نِقَابَها ودَلَّ على هذا بقوله: «كأنّها بَدْرُ السّماء إذا تَبَدّى» وإنّما فَعَلَتْ ذلك إمّا للتشبيه بالإماءِ حتّى تَأْمَنَ السِّباء، أي: الأسر والحبس، أو لِـمَا تَدَاخَلَها مِنَ الرُّعْب.

(١٠) وَبَـدَتْ مَحَاسِـنُها الَّتِـي تَخْفَـى وَكَـانَ الأمْـرُ جِـدًّا

حاصل المعنى: يقول: وَبَدَتْ مَوَاضِعُ حُسْنِها الَّتي تَخْفى عَلَى النَّاسِ، وكان الأمْرُ شَدِيْدًا جِدًّا.

(١١) نَازَلْـتُ كَبْشَـهُمُ وَلَمْ أَرَ مِـنْ نِـزَالِ الْكَـبْشِ بُـدًّا

اللُّغة والصَّرف والنّحو: نَازَلْتُ: جواب «لَمَّا رأيت» صيغة المتكلّم من المُنَازَلَة وهي في الحرب والطِّراد لاغير. كَبْشَهمْ: الكبْشُ سيِّدُ القوم ورئيسُهم. نِزَالِ: بمعنى القِتَال. بُدًّا: لابُدَّ يُسْتَعمل استعمالَ لا محالة، وتحقيقه لامَحِيْدَ ولا مَعْدلَ.

حاصل المعنى: يقول: نَازَلْتُ سَيِّدَهم وَلَمْ أَرَ بُدًّا مِنْ نِزَالِه.

(١٢) هُـمْ يَنْـذِرُوْنَ دَمِـيْ وَأَنْـذِرُ إنْ لَقِيـتُ بِـأَنْ أَشُـدَّا

---

(٨) جب میں نے اپنی عورتوں کو سخت زمین پر تیز تیز بھاگتے دیکھا۔

(٩) اور جب میری محبوبہ، لمیس، چودھویں رات کی ماہ تابان کی طرح نمودار ہوئی۔

(١٠) اور اس کی وہ محاسن جو حالت امن میں پوشیدہ رہتی تھی، ظاہر ہو گئی؛ کیونکہ واقعی معاملہ بڑا سخت ہو گیا۔

(١١) تو میں ان کے سردار سے لڑنے لگا، اور میں نے ان کی سردار کی ساتھ لڑنے سے کوئی چارہ نہ دیکھا۔

(١٢) وہ میری قتل کی نذر مانتی ہیں اور میں یہ نذر مانتا ہوں کہ اگر لڑائی ہوئی، تو سخت حملہ کروں گا۔

اللُّغة والصّرف: يَنْذِرُوْنَ: من «ضرب ونصر» النَّذْرُ هو ما يَنْذُرُه الإنسانُ فيجعله على نفسه نحباً واجباً، وجمعُه نُذُوْرٌ، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]. أَشُدَّ: متكلّم من المضارع من «نصر» يقال: شَدَّ عليه أي حَمَلَ عليه، ومنه الحديث: «ثمّ شَدَّ عليه فكانَ كأَمْسِ الذَّاهب» أي حَمَلَ عليه فَقَتَلَه.

حاصل المعنى: يقول: هم يُرِيْدُوْنَ قَتْلِي ويَلْتَزِمُوْنَه كالنَّذْرِ وأُرِيْدُ أنْ أَشُدَّ على سَيِّدهم إنْ لَقِيْتُهم أولقيتُه.

(١٣) كَـــــمْ مِـــــنْ أَخٍ لِيْ صَـــالِحٍ   بَوَّأْتُـــــــهُ بِيَـــــدَيَّ لَـــــحْدَا

اللُّغة: بَوَّأْتُه: صيغة المتكلّم والضمير للأخ الصالح، يقال: بَوّأْتُه مَنْزِلاً أي أَنْزَلْتُه، والمُبَوَّأُ المَنْزِلُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨] و في الحديث الشريف: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّار» أي لينزل منزلَه من النّار. لَحْدًا: اللَّحْدُ الشَّقُ الذي يكون في جانب القبر مَوضِعَ الميّت؛ لأنّه قد أُمِيْلَ عن وسَطٍ إلى جانبه، والجمعُ أَلْحَادٌ ولُحُوْدٌ، ومنه أَلْحَدَ الرَّجُلُ إذا مَالَ عن الدِّين فصَارَ في جانب.

حاصل المعنى: يقول: إنِّي امْرُؤٌ جَلِيْدٌ شَدِيْدٌ حَيْث دَفَنْتُ كثِيْرًا مِن الإِخْوَان الصَّالِحِيْن بِيَدَيَّ وَحْدِيْ.

(١٤) مَـــــا إِنْ جَزِعْـــــتُ وَلَاهَلِعْـــــ   ـــــتُ وَلا يَـــــرُدُّ بُكَـــائِي زَنْـــدَا

اللُّغة والصّرف: جَزِعْتُ: صيغة المتكلّم من «سمع» الجَزْعُ نقيضُ الصَّبرِ والجُزُوْعُ ضِدُّ الصَّبُور، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠﴾ [المعارج: ٢٠]. هلِعتُ: صيغة المتكلّم من «سمع» الْهَلَعُ الجَزَعُ وقِلَّة الصَّبْرِ، ولذا يقال الهلَعُ أَفْحَشُ الجَزَعِ؛ لأنّه جَزَعٌ مَعَ قِلَّة الصَّبْر. ولايَرُدُّ: مَعْناه لا يَنْفَعُ. زَنْدَا: الزَّنْدُ والزَّنْدَة خَشَبَتَانِ يُسْتَقْدَحُ بِهما النّار فالسُّفلى زَنْدَة والأعْلى زَنْدٌ، وأيضًا الزَّنْدُ مَوْصِل طرف الذِّرَاع في الكفِّ، ويُكنى به عن الشَّيء القليل وهو المراد في الشعر.

حاصل المعنى: يقول: ما جَزِعْتُ عليهم قليلاً ولا كثيرًا ولا يَنْفَعُ بُكائِي عليهم نفعًا ولايَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا قَلِيْلاً وَرُوِيَ ولا لَطَمْتُ عليه خدًّا، وقد كانوا يلطِمون خُدُودَهم ويَشُقُّوْن جُيُوْبَهمْ.

(١٥) أَلْبســـــــــــتُه أثْوَابَـــــــــــهُ   وَخُلِقْـــــتُ يَـــــوْمَ خُلِقْـــــتُ جَلْــــدَا

حاصل المعنى: يقول: أَلْبستُه أكفانَه أو أثوابَه التي ماتَ فيها وخُلِقْتُ جَليدًا شديدًا يومَ خُلِقْتُ.

---

(١٣) میرے نیک بھائی تھے، جنہیں میں نے اپنے ہاتھ سی قبر میں اُتارا۔

(١٤) پھر میں ان کی جدائی پر نہ تھوڑا گھبرایا، نہ بہت! (بالکل نہیں گھبرایا) اور میرے رونے دونے سے کچھ ہوتا بھی تو نہیں۔

(١٥) میں نے ان کو خود کفن پہنائے، اور روزِ آفرینش سے ہی مضبوط اور بہادر پیدا ہوا ہوں۔

(١٦) أُغْنِـــــيْ غَنَـــــاءَ الذَّاهِبِيْـــــ ـــــنَ أُعَـــــدُّ لِلْأَعْـــــدَاءِ عَـــــدًّا

اللّغة والصّرف والنّحو: أغني: صِيْغَة المتكلّم المضارع من الإفعال، يُقالُ: أَغْنى فُلانٌ غَنَاءَ فُلانٍ -بالفتح- إذا كفى كفَايَته ونَابَ عنه. الذَّاهِبِيْنَ: يجوز أن يُريدَ بالذَّاهبين مَن انقَرضَ من عَشيرته، ويكون المعنى: إنّه المعتَمد عليه بعدَهم ويجوز أن يُريدَ بِهم الغائبين عن المَعَارِك والحُرُوبِ. أَعَدُّ: إمَّا صيغة المجهول، ويكون المعنى يقول فِيَّ الأعداء: «خُذُوا فلانًا فإنه يُعَدُّ بِكذا من الفُرْسان» ويُقال: إنّ عمرا كان يُعَدُّ بألفِ فَارسٍ. وإمّا صيغة معلوم، فَيكونُ المعنى أَعُدُّ الساعات لهم أو أعُدُّ لَهُمْ واقعاتِ المفاخرة، ويؤيّده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾ [مريم: ٨٤] أي نعد الساعات لهم، ويجوز أن يكونَ أُعِدُّ صيغة المتكلّم المعروف من باب الإفعال، ويكون المعنى أُعِدُّ السِّلاحَ لِلأعْدَاء عَدًّا. وعدّا: مفعول مطلق.

حاصل المعنى: يقول: إني أَنُوْبُ عن السلف الصالحين أو الغائبين عن المعَارِك والحُروب وأكفِيْ كفَايتَهم وَأُعِدُّ للأعداء عدًّا.

(١٧) ذَهَـــــبَ الَّـــــذِيْنَ أُحِـــــبُّهُمْ وبَقِيْـــــتُ مِثْـــــلَ السَّـــــيْفِ فَـــــرْدَا

حاصل المعنى: يقول: قد مضى أقْراني، فصِرْتُ وَحْدِي لَا صَاحبَ لِيْ يُعِيْنُنِيْ على الأمور كالسيف لا ثاني له في غِمْدٍ.

◉ ◉ ◉

---

(١٦) میں میدان جنگ سے غائب رہنے والوں، (یا) دنیا سے جانے والوں کی تلافی کر دیتا ہوں، اور دشمنوں کیلئے اکیلا ہی کافی سمجھا جاتا ہوں۔

(١٧) جن لوگوں سے مجھے محبت تھی، وہ چلے گئے، اور میں تلوار کی طرح اکیلا رہ گیا، (ایک نیام میں ایک ہی تلوار ہوتی ہے دوسری نہیں سما سکتی)۔

------ وَقَالَ عَمْرُو أيضًا ------ [الرمل]

(١) وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُوْرُ

اللّغة: فَرُوْرٌ: صيغة المبالغة من فَرَّ يَفِرُّ، قال التبريزي: روى بعضُهم لَقَرُوْر -بالقاف- من القرار وقال في بيان وجه هذه الرواية: إنّ الشجاعَ لا يَمدَح نفسَه بالفِرار، وذلك غلطٌ؛ لأن قَوله: كلُّ ما ذلك مِنّي خُلُق يدلّ على أنّه ذكر حالين حال ثَبات وحال فِرارٍ، فحال الفِرار، «ولقد أجمع رِجْلَيَّ بها» وحال الثَبات «ولقد أعطفُها...».

حاصل المعنى: يقول: والله لقد أجمعُ تارة رِجلَيّ بفرسي، فأثبُتُ عليها؛ لئلّا أَسْقُطَ أَنَا وَلَا تخرُج هيَ مِنْ تَحتي مَخافة أن أموتَ باطلًا، وإنّي لكثيرُ الفِرار إذَا لَمْ يَكنْ نفعٌ في القَرار.

(٢) وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كارِهَةً حِيْنَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيْرُ

اللُّغة: وهذا القول يدل على أنه يَفِرُّ ثم يَعْطِفُ، والهرير: من الصوت هرَّ يَهرُّ أو هرَّ إذا كرِه أيضًا وهو المراد ههنا.

حاصل المعنى: يقولُ: ولقد أعطِفُ فرسي وهي تكره وتَنْفِر حيثما يكون للنفس كراهة من الموت.

(٣) كُلُّ مَا ذلِك مِنِّيْ خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيْرُ

اللُّغة: مَا: زائدة. خُلُقٌ: الخُلُقُ والخَلِيْقَة الطبيعة والسَّجيّة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤] والجمع أخلاق وفي الحديث: «بُعِثْتُ لأتَـمِّمَ مَكارِمَ الأخْلَاق». الرَّوعُ: الفزع ويُرَادُ به الحرب. جَدِيْرٌ: يُقَالُ: هو جَدِيْرٌ بكذا أي خَلِيْقٌ له والجمع جَدِيْرُوْنَ.

حاصل المعنى: يقول: كلّ ذلك مِنَ الفِرار والقَرارِ خُلُقٌ وَعادةٌ مِنِّيْ وأنا جَدِيْرٌ بِكلِّ مِنْهُمَا فِي الحربِ.

(٤) وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُّوْعِدُنِيْ مَالَهُ فِي النَّاسِ مَاعِشْتُ مُجِيْرُ

اللُّغة: وابْنُ صُبْحٍ: أَرَادَ بِـ«ابْنِ» الصُّبحِ الضَّعِيْفَ الجَبَانَ؛ بِناءً على ما زَعَمَتِ الْعَرَبُ من أنَّ الْمولُوْدَ إذا حَمَلَتْ به أمُّه عِندَ الصُّبحِ يَكونُ ضَعِيْفًا جبانًا. وقيل: أراد به ولدَ الزِّنا يعني حَمَلَتْ به أمُّه وقتَ الصُّبحِ مِمَّنْ أَغَارَ عَلى قَبِيْلَتِه. وقيل: أراد به الشجاع استهزاءً أي يُغِيْرُ وقتَ الصُّبحِ كَمَا يَفْعَلُه الشُّجَاعُ فَنَسَبَه إليه كما قالوا ابنُ الحرب.

---

(١) واللہ: میں موت کی خوف سی اپنے ٹانگیں گھوڑی کی گرد لپیٹ لیتاہوں، کہ مبادا گر کربے فائدہ ہلاک ہو جاؤں، اور جب مقابلہ میں نفع نہیں دیکھتا؛ تو بہت بھاگ جانے والا ہوں۔

(٢) اور بوقت ضرورت گھوڑے کو ایسی حالت میں میدان جنگ میں واپس لاتاہوں، کہ وہ واپسی کو برا سمجھتاہے، اور اس وقت میں جان بھی موت سے نفرت کرتی ہے۔

(٣) بھاگ جانا اور مڑ کر دوبارہ حملہ دونوں ہی میری عادتیں ہیں، اور اپنے اپنے وقت پر دونوں ہی میرے لائق ہیں۔

(٤) ایک بزدل مجھے دھمکی دیتاہے، غفلت کی حالت میں، جب تک میں زندہ رہوں گا اس کو کوئی پناہ دینا والا نہیں۔

سَادِرٌ: صيغة اسم الفاعل من «سَمِعَ» السَّادِرُ الغافِلُ الَّذي لايَهْتَمُّ بشَيء ولا يُبَالِي مَا صَنَعَ. يُوْعِدُنِي: أَيْ يُهدِّدُنِي.
مَاعِشْتُ: ظرف بيانُه أنَّ مَا مَعَ الفِعْل في تقدير المصدر واسم الزمان معه محذوف كأنّه قَالَ مُدَّة عَيْشِيْ.

النَّحو: وابن صبح: مبتدأ، وفاعل معنىً لِـ«يُوْعِدُ»، سَادِرًا: حال من ابن صبح، مَاله في الناس: حال من الضمير المفعول في «يُوْعِدُنِي».

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيْمِ ----- [الطويل]

معرفة الشّاعر وخَبَرُ هذه الأبيات: قيسُ بن الخطيم وجد زمانَ الجاهلية والإسلام، وَدعاه رسولُ الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الإسلام، فما أسلم حتى قُتِلَ يوم بُعاث ومن حديث هذه الأبيات أنَّ رجلاً قَتَلَ أباه خَطِيمًا، ورجلٌ آخر قتل جَدَّه عديّا، وكان قيسٌ هذا صغيرًا فلمّا بَلَغَ، وبَلَغَه الخبرُ خرجَ في طلب الثأر وفَازَ بمراده، وأعانه على أخذ ثأرِه خِدَاش بن زهير؛ لِـمَا كانت عليه منّة ونعمة من الخطيم. هذا خلاصة ما في الشروح والتفصيل في التبريزي.

(١) طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ   لَهَا نَفَذٌ لَوْ لَا الشُّعَاعُ أَضَاءَها

اللّغة والصَّرف والنّحو: ثائِر: صيغة اسم الفاعل من «فتح» الثَّأرُ الطَّلَبُ بالدّم والثَّائِرُ آخِذُ الثَّأرِ. نَفَذٌ: من «نصر» النَّفَذُ -محركة- هي مخالطة السَّهم جوف الرَّمِيَّة، وخروجُ طَرَفِه من الشق الآخر. الشَّعاعُ: -بفتح الشين- تَفَرُّقُ الدَّمِ وانْتِشَارُه وبالضّم نور الشمس. أَضَاءَها: المُسْتكنُ في أَضَاءَ لـ«نَفَذِ»، والمنصوب لـ«طَعْنَة»، وأضاءَها جواب لولا، والمبتدأ هو الشعاع، وخبره محذوف كأنه قال لولا الشَعاع مانِعٌ لأَضَاءَها.

حاصل المعنى: يقولُ: طَعَنْتُ ابن عبد القيس طعنة رجل يطلب بثأرِه لها خروجٌ إلى الطرف الآخر لو لا انتشارُ الدم وتفرقُه لأضاء منفذُها.

(٢) مَلَكْتُ بِهَا كفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا   يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُوْنِهَا مَا وَرَاءَهَا

تعارف شاعر اور سبب اشعار: قیس بن الخطیم نے زمانہ جاہلیت اور اسلام دونوں کو پایا ہے، رسول اللہ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نے اس کو اسلام کی دعوت دی، لیکن اسلام نہ لایا، ان اشعار کا سبب یہ ہوا، کہ ایک آدمی نے شاعر کی باپ کو، اور دوسری نے اس کی دادا کو قتل کیا، اس وقت قیس کم عمر تھا، جب بڑا ہوا اور اسی واقعہ کا علم ہو گیا، تو انتقام لینے کیلئے چلا، اور کامیاب ہوا، اس معاملہ میں خداش بن زہیر نامی شخص نے اس کی مدد کی؛ کیونکہ شاعر کی اس پر کچھ احسانات تھے، اسی کو شاعر بیان کر رہا ہے:
(۱) میں نے ابن عبد القیس کو انتقام لینے والی کی طرح ایسا نیزہ مارا، کہ اگر خون نہ پھیلتا، تو آر پار صاف دکھائی دیتا۔
(۲) میں نے خوب جما کر نیزہ مارا اور اتنا چوڑا سوراخ کر دیا کہ اس کی سامنے کھڑا ہونے والا پیچھے کی چیز دیکھ سکتا تھا۔

اللُّغة والصَّرف: مَلَكتُ بِهَا: الضمير المجرور لِـ«طَعْنَة» وَملكتُ من مَلَكه إذا ضَبَطَه، وكنى بِضبط الكفّ من الاستقلال والثَّبَات؛ فإنَّ الْـمُسْتَعْجِلَ ولاسِيَّما إذَا كانَ خائفًا لايَمْلِك كفَّه، فالحاصلُ ملكتُ بها أي شَدَدْتُّ وقَوَّيتُ. أَنْهَرْتُ: صيغة المتكلّم من الإفعال، يقال: طَعَنَه طَعْنَة أَنْهَرَ فَتْقَهَا أي وَسَّعَه. فَتْقَهَا: الْفَتْقُ الشَّقُّ. دُوْنَهَا ووَرَاءها: كلِمَة دُوْنَ ووَرَاءَ مِنَ الأضدَادِ، يُستعملَان في الخَلْفِ والقُدَّام، والمرادُ ههنا بالدُّوْنِ القُدَّامُ وبالوَرَاء الخَلْفُ، والضميرُ المؤنث راجعٌ إلى الطَّعْنَة.

حاصل المعنى: يقول ضبطتُ بتلك الطَّعْنة كفِّي، حيث لَمْ أَكنْ خَائِفًا ولَا مُسْتَعْجِلًا، فَأَوْسَعْتُ شَقَّهَا بِحيث يَرى قائِمٌ مِنْ قُدَّامِها مَا كانَ خَلفَهَا.

(٣) يَهُــــوْنُ عَــــلَيَّ أَنْ تَـــــرُدَّ جِرَاحُهَـــــا عُيُـــــوْنَ الْأَوَاسِيْ إِذْ حَمِــــدْتُ بَلَاءَهَـــــا

اللُّغة والصَّرف والنّحو: يَهُوْنُ: مِنْ هَانَ يَهُوْنُ، يُقَال: هو هَيِّنٌ عَلَيَّ أي سَهْلٌ يَسِيْرٌ لاأُبَالِي به، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] أي أسهل. واعلم ليس التفضيل في الآية للمفاضلة؛ لأنه ليس شَيء أَيْسَرَ عَلَيْه مِنْ غَيْرِه. جِرَاحُهَا: الجِرَاحُ جمعُ جَراحَة، وفي ذكر الجمع إشعارٌ بأن تلك الجَراحة كانت بمنزلة جراحات كثيرة. أَوَاسِيْ: جمعُ آسِيَة وهي التي تَأْسو الجِرَاحات وتُدَاوِيْهَا، وأكثر ما كانت أمة من الإمَاء؛ فإنَّهُمْ كانُوْا يُعَلِّمُوْنَ إِمَائَهم وعَبِيْدَهم هذا العلم، ويَأْنَفُون عنه بأنفسِهم. إذْ: ظرفية أو تعليليّة. حَمِدْتُ: الحمد الشكر وقضاء الحق. بَلاءَهَا: البَلَاء المحنة.

حاصل المعنى: يقول: لا يَصْعُبُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُ تلك الطَّعْنَة الواسعة عيونَ النِّسَاءِ اللَّاتي يُدَاوِين الجرح بِخُبْثِها وَسِعَتِهَا إذا قَضَيْتُ حقَّ بَلاءِهَا.

(٤) وَسَـــاعَدَنِيْ فِيْهَـــا ابْـــنُ عَمْـــرِو بْـــنِ عَـــامِرٍ خِــــدَاشٌ فَــــأَدّى نِعْمَــــةً وَأَفَاءَهَـــــا

اللُّغة والصَّرف النّحو: سَاعَدَنِيْ: من الْمُسَاعَدَة بمعنى الْمُعَاوَنَة فمعناه أَعَانَنِيْ. خِدَاشٌ: عطفُ البيان لابن عمرو. أَفَاءَهَا: الإِفَاءَة الرَّدُّ والإِعْطاءُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الحشر:٧] أي مَا رَدَّ الله تعالى على أهلِ دِيْنِه مِن أموالِ مَنْ خَالفَ دِيْنَه بِلَا قِتَالٍ.

حاصل المعنى: يقول: وسَاعَدَنِيْ في أمر تلك الطَّعْنَة خِداشٌ فَأَدّى حَقَّ نِعْمَة كانَتْ لِيْ عليه، وَرَدَّهَا إِلَيَّ بحيث

---

(٣) میرے لیے یہ بالکل آسان ہے، کہ وہ لمباچوڑا زخم علاج کرنے والی عورت کی آنکھ کو دیکھنے سے روک سکی، اور وہ مارے دہشت کے اپنی آنکھیں بند کرے، جب کہ میں اس کا حق پورا پورا ادا کر دوں۔

(٤) اور اس زخم کے لگانے میں خداش نے جو ابن عمرو بن عامر ہے، میری مدد کی اور اس نے حق احسان میرے باپ کا جو اس پر تھا ادا کر دیا، اور لوٹا دیا، یا ہم کو عطا کر دیا۔

لَمْ يبق عليه شَيء منها.

(٥) وَكنْــتُ امْــرَأً لَا أَسْــمَعُ الــدَّهْرَ سُــبَّة أُسَـــبُّ بِهَـــا إِلَّا كشَـــفْتُ غِطَآءَهَـــا

اللُّغة والصَّرف: وكنتُ: كلمة كان للحال. سُبَّة: السُبَّة العَارُ يقالُ: صَارَ هذا الأمْر سُبَّة عَليهم -بالضّم- أَيْ عَارًا يُسَبُّ به. أُسَبُّ: فعلٌ مجهولٌ صيغة المتكلّم من سَبَّ يَسُبُّ «نصر». كشَفْتُ غِطَاءَهَا: كنى بِكشْفِ غِطَاءِ السُّبَّة عَنْ إِزَالَة عَارِهَا.

حاصل المعنى: يقولُ: وإنِّي امْرُؤٌ لا أسمعُ تمام الدَّهر سُبَّة أُسَبُّ بِهَا إلَّا أنِّي أزيل عَنِّي عَارَهَا، وفيه إشارة إلى أنه نازَعَ فتًى من فِتْيَان بَنِي ظفر، فقال ذلك الفتى: لَو جَعلتَ شدّة سَاعِدَيْك على قاتلِ أبيك وجَدِّك لكان خيراً لك من أنْ تُخرِجَها عَلَيَّ.

(٦) فَــإِنِّيَ فِي الْــحَرْبِ الضَّــرُوْسِ مُوَكَّــلٌ بِإِقْــدَامِ نَفْــسٍ مَــا أُرِيْــدُ بَقَاءَهَــا

اللُّغة: فإني: الفاء للتعليل. الضَّرُوْسُ: من الحرب ما كانت شديدة العَضِّ كالعضوض.

حاصل المعنى: يقولُ: وذلك لأنِّي مؤكل في الحرب الشديد بإِقْدَامِ نَفْسٍ لا أُرِيْدُ بَقَاءَهَا؛ وإِنَّمَا أُرِيْدُ فَنَاءَها.

(٧) إِذَا مَــا اصْــطَبَحْتُ أَرْبَعًــا خَــطَّ مِيْــزَرِي وَأَتْبَعْـــتُ دَلْـــوِيْ فِي السَّـــمَاحِ رِشَـــاءَهَا

اللُّغة: اصْطَبَحْتُ: من الاصْطِبَاح وهو شُرْبُ الصَّبُوْح، وهي الخمر التي شُرِبَت في الصَّباح كالاغتباق، وهو شُرْبُ الغَبُوْق، وهو ضِدُّ الصَّبوح. أربعًا: عَنى بالأربع أَرْبع كأساتٍ. مِيْزَرِيْ: بمعنى الإزار، وفي الحديث: «كان إذا دخل العشرُ الأَواخِرُ أَيْقَظَ أَهلَه وشَدَّ المِئْزَرَ» أي الإزار، وهذا كناية عن اعتزال النساء وتشميرِه للعبادة. السَّمَاح: السَخَاءُ والجُودُ. رِشَاء: رَسَنُ الدَّلْوِ، وكنى بإتباع الدلو الرشاء عن التكميل؛ فإنّ الدلو لاينتفع بها إلا بالرِّشاء. حكى الأَصْمَعِي: «أنّهم يقولون أَتْبعِ الفَرَسَ لجَامَهَا وأَتْبعِ الدَّلْو رِشَاءَها أي تَمِّمْ ما بَقِيَ عليك من أمرك، وكأنَّه يُضرب لمن جادَ بالكثير وترك القليل الحقير».

حاصل المعنى: يقول: إذا شربتُ أربعَ كأسات من الصَّبوح أمْشِي سكران، وأَسْحَبُ طرفَ إِزَارِي على الأرضِ بحيث يخطُ عليها، وإذا سَمَحْتُ بشَيء أكمَلْتُه وأَسْبَغْتُه.

---

(٥) اور میں ایسا آدمی ہوں، کہ اپنے متعلق عمر بھر کوئی گالی یا برائی نہیں سنتا، مگر اس کی عار کو دور کر دیتا ہوں۔ (اور یہ اس لئے کہا کہ کسی نے اس کو باپ دادا کی قتل کا طعنہ دیا تھا، کہ اگر تو بڑا بہادر ہے تو ان کے قاتلوں سے بدلہ کیوں نہیں لیتا؟)

(٦) میں سخت لڑائی میں اپنے جان کو آگے بڑھانے پر مقرر ہوں، اور اس کو باقی نہیں رکھنا چاہتا۔

(٧) جب میں صبح کے وقت چار گلاس شراب پی لیتا ہوں، تو میرا تہ بند (ازار) زمین پر گھسٹنے لگتا ہے، اکڑ اکڑ کر چلتا ہوں اور سخاوت کرتی ہوئی ڈول کے ساتھ اس کی رسی بھی دی دیتا ہوں (پوری پوری سخاوت کرتا ہوں، جیسے ڈول سے پورا فائدہ رسی کے ساتھ اٹھایا جاسکتا ہے)۔

(٨) مَتى يَأْتِ هذا الْمَوْتُ لاتُلْفَ حَاجَةٌ لِنَفْسِيْ إلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

اللُّغة والصّرف: هذا الموت: أشار إلى الموت لحضوره في كل وقت. لاتُلْفَ: مجهولٌ من أَلْفَاه إذا أدْرَكه، ويحتمل الخطاب. قَضَيْتُ: صيغة المتكلّم وضميرُ المفعول محذوف في قضيتُ. قَضَاءَهَا: منصوب على المصدرية.

حاصل المعنى: يقول: مَتى يَأْتِنِي هذا الموتُ الذي هُوَ قُدَّامِي حاضرٌ لا تُوْجَدْ أو لا تَجِدْ حاجة لنَفْسِي إلَّا وَقَدْ قَضَيْتُهَا قَضَاءً يليقُ بها أي لَا أموتُ وفي نفسي حاجة.

(٩) ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيْمَ فَلَمْ أُضِعْ وِلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إزاءَهَا

اللُّغة والصّرف: ثَأَرْتُ: صيغة المتكلم، يقال: ثَأَرَه وثَأَرَ به إذا أخذ بدمه وقتل قاتِلَه. أُضِعْ: صيغة المتكلّم المجزوم بِلَمْ من الإِضَاعَة، مجرده من «ضرب». أَشْياخ: مفرده شَيْخٌ وهو الذي ظَهَر عليه الشَّيب، وقيل من خمسين إلى آخره.

حاصل المعنى: يقول: أخذتُ بثأرِ جَدِّيْ وأبي فلم أُهْمِلْ مُرَاعاة أَشْيَاخٍ جَعَلَنِيَ الله تَعَالى قائمًا مقامَهم.

◉ ◉ ◉

---

(٨) جب یہ موت آئے گی تو میری نفس کیلئے کوئی حاجت نہیں پائی جائے گی، یا نہیں پائے گا، مگر یہ کہ میں اس کو مرنے سے پہلے پورا کر چکا ہوں گا۔ (یعنی کوئی تمنا اپنے ساتھ نہیں لے جاؤں گا، سب پوری کر کے مروں گا)۔

(٩) میں نے اپنے دادا عدی اور باپ خطیم کا بدلہ لے لیا، اور بزرگوں کے حق کو جس کا میں محافظ ہوں، ضائع نہیں کیا۔

------ وَقَالَ الحَارِث بْنُ هِشَامِ بْنِ الْـمُغِيْرَة ------ [الكامل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: الحارث أخو عمرو بن هشام أبي جهل يذكر عُذرَ فِرَاره يومَ بَدْرٍ، وكانَ يومَئذٍ كافرًا ثم أسلَمَ يوم فتح مكة، وصار من كبَارِ الصَّحابَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وإنما اعْتَذَرَ لَـمَّـا بَلغَه قولُ حسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

إنْ كنْـــتِ كاذِبَـــة الـــذي حَـــدَّثْتِنِيْ فَنَجَـوْتِ مَنْجَـى الْـحَارِثِ بـنِ هِشَـامِ
تــرك الأحبّـــة أَنْ يُقَاتِـــلَ عَـــنْهم ونَجَـــا بِــــرَأسِ طَمَـــرّة وَلِجَـــام

فاعتذَرَ من هربه وقال: الله يعلم ما تركتُ قتالَهم ... :

(١) اَللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا تَركـــتُ قِتَـــالَهُمْ حَتّـــى عَلَـــوْا فَـــرَسِي بِأَشْـــقَر مُزْبِـــدِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: اَللهُ يَعْلَمُ: لفظُه لفظُ الخبر وقَصْدُه إلَى الحَلْف؛ لأنّه يَسْتَشْهِدُ بِرَبِّه. عَلَوْا: صيغة الغائبِين فيه ضمير الجمع راجعٌ إلى أصحاب النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقالُ: عَلَا الشَّيء أي غَلبَه ورَكبَه. أشْقَرَ مُزْبِد: أرادَ بالأَشْقر المُزْبِد الدَّم الطريَّ الخالص الذي لم يخالطه الغُبار، وزَبَدُه البياضُ الذي يَعْلُوه وجَعلَ الدَّمَ مُزْبِدًا؛ لأنَّه إذا بَدَرَ، أي: خرج بسرعة من الطَّعْنَة أزبَدَ أي عَلاه زبَدٌ.

حاصل المعنى: يقول: أقسم بالله أنّي ما تركتُ قتالَهم حَتى أنّهم جَعلُوا الدَّمَ الطَّرِيَّ المُزْبِدَ رَكِبَ فَرسِي حَيث جَرَحُوه بالسَّيف والرُّمح.

(٢) وَشَـــمَمْتُ رِيْـــحَ الْـــمَوْتِ مِـــنْ تِلْقَـــائِهِمْ فِيْ مَـــــــأْزِقٍ وَالْخَيْـــــــلُ لَمْ تَتَبَـــــــدَّدِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: وَشَمَمْتُ: عطف على علوا صيغة المتكلّم من «نصر وسمع» من الشَّمِّ وهو حِسُّ الأنف. تِلْقَاء: بمعنى الجانب، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٢]. مَأزق: مضيق الحرب. تَتبَدَّد: التَّبَدُّدُ التفرُّق، يقال: تَبَدَّد القوم إذا تَفَرَّقُوا.

حاصل المعنى: أي حَتّى شَمَمْتُ رِيْحَ مَوْتي من جَانبهم في مَضيق الحرب، وَلَمْ يَتفرّق الخيل بل كانت في هُجومٍ وشِدَّة طِعَان.

تعارف شاعر وسبب اشعار: حارث بن ہشام ابو جہل کا بھائی ہے، جب غزوہ بدر میں اہل اسلام کو فتح ہوئی، تو یہ بھاگ گئے پھر جنگ اُحد میں مسلمانوں کی خلاف لڑے اور فتح مکہ کے دن مسلمان ہو گئے، جنگ یرموک میں شہید ہو گئے۔

(١) اللہ تعالیٰ جانتا ہے میں نے ان سے لڑنا نہیں چھوڑا، یہاں تک کہ انہوں نے میرے گھوڑے کو سرخ جھاگ پیدا کرنے والی خون سے رنگ دیا۔

(٢) اور یہاں تک کہ میں نے سخت لڑائی میں ان کی طرف سے موت کی بُو سونگھی، اور گھوڑے منتشر ہونے کا نام نہیں لیتے تھے۔

(٣) وَعَلِمْتُ أَنِّيْ إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ وَلَا يَضْرُرْ عَدُوِّيْ مَشْهَدِيْ

حاصل المعنى: يقولُ: علمتُ أنّي إنْ أُقاتلكم منفردا أُقْتَل لامَحالة، ولا يَضْرُر شُهودي الحربَ أعدَائي؛ ففَررْتُ.

(٤) فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيْهِمِ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصَدِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَصَدَدْتُ: صيغة المتكلّم من الصُّدود بمعنى الإعراض، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤]. الأحبّة: عنى بـ«الأحبّة» أخاه أبا جهل ورهطَه من أهلِ مكة. طَمَعًا: مفعول له لـ«صَدَدْت» أوحال منه أي لِأجل طَمَعِيْ لهم أو طَامِعًا لهم، بعقاب: متعلق بـ«طَمَعًا»، مُرْصَد: اسم المفعول من أرصَده له إذا أعدّه له.

حاصل المعنى: يقول: فأعرضتُ عنهم -وقد كانتِ الأحبّة مقبوضة محصورة فيهم- لأجْل طَمَعِيْ لهم أو طامِعاً لهم لعقَاب يوم مُعَيّنٍ أُعِدّ لهم.

◉ ◉ ◉

(٣) اور میں نے جان لیا کہ اگر اکیلا لڑا، تو قتل ہو جاؤں گا، اور میری موجودگی دشمن کو کچھ نقصان نہیں پہنچائے گی۔

(٤) میں نے ان سے اس وقت روگردانی کی، جب کہ میرے دوست ان میں مقتول یا محبوس تھے، اور میں ان کو ایک معین دن میں سزا دینے پر حریص تھا۔

------ وَقَالَ الْفرَّارُ السُّلَمِيُّ ------ [الكامل]

معرفة الشاعر: هوشاعر مخضرم صحابيٌ اسمُه حبّانُ أوحَيَّانُ بن الحكم، وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صاحبَ رَايَة بني سُلَيْم يومَ الفتح فأخذَها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يده استكراها لِلَقَبِه أعني الفَرَّار وأعْطَاها يزيدَ بن الأخْنَس.

(١) وَكتِيْبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكتِيْبَةٍ   حَتّى إذَا الْتبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَكتِيْبَة: الواو بمعنى رُبَّ والكتيْبة الجَيْش. لَبَّسْتُهَا: صيغة المتكلّم من التَّلْبِيْس، مجرده من «ضرب» لَبَسَ لَبْسًا واللَّبْسُ الخَلْطُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] أي لَمْ يخلِطُوا. نَفَضْتُ لَهَا يَدِيْ: نفضُ اليَد كناية عن الفِرار والترك ولذا لُقِّبَ بالفرَّار.

حاصل المعنى: يقول: وَرُبَّ جَيْشٍ خَلَطْتُه بجَيْش آخر حتى إذَا اختلَطَ هذا بذلك فَرَرْتُ عنه وتركتُه فيما هو فيه. لَطِيْفَة: قال التبريزي: سألْتُ أبَا محمد الدهان عن قوله: «وَكتِيْبَة لَبَّسْتُهَا بكتِيْبَة» وقتَ قراءتِيْ عليه، فقال سألتُ أبا الحسن السَّمْسَمِي عنه فقرأ: «كمَثَلِ الشَّيْطَانِ إذْ قَالَ لِلْإنْسَانِ اكفُرْ فَلَمَّا كفَرَ قَالَ إنِّيْ بَرِيءٌ مِّنْك».

(٢) فَتَرَكتُهُمْ تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُوْرَهُمْ   مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَّآخَرَ مُسْنَدِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تَقِصُ: من «ضرب» الوَقْصُ الكسْرُ، قوله: تَقِصُ الرِّماح هذه الجملة حالٌ من الضمير المنصوب في تركتُهم. مُنْعَفِر: صيغة اسم الفاعل من الانعِفَار والمُنْعَفِر الساقط على الأرض المختلِطُ بالتُّراب. مُسْنَد: المُسْنَد من أسْنَدَ ظهرَه إلى شَيء. قوله: «من بينِ منعَفر وآخر مسنَد» حالٌ والعامل فيه تَقِصُ.

حاصل المعنى: يقولُ: فتركتُهم فِيْ هزيمة فَاحِشَة تكسِر الرِّماحُ ظهورَهم، وقد كانوا بين قسمين: ساقط على الأرض ومسنَدٌ إلى شَيء.

(٣) مَا كانَ يَنْفَعُنِيْ مَقَالُ نِسَائِهِم   وَقُتِلْتُ دُوْنَ رِجَالِهَا لَا تَبْعَدِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مَا: قال التبريزي: «يجوز أن تكون ما استفهامًا وكانَ تُجعل النَّاقصة، ويجوز أن يكون نفيا وتجعل كانَ مؤكدة». قُتِلْتُ: مجهولٌ. دُوْن: بمعنى الأمام. لَاتَبْعَد: من «سَمِعَ» يقال بَعِدَ الرَّجُل إذا هلك، وفي

تعارف شاعر: یہ شاعر مخضرمی صحابی ہیں، ان کا نام حبان یا حیان بن الحکم ہے، فتح مکہ کی دن بنو سلیم کا جھنڈا ان کی ہاتھ میں تھا، پھر حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے ان کی ہاتھ سے لے لیا، اور یزید بن الاخنس کو دیا؛ ان کی لقب کی وجہ سے۔

(۱) بہت سے لشکر ہیں کہ میں نے ان کو دوسرے لشکروں سے گتھم گتھا کر دیا، یعنی مڈبھیڑ کرائی اور جب وہ غٹ پٹ ہو گئے، یعنی لڑنے لگے تو میں نے اپنا ہاتھ کھینچا، یعنی بھاگ کھڑا ہوا۔

(۲) میں ان کو ایسی حالت میں چھوڑ کر چلا گیا، کہ نیزے ان کی کمریں توڑ رہی تھی کچھ زمین پر گری پڑی تھی، اور کچھ ٹیک لگائے بیٹھے تھے۔

(۳) مجھے ان کی عورتوں کی یہ بات کہ (لاتبعد) "جیتی رہو" کیا فائدہ پہنچاتی، یا فائدہ نہیں پہنچاتی، اگر میں ان کے مردوں کے سامنے مارا جاتا۔

التنزيل العزيز: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾ [هود: ٩٥] كانَ من عادتهم أنّهم كانُوا يقولون للميّت: لا تَبعَدْ أي لا تهلك.

حاصل المعنى: لوثَبَتُّ في ذلك الموضع وَقَاتَلْتُ عَنْهم ثُمَّ قُتِلتُ أمامهم لم يَنْفعني قولُ نِسَائِهِم لي: لَاتَبْعَد، وَقَدْ قُتِلْتُ وهلَكتُ دون رِجَالِهِنَّ.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ بَعْضُ بَنِيْ أَسَدٍ ----- [الوافر]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو معقل بن عامر الأسدي، ومن حديث هذه الأبيات أنَّ حسحاس بن مرّة جُرِحَ جَرْحًا شديداً يومَ جَبَلة، وهُو يومٌ معروف من أيّام الجاهليّة كان لِبَنِيْ عَامر على بني تميم، فرآه الأسدي مجروحًا فَآواه ودَاوَاه وكسَاه، قال التبريزي: «المشهور ابن حسحاس والصحيحُ حسحاس بن مرة لا ابنه وكذا المنعِمُ -بصيغة اسم الفاعل- أبوالشاعر لانفسُه وإسناد الفعل إلى نفسه مجاز».

(١) يَـدَيْتُ عَلَـى ابْـنِ حَسْـحَاسِ بْـنِ وَهْـبٍ ... بِأَسْـــفَلِ ذِيْ الجِـــذَاة يَـــدَ الْكَـــرِيْمِ

اللُّغة: يَدَيْتُ: بمعنى أنْعَمْتُ من يَدِيَ كرَضِيَ إذا أحسن عُدِّيَ بعلى؛ لأنّه أجرِيَ مجرى أنعمت، وإسناد الفعل إلى نفسه مجازٌ؛ لأن المنعم أبو الشاعر لانفسُه. ابن حَسْحَاس: الصحيح أن لفظ الابن مقحم، والمنعَم عليه هو حَسْحَاس لا ابنُه، ذي الجذاة: -بكسر الجيم وفتحها- موضع معروف. يَد: النعمة والإنعام.

حاصل المعنى: يقول: أنعمتُ على ابن حسحاس بن وهب بأسفل هذا الموضع إنعام الرجل الكريم، وقد كان مجروحًا.

(٢) قَصَـــرْتُ لَـــه مِـــنَ الْـحَمَّـــاءِ لَـمَّـــا ... شَـــهِدْتُّ وَغَـــابَ عَـــن دَارِ الْـــحَمِيْمِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: قَصَرْتُ: صيغة المتكلّم من القَصْرِ، وهو ضِدُّ المدِّ، وعنى به نَزْعَ العِنان إلى نفسِه والكفَّ عن السَّيْر. الحَمَّاءُ: اسم فَرَسِه فيجوز أن يكون ذلك اسمَها، ويجوز أن يكونَ وصفًا لها، والحَمَّاء تأنيث الأحَمِّ وهو الأسود من كلِّ شَيء ، وفي رواية الجَمَّاءُ والصواب الدَّهماء. لَـمَّـا: شرطية وجوابه قصرتُ وهو مقدم.

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ اشعار معقل بن عامر کے ہیں، حسحاس بن تمیم اور بنی عامر کی جنگ میں زخمی ہوا، شاعر کے باپ عامر نے اس کو اٹھایا اور گھر لے جاکر علاج کیا، اسی کو بیان کرتا ہے:

(١) میں نے ابن حسحاس پر، ذی الجذاۃ نامی جگہ کی دامن میں، شریف آدمی جیسا احسان کیا۔

(٢) میں نے اس کیلئے اپنا سیاہ گھوڑا روکا، جب اس کے پاس حاضر ہوا، اور وہ اپنے دوست کی گھر سے دور تھا۔

حَمِيْم: جمعه أحِمَّاء وقد يكون الحميم للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحدٍ. وحميمُ الرّجل أخوه وصديقُه وقريبُه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾ [المعارج: ١٠] أي لايسأل ذو قرابة عن قرابته.

حاصل المعنى: يقول: قصرتُ له فَرَسِيَ الدَّهماء وكفَفتُه عن السَّير السّريع لَـمَّـا شهدتُه وغابَ هو عن دار القريب أو الصديق.

(٣) أُنَبِّئُـــــهُ بِـــــأَنَّ الْجُـــــرْحَ يُشْـــــوِيْ وَأَنَّـــــكَ فَـــــوْقَ عِجْلِـــــزَةٍ جَمُـــــوْمِ

اللُّغة: الجُرْح: جمعه جُرُوح، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]. يُشْوِيْ: يُقالُ: رَمَاه فأَشْواه إذا أصَابَ غير المقتَل، ويقال: أشْوَى الجُرْحَ إذا لَمْ يُصب موت المجرُوح، أَنَّك: -بالفتح- معطوف على السابق. عِجْلِزَة: -بالمهملة فالجيم فاللام فالمعجمة- الفرسُ الشديد الجري، وهو اسم مختص بالإناث دُوْنَ الذُّكور. جَمُوْم: الجموم كصبور -بالجيم- الفرسُ الذي لا ينقطع جَرْيُه.

حاصل المعنى: يقول: وكنتُ أُنَبِّئُه وقَد كان غَافِلًا مدهوشًا بأنَّ جُرْحَك الذي أصابَك لايُصيب موتك؛ فإنَّ الجُرحَ قد يُخطِئ وبأَنَّك فوقَ فَرسٍ شدَيْدِ الجَري كثيرِ السَّير فَلا تَخَفْ شَيْئًا والمراد أنَّ تَبليغَك المأمنَ سهلٌ وأنّ ما بك من الجُرْح هيّن.

(٤) وَلَـــــوْ أَنِّيْ أَشَـــــاءُ لَكُنْـــــتُ مِنْـــــهُ مَكَـــــانَ الْفَرْقَـــــدَيْنِ مِـــــنَ النُّجُـــــوْمِ

حاصل المعنى: يقولُ: ولو شئتُ لكنتُ منه مكان هذين النجمين من سائر النجوم أي بعدتُ بعدًا عظيمًا، ويجوز أن يُراد بَعدتُ مِنْه بُعدَ الفرقدين من النُّجوم، فيكون من النجوم بيانا كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾ [الحج: ٣٠]. ويجوز أن يراد بالنجوم نباتُ الأرض لأنّ كل ما طلع فقد نجم ويكون المعنى وبُعد الفرقدين من الأرض ومنابتها.

(٥) ذَكَـــــرْتُ تَعِلَّـــــةَ الْفِتْيَـــــانِ يَوْمًـــــا وَإِلْحَـــــاقَ الْـــــمَلَامَةِ بِالْـــــمُلِيْمِ

اللُّغة: تَعِلَّة: التَّعِلَّة مصدرُ عَلَّلَه إذا أشْغَلَه شَيء ، يقالُ: عَلَّلْتُه فتَعَلَّلَ أي شَغَلْتُه فَاشْتَغَلَ وتَعِلَّة الفِتْيان حديثُهم الذي يَتَعَلَّلُون به؛ فيقولون: أحسَنَ فلانٌ وأساءَ فلانٌ يعني كونهم مشغولين بالأحاديث والأسماء. المُلِيْم: اسم فاعل من أَلَامَ الرَّجُل صنَع مايدعوه الناس عليه لئيماً.

---

(٣) میں نے اس کو بتایا کہ اس زخم سے تمہاری موت واقع نہیں ہوگی، اور تم ایک ایسے برق رفتار طاقتور گھوڑے پر سوار ہو جو پے درپے دوڑنے سے تھکتے نہیں ہے، میں بہت جلد تمہیں گھر پہنچا دوں گا۔

(٤) اور اگر میں چاہتا تو اس سے اتنا دور ہو جاتا، جتنا فرقدین ستارے زمین سے دور ہیں۔

(٥) لیکن مجھے یاد آگیا: کہ کسی دن نوجوان اس کو کہانی بنادیں گے، اور ملامت کا کام کرنے والے پر ملامت کریں گے۔

حاصل المعنى: يقولُ: ولكن ذكرتُ أنَّ الفِتْيانَ يَتَعَلَّلُون يومًا بحديثي، ويُلْحِقُوْن المَلَامة بمن يأتي بها يُلام عليه، فأنْعَمتُ عليه لذلك.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ الشَّدَّاخُ بْنُ يَعْمَرالْكنَانِيُّ ------ [المنسرح]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: ومِنْ حَديثِ هذه الأبيات أن كنانَة وخُزَاعة كانُوا حُلَفَاء فوقَعتِ الحَرْبُ بينَ خُزاعة وأسدٍ، فظَفَرَتْ بهم بنُو أسدٍ فاستغاثَتْ خُزاعة بِبَنِيْ كنَانة؛ لِحَلْفِهِمْ بهم، فذكر الشَّداخ قرابتَه من بني أسد؛ لِـمَا أن كنَانَة وأسداً ابنا خزيمة بن مدركة وأنشد:

(١) قَــــاتِلِيْ الْقَــــوْمَ يَـــا خُــــزَاعَ وَلَا يَـــــدْخُلْكُمْ مِـــــنْ قِتَـــــالِهِمْ فَشَــــلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: قَاتِلِيْ: صيغة المخاطبة من الأمر من المقاتله. القَوْم: اللَّام في القوم للعهد الخارجي، والمعهود بنو أسدٍ. ياخُزَاعَ: مرخّم خزاعة على النِداء، خُزَاعة من خَزعَ الرَّجلُ عن أصحابه إذَا تَخَلَّفَ؛ لأنّهم تخلَّفُوا عن قومهم بمكة أيّام سَيْل العَرم. فَشَل: الفَشَلُ الفزعُ والجُبْن والضَّعف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال:٤٦] أيْ تَجْبُنُوا عن عدُوّكم.

حاصل المعنى: يقول قاتِلِي يا خُزاعة بني أسد ولا يَدخُلْكم ضُعْفٌ وجُبنٌ عن قِتَالهم.

(٢) الْقَـــــوْمُ أمْثَـــالُكمْ لَـــــهُمْ شَـــعَرٌ فِي الـــــرَّأْسِ لَا يُنْشَــــــرُوْنَ إنْ قُتِلُـــــوْا

اللُّغة والصَّرف: شَعْرٌ: -بفتح العين وسكونها- جمعه شُعُورٌ. لايُنْشَرُون: الفعل مجهول، يقال: أَنشرَ الميت إذا بعثه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾ [الملك: ١٥].

لَطِيْفَة: قال التبريزي: «سألتُ أبامحمد الدَّهَّان اللغوي عن معنى قولهم: القومُ أمثالكم ... فقال: سألتُ أبا الحسن السَّمْسَمِيَّ عنه فقرَأَ: إنْ تَكوْنُوْا تَأْلَـمُـوْنَ فَإنَّهُمْ يَأْلَـمُـوْنَ كَمَا تَأْلَـمُوْن».

حاصلُ المعنى: يقول: هؤلاء القوم أمثالكم، لهم شَعْر في الرأس كما لَكمْ، لا يبعثون إنْ قُتِلُوا في الحرب كما لا تُبْعثون إنْ قُتِلْتم، نعم لو كان لهم بَعْثٌ في الحرب بعد مَا قُتِلُوا فيها لكان لكمْ وَجْه وعذرٌ، ولنحنُ ساعَدْناكمْ

تعارف شاعر وسبب اشعار: شداخ شاعر بنو کنانہ سے تعلق رکھتاہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ بنو کنانہ اور بنو خزاعہ ایک دوسرے کے حلیف تھے، دریں اثناء بنو خزاعہ اور بنو اسد کے درمیان جنگ ہوئی، بنو اسد غالب ہوگئے، بنو خزاعہ نے اپنے حلیف کنانہ کو مدد کے لئے بلایا، لیکن بنو کنانہ نے انکار کر دیا، کیونکہ ان میں کچھ رشتہ داری تھی، اس انکار کو مذکورہ اشعار میں ذکر کرتا ہے:

(١) اے بنو خزاعہ! اپنے دشمنوں بنو اسد سے لڑو، اور ان کی لڑائی سے تمہارے دلوں میں کمزوری اور بزدلی نہیں آنی چاہئے۔

(٢) وہ لوگ بھی تمہاری طرح ہیں، ان کے سر پر بھی بال ہیں، (یعنی فولادسی نہیں ہیں) اگر جنگ میں مارے گئے، تو دوبارہ زندہ نہیں ہوں گے۔

ونصرناكم.

(٣) أكلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْـدُوْنِيْ كَأَنِّيْ لأُمِّهِمْ جَمَلُ

اللُّغة والنَّحو: أكلَّمَا: الاستفهام إنكاري. تَحْدُوْنِيْ: من قولهم حَدَا الإبلَ أي زَجَرها خَلْفها وَسَاقَها. لأمِّهِمْ: ذكرَ الأُمَّ تَغْلِيْظًا للقول، وقوله: «كأَنِّيْ لأمّهم» في موضع الحال أي تَحْدُوْنِيْ مُشَبَّهاً جملًا لأمّهم.

حاصل المعنى: يقول كلَّمَا حَارَبَتْ بنُو خُزاعة قومًا سَاقُونِيْ إليهم كأَنِّيْ جمَلٌ مُنقادٌ لِأُمّهم.

◉ ◉ ◉

(٣) کیا جب بھی بنو خزاعہ کسی سے لڑیں گے، تو اپنے بچاؤ کیلئے مجھے اس طرح کھینچ کر لے جائیں گے، جیسے میں ان کی ماں کا اونٹ ہو؟

------ وَقَالَ الْـحُصَيْنُ بْنُ الـحُمَـام ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: الحُصين -مصغّرًا- والحُمام كغُراب من بني مرة شاعرٌ مخضرم صحابيٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) تَــأَخَّرْتُ أســتَبْقِي الْــحَيَاةَ فَلَــمْ أَجِــدْ لِنَفْسِــــيْ حَيَــــاةً مِثْـــلَ أنْ أَتَقَـــدَّمَا

النَّحو والصَّرف: تَأَخَّرتُ: صيغة المتكلّم من التَّأَخُّر من باب التفعُّل وفيه خاصية التكلُّف. أَسْتَبْقِيْ: من الإِسْتِبْقَاءِ طلبُ البَقَاء، والجملة حال من ضمير المتكلّم في تَأَخَّرْت.

حاصل المعنى: يقول: تأَخَّرْتُ عن مَواطِن الحربِ طالبا لبَقاء حَياتي فَلَمْ أجدْ لنفسي حياة طيبة مثل تقدّمي في الحروب.

(٢) فَلَسْــنَا عَلــى الأعْقَــابِ تَــدْمَى كُلُوْمُنَــا وَلكِــنْ عَلَـــى أقْـــدَامِنَا تَقْطُـــرُ الـــدَّمَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: عَلَى الأعْقَاب: الأعقابُ جمعُ عَقبٍ وهو مؤخر الرِّجل، والجار والمجرور متعلقان بـ«تَدْمى»، ويحتمل أن يكون حالًا من الكلوم. كلُوْمُنَا: الكلُوْمُ جمعُ الكلْمِ بمعنى الجُرْحِ. تَدْمى: من دَمِيَ كـ«رضِيَ» إذا صار ذا دمٍ والجملة خبرُ ليسَ والضمير المُسْتكنُّ في تَقْطُر للْكلُوم.

حاصل المعنى: يقول: فلذلك لانُوَلِّيْ أدْبارَنا، حتى يَقْدِر الأعداءُ عَلَى الطَّعْن في ظُهورِنا، فتَصُبَّ الدّمُ من كلومِنا على أعقابنا ولكن نُقَدِّم ونُقَدِّم وُجوهَنا لِلْكلوم فتَصُبُّ كلومُنا الدَّمَ على صُدور أقدامِنا.

(٣) نُفَلِّـــقُ هَامًـــا مِـــنْ رِّجَـــالٍ أعِـــزَّةٍ عَلَيْنَـــا وَهُـــمْ كَـــانُوْا أَعَـــقَّ وأظْلَمَـــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: نُفَلِّقُ: بمعنى نُشَقِّقُ من التفليق وهو من الفلق بمعنى الشق، يفهم منه الكثرة والمبالغة. هَامًا: جمعُ هامَة وهو الرأس. أعِزَّة: من عَزَّ عليه كبُر عليه، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. أعَقَّ: اسم التفضيل من عَقَّ عُقُوقًا «نصر» يقال: عَقَّه أي ظلَمَه. قوله: أعَقَّ وأظْلم: أفعل من ويحتمل الإضافة كما سيظهر من حاصل المعنى.

تعارف شاعر: حصین بن الحمام مخضرمی شاعر ہیں اور صحابی ہیں۔

(١) میں زندگی کو باقی رکھنے کے لئے لڑائی سے پیچھے رہا، لیکن کوئی بہترین زندگی آگے بڑھنے جیسی نہ پائی، (کیونکہ جو ذکر جمیل اور نیک نامی اقدام اور پیش قدمی میں ہے، وہ تاخر اور تخلف میں کہاں؟)۔

(٢) اس لئے ہمارے زخم، ہمارے ایڑیوں پر خون نہیں گراتی، بلکہ ہمارے قدموں پر گراتی ہیں، (یعنی ہم آگے بڑھ کر دشمن کا مقابلہ کرتے ہیں، پیٹھ نہیں دکھاتے کہ دشمن ہماری پشت پر زخم لگائے)۔

(٣) ہم اپنے میں سے بہت عزت والے آدمیوں کا سر چیر دیتے ہیں، کیونکہ وہ بڑے ظالم اور بڑے نافرمان ہیں، (اس لئے کہ پہل انہوں نے کی ہے، اور ہمیں مجبوراً دفاع کیلئے لڑنا پڑا ہے، (اور یہ شعر سرورِ کائنات صلی اللہ علیہ وسلم نے بطورِ تمثیل غزوہ بدر میں پڑھا ہے)۔

حاصل المعنى: يقول: إنا نُشَقِّقُ رُؤوسًا من رجال أعِزَّة عَلَيْنَا وإنْ كانُوا أعَقَّ من كلِّ عَاقٍ وأظْلَمَ من كلّ ظَالم أو أعَقّ النَّاس وأظلَمَهم، وقد تمثَّل به النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم بدر.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيْل ------ [الوافر]

(١) بِكُـــرْهِ سَرَاتِنَـــا يَـــا آلَ عَمْـــرٍو نُغَـــادِيْكمْ بِمُرْهَفَـــةٍ صِـــقَالِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: بِكرْه: الجار والمجرور متعلّقان بـ«نُغادِيْكمْ» المؤخَّر، الكرْه -بالضّم- المشقّة، والكره -بالفتح- الإكراه خلافُ الرِّضا، وفي التنزيل العزيز: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] وفي مقام آخر: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]. سَرَاة: سَراة كلِّ شَيء أعلَاه، وعَنى به السَّادات ورؤساءَ القوم. نُغَادِيْكمْ: صيغة المتكلّم مع الغير، يقال: غَادَاه أي أتَاه بُكرة. مُرْهَفَة: صيغة اسم المفعول مِنَ الإرْهَاف يقالُ أرهفَ السَّيْف أي حَدَّدَه. صِقَال: الصِّقَالُ جمع الصَّقِيل وهو فَعِيْلٌ بمعنى مفعولٍ.

حاصل المعنى: يقول: بمشقّة رُؤساءِنا وكراهتِهم نُبَاكرُكم بسيوفٍ مرقّقة الحديد مصقولة، وإنّما قال بكره سَراتنا والمراد الجميع والمعنى على كُرْهٍ مِنَّا نقاتلكم ولكنّكمْ ألجَأتُمُونا إليه.

(٢) نُعَـــدِّيْهِنَّ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ عَـــنْكمْ وَإنْ كانَـــتْ مُثَلَّمَـــةَ النِّصَـــالِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: نُعَدِّيْهِنَّ: صيغة المتكلّم مع الغير، والضمير المنصوب للسّيوف من التَّعدِيَة يقال: عَدَّاه عنه، إذا صرفه عنه ومجرّدُه عَدَا عَدْوًا من «نصر». مُثَلَّمَة: صيغة اسم المفعول من ثَلَّمَ السَّيْفَ -مشدّدًا- إذا كسَر حَدَّه ومجردُه من «ضرب» ثَلَمَ ثَلْمًا. وإنْ كانت... كلمة إنْ وصلية والجملة حالٌ.

حاصل المعنى: يحتمل الشعر وجهين: أحدهما أن يكون المعنى نُصَرِّفُ عنكم السُّيوفَ تَرَحُّمًا وإبقاءً عليكم وكراهِيَة لاستِئْصالِكمْ وإنْ كانت نِصالُهَا تفَلَّلَتْ من كثرة ما نُقَارِعُ بها الأعداءَ، ويجوز أن يكون المعنى نُصَرِّفُها وإنْ تَثَلَّمتْ بكم وفيكم؛ لأن القدرة تُذْهِبُ الحفيظة، أي: الغضب.

(٣) لَـــهَا لَـــوْنٌ مِـــنَ الْـــهَامَاتِ كَـــابٍ وَإنْ كانَـــتْ تُحَـــادَثُ بِالصِّـــقَالِ

---

(١) اے آل عمرو: ہم اپنے سرداروں کی ناپسندیدگی کے باوجود، صبح سویرے تم پر تیز اور صیقل دار تلواروں سے حملہ کریں گی۔

(٢) ہم لڑائی کے دن ان کو تم سے اس حال میں واپس لائیں گے، کہ سخت قتال کی وجہ سے ان کے دھاروں میں دندانے پڑے ہوئے ہونگے۔

(٣) سروں کے خون کی وجہ سی ان کا رنگ سرخ سیاہی مائل ہے، اگرچہ وہ صیقل دار ہیں۔

اللُّغة والصَّرف: لَهَا: الضمير للسيوف. الهَامَات: جمع الهامة بتقدير المضاف أي من دِماءِ الهَامَات. كابٍ: من قولهم كبَا وَجْهُه ولونُه إذا تغيَّر وأرْبَدَ، أي: صار لونه كلون الرّماد. واللَّونُ الكابي هو الأحمر المائل إلى السواد. تُحَادَثُ: صيغة المجهول من حَادَثَ السَّيْف أي جَلَا السَّيف.

حاصل المعنى: يقول: إنّه لتلك السُّيوف لون أحمر مائل إلى نوع من السواد من أجل دِمَاء الرُّءوس؛ لكثرة القتال وجُمودِ الدّمَاء عليها وإنْ كانت تُجْلى بالصِّقَال.

(٤) وَنَبْكِـــيْ حِـــيْنَ نَقْـــتُلُكم عَلَـــيْكُمْ   وَنَقْـــــتُلُكمْ كأَنَّـــــا لَا نُبَـــــالِيْ

حاصل المعنى: يقولُ: نَبْكيْ قتلَاكمْ لِـمَا يَجْمَعُنَا وإيّاكم من القَرابة والرَّحِمِ ونقتُلكم إذا أحْوَجْتُمُوْنَا إليه فنحن نأتيه كأنَّا لا نكرَهُه.

◉ ◉ ◉

---

(۴) جب ہم تم کو قتل کرتے ہیں، تو تم پر روتے بھی ہیں، کیونکہ تم ہمارے چچازاد بھائی ہو لیکن چونکہ تم ہمارے دشمن ہو، اس لئے تمہیں ہر قسم ذمہ داری سے بے نیاز ہو کر قتل بھی کرتے ہیں۔

------ وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكلَابِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعرٌ إسلامي أموي، ومن حديث هذه الأبيات أنه كانَ يَتحدث إلى ابنة عَمٍّ له، فلمّا رآه أخوها زيادٌ نَهاه، وحلَف لئِنْ رآه ثانيًا ليقتلنّه ثُمّ رآه عندها فأخذ السَّيفَ وأرادَ قتلَه، فهَرب وهو على أثره فلمّا قرُب منه ناشَده القتَّالُ بالله وبالرَّحِمِ، فلم يَلتَفِت فَبَيْنا هو يسعى -وقد كاد يلحقه- وجدَ رُمحًا مركوزًا عند بيت فأخذه القَتَّال، ثُمَّ عَطفَ عليه فطعنَه به وقتَلَه، وأنشد:

(١) نَشَدْتُّ زِيَادًا وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا ... وَذَكَّرْتُهُ أرْحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ

اللُّغة والصَّرف: نَشَدْتُّ: صيغة المتكلّم من نَشَدَ يَنْشُدُ «نصر ينصر» يقال: نشَدَه فلانٌ إذا قال لَه.أسألك بالله، وفي الحديث: «نَشَدْتُك الله والرَّحمَ» أيْ سألْتُك بالله والرَّحِمِ. المَقَامَة: المحَلَّة ومجلسُ القوم، وجمعه المَقَامَات. أرْحَام: كناية عن القرابات. سِعْروهيثم: رجلان من أقاربهما الكرام.

حاصل المعنى: يقول سألت ابن عمي زِيادًا بالله وبالرَّحِم أن يَعْفُوَ عنّي ذنبي وكانت المَقامة بيني وبَيْنَه وذكرتُه قَراباتِ هذَينِ الرَّجُلين من الكرام.

(٢) فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ ... أمَلْتُ لَهُ كفِّيْ بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ

اللُّغة والصَّرف: مُنْتَه: صيغة اسم الفاعل من الافتعال. أمَلْتُ: صيغة المتكلّم من الإمَالة، والمَيْلُ العُدول إلى الشَّيء والإقبَالُ عليه. لَه: اللّام بمعنى إلى. لَدْنٌ: اللَّيِّنُ من كلِّ شَيء: من عُودٍ، أوحَبْلٍ، أوخُلُقٍ، يقال: رُمْحٌ لَدْنٌ والرِّماح لُدْن -بالضّم-. والأنثى لَدْنَة يقالُ: امرأة لَدْنَة أي نَاعمة. مُقَوَّم: بمعنى مُثَقَّف.

حاصل المعنى: يقول فلمّا رأيتُ أنه لا يَنْتَهي عمّا هو عَليه ولَا يُبالي بقولي وتضرّعي أَمَلْتُ إليه كفِّيْ بِرُمح ليّنٍ مُضْطِربٍ مُقَوَّم.

(٣) وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِيْ قَدْ قَتَلْتُهُ ... نَدِمْتُ عَلَيْهِ أيَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ اسلامی اموی شاعر ہیں، چچا کی لڑکی کے ساتھ باتیں کر رہا تھا کہ اس کے بھائی زیاد نے دیکھ لیا، زیاد نے اس سے کہا کہ اگر آئندہ میں نے تمہیں اس سے باتیں کرتے دیکھ لیا، تو قتل کر دوں گا، زیاد نے پھر بہن کے پاس اس کو دیکھا تو تلوار اٹھا کر اس کی پیچھے ہولیا، وہ آگے آگے اور یہ پیچھے بھاگ رہا تھا، قریب تھا کہ اس پر قابو پائے، قتال نے خدا اور رشتہ داری کا واسطہ دیا، مگر زیاد نہ مانا کہ اچانک قتال کو نیزہ مل گیا، زیاد پر واپس ہوا اور اس کو مارا اور قتل کر دیا، پھر یہ اشعار کہے:

(۱) میں نے زیاد کو خدا کا واسطہ دیا، حالانکہ ہمارے درمیان ہم نشینی اور جان پہچان تھی، اور سعر وہیثم کی قرابت بھی یاد دلائی (کہ ہم ایک ہی قوم کے ہیں)۔

(۲) جب میں نے دیکھا کہ وہ کسی طرح میرے قتل سے نہیں رُکتا، تو میں نے بھی ایک لچکدار اور سیدھا نیزہ ہاتھ میں لے کر اس کی طرف جھکا دیا۔

(۳) اور جب کہ دیکھا کہ میں نے اس کو مار ڈالا ہے، تو پشیمان ہوا میں اس کی قتل پر، وہ گھڑی بڑی پشیمانی کی تھی۔

الصَّرف والنَّحو: مَنْدَم: مصدرٌ ميمي من «سمع» يقالُ: نَدِمَ عليه نَدَامَة وَمَنْدَمًا أي أسِفَ وفي الحديث: «النَّدَمُ توبة». أيَّ سَاعَة مَنْدَم: أيٌّ قد تكون شرطية كقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨]، وقد تكون استِفْهاميّة كقوله تعالى: ﴿لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢﴾ [الكهف: ١٢] وقد تكون موصولة كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ٦٩﴾ [مريم: ٦٩]، وقد تكون دالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيدٌ رجلٌ أيُّ رجل أي كاملٌ في صفات الرِّجال، وههنا استُعمل للدلالة على الكمال، تقديره: تلك ساعة أيُّ ساعة مَنْدَم. قال التبريزيُ: «وانْتُصِبَ «أيَّ سَاعَة مَنْدَم» على الظّرف؛ لأن أيًّا لـمّا كان للبعض من الكل جُعِل حكمُه حكم المضاف إليه من جميعِ الأجناس».

حاصل المعنى: يقول: ولـمّا رأيتُ أنّي قد قتلتُه نَدِمْتُ على قَتْلِيْ إيّاه أيَّ ساعة نَدَامَة.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهيْر بنِ جَذِيْمَةَ العَبَسِيّ ------ [الوافر]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: قَيس بن زُهير شاعر جاهليٌّ، ومن حديث هذه الأبيات أنه كانَ له فرسٌ يقالُ له: دَاحِسٌ -بالمهملات- وكانَ لحُذَيْفَة بن بَدْر الذُّبْياني الفَزَارِي فرس يُقال له: الغَبْراء، فجَعلَاهما فَرَسَيْ رِهانٍ والغَاية مائة غلوة والمَجْرى ذات الأَصَادِر -وهو موضِع- واشترطَا عِشرين بَعِيْرًا فلَمَّا تَقَرَّرَ الأمرُ أَمَرَ حُذَيفَةُ رِجالاً من قومه بأن يَلطِمُوْا وَجْه الدَّاحِسِ إذا قَرُبَ أَن يَسْبق الغَبْرَآء، فكمَنُوْا له ثم أرسلَاهما فلَمَّا كاد الدَّاحِس أن يسبق الغبراء لَطَمَه عميرُ بن نضلة الفزاري فلم يَسْبِقْ حتّى أَخْبَرَ فَارِسُ الدَّاحِس بما جرى عليه، فقام مالك بن زُهير ولَطَمَ وجه الغَبْراء فقام حمَلُ بنُ بدرٍ ولَطَمَ وجه مالك إلى أن قَتَلَه فجعلَ الشاعر وقتل حمَلَ بن بدر وأخاه حُذيفة بن بدر وفيه يقول الشاعر.

(١) شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمْلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيْفِيْ مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِيْ

اللُّغة: شَفَيْتُ: من الشِّفاء وهو إِذَا عُدِّي بِمِنْ كانَ مدخولُها مَعدودًا من جُملة الأمراض ففي البيت إشعارٌ

تعارف شاعر وسبب اشعار: قیس بن زہیر جاہلی شاعر ہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ شاعر نے اپنے داحس نامی گھوڑے کا مقابلہ حذیفہ بن بدر کے غبراء نامی گھوڑے کے ساتھ رکھا، اور جیتنے والے کے لئے بیس اونٹ مقرر کئے گئے، داحس مقررہ مقام تک پہلے پہنچنے والا تھا، کہ حذیفہ بن بدر کے آدمیوں نے اُسے روکا، جو اس نے پہلے سے مقرر کئے تھے، قیس اور ان کے بھائی مالک کو اس دھاندلی کا علم ہوا تو حذیفہ سے انعام کے بیس اونٹ کا مطالبہ کیا، تو حذیفہ نے دینے سے انکار کر دیا، جس کی وجہ سے دونوں قبیلوں میں جنگ ہوئی، جو حرب داحس وغبراء سے مشہور ہوئی، اس جنگ میں شاعر کا بھائی مالک بن زہیر حذیفہ بن بدر اور اس کا بھائی حمل بن بدر سب مارے گئے اور چونکہ طرفین میں رشتہ داری بھی تھی، اس لئے شاعر نے اس کے متعلق بطور افسوس یہ شعر کہے ہیں:

(١) میں نے حمل بن بدر کو قتل کرکے اپنے نفس کو شفادی، اور میری تلوار نے اس کے بھائی حذیفہ کو قتل کرکے مجھے شفادی (یعنی ان دونوں کے قتل سے دل کی بھڑاس نکالی اور غصہ ٹھنڈا کیا)۔

بأنّهما كانَا له كالدَّائين ولا يَخفى ما فيه من تَجَوُّزِ الإسناد فإنّ الظاهرَ منه أنه قَتَلَ حذيفةَ وأخاه بنفسه والمعنى واضح.

(٢) فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُّ بِهِمْ غَلِيْلِيْ فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِيْ

اللّغةُ والصَّرف: بَرَدْتُّ: صيغةُ المتكلّم من البَرْدِ وهو ضِدُّ الحَرِّ يقالُ بَرَدَه إذا جَعَلَه سَاكنًا من ثَورانه وهيْجانه. غَلِيْل: الغَلِيْلُ حرارةُ الجوف والعَطش. بَنَان: أطرافُ الأَصابع، وقيل: الأَصَابع وفي حديث جابر وقَتْلِ أبيه يوم أُحُد: «مَا عَرَفْتُه إلّا ببنَانِه».

حاصل المعنى: يقول: إنْ كنتُ سكّنْتُ غَلِيلي بقتلِهم فإني لَمْ أَقْطَعْ بِهم إلّا أَطراف أَصَابِعي و ذلك أنَّ عِزِّي كان بهم فكانُوا كالكفِّ فلمّا فَقَدْتُّهمْ صِرْتُ كمَنْ قُطِعَتْ أَنَامِلُه، قال ذلك؛ لأنَّ فزارَة من ذُبيان وعَبس وذُبيان ابنا بغيض بن ريث بن غطفان، فَهمْ إخوانُهم وبَنُو أعمامهم.

◉ ◉ ◉

(٢) اگر میں نے ان کے قتل سے غصہ کی آگ بجھائی ہے، تو میں نے اس فعل سے اپنی انگلیاں ہی کاٹی ہیں، (یعنی یہ لوگ میرے رشتہ دار تھے، تو ان کے قتل سے میں نے اپنی طاقت کم کی ہے)۔

------ وقال الْـحَارِث بْنُ وَعْلَةَ ------ [الكامل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعرٌ جاهلي، وكان سيِّدَ قومِه يومَ ذي قار، قتل أحدٌ من قومه أخاه وكانت امرأته أميمة أشْعلَتْه على الثأر فالشاعر يعتذر ويُخَاطِبُ زوجتَه.

(١) قَـــوْمِيْ هُـــمُ قَتَلُـــوْا أُمَـــيْمَ أَخِـــيْ ... فَـــإِذَا رَمَيْـــتُ يُصِـــيْبُنِيْ سَـــهْمِيْ

النّحو: أُمَيْمَ: ترخيمُ أُمَيْمَةَ عَلى أنّه مُنادى وهي زوجته. أَخِيْ: مفعول قَتَلُوا. فَإِذَا رَمَيْتُ إلخ: هذا الكلام تحزّن وتفجّع وليس بإخبار.

حاصل المعنى: يُخَاطِبُ زَوْجَتَه ويقولُ: لا تَعْذِلِي يا أميمةُ على إهمَالِيْ فِي أَخْذِ الثأر فإنَّ الَّذِيْنَ قَتَلُوا أَخِي هِمْ قَوْمِي فإذا رميتُهم يُصِيْبُنِي سَهمِي ويعودُ ضَرَرِيْ إِلَيَّ؛ لأنّ عِزَّ الرَجل بِعَشِيْرَتِه.

(٢) فَلَـــئِنْ عَفَـــوْتُ لَأَعْفُـــوَنْ جَلَـــلاً ... وَلَـــئِنْ سَـــطَوْتُ لَأُوْهِـــنَنْ عَظْمِـــيْ

اللّغةُ والصَّرف والنّحو: فلئن ولئن: اللّام في الموضعين مؤطئة للقسم، وفي كلّ من المصراعين يمينٌ مضمر، جوابُها في الأوّل لأعفون وفي الثاني لأوهنن. جَلَلاً: الجَلَلُ من الأضداد يكون للحقير والعظيم، ويقال للكبير والصغير، وههنا بمعنى العظيم والكبير. سَطَوْتُ: صيغة المتكلّم من «نصر» السَّطْوُ الأخذُ بِعَنَفٍ وشِدَّة، وفِي التنزيل العزيز: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] أي يبطشون. أُوْهِنَنْ: من الإفعال، ومجردُه هانَ هوْنًا من «نصر» الوَهنُ الضُّعف في العمل والأمر، وكذلك في العَظْمِ ونحوه وفِي التنزيل العزيز: ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤].

حاصل المعنى: يقول: إنْ تركتُ طَلَبَ الانتقام منهم صَفَحْتُ عن أمرٍ عظيمٍ، وإن انتقمتُ منهم أوهنتُ عظمي أي أضعفتُه.

(٣) لَا تَـــــأْمَنَنْ قَوْمًـــــا ظَلَمْـــــتَهُمُ ... وَبَـــــدَأْتَهِمْ بِالشَّـــــتْمِ وَالـــــرَّغْمِ

اللُّغة والصَّرف: لاتَأْمَنَنْ: صيغة المخاطب المؤكد -بالنّون الخفيفة- من أَمِنَ أَمْنًا «سمع» حَوَّلَ الكلام عن

تعارف شاعر وسبب اشعار: حارث بن وعلہ جاہلی شاعر ہے، ذی قار کے دن اپنی قوم کا سردار تھا، اس کے بھائی کو اس کی قوم میں سے کسی نے قتل کر دیا، تو اس کی بیوی اس کو قصاص لینے پر آمادہ کرتی تھی۔ شاعر نے اپنی زوجہ کو مخاطب کر کے یہ اشعار کہے:

(١) اے امیمہ! میری ہی قوم نے میرے بھائی کو قتل کیا ہے، (ہائے افسوس کیا کروں؟) اگر میں ان کو تیر مارتا ہوں، تو میرا تیر مجھے ہی لگے گا۔

(٢) اگر معاف کرتا ہوں، تو بہت بڑا جرم معاف کرتا ہوں، اور اگر حملہ کرتا ہوں تو اپنی ہڈی کمزور کروں گا۔

(٣) اس قوم سے جس پر تو نے ظلم کیا ہے، اور گالی دینے اور ذلیل کرنے میں پہل کی ہے، بے خوف مت رہ۔

الإخبار إلى الخطاب مُتَوَعِّدًا. الرَّغْم: التُّراب، والذُّلّ، والقَسر، أي: الجبر، وأرادَ به الذُّلَّ، يقال: رَغَمْتُ فلانًا إذا قلتَ له رغمًا أو فعلتَ به ما يَرْغَمُ به أنفه وَيُذِلُّه.

حاصل المعنى: إذَا ظَلَمْتَ قَوما وبَدَأْتَهم بالسبِّ والذِلَّةِ فلا تأمنهم أَن يَنْتَقِمُوا منك.

(٤) أَنْ يَـــــأْبِرُوْا نَخْــــلاً لِغَــــيْرِهم وَالشَّـــــيءُ تَحْقِـــرُهُ وَقَــــدْ يَنْمِـــيْ

اللُّغة والصّرف: أَنْ يَأْبِرُوْا: صيغة الغائبين من «ضرب ونصر» يقالُ: أَبَرَ النَّخْلَ أي أَصْلَحَه للأثمار، قال ذوالفقار علي الديوبندي: «كنى به عن إقامةِ الـحَرْبِ وإعدادِها»، قوله: أن يأبِرُوا منصوب على البدل من «قوما» في البيت الذي قبله.

حاصل المعنى: قال التبريزي: «قال أبو العلاء: قد اختلِف في معنى هذا البيت فقيل: أراد أنه يُفارقهم ويَهبِطُ هوَ وقَومُه أرضًا ذات نخلٍ كان لغيرهم فيدفعونهم عنه ويأبِرُونه كأنّه يَتَهدّدهم بترحُّله عنهم؛ لأن ذلك يؤدّيهم إلى الذُّلِّ، وقيل: بل يُريد أنه يُحاربهم فيُصلِحُهم لِغَيْره فيجعلُهم كالنَّخل الّتي قد أُبِرَتْ إذ كان عَدوُّهم ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم. وقيل: بل عنى أنّه يَسْبِي نساءَهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيحُ النخل، وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدّم؛ لأنهّم يَكنُونَ عن النخلة بالمرأة». وقال ثعلبٌ: «إنهم قد حالفوا أعداءَهم؛ لِيَسْتَعِيْنوا بهم على قوم آخرين».

(٥) وَزَعَمْـــــتُمْ أَنْ لَّا حُلُــــوْمَ لَنَـــا إنَّ الْعَصَــا قُرِعَـــتْ لِـــذِي الْـــحِلْمِ

اللُّغة والصَّرف: زَعَمْتُمْ: من الزَّعم وهو القول الباطل في غالب الاستعمال، وقيل: هو القولُ، يكون حقّا ويكون باطلًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧]، أنْ: مخففةٌ من المثقَّلة، وضمير الشأن محذوف، تقديره: زعمتم أنّه لا حُلوم لنا. حُلُوم: جمعُ الحِلْم بالكسر الأنَاة والعقل، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢]. إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْم: محاورةٌ معناها إنّ الحليم العاقل إذا نُبِّه اِنْتبَه وأوّلُ مَنْ قُرِعت له العَصَا عامر بن الظّرب أو قيس بن خالد، أو عمرو بن حمحمة، أو عمر بن مالك، وحديث الكل واحدٌ، و المشهور أنّه لَـمَّـا طَعَن، أي: دخل عامرٌ في السِّن وبَلغَ ثلاث مائة سنة أنكر من عقله شيئًا، فقال لأبنائه: «إذا رأيتُموني خرجتُ من كلامي وأخذتُ في غيره فاقرعُوا لِي المِجَنّ بِالعَصا».

---

(٤) اس بات سے کہ وہ دوسروں کیلئے کھجور کو درست کریں، اور پیوند لگائیں، تو ایک چیز کو معمولی سمجھتا ہے، اور وہ بڑھ جاتی ہے۔

(٥) اور تم نے کہا: کہ ہم میں عقل نہیں ہے، اگر یہی بات ہے تو تم ہی ہمیں سمجھاؤ، کیونکہ عقل مند کے لئے لاٹھی کھٹکھٹائی جاتی ہے، اور وہ ہوشیار ہو جاتا ہے۔

(٦) وَوَطِئْتَنَا وَطَأً عَلَى حَنَقٍ وَطْأَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَطِئْتَنَا: صيغة المخاطب من «سَمِعَ» الوَطْأ الدَّوْسُ بالأَرْجُل، وأيضًا الوَطْأة الأخذة الشَّدِيدة، وفي الحديث: «اللّهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتك على مُضَرَ» أي خُذ هم أخذًا شديدًا، ومنه قولُ الشاعر هذا هكذا في لسان العرب. حَنَقٍ: الحَنَقُ شِدَّةُ الغضب. وَطْأَ المقيَّد: كأنّه بدلٌ أو أنّه حال من ضمير الخطاب، المقيد الجمل المشدُود بالعِقَال، وخُصَّ المقَيّد؛ لأنّ وطأتَه أثقل لأنّه لا يَتمكن من وضعِ قَوائمه على حَسَبِ إرَادتِه كما خَصَّ الحَنَق؛ لأنّ إبْقَائَه ورَحْمَه أَقَلُّ. نَابِتْ: الغُصن الطَّري، وخصّه بالذكر؛ لأنّ اليابس يكون صُلْبا. الهرْمُ: -بفتح الهاء وسكون الرَّاء- نوع من النَّبْتِ فيه ملُوْحة وحَموضَة وقيل: هي البقلَة الحَمْقَاء. وإضافة النَّابت إلى الهرْمِ من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: الهرْمُ النّابتُ.

حاصل المعنى: يقول: أثَّرتَ فينا تأثيرَ الحَنق الغَضبان كما يؤثر البعيرُ المقيّدُ إذا وطئَ هذه الشجرة الضّعيفة.

(٧) وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

اللُّغة: وَضَمٌ: الوَضَمُ -بالواو فالمعجمة المتحركين- الخشبة ونحوها كالحصير الّتي يُوضع عليها اللّحم، واللَّحم على الوَضَم كنايةٌ عن الضَّعيف الَّذي يأخذه من يشاء، وفي حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «إنّما النّساء لحمٌ على وضم إلا مَاذُبَّ عنه». شَبَّه النساء في قِلَّة امتناعِهنّ عَلى طُلَّابِهنَّ باللّحم مادام على الوَضَم.

حاصل المعنى: تركتَنا لا دِفَاعَ بنا كاللَّحْمِ على الوضَم يَتَنَاولُه من شاء، ليتك تُبقِي شيئًا من لَحْمِنَا.

◉ ◉ ◉

---

(٦) اے بھائی! تونے اپنے مرنے سے ہمیں ایک غضبناک آدمی کی طرح کچل دیا، اور ضعیف وذلیل کر دیا ہے، جیسا کہ بندھاہوا اونٹ، تر وتازہ ہری گھاس کو روند ڈالتا ہے۔

(٧) تونے ہمیں اس گوشت کی طرح کمزور کر دیا ہے، جو قصاب کے تختہ پر رکھا ہے اُسے جو چاہے لے جائے کاش! تو ہمارا کچھ گوشت باقی رہنے دیتا۔

------ وَقَالَ أعْرَابِيٌّ ------ [البسيط]

ومن خبر هذه الأبيات: قتلَ أخوه ابنا له، فقُدّم إليه لِيَقْتَادَ أي ليأخُذ القصاصَ عنه، فأَلْقَى السَّيفَ من يَده وأنشأَ يقول:

(١) أقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسًا وَّتَعْزِيَةً ... إحْدَى يَدَيَّ أصَابَتْنِيْ وَلَمْ تُرِدِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تَأْسًا: مصدرٌ من التفعيل، يقال: تأسّى به أي تَعزّى به يُقالُ: أَسَّاه تأسِيَة إذا عزّاه وحملَه بالصّبر مجرّدُه أسِي من «سَمِعَ». تَأْسًا وَّتَعْزِية: نصبهما على التعليل، أو على الحالية، أومفعول مطلق، وقوله: إحدى يَدَيّ: في موضع المبتدأ. وأصَابتني: خبره، وقوله: لم تُرِد: في موضع الحال، والجملة في موضع النصب على أنه مفعول لقوله: أقول.

حاصل المعنى: يقول: أقولُ لنفسي حَثًّا لها على الصبر الجميل، أو محرّضًا لها عليه: إنَّ إحدى يديّ وهي أَخِيْ أَصَابَتْنِيْ وَلَمْ تُرِد إصَابَتِيْ.

(٢) كِلَاهُمَا خَلَفٌ عَنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ ... هَذَا أَخِيْ حِيْنَ أدْعُوْهُ وَذا وَلَدِيْ

اللُّغة: كلَاهمَا: كلمة «كلَا» مَصُوغة للدلالة على اثنين كمَا أنَّ «كلًّا» مصُوغة للجمع، ويقالُ: لِلأنثيين كلْتَا. ثم اعلم أنَّ «كلَا وكلْتَا» اسمان لفظهما مفردٌ ومعناهما مثنّى. خَلَفٌ: الْخَلَفُ -بالتحريك والسُّكون- كل من يجيء بعد مَنْ مَضى إلَّا أنّه بالتحريك في الخير، وبالتَّسكين في الشّر.

حاصل المعنى: يقول: كلُّ منهما يخلف صَاحبه إنْ فقد أحدهما فهذا أخي حين أدعُوه لِدَفع المُصيبة، وقَضاءِ الحاجة وذلك وَلَدِي، وقَد بَقِي أحدُهما وفي القصاص لا يَبقى شَيء منهما فالعفوُ أحبُّ إليّ مِنَ القِصاص.

◉ ◉ ◉

سبب اشعار: شاعر کے بھائی نے اس کے بیٹے کو قتل کیا، جب بھائی کو شاعر کے سامنے قصاص کے لئے پیش کیا گیا، تو اس نے تلوار پھینک دی، اور یہ اشعار کہے۔

(١) اپنے دل کو صبر اور دلاسہ دینے کے لئے کہتا ہوں: میرے دونوں ہاتھوں میں سے ایک نے بلا ارادہ مجھے صدمہ پہنچایا، اور وہ اس طرح کہ میرے بھائی نے میرے بیٹے کو بلا ارادہ قتل کر دیا ہے۔

(٢) وہ دونوں ایک دوسرے کا خلیفہ ہیں جب میں کسی مصیبت میں یا کسی کام کے لئے بلاؤں تو یہ میرا بھائی ہے، اور یہ میرا لڑکا ہے، ایک تو مر گیا، اگر قصاص لیتا ہوں تو دوسرا بھی مرتا ہے، اس لئے درگزر کرتا ہوں۔

------ وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ قَبِيْصَة الطَّائِي ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعر جاهليٌّ، كانَ كسْرى قتلَ النعمان، وَوَلّى إياسَ بنَ قبيصة على ثُغور العرب، وفي ولاية إياس بُعِثَ النَّبيصَلَّاَللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، يذكر في هذه الأشعار العِفَّة بأنّي ما ساعدتُ الهوى لاتباع تلك المرأة كما زعمتم ويَصِفُ نفسَه بالرِّياسة وكثرة الغَزَوات.

(١) مَـــا وَلَـــدَتْنِي حَاصِـــنٌ رَبعِيَّـــةٌ ... لَـــئِنْ أَنَـــا مَـــالأْتُ الهَـــوَى لاتِّبَاعِهَـــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: حَاصِنٌ: المرأة العفيفة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٤] أيْ: العَفَائف من النّساء، من حصُن «كرم». رَبعِيّة: نسبة إلى ربيعة بن نزار وعَنى بها أمّه. لَئِنْ: اللّام في لَئِنْ تُؤذِنُ بأنّ الكلام قسمٌ وجملة «ما ولدتني...» جوابُه المقدَّم. مَالَأتُ: من المُمَالَاة بمعنى المُعَاوَنة والمُسَاعَدة، يقالُ: مَالأتُ فُلانا أي عَاوَنْته، وَظَاهرْتُه. هوى: الهوى العشقُ، ومحبة الإنسانِ الشَّيء وَغَلَبَتُه على قلبه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠﴾ [النازعات: ٤٠] أي: نهاها عن شَهواتِها.

حاصل المعنى: يقول: والله لئِن ساعدتُ الهوى لاتّباع تلك المرأة كما زعمتم لم أكن مِنَ العَفِيْفة الرَّبعِيّة الّتي هيَ أمّي.

(٢) أَلَمْ تَـــرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْـــبٌ فَسِـــيْحَةٌ ... فَهـــلْ تُعْجِـــزَنِّيْ بُقْعَـــةٌ مِـــنْ بِقَاعِهَـــا

اللُّغة والصَّرف: أَلَمْ تَرَ: كلمة يُواقف بها المخاطب في تحقيق الأمور، وَرُبَما صَحِبَها معنى التَّعَجُّب. رَحْبٌ: مصدرٌ من «كرُم» الرُّحْبُ -بالضّم- السَّعَة، يقالُ: رَحُبَ الشَّيء أي: اتَّسَعَ وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ [التوبة: ١١٨] على رُحْبِها وسَعَتِها. فَسِيْحَة: من فَسُحَ فسَاحَة من «كرُمَ» الفَسَاحَة السَّعَة الواسعة في الأرض. تُعْجِزَنِّيْ: أصلُه تُعْجِزَنْ بالنون الخفيفة ثم أدغمت في نون الوِقَاية. بُقْعَة: القطعة من الأرض جمعُها بِقاعٌ.

حاصل المعنى: يقول: إنك تعلَم أن الأرض وسيعة عريضة، وأنّ بِقاعَها ما تُعْجزني فكمَا أنّي في هذا بهذه الصفة فكذلك أنا في الأول أي في اتباع هذه المرأة.

تعارف شاعر وسبب اشعار: اِیاس بن قبیصہ جاہلی شاعر ہے، کسریٰ نے اس کو حدود عرب پر گورنر مقرر کیا تھا، اس کے زمانے میں حضور صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مبعوث ہوئے، مذکورہ اَشعار میں شاعر اپنی پاکدامنی، بہادری اور سرداری بیان کرتا ہے۔

(١) اگر میں نے عورت مذکورہ کی پیروی کے لئے اپنی خواہش کی اتباع کی ہے، تو مجھے بنو ربیعہ کی ایک پاکدامن اور عفیف عورت نے نہیں جنا (یعنی اگر میں نے ایسا کیا ہے، تو میں حرامی ہوں)۔

(٢) اے مخاطب! کیا آپ دیکھتے نہیں کہ زمین کشادہ ہے، سو کیا کوئی خطہ زمین مجھے رہنے سے عاجز کر رہی ہے۔

(٣) وَمَبْثُوْثَةٍ بَثَّ الدَّبَى مُسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُّ عَلَى بِطَاءِهَا مِنْ سِرَاعِهَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مَبْثُوْثَة: صيغة المفعول من «نصر» بمعنى المتفرِّقَة المنتشرة، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦] أي غُبارا منتشِرًا. بَث: مصدر مجهول. الدَّبى: صغار الجراد والنمل. مُسْبَطِرَّة: بمعنى المتفرّقة. بِطَاءَ: جمع البطيء. سِرَاع: جمعُ السّريع. ومَبْثُوْثَة ومسبَطرّة صفتان للخيل.

حاصل المعنى: يقول: رُبّ خيل منشُورة نَشْرَ الصِّغار مِن النّمل والجَرادِ مُتَفرِّقة عَلى وَجْه الأرض رَدَدْتُ سِراعَها على بطاءِها أي أُولاها على أُخراها فهربُوا منهزمين. وقال التبريزي: «رُبَّ خَيْلٍ مُتَفَرِّقَة مُمتدّة في وجه الأرض رَدَدْتُ أوّلَهَا عَلى آخرِها أي ضربتُ وجوه أوَائلِها حتى ألْحَقْتُها بأواخِرها يُريد أنه كانَ رئيسًا مُطَاعًا».

(٤) وَأَقْدَمْتُ وَالخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شَجَاعِهَا

اللُّغة والنَّحو: مَنْ: في من جَبَانُها موصولة، الضميران في جَبانها وشَجاعها راجعان إلى الخيل، وأراد من الخيل الفُرسان. لأَعْلَمَ: اللّام لام العلّة والعلم إذا عُدِّي بـ«مِنْ» يكون بمعنى التمييز.

حاصل المعنى: يقولُ: وأقدمتُ في مَواطِن كثيرة حين ما كانت الرّماح الخَطِّيّة تَضْطِربُ بيننا وبين أعْدَائِنَا؛ لِأُميِّزَ جَبانَ الفُرسان من شَجاعِهم.

◉ ◉ ◉

---

(٣) بہت سی چیونٹیوں کی طرح پھیلے ہوئے لشکر ہیں، کہ میں نے ان کے اگلوں کو پچھلوں پر لوٹا دیا، یعنی سب کو پسپا کر دیا اور وہ بھاگ گئے، یا معنی یہ ہے کہ سب کو جمع کیا، یعنی میں لشکر کا کمانڈر تھا۔

(٤) میں نے لڑائی میں اس وقت پیش قدمی کی، جب ہمارے درمیان خطی نیزے حرکت کر رہے تھے، تاکہ معلوم کروں، کہ بزدل کون ہیں اور بہادر کون؟

------ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيْ تَمِيْمٍ ------ [الوافر]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: ومن حديث هذه الأبيات أنّه كان عنده فرس كريمٌ فطلَبَه منه بعضُ الملوك، فأبى أن يُعْطِيَه إيّاه وقال.

(١) أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ ... نَفِيْسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَبَيْتَ اللَّعْنَ: كانَ هذا دعاء للملوك في الجاهلية، وسلامُهم فيما بينهم «عِمُوْا صباحا» فلما جاءَ الإسلام قالوا للأمير: أصلح الله الأمير، وفيما بينهم «السّلام عليكم» ومعناه أبيتَ الفعل الذي يُلعن عليه ويُلام. سَكَابِ: إذا جعلته مُعربًا مَنَعْتَه الصَّرف؛ لأنه علمُ الفرس، وكان أنثى، وإذا جعلته مبنيًّا على الكسر أَجْرَيْته مجرى حذام وقطام؛ لأنه مؤنث معدول معرفة. عِلْقٌ: «بالكسر» ما يتعلق بالقلب من الشَّيء النَفِيْس. لَاتُعَار: صيغة المجهول من الإعَارة. لَاتُباع: صيغة المجهول من البيع.

حاصل المعنى: يقول: أبيتَ اللَّعن إنَّ فرس سَكاب شَيء نَفِيْسٌ قد تعلق بقَلْبِيْ لا يُعرض للبيع، ولا يُبذل للإعارة، أي: لَا أرضى بأن تخرُج من ملكي ولَا بأن يَتمتّعَ بها أحد غَيْري.

(٢) مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ... يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

اللُّغة والصَّرف: مُفَدَّاة: صيغة المفعول من التَّفعيل، يقال: فَدَّاه فلانٌ «بالتشديد» إذا قال له فداك أبي وأمّي.

حاصل المعنى: يقولُ: هي مفَدَّاة لَدينا مكرَّمة علينا يُجاعُ العِيال لأجْلها، ولا تُجاع لأجْلهم فكيف نُعطيها لِأَحَدٍ.

(٣) سَلِيْلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا ... إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهَا الْكُرَاعُ

اللُّغة والصَّرف: سَلِيْلَة: السَّلِيْلُ الولد فإنّه يسُلُّ عن الوالدين. تَنَاجَلَا: التَّنَاجُل التّوالد. كراع: عَلَمُ فَحلٍ معروفٍ عندهم.

حاصل المعنى: يقول: هي ولد فرسين سابقين توالداها وتشاركا فيها إذا بُيِّنَ نَسبُها يَجمعُها الفحلُ المعروفُ بالكراع على معنى أن كليهما مِنْ نَسْله.

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کے پاس ایک گھوڑا تھا، کسی بادشاہ نے وہ طلب کیا، تو دینے سے اعتذار کر کے کہتا ہے:

(١) خدا آپ کو لعنت کے کام سے بچائے میری گھوڑی سکاب ایک نفیس اور عمدہ متاع ہے، جسے نہ تو عاریت کے طور پر دیا جاسکتا ہے، اور نہ فروخت کیا جاسکتا ہے۔

(٢) اس پر ہمارے ماں باپ قربان ہیں، یہ ہمیں اتنی پیاری اور عزیز ہے کہ اس کی خاطر بال بچوں کو بھوکا رکھا جاسکتا ہے، مگر یہ بھوکی نہیں رکھی جاسکتی۔

(٣) یہ دو تیز رفتار گھوڑے اور گھوڑی کی نسل سے ہے، اگر ان کا نسب بیان کیا جائے، تو دونوں کا نسب کراع نامی سانڈ سے جاملتا ہے۔

(٤) فَـــلَا تَطْمَـــعْ أَبَيْـــتَ اللَّعْـــنَ فيهـــا   ومَنْعُكَهَـــــا بِشَـــــــيءٍ يُسْـــــــتَطَاعُ

النَّحو: مَنعُكها: مبتدأ، بشَيء: موصوف، يُستطاع: صفته والخبر محذوف أعني الموصوف والصفة متعلق بـ«ثابت» وغيره، وقيل: منعُكها مبتدأ ويُستطاع خبره وبشَيء متعلق بـ«مَنْعكها».

حاصل المعنى: يقولُ: إذَا عَلِمتَ أنَّها عندنا كما قُلنا فلا تَطْمع فيها، ومنعُك إيّاها بشَيء يُستطاعُ لنا، أو بشَيء يُستطاعُ حاصلٌ لنا.

◉ ◉ ◉

---

(٤) اے بادشاہ سلامت! اس کے حاصل کرنے کی امید نہ کر، اور تجھ کو اس سے روکنے کی ہمیں استطاعت ہے کسی قیمت پر اس کو دینے کے لئے تیار نہیں ہوں۔

------ وَقَالَت امْرَأة مِن طَيٍّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هي بنت بَهدَل بن قرقة الطائي وقصّة هذه الأبيات أن بَهدلًا هذا قتل عونَ بن جَعدة بن هبيرة المخزومي في لُصوصٍ من طيّ، ثم أُخِذَ به وقتله عثمان بن حيان عامل المدينة من جانب عبد الملك بن مروان فقالت ابنته هذه الأبيات ترثيه وتحضُّ القوم على طلب الدم.

(١) دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرى يَالَمَالِكٍ ... وَمَنْ لَّا يُجَبْ عِنْدَ الْحَفِيْظَةِ يُكلَمِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: دَعَا: صيغة الغائب، فيه ضمير راجع إلى بهدل. الشَّرى: طريقٌ في سلمى أحدُ جبلَي طيٍّ. يَالَمَالِك: اللّام للاستغاثة، أو مخفّفُ آلٍ أي آل مالك. يُجَبْ وَيُكلَمْ: كلاهما مجهولان مجزومان. الحَفِيْظَة: الحميّة والغضب.

حاصل المعنى: تقول: دَعَا بهدل يوم أُخِذَ في الشَّرى، وقال يا لمالك أو يا آل مالك فَلَمْ يُجِبْه أحدٌ، ومَنْ لَا يُجَبْ عند الغضب والحَمِيّة يُجْرَحْ وَيُقْتَلْ لامحالة.

(٢) فَيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إذْ يَعْتِلُوْنَهُ ... بِبَطْنِ الشَّرَى مِثلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدَّمِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَيَا: حرف النّداء للتأسّف والتعجب. ضَيْعَة الْفِتْيَان: منصوب لكونه منادى مضافاً، ويحتمل أن يكون المنادى محذوفا، ونَصبُ ضيعة بفعل محذوف أي ياأيّها الناس انظروا ضيعة الفتيان، وجُعِلَ إضاعة بهدل إضاعة جميعِ الفتيان؛ لكونه بمنزلة الجميع. يَعْتِلُوْنَه: من «نصر وسمع» يقالُ عَتَلَه يَعْتِلُه أي جَرَّه جَرًّا عَنِيْفًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٤٧﴾ [الدخان: ٤٧]. اَلْفَنِيْقُ: هو الفحلُ المكرَّم من الإبل الذي لا يُركبُ وَلَا يُهانُ؛ لكرَامتِه عليهم. الْمُسَدَّم: الفحل القَويُّ السَّمِيْن المُهمل الذي لا يُركبُ ولايُحْمل.

حاصل المعنى: يقولُ: يا قوم انظروْا ضيعة الفتيان الكرام فإنّ ضيعتَه كانتْ ضَيْعَتَهم إذْ يقُودُونه بعُنْفٍ وشِدَّة ببَطْنِ الشَّرى، وقد كان مثل الفحل المُكرّم القويّ السَّمِيْن.

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ اشعار بنت بہدل کے ہیں، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے: کہ بہدل نے دوسرے ڈاکوؤں کے ساتھ عون بن جعدہ المخزومی کو قتل کیا، اس کے جرم میں بہدل پکڑا گیا، اور عثمان بن حیان نے، جو کہ عبد الملک بن مروان کی طرف سے مدینہ منورہ کا گورنر تھا، اس کو قتل کیا، تو بنت بہدل نے بطور مرثیہ یہ اشعار کہے اور اس میں اپنی قوم کو بدلہ لینے پر آمادہ کر رہی ہے۔

(۱) شریٰ نامی جگہ میں گرفتاری کے وقت بہدل نے پکار کر کہا: اے آل مالک، میری امداد کرو، لیکن کسی نے امداد نہ کی، اور غضب وحمیت کے وقت جس کی بات نہ مانی جائے، وہ زخمی کیا جاتا ہے۔

(۲) اے لوگوں! نوجوانوں کے ضائع ہونے کو دیکھو، کہ دشمن بہدل کو شریٰ نامی جگہ میں شریف اور آزاد سانڈ کی طرح بڑی سختی کے ساتھ کھینچے لے جارہے تھے۔

(٣) أَمَا فِيْ بَنِيْ حِصْنٍ مِنِ ابْنِ كَرِيْهَةٍ ... مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ

اللُّغة والصّرف والنحو: أَمَا: الهمزة للإنكار، ومَا نافية، ومعناه التمنّي. أي ليت في بني حِصن مِن ابن كرِيْهة. كما في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٨]. بَنِيْ حِصْنٍ: بنو حصنٍ رَهطُ الشّاعر. مِنَ الْقَوْمِ: بيان لبني حصن. ابن كرِيْهة: الكريهة من أسماء الحرب كأنّه من كثرة ملازمَته للكريهة ابن لها. التِّرَات: جمع تِرة على وزن عِدَة مصدرٌ من وَتَر وَترًا «ضرب» التِّرة الثأرُ. غَشَمْشَمْ: الرَّجُل الذي لا يُردُّ عمّا أراده، ويركبُ الأمور الصَّعْبة والشّاقّة، ولا يَخاف الإقدام.

حاصل المعنى: تقول: أليس في بني حِصْن من ابن حرب طَلَّاب الأوتار ماضي العزم؟ وهذا الكلام تحضيض على طلب الدّم.

(٤) فَيَقْتُلَ جَبْراً بِامْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَاءً وَلكِنْ لَّا تَكايُلَ بالدَّمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَيَقْتُلَ: الفعل منصوب على أنه جواب الاستفهام، أو التمنّي المستفاد من الكلام. جبراً: يحتمل أن يكون اسماً لِرَجُل فيكون منصوباً على المفعوليّة، ويحتمل أن يكون معناه القسر والقهر فيكون منصوباً على التمييز أو الحاليّة. بامرئ: الباءُ للمعاوضة. بَوَاءً: البواء مصدرُ باء فلانٌ بفلان إذا تساوى قتلُه بِقَتْله، ويقال: هذا بواءٌ له أي مساوٍ له في القتل، وهو منصوب على احتمال كون الجبر مفعولا به على أنّه خبره، واسم كان المستكن الراجع إلى جَبْرٍ، ومرفوعٌ إذا كان الجبر تمييزاً، أو حالاً على أنّه اسم كان. وَلَه: خبره. تَكايُلَ: التكايُل التساوي في الكيل، أو أُريد به التساوي مطلقاً.

حاصل المعنى: قال التبريزي: أمَا فيهم رجلٌ هكذا فيَقْتُلَ هذا الرَّجل بِرَجُلٍ لَمْ يَكنْ له نظيراً فيكون في دَمِه وفاءٌ بِدَمِه، ولكن سقطتِ المُكايلة في الدِّماء مُنذ جاءَ الإسلامُ فلا يُقتَل بدل الواحد إلا واحد شريفاً كان أو وضيعاً.

◉ ◉ ◉

---

(٣) کیامیری قوم بنو حصن میں کوئی ایسا جنگجو بہادر نہیں رہا، جو دشمنوں سے بدلہ لینے والا اور ارادہ کا پکّا ہو۔

(٤) پس جبر کو اس آدمی بہدل کے بدلہ میں قتل کردے جس کے مقابلہ کا یہ نہیں ہے، لیکن اب چونکہ خون میں مساوات نہیں رہی اس لئے صرف جبر کا قتل کردینا بھی غنیمت ہے۔

------ وقال بعض بني فقعسٍ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: قيل: هو مرّة بن عداء الفَقْعَسِيُّ، ومن خبره هذه الأبيات: أنّ هذا الشّاعر كان أسيراً في الأعداء فلم ينصُره مَواليه فأنشد هذه الأشعار، وفيه الشِّكاية عن بني الأعمام والحث على الحميّة والنصرة.

(١) رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُوْنَنِيْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهرِ إذْ يَتَقَلَّبُ

اللُّغة والنّحو: رَأيتُ: فعلٌ وضمير المتكلّم فاعله. مَوَالِيَّ... مفعوله الأَوّل، و مفعوله الثاني خاطئين محذوفٌ. مَوَالِيْ: أراد بالموالى بني الأعمام. الألى: بمعنى الّذين، وهو اسم موصول للجمع المذكر. يَخْذُلُوْنِيْ: صيغة الغائبِين من خذلَ يخذلُ «نصر» يقال: خَذَلَه، أي: تَرَكه ولَمْ يَنْصُره. على حَدَثَانِ الدَّهرِ: في موضع الحال، أي يخذلونني مقاسيا لـما يحدث في الدهر أوان تقلّبه. يَتَقَلَّب: التَّقَلُّبُ التغيّر من حال إلى حال، والمستكن للدّهر.

حاصل المعنى: يقول: إنّي رأيتُ بني عَمّي الّذين لاينصُرونني على هجوم حَوادثِ الدّهر إذْ تتقلّبُ عَلَيَّ غيرَ مُصِيبينَ في رَأيهم، ولا صَادقين في فعلهم.

(٢) فَهلَّا أَعَدُّوْنِيْ لِمثْلِيْ تَفَاقَدُوْا إِذَا الْخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأس أنْكَبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَفَاقَدُوا: جملة معترضة، أي: تفاقد بعضُهم بعضاً. أبزى: أفعلُ صفة من بَزِيَ الرّجلُ -بالموحدة فالمعجمة كـ«رَضِيَ»- إذا خرج صدرُه، ودخل ظهره، وتأخّرَ عَجُزُه، ويُكنى به عن التكبّر. مائلُ الرَّأسِ: ميلان الرأس وهو ميلان العنق كناية عن التكبُّر أيضاً. أنكب: المائل عن الاستقامة وأصله الذي يشتكي منكبَيْه فهو يمشي مائلاً.

حاصل المعنى: يقول فهلّا أعَدُّوني لِمَنْ هو مثلي فَقَدَ بعضهم بعضاً إذا العدُوُّ متكبّر مائل العُنق مائِل عن الاستقامة، وفيه إشعار بأنه ليس فيهم مثله.

(٣) وَهلَّا أعَدُّوْنِيْ لِمِثْلِيْ تَفَاقَدُوْا وَفِيْ الْأَرْضِ مَبْثُوْثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

تعارف شاعر وسبب اشعار: بعض نے کہاہے کہ یہ اشعار مرّۃ بن عداء الفقعسی کے ہیں، شاعر دشمنوں کے ہاتھوں میں قید تھا رشتہ داروں نے مدد نہیں کی، اس کا اظہار کر رہا ہے۔

(١) میں اپنے چچازاد بھائیوں کو خطاوار سمجھتا ہوں، جو میری مدد نہیں کرتے زمانہ کے حوادثات پر، جب کہ زمانہ (مجھ پر) پلٹ رہا ہے۔

(٢) خدا کرے کہ وہ ایک دوسرے کو گم کر دیں، انہوں نے مجھے میرے ہمسر دشمن کے مقابلہ کیلئے کیوں تیار نہیں کیا؟ (اس وقت کے لیے) جب دشمن اکڑ کر تکبّر کی وجہ سے ٹیڑھا چلے۔

(٣) وہ ایک دوسرے کو کھو جائیں، انہوں نے مجھے میرے مقابلہ کے دشمن کے لیے کیوں تیار نہیں کیا؟ حالانکہ زمین میں اژدہا اور بچھو پھیلے ہوئے ہیں۔(یعنی زمین چھوٹے اور بڑے دشمنوں سے بھری پڑی ہے تو ہو سکتا ہے کہ کوئی دشمن ان پر حملہ کرے تو میں بھی ان کی مدد کرتا)۔

اللُّغة: مَبْثُوْثٌ: المتفرّق. شُجاعٌ : الحيّة السَّوداء، وفي الحديث: أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَجِيء كنزُ أحدِهم يَومَ الْقيامة شُجَاعاً أقْرَعَ ». أراد بالشُّجاع والعقرب العَدُّو الكبير والصّغير.

حاصل المعنى: يقول: هلَّا نَصرُوني وأعَدُّوني لِمِثلي، والحال أَنَّ لهم في الأرض أعْدَاءً كبَاراً وصِغَاراً.

(٤) فَــلَا تَأخُــذُوْا عَقْــلاً مِّــنَ الْقَــوْمِ إِنَّنِــي ... أَرَى الْعَــــارَ يَبْقــــى وَالْــــمَعَاقِلُ تَــــذْهبُ

اللُّغة والنّحو والصّرف: القوم: اللّام في القوم للعهد، وأراد بهم الذين كانَ أسيراً في أيديهم. مَعَاقِل: الدِّيات، جمع المَعْقُلة بمعنى الدِّية، إنْ شئتَ رفعتَ المعاقلَ على الاستيناف، وإن شئت عطفتَه على العار، وَأصل العَقْل الإبل الّتي كانت تُعقل بفناءِ وليّ المقتول، وهو مصدر وصف به.

حاصل المعنى: يقولُ: فَإنْ قَتَلُوْنِيْ فَلَا تَأْخُذُوْا منهم دِيَتِيْ؛ فإنّي أرى أنّه يَبقى العارُ، وتذهب الدِّياتُ، وكان أخذُ الدِّيَة عندهم من أشدِّ العَار.

(٥) كأَنَّـــكَ لَمْ تَسْـــبِقْ مِـــنَ الـــدَّهرِ لَيْلَـــةٌ ... إِذَا أَنْـــتَ أَدْرَكـــتَ الَّـــذِيْ كنْـــتَ تَطْلُـــبُ

اللُّغة والصّرف: لَمْ تَسْبِقْ: معروف والمفعول محذوف أَيْ لَمْ تَسْبِقْك. لَيْلَة: أرادَ باللَّيْلَة المصيبة؛ لكثرة وقوع المصَائب باللَّيالي.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا أدركتَ المطلوب فلا يبقى جُهد ومَشَقّة كأنّك لَمْ تسبقك مصيبة، أي: لَمْ تَغْلِبْك، وهذا تحريض على الدّم.

◉ ◉ ◉

---

(٤) اگر وہ لوگ مجھے قتل کریں تو تم اُن سے میری دیت اور خون بہانہ لو، کیونکہ میں دیکھتا ہوں کی عار باقی رہ جاتی ہے۔ اور دیات ختم ہو جاتی ہیں۔ (یعنی طعنہ باقی رہتا ہے کہ تم اپنے آدمی کا بدلہ نہ لے سکے بلکہ مال پر راضی ہو گئے)۔

(٥) جب تو اپنا مطلوب حاصل کرو تو یوں سمجھو کہ تجھ پر کبھی کوئی مصیبت آئی ہی نہیں۔

------ وقال آخر ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: ما وجدتُ اسم الشاعر في الشروح، ولكن يُعلم من بعض الشروح وفحوى الكلام. خبر هذه الأبيات: وهو أنَّ رجلاً من قوم الشاعر قتل رجلاً آخر فأسره أولياءُ المقتول فجاء الشاعر وقومُه، وقال لأولياء المقتول: «خُذُوا الدّية، ولا تطلُبوا القصاص» فأبى أولياءُ المقتول وَأصرُّوا على القصاص. فأنشد الشاعر ويُبيِّنُ سَخاء قومه، وشجاعة المخالفين. ترتيب البيتين على وفق التبريزي، وفي النُّسخ المشهورة بالعكس.

(١) فَلَــوْ اَنَّ حَيًّــا يَقْبَــلُ الْمَــالَ فِدْيَــةً ... لَسُــقْنَا لَهُــمْ سَــيْلًا مِــنَ الْمَــالِ مُفْعَــمَا

اللُّغة والصرف والنحو: فَلَوْ: لَوْ: حرف الشرط لسُقناه إلخ: جوابه. حَيًّا: الحَيُّ: الواحد من أحياءِ العرب. يَقْبَلُ الْمَـالَ: خبرُ أنَّ، ولا يجوز أن يكون «يقبلُ المال فدية» صفة لقوله: حَيًّا؛ لأنّه يبقى «أنَّ» بِلَا خبرٍ. مالٌ: يريد به الإبل لا غير، فِدْية: الفدية ما يَفْتَدِي به الأسيرُ. لَسُقناه: اللام فيه للتأكيد ، وسُقناه صيغة المتكلّم مع الغير من «نصر». مُفْعَمًا: المُفْعَمُ مفعول من أفعمتُه إذا ملأته أسند إلى السّيْل تجُوّزا فإنّه مفعِم -بالكسر-.

حاصل المعنى: يقول: فلو أنّ حيًّا من الأحياء يقبل المال فدية لِأَسيرهم لسُقنا إليهم سيلاً مملُوءا من المال أي الإبل.

(٢) ولكــنْ أَبَــى قَــوْمٌ أُصِــيْبَ أَخُــوْهُمُ ... رِضَــا الْعَــارِ فَاخْتَــارُوا عَلَــى اللَّــبَنِ الــدَّمَا

اللُّغة والنّحو: أَبَى: بمعنى أنكر. قومٌ: موصوفٌ. أُصِيْبَ أخوهم: الجملة نعت لقوله قومٌ، والموصوف والصفة فاعل لقوله: أبى. رِضَا العَارَ: في موضع المفعول. اللَّبن: أراد باللَّبن النّوق الّتي تُعطى في الدِّية. الدَّمُ: أراد به الثأرَ والقِصاصَ.

حاصل المعنى: يقول: أرسلنا إلى القوم الذين قُتِل أخوهم دية المقتول، ولكنّهم أَبَوْا رِضا العار فلم يَرضوه، واختارُوا الثأرَ على الدِّية.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کے قوم میں سے ایک آدمی نے کسی کو قتل کی، تو اولیاء مقتول نے قاتل کو پکڑ کر قید کیا، شاعر اور اسکے قوم اولیاء مقتول کو دیت پیش کیا، مگر انہوں نے انکار کیا مذکورہ اشعار میں شاعر اولیاء مقتول کی ہمت وشجاعت اور اپنی قوم کی سخاوت اور مالداری بیان کرتا ہے۔

(١) اگر کوئی قبیلہ اپنے مقتول کے بدلے مال قبول کرے، تو ہم ان کے پاس اتنا مال (اتنے اونٹ) بھیج دیں جس سے ایک وادی بھر جائے، اور اس میں سیلاب آجائے۔

(٢) لیکن ان لوگوں نے جن کا بھائی قتل ہو گیا تھا (اور ان پر دیت پیش کی گئی تھی) عار کو پسند کرنے سے انکار کر دیا، اور دیت کے اونٹوں پر قصاص کو ترجیح دی۔

------ وَقَالَتْ كَبَشَة أُخْتُ عَمرِو بْنِ مَعْدِيْكرِبَ ------

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: ومن حديث هذه الأبيات: أَنَّ عبدَ الله بن معديكرب شقيقُ عمرو، كان سيّدَ بني زُبيد فجلَس يوماً في بني مازن، وشَرِب فتغنّى عبدٌ حبشيّ للمخزوم المازني في تَشبيب امرأة من زبيد فَلَطَمه عبدُ الله فنَادى الحَبَشيُّ، وقامَ بنُو مازن حتّى قتلُوْه، ثم جَاؤوا عمراً، وقالُوْا إنَّ أَخَاك قتله رجلٌ منّا سفيه سكران فنسألك الرَّحْم ألَّا أخذتَ الدِّية فَهمَّ به عمروٌ فبلغ ذلك أُخْتَه كَبْشة فقالتْ هذه الأبيات تُحرِّضُ عمراً على أخذ الثأر، ثُمَّ قالَ عمرو فيه عِدَّة أشعارٍ وَأَغَارَ على بني مازنٍ وأخذ بثأر أَخيه.

(١) أَرْسَـــلَ عَبْـــدُ الله اِذْحَــانَ يَوْمُــهُ ۔۔۔ إِلـــى قَوْمِـــهِ لَاتَعْقِلُـــوْا لَهُـــمُ دَمِـــيْ

اللُّغة والصّرف: أَرْسَلَ عَبْدُ الله: لَمْ يُرد بالإرسال حقيقتَه؛ فإنّ الغرض هو التَّحريض على أخذِ الثأر. فعبَّرتْ به عنه كأنّه أرْسَلَ بنفسه في الواقع. حَانَ يَوْمُه: أي قرُب موتُه. لَاتَعْقِلُوْا: صيغة المخاطِبين من «ضرب» يقالُ: عَقَلَ لَه دم فلان أي ترك القصاص منه للدِّية.

حاصل المعنى: تقول أَرْسل أَخِي عبد الله إلى قومِه إذ قرُب موتُه أن لا تَتْرُكوْا القِصَاص لِلدِّية.

(٢) وَلَا تَأْخُـــذُوْا مِـــنْهمْ إِفَـــالاً وَأَبْكُـــراً ۔۔۔ وَأُتْـــرَكَ فِيْ بَيْـــتٍ بِصَـــعْدَةَ مُظْلِـــمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَاتأخذوا: الخطاب للقوم. مِنْهمْ: الضمير المجرور لبني مازن القَاتلين. إِفَالاً: جَمْعُ أَفِيْلٍ، والأَفِيْلُ مَا أَ تَتْ عليه ستّة أشهر أو ثمانية من وَلَدِ النَّاقة. أَبْكرٌ: جمع بَكرٍ، والبَكرُ الشّاب الفتى من الإبل. أُتْرَك: مجهولٌ منصوبٌ على أنّه جواب النهي. بَيْتٌ: أراد به القبر، وهو معهودٌ عندهم، صَعْدَة: مَوضِعٌ باليمن معرفة لا يدخلها الألف واللّام، وهو مَوضع دَفنه. مُظْلِم: كانت العربُ تزعُم أنّ المقتولَ إذا لم يُؤخذ بثارِه يكون قبره مُظْلِما، وإذا أخذ ثأْرُه أضاءَ قبره. إنْ قيل: لِمَ ذكر الإفال والأبْكرَ وما يُؤَدّى في الدّيات لايكونُ منهما؟ قلتُ: أرادَ تحقير الدِّيات كما يقولُ الرجل إذا أرادَ تحقيرَ أمرِ خلعة فَازَبها إنسانٌ: «إنّما أعْطِه خَرَقاً و فُلوسًا»، وإنْ كانت

تعارف شاعر وسبب اشعار: ان اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ عمرو بن معدیکرب کا بھائی عبداللہ بن معدیکرب جو بنو زبید کا سردار تھا، ایک محفل میں بنومازن کے ساتھ بیٹھ کر شراب پی رہا تھا، کہ مخزوم مازنی کا ایک حبشی غلام اشعار کہنے لگا، جس میں بنو زبید کی کسی عورت کی تشبیب تھی، اس پر عبداللہ نے غلام کو ایک طمانچہ رسید کیا، غلام نے شور مچایا تو بنومازن نے عبداللہ کو قتل کر ڈالا، اور پھر عمرو کے پاس آئے اور معذرت کی کہ نشہ کی وجہ سے ہمارے ایک بے وقوف نے آپ کے بھائی کو قتل کیا لہٰذا آپ ہم پر رحم کر کے قصاص نہ لیں، اور دیت قبول کر لیں، عمرو کا بھی ارادہ ہوا کہ دیت لے لے، لیکن جب اس کی بہن کبشہ کو اس کا علم ہوا تو عمرو کو قصاص پر اُبھارنے کے لئے ذیل کے اشعار کہے: چنانچہ عمرو نے بھی کچھ اشعار کہے اور بدلہ لے لیا۔

(١) جب عبداللہ کی موت کا وقت قریب آیا تو اس نے اپنی قوم کے پاس پیغام بھیجا کہ دیت پر راضی ہو کر قصاص نہ چھوڑنا۔

(٢) میرے قاتلوں سے جوان اُونٹ اوران کے بچے نہ لینا اس حال میں کہ میں صعدہ نامی مقام میں تاریک قبر میں ہی پڑا رہوں۔

الثِيَّابُ المعطاة كسوة فاخِرة، والمالُ المُحَقَّر جائزة سَنِيَّة.

حاصل المعنى: وَلَا تأخذُوا من القَاتلين أولادَ الإبل بِدَمِيْ لَا صِغَارًا ولا كبارًا؛ فأُتْرَك في قبر مُظلم بموضع صَعْدَة.

(٣) وَدَعْ عَنْــك عَمْــراً إِنَّ عَمْــراً مُسَــالِمٌ ... وَهــلْ بَطْــنُ عَمْــرٍو غَــيْرُ شِــبْرٍ لَمِطْعَــمِ

اللُّغة والصّرف: دَعْ: صيغة المخاطب من الأمر، يقال دَعْ عنك فلانا أي لا تذكره. مُسَالِمٌ: صيغة اسم الفاعل، يقال سالَمَه أي صَالَحَه على شَيء. شبرُ: الشِّبْرُ مابين أعلى الإبهام وأعلى الخِنْصَرِ وجمعُه أَشْبَارٌ.

حاصل المعنى: يقول؛ لاتَذْكر يامخاطب أخي عمراً؛ فانه مُسَالِمٌ لامحالة والحال أنه ليس بطنُه زائدا على شبر لِمَطعم أيّ مَطْعَم كان، نعم لوكانَ وسيعَ البطن لجاز له أن يَّأْخذ إبل الدِّية حتّى يشبَع من أَلْبَانِها.

(٤) فَــإِنْ أَنْــتُمُ لَمْ تَثْــأَرُوْا وَاتَّــدَيْتُمْ ... فَمَشُّــوْا بِــآذَانِ النَّعَــامِ الْـمُـصَــلَّمِ

اللُّغة والصّرف: تثأرُوْا: صيغة المخاطبين من الثّأر، وهو الطّلبُ بالدّم، يقال ثَأَرَه وثَأَرَ به إذا قتَل قَاتِله. اتَّدَيتُمْ: كان في الأصل اِوْتَدَيْتُمْ، فأبدلت الواو تاءً ثمّ أدغمت التّاء في التّاء فصارَ اِتَّدَيْتُمْ، يقالُ اِتَّدى الرَّجل إذَا قَبِلَ الدِّية. فَمَشُّوْا: أمْرٌ من مشّى –مشدّدا– كمَشى –مخففا– وتضعيفُ الفعل للتكثير. آذان: جمع الأُذُنِ. النَّعام: –بالفتح– وهو اسم جنس كذا في الصُّراح. الـمُصلَّم: صيغة اسم المفعول من التفعيل، يقالُ: صَلَم الأُذُنَ إذا قَطَعها من أَصْلها وهو وصفٌ في النَّعام حقيقة، وكنى بآذان النَّعام عن الآذانِ الصِّغَارِ، وصِغْرُ الْأُذُنِ كناية عن كونها مقطوعة وهو كناية عن الذِّلة والهوان.

حاصل المعنى: تقول: فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوْا بثَأْرِه، وقَبِلْتُمْ الدِّيَة فَامْشُوْا بين مَجامع القَوم بِآذَانٍ صِغَارٍ كآذَانِ النَّعامِ الصَّغير الأُذُنِ أي بالذِّلَة والهوان.

(٥) وَلَا تَــرِدُوْا إِلَّا فُضُــوْلَ نِسَــائِكمْ ... إِذَا ارْتَــمَلَتْ أَعْقَــابُهنَّ مِــنَ الــدَّمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فُضُوْلَ نِسَائِكمْ: أراد به الحَيضات. اِرْتَمَلَتْ: الارْتِمالُ: التلَطُّخ، يقالُ ارتمل إِذَا تلطَّخ

---

(٣) میرے بھائی عمرو کو چھوڑ دو وہ تو صلح پر آمادہ ہے، حالانکہ اس کا پیٹ صرف بالشت بھر ہے، اگر بڑا ہوتا تو اس کو بھرنے کیلئے دیت قبول کرنے کی کوئی وجہ ہو سکتی تھی۔

(٤) سو اگر تم نے قصاص نہ لیا اور دیت پر اِکتفاء کیا، تو پھر کان کٹے شتر مرغ کے کانوں کو لے کر پھرو (یعنی ذلیل وخوار ہو کر رہو)۔

(٥) اور تم نہ اُترو مگر عورتوں کے حیض میں، جب ان کی ایڑیاں خون سے لت پت ہو جائیں (یا) تم نہ پیو مگر اپنی عورتوں کے غسل کا بچا ہوا پانی، جو انہوں نے اس حالت میں کیا کہ ان کی ایڑیوں پر خون حیض کی تہیں جمی ہوتی تھیں۔ عرب میں رواج تھا، جب قافلہ پانی پر پہنچتا، تو پہلے مرد پانی پیتے نہاتے پھر اپنے جانوروں کو پلاتے، اس کے بعد عورتوں کی باری آتی، اب چونکہ کسی مرد کے آنے کا احتمال نہیں ہوتا تھا، اس لیے اطمینان کے ساتھ نہاتی دھوتیں، ان کے بعد جو مرد آتا اسے عورتوں سے بچا ہوا میلا کچیلہ اور غلیظ پانی استعمال کرنا پڑتا، ایسا آدمی بڑا ذلیل سمجھا جاتا تھا اور شعر میں اسی کی عار دلائی گی ہے۔

بالدّم، وكانَ من عادتهم إذا وَرَدُوْا المياه أَن يّتقدم الرّجال ثم الدَّواب ثمّ النّساء فكنّ يغسِلن أنفسهنَّ وثيابهنَّ ويتطهرّن آمنات مما يُزْعِجُهنَّ، فمن تأخَّر عن الماء حتَّى تصدر النِّساء فهو الغاية في الذُّل. وجعل النِّساء مرتملات بدم الحيض تفظيعاً للشأن ؛ لأنَّهم كانوا يأنفون عن الحيضات.

حاصل المعنى: تقول: ولا تَرِدُوْا إلا حيضاتِ نسائكم إذا تَلَطَّخَتْ أعقابهنَّ من الدَّمِ السَّائِلِ.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ الأَخْرَسِ الْـمَعْنِيُّ مِنْ طَيٍّ ------ [الوافر]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو شَاعر إسلامِيٌّ، أحد بني معن بن عَتُود، ومن حديث هذه الأبيات: أنّ حنظلة بن أشهب ابن عمه كان يؤذِيه ويُبْغِضُه، فيقولُ مخَاطِبا له:

(١) أَطِـــلْ حَمْـــلَ الشَّـــنَاءَةِ لِيْ وبُغضِـــيْ وَعِـــشْ مَاشِـــئْتَ فَـــانْظُرْ مَـــنْ تَضِـــيْرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَطِلْ: صيغة الأمر من الإطالة، مجرده من «نصر» اَلشَّنَاءَة: مثل الشَّنَاعَة البغضُ. يقالُ شَنَأَ الشَّيء أي أبغضه من باب «فتح» وفي التّنزيل العزيز. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] أي مُبْغِضك وعَدُوُّك هو الأبتر. مَاشِئْتَ: منصوب على الظرفية. مَنْ: استفهاميّة، مفعولُ تضير، لأنّه استفهامية، فلا يعمل فيها قبله، تقدير العبارة هكذا: اُنْظُرْ تضير مَنْ.

حاصل المعنى: اِحْمِلْ شَنَاَئِتِيْ وبُغضي مدة طويلة وعِشْ عليه ما شِئْتَ فانظُر من تضُرُّه أَنَفْسُكَ أم نَفْسِيْ؟

(٢) فَـــمَا بِيَـــدَيْك نَفْـــعٌ أَرْتَجِيْـــهِ وَغَـــيْرُ صُـــدُوْدِكَ الْخَطْـــبُ الْكبِـــيْرُ

اللُّغة والصّرف: أَرْتَجِيْه: صيغة المتكلّم من المضارع من الارتجاء أي أرجوه مجرده من «نصر». صُدُوْد: مصدرٌ من صَدَّ يصُدُّ من «نصر» الصَّدُّ الإعراضُ، يقال: صدَّه عن الأمر أي أعرضَه ومنعه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣]. اَلْخَطْبُ: أَيْ عَظْمُ الأَمْرِ والشأن، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٧﴾ [الحجر: ٥٧] وجمعه خُطُوْبٌ.

حاصل المعنى: يقول فما في يديك نفعٌ أَرْجُوه، وكلُّ أمرٍ كبير عليَّ إلَّا صُدودك عَنِّيْ فأمَّا صُدودك فلاَ.

تعارف شاعر سبب اشعار: یہ اسلامی شاعر ہے، بنی معن قبیلہ سے تعلق رکھتا ہے، اس کے چچازاد بھائی حنظلہ بن اشہب نے اس کو تکلیف پہنچائی تو شاعر کہنے لگا:

(١) میری عداوت اور دشمنی کو دیر تک اٹھاتا رہ، اور جب تک چاہے زندگی بسر کر پھر دیکھ تو کس کو نقصان پہنچاتا ہے۔

(٢) تیرے ہاتھ میں کوئی ایسا نفع نہیں جس کی میں امید کروں، اور سوائے تیری دشمنی کے ہر معاملہ بڑا ہے، تیری عداوت ایک حقیر چیز ہے، جس کی مطلق پرواہ نہیں ہے۔

(٣) أَلَمْ تَــــرَ أَنَّ شِـــــعْرِيْ سَـــارَ عَنِّـــــيْ   وَشِــــعْرُكَ حَــــوْلَ بَيْتِــــكَ مَايَسِــــيْرُ

حاصل المعنى: يقول شعرُك الذي قُلْتَه فِيَّ لم يُعَلِّقْ بي ذمُّه؛ لأنّه كانَ كذبا، وشعري الذي قلتُه فيك يطوف حول بيتك لَا يُفَارقك؛ لأنّه كان صدقاً، ويجوز أنْ يكون المعنى أنَّ شعري سَارَ عنّي؛ لأنّ الرُّواة احتملوه استجارَة له، وشعرُك الَّذي قلتَ فِيَّ فلازمٌ لَّك لزُهدِ النَّاس فيه. وساغ الوجهان جميعاً؛ لأنّ المصدر يُضاف إلى المفعول كما يُضاف إلى الفاعل فعلى ذلك جاز أن يقول: شعرك، ويُريد شعري المقول فيك.

(٤) إذَا أَبْصَـــــــرْتَنِي أعْرَضْـــــــتَ عَنِّـــــيْ   كَـــأَنَّ الشَّـــــمْسَ مِــــنْ قِبَـــلِيْ تَــــدُورُ

حاصل المعنى: يقول: مِنْ بُغْضِك لِيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى النَّظر إِلَيَّ كأَنَّ بَيْنِيْ وَبَيْنَك الشَّمْسَ.

◉ ◉ ◉

---

(٣) کیا تونے نہیں دیکھا، کہ تیری ہجو میں میرے اشعار ہر طرف پھیل گئے ہیں، اور میری ذمّ میں تیرے اشعار تیرے گھر کے ارد گرد گھوم رہے ہیں، دور تک نہیں جاتے اور جھوٹ ہونے کی وجہ سے انہیں کوئی پسند نہیں کرتا۔

(٤) جب تو مجھے دیکھتا ہے، تو رُخ پھیر لیتا ہے، گویا کہ آفتاب میرے ارد گرد پھر رہا ہے (جس کے سبب تیرے آنکھیں میری طرف جم کر نہیں دیکھ سکتیں۔

------ وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَاصِم الأَنْصَارِي ------ [الكامل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعرٌ إسلاميٌّ يُلَقَّبُ بالأحوص؛ لِضِيْق كان في عَيْنَيْه، ومن حديثه أنّه نزل هو وشعيب على وليد بن عبد الملك بن مروان، وكانَ الأحوص يُراوِد غلمانَ وليدٍ بأن يَّفْعلُوْا به لِـمَا كانت به الأُبْنَة (درکتب طب مذکور است کہ اُبنہ علت کون دھی است وآن خارشی ست درکون کہ جز بگائیدن مردان تسکین نیابد انتہی) وشعيب غَضِبَ على مولى له وَطَرَدَه، فخافَ الأحوص أن يَّفْضَحَه، شعيبٌ ظنّاً منه أنَّ شُعيبا عَلِمَ بمراودته فقال لمولاه: اُدخُل عَلى أمير المؤمنين يعني الوليد، وقل: إنَّ شعيباً أراد به الفعلَ المُنكر ففعل فقال الوليد ملتفتا إلى شُعيب: مايقول هذا؟ فقال شُعيب: خذ بيده وشدِّدْ عليه يَقُلْ لك صِدقاً فأَخَذَ بيَده وشدَّد عليه فقال؛ أمَرني به الأحوص، وصدّقه غلمان الوليد فأرسل الوليدُ الأحوصَ إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، وأمره بمائة جَلْدَة فلمّا شرع في جَلد الأحوص أنشَد هذه الأبيات مخاطبا لأبي بكر بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

(١) إنِّيْ عَلَــى مَــا قَــدْ عَلِمْــتَ مُحَسَّــدٌ ... أَنْمِــيْ عَلَــى الْبَغْضَــاءِ وَالشَّــنَآنِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ: في موضع الحال، والعامل فيه قوله محسّد، وعَلِمْتَ بمعنى عَرَفْتَ؛ ولهذا اكتفى بمفعول واحد. مُحَسَّدٌ: صيغة اسم المفعول من الحَسَدِ، وهو أن تَتَمَنَّى زوال نعمة المحسود إليك، وفي التَّنزيل العزيز: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝﴾ [الفلق: ٥] والـمُحسَّدُ من كثُر حُسَّادُه. أنمِيْ: صيغة المتكلّم بمعنى أزيد. الشّنآن: قال بعض النّاس: الشَّنآن بُغْضٌ يختلطُ به عَدَاوَة وسُوء خُلُق؛ فلهذا جَازَ الجمعُ بينَه وبَيْنَ البغضاءِ وقال غيرُه: بل هما بمعنى وَاحد، واللّفظانِ إذا اختلَفا على اتفاق معناهما جَاز الجمعُ بينهما تأكيداً وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢].

حاصل المعنى: يقول: إني مَرمُوقٌ محسودٌ على ما قد عَرفتَه من أحوالي زائدٌ كلَّ يوم على بغضاء الناس.

تعارف شاعر وسبب اشعار: ان اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ احوص اور شعیب دونوں ولید بن عبد الملک بن مروان کے پاس آئے، احوص میں مقعد زنی یعنی مفعولیت کی بیماری تھی وہ ولید کے غلاموں کو اپنی طرف مائل کرنے میں مصروف رہتا تھا، شعیب سمجھ گیا اور اس پر غصہ ہوا اور اپنے ایک غلام کو احوص کے ہاں آنے جانے سے منع کیا، احوص نے معاملہ محسوس کیا اور ڈر گیا کہ ایسا نہ ہو کہ شعیب مجھے بدنام کرے، لہذا احوص نے پہلے سے منصوبہ بنایا اور اپنے غلام کو کہا: کہ ولید کے سامنے یہ کہو کہ شعیب میرے ساتھ بد فعلی کا ارادہ رکھتا ہے، تو غلام نے اس طرح کیا، ولید نے شعیب کو مخاطب کر کے کہا: کہ یہ کیا کہتا ہے؟ شعیب نے کہا: کہ غلام کو پکڑو اور اسپر تشدد کرو تا کہ حقیقت حال واضح ہو جائے لہذا ولید نے اسطرح کیا تو غلام نے اقرار کیا کہ احوص نے مجھے یہ کہا تھا: کہ ایسی تہمت شعیب پر لگاؤ، دوسری طرف ولید کے غلاموں نے بھی احوص کی مفعولیت کے مرض کی تصدیق کی تو ولید نے احوص کو پکڑ کر ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاری کو بھیجا، اور کہا کہ اسکو سو کوڑے لگاؤ تو کوڑے لگانے کے وقت احوص نے یہ اشعار کہے:

(١) جیسا کہ تو جانتا ہے، میرے فضائل کی بناء پر مجھ سے حسد کیا جاتا ہے، لیکن میں دشمنوں کی عداوت وبغض کے باوجود بڑھ رہا ہوں۔

(٢) مَــــاتَعْتَرِيْنِيْ مِــــنْ خُطُــــوْبِ مُلِمَّـــــةٍ إِلَّا تُشَــــــرِّفُنِيْ وَتُعْظِـــــمُ شَـــــأْنِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو : مَاتَعْتَرِيْنِيْ: ما نافية، وتعتَرِيني مِنَ الاعْتِرَاءِ، مجرده من «نصر» يُقال: اِعْتَرَاه إذا عرَضه، وفي التنزيل العزيز. ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ [هود: ٥٤]. مُلِمَّة: صيغة اسم الفاعل يقالُ: أَلَمَّ به أي نَزَلَ به.

حاصل المعنى: يقول: ما تعرِضُ لي خُطوبٌ نازِلة إلَّا تشَرِّفُني في أعْيُن النّاس وتُعظم شأني عندهم.

(٣) فَــــإِذَا تَــــزُوْلُ تَــــزُوْلُ عَــــنْ مُــــتَخَمِّطٍ تُخْشَــــى بَــــوَادِرُهُ لَــــدَى الْأَقْـــــرَانِ

اللُّغة والصّرف: تَزُوْلُ: يجوز أنْ تكون صيغة الغائبة، ويحتمل أن تكون صيغة المخاطب، وأوضحتُ الفرق في الترجمة الهندية. مُتَخَمِّطٍ: بمعنى مُتكبِّر، يقالُ: تَخَمَّطَ أي تكبَّر وغضب. تُخشى: مجهول. بَوَادِرُه: اَلْبَوَادِرُ جمعُ بادرة وهي كل فِعْلة تصدُر بلا فكر ورَوِيَّة. الأقران: جمعُ قِرن -بالكسر-، وهو المخالف المساوي في البأس والشّدة.

حاصل المعنى: يقول: فإذا تكشَّفَتِ المُلِمَّات والحوادث النّازلة تزولُ عن رَجُل متكبِّر ذِي غَضَبٍ شَديْد، يُريدُ به نفسه، يُخاف فعلاته الصَّادرة عنه بِلا فكرٍ ورويّة عند الأقران فما ظنّك عِند الضِّعَاف.

(٤) إِنِّيْ إِذَا خَفِــــيَ الرِّجَــــالُ وَجَــــدْتَنِيْ كالشَّــــمْسِ لَاتَخْفَــــى بِكُــــلِّ مَكَــــانِ

حاصل المعنى: إني في الشهرة كالشّمْس تجدُني في كلّ مكان وإنْ خفِي الرّجال.

◉ ◉ ◉

---

(٢) مصائب نازلہ مجھے پیش نہیں آتیں، مگر میری شرافت وعظمت کو بڑھادیتی ہیں۔

(٣) جب وہ زائل ہوتے ہیں، تو زائل ہوتے ہیں ایک ایسے متکبر سے جس کی جلد بازیاں بھی ہمسروں کے ہاں خوفناک ہیں۔(تو جو فیصلے سوچ سمجھ کر کئے جائیں ان کے ہیبت کا تو پوچھنا ہی کیا)(یا) پس جبکہ تو مجھ سے جدا ہو گا تو جدا ہو گا ایک متکبر غضبناک شخص سے، جس کی جلد بازیاں ہمسروں کے نزدیک خوفناک ہیں کمتروں کا تو کیا کہنا؟

(٤) جب دوسرے لوگ اپنی گمنامی کے باعث مخفی ہوتے ہیں، تو تو مجھے سورج کی طرح مشہور پائے گا جو کسی مکان میں نہیں چھپتا۔

------ وقال الفضل بن عباس------ [البسيط]

معرفة الشّاعر وسبب الأشعار: هو شاعر إسلامي، وكان مع عليّ كرم الله تعالى وجهه، يُخاطب بني أُميّة؛ فإنّهم بنو أعمامهم.

(١) مَهــلاً بَنِــيْ عَمِّنَــا مَهــلاً مَوَاليـنَــا ... لاتَنْبُشُـــوْا بَيْنَنَــا مَاكَـــانَ مَـــدْفُوْنَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مهلاً: اسم أمهل من أمهلَ الرَّجُل إذا أتى بالرِّفْق يُستعمل للمفرد والجمع. بني عمِّنا: منادى، حرفُ نِدائه محذوف. مَهلاً مَوَالينا: الموالي بنو العمّ، وهذا التكرار يريد به التأكيد، ويجوز أن يكون هذا الكلام تهكماً. لَاتَنْبُشُوْا: صيغة المخاطبِين من «نصر» يقالُ: نَبَشَ الشَّيء أي اسْتَخْرَجَه بعد الدَّفن، ومنه النَّبَّاش. مدْفوناً: عنى بالأمر المدفُون ما كانَ من خلاف بني أمية حيث وَافقُوْا قُرَيْشا على ترك بني هاشم بعد مَا دَعا النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قريشاً إلى الإسلام.

حاصل المعنى: يقول: أَمْهلُوْا بني عمّنا ثم أَمْهلُوْا مَوالينا، لَاتَكشِفُوا ما هو مخفيٌّ بيننا وبينكمْ.

(٢) لَاتَطْمَعُـــوْا أَنْ تُهِيْنُوْنَـــا وَنُكْـــرِمَكُمْ ... وَأَنْ نَكُـــفَّ الْأَذَى عَـــنْكُمْ وَتُؤْذُوْنَـــا

النّحو: تَطْمَعُوْا: الطّمع يُعدّى بالباء وفي، يُقالُ: طَمِعَ به وفيه فكلمة أن منصوبٌ بنزع الخافض أي لاتَطْمَعُوْا فِيْ أنْ ...

حاصل المعنى: يقول: لَاتَطْمَعُوْا في أنّكم إذَا أَهنْتُمُوْنَا قَابَلناكم بالإكرام.

(٣) مَهــلًا بَنِــيْ عَمِّنَــا عَــنْ نَحْــتِ أَثْلَتِنَــا ... سِـــيْرُوْا رُوَيْـــداً كَـــمَا كُنْـــتُمْ تَسِـــيْرُوْنَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: عُدِّيَ مَهلاً بِعَنْ؛ لِتَضَمُّنِه معنى الاعتراض. نَحْت: مصدرٌ من نَحَت ينحِتُ «ضرب» يقالُ نحتَه أي بَراه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝١٤٩﴾ [الشعراء: ١٤٩]. أَثْلَتِنَا: الأَثْلُ شجرٌ معروف، والتاء للوحدة وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ۝١٦﴾ [سبأ: ١٦] ونَحْتُ الأثلَة كناية عن الذَّمِّ، والشَّتم، والطَّعنِ. سِيْرُوا رُوَيْداً: أي سِيْرُوا سيراً رُويْدا أي سهلاً، منصوب على المصدرية.

حاصل المعنى: يقول: أمهلوا بني عَمِّنا مُعرضين عن شَتْمنا وذَمِّنا وسِيْروا سَيْراً سَهلاً كما كنتم تسيرون قبل

تعارف شاعر وسبب اشعار: فضل بن عباس اسلامی شاعر ہیں، اور حضرت علی رضی اللہ تعالی عنہ کے ساتھ تھے بنو امیہ سے خطاب کر کے کہتے ہیں، کیونکہ بنو امیہ ان کے چچازاد بھائی تھے۔

(١) اے ہمارے چچازاد بھائیو! نرمی اختیار کرو، اور جو کچھ ہمارے درمیان پوشیدہ ہے، اسکو ظاہر نہ کرو. (یعنی جو کچھ شکایات اور گلے ہمارے درمیان ہیں وہ تازہ نہ کرو)۔

(٢) اس بات کی قطعا امید نہ رکھو، کہ تم ہماری تذلیل کرو اور ہم تمہاری تعظیم کریں، اور نہ اس بات کی کہ ہم تمہاری تکلیف سے باز رہے اور تم ہمیں تکلیف دیتے رہو۔

(٣) اے ہمارے چچازاد بھائیوں ہماری بدگوئی سے باز آجاؤ، اور نرمی اور سلامت روی کی جو چال پہلے چلتے تھے اب بھی چلو۔

هذا، أي: ارجعوا إلى سيرتكم الأولى.

(٤) اللهُ يَعْلَـــمُ أَنَّـــا لانُحِـــبُّكُمُ   وَلا نَلُـــومُكُمُ أَلَّا تُحِبُّوْنَـــا

حاصل المعنى: يقول: والله إنّا لَانُحبّكمْ، ولانَلومُكم إنْ لَمْ تُحِبُّونا فإنّ الحُبَّ يكون من الطرفين.

(٥) كُـــلٌّ لَـــهُ نِيَّـــةٌ فِيْ بُغْـــضِ صَـــاحِبِهِ   بِنِعْمَـــةِ الله نَقْلِـــيْكُمْ وَتَقْلُوْنَـــا

اللُّغة والصّرف: تَقْلُوْنَا: صيغة المخاطِبين من «ضرب» أصلُه تقلُوْنَنَا حُذفت النون للضَّرورة، ويحتملُ أن يكون على الأصل، وضمير المتكلّم محذوف، والألف للإشباع.

◉ ◉ ◉

---

(٤) اور اللہ تعالیٰ جانتے ہیں کہ ہم تم سے محبت نہیں کرتے، اور نہ تمہیں اس بات پر ملامت کرتے ہیں، کہ تم ہم سے محبت نہیں کرتے۔

(٥) ہم میں سے ہر فریق کیلئے مخالف فریق کے ساتھ بغض رکھنے میں ایک نیّت ہے، یہ اللہ تعالیٰ کا فضل اور احسان ہے، کہ ہم تم سے بغض رکھتے ہیں، اور تم ہم سے دشمنی رکھتے ہو۔

------ وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيْم ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: الطِّرِمَّاح -بتشديد الميم- شاعر إسلامي. قال أبو هلال: كان الطِّرِمَّاح معلِّماً بالكوفة. قال بعضُ العلماء: لو تقدّمَت أيّامُه قليلاً لَفضَل على الفرزدق وجرير، ومن عَجيب ما رُوِيَ من حديثه أنّه قعَد لِلنَّاس وقال اسألوني عن الغريب، وقد أحكمتُه كلَّه فقال له رجلٌ: ما معنى الطِّرِمّاح فلم يعرفه. ومن حديث هذه الأبيات أنّه مرّ في مسجد البصرة متبختِرًا، فقال رجل: من هذا الخطّار المتبختر؟ فقال:

(١) لَقَـــدْ زَادَنِيْ حُبّـــاً لِنَفْسِـــيَ أَنَّنِـــيْ ... بَغِـيْضٌ إلــى كُــلِّ امْــرِئٍ غَــيْرِ طَائِــلِ

اللُّغة والنّحو والصّرف: لَقَدْ: اللّام موطئة للقسم. أَنَّنِيْ: فاعلُ زَادَ. بغيض: أي مبغوضٌ على وزن فعيل بمعنى مفعول. غير طائل: قال الخليلُ: يقالُ: للشَيء الدُّوْنِ الخسيسِ هذا غيرُ طائل، والمذكرُ والمؤنَّث فيه سواء.

حاصل المعنى: يقول: والله لقد زَادَنِيْ حبَّ نفسي أَنَّنِيْ مَبْغُوْضٌ إلى كل رجُل عار عن الفضل والخير؛ فإنّه دليل على أنّي كريم.

(٢) وَأَنِّيْ شَـــقِيٌّ بِاللِّئَـــامِ وَلَا تَـــرَى ... شَـــقِيًّا بِهِـــمْ إلَّا كَـــرِيْمَ الشَّـــمَائِلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وأَنِّيْ: -بفتح الهمزة- عطف على أنّني في البيت السابق، وبكسر الهمزة استينافٌ. وأصله أنَّنِي لكنّه حذف النونُ الأوْلى من أنَّ تخفيفاً؛ لأنّه اجتمع ثلاثة نونات. شَقِيٌّ: جمعُه أشقِياء من الشَّقاء ضِد السَّعادة، يقالُ شَقِيَ به إذا لم ينتفع به، ومنه «لايشقى بهم جليسُهم»، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ۝١٠٥﴾ [هود: ١٠٥]، اللِّئام: جمعُ اللَّئيم، شمائل: الأخلاق، يقالُ: رجلٌ كريمُ الشَّمائل أي في أخلاقه ومخالطتِه.

حاصل المعنى: يقول: زادني حبّا لنفسي أيضاً شِقْوَتِيْ باللِّئام حتى تنقُصوني، واغتَابُوني، ثُمَّ قَطَعَ الإخبارَ، وكأنه أَقْبَلَ على مخاطب ملتفتا إليه، فقال: ولَا تَرى أحداً يَشْقى بهم إلَّا وهو كريمُ الطَّبائع.

تعارف شاعر وسبب اشعار: طرماح اسلامی شاعر ہے، ابوہلال نے کہاہے کہ طرمّاح کوفہ میں معلّم تھا، بعض علماء نے کہاہے اگر اسکا زمانہ تھوڑا سا پہلے ہوتا تو فرزدق اور جریر سے فضیلت میں آگے ہوتا، اسکے عجائب میں سے یہ ہے کہ ایک دن لوگوں کو کہا کہ مجھ سے ناآشنا چیزوں کے بارے میں سوالات کریں، میں نے سب کو ضبط کیا ہے، ایک آدمی نے اس سے سوال کیا کہ طرمّاح کا کیا معنی ہے؟ تو جواب نہ دے سکا، مذکورہ اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ طرمّاح بصرہ کی مسجد میں متکبرانہ چال چل رہا تھا، کسی آدمی نے اس کیطرف دیکھ کر کہا کہ یہ متکبر کون ہے؟ اس کے اس جملے کی وجہ سے یہ اشعار کہے:

(١) اس بات نے میری جان کے ساتھ میری محبت میں اِضافہ کیا کہ میں ہر بے فائدہ نکمّے آدمی کے نزدیک مبغوض ہوں۔

(٢) اور اس لئے بھی مجھے اپنے آپ سے زیادہ محبت ہوگئی ہے، کہ کمینوں کے ہاں بدبخت ہوں، کیوں وہ میری بدگوئی اور عیب جوئی کرتے رہتے ہیں، اور حقیقت یہ ہے کہ ایک نیک خصال آدمی کو ہی آپ کمینوں کے ہاں بدبخت پائیں گے۔

(٣) إذَا مَـــا رَآنِيْ قَطَّـــعَ الطَّـــرْفَ بَيْنَـــهُ وَبَيْنِـــيَ فِعْـــلَ الْعَـــارِفِ الْـــمُتَجَاهِلِ

اللُّغة والنّحو: إذا: شرطية، ما: زائدة، رَآنِيْ: المستكن فيه لكل امْرِئٍ غير طائلٍ، أولكلّ لئيم المستفاد من اللِّئام. الطَّرف: النظر والعين، وقطعُه كنَاية عن الإعراض. فِعْلَ العارف: منصوب على المصدرية.

حاصل المعنى: يقولُ: إذَا رَآني كلُّ رجُلٍ غير طائل، أوكلُّ لئيم، أعرضَ عني عمدًا كما يُعْرِضُ عنك العارف المتجاهل.

(٤) مَـــلأْتُ عَلَيْـــهِ الْأَرْضَ حَتَّـــى كَأَنَّهَـــا مِـــنَ الضِّـــيْقِ فِيْ عَيْنَيْـــهِ كِفَّـــةُ حَابِـــلِ

اللُّغة: مَلَأَ عليه الأرض: إذا ضيّقها عليه، فإنه إذا مُلِئ المكان ضاق على الـمُتمكن لامحالة. وإذا قيل: مَلَأَ منه الأرض يكون معناه إذا أكثرتَ ذكره. كِفَّة: -بالكسر- هي الحفيرة المستديرة الّتي تُنْصَبُ عليها الحِبَالَة. حَابِل: صَاحب الحِبالة يعني الصَّيَّاد.

حاصل المعنى: يقولُ: قد أنْشَرْتُ مدائِحي وشَمَائِلِي حتّى ضَيَّقْتُ عَلَيْه الأرضَ فصَارَتْ في عَيْنَيْه مع فُسْحَتِها في نفسها كأنّها كفَّة حَابِل.

(٥) أكُـــلُّ امْـــرِئٍ أَلْفَـــى أَبَـــاهُ مُقَصِّـــراً مُعَـــادٍ لِأَهْـــلِ الْـــمَكرُمَاتِ الأَوَائِـــلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أكلُّ: الهمزة للإنكار والتَّعجب. ألْفى: بمعنى أدرك ووجَدَ، وفي التنزيل العزيز: ﴿بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البقرة: ١٧٠] أي وجدنا. مُعادٍ: صيغة اسم الفاعل بمعنى المخالف.

حاصل المعنى: يقول: أكلُّ رَجُل وجَد أباه مقصِّراً عن نَيل المكارم عَدُوٌّ لأصحاب المَكارم الأوائل أي لَاينبغي أن يكون الأمر كذلك.

(٦) إذَا ذُكِـــرَتْ مَسْـــعَاةُ وَالِـــدِه اضْـــطَنَى وَلَايَضْـــطَنِيْ مِـــنْ شَـــتْمِ أَهْـــلِ الْفَضَـــائِلِ

اللُّغة والصّرف: مَسْعَاة: المسعَاة السَّعْيُ، مصدرٌ كالمرضاة، وفي القرآن العزيز: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ [النجم: ٣٩]. اضْطَنَى: من الاضطِنَاءِ، مجرده ضَنِيَ من «سمع» يقال اضطنى فلانٌ إذا دَقَّ وجفَّ، من الضَّنى وهو الهزال، وكنى به عن الخجل، ومن ثَمَّ سُمِّيَ المرضُ ضَنىً لـما يورث من الهزال.

---

(٣) وہ نکما اور خسیس آدمی جب مجھے دیکھتا ہے، تو اعراض کرلیتا ہے جس طرح ایک جاننے اور بتکلّف انجان بننے والے کا طریقہ ہوتا ہے (یعنی تجاہل عارفانہ سے کام لیتا ہے)۔

(۴) میں نے اپنے خوبیوں کی کثرت سے اُس پر زمین کو تنگ کردیا ہے، یہاں تک کہ وہ زمین باوجود وُسعت کے اس کی آنکھوں میں تنگی کی وجہ سے ایسی ہوگئی، جیسے شکاری کے جال بچھانے کا ایک چھوٹا سا گول گڑھا ہوتا ہے۔

(۵) کیاہر وہ شخص جس نے اکتساب فضائل سے اپنے باپ کو قاصر پایا، گذشتہ شرفاء کے ساتھ دشمنی کرے گا۔

(۶) جب اسکے والد کے کرتوتوں کا ذکر ہوتا ہے، تو سکڑ جاتا ہے، اور ندامت محسوس کرتا ہے، لیکن اہل فضائل کو گالی دینے میں ندامت محسوس نہیں کرتا۔

حاصل المعنى: يقول: إذا ذُكِرَ سعيُ والده خجل منه؛ لكونه شيئًا لَا يُعْتَدُّ به ولايَخْجَلُ مِنْ شَتْمِ أرْبَابِ الفضائل.

(٧) وَمَـــا مَنُعَـــتْ دَارٌ وَلَا عَـــزَّ أَهلُهــــا مِـــنَ النَّـــاسِ إِلَّا بِالْقَنَـــا وَالْقَنَابِـــلِ

اللُّغة والصّرف: مَنُعَتْ: صيغة الغائبة من «كرُم» مَنُعَ ككرم صار منيعاً أي رفيعاً ممنوعاً. القَنا: الرّماح. القَنَابل: جماعات الخيل مفرده قَنبلٌ وقَنبلة.

حاصل المعنى: يقول: ولارفعت دارٌ في الدُّنيا وَلَاعزَّ أهلُ دارٍ فيها إلَّا بالخَيْل والرِّماح دون الشَّتم والذّم.

◉ ◉ ◉

(٧) نیزوں اور گھوڑوں کو حرکت دیئے بغیر نہ کوئی گھر محفوظ ہو سکتا ہے، اور نہ اسکے رہنے والے عزت کی زندگی بسر کر سکتے ہیں۔ گالی دینا اور برا بھلا کہنا ایک بے کار مشغلہ ہے۔

------ وقَالَ بَعْضُ بَنِيْ فَقْعَسٍ ------ [الكامل]

(١) وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِيْنَ عَدَاوَةً قَرْحَى الْقُلُوْبِ مُعَاوِدِي الأفْنَادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَذَوِي ضِبَابٍ: الواو بمعنى رُبّ، وجوابه في البيت الآتي وهو قوله: «ناسيتُهم» ... وَالضِّبَاب: جمعُ ضَبٍّ، وهو الحِقْد والبُغض الخفي وإنّما سُمِّي ضَبًّا؛ لأنّ الضَبَّ طُولَ شِتَائِه يَخْدَع في جُحْره، أي: يبقى داخلاً فلَا يَظهر. قَرْحَى القلوب: قَرْحى جَمْعُ قَرِيح وفيه إضافة الصفة إلى الموصوف، وأصله القلوبُ القرحى. مُعَاوِدِيْ: أصلُه مُعَاوِدِيْن جمعُ اسم الفاعل من الْمُعَاوَدَة حذف نونه للإضافة والياءُ للجمع بين الساكنين. الأَفْنَاد: يُروى الأَفناد والإِفنَاد -بفتح الهمزة وكسرها-، فالكسرُ مصدرُ أَفْنَدَ يُفْنِدُ إِفْنَاداً إذا أَتى بالفَنَد، وإذا رُوي بفتح الهمزة فهو جمعُ الفَنَدِ، وهو الفحش والخطأ في الرأي وفي التنزيل العزيز: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝٩٤﴾ [يوسف: ٩٤].

حاصل المعنى: يقول: رُبّ إخوان ذَوِي أَحْقَادٍ خفيّة مظهرين عداوتهم حِيْنَ القُدرة عليه قَرِحَتْ قلوبُهم من كثرة إخفاء الحقد مُعتادين بالأفناد.

(٢) نَاسَيْتُهمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيْقُ أَعَادِ

اللُّغة: نَاسَيْتُهمْ: الجملة جواب رُبّ والمناساة بمعنى الإنسَاء ولِذَا عُدِّي إلى المفعول الثاني. والصّديق يُفرد ويُجمع.

حاصل المعنى: يقول: أحسنتُ إليهم فأَنْسَيْتُهم عداوَتي وتركتُهم وهم أعْدائِي إذا ذُكرَ أَصْدِقَائِيْ.

(٣) كَيْمَا أُعِدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

اللُّغة والصّرف: كَيْمَا إلخ: تعليل للمُنَاسَاة. يُجَاءُ: صيغة المجهول من أجاءَه إلى كذا أي ألجأَه واضطرّه إلى كذا. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] أي ألجأَها. الأَحْقَادُ: جمعُ الحِقْدِ وهو إمْساك العَدَاوَة في الْقَلْبِ والتَّرَبُّصُ لِفُرصتها.

حاصل المعنى: يقول: فعلتُ ذلك إِليهم، لِأَنَّ الإنسانَ قد يَضْطَرُّ إلى نُصرة بني الأعمام، وإن كانوا مُنطوين

---

(١) بہت سے کینہ ور بوقت قدرت دشمنی ظاہر کرنے والے زخمی دل، اور فحش گوئی کے عادی ایسے ہیں۔

(٢) کہ میں نے ان کو بوجہ احسان و مروت ان کی دشمنی بھلادی اور ان سے انتقام لینا چھوڑ دیا، حالانکہ جب دوستوں کا ذکر آتا ہے، تو انکا شمار دشمنوں ہی میں ہوتا ہے۔

(٣) یہ میں نے اس لئے کیا تاکہ ان کو ان سے بھی سخت دشمنوں کیلئے تیار رکھوں، اور کیوں نہ ہو بسا اوقات کینہ ور دشمنوں سے مدد لینے کیلئے مجبور ہونا پڑتا ہے۔

على ضَغَائِنَ وهذا كما قيل لبعض حكماء العرب ما تقولُ في ابن العمّ قال: عَدُوُّك وَعَدُوُّ عَدُوِّك.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ يَزِيْدُ بْنُ الْـحَكَمِ الْكِلَابِيُّ ------

(١) دَفَعْنَاكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعَ الأَصَابِعِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بَطِرْتُمْ: صيغة المخاطبين من «سمع» البَطَرُ النَّشَاط، وقيل التّبختر، وقيل قلّة احتمالِ النِّعْمة، يقالُ بطِرَ الرَّجُلُ كـ«سَمِعَ» إذا لَمْ يحتمل النعمة فنَشَطَ وتجاوَز الحدّ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧] أي طغياناً في النّعمة. الرَّاح: جمعُ راحة وهو الكفّ. دَفْعَ الْأَصَابِع: إمَّا منصوب على أنه خبر كان واسمُه مضمرٌ كأنَّه قالَ حَتّى كان الدَّفْعُ دفعَ الأصابع، وإمَّا مرفوع على أنَّه اسم كان وخبره مضمر، كأنَّه قال حتّى كان دفعُ الأصابع دفعَنا، ويجوز أن يكون كانَ بمعنى حَدَث فيكتفي بالفاعل وهي الَّتي تسمّى كان التّامة وأرادَ بدفعِ الْأَصابعِ الدفعَ بالوَكزِ.

حاصل المعنى: يقولُ: دفعنَاكم عَنَّا بالقَولِ، وقُلنا: إنَّكم إخواننا ومَوالِيْنا حتّى بَطِرتُمْ وفرحتُم فرَحَ بطرٍ، وزَعَمْتم أنا خَشَعْنَا لَكمْ ودَفعنَاكم بالأكفِّ فلم يَنْفَعْ ذلك حَتَّى وقع الدَّفعُ بالأصَابع.

(٢) فَلَمَّا رَأَيْنَا جهلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ ... وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ

اللُّغة والنّحو: أحلَامُكم: الأحلامُ جمع الحِلْم -بكسرِ الحاء- وهو الأناة والعقلُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢]، وماغابَ: عطف على جَهلكم.

حاصل المعنى: يقول: فلمّا رَأينا جَهلَكم عَلَينا غير مُنقطع وَرأينا عُقُوْلَكم الغائبة عنكم غير راجعة إِلَيْكم.

(٣) مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا ... إِلَى حَسَبٍ فِيْ قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ

اللُّغة والنّحو: مَسِسْنَا: الجملة جواب لَـمَّا في الشِّعر السَّابق والمَسُّ الطّلبُ والتَّجَسُّسُ. إلى حَسَبٍ: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف أي منسوب. قومه: الضمير المجرور للكلِّ اعتباراً للّفظ. غيرِ واضع: بالجر نعتُ حَسَبٍ والوضعُ نقيضُ الشرف والرّفع.

---

(١) اے بنی اعمام ہم نے تم کو باتوں سے دفع کرنا چاہا، لیکن تم باز نہ آئے بلکہ الٹا اکڑ گئے، پھر ہاتھوں سے حتی کہ بالآخر گھونسوں سے یعنی مکوں سے کام لینا پڑا۔

(٢) جب ہم نے دیکھا کہ تمہاری جہالت رُکنے والی، اور تمہاری غائب شدہ عقلیں واپس لوٹنے والی نہیں۔

(٣) تو ہم نے اباء کرام کی عزت وعظمت کو دیکھا معلوم ہوا کہ ہم سب بلحاظ نسب اپنی قوم میں شریف ہیں، گرے ہوئے نہیں۔

حاصل المعنى: يقولُ طَلَبْنَا شَيْئًا من الآباءِ الكرام، وذكرنا عِزَّهم ومَجدَهم وكلٌّ مِنَّا ومنكم منسوب إلى حَسَب شريف في قومه فلَم يفضُل أحدٌ منّا على الآخر من هذه الجهة.

(٤) فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِيْ عَمِّكُمْ كَانُوْا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

حاصل المعنى: يقول: فلَمَّا بَلَغْنَا نحنُ وأنتم الأمّهاتِ وتركنا الآباء وجدتُم بَنِي عَمِّكم أي إيانا كرامَ الأمَّهات.

(٥) بَنِيْ عَمِّنَا لَاتَشْتِمُوْنَا وَدَافِعُوْا ... عَلَى حَسَبٍ مَافَاتَ قِيْدَ الأكَارِعِ

اللُّغة: دَافِعُوْا: من المدافعة بمعنى المُصالحة. مافَاتَ: أي ما سبَقَ يقالُ: فاتَ الشَّيء أي سبق. قِيْدَ: -بكسر القاف- بمعنى القَدر ومنه قِيْدُ الرُّمح قِيْدُ الشِّبْر. الأكارِعِ: جمع الكراع وهو مستدَقّ السّاق من الدواب، أي: مقدّمه، وفي المثل: لاتُطْعِمِ الْعَبْدَ الكُرَاعَ فيَطمَعَ في الذّراع.

حاصل المعنى: يقولُ: يا بني عَمّنا لا تَشْتِمُوْنَا وصَالحُونا على حسبٍ مشترك فينا ماسبق قدرَ الكراع في الفضل على الآخر.

(٦) وَكنَّا بَنِيْ عَمٍّ نَزَا الْجَهلُ بَيْنَنَا ... فَكلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

اللُّغة والصّرف: نَزَا: صيغة الغائب من «نصر» النَّزْوُ الوُثُوْبُ. الجَهلُ: الشَرُّ. يُوَفّى: صيغة المجهول من التفعيل، يقالُ: وفَّيْتُه حَقَّه، أي: أَتْمَمْتُ له حقَّه وما بقي منه شَيء. وَادِع: صيغة اسم الفاعل من «فتح» بمعنى التّارك والسّاكن.

حاصل المعنى: يقولُ: نحن وأنتم بَنُوْ عَمٍّ وثبَ الجَهلُ بَيْنَنَا، فكلٌّ منَّا يُوَفّى حقَّه غير تارك حقّه أوغير ساكن عن السّعي في طَلب الحقِّ.

◉ ◉ ◉

---

(٤) پھر جب ماؤں تک پہنچے تو تم نے چچازاد بھائیوں کو (یعنی ہم کو) بزرگ ماؤں کی اولاد پایا، یعنی اگرچہ وآبائی شرف میں ہم اور تم برابر ہیں، لیکن ماؤں کے اعتبار سے ہم تم سے اعلیٰ ہیں۔

(٥) اے ہمارے چچا کے بیٹو! ہمیں برا بھلا نہ کہو بلکہ ہم سے ایسے مشترک آبائی شرف کی وجہ سے جو بقدر ایک نلی کے بھی دوسرے پر فضیلت نہیں رکھتا صلح کرلو۔

(٦) اور ہم چچازاد بھائی تھے، مگر ہمارے درمیان جہالت کود پڑی اس لئے اب ہر ایک کو اس کا پورا پورا حق دیا جائے گا جس کو وہ نہیں چھوڑے گا۔

------ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ رَالَانَ السَّنْبِسِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعر جاهليٌّ، يُخَاطِبُ أحد بني جديلة طيّ، وكانَ بينهما حربٌ في زمن الفساد.

(١) لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِيْ ... إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَعمرك: مبتدأٌ وخبره محذوف، كأنَّه قال لَعمرك ما أُقْسِمُ به. أَخْزى: يجوز أن يكونَ من الخِزْيِ وهو الهوان، يقالُ: خَزِيَ الرَّجُل كـ«رَضِيَ» من «سمع» إذا ذَلَّ وَهانَ، ويجوز أن يكون من الخَزَايَة بمعنى الاستحياء. إِذَا مَا نَسبتَنِيْ: ظرفٌ لقوله: ما أخزى، يقال نَسَبَه بيَّن نَسَبَه. إِذَا لَمْ تَقُلْ: يجوز أن يكون بدلاً منه، ويجوز أن يكون الشّرط الثاني قيداً للأول، ومعنى قوله: لَمْ تَقُلْ عَلَيَّ أي لم تَفْترِ عَلَيَّ، يقال: قَالَ عَليه أي افترى عليه. بُطْلاً ومَيْنَا: منصوبان على المفعوليَّة لقوله: لم تَقُلْ ومعناهما الكذب.

حاصل المعنى: يقولُ: لعمرك لَا أَذِلُّ وَلا أَخْزَى إذا نَسَبْتَنِي إلى آبائي الكرام غير مُفْترٍ عَلَيَّ الْكذِبَ وَالبَاطِلَ.

(٢) وَلكِنَّمَا يَخْزَى امْرُؤٌ تَكلِمُ اسْتَهُ ... قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا

حاصل المعنى: يقولُ: ولكن يَذِلُّ رَجلٌ يَفِرُّ من الحْرْب فَيَكلِمُ أي يجرَح استَه رِماحُ بني عَمّه حين تسقُط الرِّمَاح من الأيدي، وفيه إشعار بِهرَبِه وقد كانت بنو جُديلة هرَبت ثلث مرّات.

(٣) فَإِنْ تُبْغِضُوْنَا بِغْضَةً فِيْ صُدُوْرِكُمْ ... فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمُ وَشَرَيْنَا

اللُّغة والصرف: إِنْ: حرفُ شرط وجوابه محذوف. تُبْغِضُوْنَا: صيغة المخاطبِين والبُغْضُ نقيض الحُبُّ. بِغْضَة: على وزن فِعْلَة نوعٌ من البُغض. فِي صُدُوْرِكم: أي لاتَقدرون على ظُهورها خوفاً منّا. جَدَعْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير من الجَدْعِ، وهو قطعُ الأنف والأُذن والشَّفة ونحوها، هذا يحتمل الحقيقة والمجاز بمعنى الإذلال. وَشَرَيْنَا: الشِّراءُ البيعُ ويحتمل أن يكون من شَراه إذا أرغمه وأذلَّه.

حاصل المعنى: يقول: فإنْ تُبغِضُوْنا نَوْعًا من البُغْضِ في صُدوركم فلكم عذرٌ معقول؛ فإنّا جَدَعْنَا منكمُ

تعارف شاعر وسبب اشعار: جابر بن رالان جاہلی شاعر ہے، بنو جدیلۃ میں سے کسی کو مخاطب کرکے کہتا ہے۔

(١) تیری بقا کی قسم، جب تو میرا نسب بیان کرے، تو میں رُسوا نہیں ہوں گا، بشرطیکہ تو میرے خلاف کوئی باطل اور جھوٹی بات نہ کہے۔

(٢) لیکن ذلیل وہ شخص ہوتا ہے، جس کے سرین کو اس کی قوم کے نیزے اس وقت زخمی کردیں، جب وہ لڑائی کیلئے حرکت میں آجائیں (اصلی ذلّت یہ ہے کہ لڑائی میں بھاگتا ہوا زخمی ہوجائے مخاطب چونکہ جدیلہ سے ہے اور وہ کئی مرتبہ جنگ سے بھاگے تھے اس وجہ سے ان پر تعریض کررہا ہے)۔

(٣) چنانچہ اگر تم اپنے سینوں میں ہمارے متعلق بغض رکھتے ہو، (تو تم حق بجانب ہو) کیونکہ ہم نے تمہارے ناک کاٹے ہیں، اور تمہیں قیدی بنا کر بیچ ڈالا ہے۔

الآذان والآناف، أَوْ أَذْلَلْنَاكمْ غاية الإذلَال وَبِعْنَا كثيراً منكم أو أَرْغَمناكم.

(٤) وَنَحْـــــنُ غَلَبْنَـــــا بِالجِبَـــال وَعِزِّهـــــا وَنَحْـــــنُ وَرِثْنَـــــا غَيْثًـــــا وَبُـــــدَيْنَا

اللُّغة: الجبال: جمع الجبل، وأراد بالجبال آجاء وسلمى وهضَابَهَا، أي: أعاليها، وذلك لأنّ بني سنبس كانوا يسكنون الجبال وبني جديلة كانوا يسكنون سهلَ الأرض، وقيل: أرادَ بالجبال جبال طيّ آجاء وسلمى وعَوْجاء وذكرُوا أنها أسماء ناس زعموا أنّ آجاء كان يعشق سلمى والعَوْجَاء تجمع بينهما فَأُخِذُوْا وصُلِبُوا على هذه الجبال فَسُمِّيت الجبال بأسمائهم. وعِزِّها: عِزُّ الجبال ارتفاعُها ومناعتُها. غيّث وبُدين: جَدَّان كريمان لهم.

حاصل المعنى: يقول: نحنُ غلبناكم بالجبال وارتفاعها، ونحن ورثنا هذين الرّجلين الشريفين لا أنتم.

(٥) وَأَيُّ ثَنَايَـــا الْـــمَجْدِ لَمْ نَطَّلِـــعْ لَهَـــا وَأَنْـــتُمْ غِضَـــابٌ تَحْرِقُـــوْنَ عَلَيْنَـــا

اللُّغة والصّرف: أَيُّ: الاستفهام ههنا يجري مجرى النفي كأنه قال ما ثنِيَّة من ثنايا المجد إلّا اطلعنا لها. ثَنَايَا: جمعُ الثَّنِيَّة بمعنى العَقَبَة. لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا: اللّام زائدة فإنّه يقال: طلع الثنية وأطلَعها صعد فيها. تَحْرِقُوْنَ: من «نصر وضرب» يُقالُ: حرق عليه أنيابه غضب عليه شديداً.

حاصل المعنى: يقول: وأَيُّ ثنايا المجد لم نطّلعها وأنتم غضابٌ تَحرقون أنيابَكم عَلَينا.

◉ ◉ ◉

---

(۴) ہم نے اپنے پہاڑوں (آجا و سلمٰی وغیرہ جن کو مضبوط جائے پناہ پر بنو طی کو بجا طور پر ناز ہے) اور انکے ناقابل تسخیر حصار کی وجہ سے غلبہ پایا، اور ہم بنو غیث اور بنو بُدیں کے مفاخر کے وارث ہوئے۔

(۵) اور بزرگی کی کونسی گھاٹی ہے، جس پر ہم نہیں چڑھے، اور تم غصے کے باعث ہم پر دانت پیستے رہے۔

------ وَقَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقْعَسِي ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعرٌ جاهليٌ يُخاطب ضميرة النهشلي التميميّ، وكانَ قد عَيَّره بكثرة الإبل والألْبانِ المشعرة بالبُخل على الأضياف والإخوان.

(١) أَتَنْسَى دِفَاعِيْ عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ ... وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ

اللُّغة والصّرف: مُسْلَمٌ: صيغة المفعول من أَسْلَمَ، يقالُ: أَسْلَم الرَّجلَ أي خَذَلَه والْمُسْلَم بمعنى المخذول. قُراقر: بالقافين اسم الوادي وسَيْلُ الوادِي كناية عن الكثرة.

حاصل المعنى: يقولُ: أَتَنْسى يا ضمرة مدافعتي الأعداء عنك إذ كنت مخذولاً ومتروكاً، وقد سال عليك قراقر من ذُلٍّ.

(٢) وَنِسْوَتُكمْ فِيْ الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوْهُهَا ... يُخَلْنَ إِمَاءً وَالإِمَاءُ حَرَائِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الرَّوْع: بمعنى الخوف. يُخَلْنَ: صيغة المجهول من خَالَه أي حسبه وظنّه. وَالْإِمَاء: اللّام للعهد على أنه النكرة إذا أُعِيدت معرفة كانت الثانية عينَ الأولى. حَرَائِر: جمعُ الحُرّة نقيض الأمة.

حاصل المعنى: يقولُ: وَنساءُكم كنّ منكشفات الوُجوه في شدّة الخوف يُحسَبن إماء؛ لعدم الستر وتلك الإماء حرائر في نفس الأمر، قوله: «والإماء حرائر» أي اللّاتي يُحسبن إماء حرائر وكانت الحُرّة في مثل ذلك تشبه بالأمة لكي يُزْهدَ في سَبْيِها، ويجوز أن يكون المعنى: إنكم تفرقتم وتركتم إماءكم فيما تركتم فصرن بمنزله الحرائر.

(٣) أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُوْمَها ... وَذَلِكَ عَارٌ يَابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ

حاصل المعنى: لِمَ عَيَّرْتَنَا ألبان الإبل ولُحومَها، والحال أنّ اقْتناءَ الإبل مباح لامحظُور فيه وعارٌ زائلٌ يا ابن ريطة إذا أوضحنا لك أمْرَنا فيها أي أوضحنا مصارِفَها.

(٤) نُحَابِيْ بِهَا أَكفَاءَنَا وَنُهِيْنُها ... وَنَشْرَبُ فِيْ أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

تعارف شاعر وسبب اشعار: سبرۃ بن عمرو جاہلی شاعر ہے ضمیرۃ نہشلی کو مخاطب کرتا ہے، کیونکہ ضمیرہ نہشلی نے شاعر کو بخل کا طعنہ دیا تھا، کہ آپ کے پاس اونٹ اس وجہ سے زیادہ ہیں کہ آپ بخیل ہیں تو شاعر نے یہ اشعار جوابا کہے۔

(١) کیا تو میرے دفاع کو بھولتا ہے، جو میں نے تیری طرف سے اس وقت کی جب تیرے قوم نے تیرا ساتھ چھوڑ دیا تھا اور تجھ پر ذلّت کی وادی قراقر بہہ گئی تھی۔

(٢) اور تمہاری عورتیں بوقت خوف چہرے ظاہر کئے ہوئے تھیں، تاکہ مخالف انہیں لونڈیاں سمجھیں، اور ان کی اسیری میں رغبت نہ کریں، حالانکہ یہ لونڈیاں دراصل آزاد تھیں۔

(٣) کیا تو ہم پر اونٹوں کے دودھ اور گوشت کا عیب لگاتا ہے جبکہ اونٹون کا پالنا مباح، اور ان کا دودھ اور گوشت حلال ہے، اے ابن ریطہ! یہ عار دور ہو جائے گی، جب ہم ان کے مصارف بیان کر دیں گے۔

(٤) ہم ان سے اپنے عزیزوں، اور ہمسروں کو ہدیہ دیتے ہیں، مہمانوں اور ناداروں کیلئے ذبح کرتے ہیں، اور بیچ کر ان کی قیمت سے شراب پیتے، اور جوا کھیلتے ہیں۔

اللُّغة والصّرف: نُحَابِيْ: صيغة المتكلّم مع الغير من الْمُحَاباة يقال حَابَاه به إذَا أعطَاه إيّاه. أكفَاء: أراد بالأكفاء الإخوان والأقارب. نُهِيْنُها: من الإهانة أرادَ بالإهانة الذبح والعقر.

حاصل المعنى: بيّن وُجوه تصرّفهم فيما عيَّرهم به، يقول لانبغي بها مجداً وثروة ولكنَّا نَمُنُّ بها عَلى إخواننا ونُهِيْنُها بالعَقْر والنحر للأضْياف والمساكين ونشرَبُ الْخُمور بأثمانِها وَنُقَامِرُ بها في مجامع القِمَار.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِيْ فَقْعَسٍ ------ [الوافر]

معرفة الشّاعر: قال أبو هلال هو لعمرو بن مسعود بن عبد مرارة.

(١) أَيَبْغِيْ آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا ... وَمَا يُرْعَى لِشَدَّادٍ فَصِيْلُ

اللُّغة والصّرف: يَبْغِيْ: من بغى عليه «ضرب» بَغياً يقالُ بغى عليه طَالَ عليه وفَخَر. آلُ شَدَّاد: لفظ الآل مُقحمٌ وأراد به نفسه. مَايُرْعى: صيغة المجهول من الرَّعْيِ من «فتح» يقال: رَعَا الإبل وأرعاها إذا تركها في المرعى أو معروف وفصيلٌ فاعلُه وأراد بنفي الرّعي نفي الفصيل وهو ولد الناقة والمراد به تعيرهم بالفقر.وفي رواية يُرغى -بالغين المعجمة- أي: لايُحمل فصيلٌ لهم على رَغَاءٍ، أي: تصويتٍ بأن يفصل بينه وبين أمّه بنحرٍ أوهبة ضَنًّا وبُخلاً به. فصيل: ولد الناقة إذا فُصِل عن أمه.

حاصل المعنى: على رواية يُرعى -بالعين المهملة-، يقول: أَيَفْخر علينا شدّاد وليس له وَلَدُ ناقة، وعلى رواية يُرغى -بالغين المعجمة- يقول: هم أشِحَّاء لايُفَرِّقُونَ بين الفصيل وأمه بنحرٍ ولاهبة.

(٢) فَإنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْها ... غِلَاظًا فِيْ أَنَامِلِ مَنْ يَّصُوْلُ

اللُّغة والصّرف: في الشعر التفاتٌ من الغيبة إلى الخطاب. تَغْمِزْ: من «ضرب» يُقال غَمَزَ الْقَنَاة أي حبّسَه وكبَسَه بِالْيَد. مَفَاصِل: جمع مَفْصِل، وهو كل مُلْتَقى عَظْمينِ من الجسد. غِلَاظاً: من الغِلْظِ وهو الشدّة. أنامل: جمع الأُنملة أراد الأصابع.

حاصل المعنى: يقول: فإنْ تَغْمِزْ مفاصلنا يا شدّاد تجدها شِدادًا في أنامل من يصول منك علينا.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر: ابوہلال کہتاہے، کہ یہ اشعار عمروبن مسعود کے ہیں شداد کو غربت وفقر کاعار دلاتا ہے، اور اپنی شجاعت بیان کرتا ہے۔

(١) کیاآلِ شدّاد ہم پر فخر کرتے ہیں، حالانکہ اُن کاتواونٹنی کاایک بچہ بھی چراگاہ میں چرایانہیں جاتا۔

(٢) اے آلِ شداد! اگر تو ہمارے جوڑوں کو دباکر دیکھے تو انہیں ہم پر حملہ کرنے والوں کی انگلیوں میں سخت پائے گا، (یعنی دشمن کاہم پر قابوپانا آسان نہیں ہے)۔

------ وَقالَ جَزْء بْنُ كلَيْبٍ الْفَقْعَسِيُّ ------ [الطويل]

معرفَة الشاعر وخبر هذه الأبيات: اسم الشَّاعر جَزء بن كليب، وقال أبو محمد الأعرابي هو جرير بن كليب لاجَزْء، ومن حديث هذه الأبيات أنّه نزل على يزيد بن حذيفة بن كوز الأسدي في عام القحط فطلب يزيدُ منه أَنْ يزوّجه بنته فأبى ذلك وأنشد.

(١) تَبَغَّى ابْنُ كُوْزٍ وَالسَّفَاهَةُ كاسْمِها ... لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا

اللُّغة والصّرف: تَبَغَّى: صيغة الغائب من التَّفَعُّل، يقالُ: تَبَغَّى الرَّجُل إذا تفرّد بالبَغْي أو أَصَرَّ على حصول بُغْيَتِه ومطلُوبه، والشّعر يحتمل المعنين. وَالسَّفَاهة كاسْمِها: اعتراضٌ دَخَل بين تَبغّى ومفعولِه، مشعرٌ بأنه كان ذلك من سَفَاهتِه، ومعناه أنّ مسمّى السَّفاهة كاسمها في القبح والكراهة. فإن قيل: ما اسم السفاهة حتى قال: والسفاهة كاسمها. قلت: قوله: والسّفاهة أراد ما يُسمّى سفاهة أي المسمّى بهذا الاسم قبيح كما أن الاسم الذي هو السّفه قبيح. لِيَسْتَادَ: من الاسْتِيَاد وهو طلب بنت السَّيد للنكاح. أتى بالفعل واللّام؛ لأنّ تَبَغَّى مثلُ أرادَ كما قال الله تعالى عزّوجل: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [الصف: ٨]. والمعنى إطْفَاءَ نُورِ الله وكذلك ههنا المراد به تَبَغّى الاستياد منّا. شَتَوْنا: بمعنى أَشْتَيْنَا والشَّتاء الجَدْبُ والقَحط، يُقَالُ شَتَا الرجلُ إذا دخل في الشَّتوة أي القحط. أن شتونا منصوب أصله لأن شَتَوْنَا فلمّا حذف الجار وصل الفعل فعمل.

حاصل المعنى: يقول: تَبَغّى ابن كوز من سفاهة وهي قبيحة شنيعة كاسمها يطلب بنت سيّد منّا لأجل أن دَخلنا في القحط من عِدّة أيّام ولو لا ذلك لَمْ يَجْترئ عليه.

(٢) فَمَا أكبَرُ الأشْيَاءِ عِنْدِيْ حَزَازَةً ... بِأنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَمَا: كلمة ما نافية مشبهة بليس. حَزَازَة: -بالمهملة فالمعجمتين- الوجعُ في القلب من الغيظ ونحوه منصوب على أنه تمييز. بأنْ: الباء زائدة أدخلت على خبر«ما» النافية. أُبْتَ: على وزن قلت من آب أوبا بمعنى الرجوع من «نصر». مَزْرِيًّا: مسندٌ إلى الظرف «عليك». زَارِيَا: صيغة اسم الفاعل من الزَّرْيِ

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کانام جزء بن کلیب ہے، ابو محمد نے اسکانام جریر بن کلیب بتایا ہے، قحط سالی کی وجہ سے یزید بن حذیفہ کے یہاں ٹھہرا یزید نے موقعہ سے فائدہ اُٹھا کر اس سے اس کی لڑکی کا رشتہ مانگا، اس پر شاعر ناراض ہوا اور مذکورہ اشعار کہے۔

(١) ابن کوز باغی ہو گیا، یا اس نے بتکلف بے موقع براہ کمینگی درخواست کی اور حال یہ ہے کہ کمینگی مثل اپنے نام کے بُری ہے اور وہ درخواست یہ تھی کہ اس نے ہمارے سردار کی بیٹی بہ زور مانگی، اس دباؤ پر کہ ہم چند روز سے قحط زدہ ہیں۔

(٢) سومیرے نزدیک یہ امر دردناک اور موذی نہیں ہے کہ تو ایسے حال میں جائے کہ تجھ پر عیب لگایا گیا ہو اور تو ہم پر عیب لگاتا ہو (یعنی ہمیں آپ کی ناراضگی کی پرواہ نہیں)۔

بمعنى العيب، يقال زَرَى عليه، أي: عابه وقَبَّحه.

حاصل المعنى: يقول: وإذا كان ذلك من السّفاهة، فليس أكبر الأشياء عندي وجعًا في القلب أن ترجع عنّا مزرِيّا عَلَيك وزَارِيا علينا، أي: بحيث نَزري ونَعيب عليك، وتَزري وتَعيب علينا.

(٣) وَإِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى ... نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا

اللُّغة: عَضِّ الزَّمان: كناية عن الشدّة والإيلام. نُعالج: من الُمعالجة بمعنى الُمزاولة والاستعمال. المخَازِي: جمع مخزاة وهو الذِّلَة والهوَان. الدّوَاهي: بمعنى المصائب.

حاصل المعنى: يقول: وإنّا نُزاول المصائب والمَكاره مِنْ أجْل أنْ نَكره الذُلَّ والهوان على شِدّة الزمان الّتي نَراها أو الزمان الذي تَراه هذا على أن يكونَ «من» تعليليّة، وقوله: «كره» مصدر أضيفَ إلى مفعُولِه، وقالَ شيخُ الأدباء ويَحتمل أن يكونَ من قَبيل إضافة الصّفة إلى موصوفِها؛ فإنَّ الكره بمعنى المكرُوه والتقدير نُقاسي الدَّواهيا وهي المخَازِي المكروهة فكلمة مِن لِلتَّبيين.

(٤) فَلَا تَطْلُبَنْهَا يَابْنَ كَوْزٍ فَإِنَّهُ ... غَدَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا

اللُّغة والنّحو: تَطْلُبْنَها: الضمير للتي طلبها ابن كوز. فإنه: الضّمير المنصوب للشأن. غدَا: بمعنى صار. الجواري: جمعُ جارية وهي الامرأة الشابّة، منصوب على أنّه خبر غدا.

حاصل المعنى: يقول: لاتطلُب التّزوج بالمرأة الّتي خطبتها فلك في سائر النّاس سعة وفسحة فإنّ النِّساءَ قد كثُرن بعد مبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعرب كانت قبل ذلك تَئِد البنات.

(٥) وَإِنَّ الَّتِيْ حُدّثْتَها فِيْ أُنُوْفِنَا ... وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الإِبَاءِ كَمَاهِيَا

حاصل المعنى: يقولُ: إنَّ الخصلَة اللَّتي حدّثك النّاسُ مِن الإبَاءِ باقية في أُنُوفِنَا وَأَعْنَاقِنا كما كانتْ هي، وإنْ كانْ الأمرُ شديداً في زمانِ القحط.

◉ ◉ ◉

---

(٣) اور ہم زمانہ کی اس شدت کے باوجود جسے تو دیکھ رہا ہے، رُسوائیوں کو ناپسند کرتے ہوئے مصائب برداشت کر رہے ہیں، لیکن ذلّت کی کوئی بات قبول کرنے کیلئے تیار نہیں۔

(۴) اے ابن کوز! اس لڑکی کو طلب نہ کر کیونکہ جب سے رسول اللہ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مبعوث ہوئے ہیں، اور لڑکیوں کے زندہ دفن کرنے سے منع فرمایا ہے، اب لوگوں کے پاس لڑکیاں ہی لڑکیاں ہو گئی ہیں، اس لئے کوئی اور لڑکی پسند کرلے۔

(۵) اور بیشک ہماری انکار کی وہ عادت اور تکبّر و غرور کی وہ خصلت جو لوگوں نے تجھے بیان کر دی ہے اب بھی ہماری ناکوں اور گردنوں میں پہلے کی طرح بدستور موجود ہے۔

------ وقال زيادة الحارثي ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: هو أحد بني الحارث من بني قضاعة، شاعر إسلامي قتله هدبة بن خشرم كما سيأتي.

(١) لَمْ أرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرَا

النّحو: قوماً: مفعولٌ أولٌ لقوله: لَمْ أر، وَمثلنا: مفعول ثان. خير قومهم: بيان. أو مثلنا نعتٌ لـ«قوماً». فان قلت: مثلنا معرفة وقوماً نكرة فكيف يصح كونه نعتا. قلت: إنّ لفظ المثل لتوغّله في الإبهام لاتصير معرفة بالإضافة،كلفظ الغير. وخير قومهم: مفعول ثان. وأقل: بيان. وبه: متعلق لـ«فخراً» فإنّه يقال: إنّه فخور عليهم بالجود والنجدة، والضمير المجرور لـما يدلّ عليه خير قومهم من العزِّ والشَّرف.

حاصل المعنى: يقول: لم أر قوماً مثلنا خيرَ قومهم، أو قوماً مثلنا في المجد والشرف خير قومهم أقل منّا فخراً على قومهم بالخير والفضل مع أنَّا جديرون بذلك بل أجْدر.

(٢) وَمَا تَزْدَهِيْنَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِم إِذَا كلَّمُوْنَا أَنْ نُكلِّمَهُمْ نَزْرا

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَزْدَهيْنَا: كان في الأصل تَزْتَهيْنَا، فأبدلت تاء الافتعال دالاً لكون الفاء زاءً، والقانون فيه كالشمس في نصف النّهار، والازدهاءُ الاستخفاف. عليهم: متعلق بالكبرياء، يقال: كبُر عليه إذا عظم وشرف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي: عَظُم. نَزْرًا: مصدرٌ من نـزُر ينزُر «كرم»، كلُّ قليلٍ نزْرٌ، وقع ههنا صفةً لمحذوفٍ، أي: كلاماً نزراً.

حاصل المعنى: يقولُ: وما يَستخِفُّنا كبرياءُنا وفضلُنا عليهم أن نُكلِّمَهم نزرًا قليلاً إذا كلَّمونا في أمر من الأمور بل نبسُط إليهم هشّاً بشّاً.

(٣) وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلا نَرَى لأَنْفُسِنَا مِنْ دُوْنِ مَمْلَكَةٍ قَصْرَا

اللُّغة: بَنُوْ مَاءِ السَّمَاءِ: أراد بـ«ماء السّماء» الكريمَ الخالص، والشريفَ الصّرف، أو اسم امرأة سُمّيت به لحُسنها وصَفَائِها، وقيل: ماء السّماء المَلِك، سُمِّي بذلك؛ لأنه كان للنّاس بمنزلة المطر في جوده. قصرًا: القصر-

---

تعارف شاعر: زیادہ الحارثی بنو قضاعۃ کے ایک شاخ بنو الحارث سے اس کا تعلق تھا، اسلامی شاعر ہے، ہدبۃ بن خشرم نے اس کو قتل کیا تھا۔

(١) میں نے کوئی بہتر قوم اپنے جیسی نہیں دیکھی، جو اس بہتری اور خوبی میں اپنی قوم پر ہم سے کمتر فخر کرتی ہو، ہم اپنی قوم پر فخر و تکبر نہیں کرتے بلکہ اسے اپنے برابر سمجھتے ہیں۔

(٢) اور وہ بڑائی جو ہمیں ان پر حاصل ہے، ہمیں بے وقوف اور ذلیل وحقیر نہیں کرتی، کہ جب وہ ہم سے کلام کریں تو ہم ان سے کم تر بولیں۔(یعنی ہم باوجود اس عزت وشرف کے ان سے کشادہ پیشانی کے ساتھ بولتے ہیں)۔

(٣) ہم آسمان کے پانی کی طرح صاف وشفاف نسب والے ہیں، لہذا اپنے لئے حکومت وسلطنت سے کم کوئی محل ومرتبہ مناسب نہیں دیکھتے۔

الغاية، يقالُ: قَصْرُك أن تفعل كذا أي حسبك وغايتك وأيضًا القصرُ هو المنزل، وقيل: كلُّ بيت من حَجَرٍ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ۝١٠﴾ [الفرقان:١٠] والبيتُ يحتمل كلا المعنين.

حاصلُ المعنى: يقول: نحن خالصُ النّسب، أو أولاد المرأة المسماة بـ«ماء السَّماء»، أو بنومَلِك؛ فلا نرى لأنفسنا غاية تليق بها أو منزلاً يليق بها دون الرّياسة والمملكة.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ ابْنُه مِسْوَرٌ حِيْنَ عَرَضَ عَلَيْه سَعِيْدُ بْنُ الْعَاصِ سَبْعَ دِيَاتٍ فَأَبى ------ [الطويل]

معرفة الشَّاعر وخبر هذه الأبيات: هذه الأَشْعار لِمِسْور بن زيادة الحارثي، وقيل: لعمِّه عبدالرحمن، وهو شاعرٌ إسلاميٌّ، ومن خبر هذه الأبيات أَنّ هدبة بن خشرم -بالمعجمتين فالمهملة- بن كرزٍ قتل زياد بن زيد المذكور فاستغاثَ إخوانُ زيادة المقتول بسعيد بن العاص عاملِ المدينة، فأخذ عمَّ هدبة ورجلين معه وحبَسهم، ثمّ أعطى هدبة بديَتِه، واستخلصَ عمَّه والرَّجلين ثمّ رُفِعَ الأمرُ إلى مُعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وتكلَّم رهطُ زيادة في أمره ورهطُ هدبة في حقّه، فسأل مُعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هدبة نفسه عمَّا وقع فقال ما كانَ ولَمْ يَكتُمْ شيئاً فقال: اعترفت بدم صاحبك ثم سأل رهطَ زيادة هل له ولدٌ قالوا: نعم، ولكنّه صغيرٌ فأخَّر القِصاص إلى بلُوغِه وفوّضَ إليه وكتب إلى سعيد بن العاص «أن احبس هدبة إلى أن يبلُغَ الصغير» فلمّا بلغَ مِسْورٌ وقدِم المدينة للاقْتصاصِ تكلّم القرشيون في هدبة لِجَوْدَة شِعرِه وضاعفوا الدِّية، وكان فيهم سيّدنا حسين بن على وعبدالله بن عُمر وعمرو بن عثمان، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فأنشد مسورٌ:

(١) أَبَعْدَ الَّذِيْ بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ ... رَهِيْنَةِ رَمْسٍ ذِيْ تُرَابٍ وَجَنْدَلِ

اللُّغة والنّحو: أَبَعْد: الهمزة لِلإِنْكارِ وَالاسْتِبْعاد. النَّعْفُ: ماانْحَدَر من الأرض وارْتَفعَ مِن الوادِي. كُوَيْكِبٌ:

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ اشعار مسور بن زیادۃ کے ہیں اور بعض کہتے ہیں، کہ اس کے چچا عبد الرحمٰن کے ہیں، سبب اشعار یہ ہے، کہ شاعر کے باپ زیادہ کو ھُدبۃ بن خشرم نے قتل کیا، زیادہ کے بھائی قصاص لینے کے لئے عامل مدینہ سعید بن العاصؓ کے پاس آئے ہدبہ تو گرفتار نہ ہو سکا، البتہ اس کے چچا اور دور شتہ داروں کو گرفتار کیا گیا، لیکن ھُدبۃ نے دیت دے کر اُن کو چھڑا لیا، مقتول کے بھائی اس پر راضی نہ تھے، چنانچہ وہ حضرت معاویۃ رضی اللہ عنہ کے پاس مقدمہ لے آئے، ہُدبہ اور اسکی جماعت بھی وہاں تھی حضرت معاویۃؓ نے اس سے قتل کے بارے میں پوچھا تو اس نے اقرار کر لیا، پھر دریافت کیا کہ مقتول کا کوئی بیٹا ہے کہا گیا کہ ایک بیٹا ہے، لیکن وہ ابھی چھوٹا ہے، حضرت معاویۃؓ نے یہ فیصلہ اسکے بیٹے پر موقوف کر دیا اور مدینہ کے عامل سعیدؓ کے پاس حکم بھیجا کہ ہُدبہ کو اس وقت تک قید میں رکھو جب تک اس کا بیٹا بالغ نہ ہو جائے پھر قصاص یا دیت کا فیصلہ وہ خود کرے گا، چنانچہ زیادہ کا بیٹا مسور جب بالغ ہو گیا، تو قصاص لینے کے لیئے مدینہ آیا، قریش کے بہت سے بزرگوں نے جن میں حضرت حسین بن علی عبد اللہ بن عمر اور عبد اللہ بن جعفر رضی اللہ تعالیٰ عنہم شامل تھے، دُگنی دیت لینے اور قصاص چھوڑنے پر اصرار کیا؛ کیونکہ ہُدبہ اچھا شاعر تھا لیکن مسور نہ مانا اور یہ شعر کہے۔

(١) کیا اس شخص کے بعد جو کوہ کویکب کے دامن میں ایک مٹی اور پتھروں والی قبر میں مدفون ہے۔

اسم جبل. رَهِيْنَة: الرَّهيْنَة بمعنى المرهون كاللَّعِينَة بمعنى الملعون، والتاء للاسمية دون التأنيث والنصب على الحالية، والجر على البدلية من الموصول فإنّه المقصود به. رَمْسٌ: الرَّمْسُ بمعنى القبر، جمعُه أرْمَاسٌ ورُمُوْسٌ، يقالُ: رَمَسَه أي دفَنه وسوَّى عليه الأرضَ، وكلُّ ماهيْلَ عليه التُّراب فهو مرموسٌ. جَنْدَل: الحجر الصَّلْب.

حاصل المعنى: يقول: أبَعْدَ من هو مدفونُ قبرٍ ذي تُراب وحجرٍ صلبٍ بنعف جَبَلِ الكويكب.

(٢) أُذَكَّــرُ بِالبُقْيَــا عَلَــى مَــنْ أَصَــابَنِيْ   وَبُقْيَــايَ أَنِّيْ جَاهِــدٌ غَــيْرُ مُؤْتِــلِ

اللُّغة والصرف: أُذَكَرُ: على بناءِ المجهول وهو مدخول الهمزة حقيقة. البُقْيَا: اسم مصدرٍ للإبْقاء يقالُ أبْقى عليه إذا رَحِمَه. على من: الظَّرف متعلق بالْبُقْيَا. أصَابَنِي: أي آذَانِيْ يُقال أصَابَه أي أذاه. مُؤْتِلٌ: صيغة اسم الفاعل من الايْتِلاء وهو التَّقْصِيْر في الطَّلب.

حاصل المعنى: أُذَكَرُ بالرَّحْم والشَّفَقَة على مَنْ آذَانِيْ بِقَتْلِ أبِيْ وإنَّمَا رَحْمَتي علَيْه أنْ أجْهدَ في قتله غيرَ مُقَصِّر في أخْذ القِصَاصِ.

(٣) فَــإنْ لَمْ أَنَــلْ ثَــأرِيْ مِــنَ الْيَــوْمِ أوْ غَــدٍ   بَنِــيْ عَمِّنَــا فَالــدَّهرُ ذُوْ مُتَطَــوَّل

اللُّغة: مِن اليَوْم: كلمة من بمعنى في كما في قوله تعالى: ﴿مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ [الجمعة:٩]. مُتَطَوَّل: مصدر ميمي بمعنى التَّطَوُّل.

حاصل المعنى: يُخاطب رَهطَ هدبة، ويقولُ يا بني عمِّنَا إنَّ هؤلاء القوم يَعرِضُوْنَ الدِّيَات علينا بأمركم وإغرائِكم، فإنْ لَمْ أدْرك ثأرِي في اليوم أو في غدٍ فالدّهر ذو تطول وامتداد، فَنَتَرَبَّصُ بِكمْ ماشاء الله.

(٤) فَــلَا يَــدْعُنِيْ قَــوْمِيْ لِيَــوْمِ كَرِيْهَــةٍ   لَــئِنْ لَمْ أُعَجِّــلْ ضَرْبَــةً أوْ أُعَجَّــلِ

اللُّغة: قوله: فلا يدعني إلخ: كنى به عن موته أو عن سلب رِيَاسته، فإنَّ الرَّجُل إذا ماتَ أو سُلِب رِياسَتُه لايدعوه أحد ليوم كريهة. أُعَجِّلُ: الأول معروف والثاني مجهول.

حاصل المعنى: يقول والله لئِنْ لَمْ أُعَجِّل ضربَة منّي بسيفي أوْ لَمْ تُعَجِّلْني ضَرْبَة من عَدُّوي بسيفه فَلا كنتُ حيّاً ولا سَيّداً.

(٢) مجھے اس شخص پر ترس کھانے کی نصیحت کی جاتی ہے، جس نے مجھے صدمہ پہنچایا ہے، اور میرے باپ کو قتل کر دیا ہے، میرا ترس تو یہ ہے کہ میں قصاص لینے میں پوری کوشش کروں گا، اور اس معاملہ میں کسی طرح کی کوتاہی نہیں کروں گا۔

(٣) اے چچا کے بیٹو! اگر میں آج یا کل قصاص نہ لے سکا، تو زمانہ بڑا طویل ہے جب موقعہ ملا قصاص لے کر چھوڑوں گا۔

(٤) اگر میں دشمن پر جلد تلوار کی ضرب نہ لگاؤں، یا وہ مجھ پر نہ لگائے تو خدا کرے کہ میری قوم جنگ کے دن مجھے نہ بلائے (یعنی میں بزدل اور ناکارہ ہو جاؤں یا مر جاؤں)۔

⁽⁵⁾ أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً ... فَنَحْنُ مُنِيْخُوْهَا عَلَيكُمْ بِكَلْكَلِ

اللُّغة والصّرف: أَنَخْتُمْ ... هذا الكلام تهديد في أنَّه سَيُكافِئُهم على مَا بَدَءُوا به، وَأَنَخْتُمْ صِيْغَة الجمع المخاطب من الإنَاخة يقالُ: أناخ الإبلَ أَي أبْرَكها. كلْكلْ: الكلْكلُ الصدرُ، وإناخة الكلْكل كنايَة عن الإهلاك، فإنَّ البَعِير إذا أناخ بكلكله على شَيء أهلكه. مُنِيْخُوْها: صيغة اسم الفاعل من الإناخة أصله مُنِيْخُوْنَ سقط نون الجمع للإضافة إلى الضمير وهو راجع إلى الحرب.

حاصل المعنى: يقولُ: وضعتُم علينا كلْكل الحرب مرّة واحدة، وفعلْتُم بنا مافعَلْتُم فنحنُ واضِعُوها عليكم بِكلْكلِها عن قريبٍ أي نُجازيكم بما فعلتُم.

⁽⁶⁾ يَقُوْلُ رِجَالٌ مَا أُصِيْبَ لَهُمْ أَبٌ ... وَلا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلى الْمَالِ تُعْقَلِ

اللُّغة والصّرف: تُعْقل: مجهولٌ من العَقْل القتيلَ إذا أوداه أي أعطى ديَتَه، والإسنادُ مجازي فإنَّ المعقول هو المقتول ثُمّ معنى ما أُصيب لهم أبٌ ولا أخٌ أنه ما قُتل آباءُهم وإخوانُهم مثل ما قُتل أبي على طريق نفْي المقيّد وإرادة نفي القيد كيف، وقد كان فيهم سيدنا عبدالله بن عمرو حسين بن علي وعبدالله بن جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأصيب آباءهم.

حاصل المعنى: يقول: يشيرون عليّ بأخذ الدية، ولم يُصِبْهم ما أصَابَنِيْ ولعلَّهم لو أُصِيْبُوا بما أصبتُ به لم تُقْنِعْهم الدِّيَة.

فائدة: قال بعضُ الحكماء كلُّ حَلِيْمٌ عِندَ غَضَبِ غَيْرِه.

⁽⁷⁾ كَرِيْمٌ أَصَابَتْه ذِئَابٌ كَثِيْرَةٌ ... فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

حاصل المعنى: يقولُ: إنَّه كريمٌ أَصَابَتْه ذِئابٌ كثيرة، أي: أعداء، فَلَمْ يَدْرِ ما يَفعل حَتّى أَتَيْنَ من مَدَاخل كثيرة.

⁽⁸⁾ ذَكَرْتُ أَبَا أرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَبْرَةً ... مِنَ الدَّمْعِ مَاكَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أبا أروى: كنيَّة المقتول. أَسْبَلْتُ: من الإسْبَالِ يقالُ أَسْبَلَ الدَّمْعَ، أيْ: أرسَلَه. الْعَبْرَة: الدَّمْعُ قبل أنْ يَفِيْض. ما كادت... : جملة النفي نعتُ عَبْرَة. تنْجَلِيْ: من الانجلاء، يقالُ انجلى الشَّيء عنه إذا زَالَ

(۵) تم نے ہم پر ایک دفعہ لڑائی کا سینہ رکھ دیا ہے، اور میرے باپ کے قتل میں پہل کی ہے اس لئے ہم بھی اس کا سینہ تم پر رکھ کے ہی رہیں گے، اور تمھیں تمہارے فعل کا مزہ چکھا کر ہی دم لیں گے۔

(٦) جن لوگوں کے بھائی یا باپ کو اس طرح قتل نہیں کیا گیا، وہ کہتے ہیں مال پر متوجہ ہو تجھے دیت دی جاتی ہے۔

(۷) وہ ایک کریم اور معزز شخص تھا، جس پر بہت سے بھیڑیوں نے حملہ کر دیا، اور ہر راستہ سے اس کے گھر میں گھس آئے، اس لئے ان کے دفع کرنے کی کوئی تدبیر معلوم نہ کر سکا۔

(۸) مجھے اپنے باپ ابو اروی کی یاد آئی، تو آنکھ سے ڈبڈبانے والے آنسو بہ نکلے جو میری آنکھوں سے دور ہونے کا نام نہیں لیتے۔

عنه.

حاصل المعنى: يقولُ ذكرتُ أبَا أروى فأرسَلْتُ دمعًا كان يَتَرَدّدُ، ولَمْ يَكدْ أن يزول عن العَيْنِ.

◉ ◉ ◉

------ وقَالَ بَعْضُ بَنِيْ جَرْمٍ مِّنْ طَيٍّ ------ [الوافر]

(١) إخَالُــــكَ مُوْعِــــدِيْ بِبَنِــــيْ جُفَيْــــفٍ وَهالَــــةَ أنَّنِــــيْ أنْهــــاكِ هَــــالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: إخَالُك: صيغة المتكلّم من المضارع من خال خيَالاً «سمع» يقالُ خَالَ الشَّيء أي ظنَّه، وفي المثل المشهور مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ أي يَظُنَّ، وإخالُ بكسر الهمزة وفتحها والكسر أفصح، والفتح قياسٌ. مُوْعِدِي: صيغة اسم الفاعل مِنْ أوْعَدَ، يقالُ أوْعَدَه، أي هدَّده وأنذره. بنوجُفَيف: -بالجيم فالفائين- مصغرّاً. بنوهالة: بطنان من بني حنيفة. أنْهاك: أنهى صيغة المتكلّم والكاف مكسورة خطابا لبني هالة بتأويل القبيلة والجماعة. هالَا: الألفُ للإشباع وترخيمُ هالة على النّداء وفي البيتِ التفات من الغيبة إلى الخطاب.

حاصل المعنى: يقولُ: إنِّي أحْسِبُك مُهدِّدِيْ بِبَنِي جُفَيْفٍ، وَبَنِيْ هالة ثم إنّني أنْهاكمْ يا بَنِي هالة عن نُصْرَة عدُوّي.

(٢) فَــــإلَّا تَنْتَهــــيْ يَاهــــالَ عَنِّــــيْ أدَعْــــكِ لِــــمَنْ يُّعَــــادِيْنِي نَكَــــالَا

اللُّغة والصّرف: أدَعْك: صيغة المتكلّم من وَدَعَ وَدْعاً «فتح» يقالُ وَدَعَه، أيْ: تَرَكه، ثُمّ وَدَّع -بتشديد الدال وتخفيفه- بمعنى واحد، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣] وفي قرأة عُروة: مَاوَدَعَك بالتَّخْفِيْفِ. نَكالا: النَّكالُ العِبْرَة وفي التنزيل العزيز: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] أيْ: عِبْرَة.

حاصل المعنى: يقولُ: فإنْ لَّمْ تنتهوْا يا بني هالة، أتْرُككمْ عبرةً لأعدائي، أي: أُعَذِّبْكمْ عذاباً شديداً.

(٣) إذَا أخْصَــــبْتُمُ كُنْــــتُمْ عَــــدُوًّا وإنْ أَجْــــدَبْتُمُ كُنْــــتُمْ عِيَــــالاً

اللُّغة والصّرف: أخْصَبْتُمْ: صيغة المخاطِبين من الإخصاب، يقالُ: أخْصَبَ الرَّجُل إذا دخل في الخصب وهو

---

(١) میں خیال کرتا ہوں کہ تو مجھے بنو جفیف اور بنو ھالۃ کے بل بوتے پر دھمکیاں دے رہا ہے، اے بنو ہالۃ میں تمہیں دشمنوں کا ساتھ دینے سے منع کرتا ہوں۔

(٢) اے بنو ہالہ ! اگر تم میری دشمنی سے باز نہ آئے تو ایسی سخت سزا دوں گا کہ اس سے میرے دشمن بھی عبرت پکڑیں گے۔

(٣) یہ کتنا بڑا ظلم ہے، کہ جب تم خوشحال ہوتے ہو تو دشمن بن جاتے ہو اور اگر خشک سالی میں مبتلا ہوتے ہو تو ہمارا عیال ہو جاتے ہو۔

نقيض الجدب. أَجْدَبْتُمْ: مِنَ الإِجْدَابِ يقالُ: أَجْدَب إذَا دخل في الجَدْبِ أيْ القحط وفي حديث الاستسقاء: «هلكتِ المواشي، وأَجْدَبتِ البِلادُ أيْ قَحِطَتْ وغَلَتِ الأسعارُ».

حاصل المعنى: يقولُ: إذا وجدتم سِعَة عاديتُمونا، وإنْ دخلتُم في شدّة وجَدْب كنتُم عِيالا علينا فنحمل أثْقَالكم وَأَحْمالكم.

◉ ◉ ◉

------ وقَالَ آخَر------ [البسيط]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو الحكمُ بنُ زهرة وقيل: لعُوَيْف القَوافي يَمدح آلَ وَبْرٍ وما وَلَدَ، وقال شيخُ الأدباء: هذه الأبيات الثلاثة تحتمل ذمًّا ومدحًا.

(١) اللُّـــؤْمُ أَكْـــرَمُ مِـــنْ وَبْـــرٍ وَّوَالِـــدِهِ وَاللُّـــؤْمُ أَكْـــرَمُ مِـــنْ وَبْـــرٍ وَّمَاوَلَـــدَا

اللُّغة والصّرف: اللؤم: بالضم البُخل، نقيضُ الْكرَمِ، يُقَالُ: لَؤُم الرَّجل من باب «كرُم». أكرَمُ: صيغة التفضيل من كرُمَ منه أي بَعُدَ منه، وإمَّا التفضيل من الكرامَة.

حاصل المعنى في صورة المدح: يقولُ: إنَّ البُخْلَ أَبْعَدُ من وَبْرٍ ووالدِه، وأَبْعَدُ منه ومَنْ وَلَدَه، فبنو وبْر قوم كرام بأنفسهم.

حاصل المعنى في صورة الذمّ: الدَّنَاءَة نفسها أكرَمُ وأفْضَل من أخلاقِ وَبْر ووالدِه وأولاده.

فائدة عظيمةٌ: فَضَّلَ اللُّؤم في اللفظ عليهم وقصد به إلى تفضيله على أخلاقهم؛ لأنَّ الشَّرط تشبيه الأحداث بالأحداث، والذَّوات بالذَّوات وإذا كان كذلك فقد حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، كأنّه قَالَ اللُّؤم أكرم من أخلاق وَبْر ووالدِه وولده.

(٢) قَـــوْمٌ إِذَا مَـــاجَنَى جَـــانِيْهِم أَمِنُـــوْا مِـــنْ لُـــؤْمِ أَحْســـابِهِمْ أَنْ يُّقْتَلُـــوْا قَـــوَدَا

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر حکم بن زہرۃ ہے، آل وبر کی مدح کرتا ہے، شیخ الادباء کہتا ہے کہ یہ ابیات ثلاثۃ مدح وذم دونوں کا احتمال رکھتا ہے۔

(١) بخل دور ہے وبر اور اُس کے باپ سے، بخل دور ہے وبر اور اُس کی اولاد سے (یا) کمینگی اور بخل وبر اور اسکے والد سے اچھی ہے نیز بخل اور کمینگی وبر اور اسکی اولاد سے بھی اچھی ہے۔

(٢) وہ ایسی قوم ہیں کہ جب ان میں سے کوئی جنایت کرنے والا جنایت (قتل) کرے، تو اپنی قومی شرافت کو عیب دار کرنے کی وجہ سے وہ اس بات سے بے خوف رہتے ہیں، کہ وہ قصاصًا قتل کئے جائیں گے (یعنی قتل کا بدلہ قصاص سے نہیں دیتے بلکہ دیت سے دیتے ہیں یا پھر خون رائیگان جاتا ہے تاکہ قومی عزّت پر عیب نہ آئے (یا) یہ ایسے خسیس ہیں، کہ جب ان کا کوئی قصووار قصور کرلیتا ہے، اور کسی کو قتل کردیتا ہے تو یہ اپنی خاندانی کمینگی کے باعث اس بات سے بے خوف ہوجاتے ہیں کہ بدلہ میں قتل کئے جائیں سب مل کر ایک مقتول کا بدل نہیں بن سکتے، ایک کا تو ذکر ہی کیا ہے۔

اللُّغة والنّحو: إذا: حرف شرط. جَنى: صيغة الغائب، يقالُ: جَنى الذَّنْب عليه إذا ارتكبه عَلَيْه وفَعَله به. جَانِيْهِمْ: الضمير راجع إلى آل وبر، والجَاني صيغة اسم الفاعل. أَمِنُوْا: جوابُ إذا. مِنْ لُؤم: الظرف متعلّق بـ«أمِنُوا». أنْ يُقْتَلُوْا قَوَدَا: بدلٌ مِن لُؤم أحسابهم ويحتمل أن يكون مفعولَ أمنوا.

حاصل المعنى في صورة المدح: يقول: هم قومٌ شداد كرام، إذا جَنى جَانيهم على قَوْم بالقتل والغارة أمِنُوا من أن يتدنَّس أحسابهم باللؤم أي أن يُقتل جَانِيْهِمْ قصاصًا من كراهتهم لُؤم أحسابهم، وفي يُقْتَلوا إشعار بأن قتل جانيهم قصاصًا قتلٌ لكلّهم على أنّه يَعُدُّونه عارًا وذِلَّة بل إنما يعقلون القتيل أويذهب دمه هدرًا.

حاصلُ المعنى في صورة الذّم: إنّهم قومٌ إذا جَنى أحَدٌ مِنْهم جِنَايَة أمِنَ كلّ واحدٍ منهم لِدَنَاءة أحسَابهم أن يُؤاخذَ جميعُهم بها فما ظنّك بالواحد منهم، فإنّهم ليسُوا بَوَاء لِقَتِيْل أيّما كان فعلى هذا قوله من لؤم أحسابهم عِلَّة لقوله أمِنُوْا.

(٣) واللُّــــؤْمُ دَاءٌ لِــــوَبْرٍ يُقْتَلُــــوْنَ بِــــهِ لايُقْتَلُــــوْنَ بِــــدَاءٍ غَــــيْرِه أَبَــــدَا

حاصلُ المعنى في صورة المدح: يقولُ: إنّ اللُّؤمَ دَاءٌ قاتل في حقهم؛ فَلا يُقتلون إلَّا به أي لايستطيعون تحمل الْعَار واللُّؤم.

حاصل المعنى في صورة الذّم: يقول: إنّ دائهم ليس إلَّا الدّناءَة يُقتلون به دُون غيره من الأدواء كما قيل: «العُيوب مقاتل».

◉ ◉ ◉

---

(٣) بخل و کنجوسی ہی ایک ایسی بیماری ہے، کہ جس سے وبر قتل ہوسکتے ہیں۔ اس کے علاوہ کسی اور مرض سے وہ قتل نہیں کئے جاسکتے، (یا) بخل و کنجوسی بنو وبر کیلئے قاتل مرض ہے، وہ اسی کے ساتھ مرتے ہیں، اور اسکے علاوہ کسی دوسری بیماری سے نہیں مرتے۔

------ وقَالَ آخَر------ [المتقارب]

(١) أَلَا أَبْلِغَـــــا خُلَّتِـــــيْ رَاشِـــــدَا ‏ وَصِـــــنْوِيْ قَـــــدِيْمًا إِذَا مَااتَّصَـــــلْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَلا: حرف التنبيه. أَبْلِغَا: خطابٌ للمثنّى، أو للواحد على عادة العرب، فإنّهم كانُوا يخاطبون المفرد المخاطب بخطاب الاثنين، ويحتمل أن يكون الألف مبدَّلة عن النّون الخفيفة. خُلَّتِيْ: الْخُلَّة الخليل وقد يُراد به الأخ. رَاشِدَا: عَلَمٌ عطف البيان لِلْخُلَّة. صِنْوِيْ: الصِّنْوُ الأخ الشَّقيق، والْعَمُّ، والابنُ، والجمعُ أَصْنَاءٌ وصِنْوَانٌ والصّنو في الأصل إحدى الشَّجرتين تخرجان من أصل واحدٍ ومنه حديث النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيْه» أيْ أَصْلُهما وَاحِدٌ. قَدِيمًا: حَالٌ لازمة. اتَّصَلْ: الاتِّصَالُ الانتسابُ والاستغاثة بِالقوم كقولك يا لبكر يا لتيم.

حاصل المعنى: يقولُ: ألا أبلِغَا أو أبْلِغَنْ خَلِيْلِيْ رَاشِدًا وصِنْوي قديْمًا إذَا بيّن النّسب أوْ قالَ يالفُلان أي اَبلِغا خَلِيْلِي أخِي أو ابن عَمّي.

(٢) بِـــأَنَّ الـــدَّقِيْقَ يَهِـــيْجُ الْجَـلِـــيْلَ ‏ وَأَنَّ الْعَزِيْـــــزَ إِذَا شَـــــاءَ ذَلْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بأنّ الدَّقِيْقَ: الباء زائدة أُدخلِت على مفعولِ الإبلاغ والدَّقِيْق ههنا بمعنى الصّغير. يَهِيْجُ: صيغة الغائب من «ضرب». الجليل: الكبير. شاءَ: المستكن فيه للعزيز أو إلى الله تعالى.

حاصل المعنى: يقول: أَبْلِغَا أنّ صغير الأمور يجني الكبير، وأن العزيزَ من الرّجال متى أَرَادَ عادَ ذليلاً بأن يَفْعَل الفعل المُنكرَ أو شاءه الله تعالى ذلَّ وهانَ.

(٣) وأَنَّ الْـحَـــــزَامَةَ أَنْ تَصْـــــرِفُوْا ‏ لِحَـــــيٍّ سِـــــوَانَا صُـــــدُورَ الأَسَـــــلْ

اللُّغة والصّرف: الْحَزَامَة: والحزم بمعنى واحد يقالُ: حزُم الرّجل من «كرُمَ» الحزمُ ضبط الإنسان أمره، والأخذ فيه بالثقة. صُدُوْرَ الأَسَل: الأسل الرِّماح وصدرُ الرّمح سنانُه.

حاصل المعنى: يقول: وإنّ الحزم والعقل أن تصرف أنت ومن معك أسنة الرّماح إلى قوم غيرنا، فإنّ الحرب مع الإخوان ليس من الحزم والعقل، أو نحن أشجع منكم وأقوى.

---

(١) اے میرے دو دوستو! میرے قدیم ہم نسب اور پرانے دوست راشد کو پیغام پہنچادو جب وہ فریاد رسی کیلئے پکارے۔

(٢) کہ ایک چھوٹی بات بڑی سے بڑی لڑائی بھڑکا سکتی ہے، اور عزت والا آدمی نازیب حرکت کرکے جب چاہے ذلیل ہو سکتا ہے۔

(٣) اور یہ بات بھی پہنچادو، کہ عقلمندی اور ہوشیاری یہ ہے، کہ تم اپنے نیزوں کے بھالے (نوک) ہمارے سوا کسی اور قبیلے کی طرف پھیر دو، ہم تو تمہارے بھائی ہیں اور بھائیوں سے جنگ وقتال ایک نامناسب فعل ہے۔

(٤) فَــــإنْ كنْـــــتَ سَـــــيِّدَنَا سُـــــدْتَّنَا   وَإنْ كنْـــتَ لِلْخَـــالِ فَاذهَــــبْ فَخَـــلْ

اللُّغة: سَيِّدَنا: أراد بالسّيد مصلح الأمر ودافع الفساد وَسَادَ الرَّجل قومَه إذَا صار سيدَهم. خَال: الخَالُ والخُيَلاءُ الْكبر والتكبّر، والمختالُ المتكبّر، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝١٨﴾ [لقمان: ١٨] فالمختالُ المتكبّر. فَخَلْ: صيغة الأمر من خَالَ يخال «سمع» يُقال: خَالَ الرَّجُل إذا تَكبَّر. وفي رواية -بضم الخاء- فهو أمر من خَالَ يخُولُ «نصر» يقالُ: خال، أي: تكبّر. وإذا كان خَالَ بمعنى ظنَّ وحَسِبَ، فيكون من خال يخال لاغير.

حاصل المعنى: يقول: فإنْ كنتَ خادم القوم ورافع الفساد سُدْتَّنا لامحالة، ونحن منقادون لك، وإنْ كنت للتكبُّر والغرور فاحسب نفسك سيّداً، هذا المعنى إذا كان «خَلْ» -بفتح الخاء- أو فتكبّر على زعمك ماتشاء، هذا في صورة ضم الخاء.

◉ ◉ ◉

---

(٤) پس اگر تم قوم کے خادم اور اس کے فساد کے مصلح ہو، تو تم بدستور ہمارے سردار ہو اور اگر تکبر اور غرور کرنا چاہتے ہو تو جاؤ تکبر اور غرور کرو۔

------ وقَالَ بَعْضُ بَنِيْ أَسَدٍ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: لم يُعلم اسمُ الشَّاعر، ومن حديث هذه الأبيات أنَّه اقتَتَل فريقَانِ من قومِه على بئرٍ ادّعاها كلّ واحدٍ من الفريقين، وفيه يقول:

(١) كـــلَا أخَوَيْنَـــا إنْ يُّـــرَعْ يَـــدْعُ قَوْمَـــهُ ... ذَوِيْ جَامِـــلٍ دَثْـــرٍ وَجَـــيْشٍ عَرَمْـــرَمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يُرَعْ: صيغة المجهول من الرَّوع بمعنى الفَزَعِ من «نصر». والمستكن فيه لِـ«كلَا»؛ فإنّه مفرد لفْظًا ومثنًّى معنىً يقالُ: راعني الأمرُ أي فزَعَنِيْ. ذَوِي: منصوب على أنّه حال من «قومَه». جَامِلٌ: اسم لجماعة من الإبل تقع على الذّكور والإناث كالباقر والماعز، والجِمالُ ذُكورها خاصة وفي المثل: «فلانٌ اتّخذ الليلَ جملاً» إذا عمل فيه ولم يَنَمْ فكأنه ركبَه. دَثْرٌ: الدّثر -بالفتح- المال الكثير، لايُثَنّى ولايُجمع، يقالُ: مالٌ دثْرٌ ومَالانِ دثرٌ وأموال دثرٌ. وقيل: هوالكثير من كل شَيء ، وفي الحديث: أنه قيل للنَّبِيصَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «ذَهبَ أهلُ الدُّثور بالأُجور». عرمرم: الجيش العظيم.

حاصل المعنى: يقولُ: كلَا أخوينا إنْ راعه الأعداءُ، يستغِث بقوم ذَوِي عَددٍ وعُدّة يُريد أَنه إذا دعاهم أعانوه بأنفسهم وأموالهم.

(٢) كــــلَا أخَوَيْنَـــــا ذُوْ رِجَــــالٍ كــــأَنَّهُمْ ... أُسُـــوْدُ الشَّـــرَى مِـــنْ كُـــلِّ أغْلَـــبَ ضَـــيْغَمِ

اللُّغة: الشَّرى: موضعٌ تُنسب إليه الأُسودُ. أغلب: الغَلِيظُ العُنقِ والرَّقبة، ويقال للأسد لِكثرة لِبَده. ضَيْغَم: صفة من الضَّغْم وهو العَضُّ الشَّديد، يقال: ضَغَمه اِذا عَضَّه، ومنه سُمِّي الأسدُ ضَيْغَمًا بزيادة الياء.

حاصل المعنى: يقول: كلَا أخوينا ذو رجال شُجْعَان، كأنَّهم أسُوْدُ هذه المَأْسدة من كل أسد غليظِ الرَّقبة شديدِ العَضِّ.

(٣) فَـــمَا الرُّشْـــدُ فِيْ أَنْ تَشْـــتَرُوْا بنَعِـــيْمِكُمْ ... بَئِيْســـاً وَلَا أَنْ تَشْـــرَبُوْا الْـمَــــاءَ بِالْـــدَّمِ

اللُّغة: تَشْتَروا: الاشتراء استعارة للاختيار. بَئِيسٌ: يكونُ مصدرًا كالبؤس، ويُوضع في مقابلة النّعيم، وفي

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کانام معلوم نہیں ہے، اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ شاعر کے قوم کے دو فریق ایک کنویں پر لڑنے لگے، اور جنگ کافی طویل ہوگئی، ہر ایک دعوی کرتا تھا کہ کنواں ہمارا ہے، اس پر شاعر افسوس کرتا ہے کہ اپنے آپس میں جنگ مناسب نہیں۔

(١) ہمارے دونوں بھائیوں میں سے اگر کوئی خوفزدہ کیا جائے، تووہ اپنی مدد کیلئے اپنی بہت اونٹوں اور بڑے جھتے والی قوم کو بلائے گا۔

(٢) ہمارے دونوں بھائی بڑے جھتے والے ہیں، گویاوہ شری نامی مشہور جنگل کے موٹی موٹی گردن والے چیرنے پھاڑنے والے شیر ہیں۔

(٣) یہ کوئی عقل وہدایت کی بات نہیں، کہ نعمت کے بدلے مصیبت اختیار کرو، اور نہ یہ درست ہے کہ تم ایک دوسرے کا خون بہا کر پانی پیؤ۔

التنزيل العزيز: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥] أي شَدِيْد. بالدّم: الباء في بالدّم للاستغاثة أو البَدَلية.

حاصل المعنى: يقول: ليس الرُّشد أن يقتُلَ بعضُكم بعضًا، فَتَخْتَلِطَ مِيَاهكم بالدِّماء، ويجوز أنْ يكونَ المعنى ليس من الرُّشد أن تشربُوا الماء، بما يُراق من دِمائكم، فكأَنَّ الدَّمَ ثَمنٌ لِلْمَاءِ.

◉ ◉ ◉

------ وقال حُرَيْث بْنُ عَنَّابٍ النَّبْهانِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو حُريث -بالمهملتين والمثلَّثة- مصغَّرا بن عنَّاب كـ«شَدّاد» من بني نبهان، شاعر إسلاميٌّ أمويٌّ، يُخاطب بني أسد بن خزيمة.

(١) تَعَالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وفَقْعَسٌ إلى الْمَجْدِ أدْنَى أَمْ عَشِيْرَةُ حَاتِمِ

اللُّغة والصّرف: تَعَالَوْا: صيغة الأمر الحاضر من تعالى تعاليا، وأصلُه أنّ الرَّجل العالي كان يُنادي السافل، فيقول: تَعَال، ثم كثُر في كلامهم، حتّى استُعمِل بمعنى هلُمَّ مُطلقا، سواءٌ كان موضع المَدعُوّ أعلى أو أسفل، أو مساويا. أُفَاخِركم: صيغة المتكلّم من المفاخرة، يُقال: فَاخره أي عارضه بالفخر، مجرده من «فتح». أعيا وفقعس: ابنا طريف بن عمرو، بطنان من أسد بن خزيمة. المَجْدُ: الشّرَف، جمعُه أمْجَادٌ. أدنى: الأقرب، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾ [البقرة: ٦١]. أي أقرب. عَشِيْرَة حاتم: عشيرة الرَّجُل بَنُو أبيه، وقيل هم القبيلة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، وأرَاد بـ«عشيرة حاتم» آل عمرو بن الغوث؛ ليشمل نفسه فإنّ حاتما من بني ثعل بن عمرو، والشّاعر من بني نبهان بن عمرو.

حاصل المعنى: يقولُ: تعالوا يا بني أسد أفاخركم، أهذان البطنان منكم أقرب إلى المجد والشرف، أم عشيرة حاتم بن عبدالله منَّا؟

(٢) إلى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ وآخَرَ مِنْ حَيَّيْ رَبِيْعَةَ عَالِمِ

اللُّغة والنحو: إلى حَكَمٍ: الجار والمجرور متعلقان بِـ«تَعالَوا»، والحَكَمُ، والحكيم هما بمعنى الحاكم وهو الَّذي يُحكم الأشياء ويُتقِنها. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ

تعارف شاعر وسبب اشعار: حریث اموی اسلامی شاعر ہے، بنی اسد کو مخاطب کر کے کہتا ہے۔

(١) اے بنو اسد! آؤ ہم ایک دوسرے سے اپنے مفاخر بیان کریں، کہ تمہارے دو قبیلے اعیا اور فقعس شرف اور بزرگی کے زیادہ قریب ہیں یا حاتم کی قوم جن سے ہم ہیں۔

(٢) آؤ ایک قیس عیلان کے فیصلہ کرنے والے منصف، اور دوسرے ربیعۃ کے دونوں قبیلوں کے عالم کے پاس، تاکہ مذکورہ بالا معاملہ میں ہمارے اور تمہارے درمیان فیصلہ کریں۔

﴿أَهۡلِهَآ﴾ [النساء: ٣٥]. قيس عَيْلان: أصله قيس بن عَيْلان؛ قال أرطاة بن سُهيَّة:

مصراعه:

أُدْعُ الْقَبَائِــــلَ مــــن قــــيس بــــن عيلانــــا

فيصل: هو الّذي يفصل بين الحق والباطل، صفة لـ«حَكمٍ»، جمعه فَيَاصِل.

فائدة: قال التبريزي: «الفيصل: هو الذي يفصل الأمور، والياء دخلَتْه؛ لتلحقه ببناء «جعفر» كما أن الضَّيْغم فَيْعَل من الضَّغم؛ بسبب حصول الياء فيهما صارا صفتين، بعد أن كانا مصدرين؛ لأن أصلهما الفصل والضغم، فلمّا حصلت الياء فيهما صارا وصفين».

حيَّيْ ربيعة: سقط نون التثنية للإضافة وأراد بالحيَّيْن بني ذهل بن شيبان، بني ذهل بن ثعلبة. عالِمٍ: نعت آخر لـ«حَكمٍ»، ويجوز أن يكون نعتا لآخر.

حاصل المعنى: تعالوا إلى حكمٍ فَيْصَل من قيسٍ ورجلٍ آخر عالم من ربيعة.

(٣) ضَرَبْنَــاكُمُ حَتّــى إذَا قَــامَ مَــيْلُكُمْ ضَرَبْنَـا الْعِـدَى عَـنْكُمْ بِبِـيْضٍ صَـوَارِمِ

اللُّغة: مَيْلُكمْ: المَيْلُ: الاعوجاج. ضَرَبْنَا الْعِدى عنكم: العِدى جمعُ العَدُوِّ، وضَرَبَه عنه أي صرفه عنه وصَدَّه.

حاصل المعنى: يقول: ضربْنَاكم حتى إذا استَقمتم، وضَرَبْنا أعدَائكم مُدَافعين عَنْكمْ بِسيوف قواطع، وفيه إشعارٌ على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم.

(٤) فَحُلُّــوْا بِأَكنَــافِيْ وَأَكنَــافِ مَعْشَــرِيْ أَكُــنْ حِــرْزَكمْ فِيْ الْــمَأقِطِ الْــمُتَلَاحِمِ

اللّغة والصّرف: حُلُّوْا: صيغة الجمع من الأمر من «ضرب ونصر» الْحُلُوْلُ نقيضُ الْارْتحَال، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ﴾ [الرعد: ٣١]. أكنَاف: جمعُ الْكنَفِ، وهو ناحية الشَّيء يقالُ: بنو فُلان يكنُفُوْن بني فلان أيْ هم نُزُول في نَاحيتهم. حِرْزٌ: الموضع الحَصِيْن. مَأْقِطْ: مضيق الحرب. المتلاحِم: المتضائق.

حاصل المعنى: يقولُ: وإذ صَرَفْنَا عَنكم أعَدائكم، فَحُلُّوْا في أكنافي، وأكناف قومي أكن حِرْزَكم في مضيق الحرب الشديد الضيق.

(٥) فَقَــدْ كــانَ أوْصَــانِيْ أبِيْ أنْ أُضِــيْفَكُمْ إِلَيَّ وَأنْهَــى عَــنْكُمُ كُــلَّ ظَــالِمِ

---

(٣) ہم نے تم پر تلوار چلائی حتی کہ جب تمہاری کجی درست ہوگئی، تو ہم نے چمکدار قاطع تلواروں کے ذریعہ تمہاری دشمنوں کو تم سے دفع کیا، جب حالت یہ ہے تو تم ہمارا مقابلہ یا ہماری برابری کا دعویٰ کیسے کرسکتے ہو۔

(٤) بہتر ہے کہ اب تم میری، اور میری قوم کی پناہ میں آجاؤ، میں لڑائی کی تنگ جگہ میں تمہارا محافظ ہوں گا۔

(٥) کیونکہ میرا باپ وصیت کرگیا تھا، کہ میں تمہیں اپنے ساتھ ملالوں، اور تم سے ہر ظالم کو روکوں۔

حاصل المعنى: يقول: قد كان أوصَاني أبي بضمِّكم إليَّ وزجرِ مَنْ أراد ظُلْمَكم عنكم.

◉ ◉ ◉

------ وقال إبراهيمُ بن كنَيْفٍ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: هو إبراهيم بن كنيف -مصغّرا- الطّائيّ النبهانيّ، شاعر إسلامي، يخاطب نفسه على طريق التسلية.

(١) تَعَــزَّ فَــإنَّ الصَّــبْرَ بِالْــحُرِّ أجْمَــلُ   وَلَــيْسَ عَلَــى رَيْــبِ الزَّمَــانِ مُعَــوَّلُ

اللُّغة والصّرف: تعزّ: أمرٌ مِنَ التَّعَزِّي، وهو التصبُّر، والعَزاء: الصبر عن كلّ ما فَقَدتَه، يقال: عزَا الرجلُ عزاء إذا صبر، ورجل عَزِيٌّ أي صبورٌ، وفي بناء تفعُّل تكلُّف، والخطابُ للنفس على طريق التَّسْلية. الصبرَ: الأصل فيه الحبسُ، ومنه قولهم: قُتل فُلانٌ صَبْرًا. بالحُرّ: متعلق بـ«أجمل» فإنّه بمعنى أولى. رَيْبُ الزّمان: صروف الزمان وحوادثاته. مُعَوّل: مصدر ميمي بمعنى الاعتماد.

حاصل المعنى: يقول: اصبر على المكاره؛ فإنّ الصّبر أولى بالحُرّ الكريم وأليَق، وليس اعتمادٌ على صروف الدّهر فإنها لاتَدوم أبدًا على حالة واحدة.

(٢) فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعًا   لِحَادَثَــةٍ أوْ كَــانَ يُغْنِــيْ التَّــذَلُّلُ

اللُّغة: يُغْنِيْ: من الإغناء يقال: أغنى إذا نفع، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] أي ما نفعه. جازعًا: الجزع نقيضُ الصّبر.

(٣) لَكَــانَ التَّعَــزِّيْ عِنْــدَ كُــلِّ مُلِمَّــةٍ   وَنَائِبَــةٍ بِالْــحُرّ أوْلَــى وَأَجْمَــلُ

حاصل البيتين: يقولُ: لو كان في الجزع منفعة، لـما كان يحسُن وكان الصبر أحسن منه، فكيف وليس فيه منفعة.

(٤) فَكَيْــفَ وَكُــلٌّ لَــيْسَ يَعْــدُوْ حِمَامَــهُ   وَمَــا لِامْــرِئٍ عَــمَّا قَضَــى اللهُ مَزْحَــلُ

تعارف شاعر: ابراہیم اسلامی شاعر ہے اپنے نفس کو صبر کی تلقین دیتا ہے۔

(١) صبر کر کیونکہ صبر ہی آزاد مرد کیلئے زیادہ مناسب ہے، اور زمانہ کی مصیبتوں کا کچھ اعتبار نہیں کبھی کچھ ہے اور کبھی کچھ۔

(٢) اگر یہ چیز نفع بخشے، کہ آدمی کسی مصیبت میں گھبرایاہوا نظر آئے، یالوگوں کے سامنے ذلیل ہونا مفید ہو۔

(٣) تب بھی ایک آزاد، اور شریف آدمی کیلئے ہر مصیبت، اور حادثہ کے وقت صبر کرنا زیادہ مناسب ہے۔

(٤) پھر انسان کیوں گھبرائے جبکہ کوئی شخص اپنی موت سے آگے گزر نہیں سکتا، اور نہ ہی اللہ تعالی کے فیصلے سے کوئی مفر ہے۔

اللُّغة والصّرف: يَعْدُوْ: معناه يتجاوز. عداه ويعدوه تعدّاه و يتعدّاه بمعنى واحد، يقال: عداه إذا جاوزه وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] أيْ لاتجَاوَزُوها، وفي مقام آخر: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] أي يُجاوِزها. حِمَامَه: الحمام -بالكسر- قضاء الموت وقَدَرُه. مَزْحَل: صيغة الظرف، من زحل عن مكانه «فتح» أي: زلّ عن مقامه، والمَزْحَل الموضع الذي تَزْحَل إليه، يعني المهرب والمخلص.

حاصل المعنى: يقول: وإذا كان الصبر أنفع في كل حالة، فكيف والحال أَنَّ كلّ حيّ لايجاوز موته، وليس للإنْسان مَخلصٌ عما قضاه الله له.

(٥) فَـــإِنْ تَكـــنِ الأَيَّـــامُ فِيْنَـــا تَبَـــدَّلَتْ بِنُعْمَـــى وَبُؤْسَـــى وَالْـــحَوَادِثُ تَفْعَـــلُ

اللُّغة: نُعمى: هي الخَفض، والدَّعَة. بُؤسى: نقيض النُعمى. والحَوادِث تفعل: هذه جملة معترضة بين الشّرط والجزاء؛ لأنّ جزاء «وإنْ لَم تكن» قولُه: «فَمَا لَيَّنَتْ» في الشّعر الآتي، ومعنى قوله: «والحوادث تفعل» أنّها تفعل الأفعالَ المعروفة والمنكورة، وتأتي باللّين والصّعوبة، ومثل هذا من الاعتراض يزيد القصّة تأكيداً.

حاصل المعنى: يقولُ: فإن تكن الأيّام متبدّلة فينا ببؤس ونعيم، والحوادث تفعل أفعالا.

(٦) فَـــمَا لَيَّنَـــتْ مِنَّـــا قَنَـــاةً صَـــلِيْبَةً وَلَا ذَلَّلَتْنَـــا لِلَّتِـــيْ لَـــيْسَ تَجْمُـــلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فما لَيَّنَت إلخ: الجملة جوابُ الشّرط والمستكن في لَيَّنَتْ وذَلَّلَتْ لـ«الأيّام». لِلَّتي: نعت لمحذوف أي للخصلة الَّتي. تَجْمُل: من «كرم» من الجَمال. قَنَاة صليبة: العرب تضرب المثل بالقناة، فيقولون قناة بني فلان صُلْبَة أي هم أعِزّاء أشِدّاء، وَقَنَاتُهم خَوَّارَة أي هم ضِعافٌ أَذِلَّة، وههنا استعارة للعزّة، والشّرف، والجَاه.

حاصل المعنى: يقول: تَبَدُّلُ الزّمان وتغيُّره ما لَيَّنَتْ مِنّا قناة شديدة، وَلَا ذَلَّلَتْنَا للخصَلة التي لاتجمُل ولا تحسُن.

(٧) وَلكِـــنْ رَحَلْنَاهَـــا نُفُوْســـاً كَرِيْمَـــةً تُحَمَّـــلُ مَـــا لَا يُسْـــتَطَاعُ فَتَحْمِـــلُ

اللُّغة: رَحَلْنَا: يقالُ: رَحلَ النّاقة إذا شُدّ عليها رَحْلُها والضّمير المنصوب مبهم يفسّره نفوسًا كريمة. تُحَمَّل: مجهولٌ من حَمَّله. قال التبريزي: «يجوز أنْ يكون معنى «رَحَلْنَاها» رَحَلْنَا لَهَا، والضّميرُ لـ«الحوادِث» ويكون

(٥) اگرچہ زمانہ نے ہم میں رنج وراحت کے ساتھ، کئی تبدیلیاں رونما کی ہیں اور حوادثات زمانہ ایسا کرتے ہی رہتے ہے۔

(٦) پھر بھی اس نے ہمارے سخت نیزے کو نرم نہیں کیا، اور نہ کسی نامناسب بات کی وجہ سے ہمیں ذلیل کیا ہے۔

(٧) لیکن ہم نے حوادثات زمانہ کے لئے اپنے نفوس کریمہ کو، ایسی مطیع سواریاں بنادیا ہے، کہ ان پر ناقابل برداشت بوجھ لادا جاتا ہے، تو اس کو بھی اٹھالیتی ہیں، (یعنی ہم ذلت ورسوائی کو کسی صورت قبول نہیں کرتے، ہاں اس راہ میں جن مصائب کا سامنا کرنا پڑتا ہے؛ وہ ہم برداشت کرلیتے ہیں)۔

«نفوسًا» مفعولاً لـ«رَحَلْنَا» ويجوز أنْ يكون الضّمير المنصوب في رحلناها للنّفوس على أنْ يكون مفعولاً، وأتى بالضّمير قبل الذّكر ثمّ جعلَ قولَه : «نفوسًا» بدلاً منها على طريق التّبيين».

حاصل المعنى: يقولُ: ولكن حملنا نفوسًا لنا كريمة رواحل، أو جعلنا نفوسنَا رواحل للحوادِث تُحَمَّل مالا يستطاع حملُه على طوع.

(٨) وَقَيْنَـــا بِحُسْـــنِ الصَّـــبْرِ مِنَّـــا نُفُوْسَـــنَا فَصَـــحَّتْ لَنَـــا الْأَعْـــرَاضُ وَالنَّـــاسُ هُـــزَّلُ

حاصل المعنى: حَفِظْنَا نفوسَنا بحُسن الصّبر حال كونه نَاشِئاً مِنَّا، فَصَحَّتْ أعْراضُنا وهي سِمَان، وأعراضُ النّاس مهزُولَة من قلّة صَبرِهم على الشَّدَائد التي نَحْن نَصبر عليها.

◉ ◉ ◉

(٨) ہم نے اپنے اچھے صبر کے ذریعہ اپنی جانوں کی حفاظت کی، اسلئے ہماری عزتیں صحیح وسلامت رہیں، اور لوگوں کی عزتیں کمزور پڑ گئیں۔

------ وقَالَ آخَرُ------ [الطويل]

هذا الشاعر يشكو قومَه عَلى خِذْلانه، وقد أصَابَ مَا أرادَ من أعدائِه.

(١) وَكَمْ دَهَمَتْنِيْ مِنْ خُطُوْبٍ مُلِمَّةٍ ... صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كَمْ: خبرية. دَهَمَتْنِيْ: صيغة الغائبة من دَهِمَ دَهْمًا «فتح وسمع» يقالُ: دَهَمَه إذا أتاه بَغْتَة، فمعنى قوله: «دَهَمتني» فاجأتني. خُطُوْب: الأمور العِظام. مُفرده خَطْبٌ، وقيل: إنّه اسم لِلأمر المكروه دونَ المحبوب، وقيل: هو المحبوب والمكروه جميعًا، وفي التّنزيل العزيز: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝٥٧﴾ [الحجر: ٥٧]. مُلِمَّة: من قولهم ألَمّ به إذا نزل به. أَتَخَشَّع: من التَّخَشُّع، بمعنى التَّذَلُّل والخضوع.

حاصل المعنى: يقول: وكمْ من خُطوب نَازِلة، نزلَت بي بَغتة وفَجأة، صبرتُ عليها ثُمّ لَم أَتَخَشَّع لها أي اسْتَقَمْتُ على الصّبر عند نزول الحوادِث عَليّ.

(٢) فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِيْ وَالَّذِيْ قَدْ فَعَلْتُمْ ... قَلَائِدُ فِيْ أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تَقَطَّعِ

اللُّغة: قَدْ فَعَلْتُمْ: يعني من القُعُودِ عن نَصري. في أَعْنَاقِكم: نحو قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:١٨٠] وهم يُشَبِّهون العار اللّازم الذي لايُفارِق أصحابه بالقلادة في العُنق، ويَقُوْلُون: تقلَّد الأمرَ إذا ألزمه نفسه، ويقالُ للسيّد المقلِّد لأنّه قَلَّد أمورَ قومه.

حاصل المعنى: يقولُ: فَأَدْرَكتُ ثَأرِيْ بعد جُهْدٍ وجِدٍّ وبقِيَ مافعلتُم بي من الخِذلان والقُعود عن النّصر عَاراً لازمًا، كأنّه قلائِدُ في أعْنَاقِكمْ غير مقطوعة.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر پر کوئی مصیبت آپڑی قوم اور رشتہ داروں نے مدد نہیں کی، اور شاعر نے بذات خود دشمنوں سے بدلہ لیا، اب اپنی شجاعت اور قوم سے شکایت بیان کرتا ہے۔

(١) اور مجھ پر نازل ہونے والے کتنے حوادث اچانک آپڑے، جن پر میں نے صبر کیا اور انکے سامنے عاجز نہیں ہوا۔

(٢) میں نے دشمنوں سے اپنا بدلہ لے لیا، اور جو معاملہ تم نے کیا کہ وقت پر میری مدد چھوڑدی، وہ تمہاری گردنوں کا ہار ہے جو قطع نہیں ہوا۔

------ وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي ------ [الكامل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو عُوَيْف: -بالمهملة مصغّرا- شاعر إسلاميٌّ، من شعراء الدولة الأُمَوِيَّة، ولُقِّبَ بالقوافي بقوله:

سَــأكذِبُ مَــنْ قَــدْ كــان يــزعُم أنّنِــي إذَا قُلْـــتُ قَـــوْلاً لا أُجِيْـــدُ الْقَوافِيَـــا

كذا في القاموس، ومن حديث هذه الأبيات أنّه كانت أُخت عُويف تحت عُيينة فطلّقها عُيينة، فكان عُويف على خلافه فلمّا حبس الحجاجُ عُيينة، وبلغ الخبرُ إلى عُويف، حزن حُزنا شديدًا مع مخالفته معه، لأنّ عُيينة كان رجلاً جواداً شجاعًا، فقال هذه الأشعار متأسّفًا.

(١) ذَهَــبَ الرُّقَــادُ فَــمَا يُحَــسُّ رُقَــادُ مِمَّـــا شَــجَاكَ وَنَامَـــتِ الْعُـــوَّادُ

اللُّغة والصّرف: الرُّقَادُ: بمعنى النّوم مصدرٌ من رَقَد رُقوداً «نصر». يُحَسُّ: صيغة المجهول من «ضرب».

فائدة: عَرَّف الرُّقاد الأول، ونكر الثاني، لأنه أراد نوعا من الجنس، كأن المراد ذهب النّوم حتى ما يُرى لنوع خاص منه أثر. شَجَاكَ: يخاطب نفسه، مِنْ قولهم: شَجَاه أي حَزَنَه وآلَمَه. نَامَتِ الْعُوّاد: أي ونَامَتِ الْعائدون، حيث لايَعُودُونك لطُول مرضك، لأن المريض إذا طَالَ مرضُه غفل عنه العائِدون، وفي رواية «قَامَتِ العُوّاد» وقيام العائد كناية عن قرب الموت. العُوَّاد: جمع العَائِد من عَادَه عِيَادَة.

حاصل المعنى: ذهب عنك النّوم فما يُحَسُّ نوم ممّا حزنك ونام عنك العائدون حيث لايعودونك، أو قامُوا حيث لايرجُونك.

(٢) خَــبَرٌ أَتَــانِيْ مِــنْ عُيَيْنَــةَ مُوْجِــعٌ كَـــادَتْ عَلَيْـــهِ تَصَـــدَّعُ الأَكْبَـــادُ

اللُّغة والصّرف: خبرٌ: مرفوع على الابتداء أو على الخبرية والأول أولى. مُوجِعٌ: من «سمع» صيغة اسم الفاعل من الوَجَع، وهو اسمٌ لكلّ مَرَض مؤلمٍ. عَلَيْه: كلمة «على» بمعنى مِنْ. تَصَدَّعُ: من التفعُّل أصله تتَصَدَّع، حذفت إحدى التائين تخفيفًا، الصَّدْعُ في الأصل: الشَّقُّ في الشَّيء الصُّلْبِ كالزُّجاجة، والحائط، وغيرهما.

تعارف شاعر وسبب اشعار: عُویف اسلامی اُموی شاعر ہے، عیینہ نامی شخص کے پاس اسکی بہن تھی، عُیینہ نے اس کو طلاق دی، عُویف کو جب علم ہوا تو عیینہ کا مخالف ہو گیا دریں اثناء کسی وجہ سے حجاج بن یوسف نے عُیینہ کو گرفتار کرلیا، گرفتاری کی اطلاع شاعر کو ہوئی تو باوجود اختلاف کے اسکو بڑا صدمہ ہوا، کیونکہ عیینہ ایک سخی اور بہادر آدمی تھا شاعر نے بطور افسوس کے یہ اشعار کہے۔

(١) اپنے آپ کو خطاب کرکے کہتا ہے، کہ اس غم کی وجہ سے جس نے تجھے دردناک کیا ہے، نیند جاتی رہی، اور ایسی گئی کہ اب اس نیند کا احساس ہی نہیں رہا، اور عیادت کرنے والے تھک کر سو گئے، یا مجھ کو قریب الموت سمجھ کر چھوڑ کر چلے گئے۔

(٢) عیینہ کے متعلق مجھ کو ایک ایسی تکلیف دہ خبر پہنچی ہے، کہ اس کے صدمہ سے قریب ہے، کہ جگر پارہ پارہ ہو جائیں، یعنی پھٹ جائیں۔

حاصل المعنى: يقول: خبر أو هُو خبرٌ أَتاني عن شأن عُيَيْنَة مُؤلم كادَتِ الأكبَادُ تتصَدَّع وتشقّق منه.

(٣) بَلَــــغَ النُفُــــوْسَ بَــــلَاءُه فَكَأَنَّنَــــا مَــــوْتَى وَفِيْنَــــا الــــرُّوْحُ وَالْأَجْسَــــادُ

اللُّغة: بَلَاءُه: الْبَلَاءُ الشِّدة والمجرور للخبر أي شدّة الخبر. اَلْأَجْسَاد: ههنا جمع جَسَدٍ. وهو الدّم أي وفينا الرّوح والدّم. قال النّابغة: «وما هُرِيقَ على الأنصاب من جَسَدٍ» ولو اكتفى بأحدهما جاز، ولكن أراد التأكيد.

حاصل المعنى: يقولُ: أَهْلكتْ شدّة الخبر النفوسَ، حتىّ كأنّنا موتى في الحقيقة، وفينا الأرواح والأجسادُ.

(٤) يَرْجُــــوْنَ عَثْــــرَةَ جَــــدِّنَا وَلَــــوْ أَنَّهُــــمْ لَا يَــــدْفَعُوْنَ بِنَــــا الْــــمَكارِهَ بَــــادُوْا

اللُّغة والصّرف: يَرْجُوْنَ: الضَّمير للأقارب المذكور في البيت السّابق كما في الأغاني وهو «سَاء الأقارب يوم ذلك فأصبحوا...» اعلم أن هذا الشّعر ليس في النسخ الموجودة. عَثْرة: العَثْرَة الزّلَّة. جَدِّنا: الجَدُّ البخت والحظّ وعثرة الجَدِّ كناية عن زوال الدولة. بَادُوْا: صيغة الغائبِين من بَادَ يَبِيدُ بمعنى هَلَك، وفي حديث الحور العين: «نحن الخالدات لانَبيدُ أي لانموت».

حاصل المعنى: يقول: الأقاربُ الْحُسَّادُ يرجُون زوالَ دولتِنا، وَلو أنَّهُم لايدفَعُوْن بِنا الْمكارِه عن أنفسِهم، هَلَكوْا رَأسًا.

(٥) لَــمَّــــا أَتَــــانِيْ مِــــنْ عُيَيْنَــــةَ أَنَّــــهُ أَمْسَــــى عَلَيْــــهِ تَظَــــاهَرُ الْأَقْيَــــادُ

اللُّغة: تَظَاهَرُ الْأَقْيَاد: التّظاهر المظاهرة بينَ الشَّيئين بأن يكون أحدُهما فوق الآخر، ومنه قولهم: ظَاهَرَ بين دِرْعَيْنِ إذَا لبس الواحدة منهما فوق الأُخرى، والجملة خبر أمْسى. والأقياد: جمع قيدٍ.

حاصل المعنى: لـمّـا أَتَاني من عُيَيْنَة أنّه مقيّدٌ تظاهر عليه الأقياد أي هو في أقيادٍ بعضُها فوق بعضٍ.

(٦) نَخَلَــــتْ لَــــهُ نَفْسِــــيْ النَّصِــــيْحَةَ أَنَّــــهُ عِنْــــدَ الشَّــــدَائِدِ تَــــذْهَبُ الْأَحْقَــــادُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نَخَلَتْ: من «نصر» يقالُ نَخَل الشَّيء أيْ صَفّاه، ويقالُ نَخَلْتُ لَه النَّصِيْحَة إذَا أخْلصتَها، كالشَّيء الذي يُنَخَّلُ بِالْمُنْخَلِ فَيُؤْخَذُ جَيِّدُه وَخِيَارُه ومِنْه تَنَخَّلْتُ الشَّيء إذا اخترتَه، وأراد به ههنا التَّمييزَ والتَّنقِيحَ. إِنَّه: يجوز بفتح الهمزة وكسرها فإذا رُوِيَ -بالفتح- كان المعنى لأنّه وإذا رُوِي -بالكسر- كان على الاستيناف.

---

(٣) اس خبر کی شدت نے، جانوں کو ایسا ہلاک کر دیا ہے، کہ گویا ہم روح اور جسم والے مردے ہیں، (یعنی زندہ ہو کر بھی احساس زندگی نہ رہا)۔

(٤) وہ حاسد لوگ، ہماری زوال دولت کی امید کرتے ہیں، اور اگر وہ لوگ ہماری درد سے اپنے مصائب کو دور نہ کرتے تو ہلاک ہو جاتے۔

(٥) جب میرے پاس عُیینہ کی خبر آئی، کہ اسکو تہ بتہ بیڑیاں لگی ہوئی ہیں۔

(٦) تو میرے نفس نے، اسکی خالص خیر خواہی کی، کیونکہ سخت مصیبتوں کے وقت دشمنی ختم ہو جاتی ہے۔

حاصل المعنى: يقولُ: ميّزتُ له الخلوص السابق عن الحقد اللّاحق، فإنَّ الأحقَاد تذهبُ عند الشدائد.

(٧) وَذَكَــرْتُ أيُّ فَتًــى يَسُــدُّ مَكانَــهُ بِالرِّفْــدِ حِــيْنَ تَقَــاصَرُ الْأَرْفَــادُ

اللُّغة: ذكرت: مصدره بضم الذَّال لأنّه بالقلب. الرِّفْدُ: -بالكسر- العطاء، والصِّلَة، والمَدَدُ، يقالُ: رَفَدتُ الرجل أي أعطيتُه ثمّ سُمّيت العطيّة رِفْدا -بكسر الراء-، وجمعُه الأرفاد. قال التبريزي: «قوله: «بالرِّفد» يُريد ببذل الرِّفد فحذف المضاف». تَقَاصَرَ: أصله تتقاصر، فحذف إحدى التائين تخفيفًا وهو في موضع الجر لإضافة حينَ إليه.

حاصل المعنى: يقول: ذكرتُ أنّ أيَّ رجُلٍ كريمٍ يقوم مقامه بالعطايا حين تقصر وتقِلَّ العَطايا؟

(٨) أَمْ مَــنْ يُهِــيْنُ لَنَــا كَــرَائِمَ مَالِــهِ وَلَنَــا إذَا عُــدْنَا إلَيْــهِ مَعَــادُ

اللُّغة والصّرف: أَمْ: بمعنى الواو. مَنْ: استفهامية. يُهِيْنُ لَنَا كَرَائِم ماله: إهَانة المال كناية عن البذل ونحر الإبل للضّيفان. مَعَاد: يحتمل أن يكون ظرفًا زمانيا أو مكانيا، ويجوز أن يكونَ مصدرًا ميميًّا.

حاصل المعنى: يقولُ: ومَن ينحَرُ لنا كَرَائِمَ أمواله أي إبلَه، وإذا رجعنا إليه يكون لنا عندَه معادٌ أي عودٌ أو ملجأ.

◉ ◉ ◉

(٧) اور میں نے یاد کیا کہ، عطیہ دینے میں کون جوان مرد اس کا قائم مقام ہو گا، جبکہ عطیے کم ہو جائیں گے، اور لوگ خرچ کرنے پر بخل کو ترجیح دینے لگیں گے؟!۔

(٨) اور ہمارے لیئے بہترین مال کون ذبح کرے گا، اور ایسا کون ہو گا، کہ جب ہم اس کے پاس آئیں، تو ہمارے لیئے مرجع ہو؟!۔

------ وقَالَ بِشْرُ بْنُ الـمُغِيْرَة ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعر إسلاميٌّ يشكو أباه مغيرة، وعمّه مهلّب بن أبي صفرة، وابنَ عمّه يزيد بن مهلّب لـما طلب الشاعر منهم منصبا من المناصبِ، فما التفتوا إلى مطالبته وكانوا أصحاب المناصبِ الجَلية، فشكى الشاعر في هذه الأبيات عنهم، وقد ذكروا أنه لـمّا بلغهم هذه الأبيات ولّاه كُوْرَة.

(١) جَفَانِيْ الْأَمِيْرُ وَالْـمُغِيْرَةُ قَدْ جَفَا ... وَأَمْسَى يَزِيْدُ لِيْ قَدْ ازْوَرَّ جَانِبُهْ

اللُّغة: جَفَانِيْ الْأَمِيْر: أرَاد بالأمير عمّه مهلَّبًا، فإنَّه كانَ أمير خُراسان وسجستان، وبالجفاء عدمَ إعطائِه منصبًا من المناصب. إِزْوَرَّ: معناه انحرف.

حاصل المعنى: يقول: ظلَمني عَمِّي مهلَّب، وأبي مغيرة، وصَارَ ابنُ عمّي يزيد بن المهَلَّب قد انحرف عَنِّي جانبُه من غير ذَنْبٍ مِنِّيْ.

(٢) وكلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ الْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ

اللُّغة: شِبْعٌ: الفَرْق بين الشِبْعِ -بسكون الباء-، وبين الشِّبَع -بفتح الباء- أنّ الشِبْعَ -بسكون الباء- القدر الذي يكفيك من الطّعام، و-بفتح البَاء- الامتلاء من الطَّعام، وقد استعمل الشِّبَع في غير الطّعام، فيقال: أَشْبَعْتُ الثّوب صبغًا. ثم اعلم أن في الكلام حذفَ مضافٍ، كأنّه قال: ونَيْلُ شِبع الفتى لُؤمٌ، وذلك؛ لأنَّ الشِّبْعَ جوهرٌ وهو الطَّعامُ الْمُشْبِعُ، وَلُؤمٌ عَرَضٌ وَالجْوهرُ لايكونُ عرضًا، فإذا قدّرتَ حذفَ المضاف، وهو النَّيْل كان عَرَضًا كلُؤمٍ فحسُنَ. واحفظ هذه الدقيقة وكن من الشاكرين. لُؤْمٌ: من لَؤُمَ «كرم» وفي بعض النُّسخ لَوْمٌ من لام لَوْمًا «نصر».

حاصل المعنى: يقول: وكلٌّ من هؤلاء الثلاثة أكلوا في بطونهم، فَشَبِعُوا وأنا جَائعٌ، وشِبْعُ الرَّجُل بخلٌ ولُؤْمٌ إذَا جَاعَ صَاحبُه، وإنّما قيَّدَ بِه؛ لأنّ الشِّبع لايكون لؤماً إنّما الانفراد به دون من له حاجة للطعام لُؤمٌ.

(٣) فَيَا عَمِّ مَهْلاً وَاتَّخِذْنِيْ لِنَوْبَةٍ ... تَنُوْبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهْ

اللُّغة والنَّحو: فَيَاعَمِّ: أصلُه ياعَمِّي، حذف الياء منه؛ لوُقوعِه موقعَ ما يُحذف في هذا الباب، وهو التنوين،

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ اِسلامی شاعر ہے، اس کے چچا مھلّب اور والد مغیرہ اور چچازاد بھائی یزید بن المہلب تینوں حکومت میں عہدوں پر فائز تھے، شاعر نے بھی اپنے لئے عہدہ کی فرمائش کی، لیکن اس کی بات کی طرف توجہ نہیں دی گئی، مذکورہ اشعار میں اسی عدم التفات کا شکوہ ہے، جب یہ اشعار اس کے چچا اور والد صاحب کو پہنچ گئے، تو اس کو کورہ نامی علاقے کا گورنر بنایا۔

(١) امیر (چچا) نے مجھ پر ظلم کیا ہے، اور میرے والد مغیرۃ نے بھی مجھ پر ظلم کیا ہے، نیز میرے چچازاد بھائی یزید نے بھی مجھ سے اعراض کر لیا ہے۔

(٢) ان سب نے اپنا اپنا پیٹ بھر لیا ہے، حالانکہ جب کسی جوان مرد کا دوست بھوکا ہو تو اسکا پیٹ بھرنا، اور شکم سیر ہونا خسّت ہے۔

(٣) اے چچاذرا ٹھیر، اور مجھ سے قطع رحمی کرنے میں جلدی نہ کر، بلکہ مجھے کسی نازل ہونے والی مصیبت کے لیئے تیار رکھ کیوں کہ زمانہ کی مصیبتیں بے شمار ہیں۔

ولأن بابَ النّداء بابُ إيجازٍ، ولأنّ الكسرة تدلّ عليه. مهلاً: هو اسم أمهل من أَمْهَلَ الرّجلُ، إذا أتى بالرِّفق، قال الأصمعيُ: «مهلاً زجرٌ أصلُه «مَه» زيدتْ عليه «لا» ». لنوبة: بمعنى النائبة. تَنُوبُ: من «نصر». جَمٌّ: معناه كثيرٌ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر: ٢٠] أي كثيرًا.

حاصل المعنى: يقول: وأمهل ياعمِّ، واتّخِذْني عُدّة، وجُنَّة لحادثة، تنزلُ عليك وآفة تُصيبك، فإنَّ الدَّهر كثيرٌ عَجَائبه لاتُعَدُّ ولَا تُحْصى.

(٤) أَنَا السَّيْفُ إلَّا أنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْلِيَ لاتَنْبُوْ عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ

اللُّغة والصّرف: نَبْوَة: مصدرٌ من نَبَا نَبْوَة «نصر» يقال: نَبَا السّيف -بتقديم النون على الموحّدة- إذا أخطأ أو رجع عن الضَّرِيبة من غير تأثير فيه، ونبأَ عليه السَّيْفُ إذا خَانَه. مَضَارب: جمع مَضرِب، وهو الموضع الّذي يُضرب به من السّيف -بكسر الراء- والمضرَب -بالفتح- المكان والمصدر. والضَّريبة الموضع الذي تقع فيه الضّربة من جسد المضروب.

حاصل المعنى: يقولُ: أنا السّيفُ إلَّا أنّ هذا السّيف الحديديّ قد يُخطئ، ويخون، ومِثْلِي من السُّيوف لايخونك مضاربُه.

◉ ◉ ◉

---

(٤) میں تلوار ہوں، لوہے کی تلوار تو کبھی اپنے نشانہ سے اُچٹ جاتی ہے، اور اپنے مالک کی خیانت کرتی ہے، لیکن میرے جیسی تلوار کی دھار تیری کبھی خیانت نہیں کرے گی، اور تیرے دشمنوں کو ہلاک کرکے چھوڑے گی۔

------ وَقَالَ بَعْضُ بَنِيْ عَبْدِ شَمْسٍ ------ [البسيط]

(١) يَاأَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعًا ... قُوْلَا لِسَنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوَافِيْهَا

اللُّغة والصّرف: فَلْتَقْطُفْ: صيغة الأمر يحتمل أن يكون من «ضرب» فيكون بمعنى القطع، يقالُ قَطَفَ الشَّيء أي قطَعه، وهو كنَايَة عن الجمع، وفيه ضميرٌ راجع لـ«سنبس»، وقوافيها مفعول به، ويحتمل أن يكون من «نصر» فهو من قَطَفَتِ الدّابة إذا ضَاقَ سَيْرُها فقوافيها مرفوع على الفاعليّة وهو كناية عن قلّة السّيْرِ. قوافيها: جمع القافية الحرف الّذي تُبْنَى القَصِيْدة عليه، وهو المسمّى رَوِيًّا وأراد به الأشعار.

حاصل المعنى: يقولُ: يَاأَيُّها الرّاكبان اللّذان يسيران معًا، قُولَا عَنِّي لِبني سَنْبِسَ أَنْ يَجْمَعُوا قَوَافِيَهم، أو لِيَقِلّ سَيْرقوافيهم ويضيق أي لايَهجونا.

(٢) إِنِّي امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِيْ وَمُتَّئِدٌ ... مِنْ أَنْ أُقَاذِعَهَا حتَّى أُجَازِيَهَا

اللُّغة والصّرف: مُكرِم: معناه ههنا مُبْعِدٌ، يقالُ: كرُمَ منه إذا بَعُدَ منه وأكرَمَه منه أبعده منه. مُتَّئِدٌ: صيغة اسم الفاعل من الافتعال بمعنى المتحمّل الحليم من التُّؤَدَة، وهي الأناءة في الأمر، والتمكث فيه. أُقَاذِعَها: صيغة المتكلّم من المفاعلة، وَالمقاذَعة المُفَاحَشَة والمُشَاتَمَة من القَذْعِ، وهو الرَّميُ بالفَحْشِ. حَتّى: اعلم أنَّ كلمة «حتّى» الداخلة على الفعل قد تكون بمعنى إلى أن، وقد تكون بمعنى كيْ، والشعرُ يحتمل المعنيين. وَالضميران في «أُقاذِعها، وأجازِيها» راجعان إلى النفس.

حاصل المعنى: يقول: إني متحمِّل حليمٌ مُبعدٌ نفسي من أَنْ أفَاحِشَها حتّى أُجَازِيَ مَن يهجوهَا، أو كيْ أُجَازِيَ مَن يَهجوهَا.

(٣) لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً ... شُعْثًا فَوَارِسُهَا شُعْثًا نَوَاصِيْهَا

اللُّغة والنّحو: لَمَّا: شرطية جوابُها في الشعر الآتي، وهو قوله لَاذَتْ... رَأَوْهَا: الضميرُ المنصوب للخيل والمرفوعُ لبني سَنبِسَ. الأجزاع: جمعُ الجَزْعِ: وهو منقطع الوادي، ومُنْعَطِفُه، والجمع باعتبار الأجزاء، فإنَّ كلّ جزءٍ جَزْعٌ مستقل. شُعْثًا: جمعُ الأَشْعَث وهو منتشر الرأس.

---

(١) اے دوساتھ چلنے والے سواروں بنوسنبس سے کہہ دو! کہ وہ اپنے اشعار کو جمع کردیں یامناسب ہے کہ ان کے اشعار آہستہ چلیں (خلاصہ یہ کہ ہماری ہجونہ کریں)۔

(٢) میں ایک بردبار، اور متحمل مزاج آدمی ہوں، اور اپنے نفس کو ہجو گوئی کا بدلہ لینے کیلئے فحش گوئی میں مبتلاہونے سے دور رکھتاہوں۔

(٣) جب بنوسنبس نے ہمارے گھوڑوں کو وادیوں کے موڑوں سے ایسی حالت میں نکلتے دیکھا کہ ان کے سواروں کے پیشانیوں کے بال پراگندہ ہیں۔

حاصل المعنى: يقول: لـمّا رأى بنو سنبس الخيلَ طالعة من الجَزْعِ، وقد كانَتْ نواصِيْهَا، وفوارِسُها شُعُثا مغبرّة لطول السفر.

⁽⁴⁾ لَاذَتْ هُنَالِـــــك بِالْأَشْـــــعَافِ عَالِمَــــةً ... أَنْ قَـــدْ أَطَاعَـــتْ بِلَيْـــلٍ أَمْـــرَ غَاوِيْهَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَاذَتْ: من لَاذَ يلُوذُ «نصر» يقالُ: لاذبه أي لَجَأَ إليه وعاذَبه. الجملة جوابُ لـمَّا، والضّمائرُ كلُّها لـ«سَنبِسَ». هُنَالك: للزّمان أو المكان. الأَشْعَافُ: جمعُ شَعْفٍ، وهو أعلى الجبل. أنْ: مخفّفة من المُثَقَّلة، وضمير الشأن محذوف. أطاعَتْ بليل أمرغَاوِيْها: يقالُ: أطاع الأمرَ باللّيل، إذا ضَلَّ وزَلَّ؛ لِـمَا كانتِ العربُ تزعُم أنّ كلَّ أمرٍ يُقَدَّر باللّيل لا يكونُ له عاقبة محمودة، وأراد بالغاوِي السيّد الغَوِيّ.

حاصل المعنى: يقولُ: لَاذُوْا في ذلك الوقت أو المكان بأشعاف الجبال، ولم يستطيعُوا القتال عالِمين بأنّهم قد أطَاعُوا أمرَ سيِّدِهم الغاوِي باللّيل أي ضَلُّوا وزَلُّوا.

◉ ◉ ◉

---

(۴) توانہوں نے اسی وقت پہاڑوں کی چوٹیوں پر یہ جان کرپناہ لی، کہ انہوں نے اپنے غلط کار اور گمراہ سرداروں کی اطاعت کی ہے، اور جن کی مخالفت نہیں کرنا چاہئے تھی، ان کی مخالفت کرکے بہت بڑی غلطی کاارتکاب کیاہے۔

------ وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَه ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأشعار: ما وجدتُ التصريح باسمه، ومن خبره أن للشاعر ابناً كانَ مِنْ أَمَة له اسمُه حُندُج، وكانت امرأة الشاعر تُؤذِي الشاعرَ في حقِّ ابنه بزيادة التوجّه إليه، فقال مخاطبًا لزوجته:

(١) لَاتَعْـــذُلِيْ فِيْ حُنْـــدُجٍ إِنَّ حُنْـــدُجًا ... وَلَيْــــثَ عِفِــــرِّيْنٍ لَـــــدَيَّ سَـــــوَاءُ

اللُّغة والصّرف: لَاتَعْذُلِيْ: صيغة المخاطبة من النّهي من «نصر». حُنْدُج: على وزن قُنْفُذْ علم ابنه المذكور. إِنَّ: للاستيناف. عِفِرِّيْن: -بتشديد الراء المهملة- موضِع تُنسب إليه الأُسود، ولُيوث هذه المأسدة معروفة في القوّة.

حاصل المعنى: يُخاطِبُ زوجتَه ويقولُ لاتُؤذِينِي في أمر حُندُج؛ فإنّه والأسدُ القوي عِندي سواءٌ في الشجاعة.

فائدة عظيمة لأهل الذَّوْق فقط: قال التبريزي: «ليث عِفرّين له مواضع، أشبهُها بهذا البيت أن يكون من قولهم في الحكاية عن العرب: ابنُ عَشْرٍ لَعَّابٌ بالقُلِيْنَ -جمع قُلَة عودَان يلعب به الصبيانُ- وابنُ عِشرين. باغي نسِين -يَعنون النِّساء- وَابْنُ الثّلاثين أَسْعى السّاعين، وابنُ الأربعين أَبْطَشُ الأَبْطَشَيْنِ، وابنُ الخمْسين ليث عِفِرّين وابنُ السِّتيْن مُؤنِسُ الجَلِيسيْن، وابن السَّبعِينَ أَحكمُ الحَاكمِيْن، وابنُ ثمانين أسْرعُ الحَاسِبين، وَابنُ التِّسْعين واحد الأرذَلِيْن، وابنُ المائة لَاجَا ولاسَا، أي: لا رجل ولا امرأة، ولاجنّ ولا إنس».

حاصل المعنى: على هذا التحقيق: إنّ حُندجاً، وإنْ كان طفلاً ولكنه في نفسه رجلٌ، قد كمُل عقلُه وتجربتُه؛ لأنّهم يَصِفون ابن الخمسين بذلك.

(٢) حَمَيْـــتُ عَلَـــى الْعُهَّـــارِ أَطْهَـــارَ أُمِّـــهِ ... وَبَعْـــضُ الرِّجَـــالِ الْـــمُدَّعِيْنَ غُثَـــاءُ

اللُّغة والصّرف: حَمَيْتُ: صيغة المتكلّم من «ضرب» يقال: حماه عليه إذَا حَفِظَه منه. العُهّارُ: جمعُ العَاهِر وهو الزّاني الفاجر، وفي الحديث الشريف: «الولدُ للفِراش ولِلْعَاهر الحجر» أي للزّاني. أَطْهَار: جَمْعُ الطُّهر. غُثَاء: -بالغين المعجمة فالمثلّثة- الزّبَد الطّافي، والوَرقُ البَالِيْ، ويُكنى به عن اللّغو السَّاقط.

حاصل المعنى: يقولُ: هو ابني وولَدي، فإنِّيْ حَفِظتُ أطْهارَ أمّه من الزُّناة، وقولُ بعض مَنْ يَدّعي أنّه ليس

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر کانام معلوم نہیں، البتہ اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ شاعر کا ایک بیٹا حندج، اس کی باندی سے تھا، شاعر اس کو زیادہ توجہ دیتا تھا، شاعر کی دوسری بیوی شاعر کو ملامت کرتی تھی، توشاعر نے بیوی کو مخاطب کرکے یہ اشعار کہے۔

(١) اے میری بیوی حندج کے بارے میں مجھے ملامت نہ کر، کیونکہ حُندج اور عفرین نامی جنگل کے شیر میرے نزدیک شجاعت میں برابر ہیں۔

(٢) میں نے اس کی ماں کے طہر کو زانیوں سے بچایا ہے، لہٰذا مجھ سے اس کے نسب میں کوئی شبہ نہیں، میرا یہ دعوٰی مبنی بر صداقت ہے، اور بعض دوسرے دعوٰی کرنے والے لوگوں کے دعوے بے کار اور غیر معتبر ہیں۔

منّي أو أنّه منهم، أو أنّهم يحفظُون أطْهَارَ إمَائِهم، وحَلَائِلِهم، غُثَاءٌ لَايُعتَدُّ به.

(٣) فَجَاءَتْ بِه سَبْطَ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

اللُّغة: جَاءَتْ به: يقالُ: جاءت المرأة بولدها إذا ولدَتْه. سَبْط البنان: السَّبوطَة: الطولُ وطولُ البنان كناية عن طول القامة، وهو وصف ممدوح في الرجال، والعربُ تستحبُّه وتمدح به، تكره القصر وتذمّه. وقال البعضُ: سَبْطُ البنان كناية عن السّخاء، تقول العرب فلانٌ سَبْطُ الجسم، إذا كان حَسنَ القدِّ مُعتدلَ القامة، وفلانٌ سَبْطُ البنان واليدين إذا كان سخيّا كريمًا. عِمَامتُه بين الرّجال لِواءُ: كناية عن طول قامته.

حاصل المعنى: يمدح الشاعر ابنه بالكرم وبالطُّول، يقول: فجَاءَ تْ أمُّه به طويلَ القامة، بحيث كان عِمامتُه لِواءً بين الرِّ جال يُرى من بعيد، لطُول قامته.

◉ ◉ ◉

(٣) چنانچہ اس کی ماں نے اس کو ایسا بلند قامت جنا، کہ دوسرے مردوں میں چلتے وقت، اس کی پگڑی جھنڈے کی طرح معلوم ہوتی ہے، اور دور سے دکھائی دیتی ہے۔

------ وقال آخر ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: قال أبورياش: «هو لأبي الشغب العبسي» وقالَ أبوعبيدة «للأقرع بن معاذ القشيري» يَصفُ ابنه بالإطاعة.

(١) رَأَيْتُ رِبَاطًا حِيْنَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلَّى شَبَابِيْ لَيْسَ فِيْ بِرِّهِ عَتْبُ

اللُّغة والصرف والنّحو: رِبَاطًا: رِبَاط: عَلَمُ ابنه. شَبَابُه: الشّبابُ: الفتاءُ والحَدَاثة، وهو خلاف الشَّيْب. بِرِّه: البِرُّ ضدُّ العُقوق، وهو خدمة الوالدين. عَتْبٌ: العَتْبُ -بسُكون التاء- مصدرٌ بمعنى السُّخْطِ، و-بفتح التاء- بمعنى النقص والفساد. والشعرُ يحتمل المعنيين، وقوله لَيْس في بِرِّه عَتب: جملة النفي في محل النصب على أنّها مفعول ثان، أو حال.

حاصل المعنى: يقولُ: رأيتُ ابنى رِبَاطٍ حِيْنَ تَمّ شبابُه، وتولّى عنّي شَبابي، ليس في بِرّه بي سُخطٌ، ولا نقصٌ وفساد. قال أبوهلال: «الوجه أن يقال: إنّه لايَمُنُّ بِبِرّه فيُنكرَ منه ذلك، ويجوز أن يقال: إنّه يعم بالبِرّ جميعَ أهله فليس يَعْتِبُ عليه أحد منهم، أو يقوم بجميع ما يحتاج إليه أبوه فلا يعتب عليه في شَيء ».

(٢) إذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلْوُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

اللُّغة: الحزازة: الوجعُ في القلب من الغيظ ونحوه. الحلالُ الحلو: الطيّبُ اللّذيذ يُوصف به الرّجل بحسب الأخلاق.

حاصل المعنى: يقول: إذا كان الأولادُ تحزيزًا أي تقطيعًا في القلوب، لعقوقهم في موضع البِرّ، فأنت العسل مشوبًا بالماء العذب، كأنه يشيرُ إلى سهولة جانبه وحسن طاعته.

(٣) لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيْثٌ وَجَانِبٌ إذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ

اللُّغة: دَمِيْثٌ: مصدرٌ من دَمِثَ دَمَثًا «سمع» يقالُ دَمِث فلانٌ، أي: لَانَ وسَهَلَ، فالدّميث بمعنى اللّين والذّلُول.

تعارف شاعر: ابوریاش کہتے ہیں کہ یہ اشعار ابی شغب عبسی کے ہیں، اور ابوعبیدۃ نے کہا ہے: کہ اقرع بن معاذ کے ہیں، شاعر اپنے بیٹے کی فرمانبرداری بیان کرتا ہے۔

(١) میں نے اپنے لڑکے رباط کو، جب اس کی جوانی مکمل ہوئی اور میری جوانی زوال پذیر ہوئی، دیکھا کہ اس کے حسن سلوک میں ناراضگی کی کوئی بات نہیں ہے (یا) اس کی اطاعت میں کوئی کمی، اور کوتاہی نہیں ہے۔

(٢) اپنے بیٹے کو خطاب کرکے کہتا ہے: جب دوسرے لوگوں کے بیٹے نافرمانی کی وجہ سے اَذیّت قلبی کا باعث ہوتے ہیں، توتم میرے لئے ٹھنڈے پانی کا شھد ملا ہوا شربت ہو۔

(٣) اس کا نرم کنارا، ہمارے لیے ہے۔ اور سخت کنارا، دشمنوں کیلئے ہے، جب دشمن اس کا قصد کرتے ہیں۔

حاصل المعنى: يقولُ: له جانبان سهلٌ وممتنع، فالسهّل لنا والممتنع للأعداء.

(٤) وَتَأْخُـــــذُهُ عِنْــــدَ الْــــــمَكارِمِ هِـــــزَّةٌ   كَـمَا اهْتَــزَّ تَحْــتَ الْبَــارِحِ الْغُصْــنُ الرَّطْــبُ

اللُّغة: هِزَّة: حركة النَّشَاط. البَارِح: الرِّيحُ الحارة في الصيف.

حاصل المعنى: يقولُ: يأخذه نَشاطٌ، واهتزازٌ عند إدراكه المكارمَ، فيهتَزّ كما يَهتزّ الغُصنُ الرّطبُ تحتَ الرِّيحِ الحارّة الشديدة في زمان الصّيف، وخَصّ البارحَ؛ لأنّها تهُبُّ في الصّيف، والغُصنُ في الصّيف ألينُ منه فِي الشِّتاء.

◉ ◉ ◉

---

(٤) وہ نیک اور اچھے کام کرتے وقت، خوشی سے اس طرح جھومنے لگتا ہے، جیسے موسم گرما میں، تیز ہوا سے نرم ونازک ٹہنی ہلتی ہے۔

------ وَقَالَ آخر ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: قيل: إنّه لعبد الصمد بن المعذل، وقيل: للحسين بن مطير.

(١) وَفَارَقْتُ حَتّى مَاأُبَالِيْ مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيْرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ

اللُّغة والنّحو: أُبَالِيْ: يقالُ بَالَاه وبه ومنه إذا اعتَدَّ به. نَوَى: البُعد والفراق. عَلَيَّ: متعلق بـ«كرامُ»، يقال: كرُم عليه إذا عَزَّ عنده وشرف. إنْ قيل: كيف تعلَّق حتّى بـ«فارَقتُ» وما معناه؟ قلت: أراد تكرّرت المُفارقة عَلَيَّ وقتًا بعد وقت إلى أن صرتُ لاأبالي بالفراق فمعنى حتّى إلى أن.

حاصل المعنى: يقولُ: فارقتُ أهْلي، وجيراني، أوأحِبَّتي، وإخوتي حتّى لاأُبَالي بالفِراق ولاأعُدُّه شيئًا، وإنْ فارَقَتْنِي جيرَانٌ كرامٌ عليَّ.

(٢) فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِيْ عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِيْ وَعَيْنِيْ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيْبِ تَنَامُ

اللُّغة والصّرف: جَعَلَتْ: جَعَلَ بمعنى طفق. النَّأْي: بمعنى البُعدِ والفِراق، يقالُ نَأَى يَنْأى من «فتح» وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣] أي تباعد عن القبول. تَنْطَوِي: من الانطواء بمعنى الاشْتمال.

حاصل المعنى: يقولُ: أخَذَتْ نفسي تصبر على النّأيِ، وتنطوي على الفراق فلايظهر منها جزع، وعيني تنام على فقد الحبيب فلاتسهرُ؛ لـمّا تعوّدتُ من فراق الأحِبّة.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر: بعض کہتے ہیں کہ یہ اشعار عبد الصمد کے ہیں، اور بعض کہتے ہیں کہ حسین بن مطیر کے ہیں۔

(۱) دوستوں کی جدائی کے بار بار صدمے سہنے سے، میرا یہ حال ہے، کہ اب میں کسی کی جدائی کی پرواہ نہیں کرتا، اگرچہ میرے عزیز پڑوسی مجھ سے جدا ہو جائیں۔

(۲) اب میرے طبعیت عزیزوں کی دوری، اور ان کی جدائی پر صبر کرنے لگی ہے، اور جزع فزع کی عادت ترک کر دی ہے، نیز میری آنکھ نے دوست کی مفارقت پر سونا شروع کر دیا ہے، مصائب برداشت کرنے کی عادت ہو گئی ہے۔

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [البسيط]

معرفة الشاعر: قال أبو العلاء: هذا يُروى لمؤرج السدوسي كان يُكنى أبا فيد.

(١) رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتّى مَا أُرَاعُ لَهُ ... وَبِالْمَصَائِبِ فِيْ أَهْلِيْ وَجِيْرَانِيْ

اللُّغة والصّرف: رُوِّعْتُ: صيغة المجهول من التفعيل، يقالُ: رَوَّعَه بمعنى خَوَّفَه. أُرَاعُ: صيغة المتكلّم المجهول من المجرّد، يقال: رَاعَه بمعنى خَوَّفه.

حاصل المعنى: يقول فُزِّعتُ بالفِراق، وخوّفَنِي الدَّهْرُ بفراق الإخوان والجيران، والمَصَائب في أهلي وجيراني مرّة بَعد أخرى حَتّى صرتُ لا أَرتاعُ لَه لكثرة المُمارسة.

(٢) لَمْ يَتْرُك الدَّهْرُ لِيْ عِلْقًا أَضَنُّ بِهِ ... إلّا اصْطَفَاه بِنَأْيٍ أَوْ بِهِجْرَانِ

اللُّغة والصّرف: عِلْقًا: الشَّيء النَّفِيْس، سُمِّيَ به؛ لِتَعَلُّقِ القلب به. أَضَنُّ: صيغة المتكلّم من «سمع» الضَّنُّ البخلُ يقالُ ضَنَّ به أي بَخِلَ به، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤]، وجملة أَضَنُّ نعت لقوله: «عِلْقًا». اصْطَفَاه: الاصْطِفَاءُ الاختيار افتعالٌ من الصَّفْوَة، ومنه النّبيﷺ صفوة الله من خلقه ومصطفاه والأنبياء المُصْطَفَوْنَ. بِنَأْي: البُعدُ. الهجران: الفِرَاق.

حاصل المعنى: يقول: لَم يَترُك الدَّهرُ لي شَيْئًا نفيسًا أبخَلُ به على النّاس إلَّا اصطفَاه الدَّهر بِبُعْدِه أو بهجرانه.

◉ ◉ ◉

---

(١) مجھے دوستوں کی جدائی، اور اہل وعیال اور ہمسایوں کی مصیبتوں سے اس قدر خوفزدہ کیا گیا، کہ اب میں عادت، اور کثرت ممارست کی وجہ سے کسی کی جدائی سے نہیں ڈرتا۔

(٢) زمانے نے میری کوئی ایسی نفیس چیز جس کے بارہ میں، بخل سے کام لیتا تھا نہیں چھوڑی، مگر اس کو جدا کر دیا ہے، یا اس سے میرا تعلق منقطع کر ڈالا ہے۔

------ وَقَالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: هو شاعر جاهليٌّ، معدودٌ من الفُحول، منسوب إلى غنيّ أحدِ أجداده.

(١) وَمَـــا أَنَـــا بِالْــمُسْتَنْكِرِ الْبَـيْنِ إِنَّنِــيْ　　بِـــذِيْ لَطَــفِ الْـــجِيْرَانِ قِـدْمًا مُفَجَّـــعُ

اللُّغة والنّحو: مُسْتَنْكِر: من استنكره يقالُ: نَكرَ وأنْكرَ، واستنكرَ بمعنى واحد يقالُ: نَكرَه أي لم يَعرِفْه. لَطَف: اللَّطَفُ -محركة- اسم اللُّطف -بالضّم-. وذُولَطَفٍ -مركبًا- مضاف إلى الجيران والباء متعلّقة بالمُفجَّع يقال: فُجِعَ به -مجهولاً- إذا أُصيب به. قِدْمًا: ظرف زمان.

حاصل المعنى: يقول: وما أنا بمنكر البين بل أنا أعْرفُ النّاس به؛ فإنِّي مفجّع بموت ذي لطف من الجيران، أو بفقدهم مُذْ زَمَانٍ قَدِيمٍ.

(٢) جَـــدِيْرٌ بِـــه مِـــنْ كـــلِّ حَـــيٍّ صَـــحِبْتُهُمْ　　إِذَا أَنَـــسٌ عَـــزُّوْا عَـــلَيَّ تَصَـــدَّعُوْا

اللُّغة: حَيٍّ: الحَيّ القوم والرّهط. أَنَسٌ: -محركة- الجماعة الكثيرة والقوم المقيمون. تَصَدَّعُوا: أي تفرَّقوا ومنه يقالُ: تَصَدَّعتِ الأرضُ بفلان إذا تغيّب هاربًا.

حاصل المعنى: يقولُ: أنا جديرٌ بالفراق من كل قوم صَحِبْتُهم؛ فإنّه إذا شرفَ عَليَّ وعزَّتْ عندي جماعة تفرَّقوا عَنّي.

(٣) وَإِنِّيَ بِالْـــمَوْلَى الَّـــذِيْ لَـــيْسَ نَـــافِعِيْ　　وَلاضَـــــائِرِيْ فُقْدَانُـــــهُ لَـــــمُمَتَّعُ

اللُّغة والنّحو: بِالْمَوْلى: الجار والمجرور متعلّقان بِـ«مُمَتَّع» المؤخر، وأراد بـ«المولى» ابن العمّ. ضَائِري: من الضَّير وهو الضرّر. مُمَتَّعُ: صيغة اسم المفعول من التفعيل، يقالُ تمتّع به ومنه.

فائدة عظيمة: قال شيخ الأدباء: «هذا يحتمل الوجهين: الأول: أن يكون اسم ليس فقدانُه وقوله: «نافعي ولاضائري» خبرا له، فالمعنى وإنّي لممتّع بابن عمّ لي لاينفَعُنِي فقدانُه أي موتُه ولايضُرّني. الثاني: أن يكونَ في لَيس ضميرٌ يَرجع إلى المولى، وقولُه: «فقدانه» مبتدأ و«ضائِري» خبره أو «فقدانُه» فاعلٌ لقوله: «ضَائِري»، فالمعنى: وإنّي لَمتّعٌ بابن عمّ لي لاينفَعُني وجودُه ولايضُرُّني عدمُه وموتُه، وقولُه: «لممتّع» على سبيل التّهكم».

تعارف شاعر: یہ شاعر جاہلی ہے اپنے جدّ غنی کی طرف منسوب ہے۔

(١) میں جدائی سے غیر مانوس نہیں ہوں، اسے خوب جانتا پہنچانتا ہوں، کیونکہ قدیم سے ہی، مجھے مہربان ہمسایوں کی جدائی کے صدمے پہنچائے گئے ہیں۔

(٢) میں ہر اس قوم کی جدائی کا سزاوار ہوں، جس کے ساتھ اکٹھا رہنے کا مجھے اتفاق ہوا ہے، اس لیے، کہ جب کسی قوم کی عزّت میرے دل میں پیدا ہوئی وہ مجھ سے جدا ہو گئی۔

(٣) اور مجھے ایسے چچازاد بھائی کا فائدہ دیا گیا ہے، جس کی موجودگی نہ میرے لیے نافع ہے، اور نہ عدم موجودگی مضر ہے۔

------ وقَالَ الرَّاعِيْ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: هو شاعر إسلاميٌّ أمويٌّ اسمُه عُبيد بن حصين لُقِّبَ بالرّاعي لكثرة أشعاره في الإبل، وجودة معرفته بها، فهي صفة غَلَبت عليه، وكان من رُؤساء قومه.

(١) وَقَــدْ قَــادَنِيْ الْـــجِيْرَانُ حِيْنًــا وَقُــدْتُّهُمْ ... وَفَارَقْـــــتُ حَتَّـــــى مَـــــاتَحِنُّ جِمَالِيَــــا

اللُّغة: قَادَنِيْ: من القَوْدِ نقيضُ السَّوق؛ فإنه يكون من قدام وهذا من خلف. تَحِنُّ: من الحنين، وهو الاشتياق والمَيْلُ، ونَسَبَ الْحنينَ إلى الجِمال؛ لأنّها في الحنين أقلّ صبراً، وقيل: ذكر الجِمال وأرادَ نفسه والجِمال أيضًا.

حاصل المعنى: يقولُ: إنّي كنتُ أنقادُ لَهم، لإلِفِيْ إيّاهم، وينقادُون لي؛ لِعِطفِي عليهم فلا نفترق، ثُمَّ فارقْتُ أحبّائي مرّة بعد أخرى، وقوما بعد قوم فصرتُ لا أحزن للفراق.

(٢) رَجَـــاؤُك أَنْسَـــانِيْ تَـــذَكُّرَ إِخْـــوَتِيْ ... وَمَالُـــــكَ أَنْسَـــانِيْ بِـــوَهْبِينَ مَالِيَـــا

حاصل المعنى: يقولُ: أرجو عَطَاءك فلَا أتذكرُ إخوتي، وأنظرُ مالك فلَا أتذكرُ مَالِي الكائِن بالوهبين، والحاصل أنّ رجَائك شغلني عن تذكر إخوتي، ومالك أنساني مالي.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر: اس کانام عبید بن حصین ہے، یہ اسلامی اموی شاعر ہے، اُونٹوں کے بارے میں کثرت سے اشعار کہنے کی وجہ سے، راعی سے مشہور ہوا، اپنے قوم کے سرداروں میں سے تھا۔

(١) کچھ وقت میرے ہمسایوں نے مجھے اپنی طرف، اور میں نے انکو اپنی طرف کھینچا، اور ہمارے تعلقات اس قدر بڑھے کہ ایک دوسرے کو دیکھے بغیر چین نہیں آتا تھا پھر جدائی ہوئی تو اتنی کہ اب میری طبعیت ان کی ملاقات کا شوق نہیں رکھتی۔

(٢) اے ممدوح! تیرے امید نے مجھے اپنے بھائیوں کی یاد بُھلادی اور تیرے مال نے مجھے وہبین نامی جگہ میں میرا اپنا مال بھلادیا۔

------ وقَال آخر ------ [المتقارب]

(١) وَإِنَّــــــا لَتُصْـــــــبِحُ أَسْـــــــيَافُنَا إِذَا مَــــا اصْـــــطَبَحْنَ بِيَـــوْمٍ سَـــــفُوْكِ

اللُّغة: لتُصبح: لتصير. اصْطَبَحْنَ: من الاصطباح وهو شُرب الصّبوح. سَفُوْك: صيغة المبالغة من سفَك يسفِك «ضرب» يقالُ: سَفَك الدَّمَ إذَا أرَاقه ونسبة السّفك إلى اليوم مجازٌ، وإنّما نُسِبَ إليه؛ لِـمَا كانَ يقع فيه فهو كقولهم: نهاره صائمٌ.

حاصل المعنى: يقولُ: وإنّا لتصير أسيافُنا إذَا شَرِبْن الصَّبوح بيوم يسفك فيه الدَّم.

(٢) مَنَـــــابِرُهُنَّ بُطُـــــوْنُ الْأَكُـــــفِّ وَأَغْمَادُهُــــــنَّ رُؤُوْسُ الْـــــــمُلُوْكِ

اللُّغة: مَنَابر: مواضع النّبر وهو الصوت؛ لأنّها نُصبت للمواعظ والخُطب، وأراد أنَّ سُيوفنا ترتقي فتخطب واعظة للأعداء زاجرة لهم، ومفردُ المنابر المنبر وهو مرقاة الْخَاطِب، سُمِّيَ منبراً، لارتفاعه وعُلُّوه، وجملة «منابرهن...» في محل النصب على أنّها خبر لـ«تصبحُ».

حاصل المعنى: لتصير أسيافنا إذا شربت الصّبوح في يوم سَفُوك للدّماء بهذه الحالة.

◉ ◉ ◉

---

(١) جب خون ریزدں میں ہماری تلواریں دشمنوں کا خون پی لیتی ہیں۔

(٢) تو ہمارے ہاتھ ان کے منبر، اور بادشاہوں کے سر ان کیلئے میان ہوتے ہیں۔(یعنی ہمارے ہاتھوں میں جلوہ گر ہو کر دشمنوں کو ہماری دشمنی ترک کرنے کی نصیحت کرتی ہے، ورنہ بادشاہوں تک کے سر قلم کر دیتی ہیں)

------ وقَالَ آخر ------ [البسيط]

(١) لَايَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِيْ دَعَةٍ نُزُوْعُ نَفْسٍ إلى أَهْلٍ وَّ أَوْطَانِ

(٢) تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيْرَانًا بِجِيْرَانِ

اللُّغة والنحو: خفضَ الْعَيْش: الخفض من العيش ما كان منه حلوًّا طيّبًا، منصوب بنزع الخافض. دَعَة: الرَّاحة. نُزُوع: بمعنى الاشتياق والميل. وفي رواية «نِزَاع نفسٍ» وهو أجود، لأنّ النُزوع اشتهاره في الكفِّ عن الشَّيء والنزاع في الشوق، وإنْ كان جائزًا وقوع أحدهما موقع الآخر في الشوق.

حاصل معنى البيتين: لَا يَمْنَعَنَّك عن العَيْش الحلوّ الطيّب من راحة وسكون ميلانُ نفسٍ منك إلى أهل معين ووطن مشخص؛ لأنك إذا نزلتَ بأيّ مكان تجدُ فيها أهلاً بِبَدل أهلٍ وجيرانًا ببدلِ جيران.

فائدة: قال التبريزي: «إنّما ضمّن أبوتمام هذه الأبيات بابَ الحماسة؛ لأنّها صادرة عن قسوة شديدة؛ ولأنّ ترك الوطن والإخلال بالعشيرة رُبما أدّى إلى القتل، وتلفِ النفس؛ فالصّبرُ عليه كالصّبر على القتل.» قالت الحكماء: «حنينُ الرَّجل إلى وطنه من علامات الرُشدة»، وقال بزرجمهر: «من علامات العاقل بَرُّه بإخوانه وحنينُه إلى أوطانه، ومُدارتُه لأهل زمانه».

◉ ◉ ◉

---

(١) تجھے اہل وعیال کی ملاقات، اور وطن کی زیارت کا شوق، چین اور راحت میں، پُر لطف زندگی بسر کرنے سے نہ روکے۔

(٢) کیونکہ ہر وہ شہر جس میں تو سفر کرکے اُترے گا، وہاں تو اہل کے بدلے اہل اور پڑوسیوں کے بدلے پڑوسیوں سے ملے گا۔

------ وَقَالَ بَعْضُ بَنِيْ أَسَدٍ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: قيل : هي لعبد العزيز بن زُرارة، شاعر إسلاميٌّ يخاطب زوجته.

(١) إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنَّنِيْ إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيْمٍ

اللُّغة والنحو: إِلَّا أكنْ: أصلُه إنْ لَمْ أكن. عَلِمْتِ وَجَهِلْتِ: تاء الخطاب في كلا الفعلين مكسورة خطابًا لزوجته. إلى نَسَبٍ: الظرف متعلق بمحذوف وهو «منسوبٌ» أو «أَنْتمِيْ» وهو خبر إنّ. كريمٍ: نعتُ نسبٍ، تقديره إنّني منسوب إلى نسبٍ كريمٍ.

حاصل المعنى: يقولُ مخاطِبًا لزوجتِهِ: إنْ لَمْ أكنْ من الّذين علمتِ عزَّهم وشرفَهم، فإنِّي منسوبٌ إلى نسبٍ كريمٍ من الّذِيْن جهلتِ شمائلَهم وفضائلَهم. وبالجملة إنّي كريم في نفس الأمر وإنْ لم تكنْ عالمة.

(٢) وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الجَوَادِ فَإِنَّنِيْ عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيْمِ

اللُّغة والنّحو: كلَّ الجَوَاد: أي الكامل في الجود مثلَ قولهم: زيد الشجاع كلَّ الشُّجاع أي الكامل في الشّجاعة. عَلَى الزَّاد: متعلّق بقوله: «شتيم» المؤخر. فإنْ قيل: شَتيمٌ مضاف إليه لقوله: «غيرَ» فكيف يعمل في ماقبله؟ نقول: كلمة غير ههنا بمعنى لا النافية، فحُملَ الكلامُ على المعنى، كأنّه قال إنّني على الزّاد لا أُشتم. شَتِيْم: بمعنى المَشْتُوم و قيل: معناه قبيح الوجه، والبيت يحتمل المعنيين. والأليق بالمقام المعنى الأول.

حاصل المعنى: يقول: إني وإنْ لم أكن كامل الجود تامّ السخاء فإنّي لايشتمني ضيفٌ طارق في اللّيلة الظلماء على ما يكونُ لي من الزَّاد، يعني ينصرف عنّي، وهو حامدٌ لي لايذمّني بالبخل.

(٣) وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِيْ بِضَرْبِ الطُّلَى وَالْهَامِ حَقُّ عَلِيْمِ

اللُّغة والنّحو: الطُّلَى: جمعُ طُلْيَة، وهو العُنق. والهَامُ: جمعُ هَامة وهي الرأس. بِضَرْب الطُّلَى: الباء يتعلّق بقوله: عليمٌ. فإنْ قيل: كيف ساغ ذلك، والمضاف إليه لايعمل فيما قبله. قلتُ: لـمّا كان قولُه: حقُّ عَلَيْم لازيادة فيه إلّا التوكيد لَمْ يُعْتَدّ بالمضاف، فحُمِل الكلامُ على المعنى لاعلى اللّفظ، فكأنه قال: إنَّنِى بضرب الطُّلى عليمٌ جدًّا.

حاصل المعنى: يقول: وإنْ لم أكن كامل الشجاعة، فإنّي عليمٌ بضرب الأعناق والرؤوس حقَّ عليمٍ.

تعارف شاعر: بعض لوگوں نے کہاہے، کہ یہ اشعار اسلامی شاعر عبد العزیز بن زراۃ کے ہیں۔

(۱) اگر میں ان لوگوں میں سے نہیں ہوں، جن کو تو جانتی ہے (تو کوئی حرج نہیں) کیونکہ میں ایسے شریف نسب کی طرف منسوب ہوں، جس کو تو نہیں جانتی۔

(۲) اگر میں کامل سخی نہیں ہوں، تو کیا ہوا، مجھے تاریک راتوں میں، اور قحط کے زمانہ میں مہمان نوازی، اور کھانا کھلانے کے بارہ میں گالیاں نہیں دی جاتیں۔

(۳) اگر میں پورا بہادر نہیں ہوں تو کیا حرج ہے میں گردنوں کے اڑانے اور سروں پر تلوار مارنے سے خوب واقف ہوں۔

------ وقَالَ عَمْرُو بْن شَاس------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعر مخضرمٌ صحابي، ومن حديث هذه الأبيات: أنّه كانَ له ابنٌ أسود من أمة سَوداء، وكانت امرأتُه أُمُّ حسّان من رَهْط عمرو كانت تُعَيّرُه، وتُؤْذِيْ عِرارا فلمّا ضَاقَ ذرعُه أي صدره، قال: هذه الأبيات وكانَ عِرارٌ هذا أحدَ الفصحاء العقلاء، وتوجّه عن المهلَّب بن أبي صُفرة إلى الحجاج رسولاً في بعض فُتوحه فلمّا مَثَل، أي: قام بينَ يدي الحجاج لَمْ يَعْرِفْه وَازْدَرَاه، فلمّا اسْتَنْطَقَه، أبانَ وأعْرَبَ ماشاءَ وبلغَ الغاية والمرادَ في كلّ ماسأل، فأنشد الحجاجُ متمثّلاً: «أرادت عِرارًا إلخ». فقال عِرَارٌ أنا -أيّد الله الأمير- فأعجبَ به وبذلك الاتفاق.

(١) أَرَادَتْ عِـــرَارًا بِـــالْهَوَانِ وَمَـــنْ يُـــرِدْ ... عِـــرَارًا لَعَمْـــرِيْ بِـــالْهَوَانِ فَقَـــدْ ظَلَـــمْ

اللُّغة والنّحو: أَرَادَتْ: المستكن للزّوجة. عِرار: علم ابن الشاعر. الهَوَان: الذُّلُ والحقارة. ظَلَمْ: الظلم: وضع كل شَيء في غير محله.

حاصل المعنى: امرأتي أهَانَتْ عِرارًا ومَنْ يَطْلُب ذلك في مثله فقد ظَلَم نفسه، أو ظَلمني، أو قد وضع الشَّيء في غير محلّه.

(٢) فَـــإِنْ كُنْـــتِ مِنِّـــيْ أَوْ تُرِيْـــدِيْنِ صُـــحْبَتِيْ ... فَكُـــوْنِيْ لَـــه كالسَّـــمْنِ رُبَّـــتْ لَـــهُ الْأَدَمْ

اللُّغة والنّحو: إن: شرطية. كنْتِ مِنِّيْ: الخطاب للزَّوجة، يقال: كان منه إذا وافقه فمعنى قوله: «إنْ كنت مني» إنْ وافَقْتِني. أو: بمعنى الواو. تُريدين: عطف على مني. رُبَّتْ: مجهولُ الرَّبُّ بمعنى المصلح، يقال: رَبَّ الشَّيء إذا أصْلحَه، والرُّبُّ -بضم الرّاء- هو دِبْسُ كلِّ ثمرة. الأدم: جمع أديم، وأراد به الأوعية التي تُتَّخذ من الأديم إذا رُبَّ برُبِّ التمر، أي: مايُطبخ من التمر وهو الدبس أيضاً وغيره، لايتغير فيه السمن طابت رائحتُه.

حاصل المعنى: يقول: فإنْ وافقْتِني، وكنتِ مني، أوكنتِ تريدين صُحبتي، فكوني لولدي عِرارا كسمْنٍ رُبَّ

تعارف شاعر وسبب اشعار: یہ شاعر مخضرمی صحابی ہے، زمانہ جاہلیت، اور اسلام میں اس نے خوب شعر کہے، ابتداء اسلام میں مسلمان ہو گیا تھا، جنگ قادسیہ میں شریک ہوا تھا، مذکورہ اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ شاعر کا ایک سیاہ بیٹا عرار نامی سیاہ باندی سے تھا، شاعر کی بیوی ام حسان کا سلوک عرار کے ساتھ اچھا نہیں تھا، اسکے متعلق شاعر اپنی بیوی کو تنبیہ کر رہا ہے، شاعر نے اپنے بیٹے عرار اور بیوی ام حسان کے درمیان مصالحت کی کوشش کی، مگر کامیاب نہ ہوا، بالآخر اپنے بیوی کو طلاق دے دیا، اگرچہ بعد میں نادم تھا، مؤرخین لکھتے ہیں: کہ عرار عرب کے عقلاء وفصحاء میں سے شمار ہوتا تھا، ایک مرتبہ مھلّب بن ابی صفرۃ نے اسکو بعض امور میں حجاج کی طرف بطور قاصد بھیجا، جب عرار حجاج کے سامنے پیش ہوا حجاج نے اسکو نہیں پہچانا، اور اس کو حقیر نظر سے دیکھا، لیکن جب اس نے بات شروع کی اور حجاج کے ہر سوال کا جواب انتہائی فصیح وبلیغ لہجے میں دیا، تو حجاج نے یہ اشعار شروع کئے (ارادت عرار) تو عرار نے کہا کہ اے امیر عرار میں ہوں۔

(١) میری بیوی نے میرے لڑکے عرار کو، ذلیل کرنا چاہا، میری بقاء کی قسم جو عرار کو ذلیل کرنا چاھتا ہے، تو اس نے مجھ پر، یا عرار، یا اپنے اوپر ظلم کیا۔

(٢) اگر تو مجھ سے محبت رکھتی اور میرے پاس رہنا چاہتی ہے، تو اس کے لیے ایسی ہو جا، جیسے گھی کیلئے مدبوغ چمڑہ ہوتا ہے، کہ اس میں گھی خراب نہیں ہوتا۔

أَدِيْمُه أي طُلِّي بِرُبِّ التَّمر.

(٣) وإنْ كنْتِ تَهْوَيْنَ الْفِرَاقَ ظَعِيْنَتِيْ ... فَكُوْنِيْ لَه كالذِّئْبِ ضَاعَتْ لَه الْغَنَمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَهْوِيْنَ: صيغة المخاطبة من هَوِيَ كـ«رضِيَ»، يقالُ: هَواه أي أحبّه واشتهاه. ظَعِيْنَتِيْ: منصوب على النّداء، والظَّعينة: المرأة مادامت في الهودج، واستُعير للزّوجة. كالذّئب: التشبيه بالذّئب في هيجان الغَضَب، فإنّ الذِّئب إذا ضَاعَت له الغنم وفَاتَتْ من يده يغضب شديدًا. ضَاعَتْ لَه: اللّام بمعنى مِنْ أي ضَاعَت منه الغنم، ويحتمل أن يكون للتّعليل، فالمعنى ضاعَت لأجله الغنم. الْغَنَمُ: اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث.

حاصل المعنى: يقول: وإنْ كنتِ تُحِبين الفراق والطلاق، يا زوجتي، فكوني له في غَيظ وغضب، كالذئب الذي فاتته غنمٌ فيكون باعثا على الغيظ.

(٤) وَإلَّا فَسِيْرِيْ مِثْلَ مَاسَارَ رَاكِبٌ ... تَجَشَّمَ خِمْسًا لَيْسَ فِيْ سَيْرِه أَمَمْ

اللُّغة: تَجَشَّمَ: يقالُ تجشَّمَ الأمر إذا تكلَّفَه في جُهد ومَشقَّة. خِمْسًا: الخِمْسُ -بكسر المعجمة- من أظْمَاءِ الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيّام ثمّ ترد الماء رابعًا فهو يوم خامسٌ من يوم الشُرب. أَمَمْ: التوسّطُ والقُربُ.

حاصل المعنى: يقولُ: وإنْ لم تُحِبّي فِراقي وطَلاقي فسِيْري في أمرك سَيْرَ راكبٍ تَكلّف خِمسًا ليس في سَيْرِه توسطٌ.

(٥) وَإنَّ عِرَارًا إنْ يَكُنْ ذَاشَكِيْمَةٍ ... تُقَاسِيْنَهَا مِنْه فَمَا أَمْلِكُ الشِّيَمْ

اللُّغة والنّحو: شَكِيْمَة: الشَّكِيْمَة في الأصل حديدة اللِّجام، واستُعِير لسُوء الخُلق وشدة النفس. تُقَاسِيْنَهَا: من المقاساة بمعنى المكابدة والجملة نعتُ شَكيمة. الشِّيَمْ: جمعُ الشِّيمة وهي الطَّبيعة والخليقة.

حاصل المعنى: يقولُ: وإنَّ عِرارا إنْ كانَ سيّئ الخلق ذا شِدّة وغِلْظَة تُقاسينَها، فإني لا أقدر على تَغْيِيْر خُلقِه.

(٦) وَإنَّ عِرَارًا إنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ... فَإنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ

اللُّغة: وَاضِح: الأبيض. الْجَوْن: من الأضداد، يقالُ للأبيض والأسود والمراد ههنا الأسود. العَمَمْ: التّام الخلق وأيضًا يُقالُ: منكبٌ عَمَمٌ أي طَويلٌ.

---

(٣) اور اے بیوی! اگر تو مجھ سے جدا ہونا اور طلاق لینا چاہتی ہے، تو اس کیلئے اس بھیڑیے کی طرح غضبناک ہو جا، جس کے قبضہ سے بکری جاتی رہے۔

(٤) اور اگر تو طلاق نہیں لینا چاہتی، تو اس اونٹ سوار کی طرح چل، جس نے پانچویں روز پانی پلانے کی تکلیف اُٹھائی ہے، کہ اسکی رفتار میں میانہ روی نہیں ہے، بلکہ تیز رفتاری سے جارہا ہے۔

(٥) اور اگر عرار بد خلق، اور سخت مزاج ہے، جس کی وجہ سے تجھے تکلیف برداشت کرنا پڑتی ہے، تو میں ان کے خصلتوں کے تبدیلی پر قادر نہیں ہوں، کہ اس کی طبعیت میں نرمی پیدا کروں۔

(٦) اگر میرا لڑکا عرار، خوبصورت اور گورا نہیں ہے، تو کوئی حرج نہیں، مجھے تو سیاہ رنگ چوڑے شانے والے قوی نوجوان عرار سے محبت ہے۔

حاصل المعنى: يقولُ: وَإنّ ابني عِرارا وإنْ يكن أسودَ اللّون غير واضح فإنّي أحِبّ الأسودَ ذاالمنكبِ الكثيرِ اللّحمِ الشديدَ القويَّ.

◉ ◉ ◉

------ وقال آخر وهو إسحاق بنُ خَلَفٍ ------ [البسيط]

(١) لَــوْ لَا أُمَيْمَــةُ لَمْ أَجْــزَعْ مِــنَ الْعَــدَمِ وَلَمْ أُقَــاسِ الــدُّجى فِيْ حِنْــدِسِ الظُّلَــمِ

اللُّغة والنّحو: لَوْلَا: المبتدأُ بعد لولَا يُحذف خبرُه أبدًا، ويُستغنى عنه بجواب «لَوْلَا». والتقدير: لولَا أُميمة مانعة لَمْ أجزع. أُمَيْمَة: بنت الشاعر، وكانت قد ماتت أُمُّها. العدم: ضِدُّ الوجود، وأراد به الفقر. الدُّجى: جمعُ دُجْيَة، وهي الظّلمة. حِنْدَس: شِدّة الظُّلمة وقد اشتقّ منه الفعل؛ فقيل: حَنْدَسَ اللَّيلُ وإضافة الحِنْدس إلى الظُّلَم كإضافة البعض إلى الكلّ أي في الشديد من الظُّلم.

حاصل المعنى: يقول: لولابنتِيْ أُميمة لم أجزع من البؤس والفقر، ولم أرحلْ في طلب المال في شدّة الظلمة.

(٢) وَزَادَنِيْ رَغْبَــةً فِيْ الْعَــيْشِ مَعْرِفَتِــيْ ذُلَّ الْيَتِيْمَــةِ يَجْفُوْهَــا ذَوُوْالــرَّحِمِ

حاصل المعنى: ماكنتُ أرغب في عيش طويل لكن زادَني معرفتي بذُلِّ اليتيمة إذا جفاها ذَوُوالأرحام رغبة في العيش الطويل.

(٣) أُحَــاذِرُ الْفَقْــرَ يَوْمًــا أَنْ يُّلِــمَّ بِهَــا فَيَهْتِــك السِّــتْرَ عَــنْ لَحْــمٍ عَلــى وَضَــمِ

اللُّغة والنّحو: أن يُلِمَّ بها: بدلُ الاشتمال من الفقر. وألَمَّ به معناه نَزَل به. يهتك: منصوب عطفًا على يُلِمَّ. لَحْم على وضم: اللّحم على الوضم كناية عن الضّعيف الذليل، أراد به بنته أُميمة.

حاصل المعنى: أخاف نزولَ الفقر بها، وهَتْكه سِتْرَها، وهي ضعيفة ذليلة كلحمٍ على وَضَمٍ.

(٤) تَهْــوَى حَيَــاتِي وَأَهْــوَى مَوْتَهَــا شَــفَقًا وَالْــمَوتُ أَكْــرَمُ نَــزَّالٍ عَلَــى الْحُــرَمِ

---

(١) اگر میری بیٹی امیمہ نہ ہوتی، تو میں محتاجی سے نہ گھبراتا، اور حصول مال کیلئے رات کی انتہائی تاریکی میں سفر کی تکلیفیں نہ اٹھاتا۔

(٢) میرے دل میں دیر تک زندہ رہنے کی رغبت، اس بات نے پیدا کر دی ہے، کہ مجھے معلوم ہے، کہ یتیم لڑکی کو ذلیل سمجھا جاتا ہے، اور قریبی رشتہ دار اس پر ظلم کرتے ہیں، اور اسے دور دور رکھتے ہیں۔

(٣) مجھے ڈر اور اندیشہ ہے، کہ کسی دن اس پر فقر آپڑے گا، اور اس کی ضعیفی کا پردہ چاک کر دے گا۔

(٤) وہ میری زندگی چاہتی ہے، اور میں شفقت کی بناء پر اس کی موت کو دوست رکھتا ہوں، اور حقیقت یہ ہے، کہ موت عورتوں کیلئے بڑا معزز مہمان ہے۔(یعنی ان کی پاکدامنی کے ساتھ موت، ذلّت کے ساتھ حیات سے بہت بہتر ہے)

اللُّغة والنّحو: شَفَقًا: مصدرٌ من «سمع» بمعنى الشَّفَقَة والخوف، والشعر يحتمل كلاالمعنيين. الحُرَم: جمع حُرمة، وهي عبارة عن النّساء.

حاصل المعنى: يقول: تُحِبُّ ابنتي حياتي، وأنا أُحِبُّ موتَها خوفا عليها، ولاشك أن الموتَ أكرمُ ضَيْفٍ نَازِلٍ على النِّساء، أي: الموت أولى بهنّ من الحياة.

(٥) أَخْشَـــى فَظَاظَـــةَ عَـــمٍّ أَوْ جَفَـــاءَ أَخٍ وَكُنْـــتُ أُبْقِـــيْ عَلَيْهَـــا مِـــنْ أَذَى الْكَلِـــمِ

اللُّغة: هذا الشعر تفسير قوله: «أهوى موتها شفقًا». فَظَاظَة: مصدرٌ معناه سُوْءُ الخلق من «سمع». أُبْقِيْ: من الإبقاء، يقالُ أبقى عليه أي رحمه. كلِم: جمع كلمة ومعنى أذى الكلِم الأذى الذي يلحق من الكلِم.

حاصل المعنى: يقولُ: أخاف عليها من شدّة عمّ أو ظُلم أخ لها وما كنتُ أسمعُ في حقّها كلمة تُؤْذيها فضلاً عن الغِلْظَة والشِّدّة والجَفاء والظُلم.

◉ ◉ ◉

(٥) میں اس پر چچا کی سخت دلی اور بھائی کے ظلم سے ڈرتا ہوں، حالانکہ میں تکلیف دینے والی بات سے اس پر رحم کرتا ہوں، اور اس کو کسی صورت برداشت نہیں کر سکتا تو اس پر ظلم ہوتا کیسے دیکھ سکتا ہوں۔

------ وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ حَطَّانُ ------ [السريع]

(١) أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلى حُكمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إلى خَفْضِ

اللُّغة والنّحو: أنزلَني الدَّهر: يقال: نزلَ المحصورُ على حُكمِ فُلان إذَا نَزل عَن مَوضِع حَصْره وَحِصْنِه على رَأيه وحكمه كما نزل بنو قريظة على حكم سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. شامِخ: الشامخ العالي. الخَفض: ضِدّ الرَّفع، وهو مصدر وضع موضع المفعول، يُريد «إلى مكان مخفوض».

حاصل المعنى: يقولُ: كنتُ في مكان مرتفع وحصن حصين، فأنزَلَنِي الدَّهرُ منه إلى مكان منخفض على حكمه أي كنتُ عزيزا فصرتُ ذليلاً.

(٢) وَغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى فَلَيْسَ لِيْ مَالٌ سِوَى عِرْضِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: غَالَنِي: من «نصر» معناه أهلكنِي، يقال : غَالَه -بالمعجمة- أهلكه، وفي رواية عَالَني -بالعين المهملة- معناه غَلَبَنِيْ. بِوَفْرِ الغِنى: الباء بمعنى مع، والوفْر المال الكثير. سِوى عِرْضِي: موضع سوى نصبٌ على أنّه استثناءٌ منقطع، وعِرضُ الرّجل حَسبُه، وقيل نفسُه، وقيل خليقتُه المحمودة، وفي الحديث: «إنّ أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومِكم هذا».

حاصلُ المعنى: يقولُ: أهلَكني الدَّهر مع غنائي ومالي بإهلاك مالي وغنائي فليس لي مالٌ سِوى عرضي، ولكنّه ليس بمال فليس لي مالٌ أصلاً.

(٣) أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّ مَا أَضْحَكنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أبكانِي: صيغة الماضي من الإبْكاء. الدَّهْرُ: الزّمان الطّويل. يَارُبَّ مَا: المنادى فيه محذوف، كأنه قال: «ياقوم» رُبَّما وهذا النِّداء على وجه التحسّر والتّوجع من معاملة الدّهر. ما: كلمة ما هذه دخلَت كافة لرُبّ عن العمل، ومخرجة لها إلى أن تصير مشتركة حتى جاز وقوع «أضحكني» بعده، ومثله قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحجر:٢]. بمايُرضِي: يدلّ على أنه أُضْمر مع قوله: «أبكاني الدّهر» شَيء يكون في مقابلته وحُذِفَ تقديره بما «يُسخطني».

---

(١) مجھ کو زمانہ نے، اپنے حکم پر اتار لیاہے، اور بلند مکان سے پستی میں گرادیا ہے۔

(٢) زمانہ نے مجھے میرے کثیر مال سمیت ہلاک کردیا، چنانچہ اب میرے پاس، سوائے آبرو وعزت کے کوئی مال نہیں ہے۔

(٣) زمانہ نے مجھے تکلیفیں دیکر رُلایاہے، اور اے میری قوم! بہت دفعہ خوش کرنے والی چیزوں کے ساتھ اس نے مجھے ہنسایا بھی ہے۔

وحاصل المعنى: أبكاني الدَّهر بما يُسْخِطُنِيْ وأضحكني بما يُرضِينِيْ.

(٤) لَـــــولَا بُنَيَّـــــاتٌ كزُغْـــــبِ الْقَطَــــا   رُدِدْنَ مِـــــنْ بَعْــــضٍ إلَــــى بَعْـــــضِ

اللُّغة والنّحو: لَوْلا: كلمة شرطٍ جوابُه «لكان لي مضطربٌ» في البيت الذي يليه. بُنيَّاتٌ: تصغيرُ بناتٍ في موضع المبتدأ، وجاز الابتداءُ به، لكونه محدودًا بما اتّصل من الصفات. كزُغبِ القطا: الزُّغبُ جمع أزغب -بالمعجمة فالموحدة- وهو الفرخ الصّغير الّذي عليه الشَعر القليل اللّين. والقطا طائر معروفٌ.

حاصل المعنى: لولا لِيْ بناتٌ صِغارٌ ضِعافٌ، كفَرخِ القَطا أوَّلَ ما وَلدَتْ، يُرْدَدْن من بعدي من بَعض إلى بَعض.

(٥) لَكَــــــانَ لِيْ مُضْــــــطَرَبٌ وَاسِــــــعٌ   فِيْ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّـــــوْلِ وَالْعَـــــرْضِ

حاصل المعنى: يقول لَوْلَا خَوْفِيْ مِنْ ضِيَاعِهِنَّ، لكانَ لي مَجَالٌ واسعٌ في الأرض، وإنّما لزمتُ مكاني بِسَببِهِنَّ.

(٦) وإنَّـــــــمَا أَوْلَادُنَـــــا بَيْنَنَـــــا   أَكبَادُنَـــــا تَـمْشِـــــيْ عَلَــــى الْأَرْضِ

اللُّغة والنّحو: إنَّمَا: كلمة إنّما تَدخُل لتحقيق الشَّيء على وجه مع نفي غيره عنه. أَكبَاد: جمع الكبِدْ مثل الكذب، وهي اللُحمة السَّوْداء في الْبطن. بَيْنَنَا: ظرف لـ«تَمشي». تَمْشِيْ عَلى الْأَرض: في موضع الحال للأولاد.

حاصل المعنى: يقول: أولادُنَا أكبادُنا تَمشي بيننَا علَى الأرض.

(٧) لَوْهَبَّـــتِ الـــرِّيْحُ عَلَـــى بَعْضِــــهِمْ   لَامْتَنَعَـــــتْ عَيْنِـــــيْ مِـــــنَ الْغُمْـــــضِ

حاصل المعنى: يقول: لوهَبّت الرِّيحُ الشّديدة على بعضهم، لامتنعَتْ عَيْني من النّوم الخفيف.

◉ ◉ ◉

---

(٤) بھٹ تیتر کے چوزوں کی طرح، اگر میری چھوٹی چھوٹی کمزور بیٹیاں نہ ہوتیں، جو میرے بعد ایک دوسرے کی طرف لوٹائی جائیں گی۔

(٥) تو میرے لیے لمبی چوڑی زمین میں، گھومنے پھرنے کیلئے ایک وسیع میدان ہوتا۔

(٦) ہمارے بچے ہمارے جگر کے ٹکڑے ہیں، جو ہمارے درمیان زمین پر چل پھر رہے ہیں۔

(٧) اگر ان میں سے کسی کو گرم ہوا لگ جاتی ہے، تو میری آنکھ سونے سے انکار کر دیتی ہے، یعنی بچے کی بے قراری کی وجہ سے مجھے نیند نہیں آتی۔

------ وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ رَبِيْعَةَ الطَّائِيُّ ------ [الوافر]

(١) لَقَـــدْ عَلِـــمَ الْقَبَائِـــلُ أنَّ قَـــوْمِيْ ذَوُوْ جِـــدٍّ إذَا لُـــبِسَ الْـــحَدِيْدُ

اللُّغة والنحو: أنّ قومي مع ما بعده قائمٌ مقامَ مفعولي عَلِمَ. جِدٍّ: الجِدُّ الجُهدُ وَالسَّعيُ، وفي رواية «ذَوُوْ حَدٍّ» -بالحاء المهملة- معناه السِّلاح. إذَا لُبِسَ الحَدِيْد: ظرف لقوله ذَوُوْ جِدّ، كأنّه قال: إنّهم يجتهدون في ذلك الوقت، وأراد بالحديد الدِّرعَ، وكنى بلُبس الدِّرعِ عن قُرب الحرب، واستعدادهم لها.

حاصل المعنى: يقولُ: والله لقد عَلِم القبائلُ كلُّها، أنَّ قَومي بني أخزَم أربابُ جِدّ وجُهْدٍ. إذَا لُبسَ الحديدُ وأُقِيْمَتِ الحَرْبُ.

(٢) وَأَنَّـــا نِعْـــمَ أَحْـــلَاسُ الْقَـــوَافِيْ إذَا اسْـــتَعَرَ التَّنَـــافُرُ وَالنَّشِـــيْدُ

اللُّغة: أَحْلَاس: جمعُ الحِلْسِ، وهو في الأصل ما يُبْسطَ في البيت تحت الفراش النَّفيس، ويبقى كذلك مدّة ولذا يُكنى به عن اللّازم المُلازم، فيقالُ هو حِلْسُ بيته أي لازمه، وفي الحديث في الفتنة: «كنْ حِلْسًا من أَحْلَاسِ بَيْتك».

فائدة: لفظ الحِلْس يستعمل على طريق التشبيه على وجهين: يقالُ في الذّم: فلانٌ كالحِلْس المُلقى فيمَنْ لَاغِنَاء عندَه، ولَاكفاية، إذا حَزَبه أمرٌ، ويقالُ فيمن لزم ظهورَ الخيل هم أحْلاسُها وهذا إذَا مُدِحُوا بالفُروسيّة. القوافي: جمع القافية، وأراد به الأشعار. اسْتَعَرَ: من الاسْتعار، بمعنى الاشتعال. التَّنَافُر: التّفاخر، يقالُ: تنافر الرّجُلان أي تفاخرا. النَّشيد: رفع الصوت بالأشعار.

حاصل المعنى: يقول: وعَلِمُوا أنَّا نِعْمَ مُلازموا الأشعار إذا اشتعل التَّفاخُر والتّناشُد.

(٣) وَأَنَّـــا نَضْـــرِبُ الْـــمَلْحَاءَ حَتّـــى تَـــوَلّى وَالسُّـــيُوْفُ لَنَـــا شُـــهُوْدُ

اللُّغة: وَأَنَّا: قال ابن برّي: «فتح الهمزة رواية مشهورة». نَضْرِبُ: في رواية بضمّ الرّاء بمعنى الغَلَبَة، يقالُ: ضاربَني فضَرُبتُه أَضْرُبُه أي كنْتُ أشَدَّ ضَرْبًا منه. المَلْحَاء: تأنيث الأمْلح جمعُه مَلْحَاوات. والملحاءُ الكتيبة الّتي فيها سوادٌ وبياضٌ. تَولّى: مضارعٌ معروفٌ، ومفعولُه محذوف أي تولّى دُبُرَها. وَالسُّيُوْفُ لَنَا شُهُوْد: جَعَلَ تفليلَ

---

(١) تمام قبائل جانتے ہیں، کہ میری قوم بڑی مستعد اور بڑی جفاکش ہے، جب لڑائی کے لیے ہتھیار پہنے جاتے ہیں۔
(٢) اور اس بات کو بھی جانتے ہیں کہ جب شعر گوئی اور مفاخر بیان کرنے کی آگ بھڑک اٹھتی ہے، تو ہم بہت اچھے اشعار کہنے والے ہیں۔
(٣) اور یہ کہ ہم بسبب کثرت اسلحہ سفید معلوم ہونے والے لشکر عظیم پر اس قدر تلوار چلاتے ہیں کہ وہ ناچار شکست کھا کر پیٹھ پھیر جاتا ہے اور ہمارے اس دعویٰ کی صداقت پر ہماری تلواریں شاہد ہیں۔

السُّيوف شاهداً على مُقَارَعَة الكتائب، ويُرْوى لَهَا شهود، فيكون معناه أنّ السّيوف شهودٌ على مُقَارَعَتِها، وذلك تفليلُها.

حاصل المعنى: عَلِم القبائلُ أنّا نضرب الكتيبة الملحاء بسيوف قواطع حتّى تولّى دُبرها، وسيوفُنا شهود لنا على أعدائنا؛ لأنَّا قد فَلَلْناها بالقِرَاعِ.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ الْأَعْرجُ الْـمَعَنِّيُّ ------ [مشطور الرجز]

(١) أَنَـــا أَبُـــوْبَرْزَةَ إِذْ جَـــدَّ الْوَهَـــلْ   خُلِقْـــتُ غَـــيْرَ زُمَّـــلٍ وَّلا وَكَـــلْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَدَّ: أي اشْتَدَّ. الْوَهَل: بمعنى الخوف مصدرٌ من وَهِلَ وَهَلاً «سمع» يقالُ: وَهِلَ فلانٌ أي فَزِعَ وَضَعُفَ وجَبُن. خُلِقتُ: مجهول. الزُّمَّل: -بالمعجمة- الضّعيف الذي يتزمّل بثيابه وينام. وَكلْ: -مُحَرَّكة- مَنْ يَتَّكلُ على غيره. فإنْ قيل: ماالعاملُ في قوله: «إذْ جَدَّ الوَهل»؟ قلت: مادَلَّ عليه قوله: «أنا أبوبرزة» من البراز كما سيظهر من حاصل المعنى.

حاصل المعنى: أنا أبوبرزة أي مُبَارِزٌ إذَا اشْتدَّ الْخوف، وتَفَاقَم الأمر -أي عظُم- خُلِقْتُ غيرَ جَبَان وغير وكلٍ.

(٢) ذَا قُـــوَّة وَّذَاشَـــبَابٍ مُقْتَبَـــلْ   لَاجَـــزَعَ الْيَـــوْمَ عَلَـــى قُـــرْبِ الْأَجَـــلْ

اللُّغة: شَبَابٍ مُقْتَبَلُ: يقال رجُل مقتَبلُ الشّباب أي جَدِيْد الشَّباب. فان قيل: ذكرُ قوله: «ذاقوّة» بَعْدَ ذكرِ قوله في الشعر السابق «غيرَ زُمّلٍ» لغوٌ لافائدة فيه. نقول: قوله ذا قُوّة مصروفٌ إلى الرأي أي رأيه قويٌ وغيرَ زُمَّل مصروف إلى البِنْيَة والجسم يعني قويَّ الجسم.

(٣) الْـــمَوْتُ أَحْلَـــى عِنْـــدَنَا مِـــنَ الْعَسَـــلْ   نَحْـــنُ بَنِـــيْ ضَـــبَّة أَصْـــحابُ الْجَمَـــلْ

اللُّغة والنّحو: بَنِيْ ضَبَّة: منصوب على المدح، أو على الاختصاص. نَحْنُ: مبتدأ. وأصحابُ الجمل: خبره. وأراد بالجَمَل يوم الجمل، وكانَ دعواهم يومئذٍ ثأر عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. والمعنى واضحٌ.

---

(١) میں بوقت شدت خوف دشمنوں کی، دعوت مبارزت دینے والا ابوبرزہ ہوں، بزدل کمزور اور دوسروں پر اعتماد کرنے والا پیدا نہیں ہوا ہوں۔

(٢) میں قوی مضبوط، اور نوخیز جوان پیدا ہوا ہوں، اس لیے آج موت کے قریب آجانے پر، مطلق گھبراہٹ نہیں ہے۔

(٣) ہمارے نزدیک موت شہد سے زیادہ میٹھی ہے، ہم بنوضبہ جنگ جمل میں لڑنے والے ہیں۔

(٤) نَحْـنُ بَنُـوْ الْـمَوْتِ إذَا الْـمَوْتُ نَـزَلْ نَنْعَـى ابْـنَ عَفَّـانَ بِـأطْرَافِ الْأَسَـلْ

اللُّغة: نَنْعى: من النّعي الإخبار بموت الرّجل. الأسَلْ: الرِّماح.

حاصل المعنى: يقول: نحن أبناء الموت إذا نزل الْموت أي لا نُبَالي به، ونُخبر عن موت عثمان بن عفان رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِأطْرافِ الرِّماح. فإذَا رأى النَّاس رِمَاحَنا مخضوبة بالدّم، عَلِمُوْا أنّ عُثمانَ قد قُتلَ وأنّهم أَخَذُوا بثأرِه.

(٥) رُدُّوْا عَلَيْنَـا شَـيْخَنَا ثُـمَّ بَجَـلْ

اللُّغة: رُدُّوْا: خطاب لعليّ كرم الله وجهه ومن معه. شيخَنا: عنى به عثمان رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ. بَجَلْ: معناه حَسْبُ، وهو مبتدأ وخبره محذوف أي بجلُنا ذلك.

حاصل المعنى: رُدُّوْا علينا شيخَنا عثمان رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ثُمَّ حَسْبُ لانُريد منكم شيئًا بعده.

◉ ◉ ◉

---

(٤) ہم موت کے بیٹے ہیں، جب موت اترتی ہے، ہم امیر المؤمنین حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کی موت کی خبر نیزوں کے بھالوں سے دیتے ہیں، لوگ انہیں خون آلود دیکھ کر معلوم کر لیتے ہیں، کہ حضرت عثمان رضی اللہ عنہ شہید ہو گئے ہیں، اور ہم نے انکا قصاص لے لیا ہے۔

(٥) ہمارے شیخ حضرت عثمان کو ہم پر لوٹا دو ہمیں یہی کافی ہے پھر ہم تم سے کوئی مطالبہ نہیں کریں گے۔

------ وَقَالَ آخرُ ------ [الطويل]

(١) دَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوْءِ بِالنَّأيِ وَالْغِنَى ... كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: دَاوِ: أمر من المُداواة. السَّوْءُ: -بالفتح- مصدرٌ و-بالضّم- اسم، وإذَا أُضِيْفَ إليه موصوفه يكون -بالفتح-؛ فإنّ الاسم لا يُوصف به فهو صفة لِابْن العمّ. النَّأيُ: معناه البُعد نأى ينأى من «فتح» على وزن نعى ينعى. الغنى: معناه الاستغناء. كفى بالغِنى: موضعُ «بالغِنى» رفعٌ بـ«كفى». مُداويا: يجوز أن يكون حالاً، ويجوز أن يكون تمييزًا وهو أحسن ومثله: ﴿كفٰى بِاللهِ شَهِيْدًا﴾.

حاصل المعنى: دَاوِ ابن عَمِّك السّيئ الفاجر بالبُعد، والاستغناء عنه؛ فإنّه دواءٌ لِـمَا به من داءِ الحسد والبُغض.

فائدة: قيل: من لُؤمِ الحَسُود أنَّه يبدأ بالأقرب فالأقرب وقال بعضُهم: تَبَاعَدُوْا في الدِّيار تقاربُوا في المَودّة.

(٢) جَزَى اللهُ عَنِّيْ مُحْصَنًا بِبَلَائِهِ ... وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيْبَ وَخَالِيَا

حاصل المعنى: يقول: جزى الله تعالى مِحصنا بفعْله فينا، إنْ خيراً فخيرٌ و إن شرًّا فشرٌ، وإن كان هو مولاي القريب، وخَالي البعيد، أو وإنْ كان له قرابة من جانب الأب والأمّ.

(٣) يَسُلُّ الْغِنَى وَالنَّأيُ أدْوَاءَ صَدْرِه ... وَيُبْدِي التَّدَانِيْ غِلْظَةً وَتَقَالِيَا

اللُّغة والصّرف: يَسُلُّ: من «نصر» السَّلُّ انتزاعُ الشَّيء بِرِفْق وَلِيْن. أدْوَاء: جَمْعُ دَاءٍ وهو المرض. التَّداني: مصدرٌ من التفاعل، بمعنى القُرب. التقالي: مصدرٌ من التفاعل، بمعنى العَداوة مجرده من «سمع».

حاصل المعنى: يقولُ: إذَا اسْتَغْنَيْتَ عنه، وبَعُدْتَ يَنْزِعْ ذلك أمراضَ صدره من الغلظ والجَفاء، فيصير مُنقادا مُخلِصًا، وإذَا قرُبْتَ منه يُظهر القربُ غِلْظة وعَدَاوَة منه.

(٤) أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إذْ حَكَّ بَرْكَهُ ... كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِيَ كَافِيَا

اللُّغة والصّرف: حَك: ماضٍ من «نصر» الحَك إمرارُ جِرْم عَلى جِرْم صَكا. بَرْك: البرك الصّدرُ، وأصله في الإبل، لأنّها تبرك على الصّدر، ثُمّ استُعير في غيرها وإنّما خصَّ الصَّدْر؛ لأن البعير إذا وضع صدرَه على شَيء فقد

---

(١) اپنے بدکردار چچا کے بیٹے کی عداوت، اور دشمنی کی جدائی، اور بے پروائی سے علاج کر، اس سے دور ہو جانا، اور بے پروائی برتنا بڑا کافی علاج ہے۔

(٢) اللہ تعالی میری طرف سے محصن کو مجھے ستانے اور تکلیف دینے کا بدلہ دے، اگرچہ وہ قریبی رشتہ داری میں، میرا چچازاد بھائی، اور دور سے ماموں ہے۔

(٣) بے پروائی اور جدائی اس کے سینے کی بیماریوں کو نکالے گی، اور اس سے نزدیکی سختی اور بغض کو ظاہر کرے گی۔

(٤) جب زمانہ نے مجھ پر اپنا سینہ رگڑا، تو اس نے میرے خلاف زمانہ کی مدد کی، اے محصن! اگر تو مجھ پر زمانہ کو مقرر کر دیتا، تو میرے ستانے کیلئے وہی کافی تھا، تمہاری امداد کی حاجت نہ تھی۔

وضع ثقلَه عليه.

حاصل المعنى: يقول لـمّا انقلب الزمانُ عَلَيَّ واشتدّ صار عليّ مع الزّمان ولو لم يُعن عَلَيَّ كانَ في إساءة الدَّهر عَلَيَّ كفاية.

◉ ◉ ◉

------ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيْ كلْبٍ ------ [الوافر]

(١) وَحَنَّـــتْ نَـــاقَتِيْ طَرَبًـــا وَشَـــوْقًا إلـــى مَـــنْ بِـــالْحَنِيْنِ تُشَـــوِّقِيْنِيْ

اللُّغة والصّرف: حَنَّت: صيغة الغائبة من «ضرب» الحَنِيْنِ الشَّوْقُ، وشدّة البُكاء. طَرَبًا: الطَّرَبُ من الأضداد، معناه الفَرَح والحُزْنُ، والشعرُ يحتمل المعنيين. تُشَوِّقِيْنِي: أصلُه تُشَوِّقينَنِي حُذفت النونُ للضّرورة، وهو اجتماع النونين. ثم اعلم أنّ أوّل البيت خبرٌ عن راحلته، وآخره خطاب لها، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب.

حاصل المعنى: يقول: بَكتْ ناقتي حُزنا وشَوقا ثم التفتَ وقال ياناقتي إلى مَنْ تُشَوِّقيني ببكاءك.

(٢) فَـــإنِّيْ مِثْـــلُ مَاتَجِـــدِيْنَ وَجْـــدِيْ وَلكـــنْ أصْـــحَبَتْ عَـــنْهُمْ قَـــرُوْنِيْ

اللُّغة: فَإنّي: أصله إنّني حُذِفَ نونه لاجتماع ثلاث نونات. وَجْدِيْ: الوَجْدُ، شدّة الحزن. أصحَبَتْ: إذَا صار ذاصاحب، وَعُدّي بِعَنْ؛ لتضمّنه معنى الإعراض. قَرُوْنِيْ: القَرُوْنُ والقَرُوْنَة: النّفس، يقالُ: أسْمَحَتْ قَرونُه أي ذلَّتْ نفسُه و تابَعَتْه على الأمر.

النّحو: قال التبريزي: «مثلُ ماتجدِيْن يجوز أن يكون خبراً مقدّماً، والمبتدأ وَجْدِيْ». فيكون التقدير إنّي وَجدي مثلُ ماتجدين، والجملة خبر إنّ، ويجوز أن يكون مثلُ خبر إنّ. وَوَجْدِيْ: بدلاً من الضّمير المتصل بـ «إنّي»، كأنَّه قال: إنّ وَجْدِي مثل ما تجدين، وما بمعنى الّذي، وتجدين من صلته، والعائدُ إليه محذوف، كأنّه قال مثل ما تجدينه أي مثل الوَجْدِ الّذي تَجِدِينه. ويجوز أن يكون ما مع الفعل في تقدير المصدر، كأنّه قال: «إنّي وجدي مثل وَجْدِك».

حاصل المعنى: يقول: فإني مثل وَجْدِك وَجْدِي، لكنْ صارت نفسي ذات صُحبة لغيرهم معرضة عنهم، فإنك رأيتِ من جِيْرانك وأقارِبك مارأيتُ من جيراني وأقاربي.

(٣) رَأَوْا عَـــرْشِيْ تَـــثَلَّمَ جَانِبَـــاهُ فَلَـــمَّا أنْ تَـــثَلَّمَ أَفْـــرَدُوْنِيْ

---

(١) غم اور شوق کی وجہ سے میری اونٹنی روئی، اے میری اونٹنی تو رو رو کر مجھے کس کی شوق یاد دلاتی ہے۔

(٢) میرا غم بھی تیرے غم کی طرح ہے لیکن میرے نفس نے اُن سے اعراض کر کے اور لوگوں کو دوست بنایا۔

(٣) میری قوم بنو کلیب نے دیکھا، کہ میری عزت دونوں جانبوں سے ٹوٹ رہی ہے، لیکن وہ خاموش بیٹھے دیکھتے رہے، جب ٹوٹ گئی، تو انہوں نے مجھے اکیلا چھوڑ دیا، اور میری کسی طرح مدد نہ

اللّغة والصّرف والنّحو: رَأَوْا: الضميرُ لبني كلب. عَرْشي: العَرْشُ في الأصل سرير الملك، واستُعير للعِرْض والعزّة. تَثَلَّمَ: مِنَ التّثلُّم، وهو النقصان بالكسر والفلول، يقال: تَثَلَّم السيفُ إذا انكسَر حَرفُه. أَفْرَدُوْنِيْ: مِن الإفراد يقالُ: أفْرَدُوْه أي تركوه فردًا.

حاصل المعنى: يقول: رَآى رهطي بنوكلب أمري قد قرُبَ أن ينكسر فلمّا انكسرجَانباه تركوني فردا، كأنّي ليس لِيْ أهل وأقارب.

(٤) هَنِيْئًــــا لِابْـــنِ عَـــمِّ السَّـــوْءِ أَنِّيْ مُجَـــاوِرَةٌ بَنِـــيْ ثُعَـــلٍ لَبُـــوْنِيْ

النَّحو: هَنِيْئًا: منصوب على أنّه خبرُ كانَ المحذوفة. وأنّي: اسمها. بني ثُعَل: بطنٌ من الطَيّ، منصوبٌ على أنّه مفعولُ مُجاورة. وَلَبُوْنِي: فاعلُه واللَّبُون النّاقة الّتي بها لبنٌ.

حاصل المعنى: يقول: كان هنيئًا لابن عمّي السيئ، بأنَّ نَاقتِي مُجاوِرة لبني ثُعَل أي إنّي مجاورٌ فيهم وبعيدٌ منه.

◉ ◉ ◉

کی۔

(۴) میرے بدکردار چچازاد بھائی کو مبارک ہو کہ میری اونٹنی اس سے دور بنو ثُعل کے جوار اور ہمسائیگی میں ہے۔

------ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيْ أَسَدٍ ------ [الطويل]

(١) وَمَـــا أَنَـــا بِـــالنِّكسِ الـــدَّنِيِّ وَلا الَّـــذِيْ إِذَا صَـــدَّ عَنِّـــيْ ذُوْالْـــمَوَدَّةِ أَحْـــرَبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَا: نافية. النِّكسُ: بالكسر الضّعِيْف، جمعُه أنْكاسٌ. الدَّنِيّ: صيغة الصفة من الدَّنَاءَة، جمعُه أدْنياء، قال العلّامة ابن منظور: «الدَّنِيُّ من الرِّجال السَّاقط الضَّعيف إذا آواه اللّيل لم يبرَح ضَعْفا». صَدَّ: من الصُّدود بمعنى الإعراض. أَحْرَب: أفعل التفضيل من حَرِب -كفَرِحَ سمع- يقالُ: حَرِبَ الرَّجُل إذا اشتدّ غضبُه أوْ جَزَعُه، وقيل: أحْرب إذَا دعا بالويل والحرب فقال: وَاحَرْباه.

حاصل المعنى: يقولُ: مَا أنا بالْمُستَضْعَفِ اللّئيم ولا الّذي إذا انحرف مَنْ يوادُّه دَعَا بالويل والحرب إذا اشتدَّ غضبُه.

(٢) وَلكنَّنِـــيْ إِنْ دَامَ دُمْـــتُ وَإِنْ يكُـــنْ لَـــه مَـــذْهبٌ عَنِّـــيْ فَـــلِي عَنْـــهُ مَـــذْهبُ

حاصل المعنى: يقولُ: إنْ دَامَ وُدُّه دَامَ وُدِّي وإنْ ذَهبَ عَنِّي ذَهبْتُ عنه.

(٣) أَلَا إِنَّ خَـــيرَ الـــوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَـــتْ لَـــهُ الـــنَّفْسُ لَا وُدٌّ أَتَـــى وَهْـــوَ مُتْعِـــبُ

اللُّغة: تَطَوَّعَت: يقالُ: تَطَوَّعَ له أي طاب لَه وخَشِعَ. مُتْعِبٌ: صيغة اسم الفاعل من قولهم أتْعَبَه أي أوقَعه في التّعَب.

حاصل المعنى: يقولُ: يا مخاطبُ إنّ خيرَ الوُدِّ وُدٌّ طابَت له النّفسُ لَا وُدٌّ أتى متعبًا مؤلِمًا.

◉ ◉ ◉

---

(١) میں کمزور اور کمینہ نہیں ہوں اور نہ ایسا ہوں کہ جب دوست اِعراض کرلے تو واویلا کرنے لگوں اور لڑائی لڑائی پکارنا شروع کردوں۔

(٢) لیکن میری عادت یہ ہے کہ اگر وہ محبت پر قائم رہا تو میں بھی اس کی محبت پر قائم رہوں گا اور اگر وہ مجھ سے دور ہوا تو میں بھی دور ہو جاؤں گا۔

(٣) خبردار: بہتر محبت وہ ہے جس سے طبیعت خوش ہو نہ وہ محبت جو آئے اور تعب وتھکاوٹ کا باعث بنے۔

------ وقال أبو حنبل الطائي ------ [البسيط]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: والأصل أن هذه الأبيات لعامر بن جُوين -بالجيم والواو مصغراً-؛ فإنه لـمّا قامر سيارُ بن موألة عَدِيَّ بْنَ أغلب الطّائي وقَمَرَه عَدِيٌّ حتى مَلَك كلَّ مالِه وتركه رَهطُه، أرسَل سيار قِنيتين له إلى عامر بن جُوين، فنزلتا عليه، وأخبرتا بما جَرى على سيارٍ، فجاء عديٌّ، وأراد أن ينقُلَهما إلى أهله فقال عامر: إنَّ الرَّجل -يعني به سيَّاراً- جَاوَرَنِيْ واستجارَبي، فانصرف عنه عديٌّ، وأدّى عَامِرٌ إبلاً عن سيار، ثم نَزل امرؤ القيس على أبي حنبل وعامر بن جُوين وكانا ينشدان الأشعار. فأنشد عامِرٌ هذه الأبيات.

(١) لَقَدْ بَلَانِيْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ

اللُّغة والنّحو: بَلَانِيْ: يقالُ: بلاه: أي امْتَحَنَه. حَدَثٍ: -محركة- الحوادث. عِنْدَ: يجوز أن يكون ظرفا لـ«حدث» ويجوز أن يكون ظرفا لِـ«بلاني». اختلاف: المجيء والذَّهاب. زِجَاج: مفرده زَجٌّ -بالمعجمة فالجيم- حديدة أسفل الرُّمح، وأراد به الرُّمحَ. القوم: أراد به بني طيّ، وأراد باختلاف زِجَاج القوم ماكان من الحرب والفساد بين قبائل طيّ. سَيار: عَلَمُ رجُلٍ، وقَع في التّركيب فاعلاً لقوله: «بَلَاني».

حاصل المعنى: يقول: والله لَقد اختبرني سيار بن موألَة عَلى مَااتّفق من فسادٍ حادثٍ بين قبائل طيّ، فعرف حُسْنَ بَلائي.

(٢) حَتّى وَفَيتُ بِهَا دُهْمًا مُعَقَّلَةً كالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ

اللُّغة والصّرف: وَفَيتُ: صيغة المتكلّم من «ضرب» يقالُ: وَفى إذا أعطاه كاملاً. بِها: الباء للعوض والضمير المجرور للإبل. دُهمًا: جمعُ دَهماء وهي السَّوداء من الإبل. مُعَقَّلَة: صيغة المفعول، معناه المشدودة بالعقال، وفيه إشعارٌ بأنّه سَلّمها في مَبارِكها آمِنَة، ويجوز أن يكون أراد بالقارّ جمع قارّة وهي الجبال، فشبهها في عظمها بها. كالْقَار: فائدة التشبيه تصوير للإبل بألوانها والعربُ تُحبّ الإبل الحُمرَ والسُّود؛ لـِمَا أنّها تَقْوى عَلى السير، وتصبر

تعارف شاعر وسبب اشعار: مذکورہ اشعار ابو حنبل الطائی کی طرف منسوب ہیں لیکن یہ صحیح نہیں، بلکہ یہ اشعار عامر بن جوین کے ہیں ان اشعار کا پس منظر یہ ہے: کہ سیار نامی شخص عدی بن اغلب کے ساتھ جوا کھیلتے ہوئے اپنا سارا مال کھو گیا، عدی نے اس کا سارا مال لے لیا البتہ سیار نے دو باندیاں خفیہ طور پر عامر بن جوین کے پاس بھیج دی تھیں، عدی کو اس کا علم ہوا، تو وہ عامر کے پاس گیا اور ان کا مطالبہ کیا، عامر نے کہا: یہ تو نہیں دے سکتا؛ کیونکہ امانت ہیں ہاں، ان کے بدلے اونٹ قبول کرلو چنانچہ وہ اونٹ لے کر آ گیا، پھر شعراء کی محفل منعقد ہوئی جس میں امرء القیس بھی تھا، اس تقریب میں عامر اپنے اس کارنامے کو بیان کرتے ہوئے کہتا ہے۔

(١) بنو طی کے درمیان فساد اور نیزہ بازی شروع ہونے پر سیار نے میری آزمائش کی۔

(٢) وہ میری ضمانت پورا ہونے کا انتظار کرنے لگا، حتی کہ میں نے اس کے اونٹوں کے بدلہ میں پاؤں میں زنجیر پڑے ہوئے ایسے سیاہ اونٹ، جن پر بار بار روغن قار ملا ہو، پورے کے پورے ادا کر دیئے۔

على العَطش. أَرْدَفَه: معناه أتبعَه.

حاصل المعنى: يقول: حَتّى وَفَيتُ عن سيار بالإبل وهي شديدة السَّواد كالقار، أتبعَه القار الآخر، مشدودة بالعِقالات.

(٣) قَدْ كانَ سَيرٌ فَحُلُّوْا عَنْ حَمُوْلَتِكُمْ إِنِّي لِكلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِه جَارُ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: كانَ: بمعنى تَمَّ. حُلُّوا: صيغة الأمر من «حَلَّ إذا نزلَ»، أو من «حَلَّه» ضدُّ عقَده. حمولتكم: الحَمُوْلة: الإبل الّتي يحمل عليها. مِنْ: للبدلية.

حاصل المعنى: يقول: قد كان سَيرٌ للخوف والحَذَر قبل هذا الوقت، فأمّا الآن فقد بَلغتم المأمن في جواري، فانزلوا بمنزلي عن ركابكم، أو فحُلُّوْا رِحالَكمْ عن رِكابكم؛ فإني لكلِّ رجُل منكمْ جارٌ بدلاً من جاره الأول، ويحتمل أن يكون معناه: إنِّي لكلّ رجُل مُجيرٌ ممن يجاورُه أو يدانيه بِسُوء.

◉ ◉ ◉

(٣) پہلے تم بوجہ خوف سفر کر رہے تھے، اب امن کی جگہ پہنچ گئے ہو، اس لئے اپنی سواریوں سے نیچے اترو؛ میں ہر آدمی کو اس کے پناہ دہندہ کے عوض پناہ دینے والا ہوں۔

------ وَقَالَ يزِيدُ بْنُ حِمَارٍ السُّكوْنِيْ يوْمَ ذِيْ قَارٍ ------ [البسيط]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: الصواب أنّ هذه الأبيات لابنه عَدي بن يزيد بن حمار السُّكوني -نسبة إلى السُّكون أحدِ أجداده- قالها يوم ذي قارٍ -وهو يوم معروف- كان لبني شيبان البكريين على كسرى أبرويز وهو أوّل يوم انتصف فيه العرب من العجم.

(١) إِنِّي حَمِدْتُ بَنِيْ شَيبَانَ إِذْ خَمِدَتْ نِيرانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ

اللُّغة والصّرف: خَمِدَتْ: صيغَة الغائبة من «سمع ونصر» يقال: خَمَدتِ النَّار أي سكنَ لهبُها ولم يطْفأْ جمرها، وهمدت همودا إذا أُطْفِئَ جَمَرُها ألبتة. جعل خُمود النار كناية عن البُؤس والفقر. نِيران: جمع النَّار. شُبَّتْ: ماضٍ مجهول من «نصر» يقالُ: شَبَّ النارَ أي أوقَدها.

حاصل المعنى: يقول: إنّي حمدتُ بني شيبان بن ذهل حين خَمِدَتْ نيرانُ قومي حيث أصابهم البؤس والفقر، وشُبّت النّار فيهم للقِرى والضِّيافة.

(٢) وَمِنْ تَكرُّمِهِمْ فِي الْمَحْلِ أَنَّهُمُ لَا يعلَمُ الجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الجَارُ

اللغة: تَكرُّمهم: يقالُ: تكرَّمَ به إذَا أكرمَه وأحسنَ إليه. المَحْلُ: معناه الشِدّة، وقيل: الجوع الشَّديد وإنْ لم يكن قحطٌ، وقيل: نقيض الخِصْب، وقيل: المَحْلُ الجدْبُ وهو انقطاع المطر ويبسُ الأرض من الكلأ، والشعر يحتمل كلَّ المعاني.

حاصل المعنى: يقول: ومن تَكرُّمِهم بالجيران في زمان القحط أنّ جارَهم لا يعلَم أنّه جارُهم بل يعلم أنّه منهم.

(٣) حَتّى يكوْنَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوْسِهِمِ أَوْ أَنْ يبِينَ جَمِيعًا وَهْوَ مُخْتَارُ

حاصل المعنى: يقول: حَتّى يكون عزيزا كائنا من أنفسهم إلّا أن يفارقَهم جميعا، وهو مختارٌ في الفراق غير مُكرَه عليه -ونصب جميعًا على الحال من الذين يفارقهم يعني أن يفارقهم وهم مجتمعون لتَودِيعه-.

تعارف شاعر وسبب اشعار: صحیح یہ ہے کہ مذکورہ اشعار یزید کے بیٹے عدی جو جاہلی شاعر ہے اس کے ہیں. اس نے ذی قار کے دن یہ اشعار کہے ہیں یوم ذی قار سے وہ جنگ مراد ہے جو کسریٰ اور عرب کے قبیلہ بنو شیبان کے درمیان ہوئی تھی مشہور یہ ہے کہ یہ عرب کی عجم سے پہلی جنگ تھی۔

(۱) میں نے بنو شیبان کی تعریف کی، جب میری قوم میں افلاس اور تنگدستی کی وجہ سے مہمانی کی آگ بجھ گئی، اور ان میں بھڑکائی جانے لگی۔

(۲) قحط سالی میں ان کی سخاوت وشرافت کا یہ حال ہے، کہ ان میں رہنے والا ہمسایہ ہمسایہ معلوم نہیں ہوتا، بلکہ ان کا ایک فرد معلوم ہوتا ہے۔

(۳) یہاں تک کہ وہ ان کے حسن سلوک سے ان جیسا معزز ہوتا ہے، مگر یہ کہ وہ اپنی رضا سے ان سب سے جدا ہو جائے۔

(٤) كأَنَّــــــه صَــــــــدَعٌ فِيْ رَأسِ شَــــــاهقَةٍ مِـــــنْ دُوْنِـــهِ لِعِتَـــاقِ الطَّـــيرِ أَوْ كَـــارُ

اللُّغة والنّحو: صَدَعٌ: الصَّدَعُ: الفَتِيُّ الشَّابُّ القَوِيُّ من الأوْعال والظّباء والإبل والحُمُر. شاهقة: العالية. مِنْ دُوْنِه: الجملة الظرفية نعتُ «رأس». عِتَاق الطَّير: أقويائها. أوكار: جمع الوَكر وهو عُشُّ الطّيرِ، والعرب تمثّل بالوعل في العِزِّ والمنَعة.

حاصل المعنى: يقول: يكون في عِزَّة، ومنَعَة كأنّه فتًى من الوعل في رأس جبل عال لايبلغه الطير العِتاق، حيث أوكارُها دونه.

◉ ◉ ◉

(۴) ان کاہمسایہ محفوظ ومامون ہونے میں پہاڑی بکری کی طرح ہے، جو بلند وبالا پہاڑ کی چوٹی پر جس سے طاقتور پرندوں کے گھونسلے بھی نیچے ہیں، شکاریوں کی دسترس سے محفوظ ہوتا ہے۔

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [الطويل]

يمْدَحُ يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الأزديَّ.

(١) نَزَلْــتُ عَلَــى آلِ الْــمُهلَّبِ شَــاتِيَا غَرِيبًــا عَــنِ الأوْطَــانِ فِيْ زَمَــنٍ مَحْــلِ

اللُّغة: شاتِيا: الشَّاتِيْ من دَخَلَ في الشِّتَاء. المَحْلُ: في الأصل انقطاعُ المْطر ويبس الكلأ ووصفَ به الزَّمن مبالغة.

حاصل المعنى: يقولُ: نزلتُ على آلِ المهلَّب يعني بني يزيد بن المهلَّب داخلاً في القحط غريبًا عن الأوْطَان في زمانٍ ماحِلٍ.

(٢) فَــمَا زَالَ بِيْ إكــرَامُهمْ وَاقْتِفَــاءُهمْ وَإلْطَــافُهمْ حَتّــى حَسِــبْتُهمُ أَهــلِيْ

اللُّغة: اقتفاءهم: الاقتفاءُ: التَّفَحُّص عن الأحوال، والمعنى واضحٌ.

فَائدة: إنْ قيل: ظاهرُ هذين البيتين والأبيات السّابقة لايناسب باب الحماسة. قلنا: إنّ إكرام الجار ولاسيما في زمان الاشتداد نوع من الشجاعة.

◉ ◉ ◉

(١) میں سردیوں میں قحط کے وقت، وطن سے دور، آل مہلب کا مہمان بنا۔

(٢) میرے ساتھ ان کا کریمانہ برتاؤ، حالات سے باز پرس اور اس قدر مہربانی ہوئی کہ میں نے ان کو اپنا کنبہ اور اپنا اہل سمجھا۔

------ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الثّعْلَب ------ [الطويل]

(١) وَقَــــامَ إلَيَّ الْعَـــــاذِلَاتُ يلُمْنَنِـــــيْ ... يقُلْـــنَ أَلَا تَنْفَـــك تَرْحَـــلُ مَـــرْحَلاً

اللُّغة والصّرف والنّحو: الْعَاذِلات: أي اللّائمات، صفة لموصوف محذوف، تقديره: النّساءُ العَاذِلاتُ. يلُمْنَنِيْ: حالٌ من العاذِلات. يقُلْنَ: بدلٌ أو بيان لقوله: يلُمْنَنِيْ، أوْ حالٌ ثان من العاذِلات. أَلا: الهمزة للإنكار. لاتَنْفَك: فعلٌ من الأفعال النّاقصة. تَرْحَلُ: صيغة المخاطب من «فتح» يقالُ: رَحَلَ البعيرَ إذا شَدَّ عليه الرَّحْل. مَرْحَلا: مصدرٌ ميميٌّ.

حاصل المعنى: يقولُ: وقد قامتِ النِّساء العَوَاذِلُ إليَّ يلُمْنَنِيْ على كثرة الأسفار والغَزوات يقُلْنَ لِيْ أتَدُوْمُ ترحَل الإبل؟ أي لاينبغي ذلك.

(٢) فَـــإِنَّ الْفَتَـــى ذَا الْحَـــزْمِ رَامٍ بِنَفْسِـــهِ ... جَوَاشِـــنَ هـــذا اللَّيـــلِ كـــيْ يتَمَـــوَّلَا

اللُّغة: فإنَّ إلخ: هذا جواب من جانب الشاعر. جَواشن: جمعُ جَوْشن، وهو صدرُ الشَّيء ووسطُه، وأراد بجواشن هذا اللّيل صدورَها وأوائلَها، واللّيلُ بإزاء النهار في الاستعمال، واللّيلة بإزاء اليوم. والإشارة بـ«هذا» على التقريب.

فائدة: العربُ يسْتَعِيْرُوْن الجواشن، والهوادي، والصّدور، والنّحور، والأعناق، والرُّؤوس لأوائل الأمور كما يستَعِيرُوْنَ الأعْجاز، وَالأدْبار، والأعقاب، والأذناب لأواخرها.

هذا اللَّيل: إشارة إلى مطلق اللّيل لا اللَّيل المُعَين؛ وذلك بدليل جمع الجوشن. كي يتموَّلَ: أي صَارَ ذامال.

حاصل المعنى: يقولُ: أجبتُهنَّ وقلتُ لهنَّ: إنِّيْ لاأزالُ أَشُدُّ الرِّحالَ؛ فإنّ الفتى الحازم يرمي بنفسِه أوساطَ اللّيل كيْ يتمَوَّل بالغَزَوات والغَارَاتِ.

(٣) وَمَـــنْ يفْتَقِـــرْ فِيْ قَوْمِـــه يحْمَـــدِ الْغِنَـــى ... وَإنْ كـــانَ فِـــيهِمْ وَاسِـــطَ العَـــمِّ مُخْـــوِلَا

اللُّغة: يحْمد الغنى: أي إذا عَدَمه عَرَف فضله فحمدَه؛ وإنّما تُعرف الأمور بأضدادها. وَاسِطَ العَمِّ: أي شريف العَمِّ الوَاسِطُ بمعنى الشريف، وفي الحديث: «أنا أوْسَطُ قُرَيش نسبًا» أي أكرَمُهمْ وَلَمْ يرد أنّ حسبَه بين

(١) ملامت گر عورتیں میرے پاس آکر کھڑی ہو گئیں، اور ملامت کرتے ہوئے مجھے کہنے لگیں، کیا تو ہمیشہ اونٹوں پر کجاوے کستا رہے گا اور سفر میں زندگی برباد کرے گا؟

(٢) میں نے جواباً کہا: ہاں میں ایسا ہی کروں گا؛ کیونکہ ایک جوان اور ہوشیار آدمی لوٹ مار کے ذریعے مالدار ہونے کے لئے اپنے آپ کو رات کے وسط میں پھینک دیتا ہے۔

(٣) اور جو شخص اپنی برادری میں محتاج ہو جاتا ہے، وہ دولتمندی کی تعریف کرتا ہے، اور اس کے حصول کا آرزومند ہوتا ہے اگرچہ وہ نجیب الطرفین ہو۔

الرّفيع والدُّوْن. مُخْوِلاً: المُخْوِلُ -بالمعجمة- الكريم الخال كالْـمُعْمِمْ كريمُ العَمِّ.

حاصل المعنى: يقولُ: ومن يكن فَقيرًا في قَوْمه يحمَد الغِنى؛ حيث يجِدُ الأغنياء أعِزّة كرامًا وإنْ كانَ في قومه نجيب الطّرفين.

(٤) وَيُــزْرِيْ بِعَقْــلِ الْــمَرْءِ قِلَّــةُ مَالِــهِ وَإِنْ كــانَ أَسْرَى مِــنْ رِّجَــالٍ وَأَحْــوَلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: يُزرِي: من الإِزْرَاءِ بمعنى الْعَيب يقالُ: أَزْرى به أي عَابَه، ومجرده من «ضرب». قِلّة مالِه: فاعلٌ لقوله: يزرى. أسْرى: صيغة اسم التفضيل من «كرُم». السَّرِيُّ: السَيدُ الرئيس وأسْرى مَنْ هو أحسنُ سيادة. أَحْوَلا: الأحْوَلُ تفضيل حُوَّل، وهو شديد الاحتيال وأكثر حيلة، وأصل الياء في الحِيلة واو، وإنّما صارت ياء لانكسار ماقبلها.

حاصل المعنى: يقول: وإذا كانَ الرَّجل قليلَ المال يعاب عقلُه وإنْ كان أحسنَ سِيادة من رجال سادة وأشدَّ احتيالاً مِنْهم.

(٥) كــأَنَّ الْفَتَــى لَمْ يعْــرَ يوْمًــا إِذَا اكتَسَــى وَلَمْ يَــكُ صُــعْلُوْكاً إِذَا مَــا تَمَــوَّلَا

اللُّغة والصّرف: لَمْ يعْرَ: من «سمع» عَرِيَ كرَضِيَ فهو عُريان. صُعْلُوْك: جمعه صَعَاليك، بمعنى الفقير الذي لامَال له ولا اعتماد، يقال: تَصَعْلك الرّجل إذا افْتَقَر.

حاصل المعنى: يقولُ: لابُدّ من جُهد وَجِدٍّ؛ فإنّه إذا اكتسى الفتى فكأنّه لَمْ يعرَ قطُّ وإذا تموَّل فكأنّه لَمْ يفْتقِرْ ألبتة.

(٦) وَلَمْ يَــكُ فِيْ بُــؤسٍ إِذَا بَــاتَ لَيلَــةً يُنَــاغِيْ غَــزَالاً فَــاتِرَ الطَّــرْفِ أَكحَــلَا

اللُّغة والصّرف والنحو: بُؤس: بمعنى الشدة. يناغي: من الْمُنَاغاة -بالنون فالمعجمة- المحادثة بالصوت اللَّطيف، والنغمة الحسنة الخفية. غَزَالاً: الغَزَالُ من الظّباء تُشَبّه به الجارية في التّشبيب. فَاتِرَ الطَّرف: من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف. الفاتر: من فتَرَ فُتورا من «نصر وضرب» بمعنى الانكسار والضعف. يقالُ: طَرْفٌ فاترٌ إذا لَمْ يكن حديداً، وفتُور الطَّرْف كناية عن الغُنْج وهو مَلاحَة العَينيين. أَكحل: مَنْ في عينِه كحَلٌ -محركة- وفي رواية سَاجي الطّرف أي ساكنَ الطّرف.

---

(٤) محتاجی آدمی کی عقل میں عیب پیدا کر دیتی ہے، گو وہ برادری میں سب سے بڑا سردار، اور سب سے بڑا حیلہ باز ہو۔

(٥) جب نوجوان لباس پہن لیتا ہے، تو یوں معلوم ہوتا ہے جیسا وہ ایک دن کے لئے بھی برہنہ نہیں رہا، اور جب مالدار ہو جاتا ہے تو گویا کبھی فقیر نہیں رہا تھا۔

(٦) اور جب وہ سرگین آنکھوں والی ہرنی جیسی حسین محبوبہ کی باتوں میں رات گزارے، تو گویا اس نے کبھی کوئی تکلیف دیکھی ہی نہیں۔

حاصل المعنى: يقول: إذا باتَ في ليلة مِنَ اللَّيالِيْ يحادِث جارية جميلة فاترة الطَّرف كحْلاء، يكونُ كأَنَّه لم يكن في كربٍ وشِدَّة.

(٧) إِذَا جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاعْمِدْ لِجَانِبٍ　　فَإِنَّكَ لَاقٍ فِيْ بِلَادٍ مُعَوَّلَا

اللُّغة والصّرف: أَعْياك: من الإعْياء يقال: أعْياه أي أعْجزَه مجرده من «سمع». فَاعْمِدْ: صيغة الأمر المخاطب من «ضرب» يقالُ: عَمَدَ لَه أي قَصَده. مُعَوَّل: موضع التعويل أي الاعتماد.

حاصل المعنى: يقول: إذا أعْجزك جَانبٌ فاقصُدْ إلى جانب آخر؛ فإنّك تَلقَى موضعَ الاعتماد في بلادٍ كثيرة.

◉　◉　◉

---

(٧) جب تجھے ایک جانب عاجز کر دے، تو دوسری جانب کا قصد کر، یقیناً تمہیں کسی شہر میں اعتماد کی جگہ مل جائے گی۔

------ وَقَالَ بعضُ بني طَيِّ ------ [السريع]

(١) إِنْ أَدَعِ الشِّـــــعْرَ فَلَـــــمْ أُكـــــدِهِ   إِذْ أَزَمَ الْحَـــــقُّ عَلَـــــى الْبَاطِـــــلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إِنْ: شرطية. أَدَعُ: صيغة المتكلّم من وَدَعَ يدَعُ «فتح»، معناه أَتْرك. فَلَمْ أُكدِه: هذه الجملة جوابُ الشرط. أُكدِ: صيغة المتكلّم المجزوم بِلَمْ من الإكداء، يقالُ: أَكدى الرّجل إذا وجد كدْية وهي الحجارة تخرج في البير بعد حفرها يقال: حَفَرَ فأكدى ويكنى به عن الْعَجْزِ، والضمير منصوبٌ بنزع الخافض أي لم أُكدِ فيه. إِذْ: ظرف لقوله أَدَع. أَزَم: -بالمعجمة- إذا عَضّ بكلِّ أسْنَانِه شديداً. الحَقُّ: أراد به الشَّيب. الباطل: أراد به الشَّبَاب.

حاصل المعنى: يقول: إنْ أترك الشعر حين عَضّ الشَّيبُ على الشّباب فَلَمْ أتركه عَجزاً كالمُكدى حيث لا يجد حيلة.

(٢) قَـــدْ كنْـــتُ أُجْرِيـــه عَلَـــى وَجْهِـــهِ   وَأُكثِـــرُ الصَّـــدَّ عَـــنِ الْجَاهـــلِ

اللُّغة والصّرف: أُجْرِيه: متكلّم من الإجراء. أُكثِرُ: متكلّم من الإكثار.

حاصل المعنى: يقول: قد كنتُ أُجْري الشّعر في زماني على طريقة وَأُكثر الإعْراضَ عن الجاهل فلَا أهجُو ولَا أُهجى.

◉ ◉ ◉

---

(١) اگر میں شعر کہنا چھوڑ دوں جب میرے حق کو باطل نے کاٹ کھایا (یعنی جوانی پر بڑھاپا غالب آیا) تو یہ شعر گوئی سے عجز کی بناء پر نہیں۔

(٢) کیونکہ میں شعر کو اس کے مناسب طریقہ پر جاری رکھتا تھا، اور اکثر جاہل سے اعراض کر لیا کرتا تھا، یعنی نہ میں کسی کی اور نہ کوئی میری ہجو کرتا تھا۔

------ وَقَالَ آخر ------ [الكامل]

معرفة الشاعر: وهو جندب بن عمار الطائي، صحابيٌّ، شهد القادسية وهي قرية على قرب الكوفة وله يوم معروف في الإسلام على العجم.

(١) زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدَبٍ ... بِجُنُوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ

اللُّغة والصّرف: زَعَمَ: الزَّعم: القولُ الباطِلُ عُرفًا. العَوَاذِل: جمعُ عَاذِلة. جُنْدب: اسم الشاعر. جُنُوب: جمعُ جَنْبٍ، بمعنى الطّرف. خَبْتٌ: -بالمعجمة فالموحدة فالفوقانية- صحراء بين مكة والحجاز. عُرِّيتْ: ماضٍ مجهول من عُرِّيَ الفرسُ -مجهولاً مشدَّدة الراء- إذا خلا عن السّرج واستُعير للنّاقة. أُجِمَّت: ماض مجهول، يقالُ : أُجِمَّ الفرسُ إذا تُرِك ولا يُركب عليه.

حاصل المعنى: يقولُ: زَعمتِ العواذل أَنّ نَاقتي خلَت عن الرَّحل، وتُرِكتْ، لم تُركب بأطراف خَبْت، أي: زَعَمت أنّي لم أشْهد القادسية ولَم أَخرُج عن مَنزلي.

(٢) كَذَبَ الْعَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا ... بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَ جُنَّتِ

اللُّغة والصّرف : مُناخ: صيغه الظرف من الإناخة، موضع إناخة الإبل. بالقَادِسّية: موضع قريبٌ من الكوفة، وقيل: إنّما سُمِّيت القادسية؛ لأنَّ كسْرى وَلَّاها القادس الهروي، وقيل: سُمِّيتْ بذلك؛ لأنّ إبراهيم عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَسل رأسَه فيها، فأُخذت من القُدس وهو الطّهر. لَجَّ: من «ضرب» يقالُ: لَجَّ في الأَمر أي خَاضَ فيه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّواْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝٧٥﴾ [المؤمنون: ٧٥]. جُنَّت: ماضٍ مجهولٌ من نصر يقال: جُنَّتِ النّاقة -مجهولا- إذا لم تدر أين تذهب.

حاصل المعنى: يقولُ: كذبتِ العَواذِل فيما قالَتْ؛ فإنّه لو رَأينَ مُنَاخنا بالقادسية وسَعْينا فيها لَقُلْنَ: لَجّ جُندبٌ في القِتال، وجُنَّتْ ناقته حيث لا تَدري أين تَذهب.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر: مذکورہ اشعار حضرت جندب رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے ہیں، ان لوگوں کی تردید کرتے ہیں جن کا خیال تھا کہ حضرت جندب رضی اللہ عنہ جنگ قادسیہ میں شریک نہیں ہوئے تھے۔

(١) ملامت گر عورتوں نے کہا کہ جند کی اونٹنی ریگستان خبت میں زین کے بغیر بیکار کھڑی رہی، خود گھر پڑا رہا اور جنگ قادسیہ میں شریک نہ ہوا۔

(٢) ملامت گر عورتوں نے جھوٹ کہا، اگر وہ قادسیہ میں ہمارا پڑاؤ دیکھ لیتیں، تو کہتیں: کہ جندب نے لڑائی میں بہت کوشش کی اور اس کی اونٹنی جنگ کی وجہ سے راستہ بھول گئی۔

------ وَقَالَ الرَّاعِيْ ------ [الطويل]

(١) كفَانِيْ عِرِفَّانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ ... كلُوْءَ النُّجُوْمِ وَالنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كفَانِيْ: ضمير المتكلّم مفعول أولٌ لـ«كفى» عِرِفَّان -بتشديد الفاء- اسم رفيقه. الكرى: مفعول ثانٍ لـ«كفاني» والكرى معناه النّوم، ومعنى الكفاية ههنا أنّ كلفَة الكرى تَحَمَّل عَنّي عرفّان وكلفة السّهر تحمَّلْتُ عنه فنامَ وسَهرتُ. كلُوْء: من كلأَ «فتح» بمعنى الحفظ، وكلُوْءُ النُّجوْم: مراعاتُها وحفظها ويكنى به عن اليقظة. النُّعَاسُ: النّوم، وقيل: هو مقاربتُه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]. مُعَانِقُه: معنى مُعانَقَة النُّعاس أنَّ رأسَه كان يميل إلى جانب من جَانب كأنّه مُعانِق.

حاصل المعنى: يقولُ: تحمَّل عَنِّي عِرِفّان كلفة النّوم وتحمّلتُ عنه كلفة مُراعاة النجوم أي السّهر وكان النُّعاس يعانقه.

(٢) فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ ... وَبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَبَاتَ: المستكنُ في باتَ لـ«الكرى». يرِيه: صيغة الغائب من الإراءة، فيه ضمير الفاعل راجع إلى الكرى وضمير المفعول المنصوب لـ«عِرِفّان». عِرْسَه: عِرسُ الرّجل امرأته. مَخافِق: مَخَافق النّجوم مغاربُه.

فائدة: هذا تظنُّن من القول؛ لأنّ السّاهر لايعلم من حال النائم أنه يحلُم أو لايحْلُم؛ وإنّما نبَّه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذّذه به إذ كانت الأحلام لا تحصل للنائم إلَّا عند ذلك.

حاصل المعنى: يقول: فبات النّوم يريه زوجَه وبناتِه في الرُّؤْيا وبِتُّ أُريه النجمَ وهو نائم وأين مغارب النجم؟ لطول الليل.

◉ ◉ ◉

---

(١) سونے میں عرفّان میرے لئے، اور ستاروں کی نگرانی میں میں اس کے لئے کافی ہو گیا، اور نیند نے اس سے معانقہ کیا ہوا تھا، (یعنی وہ سوتا رہا اور میں رات بھر جاگتا رہا)۔

(٢) رات بھر نینداس کو اس کی بیوی اور بیٹیاں دکھاتی رہی، اور میں اس کو ستاروں کے غروب ہونے کی جگہیں دکھاتا رہا۔

------ وَقَالَ آخر------ [الوافر]

كان خرج مسافراً ونأى عن حبيبه فقال:

(١) فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إلَّا أَلَمَّتْ ... بِرَحْلِيْ أَوْخَيَالتُهَا الْكَذُوْبُ

اللُّغة: أَلَمَّتْ: من الإلمام بمعنى النزول، يقالُ: أَلَمَّ به أي نزل به فيه ضمير إلى الحبيبة. برحلي: الرّحل المنزل. خيالتُها: الخيالُ والخيالة: ما يتمثّل لك من صورة في النّوم، أو اليقظة. الكذوب: جعل الخيال كذوباً؛ لأنّه لا حقيقة لها.

حاصل المعنى: يقول: لستُ بنازل عن ناقتي إلَّا أنْ تنزِلَ هي بنَفسها بمنزلي أو ينزِل لِي خيالها الكاذب.

(٢) وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوْصُ ابْنَيْ سُهيلٍ ... مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ

اللُّغة والنّحو: هذا البيت كلُّه حالٌ من ياء المتكلّم في البيت السابق. جَعَلَتْ: جَعلَ بمعنى صَارَ. قَلُوْص: الفَتِية الشّابة من الإبل يفرد ويجْمع. من الأكوار: متعلق بـ«قريب»، وكنى بقُرب المرتع من الكورِ عن كلالها وتَعَبِها. والأكوار جمعُ كوْرٍ، والجمع باعتبار الأجزاء إنْ كانت القلوص واحدة، وعلى الأصل إنْ كانت متعددة، والأول أغلب.

حاصل المعنى: وقد صارت قلوصُ ابني سهيل عاجزة عن السَّير مائلة إلى البُروك حيث قرُبت أكوارُها من المرتع.

(٣) كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا ... وَمَا إِنْ طِبُّهَا إلَّا اللُّغُوْبُ

اللُّغة: بَوًّا: البَوُّ: ولد النّاقة يُحشى تبنًا بعدما مات فيقرب إلى الناقة فيعطِفُ عليه وتدِرُّ. طِبُّها: يقَالُ: طَبَّه أي عالجَه ومارسَه وإنْ زائدة. اللُّغُوْب: الإعياء، مصدرٌ يقالُ: لَغَبَ أي أعْيى أشدَّ الإعياء، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨﴾ [ق: ٣٨].

حاصل المعنى: يقول: تميل تلك القُلوص إلى منازِل القوم كأنّ لها بوًّا فيها، وحقيقة الأمر أنّها لم يمسّها إلَّا الإعياء وليس لها بَوّ في الواقع.

---

(١) میں کسی منزل میں نہیں اترا ہوں، مگر محبوبہ یا اس کا جھوٹا خیال، میرے ڈیرے پر آجاتا ہے، بیداری میں یوں معلوم ہوتا ہے، جیسے وہ خود سامنے کھڑی ہے اور نیند میں اس کا بے وفا خیال آجاتا ہے۔

(٢) یہ اس وقت ہوتا ہے، جب سہیل کے دونوں بیٹوں کی اونٹنی، طویل سفر میں تھک جانے کے باعث، کجاوؤں کے نزدیک ہی چرنے لگتی ہے؛ اور دور نہیں جاتی۔

(٣) کجاوؤں کے نزدیک اس طرح پھرتی تھی، گویا وہاں اس کا بھس بھرا بچہ ہے اور وہ اس سے جدا ہونا نہیں چاہتی؛ حالانکہ بجز تھکاوٹ کے، اس کو اور کوئی بیماری نہ تھی۔

------ وَقَالَ آخر وضَرب مَوْلَاه بنو عَمّ لَه ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: يقال: إنّ هذه الأشعار لجندل بن عمرو الأسدي، ومن خبرها: كان للشاعر غلامٌ اسمُه حَوشب فقتَله بنو عمّ الشاعر ففيه يقول:

(١) إنْ كنْتُ لاأُرْمَى وَتُرْمَى كِنَانَتِيْ تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كشْحِيْ ومَنْكِبِي

اللُّغة والصّرف: أُرْمى وتُرْمى: كلاهما مجهولان. كنَانَتِيْ: الكنَانَة: الجعبة من الجِلْد لايكون خشبٌ، والجفيرُ يكون من الخشب، وإنْ كانت من قطعتين مقرونتين فهي قَرْنٌ. جَانِحَات: صيغة جمع اسم الفاعل من جَنَح «فتح» يقالُ: جَنَحه إذَا ضربَ جناحَه وكسَرَه فمعنى قوله جانِحَات أي كاسِرَات لِلْجَنَاحِ، وإضافة الجَانِحات إلى النّبل إضافة الصفة إلى الموصوف، أي السّهام الكاسِرات للجَناح، وفي رواية جائحات النّبل أي مجتاحات أي مهلكات من جاحَ -بالجيم فالمهملة- إذا هلك.

حاصل المعنى: يقول: إنْ كنتُ لَا أُرمى بِسَهم وتُرْمى كنَانَتِيْ الَّتي تحتَ إبطي أو على كتِفي فلابدّ من أن تُصيب السّهام الجْانحات كشْحي ومنكبي -أي وإنْ لم يضربني نفسي أحد ولكنَّ ضرْبَ مولايَ ضربٌ لي لامحالة- .

(٢) فَقُلْ لِبَنِيْ عَمِّيْ فَقَدْ وَأَبِيهِم مُنُوْا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ

اللُّغة والصّرف: فَقَدْ وَأَبِيهم: قوله «وَأَبِيهِمْ» قَسَمٌ، توسَّط بين قد والفعل تقديره: وَأَبِيهمْ فَقَدْ مُنُوْا. قولُه: مُنُوْا: ماضٍ مجهول من «ضرب» يقالُ: مُنِيَ الرّجل -مجهولاً- أُبتُلِي به. هريت: على وزن فعيل صيغة الصفة بمعنى الواسع الشِّدْقين من «سمع». الشِّدْق: جانب الفَم وطَرَفه. كنى بهريت الشِّدق عن الأسد. أَشْوَسُ: المتكبر. أَغْلب: غَليظ الرّقبة وعنى به نفسه.

حاصل المعنى: يقولُ: وإذَا كانَ الأمر كذلك فقُلْ لبني عمّي الّذين ضربوا مولايَ: إنّهم لقسَمُ أبيهم. قد ابْتُلُوا بأسَدٍ مِنّي واسِع الشّدق أشوسَ غليظِ الرَّقبة.

(٣) أَفِيقُوْا بَنِيْ حَزْنٍ وَأَهوَاءُنَا مَعًا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُوْلَةٌ لَمْ تَقَضَّبِ

تعارف شاعر وسبب اشعار: بعض لوگوں نے کہاہے کہ یہ اشعار جندل بن عمرو الاسدی کے ہیں، شاعر کے غلام خوشب کو اس کے چچازاد بھائیوں نے قتل کر دیا تھا اس کے متعلق کہتا ہے۔

(۱) اگر مجھے تیر نہ مارا جائے بلکہ میرے ترکش پر، جو میری بغل میں یا کندھے پر ہوتا ہے، مارا جائے تو ہڈی توڑنے والا تیر میرے پہلو یا کندھے پر لگے گا۔

(۲) میرے چچازاد بھائیوں سے کہدو! کہ وہ ایک کشادہ دھن، متکبر اور موٹی گردن والے "شیر" کے حملہ میں مبتلا کئے گئے ہیں۔

(۳) اے بنو حزن! ہوش کرو، اب تک ہماری خواہشات ایک ہیں، اور ہماری قرابتیں متصل ہیں، جو منقطع نہیں ہوئی ہیں۔

فائدة: غَلَبَ المتكلّم على المخاطب في أهوائِنا وأرْحَامِنا فإنّ الأصل أهوائنا وأهوَائكم وأرحامُنا وأرحَامُكمْ.

اللُّغة: تَقَضَّب: التَّقَضُّب من التَّفَعُّل بمعنى التّقطّع، مجرده من «ضرب» يقال: قَضَبَه أي قطَعَه.

حاصل المعنى: يقولُ: أفيقُوْا يا بني حزن، والحال أنّ أهوائَنا وأهوائَكم مجتمعة، وأرحامَنا وأرحامَكم موصولة لَمْ تَنْقطع بَعْدُ فإنّكم إخواننا الأقربون.

(٤) وَلَا تَبْعَثُوْهـــــا بَعْــــدَ شَـــدِّ عِقَالِهـــا ذَمِيْمَـــــةَ ذِكـــرِ الغِـــبِّ فِيْ الْـــمُتَعَقِّبِ

اللُّغة والنّحو: لا تبعثُوها: الضمير المنصوب في تبعثوها والمجرور في عِقالها للحرب. شَبَّه الحرب بالنّاقة ثُمّ أثْبتَ لها البَعْث والعِقال، وكنى بشَدِّ عِقالها عن انسدَادها. ذَمِيمة: حال من الضمير المنصوب أو المجرور. الغِبّ: جمعُه الأغباب يقالُ: غِبُّ الأمْرِ أي عاقبتُه وآخرُه. المتعقِّب: صيغة اسم الفاعل من التّفعُّل، معناه المتفحِّص عن عواقب الأمور، وأراد به المجلس الَّذي يسأل فيه عن عواقب الأخبار.

حاصل المعنى: يقول: لا تُقِيمُوا الحَرب بعدَ قُعودِها حالَ كونِها ذميمَة ذكرِ العاقبة في مجلس يسأل فيه عن عواقب الأخبار.

(٥) فَـــإِنْ تَبْعَثُوْهـــــا تَبْعَثُوْهَـــــا ذَميمَـــــةً قَبِيحَـــــةَ ذِكـــرِ الْغِـــبِّ لِلْمُتَغَبِّـــبِ

اللُّغة: المتغَبِّب: صيغة اسم الفاعل من تغبّب الرّجل إذا تفحّص عن غبّ الشَّيء.

حاصل المعنى: يقولُ: فإنْ تُقيموها، تُقيموها مذمومة، مقبوحة الذكر لمن يتفحَّص عن العَواقب معناه إنّ الذّم والقبح لازمان لها.

(٦) سَـــآخُذُ مِـــنْكُمْ آلَ حَـــزْنٍ بِحَوْشَـــبٍ وَإِنْ كـــانَ لِيْ مَـــوْلًى وَكُنْـــتُمْ بَنِـــيْ أَبِ

حاصل المعنى: يقولُ: سأَنْتقم منكم يا آل حزن لمولايَ حوشب وإنْ كان هو مولًى لِيْ وكنتم بني جَدّي.

◉ ◉ ◉

---

(٤) اور لڑائی کو اس کے بند ہو جانے کے بعد ایسی صورت میں مت اٹھاؤ، کہ حالات کی چھان بین کی مجلس میں اس کا ذکر برائی سے کیا جائے۔

(٥) اگر تم لڑائی کی آگ بھڑکاؤ گے، تو ایسی حالت میں بھڑکاؤ گے، کہ عواقب پر غور کرنے والے شخص کے نزدیک، اس کا ذکر قبیح اور مذموم ہو گا۔

(٦) اے آل حزن! میں عنقریب تم سے، حوشب کا انتقام لوں گا، اگرچہ وہ میرا غلام ہے، اور تم میرے دادا کی اولاد ہو۔

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [الوافر]

(١) أَبُــوْكَ أَبُـــوْكَ أَرْبَـــدُ غَــيرَ شَــكٍّ   أَحَلَّـــكَ فِيْ الْـــمَخَازِيْ حَيـــثُ حَـــلَّا

النّحو: أبوك: الأولُ مبتدأ، وأبوك الثاني تأكيد له، وأرْبَد بدل منه. غَيرَ شك: منصوب على المصدرية، وهو ممّايؤكد به ماقبله ومثله حقًّا، وما أشبَهه.

حاصل المعنى: يقولُ: إنّ الّذي تُدعى لَه وتُنسب إليه أبوك أربد حقًّا أحلَّك في المعائب والمثالب حيث حَلَّ هو بنفسه، يعني لُؤْمُك مَوْرُوثِيٌّ.

(٢) فَـــمَا أَنْفِيـــكَ كَـــيْ تَـــزْدَادَ لُؤْمًـــا   لِأَلْأَمَ مِـــــــنْ أَبِيـــــــك وَلا أذَلَّا

اللُّغة والصّرف: أَلْأَمَ: صيغة التفضيل من اللَّئيم، متعلق بفعل مضمر كأَنَّه قال مَا أنْفيك من أبيك وأدعُوك وأنْسِبُك لِأَلْأَمَ وأذَلَّ من أَبيك.

حاصل المعنى: يقول: لَا أُبرّئك من أبيك طلباً لأن أنسِبَك إلى من هو أَلأم منه؛ لِتَزْداد لُؤمًا وذُلًّا؛ لأنّ أباك بَلغ النّهاية في اللُؤم والذّلة، ولايوجد في الدنيا من هو ألْأَم ولا مَنْ هو أذلّ منه.

◉ ◉ ◉

---

(١) بلاشبہ تیرے باپ "اربد" نے، ہی تجھے ذلت ورسوائی کی ان جگہوں میں اتارا ہے؛ جہاں وہ خود اترا ہے، (مطلب یہ ہے کہ تمہاری ذلت ورسوائی موروثی ہے)۔

(٢) تیری خست اور کمینگی میں اضافہ کرنے کے لئے میں تیرے باپ سے تیری نفی نہیں کرتا، تاکہ تیرے باپ سے بھی زیادہ کسی خسیس اور ذلیل آدمی کی طرف تیری نسبت کروں؛ کیونکہ تیرے باپ پر خست اور کمینگی کی انتہا ہو چکی ہے۔

----- وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ الله العذري ------ [الطويل]

(١) أَبُــوْكَ حُبَــابٌ سَــارِقُ الضَّــيفِ بُــرْدَهُ وَجَــدِّيَ يَــا حَجَّــاجُ فَــارِسُ شَــمَّرَا

اللُّغة والنّحو: أَبُوْكَ: أراد بالأب الجد. حُبَابٌ: عطف بيان إن كان علم جدّه أبي عقيل وليس في نسبَه من يسمّى به غيره، ويحتمل أنْ يراد به اسم شيطان، وحينئذ يكون تشبيها كما في زيدٌ أسدٌ. سَارِقُ الضَّيفِ بُرْدَه: أصله سارق بُردِ الضَّيف، لكنّه أضافه إلى الضّيف بناء على قولهم: سَرَقتُ الضَّيفَ بُرده والمراد سرقت من الضَّيف، ولكنّه لـمّا حذف الجار تخفيفا وصل الفعل فعمل فيه. بُرْده: منصوب على أنّه بدلُ اشتمال من محل الضَّيف، أو على أنَّه مفعول؛ فإنَّه يقال: سرق منه الشَّيء فالضَّيفُ مجرور بتقدير من، ثم المراد بسرقة البُرد إمّا الحقيقة أو لازمها من اللّوم والخِسّة. شَمَّرَ: فرسُ جَدِّ جميلٍ.

حاصل المعنى: يقولُ: جدُّك حُباب، أو أبوك شيطان سارق بُرد الضَّيف، أو لئيمٌ خسِيسٌ وجَدّي فارسُ شَمَّر أي معروف مشهور ياحجاج ، فبيني وبينك بُعدَ المشرقين.

(٢) بَنُــوْا الصَّــالِحِينَ الصَّــالِحُوْنَ وَمَــنْ يكُــنْ لِآبَــاءِ صِــدْقٍ يلْقَهــمْ حَيــثُ سَــيَّرَا

اللُّغة: آباء: يقالُ: فلان ابن صِدْقٍ إذا كان كريماً مَرْضِيًّا، وليس الصّدقُ هنا ضِدّ الكذب. ثم اعلم: كمَا فَضَّل جَدّه على أبي الحجاج في البيت الأولِ فضَّلَ نفسه عليه في البيت الثاني، والمعنى: أنّ الولد يشبه أباه، فإذا كان صَالحاً فهو صالحٌ وإنْ كانَ غير ذلك فهو مثله.

حاصل المعنى: واضح من الشرح.

(٣) فَــإِنْ تَغْضَــبُوْا مِــنْ قِسْــمَةِ الله حَظَّكُــمْ فَلَلّٰــــهُ إذْ لَمْ يُرْضِــــكُمْ كَــانَ أَبْصَــــرَا

النّحو والصّرف: فَلَلّٰه: اللّام للابتداء. أَبْصَر: تفضيل البصير.

حاصل المعنى: يقولُ: فإنْ تغضب ياحجاج ومن معك من أهلك، وأتباعك من قسمة الله تعالى حظّكمْ؛ حيث لم يعطكم ما أعطانا الله، فالله كان أبصر بكم؛ إذ لم يرضكم لِـمَا أعطاكم أي إنّ ماحصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله.

---

(١) اے حجاج! تیرا دادا "حباب" ہے، جس نے مہمان کی چادر چرائی اور میرا دادا شمر نامی مشہور گھوڑے کا شہسوار ہے (اس واضح خست کے ہوتے ہوئے میری ہمسری کا دعویٰ کرتا ہے ؟)۔

(٢) نیکوں کے بیٹے، نیک ہوتے ہیں، جو سچے اور نیک باپوں کا بیٹا ہوتا ہے، وہ ان سے جاملتا ہے؛ جہاں بھی جائے (یعنی ان جیسا سچا اور نیک ہوتا ہے، جس طرح پہلے شعر میں حجاج کے دادا پر، اپنے دادا کو فضیلت دی ہے، اس طرح اس شعر میں اپنے آپ کو؛ حجاج پر فضیلت دی ہے)۔

(٣) اگر تم اللہ تعالیٰ کی تقسیم سے اپنے حصہ پر راضی نہیں ہو، (کہ تم ذلیل آباء کی اولاد ہو) تو اللہ تعالیٰ تم کو خوب جانتے ہیں، اس لئے تمہیں خوش نہیں کیا۔

------ وَقَالَ أَبُوْ النَّشْنَاشْ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: كان لِصًّا من لُصوص بني تميم، يقطَع القوافِل في شداد العرب بين طريق الشام، والحجاز حتّى ظَفِر به بعضُ عمّال مَرْوان بن حكم، فحبَسه وقيده، ثمّ أَفْلَتَ -خلَّص- من الحبس، ومرَّ بغُراب ينتف ريشَه، وينْعَب أي يصوّت؛ فسألَ عنه من بني لهب وهم قوم لهم دخلٌ عظيمٌ في التطير؛ فقال إنْ صَدَقتِ الطَّير تعود إلى حبس، وتُقْتل، وتُصلب.

(١) إذا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرِحْ سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ

اللُّغة والصَّرف: إِذَا: شرطية، جوابه في البيت الثاني ، لم يسْرَحْ: من باب «فتح» يقالُ: سَرَحَ الإبل إذا أخرجها إلى المرعى بالغَداة. لَمْ يرِحْ: من الإرَاحة، يقالُ: أراحَ الإبلَ إذا ردَّها بالرَّواح من المرعى إلى البيت، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۞﴾ [النحل: ٦]. سَوَامًا: السَّوامُ اسم جمع لِلْإِبل السّائمة أي الرّاعية.

حاصل المعنى: يقول: إذا الرّجل لم يكن ذا مال يسرَح بعضُه ويراح عليه بعضُه على حَسَب ما يتّفق، ولم يكن له أقارب يتَعطّفون عليه؛ فالموت خيرٌ له.

(٢) فَلَلْمَوْتُ خَيرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُوْدِهِ عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَلَلْموت إلخ: الفاءُ جزائية، واللّامُ للابتداء، وكلُّ البيت جوابُ «إذا» في البيت الأول؛ لتضمنّه معنى الجزاء. عَدِيمًا: منصوب على الحالية، أراد به الفقر. مولًى: أراد به الأقرباء. تَدِبُّ: من «ضرب» يقالُ دَبَّ النّملُ وغيره من الحَيوان على الأرض أي مَشى على هينَتِه ، أي: عادته في السكون والرِّفْق، وأراد به السَّعْيَ. العقارِبُ: جمع عَقرب، وأراد به النّمائِم، ودَبيبُ العقَارِب كناية عن الأذى.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا الرّجل لم يكن على ماوصفتُ، فورود الموت خيرٌ له من قعوده راضيا بفقره،

تعارف شاعر: ابوالنشناش بنو تمیم کے ڈاکوؤں میں سے ایک ڈاکو تھا، شام اور حجاز کے درمیان؛ قافلے لوٹتا تھا، مروان بن حکم کے کسی عامل نے اس کو پکڑ کر قید کیا جب رہا ہوا، تو اس نے ایک کوّے کو دیکھا کہ اپنے پر نکالتی ہے، اور خاص انداز میں آوازیں کرتی ہے؛ ابوالنشناس نے بنی لہب کے قبیلہ سے کسی سے پوچھا، اور بنو لہب، بدشگونی اور بدفالی میں مشہور تھے اس نے جواب دیا کہ معلوم ہوتا ہے، کہ آپ دوبارہ قید کئے جائیں گے، اور وہاں آپ کو پھانسی دی جائے گی۔

(١) جب آدمی اونٹوں کا گلہ، صبح کو چرانے کے لئے چراگاہ میں نہ لے جائے، اور نہ انہیں چرا کر شام کو گھر ہی لائے، اور اس کے قرابت دار بھی اس پر مہربان نہ ہو۔

(٢) تو اس کے لئے افلاس پر قانع ہو کر بیٹھ رہنے سے اور ایسے چچازاد بھائی کے احسانات برداشت کرنے سے، جس کے تکلیف دہ طعنے اور چغلیاں، ڈنک مارنے والے بچھو کی طرح متحرک ہیں؛ مر جانا ہی بہتر ہے۔

وبإفضال مولًى يؤذيه بالمَنّ والأذى.

(٣) وَنَائِيَةِ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى ... خَدَتْ بِأَبِيْ النَّشْنَاشِ فِيهَا رَكائِبُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَنَائِيَة: الواوُ بمعنى رُبَّ. والنَّائِيَة: صيغة اسم الفاعل من نَأَى «فتح» يقالُ: نَأى فلانٌ أي بَعُدَ. الأرْجَاء: بمعنى الأطراف والنَّواحي، فمعنى نَائية الأرجاء أي بعيدة الأطراف، وهذه صفة لموصوف مقدّر، وهي مَفَازة أي رُبّ مفازة بعيدة الأطراف. طَامِسَة: صيغة اسم الفاعل من «نصر وضرب» بمعنى المُنْدَرِس. الصُّوى: جمع صُوَّة، وهي حجرٌ يكون علامة في الطّريق. خَدَتْ: من «ضرب» بمعنى أَسرعَتْ فعلٌ. بِأبي النشناش: متعلق بـ«خَدَتْ». فِيها: الضمير المجرور للمفازة النائية الأرجاء. رَكائبُه: جمع رَكوْبَة، وهي المركوبة فاعلُ «خَدَتْ».

حاصل المعنى: يقول: ورُبَّ مَفازة بعيدة الأطراف دارِسة الأعلَام سارتِ الرَّكائبُ بأبي النشناش فيها.

(٤) لِيَكسِبَ مَجْدًا أوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَمًا ... جَزِيلاً وَهذَا الدَّهرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ

حاصل المعنى: يقولُ: ذلك ليكسِب عِزًّا ومَجْدًا في النَّاس بنفس السّعي، أو ليدرك غنيمة عظيمة، وهذا الدَّهر كثِيرٌ عَجَائبه.

(٥) وَسَائِلَةٍ بِالْغَيبِ عَنِّيْ وَسَائِلٍ ... وَمَنْ يسْأَلُ الصُّعْلُوْكَ أَينَ مَذَاهبُهْ

اللُّغة والنّحو: وَسَائِلَة: الواو بمعنى رُبّ. وَمَنْ: استفهامية. والصّعلوك: بمعنى الفقير، منصوب بنزع الخافض.

حاصل المعنى: يقولُ: رُبَّ رجل وامرأة سأَلَا بظهر الغيب؛ لِـمَا تَداخلَ القلوب من هيبتي والإشفاق من وُقعتي، ثمّ قال مستفهمًا على طريق الإنكار، ومن يسأل الصُّعلوك أين مذاهبُه؟ أي يجب أنْ لايُسأل الصَّعَاليك عن مذاهبهم وطرقهم.

(٦) فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَه الْفَتَى ... وَلَا كسَوَادِ اللَّيلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ

---

(٣) اور بہت سے دور کناروں، اور مٹے ہوئے نشانوں والے صحرائے ہیں، جن میں ابو النشناش کو اس کی سواریاں لے کر دوڑتی پھرتی ہیں۔

(٤) اور یہ اس لئے کہ بزرگی حاصل کرے، یا بہت بڑی دولت سمیٹ لے، اور اس زمانہ کے عجائبات بہت ہیں، کیا عجب کہ وہ اپنے مقصد میں کامیاب ہو جائے۔

(٥) اور میں بلند ہمت اور بڑا آدمی ہوں؛ کیونکہ میری عدم موجودگی میں کتنی ہی عورتیں اور مرد ہیں، جو میرے بارے میں پوچھتے رہتے ہیں، حالانکہ مسکین کے بارے میں کون پوچھتا ہے، کہ وہ کہاں گیا؟

(٦) میں نے افلاس اور تنگدستی جیسی کوئی مذموم چیز نہیں دیکھی، جس کے ساتھ نوجوان نے شب باشی اور ہمبستری کی ہو یعنی لازم پکڑا ہو، اور اس پر راضی ہوا ہو اور نہ رات کی تاریکی جیسی منحوس چیز میرے علم میں ہے؛ جس میں طالب ناکام ونامراد ہوتا ہو۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَمْ أَرَ: صيغة المتكلّم، فيه ضميرٌ هو فاعلُه. مثلَ الفقر ... مفعولُه الأول، ومفعوله الثاني محذوف، وهو «مذموماً». الفَقْرُ: ضِدُّ الغِنى. ضاجَعَه: من الْمُضَاجعة، يقالُ: ضاجَعه الهمّ على المَثَل يعنون به مُلَازَمَته، فمعنى قوله: «لم أرمثل الفقر» أي مثل همِّ الفقر. أَخْفَقَ: من الإخفاق، يقالُ: أَخْفَقَ الرَّجلُ أي طلَب حاجة، فلم يظفَر بها كالرّجل إذا غزَا ولم يغنم، أو كالصّائد إذا رجع، ولم يصطَد، يعني إذا رجع خائباً محروماً طالبُه: أي الطالب فيه، وهذا من إضافة الشَّيء إلى الشَّيء؛ لكونه فيه.

حاصل المعنى: يقولُ: لم أَرَ كالفقر يتّخذه الفتى ضجيعًا أي يرضى به وبلزومه له، ولَم أَرَ كسواد اللَّيل أكدى راكبُه والطالب فيه، والمعنى: يجب أنْ لا يحصُل واحد منهما لا الرّضا بالفقر ولا الإخفاق مع ركوب اللّيل.

(٧) فَعِــشْ مُعْــدِمًا أَوْمُــتْ كَــرِيمًا فَــإِنَّنِيْ ... أَرَى الْــمَوْتَ لَاينْجُــوْ مِــنَ الْــمَوْتِ هارِبُــهْ

اللُّغة والصّرف: مُعدِمًا: صيغة اسم الفاعل من الإفعال، يقالُ: أعْدم الرّجل إذا أفْلَسَ، فالمعدِم بمعنى المُفلِس. كرِيمًا: أراد بالكريم الغنيّ بقرينة المقابلة.

حاصل المعنى: يقول: فعِشْ فقيراً أومُت غنيا فإننّي أرى أنَّ الموت لاينجُو منه من يهرب منه.

(٨) وَلَــوْ كــانَ حَــيٌّ نَاجِيــاً مِــنْ مَنِيَّــةٍ ... لَكــانَ أَثِــيراً حِــينَ جَــدَّتْ رَكائِبُــهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حيٌّ: الحَيُّ ضدُّ المَيت. لَكانَ أثيراً: الضمير في «كان» لأبي النشناش، والأثير بمعنى الأَولى يعني الْمُفضّل على غيره. جَدَّتْ: بمعنى سَعَتْ من الجدّ بمعنى السعّي. ركائب: جمعٌ، مفرده رَكوْبَة.

حاصل المعنى: يقولُ: ولو كان حياً من الأحياء ناجياً من الموت لكان أبوالنشناش أولى به؛ حيث سعَتْ ركائبُه.

◉ ◉ ◉

(٧) پس افلاس کی حالت میں زندگی بسر کر، یادولت مندی کی حالت میں مر جا، بیشک میں دیکھتاہوں کہ موت سے بھاگنے والااس سے نجات نہیں پاتا۔

(٨) اگر کوئی زندہ شخص موت سے نجات پانے والے ہوتا، تویقیناابوالنشناش اس کازیادہ حقدارہے، کیونکہ اس کی سواریاں ہر وقت متحرک اور سرگرم عمل رہتی ہیں۔

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [الطويل]

(١) أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا ... أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: العَصْمَاء: عَلَمُ امرأة. حَديثا: انتصب حديثًا على الظرف، معناه شابًّا. ناعِمَ الْبَالِ: مفعولٌ ثانٍ لـ«أراك»، معناه مسرور القلب. أَفْرَعَا: الأَفْرَعُ ضِدُّ الأَصْلَعِ، والجمعُ فُرْعٌ، وفُرعَانٌ، معناه مَنْ يكون شَعر رأسه تامًا وافرًا، وكانَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرع ذَاجمّة.

حاصل المعنى: يقولُ: أَلا أيها المخاطب، إنّه قالت لي العصَماء يوم لقيتُها بعد مدّة، إنّي قد رأيتُك شابًا فرحان جَزلان -غليظاً قويّاً- تامَ الشعر فما بالُك اليوم قدصِرْتَ أشيبَ، وأصلَعَ.

(٢) فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا ... يَسُوْدُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيْبَ ويَصْلَعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لا تُنكِريني: صيغة المخاطبة من النهي، يقال: أنكره ونكرَه إذا لم يعرفه. قلّما: يفيد النفي ههنا، و«ما» تكون كافة لِقَلَّ عن طلب الفاعل، وناقلة له عن الاسم إلى الفعل، فإذا قُلت قلّما يقوم زيدٌ فكأنّك قلت مايقوم زيدٌ. يَسُوْدُ: من السِّيادة، من باب «نصر». يشِيبُ: من «ضرب». يصْلَعا: صيغة الغائب من المضارع، والألف للإشباع من «سمع» يقالُ صَلِعَ الرّجل إذا ذهبَ الشّعر عن مقدّم رأسه.

حاصل المعنى: يقولُ: فقلتُ لعَصْماء: لا تُنْكِريني يا عَصْماء؛ فإني هو الَّذي رأيتِه، ولكن لا يسُود أوقلّما يسودُ الفتى أي لايصير سيداً إلَّا أنْ يشيبَ ويصلعَ، يعني أنّي سيد كريم وإنْ لم أكن شابًّا.

(٣) وَلَلْقَارِحُ الْيَعْبُوْبُ خَيْرٌ عُلَالَةً ... مِنَ الْجَذَعِ الْمُزْجَى وأَبْعَدُ مَنْزَعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَلْقَارِح: اللّام للابتداء، والقَارِحُ من الفرس: ما انتهى سنّه من أسنان الفرس، جمعُه الْقُرَّح. اليعْبُوْب: الفرس الكثير الجَرْي، جمعه يعابيب. عُلَالَة: البقية من الجْرْيِ وغيره، وهنا يريد الجري، ويقابله البُداهة، وهو أوّلُ الجري، والعُلَالة آخِرُ الجَري. الجَذَع: -محركة- مابلغ السنتين. المُزْجى: الّذي يساق من خلف. مَنْزعا: المَنْزَعُ المجالُ، صيغة الظرف، تمييز من «أبعد»، وعُلالة تمييز من «خير»، أصل العبارة هكذا. ولَلْقارِح اليعبُوب خيرٌ عُلالة، وأبْعَدُ مَنزَعًا من الجَزَع المُزجى.

---

(١) خبر دار! جس دن عصماء سے میری ملاقات ہوئی، وہ کہنے لگی: کچھ زیادہ عرصہ نہیں گزرا میں تم کو خوش دل سر کے پورے بالوں والا نوجوان، دیکھا کرتی تھی، اتنی جلدی بوڑھے ہو گئے؛ کہ حلیہ ہی بگڑ کر رہ گیا ہے۔

(٢) میں نے اس سے کہا کہ تو مجھ سے ناآشنا مت بن میں وہی ہوں اور حال یہ ہے کہ آدمی بہت کم قوم کا سردار ہوتا ہے مگر جبکہ بوڑھا ہو جائے اور بسبب بڑھاپے کے سر کے اگلے بال گر جائیں۔

(٣) نیز پوری عمر کا تیز رو گھوڑا چال میں بہتر اور سفر میں دور نکل جانے والا ہوتا ہے، اس دو سالہ بچھیرے سے جس کو ہنکانے کی ضرورت پڑے۔

حاصل المعنى: يقول: إنّ بعضَ الشِّيب خيرٌ من بعض الشُّبان؛ فإنّ القارح اليعبُوب أي الكثير الجري أحسنُ جَرْياً، وأسْيَرُ عن الفَرس الفتى الذي يزجى من خلف، وأبعد مجالاً منه.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [الطويل]

(١) أَلا قَالَـــتِ الْخَنْسَـــاءُ يَـــوْمَ لَقِيتُهَـــا عَهِـــدْتُّكَ دَهـــرًا طَـــاوِيَ الْكَشْـــحِ أَهضَـــمَا

اللُّغة والصّرف: الخَنْساء: علم امرأة. عهدتُّك: من عَهده وعَهدَ به من «سمع» إذا لقيه، يقالُ عهدْتُه بمكانٍ كذا أي لقيتُه. طَاوِيَ الكشح: أي رقيقه. أهضم: الأهضم خميص البطن.

حاصل المعنى: يقولُ: ألا قالت لي الخنساء يوم لقيتُها بعد زمان طويل إنّي لقيتُك دهرًا أهضم الكشح دقيقه، خميص البطن وقد أصبحتَ اليوم ثقيلا لحيما.

(٢) فَإِمَّـــا تَرَيْنِـــيْ الْيَـــوْمَ أَصْـــبَحْتُ بَادِنًـــا لَـــدَيكِ وَقَـــدْ أُلْفَـــى عَلَـــى الْبُـــزْلِ مِرْجَمَـــا

اللُّغة والصّرف: فَإِمَّا: أصلُه، إنْ مَا أدغمت النون في الميم وكلمة مازائدة. تَرينِيْ: أصله: تَرَينَنِيْ حذفت النُّون، قيل للضرورة الشعرية، ورَدَّ عليه أستاذ الأستاذ شيخ الأدب العلّامة إعزاز علي، وقال: «حُذفت النُّون لكلمة إنّ الشرطية ولاحاجة إلى ارتكاب الضرورة». أصْبَحْتُ: بمعنى صِرتُ. بادِنًا: البادِنُ صيغة الصّفة، معناه الثّقيل البدن، يقالُ: بَدُنَ الرَّجل من «كرم» إذا سَمِنَ وثَقُل. لَدَيك: كاف الخطاب مكسورة. أُلْفى: متكلّم مجهول من ألفاه إذا أدركه. بُزْل: جمعُ البازل وهو الفَتِيّ من الإبل. مِرْجَمْ: -بالكسر- الشّديد من الرّجال، كأنّه يرْجَمُ به عَدُوّه.

حاصل المعنى: يقول: فإنْ تَرَيني اليوم قد أصبحتُ ثقيلاً كسلان عندك، فقد أُدرك شديدا على الإبل مُزجياً لها ، أي: لستُ بكسلان ولا بليدًا في الواقع.

◉ ◉ ◉

---

(١) سنو! جس دن خنساء سے میری ملاقات ہوئی تو اس نے کہا: میں تجھے ایک زمانہ سے جانتی ہوں، کہ تو باریک کمر اور پتلے پیٹ والا تھا؛ اب بھاری بھر کم اور سست رفتار ہو گیا ہے (جواب اگلے شعر میں ہے)۔

(٢) اگر تو آج مجھے اپنے خیال میں بوجھل اور کاہل سمجھتی ہے، تو ایسا ہر گز نہیں ہے، میں آج بھی جوان اونٹ پر ایک جفاکش آدمی کی صورت میں پایا جاتا ہوں۔

------ وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ عَوَانَة ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: هو شاعر إسلامي، خاصَم ابنَ عمّ له إلى مروان بن الحكم، فحبسه مروان، فقال هذه الأشعار، وقال أبو هلال، ورواه بعضُ علماء البصرة: «إنّ هذه الأشعار للكروس بن زيد بن الأخزم».

(١) قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: قضى: فعلٌ من القضية بمعنى الحكم. مروانُ: فاعِلُه. أَمْسِ: تقريب لزمان فعله، ولم يرد اليوم الذي ولِيَ يومه، وهذا كما تقول: فلانٌ بالأمس يفعل كذا، وأمس -معرفة- وإنما بُني؛ لتضمنّه معنى الألف واللّام. قَضِية: بمعنى الحكم مفعول مطلق لـ«قضى». فما زادنا: مانافية، زادَنا فعل، وضمير المتكلّم مفعولُه. مروانُ: فاعلُه، وكرّر اسم مروان تفخيمًا لا وجوبا. تَنَائِيا: مصدرٌ من التفاعل، معناه التباعُد.

حاصل المعنى: يقولُ: قضى مروانُ بيننا وبينَ بني عمّنا، فما زادنا إلَّا تباعداً، وأراد اِختلافاً وبُعداً عن الرّضا بتلك القضية.

(٢) فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُها وَلكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَّرَائِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَلَوْ: كلمة شرط: وقوله لعِفتُها جوابه. الفَضَاء: في الأصل مصدرٌ، وصف به الأرض مبالغَة. لَعِفْتُها: اللّام للتأكيد، عِفْتُ على وزن بِعْتُ، من «ضرب» من عَافَه إذا كرِهه، والضميرُ المنصوب للقضية. أَبْوَابُه: الضميرُ المجرور لمروان. رَائِيا: الوَراء من الأضدَاد، بمعنى الخلف، والقدَّام، وههنا بمعنى قدّام.

حاصِلُ المعنى: يقولُ: فلو كنتُ في الأرض الوسيعة لكرهتُ تلك القضية، وما سلّمتها ألبتة، ولكن أتت أبوابه قُدَّامي ومَنَعني من الخروج؛ فبقيتُ محبوسًا في السِّجْن.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر وسبب اشعار: شبیب بن عوانہ اسلامی شاعر ہے، چچازاد بھائیوں سے کسی معاملہ پر جھگڑا تھا، فیصلہ کے لیے مروان بن حکم کے پاس گئیں، تو مروان نے اس کے خلاف فیصلہ کیا، اور اس کو قید کیا؛ تو شاعر نے یہ اشعار کہے۔

(۱) کل ہمارے اور ہمارے چچازاد بھائیوں کے درمیان مروان نے ایک فیصلہ کیا، جس سے ہماری مخالفت اور دشمنی کم ہونے کی بجائی اور زیادہ ہوگئی۔

(۲) اگر میں کھلے میدان میں ہوتا، تو اس کے فیصلہ کو رد کر دیتا لیکن اس کے قید خانے کے دروازے میرے آگے آچکے ہیں؛ لہٰذا میں بے بس ہوں۔

------ وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْمرِ الْعَذْرِيّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: كانَ جميل هذا عَشِق بُثَينَة، وهو غلام، فلمّا كبُر، خطبها، فَرُدَّ عنها، فكانَ يأتيها سِرّاً، وكانَ منزلها وادي القُرى، فاجتمع أهلها؛ ليأخذوه فاستخفى، وهجاهم، فاستَعدَوْا عليه مروان ، أي استعانوا به، وهو عامل المدينة، فنذرَ ليقطعنّ لسانَه، فلَحِقَ بِجُذَام، وَأقامَ هناك، حتّى عُزِلَ مروانُ، فرجع إلى أهلِه، وكان يختلف إليها سِرّاً فنذَرَ قومُها دَمَه فقالَ هذه الأبيات.

(۱) فَلَيتَ رِجَالاً فِيكَ قَدْ نَذَرُوْا دَمِيْ ... وَهَمُّوْا بِقَتْلِيْ يابُثَيْنَ لَقُوْنِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَلَيتَ: حرفُ التَّمني. رِجَالاً: موصوف، وقد نَذَرُوا دَمِيْ: صفتُه، والجملة اسم ليتَ. فيك: أي في معناك وبسببك، كاف الخطاب مكسورة. دَمِيْ: أراد بالدّم القتل. بُثَينَ: ترخيم بُثَينَة وهي محبوبته كما مرّ. لَقُوْنِيْ: خبرُ ليتَ.

حاصل المعنى: يقولُ: فليت الرّجال الذين قد التزموا قتلي على أنفسهم كالنذر، وهمّوا بقتلي من أمرك يا بثينة لقوني يوماً في موضع من المواضع، وفي هذا الكلام إيهامُ أنّهم لا يجسرون على التّعرض له.

(۲) إذَا مَا رَأَوْنِيْ طَالِعًا مِّنْ ثَنِيّةٍ ... يقُوْلُوْنَ مَنْ هذَا وَقَدْ عَرَفُوْنِيْ

اللُّغة والنّحو: إذا: شرطية. مَا: زائدة. رَأَوْني: ضمير الفاعل راجع إلى الرّجال. طَالعًا: صيغة اسم الفاعل، بمعنى بادياً وظاهراً. ثَنِية: العقبة، جمعها ثَنايا.

حاصل المعنى: يقولُ: كيف إذَا ما رأوني طالِعًا في ثنِية مقبلاً إليهم يتجاهلونني جُبناً وإحجاماً، أي: رجوعاً عن الإقدام عليَّ، ويقولون: مَنْ هذا الخارج؟ وقد عرفوني يقينا، في هذا البيت بيان لنكوصهم عن الإقدام عليه ، أي: رجوعهم إلى وراء.

معرفت شاعر وسبب اشعار: جمیل بن عبد اللہ بچپن ہی سے بثینہ نامی عورت پر عاشق تھا: جب وہ بڑاہوا تو بثینہ کو خطبہ دیا؛ مگر بثینہ کے خاندان والوں نے رد کر دیا، بثینہ کا گھر وادی القری میں تھا، تو جمیل خفیہ طور پر اس کے پاس آتا تھا، ایک دن بثینہ کے رشتہ دار جمع ہوئے تاکہ جمیل کو پکڑلیں مگر وہ فرار ہونے میں کامیاب ہوا تو جمیل نے بثینہ کے رشتہ داروں کی ہجو شروع کی؛ تو انہوں نے مدینہ کے گورنر "مروان" کو شکایت کی مروان نے نذر مانی کہ میں جمیل کی زبان کاٹ دوں گا، جمیل نے گھر چھوڑ کر جذام کے ہاں پناہ لی، جب مروان معزول ہوا تو جمیل اپنے گھر واپس آیا، معاملہ عشق جوں کا توں تھا؛ تو بثینہ کے قوم نے جمیل کے خون کی نذر مان لی، اس کے متعلق جمیل نے اپنی محبوبہ کو مخاطب کر کے یہ اشعار کہے، کہ رقباء میری موت کے درپے ہیں؛ لیکن ناکام ہو رہے ہیں۔

(۱) اے بثینہ !کاش جن لوگوں نے تیری وجہ سے میرے خون کی نذر مانی، اور میرے قتل کا ارادہ کیا ہے مجھ سے ملتے اور دوبدو مقابلہ کرتے۔

(۲) مگر وہ اتنے بزدل ہیں کہ جب مجھے کسی گھاٹی سے نکلتا دیکھتے ہیں تو کہتے ہیں: یہ کون ہے حالانکہ وہ مجھے پہچان لیتے ہیں؛ لیکن کچھ نہیں کر سکتے۔

(٣) يَقُوْلُــــوْنَ لِيْ أَهـــلاً وَّسَــــهلاً وَمَرْحَبًـــا وَلَــــوْ ظَفِـــرُوْا بِيْ سَـــــاعَةً قَتَلُـــوْنِيْ

حاصل المعنى: يقولون لي: أتَيت أهلاً ونزلتَ أرضاً سهلاً، ورَحُبت لك منازلنا مرحبا، ولو ظَفِروا بي ساعة قتلُوني بلا مكث.

(٤) وَكَيـــفَ وَلَا تُـــوْفِيْ دِمَـــاءُهُمُ دَمِـــيْ وَلَا مَـــا لَهُـــمْ ذُوْ نَدْهَـــةٍ فَيَـــدُوْنِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لا تُوْفِيْ دِمَاءُهمْ دَمِيْ: أي دِماءُهمْ لاتفي بدمي. يقالُ فُلانٌ يوفي دمُه دمَ فلان إذا كانَ مُساوياً له إذا اقتصَّ منه. ذُوْنَدْهة: النَّدْهة كثرة المال، وقال قومٌ: «النّدهة: العشرون من الإبل والمائة من الضأن والألف من الصامت». فَيدُوْنِيْ: «الفاء» للجزاء، و«يدُوني» صيغة الغائبين من «ضرب» يقالُ: وَدَى الْقَتِيل أي أعطى ديتَه.

حاصل المعنى: يقول: وكيف يقتُلونَني والحال أنّ دِماءَهم كلّهم لايوفي دَمي إذَا قتلُوني ولا مالُهم كثير حتى يعطوا ديتي.

◉ ◉ ◉

---

(٣) مجھے دیکھ کر بظاہر خوش آمدید اور مرحبا کہتے ہیں، لیکن دلی بغض کا یہ حال ہے کہ اگر کسی وقت کامیاب ہو جائیں تو مجھے قتل کر کے ہی دم لیں۔

(٤) اور وہ مجھے کیوں کر قتل کر سکتے ہیں؟ جب کہ ان سب کے خون میرے خون کے برابر نہیں ہیں اور نہ وہ کچھ زیادہ مالدار ہیں کہ میری دیت ادا کر سکیں۔

------ وَمِنْ هذِه الْقِطْعَة فِيمَا قرأتُه عَلى أَبِيْ الْعَلاء ------

(١) لَحَا اللهُ مَنْ لَا ينْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَمَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غَيرُ مَتِينِ

اللُّغة والنّحو: لَحَا الله: بمعنى قَبَّحَ الله يقال: لَحَا الله فلاناً إذَا قَبَّحه ولعنَه، لَحَا: فعل، ولفظ الجلالة فاعلُه، ومَنْ مفعولُه، وكلمة مَن الثانية في هذا البيت والثالثة والرّابعه فيما يأتي عطف على الأولى. الوُدُّ: مصدر المودّة بمعنى الحُبّ. حَبْلُه: الحَبْلُ الرَّسَنُ، وجمعُه حُبُول وحِبالٌ واستُعير هنا لعلاقة الحُبّ. مَتِين: المتينُ من كل شَيء القويّ والشديد والصُّلب، والمتينُ في صفة الله القَوِيُّ، قال ابن الأثير: «هو القويّ الشّديد الذي لا يلْحَقُه في أفعاله مشقّة ولا كلْفة ولا تَعبٌ».

حاصل المعنى: يقولُ: لعنَ الله مَن لا ينفع الوُدّ عنده ومَنْ حَبْلُ موَدَّته غير محكم إذا مُدَّ.

(٢) وَمَن هُوَ إنْ تُحْدِثْ لَهُ الْعَينُ نَظْرَةً يُقَضِّبْ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ

اللُّغة والصّرف: يقَضِّبْ: من التّقضيب بمعنى التَّقطيع، مجرده من «ضرب». أَسباب: مفرده السّببُ بمعنى الحبل، وأراد به هنا العَهد والميثاق. قَرِين: بمعنى الصاحب.

حاصل المعنى: يقول: ولعن الله مَنْ إنْ تنظر العين نظرة من غير سبق واسطة، ومعرفة، يقطع لِأجل تلك النظرة حِبال كل صاحب قديم أي ليس له وضع مستقيم.

(٣) وَمَنْ هُوَ ذُوْ لَوْنَينِ لَيسَ بِدَائِمٍ عَلى خُلُقٍ خَوَّانُ كُلِّ أَمِينِ

حاصل المعنى: لَحَا الله مَنْ هو ذُولونين ليس بدائم على خُلُق كثير الخيانة مع كل أمين.

◉ ◉ ◉

---

(١) اللہ تعالیٰ ایسے شخص کو ہلاک کرے، جس کے ہاں محبت اور دوستی نفع مند نہیں ہے، اور ایسے شخص کو جس کی دوستی کی رسی اگر کھینچی جائی تو مضبوط ثابت نہیں ہوتی؛ بلکہ معمولی معمولی بات پر رشتہ مودت توڑ ڈالتا ہے۔

(٢) اور ایسے شخص کو ہلاک کرے کہ اگر اس کو کسی نئی محبوب کی آنکھ، ایک نظر دیکھ لیتی ہے تو اس کی وجہ سے ہر قدیم دوست کی دوستی کے اسباب کو کاٹ ڈالتا ہے۔

(٣) اور ایسے شخص کو بھی ہلاک کرے، جو دورنگی ہے، ایک عادت پر قائم وبر قرار رہنے والا نہیں ہے، بلکہ ہر امین کی خیانت کرنے والا ہے۔

----- وَقَالَ يحيى بن منصُور الحنفيّ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: قال أبو رياش: «هذا غلطٌ من أبي تمام لأنَّ يحيى بن منصور ذهلي وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي».

(١) وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سُوًى بَينَ قَيسٍ قَيسِ عَيلَانَ وَالفِزْرِ

اللُّغة والنّحو: أَباءنا: أرادَ بالأب جدّه الأكبر. حَلَّ: بمعنى نزل. بِبَلْدة: موصوف، سُوىً صفته. سُوًى: -بضمّ السّين وكسرها- بمعنى المكان المستوي وما يستوي إليه النسبة من الطرفين. قَيس عيلان: -بالفتح- أبو قبيلة واسمه إلياس بن مضر بدلٌ من قيس. وَالْفِزر: -بالفاء المكسورة فالمعجمة فالمهملة- لقب سعد بن زيد بن تميم.

حاصل المعنى: يقول: وَجَدْنا جَدَّنا الأكبر كانَ حلَّ بلدة متوسطة بينَ بلاد قَيس وتَميم.

(٢) فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كلُّها أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيوْفَ عَلَى الدَّهرِ

اللُّغة والصّرف: نَأَتْ: صيغة الغائبة من «فتح» يقالُ: نَأَى عنه أي تباعد. العَشِيرة: عَشِيرَة الرّجل بنو أبيه الأدنون، وقيل هم القبيلة، والجمع عشائر، وعَنى بالعشيرة هنا بطون بكر كلّها. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤]. أَنَخْنَا: مِن الإناخة، وهي في الأصل بُروك الإبل، واستُعير هنا للإقامة والثَبات في وجوه الأعداء إلى أنْ وصلُوا إلى المراد. فَحَالَفْنا: صيغة المتكلّم مع الغير من المُحالفة، يقالُ: حالفَ فلانٌ فلانا فهو حليفُه إذا كان أمرهما واحداً بالوفاء «فحالَفْنا» معناه عاهدنا.

حاصلُ المعنى: يقول: فلمّا تباعدت عنّا بطون بكر كلّها أنخنا مراكبنا في تلك البَلْدة فجعلنا السُّيوف حُلفاءنَا من دون الناس على شدائد الدهر.

(٣) فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيْهَةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُوْنَ عَلى وَتْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَا: نافية. أَسْلَمَتْنَا: بمعنى خَذَلَتْنَا، يقالُ: أَسلَمه إذا تركه وخَذَله. كرِيهة: الحرب. أَغْضَينَا: من الإغْضَاء. جُفون: مفرده جَفْنٌ معناه غطاء العين من أعلى وأسفل. وَتْر: الوَتْرُ الحِقد وطلب الثأْر.

حاصل المعنى: يقولُ: فما خذلَتْنا سيوفُنا في يوم حرب بل بقيتُ على عهدٍ وذِمّة ولا نحنُ أغمضنا الجُفون

---

(١) ہم نے اپنے جدّ اکبر کو ایسے شہر میں اترتے ہوئے پایا، جو قیس عیلان اور بنو تمیم (دشمن قبائل) کے درمیان واقع تھا۔

(٢) جب ہمارا اپنا کنبہ (ربیعہ) ہم سے جدا ہو گیا تو ہم وہاں اتر پڑے، اور زمانہ کے مصائب پر اپنی تلواروں کو ہی اپنا حلیف بنا لیا۔

(٣) پس ان تلواروں نے لڑائی کے دن، ہمیں اکیلا نہیں چھوڑا اور نہ ہم نے بدلہ لینے میں چشم پوشی سے کام لیا۔

على الحِقد وطلب الثأر لقوّة حلفائِنا أي السيوف أي إنّهم أدركوا كلّ ثأرٍ.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ أبوْ صَخْرٍ الْـهذَلِيُّ------ [الوافر]

(١) رَأَيْـتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيَّ لَـمَّا   رَأَيْـتُ الْخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّمَاحِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَأَيْتُ: يحتمِل أنْ يكون من رأيتُ زيداً أي أصَبْتُ رِئَته وهو موضع النفس، والرّيح من الحيوان، أصله رِءْيٌ حذفت الياء وعُوِّض بالتاء كما يقالُ: بَطَنْتُه أي ضَربْتُ بطنَه، ويدلُّ عليه قوله الآتي: «وأصبَرَ في الحروب على الجِراحِ». ويحتمل أنْ يكون من رَآه إذا نظر إليه. فُضَيلة: مصغّرًا عَلَمٌ. القُرَشِيّ: جعلَه جنسًا لاعينًا. لَـمَّا: جوابُه مقدَّمٌ، وهو «رأيتُ» في صدر البيت، أصل العبارة هكذا: لـمّا رأيتُ الخيل تشجر بالرّماح رأيتُ فضيلة القُرشي. تُشْجَرُ: بمعنى تُطْعَنُ، مجهولٌ يقالُ شجَره بالرُّمح إذا طَعنَه، وفي تُشجَر ضميرٌ راجعٌ إلى الخيل.

حاصل المعنى: يقول: ضربتُ على رِئَة هذا الرّجل أو رأيتُه لـمّا رأيتُ الخيل تُطعن بالرّماح واشتدّ الأمر.

(٢) وَرَنَّقَتِ الْـمَنِيَةُ فَهْيَ ظِلٌّ   عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْـجَنَاحِ

اللُّغة والنّحو: رَنَّقَت: يقالُ: رَنّق الطّير إذا بَسطَ جَنَاحَيه دَائِراً على شَيء ، وأراد الوقوع عليه. ظِلٌّ: -بالمعجمة معروفٌ، و-بالمهملة- بمعنى الشرف. الأبطال: جمع البَطَل. دَانِيَة الجَنَاح: بمعنى قريبة الجناح، إمّا مرفوع على أنها صفة للظلّ، ويجوز أنْ يروى بالنصب على أنْ يكون حالاً.

حاصل المعنى: يقول: ولمّا دارَ الموت على الأبطال كما يدور الطَّير باسطاً جناحيه على إرادة الوقوع، فهو مشرف عليهم، قريب الجناح منهم.

(٣) فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَّ بَأْسًا   وَأَصْبَرَ فِيْ الْـحُرُوْبِ عَلَى الْـجِرَاحِ

حاصل المعنى: يقول: فكان فُضيلة القُرشي أشدَّ الناس والقوم قلبًا، وقِتالاً، وأصبَرهم على الجراحات في موطن الحرب.

◉ ◉ ◉

---

(١) میں نے فُضیلہ قرشی کو آنتوں میں مارا/ یااس کو دیکھا جس وقت میں نے گھوڑوں کو دیکھا کہ وہ نیزوں سے مارے جارہے ہیں (یعنی خوب گھمسان جنگ شروع تھی)۔

(٢) بہادروں کے سروں پر موت منڈلارہی تھی، اور اس نے قریب آکر ان پر اپنے پروں سے سایہ کر رکھا تھا۔

(٣) اس وقت فضیلہ قرشی سب سے زیادہ مضبوط دل، سب سے زیادہ جنگ جو اور لڑائیوں میں زخموں پر سب سے زیادہ صبر کرنے والا ثابت ہوا۔

------ وَقَالَ بعضُ بَنِيْ عَبْسٍ ------ [الطويل]

(١) أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أُرَاهَا قَرِيبَةً ... لِحَارِبْنِ كعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَّ رَاسِبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَرِقُّ: صيغة المتكلّم من المضارع من «ضرب» من الرِّقّة بمعنى الرّحمة، واللّين. لِأَرْحَام: الْأَرْحام بِمعنى الأقرِباء، مفردُه الرَّحِمُ، بمعنى القرابة التي تجمع بني أب، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [النساء: ١]. أُرَاها: مجهول معناه أَظُنُّ. لِحَار بن كعب: اللّام على الأصل، أو بمعنى من، والجار والمجرور متعلقان بـ«قريبة»، ورُخِّمَ الحارث في غير النِّداء وذلك جائز في الشعر.

حاصل المعنى: يقول: إنّي أَرِقّ لأرحام أظنّها قريبة منّي لحارث بن كعب لا لجرم وراسب، وإنما قال ذلك؛ لأن عبساً وحارثا كانا أخوين لأمّ؛ على أنّهم قالُوا: إنّ حارث بن كعب كان في الأصل من آل نزار بن معد لا من آل يعرب بن قحطان وعبس من آل مضر بن نزار فكلاهما نزاريٌّ.

(٢) وَأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِيْ نِعَالِهِمْ ... وَآنُفَنَا بَينَ اللِّحَى وَالْحَوَاجِبِ

اللُّغة: آنُف: جمعُ الأَنْفِ. اللِّحى: جمعُ اللِّحية. الحَوَاجِب: جمعُ الحَاجب.

فائدة: لم يقُل: بين لحاهم؛ لأنه اكتفى بإضافة الأقدام والنِّعال، وذَكر الأطراف؛ لأنَّها تَظْهر للعيون.

حاصل المعنى: يقول: إنّهم إخواننا فإنا نرى أقدامنا في نِعالهم، وآنافًا كآنافنا بين لحاهم وحواجبهم، واعلم أنّ هذه المشابهة تدلّ على القرابة القريبة.

(٣) وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا ... إِذَا مَا أَبَينَا لَا نَدِرُّ لِعَاصِبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَأَخْلَاقَنَا: عطفٌ على أقدامِنا. إِعْطَاءَنا وإباءَنا: بدل من أخلاقنا. ما: زائدة. لانَدِرُّ: صيغة المتكلّم مع الغير من «ضرب ونصر». لِعَاصِب: العاصِبُ مِنْ عَصَبَ النّاقة إذا شَدَّ فخذيها عند الحلب لتَدِرَّ، يقالُ: ناقة عَصُوْبٌ أي لا تَدِرُّ إلَّا على العَصْب، ومعنى قوله : «لانَدِرُّ لعاصب» أي لانُعطِيْ على الْقَسْر بل برضانا. ثُمّ اعلم أنه جعلَ الشِّبْه في البيت الّذي قبله في الخَلق والأعضاء وههنا في الخُلق والعادات تأكيداً للأمر وكان يجب أنْ يقول: وأخلاقنا أخلاقهم فاعتمد على أنّ العطف في قوله: «أقدامنا» يغني لـما يفيده من الاشتراك

---

(١) میں رحم کرتا ہوں یا نرم ہو جاتا ہوں، ان اقرباء پر جنہیں میں حارث بن کعب کی طرف سے قریب خیال کرتا ہوں، بنو جرم اور بنو راسب کی جانب سے نہیں (کیونکہ شاعر نزاری ہے اور حارث بن کعب بھی نزاری ہے، جرم اور راسب یمنی ہیں اور دوسری قوم سے ہیں)

(٢) ہم اپنے پاؤں ان کے جوتوں میں اور اپنے ناک ان کی داڑھیوں اور ابروؤں میں دیکھتے ہیں خِلقی طور پر ہماری ان سے پوری مشابہت ہے۔

(٣) اور ہم ان میں دینے اور انکار کرنے کے لحاظ سے اپنی سی عادتیں دیکھتے ہیں، جب ہم کسی بات سے انکار کر بیٹھتے ہیں تو ہم پاؤں باندھ کر دودھ نکالنے والے کو بھی دودھ نہیں دیتے ہیں۔

كما يغني قولهم: «قام زيد وعمرو».

حاصل المعنى: يقول: وإنا نرى فيهم أخلاقنا من إعطائنا الأموال، وإباءنا الإطاعة وإذا أبينا على من يريد الإطاعة منّا فنستمرّ على العصيان كما تعصي النّاقة في بعض الأوقات على عَاصِبها فلا تَدِرّ.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ رَجُلٌ من حِمْيَر------ [المنسرح]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأشعار: الشاعرُ حِمْيَرِيٌّ، ولم يصرّح باسمه أحد من الشُّرّاح، وقصّة هذه الأبيات مختصراً أنّه وقع الجدبُ في بلاد سعدٍ؛ فخرج بنُوعبد مناة وتَيم وعدِيٍّ مع القبائل العديدة إلى صنعاء اليمن، وتركوا إبلَهم ترعى في صحارى صنعاء فكرهت حمير ذلك، وشَدُّوا عليهم حتى وقع بينهم قِتالٌ شديدٌ، وقُتِلَ فيه ذونَاب من ملوك حمير، فثأرت حمير إلى كلب تطلب دم ذي ناب ثُمّ قامت بنو حمير إلى بني عبد مناة وتيم وعديٍّ وعُكلٍ وكلبٍ، حتى وقع القتالُ بينهم، وظهرت بنو عبد مناة وبنو كلب على حمير فقُتِل فيها علقمة بن ذي يزن الحميري وأَنصف الشاعر الحميري فيما قال؛ ولذا عُدّتْ هذه الأبيات من المنصفات.

(١) مَـــنْ رَأَى يوْمَنَـــا وَيـــوْمَ بَنِـــي التَّـــ ـــــيْمِ إِذَا الْتَـــــفَّ صِـــــيقُهُ بِدَمِـــــهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَنْ: قال التبريزي: «لفظة استفهام ومعناه التفظيع، ويحتمل أنْ تكون موصولة منصوبة بفعل محذوفٍ، تقديره: سائِلْ من رَأى يومَنا إلخ». يوْمَنَا وَيوْم إلخ: تعَدُّدُ لَفظِ اليوم بالنّظر إلى تعدّدِ المضاف إليه، وإلّا فهو واحد في الحقيقة، قال التبريزي: «أراد باليوم الوقعة، ولولا ذلك لـما صلح أنْ يكون «إذا» ظرفاً له، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝﴾ [المدثر: ٨-٩] ألا ترى أنّ في قوله: «يوْمٌ عَسِيرٌ» معنى فعل فصار يومئذ ظرفاً له كأنّه قال: فذلك النقرُ يومئذٍ نقرُ يومٍ عسير». إذا الْتَفَّ: ماض معروف من الالتفاف بمعنى الاختلاط. صِيقُه: الصِّيقُ والصِّيقَة الغُبارُ الجائِلُ في الهواء، والضمير المجرور راجع إلى اليوم، وأضَافَه إلى اليوم لكونه فيه.

حاصل المعنى: يقول: سائِلْ من رأى يومنا، ويوم بني تَيم حين اختلط غُبارُه بدمه الواقع فيه بكثرة القتال.

تعارف شاعر وسبب اشعار: شاعر حمیری ہے کسی نے نام پر تصریح نہیں کی ہے، واقعہ یہ ہوا کہ بلاد سعد میں قحط سالی واقع ہوئی تو بنو عبد مناۃ نے متعدد قبائل کے ہمراہ اپنا علاقہ چھوڑ کر صنعاء یمن کی طرف گئی، وہاں قیام کر کے اپنے مال مویشیوں کو قبیلہ حمیر کی چراگاہ میں چرانے لگے، حمیر نے یہ پسند نہیں کیا، اور ان پر حملہ کیا جس کی وجہ سے جنگ چڑھ گئی، اس جنگ میں حمیر کا ایک بادشاہ بھی قتل کیا گیا، آخر کار بنو عبد مناۃ غالب آئی، شاعر حمیری ہے مذکورہ اشعار میں اپنی اور دشمنوں دونوں کی شجاعت بیان کی ہے، اسی وجہ سے یہ اشعار منصفانہ شمار ہوتے ہیں۔

(١) ہماری اور بنو تیم کی خوفناک لڑائی کس نے دیکھی ہے جبکہ اس میں خون غبار سے مل گیا، زخموں سے پھوارے پھوٹ رہے تھے، اور خون اڑ اڑ کر فضا میں تیرنے والی غبار میں شامل ہو رہا تھا۔

(٢) لَـمَّـــــا رَأَوْ أَنَّ يــــــوْمَهُمْ أَشِــــــبٌ   شَــــدُّوْا حَيـــازِيمَهُمْ عَلـــى أَلَـــمِهْ

اللُّغة الصرف والنحو: لَـمَّـا: كلمة شرط وجوابُه شَدّوا... أَشِبٌ: صيغة الصفة من «سمع» يقال: أَشِبَ الشّجر إذا التفَّ، يقال: موضع أَشِبٌ أي كثير الشّجر، قال التبريزي: «أشِبٌ -بالمعجمة- كثير الجلبة ومكان أشِبٌ فيه شجر ملتفٌّ»، وقال الفيضي: «أسِبٌ -بالمهملة فالموحدة- يقال: أسِبَ الأرض إذا أنبَتَتِ الكلأ والعشبة، واستُعير لحدوث الأمور المنكرة». حَيازيمَهم: الحَيازِيم: جمع الحَيزوم بمعنى الصدر؛ لَأنّه موضع الحزم والعزم؛ لاشتماله على القلب الذي هو موضعهما وشَدُّ الحَيازيم مثل للصّبر على مالحقهم، وكناية عن استعداد الحرب على ألمه، أي: على الألم الكائن في يومهم.

حاصل المعنى: يقول: لـمّا رأى بنو تيم أنّ يومهم هذا يحدث أموراً منكرة استعدّوا للحرب على شدّة ذلك اليوم وألمه.

(٣) كــــــأَنَّمَا الْأُسْــــــــدُ فِيْ عَــــــرِينِهِم   وَنَحْــــنُ كاللَّيـــــلِ جَـــاشَ فِيْ قَتَمِـــــهْ

اللُّغة والنّحو: الأُسدُ: جمع الأسد، خبر مبتدأ محذوف أي هم أُسدٌ. عَرِين: مأوى الأسد، والأجمة، وهي بالفارسية نيستان. جاش: يقالُ جاشتِ القِدر إذا غلت، والجملة حال أوصفة للّيل، إذا كانت اللام في اللّيل للعهد الذهني. القتم: الغُبارُ والظلمة والريحُ، وجاء الفعل منه على حدّ «ضرب» ويروى «في غَشَمه» مكان في قَتَمِه، والغَشْمُ: السّوادُ. اعلم أنّه شبّه بني التّيم بالأسد في الأجمة وشبه نفسه وقومه باللّيل المقبل، لأنّ اللّيل المقبل لايمتنع منه شَيء بل يدخل على كل شَيء غالبا.

حاصل المعنى: يقول: كانوا كأنّهم أسود في آجامها، وكنّا كلَيلٍ جاش في شدة ظلمته واختلاطها.

(٤) لَا يُسْــــــلِمُوْنَ الْغَـــــــدَاةَ جَـــــــارَهُمُ   حَتَّــــى يَـــزِلَّ الشِّــــرَاكُ عَـــنْ قَدَمِـــهْ

اللُّغة والصّرف: لايسْلِمُوْن: صيغة الغائبين من أسْلَمه، إذا تركه، وخَذَلَه. الغَدَاة: أراد به غدَاة الحرب. حتى يزِلَّ الشِراك إلخ: قال التبريزي: «زلّة الشِراك عن القدم فيه قلب والأصل زلّة القدم عن الشراك وهو كناية عن الموت؛ لأنّه لايلبسها بعده».

حاصل المعنى: يقول: لايخذُلون جارَهم غداة الحرب حتى يموتَ، أي: ينصرونه إلى موته.

---

(٢) جب انہوں نے دیکھا کہ انکا دن سخت خطرناک ہے کہ اس میں راہ نجات مسدود ہے، توانہوں نے اس کی تکلیف کے لیے سینے باندھ لئے اور کمریں کس لیں۔

(٣) وہ لوگ جنگل اور بیشہ کے شیر معلوم ہوتے تھے، اور ہم اس رات کی طرح جس کی تاریکی تہ بہ تہ ہو، ان کا احاطہ کئے ہوئے تھے۔

(٤) وہ لڑائی کے دن اپنے ہمسائے کو بے یار ومدد گار نہیں چھوڑتے، یہاں تک کہ ان کے پاؤں جوتے کے تسمہ سے نکل جائے یعنی مرتے دم تک اس کی مدد کرتے ہیں۔

(٥) وَلَا يَخِيمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوْفَ مِنْ كَرَمِهْ

اللُّغة والنّحو والصّرف: لا يَخِيم: صيغة الغائب من «ضرب» يقال: خَامَ عنه أي نكص وجَبُنَ. والخائِمُ: الجَبَان. اللِّقَاءَ: منصوب بنزع الخافض، أصلُ العبارة: لا يَخِيمُ عن اللِّقَاء، فلمّا حذف حرف الجر تخفيفا وصل الفعل فعَمِل، ويجوز أنْ يكون ظرفاً كمطلع الشمس أراد وقت اللّقاء. حَتّى: بمعنى إلى أن.

حاصل المعنى: يقولُ: لاينكص فارِسُهم في اللِّقاء إذا لَاقُوا القَنَا في الْقِتَال إلى أنْ يشُقّ الصُّفوفَ من أجلِ كرمه وشَرفه.

(٦) مَا بَرِحَ التَّيمُ يَعْتَزُوْنَ وَزُرْ قُ الْخَطِّ تَشْفِيْ السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ما بَرِح: من الأفعال الناقصة بمعنى مازَالَ، يطلُب الاسمَ المرفوع، والخبر المنصوب. التَّيمُ: اسمُه: ويعْتَزُوْنَ: خبره، صيغة الغائبين من الاعتزَاء، بمعنى الانتساب إلى الآباء، والادّعاء، والشِّعارُ في الحروب -بأنْ تقول يا لفُلان- منه، أي: من الاعتزاء، وكنى به عن القِتال. وَزُرْقُ الخطِّ: الواو حالية، والإضافة من قبيل إضافة أحد الوصفين إلى الآخر؛ فإنّ المعنى رِماح زرق خطية. والزُّرْقُ جمعُ الأزرق، يوصف به السِّنانُ الفولادي، ويراد بها الرِّماح تسمية للكل باسم الجزء. وَالْخَطّ موضع بالبحرين، ينسب إليه الرِّماح؛ حيث تُباع فيه. السَّقيم: أراد به طالب الثأر، أوالمتكبّر، أوالمنافق المداجي.

حاصل المعنى: يقول: لم يزل بنوتيم يدعون بالتّيم أي يقاتلون ورِماح الخطّ تَشْفِي طالبَ الوتر من وتره أي يطعَن الواترُ الموتورَ.

(٧) حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوْعُ حِمْيرَ وَالْفَـ ـلُّ سَرِيعًا يَهْوِيْ إلى أَمَمِهْ

اللُّغة: جُمُوْع: مفرده جَمْعٌ. الفَلُّ: مصدرٌ في الأصل، وصف به، وهو موضوع موضع المفعول، ولذلك جاز أنْ يقال: رجلٌ فلٌّ، وقومٌ فلٌّ، ونسوة فلٌّ. يقال: قومٌ فَلٌّ أي منهزمون. يهوِي: من «ضرب» هوَى يهوي هوِيا بمعنى السّقوط من الأعلى إلى الأسفل، يقالُ: وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] وأيضا بمعنى السرعة في السّير يقال: هوى فلان أي أسرع في السير وفي حديث البُراق: «ثم انطلق يهوِي» أي: يسْرِع. أَمَمْ: -بفتح الهمزة- بمعنى القرب، والقصد، ويحتمل أنْ يكون -بالضمّ- جمع أُمّة.

---

(٥) ان کا شہسوار لڑائی سے پیچھے نہیں ہٹتا، حتی کہ اپنی شرافت کی وجہ سے دشمنوں کی صفوں کو چیر دیتا ہے۔

(٦) بنو تیم اپنے نسب پر فخر کرتے ہوئی برابر لڑتے رہے، اور نیلگوں نیزے بیماری سے شفادے رہے تھے، یعنی لوگ اپنے خون کا قصاص لے رہے تھے، یا مطلب یہ ہے کہ زخمی کو زخموں سے نجات دے دیتے یعنی اس کا کام تمام کر دیتے، یا بیماری سے مراد نفاق اور دشمنی ہے کہ نیزوں کے ذریعے منافق کا نفاق اور دشمن کی دشمنی ختم کرتے رہے۔

(٧) بالآخر حمیر کے لشکر پیٹ پھیر گئی، اور شکست خوردہ، اپنی جائے پناہ کی طرف؛ جلدی جلدی بھاگنے لگے۔

حاصل المعنى: يقولُ: حتّى أدبرت جموع حمير عنهم، أو عن القتال والمفلولُ المكسور يهوي أي يسرع إلى قصده وقربه أو إلى جماعته وينحرف عن القتال.

(٨) وَكَـمْ تَرَكْنَـا هنَـاكَ مِـنْ بَطَـلٍ تَسْـفِيْ عَلَيْـهِ الرِّيَـاحُ فِيْ لِمِـهْ

اللُّغة والصّرف: كَمْ: منصوب على المفعولية من «تركنا». تَسْفِيْ: صيغة الغائبة من «ضرب» يقالُ: سَفَتِ الرّيحُ التُّراب أيْ نَشَرَتْه. هناك: أشار به إلى معترك القوم. لِمِه: اللِّمَمُ جمعُ اللِّمّة وهي الشعر المجتمع.

حاصل المعنى: يقول: وكم من شُجاع صَريع على الأرض تركنا هناك، تنشر الرّياحُ التّرابَ في شعرِه المجتمع.

◉ ◉ ◉

(٨) ہم نے بھی بہت سے بہادر مقتول میدان جنگ میں ایسی حالت میں چھوڑے کہ ہوائیں ان کے بالوں کی تہوں میں مٹی اڑا اڑا کر ڈالتی تھیں۔

----- وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ فِيْ ذلك ------ [الطويل]

(١) نَحْــنُ أَجَرْنَــا الْــحَيَّ كلْبًــا وَقَــدْ أَتَــتْ   لَهَــا حِمْــيَرٌ تُزْجِــيْ الْوَشِــيجَ الْــمُقَوَّمَا

اللغة والصرف: أَجَرْنا الحَيَّ: قال التبريزي: «قوله: «أَجَرنا الحيّ» أي أدخلنا في جوارنا هذه القبيلة، وإسنادُ الإجارة فيه إلى بني عديّ من حيث الاشتراك؛ فإنّهم كانوا شركاءَ تَيمٍ فأسند فعلهم إليه». كلْبًا: بدلٌ من الحيّ. تُزْجِيْ: صيغة الغائبة من الإزجاء بمعنى السَّوق. الوَشِيج: شجرٌ يتّخذ منه الرِّماح، وأراد به الرِّماح كما أراد بالنّبع القسّي، وهو شجر يتخذ منه القِسّي.

حاصل المعنى: يقول: نحن أجرنا بنى كلب عَلى بني حمير، وقد كانُوا أتوا عليهم لإهلاكهم يسُوقون إليهم الرِّماح المقوَّمة.

(٢) تَرَكنَــا لَهُــمْ شِــقَّ الشِّــمَالِ فَأَصْــبَحُوْا   جَمِيعًــا يزَجُّــوْنَ الْــمَطِيَّ الْــمُخَزَّمَا

اللُّغة والصّرف: الضّمائر للحمير. شِقّ الشّمال: الشقّ: بمعنى الجانب، وأراد بالشّمال إما الحقيقة، أو الشأمَة، أي: الشؤم، والنكبة مجازًا. فأصْبَحُوْا: بمعنى صَارُوا. يزَجُّوْن: صيغة الغائبين من التّزجية بمعنى السَّوقِ الشّديد. المطيّ: جمع مطية. مُخزّما: صيغة اسم المفعول من التفعيل، معناه الآبال الّتي فيها خِزامة وهي الحلقة تُجعل في أحد جانِبي منخِرَي البعير. وقال التبريزي: «المخزَّم -بالمعجمتين مشدّدا- المقطوع من الكلال والإعياء».

حاصل المعنى: يقول: تركنا لهم جانب الشّمال أو جانب الشأمة، وصارُوا يسوقُون المطيّ المقطوع من الكلال سَوقاً شديداً.

(٣) فَلَـــمَّا دَنَـــوْا صُـــلْنَا فَفَـــرَّقَ جَمْعَهُـــمْ   سَــــحَابَتُنَا تَنْـــدَى أَسِرَّتُهَـــا دَمَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: دَنَوا: صيغة الغائبين من الماضي من الدُّنوّ بمعنى القرب. صُلْنَا: على وزن قُلنا صيغة المتكلّم مع الغير من «نصر» من الصّولة بمعنى الحملة. جمعَهم: مفعول به لِـ«صُلْنا». سَحابتُنا: فاعلُه، و استُعير السحابة للجيش الكثير المجتمع. تَنْدى: من «سمع» نَدِيَ كرضِيَ إذا مطر وترشَّحَ. أَسِرَّتُها: الأسِرَّة جمعُ سِرار وهو الطريق المستطيل في السّحاب، وأصلُه في الوادي. دَمًا: منصوب على أنّه تمييز.

---

(١) ہم نے بنو کلب کو اس وقت پناہ دی، جب بنو حمیر سیدھے سیدھے نیزے لے کر، ان پر حملہ آور ہوئے۔

(٢) ہم نے ان کے لیے جانب شمال، یا منحوس اور نامبارک جانب چھوڑدی، چنانچہ وہ سب شکست کھانے کے بعد تھکے ہوئے یا ناک میں نکیل ڈالے ہوئے سواریوں کو ہنکاتے تھے۔

(٣) جب نزدیک آئے تو ہم نے ان پر حملہ کر دیا، اور ہمارے بادل (لشکر) نے جس کی دراڑوں اور درزوں سے بارش کی بجائی خون کے دھارے بہتے تھے؛ ان کی جمعیت کو منتشر کر دیا۔

حاصل المعنى: يقول: فلمّا قربُوا منّا في الالتقاء، حَمَلْنا عليهم ففرَّقَ جمعَهم وشَمْلهم جماعتُنا وجَيشُنا، وكانت كسحابة ترشّح طرائقها دمًا خالصاً.

(٤) فَغَـادَرْنَ قَـيلاً مِّـنْ مَّقَـاوِلِ حِمْـيَرٍ ... كَـأَنَّ بِخَدَّيـهِ مِـنَ الـدَّمِ عَنْـدَمَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: غَادَرْنَ: صيغة الغائبات من المغادَرة، يقال: غادَره أي تركه، وفيه ضميرٌ راجع إلى الخيل. قَيلاً: قال التبريزي: «الْقَيَلُ هو الذي ينْفُذ قولُه ويعتمد أمْرُه ونهيه، ووُصِفَ به الملك كما وُصِف بالهمام لـما كان إذا همَّ بشَيء فَعل ولايَردُّ، وهو لقب ملك حِمْير، وأراد به علقمة بن ذي يزن الحميري». الدَّم: أراد بالدّم الدّم الجامد فإنّه يصير إلى نوع من السواد فيشبه به لون العندم. مَقَاوِل: جمعُ القَيل والمِقْوَل. عَنْدَمَا: العَنْدَمُ: شجر أحمر يقال له: دمُ الأخوين أو البقَّمُ.

حاصل المعنى: يقول: فترك خيلُنا مِقْولاً من مَقَاوِل حِمْير مصبُوغَ الْخدّ بالدّم كأنّ بخدّيه عَنْدمًا من الدَّم الجامد عليه.

(٥) أَمَـرَّ عَلـى أَفْـوَاهِ مَـنْ ذَاقَ طَعْمَهـا ... مَطَاعِمُنَـا يمْجُجْـنَ صَـابًا وَ عَلْقَـمَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَمَرَّ: صيغة الغائب من الإمرار، يقال : أمر الشَّيء ومرّ إذا صَار ذَا مَرارة. طَعْمَها: الطَّعْمُ: بمعنى الذَّائقة، والضمير المجرور في «طعمها» للمطاعم لتقدّمه رتبة فإنّه فاعلُ أمَّر. يمْجُجْنَ: يقال مجّ الشرابَ من فمه إذا رماه منه والفعلُ مجهولٌ، والضَّميرُ للمطاعم، والصّاب والعلقم شجرتان مرّتان، ونصبهما على الحالية، أو معروف ونصبهما على المفعولية.

حاصل المعنى: صارت مطاعمنا مرّة على أفواه من ذاقَها بحيث يمجُجْن من فمه كصاب، وعلقم، أو بحيث يمجُجْن صابًا، وعلقماً لشدّة مرارتهنّ.

◉ ◉ ◉

---

(۴) چنانچہ گھوڑوں نے اپنی جولان گاہ میں حمیر کے سرداروں میں سے ایک سردار کو ایسی حالت میں چھوڑا کہ گویا خون کی تہوں کی وجہ سے اس کے رخساروں پر؛ دم الاخوین ملا ہوا ہے۔

(۵) ہمارے مزے ان لوگوں کے مونہوں میں جنہوں نے ان کو چکھا ایسے تلخ ہو گئے کہ وہ بسبب شدت تلخی کے صاب، اور ایلوے کی کلی کرنے لگے۔

------ وَقَالَ فِيْ ذلك أَيضًا ----- [الطويل]

(١) إِنِّيْ وَإِنْ لَّمْ أَفْـــــدِ حَيَّـــــاً سِـــــوَاهُمُ   فِـــدَاءٌ لِتَــيمٍ يَـــوْمَ كلْـــبٍ وَّ حِمْـــيرَا

النَّحو: إِنِّيْ إلخ: جواب الشرط قد اشتمل عليه الكلام؛ لأنّ المعنى إنْ لم أفد غيرهم ترفُّعًا فإنّي أفديهم لـمَا كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير للقتال. سِوَاهم: الضمير راجعٌ إلى تَيمٍ.

حاصل المعنى: يقول: إنّي فِداء لبني تَيم يوم تقاتلتْ كلب وحِمْيَرُ وإنْ لم أفد قوما سواهم.

(٢) أَبَـــوْا أَنْ يُبِيحُـــوْا جَـــارَهمْ لِعَـــدُوِّهِمْ   وَقَـدْ ثَـــارَ نَقْـعُ الْـــمَوْتِ حَتّـــى تَكـــوْثَرَا

اللُّغة والصّرف: الضمائر الأربعة في المصراع الأول لبنى تَيمٍ. ثارَ: صيغة الماضي من «نصر» يقال ثَارَ الغُبارُ أي ارتفع، والثّوران: الهيجان. نَقْع الموت: النّقع: الغبارُ السّاطع، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] أي غباراً، والجمعُ نِقاعٌ ونُقُوعٌ؛ وإنّما أضَاف النّقع إلى الموت تهويلاً، ويجوز أنْ يريد بـ«الموت» الحربَ. تَكوْثَر: على وزن تفَوعل كتدحرج، يقال: تكوثَر الشَّيء إذا كثُر شديداً وَأراد به التّراكم، ورُوي «حتّى تكوّر» أي التفّ التفاف أكوار العمامة، والمعنى واحدٌ.

حاصل المعنى: يقول: أبى وأنكر بنو تميم أنْ يبيحُوْا جارَهم بني كلب لعدُوّهم آل حمير، وقد هاج غبارُ الموت، أي: الحرب حتّى كثُر شديدًا.

(٣) سَـــمَوْا نَحْـــوَ قَيْـــلِ القَـــوْمِ يبْتَدِرُوْنَـــهُ   بِأَسْـــيافِهِمْ حَتَّـــى هَـــوَى فَتَقَطَّـــرَا

اللُّغة والصرف والنحو: سَمَوْا: صيغة الغائبين من الماضي من السُّمو بمعنى العُلُوِّ، وأراد به القصد؛ لتضمنّه في الجملة. قَيل الْقَوْم: أراد بِالْقَيل علقمة بن ذي يزن، وأراد بالقوم آل حمير. يبْتَدِرُونَه: منصوب على الحالية من ضمير الفاعل في «سَمَوْا»، والابتدارُ: الاسْتباق وهو أنْ يسبق بعضُهم بعضًا. هوَى: يقال: هوى الشَّيء أي سقط، ومعناه قرُب أنْ يسقُط. تقَطَّر: إذا سقط على أحد أقطاره، أي: جوانبه. ثم اعلم أنّ في الكلام اختصاراً، كأنّه قال ابتدروه بالأسياف، وضربُوه حتّى سقَط فحذف ضربُوه، وكلمة حتّى متعلّقة بالمحذوف الّذي بينتُه وهو «ضربوه».

حاصل المعنى: يقول: قَصَدُوا نحو قَيل القوم علقمة يسبق بعضُهم بعضًا فخرًا ومجدًا بأسيافهم حتى ضربوه

---

(١) میں بنو کلب اور بنو حمیر کے درمیان واقع ہونے والی لڑائی کے دن، بنو تیم پر؛ ان کی شجاعانہ کاروائیوں کی وجہ سے قربان ہوں؛ اگرچہ میں اپنی علو شان کے پیش نظر ان کے سوا کسی قبیلہ پر قربان نہیں ہوا۔

(٢) بنو تیم نے اپنے ہمسائے (بنو کلب) کو اپنے دشمنوں کے حوالے کرنے سے انکار کر دیا؛ ایسی حالت میں، کہ موت کا غبار اٹھا، اور ہر طرف بکثرت پھیل گیا۔

(٣) وہ حمیر کے سردار کی طرف، تلواریں لے کر دوڑے اس حال میں کہ ہر شخص دوسرے سے بڑھنے کی کوشش کر رہا تھا، حتی کہ وہ گرنے کے قریب ہو گیا اور پھر ایک کروٹ پر گر گیا۔

فقَرُبَ أنْ يسقُط على الأرض، وسقط على أحد أقطاره.

(٤) وَكَـــانُوْا كَـــأَنْفِ اللَّيْــثِ لَاشَـــمَّ مَــرْغَمًا وَلَا نَـــالَ قَـــطُّ الصَّـــيدَ حتّـــى تَعَفَّـــرَا

اللُّغة والصّرف: كانُوا: الضمير فيه راجعٌ لبني تَيم، أو لبني حِمْير، والثاني أحسن؛ فإنّ المقام مقام الفخر. كأنف اللَّيث: أي الأسد، يقال: الأسد أحْمى الحيوان أنفا يموتُ ولكن لا يأكل صيدَ غيره. لَاشَمَّ: صيغة الغائب من «سمع» من الشَمِّ بمعنى حِسِّ الأنف. مَرْغَمًا: مصدرٌ ميميٌ بمعنى الذِّلّة، مأخوذٌ من الرَّغام وهو التُّراب. لَانَالَ: قال التبريزي: «لا نَالَ ولا شَمَّ في معنى لم ينل ولم يشمّ» ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة: ٣١]. قَطُّ الصَّيد: قَطُّ: هذا اللّفظ في الماضى بمنزلة لفظ «الأبد» في المستقبل لكن لفظ «الأبد» كلفظ «الغد» نكرة و«قطّ» معرفة مبنيٌّ، كأمس، وفي رواية فَظُّ الصّيد، والفَظّ ماء الكرش، ومن عادة الأسد أنّه يبدأ من المصيد بحشو بطنه، ولذلك خصّ الفَظَّ. حَتّى: بمعنى إلَّا. تَعَفَّر: سقط على العفراء، وهي الأرض.

حاصل المعنى: يقولُ: وكانُوا كأنف الأسد لَاشمَّ ذِلّة قطّ، ولا نال صيدًا إلَّا عفره، فتعفَّر.

◉ ◉ ◉

---

(٤) بنو تیم وہ شیر کی ناک جیسے ہیں جس نے کبھی ذلت کی بو تک نہیں سونگھی، اور کبھی کسی شکار پر نہیں پہنچا؛ یہاں تک کہ اسے مار گرایا، یا بنو حمیر شیر کی ناک کی طرح تھے، جس نے کبھی ذلت کی بو تک نہیں سونگھی تھی، اور وہ شیر کبھی کسی شکار کو نہیں پہنچا تھا مگر اس کو گرا کر خاک آلود کر لیتا (لیکن یہ پہلی بار ہے کہ تیم کے مقابلے میں انہیں ذلت اٹھانی پڑی)۔

------ وَقَالَ فِيْ ذلِك هلَالُ بْنُ رَزِينٍ ------ [الوافر]

(١) وَبِالْبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلَاقَتْ ... بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّذُوْرُ

اللُّغة والنّحو: البَيدَاء: موضع معروف ههنا. لَـمَّا: حرفُ شرط، قال التبريزي: «جواب لـمّا يجوز أنْ يكون مادلّ عليه قوله الآتي «فحانت حمير» في الشعر الآتي، ويجوز أنْ يكون قوله: «أجادت وبل مدجنة»، وعند من يجوز زيادة الحرف في هذا المكان يكون الجواب قوله: «وحلّ بها النُّذور» أو فحانت فتكون الواو والفاء زائدة، وهكذا يقولون في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] أنّ الواو زائدة، والمراد فُتِحت. أَنْ: زائدة. تَلاقت بها كلبٌ: أصلُ الكلام: تلاقت كلبٌ وحميرٌ فحذف حميرٌ ثِقة واعتماداً بالمقام. حَلَّ بها النُّذُوْر: يعني سقطت الأقسام والأيمان عن الحالفين بها؛ لإدراكهم الأوتار.

حاصل المعنى: يقول: ولمّا تلاقت كلب وحمير بالبيداء وحلّ بها نذور الفريقين.

(٢) فَحَانَتْ حِمْيَرٌ لَـمَّا الْتَقَيْنَا ... وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ

اللُّغة والصّرف: حَانت: صيغة الغائبة من «ضَرَبَ» من الْحَين –بالفتح– بمعنى الهلاك، يقال: حانَ الرجلُ أي هلَك. بِها: الضمير المجرور في بها لـ«البَيداء». يوم عَسِيرٌ: يقالُ: يومٌ وأمرٌ عُسْرٌ وعسِيرٌ أي شديدٌ ذُو عُسْرٍ، والفعل منه عسر بالضمّ وعسر بالكسر ويقال هو العُسْر ويقابله اليسر، والعُسرى ويقابله اليسرى، وفي التنزيل العزيز في صفة يوم القيامة: ﴿فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ۝١٠﴾ [المدثر: ٩–١٠] وفي مقام آخر: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٧] ويقابله ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠].

حاصل المعنى: يقول: لـمّا التَقَينَا فهلَكت حميرُ، وكان يومُهم بالبيداء يوماً ذا عُسْر، وشدّة؛ لأنّ الانهزام كان عليهم وقُتِلُوا فيها.

(٣) وَ أَيقَنَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ ... وَعَامِرُ أَنْ سَيَمْنَعُها نَصِيرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَيقَنَتْ: صيغة الغائبة من الإيقان. القبائل: جمعُ قبيلة فاعلُ «أيقَنَتْ». مِنْ: بيانية.

---

(١) جب کلب اور حمیر کے درمیان، مقام بیداء میں لڑائی ہوئی اور وہاں انتقام لینے کی وجہ سے لوگوں کی نذریں پوری ہو گئیں (یعنی لوگوں نے ایک دوسرے کو قتل کرنے کی مِنّتیں مانی تھیں سو ایک دوسرے کو قتل کر کے وہ پوری کی گئیں)۔

(٢) تو حمیر ہلاک ہو گئے جب ہماری ان سے ملاقات ہوئی اور ان کے لئے وہ بڑی مصیبت کا دن تھا۔

(٣) اور جناب اور عامر کے قبائل نے یقین کر لیا تھا کہ عنقریب کوئی قوی مددگار ان کی مدد کرے گا اور انہیں دشمنوں کے حملہ سے بچالے گا (مددگار سے مراد قبیلہ بنو تیم ہے)۔

جناب وعامر: بطنان من كلب. أَنْ: مخفّفة من المثقّلة، واسمُه ضمير الشأن محذوف. سَيمْنَعُها: السين في الفعل عوض؛ لئلّا تلتبس المخفّفة بالنّاصبة للفعل، والضمير المنصوب للقبائل، ويمنعُها من «فتح» يقالُ منَع جارَه أي صَانَه من أَن يضام ويظلم. نَصِير: النّصير بمعنى الظّهير، والمُعِين، ويعني بـ«نصيرٌ» بني التّيم، وجعل اللفظ نكرة ليكون أبلغ في تعظيم النصرة كأنّه أراد نصيراً من النّصار أي كاملٌ في معناه.

حاصل المعنى: يقول: وَأَيقَنَتِ القبائل من جناب وعامر أنّ بني التّيم ينصُرها من العَدُوّ.

(٤) أَجَـــادَتْ وَبْـــلَ مُدْجِنَـــةٍ فَـــدَرَّتْ   عَلَـــيهِمْ صَـــوْبَ سَـــارِيةٍ دَرُوْرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَجَادَت: صيغة الغائبة من الإجادة يقالُ: أجادَ السّحابُ إذا أتى بالجَوْد -بفتح الجيم- وهو المطر الكثير، يقالُ أَجَادَت، وجَادَتْ بمعنى واحد. وَبْلَ: الوَبْلُ والوابِلُ المطر الشديد الضَّخْم القَطْرِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي المطر الشديد. مُدْجِنَة: المُدجنة السّحابة الثَّقِيلة المسترخية من ثقل الماء. فَدَرَّتْ: صيغة الغائبة من «نصر وضرب» يقال دَرَّت السّماء بالمطر دَرًّا ودُرُوْرًا إذا كثُر مطرها. صَوْبَ: مصدرٌ من غير لفظه من «نصر» كأنه قال: صابت دَرورٌ صوب سارية. سَارِية: السّحابة الّتي تسري لَيلاً. دَرُوْر: الدَّرُوْرُ: صيغة الصفة يستوي فيه المذكر والمؤنث، يقال: السّحاب الدَّرُور والسحابة الدَّرور أي كثيرة المطر، مرفوع على أنه فاعل دَرَّتْ، وقيل: جادَتْ ودَرَّت فعلان جميعا للدَّرُور، فهو كما يقال: قام وقعد زيدٌ والدَّرُور حربٌ تَدِرّ بالدّماء.

حاصل المعنى: يقول: جَادَ تْ دَرورٌ فدرَّت عليهم كوَبْلِ مُدْجِنَة وكصَوْبِ سارية.

(٥) فَوَلَّـــوْا تَحْـــتَ قِطْقِطِهَـــا سِرَاعًـــا   تَكُـــبُّهُمُ الْـــمُهَنَّدَةُ الـــذُّكوْرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَوَلَّوْا: صيغة الغائبين فيه ضمير الفاعل راجع إلى بني حمير. قِطْقِطِها: القِطْقِطُ -بالكسر- المطَر الصِّغار الّذي كأنّه شَذرٌ، وقيل: هو صِغار البَرَد، وقيل: المطر الكثير المتوالي. سِرَاعًا: جمعُ سريع ككريم جمعُه كرَام، حالٌ من ضمير فولّوا. تكبُّهم: أي تصرعهم، يقالُ كبَّه أي صَرعه والجملة حالية. المُهنَّدة: السيوف المطبوعة على عمل الهند، أو المشحّذة من هنّده إذا شَحَّذه. الذُّكور: جمع ذَكِر كـ«كتِف» السّيف الفولاديُّ.

---

(٤) چنانچہ ہماری طرف سے ایک کثیف بہت برسنے والا بادل اٹھا اور اس نے ان پر رات کو آنے والی بادل کی طرح موسلادھار بارش برسادی (یعنی ہمارے لشکروں نے دشمنوں پر متواتر موت کا مینہ برسایا)۔

(٥) پس بنو حمیر اس بارش کے نیچے جلدی جلدی ایسی حالت میں بھاگنے لگے کہ ہندی فولادی قاطع تلواریں ان کو منہ کے بل گراتی تھیں۔

حاصل المعنى: يقول: فولَّت حميرٌ تحت قِطْقِط سحابنا أدبارها وهم سِراعٌ صرعَهم على وجوهم سيوفُنا المهنّدة الذُّكور أي السّيوف الفولادية.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ جَزْءُ بْنُ ضِرَار ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وحديث هذه الأبيات: هو مازنيٌ مخضرم، وكان قد أتاه خبرٌ مُفزِعٌ من أنّ قومَه أُغِيرَ عليهم، وقد ابتُلُوْا بِبَلاءٍ عظيم.

(١) أَتَانِيْ فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَائَنِيْ حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنَّتَينِ عَجِيبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَتَانِي: فعلٌ، والنون للوقاية، وياء المتكلّم مفعوله. حَدِيثٌ: موصوف. عَجِيب: صفتُه والموصوف والصفة فاعلُ أتاني. بأَعْلَى القُنَّتَينِ: الباء جارة، وأعلى القنّتين مضاف، والمضافُ إليه مجرُورُه، والجار والمجرور متعلقان بـ«أتاني»، تقدير العبارة هكذا: أتاني حديثٌ عجيبٌ بأعلَى القُنَّتينِ، فلم أُسْرَرْ به حين جاءني. أُسْرَرْ: صيغة المتكلّم من الفعل المجهول من سَرَّه ضِدّ ساءه. قُنَّتَين: القُنَّتَان جبل أسود ليس فيه شواهق ولا صُخور، ينْبتُ الكلأ. عَجِيبٌ: صفة للحديث؛ وإنّما استعجبَه لِتَضَمُّنه ماكرِهه. واعلم قد اجتمع فعلان أتاني، وجاءني فأعْمَلَ الأوّل.

(٢) تَصَامَمْتُه لَـمَّا أَتَانِيْ يقِينُهُ وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَصَامَمْتُه: صيغة المتكلّم من التّفاعل، والتّصامُمْ هو إظهار الرّجل أنّه أصمّ وليس بأصمّ، والضمير منصوب بنزع الخافض أي تصاممتُ منه. أَفْزَعَ: من الإفزاع، يقالُ أفزع الرّجلُ إذا أدرك الفزع. مُخْطِئٌ ومُصيب: المخطئ الّذي كذَّبه والمصيب الّذي صدّقه.

حاصل المعنى: يقول: تصاممتُ منه لـمّا أتاني يقين ذلك الحديث، وأدرك منه الفزع في نفسه من كان شاكا ومن كان مُستقينًا.

(٣) وَحُدِّثْتُ قَوْمِيْ أَحْدَثَ الدَّهرُ فِيهِم وَعَهْدُهُمُ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ

---

(١) میرے پاس قنتین نامی سیاہ پہاڑ پر ایک عجیب خبر آئی لیکن اس کے آنے سے مجھے خوشی نہیں ہوئی اس لئے کہ وہ بڑی ہولناک خبر تھی؛ جس میں اس کی قوم کے لٹ جانے اور قتل ہونے کا ذکر تھا۔

(٢) پہلے پہل میں اس خبر سے بہرہ بن گیا گویا کچھ سنا ہی نہیں یہاں تک کہ مجھے یقین ہو گیا اور اس کی ہولناکی سے شک کرنے اور یقین کرنے والے سب گھبرا گئے۔

(٣) اور مجھے بتایا گیا کہ زمانہ نے میری قوم پر مصیبت نازل کی ہے، اور ان کی اس مصیبت پر ابھی تھوڑا زمانہ گزرا ہے۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: حُدِّثْتُ: مجهول يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: فالأول «التاء» قام مقام الفاعل، والثاني «قومي» والثالث «أحدث الدهر» ومفعولُ أحدث محذوف كأنه قال أحدث الدهرُ فيهم أحداثا ومصَائبَ. وعهدهم إلخ: قال التبريزي: «قوله: «وعهدُهم بالحادثات قريب» يجوز أنْ يكون من جملة مابلغ، ويجوز أن يكون الواو للحال».

حاصل المعنى: يقول: وحدّثني الناس أنّ قومي أحدث الدهرُ فيهم أمرا مُنْكرا، وإنّ عهدَهم بالحوادث قريبٌ، أي: حدث فيهم أمرٌ منكر في قريب من الزّمان.

(٤) فَــإِنْ يَــكُ حَقًّــا مَــا أَتَــانِيْ فَــإِنَّهُمْ كِـــرَامٌ إِذَا مَـــا النَّائِبَـــاتُ تَنُـــوْبُ

النّحو: فإنْ يك إلخ: جوابُ «فإن يك حقًا ما» دلّ عليه قوله «فإنّهم كرامٌ»؛ لأنّ معناه فإنّهم يصبرون صبرَ الكرام ومثله قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨]؛ لأنّ المعنى فإنّك تملكهم، وتقدر عليهم.

حاصل المعنى: فإنْ كان ما أتاني عنهم حقّا في نفس الأمر فليس لي فَزَعٌ، ولا بهم جَزَعٌ؛ فإنهم أحرار كرام إذا نابتِ النَّوائب لا يجزعون، ولا يضطَرُّون.

(٥) فَقِـــيرُهُمُ مُبْـــدِئ الْغِنَـــا وَغَنِـــيُّهُمْ لَـــــهُ وَرَقٌ للسَّـــــائِلِينَ رَطِيـــــبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فقيرُهم: الفقير من ليس له مالٌ. مُبْدِئُ: صيغة اسم الفاعل من الإبداء بمعنى الإظهار. الغِنَا: أي اليسار. غَنِيهمْ: مبتدأ، لَه: خبر مقدم. وَرَقٌ: موصوف، رَطِيبٌ: صفته الأولى، للسّائلين: باعتبار المتعلَّق صفته الثانية، ثم الموصوف والصفتان مبتدأ مؤخر، ثم المبتدأ والخبر المقدم خبر لقوله غَنِيهم. ثمّ اعلم أنّ الورق الرّطيب كناية عن السخاء، ووسعة الفِناء، وأنواع المنافع، وأصلُه وَرَق الشجر وبه عيش المواشي من الإبل والغنم فإذا لم يمْنعُوا النّاس من الورق عاش النّاس في فِنائهم ثم يتمثل به لِغيره من أنواع المنافع، وأراد به ههنا المال الجيد.

حاصل المعنى: يقول: هم قومٌ كرام حيث فقيرُهم يُبدِئ الغِنَا تعفُّفًا عن السوال وتجنُّبًا عن الهوان، وغنيهم يعطي المال الجيد للسّائلين؛ لينال البرّ بإنفاق المحبوب لقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

---

(٤) اگر میرے پاس آنے والی خبر صحیح ہے، تو فکر کی کوئی بات نہیں ہے، کیونکہ میری قوم شریف ہے جب اس پر مصیبتیں ٹوٹ پڑھتی ہیں تو وہ شرافت کا ثبوت دیتی ہے۔

(٥) ان کا فقیر سوال کی ذلت سے بچنے کے لئے دولتمندی ظاہر کرتا ہے، اور ان کا غنی سائلین کے لئے بہترین مال بخشنے والا ہے۔

(٦) ذَلُــوْلُهُمْ صَــعْبُ الْقِيَــادِ وَصَــعْبُهُمْ ذَلُــوْلٌ بِحَــقِّ الــرَّاغِبِينَ رَكُــوْبُ

اللُّغة والصّرف: ذَلُوْلُهُمْ: الذّلول بمعنى المنقاد، والمطيع ضِدُّ الصّعب. صَعْبُ القياد: الصّعبُ نقيض الذَّلُوْل. والقِياد: -بكسر القاف- ما يقادُ به البعير من الزّمام وهو على المثل يقالُ: فلانٌ سَلِسُ القِياد أي يطاوعك على هواك ويقابله فلانٌ صَعْبُ القِياد. الراغبين: جمع الرّاغب بمعنى المحتاجين ههنا. ركوب: بمعنى المركوب والجار والمجرور متعلّقان به.

حاصل المعنى: يقولُ: من كان منهم سهل الجانب تراه متعسّراً وصعب القياد يعني لايطيع لأحد ولايقبل الظّلم ومن كان منهم متعسراً صعبَ القياد تراه مطيعاً ومركوباً للسائلين والمحتاجين.

(٧) إِذَا رَنَّقَــتْ أَخْــلَاقَ قَــوْمٍ مُصِــيْبَةٌ تَصَــفَّى لَهَــا أَخْلَاقُهُــمْ وَتَطِيــبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَنَّقَتْ: صيغة الغائبة من التّفعيل، يقال رَنَّق الماءَ أي كدَّره، يجيء مجرده من «نصر وسمع». أَخْلاقَ قوم: مفعولٌ به لقوله رَنَّقت. مُصيبة: فاعلُه. تصفّى: من التفعّل مجرده من «نصر». لَهَا: الضمير المجرور للمصيبة. أَخْلاقُهم: فاعل لـ«تصفّى»، وتَطِيب: عطف على تصفّى، وفيه ضمير راجع إلى الأخلاق أي تطِيبُ أخلاقُهم.

حاصل المعنى: يقول: إذا كدّرت المصائبُ أخلاقَ الناس فتغيرت، فإنّ أخلاق هؤلاء تصفّى وقت المصائب أي كلمّا ازدادوا امتحانا بالدّهر ازدادوا طلاقة وبشاشة.

(٨) وَمَــنْ يغْمُــرُوْا مِــنْهُمْ بِفَضْــلٍ فَإِنَّــهُ إِذَا مَــا انْتَمَــى فِيْ آخَــرِينَ نَجِيــبُ

اللُّغة والنّحو والصّرف: يغْمُرُوْا: صيغة الغائبين من «نصر» يقالُ غَمَره أي غَشِيه وغطّاه، وضميرُ المفعول محذوفٌ أي مَن يغمُرُوه. انْتَمى: بمعنى انتسب. نَجِيب: الْكريم من الناس والخيل والإبل.

حاصل المعنى: يقول مَن يغمُروه منهم بفضل وعَطاء فإنّه إذا انتسب إليهم في قوم آخرين يكون شريفاً كريماً.

◉ ◉ ◉

---

(٦) ان کا مطیع ظلم قبول کرنے میں سرکش ہے اور ان کا سرکش سائلین کے حق میں مطیع، اور ان کی سواری ہے۔

(٧) جب کوئی مصیبت کسی قوم کے اخلاق کو میلا اور ناپاک کر دے، تو میری قوم کے اخلاق اس سے پہلے کی نسبت زیادہ صاف ستھرے ہو جاتے ہیں۔

(٨) اور اپنے میں جس غریب کو وہ اپنے احسانات وانعامات سے ڈھانپ دیتے ہیں، جب دوسروں سے اس کو نسبت دے کر اور مقابلہ کر کے دیکھیں تو وہ شریف اور سخی معلوم ہوتا ہے۔

------ وَقَالَ القُطَامِيُّ ------ [الوافر]

معرفة الشاعر وغرضه: قال أبو هلال: «اسمه عُمير بن شييم من بني تغلب، وكان نصرانياً من الشُعراء الإسلامية، يصِفُ نفسَه بالبَداوة».

(١) مَـــنْ تَكُـــنِ الْحَضَـــارَةُ أَعْجَبَتْـــهُ   فَــــأَيَّ رِجَـــالِ بَادِيَـــةٍ تَرَانَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَنْ: موصُولة، بمعنى الّذي. تَكنْ: صيغة الغائبة. الْحِضَارَة: -بكسر الحاء وفتحها- بمعنى الإقامة في الأمصار، والمراد بها أهلُ الحضر، فَحُذِفَ المضاف، يدلُّ على ذلك قوله: «فأَيَّ رجال بادية»؛ لأن التفضيلَ إنّما يصحّ بين البدويين والحضريين. وضِدُّ الحِضَارة البِدَواة -بكسر الباء وفتحها-. أَعْجَبَتْه: صيغة الغائبة، من الإفعال، والضمير المستتر راجع إلى الحضارة، والظاهر راجع إلى «من» الموصولة. فَأَيَّ: أَيّ -بفتح الهمزة وتشديد الياء- اسم يأتي على خمسة أوجه: شرطاً، نحو: «أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى». واستفهاما، نحو: «أيكم زادته هذه إيمانا». وموصولاً نحو: «لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كلِّ شِيعَة أَيهمْ أَشَدُّ». والرابع أنْ تكون دالة على معنى الكمال، فتقع صفة النّكرة، نحو: زيد رجلٌ أيُّ رجل، أي: كامل في صفات الرجال. والخامس أنْ تكون وُصلة إلى نداء ما فيه «أل» نحو: يا أيها الرجل. والمراد ههنا الاستعمال الرابع والتقدير هكذا، مَنْ أعجبته رجال الحضر فأيّ رجال بدوٍ نحن.

حاصل المعنى: يقول: من كانت الحضارة تُعجِبه و تَسُرّه فليكن في الأمصار، وأمّا نحن فمن رجال البادية، وأيّ رجالِ بادية ترانا أي مستثنون منهم وكاملون.

(٢) وَمَـــنْ رَبَـــطَ الجِحَـــاشَ فَـــإِنَّ فِينَـــا   قَنًـــا سَـــلِبًا وَأَفْرَاسًـــا حِسَـــانَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَبَط: صيغة الغائب من الماضي، من «نصر وضرب». الجِحَاش: جمعُ الجَحْش، -بتقديم الجيم على المهملة فالمعجمة-، ولد الحمار. قَنًا: جمعُ القناة، بمعنى الرِّماح. سَلِبًا. السَّلِبُ على وزن الكتِف، بمعنى الطويل، فإنْ قيل: كيف وقع صفة لقوله «قَنًا» وهو جمع. نقول: إفرادُه باعتبار أنّ القنا من الجموع التي

تعارف شاعر: قطامی کا نام عمیر تھا، بنی تغلب قبیلہ میں سے تھا، مذہبًا نصرانی تھا؛ اپنے دیہاتی ہونے پر فخر کرتا ہے۔

(١) جس شخص کو شہر میں رہنا، پسند ہے، وہ وہاں رہے، ہم تو دیہاتی ہیں، تو ہم کو دیہات میں رہنے والے کیسے لوگ دیکھتا ہے، ہم عام دیہاتیوں کی طرح گمنام، اور ناپسندیدہ اطوار نہیں بلکہ ہر لحاظ سے کامل ہیں۔

(٢) جو اپنے گھر میں گدھوں کے بچے باندھے، اور ان سے اپنی روزی حاصل کرے، وہ اس کی پسند؛ ہمارے گھروں میں تو لمبے لمبے نیزے اور خوبصورت گھوڑے ہیں یعنی ہماری زندگی کا انحصار، لوٹ مار اور غنیمت پر ہے۔

يفرّق بينها وبين واحدها بالتّاء، ويروى سُلُباً -بضمّتين- جمعُ السُلُوب أي هي تسلُب الأنفس. أفراسًا: جمع الفرس. حِسَانًا: جمع الحسن، صفة الأفراس.

حاصل المعنى: يقول: من رَبَطَ أولادَ الحُمُرِ في بيته واقتناها، وكان عيشُه منها، فلْيَرْبِطْ، وأمّا نحن فأربابُ الغزو، وفي بيوتنا رماح طِوال، أو رماح تهلك النّفوس، وأفراس جياد، يعني سببَ عيشنا الغارات والغزوات.

(٣) وُكُــنَّ إذا أَغَــرْنَ عَلَــى جَنَــابٍ وَأَعْــوَزهُنَّ نَهْــبٌ حَيْــثُ كانَــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: كنَّ: صيغة الغائبات، والضمير للأفراس الحِسان، إذا: شرطية جوابه في البيت الآتي. أَغَرْن: صيغة الغائبات من الماضي من الإغارة. جَنَاب: بطن من كلب. أَعْوَزَهنَّ: الضمير للأفراس، وأعوز بمعنى أعجز، وأفقر، يقالُ أعْوزَه الشَّيء إذا احتاج إليه، فلم يقدر عليه، يعني أعجزه، وأفقره. نَهبٌ: جمعُه نهابٌ، فاعلٌ لقوله أعْوزَ. حيث كانَ: فيه ضمِير راجع إلى النهب.

حاصل المعنى: يقول: وكنَّ إذا أغرن على جناب، وأعوزهنّ غارة حيث كانَتْ أي لَمْ يحصُلْ لهنَّ شَيء من الغَنيمة.

(٤) أَغَــرْنَ مِــنَ الضِّــبَابِ عَلَــى حُلُــوْلٍ وَضَــبَّةَ إِنَّــهُ مَــنْ حَــانَ حَانَــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَغَرْنَ: جوابُ إذا، ثُمَّ إذا مع الجواب خبرُ «كنَّ». الضِّبابُ وضَبَّة: قبيلتان. حُلُوْلٍ: جمعُ حالٍّ، هو اسم الفاعل من حَلَّ بالمكان من «نصر» فالحُلُول معناه الذين يحُلُّون بمكان واحد. حَانَ: بمعنى هلك، من باب «ضرب» وفي قوله: «إنّه من حَانَ حانا» التفات كأنّه التفت إلى إنسان، فقال إنّه من هلك بغزونا، فقد هلك.

حاصل المعنى: يقول: إنّهم لاعتيادهم الغارة لايصبرون عنها حتى إذا أعوزهم الأباعد عطفوا على الأقارب، فإنه من هلك هلك.

(٥) وَأَحْيانًــا عَلَــى بَكْــرٍ أَخِينَــا إِذَا مَــا لَمْ نَجِــدْ إِلَّا أَخَانَــا

اللغة والنحو: عَلى بَكر: متعلّق بفعل مضمر دلّ عليه ماتقدّم فيها قبله، كأنه قال وأحيانا أغرن على بكر، وأراد بالبكر بكر بن وائل؛ فإنّه أخو تغلب من وائل، والشاعر تغلبيٌّ.

---

(٣) جب وہ گھوڑے قبائل جناب پر، لوٹ ڈالتے ہیں، اور لوٹ مار ان کو محتاج بنا دیتی ہے، جہاں بھی وہ ہو؛ یعنی کچھ ہاتھ نہیں آتا۔

(٤) تو وہ ضباب اور بنو جناب کے ایک جگہ، فروکش ہونے والے قبائل پر، لوٹ ڈال دیتے ہیں؛ پھر جو ہلاک ہو جائے کچھ پرواہ نہیں۔

(٥) اور کبھی کبھی ہمارے بھائی بنو بکر پر بھی لوٹ ڈال دیتے ہیں، جب لوٹنے کے لئے، بجز بھائیوں کے اور کوئی نہیں ملتا۔

حاصل المعنى: يقول: وأغَرْن أحيانًا عَلى بكرٍ إخواننا إذا لم نَجِدْ إلَّا إياهم.

◉ ◉ ◉

----- وَقَالَ الْأَعْرَجُ الْـمَعْنِيُّ ----- [الطويل]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأشعار: هو شاعرٌ، مخضرم، صحابي، عدّه في أسد الغابة من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ولم يكن من الخوارج كما زعمه الشارح التبريزي، وسببُ هذه الأشعار أنّه كان له ناقة لقوحة جعل لبنها لفرسه المسمّى بالورد وكانت امرأته أمُّ سهل تلومُه على هذا، فقال هذه الأشعار:

(١) أَرَى أُمَّ سَهلٍ مَا تَزَالُ تَفَجَّعُ ... تَلُومُ وَمَا أَدْرِيْ عَلَامَ تَوَجَّعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَرَى: صيغة المتكلّم من الرؤية. أُمَّ سَهل: زوجة الشاعر. ما تَزَالُ: يريد به اتصال تلك الحالة منها؛ لأنّ «مازَال» لِدوامِ الماضي، و «ما يزال» هو مستقبلُ ما زَال فيصير لامتداد الحال فإنْ قيل: أَلَيسَ زَال ضدّ دَام فكيف يفيد معنى الدّوام وهو للنفي؟ قلتُ: لـمّا دخَل ما النّافية عليه تغير معناه إلى الإيجاب؛ لأنّ نفي النفي إيجاب، فعاد إلى معنى الدّوام. تَفَجَّع: التَّفَجُّع أنْ يتأَلَّم الإنسانُ لِفُقْدان شَيء يكرُم عليه، والتّوجع أعم منه، والأصلُ تَتَفَجَّع، وتَتَوجَّع، حذفت إحدى التّائين. تَلُوْم: بيان للتّفجع، أو في موضع الحال، أي: تَفَجَّعُ لائمة. عَلامَ: على حرفُ جر، وما استفهامية تحذف منه الألف إذا دخل عليه حرفُ جرّ، ولم يتّصل في آخرها كلمة «ذا» مثل لِـمَا ذا.

حاصل المعنى: أرَى دائمًا أُمّ سهلٍ تَفَجَّع، وتَلُومني، ولا أعلم سبب تَوجُّعها.

(٢) تَلُومُ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقْحَةً ... وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَفْزَعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَلُوْمُ: يحتمل الخبر والاستفهام وهمزة الاستفهام محذوفةٌ، ويحتمل أنْ يكون قوله على سبيل الإنكار، وتفظيعِ الشأن ، والمتضَجِّر من الشَّيء، يقول ذلك وإنْ كان عَالما، فلا حاجة إلى تقدير همزة الاستفهام. أمْنَحُ: صيغة المتكلم، من «فتح» يقالُ مَنَحه النّاقة أي جَعَلها لَه وبَرها ولبَنها، وولدَها، وهي الْمِنْحَة

تعارف شاعر اور سبب اشعار: شاعر صحابی ہے، اور خوارج میں سے نہیں ہے، جیسا کہ شارح تبریزی نے، خوارج میں سے شمار کیا ہے؛ یہ اپنی اونٹنی کا دودھ، اپنے گھوڑے کو پلاتا تھا، جس کی وجہ سے، اس کی بیوی ناراض ہوتی تھی؛ اسی ناراضگی پر یہ اشعار کہے:

(١) میں ام سہل کو دیکھتا ہوں کہ وہ ہمیشہ دردناک ہے، ملامت کرتی رہتی ہے، اور میں نہیں جانتا کہ وہ کیوں درد و غم کا اظہار کرتی رہتی ہے۔

(٢) کیا وہ اس بات پر ملامت کرتی ہے، کہ میں اپنی اونٹنی کا دودھ، اپنے گھوڑے، ورد کو پلاتا ہوں، اور اسے نہیں دیتا، حالانکہ لڑائی اور خوف کے وقت ام سہل اور ورد برابر نہیں؛ بلکہ ورد ہی مفید ہوتا ہے۔

وَالْـمَنِيحَة. الوَرْدَ: في قوله «أمنحُ الوردَ» مفعولٌ به، وفي قوله: «وما تستوي والورْدَ» منصوبٌ على أنّه مفعول معه يريد لا تَستوي هيَ مَع الوَرْد. وروى بعضُهم والوردُ بالرفع، وكان الأجود أنْ يقول وما تستوي هي والورد؛ لأنّ عطفَ الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف،حتّى يؤكد، ويكون المعنى وما تستوي أمّ سَهل وفرسي في ذلك الوقت.فإنْ قيل: كيف قال ولا أدرِي عَلام توجّع ثُمّ أتبَعه بقوله تلوم على أنْ أمنح... فقد كذب نفسه؟ قلنا: إنّ قوله وَمَا أدري إنكار، وتفظيعٌ للشأن ، والمتضجّر بالشَّيء، يقول ذلك وإنْ كان عالمًا. لِقْحة: اللِّقْحَة هي النّاقة لها لبنٌ. تَفْزَع: من الفَزَع بمعنى الخوف.

حاصل المعنى: يقول: أتلُومني؛ عَلى أنْ أجعل النّاقة اللّقوح لفرسي وردٍ أي أجعل لبنَها لفرسي، والحالُ أنّها لا تستوي والوردُ ساعة تخاف على نفسها وما لها؟

(٣) إذَا هِـــيَ قَامَـــتْ حَـــاسِرًا مُشْـــمَعِلَّةً نَخِيـــبَ الْفُـــؤَادِ رَأْسُـــها مَـــا يُقَنَّـــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذَا: هذه شرطية، وجواب الشرط في البيت الآتي، وهو قوله: «هنالك يجزيني»... حاسِرًا: حال من ضمير قامت، الحاسِرُ من حسَر الشَّيء حسوراً إذا انكشف، وأراد به منكشفة الرأس، وإسقاط التّاء للضرورة. مُشْمَعِلّة: صيغة اسم الفاعل من باب «اقشَعَّر» يقالُ: اشمعلَّ جَدَّ في السَّير والْعَدْو. نَخِيبَ الفؤاد: النَّخِيب -بالنون- من النَّخَبِ بمعنى الجُبن، وضُعْفِ القلب، يقال رجلٌ نَخِيبٌ أي جَبَان كأنّه لا فُؤَادَ له، ولعلّه حمل الفعيل بمعنى الفاعل على الفعيل بمعنى المفعول حيث لم يقل نخيبة الفُؤاد. رَأْسُها: مبتدأ، والضمير المجرور لأمّ سهل. مايقَنَّع: خبره، يقال قَنَّعَ الرأْسَ مشدّدة أي ستَره، والفعلُ مجهول، من باب التفعيل. ويروى رأسَها ماتقنّع فينتصب لأنّه مفعول مقدم.

حاصل المعنى: يقول: إذا هي قامت منكشفة الرأس، جادّة في السّير والعَدْو، ضعيفة القلب، رأسها مكشوف.

(٤) وَقُمْـــتُ إِلَيـــهِ بِاللِّجَـــامِ مُيَسَّـــرًا هنَالِـــكَ يَجْزِينِـــيْ بِـــمَا كُنْـــتُ أَصْـــنَعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَقُمْتُ: عطف على هي قامت. إلَيه: الضمير المجرور للورد. مُيسَّرًا: صيغة اسم المفعول، معناه مهيئًا، حال من ياء المتكلّم من يسّره له إذا وفّقه له وسهلَه فمعناه موفّقًا للحرب. هنالك: ظرف مكان، أو زمان جواب إذا في الشّعر السابق، والعامل في هنالك «يجزيني» المؤخر. يَجْزِينِيْ: صيغة الغائب من

---

(٣) جب وہ ننگے سر، تیز بھاگنے والی کمزور دل اور بے اوڑھنی، کھڑی ہوگی۔

(٤) اور میں لڑائی کی تیاری کرنے کے لئے، لگام لے کر ورد کی طرف کھڑا ہوں گا، تو اس وقت، وہ میرے اس سلوک کا، جو میں اس کے ساتھ کیا کرتا تھا؛ مجھے بدلہ دے گا۔

الجزاء، والضمير المستكن فيه للورد.

حاصل المعنى: يقول: وقمت إليه باللّجام موفّقًا للخير، والدفع هنالك يجزيني بما كنتُ أصنع إليه من أنواع الخدمة، والإحسان.

◉ ◉ ◉

----- وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ ------ [الكامل]

معرفة الشاعر وسبب الأشعار: هو شاعر جاهلي، يذكر حُبَّه مع امرأته، وذكرَها حال كونه موثقاً، ومقيداً في أرض الفارس بأحوال مختلفة.

(١) كلْبِيـــــةٌ عَلِـــقَ الْفُـــؤَادُ بِـــذِكرِها مَـــا إِنْ تَـــزَالُ تَـــرَى لَهَـــا أَهـــوَالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: كلْبِية: خبرُ مبتدأ محذوف، تقدير العبارة: هي كلبِية أي منسوبة إلى بني كلب. عَلِقَ الفُؤَاد بذكرها: أي تعلق قلبي بذكرها. مَا إِنْ: كلمة إنْ زائدة مؤكدة لمعنى النفي. تَزَالُ تَرى: تَزَالُ وتَرى تحتمل الخطاب لنفسه، أو للآخر، ويجوز أنْ تكونا صيغتي الغيبة على أنْ يعود الضمير إلى الكلبية. أهوَالا: جمعُ الْهَوْل.

حاصل المعنى: يقول: هي كلبية -إحدى بني كلب- قد تعلّق فؤادي بذكرها لاتزال ترى أنت، أو هي أهوالاً لنا، وَآفات.

(٢) فَـــاقْنِي حَيـــاءَكِ لَاأَبَالَـــكِ إِنَّنِـــيْ فِيْ أَرْضِ فَـــارِسَ مُوْثَـــقٌ أَحْـــوَالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَاقْنِي: صيغة المخاطبة من الأمر من «ضرب وسمع» يقالُ قَنِيَ الحياءَ كرَضِي ورَمى أي لَزِمَه، وفي البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب يخاطبها في التّصوّر. لاأَبَالَك: بعث وتحضيضٌ وليس بنفي لأبيها، وخبر لامحذوف، والتقدير لاأبَاك موجودٌ، وقيل: قوله «لاأبالَك» يحتمل المدح والذّم ففي صورة المدح يكون المعنى لاأبالك أي أنتِ مستغنية في الحفظ عن الأب، وكافية لحفظ العِرض والعِزة، وفي صورة الذم معناه واضحٌ. مُوْثق: صيغة اسم المفعول، بمعنى المقيد وإنّما قال موثَق ولم يقل أسيرًا لعلمه بما يؤول أمره إليه في مقصده. أحْوَالَا: جمع الحال، منصوب بنزع الخافض، والجمع لتعدّد الأنواع.

تعارف شاعر: یہ جاہلی شاعر ہے، سفر میں بیوی یاد آگئی، اس کے متعلق یہ اشعار کہے۔

(١) میری بیوی بنوکلب سے ہے، اس کی یاد میں میرا دل مستغرق ہے، (اپنے نفس کو خطاب کرتا ہوا کہتا ہے) تو ہمیشہ اس کے لئے خوف اور مصیبتیں، برداشت کرتا رہا ہے، (یعنی یہ خیال رہتا ہے کہ کہیں اس پر مصیبت نہ آئی ہو)۔

(٢) اے بیوی! اپنے حیا کو لازم پکڑ، تیرا باپ نہ رہے، کیونکہ میں کئی سال کے لئے، فارس کی زمین میں؛ قید کر دیا گیا ہوں۔

حاصل المعنى: يقول: فالزَمي حياءك لاأبالك؛ فإنّنِيْ مقيد في أرض فارس بأحوال مختلفة.

(٣) وَإِذَا هلَكـــتُ فَـــلَا تُرِيـــدِيْ عَـــاجِزًا ... غُسًّـــــا وَلَا بَرَمًـــــا وَلَا مِعْــــــزَالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَا تُرِيدِيْ: صيغة المخاطبة فيه ضمير إلى الكلبية، وهو فاعله، وعاجزا... مفعولُه. كنى بالإرادة عن النّكاح أي لا تنْكحِيْ. غُسًّا: بالضّم الضّعيف اللئيم. بَرَمًا: البَرَمُ محركة من لايدخُل في قمار القوم، وَيكنى به عن البخيل. مِعْزالاً: المِعْزالُ هو الّذي لاينْزِل مع القوم في السفر، بل ينْزِل ناحية، وأيضًا يقال لِمَنْ لا رُمح له، وأيضًا يقال للرّاعي، والكلُّ يصحّ ههنا. ثمّ اعلم أنّ قصدَ الشاعر ليس الوصية إلى أنْ يبعثها إلى تخير الرجال وإنّما المراد اُطْلبي مِثْلِي، وهو يعلم أنّها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه.

حاصل المعنى: يقول: وإذا هلكتُ وهو كائِن لا محالة فلا تَنكحِيْ من بعدي رجلاً عاجزاً ضعيفاً بخيلاً ولا معزالاً.

(٤) وَاسْــــتَبْدِلِيْ خَتَنًـــا لِأَهلِـــكِ مِثْلُـــهُ ... يُعْطِـــي الْجَزِيـــلَ وَيَقْتُـــلُ الأَبْطَــالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: واسْتَبْدِلِيْ: صيغة المخاطبة من أمر الاستفعال، والضمير المخاطب فيه فاعل. ختَنًا: محركة الصِّهر يقالُ له في الفارسية «داماد». خَتَنًا: موصوف. مثلُه: مبتدأ. يعطي: فعلٌ فيه ضميرُ الفاعل. الجَزِيل: مفعولٌ به، والجملة الفعليه معطوفة عليها. ويقتل الأبطالا: جملة فعلية معطوفة، ثم المعطوفة عليها، والمعطوفة خبرٌ لقوله مثلُه، ثُمّ المبتدأ والخبرُ جملة اسمية، صفة لقوله خَتَنًا، ثُمّ الموصُوف والصفة مفعولٌ به لقوله واسْتَبْدلِي، ثم الفعل والفاعل والمفعول به والمتعلِّق وهو قوله لأهلك جملة فعلية إنشائية.

حاصل المعنى: يقول: واستَبْدلِيْ مكاني صِهرًا لأهلك، جَوادًا يعطي الجزيل، وشُجاعاً يقتل الأبطالَ.

(٥) غَـــيرَ الجَـــدِيرِ بِـــأَنْ تَكـــوْنَ لَقُوحُـــهُ ... رَبًّـــــا عَلَيـــــهِ وَلَا الْفَصِـــــيلُ عِيـــــالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: غَيرَ الجدير: بالنصب صفة الخَتَن. لَقُوْحُه: اللَّقُوحُ النّاقة ذات اللّبن. رَبًّا: الرّبُّ المالك، عُدِّي بِعلى لتضمّنه معنى الغلبة والعُلّو. الفَصِيلُ: وَلَدُ النّاقَة.

حاصل المعنى: يقول: واستبدلي خَتَنًا لايكون خليقًا بأن يكون مملوكا لمالكه لامالكا، ويحل الفصيل منه محلّ العِيال لا محلّ المال.

---

(٣) جب میں مر جاؤں، تو ناکارہ اور کمزور آدمی سے، نکاح کا ارادہ نہ کرنا، اور نہ ایسے آدمی سے، جو بوجہ بخل کے جوا نہ کھیلے، اور نہ ایسے نہتے سے، جو ہتھیار نہ اٹھا سکے؛ مطلب یہ ہے کسی ایسے آدمی سے شادی نہ کرنا، جس میں میرے جیسی خوبیاں، نہ پائی جائیں، چونکہ میرا نظیر ناپید ہے؛ لہذا شادی نہ کرنا۔

(٤) میرے بدلے، اپنے کنبہ کا ایسا داماد بنانا، جو بڑے بڑے عطیے دے؛ اور بہادروں کو قتل کرلے، لیکن میرے سوا ایسا کوئی نہیں ہے۔

(٥) ایسا نہ ہو، کہ اس کی دودھ دینے والی اونٹنیاں، اس کی مالک اور ان کے بچے، اس کا عیال ہوں۔

------ وَقَالَ رُشَيد بنُ رُميضِ العنبري ------ [مشطور الرجز]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأشعار: وهو أحد بني عنزة -بالمهملة، فالنون، فالمعجمة-، شاعرٌ جاهلي، وقيل: إنّه أدرك النبيﷺ قالها: في غارة الحَطْمِ وهو لقبُ شُريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد، أغار على اليمن فقتل ربيعة بن معديكرب، وسبى بنت قيس بن معديكرِب، أخت أشعث بن قيس، فبعث الأشعث يعرض في فدائها بكل قرن من قرونها مائة من الإبل، فلم يقبل حتّى ماتت عنده عطشًا.

(١) بَـــاتُوْا نِيامًـــا وَابْـــنُ هنْـــدٍ لَمْ يَـــنَمْ   بَـــاتَ يُقَاسِـــيها غُـــلَامٌ كـــالزَّلَمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بَاتُوْا: صيغة الغائبين من «ضرب». نِيامًا: مصدرٌ لِنَامَ ينام من «نصر» النّوم ضدّ اليقظة. وابنُ هنْد: كنية شريحٍ. يقَاسِيها: من المُقاساة، وهي مُزاولة الأمر بالجهد، والمشقّة، والضمير المنصوب للغارة. كالزَّلَمَ: الزُّلَمَ بفتح الزاء، وضمّها بمعنى القِدْح الّذي لاريش عليه، والجمع أزلام، والتشبيه في التّجرد، والاستقامة.

حاصل المعنى: بات القومُ نائمين، ولم ينَمْ شُريحُ بن هنْد، وهو في التجرّد، والاستقامة كالقِدح الذي لاريش عليه.

(٢) خَـــدَلَّجُ السَّـــاقَينِ خَفَّـــاقُ الْقَـــدَمْ   قَـــدْ لَفَّهَـــا اللَّيْـــلُ لِسَـــوَّاقٍ حُطَـــمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَدَلَّج: الخَدَلَّجُ -بالمعجمة فالمهملة فاللّام فالجيم- بمعنى الضَّخم الممتلىء، فمعنى قوله خَدلّج السّاقين أي ممتلئها. خَفَّاق: مبالغة الخَافق من خفق إذا اضطرب يريد سريع الخطو، وأيضًا يقال: خفّاقُ القدم عَرِيض باطن القدم. لَفَّها: لَفَّ صيغة الغائب من «نصر» بمعنى جَمعَ، والضمير المنصوب للغارة. لِسوَّاق: -بفتح السّين- مبالغة السّائق من ساق الإبل إذا طَردها، و-بضَمّ السّين- طويل السّاقَين، وهو مدح عندهم. والحطم: معدول عن الحَاتم من حَتَمه إذا كسَره.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ جاہلی شاعر ہے، بعض لوگوں نے اس کو مخضرمی کہا ہے، مذکورہ اشعار میں شریح بن شرجیل کی تعریف کر رہا ہے، اس کا پس منظر یوں ہے: کہ شریح نے، یمن پر ڈاکہ ڈالا، غارت گری کے دوران ربیعۃ بن معدیکرب کو قتل کیا اور قیس بن معدیکرب کی لڑکی کو گرفتار کیا، لڑکی کے بھائی اشعث بن قیس کو بہن کی گرفتاری پر سخت افسوس ہوا، اور شریح کے پاس جاکر اس کی آزادی کا مطالبہ کیا اور کہا کہ میری بہن کے سر میں بالوں کی جتنی چوٹیاں ہیں، ہر چوٹی کے عوض میں سو اونٹ دوں گا، لیکن شریح لڑکی کے حوالے کرنے پر راضی نہ ہوا اور قید ہی میں، اپنے پاس رکھا، حتیٰ کہ وہ لڑکی پیاس کی شدت سے اس کے پاس مر گئی۔ شاعر اس ڈاکو کی بہادری کی تعریف کر کے کہتا ہے:

(۱) لوگ رات بھر سوتے رہے اور ابن ہند نہ سویا، بلکہ رات بھر لوٹ کی تدبیریں سوچتا رہا، وہ بے پر کے تیر کی طرح، چھریرے اور سیدھے بدن والا نوجوان ہے۔

(۲) موٹی موٹی پنڈلیوں والا اور سبک رفتار ہے رات نے لوٹ کو اونٹوں کو ہنکانے والے اور دشمن کی، ہر چیز کو توڑ پھوڑ دینے والے نوجوان کے لئے جمع کر دیا ہے۔

حاصل المعنى: هو غلام ممتلئ الساقين؛ لكثرة الأسفار، والعَدْوِ الشديد، مضطرب القدم؛ حيث لايسكن في موضع واحد، وقد جَمعَ تلك الغارة اللّيلُ لسواق الإبل، أو لطويل السّاقين منه يحطم كلَّ شَيء يقابله.

(٣) لَيسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمْ وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهرِ وَضَمْ

اللُّغة والصّرف: لَيس بِرَاعِيْ إلخ: نفى رعي الإبل، والغنم؛ لأنّ في رَعْيهمَا نوعاً من الذِّلّة، والهوان. جَزَّار: الجزَّار ذابح الإبل من «نصر وضرب». وَضَمْ: الوَضَمُ محركة الخشبة التي يبيع الجزّارُ اللَّحمَ عليها.

حاصل المعنى: يقول: إنّه لا يرعى الإبل، ولا الغنم، ولا يبيعُ اللَّحْمَ على الوَضَم أي ليس بذليل يهونُ على النّاس، والغرض أنّه لايكسب الرّزق بكسبٍ ذليل بل يغير، وكان ذلك عندهم حلالاً طيبًا، وعِزّاً وشَرفًا.

(٤) مَنْ يَلْقَنِيْ يُوْدِ كَمَا أَوْدَتْ إِرَمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يُوْدِ: من أودى يوْدِي إِيدَاءً بمعنى هلك، كان في الأصل يودِيْ، حذف الياء من الآخِر لوقوعه جزاء لِـ«مَنْ» الشرطية. إِرَمْ: قبيلة معروفة من قومِ عاد، وقيل: هو علمُ بنت قيس المذكورة.

حاصل المعنى: يقول من يلْقَني مُقاتِلاً يهلِك كما هلكتْ قبيلة إرم، أوكما هلكت إرَم بنت قيس.

◉ ◉ ◉

---

(٣) وہ اونٹوں اور بکریوں کا چرانے والا نہیں ہے، اور نہ تختہ پر رکھ کر گوشت بیچنے والا ہے، یعنی ذلیل پیشے پسند نہیں کرتا، بلکہ لوٹ مار اور قتل وغارت کے ذریعہ اپنی روزی حاصل کرتا ہے، جو ان کا مرغوب اور معزز پیشہ ہے۔

(٤) وہ کہتا ہے، جو مجھ سے لڑے گا وہ اس طرح ہلاک ہو جائے گا، جیسے قوم ارم ہلاک ہوئی یا ارم بنت قیس ہلاک ہوئی۔

------ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَة الْحَارِثِيْ حِينَ لقي بَنِيْ عِقِيل ------ [الطويل]

(١) أَلَا لَا أُبَالِيْ بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ   اِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أُبالي: صيغة المتكلّم من المُبالاة، فعلٌ والضمير فيه فاعلُه، وقوله: «أنْ يجيء حِماميا» مفعولُه. سَحْبَل: على وزن جَعْفَر اسمُ وادٍ. إذَا: ظرفٌ لقوله: «لا أبالي». أُعَذَّب: صيغة المتكلّم المجهول. حِماميا: الحِمام بمعنى الموت، وإنّما قال: إذا لم أعَذَّب؛ لأنّه كانَ مُسْلِماً، وكان يعلم أنّ قتل بني عقيل، وهم مسلمون أيضًا كبيرة.

حاصل المعنى: يقول: ألا يامخاطب إني لا أبالي بعد يوم بهذا الوادي بأن يأتيني موتي إذا لم يعذّبني الله به.

(٢) تَرَكْتُ بِجَنْبَيْ سَحْبَلٍ وَتِلَاعِهِ   مُرَاقَ دَمٍ لايَبْرَحُ الدَّهرَ ثاوِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: تِلَاع: التِّلاعُ جمعُ تَلْعَة، وهي الأرض المرتفعة، وقيل: التِّلاعُ من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض، وأَشْرَف منها، وقيل: التِّلاعُ مسَايلُ الماء، وهذا المعنى هو المراد، وبه أقول وإليه ذهب التبريزي كما يعلم من شرحه وإنْ ذهب الشراح إلى المعنى الأوّل. مُرَاق دم: اسم مفعول من الإراقة مفعولٌ به لقوله: «تركتُ». لايبْرَح: من الأفعال الناقصة بمعنى لايزال صفة لقوله: «دَمٍ»، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠]. ثاويا: أي مقيمًا من ثَوى بالمكان وفيه إذا أقام، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ﴾ [القصص: ٤٥].

حاصل المعنى: تركتُ بجانبي هذا الوادي ومسايل مائِه، أو ومقاماته المرتفعة دَمًا مُراقاً، لايزال ذكرُه باقيا تمام الدّهر.

(٣) إِذَا مَا أَتَيتَ الْحَارِثِيّاتِ فَانْعَنِيْ   لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَنْ لَا تَلاقِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذَا: شرطية، جوابه فَانْعَنِيْ. ما: زائدة. أَتيتَ: صيغة المخاطب. الحَارثيّات: جمع الحَارِثية، وهي المرأة المنسوبة إلى الحَارث، وهو قومُ الشّاعر. فَانْعَنِيْ: صيغة الأمر من نعاه له إذا أخبره بموته، من

(١) خبردار! مقام سحبل کی لڑائی کے بعد، مجھے اس بات کی پرواہ نہیں ہے کہ میری موت آجائے جبکہ مجھے عذاب نہ کیا جائے۔ خلاصہ یہ ہے کہ مجھ کو مرنے کی کچھ پرواہ نہیں ہے، اگر عذاب سے بچا رہوں اور یہ اس وجہ سے کہا کہ شاعر نے بنی عقیل قتل کئے اور وہ مسلمان تھے، اور ان کا قتل گناہ کبیرہ تھی۔

(٢) اور میں نے سحبل اور اس کے ٹیلوں کی دونوں طرف، ایسا بہایا ہوا خون چھوڑا ہے؛ جو ایک زمانہ گزرنے پر بھی وہاں موجود رہے گا۔

(٣) اے مخاطب! جب تم میری قوم، بنو حارث کی عورتوں کے پاس پہنچو، تو انہیں میری موت کی خبر دے دینا، اور کہہ دینا کہ اب ملاقات نہیں ہے۔

باب «فتح». أنْ: مخفَّفة من المُثَقَّلة، واسمُها مضمر. تَلاقيا: منصوب بلا، وخبره محذوف، والمراد لا تلاقِيَ لنا، والهاء في أنّه ضمير الأمر والشأن، والجملة خبر أنّ.

حاصل المعنى: يقول: إذا أتيت النّساء الحارثيات من رَهطِيْ، فأخبرهنّ بقتلي، وَبأنْ لا تلا قِيَ بَينِي وبينكنّ في الدّنيا.

(٤) وَقَــــوِّدْ قَلُــــوْصِيْ بَيــــنَهُنَّ فَإِنَّهَــــا سَتُضْــــحِكُ مَسْــــرُوْرًا وَتُبْكِــــي الْبَوَاكِيَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: قَوِّدْ: صيغة المخاطب من الأمر، من التّقويد، يقال: قَوَّدَه أي قادَه، مجرده من «نصر». قَلوصِي: القلوص النّاقة الشّابّة جمعُه قلائِص. قال التبريزي: «قوله: «ستُضحك مسرورا وتُبْكي البواكيا» من باب وصف الشَّيء بما يؤول إليه، وقيل: أراد بالمسرور من كان يرجو السرور بقتله، وبالبواكي المستعدّات للبكاء من الأقارب، وقيل: أراد بالإبكاء الزّيادة فيها».

حاصل المعنى: يقول: وقَوِّد ناقَتِي الشّابّة بَين النِّساء الحارثيات بعد قتلي، فإنّها ستُضحك من يرجُو السّرور، وتُبكي المستعدّاتِ للبكاء، أو تزيد في ضِحْك الضَّاحك، وبُكاءِ الباكي.

◉ ◉ ◉

---

(٤) اور میرے قتل کے بعد میری اونٹنی کو ان کے درمیان لے جاکر چھوڑ دینا، وہ خوش ہونے والے دشمنوں کو ہنسائے گی؛ اور میرے رونے والے رشتہ داروں اور دوستوں کو زیادہ رلائے گی۔

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [الطويل]

(١) لَعَمْـــرِي لَـــرَهطُ الْـــمَرْءِ خَـــيرٌ بَقِيّـــةً عَلَيْـــهِ وَإِنْ عَـــالَوْا بِـــهِ كُـــلَّ مَرْكَـــبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَعَمْرِي: اَلْعَمْرُ والْعُمْر -بفتح العين وضمّها- بمعنى الحياة، والعرب تقول في القسم: «لَعَمْرِيْ، وَلَعَمْرُك» -بفتح العين- فقط يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر كأنّه قال: لَعَمْرِي قَسَمِيْ أَوْ يميني أو ما أَحْلِفُ به، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] لم يقرأْ إلّا -بالفتح- رُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وما حَلفَ الله بحياة أحد إلّا بحياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لَرَهطُ المَرْءِ: وقع جوابا للقسم، ورَهط الرَّجل قومه، وقبيلته، ويقع على ما دون العشرة من الرّجال لايكون فيهم امرأة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]. خَيرٌ: قال الأخفش: «إنّه لـمّا وُصِفَ به، وقيل: فلانٌ خيرٌ، أَشْبَه الصّفات فأدخلُوا فيه الهاء للمؤنث، ويقال: هنْدٌ خيرَة، ولم يريدوا به معنى التّفضيل فإنْ أردت به معنى التّفضيل، قلتَ: فلانة خيرُ النّاس، ولم تقل خيرة النّاس، وفلانٌ خيرُ النّاس، ولم تقل أخيرُ النّاس». بَقِية: تمييز من خيرٍ، والبَقِية: الرّحمة، وتتعدّى بِعلى فمعنى قوله: «بَقِية عليه» أي شَفْقَة ورحمة عليه، يقالُ: أَبْقَيتُ على فلان إذا أَرْعَيتَ عليه وَرَحِمْتَه. عَالَوْا: -صيغة الغائبين من الماضي- من الْـمُعَالاة، يقالُ: عالى به أرْكبَه. كلّ مَرْكب: أراد بالمركب البلاء والشّدة، قال التبريزي: «يريد به كلّ مركب مذموم».

حاصل المعنى: يقول: لَعَمْرِي إنَّ رهطَ الإنسان خيرٌ رَحْمة عليه، وإنْ أركبوه كلّ مركب صَعْب أي كلَّفُوه أمراً شاقّاً.

(٢) مِـــنَ الْجَانِـــبِ الْأَقْصَـــى وَإِنْ كَـــانَ ذَا غِنًـــى جَزِيـــلٍ وَلَمْ يُخْـــبِرْكَ مِثْـــلُ مُجَـــرِّبِ

اللُّغة والنَّحو: مِنَ الْجَانب: متعلق بقوله: «خيرٌ بقية». الأقصى: الأبعد الأجنبي. وَإِنْ كانَ: وصلِية، كان فيه ضمير راجع إلى الجانب الأقصى. ذا غنى جَزِيل: أي صاحبَ مالٍ كثير. وَلَمْ يُخْبِرْك مِثْلُ مجرّب: هذا القول يجري مجرى الالتفات، وهو توكيد للخبر الّذي أورده، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

حاصل المعنى: يقولُ: لَرَهطُ المرأ خيرٌ رحمة عليه من الأجنبي الأبعد، ولو كان صاحب غنى جزيل، ولم يخْبِرْك أحدٌ مِثْلي، وأنَا مجرّب.

---

(١) میری بقا کی قسم: آدمی کا کنبہ اس پر شفقت اور مہربانی کرنے میں اغیار سے بہتر ہے، اگر چہ وہ اس کو ہر قسم کی سواری پر سوار کر دے اور طرح طرح کی تکلیفیں دے۔

(٢) آدمی کا کنبہ دور والے اجنبی سے بہتر ہے، اگر چہ وہ اجنبی بڑا مالدار ہی ہو، اور وہ تجھ کو تجربہ کار آدمی کی طرح کوئی خبر نہیں دے گا۔

(٣) إِذَا كنْــــتَ فِيْ قَــــوْمٍ وَلَمْ تَــــكُ مِــــنْهُمُ   فَكُــلْ مَــا عُلِفْــتَ مِــنْ خَبِيــثٍ وَطَيِّــبِ

اللّغة والنحو والصرف: إِذَا: شرطية، وجوابه فَكلْ إلخ، غرض الشاعر: من هذا الكلام تحذيرٌ من الاغترار بالأجانب، وبَعْثٌ على طلب موافقتهم، وترك الخلاف عليهم بعد القيام فيهم. عُلِفْتَ: ماضٍ مجهول من علفَه إذا رعاه الْعَلَف. من خبيث وطيب: بيان لـما عُلِفْتَ.

حاصل المعنى: يقول: إذا كنتَ في قوم، ولم تكن منهم، فكل ما يعلفونك من علفٍ طيب أو خبيث أي تحمل ما يحملونك إياه.

◉ ◉ ◉

---

(٣) جب تو کسی قوم میں آئے جس سے تیرا قرابت کا تعلق نہیں ہے، تو جو برا بھلا تجھے کھانے کو دیں وہ بلا حیل وحجت کھائے، یعنی ان سے موافقت کر، مخالفت نہ کر۔

----- وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ ------ [الوافر]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأشعار: قال أبو هلال: «هو البُرج بن مُسهر بن جلاس أحد بني جديلة طيّ شاعرٌ جاهليٌ، وكان قد جاوز كلبًا في زمَن الفساد فلم يحمدهم، وحديث الفساد مختصراً هو أنّ جديلة بن طيّ كانت تسكن بالسّهل، وغوث بن طيّ كانت تسكن في الجبل في سلمى، وآجاء - آجَاء لبني ثعل وسلمى لبني نبهان - ، ثمّ إنّ رجلاً من جديلة كانت له ناقة على رجل من ثعل بن غوث، فطلبها فلم يعطها فقامت الحرب لهذا بينهم خمسًا وعشرين سنة، ثم انهزمت جديلة هزيمة فاحشة ولَحِقَت بكلب وأقامت فيهم عشرين سنة فلم يحْمَد جوارهم ففارقهم ذامًّا لهم».

(١) فَــــنِعْمَ الْحَـــــيُّ كلْـــبٌ غَـــيرَ أَنَّـــا   رَأَيْنَــــــا فِيْ جَـــــــوَارِهِمِ هَنَـــــــاتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَنِعْمَ الْحَيُّ كلْبٌ: كلمة نِعْمَ فعلٌ من أفعالِ المدح، قال التبريزي: «هذا القول تهكم واستهزاء بهم، وجاز أنْ يأتى به بلفظ المدح؛ لأنّه بما بعده يبين الغرض فيكون أبلغ فِي الْهُزْء». غَيرَ: حرف الاستثناء والاستثناء في هذا المكان يكون منقطعًا. رَأينا: جمع المتكلّم من الرؤية. هنَات: الهنَاتُ الأُمور المنكرة، ولا يستعمل إلَّا في الشرّ، وهي جمعُ هنَة، وإنّما يكنى به عن المحقّرات، وقد تُجمع هنَة على هنَوات، فمن ردَّ اللّام، أي: لام الكلمة في الجمع ردَّه في النّسبة أيضا، ومن لم يرُدّه فهو في النّسبة بالخِيار إنْ شاءَ قال هنيٌّ ، وإن شاء قال: هنَويٌّ.

حاصل المعنى: يقول: إذا ذُكر الأحياء والقبائل في مَجْمع، فنِعْمَ الحيُّ بنو كلب، ولكنّا رأينا مُنكرات، وقَبائح في جوارهم.

(٢) وَنِعْــــمَ الْحَـــــيُّ كلْـــبٌ غَـــيرَ أَنَّـــا   رُزِئْنَــــا مِــــنْ بَنِـــــينَ وَمِــــنْ بَنَـــاتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رُزِئْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير من الماضي المجهول من «فتح» بمعنى أُصِبْنَا من رُزِئَ الرّجلُ مالَه إذا أَصِيبَ الشَّيء منه. مِنْ بَنِين: قال التبريزي: «يحتمل أنْ يكون من للتفصيل كأنّه قال: رُزِئْنَا أناسا من

تعارف شاعر اور سبب اشعار: برج بن مسہر الطائی جاہلی شاعر ہے، قبیلہ جدیلۃ طیّ سے تعلق رکھتا ہے یہ حضرات نشیبی علاقے میں رہتے تھے، ان کا دوسرا قبیلہ غوث بن طیّ جو پہاڑی علاقہ میں رہائش پذیر تھا، جدیلہ بن طیّ کا ایک شخص جس کی اونٹنی غوث بن طی کے ایک آدمی پر کسی معاملہ پر آگئی تھی، اپنی اونٹنی کا مطالبہ کرنے لگا، تو وہ دینے سے انکار کر گیا، جس کی وجہ سے جنگ شروع ہو گئی جو پچیس سال تک رہی، آخر کار جدیلہ کو شکست فاش ہوئی۔ اور وہ بنو کلب کے پاس پناہ گزین ہونے پر مجبور ہو گئے، ان کی پناہ میں وہ بیس سال رہے، لیکن بنو کلب کی طرف سے بعض ایسے واقعات پیش آئے، جو شاعر کے قوم کو پسند نہیں تھے؛ شاعر انہی کی طرف اشارہ کر کے کہہ رہا ہے:

(١) بنو کلب اچھا قبیلہ ہے، لیکن ہم نے ان کے پڑوس میں بری باتیں دیکھی ہیں۔

(٢) کلب اچھا قبیلہ ہے مگر ہم ان میں رہ کر اپنے بیٹوں اور بیٹیوں کی مصیبتوں سے دوچار ہوئے، یعنی ہمارے بیٹے اور بیٹیاں بہت ضائع ہو گئیں۔

بنين أو من بنات» ومفعولُ رُزِئنا محذوفٌ، ويجوز أنْ تكون من زائدة كما في قولهم: قد كانَ من مَطَر، فيكون المراد رُزِئْنا بنين وبنات.

حاصل المعنى: يقول: ونِعْمَ الحيُّ كلبٌ، ولكنّا رُزِئْنا فيهم بنات وبَنين أي ضاعَ فيهم بنونا وبناتُنا. أَقول: أراد الشاعر أنّ بني كلب قومٌ زُناة يزنُون بِنسائنا، وبسبب هذا ضاعَ أولادنا، واختلّ نسبُنَا.

(٣) فَـإِنَّ الْغَـدْرَ قَـدْ أَمْسَـى وَأَضْـحَى ‌ ‌ ‌ مُقِـيمًا بَـيـنَ خَبْـتَ إِلـى الْـمَسَاتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَإِنّ الْغَدْرَ: الفاء ربطتِ الجُملة الّتي بعدها بما تقدّم، ورَتّبتْها عليه. والغَدْرُ: معناه نقضُ العهد. قد: للتحقيق. أمْسى وَأضحى: من الأفعال الناقصة، قال التبريزي: «فائدة قوله: أمسى وأضحى بيانُ اتّصال الوقت يعني أراد به كلّ الوقت». مُقيمًا: صيغة اسم الفاعل من الإقامة. بينَ: ظرف متعلق بقوله: «مُقيما». خَبتَ: غير منصرف للتأنيث ، والعلمية، اسم ماء لكلب. المَسَات: اسم ماء آخر لكلب.

حاصل المعنى: يقول: اَلغَدْرُ مقيمٌ في كلب بين هذين أي في أوّل ديارهم وآخرها.

(٤) تَرَكنَـا قَوْمَنَـا مِـنْ حَـرْبِ عَـامٍ ‌ ‌ ‌ أَلَا يَـا قَـوْمِ لِلْأَمْـرِ الشَّـتَاتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَرَكنَا: صيغة المتكلّم مع الغير من التّرك من «نصر» معناه فَارَقْنَا. قومَنَا: أراد به بني ثُعل. مِنْ: أُقيم مقامَ مُنذ. أَلَا ياقوم: تعجّب. لِلْأَمْر: اللّامُ في «للأمر» لامُ الإضافة يفيد معنى التعجُّب، وأتى به مع المدعو، وقد يقال: يا لِزيدٍ فيكون المنادى محذوفا، وهذه اللّام تدخل مفتوحة في المنادى يراد به الاعتزاء كقولك: يا لَبكر، ويا لَتيم. الشَّتَات: مصدرٌ بمعنى التّفرق، وُصف به الأمر مبالغة.

حاصل المعنى: يقول: انتقلنا عَن قَومنا، وفَارقناهم مُنذ زمن الحرب الّتي اتّفَقَتْ بَيننا عاما أول ثُمّ أخَذ يستَعْطِفُهم، ويتذمّم من مُراغمتهم، ويظهر الحاجة إليهم فقال: يا قوم أقبِلُوا لـمَا اختلّ من حالنا.

(٥) وَأَخْرَجَنَـا الأَيَـامَى مِـنْ حُصُـوْنٍ ‌ ‌ ‌ بِهَـا دَارُ الإِقَامَـةِ وَالثَّبَـاتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وأَخْرَجَنَا: يحتمل أنْ يكون صيغة الغائب من الإفعال، وضمير المتكلّم مفعولَه، والأيامى فاعلَه، ويجوز أنْ يكون صيغة المتكلّم مع الغير من الإفعال، وضمير المتكلّم فاعلَه والأيامى مفعولَه. الأيامى: جمعُ أيم وهو من لا زوج له من النساء، ولا زوجة له من الرجال، وأراد به النساء ههنا، ثُمّ اعلم وُصِف

---

(٣) کیونکہ غدر صبح وشام خبت اور مسات کے درمیان جو بنو کلب کا علاقہ ہے مقیم رہتا ہے۔

(٤) ہم نے اپنی قوم کو، اس لڑائی کے زمانہ میں ہی چھوڑ دیا جو ہمارے درمیان پہلے سال واقع ہوئی؛ خبر دار! اے میری قوم! یہ اختلافی معاملہ کتنا تعجب خیز ہے۔

(٥) اور ہم کو ان قلعوں سے عورتوں نے نکالا جو بعد میں بیوہ ہونے والی تھیں (یعنی ان کی حفاظت قلعوں میں نہ کر سکے، جس کی وجہ سے پناہ لینے کیلئے نکلنا پڑا) یا ہم نے عورتوں کو، جو بعد میں بیوہ ہو گئیں، ایسے قلعوں سے نکالا جن میں ہم باامن مقیم چلے آرہے تھے، اور بنو کلب کی ہمسائیگی اختیار کی، اور ہزاروں صدمے سہے۔

النِّساء بها آل أمرُهنّ إليه من الأَيْمَة، وإنْ كنّ وقتَ الإخراج ذوات بُعول. حُصُوْن: جمعُ الحِصن. بِها دَارُ الإقامة إلخ: فيه تجريدٌ؛ لأنّ الحصون تكون دار الإقامة فانتزع منها دارَ الإقامة، والثَبات مثلها للمبالغة.

حاصل المعنى: وأخرجنا النِّساء الأيامى من حُصون كانت بها دَار إقامتنا وثَباتنا.

(٦) فَــــإِنْ نَرْجِــــعْ إلـــى الجْبَلَـــيَنِ يَوْمًـــا نُصَـــالِحْ قَوْمَنَـــا حَتَّـــى المَـــمَاتِ

حاصل المعنى: يقولُ: فإن اتّفق لَنَا عودة إلى جَبَلَينَا: آجا، وسلمى تركنا الخِلاف على ذوِينا، وأقمنا بها إلى حين المات.

◉ ◉ ◉

(٦) اگر ہم کسی دن اپنے دونوں پہاڑوں (اجا اور سلمٰی) کی طرف واپس آئے تو اپنی قوم سے مرتے دم تک صلح کر لیں گے، کبھی لڑائی کا نام نہیں لیں گے۔

----- وَقَالَ مُوْسى بنُ جَابِرٍ ------ [الكامل]

(١) لَا أَشْتَهِيْ يَا قَوْمِ إِلَّا كارِهاً ... بَابَ الأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لا أَشْتَهِيْ: صيغة المتكلّم من الاشتهاء، وكنى بعدم الاشتهاء عن عدم الإتيان، وذلك؛ لأنّ أكثر الإتيان مع الشهوة. يا قَوْمِ: منادى مرخم أصله يا قومِيْ. إلَّا كارها: أي لا آتيهم إلَّا كارِها. بَابَ الأمير: عَنى به عبد الملك بن مروان.

حاصل المعنى: يقول: إنّي لا أشتهي يا قوم دخولَ باب الأمير ولا دِفاع حاجبه إيايَ إلّا كارِها مستكرِها.

(٢) وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوْبَةٌ ... وَمُزَنَّدُوْنَ حُضُوْرُهُمْ كالْغَائِبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَمِنَ الرِّجال: من: تبعيضية. أَسِنَّة: جمعُ السِّنان بمعنى الرِّماح. مَذرُوْبة: صيغة اسم المفعول من ذرَبَ يذْرُبُ «نصر» صفة لِلأَسِنَّة معناه محددّة مشَحَّذة. مُزَنَّدُوْن: يحتمل أنْ تكون صيغة اسم المفعول من زَنَدَ الرّجلُ إذا بَخِلَ يقالُ: رَجُلٌ مُزَنَّدٌ إذا كانَ بخيلاً مُمْسِكاً، ويجوز أنْ تكون صيغة اسم الفاعل من زَنَدَ الرّجلُ إذا كذَبَ فمعنى مُزَنِّدُوْن كاذِبُون. حُضورُهم كالغائب: ويروى شُهودُهم كالغائب يعني لاغِناء عندهم فحضورهم كغيبتهم يعني عدمهم ووجودهم سواء.

ثمّ اعلم أنّ الشاعر قسّم الناسَ وكان من حقّ التقسيم أنْ يقول منهم مزنّدون لكنّه اكتفى عن الأول، ومثله قوله تعالى: ﴿مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠﴾ [هود: ١٠٠].

حاصل المعنى: يقولُ: من الرّجال مَنْ همْ ماضون في الأمور كالأسنّة المذرُوبة، ومنهم كاذبون لاغِناء عندهم حضورهم كالغيب، أو حضورهم كغيبة الغائب.

(٣) مِنْهُمْ لُيُوْثٌ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ ... مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لا تُرامُ: صيغة المجهول من المضارع من الرَّوْم بمعنى القصد فمعناه لا تُقْصَد. قَمَشْتَ: صيغة المخاطب من الماضي من «نصر وضرب» من الْقَمْشِ، وهو جمعُ الشَّيء من ههنا، وههنا، وضميرُ المفعول محذوف، والتقديرُ هكذا ممّا قَمَشْتَه. وَضَمَّ: عَطْفٌ على قَمَشْتَ. الحاطب: من يجمع الحطبَ رطبًا، ويابسًا

---

(١) اے قوم! میں امیر، یعنی عبد الملک بن مروان کے دروازے پر جانے، اور وہاں دربان کے دھکّا دینے کو، پسند نہیں کرتا؛ مگر بکراہت (یعنی مجبوری سے وہاں جانا پڑتا ہے)۔

(٢) بعض لوگ تیز دھار نیزوں کی طرح، اپنے ارادوں کو پورا کر دینے والے ہیں، اور بعض جھوٹے ہیں، ان کی موجودگی؛ مثل غائب کے ہے (یعنی ان کا وجود وعدم یکساں ہیں)۔

(٣) بعض شیر ہیں؛ جن پر ظلم وستم کا ارادہ نہیں کیا جاسکتا، اور بعض ایسے ہیں، جن کو تو نے اچھے برے میں تمیز کئے بغیر جمع کر لیا، اور جن کو لکڑیاں اکٹھا کرنے والے کی رسی نے اکٹھا کر لیا۔

يعني يجمع في حبله الجيد، والرّدي.

حاصل المعنى: يقول: منهم أُسودٌ لايُقْصَدُ أحدُهم بجلالهم، وهيبتهم، وبعضهم من جملة ماجمعتَه ومَا ضمَّه حبلُ حاطب اللّيل أي ليس بجيد.

◉ ◉ ◉

----- وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِيْ أَسدٍ وَقَالَهَا فِيْ يومِ الْيَمَامَة ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: هو بشر بن قطبة قالها في يوم اليمامة تشجيعًا للنّفس.

(١) أَقُــوْلُ لِنَفْسِــيْ حِــينَ خَــوَّدَ رَأْلُــها مَكانَــكِ لَـمَّــا تُشْــفِقِيْ حِــينَ مُشْــفَقِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَوَّدَ: صيغة الغائب من التّخويد فعلٌ، وَرَأْلُها فاعلُه. والتّخويدُ سرعة السّير، وقيل سرعة سيرِ البَعير يقالُ: خَوَّدَ البعيرُ إذا أسرع، وقد يستعمل في الإنسان كما في الحديث: «طاف عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بين الصّفا والمروة فخوَّدَ» أي أسرَعَ. رَأْلُها: الرَّأْلُ ولدُ النَّعام، وإنّما خَصَّ النّعام لأنّك لا ترَاها أبدًا إلّا نافِرة. قَالُوا: وَأصنافُ الوحش إذا نَشَأَتْ في فَلاة لم يمرّ بها إنسان يهيجُها فإنّها لا تفزع منه إذا رأته، والنّعام تَنْفِر منه على كلّ حال. ثمّ اعلم أنّه كنى بتخويد الرأل عن فرار النفس. مَكانَك: إمّا منصوب بفعل محذوفٍ أي الزَمْ مكانك، أو اسمُ فعلٍ بمعنى خُذْ مَكانك، وكاف الخطاب مكسورة. تُشْفِقِيْ: من الإشفاق بمعنى الخوف أصلُه تُشْفِقِينَ حُذفت النّون للضّرورة، وقال أستاذُ أُستاذي شيخ الأدب مولانا إعزاز علي الديوبندي: عِندي هو مجزوم بِلَمَّا. مُشْفَق: بفتح الفاءِ مصدرٌ ميميٌّ.

حاصل المعنى: يقول: أقول لِنَفْسِي حين اضطرَبَت، وكادَتْ تَفِرّ: الزَمي مكانك وتَوَقَّفِيْ فإنك لم تُشْفِقي قَطُّ حين إشفاق وخوفٍ.

(٢) مَكانَــكِ حَتّــى تَنْظُــرِيْ عَــمَّ تَــنْجَلِيْ عَمَايَــةُ هـــذَا الْعــارِضِ الْــمُتَأَلِّقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مكانك: مرّ تحقيقه. عَمَّ: مركبة من عن وما الاستفهامية. تَنْجَلِيْ: صيغة الغائبة من الانجلاء بمعنى الانكشاف. عَمَاية: الظُّلمة الرَّقيقة، ويروى غَياية هذا العارض، والغياية والعَمَاية من طريق واحد؛

تعارف شاعر: بشر بن قطبہ نے یہ اشعار جنگ یمامہ میں کہے ہیں، یمامہ وہ جنگ ہے جو مدعی نبوت مسیلمہ کذّاب کے ساتھ لڑی گئی۔

(١) میں نے اپنے نفس کو جب وہ جنگ کے خوف سے گھبرا گیا، کہا: اپنی جگہ پر رہ پہلے تو تو خوف کے وقت کبھی نہیں ڈرا ہے، اب گھبرانے کی کیا وجہ ہے؟

(٢) اپنی جگہ پر رہ، حتی کہ تو دیکھ لے کہ اس چمکدار بادل کی تاریکی سے کیا چیز ظاہر ہوتی ہے؟ فتح یا شکست۔

لأنّها من الغَيِّ، والعَمْي. العارِض: السّحابُ الذي يعترض في الآفاق، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وههنا أراد به الجيش. المُتَأَلِّق: أي اللّامع جعلَ التّألّق مثلا لِلَمْعان الأسلحة.

ثمّ اعلم أنّ الشاعر طلَب من النّفس الصّبر إلى ذلك الوقت؛ لأنّ من ثبت في الحرب إلى انكشاف الحال فقد أعطاها حقّها.

حاصل المعنى: يقول: أقول لنفسي الْزَمي مكانَك حتّى تنظُري عن أيّ شَيء تنكشِف ظلمة هذا السّحاب اللّامع أي اصْبري حتّى تَنظُري الفَتحَ، أو الهزيمة.

(٣) وَكُــوْنِيْ مَــعَ التَّــالِيْ سَــبِيلَ مُحَمَّــدٍ　　وَإِنْ كَــذَبَتْ نَفْــسُ الْــمُقَصِّرِ فَاصْــدُقِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كوْنِي: صيغة المخاطبة من الأمر، والخطابُ للنّفس. التَّالِيْ: اللّامُ بمعنى الّذي، والتَّالِيْ بمعنى التّابع صيغة اسم الفاعل من باب «نصر» يقالُ: تَلَا عَنّي يتْلُو تُلُوّاً إذا تركك، وتخلّفَ عنك. سَبِيل: بمعنى الطريق، وأراد به الشريعة المصطفوية. وَإِنْ: شرطية جوابه فاصدُقي. كذَبَتْ: صيغة الغائبة فعلٌ، ونفسُ المُقَصِّر فاعلُه، والكذِبُ ههنا بمعنى الضعف فمعناه ضَعُفَتْ. المُقَصِّر: صيغة اسم الفاعل من التقصير. فاصدُقي: صيغة المخاطبة من الأمر، والصّدق ههنا بمعنى الشّدة، والثّبات، فمعناه فاشدُدِي. يقال: كذب عن الأمر إذا نكص عنه، وصدق فيه إذا عزم.

حاصل المعنى: يقولُ: وكونِيْ مع الّذي يتلو سبيل محمدصَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أي خالد بن الوليدرَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وإنْ ضَعُفت أو نكصَتْ نفسُ المقصّر فشدّي واصدُقِيْ في الفعل.

(٤) إِذَا قَــالَ سَــيفُ الله كُــرُّوْا عَلَــيهِم　　كَرَرْنَــا وَلَمْ نَحْفِــلْ بِقَــوْلِ الْــمُعَوِّقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذا: شرطية. سيفُ الله: لقبُ خالد بن الوليد لَقّبها سيدُ المرسلينصَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في غزوة مُوْتَة، قال: رسول اللهصَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «اللّهمّ إنه سيفٌ من سيوفك أنت تنصُره»، فمن يومئذ سُمّي خالدٌ سيفَ الله. كرُّوْا: صيغة المخاطبين من الأمر من «نصر». عَلَيهم: الضمير المجرور لأهل اليمامة. كَرَرْنَا: جوابُ إِذَا. ولم نَحْفِلْ: صيغة المتكلّم مع الغير من حفل يحفِلُ «ضرب» يقالُ: حَفَل به أي بالى به، فيكون معنى لم نَحْفِل لا نُبالي. المُعَوِّق: صيغة اسم الفاعل من التفعيل، بمعنى المانع.

---

(٣) اور اے نفس! تو محمد ﷺ کے راستہ پر چلنے والوں کے ساتھ رہ، اور اگر کوتاہی کرنے والے کی جان کمزور ہو جائے؛ تو تو مضبوط ہو جا۔

(٤) جب سیف اللہ کہیں گے، ان پر حملہ کرو تو ہم حملہ کردیں گے اور رکاوٹ ڈالنے والے کی بات کی، پرواہ نہیں کریں گے۔

حاصل المعنى: يقول: إذا قال لنا سيفُ الله كرُّوا على أهل اليمامة كررنا عليهم ولم نُبالِ بقول المانع.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ مُوْسى بْنُ جَابِرٍ ------ [الطويل]

(١) قُلْتُ لِزَيدٍ لَا تُتَرْتِرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَنَايا دُوْنَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لِزَيدٍ: زيد أخو الشاعر لِمَا رُوِيَ مِنْ أنّه لـمّا خَلع عبدُ الرحمن بن الأشعث، وخرجَ عن طاعة عبدِ الملك كتبَ الحجّاجُ إلى عبدِ المَلِك، يخْبِرُه بخُروجِه عليه، فكتبَ إليه عبدُ الملك يكفيك مَا أوصى به البكريُّ أخاه زيداً، فلمّا وردَ عليه الكتاب، ولَمْ يدْرِ مَا أوصى به نادى مُناديه: من يعْرِفُ مَا أوصى به البكريُّ أخاه زيدًا، قَضَيتُ حاجتَه، فقامَ أعرابيٌّ وقالَ: أنا أعرِفُها فأنشدَ هذه الأبيات. لَا تُتَرْتِرْ: صيغة المخاطب من النّهي من باب «بعثر» يقالُ تَرْتَرَ أي تكلّم فأكثَر، التَّرْتَرة العَجْلَة، وكثرة الحركة، ويروى لا تُثَرْثِرْ، ولَا تُبَرْبِرْ ومعانيها مُتقاربة، ويروى لا تُبَزْبِزْ يقالُ: رجلٌ بَزْبَازٌ إذا كانَ تكثّر حركاتُه. فإنّهم: الضمير إلى الأعداء. يرَوْن: يجوز أنْ يكون من الرأي بمعنى المذهب، ويجوز أنْ يكون المراد بـ«يرَوْن المنايا» يقاسون المنايا. المنايا: جمعُ مَنِية، وهي الموت. دُونَ قتلك أو قتلي: معنى قوله: «دون قتلك» كقولهم: دون هذا الأمر خرط القتاد.

حاصل المعنى: يقول: قلتُ لزيد: لا تَقْلَقْ، ولا تجبُنْ، فإنّهم يرَوْن المنايا أي يعلمون أنّهم لا يصِلُون إلينا إلَّا بعد أنْ نُصيبَ منهم.

(٢) فَإِنْ وَضَعُوْا حَرْبًا فَضَعْها وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَإِنْ: كلمة إنْ شرطية. وَضَعُوْا حَرْبا: وضَعُوا: صيغة الغائبين من «فتح» فيه ضميرٌ هو فاعلُه، وحرباً مفعولُه، ووضعُ الْحَرْب معناه تركها. فَضَعْها: جوابُ فَإِنْ، صيغة المخاطب من الأمر، والضمير للحرب. وإِنْ: حرفُ الشرط. أَبَوْا: صيغة الغائبين من «فتح». فَعُرْضة: جوابُ الشرط، وعُرضة الشَّيء ما يعرض له أكثر، ويقالُ: فلانٌ عُرضة للشّر أي قويٌّ عليه، ويقالُ: فلانٌ عُرضة لِكذا أيْ معروضٌ له، وأيضًا العُرْضة الهدفُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]. عَضِّ الْحَرْب: أي شِدّة

---

(١) میں نے زید سے کہا، جلدی نہ کر اور بے چین نہ ہو، یہ لوگ تیرے یا میرے قتل سے پہلے؛ اپنی موتیں دیکھتے ہیں۔ (خلاصہ یہ ہے کہ یہ لوگ جانتے ہیں کہ ان کے مارنے سے ہم پہلے مارے جاویں گے۔

(٢) اگر یہ لڑائی چھوڑ دیں، تو تو بھی چھوڑ دے، اور اگر جنگ بندی سے انکار کریں، تو لڑائی کی شدت کا سامنا کرنے والا تیرے جیسا شخص ہے یا میرے جیسا۔

الحرب. مثلك أو مثلي: كلمة «أو» لمنع الخُلُوّ.

حاصل المعنى: يقول: إنْ سَالموا وتركوا الحرب فاتركها، وإنْ أَبَوْا إلَّا الحرب فعُرضة عضّ الحرب العضوض مثلك أو مثلي أي أنت وأنا.

(٣) وَإِنْ رَفَعُوْا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِيْ تَرَى فَشُبَّ وَقُوْدَ الْحَرْب بِالْحَطَبِ الجَزْلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَإن: حرفُ شرط. رَفَعُوا: جعَل الرَّفع في مقابلة الوضع من البيت الّذي قبلَه. الحَرْبَ الْعَوَان: قال التبريزي: «العَوَانُ: الّتي قُوتِل فيها مرّة بعد أخرى، وهو كناية عن الحرب الشديد فإنّ أولها بكرٌ وآخرها فارضٌ، وهما ضعيفان». فَشُبَّ: صيغة المخاطب من الأمر من «نصر» يقالُ: شَبَّه إذا أوقده، وقد يستعمل الوَقودُ -بالفتح- اسمًا للمصدر، ويكون معناه نفس النّار، وههنا بمعنى نفس النّار لا بمعنى الحطب؛ لذكره بعده صراحة فيكون معناه فشُبَّ نارَ الحرب. بالحَطَبِ الجَزْل: الحطبُ: جمعُه أحطاب، والجَزْلُ: الغَليظُ العظيم.

حاصل المعنى: يقولُ: وإنْ رفعوا الحربَ الشّديدة الّتي ترى ارتفاعها فشُبَّ أنت وقودَ الحرب بالحَطَبِ الغليظِ العظيم.

◉ ◉ ◉

---

(٣) اور اگر وہ سخت لڑائی کو، جو تجھے نظر آرہی ہے، برپا کردیں تو تو بھی بڑی بڑی لکڑیاں ڈال کر، لڑائی کی آگ کو بھڑکادے۔

------ وَقَالَ مُوْسى بْنُ جَابِرٍ أَيضًا ------ [الطويل]

(١) إذَا ذُكِـــرَ ابْنَــــا الْعَنْبَرِيَّـــةِ لَمْ تَضِـــقْ ‌ ‌ ‌ ذِرَاعِـــيْ وَأَلْقَـــى بِاسْـــتِهِ مَـــنْ أُفَـــاخِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ذُكِرَ: صيغة الغائب من الماضي المجهول. ابنا الْعَنبرِية: عنبر أبو حيٍّ من تميم، وأراد بابني العَنْبَرية مِرْداسًا وعَامرًا ابْنَيْ شماسٍ من تميم، وكانَا من أخوال هذا الشاعر، وكانَتْ أمّهما من بني عنبر بن عمرو بن تميم. لَمْ تَضِقْ: صيغة الغَائبة من «ضرب» فعلٌ. ذِرَاعي: فاعلُه والذِّراعُ في الأصل ما هو من اليد من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوُسطى ويقالُ: ضَاق ذَرْعُه وذِراعُه إذا ضَعُفَتْ طاقتُه. أَلْقى: صيغة المتكلّم المضارع من «سمع» لَقِيَ يلْقى. باسْتِه: الضميرُ المجرور في باستِه للموصول يقال: لَقِيَ فُلَان باسْتِ فلان إذا غلبَ عليه، وهو مُدبر عنه فإنّ المُدبر يولِّي دُبَره، وفي ذكر الاستِ تقبيحٌ لفعله وتشنيعٌ عليه في التّولي والإدبار. مَنْ أُفَاخر: كلمة مَنْ موصولة، أفَاخِر: صيغة المتكلّم من المُفَاخرة صِلَة، والعائدُ إلى الموصول محذوف، تقديرُه: أفاخِره، وأصلُ الْعبارة وألْقى مَنْ أفاخِرُه باسْتِه.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا ذُكر هذان السيدان من أخوالي في مجلس لا تَضْعُفُ طاقتي، ولايضيق صدري ويضرّ منّي من يفاخرني.

(٢) هـــلَالَانِ حَمَّـــالَانِ فِيْ كـــلِّ شَـــتْوَةٍ ‌ ‌ ‌ مِـــنَ الثِّقْـــلِ مَـــا لَا تَسْـــتَطِيعُ الأَبَـــاعِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: هلَالَانِ: أي هما هلَالَانِ في الشُّهرة، والسّخاوَة والانْتفاع. حَمَّالان: صيغة التثنية. شَتْوَة: الشَّتْوَة القحطُ، قال أبو منصور: والعربُ تُسمِّي القَحْطَ شِتاءً، وشَتْوَة لأنَّ المَجَاعات أكثر ماتُصيبهم في الشِّتَاء البارد. مِنَ الثِّقْلِ: بيان لِـمَا في قوله: «مالا تستطيعُ الأباعر»، وأراد بالثّقل حمَلَ الدّيات وَقِرى الأضياف وطعامَ المساكين. الأباعر: جمعُ البعير، فاعلٌ لقوله: لاتستطيع، تقدير العبارة حمّالان مالا تستطيعُه الأباعِرُ من الثّقل.

حاصل المعنى: على ما قال المرزوقي: هما هلالان في الشهرة والسّخاوة يتَحَمَّلان ويتكلّفان في كلِّ جَدْب وقحطٍ من الأثقال والأعْبَاء ما لَوْ صَارت أجرامًا لَعَجَزَ عن النهوض بها، وتحمّلِها الأباعر.

---

(١) جب میرے اجداد میں عنبریہ عورت کے دونوں بیٹوں کا ذکر کیا جاتا ہے، تو میری طاقت کمزور نہیں پڑتی؛ بلکہ حوصلہ بڑھ جاتا ہے، اور جو شخص مجھ سے فخر کرتا ہے، میں اس کے سرین کو ملتا ہوں، وہ شکست کھا جاتا ہے، اور اس پر غالب آجاتا ہوں۔

(٢) وہ دونوں علو شان اور شہرت میں چاند کی طرح ہیں، اور ہر قحط کے زمانہ میں تاوانوں، مہمان نوازی اور غرباء پروری کا اتنا بوجھ اٹھالے تے ہیں، جس کو اونٹ بھی نہیں اٹھاسکتے ہیں۔

غرض الشاعر: توصيفُ الخَالَين -وهما المرداس وعامر- ومدحُهما، وتوصيفُهما متضَمِّن لتوصيفه، ومدحه بأنّه شريف الأخوال.

◉ ◉ ◉

----- وَقَالَ أيضًا ----- [الطويل]

(١) أَلَمْ تَرَيَا أَنِّيْ حَمَيْتُ حَقِيقَتِيْ   وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُوْنُهَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَلَمْ تَرَيا: خطابٌ للخليلين، والاستفهام تقريريٌ يعني رأيتُما أنّي حميتُ... حَمَيتُ: صيغة المتكلّم من الحماية بمعنى الحفاظة والصِّيانة من «ضرب». حَقِيقَتِيْ: الحقيقة الخصلة الّتي يجب على الإنسان حمايتُها. وباشَرْتُ: صيغة المتكلّم من المُبَاشرة بمعنى المُلامَسة، وأصلُه من لَـمْسِ بَشَرَة الرجل بَشَرَة المرأة، وقد يرد بمعنى الوطئ في الفرج وخارجًا منه، ويقالُ: باشَر الأمرَ أي وَلِيه بنفسه، وهو مَثَلٌ بذلك؛ لأنّه لا بَشَرة للأمر إذ ليس بعين الوطئ، وهذا المعنى هو المراد ههنا. والموتُ دُونها: الضّمير في قوله: «دُونها» يرجع إلى ما دلَّ عليه حَمَيتُ من الحِماية؛ لأنّ الفعل يدلّ على المصدر، والواو من قوله: والموت دُونها واو الحال، ويجوز أنْ يكون قوله: والموتُ دُونها أي قريب من الحقيقة الّتي دفعتُ عنها، قال أبو العلاء: «ودُونُها بالرّفع ويكون في معنى صغيرٍ كما يقالُ رجلٌ دُون أي صغيرٌ خسيسٌ وفتحُها مع رفع البَواقي نوع من العيب، وجوّزه سيبويه مع الكراهة».

حاصل المعنى: رجلٌ يقولُ: أَلَمْ تَرَيا أيها الخليلان أنّي حفظتُ ما يجِب عليّ حفظه، وباشرتُ في تلك الحماية حدّ الموت، وقد كان الموتُ دونَها أي كانت الحفاظة أشدَّ من الموت.

(٢) وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا   وَقُلْتُ اطْمَئِنِّيْ حِينَ سَاءَتْ ظُنُوْنُهَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: جُدْتُ: صيغة المتكلّم من «نصر» يقالُ: جَادَ بنفسه أي ماتَ، وأراد به الإقدام في الحرب. بِنَفْس: موصوف. لايجُادُ: صفته. اطْمَئِنِّيْ: صيغة المخاطبة من الأمر من الاطمينان. سَاءَتْ: فعل. ظنونُها: جمعُ الظّن فاعلُه، وسُوء الظّن كناية عن الجُبن وقربِ الفِرار.

حاصل المعنى: يقول: وبذلتُ فيها نفسًا كريمة لَا يبذلُ بمثلها أي أقدمتُ، وشَدَدْتُ وقُلتُ لها اسكني،

---

(١) اے میرے دو دوستو! کیا تم نہیں دیکھتے کہ میں نے واجب الحفاظت چیز کی حفاظت کی ہے اور اس کی حفاظت میں موت کی سرحد تک پہنچا ہوں؛ حالانکہ موت بھی سختی میں، اس حفاظت سے کم تھی (لیکن اس کے باوجود میں نے حفاظت کی)۔

(٢) اور میں نے اس سلسلہ میں وہ جان خرچ کر دی، کہ اس جیسی جان کبھی خرچ نہیں کی جاتی، اور جب اس کی بدگمانیاں بڑھنے لگی، تو میں نے کہا: اطمینان سے رہ۔

واطْمَئِنِّيْ حينَ ساءَتْ ظُنونُها.

(٣) وَمَا خَيرُ مَالٍ لَا يقِي الذَّمَّ رَبَّهُ وَنَفْسِ امْرِئٍ فِيْ حَقِّها لَا يُهِينُها

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَمَا خيرُ إلخ: كلمة «مَا» لفظُه لفظُ الاستفهام، والمعنى معنى الإنكار الذي يجري مجرى النّفي، وهذا الكلام تبرّءٌ من التَّحَمُّدِ بما كانَ مَعه من إنفاق المال، وابتذالِ النَّفس. لايقِيْ: صفة للمال صيغة الغائب للمضارع من «ضرب» والوقاية تتعدّى إلى المفعولين. الذَّمَ: مفعولُه الثاني. رَبَّه: مفعوله الأول، أصل العبارة: لايقِيْ رَبَّه الذَّم. وَنفس: بالجر عطف على مالٍ أي وما خيرُ نفس ... امْرِئٍ: موصوف. لايهينُها: صفته.

حاصل المعنى: يقولُ: أيُّ خير في مال، لايقِيْ رَبَّه الذَّم بقِرى الأضياف، والمساكين، وفي نفسِ رَجُلٍ لايهينُها في حقّها أي لايبْذُلها فيما يجب عليها من حفظ الأحساب، والأعراض.

◉ ◉ ◉

(٣) اور اس مال کا کیا فائدہ، جو اپنے مالک کو مذمت سے نہ بچائے، اور آدمی کو اس جان سے کیا حاصل، جس کو وہ واجب حقوق کی حفاظت میں، ذلیل نہ کرے۔

----- وَقَالَ أَيضًا ------ [الطويل]

(١) ذَهبْتُمْ وَلُذْتُمْ بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ ... تُرِكنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: ذَهبْتُم: صيغة المخاطبين من «فتح». ولُذْتُمْ: صيغة المخاطب من «نصر». بالأمير: أراد به عبد الملك بن مروان. تُرِكنَا: مقولة قُلتُم، يجوز بفتح التّاء وضَمِّها يعني معروفاً ومجهولاً. مُوَضَّعا: بمعنى مُقطَّعًا ومُفَرَّقًا.

حاصل المعنى: إذا كان «تَركنا» معروفاً يقول: التجأتُم إلى الأمير، وقلتُم: تَركنَا قومًا يقولون، ولا يفعلون، وهمْ كاللّحم المُوضَّع، تتعلّق الأطماعُ بتَناوُلِه، وأخْذِه.

حاصل المعنى: قال الفيضي: إذا كان «تُركنا» مجهولاً فيكون المعنى: ذهبتُم ملتجئين إلى الأمير عبدالملك، ولُذْتُم به وقُلتم: إنا تُركنا مذكورين على الألسنة كالأحاديث، وذَليلين كاللّحم المُقطّع أي شكوتُم أمرنا إلى الأمير، وعَرضْتُمْ عليه هوانكمْ وذُلَّكمْ.

(٢) فَمَا زَادَنِيْ إلَّا سَنَاءً وَّرِفْعَةً ... وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إلَّا تَخَضُّعَا

حاصل المعنى: يقولُ: فما زادَني ذلك شيئًا إلّا عُلوّاً، و رِفعَة حيث لم أرفع الأمر إلى الأمير، وما زادكم ذلك في النّاس إلّا خُضوعا وذِلّة.

(٣) فَمَا نَفَرَتْ جِنِّيْ وَلَا فُلَّ مِبْرَدِيْ ... وَلَا أَصْبَحَتْ طَيْرِيْ مِنَ الْخَوْفِ وُقَّعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَمَا نَفَرَتْ: ما: نافية ونَفَرت صيغة الغائبة من «نصر» فعلٌ. جِنِّيْ: فاعلُه. اعلم أنّ العرب تزعُم أنّ لِكلّ شاعر جِنّا يلْقِيْ إليه شعرَه فإذا عجَز أحدُهم عن الشّعر يقولون: نفرَتْ منه جِنّه ثُمّ شاعَ استعمالُه في كلّ من ضعُفت طاقتُه فمعنى قوله: ما نفرت جنّي أني قادر على الأشعار، ولستُ بعاجز عنها. وَلَا فُلَّ مِبْرَدِيْ: فُلَّ: صيغة الغائب للماضي المجهول من «نصر» الفَلُّ والفُلُولُ: بمعنى الثَّلْم في السّيف، وفي المحكم: «الثَّلْمُ

---

(١) تم نے جاکر امیر عبدالملک کی پناہ لی اور کہا کہ ہم باتیں ہی باتیں اور کٹا ہوا گوشت چھوڑ آئے ہیں، یعنی ایسے لوگوں کو چھوڑ آئے ہیں، جو صرف باتیں بتانا جانتے ہیں، اور کچھ نہیں کر سکتے، وہ کٹے ہوئے گوشت کی طرح کمزور ہیں، جسے جو چاہے، اٹھالے جائے، اور اپنا دفاع نہیں کر سکتے۔ اگر تُرِكنَا کو مجہول پڑھیں، تو معنی یوں ہوگا: تم نے کہا، ہم باتیں اور کٹا ہوا گوشت بنادیئے گئے ہیں، یعنی ہم پر اتنا ظلم ہوا ہے؛ کہ لوگوں کی زبانوں پر ہماری مظلومیت کے چرچے ہیں، اور ہم کٹے ہوئے گوشت کی طرح ذلیل ہو کر رہ گئے ہیں۔

(٢) تمہارے اس فعل نے مجھے، بجز علوّ مرتبت اور رفعت کے، اور تمہیں لوگوں میں بجز ذلّت اور رسوائی کے، کسی چیز میں زیادہ نہیں کیا۔

(٣) پس تمہارے اس فعل کی وجہ سے، نہ میرا جن بھاگا ہے، اور نہ میرا سوہان کند ہوا، اور نہ خوف کی وجہ سے میرے طوطے اڑے ہیں (یعنی میرے شعر کی آمد ویسی ہی ہے، اور میری زبان تیز، اور میرا دل قوی ہے)۔

في أيِّ شَيء كان». مِبْرِدِيْ: المبردُ ما يبرد به الحديد ونحوُه يقال له في الفارسية والهندية «سوهان» وكنى به عن اللّسان، وفلولُ المبرد: كناية عن العجز وكساد الصّنعة؛ فإنّ الصِّنَاعة إذا كلَّتْ آلتُه كسَدَتْ صِناعتُه، وغرضُه أنّ لِسَاني منطِلقٌ. وَلا أَصبحَتْ طَيرِيْ من الخوف وُقَّعا: اعلم أنّ الطّير إذا سَمِعَتِ الصّاعقة، وقعت على الأرض خوفاً، فغرضه من هذا المثل: أنّ جَنَانِيْ قويٌ شدِيدٌ.

حاصل المعنى: يقول: فما ضَعُفت طاقتي كما تضعف طاقة من نفر منه شيطانُه، ولا كسدت صناعتي كما تكسُد صناعة من يفُلُّ مبرده، ولاوقعتُ على الأرض كما تقع الطّير خوفاً من الصّاعقة، أو معناه أنّ شعري قائمٌ ولسانِي منطلق وجناني قويٌ شديد. من شاء التفصيل فليراجع إلى التبريزي.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ حُرَيث بْنُ جَابِرٍ ------ [الطويل]

(١) لَعَمْــرُكَ مَــا أنْصَــفْتَنِيْ حِــينَ سُــمْتَنِيْ ⠀⠀⠀ هــوَاكَ مَــعَ الْــمَوْلَى وَأَنْ لَا هوَالِيَــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَعَمْرُك: أي قَسَمِيْ على حياتك، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝﴾ [الحجر: ٧٢]. مَا أَنْصَفْتَنِيْ: ما: نافية أنصفتَ صيغة المخاطب من الإنصاف يقالُ: أنصَفه فلانٌ إذا قالَ له قولاً عدلاً سديدًا. حينَ سُمْتَنِيْ: حينَ ظرفٌ وسُمْتَنِيْ صيغة المخاطب من «نصر» والنون للوقاية، وضمير المتكلّم مفعولٌ به يقالُ: سَامَه أي كلَّفَه وأذاقَه، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩]. هوَاك مَعَ الْـمولى: أراد بـ«الْـمولى» ابن العَمّ، أو العبد المحرَّر يعني قلت: لِيْ محبة مع المولى. وأن لا هواليا: عطف على هواك هواليا أصله هوَى لِيْ، والألف بعد الياء للإشباع، و «أنْ» مخفّفَة من المثقّلة، وضمير الشأن محذوف، والتقدير هكذا، وأنّه لا هوى لِي أي لا محبة لي مع المولى، والأمر ليس كذلك بل لي محبة مع المولى.

حاصل المعنى: يقول: ما قُلتَ لِيْ قولاً عدلاً حِينَ عَرَضْتَ عَلَيّ الرِّضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتّى تَنْتَقم له، وتَذُبّ عنه، وأن لا يكون لِي هوى مع مولاي فأُخَلِّيَ بينَه، وبينَ أعدائِه، بل إنّي أُحِبُّ مَوْلايَ كمَا تُحِبّ مَولاك.

(٢) إذَا ظُلِــمَ الْــمَوْلَى فَزِعْــتُ لِظُلْمِــهِ ⠀⠀⠀ فَحَــرَّكَ أَحْشَــائِيْ وَهَــرَّتْ كلَابِيَــا

---

(١) تیری بقا کی قسم: تونے یہ تکلیف دہ بات کہہ کر، مجھ سے انصاف نہیں کیا، کہ تجھے اپنے غلام سے محبت ہے، اور مجھے اپنے غلام سے محبت نہیں۔

(٢) جب میرے غلام، یا چچازاد بھائی پر ظلم ڈھایا جاتا ہے، تو میں پریشان ہو جاتا ہوں، چنانچہ یہ ظلم، میرے اندرونی اعضاء (دل وغیرہ) کو ہلا دیتا ہے، اور میر کتّے مجھے جنگی لباس میں ملبوس دیکھ کر،

اللُّغة والصّرف والنّحو: إِذَا: كلمة شرطٍ. ظُلِمَ: صيغة الغائب للماضي المجهول من «ضرب». المولى: أي مَولايَ فاللّام عوضٌ عن المضاف إليه. فَزِعْتُ: جواب إذَا صيغة المتكلّم من «سمع» الفَزَعُ: الفَرَقُ والخوفُ. لِظُلْمِه: من باب إضافة المصدر المجهول. فَحرَّك: المستكنّ في حَرَّك للفَزَع أو الظُّلم. أَحْشَائِيْ: الأَحْشاءُ: جميعُ ما في الجوف. هرَّتْ: صيغة الغائبة من «ضرب»، والهريرُ: صوتُ الكلبِ دُون النُّباح. كلابِيا: فاعلُ هرَّت والألفُ للإشباع، ويكنى بهرير الكلاب عن لُبس السّلاح؛ فإنّهم كانُوا إذا لَبِسوا السّلاح، واستعَدُّوا للحرب، كان يهرُّ كلابُهم؛ لرُؤيتهم هيئَة مُنْكرة.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا ظُلِمَ مولايَ فَزِعْتُ، وَتنَبَّهتُ لأجل كونه مظلومًا، فحرّك ذلك الظّلمُ، أو الفزعُ جميعَ ما في جوفي، ولَبِسْتُ سِلاحِيْ حتّى يهرَّ كلابِيْ.

◉ ◉ ◉

بھونکنے لگتے ہیں(کیونکہ مجھے اجنبی سمجھتے ہیں)۔

------ وَقَالَ الْبُعَيث بْنُ حُرَيثٍ ------ [الطويل]

(١) خَيَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُوْنَهَا ... مَسِيرَةُ شَهرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذَبْذَبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَيالٌ: مبتدأ خبره محذوف كأنّه قالَ: خَيالٌ لهذه المرأة زَارَنِيْ أوْ أتانِيْ. فإنْ قيل: لِمَ نَكرَّ فقال: خَيالٌ لأُمِّ السّلسبيل؟ قلتُ: يجوز أنْ يكون كأنّه يرى خَيالَها على هيئات مُختلِفَة فاعتقد لاختلاف هيئاته أنّه عِدّة خيالات فلذلك نكرّه، كأنّه قَصَد إلى واحدٍ منها. أُمّ السّلسبيل: اسم محبوبة، وَيجوز أنْ يراد بـ«السَّلسبيل» الرِّيقُ على وجه التشبيه وتكون الأُمّ على غير معنى الكنية بل يكون بمعنى اللّزوم فيكون المعنى أنّ رِيقَها لا يزال سَلسبيلاً كما يقالُ: فُلانة أمّ الضَّيفان، وفلانٌ أبو الأيتام أي يحفظهم. وَدُوْنَها: كلمة دُونَ من الأضداد بمعنى خلف، وقُدَّام، وههنا بمعنى القُدّام، والضمير لأمّ السلسبيل. مَسِيرَة شهرٍ: أي مسافة يقطع في شَهرٍ. للبريد: البريدُ بمعنى القاصِد والرّسول. المُذبذَبِ: بصيغة اسم الفاعل، والمفعول بمعنى المتَردِّد بين الأمرين، وفي التنزيل العزيز في صفة المنافقين: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ١٤٣] ويكون بمعنى السّائر المُجِدُّ في السّير، وهذا المعنى هو المراد ههنا فيكون بمعنى القاصد المسرِع.

حاصل المعنى: يقولُ: خيالٌ لهذه المرأة أتاني، وبَيني و بَينَها مسيرة شهر للقاصِد الـمُسْرِع.

(٢) فَقُلْتُ لَه أَهلاً وَّ سَهلاً وَّ مَرْحَبًا ... فَرَدَّتْ بِتَأْهيلٍ وَسَهلٍ وَّمَرْحَبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فقلتُ لَه: وفي بعض النُّسخ فقُلْتُ لَها، وذلك؛ لأنّ الضَمير راجع إلى «الخيال» وهو مُسْتعمل مذكرًا ومؤنثًا. أَهلاً: منصوب بفعل مضمرٍ كأنّه قالَ: أَتيتَ أهلاً أي مكانًا مأهولاً ومأنوسًا، ومعمورًا لا خَرَاباً، أوْ أهلاً لا أجانب. سَهلاً: منصوب بفعلٍ محذوف أي وَطِئتَ سهلاً من البلاد لاحَزَنًا. مَرْحَبًا: أي أتيتَ سَعَة، وقال اللّيث: «معنى قولِ العرب «مَرْحَبًا» اِنْزِلْ في الرَّحَب والسِّعَة». فَرَدَّتْ: صيغة الغائبة. بِتأهيلٍ: التّأهيلُ أنْ تقول: أتيتَ أهلاً. وَسَهلٍ و مَرْحَب: قال التبريزي: «وكان يجب أنْ يقول: فردَّتْ بتأهيل وتَسْهيل وترحِيب لو أتى بالكلام على حدّ واحد لكنّه أتى في بعضه بحكاية اللفظ، وفي بعض ببناء الإخبار». وقال سيبويه: «إذا قالَ الرّاد وبك أهلاً فإنّما يقول: أنتَ عندي بمنزلة مَنْ يقال له: هذا لوجئتَني».

حاصل المعنى: يقولُ: فقلتُ: لها أتيتَ أهلاً ونزلتَ أرضًا سهلاً، ورحُبتَ مرحباً فَردَّتْ عَليّ بمثل ما قلتُ

---

(١) میری محبوبہ، ام سلسبیل کا خیال میرے پاس آیا، حالانکہ اس کے، ورے تیز رفتار قاصد کیلئے ایک مہینہ کی مسافت ہے۔
(٢) چنانچہ میں نے اس کے خیال کو خوش آمدید اور مرحبا کہا، اور اس نے بھی مجھے، خوش آمدید اور مرحبا کے ساتھ جواب دیا۔

فرحًا، وسُروراً.

(٣) مَعَـــاذَ الْإلـــهِ أَنْ تَكُـــوْنَ كظَبْـــيةٍ   وَلَا دُمْيـــــةٍ وَلَا عَقِيلَـــــةِ رَبْـــــرَبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَعَاذَ الْإِله: منصوبٌ على المصدرية، والمعنى أستعيذُ بالله، وأعوذ بالله معاذًا. أَنْ تكونَ: الضمير في تكون لـ«أم السّلسبيل». كظَبْيَة: أي مثل غزال الظَّبْية: مفردٌ جمعُها ظِبَاءٌ وَظَبَيَاتٌ. وَلادُمْية: عطف على النّفي المستفاد من مَعَاذ الإله، والدُّمية بالضّم الصورة المنقوشة على الرّخام «أي الحجر الأبيض السهل»، أَوِ الدُّمية كالظّلمة عامٌ بمعنى الصورة المنقّشة المزينة فيها حُمرة كالدَّم تضرب مثلاً في الحسن، وَدُمْية مجرورٌ على أنّه تحت الكاف. وَلاعَقيلَة رَبْرَب: العَقيلَة: الكريمة من النّسَاءِ، والدُّررِ، وَكلِّ شَيء ، ورَبْرَب: قطيعُ البقر الوحشية.

حاصل المعنى: يقول: ليست أمّ السّلسبيل كظَبْية من الظّباء، ولا كدُمية من الدُّمى، ولا كبقرة من بقرات الوحش؛ لأنّ هذه الأشياء دُونها، وقاصرة عن حُسنها، فتشبيهها بهذه الأشياء إثم عظيمٌ -أعاذَنا الله تعالى منه-.

(٤) وَلكنَّهـــا زَادَتْ عَلَـــى الْـــحُسْنِ كُلِّـــهِ   كَـــمَالاً وَمِـــنْ طِيْـــبٍ عَلَـــى كـــلِّ طَيِّـــبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَلكنَّها إلخ: غرضُ الشاعر: بيانُ وجه إنكارِ تشبيهها بغيرها، حاصلُ ما قالَه أنّها تترفّع عن أولات الحسن كلّها إذ هي جامعة للمحاسن. زادَت: صيغة الغائبة فيه ضمير إلى أُمّ السّلسبيل. على الْحُسن: أي على أهل الـحُسن فالعبارة بتقدير المضاف. كلِّه: للتأكيد. كمالاً: تميز من زادَتْ. ومِنْ طِيب: عطف عليه. عَلى كلِّ طيب: متعلق بقوله زادت.

حاصل المعنى: يقول: ولكنّها زادت على أولات أهلِ الْحُسن كلِّهنَّ كمالاً، وعلى كلِّ طَيبٍ طِيبًا.

(٥) وَإِنَّ مَسِـــــيرِيْ فِيْ الْـــــبِلَادِ وَمَنْـــــزِلِيْ   لَبِالْـــــمَنْزِلِ الْأَقْصَـــــى إِذَا لَمْ أُقَـــــرَّبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَإنَّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، يطلُب الاسم والخبر، فقوله: «مسيري في البلاد ومَنزلي» اسمُه، وقوله: «لَبِالمنزل الأقصى» خبرُه، ثم إنَّ والاسم والخبر جواب الشرط المقدم، وقوله: «إذا» شرطية وقوله: «لم أقرّب» فعل الشرط. مَسِيرِيْ: أي مكاني الّذي أسيرُ فيه من البلاد. ومنزِلِيْ: أي موضعي الّذي أنزل فيه. لَبِالْمنزل الأقصى: كان الواجب أنْ يقول بالمنزل والمَسِير فاكتفى بأحدهما، وآثر المنزل بالذّكر؛ لأنّ النّزول

---

(٣) میں اس بات سے خدا کی پناہ مانگتا ہوں، کہ وہ محبوبہ ہرنی، یابت یا نیل گایوں کے گلہ کی حسین ترین گائے جیسی ہو، وہ ان سب سے زیادہ خوبصورت ہے۔

(٤) لیکن میری محبوبہ کا حسن تمام حسنوں سے زیادہ کامل، اور اس کی خوشبو تمام خوشبودار چیزوں پر فائق ہے۔

(٥) جب میری تعظیم وتکریم نہ کی جائے گی، تو میں دوسرے شہروں میں سفر کر جاؤں گا، اور یقینامیرا قیام سب سے زیادہ دور منزل میں ہوگا۔

لا يكون إلّا بعد السّير، وقوله: «الأقصى» بمعنى الأبعد. لم أقرَّب: مجهول أي لم يقَرِّبْنِي الكرَامُ تعظيمًا وتكريمًا.

حاصل المعنى: هذا كلام على سبيل الفخر يقول: إذَا لَمْ يقَرِّبْني الكرام، ولَمْ يكنْ لِيْ عِزٌ وشرفٌ في قومي، فإنّ مَسيري واقعٌ في البِلاد، أي: أسيرُ عنهم، ومنزلِي لَبِالمنزل الأبعد أي أبعد منهم.

(٦) وَلَسْــــتُ وَإِنْ قُرِّبْــــتُ يوْمًـــا بِبَــــائِعٍ   خَلاَقِـــيْ وَلَا دِينِـــيْ ابْتِغَـــاءَ التَّحَبُّـــبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَإِن: الواو وصلية. قُرِّبْتُ: صيغة المتكلّم للماضي المجهول من التّفعيل. يومًا ببائع: خبرُ لستُ، والبائع صيغة اسم الفاعل. خَلاقي ولا دِينِيْ: مفعولٌ به لِـ«بَائع»، والخَلاق بمعنى النَّصيب، والحظّ من الصّلاح، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] قولُه: ابْتِغَاء التّحبُّب: عِلّة للمنفي أي مفعولٌ له.

حاصل المعنى: يقولُ: ولا أبيعُ حظّي ونصيبي من شَرَفِيْ وَلا أبيعُ دِيني لأجل حصول تحبُّب النّاس مَعِيَ، وإنْ قَرَّبونِيْ وأكرَمُونِي.

(٧) وَيعْتَـــــدُّهُ قَـــــوْمٌ كثِـــــيرٌ تِجَــــارَةً   وَيَمْنَعُنِـــيْ مِـــنْ ذَاكَ دِينِـــيْ وَمَنْصَـــبِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يجوز أنْ يكون تنزيهاً لِنَفْسه وتَزْكيةً لِفِعَاله، ويجوز أنْ يكون قاصدًا فيه التّعريض بغيره. ويعْتَدُّه: صيغة الغائب، والضّمير المنصوب للمبيع المُستفاد من البائع. قومٌ: فاعلُه.

حاصل المعنى: وَيعُدُّ قومٌ كثيرٌ هذا البيعَ تجارة فينتفعُون به ولكن يمنعُني عن ذلك دِيني وشَرفِيْ.

(٨) دَعَـــانِيْ يزِيـــدُ بَعْـــدَ مَـــا سَـــاءَ ظَنُّـــهُ   وَعَـــبْسٌ وَقَـــدْ كانَـــا عَلَـــى حَـــدِّ مَنْكِـــبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: دَعَانِيْ: دَعَا صيغة الغائب، والنّونُ للوِقاية وياء المتكلّم مفعولٌ به. يزِيدُ وعبسٌ: رجُلان من رهطه فاعلان لقوله: «دَعَا» بعدَ ماسَاءَ ظَنُّه، أقول: «الضّمير في «ظنُّه» راجع إلى كلِّ واحدٍ من يزيدَ وعَبْسٍ على سبيل البدلية، ويجوز أنْ يريد بقولِه: «بعد ما ساءَ ظنُّه» بَعْد تسلُّط اليأس والقُنوط من الحياة». وقد كانَا عَلى حَدِّ منكب: إذا رَوَيتَ -بفتح الكاف- يكون المعنى أيْ كانَا أشْرفَا على الهلاك، ويروى -بكسر الكاف- يعني أنّهما مُعرِضَان له يقالُ: هو منّي على حدّ المنكب إذا كان مُعرِضًا وعَلى طَرَفٍ، ويقالُ: فلانٌ مَعِيَ عَلى حدِّ منكب أيْ كلّما رآني، التوى، أي: أعرض. والمنكبُ من كلِّ شَيء جانبُه وناحيتُه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَٱمْشُواْ فِى

---

(٦) میں اپنے حصہ شرف، اور اپنے دین کو لوگوں کی محبت حاصل کرنے کیلئے فروخت کرنے والا نہیں ہوں؛ اگرچہ وہ مجھے قریب لائیں؛ اور میری تعظیم کریں۔

(٧) اور بہت لوگ اس کو، یعنی دین ومنصب فروشی کو، تجارتی کاروبار سمجھتے ہیں؛ لیکن میرا شرف اور میرا دین مجھ کو اس سے منع کرتا ہے۔

(٨) مجھ سے بد ظن ہونے کے بعد، یزید اور عبس نے مجھے اپنی مدد کیلئے بلایا، حالانکہ پہلے وہ دونوں مجھ سے قطع تعلق کئے ہوتے تھے، اگر منکب کو بفتح الکاف پڑھا جائے، تو معنی یہ ہوگا، حالانکہ وہ دونوں ہلاکت کے قریب پہنچ چکے تھے۔

مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] أي أطرافها وجوانبها.

حاصل المعنى: يقول: دَعَانِيْ يزيدُ وعبسٌ بعد ما سَاءَ ظَنُّ كلٍّ واحد منهما وعَلِمَا أنّ العدُوَّ غالبٌ عليهما وقد كانا معرِضَين عني قبل هذا، أو وقد كانَا أشْرفا على الهلاك.

(٩) وَقَـــدْ عَلِمَـــا أنَّ الْعَشِـــيرَةَ كُلَّهـــا سِـــوَى مَحْضَـــرِيْ مِـــنْ خَـــاذِلِينَ وَغُيَّـــبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو : وقَدْ عَلِمَا: أشار بهذا الكلام إلى الضرورة الدَّاعية إلى الاستغاثة به. أنَّ العَشِيرَة: أنّ: من الحروف المشبهة بالفعل، العشيرة: بمعنى القبيلة اسمُه، وقولُه: «خاذِلِينَ، وغُيب» خبره. كلَّها: للتأكيد. سِوى: بمعنى غير. مَحْضري: أي حُضوري. خاذِلين: جمعُ الخَاذِل يقالُ: خَذَلَه أي تركه ولَمْ ينْصُره. وغُيّب: عطف على خاذِلين جمعُ الغائب كرُكَّع جمعُ الرّاكع.

حاصل المعنى: يقول: وقد عَلِمَا أنّ بني حنيفة كلَّهم سِوى شُهودي وحُضوري من بين خاذلين وغائبين وإنْ كانُوا شاهدين وناصرين بحسب الظّاهر أي لا ينفع شهودُهم دوني.

(١٠) فكنـــتُ أَنَـــا الْـــحَامِيْ حَقَيقَـــةَ وَائِـــلٍ كَـــمَا كـــانَ يَحْمِـــيْ عَـــنْ حَقَائِقِهـــا أَبِيْ

حاصل المعنى: يقولُ: فَصِرتُ أَنَا وَحْدي حاميا لحقيقة آل وائل، ودفعتُ عنها كما كان أبي يدفع عن حقائقها.

◉ ◉ ◉

(٩) اور ان دونوں کو معلوم تھا، کہ میری موجودگی کے بغیر ساری قوم ان کی مدد چھوڑ دے گی، اور غائب ہو جائے گی۔

(١٠) پس میں ہی وائل کے واجب الحفاظت حق کا حامی بنا، جیسا کہ اس کے واجب الحفاظت حقوق کی مجھ سے پہلے، میرا باپ حفاظت کیا کرتا تھا۔

------ وَقَالَ الْـمُثَلَّمُ بْنُ رِياحٍ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وسببُ أشعاره: الـمُثَلَّم-بالمثلّثة- كمعظّم بن رِياح -بالمهملة فالتحّتانية فالمهملة- بن ظالم المرّي أحدُ بني مرّة شاعرٌ جاهلي، وكانَ قد لَحِقَ بحُصَين بن حمام المرّى حينَ قتلَ جَارًا لحارث بن ظالم المرّي.

(١) مَــــنْ مُبْلِــــغٌ عَنِّــــيْ سِـــــنَانًا رِسَـــالَةً وَشِـــجْنَةَ أَنْ قُوْمَـــا خُـــذَا الْـــحَقَّ أَوْدَعَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَنْ: استفهامية. مُبْلِغٌ: صيغة اسم الفاعل من الإبلاغ. عَنِّي: أي عن جانبي. سِنَانًا: اسمُ سيدٍ لبَني مُرّة. وَشِجْنَة: عطف على «سِنَانًا» اسمُ سيدٍ لبني مرّة أيضًا. أَنْ قُوْمَا: أَنْ مخفّفة من الثَّقِيلَة، والمراد أنّه قُومَا، ويجوز أنْ تكون أن المَفسرّة كأنّه فَسَّر الرِّسَالة بقُومَا خُذَا الحق أو دَعَا، وَأَنْ هذه تجري مجرى أي التفسِيرية، ولو قالَ: قُومَا وخُذَا الحق فأتى بحرف العطف كما قال الله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر: ٢] كان أفصح. خُذَا: صيغة المخاطبَين من الأمر من «نصر». الحَقَّ: مفعولٌ به لقوله خُذَا: وأراد بالحقّ النّصر. أَوْ: للانفصال الحقيقي. دَعَا: صيغة التثنية من أمر الحاضر من «فتح». وَدَعَ يدَعُ: ثم اعلم أنّه يجوز أنْ يكون قوله: «خُذَا الحقَّ» على طريق التّهكم أي إنْ قَدَرْتُما على أخذ الحق الْمدّعى فخُذَا، ويجوز أنْ يكون المعنى ترككمَا ما سَمَّيتُماه حقًّا وطلبُكما لَه، عِندي سواء على طريق التّهديد.

حاصل المعنى: يقول: مَنْ يبلغ عنّي سِناناً وشِجْنَة رسالة وهي أنْ قُوما على أخذ الحق، ثُمَّ خُذَاه، أو اترُكاه.

(٢) سَـــــأَكْفِيكَ جَنْبِـــــيْ وَضْـــــعَهُ وَوِسَـــــادَهُ وَأَغْضَـــــبُ إِنْ لَّمْ تُعْـــطِ بِالْـــحَقِّ أَشْـــجَعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: سَأَكْفِيك: ما وجه إفرادِ الضّمير مع أنّ الخطابَ مع الاثنين. أقولُ: إفرادُ الضّمير على أنّه خطابٌ لكلِّ واحد منهما على الانفراد والاستقلال. جَنْبِيْ: منصوبُ المحل على أنّه مفعولٌ ثانٍ لأكفِيك والمفعول الأول ضميرُ الخطاب. وَضْعَه وَوِسَادَه: منصوبان على البدلية من قوله: «جَنْبِيْ». أَغْضَبُ: صيغة المتكلّم جوابُ الشرط المقدّم. إنْ: شرطية لَمْ تُعْطِ فعل الشرط. بِالحَقّ: في محل النَّصب على أنّه مفعولٌ ثانٍ للإعطاء ومفعوله الأول «أشجع»، وأراد به آل أشجع، وكانَ قد قَتَلَ رَجُلٌ رجلاً منهم فكان لهم حقٌّ على القاتل.

تعارف شاعر: یہ جاہلی شاعر ہے، اس کا تعلق بنو مرہ سے ہے اپنے رشتہ دار قبیلہ حارث بن ظالم مرّی کے حلیف کو قتل کیا، اور پھر حُصین بن حمام کے پاس پناہ گزین ہوا، ان اشعار میں اپنی قوم سے مختلف باتوں کا خطاب کیا۔

(١) سنان اور شجنہ کو میرا یہ پیغام کون پہنچائے گا، کہ مدد کیلئے اٹھو تو سہی، پھر مدد کرنا یا چھوڑ دینا۔

(٢) میں اپنے پہلو کے رکھنے اور تکیہ دینے میں، تم سے کسی کو تکلیف نہیں دوں گا، اور اگر تم بنو اشجع کا حق نہ دوگے، اور ان کی مدد نہ کروگے؛ تو میں ناراض ہو جاؤں گا۔ (شاعر اپنی قوم کو بنو اشجع کی مدد پر برانگیختہ کرتا ہے، کہ میری مدد کرو یا نہ کرو، میں خود کافی ہوں، لیکن بنو اشجع جو کہ تمہارے حلیف ہیں؛ اگر ان کی مدد نہ کی تو میں ناراض ہو جاؤں گا)۔

غرض الشّاعر: تحضيضُ قومِه على إعانَة بني أشجع.

حاصل المعنى: يقولُ: سأكفِيْ كلَّ واحدٍ منكما وضعَ جَنْبِيْ، وتوسدَّه؛ فلا يكون عليكم كلْفة ومَشَقَّة من جانبي وسأغضَبُ عليكمَا إنْ لَمْ تُعْطِياهم حقَّهم.

(٣) تَصِيْحُ الرُدَينِيَّاتُ فِيْنَا وَفِيهِم ... صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَصِيحُ: قَالَ التبريزي: «أصلُ الصِّياح للحيوان وقد يخصّون به شيئًا دونَ شَيء وكثُر استعمالهم للغُراب، وقلّما يقولون: صَاحَ الطّير، وحَسُنَ أنْ يستعمَل الصِّياح للرّماح؛ لأنّه شَبَّه أصْواتها بأصوات بَنَات الماء وهي من الحيوان». الرُّدَينيات: الرُّدَينِيُّ نسبة إلى رُدَينَة مُصغّرا، وهي زوج سمهر وكانَا يقوِّمَان الرِّماح. صِياحَ: منصوب بنزع الخافض أي كصياح. بَنَاتِ الماء: أراد بها الضَّفَادِع. أصْبَحْنَ: حال من بنَات الماء أوْ صفة له. جُوَّعا: جمعُ الْـجَائع.

حاصل المعنى: يقول: يصوت الرّماح الرُّدَينيات فينا، وفيهم على الاجتماع إذا لاقينَا مخالفيهم كما تصوت الضّفادع الجِياع.

(٤) لَفَفْنَا الْبُيُوْتَ بِالْبُيُوْتِ فَأَصْبَحُوْا ... بَنِيْ عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَفَفْنَا: صيغة الجمع المتكلّم من اللَّف من «نصر» اللَّف بمعنى الجمع. بني عَمِّنَا: قال التبريزي: «منصوب على أحد شيئين: إمّا أنْ يكونَ قربّناهم فصارُوا بني عَمِّنا أي مثلَ بني عَمِّنا نَذُبُّ عنهم ونحمِيهم، وإمّا أنْ يكون بني منصوباً على النِّداء أي يا بَنِيْ عَمِّنا. وإن كانَ القوم بني أعمامهم على الحقيقة فليس إلَّا هذا الوجه أي منصوبٌ على النِّداء».

حاصل المعنى: يقولُ: جمعنا بيوتَهم إلى بُيوتنا فصارُوا بني عمِّنا حيث إنّهم آل أشجع بن ريث ونحن بنو مرّة بن عوف من آل بغيض بن ريث ومَنْ يرمهم بسهمٍ يرمِنَا به معًا لا مَحالة.

◉ ◉ ◉

---

(٣) رُدینی نیزے ہم میں اور ان میں جنگ کے وقت کھٹا کھٹ کی آواز کرتے ہیں، یا کریں گے، بھوکے مینڈکوں کی آواز کی طرح، یعنی جبکہ ہم ان کے ساتھ ان کے دشمنوں سے لڑتے ہیں یا لڑیں گے۔

(٤) ہم نے ان کے گھر اپنے گھروں سے ملالئے ہیں، چنانچہ اب وہ ایسے عم زاد بھائی بن گئے ہیں، کہ جو ان کو تیر مارے گا؛ وہ ان کے ساتھ ہمیں بھی تیر مارے گا۔

------ وَقَالَ حُصَينُ بْنُ حُمَامِ الْـمُرِّيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: ومن حديث هذه الأبيات أنّ رجُلاً من بَلِيّ بن غنيٍّ جَدَعَ أنفَ رجلٍ منهم وهربَ وأوى إلى بني مُرّة لـِمَا كانت أمّ بني مُرّة حرقفة البلوية فجاءُوا في أثره يطلبونه حتى انتهوا إلى مُرّة وقالوا يا مُرة قد أصَابنا هذا الرّجل وهو أخونا فَرُدَّه إلينا قال مُرّة هو ليس منكم فقالُوا احلِفْ عليه فحلف أنّه منهم وما هو من بليّ بن غني، فقامت الْحربُ بينهم وبين بليّ بن غني. والشّاعرُ من آل مُرّة يحَضِّضُ ويحُث القوم على القِتال.

(١) فَقُلْـــتُ لَهُـــمْ يـــا آلَ ذُبْيـــانَ مَـــا لَكُـــمْ   تَفَاقَـــــــدْتُمُ لَاتُقْـــــــدِمُوْنَ مُقَـــــــدَّمَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فقُلتُ لَهمْ: أي لبني مُرّة. مَا لَكمْ: استفهامُ تَعَجُّبٍ. تَفَاقَدْتُمْ: جملة معترضة بين مالكم، وَبينَ لا تُقْدِمُون مُقدَّما قَالَ شيخُ الأدباء: «تفاقَدتم» ظاهرُه أنّه دَعا عليهم بالموت حتّى يفقِدَ بعضُهم بعضًا، ويحتمل أنْ يكون دَعا لهم بالكثرة أي يفقِدَ بعضُكم بعضا للكثرة كما يكون في الجمّ الغفير. لا تُقْدِمُون: صيغة المخاطِبين من الإقدام. مُقدَّمًا: مفعولٌ مطلق من غير لفظه مصدرٌ ميميٌّ بمعنى الإقدام أي لا تُقْدِمون إقدامًا.

حاصل المعنى: يقولُ: قلتُ لِرَهطي بني مُرّة ما لكم فَقَدَ بعضُكم بعضًا لَا تُقْدِمُونَ إقدامًا.

(٢) مَـــوَالِيكُمُ مَـــوْلَى الْـــوِلَادَةِ مِـــنْهُمُ   وَمَـــوْلَى الْيمِـــينِ حَـــابِسٌ قَـــدْ تُقُسِّمَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَوَالِيكم: اعْلَمْ أنَّ لفظ المولى له مواضعُ في كلام العرب، منها المولى في الدِّين وهو الْوَلِيُّ، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ١١﴾ [محمد: ١١]. أي لا وَلِيَّ لهم. ومنها المَوْلى بمعنى العَصَبة وبني العَمِّ وهم الذين سمّاهم الشّاعِرُ مولى الوِلادة، ومنها المولى بمعنى الحليف وهو من انضَمَّ إليك فَعَزَّ بِعِزِّك وامتنع بَمَنَعَتِك، وهو الّذي سمّاه الشاعرُ مولى اليمين، ومنها المولى بمعنى المعتِق

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ان اشعار کا پس منظر یہ ہے: کہ قبیلہ بلیّ بن غنی کے ایک آدمی نے، اپنی قوم کے کسی شخص کی ناک کاٹی، اور پھر بھاگ کر بنو مرہ کے ہاں پناہ گزین ہوا، قبیلہ والے اس کی تلاش میں نکلے، تلاش کرتے کرتے بنو مرہ کے ہاں اس کو دیکھ لیا بنو مرہ سے انہوں نے کہا کہ اسے ہمارے حوالے کردو، لیکن بنو مرہ نے یہ کہہ کر انکار کردیا، کہ اس آدمی سے تمہارے قبیلے کا کوئی تعلق نہیں ہے، بنو بلیّ بن غنی نے کہا، کہ تم اس بات پر حلف اٹھاسکتے ہو، کہ اس کے ساتھ ہمارے قبیلہ کا تعلق نہیں، بنو مرہ نے حلف اٹھالیا، اور نتیجتاً ان کے درمیان جنگ شروع ہوگئی، ذیل کے اشعار میں شاعر اپنی قوم بنو مرہ کو جنگ کیلئے ابھار رہا ہے۔

(١) میں نے بنو مرہ سے کہا: کہ اے آل ذُبیان! تم ایک دوسرے کو گم کردو (یعنی مرجاؤ اور متفرق ہوجاؤ) تمہیں کیا ہوگیا ہے کہ تم آگے نہیں بڑھتے (حالانکہ تم مالی اور جانی قوت کے مالک ہو)۔

(٢) تمہارے دوست (مددگار) چچازاد بھائی ہیں، اور تمہارے حلیف بھی ہیں، کہ ان میں ہر ایک اپنے آپ کو قتال کیلئے رکنے والا ہے، (یعنی جنگ کیلئے تیار ہے) یا ان میں ہر ایک بہادر اور شجاع ہے، اور ہر ایک اپنے اپنے مورچے میں تقسیم ہے، (یعنی تمہارے چچازاد بھائی اور حلفاء جنگ میں تمہارا ساتھ دینے کیلئے تیار ہیں، پھر تم کیوں نہیں لڑتے)۔

بصيغة اسم الفاعل، ومنها المولى بمعنى المعتَق بصيغة اسم المفعول، ومنه المولى بمعنى النّاصر. مَوَالِيكم: أي ناصِروكم. مولى الولادة: أي بنوالأعمام. ومولى اليمين: أي الحُلفاء. حَابِسٌ: يقال لِمَنْ حَبسَ نفسَه للقِتَال، ويحتمل أنْ يكون من الحَبْسِ بمعنى الشَّجاعة مرفوعٌ على أنّه خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديرُ العبارة: كلٌّ منهم حابسٌ نفسَه. تُقُسِّمَ: فعلٌ مجهول من باب التّفعّل أي تُقُسِّمَ كلٌّ منهم في موضع.

حاصل المعنى: يقولُ: مَواليكم على قسمين منهم مولى الوِلادة وهم بنو الأعمام، ومنهم مولى اليمين وهم حُلفاء وكلٌّ منهم حابسٌ نفسَه للقتال أو شجاع جَرِيءٌ قد تُقُسِّمَ كل منهم في موضعٍ فلِمَ لا تُقْدِمُون على القِتال.

(٣) وَقُلْتُ تبَيَّنْ هلْ تَرَى بَينَ ضَارِجٍ وَنِهْيِ الْأَكُفِّ صَارِخًا غَيرَ أَعْجَمَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَقُلْتُ: لِكلِّ مَنْ يتأتّى منه الرُّؤية. تَبَيَّنْ: أي تأمّل وأبْصِرْ. هلْ تَرى: الغرضُ من الاستفهام النَّفي فيكون بمعنى مَا ترى. ضارج ونِهي الأَكفِّ: الضَارِجُ -بالمعجمة فالمهملة فالجيم- ماءٌ لعبس، أو مَوضِعٌ لهم ونِهِي الأَكفّ -بكسر النُّون- موضع آخر. صَارِخًا: الصَّارِخُ المُغِيثُ. أَعْجَمَا: الأعْجَمُ ضِدُّ النَّاطق.

حاصل المعنى: يقول: وقلتُ لِمَنْ كانَ يتأتى منه البصر تبصّرْ بإمعان النظر لا تَرى بين هذين الموضعين مُغِيثًا غير أعجم بل ترى مُغيثا أعجم، أي: الفرس.

(٤) مِنَ الصُّبْحِ حَتّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَاتَرى مِنَ الْخَيلِ إلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمًا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مِنَ الصُّبح: الظّرفُ متعلق بقوله تبين. خارِجِيّا: قال التبريزي: «وكانوا في القديم قبل الإسلام يُسَمُّون من خرجَ شُجاعًا أو كريماً، وهو ابنُ جبان أو بخيل، ونحو ذلك خارجيّا، وكذلك يقولون للفرس الجواد إذا بَرَّزَ وَأبواه ليسا كذلك خارجيّا، وهو نقيض الصريح، ثم صاروا في الإسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة». مُسَوَّمَا: المسوّم اسمُ مفعول من سَوَّم الفرس إذا جُعِلَ عليه علامة يعرف بها ولا يفْعلُ ذلك إلّا بالفرسِ الكريم والألف في مسوّما للإشباع.

حاصل المعنى: يقولُ: تَبَيَنْ أي تأمّل وأبصر من طلوع الصبح إلى غروب الشمس لا ترى من الخيل إلّا خارجيا مسوّمًا أي جوّادا كريمًا.

(٥) عَلَيهِنَّ فِتْيَانٌ كسَاهُمْ مُحَرِّقٌ وَكَانَ إذَا يَكسُوْ أَجَادَ وَ أَكرَمَا

---

(۳) میں نے ہر دیکھنے والے سے کہا، کہ خوب بغور دیکھ، کیا تو دیکھتا ہے درمیان مقامات ضارج اور نہی اکف کے کوئی فریادرس ناطق؟ بلکہ تو دیکھتا ہے فریادرس غیر ناطق اور وہ گھوڑے ہیں، جس کی تفسیر آئندہ شعر میں ہے۔

(۴) خوب دیکھ، صبح سے غروب شمس تک، تو نہیں دیکھے گا مگر عمدہ اور نشان دار گھوڑے، (عرب عمدہ گھوڑے پر نشان لگاتے تھے)۔

(۵) ان گھوڑوں پر ایسے نوجوان سوار ہیں، جن کو محرّق نے ہتھیار پہنائے ہیں، اور محرّق جب پہناتا تھا، تو بہترین اور عمدہ ہتھیار پہناتا تھا۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَلَيهنَّ: الضميرُ للخيل. فِتْيانٌ: جمع الفتى. كسَاهمْ: كسَا: صيغة الغائب من «نصر» مُحَرِّقٌ فاعلُه، وضميرُ الغائبين يعني «همْ» مفعولُه الأول و«صفائحَ بُصرى» في الشعر الآتي مفعولُه الثّاني. مُحَرِّقٌ: لقبُ مَلِك من ملوك العجم كان قد أحرق قومًا، ويقالُ لذي نواس الحميري صاحب الأخدود أيضاً؛ لأنّه أحرق قومًا مُوحّدين ثمّ غرق نفسَه في البحر لـمّا هزمَتْه الحبشة، والظّاهر أنّه المراد ههنا؛ إذ كان بنوحميس بن عامر حليفَ حُصينٍ معه وهم من آلِ حمير، وقوله: «وكان إذا يكسُوْ» جملة معترضة بين كسَاهم، ومفعوله الثّاني وهو صفائحَ بُصرى في البيت الآتي.

(٦) صَــفَائِحَ بُصْـــرَى أَخْلَصَـــتْها قُيوْنُهـــا وَمُطَّــــرِدًا مِـــنْ نَّسْـــجِ دَاودَ مُبْهَمَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: صَفَائِحَ: منصوب على أنّه مفعولٌ ثانٍ لِـ«كسَاهمْ»، والصَّفائِحُ: جمعُ صحيفة وهو السّيف العريض. بُصْرى: كحُبلى بلدٌ بالشّام يباعُ فيه السُّيوف. أَخْلَصَتْها: أَخْلَصَت: صيغة الغائبة يقالُ أَخْلَصه أي جعلَه خَالِصًا، وضميرُ المؤنث المتصل بها راجعٌ إلى الصّفائح. قُيونُها: القُيونُ: جمعُ قَين وهو صنّاع الحديد، وقُيونُها فاعلُ «أَخْلَصَتْ». ومُطَّرِدًا: عطف على صَفائِحَ أي كسَاهم مُطَّرِدًا أي دروعًا والمطّرِدُ من اطَّرَد الأمر إذا تَبعَ بعضُه بعضًا وأراد به الدِّرع؛ فإنَّ نسجَه يكونُ مُطّرِدًا. مِنْ نَسْج داود: النّسجُ بمعنى المنسوج كاللفظ بمعنى الملفوظ، والخلق بمعنى المخلوق، وأضاف إلى داود عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ لأنّه مُخترِع الدروع وموجده الأول

ثمّ اعلم أنّه لم تجر العادة بأن يقولوا: كسَوْتُه سيفًا؛ وإنّما جاز ذلك؛ لأنّه قال ومطّرِدا من نسج داود، وكانت الدُّروع تُلبَس كما تُلبس الكسوة من الثّياب. مُبْهما: المبهمُ: الأمر الخفيّ المستور وأراد به مبهم الحلقات لشدّة الصّغر وهو ممدوح في الدُّروع.

حاصل المعنى: يقول كسَاهمْ مُحرِّقٌ سيوفَ بُصرى وقد أخلَصها الماهرون من شَوْبِ الخُبث، وَكسَاهم درُوعًا مُطَّرِدة ممّا نسجَه داودُ مبهمَ الحلقات الصِّغار.

(٧) وَلَـمَّـــا رَأَينَـا الصَّـبْرَ قَـدْ حِيـلَ دُوْنَـهُ وَإِنْ كَــانَ يوْمًـــا ذَاكواكِـــبَ مُظْلِمَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: حِيلَ دُونَه: من باب إسنادِ الفعلِ المجهول إلى الظرف. وإنْ: مخففة من المثقلة وقوله ذا كواكب: مأخوذ من قولهم أراه الكواكبَ نهارًا يريدون شِدَّة الأمر وعظم الخَطْب، ولا يبْعَدُ أنْ يكونَ جارِيا

---

(٦) محرق نے، ان کو بصریٰ کی بنی ہوئی چوڑی چوڑی تلواریں پہنائیں، جن کو لوہاروں نے خالص لوہے سے تیار کیا تھا، نیز اس نے ان کو حضرت داؤد علیہ السلام کی بنی ہوئی باریک حلقوں والی نرم زرہیں پہنائیں۔

(٧) اور جب ہم نے دیکھا، کہ ہمارے اور مصائب جنگ برداشت کرنے کے درمیان پردہ کر دیا گیا ہے، اور یہ دن ایسا تاریک ہے کہ ستارے نظر آنے لگے ہیں، سخت مشکل در پیش ہے۔

مجرى قولهم: وَقعَ القوم في سَلَى جَملٍ أي في أمرٍ لا مَخْرَجَ له؛ لأنّ الجْمَل لا سَلَى له ؛ لأنّ السلى الجلدة الرّقيقة الّتي يكونُ فيها الولد وهي إنّما يكون للنّاقة وكذلك ههنا رؤية الكواكب نهارًا كناية عن شدة الأمر؛ لأنّ الكواكب لا تكون مرئية وقت النّهار. هكذا ينبغي حلّ المقام.

حاصل المعنى: يقول: ولّما رأينَا أنّه قد حِيل دون الصّبر على الحرب وأنّه قد صار اليوم يومًا مُظلما يلوح فيه النّجوم، أي: اشتدّ الأمر.

(٨) صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً　　　بِأَسْيافِنَا يقْطَعْنَ كفًّا وَّمِعْصَمَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: صَبَرْنَا: الجملة جوابُ لَـمَّا، وكان الصَّبْرُ منّا سجية هذه الجملة معترضة بين «صبرنا» ومتعلِّقها «بأسيافنا...» والسّجية: الطبيعة والعادة. بأسيافنا: الجار والمجرور متعلّقان بـ«صبرنا». يقطَعْن: في موضع الحال من الأسياف. كفًّا ومِعصمًا: مفعول به لـ«يقطعنَ».

حاصل المعنى: يقول: صبَرنا على شَدائِد الحرب وكان الصَّبر سجية منّا من القديم متلبّسين بأسيافنا، وهنَّ يقطعن أكفًّا ومعاصم.

(٩) نُفَلِّقُ هامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ　　　عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوْا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

مَرّ شرحه.

(١٠) وَلَمَّا رَأَيتُ الْوُدَّ لَيسَ بِنَافِعِي　　　عَمَدْتُ إِلى الأَمْرِ الَّذِيْ كانَ أَحْزَمَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: رَأَيتُ الْوُدَّ: العبارة على حذف المضاف أي مُراعاة الوُدّ. عَمَدْتُ: صيغة المتكلّم من عَمَدَ إليه أي قَصدَ إليه. إلى الْأَمْرِ الَّذي كان أحزَمَا: أراد بالأمر رفع الأعداء بالسّيف، والأحزم تفضيلُ الحازم، ووصف به الأمر على التّجوز، قالَ التبريزي: «جعلَ الحزمَ للأمر كما جعلَ له العزمَ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [محمد: ٢١] وكلُّ ذلك مجازٌ واتّساع، وصَلَحَ أنْ يريد بقوله: «أحزم» أحزم من غيره لوُقوعه خبراً؛ لأنّه كما يجوز حذفُ الخبر بأسْره إذَا عليه دليلٌ كذلك يجوز حذفُ ما يتمّ به من الخبر إذا لم يلتبس بغيره، ولم يختلّ الكلام بسببه».

حاصل المعنى: يقول: ولّما رأيتُ أَنّ مراعاة الوُدّ لا تنفعُني شيئاً قصدتُّ إلى الأمر الَّذِي كانَ ذا حزمٍ، و

---

(٨) توہم نے صبر کیا، اور صبر ہماری قدیم عادت ہے، اپنی تلواروں کے ساتھ اس حال میں، کہ وہ ہتھیلی اور کلائی کو کاٹتی ہیں، (یعنی ہم بھاگے نہیں بلکہ ثابت قدم رہے)۔

(٩) ہم ان لوگوں کی بھی کھوپڑیاں چیر دیتے ہیں، جو ہمارے ہاں معزز ہوں، جبکہ وہ زیادتی اور ظلم کرنے والے ہوں۔

(١٠) جب میں نے دیکھا، کہ دوستی مجھے نفع دینے والی نہیں ہے، تو میں نے اس امر کا ارادہ کیا، جو عقل کے زیادہ موافق تھا؛ اور وہ امر دوبدو جنگ ہے۔

يقظَة، وهو دفعُ الأعداءِ بالسَّيف.

(١١) فَلَسْـــتُ بِمُبْتَـــاعِ الْـــحَياة بِذِلَّـــةٍ   وَلَا مُرْتَـــقٍ مِـــنْ خَشْـــيةِ الْـــمَوْتِ سُلَّمَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِمُبْتَاع: صيغة اسم الفاعل من الابتياع بمعنى الاشتراء، واستُعِيرَ للاختيار، قال التبريزي: «يقالُ: ابتاعَ الشَّيء بمعنى اشتَرى وإنْ كان بعتُه بمعنى اشتريتُه وبعتُه جميعًا. ويرُوى «ولستُ بِمُبْتَاع الحياة بسُبَّة»، والسُّبَة الخصلة يُسَبُّ بها». ولا مُرتَقٍ: صيغة اسم الفاعل من الارتقاء أصلُه مُرْتَقِيٌ حُذفتِ الياء فصار مُرتَقٍ. سُلَّما: منصوب بنزع الخافض أي في سُلّم.

حاصل المعنى: يقول: فلذلك لستُ أختارُ الحياة بذلّة وَهوَانٍ ولَا أَرْتَقِيْ في سُلَّم من خَشْية الْـموت.

◉ ◉ ◉

(١١) میں ذلت کے ساتھ زندگی پسند کرنے والا نہیں ہوں، اور نہ موت کے ڈر سے سیڑھی پر چڑھنے والا ہوں۔

------ وَقَالَ ابْنُ دَارَة ------ [الكامل]

معرفة الشاعر: اسمه سالم بن دَارَة شاعر إسلاميٌّ، ومن حديثه أنّ مُرَّة بن واقع الفزاري كان قد طلّق امرأتَه؛ فذهبَتْ إلى أهلها، فَانْقَضَتْ عدّتُها فخطبها سالمُ بن دارة الشاعر المذكور، وحملُ بن القُليب الفَزَاري، و عليّ الفزاري، فاختارت عليا ثُمَّ أتى مُرّة بن واقع إلى معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على قصد المراجعة، وكان جاهلًا فلم يقدر على المراجعة بعد ما علم بانقضاء عدتها ونكاحها، فقال سالم هذا في ذلك أشعاراً، وهجا بني فزارة كلَّهم؛ فصعب عليهم وحلف زُميل بن أُبير الفزاري أنْ لا يأكل اللَّحم ولا يغسل الرأس ولا يأتي أهلَه إلَّا أن يقتُل سالِمًا فجرت بينهما الأشعار حتّى قتل زميل سالماً في الكوفة، من شاء تفصيل الواقعة فليراجع إلى التبريزي.

(١) يـــا زِمْـــلُ إِنِّي إِنْ تَكُـــنْ لِيْ حَادِيـــاً   أَعْكُــرْ عَلَيْـــكَ وَإِنْ تَـــرُغْ لَا تَسْـــبِقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يا زِمْلُ: أراد به زُميلَ بن أُبير الفزاري الّذي حلف على قتل ابن دارة. إنْ تَكنْ: كلمة إنْ شرطية. حَادِيا: صيغة اسم الفاعل من «نصر» مَنْ يسُوْقُ الإِبِلَ مِنْ خَلْفٍ. أَعْكرْ: صيغة المتكلّم من «نصر وضرب» مجزوم بناءً على أنّه جزاءُ الشّرط، يقالُ: عَكرَ عليه أي عَطفَ عليه، ويقالُ: رجلٌ عَكّارٌ في الحرب أي عَطَّافٌ وكرَّارٌ، وفي الحديث الشريف: «أَنتمُ الْعَكّارُوْن لا الفَرَّارُوْن» أي الكرَّارون إلى الحرب والعَطَّافُوْن نحوها. تَرُغْ: صيغة المخاطب من «نصر» يقالُ: رَاغ إلى كذا أي مال إليه سرًّا، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ [الذاريات: ٢٦] ورَاغ في البيت مأخوذٌ من رَوغانِ الثَّعلب وهو خِداع الثَّعلب. لَا تَسْبِق: من «ضرب».

حاصل المعنى: يقول: إنْ تَخَلَّفْتَ عَنِّيْ؛ حتّى يكون مكانك منّي مكان الحادِي من البعير، أعطِفُ عليك وإنْ تقدمتني هارباً منّي لم تَفُتْنِي.

(٢) إنِّي امْـــرُؤٌ تَجِـــدُ الرِّجَـــالُ عَـــدَاوَتِيْ   وَجْـــدَ الرِّكَـــابِ مِـــنَ الـــذُّبَابِ الْأَزْرَقِ

تعارف شاعر: شاعر کا نام سالم بن دارہ ہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ مرہ بن واقع الفزاری نے اپنی بیوی کو طلاق دے دیا، تو وہ اپنی گھر چلی گئی، جب عدت ختم ہوئی؛ تو شاعر مذکور یعنی سالم بن دارہ اور حمل بن قلیب الفزاری اور علی الفزاری، ان تینوں نے خطبہ بھیجا، تو عورت نے علی الفزاری کو پسند کیا، جب پہلی شوہر مرہ کو علم ہوا تو حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ کے پاس آیا، جو اس وقت حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کی طرف سے شام کا گورنر تھا، تو حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ نے فیصلہ سنایا کہ آپ کو رجوع کا حق اب باقی نہیں ہے، تو شاعر مذکور سالم بن دارہ نے مرہ اور تمام فزاریوں کا ہجو کیا، پھر فزاریوں نے اس کا ہجو کیا، اور یہ سلسلہ چلتا رہا، حتی کہ زمیل بن ابیر فزاری نے قسم کھائی، کہ جب تک سالم بن دارہ قتل نہ کروں، اس وقت تک گوشت نہیں کھاوں گا نہ بیوی کے پاس آؤں گا اور نہ سر دھوؤں گا؛ آخر کار زمیل نے سالم کو قتل کیا، یہ اشعار سالم بن دارہ نے دھمکی کے طور پر زمیل کو کہے ہیں، کہ آپ مجھے نہیں قتل کر سکتے، مگر آخر میں کامیابی زمیل کو ہوئی۔

(١) اے زمیل بن ابیر اگر تو میرے پیچھے ہو گا تو میں مڑ کر تجھ پر حملہ کروں گا، اور اگر دھوکہ دینے کیلئے میرے آگے بھاگے؛ تو بچ کر نہیں جا سکے گا۔

(٢) میں وہ شخص ہوں، جس کی دشمنی لوگ اپنے دلوں میں اس طرح پاتے ہیں، جس طرح اونٹ نیلی مکھی کی دشمنی اپنے دلوں میں پاتے ہیں، (یعنی جس طرح اونٹ نیلی مکھی کے ستانے کے

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَدَاوَتِيْ: منصوبٌ على المفعولية كأنّه قال تجد الرِّجالُ من عَداوَتِي؛ فحذف حرفُ الجر ووُصِلَ الفعلُ فعمل، يدلُّ على ذلك قوله: «وجدَ الرّكاب إلخ». ثم قوله: «عداوتي» يجوز أنْ يكون مضافا إلى الفاعل أي عداوتي لَهم، ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول أي عداوتهم لي. تجد: قال التبريزي: «ومعنى «تجد» تحزن؛ ولذلك كان «الوجد» مصدره، ويجوز أنْ يكون تجدُ بمعنى تعلَم، ويكونُ عداوتي المفعول الأول ووجد الرّكاب المفعول الثّاني». الرِّكاب: بمعنى الإبل. الذُّبَاب الأزْرق: نوعٌ من الذُّباب يَعضّ الإبلَ شديدًا.

حاصل المعنى: يقول: إني امْرُؤٌ يجدُ الرِّجالُ عداوتي في أنفسهم كما يجدُ الإبل عداوة الذُّباب الأَزرق في أنفُسهنّ ولكن لا يقدِرون عليها كذلك لا يقدرُون عليَّ.

◉ ◉ ◉

باوجود کچھ نہیں کرسکتے، اسی طرح میرے دشمن میری طرف سے تکلیف پہنچنے کے باوجود میرا کچھ نہیں بگاڑ سکتے)۔

----- وَقَالَ بَشَامَة بْنُ حَزْن ------ [الكامل]

معرفة الشّاعر: قال أبو هلال: «في الشُّعرَاء رجُلان يقال لهما بَشَامَة: أحدهما بَشَامة بن الغِدِير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرّة، والآخر بَشَامَة بن حزن النّهشلي وهذا الشّعرُ له»، وقال الآمدي: «هذه الأشعار لبشامة بن الغِدِيْر» وإلى هذا مال ذوالفقار علي الدّيوبندي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) وَلَقَــدْ غَضِــبْتُ لِــخِنْدِفٍ وَلِقَيسِــها   لَـمَّــا وَنَــى عَــنْ نَّصــرِها خُــذَّالُها

اللُّغة والصّرف والنّحو: ولَقَدْ: اللّام موطئة للقسم. غَضِبْتُ: صيغة المتكلّم من «سمع». لِخِنْدِفٍ: قال التبريزي: «خِنْدِف لقبٌ لِلَيلى امرأة إلياس بن مُضر بن نِزار؛ وإنّما لُقِّبَتْ بذلك لِقَوْلِها لزوجها يومًا مازِلْتُ أُخَنْدِفُ في أَثرِكم فقال لَها فأنتِ خِنْدِف فذهبَ لَها اسمًا ولِوَلدها نسبًا وسُمّيت بها القبيلة. وَالْخَنْدَفَة مِشْية كالْهَرْوَلَة». والتفصيل في «لسان العرب» و«التبريزي». لِقَيسِها: الضمير راجع إلى خِنْدِف أي غضِبتُ لِقيسِ خِندف، والإضَافة لأدنى ملابَسة، وذلك؛ لأنّ لِـمُضر نسلين: أحدهما ولد قيس عيلان، والآخر خِنْدِف. لَـمَّا: شرطية وجوابُها صَدْرُ البيت. وَنى: صيغة الغائب من «ضرب» يقالُ وَنى الرّجُلُ إذا عَجَزَ وكسَلَ. خُذَّالها: والْـخُذَّالُ: جمعُ الخاذِل مِنْ خَذَلَه إذَا تركه، و لَمْ ينصُرْه، والأصلُ لـمّا وَنى عن نصرها نُصَّارها، وإنّـما قال خُذَّالَها ولم يقل نُصَّارها؛ لأنّه وصفَهم بما آلَ إليه أمرُهم.

حاصل المعنى: يقول: غَضِبْتُ لِنَسْلَيْ مُضَر: خِندفٍ، وقيسٍ لـمّا كسَل وفَتَر عَنْ مُعاونتها نُصَّارها الّتي صارُوا عاقبة الأَمر خُذَّالاً؛ ولِذَا عبّر عنها بخُذَّالها.

(٢) دَافَعْــتُ عَــنْ أَعْرَاضِــها فَمَنَعْتُهــا   وَلَــدَيَّ فِيْ أَمْثَالِهــا أَمْثَالُهــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: دَافَعْتُ: صيغة المتكلّم من المفاعلة هذا بيان للغضب. عَنْ أَعراضها: الأعراضُ: جمعُ عِرْضٍ، وعِرضُ الرّجُل حَسَبُه وقيل: نَفْسُه، وقيل : خَلِيقَته المحمودة، وقيل: مايمدح به ويذَمُّ، وفي الحديث: «إنّ أعراضَكم عليكم حَرامٌ كحُرْمة يومِكم هذا». وَلَدَيَّ فِي أمثَالِها أَمْثَالُها: يعني وعندي في أمثال هذه الأعراض أمثال تلك المدافعة، أو ولَدَيَّ في أمثال هذه القبائل أمثالُ هذه النصّرة، أو ولَدَيَّ في أمثال النُّصرةِ أمثالُ هذه

تعارف شاعر: بعض لوگ کہتے ہیں کہ یہ اشعار بشامہ بن غدیر کے ہیں، باقی عربی حاشیہ میں تفصیل واضح ہے۔

(١) واللہ! میں مضر کے دونوں قبیلوں بنو خندف اور قیس کی وجہ سے دشمنوں پر غصہ ہوا، جب کہ (مدد کرنے والے) جو کہ بالآخر مدد ترک کرنے والے ہوگئے؛ ان کی مدد سے عاجز آ گئے۔ (واضح رہے کہ (نصار) مدد کرنے والے اس سے تعبیر (خذالہا) سے کیا ہے، یعنی مدد ترک کرنے والے اور یہ تعبیر مجاز ہے، کیونکہ نصار باعتبار مایؤول الیہ خُذّال بن گئے)۔

(٢) میں نے ان کی عزتوں سے دشمنوں کو دفع کیا، اور ان کو دشمنوں کے ہاتھوں تباہ ہونے سے بچایا، اور میرے پاس اس قسم کے معاملات میں ایسے ہی شاندار کارنامے ہیں۔

القصيدة، أو في أمثال هذه الحروب أمثالُ هذه النُّصرة.

حاصل المعنى: يقول: دافعتُ العَدُوّ عن أعراضها فمنعتُها عن أيدي الأعداء، وعندي في أمثال هذه الأعراض أمثال تلك المدافعة.

(٣) إِنِّيْ امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَا إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَسِمُ القصائِدَ: أَسِمُ صيغة المتكلّم من «ضرب» وَسَمَ يسِمُ يقالُ: وَسَمَه، جعلَ عَليه علامة تُعرَفُ به. القَصَائِدَ: مفعولٌ به والقصائِد: جمعُ قصيدة، قالَ أبو العلاء: «ومعنى قوله: «أَسِمُ القصَائِد» أجْعلُ فيها شيئًا تُشْهرُ به وتُعرف كما تُعرف النّاقة بِسِمَتِها، وأمّا الشُعراء اليوم فيجعلون الموسوم من الشعر ما ذُكرَ في قافيته اسمُ الممدوح، فَأمّا القُدماء فلم يخصّصوا ذلك، ورُبما ذكروا اسم الممدوح، ورُبما لم يذكروه». لِلْعِدا: العِدا: جمعُ العَدُوّ، وغرضُ الشاعر من وَسْمِ القصائِدِ للأَعْدَاء أنّي أُصرّح بأسمائهم وأنسابهم في القصائد. أغفَالُها: الأغفالُ جمعُ غَفَلٍ والغَفَلُ -محركة- مالاعلامَة عليه.

حاصل المعنى: يقول: إنّي امْرُؤٌ أَسِمُ القَصَائد للأعداء سمة يعرف بها في المشارق والمغارب؛ فإنّ شَرَّ القصائد مالاعَلامة عليها، أي: لا أخاف الأعداء حيث أُصَرِّحُ بأسمائهم وأَنسابهم في قصائِدي.

(٤) قَوْمِيْ بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: الحربِ الْعَوَان: الشّديدة؛ فإنّ أوّلها بِكرٌ وآخِرَها فارِضٌ. والْمَشْرِفية: نسبة إلى مَشارف الشّام تُنسب إليه السيوف. القَنَا: الرّماح. إشْعالُها: الإشْعَالُ: إلهابُ النَّار، وأراد به أسبابها.

حاصل المعنى: يقول: قومِيْ بنو الحرب الشديدة كلّهم والسُّيوفُ المشرفية والرِّماح أسبابُ إلهابها عندهم.

(٥) مَازَالَ مَعْرُوْفًا لِمُرَّةَ فِيْ الْوَغَى عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيهِمِ إِنْهَالُهَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَازَال: من الأفعال النَّاقِصة يطلب الاسم المرفوع والخبر المنصوب. مَعْروفًا: خبرُ مازَالَ، صيغة اسم المفعول بمعنى المشهور، صفة لموصوفٍ محذوفٍ أي معتادًا مشهوراً، أي: عادة مشهورة. لِمُرّة: أراد به قومَه بني مُرّة. الوَغى: -بالمعجمة- الصّوتُ، والجَلَبة. عَلُّ القَنَا: مرفوعٌ على أنّه اسمُ مازالَ، والعَلُّ: السَّقْيُ مرة بعد أخرى. وَعَليهم: كلمة على للوجوب، والضمير المجرور لبني مُرّة أي واجبٌ عليهم. إنْهالُها: من

---

(٣) میں وہ شخص ہوں، کہ دشمنوں کیلئے قصائد پر نشان لگاتا ہوں، کیونکہ وہ قصائد بدترین ہیں جو بے نشان ہوں، دشمنوں کے نام لے لے کر ان کی ہجو کرتا ہوں؛ اور کسی سے ڈرتا نہیں ہوں۔

(۴) میری ساری قوم سخت جنگ کی پروردہ ہے، اور مشرفی تلواریں، اور لمبے لمبے نیزے؛ اس کے بھڑکانے کے اوزار اور سامان ہیں۔

(۵) لڑائی میں نیزوں کو، دشمنوں کا بار بار خون پلانا، بنو مرہ کا مشہور وصف ہے؛ اور ایک دفعہ پلانا تو ان پر واجب ہے۔

النَّهل، وهو أوّلُ الشرب، والسّقيُ مرة واحدة.

حاصل المعنى: يقول ما زال علُّ الرِّماح في الحَرب معتاداً معروفاً لِقومِيْ بَنِيْ مُرّة، ولم يزَلْ إنْهالُها واجبًا عليهم.

(٦) مِـــنْ عَهـــدِ عَـــادٍ كـــانَ مَعْرُوْفًـــا لَنَـــا أَسْرُ الْـــــمُلُوْكِ وَقَتْلُهـــــا وَقِتَالُهُـــــا

اعلم كنى بـ«عهدِ عادٍ» من العهد القديم كما يكنى بالعادِي عن الشَّيء القديم، ولَمْ يرد به الحقيقة؛ فإنّ نسبَ آل مُضر لايبلُغ إلى عاد بن عوض بن إرم.

ومعنى الشعر واضحٌ.

◉ ◉ ◉

(٦) قدیم زمانہ سے ہمارا کام بادشاہوں کو گرفتار کرنا، مارنا اور ان سے جنگ لڑنا ہے؛ یعنی ہم اپنی قوت کے بل بوتے پر، عوام کی بجائے بادشاہوں کو گرفتار اور قتل کرتے ہیں۔

------ وَقَالَ أَرْطَاة بْنُ سُهية ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: عرف بأمّه سُهية –كـ«سُمَيّة»– الكلبية، وهو شاعر مخضرميٌ يذكر العَداوة مع بني أعمامه.

(١) وَنَحْنُ بَنُوْ عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَابِيُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نَحنُ: مبتدأ. بَنُوعمٍّ: مركب إضافي موصوف. عَلى ذاتِ بيننا: الجار والمجرور في محل الرفع خبرٌ مقدم، يقالُ: على ذاتِ بينكم أي على حقيقة بينكم. زَرابِيّ: مرفوعٌ مبتدأ مؤخر، والجملة صفة لقوله: «بنو عَمٍّ» والموصوف والصفة خبرٌ لقوله: «نحن» والمبتدأ والخبر جملة اسمية خبرية، والزَّرابي: جمعُ زَرْبِية وهي العداوة الداخلية منسوبة إلى الزَّرب وهو الدّخول. فِيها: خبرٌ مقدمٌ. بِغْضَة: بمعنى شدّة البغض معطوف عليه. والتّنَافس: بمعنى الرّغبة معطوف ثم المعطوف والمعطوف عليه مبتدأ مؤخر.

حاصل المعنى: يقول ونحنُ بنوعمّ في الحقيقة بيننا عداوة داخليّة يبغِضُها بعضُنا ويحِبُّها بعضُنا.

اعلم أنّ هذا التوضيح ما في أكثر الشروح والحواشي والمختارُ عِنْدي أنْ تكون «الزَّرَابيّ» على المعنى المعروف أعني البُسُطَ، أو الطَّنافس، أو النّمارق، والتّنافُس: بمعنى التّحاسد، قال ابنُ الأعرابي: يقالُ نَفِسَ عليك فلانٌ ينْفَسُ نَفَسًا أي حَسَدك، والنّافِسُ بمعنى العَائِن والحاسد. حاصل المعنى: نحنُ بنوعمّ في الحقيقة ولكن الزَّرابيَّ المملوءة من التّحاسُدِ وَالتَّباغُض مبثوثة بيننا. وفي المقام توجيهات أخر تركتُها لخوف الإطناب.

(٢) وَنَحْنُ كصَدْعِ الْعُسِّ إنْ يُعْطَ شَاعِبًا يدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كصَدْعِ: الصَّدعُ: الشَّقُّ من إضافة الصفة إلى الموصوف المعنوي، يقالُ: صَدَعَ الشَّيء أَيْ شَقَّه بنصفين، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ۝٤٣﴾ [الروم: ٤٣]. قال الزّجاج: معناه يتفرّقون فيصيرون فريقَين: فريق في الجنة –اللّهم اجعلنا منهم–، وفريق في السّعير –أعاذنا الله منه– وفي مقام آخر: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ۝١٢﴾ [الطارق: ١٢]. العُسّ: –بالمهملتين والضمّ– القدح الكبير. إن: حرفُ شرطٍ. يُعْطَ: صيغة الغائب من المجهول، مجزومٌ. شاعِبًا: الشّاعِبُ من يصلح الأقداح المُتَشَقِّقة. يدَعْه: صيغة الغائب، جزاءُ الشرط. وفيه: الواو حالية، والضمير المجرور إلى العُسِّ. مُتشاخِس: بمعنى المتفاوت المتبائن من تَشَاخَسَتْ أَسْنَانُه

---

(١) ہم چچازاد بھائیوں میں کچھ عداوتیں پیدا ہو گئیں ہیں، جن میں بعضوں کیلئے نفرت، و بعض کیلئے رغبت ہے (یعنی بعض ان کو پسند کرتے، اور بعض ناپسند کرتے ہیں)۔ یعنی ہم آپس میں چچازاد بھائی ہیں، لیکن ہمارے درمیان شر و فساد کے بستر ے بچھے ہوئے ہیں، جن میں بغض و حسد بھرا ہوا ہے۔

(٢) ہم بڑے پیالے کے شگاف کی طرح متفرق ہیں، اگر وہ درست کرنے والے کو دیا جائے، تو وہ اس کو یوں ہی چھوڑ دے؛ کہ اس میں اس کا عیب نمایاں ہو (یعنی ہمارا فساد اصلاح پذیر نہیں ہے)۔

إذا اختَلَفَتْ بأن سقَط بعضُها وبقي بعضُها، أوْ من تشاخص الحمار إذا فتح فاه عند التّثاؤب.

حاصل المعنى: يقول: ونحنُ مُتفرّقون كالقَدَح المكسور المتشقّق إنْ يعْطَ مَن يصلح المكسورة لِأنْ يصلحه، يتركه واضحا فيه عيبُه والحاصل: إنّ فسادَنا لا يقبل الإصلاح.

(٣) كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَّلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كفى: صيغة الغائب من «ضرب». بَيْنَنَا: قال المرزوقي: هو «بَينَ» الّذي كان ظرفا فنقَله إلى بابِ الأسماء، ومثلُه قوله عزّوجلّ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] بالرفع والنصب. أَنْ لَّا تُرَدَّ: أَن ناصبة ولا تُردَّ ولا يشَمَّتَ صيغتان مجهولتان منصوبتان به، ويجوز أنْ يروى «أنْ لا تُردُّ» بالرّفع، وكذلك «لايشَمَّتُ» على أنْ تَجْعَلَ «أَنْ» مخفّفة من المثَقَّلة، والمراد أنّه لا تُردُّ تحية، ومثلُه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾ [طه: ٨٩] بالنصب والرّفع. تَحِية: مصدرٌ من حياك الله. عَلى جانبٍ: أي على جانب من الجانبين. وَلا يشَمَّتَ: عطفٌ على لا تُرَدَّ، وَتَشْمِيتُ العَاطِس: الدُّعَاء له، يقالُ: شَمَّتَ العَاطِسَ وسَمَّتَ عليه دَعَا له، والسّين المهملة لغة فيه. عَاطِسٌ: صيغة اسم الفاعل من «نصر وضرب».

حاصل المعنى: يقول كفى بُغْضَنَا وعداوة بيننا أنْ لا تُردَّ تحية على جانب من الجانبين، ولا يشَمَّتَ عاطِس من الفريقين لَامِنّا ولا مِنْهم.

◉ ◉ ◉

(٣) ہمارے باہمی فساد کے ثبوت کیلئے یہ بات ہی کافی ہے، کہ ہم میں طرفین کے سلام کا جواب نہیں دیا جاتا، اور نہ چھینک لینے والے کو یرحمک اللہ کہہ کر دعا دی جاتی ہے۔

----- وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَة ------ [الوافر]

غرضُ الشاعر: ذكر الـمُروّة والعِفّة في هذه الأشعار.

(١) تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِيْ لَبِيدٍ ... أَأَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَنَاهَوْا: صيغة المخاطبِين من «فتح» يقالُ: تَنَاهَوْا عن الأمر وعن المُنكر أي نَهى بعضُهم بعضًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩]. واسْأَلُوْا: صيغة المخاطبِين للأمر من «فتح». ابنَ أبي لَبِيد: كانَ سيدَ مَن هجاهم. أَأَعْتَبَه: الهمزة الأولى للاستفهام، والثّانية للإفعال، ومن خاصياته سلبُ المأخذ فمعنى قولِه أعتبَه فُلانٌ إذا أرضاه وسلب عتابه. الضُّبارِمَة: الضُّبارِمُ: -بالضّم- الشّديدُ الخَلق من الأُسْدِ، والضُّبَارِمة الأسدُ الوَثيق المُكتَنِزُ اللّحم، وقالَ الخليلُ: «الضُّبارِمة الجريء على الأَعداء ويسمّى الأسدُ ضُبارِمة». النَّجِيد: الشّديدُ القويُّ وعَنى به نفسَه.

حاصل المعنى: يقولُ: تَنَاهوْا عن الشَّر واسألُوا سيدَكم ابن أبي لَبِيد هل أَعتبَه الشُّجَاعُ الجَلِيدُ، أي: مَاأعتَبه قطُّ، وهذا يحتمل الأمرين: الأول أنّي ما أسخطتُّه قطُّ حتّى يعاتِبَني فأعتبَه، والثاني أنّي أسخطتُّه وَعَاتَبني فما باليتُ بعتابه وهذا أَليق بالمقام.

(٢) وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إخَالُ حَتّى ... يَنَالَ أَقَاصِيَ الْحَطَبِ الْوُقُوْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَاعِلِينَ: حُذِفَ مفعولُ «فاعِلين» وهو ما دَلَّ عليه قولُه في البيت قبلَه وهو قولُه: «تَناهوا» كأنّه قالَ: ولَسْتُمْ فاعلينَ التَّناهي. أَقَاصي: جمعُ الأقصى. الوُقُوْد: -بالضّم- مصدرٌ وَ-بالفتح- ما يوقَدُ به.

حاصل المعنى: يقولُ: ولا إخَالُ أنّكم تنتَهوْن عن الشّر والفساد إلّا أنْ ينالَ الوُقودُ أَقاصِيَ الأَحْطاب ، أي : ينالَ الشرُّ أباعِدَ النَّاس.

(٣) وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ ... لِسَانِيْ مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُوْدُ

---

(١) فساد سے باز آجاؤ اور (اپنے سردار) ابن ابی لبید سے پوچھو کیا قوی اور دلیر شیر نے، (یعنی میں نے) اس کو راضی کر لیا ہے؟ (یعنی میں نے اس کو کبھی ناراض ہی نہیں کیا، حتی کہ مجھ کو اس کے منانے کی حاجت پڑے، یا مقصد یہ ہے: کہ میں نے کبھی اس کے ناراض ہونے کی پرواہ ہی نہیں کی، اور یہ معنی مناسب مقام ہیں)۔

(٢) میرا خیال ہے، کہ تم میری بات نہیں مانو گے، حتی کہ شعلہ جنگ دور والی لکڑیوں کو جلادے گا؛ اور انہیں خاک کا ڈھیر بنادے گا، (یعنی جب تک خوب شر وفساد نہ ہو، اس وقت تک تم باز نہیں آؤ گے)۔

(٣) اور جن لوگوں کی میں نے ہجو کہی ہے، ان میں میرے نزدیک سب سے زیادہ مبغوض وہ گروہ ہے، جن سے میں دشمنوں کو دفع کرتا تھا، (لیکن انہوں نے میرا شکریہ ادا نہیں کیا، اس وجہ سے مجھے ان سے زیادہ نفرت ہے، کہ وہ ناحق شناس ہیں)۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَبْغَضُ: صيغة اسمِ التفضيل مبتدأ. إِلَيَّ: متعلّق بـ«أبغض». وَضَعْتُ: فعلٌ. لِسَانِيْ: مفعولُه. فِيه: متعلقٌ بـ«وضعتُ» يقالُ: وضَع فيه لسانَه إذا عَابَه وشَتمه. مَعْشَر: خبرٌ. أَذُوْدُ: صيغة المتكلّم من الذّود بمعنى الدفع يعني أدفعُ. عَنْهم: متعلقٌ بـ«أذودُ»، وفي الشعر تعقيد لفظيٌّ أصل العبارة هكذا: وأبغضُ مَنْ وضعتُ لسانِيْ فيه إِلَيَّ معشَر أذودُ عنهم.

حاصل المعنى: وأبغضُ مَنْ هجَوْتُه وشَتَمْتُه إليّ مَعشرٌ أدفَعُ عَنْهم الأعداءَ بالسّيفِ والسِّنَان.

(٤) وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُوْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَلستُ بِسَائِلٍ إلخ: هذا البيت كناية عن العِفَّة. جَارات: جمعُ جَارَة. غُيَّاب: جمعُ الغَائب. رِجَالُكِ: الخطابُ لجماعة النِّساء، والأصل رِجالكنَّ وهذا جائز في الشّعر فقط.

حاصل المعنى: يقولُ ولستُ أسأل جاراتِ بَيتي عن رِجالِهنّ أغائبون رِجالكنَّ أم حاضِرون؛ فإنّه من شأن الفُجّار، ويحتمل أنْ يكون معناه أني أدخل عَلى جاراتي ولا أُبالِيْ برِجَالِهنَّ حتّى أسألَ عن غيبتهم أو شهودهم وهو الأوفق بظاهر الألفاظ، ويجُوز أنْ يكون معناه أنّي أعِينُهنَّ وأَصُونُهنّ عن آفاتِ الغَارات ولا أسألُهنّ عن رِجالِهنَّ وهذا أليق بشأنه؛ فإنّه كانَ غَيوراً، ويجوز أنْ يكون تعريضًا بقذف الّذِي يهجوه يعني إنّي لا أفعل هذه الأمور، وفيه تعريض بِمَنْ يهجُوه بأنك تفعل ذلك.

(٥) وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِيْ ... صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُوْدُ

اللّغة: الورود: القُدوم على الْماءِ. والصُّدُور: الرُّجوعُ عنه ثُمَّ استُعمِلا مُطلقاً. والْعَيْرُ: الحِمارُ الوحْشِيُّ. وغمّره: جعلَه مُتَغَمِّراً، والإسناد إلى الوُرود على التّجوز، يقالُ: تغَمَّر البَعيرُ إذا شَرِبَ ولَمْ يرْوَ.

حاصل المعنى: يقولُ إنّي أرِدُ بيتَ جارِيْ فلا أرجعُ عنه غيرَ قاضٍ حاجتي كالحِمار الوحشيّ إذا شَرِب ثُمَّ فرغ ورجَعَ على غير رَيٍّ، ويحتمل أنْ يكون معناه إنّي لا أدخل بيت جَاري على نية فاسدة حَتى أرجعَ عنه خائفًا فَزِعاً كالحمار الوحشيّ يرجع عن مورده خائفاً على غير رَيٍّ.

(٦) وَلَا مُلْقٍ لِذِيْ الْوَدَعَاتِ سَوْطِيْ ... أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ

---

(۴) اور میں اپنی ہمسایہ عورتوں سے یہ نہیں پوچھتا، کہ تمہارے آدمی غیر حاضر ہیں، یا موجود ہیں؛ (کیونکہ یہ پوچھنا فُسّاق اور بدکار لوگوں کا کام ہے، جو فساد کا خیال رکھتے ہیں، اور میں عفیف ہوں، یا یہ کہ میں ان کی ہر حال میں حفاظت واعانت کرتا ہوں)۔

(۵) اور میں اپنے ہمسایہ کے گھر سے ایسا نہیں لوٹتا، جیسا کہ حمار وحشی بسبب کسی خوف کے پانی سے نیم سیر اب لوٹتا ہے، (یعنی میں کامیاب لوٹتا ہوں، کیونکہ میں وہاں کسی فاسد نیت سے نہیں جاتا ہوں کہ ڈر کر بھاگوں؛ بلکہ عزت اور اطمینان سے آتا جاتا ہوں)۔

(٦) میں چھوٹے بچے کے آگے، جس کے گلے میں تعویذ پڑے ہوتے ہیں، اپنا کوڑا نہیں ڈالتا؛ کہ اس کو کھیل میں لگاؤں، اور اس کی ماں سے مشکوک فعل کا ارادہ کروں؛ اور زنا میں مبتلا ہوں۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُلْقٍ: صيغة اسم الفاعل من الإلقاء. وَدَعَات: جمعُ الوَدَعة، يقالُ لها بالفارسية: «خرمهره»، وهي خَرَز بيضٌ مجوّفٌ في بطونها شقٌّ كشقّ النّواة تتفاوت في الصّغر والكبر، وكنى بذي الوَدَعَات عن الطِّفل؛ فإنّ حمائل الودعات تُلقى في عُنُقه. وَرِيبَته: الرِّيبة الزّنا والمراد ريبَة أُمّه.

حاصل المعنى: يقولُ: ولَا أُلْقِيْ سَوْطي لِطِفلٍ في بيتِ جارِي ليلْعَب به وأُريد رِيبة أمّه كما يفعل الفُجَّار، وقد كان فُجّارُهم إذا دخلوا بيتًا وأرادوا الرِّيبة بأمّ طِفل يلقُون السَّوطَ لَدَى الطّفل ليلعَب به ولا يبْكي.

◉ ◉ ◉

----- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: هو شاعرٌ إسلاميٌ أبوه صحابيٌ يروى عنه يصِفُ نفسَه بالتَّكرّم والـمُروّة.

(١) لَا أَدْفَـعُ ابْـنَ الْعَـمِّ يمْشِـيْ عَلـى شَـفَا وَإنْ بَلَغَتْنِـــيْ مِـــنْ أَذَاهُ الْجَنَـــادِعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أدفعُ: صيغة المتكلّم من «فتح». ابنَ العَمِّ: مفعولُه. يمْشِيْ: في موضع الحال من ابن العَمّ. شَفَا: الشَفَا: طرفُ الشَّيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] والمشيُ على الشَفا كناية عن قُرب الهلاك. بَلَغَتْنِيْ: صيغة الغائبة والنّون للوقاية، وضميرُ المتكلّم مفعولٌ به والجَنَادِعُ فاعلُه، وقولُه من أذاه: بيانٌ للجَنَادِع. والجَنَادِعُ: في الأصل تستعمل في هوّام الأرض وكنى بها ههنا عن ضُروب المكارِه وأنواعِ الأذى، ويستعمل الجَنَادِعُ في أوَائِلِ الشَرِّ، يقالُ: جاءَتْ جَنَادِعُه أي أوائلُ شَرِّه، ومنه المثلُ المشهور: ظَهرت جَنَادِعُه والله جادِعُه.

حاصل المعنى: يقول: إنّي لا أدفع ابنَ عمّي في الحُفرة وهو يمشي على شفاها أي لَا أهلِكه، عَلى قُرب هلاكه وإنْ بَلغَتْنِيْ أوائلُ الشَرّ والأقوال السَيئة من أذاه.

(٢) وَلكِـــنْ أُواسِـــيهِ وَأَنْسَـــى ذُنُوْبَـــهُ لِتَرْجِعَـــــهُ يوْمًـــــا إِلَيَّ الرَّواجِـــــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أُوَاسِيه: صيغة المتكلّم من الـمُواساة وهي الـمُشاركة في المعاش والرّزق، يقالُ: آسَاه بِماله إذا أعطاه منه وجعَله فيه شريكاً. الرَّواجع: جمعُ راجعة وأرادَ بالرَّواجع الأمور الّتي تبعث على الرُّجوع.

حاصل المعنى: يقول: ولكن أواسيه بمالي وأنْسى ذُنوبَه الّتي صَدرتْ منه في حقّي لترجعَه الرّواجعُ يومًا إليَّ

(١) میں اپنے چچا کے بیٹے کو، جو گڑھے کے کنارہ پر چل رہا ہو، اس میں دھکا نہیں دیتا؛ اگرچہ اس کی طرف سے مجھے تکلیف دہ مصیبتیں پہنچی ہوں۔
(٢) بلکہ میں اس سے نیک سلوک کرتا ہوں، اور اس کے گناہوں کو بھلا دیتا ہوں، تاکہ کسی دن حاجتیں، اس کو میری طرف لوٹا دیں۔

ويصلح الأمر.

(٣) وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوْءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبى وَأَنْ قِيلَ قَاطِعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَسْبُك: حَسْبُ مجزومٌ بمعنى كفى، يقالُ: حَسْبُك دِرْهمٌ أي كفاك، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٤﴾ [الأنفال: ٦٤] أي يكفيك الله ويكفِيْ من اتّبَعك. صَنِيعَة: جعلَ الصّنيعة اسمًا كالكريهة. مُنَاواة: مصدرٌ من باب المفاعَلة بمعنى العَداوة، أصلُها الهمز، وَاشتقاقُه من النَّوء بمعنى النّهوض كأن المُتعادِيَين يُناهض كلٌّ صاحبَه إمّا بنفسه وإمّا بعقيدتِه ونِيّتِه. وَأَن قيل قاطِع: إنْ كان كلمة «أنْ» بفتح الهمزة فمعطوف على المناواة ويكون إضافة المناواة إلى ذِي القُربى من قبيل إِضَافة المصدر إلى المفعول، ويكون حاصل المعنى هكذا: كفابِك ذُلًّا وسوءَ صَنِيعة أنْ تُعادِي رجُلاً ذَا قرابة منك وأن يشتهرَ فيك أنّك تقطَع الأرحام، وإنْ كانَ كلمة «إنْ» بكسر الهمزة فوصلية ويكون إضافة الـمُناواة إلى مابعده من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل.

حاصل المعنى على هذا التقدير: كافيك من سُوءِ الفعل واكتساب الذّل أنْ تُناوِي أقاربك وإنْ كانوا قاطعين.

◉ ◉ ◉

(٣) قریبی رشتہ داروں سے دشمنی رکھناہی تیری ذلت اور بدکرداری کا کافی ثبوت ہے، نیز یہ بات کہ کہا جائے، تو قطع رحمی کرنے والا ہے۔

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [البسيط]

(١) إِنْ يَحْسُدُوْنِيْ فَإِنِّيْ غَيرُ لَائِمِهِمْ ... قَبْلِيْ مِنَ النَاسِ أَهلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوْا

اللُّغة والصّرف والنّحو: إنْ: كلمة شرط. يحْسُدُونِي: صيغة الغائبِين من «ضرب ونصر» والضميرُ فيه لِطَائفة من النّاس خَصَّهنَّ بالإخبار عنهم وَقصَدَهمْ بالكلام، وَالْحَسَدُ أنْ تتمنّى زوالَ نعمة المحسود إليك. فإنّي: جواب الشّرط. مِنَ النّاس: بيانٌ لأهل الفضل. أهلُ الْفَضْل: مبتدأ. وقولُه: «قد حُسِدُوا» خبره.

ويكون حاصل المعنى: يقول: إنْ يحسُدُوني فإنّي لا أَلومُهم على حَسَدِي فإنّي ذو فَضْلٍ، ومَنْ كانَ من قَبْلِيْ أَهل فضلٍ من النّاس فقد حسَده النّاسُ فكأنّه من علامات الفضلِ.

(٢) فَدَامَ لِيْ وَلَهُمْ مَابِيْ وَمَا بِهِمِ ... وَمَاتَ أكثَرُنَا غَيظًا بِمَا يجِدُ

اللغة والنحو: مَابِيْ: أي: من وصف «الفضل». وَمابهم: أي: من وصف «الحسد». وماتَ أكثرُنَا: قال التبريزي: «الأكثرهم الحاسدون؛ لأنّه وإنْ أدخَل نفسَه فِيمن أضافَ الأكثَر إليه واحدٌ». بِمَا يجِد: حُذِفَ المفعول، والمعنى بما يجِدُه في نفسه من الحسد، أو بما يجِده من النعمة والفضل عند المحسود. ثمّ اعلم أنّ قوله يجِدُه من وجَدَه إذا أدركه، أو من وَجَد عليه إذا غضب، أو من وَجَد به إذا حَزِنَ.

حاصل المعنى: يقول فدام لى ما كان من الفضل و شَيء من الاغتياظ ودام لهم ما كانَ لهم من الحسد و كثرة الاغتياظ، ومات أكثرُنَا وأشدُّنا اغتياظا لِـمَا يدركه في نفسه من الحِقد والحسد، أو لِـمَا يغضَب، أو لـما يحزَنُ.

(٣) أَنَا الَّذِيْ يجِدُوْنِيْ فِيْ صُدُوْرِهِمِ ... لَا أَرْتَقِيْ صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الَّذِيْ: موصول. يجِدُوْنِي: قال التبريزي: «كانَ يجِبُ أنْ يقول يجِدُونَنِيْ؛ لأنَّ الفِعلَ في موضع رفع لكنّه حُذِفَ النُّونُ تخفيفًا، وكانَ يجب أنْ يقُولَ: لو جَرى عَلى حُكم الصِّلة والموصول، يجِدُونَه، حتّى يكون في الصّلة ضمير يعود إلى «الَّذِيْ»؛ وإنّما جاز أنْ يجيء وليس فيه ما يعود إلى «الّذي» وإنْ كانَ صِلة له؛ لأنّ «الّذِي» خبرُ «أنَا» وهو والمبتدأ شَيء واحد فلمّا كانَ الأوّلُ والثّاني شيئًا واحداً لم يبال أنْ يرَدَّ الضميرُ الذِي يجب رجوعُه إلى الثاني إلى الأول ومثل هذا ما نُسِبَ إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أنا الَّذِيْ سمَّتْنِيْ أُمِّي حَيدَره» فقالَ سمَّتنِيْ ولم

(١) اگر یہ لوگ مجھ سے حسد کریں، تو میں ان کو ملامت نہیں کروں گا کیونکہ مجھ سے پہلے اہل فضل سے حسد کیا گیا ہے۔

(٢) خدا کرے میری وصف (فضل) میرے ساتھ ہمیشہ رہے، اور ان کی وصف (حسد) ان کیساتھ، اور ہم میں سے زیادہ غصہ کرنے والا اپنے رنج (حسد) کی وجہ سے مر جائے۔

(٣) میں وہ شخص ہوں: کہ میرے دشمن مجھے اپنے سینوں میں اس طرح جما ہوا پاتے ہیں، کہ نہ ان کے سینوں سے اوپر آتا ہو، اور نہ نیچے جاتا ہوں۔

يقُلْ سمَّتْه. صَدْراً: مصدرٌ في موضع الحال. لَا أَرْتقي: إنْ جعلتَ «في صدورهم» لغوًا يكون في موضع المفعول الثّاني، وإنْ جعلتَ «في صدورهم» مفعولاً ثانيا كانَ لَا أرتقِيْ حالاً.

حاصل المعنى: يقولُ: أنا الّذي يجدونني مرتكزًا في صُدورهم فلَا أرتقي منها صادِرا وَلَا وارِدًا حتى تخلُو صُدُورهم منّي.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ آخَرُ ------ [البسيط]

(١) اَلشَـــــرُّ يبْــــدَؤهُ فِي الأَصْــــلِ أَصْـــغَرُهُ ۝ وَلَـــيسَ يَصْـــلَى بِنَــارِ الْـــحَرْبِ جَانِيْهَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: الشَّرُّ: في عرفهم الحربُ. يَبْدَؤه: أي يبْدَؤ منه فَحُذِفَ حرفُ الجر ووُصِلَ الفعل فَنُصِبَ، يقالُ: أبدأه أي أحدثَه. في الأصْلِ: أي في أوّل الأمر. يصْلى: صيغة الغائب من صَلِيَ به كرَضِيَ دَخَلَه. جَانِيها: صيغة اسم الفاعل من جَنِيَ الأمَرَ أي كسَبَه، فاعلُ يصلى أي لا يدخل بنا الْحرب جانيها أي كاسبُها.

حاصل المعنى: يقول: إنّ الشّرَ يحدُث منه أول الأمر أصغرُه ثم يزدادُ قليلاً قليلاً حتّى يبلُغَ الغاية، ولا يصلى بنار الحرب من يكسِبُها بل يبقى صحيحًا وسالِمًا.

(٢) اَلْـــحَرْبُ يلْحَــقُ فِيهــا الْكَــارِهوْنَ كَـمَا ۝ تَـــدْنُو الصِّـــحَاحُ إِلَـــى الْـــجَرْبى فَتُعْـــدِيها

اللُّغة: اَلْجَرْبى: جمعُ أجرب. فَتُعْدِيها: يقالُ أعْدى فلانٌ فُلانا إذا تعدّى إليه مرضُه.

حاصل المعنى: يقول: إنّ الحربَ يلحَق فيها الّذين يكرهونها كما تقرُب الإبلُ الصِّحاحُ من الإبل الجربى فيتعدّى جَربُها إليها.

(٣) إِنِّيْ رَأَيتُــــكَ تَقْضِـــــيْ الـــدَّينَ طَالِبَـــهُ ۝ وَقَطْــــرَةُ الـــــدَّمِ مَكــــرُوْهٌ تَقَاضِـــــيها

حاصل المعنى: يقول إنّي رأيتك تقضي طالبَ الدَّين دَينَه بِلا مَطَلٍ ومكثٍ، وأمّا قطرة الدّم فمكروه إليك تقاضيها معناه مكروه تقاضيها من طالبها فلا تقضيها حتى تقومَ الحرب وتقتُل الرّجال، هذا على أنْ يكون البيت

---

(١) لڑائی کی ابتدا پہلے پہل چھوٹی چیز سے ہوتی ہے، اور لڑائی کی آگ میں اس کا ارتکاب کرنے والا داخل نہیں ہوتا، وہ بچ جاتا ہے اور دوسرے لوگ اس کی لپیٹ میں آجاتے ہیں۔

(٢) لڑائی کو ناپسند کرنے والے اس میں اس طرح جاپڑتے ہیں، جیسے کہ تندرست اونٹ، خارش زدہ اونٹ کے نزدیک آتے ہیں؛ تو خارش زدہ اپنی خارش کو تندرست کی طرف متعدی کردیں (یعنی جب لڑائی شروع ہوتی ہے، تو اسے پسند اور ناپسند کرنے والے سب اس میں پڑجاتے ہیں)۔

(٣) (یہ شعر مدح اور ذم دونوں کا محتمل ہے) مدح کی صورت میں معنی یہ ہوگی: میں دیکھتا ہوں، کہ تو قرض طلب کرنے والے کو اس کا قرض جلد ادا کردیتا، مگر خون کے ایک قطرہ کا تجھ سے تقاضہ کرنا، تجھے ناپسند ہے (یعنی اگر کوئی قتل کے بدلے تجھ سے قصاص کا مطالبہ کرے، تو تجھ کو ناپسند ہے، کیونکہ آپ بہادر ہیں، کوئی آپ سے قصاص نہیں لے سکتا)۔ ذم کی صورت میں مطلب یہ ہوگا: کہ قرض خواہ کو آپ اس کا قرض جلد ادا کردیتے ہیں، لیکن خون کے ایک قطرہ کا تقاضا تجھے ناپسند ہے (یعنی میدان جنگ جانا تجھے پسند نہیں، کیونکہ آپ بزدل ہیں)۔

مدحاً فعلى هذا قوله مكروه تقاضيها معناه مكروه تقاضيك بها، ويجوز أنْ يكون ذَمًّا فيكونُ المعنى إنّي رأيتُك بأهون سَعْيٍ تخرج من الأوتار والدِّماء إلى طُلَّابِها فلا كلفَة في نَيلِها وَإدْراكها من جهتك، والتّقاضي بالدّم عَسيرٌ إلَّا إذا كانَ عندك، وذلك لضُعفِ كيدِك فالدَّينُ في هذا الوجه يراد به الوَتَرُ والدَّم، وقوله: مكروه تقاضيها يعني تقاضيَ غيرِك بها.

(٤) تَـــرَى الرِّجَـــالَ قُعُـــوْدًا يـــأْنِحُوْنَ لَهَـــا   دَأْبَ الْـــــمُعَضَّلِ إذْ ضَـــاقَتْ مَلَاقِيهَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: قُعُوْداً: القُعودُ جمعُ قَاعِدٍ. يأنِحُوْن: صيغة الغائبِين من «ضرب» يقالُ أَنَح الرُّجل إذَا تأذّى وأَخْرَجَ الصَّوتَ أو النَّفسَ بأنِينٍ عندَ عَملٍ، أو شِدَّة. لَهَا: أي للحرب، أو لقطرة الدّم من حيث التّقاضي. دَأَب: الدَّأبُ العادة. مُعَضَّل: من عَضَّلَتِ المرأة بولدها إذا عَسَر عليها الوِلادة. مَلاقِيها: الملاقِي أطرافُ الرَّحِم.

حاصل المعنى: يقول تَرى الرِّجال يلْقَون مِنَ الشِدَّة فيها ما تَلقى هذه المرأة إذا عَسَر عليها خروج وَلَدِها.

◉ ◉ ◉

---

(٤) تولوگوں کو بیٹھے ہوئے دیکھے گا، کہ وہ اس جنگ کی وجہ سے، اس عورت کی طرح آہیں بھر رہے ہیں؛ جس کو رحم کے اطراف تنگ ہونے کے باعث عسر ولادت کا عارضہ ہو گیا ہو۔

------ وَقَالَ شُرَيحُ بْنُ قَرْوَاشِ الـحَبْسِيُ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وسببُ هذه الأشعار: هو شاعرٌ جاهليٌ، ومن حديث هذه الأبيات أنّ شريح بن مُسهر الحارثي لَقِيَ مِسْحَل بن شيطان الأسدي فطعنَه حَتّى صرعَ مسحلٌ فَحَمَلَ على شُريحِ بن مسهر شريحُ بن قرواش وصرعَه وأنقذ مسحلاً من يدِ شريح بن مسهر.

(١) لَـمَّـــا رَأَيــتُ الــنَّفْسَ جَاشَــتْ عَكَرْتُهـــا   عَلَـــى مِسْـــحَلٍ وَأَيُّ سَـــاعَةِ مَعْكَـــرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَاشَتْ: صيغة الغائبة، والضميرُ فيه للنّفس، يقال: جَاشَتِ النّفسُ إذا ارتَقَتْ وَبلغَتِ الحُلقوم. عَكَرْتُها: عَكرْتُ صيغة المتكلّم من «نصر وضرب»، يقالُ: عَكرَ عليه أي عطَفَ، ويقالُ: فلانٌ عَكارٌ في الحرب وقد مرّ بيانُه. مِسْحَلٍ: اسم رَجُل مسمّى بالحمار الوحشي؛ لأنّ السَّحِيلَ صوتُه. وأَيُّ سَاعَة مَعْكَر: إذا رَوَيتَه –بالرّفع– يكون مبتدأ، وخبره محذوفاً كأنّه قال وأيُّ ساعة مَعْكر تلك السّاعة، وإذا رويتَه –بالنّصب– ظرفا يكون العامل فيه مضمراً كأنّه قال وعَكرْتُ وأيَّ وقت مَعْكر. مَعْكر: مصدرٌ ميميٌ.

حاصل المعنى: يقولُ: لَـمَّا رأيتُ نفسي قد اضطربَتْ وبلغت الحُلقوم سكتُّها وعَطَفْتُها على مِسحل بن شيطان وأيُّ ساعة معكر تلك السّاعة، أو عكرتُ أيّ وقت مَعْكر.

(٢) عَشِــيَّةَ نَازَلْـــتُ الْفَـــوَارِسَ عِنْـــدَهُ   وَزَلَّ سِـــنَانِيْ عَـــنْ شُرَيـــحِ بْـــنِ مُسْـــهِرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَشِية: منصوبٌ على أنْ يكون بدلاً من قوله: وأيَّ ساعة معكر إذا نَصَبْتَ أيًّا، وإنْ رفعتَه فانتصابُ عَشِية على أنْ يكون ظرفا والعامل فيه فعلٌ مضمر دلَّ عليه ماقبله، كأنّه قال: عكرتُ عَشِية ولا يكون العامل نازلتُ؛ لأنّه مضافٌ إليه وبيانٌ للوقت والمضاف إليه لا يعمل في المضاف أي عَشِية نازلتُ الفرسان بحضرته. نَازَلْتُ: صيغة المتكلّم من المُنَازلة، وهي في الحرب والطِّراد. الفَوَارِس: جمع فارِسٍ. عِنْده: أي بمحضره. وزلَّ سِنَانِي: أي زَلَّ رُمحي عن شُريحِ بن مسهر؛ وإنّما زلّ سِنانُ رُمحه عنه؛ لأنّه كانَ لَبِسَ دِرعًا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها، فكأنّ الشاعر يعتذِرُ ويتلَهف.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ جاہلی شاعر ہے شریح بن مسہر حارثی نے مسحل بن شیطان پر حملہ کیا، اور نیزہ مار کر اس کو گرایا، شاعر وہاں موجود تھا، اس نے شریح بن مسہر پر حملہ کر کے مسحل کو چھڑالیا، ان اشعار میں اسی واقعہ کا بیان ہے۔

(١) جب میں نے اپنے نفس کو وفور غیرت سے جوش کھاتے ہوئے دیکھا، تو میں نے اس کو اپنے دوست مسحل کی حمایت کیلئے لوٹایا، اور وہ لوٹانے کی کیسی خوفناک گھڑی تھی۔

(٢) یہ اس شام کی بات ہے، کہ جب میں نے مسحل کے پاس شہسواروں کے ساتھ جنگ کی، اور شریح بن مسہر سے میرا نیزہ پھسل گیا۔

(٣) وَأُقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ ... عَلَيهِ عَوَافٍ مِّنْ ضِبَاعٍ وأَنْسُرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَأُقْسِمُ: يمينٌ والمحلوفُ به محذوفٌ وهو لفظة «الله عزّوجلّ» ولكثرة مجيئها مع أُقسم صَارَ -وهو محذوفٌ- كالمنطُوق به، وجوابُ القسم استغنى عنه بجواب «لولا» لأنّه فيه. لَتَرَكْتُه: جوابُ لَولا. عَلَيه عَوَافٍ: الجملة الظرفية في محل النصب على الحالية، أو هي مفعولٌ ثانٍ لتركتُ؛ لتضمّنه معنى الجعل، وعَوَاف جمعُ العَافي وهو من يسأل العفَو أي الزّائد عن الحاجَة. مِنْ: بيان لعوافٍ. ضباع: جمع الضَّبُعِ، وأَنْسُر: جمع نَسْرٍ.

حاصل المعنى: يقول: وأقسم بالله لولم يكن دِرْعُ شُريحٍ لتركتُه واقعا عليه سائِلاتٍ من ضِبَاع ونُسورٍ.

(٤) وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الْـ ... ـكَمِيَّ عَلى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ما: نافية. غَمَراتُ الموت: أي شدائِده. الكمِيَّ: الشُجاع الكامل السّلاح. المقطَّر: صيغة اسم المفعول مَنْ «صُرِع» على أحد أقطاره الأربعة. على لحم الكميّ: متعلق بمحذوف صفة للكميّ تقدير العبارة: «إلَّا نِزالُك الكميَّ الجالِسَ على لَحْم الكمِيّ الآخر».

حاصل المعنى: يقول: وما شدائدُ الموت إلَّا أَن تُنازِلَ كميا جالِسًا علَى لَحْمِ كمِيٍّ مَصْرُوعٍ؛ فإنّه مقام الفَزَع وَالخَوف.

◉ ◉ ◉

---

(٣) اور میں خدا کی قسم کھا کر کہتا ہوں: کہ اگر اس کی زرہ نہ ہوتی، تو میں اس کو اس حال میں چھوڑتا؛ کہ اس پر گوشت خور جانور، بجو اور گدھ جمع ہو جاتے۔

(٤) اور موت کے شدائد بجز اس کے نہیں، کہ تو ایک تام السلاح بہادر سے، جو دوسرے تام السلاح بہادر کے گوشت (یعنی لاش) پر بیٹھا ہو! لڑ (کیونکہ یہ مقام خوف ودہشت کا ہے)۔

----- وَقَالَ طَرَفَة الْـجُذَيمِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وسببُ هذه الأشعار: هو طَرَفة -محرَّكة- الجُذْميّ أحدُ بني جُذَيمة بن رواحة شاعر جاهليٌّ، ومن حديث هذه الأبيات أنّ جُذيمة بن رواحة كان يعَدُّ من عَبَس وكان في الحقيقة ابن فَقْعَسِ بن طريف الأسدي وذلك؛ لأنّ حنّة بنْت مالِك كانت تَحْتَ فَقْعسٍ فلمّا مات عنها فقعس خَلَف عليه رواحة بن ربيعة وكانت حاملة بِجُذَيمة فولَدت بعد ثلاثة أشهر من نكاح رواحة فلما بَلَغَ جُذيمة أتى عمَّه أعيا بن طريف أخا فقعس يطلُب ميراثَ أبيه فأبى أعْيا، وقالَ: ما أعرِفُك فقال جُذيمة: ويحك أعْطِنِيْ جملاً منْه ليثْبت نَسبي فيكمْ فمنَعه إياه حتّى ثبتَ نسبُه في عبس فطرفة هذا ابن جُذيمة بن رواحة يخاطب بني فَقْعسٍ.

(١) يَـــا رَاكِبًـــا إِمَّـــا عَرَضْـــتَ فَبَلِّغَـــا   بَنِـيْ فَقْعَـسٍ قـولَ امْـرِئٍ نَاخِـلِ الصَّـدْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يا راكبًا: يخاطبُ واحداً من الرُّكبان غَيرَ مُعين؛ وإنّما نكر المَدْعُوَّ لِشدَّة اهتمامه بالرِّسالة وتحمِيلها كائناً مَنْ كان. إمّا: -بالكسر- مركبة من إن الشرطية وما الزائدة. عَرَضْتَ: صيغة المخاطب من قولِهم: عَرَضَ الرَّجُلُ إذا أتى مكة؛ فإنّ العَروضَ من أسمائها وذكر هذا الشرط، يعني إنْ دخلت المكة فبلغا... ؛ لأنّ مكة موضع اجتماعهم يأتون إليها من كلّ مرمىً سحيق. فَبَلِّغَا: صيغة الحاضر للأمر من التبليغ كان في الأصل «فَبَلِّغَنْ» -بنون التأكيد الخفيفة- ثُمَّ أُبدِلت النونُ ألِفًا فصارَ بَلِّغَا. بني فَقْعَس: مفعولٌ أوّل «لِبَلِّغَا» وقولُه: قولَ امْرِئٍ مفعولُه الثّاني. نَاخِلِ الصَّدْر: النّاخِلُ على الأصل من نَخَل صَدرَه من الغَشِّ إذا طَهره منه وأخلَصَه، ومعناه منخولُ الصّدر.

حاصل المعنى: يقول يا راكبًا إنْ دخَلْتَ مكة فَبَلِّغَنْ عَنّي بَني فَقْعَس قولَ رجُل صافي الصّدر من الغِشِّ.

(٢) فَـــوَاللهِ مَـــا فَـــارَقْتُكُمْ عَـــنْ كَشَـــاحَةٍ   وَلَا طِيْـــبِ نَفْـــسٍ عَـــنْكُمُ آخِـــرَ الـــدَّهرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كشَاحَة: الكشَاحَة مصدرٌ من «فتح» بمعنى العَدَاوة والإعراض، ويقالُ: الكاشِحُ

تعارف شاعر اور سبب اشعار: طرفہ یہ جاہلی شاعر ہے، جذیمہ بن رواحہ کا بیٹا ہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے: کہ جذیمہ بن رواحہ کو قبیلہ بنو عبس کا فرد سمجھا جاتا، لیکن یہ در حقیقت قبیلہ فقعس سے تھا، اور وہ اس طرح کہ: جذیمہ کی ماں حنّۃ بنت مالک فقعس کی بیوی تھی جب فقعس مر گیا، تو اس نے رواحۃ بن ربیعہ سے شادی کرلی، تاہم وہ فقعس سے حاملہ تھی، چنانچہ تین ماہ بعد بچہ پیدا ہوا، جس کا نام جذیمہ رکھا، جذیمہ جب رواحہ کے گھر میں بڑا ہو کر بالغ ہو گیا، اور اس کو پتہ چلا کہ وہ فقعس کا بیٹا ہے، تو فقعس کے بھائی یعنی اپنے چچا کے پاس آیا؛ اور اپنے باپ کے ترکہ کا مطالبہ کیا، چچا نے (جس کا نام اعیا بن طریف تھا) میراث دینے سے یہ کہہ کر انکار کیا: کہ ہم تمہیں نہیں پہچانتے، جذیمہ نے کہا اگر پوری میراث نہیں دیتے، تو کم از کم ایک اونٹ دو، تاکہ میرا نسب تم سے ثابت ہو جائے؛ لیکن اعیا نہ مانا، اب طرفہ جو جذیمہ کا بیٹا ہے، بنی فقعس سے خطاب کر کے کہتا ہے۔

(١) اے سانڈنی سوار! اگر تو مکہ میں آئے، تو بنی فقعس کو ایک صاف سینہ والے مرد کا (یعنی میرا) پیغام پہنچا دینا۔

(٢) پس بخدا میں تم سے کسی دشمنی یا اعراض کی وجہ سے ہرگز جدا نہیں ہوا اور میں تم سے کبھی جدا نہیں ہوں گا۔

لِلعَدُوّ المُبغض. وَلَا طِيب نَفْسٍ عنكم: يقال: طابَ نفسُه عنه إذا رَغِبَ عنه وأعرض. آخِرَ الدَّهر: متعلق بمحذوف أي لا أفارقكم آخِر الدّهر فيكون معناه أبدًا، أوْ يكون بمعنى قطُّ فهو منصوب بالفعل المذكور.

حاصل المعنى: يقول: فوالله ما فارقتكم عن عَداوة، ولَا عَن رَغْبة عَنكم قَطّ، ومَا فارقتُكم لذلك ولا أفارقُكم له أبدًا.

(٣) وَلكنَّنِـــيْ كُنْـــتُ امْـــرَأً مِـــنْ قَبِيلَـــةٍ ... بَغَـــتْ وَأَتَتْنِـــيْ بِالْـــمَظَالِمِ والْفَخْـــرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مِن قَبِيلَة: عَنى بالقبيلة بني أَسد. بَغَتْ: صيغة الغائبة والضّمير المستتر فيه للقبيلة وأرادَ بالبغي إنكارَ أعْيا الأسَدي نَسَبَه وحِرمانَه عن الميراث. أَتَتْنِي بالمظَالِمِ والْفَخْر: أراد بالمظالم والفَخر التَّمدحَ بين النّاس بالظُّلم والإتلاف، غرضُ الشاعر: بيان السّبب الموجب للمجانَبة، والفُرقة.

حاصل المعنى: يقولُ: وَلكنِّيْ امْرُؤٌ من قَبيلة بَغَتْ عَليَّ وأَتَتْنِيْ بالمظَالم، والمفاخر.

(٤) فَـــإِنِّيْ لَشَـــرُّ النَّـــاسِ إِنْ لَمْ أُبِـــتْهُمُ ... عَلَـــى آلَـــةٍ حَـــدْبَاءَ نَابِيَـــةِ الظَّهْـــرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فإنّي لَشَرُّ النّاسِ إلخ: انتقلَ عن الخطاب إلى الإخبار حينَ تَوعَّدهم، وإنْ كانَ الكلّ من جُملة الرِّسالة، ويروى بكسر اللّام لِشَرِّ النّاسِ، والمعنى أنَا ابنُ شَرِّ النّاس. إنْ: شرطية. لَمْ أُبِتْهم: صيغة المتكلّم، أصلُه أُبِيتُهمْ حُذِفَ الياءُ لحرف الجازم، يقالُ: أباتَه فلانٌ إذا أحسنَ مَبِيتَه، وَفيه تَهكمٌ ظاهر. عَلى آلَة: الآلَة في الأصلِ الحالة على إبدالِ الحَاءِ بالهمزة لكونهما من حروف الحلق، والجارُ والمجرور متعلقان بقوله أبتهم. حَدْبَاء: مؤنث الأحدب، وكنى به عن الحالة غير المستقيمة، والحَدَبُ خُرُوْجُ الظَّهرِ، ودُخُولُ البَطْن والصَّدْرِ، والمراد بالحالة الحَدْباء الحالة الّتي لايطْمئِنُّ لَها صاحِبُها كأنّ لَها حَدَبَة. نَابية الظَّهر: نُبُوُّ الظَّهر -بتقديم النُّون على الموحدة- خروجُه، وهو من لوازم الحدب. ثُمَّ اعلم أنّ قوله: «فإنّي لشَرُّ النّاس» جزاء مقدم، وقوله: إنْ لم أُبِتْهم...شرطٌ مؤخر.

حاصل المعنى: يقول: وإذا كان الأمرُ كذلك من البغي، والإتيان بالمظالم فإنّي لشرُّ النّاس في الدّنيا إنْ لم أحسن مبيتَهم على حالة غير مستقيمة معوَجَّة لَا يستريحُ صاحبُها.

(٥) وحَتّـــى يفِـــرَّ النَّـــاسُ مِـــنْ شَرِّ بَيْنِنَـــا ... وَنَقْعُـــدَ لَا نَـــدْرِيْ أَنَنْـــزِعُ أَمْ نُجْـــرِيْ

---

(٣) لیکن میں ایک ایسے قبیلہ کا فرد ہوں جو مجھ سے باغی ہو گیا ہے اور اس نے مجھ پر بڑے مظالم توڑے ہیں اور ناحق فخر کیا ہے۔

(٤) میں ایک بدترین انسان ہوں گا، اگر ان کو ایک ناہموار کبڑی پیٹھ والی حالت پر نہ سلاؤں۔

(٥) اور میں ان سے اتنا لڑوں گا، کہ لوگ ہمارے شر سے ڈرتے ہوئے بھاگ جائیں گے، پھر ہم ایسی حالت میں بیٹھیں گے کہ نہیں جانیں گے؛ کہ لڑائی چھوڑ دیں، یا جاری رکھیں۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَحَتّى: قال التبريزي: «تعلّق حتّى بفعلٍ مضمر كأنّه قال: وَأُدِيمُ ذلك لهم حتّى يفرّالنّاس أي إلى أنْ يفرّ النّاس. لَا نَدْرِيْ أَنَنْزِعُ أم نُجري: في موضع الحال، وقولُه: ونَنْزِعُ عنه إذا تَنَحّى عنه، وهو مثلٌ يضرب في مقام التّحير».

حاصل المعنى: يقول: وَأُدِيمُ ذلك لهم حتّى يفِرَّ النّاسُ من شَرٍّ كائِنٍ بيننَا، ونقعُد لا ندري أَنَنْزِع من هذا الأمر أم نُجري عليه أي نقعد متحيرين ساكتين.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ حَمَامِ الْعَبْسِيُّ ------ [الطويل]

(۱) تَمَنَّى لِيَ الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خَالِدٌ ... وَلَا خَيرَ فِيمَنْ لَيسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ

حاصل المعنى: يقولُ: حَسَدني على سيادتي خالدُ بن زُهير فتمنّى لي الموت المعجَّل، ولَا خَير فيمن لا يعرف حاسِدُه.

(۲) فَخَلِّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ ... عَزِيزًا عَلَى عَبْسٍ وذُبْيَانَ ذَائِدُهْ

اللّغة والنحو: فخَلِّ: التفاتٌ من الغيبة إلى الخطاب. لِتَسُدَّه: اللّام في لِتسُدَّه لام الجحود، وهي لامُ الإضافة، والفعلُ بعده ينتصب بأن مضمرة، ولا تظهر ألبتة، يقالُ: سَدَّ مَسَدَّه أي قامَ مقامَه، وسدَّ المقام قامَ فيه، والضّميرُ المنصوب في لِتَسُدَّه راجع إلى المقام.

حاصل المعنى: يقولُ لخالدٍ: دَعِ السِّيادة فلستَ بأهل لَها، وإنّما يستحقّ السِّيادة من يدفع عن قومه، ولستَ بقادرٍ على ذلك.

◉ ◉ ◉

---

(۱) خالد نے میرے لئے جلدی آنے والی موت کی آرزو کی، اور جس کا کوئی حاسد نہ ہو، اس میں کوئی خوبی نہیں ہوتی ہے (یعنی اس نے میری سرداری پر حسد کیا ہے، اس لئے میرے مرنے کی آرزو کی ہے)۔

(۲) اے خالد! تو وہ مقام اور مرتبہ چھوڑدے، جس کا تو اہل نہیں ہے، اس حال میں کہ بنو عبس اور ذبیان کے نزدیک پیارا وہی شخص ہے؛ جو اس کے مرتبہ ومقام کو دشمنوں سے بچائے، اور وہ میں ہوں، تو نہیں ہے۔

----- وَقَالَ أَيضًا ------ [الطويل]

(١) لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدَّعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوْءَاتِ الأُمُوْرِ مَوَالِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَوْلى سَوءَة: من باب إضافة الموصوف إلى الصِّفَة كمقعدِ صِدقٍ، ومعنى قوله: مولى سَوْءَة أي مُتَوَلِّيها، وصاحبُها، ويجوز أنْ يكون من الْوَلِيْ بمعنى القُرب أي لاأُقارِبُها، ولا أُدانيها. أُدَّعى: صيغة المتكلّم المجهول من ادّعى بمعنى دَعَا معناه أُنْسَبُ إليها. لِسَوْءات الأمور مَواليا: الألف في مواليا للإشباع.

غرضُ الشاعر: أنّ للخير أهلاً، وللشَّرِّ أهلاً.

حاصل المعنى: يقولُ: إنّي لستُ بمولى سوءَة أنسَبُ إليها؛ فإنّ لِسَوْءاتِ الأمور مَواليَ كثيرة غيري أي لا أسوءُ، ولا أُسَاءُ.

(٢) وَلَنْ يجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ وَلَا العِدَا أَدِيمِيْ إِذَا عَدُّوْا أَدِيمِيَ وَاهِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: النّاسُ: فاعلُ لَنْ يجِدَ. الصّدِيقُ ولا العِدَا: بدلٌ من النّاس، وكلمة لا زائدة لتأكيد النفي؛ لأنّه لو قال: الصّديق، والعِدَا لم يكن فيه دليل على أنّ كلّ واحدٍ منهم لَنْ يجِدَ؛ لِتَوَهم الجمع بينهما دون الإفراد، فإذَا جَاءَ ت «لا» نَفَتْ ألبتة. أَدِيمِيْ: مفعولٌ أوّلٌ لقوله: لَنْ يجد النّاسُ، ويكنى بالأديم عن العِرض، والعِزَّة يقالُ: شَقَّ أدِيمَه إذا غابَه وشَتَمه. إذَا عَدُّوا: العَدُّ وَالإحصَاءُ كناية عن الفحص والتّنقير. وَاهيا: أي ضعيفًا من «ضرب» منصوب على أنّه مفعولٌ ثانٍ للوجدان.

حاصل المعنى: يقول: وَلَنْ يجِد النّاسُ الصّديقُ، والعَدُّوُ عِرضِي، وعِزَّتي ضعيفًا واهياً إذا تفحّصُوا عن عِرضي، وعزَّتي.

(٣) وَإِنَّ نِجَارِي يَابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ نِجَارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِيْ مِنْ وَّرَائِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: نِجَارِيْ: النَّجْرُ، والنِّجَار -بكسر النّون وفَتْحها- بمعنى الأصلِ، والحَسَبِ. اللِّئَام: جمعُ اللَّئيم. فَابْغِنِيْ: صيغة الحاضر للأمر من بَغى بمعنى طَلَب، فمعناه اُطْلُبْنِيْ. مِنْ وَّرَائِيا: من جارة، والوَرَاء من الأضداد بمعنى الخلف، والقُدام. أقول: الأفضل أنْ يكون ههنا بمعنى الخلف لأنّ حقيقة أمرِ الإنسان أنْ ينكشف

---

(١) میں برائی کا دلدادہ اور حامی نہیں ہوں، کہ مجھے اس کی طرف منسوب کیا جائے، بے شک برے کاموں کی حامی میرے سوا دوسرے لوگ ہیں۔
(٢) دوست اور دشمن سبھی لوگ میری عزت کو کمزور نہیں پائیں گے، جب وہ میری عزت کے متعلق بحث وپڑتال کریں گے۔
(٣) اے ابن غنم میری اصل کمینوں کی اصل کے خلاف ہے، پس میرے حالات میری غیر حاضری میں پوچھ تجھ پر حقیقت حال منکشف ہو جائے گی۔

في غيبته لا في حُضوره.

حاصل المعنى: يقول: أصلي وحَسَبي يا ابنَ غَنْمٍ مُخالِفٌ لأصول الأدْنِياءِ، واللِّئَام فاطلُب حَالي من خَلْفِي لينكشِفَ لك أمري، وإنْ جعلتَه بمعنى قُدّام، فالمعنى فاطلُبْ حالي إذَا تقدَّمْتَنِي، وفيه تهكم، ويجوز أنْ يكون المعنى إنّي كريمُ الأصل رفيع المحل، ومن كان كذلك لا يظْفَرُ به إلَّا بالخضوع، والتَّذلّل له فَابْغِنِيْ، وَأنت تابع حتّى تَنالني وإلَّا لم تبلُغْ مرادك مِنّيْ.

(٤) وَسِيّانِ عِنْدِيْ أَنْ أمُوْتَ وَأَنْ أُرَى ... كَبَعْضِ الرِّجَالِ يُوْطِنُوْنَ الْمَخَازِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: سِيّان: صيغة التّثنية، وَسِيٌّ كمِثْلٌ لفظًا، ومعنًا أصلُه سِوْيٌ أُبدلتِ الواو ياءً لكسرة ما قبلها ثمّ أدغمتِ الياء في الياء، وارتفَع سِيان على أنَّه خبرٌ مقدمٌ لقوله أنْ أموتَ. يوْطِنُوْنَ: صيغة الغائبين يقالُ: أَوْطنَه أي اتّخذَه وَطنًا.

حاصل المعنى: يقولُ: مِثلَان عِندي مَوتي، وَأن يرانى النّاسُ مثلَ بعض رجال يتَّخِذُون المخازِي، والمثالب أوطَانًا لهم، والحاصِلُ أنّ الموت والخزي عندى مُتساوِيان.

(٥) وَلَسْتُ بِهَيّابٍ لِّمَنْ لَا يَهابُنِيْ ... وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: هيابٌ: صيغة المبالغة. يهابُنِيْ: صيغة الغائب من «سمع» الهيبَة بمعنى الخوف. مَا لَا يرى: حُذِف مفعولُ يرى تخفيفا، وهذا الحذف سائغٌ جعلتَ ما معرفة وكان ما بعده صلة، أو جعلتَه نكرة، وكان مابعده صفة.

حاصل المعنى: يقول: ولا أخاف من لا يخافُني، ولا أرى لِرجُل مالا يرآه لي.

(٦) إذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكرُّهاً ... عِرَاضَ الْعَلُوْقِ لَمْ يكُنْ ذَاك بَاقِيَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَكرُّها: منصوب على أنّه مصدرٌ في موضع الحال بتأويل اسم الفاعل، والتّقديرُ: إلَّا مُتكرِّها. عِرَاض الْعَلُوْق: العِراضُ مصدرٌ من المفاعلة منصوبٌ على المصدرية أي عارضك عِراضَ العَلوق إلخ، والعَلُوْق هي النّاقة الّتي تَعْطِف على ولد غيرها، فإذا أراد الارتضاع ضَربَتْه، وطردته.

حاصل المعنى: يقول: إذا الإنسان لم يحببك إلّا متكرِّها، وعارضك في الحُبّ عِراضَ العَلُوق لم يكن ذلك

---

(٤) میرے نزدیک یہ دونوں چیزیں برابر ہیں، میں مر جاؤں، اور یہ کہ میں بعض ان لوگوں کی طرح دیکھا جاؤں، جو رسوائیوں کو اپنا وطن بنالیتے ہیں۔

(٥) اور میں اس سے نہیں ڈرتا، جو مجھ سے نہ ڈرے، نیز میں کسی آدمی کو تعظیم وتکریم کا مستحق نہیں دیکھتا؛ جس کا وہ مجھے مستحق نہیں سمجھتا۔

(٦) جب کوئی آدمی تجھ سے محبت نہ کرے، مگر بکراہت، اور تجھ سے اس اونٹنی کی طرح سلوک کرے، جو دوسری اونٹنی کے بچے پر مائل ہوتی ہے؛ اور جب وہ دودھ پینے لگتا ہے، تو اسے مار کر بھگا لیتی ہے؛ تو ایسی محبت باقی نہیں رہتی۔

الحبّ باقياً، ولا ثابتاً؛ لكونه مبنياً على الاستكراه.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ عَنْتَرَة ------ [المتقارب]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأشعار: هو ابن شدَّاد العَبَسي شاعِرٌ جاهليٌ، يذكر في هذه الأبيات حديثَ قتل ورد بن حَابس العَبَسي نضلَة بن الأشتر الأسديّ المكنّى بأبي نوفل بِوَتَر له، أي: قصاص له كانَ عنده.

(١) يُـــــذَبِّبُ وَرْدٌ عَلـــــى إِثْــــرِهِ وَأَمْكَنَـــهُ وَقْـــعُ مِـــرْدًى خَشِـــبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يذَبِّبُ: صيغة الغائب من التَّذْبِيب يقالُ: ذَبَّبَ أيْ أَسْرَعَ في السَّير كما مَرَّ في قول البُعيث بن حُريث: مَسِيرة شهرٍ للبريد المُذَبْذِبِ، أي :اراد المُذَبِّب، ويقالُ: جاءنَا راكبٌ مُذَبِّبٌ أي عَجِلٌ منفرِدٌ، وقالَ بعضُ الشارحين: الصَّوابُ تَذَئَّبَ، أي: صارَ كالذِّئْب في الإسراع، والفعلُ ماضٍ. وَرْدٌ: أراد به وَرْد بن حابس، وقيل: اسمُ فرسه، والصواب هو الأول. إثْره: الضّميرُ المجرور لِنَضْلَة. وَأَمْكنَه: الضّميرُ المنصوب لِوَرْدٍ، وأصلُه: وأمكنَه منه فإنّه يقال: أمْكنَه مِنْه إذا جعلَه قادِرا عليه. وَقْعُ مِرْدًى: الوقعُ: الضربُ بالشَّيء، ومِرْدًى: له معانٍ: ما يكسَر به الصُّخُور، ويقالُ: مِرْدًى من الرَّدَيانِ أي فرسٌ سريع العَدْوِ، وكان قوله : «وقْعُ مِرْدًى» من قولهم: «وقعتُ الحديدة» إذا ضَربتَها بالميقعة كأنّ الفرس تضرب الأرض بحوافرها ضرب الحديد بالميقَعة، وقيلَ: مِرْدًى من الرَّدى، وهو الهلاك فالمرادُ به السّيف القاطع. خَشِبْ: إنْ كانَ المراد مردَى فَرسِه فالخَشِبُ بمعنى غليظِ العِظام، وإنْ كان المراد بقوله: «مِرْدًى» آلة الهلاك، وهو السّيف فالخَشِبُ مُخفّفُ خَشِيبٍ بمعنى السّيف الصَّيقل.

حاصل المعنى: يقولُ: أَسْرعَ وردٌ في الضَّرب، وشِدَّة العَدْو على إِثْر نَضْلة حينَ هرَبَ، وجعلَه ضربُ سَيفٍ صَيقلٍ، أو عَدْوُ فرسه قادِرًا عليه.

(٢) تَتَـــــابَعَ لا يبْتَغِـــــيْ غَـــــيرَهُ بِـــــأَبْيضَ كَـــــالْقَبَسِ الْـــــمُلْتَهِبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَتَابَعَ: صيغة الغائب من التَّفاعُل، يقالُ: تَتَابَعَتِ الأشْياء أي تَبعَ بعضُها بعضًا، فمعنى تتابَعَ تَواتَرَ، قال التبريزي: «ويروى يتابعُ ومفعولُ يتَابعُ محذوف». لا يبْتَغِيْ: مَوضِعُ لا يبتَغِي نصبٌ على

تعارف شاعر اور سبب اشعار: عنترہ ابن شداد العبسی جاہلی شاعر ہے، ان اشعار میں نضلہ، جس کی کنیت ابونوفل ہے، کی قتل کا واقعہ بیان کرتا ہے؛ نضلہ کو ورد بن حابس نے قصاصاً قتل کیا تھا۔

(١) ورد بن حابس، نضلہ اسدی کے پیچھے تیز دوڑا، یا ورد بن حابس تیز روی میں نضلہ کے پیچھے مثل بھیڑئے کے ہو گیا، اور اس کو پتھر جیسے قوی گھوڑے کی دوڑ، یا قاطع تلوار نے اس پر قادر کر دیا۔

(٢) روشن شعلے جیسی چمکدار تلوار لے کر، وہ اس کے پیچھے برابر دوڑ تا رہا، اور اس کے سوا کسی کو تلاش نہ کیا۔

الحال. غَيرَه: مفعولٌ به لقوله: لا يبتَغِي. بأبْيَض: الباء من قوله: بأبيض يجوز أنْ تتعلّق بـ«تَتَابع»، ويجوز أنْ تتعلّق بـ«لايـبْتَغِيْ»، وأَرادَ بالأَبيض السَّيفَ. كالْقَبَس: القَبَسُ الشُّعْلَة من النّار، شَبَّه السّيفَ بالقَبَس في اللّمعان.

حاصل المعنى: تواتَر «وَرْدٌ» في عَدْوِه مُتَلَبِّساً بِسَيفٍ لامعٍ كالْقَبَس الملتهب حالَ كونه لا يطْلُب غيرَه أي غيرَ –النَضْلة–.

(٣) فَمَـــنْ يَـــكُ فِيْ قَتلِـــهِ يَمْـــتَرِيْ فَـــإِنَّ أَبَـــا نَوْفَـــلٍ قَـــدْ شَـــجِبْ

اللّغة والصرف النحو: قَتْلِه: الضّميرُ المجرور في قتله إنْ كان لوردٍ فهو مصدرٌ معروف، وإنْ كانَ لنضلة فهو مصدرٌ مجهولٌ. يمْتَرِي: صيغة الغائب من الامتراء بمعنى الشَّك. أَبَانَوفَل: كنِية نضلَة. شَجِبْ: من «نصر وسمع» بمعنى هلك يقالُ: شجبَه الله أي أهلكه.

حاصل المعنى: يقولُ: فمن كانَ شاكاً في قَتل وَرْدٍ لنضلَة أو في قَتل نضلَة فلا ينبغِي أَن يشُك فإنّ نضلة أبا نوفل قد هلك في الواقع.

(٤) وَغَـــادَرْنَ نَضْـــلَةَ فِيْ مَعْـــرَكٍ يجُـــرُّ الْأَسِـــنَّةَ كالْـــمُحْتَطِبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: غادَرْنَ: الضّميرُ للخيل بدلالة المقام. مَعْرَك: صيغة الظرف موضع الحرب. الأسِنّة: جمعُ السِّنَان. المُحْتَطِبْ: من يجمعُ الحطَب، وقيل: هو دُويبة تمرّ على الأرض فيتعلّق بها العِيدان الصِّغَار، والأوّل أظهر.

حاصل المعنى: يقول: تَرَكتِ الخَيلُ نضلَة في معركة يجُرُّ الأسِنّة مِثلَ المحتطب.

◉ ◉ ◉

---

(٣) جو ورد کے قتل کرنے یا نضلہ کے مقتول ہونے میں شک کرے، سو وہ غلطی پر ہے، کیونکہ ابو نوفل یعنی نضلہ بیشک ہلاک ہو گیا۔

(٤) گھوڑوں نے نضلہ کو میدان جنگ میں ایسی حالت میں چھوڑا، کہ وہ لکڑہارے کی طرح اپنے بدن میں چھبے ہوئے نیزوں کو کھینچتا پھر تا تھا۔

------ وَقَالَ عُرْوَة بْنُ الْوَرْدِ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: هو عبسيٌ، شاعرٌ جاهليٌ، فارسٌ، شجاع، ويقال له: عَروة الصَّعالِيك لهذه الأشعار، قَسَّم في هذه الأشعار الصّعْلوك على قسمين: قسمٌ ليس فيه حمية وَغَيرَة ومُروّة وهجَا هذا القسم، وقسم ذوالحمية والمُروّة ومدَح هذا القسم.

(١) لَحَا اللهُ صُعْلُوْكاً إذَا جَنَّ لَيلُهُ مُصَافِي الْمُشَاشِ آلِفًا كلَّ مجْزَرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَحَا الله: كلمة تُستَعمل في السَّب، والشَّتم معناه لَعنَه، وأهلكه. صُعْلُوْكا: الصُّعْلُوك الفقيرُ الّذي لا مالَ له، وزادَ الأزهريُ «ولا اعتمادَ». إذَا: شرطية، وجوابُه في الشّعر الثّاني «يعُدّ الغِنى...» جَنَّ لَيلُه: أي ستَره لَيلُه، وضميرُ المفعول محذوف، والجملة نعت لِـ«صُعلوكا». مُصَافِي: صيغة اسم الفاعل من المُفاعلة، والـمُصَافاة بمعنى المودّة والإخاء، فَالمُصافِي هو الّذي يكونُ وُدُّه خالِصًا. مُشَاشٍ: مفردُه المُشَاشة، وهي رؤوسُ العِظام اللَّينَة الّتي يمكن مضغُها.

ثمّ اعلم أَنَّ قولَه: مُصافِي المُشاش منصوصٌ على أنّه صفة لقوله: «صُعلوكا»، وكانَ يجبُ أنْ يحرّك الياءَ من مُصَافِي المُشَاش بالفتح؛ لأنّه صفة لقوله: «صُعلوكا» فسكّنه ؛لأنّ منهم مَن يجري الفتحة في مثله من المعتل مجرى سائر الحركات فلا يثبتها، فإنْ قيل كيف يصحّ كونها صفة لـ«صعلوكا» مع انتفاء المطابقة بين الموصوف والصّفة في التعريف والتنكير؛ فإنّ الموصوف نكرة والصّفة معرفة؛ لإضافة المصافي إلى المعرف باللّام؟ نقول إضافتُه ضعيفة؛ لأنّ المُشاش أُشير به إلى الجنس فلا يحصُل التخصيص بالإضافة إليه. آلِفًا: صيغة اسم الفاعل من الأُلفة بمعنى الآنس، حالٌ من قوله «صُعْلوكا». مجْزَر: صيغة الظّرف بمعنى مَذْبَح الإبل.

حاصل المعنى: يقولُ: لَعَنَ الله فقيرًا مُحتاجًا يخلُص الوُدَّ لعَظْمٍ لَينِ دَسْمٍ، ويألف كلّ مَذْبح.

(٢) يعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَّفْسِهِ كُلَّ لَيلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسِّرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يعُدُّ: جوابُ إِذَا، حاصلُه إِذَا ستَره ليلُه يعُدُّ الْغِنى ... الغِنى من نفسه: مفعولٌ أوّلُ لقوله: «يعُدُّ». كلَّ لَيلَة: مفعولُه الثّاني. أَصَابَ قِراها: القِرى الضِّيافة، والجملة نَعتُ لَيلَة. مُيسِّر: صيغة اسم

تعارف شاعر: عروۃ بن ورد جاہلی شاعر ہے، قبیلہ عبس سے تعلق رکھتا ہے، اس نے فقیر کو دو قسم پر کیا ہے؛ ایک وہ فقیر جو غیرتی ہو، اور اس کی مدح بیان کیا ہے، دوسرا وہ فقیر جو بے غیرت ہو؛ اس کی ہجو بیان کیا ہے۔

(١) خدا لعنت کرے، چکنی اور نرم ہڈی کو دوست رکھنے، اور مذبح خانہ کے ساتھ اُنس رکھنے والے فقیر پر، جب رات آتی ہے۔

(٢) تو اپنے دل میں ہر ایسی رات کو، جس میں اس کو کسی مالدار دوست سے کھانا مل جائے، تو انگری شمار کرتا ہے۔

الفاعل، يقال: رَجُل مُيسِّرٌ -بكسر السّين- وهو خلافُ المُجَنِّب، يقالُ: يسَّرَتِ الإبلُ والْغَنَمُ أي كثُرتْ وكثرُ لَبنُها ونسلُها وهو من السّهولة، ويقالُ في مقابله: جَنَّبَ الرَّجُل إذا قلَّت حلوبتُه في الإبل والغنم، وقيل ميسَّر صيغة اسم المفعول بمعنى الموَفَّق.

حاصل المعنى: يقول: إذا ستَره ليلُه يعُدُّ الغِنى من نفسه طعامَ كلّ ليلة أصابَ ضيافتها من صَديق صاحبِ ثروَة وغِنىً.

(٣) يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ... يَحُتُّ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَنَام عِشَاء: العِشَاءُ أوَّلُ الظَّلام من اللَّيل، وقيل: هوَ من صَلاة المغرب إلى العَتَمة، يعني أنّه ينام أوّل اللّيل؛ لِدَناءَة همَّته. ثُمَّ يصْبِحُ نَاعِسًا: النُّعاسُ النّوم الخفيف، يعني ثُمّ يأتي الصَّباح عليه وهو ناعِسٌ. يحُتُّ: صيغة الغائب من «نصر» الحَتُّ، فركك الشَّيء اليابسَ عن الثّوبِ ونحوه، يقالُ: حَتَّه أي لفظَه، ونَفَضه، فَيحُتُّ بمعنى ينْفُض، وهو حالٌ من ضمير يصبح. المُتَعَفِّر: صيغة اسم الفاعل من التَّعَفُّر وهو التلَبُّس بالعفر وهي الأرض والتُّراب.

حاصل المعنى: يقولُ: ينَام أوّلَ اللّيل على أرض ذات حَصَاة من غَير أنْ يكنُسها بيده؛ لِكسَله، ثُمّ يصبِح على نوم خفيف حال كونه ينفض الحصى عن جنبه المتَعَفِّر.

(٤) يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يسْتَعِنَّهُ ... وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يُعِينُ: صيغة الغائب من الإعَانة. نِسَاءَ الحَيّ: مفعولُه. مَا: موصولٌ منصوبٌ بنزع الخَافِض أي عَلى مَا. يسْتَعِنُّه: صيغة الغائبات من الاستعانة. طَلِيحًا: صيغة الصّفة من «فتح» يقالُ: طَلَح البعيرُ إذا أعْيى وكلَّ فالطَّلِيحُ بمعنى العَاجز المُعيي. المُحَسَّر: بمعنى الحَسِير الكليل.

حاصل المعنى: يقول: يعين نِسَاء القوم على ما يستعِنُّه حيث يبيتُ فيهنّ، ولا يقدر على أفعال الرِّجال فيمسى حَسِيرًا كليلاً كالبَعير الّذي أصابَه الكلال والإعياء؛ لكثرة الجهد، والمشقّة.

(٥) وَلكنَّ صُعْلُوْكاً صَفِيحَةُ وَجْهِهِ ... كضَوْءِ شِهابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَلكنَّ: خبرُ لكنَّ في الشّعر الأخير «فذلك إلخ». صُعْلُوكا: موصوف. صَفِيحَة

---

(٣) ابتدائی شام کو پتھریلی زمین پر سو جاتا ہے، اور پھر صبح کو اونگھتا ہوا اٹھتا ہے، اور وہ اپنے خاک آلود پہلو سے کنکریاں جھاڑنے لگتا ہے، (یعنی مکمل دن صرف روٹی کی امید پر، لوگوں کے مفت کام کاج کی وجہ سے تھک جاتا ہے پھر سستی کی وجہ سے ویسے ہی کنکریوں اور خاک پر سو جاتا ہے؛ تو جب صبح اٹھتا ہے، تو پہلو کو گرد و غبار اور چھبے ہوئے کنکریوں سے جھاڑتا ہے)۔

(٤) وہ قوم کی عورتوں کی مدد کرتا ہے، جس امر میں وہ مدد طلب کرتی ہیں، اور شام کو شتر ماندہ کی طرح تھک جاتا ہے۔

(٥) مگر وہ فقیر، جس کے چہرے کا کنارہ دور سے دیکھ کر، آگ لانے والے شعلہ کی طرح روشن ہے۔

وَجْهه: مبتدأ، وصفيحة الوجه صفحتُه، وعَرَضه بتقدير المضاف أي ضوءُ صفيحَة وَجْهه. كضَوءِ: الكاف اسمية. شِهاب: شعلة نارٍ سَاطعة. القابِس: طالِبُ القَبس. المُتَنَوِّر: صيغة اسم الفاعل من قولهم: تنَوَّر النّارَ إذا رَآها من بعيد. ثمّ اعلم أنّ قولَه: «كضَوءِ شهاب القابس المتنوّر» خبرٌ لقوله: «صفيحة وجهه» والمبتدأُ والخبر جملة اسمية في موضع النّصب، صفة لقوله: «صُعْلُوكا»، والموصوف والصفة اسمُ لكنّ، و يجيء خبره في الشّعر الأخير.

حاصل المعنى: يقول: ولكنّ صُعْلوكا ضوءُ عرض وجهه مثل ضوء شِهاب القابس الّذي رأى النّار من بعيد أي تُشْرِق وجهه كشُعلة نارٍ.

(٦) مُطِــــلًّا عَلَــــى أَعْدَائِــــهِ يَزْجُرُوْنَــــهُ بِسَــــاحَتِهِمْ زَجْــــرَ الْــــمَنِيحِ الْــــمُشَهَّرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُطِلًّا: صيغة اسم الفاعل من الإطْلال، يقالُ: أطلَّ عليه أي هجَم عليه، فيكون «مُطِلًّا» بمعنى هاجِمًا. يزْجُرُونَه: صيغة الغائبِين من «نصر» الزَّجْرُ بمعنى الدَّفع، فيكون معناه يدْفعُونَه. بِسَاحَتِهِم: سَاحَة القوم محلّتُه، والجار و المجرور إنْ كانا متعلّقين بـ«مُطِلًّا» فالباء على معناها، وإنْ كانا متعلّقين بـ«يزجرونه» فهي بمعنى «عن»، وهذا أقربُ لفظًا وذلك معنًى؛ فإنّ الإطْلال على قومٍ بِسَاحتهم يدلّ على كمال القُوّة والجَلادة. الْـمَنِيْح: -بالمهملة- السّهم الّذي لا نَصِيبَ لَه من سِهامِ الْقِمَار، ولا شك أنّه يكون مطرُوْداً. الـمُشَهَّر: مِن شَهَّره في شناعة.

حاصل المعنى: يقول: هاجمًا على أعدائه بمنَازلهم، يزْجُرونَه عن أنفُسهم أو عن ساحتهم كما يزجَر المنيحُ المشهر في شَناعته.

(٧) إِذَا بَعُــــدُوْا لَايَــــأْمَنُوْنَ اقْتِرابَــــهُ تَشَــــوُّفَ أَهــــلِ الْغَائِــــبِ الْــــمُتَنَظَّرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: اِقْتِرَابَه: الاقتِرابُ زيادة القُرب. تَشَوُّفَ: قال التبريزي: «انتصبَ «تشَوُّفَ» على المصدر ممّا دلّ عليه لا يأمَنُون اقترابَه، ومفعولُ تَشَوُّفَ محذوفٌ، كأنّه قالَ: تَشَوُّفَ أهلِ الْغَائب رجوعَه»، والتَّشَوُّف معناه الانتظار. المُتَنظَّر: صيغة اسم المفعول من تَنَظّره إذا انتظره.

حاصل المعنى: يقولُ: إذا بَعُد الأعداء منه لا يأمَنون قربَه منهم بل يخافونه وينتظرونه انتظار أهل الغائب الّذي ينتظره أهلُه.

---

(٦) جو اپنے دشمنوں پر ان کے گھروں میں حملہ کرتا ہے، حالانکہ دشمن اس کو اپنے محلہ سے اس طرح ہٹاتے ہیں، جس طرح لوگ جوئے کے ناکام اور منحوس تیر کو ہٹاتے ہیں، (یعنی فقر اور غربت کے باوجود دشمن اس سے ڈرتے ہیں، جس طرح عرب اس تیر سے ڈرتے ہیں، جس کا کوئی حصہ قرعہ اندازی میں نہیں نکلتا؛ یعنی اس کی غربت اس کی غیرت میں مخل نہیں ہے)۔

(٧) اگر دشمن دور بھی چلے جائیں، تب بھی اس کے قریب آجانے سے بے خوف نہیں ہوتے، اور اس کی آمد کے اس طرح منتظر رہتے ہیں؛ جس طرح گھر والے اپنے غائب کی آمد کا انتظار کرتے ہیں۔

(٨) فَــــذلِك إِنْ يلْـــقَ الْــــمَنِيَّةَ يلْقَهـــا   حَمِيـــدًا وَّإِنْ يَسْـــتَغْنِ يوْمًـــا فَأَجْـــدِرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إنْ يلْقَ المَنِية: قال التبريزي: «قوله: «إنْ يلْقَ المنية» خبرُ قولِه «ولكنَّ صُعْلُوْكا» لو انفَرد عن قوله: «فذلك» لكنّه لـمَّا تَراخى الخَبَرُ عن المخبَر عنه أتى بقوله: «فذلك» مُشِيراً به إلى الصُّعلوك فصارَ «إنْ يلْقَ» خبرًا عنه وساغَ ذلك؛ لأنّ المراد بالأوّل والثّاني واحد»، وفي الحاشية الإعزازية كنى بلقاءِ المنِية عن الغَزْوِ والقِتَال وبالاستغناء عن تركهَا. فأجدر: أصلُ أجْدِر أجْدِرْ بِه بالسّكون فحُرِّك السّاكن ضرورة.

حاصل المعنى: يقول فذلك الصُّعلوك إنْ يقاتِل يقاتِل حميداً وإنْ ترك القِتَال فهو أجدِر به.

◉ ◉ ◉

---

(٨) پس یہ فقیر اگر لڑے گا، تو خوب لڑے گا، اور اگر کسی روز لڑائی چھوڑے گا، تو اس کو یہ بھی نہایت لائق ہے، بعض لوگ اس طرح معنی کرتے ہیں: پس یہ فقیر اگر کامیابی سے پہلے مر گیا، تو اس کی موت قابل تعریف ہے، کیونکہ اس نے ہر ممکن ذریعہ اختیار کیا، اور اگر کسی دن اپنے مقصد میں کامیاب ہو گیا؛ اور مالدار بن گیا تو یہ اس کا حقدار ہے۔

------ وَقَالَ عَنْتَرَة ------ [الوافر]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأبيات: ومن حديث هذه الأبيات أنّ بني عَبس قوم عَنْتَرة كانت قد غَزَتْ بني عمرو بن الهجَيم، فقاتلوهم قِتَالاً شديدًا؛ فرمى عنتَرة رجلاً منهم يقالُ له: جُرَية على وزن سُمية، وكان شديد البأس رئيسًا فيهم فظنّ أنّه قَتَله ولم يتبين فقال في ذلك:

(١) تَرَكْـــتُ بَنِـــيْ الْهُجَـــيمِ لَهُـــمْ دُوَارٌ ... إِذَا تَمْضِـــــيْ جَمَـــــاعَتُهُمْ تَعُـــــوْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَرَكتُ: صيغة المتكلّم يجوز أنْ يكون بمعناه الأصلي فيكون متعدِّيا إلى مفعول واحد، ويجوز أنْ يكون متضَمِّنا لمعنى صيرتُ فيكون متعدِّيا إلى المفعولين. بَنِي الهجيم: بطن من التّميم مفعولٌ به لـ«تركتُ». لَهم: خبرٌ مقدّمٌ. دُوَار: -بفتح الدّال- كـ«سَحاب» و-ضَمِّها- كـ«غُراب» صَنَمٌ لهم كانُوْا يدُوْرُونَ حولَه، مبتدأ. ثُمّ المبتدأُ والخبر المقدّم جملة اسمية: إمّا حالٌ عن بَني الهجَيم أو مفعولٌ ثانٍ لـ«تركتُ» لتضمّنه معنى التّصيير. جَمَاعَتُهمْ: قال التبريزي: «يريد جماعة منهم فأضافَ البعضَ إلى الكل وليس يريد جملتهم وهو في حكم النَّكرات». تَعُوْد: فاعلُه مضمرٌ وهو جماعة أخرى فاكتفى بذكر الأوّل عنها.

حاصل المعنى: قَتَلْتُ من بني الهجَيم قتيلاً فهم يطُوفون حولَه كما يطاف على الصَّنم فإذا انقَضتْ جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنَظّارة.

(٢) تَرَكْـــتُ جُرَيَّـــةَ الْعَمْـــرِيَّ فِيـــهِ ... شَـــدِيدُ الْعَـــيرِ مُعْتَـــدِلٌ سَـــدِيدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: جُرَية: كسُمَية علَمُ رجُلٍ كانَ رَماه عَنْتَرة. الْعَمَرِيّ: قال التبريزي: «إنّما قال العَمَريّ؛ لأنّ الهجيم ابنُ عمرو. وقوله: «فيه شديدُ العَير» منصوبٌ على الحال أو على المفعولية كما مرَّ، والعَيرُ النّاتئ في وَسْط النَّصل، وقد أُقيم الصِّفة مقامَ الموصوف؛ لأنّ المرادَ به سهمٌ شديدُ العَير، ولَولا مَا حصل من الاختصاص بإضافة الشّديد إلى العير لـما جاز ذلك فيه؛ لأنّ الصِّفة لا تقومُ مقامَ الموصوف حتّى تَدُلّ عليه دلالة قوية فأَمّا إذا كانت الصّفة عامة في أجناس فلا يجوز ذلك فيه لو قلْتَ مررتُ بطويلٍ وأنتَ تُريدُ رجلاً لم يحْسُن؛ لأنّ الطويل يكون في غير الرّجال كما يكونُ في الرّجال، ولو قُلتَ: مررت بكاتب وأنت تُريد رجلاً لَحسُن؛ إذ الكتابة

تعارف شاعر اور سبب اشعار: عنترہ شاعر بنو عبس سے تعلق رکھتا ہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ ایک مرتبہ بنو عبس اور بنو عمرو بن الہجیم کے درمیان سخت لڑائی ہوئی، شاعر نے اس جنگ میں بنو عمرو بن الہجیم کے نامور بہادر اور سردار (جریہ) کو نیزہ مارا؛ اور یہ گمان کیا، کہ وہ مر گیا، لیکن یقین نہیں تھا؛ اسی کو بیان کر رہا ہے۔

(١) میں نے بنو ہجیم کو ان کے مقتولوں کے گرد گھومتے چھوڑا، جیسے دوار بت کے گرد گھومتے ہیں جب ان کی ایک جماعت دیکھ کر چلی جاتی ہے، تو دوسری آجاتی ہے۔

(٢) میں نے جریہ عمری کو اس حال میں چھوڑا، کہ اس کے بدن میں درمیان سے ابھرا ہوا مضبوط اور سیدھا نیزہ گھسا ہوا تھا۔

مختصة به.

حاصل المعنى: تركتُ جُرَية العَمري مركوزًا فيه سهمٌ شديدُ الْعَير مُعتَدِل مستقيمٌ.

(٣) فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيهِ ... وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُوْدُ

اللُّغة والصّرف: يبْرَأ: صيغة الغائب من بَرِئَ «سمع». فَلَمْ أَنْفِث: صيغة المتكلّم من «ضرب»، قال العلامة ابن منظور: «النَّفْث أقلّ من التَّفْلِ؛ لأنّ التَّفْلَ لا يكون إلَّا معه شَيء من الرّيق والنَّفْث شبيه بالنّفح» وقيل: «هو التَّفل بعينه»، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤]، وكان من مزعُوماتهم أنّ الرّامي إذا نفثَ على سهمه لا يخطئ سهمُه، ولا ينْجُو مَرميُّه. عَلَيه: الضّميرُ المجرور للسّهم. يفقَد: صيغة الغائب المجهول من «ضرب». فَحُقَّ: صيغة المجهول من حَقَّه إذا أثبتَه. فُقُوْدٌ: مصدرٌ.

حاصل المعنى: يقول: فإنْ يبرأ جُرية فلا عَجب؛ فإنّي لم أنفِثْ على سهمي وإنْ ماتَ وصار مفقودا فهو أولى به؛ حيث أثبت له الفقود أو جعل هو حقيقا له.

(٤) وَمَا يَدْرِيْ جُرَيَّةَ أَنَّ نَبْلِيْ ... يكوْنُ جَفِيرَها الْبَطَلُ النَّجِيدُ

اللُّغة: نَبْلِي: النَّبْلُ اسمُ جمع للسّهام. جَفِيرَها: الجَفِيرُ: ماكانَ من الخشب، والجعبة: ماكان من الجِلد. البَطَل: الشُّجاع القويّ. النَّجيد: الشّديد.

حاصل المعنى: يقول: وماكان يدري جُريَّة أنّ الشُّجاع القويّ الشّديد يكون جَفِيرَ سهامي أي لا أرْمِيْ إلَّا إياه ولا يدخل سهمي إلَّا فيه.

◉ ◉ ◉

---

(٣) اگر وہ شفایاب ہو جائے (تو کوئی حرج اور مضائقہ نہیں) کیونکہ میں نے اس (نیزہ) پر پھونکا نہیں تھا، (اگر پھونکتا تو ضرور مرتا)، اور اگر مر گیا، تو مرنے کا سزاوار ہے، (اس لئے کہ مرنا حق ہے، اور زخم شدید ہے)۔

(٤) اور جریہ نہیں جانتا تھا، کہ میرے تیر کا ترکش مرد قوی اور بہادر ہوتا ہے (یعنی میں نے کمزور، وناتوان کو کبھی تیر نہیں مارا)۔

------ وَقَالَ قَيسُ بْنُ زُهيرٍ ------ [الوافر]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: قيسُ بن زُهير، شاعرٌ جاهليٌّ، يرثِيْ حمَلَ بنَ بدر الفزاري، ومن حديث هذه الأبيات أنّه لـمّا هرَب حذيفة بن بدر في آخر حرب كانت بَينهم فرمى بنفسه في ماءة مسمّاة بجفر الهباءة لاشتداد الحرارة ومعه حمَلُ بن بدر وأصحابُه فَبلَغ خبرُه العَبْسيين فتَتَبَّعُوْا آثارَهم واقتَحموا في الماءة الْـمَذكورة فقَتَلُوا حمَلَ بن بدر وأعوانَه ففيه يقول قيس.

(١) تَعَلَّــــمْ أَنَّ خَــــيرَ النَّـــــاسِ مَيْـــــتٌ　　　عَلَـــى جَفْـــرِ الْــــهبَاءَةِ لا يَــــرِيْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَعَلَّمْ: قال التبريزي: «ومعنى تعلَّم اعْلَمْ ولا يقال في جوابه تعلّمتُ استغناءً عنه بِعَلِمْتُ». أَنّ: حرفٌ من الحروف المشبّهة يطلُب الاسمَ المنصوب والخبر المرفوع. خَيرَ النّاس: اسمُه. مَيتٌ: مرفوعٌ على أنّه خبرُ أَنّ، عَلى جَفْر الهبَاءة في موضع الصّفة لقوله: «ميت»، جَفْرُ الهباءة: قال صاحب لسان العرب: «الجفر: البئر الواسعة الّتي لم تُطْوَ»، وقيل: هي الّتي طُوِيَ بعضُها ولَمْ يُطْوَ بعض، ومنه جَفْرُ الهبَاءة وهو مُسْتَنْقِعٌ ببلاد غطفان، وقال التبريزي: «جفر الهباءة بئر قريبة القعر ماءُها مَعينٌ كثيرٌ». لا يرِيمُ: من رامَ رَيمًا «ضرب» رامَ بمعنى زال يقال: ما رَامَ يفعَلُ كذا أي مازال.

حاصل المعنى: يقول تعلَّم يا مخاطب إنّ خير النّاس كلِّهم مَيتٌ، وقع على جفر الهباءة، لا يزول عنه من حيث إنّه مَيتٌ.

(٢) وَلَـــوْ لَا ظُلْمُـــهُ مَــــا زِلْـــتُ أَبْكِــــيْ　　　عَلَيــــهِ الــــدَّهرَ مَــــا طَلَـــعَ النُّجُـــوْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ظُلْمُه: أرادَ بظُلمه قتلَه مالك بن زُهير، وكان أخًا للشّاعر، وقد قتَلَ مالكُ بن زُهير رجلاً من بني بدر اسمه عوف بن بدر، وكان عوف أخًا لحمل بن بدر ولحذيفة بن بدر، فأخَذَا أي حمْلٌ وحُذيفةُ ابنا بَدْرٍ ديةَ الأخ، ورَضِيا به، ثُمّ بعد أخذ الدّية قتلَا مالكَ بن زُهير. ما زِلْتُ: جواب لولا. عَلَيه الدَّهر: قال التبريزي:

تعارف شاعر اور سبب اشعار: قیس بن زہیر جاہلی شاعر ہے، حمل بن بدر فزاری نے شاعر کے بھائی مالک بن زہیر کو قتل کیا، جس کی وجہ سے فزاریوں اور عبسیوں کے درمیان لڑائی ہوئی، (جو کہ حرب داحس وغبراء کے نام سے مشہور ہے، تفصیل پہلے گزر چکا ہے) آخر کار حمل بن بدر بمعہ اپنے بھائی حذیفہ بن بدر اور چند ساتھیوں کے بھاگ نکلے، بھاگتے بھاگتے گرمی کی شدت کی وجہ سے، جفر الہباءۃ نامی جھیل میں جاپڑے؛ عبسیوں کو ان کا پتہ چلا، وہ ان کے پیچھے ہوگئے؛ اور جھیل پر پہنچ کر حذیفہ اور حمل بن بدر بمعہ ساتھیوں کے قتل کرڈالا، چونکہ طرفین میں رشتہ داری تھی، اس لئے شاعر حمل بن بدر پر مرثیہ خوان ہے۔

(١) جان لو! کہ سب لوگوں سے بہتر وہ شخص ہے، جو جفر ہباءۃ نامی کنویں پر مرگیا، اور اب وہاں سے کبھی زائل نہیں ہوگا۔

(٢) اور اگر اس نے میرے بھائی مالک بن زہیر کو قتل کرکے ظلم نہ کیا ہوتا، تو میں زمانہ بھر جب تک ستارے طلوع ہوتے، اس پر روتا۔

«معنى قوله: «عليه الدّهرَ» أي طولَ الدّهر». مَا طَلَع النُّجوم: منصوبٌ على أنّه بدلٌ من الدّهر.

حاصل المعنى: يقولُ لو لا ظُلمه وعُدوانه -وهو قتلُ مالك بن زُهير بأخيه عوف بن بدر بعد أخذ الدِّية- مازِلتُ أبكي عليه ماطَلع النّجوم أي دَائماً أبدًا.

(٣) وَلكِنَّ الْفَتى حَمْلَ بْنَ بَدْرٍ   بَغَى والْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

اللُّغة والصَّرف: وَخِيم: من وَخُمَ «كرُم»، الوَخَامة: الثِّقل الَّذي يعرض من عدم استمراء الطّعام، ومنه التُّخمة.

حاصل المعنى: يقول: بَغى عَليَّ حمَلُ بنُ بدر، ومرتعُ الْبَغْيِ وَخِيمٌ.

(٤) أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِيْ   وَقَدْ يُسْتَجْهلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

حاصل المعنى: يقول إنّي أظنّ أنّ حِلْمي دَلَّ عليَّ قومي فظلَمُوني متوكّلين على حِلمي، وتحمُّلي، ولكن قد يُستجهل الرّجُل الحَليم فيجهل فوق جهل الجاهل.

(٥) وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُوْنِيْ   فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

اللُّغة والصَّرف: مَارَسْتُ: صيغة المتكلّم من «باب المفاعلة»، الممارسة: الاستعمال والمزاولة. مُعْوَجٌّ: على وزن مُحْمَرٌّ، من الاعوجاج.

حاصل المعنى: يقول: استعملتُ الرِّجالَ واستعمَلُوني فبعضُهم مُعوجّ وبعضُهم مستقيم.

◉ ◉ ◉

---

(٣) مگر جوان حمل بن بدر نے سرکشی کی اور سرکشی کی چراگاہ ناموافق ہے۔ (یعنی حمل بن بدر نے اول مالک بن زہیر کو مار ڈالا تھا اب اس کے عوض میں وہ خود مارا گیا)۔

(٤) میں خیال کرتا ہوں کہ میری بردباری اور حلم نے میری قوم کو مجھ پر ظلم کرنے کا راستہ بتلایا ہے، اور کبھی بردبار آدمی بھی جہالت میں مبتلا کیا جاتا ہے، اور جہالت میں جاہلوں سے بھی بڑھ جاتا ہے۔

(٥) میں نے لوگوں سے اور انہوں نے مجھ سے معاملہ کیا پھر کچھ ٹیڑے ہوگئے اور کچھ سیدھے رہے۔

------ وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ ------ [الكامل]

معرفة الشاعر وسببُ هذه الأشعار: مُساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي، شاعر إسلامي، ومن خبره: أنّه كانَ لَحِقَ من بني سلامة عَتّابا المذكور في هذه الأبيات عارٌ وضيمٌ فمكَّنَه مُساوِرُ بن هند من أخذ جارِهم ليصيبَهم عارٌ وذِلَّة.

(١) سَـــائِلْ تَمِيمًـــا هَـــلْ وَفَيـــتُ فَـــإِنَّنِيْ أَعْـــدَدْتُ مَكرُمَتِـــيْ لِيَـــوْمِ سِـــبَابِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: سَائِلْ: بمعنى سَلْ. هلْ: حرفُ الاستفهام. وَفَيتُ: صيغة المتكلّم من وفى يفي «ضرب». أَعْدَدْتُ: صيغة المتكلّم بمعنى هيّأتُ. مَكرُمَتِي: المَكرُمة، والمَكرُمُ فعلُ الكرم. سِبَاب: مصدرٌ من السَّب بمعنى الشَّتْم، وفي الحديث: «سِبابُ المُسْلِم فُسوقٌ وقِتَالُه كفرٌ».

حاصل المعنى: سَلْ يا مخاطب بني تميم هلْ وَفيتُ العهد أم لا فإنّي رجُلٌ هيأتُ عِزّتي ليوم يُسَبُّ فيه النّاس أي لا أفعل أفعالاً ذميمة فأكونَ مَصُوناً من سِبابِ الناس.

(٢) وَأَخَـــذْتُ جَـــارَ بَنِـــيْ سَـــلاَمَةَ عَنْـــوَةً فَـــدَفَعْتُ رِبْقَتَـــهُ إِلـــى عَتَّـــابِ

اللُّغة والصّرف: عَنْوَة: العَنْوَة مصدرٌ من «نصر» بمعنى القهر يقالُ: أخذتُه عَنوَةً أي قسرًا وقهرًا، وفي حديث الفتح: «أنّه دَخَلَ مَكة عَنْوَةً، أي قهرًا وغلبَة». رِبْقَتَه: الرِّبْقَة: الحبلُ تُشَدُّ بها البهائم، وقَدْ تَوسَّعُوا فيه فقالوا: خَلعَ فلانٌ رِبقَة الإسلام أي فارقَ الجماعة.

حاصل المعنى: وأخذتُ جارَ بني سلامة قهراً وغَلبةً فدفعتُ حَبْلَه إلى عَتَّاب، لِيحْكمَ فيه ما يشاء.

(٣) وَجَلَبْتُـــهُ مِـــنْ أَهـــلِ أُبْضَـــةَ طَائِعًـــا حَتَّـــى تَحَكَّـــمَ فِيـــهِ أَهـــلُ إِرَابِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: جَلَبْتُه: صيغة المتكلّم من «نصر» «والهاءُ» راجع إلى جارِ بني سلامة، والجَلْبُ: سَوْقُ الشَّيء من موضع إلى آخر، فمعنى جلبتُه جَذَبْتُه. أُبْضَة: ماءٌ لِطَيٍّ على قُرْب من المدينة، غير منصرف.

تعارف شاعر: مساور بن ہند بن قیس بن زہیر العبسی اسلامی شاعر ہے، اس کی کنیت ابو الصمعاء ہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ بنو سلامہ کی طرف سے عتاب نامی جزیمی کو عار اور ظلم لاحق ہوئی، تو شاعر نے بنو سلامہ کی ایک پڑوسی کو زبردستی کے ساتھ گرفتار کیا، اور بنو جزیمہ کے حوالہ کیا، تاکہ بنو سلامہ کو عار اور ذلت پہنچائے، مگر شاعر کا خیال تھا کہ وہ اس کو معاف کردیں گے، لیکن بنو جزیمہ نے اس کو قتل کر ڈالا، شاعر اس پر ناراضگی کا اظہار کر رہا ہے۔

(١) اے مخاطب! بنو تمیم سے پوچھ: کیا میں نے اپنے ہمسائے سے کیا ہوا وعدہ پورا کیا یا نہیں؟ کیوں کہ میں نے اپنی عزت کو گالیوں کے دن کیلئے تیار کیا ہے۔ میں بدعہدی نہیں کرتا کہ مجھے گالیاں دی جائیں یہی وجہ ہے کہ میری عزت محفوظ ہے۔

(٢) اور میں نے بنو سلامہ کے ہمسائے کو زبردستی پکڑ لیا، اور اس کی رسی عتاب نامی شخص کے حوالے کی جس پر بنو سلامہ نے ظلم کیا تھا تاکہ اپنا انتقام لے لے۔

(٣) میں نے بنو سلامہ کے ہمسائے کو اہل ابضہ سے کھینچ لیا بغیر اس کے کہ ایسا کرنا مجھ پر لازم ہو یہاں تک کہ اہل اراب نے اس پر اپنا حکم چلایا۔

طَائِعاً: حالٌ من ضمير المتكلّم في جَلَبْتُه. إراب: ماءٌ لبني عنبر من عمرو بن تميم.

حاصل المعنى: يقولُ: وَجَذَبْتُه إليّ من أهل أُبْضَة طائِعاً غير مُكرَه حتّى تحكَّم فيه أهلُ هذا الماء.

(٤) قَتَلُوْا ابْنَ أُخْتِهِم وَجَارَ بُيُوْتِهِمْ ... مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهةِ الْأَلْبَابِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: قَتَلُوا: الضمير لبني مالك بن زُهير، وأراد بـ«ابن أختهم» ابن المكعبر المجروح، وإنّما قال له ابن أختهم؛ لأنّ ابن أخت بني قيس هو ابن أخت بني مالك لـمّا كان قيس ومالك أخوين. مِنْ: تعليلية. حَينِهِمْ: الحَيْنُ -بفتح الحاء- بمعنى الهلاك، يقالُ: حَان الرّجلُ أي هلك. سَفَاهة: السَّفَه والسَّفَاهة مصدرٌ بمعنى خِفَّة الحِلْم وبمعنى الجهل. أَلْبَاب: جمعُ اللُّبِّ بمعنى العقل، والفعلُ منه لَبَّ يَلِبُّ، وقالَت صفية بنت عبد المطّلب: لـمّا ضربَتْ ابنها الزّبير فقيل لها: لِمَ تضربينه، فقالت: أضرِبُه لِكي يلِبَّ.

حاصل المعنى: يقولُ: قَتلُوا ابن أختهم وجَارَ بيوتهم؛ لأجل إهلاكهم حقيقة، وسفاهة عقولهم معنًى يعني أسرتُ الرّجل ودفعتُه إليهم ليمُنُّوا عليه، ولو أردتُ قتلَه لقَتَلْتُه فقتَلُوه لخِفَّة عقولهم.

(٥) غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غَيرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ ... أَبَدًا لِأُوْلِفَ غَدْرَةً أَثْوَابِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: غَدَرَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب» الغَدْرُ: ضِدّ الوفاء بالعهد، يقالُ: غَدر فلانٌ إذا نقضَ العهد. غَيرَ: منصوبٌ على أنّه استثناء منقطع. لِأُوْلِفَ: اللّامُ فيه لامُ الجُحود، وانتصابُ الفعل بأن مضمرة وموضع لأولِفَ نصبٌ على أنّه خبرُ كانَ. غَدْرة: إمّا -بالعين المهملة والدال المعجمة- «عذرة» والعَذِرة: بمعنى الغائط الّذي يلقيه الإنسان، و إمّا -بالغين المعجمة والدّال المهمله- كما في النُّسخ الموجودة ويكون الأثواب كناية عن النّفس.

حاصل المعنى: يقول: غَدرت بنو جذيمة بن رواحة بجارِهم إلّا أنّي لم أكن أهلاً لأنْ أولف نفسي غدرة.

(٦) وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوْا ... أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنْ الأَحْسَابِ

حاصل المعنى: التفات من الغيبة إلى الخطاب يقول: يا بني جُذيمة إذا فعلتُم ذلك الغدر لم تَتْرُكوا أحداً يدفع عن أحسابكم إذا عابكم النّاسُ.

---

(٤) انہوں نے اپنی تباہی اور بے وقوفی کی وجہ سے اپنے بھانجے اور اپنے ہمسائے کو قتل کر ڈالا۔

(٥) بنو جذیمہ نے اپنے ہمسائے کو قتل کرکے بد عہدی کی لیکن میں نے کبھی ایسا نہیں کیا کہ بد عہدی کی نجاست سے اپنے کپڑے بھر لوں، یعنی میں اس کی اس بد حرکت سے بری ہوں، اور یہ بھی ہو سکتا ہے کہ اثواب سے مراد نفس لیا جائے اور غدرۃ (غین معجمہ اور دال مہملہ) سے پڑھا جاوے اس صورت میں ترجمہ یہ ہوگا کہ میں ایسا نہیں ہوں کہ عہد شکنی سے اپنی طبیعت کو مانوس کروں۔ (یعنی غدّاری اور اس قسم کی رذیل حرکت میری عادت نہیں ہے)۔

(٦) جب تم نے یہ حرکت کی ہے تو تم نے اپنا کوئی ایسا طرفدار نہیں چھوڑا جو تمہارے حسب پر طعن کرنے والوں کو جواب دے۔

------ وَقَالَ العَبَّاسُ بْنُ مِردَاسٍ السُّلَمِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأبيات: هو شاعر مخضرمٌ صحابي، ومن حديث هذه الأبيات: أنّ أخاه هريم بن مِرداس كانَ في جوار عامر الخُزاعي يكنى أبا سلمى فقتلَه رجلٌ منهم يقال له خُويلد فبلغ ذلك عباس بن مرداس فقال يحُضُّ عامرًا على أخذ الثأر:

(١) أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُوْلاً يَرُوْعُهُ ... وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍوَ أَهلِيْ بِعَسْجَلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَبْلِغْ: صيغة المخاطب للأمر من الإبلاغ. أَبا سلمى: أبو سلمى كنية عامر الخُزاعي، وسلمى اسم يستعمل للنّساء، ورُبما استعمِلَ للرّجال، ويجب أنْ تكون مشتقّة من السَّلامة. رَسُوْلاً: الرَّسُولُ يقع على الرِّسَالة والمرسَل جميعًا، ويجري مجرى المصادر في وقوعه على الواحد وما فوقه، وههنا بمعنى الرِّسَالة. يرُوْعُه: يرُوعُ صيغة الغائب من «نصر» يقالُ: رَاعَه أي أفزعَه، وفيه ضمير راجع إلى «رسولاً» وهو فاعلُه، والضمير المنصوب إلى أبي سلمى. وَلَوْ: وصلية. حَلَّ: بمعنى نزلَ من «نصر» يتعدّى بنفسه وبالباء. ذاسِدْرٍ: اسم موضع ينبُت فيه شَجر السِّدر. عَسْجَل: على وزن جعفر اسم موضع من حرّة بني سُليم، وبين هذين الموضعين مسافة بعيدة.

حاصل المعنى: يقول: أبلغ عَنّي يا مخاطب أبا سلمى عامراً رسالة تُفْزِعُه، وإنْ حَلّ هو بذي سِدْر وحَلّ أهلي بعَسْجل وبينهما بون بعيدٌ.

(٢) رَسُوْلَ امْرِئٍ يُهْدِيْ إِلَيكَ رِسَالَةً ... فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوْا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: رَسُولَ: منصوب بفعل محذوف أو بدلٌ من «رسولاً» في الشعر السابق، وعلى الأول التفات من الغيبة إلى الخطاب، تقدير العبارة: أُرْسِلُ إليك يا أبا سلمى رِسالة رجل... مَعْشَرٌ: مرفوعٌ بفعلٍ مضمر يفَسِّرُه جَادُوا؛ لأنّ «إنْ» بالفعل أولى. جَادُوا: صيغة الغائبين، يقالُ: جَادَ به أي بَذَل. بِعِرْضِك: عِرضُ الرَّجُل حَسَبُه، وقيل: نفسُه، وقيل خليقَتُه المحمودة. فَابْخَل: صيغة المخاطب للأمر من «سمع» البُخلُ ضِدّ الكرم.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: عباس بن مرداس مخضرمی اور صحابی شاعر ہے، اس کا بھائی ہریم بن مرداس عامر خزاعی ابو سلمی کے پڑوس میں رہتا تھا، کہ عامر کے قبیلے کے ایک شخص خویلد نامی نے اس کو قتل کر دیا، شاعر ان اشعار میں عامر کو قصاص پر برانگیختہ کر رہا ہے۔

(١) اے مخاطب! ابو سلمی عامر کو میرا ایک ایسا پیغام پہنچادو جو اس کو ڈراوے، اگرچہ وہ ذی سدر مقام میں اور میرے اہل خانہ مقامِ عسجل میں مقیم ہیں (اور ان دونوں مقامات کے درمیان بہت فاصلہ ہے)۔

(٢) یہ پیغام ایک ایسے آدمی کا ہے جو تیری طرف خیر خواہی کا پیغام بھیجتا ہے اور وہ یہ ہے کہ اگر کوئی گروہ تیری عزت کی سخاوت کرے تو تو بخل سے کام لے (یعنی جو لوگ آپ کو قصاص چھوڑنے اور دیت لینے پر آمادہ کرتے ہیں یہ در اصل تیری عزت ختم کرنا چاہتے ہیں لہٰذا ایسے لوگوں کی بات نہ مان)۔

فحاصل المعنى: يقول: أُرسل إليك يا أبا سلمى رِسالة رجُلٍ يُهدِي إليك رِسالة خالِصة من الغَشِّ أو أبْلِغْ عَنِّي إليه رِسالة رجل كذا وقُل له: إنّه إنْ جَادَ بعرضِك جماعة بأن يمنَعُوك عن أخذ الثأرِ، ويأمروك بقبول الدِّية فابْخَل به.

(٣) وَإِنْ بَوَّءُوْكَ مَبْرَكاً غَيرَ طَائِلٍ غَلِيظًا فَلَا تَنْزِل بِهِ وَتَحَوَّلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَإِنْ: شرطية. بَوَّءُوْك: صيغة الغائبين، يقالُ: بَوَّءه أي أنْزلَه وأسكنه، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨]. مَبْرَكا: صيغة ظرف المكان معناه موضع بُروك الإبل. غيرَ طائل: أي غير نافع، يقالُ: لاطائل فيه أي لا نفع فيه، قال التبريزي: «يجب أنْ يكون من الطّول الفضل، يقال: طال عليهم طولا فهو طائِل والمعنى لا خير فيه فيطول على غيره». غَلِيظًا: الغِلَظُ من الأرض الصُّلْب من غير حجارة. فَلَا تَنْزِل به: «الفاء مع مابعده» جواب الشرط، وموضع «لاتنزل» رفعٌ على أنّه خبرُ مبتدأ محذوف كأنّه قال فأنتَ لاتنزل به.

حاصل المعنى: يقول: وإن أنزلوك منزلاً ضارًّا غير نَافع بأن يحمِلُوك على قبول الدِّية فلا تنزل به وتَحوَّل عنه.

(٤) وَلَا تَطْمَعَنْ مَا يعْلِفُوْنَكَ إنَّهمْ أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لَا تَطْمَعنْ: صيغة المخاطب للنّهي المؤكد بالنّون الخفيفة من «فتح» الطّمع يعدّى بالباء، وفيه يقالُ: طمع به وطمع فيه فالموصول منصوبٌ بنزع الخافض. يعْلِفُونَك: صيغة الغائبين من «ضرب» العَلَفُ للدّواب، والجمعُ عِلافٌ مثل جَبَل وجِبال. بالمثَّل: الباء للتّعدِية، والمثّل السّم الذي خلطَ به ما يقوّيه ويهيجه ليكون أنفذ.

حاصل المعنى: يقول: ولا تَطمعن فيما يعلفُونك فضلاً أنْ تأكلَه فإنّهم أتوك بالسَّم المثّل على قربتهم ومودّتهم.

(٥) أَبَعْدَ الإزَارِ مُجَسَّدًا لَكَ شَاهدًا أُتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يتَزَيَّلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَبَعْدَ: الهمزة للإنكار، ومدخولها محذوفٌ تقديره: أتأخذ الدّية بعد الإزار...قال

---

(٣) اور اگر وہ تمہیں اس جگہ ٹھکانہ دے جو غیر مفید اور سخت ہو تو وہاں نہ اتر، اور وہاں سے پھر جا(یعنی دیت کو قبول نہ کر بلکہ لڑ اور قصاص لے)۔

(٤) اور وہ جو چیز تجھے کھلائیں وہ مت کھا کیونکہ وہ باوجود قریبی رشتہ دار ہونے کے تیرے پاس تیز کی ہوئی زہر لائے ہیں(یعنی وہ دیت قبول کرنے کا جو مشورہ دیتے ہیں وہ تیرے لئے زہر قاتل ہے)۔

(٥) کیا اس تہہ بند کو دیکھ کر بھی تو دیت لے گا جو خون میں لت پت ہونے کی وجہ سے زعفرانی معلوم ہوتا ہے اور تیرا گواہ ہے جو تیرے گھر میں لایا گیا ہے اور ابھی تک خون اس سے دور نہیں ہوا۔

التبريزي: «هذا الكلام وإنْ كان لفظه لفظ الاستفهام فمعناه أنّه قُدِّرَ أنّ الدّم على الإزار فوجب أنْ يعرفَ صاحبُ الجناية». الإزار: الملحفة يذكر ويؤنث، وجمعُه أُزُرٌ مثل حِمارٌ وحُمُرٌ. مُجَسَّدًا: منصوب على أنّه حالٌ من الإزار، ومعناه المصبوغ بالجِساد وهو الزّعفران يقال: ثوبٌ مجسَّدٌ أي مصبوغٌ بالزّعفران. شاهدًا: صفة لـ«مجسّدًا». أُتِيتَ به: الفعلُ مجهولٌ، والجملة صفة ثانية لـ«مجسّدًا». لَمْ يتزيل: التزيل بمعنى التّفرّق.

حاصل المعنى: يقول: أتأخذ الدّية بعد إزارِ المقتول وهو مصبوغ بالدّم الطّري شاهد لك لا عليك أُتيت به في دارك لم يتفرّق عنه الدّم.

(٦) أَرَاكَ إِذًا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا — يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: نَاضِحًا: صيغة اسم الفاعل النّاضِحُ البعيرُ الّذي يُسقى عليه الماء للخيل، يُشبّه به في الهوان والذّلّة. بالغَرْب: الغَرْبُ الدّلو العظيم. أدْبر وأقبل: صيغتا المخاطب من الأمر.

حاصل المعنى: إنّي أراك إذا أخذتَ الدِّيه بعد شهادة الإزار المذكور لك قد صرت ذليلاً في القوم مثل ناضحٍ يقال له أدبر بالْغَرب وأقبل.

(٧) فَخُذْها فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ — وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فخُذْها: الضميرُ المنصوب للدّية، والأمرُ كما في قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] مع عدم الرّضا بالعمل. بخُطَّة: الخُطَّة الخصلة.

حاصل المعنى: إنْ شئتَ فخذ الدِّية ولكنّها ليست خصلة للعزيز الكريم، وفيها مقال لرجل ذليل حيث لا يقبلها إلّا كَرهاً.

◉ ◉ ◉

---

(٦) اس وقت تو قوم کے آبپاشی کے اونٹ کی طرح ذلیل ہو جائے گا، جس کو کہا جاتا ہے کہ پانی کا بھرپور ڈول پیچھے ہٹایا آگے۔(یعنی اگر باوجود امور مذکورہ تونے دیت لی تو تو مجھ کو ذلّت وخواری میں ایسا معلوم ہو گا جیسا آب پاشی کا شتر یعنی اونٹ جو کہ ذلّت میں مشہور ہوتا ہے)۔

(٧) اب بھی اگر تم دیت لینا چاہتے ہو تو لے لیکن یہ ایک باعزت اور شریف آدمی کا کام نہیں ہے، اور اس میں ذلیل اور کمینے لوگ بھی طعنہ دیں گے۔

------ وَقَالَ أيضًا ------ [الطويل]

(١) أَتَشْــــحَذُ أَرْمَاحًـــــا بِأَيْــــدِيْ عَــــدُوِّنَا   وَتَـــــتْرُكَ أَرْمَاحًـــــا بِهِـــــنَّ نُكَابِـــــدُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَتَشْحَذُ: الهمزة للإنكار، وتشحَذ صيغة المخاطب مـن «فـتح» والشَّـحْذُ التّحديـدُ، يقالُ: شَحذَ السّكينَ والسّيفَ أي أَحَدَّه. أَرمَاحًا: جمع الرِّماح. بأَيدِي: الجار والمجرور نعـتُ أرماحًـا، والبـاءُ مـن قوله: «بأيدي» تتعلّق بمضمر كأنّه قال أرماحاً مستقرّة وحاصلة بالأيدي. وَتترك أرماحًا: أي تـترك شَـحْذَ أرمـاحٍ فالعبارة على تقدير المضاف. نُكابِد: صيغة المتكلّم مع الغير من المفاعلة، يقال: كابَده أي عالجَه على جُهد ومَشقّة، الكبَدُ بمعنى الشِدَّة والمشقّة، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] أي في شدّة ومشقّة.

حاصل المعنى: يقولُ: أتشحَذُ أرماحًا كائنة بأيدي عدوّنا أي تُعِينُهم علينا وتنصُرهم، وتترك أرماحًا نُعالج بهنّ أي نستعملهنَّ، ونغلِبُ بهنّ الأعداء معناه أنّه لا ينبغي أنْ يكون كذلك.

(٢) عَلَيــكَ بِجَـــارِ الْقَـــوْمِ عَبْــدِ بْــنِ حَبْــتَرٍ   فَـــلَا تَرْشُــــدَنْ إِلَّا وَجَـــارُك رَاشِـــدُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: عَلَيك: اسمُ فعلٍ بمعنى «خُذْ». بِجَارِ القوم: الباءُ تتعلّق بـ«عليك»؛ لأنّ معنى «عليك» خُذْ، فكما يقال: خُذْ كذا وَبكذَا يقالُ أيضا: عليك كذا وبكذا. عَبْدِ بن حبتر: بدلٌ من قوله: «بجارِ القوم». فَلا تَرْشُدَنْ: صيغة المخاطب للنّهي المؤكد بالنّون الخفيفة، وهذه الجملة تُشبِه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٣٢﴾ [البقرة: ١٣٢]، والرُّشد نقيض الغيِّ والضّلال.

حاصل المعنى: يقول: الْزَمْ جارَ قومك عبد بن حبتر فلا تكن على الرّشد إلّا ويكون جارُك راشداً.

(٣) فَـــإِنْ غَضِــبَتْ فِيهـــا حَبِيــبُ بْـــنُ حَبْـــتَرٍ   فَخُـــذْ خُطَّـــةً تَرْضَـــاكَ فِيهـــا الْأَبَاعِـــدُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: حبيبُ بن حبتر: رهط المخاطب ولذا أُنّث الفعلُ؛ كما في قوله: «تداعت قريش غثّها وسمينها» والضمير المجرور في قوله: «غضِبَتْ فيها» لنصرة الجار. خُطّة: الخُطّة بمعنى الخصلة موصوف وقوله ترضاك فيها الأباعِد: هذه الجملة صفة.

حاصل المعنى: يقول: إن يتسخط هؤلاء القوم مـمّـا تتكلّفه لجارك من الذّب عنه والانتقام له؛ فلا تُبال بهم،

---

(١) کیاتو وہ نیزے جو دشمنوں کے ہاتھوں میں ہیں تیز کرتا ہے، اور وہ نیزے جن کے ساتھ ہم دشمنوں کو مصیبت میں ڈالتے ہیں چھوڑتا ہے؟(یعنی ہماری اعانت وامداد کی بجائے دشمن کی اعانت کرتا ہے، ایسا کرنا مناسب نہیں ہے)۔

(٢) اپنی قوم کے ہمسائے عبد بن حبتر کی مدد کو لازم پکڑ، کیونکہ تو کبھی راہ راست پر نہیں ہو سکتا، جب تک تیرا ہمسایہ راہ راست پر نہ ہو۔

(٣) اگر ہمسایہ کی امداد کرنے پر حبیب بن حبتر کا قبیلہ ناراض ہو جائے، تو پرواہ نہ کر، اور وہ کام اختیار کر؛ جس سے دور والے لوگ تجھ سے خوش ہوں۔

وخُذ في أمره بما يحمدك فيه الأباعد دون الأقارب؛ فإنّ الأخبار إذا انتشرت عنك بالوفاء استرجحك الأجانب، وتسليم الجار يجلب الذّم ويلحق العار.

(٤) إِذَا طَالَـتِ النَّجْـوَى بِغَـيرِ أُوْلِي النُّهَـى أَضَـاعَتْ وَأَصْـغَتْ خَـدَّ مَـنْ هُـوَ فَـارِدُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: النّجوى: النّجوى والنَّجوُ السِرُّ بين الاثنين، قال أبو إسحق: «معنى النَّجوِ في الكلام ما ينفرد به الجماعة والاثنان سِرّاً كانَ أو ظاهراً»، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ [النساء: ١١٤] فالنَّجوى بمعنى المشورة. أُوْلِي النُّهى: النُّهى العقل يكون واحداً وجمعاً، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾ [طه: ٥٤] والنُّهية العقلُ، سُمّيت بذلك؛ لأنّها تَنْهى عن القبيح، فمعنى أُولِي النُّهى أربابُ العقل. أضاعَتْ: صيغة الغائبة من الإضاعة فيها ضمير هو فاعلُها، راجع إلى إطالة النَجوى. أَصْغَتْ: صيغة الغائبة فيها ضمير الفاعل من الإصغاء بمعنى الإمالة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]. خَدَّ: الخدُّ في الوجه والخدَّان جانبا الوجه، وقد وقع تنازُع الفعلين فيه كلُّ واحد منهما يقتضي أنْ يكون الخَدّ مفعولاً له. من هو فارِد: كنى بمَنْ هو فارِد عن مستشير السّفهاء؛ لأنّه يبقى منفرداً بلا ناصر ومُعين، والفارِدُ بمعنى المنفرد من فَرَد يفرُد «نصر».

حاصل المعنى: إذا طَالت المناجاة والمشورة مع غير أرباب الآراء القوية ضَيّعَت وأمَالَتْ خَدَّه، وصَار في الانفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مُشير لوقوع التّشاور على غير حدّه.

(٥) فَحَـارِبْ فَـإِنْ مَـوْلَاكَ حَـارَدَ نَصْـرُهُ فَفِـي السَّـيفِ مَـوْلًى نَصْـرُه لَا يُحَـارِدُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فحارِبْ: صيغة الأمر من المفاعلة. مولاكَ: المولى ابن العَمّ أو الحليف. حَارَدَ: المحاردة في الأصل في قِلّة اللّبن، يقالُ: حَاردتِ الإبل إذا انقطع ألبانُها أو قَلَّتْ، وحَارَدتِ السَّنَة إذا قَلّ ماءُها، واستُعير لانقطاع النّصر أو قلّته.

حاصل المعنى: يقول: حَارِبْ من قَصَد جارك وأعان عليه وَلا تقعُد عن نصرته فان لم يعاوِنك مواليك فيما تَرُوْمُه فاستنصر بالسَّيف؛ فإنّ فيه مولى لك لا يخذُلك.

◉ ◉ ◉

---

(٤) جب دیر تک احمقوں سے مشورہ و سرگوشی ہوتی رہے، تو وہ مشورہ لینے والے کو ضائع کر دیتی ہے، اور عقلاء سے دور رہنے والے کے رخسار جھکا دیتی ہے؛ اور وہ ندامت کی وجہ سے سر نہیں اٹھا سکتا۔ (یعنی عقلمندوں کو چھوڑ کر، احمقوں کے ساتھ مشورہ کرنے والا ضائع ہو جاتا ہے)۔

(٥) پس تو ہمسایہ کی حمایت میں دشمنوں سے لڑ، پھر اگر تیرے چچازاد بھائی کی مدد کمزور پڑ جائے، تو تلوار ایسا مددگار ہے؛ جس کی مدد میں کوئی کمزوری نہیں۔

------ وَقَالَ أَيضًا وَهيَ مِنَ الـمُنصِفاتِ ------ [الطويل]

اعلم أَنّ المُنصِفات من الأشعار الّتي يُنْصِفُ فيها الشاعِرُ ويذكر ما هو الواقع، ومن حديث هذه الأبيات أنّه جمع جمعًا من بني سُليم فيه من جميع بطونها، ثمّ خرج بهم حتّى أغار على بني زُبيد رهط عمرو بن معديكرب الزُّبيدي فغَنم وأغارَ.

(١) فَلَمْ أَرَمِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا ... وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مثل الحَيِّ: اللّام فيه للعهد الخارجي والمعهود رهط عمرو بن معديكرِب الزّبيدي، وهذا القول مفعولٌ به لقوله: «لم أرَ». مصَبَّحًا: صيغة اسم المفعول من صبّحَه إذَا أغَار عليه صَبَاحًا، وقوله حيا مصبّحًا تمييز من قوله مثلَ الحيّ.

حاصل المعنى: يقول: لَمْ أَر مُغَارًا عليه كالحيّ الّذين صبّحناهم ولا مُغِيرًا مثلَنا يوم لقيناهم.

(٢) أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيوْفِ الْقَوَانِسَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَكَرَّ: صيغة اسم التفضيل من «نصر» يقالُ: كرَّ عليه أي عطَفَ وحَمَل. أَحْمى: صيغة اسم التفضيل من «ضرب» يقالُ: حَمَى الشَّيء من النّاس أي منَعه عنهم. لِلْحَقِيقَة: اللّامُ متعلّقة بـ«أحمى»، والحقيقة بمعنى الشَّيء الواجب الحِفظ، يقال: هو حامي الحقيقة أي يحمي ما يحُقُّ عليه حفظُه. منهم: الضمير لبني زُبيد. القَوَانِسَا: مفرده القَوْنَس وهو أعلى البيضة، وقونَس الفرَس ما بين أذنيه.

ثمّ اعلم أنّ المصراع الأوّل ينصرف إلى أعدائه وهم بنو أسد، والثّاني إلى عشيرته وأصحابه.

حاصل المعنى: لَمْ أرَ أحسن كرًّا وأبلَغَ حِماية للحقائق منهم ولَا أضْرَبَ للقَوانس مِنَّا.

(٣) إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوْا لَنَا ... صُدُوْرَ الْمَذَاكي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِسَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: إِذَا مَا: كلمة «إذَا» شرطية، وكلمة «ما» زائدة. شَدَدْنَا شَدَّةً: ويروى حَمَلنَا حملة،

یہ اشعار منصفات میں سے ہیں، یعنی ان اشعار میں شاعر نے انصاف سے کام لیا ہے، اور اصل واقعہ نفس الامر کے مطابق بیان کیا ہے؛ نہ یہ کہ صرف اپنی قوم کی شجاعت کو بڑھا چڑھا کر بیان کیا ہے۔ ان کی حکایت یہ ہے: کہ قبیلہ بنو سلیم کی سب شاخیں جمع ہو گئیں، اور سب نے ملکر وعمرو بن معدیکرب کی قوم بنو زبید پر غارت گری کی۔ سلیمی شاعر کہتا ہے:

(١) میں نے صبح کے وقت لٹے ہوئے قبیلہ جیسا کوئی قبیلہ نہیں دیکھا اور نہ مڈبھیڑ کے دن اپنے قبیلہ کے مانند شہسوار دیکھے۔ (یعنی میں نے بنو زبید اور اپنے قبیلہ کی طرح کوئی بہادر قبیلہ نہیں دیکھا)۔

(٢) جو ان سے بڑھ کر حملہ کرنے والا، اور ان سے بڑھ کر واجب الحفاظت چیزوں کی حفاظت کرنے والا ہو، اور جو ہم سے بڑھ کر خودوں پر تلواریں مارنے والے ہوں۔

(٣) جب ہم ان پر سخت حملہ کرتے تھے، تو وہ ہمارے سامنے پوری عمر کے مضبوط گھوڑے اور سخت نیزے کھڑے کر دیتے تھے۔ (یعنی خوب مقابلہ کرتے تھے، اور جواب ترکی بہ ترکی کے مصداق تھے)۔

والشَّدَة -بالفتح- بمعنى الحملة. صُدُور: جمعُ الصّدر. المَذَاكي: جمعُ المُذْكيْ وهو الفرسُ التّام الخَلْق والسِنّ. المَدَاعِسَا: جمعُ المِدْعَس الرّماح على وزن المنبر بمعنى الرُّمح الّذي لا يلين ولا ينعطف.

حاصل المعنى: يقول: إذا حَمَلْنَا عَليهم حملة أقامُوا لنَا صُدور الأفراس التّامة الخلق والسِّنّ والرِّماح الّتي لا تَلين ولا تنعَطِف عند الطِّعان، أعني قابلونا حُسن المقابلة.

(٤) إذَا الْـــخَيلُ جَالَــتْ عَــنْ صَرِيــعٍ نَكُرُّهَــا عَلَـــيهمْ فَـــمَا يـــرْجِعْنَ إلَّا عَوَابِسَـــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: إِذَا الخَيلُ: قال التبريزي: «العاملُ في قوله: إذَا الخيلُ «نَكرُّها» وهو جوابُه أيضًا، والخيلُ مرفوع بفعل مضمر يفسّره ما بعده، والتقدير: نكرُّها إذَا جالَت الخيلُ. جَالَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» يقالُ: جال عنه إذا عَدل وأعرضَ. صَرِيع: الصَّرِيعُ فعِيلٌ يستوي فيه المفردُ والجمعُ؛ ولِذَا قالَ: عليهم. فَمَا يرْجِعْنَ: صيغة الغائبات من «ضرب» من الرُّجوع اللّازم. إلَّا عَوَابِسَا: عَوابسُ ومفرده عَابِسة من «ضرب» يقالُ: عَبَس الوجْه إذا تَغيّر، وقطَّبَ ما بين عينيه، وكلَح، وفي التنزيل العزيز: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١﴾ [عبس: ١].

حاصل المعنى: يقول: إذا دَارَت خَيلُنَا عن مَصروع نَكرُّها عليهم قسرًا وقهرًا فما يرجعن إلَّا عوَابِسَ الوجوه.

◉ ◉ ◉

---

(٤) جب ہمارے گھوڑے ان کے کسی مقتول سے کنارہ کرتے تھے، تو ہم ان گھوڑوں کو ان پر لوٹاتے، سو وہ نہیں لوٹتے تھے، مگر تُرش رو ہو کر، (یعنی وہ نیزوں کے خوف سے واپس نہیں آتے تھے، ہم بڑی مشکل سے ان کو دوبارہ میدان جنگ میں لاتے تھے؛ اور ان کو دشمنوں کے لاشوں پر دوڑاتے تھے)۔

------ وَقَالَ عَبْدُ الشَّارق بنُ عبدِ العُزّى الـجُهني وهي من الـمُنصِفات ------ [الوافر]

قال أبوالفتح: «الشّارق اسم صنم لهم؛ ولذلك قالوا عبد الشارق كقولهم: عبد العُزّى وعبد يغوث، وهو أحد بني جهينة بن زيد، شاعر جاهلي يذكر قتالهم مع آل بهثة بن سليم وينصف فيها».

(١) أَلَا حُيِّيْـــــتِ عَنَّـــــا يَـــــا رُدَيْنَـــــا نُحَيِّيْهَـــــا وَإِنْ كَرُمَـــــتْ عَلَيْنَـــــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: ألا: للتّنبيه. حُيِيتِ: صيغة الماضي للمجهول، يقالُ: حَياه إذا سلَّم عليه، أو قال له حياك الله، وَأراد به تحية الوَداع، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ﴾ [النساء: ٨٦]. يا رُدَينَا: الألف للإشباع ورُدَين -مصغّرا- ترخيم رُدَينة علم امرأة. نُحَيِيها: صيغة المتكلّم مع الغير بمعنى نُوَدِّعُها ونُفارقها. وَإِن: وصلية. كرُمَت: صيغة الغائبة، والضمير فيه راجع لِـ«رُدَينة»، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، أو للتّحية فلا التفات.

حاصل المعنى: يقول: ألا حُييت عنّا يا رُدينة تحية الوداع، ونحن نُحَييها تلك التّحية وإنْ عَزّت وشرفت عندنا، أوْ وَإنْ شَقَّتْ وكبُرت علينا تَحيتها.

(٢) رُدَيْنَـــــةُ لَـــــوْ رَأَيْـــــتِ غَـــــدَاةَ جِئْنَـــــا عَلَـــــى أَضْـــــمَاتِنَا وَقَـــــدِ اخْتَوَيْنَـــــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: رُدَينَة: حرف النّداء محذوف يعني يارُدَينَة. لَوْرَأيتِ: مفعولُ الرُّؤية وجواب لو كلاهما محذوفٌ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمۡ﴾ [السجدة: ١٢] يعني لرأيت أمراً فظيعًا. أَضْمَاتِنَا: مفردُه أَضَمٌ بمعنى الحِقْد والحسد والغضب. اخْتَوَينَا: من اختوى الرّجل -بالمعجمة- إذا كان خاوِي البَطنِ جَائعاً، وكان من عادتهم أنّهم إذا أَرَادُوا القِتال لم يذوقُوا شيئًا من الطّعام؛ لئلَّا يخرج من بطونهم عند الضرب والطّعن، على أنّ الشِّبَع يُورث الكسَل، وفي تقليل الطّعام وجه آخر وهو أنّ الأمعاء إذا امتلأت كان أخذُ الطّعن منها أكثر.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ شاعر جاہلی ہے، قبیلہ جہنیہ سے تعلق رکھتا ہے، قبیلہ آل بہثہ سے اپنی جنگ کا ذکر کر رہا ہے۔ یہ اشعار بھی منصفات میں شمار کئے گئے ہیں۔

(۱) خبر دار! اے ردینۃ خدا کرے، ہمارا الوداعی سلام تجھے پہنچ جائے، پھر شاعر افسوس کرتا ہوا کہتا ہے: ہم اس کو الوداعی سلام کہہ رہے ہیں، اگرچہ ہمیں یہ بہت شاقّ گزر رہا ہے، اس لئے کہ ہم میں اس کی مفارقت کی طاقت نہیں ہے۔

(۲) اے ردینہ: کاش تو آل بہثتہ کے ساتھ ہماری سخت لڑائی کو دیکھتی، جب ہم کینوں کو لے کر (یعنی غضب ناک ہو کر) آئے، اور ہمارے دل ان کی محبت سے یکسر خالی تھے؛ (یا) ہم خالی شکم (اور چست) تھے، عرب میدان جنگ میں عام طور سے خالی پیٹ جاتے تھے، ایک تو اس وجہ سے کہ انہیں خوف ہوتا، کہ اگر کچھ کھا کر جائیں گے؛ تو نیزہ تلوار وغیرہ کے وار سے کہیں پیٹ سے کچھ نکل نہ پائے، دوسرے شکم سیری کی حالت میں طبیعت بوجھل رہتی ہے۔

ثمّ اعلم: يجوز أنْ يكون معنى قوله: اخْتَوينَا أي خلونا من كلِّ شَيْء إلَّا الغضب، ويُروى اجتَوينا -بالجيم- وهو افتعلنا من الجَوى، وهو داء الجوف يعني أنّ نار العداوة أحرقَتْ قلوبنا، ويُروى احتوينا -بالحاء المهملة- بمعنى ملَأْنَا أيدِيَنا من الغنائم.

حاصل المعنى: يقول: يا رُدينة لو رأيتِ ما وقع من الضّرب والطِّعان يوم جئنا بهثة بن سليم على أحقادنا وكنا جياعا خِواء البطن، لرأيتِ أمرًا عظيمًا.

(٣) فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئًا   فَقَالَ أَلَا انْعَمُوْا بِالْقَوْمِ عَيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: رَبِيئًا: الرَّبِيء والرَّبِيئَة بمعنى الطّليعة جمعُه رَبَايا. انعَمُوْا: يقالُ: نَعِمَ الرّجل كـ«فرِح» إذا طَابَ. بالقوم: اللّام فيه للعهد الخارجي. عَينَا: منصوب على التمييز ، ولو قال عُيونَا لكان أحسن غير أنّ الواحد ينُوب عن الجمع في مثل هذا.

حاصل المعنى: يقول: فأَرسَلنَا أبا عمرو منّا طليعَة إليهم ليطّلِعَ على أمرهم ويطلعنا عليه؛ فذهب، ووقفَ، ورجع، وقال أَلا انعَمُوا بهؤلاء القوم لِقلّة آلات الحرب معهم ولقلّة عَددهم.

(٤) وَدَسُّوْا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً   فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَينَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: دَسُّوْا: صيغة الغائبِين من «نصر» والضمير فيه راجع لبني سليم، والدَّسُ في الأصل إخفاء الشَّيء تحت غيره، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩] فمعنى قوله: «دَسُّوا فارِسًا» أي أخفَوه. فلم نَغْدِرْ: معنى الغدر ههنا أنّا لم نستعمِلْ مكرًا وحِيلَة باحتباس الرّسول؛ إذ كان في منعه من الانصراف إليهم انطواء أخبارنا عنهم فيكون كالغدر بهم، ويجوز أنْ يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بينَه وبينَهم فعُدَّ ظهورُه أخذاً للأمان عليهم.

حاصل المعنى: يقولُ: وأرسلُوا إلينا فارِسًا منهم خَفاء وقت العِشاء؛ ليأتيهم بأخبارنا؛ فعَلِمْنَا به، وخَلَّينَا سبيلَه في حفظ وأمان، ولم نَغْدِر به بالقتل والحَبْسِ، ولَمْ نُبال بإفشائه سِرّنا.

(٥) فَجَاءُوْا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا   كَمِثْلِ السَّيلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا

---

(٣) ہم نے اپنا ایک آدمی ابو عمرو جاسوس بنا کر بھیجا، جس نے آکر کہا اس قوم (یعنی دشمن) کے ساتھ اپنی آنکھیں ٹھنڈی کرو، اور خوش ہو جاؤ (کیونکہ ان کی تعداد اور سامان جنگ بہت کم ہے)۔

(۴) اور انہوں نے بھی خفیہ طور پر رات کو اپنا ایک سوار جاسوسی کیلئے بھیجا، تو ہم نے باوجود علم ہو جانے کے، ان کے سوار سے بد عہدی نہیں کی، یعنی اس کو قید یا قتل نہیں کیا، بلکہ ویسے ہی چھوڑ دیا۔

(۵) پس بنو سلیم پھیلے ہوئے اولے برسانے والے بادل کی طرح آئے، اور ہم بھی سیلاب کی طرح راستہ میں آنے والی ہر چیز کو توڑتے پھوڑتے ہوئے نکلے؛ اس حال میں کہ ہم دونوں فریق اپنے اپنے لشکر کا انتظام کرتے تھے (یعنی صف بندی کرتے تھے)۔

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَجاءُوْا: ضمير الجمع الغائب راجع إلى بني سليم. عارِضًا: العارِضُ السَّحاب المعترض في الآفاق، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]. بَرِدًا: البَرِدُ كـ«كتِف» ما يمطِرُ البَرَدَ من السَّحاب، والعَارِضُ البَرِدُ هو السَّحَابُ الّذي يمْطِرُ البَرَدَ، وقولُه: «عارِضًا بَرِداً» منصوب على الحالية من ضمير الجمع الغائب في «جاءُوْا». نَرْكبُ: حال من ضمير المتكلّم في «جئنا». وازِعَينَا: تثنية الوازِع وهو من يدَبِّر أمر الجَيش، والألف فيه للإشباع، وقوله: «وازِعَينَا» حال من ضمير الغائب والمتكلّم كليهما.

حاصل المعنى: يقول: تسارعُوا مُقبلين نَحْوَنَا وَكأنّهم في كثرتهم وتَعَجُّلهم قطعة من السّحاب فيها بَرِدٌ، وجِئْنَا نحوَهم مثلَ السَّيل الهامِر نركبُ ما يلقانا، وكانَ كلّ منّا وازِعًا أي يدبِّر أمرَ الجيش.

(٦) فَنَادَوْا يَالَ بُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلاً جُهَيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: نَادَوْا: جمعُ المذكر من ماضي المُنَاداة. يالَ بُهْثَة: اللّام لامُ الجَرّ تعلَّقَتْ بـ«يا» حرف النِّداء، وبُهثة بطنٌ من العرب. مَلأً: المَلَأُ -محركة- الخُلُق، ومنه أحسِنُوا أمْلَاءكم أي أخلاقكم. جُهينا: ترخيمُ جُهينَة على النِّداء، والألف للإشباع، وفي رواية ضربًا مكان مَلَأً، أي أحسِنُوا ضربًا جُهينَا.

حاصل المعنى: يقول: تنادَوا بينَهم يا لَبُهثة إذْ رأونا مائلين إليهم؛ فقلنا أحسِنُوا أخلاقكم من الطّعن والضّرب يا آل جُهينة.

(٧) سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيبٍ فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: عَنْ ظَهر غَيب: استعارة حسنة، يقال: فعل فلانٌ كذا بظهر الغيب وأتاني بخبر عن ظهر الغيب، وقيل: الظَهر مقحمٌ. اِرْعَوَينَا: ارعَوى الرّجل إذا رجَعَ ونكصَ، وهو من الأبواب الشاذة للمزيد فيه.

حاصل المعنى: يقول: سمعنا دعوة من وّرائنا عن ظهر غيب، فجُلنا إليها جولة، ثُمّ رجعنا على مواضعنا بعد ما قضينا الوطر عنها، وهذا يجوز أنْ يكون فعلُه مكيدة، ويجوز أنْ يكون خافوا الكمِين فجالُوا؛ ليتأمّلوا فلمّا أمِنُوا رجَعُوا.

(٨) فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا

---

(٦) وہ ہمیں دیکھ کر اپنی قوم کو پکارنے لگے: اے آل بہثہ! ہماری مدد کو آو، اور ہم نے کہا اے ہماری قوم جہینہ تو بھی اپنے اخلاق کو درست کرلو، اور لڑائی کیلئے تیار رہ۔

(٧) جنگ کیلئے تیاری کے دوران ہم نے غائبانہ شور سنا، اور یہ سمجھ کر کہ دشمن نے کمین گاہ سے نکل کر حملہ کر دیا ہے، تو ہم خوب آگے بڑھے؛ پھر مطمئن ہو کر اپنی جگہ پر آ گئے۔

(٨) جب ہم تھوڑا سا ایک دوسرے کے قریب ہوئے تو ہم نے اپنے اونٹ سینہ کے بل بٹھا دیئے اور تیر مارنے شروع کر دیئے۔

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَلَمَّا: شرطية، وجوابُه في المصراع الثاني «أَنَخْنَا». أَنْ: زائدة. تَوَاقَفْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير، يقالُ: تواقَفَ القَومُ في الحرب وقف بعضُهم مع بعض، وهذه المواقفة الّتي أشار إليها، يجوز أنْ تكون للتّعبية والتّهيئة، ويجوز أنْ تكون لتداعي الأبطال والمبارزة. قَلِيلا: يجوز أنْ يريد به زمانا قليلاً فيكون ظرفا، ويجوز أنْ يريد تواقفًا قليلاً فيكون صفة لمصدر محذوف، والصفاتُ تنُوب عن المصادر والظروف. أَنَخْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير من الإناخة، وهي كناية عن الاستقرار، ومفعولُ أَنَخْنَا محذوف، تقديره: أَنَخْنَا الآبال. لِلْكلاكِلِ: الكلْكلْ صدرُ البعير، واللّام فيه بمعنى على كما في قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣﴾ [الصافات: ١٠٣] أي على الأذقان وعلى الجبين، ويجوز أنْ تكون زائدة. فَارْتَمينا: صيغة المتكلّم من الافتعال معناه رَمَينا بعضُهم بعضًا بالرّماح والسّهام.

حاصل المعنى: يقول: فلمّا تدانينا قليلاً أنخنَا مراكبنا على الكلاكل أيَ ثَبّتْنا ثَباتاً تامّاً فارتمينا على جِدٍّ.

(٩) فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهمًا ... مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَلَمَّا: شرطية، وجوابها في المصراع الثاني «مَشَينَا». لَمْ نَدَع: أي لم نَتْرُك قوسًا وسهمًا يعني نفدت الرِّماح والسّهام وانكسرت القِسيُّ لكثرة استعمالهنّ. مَشَينَا إلخ: اعلم أنّ للقتال درجاتٍ: أعلَاها وأصعبها القِتالُ بالسّيف؛ ولهذا لـمّا سأل عُمر بن الخطاب عمرو بن معديكرب عن أنواع السِّلاح وانتهى إلى ذكر السّيف قال: «عنده تَثكل الأمّهات».

حاصل المعنى: لـمّا رَمَينَا فَفَنِيت السّهام وانكسَرتِ القِسيُّ مَشَينَا نحوَهم ومَشَوا نحوَنا فتجادَلْنا بالسُّيوف.

(١٠) تَلَأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى ... إِذَا حَجَلُوْا بِأَسْيافٍ رَدَيْنَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تَلَألؤَ: التّلَأْلُؤُ اللّمعان، منصوب على المصدرية بفعل محذوف، تقديرُه: تَلألَأ تَلألُؤَ مُزنَة ... مُزنَة: المُزْنَة السّحابة البَيضَاء. بَرَقَتْ: بمعنى لَمَعَتْ، يقالُ: بَرقَ الشَّيء إذا لَمَع. لِأُخْرى: صفة وموصوفها محذوف أي مُزنة أُخرى. إِذَا: شرطية. حَجَلُوا: الحَجلُ -بتقديم المهملة على الجيم- المشيُ الُمتقارب الخُطوات وهو المشيُ البطيء. رَدَينَا: جوابُ إِذَا والرَّدَيان -محركة- السّير الزّائد على الحَجَلان، وقيل: الرَّديان عَدْوُ الفرس، قال أبو زيد: «هذا من رَدَيان الجوارِي إذا رَفَعْنَ رِجلاً، ومَشَين على رجل أخرى يلعَبْن».

---

(٩) جب ہم نے تیر اور کمان کو باقی نہ چھوڑا (یعنی کمانیں ٹوٹ گئیں اور تیر ختم ہو گئے) تو تلواروں کے ساتھ لڑنے کیلئے ہم ان کی طرف اور وہ ہماری طرف چل پڑے۔

(١٠) دونوں لشکروں میں ہتھیار اس طرح چمکتے تھے جس طرح ایک دوسرے کے سامنے آنے والے دو سفید بادلوں میں بجلی کوندتی ہے، جب وہ ہماری طرف تلواریں لے کر آہستہ چلتے تھے تو ہم ان کی طرف تیزی سے بڑھتے تھے۔

حاصل المعنى: يقول: تلألأ كلٌ منّا تَلألُؤَ سَحابة لَـمعَتْ بسَحَابة أخرى حتّى إذا سارُوا إلينا سَيراً خفيفاً بأسيافٍ سِرنا إليهم سيرًا سريعًا بأسياف مثلِها.

(١١) شَـدَدْنَا شَـدَّةً فَقَتَلْـتُ مِـنْهُمْ ... ثَلَاثَـةَ فِتْيَـةٍ وَقَتَلْـتُ قَيْنَـا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شَدَّة: -بالفتح- الحملة، مفعولٌ مطلق لقوله شَددْنَا. فِتْية: من أبنية القليل كغِلْمة وصِبْية؛ ولذلك أضاف الثلاثة إليها وبناءُ الكثير الفتيان. قَينَا: قَين اسمُ رَجُل كان مشهورا فيهم بالبأس والنّجدة؛ ولذلك ذكره منفرداً بطريق الاستقلال، والمعنى واضحٌ.

(١٢) وَشَـدُّوْا شَـدَّةً أُخْـرَى فَجَـرُّوْا ... بِأَرْجُـلِ مِـثْلِهِمْ وَرَمَـوْا جُوَيْنَـا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شدّة أُخرى: إنْ قيل: ما فائدة قوله: «شدَّة أخرى» ولم يكن قد تقدّم لهم الأولى؟ قلتُ: الظّاهر أنّ شَدَّتهم هذه كانت بعد شدَّتهم الأولى، ويحتمل أنْ يعُدَّها أُخرى بالإضافة إلى شَدَّة قومه. فجَرُّوا: جرّ الرِّجل كناية عن القتل؛ فإنّهم كانُوا إذا قتَلوا رجُلاً في الحرب جَرُّوا رِجلَه؛ لأخذ السَّلبِ، أو لإظهار الجَلَادَة، وتَذليلِ المقتول. وَرَمَوْا جُوينا: أي قتلُوه، وجُوين اسمُ أخي الشاعر.

حاصل المعنى: يقول: وشَدُّوا علينا شَدّة أخرى؛ فقتلوا مِنّا مثل رِجالهم المقتولين، ورَمَوا أخي جُوينَا أي قتلُوه.

(١٣) وَكَـانَ أَخِـيْ جُـوَينٌ ذَا حِفَـاظٍ ... وَكَـانَ الْقَتْـلُ لِلْفِتْيَـانِ زَيْنَـا

حاصل المعنى: وكانَ أخي جُوينٌ مُحافِظا للأحساب، والقتل زَينٌ للفِتيان فلا عَارَ عليَّ في قتله.

(١٤) فَـآبُـوْا بِالرِّمَـاحِ مُكَسَّـرَاتٍ ... وَأُبْنَـا بِالسُّـيُوْفِ قَـدِ انْحَنَيْنَـا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَآبُوا: آبُوا: صيغة الغائبِين للماضي من الأوب بمعنى الرّجوع، فمعنى قوله آبُوْا أي رجَعُوا. أُبْنَا: مثل قُلْنَا، ماضٍ من الأوب. انْحَنَيْنَا: صيغة الغائبات للماضي من الانفعال، والألف للإشباع، وهو حالٌ من السُّيوف كقوله: «مكسَّرات» حالٌ من الرِّماح. ثمّ اعلم أنّه جعل فيه أعلى الصفتين لنفسه.

حاصل المعنى: رجعوا متلبّسين بالرِّماح حال كونها مكسَّرات، ورجعنا بالسّيوف حال كونها منحنية.

---

(١١) ہم نے ان پر حملہ کیا تو میں نے ان کے تین نوجوان قتل کر دیئے، اور قین نامی ایک شخص کو بھی مار ڈالا۔

(١٢) دوسری دفعہ انہوں نے حملہ کیا تو ہمارے اتنے آدمی قتل کر دیئے ان کو ٹانگوں سے پکڑ کر کھینچا، اور میرے بھائی جوین پر تیر برسائے۔

(١٣) اور میرا بھائی جوین قوم کی واجب الحفاظت چیزوں کی حفاظت کرنے والا تھا، اور قتل ہونا نوجوانوں کیلئے زینت ہے۔

(١٤) سو وہ ٹوٹے ہوئے نیزے لے کر لوٹے، اور ہم مڑی ہوئی کج تلواریں لے کر لوٹے (یعنی دونوں خوب لڑے)۔

(١٥) فَبَــــاتُوْا بِالصَّـــــعِيدِ لَهُـــــمْ أُحَــــاحُ   وَلَـــوْ خَفَّـــتْ لَنَــا الْكَلْمَـــى سَرَيْنَــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فباتُوْا: صيغة الغائبِين، من البيتُوتة، من باب «ضرب». بالصَّعِيد: الصَّعيدُ موضع على قرب من وادي القرى، أو المراد به الأرض. أُحَاح: الأحَاحُ العَطْشُ وحَرارة الفم. الكلمى: جمعُ كليم بمعنى المجروح. سَرَيْنَا: صيغة المتكلّم مع الغير، من «ضرب».

حاصل المعنى: يقول: فباتُوا بالصَّعيد، وكان قد عرض لهم عطش شديد وحرارة الأفواه، وبِتْنا هنالك من جهة المجروحين ولو خَفَّتْ لسَرينا إلى أرْضِنَا.

◉ ◉ ◉

(١٥) وہ رات بھر صعید نامی میدان یا کھلے میدان میں پیاسے پڑے کراہتے رہے، اور اگر ہمارے زخمی تھوڑے ہوتے یا ہمارے زخمیوں کو تخفیف ہوتی تو ہم رات ہی کو چلتے، لیکن چونکہ ہمارے ساتھ بھی زخمی تھے اس وجہ سے ہم رات کو گھر نہ آسکے۔ (غرض دونوں فریق زخموں سے چور ہونے کی وجہ سے وہیں رات گزارنے پر مجبور تھے)۔

------ وَقَالَ بِشْرُبْنُ أُبيّ بْنِ حِمَام الْعَبْسِي ------ [الطويل]

خبر هذه الأبيات: هذه الأبيات يقولها في شأن داحِس والغبراء، وما جَلَبَتَا على قومه من الذِّلَّة، والهوانِ وقد ذكرتُ الواقعة تفصيلاً.

(١) إنَّ الرِّبَـــاطَ النُّكْـــدَ مِـــنْ آلِ دَاحِـــسٍ أَبَـــيـنَ فَـــمَا يُفْلِحْـــنَ يَـــوْمَ رِهَـــانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: الرِّبَاطَ: مصدرٌ من باب المفاعلة؛ ولذلك يستعمل في المفرد والجمع، وأراد به ههنا الخيل المربوطة، وقيل: الرِّباطُ من الخيل: الخمسة فما فوقها. النُّكدَ: جمع أَنْكد وهو الشَّقي المشؤوم الّذي لَا خير فيه ضِدُّ الميمون. دَاحِسٍ: اسم فرس لقيس بن زُهير بن جذيمة العبسي. أَبَين: صيغة الغائبات من «فتح» من الأبواب الشّاذة، والضمير فيه لِـ«آل داحِس». فإنْ قيل: أبى وأنكر دَاحِسٌ بنفسه فكيف أَسْنِد الفعل إلى آلِ دَاحِس. نقول: كان من عادتهم إسنادُ فعل الآباء إلى الأبناء، ومنه قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١٨١] مع أنّهم لم يكونُوا قتلُوا نبياً في عهده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يُفلِحْن: صيغة الغائبات من الإفعال. رِهان: الرِّهانُ المُسابقة على الخيل وغيره، ويوم الرِّهان بمعنى يوم المسابقة.

حاصل المعنى: يقول: إنّ الأفراس النُّكد من آلِ دَاحِس يا بني زُهير أَبَين أنْ يفلحن يوم الرِّهان الّذي كان بينكم وبين بني فزارة، فلم يسبِقْنَ.

(٢) جَلَـــبْنَ بِـــإِذْنِ الله مَقْتَـــلَ مَالِـــكٍ وَطَـــرَّحْنَ قَيْسًـــا مِـــنْ وَّرَاءِ عُمَـــانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: جَلَبْن: صيغة الغائبات من «ضرب ونصر»، الجَلْبُ: السَّوق من مَوضعٍ إلى مَوضعٍ. بإِذْن الله: أي بحكم الله. مَقْتَلَ: مصدرٌ ميميٌّ بمعنى القتل. مالِك: هو ابن زُهير قتَله، حمَلُ بن بدرٍ. طَرَّحْنَ: صيغة الغائبات من التَفعيل، مبالغة في الطَّرح، يقال: طَرَحَه أي رَماه وقذفَه. قَيسًا: هو قيسُ بنُ زُهير. عُمَان: بضمّ العين مخفّفًا بلدٌ من بلاد اليمن، وأمّا عَمَّان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلدٌ بالشّام.

حاصل المعنى: يقول: وَقَعْنَ سببًا لقتل مالك بن زُهير بإذنه تعالى، وأوقَعْنَ قيسَ بنَ زُهير وراءَ عُمان.

ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ بنو زہیر اور بنو فزارہ میں گھڑ دوڑ کا مقابلہ ہوا، جس میں بنو زہیر شکست کھا گئے تھے مذکورہ اشعار میں اسی کا تذکرہ ہے، واقعہ کی تفصیلات گزر چکی ہے۔

(١) بے شک داحس کی نسل کے منحوس گھوڑوں نے گھوڑ دوڑ کے روز آگے بڑھنے سے انکار کر دیا، اور وہ ہار گئے (داحس گھوڑوں کا مشہور سانڈ تھا جس کی نسل بہادری میں مشہور تھی)۔

(٢) ان گھوڑوں نے اللہ کے حکم سے مالک بن زہیر کے قتل کو کھینچا (یعنی اس کے قتل کا سبب بنے) اور ان گھوڑوں نے قیس بن زہیر کو شہر عمان کے پیچھے پھینک دیا (اس مقابلہ میں مالک مارا گیا تھا اور قیس جلاوطن ہوا تھا)۔

(٣) لُطِمْنَ عَلى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ ... يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لُطِمْنَ: صيغة الغائبات للماضي المجهول من «ضرب» وقد كان لُطِمَ داحِسٌ لَطَمَه عمرُ بن نضلة الفزاري بأمر حذيفة بن بدر. ذَات الإصَاد: اسم موضع جُعِلَ الغاية لِلرّهان. جمعُكم: مبتدأ، بمعنى جماعتُكم، وقوله: «يرَوْنَ إلخ» خبره. الأذى: أي ما يؤذِي قلوبكم. من ذِلّة وهوان: بيانُ الأذى.

حاصل المعنى: يقول: لُطِمَت خيلُكم بهذا الموضع، وصُرِفت وجوهها عن الغاية، وأنتُم حاضرون، ترون الأذى، ولَمْ تُدافعُوا عن شَرفكم جُبْنًا، وذِلَّة، وهوَانًا.

(٤) سَيمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كنْتَ سَابِقًا ... وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

حاصل المعنى: يقول: سيمنع منك السّبقُ إنْ كنتَ تَدّعي السّبق؛ فإنّه صار لبني فَزَارة، وتُقْتَلُ إنْ تَجاوزتَ عن طريق الصّواب.

◉ ◉ ◉

---

(٣) ذات اصاد مقام میں ان کے منہ پر طمانچے مارے گئے، اور تمہاری جماعت اس تکلیف دہ ذلّت اور خواری کو دیکھتی ہی رہ گئی۔

(٤) اگر تو آگے بڑھنے کا دعوی کرے گا، تو تیرا یہ آگے بڑھنے کا دعوی رد کر دیا جائے گا (کیونکہ بنو فزارہ کی جیت کو دنیا جانتی ہے) اور اگر تو نے راہ راست سے تجاوز کیا تو قتل کر دیا جائے گا۔

------ وَقَالَ غَلَّاقُ بْنُ مَرْوَان ------ [الطويل]

معرفة الشاعر: غلَّاقُ بن مروان بن الحكم بن زنباع شاعرٌ إسلامي، يعاتِبُ بني زُهير على ما صدر عنهم من التّفرقة وقطع الرّحم.

(١) هُـــمُ قَطَعُـــوْا الْأَرْحَـــامَ بَينِـــيْ وَبَيـــنَهَمْ وَأَجْـــرَوْا إِلَيهـــا وَاسْـــتَحَلُّوْا الْـــمَحَارِمَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: هم: الضمير المرفوع لـ«بني زُهير»، والبناءُ عليه للتخصيص أو التّقوي. قَطَعُوا: بالتّخفيف يصلَح لِقليلِ الفعل وكثيرِه، فإذا ثَقَّلْتَ لم يكنْ إلَّا للتّكثير أو التّكرير. أَجْرَوْا: صيغة الغائبِين من الإجْراء، وأكثر ما يستَعمل الإجراءُ في الشّر، ويحذف مفعوله، وههنا كذلك، والتقديرُ: «أجْرَوا الفَسادَ». إِلَيها: الضمير المجرور للقطيعة؛ لأنّ الفعل يدلّ على مصدره وهذا كما يقال: من كذب كان شرًّا له أي كان الكذبُ شرًّا له، والمراد ما أجرى إليه القوم في سبق داحس من قطيعة الرّحم، أي أجْرَوا الْفَساد إلى قطيعة الأرحام. واستحلُّوْا: صيغة الغائبِين من الاستفعال. مَحَارِمَا: جمع المَحْرَمِ وأراد به ههنا القتلَ، والحبس.

حاصل المعنى: هم قطَعُوا وصَائلَ الأرحام الّتي كانت بيني وبَينَهم، وأجروا إلى الأرحام ما يقطعها من الأفعال المنكرة، واستحلُّوا المحَارِمَ مِن الأسر والقتل.

(٢) فَيَـــا لَيـــتَهُمْ كـــانُوْا لِأُخْـــرَى مَكانَهَـــا وَلَمْ تَلِـــدِيْ شَـــيئًا مِـــنَ الْقَـــوْمِ فَاطِمَـــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَيالَيتَهمْ: المنادى محذوف أراد يا قوم ليتَهم. كانُوا: الضمير فيه راجع إلى بني زُهير. لِأُخرى: صفة لموصوف محذوف أي لخصلة أُخْرى. مَكانها: المجرور في مكانها للخصلة المُنكرة، أو لفاطمة بنت الشّريد أمّ قيس بن زُهير. فاطِمَا: منادى مُرَخَّم محذوف منه حرفُ النّداء وفي آخره ألف الإشباع.

ثمّ اعلم أنَّ البيت على كلامين، صدره إخبارٌ، وعجزُه خطاب لفاطمة، وهي أخت لهم ومثلُه في أنّه على كلامين قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِ﴾ [يوسف: ٢٩].

حاصل المعنى: يقول: فيا لَيت بني زُهير كانُوا لامرأة أخرى مكان فاطمة، أو لخصلة أخرى مكان تلك الخصلة المنكرة، وليتك يا فاطمة لم تَلِدي رجلاً منهم حتّى لا يكونُوا من عَبَسٍ، ولَمْ يكن بينَه وبينَهم قرابة.

تعارف شاعر: یہ اسلامی شاعر ہے بنو زہیر پر غصہ اور ناراضگی کا اظہار کر رہا ہے، کہ یہ لوگ قاطع رحم ہیں نیز سابقہ گھڑ دوڑ کا بھی ذکر ہے۔

(۱) انہوں نے (بنو زہیر نے) میرے اور اپنے باہمی رشتے ناطے کاٹے اور ان رشتوں میں فساد پھیلائے اور قتل وقید جیسی حرام چیزوں کو حلال جانا۔

(۲) پس کاش وہ لوگ بجائے اس خصلت قبیحہ کے دوسری نیک خصلت کے عادی ہوتے یا بجائے فاطمہ کے دوسری عورت کی اولاد ہوتے، اور کاش تو اے فاطمہ اس قوم میں سے کسی کو نہ جنتی (تو کیا ہی اچھا ہوتا)۔

(٣) فَـمَا تَـدَّعِي مِـنْ خَـيرِ عَـدْوَةِ دَاحِـسٍ ... وَلَمْ تَـنْجُ مِنْهـا يـا ابْـنَ وَبْـرَةَ سَالِـمَـا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَمَا: كلمة «ما» استفهامية بمعنى أيّ شَيء. تَدّعي: صيغة المخاطب يخاطب أحدًا من آل قيس بن زُهير، والأغلب أنّه مُساوِر بن هند. عَدْوَة: مصدرٌ من «نصر» والفَعْلة للمرّة. لم تَنْجُ: صيغة المخاطَب فيه ضمير هو فاعلُه. مِنْها: الضمير المجرور لِلْعَدْوَة: سَالِمًا: حالٌ من ضمير الفاعل في «لم تَنْجُ».

حاصل المعنى: يقول: فأيّ شَيء تَدَّعي من خير عدوة فرسكم داحِس أي من سبقه في الرِّهان والمجدِ الحاصل به، ولم تَنْج من شأمة عدوته يا ابن وبرة سالمًا حيث قُتِل مالك بن زُهير، وجَلَا قيسُ بن زهير، ومات في الأعاجم.

(٤) شَـأَمْتُمْ بِهـا حَيَّـيْ بَغِـيضٍ وَغَرَّبَـتْ ... أَبَـاكَ فَـأَوْدَى حَيـثُ وَالَـى الْأعَاجِمَـا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شَأَمْتُمْ: صيغة المخاطِبين من «فتح»، تفسير لقوله: «ولم تنج إلخ» يقال: شَأَمَ فلانٌ على قومه إذا جَرَّ عليهم الشُّؤم، قال أبو زيد: «يقالُ: شَأَم فلانٌ أصحابَه إذَا أصابَهم الشؤمُ من قِبَلِه». بِها: الضمير المجرور لِـ«عَدْوة داحِس». حَيَيْ بَغيض: عَنى بحيي بغيض بني عبس بن بغيض وذُبيان بن بغيض. غَرَّبَتْ: صيغة الغائبة من التفعيل، وضميرُ الفاعل فيه راجع إلى «عدوة داحس»، يقالُ: غَرَّبَه أي أخرجَه من وَطَنِه. أَبَاك: أراد به قيس بن زهير. فَأَوْدى: صيغة الغائب من الإفعال معناه هلك. حَيثُ: تعليلية يعني ما بعده علة لـما قبلَه، تقديرُه: فأودى؛ لأنّه وَالى الأعَاجِما، والعرب يعدُّون موالاتهم موتًا. وَالى: صيغة الغائب من المُوالاة. أَعَاجِمَا: مفردُه أعْجم بمعنى غير عربيّ النّسل، وقال أبو إسحق: «الأعجَمُ: هو الّذي لا يفصِحُ وإنْ كان عربيَ النّسب»، وفي التنزيل العزيز: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ﴾ [النحل: ١٠٣].

حاصل المعنى: يقول: كيف تدّعون خير عَدْوَته، وقد صِرْتُم سببا لشأمة عبْس وذُبيان بتلك العدوة وأخْرجَتْ تلك الْعَدْوَة أباك عن بلده؛ فهلك؛ حيث وَالى الأعاجِمَ الّذين يعُدّ العرب موالاتهم عاراً ومَنْقصة بل موتاً.

---

(٣) پس تو گھوڑ دوڑ میں اپنے گھوڑے داحس کی بھلائی کا کیا دعوی کرتا ہے، اور حال یہ ہے کہ اے ابن وبرۃ! تو بھی اس کی شئومی سے نہیں بچا (کیونکہ مالک بن زہیر مقتول ہوا اور قیس بن زہیر جلا وطن ہوا)۔

(٤) تم نے اس گھڑ دوڑ کی وجہ سے بغیض کے دو قبیلوں (عبس بن بغیض وذبیان بن بغیض) پر نحوست ڈالی، اور اس گھڑ دوڑ نے تیرے باپ کو جلا وطن کیا، اور وہ ہلاک ہو گیا؛ کیونکہ اس نے عجم سے دوستی کی، (مقصد یہ ہے کہ اس گھڑ دوڑ میں شکست کھا کر تم اپنی قوم عبس وذبیان کیلئے بدنامی کا باعث بنے، اور اسی گھڑ دوڑ کی وجہ سے تمہارا باپ جلا وطن کیا گیا، اور در حقیقت عرب سے جلا وطن ہو کر عجم کے پاس چلا جانا ہمارے نزدیک کسی موت سے کم نہیں)۔

(٥) وَكانَتْ بَنُوْ ذُبْيانَ عِزًّا وَّ إِخْوَةً فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يضْرِبُوْنَ الْجَمَاجِمَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: عِزًّا: أي عَزِيزاً. فَطِرْتُم: الطّيران: استعارة لسُرعة السّير، وكان الواجب أنْ يقول: فطِرتم تَضربون، وطَارُوا يضرِبون فاكتفى بالإخبار عَنْ إِحدى الفرقتين، إذْ قد عُلِمَ أنّ حال الأخرى كحالِها، ومعنى طِرتُم تسرَّعتم. يضْربُون الجْمَاجِمَا: الجملة حال من الغائبين، والمخاطبين على تغليب الغيبة على الخطاب، والجَمَاجِم جمعُ جُمْجُمة، وهو الرّأس.

حاصل المعنى: يقول: وكانت بنو ذُبيان عزّاً، وإخوة كرامًا فسِرْتُم، وسَارُوا سراعًا يضربوْن الرؤوس بالسّيوف.

(٦) فَأَضْحَتْ زُهيرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِيْ مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يَدْعَوْنَ إِلَّا الْأَشَائِمَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فأضْحَتْ: بمعنى صارت، و تأنيث الفعل على إرادة القبيلة. لا يدْعون: صيغة الغائبِين للمجهول. أَشَائم: جمعُ أَشْأم أفعل صفة.

حاصل المعنى: يقول: فأضحى بنو زُهير بن جذيمة في السِّنين الماضية، وفيما بعدها لَا يدعُوهم النّاسُ إلّا الأشائم.

◉ ◉ ◉

---

(٥) اور بنو ذبیان ہمارے پیارے اور بھائی تھے، پس تم اور وہ اڑ اڑ کر سروں پر تلواریں مارنے لگے۔(یعنی برادری کی فضا ختم ہوگئی)۔

(٦) اب بنو زہیر کا یہ حال ہے، کہ گذشتہ اور آئندہ سالوں میں منحوس ہی پکار جائیں گے۔

------ وَقَالَ الْـمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ زُهير ------ [الكامل]

(١) أَوْدَى الشَّـــبَابُ فَــمَا لَــهُ مُتَقَفَّــرُ وَفَقَــدْتُّ أَتْــرَابِيْ فَــأَينَ الْــمَغْبَرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أودى: صيغة الغائب من الإفعال بمعنى هلَك. الشَّبَابُ: الشبابُ عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارتُه الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة. مُتَقَفَّر: ظرفٌ من تقَفَّره -بالقاف فالفاء فالمهملة- إذا تَتَبَّعَه، وتَجَسَّسَه، أو مصدر ميمي، مجرّده من «نصر» وفي حديث يحيى بن يعْمر: «ظَهر قبلنا أُناسٌ يتقَفَّرُون العلم: أي يطلُبونه». وفَقَدْتُ أترابي: وفي رواية أصحابي مكانَ أترابي، وأكثر ما يستعمل الأترابُ في النِّساء يقال: هذه تِربُ فُلانة إذَا كانَتْ على سنّها ورُبما استُعمل ذلك في الرّجال، والأترابُ جمعُ تِرب، وهو من يلاعِبُك في التّراب. المَغْبَر: مصدرٌ ميميٌ يقال: غَبَر إذا مَضى، وغَبَر إذَا بقي فهو من الأضداد، والمراد ههنا البقاء.

حاصل المعنى: يقول: هلك الشّبابُ فمالَه موضع تَجَسُّسٍ، أو ماله تَجَسُّسٌ، وفَقدْتُّ أترابي، وأصحابي فأين لِيَ البقاء.

(٢) وَأَرَى الْغَــوَانِيْ بَعْــدَ مَــا أَوْجَهْنَنِــيْ أَعْرَضْــنَ ثُمَّــتَ قُلْــنَ شَــيخٌ أَعْــوَرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَرَى: صيغة المتكلّم من الرؤية. الغَوَانِيْ: قال التبريزي: «الغَواني جمعُ غَانية، وهي الّتي تَسْتَغني بزوجها عن الرّجال، وقيل: هي الّتي تُغْني بمحاسِنها عن التَّزين بِالْحُلِيّ»، وقال أبوعبيدة: «هي المتزوّجة». أَوجَهنَني: صيغة الغائبات من الإفعال يقال: أوجَهه وجَدَه وَجيها كأحمده، مراد الشاعر إنّي كنت ذا وجاهة عند الغواني. أَعْرَضْنَ: صيغة الغائبات من الإفعال. ثُمَّتَ: أخصّ من ثُمّ؛ فإنّها لعطف الجملة على الجملة خاصّة، والتّاء في ثُمّتَ علامة التأنيث للقصّة، وجُعِلت مفتوحة فرقًا بينها، وبين الّتي تلحَق الاسم، والفعل. شَيخٌ: مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف. أعْور: من لا خَير فيه، ويقال لمن ذهبَ حِسُّ إحدى عَينَيه.

اعلم ذهب الفيضي إلى الضّرورة الشِّعرية في ترك النصب من الغواني، وردّ عليه الشيخ إعزاز علي الديوبندي، وقال: «لَيت شِعري أية ضرورة إلى القول بِالضَّرورة الشِّعرية فإنّ التقطيع صحيحٌ من غير زِحافٍ على كون الياء منصوباً بالنّصب اللفظي».

حاصل المعنى: يقول: إنّي أَرى جَميلات النِّساء بعد ما وجدْنني شابًّا جميلاً أعرضن عنّي ثُمّ قُلْنَ لِي: هذا شيخٌ

---

(١) جوانی جاتی رہی، اور اس کی تلاش کی اب کوئی جگہ نہیں ہے، میں نے اپنے ہم عمروں کو گم کر دیا، تو اب میرے لئے بقاء کہاں؟

(٢) اور میں خوبصورت عورتوں کو دیکھتا ہوں، کہ انہوں نے مجھے وجیہ اور حسین نوجوان دیکھنے کے بعد، اب مجھ سے اعراض کر لیا ہے، اور کہتی ہے: یہ بڈھا اور کانا ہے۔

أعور.

(٣) وَرَأَيْنَ رَأْسِيَ صَارَ وَجْهاً كلُّهُ ... إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ

اللّغة والصرف النحو: رَأين: صيغة الغائبات من الرُّؤية. صَارَ: الجملة في محلّ النَّصب على أنّه حال، أو مفعول ثان للرّؤية. كلُّه: مرفوعٌ على أنّه تأكيد للمستكنّ في صَار، أو على أنّه اسم صَارَ. قَفايَ: القَفا مؤخر الرّأس. مَا: نافية. تُضْفَر: مجهولٌ من «ضرب» يقال: فلانٌ ضفَر الشَّعر إذا نَسجَ بعضَه على بعض، أو فَتَله، وكان من عادتهم ضفر لُحاهم، وهو عقد اللّحية المنهي عنه، وقال التبريزي: «قوله: «ولحية ما تُضْفَر» تحسّرٌ على ما عدم في رأسِه من الضَّفائر، وإنْ كانت اللّحية لم يعتد ضَفْرُها».

حاصل المعنى: يقول: ورأين رأسي لا شَعر فيه كأنّه كلَّه وجه أمرد إلَّا مُؤخّر رأسي حيث بقي فيه شَيء من الشَّعر، ورأينَ لحية قليلة الشّعر غيرَ قابلة لأنْ تُضفر بعد ما كانت تضفر في الشّباب.

(٤) وَرَأَيْنَ شَيخًا قَدْ تَحَنَّى ظَهرُهُ ... يَمْشِي فَيُقْعِسُ أَوْيُكِبُّ فَيَعْثُرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شَيخًا: الشّيخُ: هو الّذي استبانت فيه السِّن، وظهر عليه الشَّيبُ، وقيل: هو شيخٌ من خمسين إلى آخره، والجمع أشياخٌ، وشِيخانٌ وشُيوْخٌ. تَحَنّى: صيغة الغائب من التّفعل مجرده من «ضرب» يقال: تَحَنّى ظهرُه أي احْدَوْدَبَ ظهرُه. فيقعِسُ: صيغة الغائب من «الإفعال» يقال: أقْعَسَ الرَّجل إذا رفع رأسه إلى السّماء، ويلزمه إخراج الصّدر وإدخال الظهر. يُكبُّ: صيغة الغائب من الإكبَاب يقال: أكبَّ الرَّجل إذَا نكسَ، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ﴾ [الملك: ٢٢]. فَيعْثِر: الفاء للترتيب المعكوس، وكان الواجب أنْ يقول: يعْثُرُ فيكبُّ؛ لأنّ العِثارَ قبلَ السّقوط للوجه لكنّه لم يبالِ بتغير الترتيب لأمنه من الالتباس، ولرعاية القافية.

حاصل المعنى: يقول: ورأين شَيخًا قد احدَوْدبَ ظهرُه يمشي ناكسَ الرأس فَيعَى فيرفعُ رأساً إلى السّماء بإدخال الظهر، وإخراج الصّدر، أو يعثر لكمال الضعف فيكبُّ على وجهه.

(٥) لَمَّا رَأَيتُ النَّاسَ هَرُّوْا فِتْنَةً ... عَمْيَاءَ تُوْقَدُ نَارُها وَتُسَعَّرُ

اللّغة والصرف والنحو: هرُّوا: صيغة الغائبِين من «نصر» يقال: هرَّه أي كرِهه. فِتْنَة عَمْياء: الفِتنة العمياءُ ما يعمى فيها النّاس فلا يدرُوْن ما يفعَلُون، وأراد بها فتنة ابن الزُّبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تُوْقَدُ نارُها: الجملة نعتٌ ثانٍ لقوله «فِتْنَة»،

---

(٣) اور انہوں نے میرے سر کو دیکھا، کہ بسبب پیری کے سارا منہ ہوگیا، یعنی منہ کی طرح صاف اور بے بال ہے؛ مگر میری گُدّی جس میں کچھ بال باقی ہیں، اور دیکھا ڈاڑھے کو کہ اب وہ گوندھی نہیں جاتی، (عرب ڈاڑھی کے بالوں کو گوندھتے اور بیٹتے تھے)۔

(۴) اور انہوں نے کبڑی پیٹھ والا بڈھا دیکھا، جو جھک کر چلتا ہے، پھر تھک کر سر اٹھاتا ہے، اور ضعف پیری سے لڑکھڑاتا ہے؛ پھر منہ کے بل گر پڑتا ہے۔

(۵) جب میں نے لوگوں کو دیکھا، کہ اندھادھند فتنہ سے، جس کی آگ بار بار بھڑکائی جاتی تھی؛ گھبرا گئے ہیں۔

وتُوقَد مجهولٌ من الإيقاد. تُسَعَّر: صيغة المجهول من «التّفعيل» يقال: سَعَّر النّارَ إذا ألهبها، وأوْقَدها، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾ [التكوير: ١٢].

اعلم جوابُ «لـمّـا» محذوفٌ يدلُّ عليه الكلام كأنّه قال: تجلَّدتُ واستقمتُ، والأحسن ما قال التبريزي: «وجوابُ «لمّا» محذوف يدلُّ عليه الكلام كأنّه قال: انقبضنا عن النُّهوض فيها لننظُر ما ذا يكون، وإنّما قدّم ما اقتَصَّه من ضُعفه، وكبره ليرى العُذر فيما يعجِز عنه من النُّهوض في الفتنة الّتي ذكرها».

حاصل المعنى: يقول: لـمّا رأيتُ النّاس قد كرِهوا فِتنة عَمياءَ تُوقد نارُها يومًا فيومًا.

(٦) وَتَشَعَّبُوْا شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تَشَعَّبُوْا: عطف على قوله في الشعر السابق: «هرُّوا» صيغة الغائبِين من «التَّفَعُّل»، يقال: تَشَعَّبَتْ أغصانُ الشّجرة أي تَفَرَّقَتْ فمعنى قوله: تشَعَّبُوا أي تفرَّقوا. شُعَبًا: الشُّعَبُ جمعُ شُعْبَة بمعنى الفِرقة، والطائِفة، والجَماعَة، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ [المرسلات: ٣٠] أي ثلاث فِرَقٍ. جَزِيرَة: الجزيرة ههنا بمعنى القطعة من الأرض، ومعناه المعروف أرضٌ في البحر ينْفَرِج منها ماء البحر فتبدُوْ. فيها أميرُ المؤمِنِين: قال التبريزي: أمير المؤمنين لفظة معروفة للإضافة المُعْتادة في هذه اللّفظة المألوفة على الحد الّذي تَرى لكنّ التّنوين منويّ، وإذَا كان كذلك فهي في حكم النَّكرات، وإنّما ساغَ ذلك؛ لأنّ قوله: أميرٌ يشَار به إلى الحال أي فيها أميرٌ على المؤمنين، واسم الفاعل إذا أريد به الحال، أو الاستقبال كان إضافته على وجه التخصيص لا على وجه التّعريف، فيصير التنوين الّذي هو الأصل منويا فيه، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] و﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

حاصل المعنى: يقول: وتَفرَّقُوا فِرَقًا مُختلفة حتّى قَامَ في كلّ جَزيرة أميرٌ، ومنبر.

(٧) وَلَتَعْلَمَنْ ذُبْيانُ إِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ أَنّا لَنَا الشَّيخُ الْأَغَرُّ الْأَكبَرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَلَتَعْلَمَنْ: صيغة الغائبة المؤكدة بالنّون الخفيفة، والكلام على وجه التَّوعد. ذُبيان: اسم قبيلة، فاعله، وقوله: «أنّا لنا إلخ» مفعوله. الشّيخُ: عنى به زهير بن جذيمة العبسي جَدَّه الأعلى.

حاصل المعنى: ولتعلَمنْ ذُبيان أنّهم إنْ أعرضوا عنّا أنّا لنا الشَّيخ الأغرّ الأكبر نُقاتِل عن مجده، وكرمه، أو هو

---

(٦) اور لوگ مختلف گروہوں میں بٹ گئے ہیں، اس لئے ہر جزیرہ میں ایک امیر المؤمنین اور ایک منبر ہے (جواب شرط محذوف ہے، اور وہ یہ ہے، تو ہم نے اس میں شرکت سے انکار کیا؛ اور غیر جانبدار رہ کر نتیجہ کا انتظار کرنے لگے)۔

(٧) اگر بنو ذبیان نے ہم سے اعراض کر لیا، تو وہ معلوم کرلیں گے، کہ ہمارے لئے ایک روشن رو شیخ اکبر ہے؛ جو ہماری عزت وافتخار کیلئے کافی ہے، اس لئے ہمیں ان کے اعراض کی مطلقا پرواہ نہیں۔

حسبُنَا، ويكفينا لا نحتاج إلى غيره أصلا.

(٨) وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدِينَةَ صَدْقَةٌ زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذلِكَ أَزْوَرُ

اللّغة: رُدينة: امرأة السّمهري، وكانا يصلحان الرّماح. صَدْقة: أي مُحكمة، ومنه قيل: للصّدق صِدقٌ لأنّه له قوّة ليست للكذب. زَوْراءَ: الزَّوْراء المُنحرفة المعوَّجة أي لم تقبل أثر التَّثقيف لصلابتها، وشِدَّتها.

حاصل المعنى: ولنَا عزّة محكمة شديدة مُعوَجَّة لَم تقبَل إصلاحَ الْـمُصْلِح الـمُقَوِّم، ومثلُها صاحبُها في الاعوجاج.

◉ ◉ ◉

(٨) اور انہیں یہ بھی معلوم ہو جائے گا، کہ ہمارے لئے ردینہ کا بنا ہوا ایک مضبوط اور ٹیڑھا نیزہ ہے، اور اس کا اٹھانے والا بھی ایسا ہی ٹیڑھا ہے۔

------ وَقَالَ عُرْوَة بْنُ الْوَرْدِ ------ [الطويل]

سبب الأشعار: ومن حديث هذه الأبيات: أنّه كان قد خرجَ لِغَزْوَة فَرَجَعَ محرومًا، وقد هلك خيلُه، وإبلُه، ورَأى رَهطَه قد جعلُوا عَلَيهم كنيفًا، وقالُوا: لأنْ نموتَ ههنا جُوعا خَيرٌ من أَنْ يأكلَنَا الذِّئاب فقال: لهم عروة اخرُجوا من هذا الكنيف، وخَرج هو معهم يريد أرضَ قضَاعَة، وأصاب مَغْنَمًا، وفيه يقول:

(١) قُلْتُ لِقَوْمٍ فِيْ الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوْا ... عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: الكَنِيف: حَظيرة من خَشَب، أو شَجر، تُتَّخذ للإبل لِتَقِيها الرِّيحَ، والبردَ، سُمِّيَ بذلك؛ لأنّه يكنِفُها أَي يسترُها، ويقِيها. تَرَوَّحُوْا: صيغة المخاطبِين للأمر يقال: تَروَّحَ الرَّجُل إذا سَار في الرَّواح أي العَشِيّ، وعَمِلَ فيه. عَشِية: منصوب على أنّه مفعولٌ فيه لقوله: قلتُ: بِتْنَا: على وزنِ بِعْنَا صيغة المتكلّم مع الغير من باتَ يبِيتُ. مَاوَانَ: اسم موضع. رُزَّحِ: جمعُ رازِحٍ -بتقديم المهملة على المعجمة- من رزَح البَعِير إذا سقَطَ هزَالاً، وَإعْياءً، مجرورٌ نعتٌ لـ«قومٍ».

حاصل المعنى: يقول: إنّي قلتُ لقومٍ عاجِزين كالجِمال الرُّزّح عَشِية بِتُّ أنا، وأصحابي عندَ ماوَان سِيرُوا رواحًا ولا تبلَّدُوا.

(٢) تَنَالُوْا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوْا بِنُفُوْسِكُمْ ... إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تَنَالُوا: صيغة المخاطبِين، مجزوم على أنّه جواب الأمر من البيت الأوّل، وهو تَرَوَّحُوا. الغِنى: مقصورٌ ضِدّ الفقر. أوْ: للانفصال الحقيقي. تَبْلُغُوْا: صيغة المخاطبِين من «نصر». بِنُفُوْسِكمْ: الباء للتعدية. مُسْتَرَاح: قال التبريزي: «الفِعلُ إذَا بلغَ الأربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر، والمفعول، واسم الزّمان، والمكان فقوله: مُستراحٌ يحتمل ذلك كلَّه فإذا حملتَه على المصدر فالمعنى إلى استراحة يأتي بها الحِمام، وإذا حُمِلَ على معنى المكان فكأنّه قال: إلى مكان تستريحون فيه، وذلك المكان هو القبر، وإذا حُمِلَ على الزّمان، فالمعنى إلى وقت تستريحُون فيه، وإذا جُعل مُستراحاً مفعولاً، فهو من قولهم: استراح الشَّيء، واستروحه إذا وجد رائحته كما

سبب اشعار: ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ شاعر حصول مال کیلئے کہیں لوٹ مار کیلئے گیا تھا، لیکن محروم اور نامراد واپس ہوا؛ اور حال یہ تھا کہ واپسی پر ان کا گھوڑا اور اونٹ بھی ہلاک ہو گیا تھا۔ قبیلہ کے لوگ سفر کرتے کرتے ایک باڑہ میں گھس گئے تھے، انہوں نے آگے جانے سے یہ کہہ کر صاف انکار کر دیا تھا، کہ اس باڑہ میں مر جانا اس سے بہتر ہے؛ کہ وحشی جانور ہمیں کھالیں، شاعر نے ان سے سفر کرنے کو کہا، اور اپنے اونٹوں پر ان کا زادِ سفر باندھا، وہاں سے نکل کر یہ لوگ بنو قضاعہ کی زمین میں آگئے؛ اور یہاں سے مال حاصل کیا، ذیل کے اشعار میں اس کی طرف اشارہ ہے۔

(١) میں نے اس رات کی شام کو، جو ہم نے ماوان جگہ میں، باڑے میں بسر کی اپنی تھکی ہاری قوم سے کہا، رات کو سفر کرو، اور سستی سے ہرگز کام نہ لو۔

(٢) ایسا کروگے، تو مال و دولت حاصل کر لوگے، یا تکلیف دہ موت سے اپنی جانوں کو آرام کی جگہ پہنچا دوگے۔

يستروح الذّئب». حِمَام: الحِمَامُ بالكسر قضاءُ الموت، وقَدرُه، من قولهم: حُمَّ كذا أي قُدِّرَ. مُبَرِّح: صيغة اسم الفاعل من «التفعيل» يقال: بَرَّحَ به إذا آذاه شديداً، وفي الحديث: «ضربًا غير مُبَرِّح» أي: غير شَاقٍّ. الحِمامُ: موصوف، ومبرِّح صفتُه.

حاصل المعنى: يقول: قُلت: لهم تَرَوَّحُوا تنالُوا الغِنى، أو تبلُغُوْا نفوْسكم إلى استراحة من موت شديد مؤلم، وهو أنْ تموتُوا جُوعًا، وعطشا في مكان ضَيق.

(٣) وَمَنْ يَكُ مِثْلِيْ ذَا عِيالٍ وَمُقْتِرًا ... مِنَ المَالِ يطْرَحْ نَفْسَهُ كلَّ مَطْرَحِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مَنْ يك: شرطٌ، وقوله: «يطْرَح نفسَه» جزاءُه. ذَا عِيال: أي صاحب عِيالٍ وعيال الرجل هم الّذين يتكفّل بِهِمْ. مُقْتِرًا: صيغة اسم الفاعل من الإقتارِ وهو بمعنى التضييق على الإنسان في الرّزق. من المَال: أي من فُقدان المال بحذف المضاف. يطْرح نَفسَه: أي يرمِيْ نفسَه.

حاصل المعنى: يقول: ومن كانَ مثلي ذَا عِيالٍ كثير، ورزْقٍ قليلٍ من فُقدان المال يطْرَح نفسَه كلَّ مَطْرَحٍ، ومهلك.

(٤) لِيَبْلُغَ عُذْرًا أوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً ... وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لِيبْلُغ: اللّام: للغاية، وأَنْ مقدرٌ بعده، وَيبْلُغَ: فعل معروف فيه ضمير راجعٌ إلى «مَنْ» في الشعر السّابق، وهو فاعِلُه. وقوله: «عُذرا» مفعوله. أَوْ يصِيبَ رَغِيبة: أو: للانفصال الحقيقي وقوله: «يصيب رغيبة» إشارة إلى نيل الغِنى، والرّغبُ: اتّساعُ الشَّيء، ومنه بطنٌ رغيب أي وسيعٌ، وفي رواية «غنيمة» بدل رغيبة. مُبلِغُ: صيغة اسم الفاعل، فيه ضمير هو فاعلُه. و«نفسٍ» مفعوله الأول. و«عُذرَها» مفعولُه الثّاني، والكل مبتدأ. وقوله: «مُنجح» خبره، ومُنجح صيغة اسم الفاعل، يقال: أنجَح الرّجُل إذا فازَ بمراده.

حاصل المعنى: يقول: وذلك ليبلُغ عُذرا فلا يلام على الكسَل، والبَلادة أو يصيب غنيمة مرغوبة، ومن يبلُغ نفسَه عذرها فهو مثلُ من يفوز بمراده.

◉ ◉ ◉

---

(٣) اور جو میری طرح عیال دار اور نادار ہوتا ہے، وہ اپنی جان کو ہر ہلاکت خیز جگہ میں پھینک دیتا ہے۔

(٤) اور یہ جان لو: کہ مہلکہ میں ڈالنا اس لئے ہے، تا کہ پہنچے عذر کو اور اس سبب سے اس کو بابت کاہلی کوئی ملامت نہ کرے گا، یا پہنچے غنیمت مرغوبہ کو، اور جو شخص اپنی جان کو اس کے عذر تک پہنچادے، وہ مثل کامیاب کے ہیں۔

------ وَقَالَ : أَبُو الأبيض الْعَبْسِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: قال أبو هلال، وكان في أيام هشام بن عبد الملك، وخرج مجاهدًا في بعض الوجوه، فرأى في المنام كأنّه أكلَ تمرًا وزَبداً، ودخل الجنّة فلمّا كانَ من الغَد أَكلَ تمرًا وزبَداً وتقدّم فقاتلَ حتّى قُتِلَ.

(١) أَلَا لَيــتَ شِــعْرِيْ هَــلْ يَقُــوْلَنْ فَــوَارِسُ   وَقَــدْ حَــانَ مِــنْهُمْ يَــوْمَ ذَاكَ قُفُــوْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَلا: حرفُ التَّنبيه. لَيتَ: من الحروف المشبّهة بالفعل. شِعْري: بمعنى عِلْمِي، يقولُ العربُ: لَيتَ شِعريْ بمعنى لَيتَ عِلْمِي، قال التبريزي: «قوله: «شِعري» اسمُ «ليتَ» وخبره مضمرٌ استُغنِيَ عنه بمفعول «شِعري»، وهذه الكلمة «ليتَ شِعري» لا يجيء إلَّا هكذا، كما أنّ لولا يجيء أبدًا محذوفُ خَبَرِ المبتدأ الّذي بعده، وقد استغنى عنه بجوابه، وذلك كقولك لو لا عبد الله لفعلتُ، فمعنى قوله: لَيت شِعري أي لَيت عِلْمِي واقع». هلْ يقُوْلَن فَوارِس: سُدَّ مَسدَّ مفعول «شِعري»، والنُّون في «يقولَنْ» هو نونُ التأكيد الخفيفة، ومقولة القول كلُّ البيتِ الثّاني أي يقولَنْ فوارِس تركنا ولم نُجنن ... وقد حَانَ: أي قَرُب. ذَاك: إشارة إلى ملاقاة الأعداء، أو إلى يوم الظفر بالأعداء. قُفُول: مصدرٌ من «نصر وضرب» بمعنى الرُّجوع من السفر، وأيضًا بمعنى رُجوع الجُند بعد الغزوِ، والمعنى الأخير أنسب ههنا، «وقُفول» فاعلٌ لقوله: «حَانَ»، وقوله: «وقد حانَ إلخ»، أي: كلّ المصراع الثّاني موضعه نصبٌ على الحال.

حاصل المعنى: ألا ليت اطّلاعي وعلمي حاصل هل يقولنْ فوارس، وقد قَرُب منهم الرّجوع إلى أوطانهم يوم الظّفر بالأعداء.

(٢) تَرَكنَــا وَلَمْ نُجْــنِنْ مِــنَ الطَّــيرِ لَحْمَــهُ   أَبَــا الأَبْــيضِ الْعَبْسِــيَّ وَهْــوَ قَتِيــلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: تَرَكنَا إلخ: كلُّ البيت مقولة «يقُولَن» في البيت السّابق. وَلَمْ نُجْنِنْ: صيغة المتكلّم مع الغير، يقال: أَجَنَّه، أي ستَره. لَحْمَه: مفعولُ «لَمْ نُجْنِنْ» وموضع «ولم نُجْنِنْ من الطّير لحْمَه» نصبٌ على الحال، والضّمير المجرور لأبي الأبيض مع تأخّره لفظًا ورُتبة. أباالأبيض: مفعولُ تَرَكنَا. قَتِيل: على وزن فعِيل بمعنى المفعول.

حاصل المعنى: هل يقولَن فوارِس إنّا تركنا أباالأبيض قَتِيلاً في المعركة ولم نستُر لحمَه من الطّير فيأكلنَه.

---

(١) کاش مجھے معلوم ہو جائے کہ کیا شاہسوار جب کامیابی کے روز وطن کی طرف ان کی واپسی کا وقت قریب آجائے گا یہ کہیں گے۔

(٢) کہ ہم ابو الابیض عبسی کو میدان جنگ میں مقتول چھوڑ کر آئے ہیں، اور ہم نے اس کا گوشت پرندوں سے نہیں چھپایا۔

(٣) وَذِيْ أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِيْ وَإِنَّ مَا ... يَصِيرُ لَهُ مِنِّيْ إِذًا لَقَلِيلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَذِي أَمَلٍ: الواو: بمعنى رُبّ، وذِيْ: بمعنى الصّاحب، والأَمَلُ: بمعنى الرَّجاء. يرجُو: صيغة الغائب. تُرَاثِيْ: قال ابن الأعرابي: «الوِرْث والوَرْث والإراث والوِراث والتُّراث بمعنى واحد». وإنّ مَا: كلمة «مَا» موصولة بمعنى الّذي؛ ولذلك كتبت مفصولة من «إِنَّ». إِذًا: وفي رواية «غدًا». لقليل: خبرُ إنّ.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ ذِى أَمل يرْجُو ميراثي والحالُ أنّ ما يصير له منّي غدًا شَيء قليل.

(٤) وَمَالِيَ مَالٌ غَيرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ ... وَأَبْيضُ مِنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَمَا: كلمة «مَا» نافية. دِرْعٌ: الدِّرعُ: لَبُوسُ الحديد، تُذكر وتُؤنث، يقال: دِرعٌ سابغة ودِرْعٌ سابغٌ، والجمعُ أَدْرُعٌ، وأدْرَاعٌ ودُرُوْعٌ. مِغْفر: هو ما يلبَسُه الدّارِعُ على رأسه من الزَّرَدِ ونحوه، وقيل: هو حِلَقٌ يتَقَنَّعُ به المُتَسَلِّح. وأَبْيضُ: عطفٌ على محلّ دِرْعٍ؛ فإنّ أصلَ الكلام ما لِيَ إلَّا دِرْعٌ ومِغْفَرٌ. ماء الحديد: رونقُه وأراد به الحديد الصّافي الخالص. صَقِيل: بمعنى المصقول.

حاصل المعنى: وَمَالِيَ مالٌ إلَّا دِرعٌ، وبِيضة، وسيفٌ أبيض، كائن من الحديد الخالص، مصقول.

(٥) وَأَسْمَرُ خَطِّيُّ الْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ ... وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: وَأَسْمَرُ: عطفٌ على أبيضُ في الشّعر السّابق، والسُّمرة من أفضل ألوانِ الرِّماح، وهي منزلة بين البياض والسّواد، وفي صفته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أَسْمَرَ اللّون. خَطِّيُّ القَناة: من إضافة الصفة إلى الموصوف يعني القناة الخطّيّ، والقَنَاة: قَصَبُ الرُّمح، والخطِّيّ: نسبة إلى الخطِّ وهو مَوضع يباعُ فيه الرِّماح. مُثَقَّفٌ: صيغة اسم المفعول من التّفعيل، والتَّثقيفُ: تسوية الرِّماحِ بِالثِّقَاف، وهي خشبَة تُسَوَّى بها الرِّماحُ، فالْمُثَقَّفُ بمعنى المقوَّم. وَأَجْرَدُ: نعتُ فرسٍ، والفرسُ الأجرد: هو ما لا شعر عليه، وقيل: قَصِير الشَّعر، رقيقُه، وفي حديث صفة أهل الجنّة: «جُرْدٌ مُرْدٌ مُتكحِّلُون». السّراة: السَّراة أعلى كلِّ شَيء ، والمراد به ههنا الظّهر. طَويل: الطّول: ممدوحٌ في ظهر الفرس وقوائمه.

حاصل المعنى: يقول: ومالِيَ مالٌ إلَّا رُمحٌ أَسْمَرُ اللَّوْن خطِّيُّ القَناة مُقَوّمٌ، وفرسٌ أجردُ عُريانُ الظّهر، وطويل القوائمِ والظّهر.

---

(٣) اور بہت سے امیدوار میرے ورثہ کی امید کئے بیٹھے ہیں حالانکہ جو چیز انہیں میری طرف سے ملے گی وہ بہت تھوڑی ہوگی۔
(٤) اور میرے پاس زرہ، خود اور خالص لوہے کی چمکدار سفید تلوار کے سوا کوئی مال نہیں ہے۔
(٥) اور بجز گندم گون خطی سیدھے نیزے اور کم موی برہنہ پشت طویل گھوڑے کے میرے پاس کچھ نہیں ہے۔

(٦) أَقِيــهِ بِنَفْسِــيْ فِي الْــحُرُوْبِ وَأَتَّقِــيْ بِهادِيــــهِ إِنِّيْ لِلْخَلِيــــلِ وَصُــــوْلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَقِيه: صيغة المتكلّم للمضارع من «ضرب» والضمير المنصوب للفرس. بِهادِيه: قال الشُّراح: الهادي بمعنى صدر الفرس، وأقول: بمعنى عُنُقِ الفرس؛ لأن الهادِي من كلِّ شَيء أوّلُه وما تقدّم منه وهوَادِي الخيل أعناقُها؛ لأنّها أوّلُ شَيء من أجسادها. وَصُول: مبالغة الواصل.

حاصل المعنى: يقول: أقي ذلك الفرس بنفسي في الحروب فأكونُ له جُنّة، ووقاية وأتقي بصدره ومقدَّمه بأن يكون هو جُنّة لي وذلك؛ لأنّي وَصُولٌ للخليل لا قاطع، والأحسن ما قال التبريزي: يقول: أحفظُ مَقاتِلَ فرسي بفخذي ورِجْلي، وأتّقي ممّا يأتِينِي بعُنُقه ثمّ قال: «إنّي للخليل وَصُول» أي لا آخذُ له في الشّدائد ولا أَنْتَفِعُ به إلَّا وأَنْفَعه». قال المرزوقي: «وهذا مثلٌ والعرب تسمّي سلاحَه ومركوبَه خليلاً».

◉ ◉ ◉

(٦) میں اپنے گھوڑے کو لڑائیوں میں اپنی جان کے ساتھ بچاتا ہوں، اور خود اس کے سینہ کے ساتھ بچتا ہوں، اور یہ اس لئے کہ میں اپنے دوست سے نہایت ملنے والا ہوں (یعنی اس کی حمایت کیلئے اپنی جان کو اور گھوڑے کو بچاتا ہوں، ورنہ یہ دونوں میرے اصلی مقصد نہیں ہیں) میر اناقص خیال یہ ہے کہ یہاں خلیل سے مراد گھوڑا ہے اور شاعر کا مقصد یہ ہے کہ میں جنگ کے وقت اپنے رانوں اور پنڈلیوں کے ساتھ گھوڑے کے اکثر حصہ کا حفاظت کرتا ہوں اور اس کے گردن کے ذریعہ آنے والے نیزوں سے بچتا ہوں اور یہ اس لئے کہ مجھے یہ پسند نہیں ہے، کہ میں مشکل وقت میں کسی سے فائدہ حاصل کروں اور اس کو فائدہ نہ پہنچاؤں یہی معنی تبریزی سے بھی معلوم ہوتا ہے۔

------ وَقَالَ قَيسُ بْنُ زُهيرٍ ------ [الوافر]

غرض الشّاعر: يمْدَحُ بني زِياد العبسيين الكمُلة، وأُمُّهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، وهي إحدى المُنجبات، أي الشريفات، وقيل: لها أَيُّ بَنِيك أفضل فقالَتْ: ربيعٌ، بل عُمارة، بل أنس ثمّ قالت: ثَكلتهم لا أدري أيهمْ أفضل، همْ كالحَلْقة المُفْرَغَة لا يدرى أوّلُها، وكانَتْ رأَتْ في منامها كأنّ قائِلاً قال لها عَشَرة أحبّ إليك أم ثلاثة كعشرة فلمّا انتَبهتْ قَصَّتْ رؤياها على زوجها فقال: إنْ عاودَك فقولي له ثلاثة كعشرة فرجعَتْ إلى المنام، ورأَتْ مثل ما رأَتْ من قبل فجَعَلَتْ في الجواب بل ثَلاثة كعشرة فولدَتْ ثلاثة بنين صارَ كلُّ منهم أبا قبيلة: وهم ربيع، وعُمارة، وأنس.

(١) لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَضَـــاعَ بَنُـــوْ زِيـــادٍ ... ذِمَـــارَ أَبِـــيهِم فِيْ مَـــنْ يُضِـــيعُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لَعَمْرُك: اللّام: «من لَعمرك» لامُ الابتداء، وخبرُ المبتدأ محذوف كأنّه قال لعمرك قسمي. مَا: نافية. أَضَاعَ: فعلٌ. بنُو زياد: فاعلُه وقوله: «ذِمارَ إلخ» مفعولُه. ذِمَار: الّذِمَارُ: ما يجبُ عليك حفظُه وحمايتُه. فيمن يُضِيع: حُذِفَ مفعولُ «يضيع» كأنّه قال في من يضِيعُ الذِّمار.

حاصل المعنى: يقول: لعمرك قسمي إنّه ما أضاعَ بنُو زِياد بن عبد الله العبسي ذِمارَ أبيهم في من يضِيع ذِمار أبيهم حيث أحسنُوا إليَّ بعد مَا أسأتُ إليهم بالإغارة على إبل ربيع بن زِياد، ومعنى إحسانهم إليه أنّ ربيع بن زِياد غَضِبَ بقتل مالك بن زُهير، وقام إلى أخذ الثأر مع أنّ اخت حذيفة بن بدر الّذي كان قد أمر بقتل مالك بن زُهير كانت تحته.

(٢) بَنُـــوْ جِنِّيَـــةٍ وَلَـــدَتْ سُـــيوْفًا ... صَـــوَارِمَ كلُّهـــا ذَكَـــرٌ صَـــنِيعُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: بَنُوجِنِّية: الجِنِّية: نسبة إلى الجِنّ، والعربُ تَنْسِبُ كلَّ أمر غريب إلى الجِنّ، وأراد بها فاطمة بنت الخرشب. وَلدَتْ سُيوْفًا: قال المرزوقي: «كما جعل الأُمَّ جِنِّية لخروجها فيها أَتَتْ به عن المعتاد من الإنس جعل الأولادَ سُيوفا، ومعنى كونهم بني جِنّية أنّ أفعَالَهم لا تَشبَه أفعالَ النّاس فهم بنُو جِنّية». صَوَارِم: بمعنى القواطع جمعُ صَارِمة نعت لقوله: «سيوفاً». ذَكرٌ: على وزن حسَنٌ بمعنى الفولاد، أو على وزن كتِفٌ بمعنى

---

(١) تیری بقاء کی قسم بنوزیاد نے اپنے باپ کے قول واقرار کو ضائع نہیں کیا، ان لوگوں میں مل کر جو باپ کا قول واقرار ضائع کر دیتے ہیں (یعنی انہوں نے باوجود میری بُرائی کے کہ میں نے ان کے قبیلہ کو لوٹا تھا یعنی ربیع کے اونٹوں پر ڈھاکہ ڈالا تھا، مجھ پر احسان کیا اور وہ احسان یہ ہے کہ ربیع بن زیاد میرے بھائی مالک بن زہیر کے قتل ہونے پر ناراض ہوا، اور انتقام لینے کیلئے تیار ہوا باوجود اس کے کہ حذیفہ بن بدر جس نے میرے بھائی کے قتل کا حکم دیا تھا اس کا (سالا) تھا۔

(٢) یہ لوگ ایک جنیہ کے بیٹے ہیں جس نے کاٹنے والی فولاد کی بنی ہوئی تلواریں جنیں۔

الفولادِي. صَنِيع: قال التبريزي: «أي مصنوع بين الحديد اللّين والفولاد». وأقول: ما قال المرزوقي حسنٌ حاصِله: الصّنيعُ بمعنى السّيف الصّقيل ثمّ قال : «الصَّنِيعُ كما استُعْمِلَ في السّيف استُعْمِل في الخيل يقال: صَنَعْتُ الفرسَ إذا ضَمَّرْتَه».

حاصل المعنى: يقول: هم بَنُوجنِّية ولدَتْ سُيوفا قواطِعَ كلُّها فولادِي مصقولٌ.

(٣) شَرَى وُدِّيْ وَشُكرِيْ مِنْ بَعِيدٍ   لِآخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شَرى: بمعنى اشْتَرى، يقال: شَرَيتُ الشَّيء بمعنى اشْتَريتُه، وبِعْتُه، جميعًا، وكذلك بِعتُ يصلَح الأمرين. وُدِّيْ: الوُدُّ: مصدرُ المودّة بمعنى الحُبّ. مِنْ بعِيد: في موضع الحال، وإنّما قال هذا؛ لأنّه نالَه إحسانَه، ووجب عليه شكرُه، وبينَهما مسافة وبعدٌ؛ وإنّما شَكرَ الشّاعرُ ربيعَ بنَ زِياد لقيامِه معه، ونُصرته إياه في حرب داحِسٍ مع أنّ الشّاعِرَ أغارَ على إبل ربيع. لآخِر غالب: الآخر نقيضُ الأوّل، وغالب اسمُ جدّ ربيع بن زياد وأراد به ههنا بني غالب. أَبدًا: قيدٌ لآخِر، وأراد به نفس ربيع، ومعنى قوله إنّه آخِر بني غالب أبدًا يعني لا يوجد في بني غالب مثلُه ونظيرُه أبدًا بعد موتِه.

حاصل المعنى: يقول: شَرى وُدِّي وشكري منهم ربيعٌ من مكان بعيد لِرجُل هو آخِر بني غالب أبدًا يعني اشترى لنفسه.

◉ ◉ ◉

---

(٣) ربیع بن زیاد نے مجھ سے دور رہتے ہوئے میری محبت، اور میرا شکریہ بنو غالب کے آخری آدمی تک کیلئے جس کی نظیر نہیں ملتی ہمیشہ کیلئے خرید لیا ہے، اور وہ خود ربیع ہے یعنی میں اس کا ہمیشہ شکر گزار رہوں گا۔

------ وَقَالَ هُدْبَة بْنُ خَشْرَمٍ ------ [الوافر]

معرفة الشّاعر: هو هدبة بن خَشْرَم كـ«جعفر» بن كرز القُضاعي شاعرٌ إسلاميٌ، قُتِلَ بزيادة بن زيد كما مرّ ذكره.

(١) إِنِّيْ مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْها ... أَكِدْهُ وَهْيَ مِنِّيْ فِيْ أَمَانِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: إنّي مِنْ قُضَاعَة: قال المرزوقي: «ليس يريد بهذا الكلام نسبة نفسه إلى قُضاعة فقط بل يريد اختصاصه بهم، وهذا كما يقال: أنا من فلان وإلى فُلان أي ابتدائي منه وانتهائي إليه». مَنْ يكِدْها: مَنْ كلمة شرط وقوله: «يكدْها» صيغة الغائب من «ضرب» فعلُ شرط. وأكدْه: جوابُه، والكيدُ بمعنى المكر، والحرب، والإهلاك، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

حاصل المعنى: يقول إنّي رجُلٌ من قُضاعة من يُرد مَكرَها ، أوحربها، أو إهلاكها، أُرِد مكرَه، أو حربَه، أو إهلاكه، وهمْ مِنّي في حفظٍ وأمانٍ.

(٢) وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ ... وَلكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ

اللّغة: السَّفساف: الرَّدِيء من كلِّ شَيء ، يقال: سَفْسافُ الشِّعر رَدِيئُه، وشِعْرٌ سَفْسافٌ أي رَدِيءٌ، وسَفْسَاف الأخلاق رَديئُها، وفي الحديث: «إنّ الله تعالى يُحِبّ مَعَالِي الأمور ويُبْغِضُ سَفْسَافَها»، وفي حديث آخر: «إنّ الله رَضِيَ لكم مكارِمَ الأخلاق وكرِه لكم سفسَافَها» أي الأخلاق الرّديئَة والدَّنِية. مِدْرَه: مِدْره القوم: المُقَدَّم في اللّسان واليد عند الخُصومة والقِتَال، وقيل: هو رأسُ القوم والدّافِعُ عَنهم، وقالَ المرزوقي: «هو السيد الّذي يُدفع به الشَّرُّ فَينْظَم به أمورُ الحرب»، وفي حديث شَدَّاد بن أَوْسٍ: «إذْ أَقْبَلَ شيخٌ من بني عامر هو مِدْرَه قَوْمِه». الحَرْبِ العَوان: العَوانُ من الحرب الّتي قُوتل فيها مرّة بعد أخرى.

حاصل المعنى: يقول: ولستُ فيهم شاعِر القول الرّدِيء ولكنّي شاعِرٌ جيدُ القول، ومقدامُ الحرب الشّديدة.

(٣) سَأَهْجُوْ مَنْ هجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ ... وَأُعْرِضُ مِنْهُمُ عَمَّنْ هَجَانِيْ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: سَأَهجُوْ: السِّينُ: للاستقبال، وأهجُوْ: صيغة المتكلّم من «نصر» والهجْوُ خِلافُ

---

(١) بے شک میں بنو قضاعۃ میں سے ہوں جو اس سے مکر کرے گا میں اس سے مکر کروں گا اور جو اس سے لڑے گا میں اس سے لڑوں گا اور بنو قضاعہ میری طرف سے امان میں ہیں۔

(٢) میں ان میں کوئی بیہودہ گو شاعر نہیں ہوں بلکہ سخت لڑائی کا انتظام کرنے والا تیز دست، اور تیز زبان سردار شاعر ہوں۔

(٣) ان کے غیروں میں سے جو لوگ ان کی ہجو بیان کریں، میں ان کی ہجو کروں گا، اور قضاعہ میں سے جو میری ہجو کرے، تو میں اس سے اعراض کرلوں گا، (یعنی بنو قضاعہ کی ہجو اگر ایسا آدمی بیان کرے گا، جو بنو قضاعہ کے علاوہ کسی اور قبیلہ سے ہو گا، تو میں اس کی ہجو کروں گا، اور قضاعہ میں سے اگر میری کوئی ہجو کرے گا؛ تو میں اس کو جواب نہیں دوں گا)۔

المدح، ورُوي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه قال: اللّهمَّ إنّ فُلانا هجَاني فَاهجُه اللّهم مكانَ ما هجَانِي. معنى قوله: فاهجُه أي جازِه على هجَائِه إياي جَزَاء هجَائه. مَنْ هجَاهمْ: مَنْ: موصولة بمعنى الّذي هجَاهم صلتُه، والجملة مفعولٌ به لقوله: «سأهجُوْ». مِنْ سِوَاهم: يتعلّق بـ«مَنْ هجَاهم»، وموضِعُه نصبٌ على الحال. أُعْرِضُ: صيغة المتكلّم من «الإفعال» والإعراضُ ههنا بمعنى التّرك.

حاصل المعنى: سَأَهجُوْ مَنْ هجاهم مَنْ دُونهم، فإنّي أحمي أعراضَهم، وأعرِضُ عمّن هجَاني لِتكرُّمي بهم.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُوْمٍ ------ [الطويل]

(١) مَعَــــاذَ الإلَـــــهِ أَنْ تَنُـــوْحَ نِسَـــاءُنَا عَلَــى هالِــكٍ أَوْ أَنْ نَضِــجَّ مِــنَ الْقَتْــلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: مَعَاذَ الإله: من المصادر الّتي لا تكون إلّا منصوبة، ونصبُه على إضمارِ فعل تُرِك إظهارُه، تقديره: أعوذُ بالله مَعَاذا. تَنُوحَ: صيغة الغائبة من «نصر» نَاحَ نَوْحاً، يقال: ناحَتِ المرأة، وناحتِ النِّساء إذا اجتمعن للحُزن. نَضِجَّ: صيغة المتكلّم مع الغير من «ضرب»، الضَّجِيجُ: الصِّياحُ عند المكروه، والمشقّة، والجَزَع.

غرض الشاعر: يصِفُ شِدَّة صبرهم في المصائب.

حاصل المعنى: نعوذُ بالله من نَوحِ نِساءِنا على متوفّى مِنّا مَفقودٍ، ومن ضَجِيجنا من القتل والقِتال، وكيف يكون أحد هذين منّا، وقد تعوَّدَتْ نِساءُنا الثّكل، ونشأنا في ممارسة الحرب، ومزاولتها؟!.

(٢) قِــرَاعُ السُّـــيوْفِ بِالسُّـــيوْفِ أَحَلَّنَـــا بِـــأَرْضٍ بَـــرَاحٍ ذِيْ أَرَاكٍ وَذِيْ أَثْـــلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: قِرَاع: القِراعُ، والمقارعَة: بمعنى المُضَاربة بالسُّيوف، وقيل: مضاربة القوم في الحرب، وكلُّ شَيء ضَربته بشَيء فقد قرعتَه، وهذا على حذف المضاف كأنّه قال: قِراعُ أصحابِ السُّيوف بالسُّيوف. أَحَلَّنَا: أَحَلَّ صيغة الغائب من «الإفعال» فيه ضميرٌ راجعٌ إلى «القِراع»، وهو فاعلُه وضمير المتكلّم مفعولُه. بأرضٍ: الباءُ بمعنى «في» وأرضٌ مؤنث سماعِيٌّ. بَرَاح: قال المرزوقي: «الأصل في البَراح: الأرضُ الّتي لا بِنَاء فيها، ولا عُمْرانَ»، قال التبريزي: «وجعل البَراحَ بدلاً من قوله: «بأرضٍ»؛ فلذلك قال: ذِي أراك «وأثْل»، ولم

---

(۱) خدا کی پناہ! اس بات سے، کہ ہماری عورتیں کسی ہلاک ہونے والے پر نوحہ کریں، یا ہم قتل سے چیخنے لگ جائیں، (یعنی ہم جنگجو لوگ ہیں، قتل وقتال کے عادی ہیں، موت ہمارے ہاں کوئی انوکھی چیز نہیں ہے، ہماری عورتیں بھی قرابت داروں کے موت کے ساتھ عادی ہو چکی ہیں، لہٰذا وہ نوحہ اور واویلا وغیرہ نہیں کرتیں ہیں۔

(۲) تلواروں کی باہمی کھٹا کھٹ نے ہمیں پیلو اور جھاؤ کے درختوں والے، چٹیل اور کشادہ میدانوں میں اتارا ہے۔ (شاعر کا مقصد یہ ہے کہ ہم قلعوں اور پہاڑوں کے ذریعہ اپنی حفاظت نہیں کرتے ہیں، بلکہ نرم زمین جس میں پیلو اور جھاؤں کے درخت پیدا ہوتے ہیں، رہتے ہوئے کسی سے خوف نہیں کرتے ہیں)۔

يقل: ذَات أراك. أراك: شجرٌ تُتَّخذُ منه المساويك، ويقال: إبلُ الأوارك إذا اعْتَادَتْ أكلَها. والأَثل: اسم شَجرٍ يشبَه الطَّرفاء إلّا أنّه أعظم منه، وأكرم، وأجود عُودًا تُسَوّى به الأقداح الصُّفر الجِياد، ومنه اتُّخِذَ مِنْبرُ سيدنا محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال المرزوقي: «ونبّه بذكر الأرض البَراح على أنّهم غيرُ محتجزين بحُصون، ولا قلاعٍ، ولا مُمتَنِعينَ بهضابٍ، ولا جبالٍ، والأثلُ، والأراك ينْبُتان في الأرض السهلة أكثر؛ فَأكَّد بذكرهما المراد».

حاصل المعنى: يقولُ: نحنُ أُناسٌ قد أحَلَّنا قِراعُ السُّيوف بالسُّيوف بأرض قَفْرٍ ذات أراك، وأثْل.

(٣) فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: فَمَا: كلمة ما نافية. أَبْقَت: صيغة الغائبة من «الإفعال». الأَيامُ: فاعِلُ «أَبْقَتْ» وأراد بـ«الأَيام»، الحوادث، والنّوائبات، والوقعات. مِلْمَالِ: أصلُه من المال فجُعِلَ الحذفُ بدلاً من الإدغام لـمّا التقى بالنّون واللّام حرفان، يتقاربان: الأول متحرّك، والثاني ساكنٌ سكوناً لازِمًا. جَذمٍ: الجِذْمُ بالكسر أصلُ الشَّيء، وقد يفتح، وجَذْم كلِّ شَيء أصلُه. أَذْواد: الأذوادُ: جمعُ الذَّود، والذَّودُ: جمعٌ يقع على ما دون العشرة، وأكثرُ أهل اللُّغة يقولون: إنّما يقع على الإناث دون الذُّكور، وبعضُهم يجَوِّزُ وقوعَها على الذّكور أيضا، وما في البيت يشهد للأوّل. مُحَذّفة النَّسْل: قيل: الْـمُحَذَّفة من حَذَفَه إذا هيأه، والنّسل: مجرورٌ بلام مقدرة، وقيل: معناه مقطوعة النّسل أي انقطع عنها نسلها بحمل الدِّيات، والحقوق.

حاصل المعنى: يقول: فما أَبْقَتِ الحَوادِث عندنا من المال إلّا أصل إبلٍ مُهيأة للنّسل، أو مقطوعة النّسل حيث نُعطِيْ نسلَها في الحُقوق، والدِّياتِ.

(٤) ثَلاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: ثلاثة أثلاثٍ: مرفوعٌ على أنّه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ أي أموالنا ثلاثة أثلاثٍ، والأثلاث جمعُ ثُلُثٍ. فَأثمانُ إلخ: الفاء: للتفصيل كأنّه قال: أموالنا ثلاثة أَثْلاثٍ، ثُلُثٌ نشتري به الخيل، وَثُلثٌ نشتَري بِه أقواتَنَا وثُلُثٌ نُعطِيه في الدِّيات، وأراد بالقتل الدِّيات، وقوله: «ما نسُوق إلى القتل» كقول الآخر «نأسو بأموالِنَا آثارَ أيدينا».

حاصل المعنى: واضحٌ لا حاجة إلى الإعادة.

◉ ◉ ◉

---

(٣) حوادثاتِ زمانہ نے ہمارے پاس کچھ مال نہیں چھوڑا، سوائے ان چند اونٹوں کے جو نسل یعنی بچے جننے کیلئے تیار کئے گئے ہیں، یا جن کی نسل کاٹی گئی ہے، یعنی ختم ہوگئی ہے۔

(٤) وہ اونٹ تین کاموں میں آتے ہیں، یعنی وہ ہمارے گھوڑوں کی قیمت ہیں، اور ہماری خوراک ہیں، کہ ان کا گوشت کھاتے ہیں؛ اور دودھ پیتے ہیں، اور وہ ہی دیت اور خون بہا میں دیئے جاتے ہیں؛ کیونکہ ہم سے قصاص تو کوئی لے ہی نہیں سکتا۔

------ وَقَالَ الْـمُثَلَّمُ بْنُ عَمْرٍو التَّنُوْخِيُّ ------ [المنسرح]

المثلّم كـ«معظّم» التّنوخي، أحدُ بني تنُوخ -بتقديم الفوقانية على النون- القُضاعي، شاعِرٌ جاهليٌ.

(١) إِنِّيْ أَبَـــــــــى اللهُ أَنْ أَمُـــــــــوْتَ وَفِيْ ‏ ‏ صَـــــــدْرِيَ هَـــــمٌّ كَأَنَّـــــهُ جَبَـــــلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: أَبَى اللهُ: أبى صيغة الغائب من «فتح» مع خُلوّه من حُروف الحلق، وهو شاذٌ، بمعنى امتَنع، وأنْكر، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. أَنْ أَمُوتَ: مفعولٌ به لقوله: «أبى». وفي صدري: الواو للحال. همٌّ: موصوف والهمُّ: يجوز أنْ يكون مصدرَ هَمَمْتُ بالشَّيء، ويجوز أنْ يكون واحد الهموم، وعَنى بالهمِّ دمًا يطلُبه أو مُنًى من عدوّه يدركه، وهذا الكلام وعيدٌ، وإيذانٌ بأنّه مجتهدٌ في الطلب، وراجٍ ألَّا يحُول الأجل بينَه وبينَ الأمل. كأنّه جبَلٌ: صفة للهمّ، والعربُ تُشْبِه الشَّيء العظيم بالجَبَل.

حاصل المعنى: يقول: إنّي رجلٌ ماضٍ في الأمور حيث أبى الله أنْ أموت، وبقي في نفسي هَمٌّ عظيم كالجبل.

(٢) يَمْنَعُنِــــــيْ لَـــــذَّةَ الشَّـــــرابِ وَإِنْ ‏ ‏ كَــــانَ قِطَابًــــا كَأَنَّــــهُ الْعَسَــــلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: يمنعُنِي: الجملة صفة ثانية لقوله: «همٌّ». قِطَابَا: القِطَابُ: الشَّرابُ المزوج بالماء، قال المرزوقي: «ويروى «وإنْ كان رِضَابًا»، وأريد به ماءُ فمِ محبوبٍ أعني الرّيق، وإنّما قال هذا؛ لأنّ واحداً منهم إذا أُصيب بِوَتِرٍ كانَ يعقِدُ على نَفْسِه نذرًا في مُجانَبة بعضِ اللّذات».

حاصل المعنى: يقول: أبى الله أنْ أموت، وقد بقي في نفسي همٌّ عظيمٌ مؤلم يمنعُنِي لذّه الشّراب، وإنْ كان ممزوجا بالماء، حُلْواً، لذيذاً كالعَسل.

(٣) حَتّـــى أَرَى فَـــارِسَ الصَّـــمُوْتِ عَلَـــى ‏ ‏ أَكسَـــاءِ خَيــــلٍ كأَنَّهــــا الإِبــــلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: حَتّى: إنْ شِئت تتعلّق بـ«إنّي» أبى الله، وإنْ شِئت بـ«يمنعُني» والتقدير في الوجهين يأبى الله مَوْتي حتّى أرى هذا الأمر، أو يمنَعُني الهمُّ الالتذاذَ بالشراب حتى أراه وأُشاهده. فَارِس: ويعني بفارسه

(١) میں ارادہ کا بہت بلند ہوں، اللہ تعالیٰ نے میری ایسی حالت میں مرنے سے انکار کر دیا ہے، کہ میرے سینے میں پہاڑ جیسا غم ہو، یعنی میں سارے ارادے پورے کر کے مروں گا؛ اس لئے مجھے کسی ارادے کے نامکمل رہنے کا غم نہیں ہو گا۔

(٢) ایسا غم جو مجھے شراب کی لذت سے محروم کر دے، اگرچہ وہ پانی میں ملی ہوئی شہد جیسی میٹی ہو، (یہ اس لئے کہ عرب جب تک دشمن سے اپنا انتقام نہیں لیتے تھے، بعض مرغوب چیزیں اپنے اوپر حرام کر لیتے تھے)۔

(٣) میں نہیں مروں گا، یہاں تک کہ میں صموت گھوڑے کے سوار کو، (اپنے آپ کو) اونٹوں جیسے عظیم الجثہ گھوڑوں کے پیٹھ کے آخری حصہ پر دیکھ لوں، (یعنی جب تک اونٹوں جیسے عظیم الجثہ گھوڑوں پر میں سواری نہ کر لوں، اس وقت تک میں نہیں مروں گا، گھوڑوں کے پیٹھ کے آخری حصہ پر ہونے کا مطلب یہ ہے: کہ تیز رفتاری کی وجہ سے سوار آخری حصہ پر آجائے)۔

نفسه. الصّمُوت: اسم فرسه. أكسَاء: مفرده كَسْءٌ، وعَنى بأكساءِ الخيل، أدبارها وَمآخيرها. كأنّها الإبِل: وشَبَّه الخيل بالإبل لعظمها، وطولها، وذلك مستحسنٌ في الخيل، وفي رواية كأنّها أُبُل بضمّ الهمزة والباء، وهي جمع أَبِيل، والأَبِيلُ العصا، والخيلُ تُشْبَه بالعِصِيِّ في ضمرها، وصلابة لحمها.

حاصل المعنى: يقول: لَنْ أموت حتّى أرى نفسي على أدبارالخيل العِظام كأنّها الآبال.

(٤) لَا تَحْسِبَنِّيْ مُحَجَّلاً سَبِطَ السَّاقَينِ أَبْكِيْ أَنْ يظْلَعَ الْجَمَلُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: لَا تَحْسِبَنِّي: صيغة المخاطب من «حسب» قال المرزوقي: هذا توعدٌ وتعريضٌ بالمخاطب. مُحَجَّلاً: يجوز أنْ يكون المراد بالمحَجَّل رجلاً عليه حَجْلٌ، أي: قَيدٌ، يعني إنّي لستُ كالمُقيد أجزعُ إذا نزلَتْ بي مُصيبة، ويجوز أنْ يكون المراد به امرأة تألِفُ الحِجال، أو تلبَسُ الحِجَال، وهي الخلخال، ويجوز أنْ يكون من الحَجَلة وهي القُبّة والخِدرُ، ويكون المعنى لا تحسِبنّي عاجزًا ضعيفًا كالنِّساء. سَبِطَ السّاقين: السَّبْطُ ضِدُّ الجَعد، والجَعدُ من النّاس يراد به الضّخم المجتمع. أَبْكِيْ إلخ:صرَفَ الكلامَ إلى الإخبارِ عن نفسه، ولو قال: «يبْكي أنْ يظْلَع الجَمل» لكان الكلام أحسن في قِران النّظم. أَنْ يظْلَع: أنْ بتقدير اللّام، وظَلَع الجملُ إذا غمزَ في مشيه، وعَرِجَ شيئًا.

حاصل المعنى: لا تحسَبَنّي مُقيداً ضعيفَ السّاقين أبكي لأن يظلَع جمَلي، بل إنّي رجلٌ ضخمُ السّاقين قادرٌ على المشي فلا أبالي بظَلْع راحلتِيْ.

(٥) إِنِّيْ امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوْبِ مَا احْتَمَلُوْا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: قوله من تَنُوْخ: أنتسِبُ إليها وأهوَى هواها: وتنوخ غير منصرف للتأنيث ، والعلمية ووزن الفعل وتذكيرُ ضميره، وإفرادُه نظراً إلى اللفظ، وجمعُه نظراً إلى المعنى. نَاصِرُه: نكرة لأنّ إضافتَه إضَافة تخفيف لا إضافة تعريف، والتنوينُ منويٌّ فيه، أراد ناصِراً له، نعتٌ أول لقوله: « امْرُؤٌ »، وقوله: «مُحتَمِلٌ» نعت ثانٍ، أوهما خبران لـ«إنّ» بحذف الواو العاطفة من قبيل زيدٌ فاضل عالم، ما احتملُوا: أراد ما احتملُوه فحذف المفعول؛ لطول الصلة.

حاصل المعنى: إنّي مُخالطهم، وناصِرٌ لهم، وصابرٌ على ما يصبرون عليه، وناهضٌ تحت العَبْء، وهو الثقل

---

(٤) تو مجھے بندھا ہوا، ڈھیلی پنڈلیوں والا، خیال نہ کر، کہ میں اس لئے رونے لگ جاؤں گا؛ کہ میرا اونٹ لنگڑا ہو گیا ہے (بلکہ میں آزاد، پھر تیلا اور اونٹ کے لنگڑا ہونے کے بعد، بغیر کسی پریشانی کے اپنی منزل تک پہنچنے والا ہوں)۔

(٥) میں قبیلہ تنوخ کا آدمی ہوں، اس کا مددگار ہوں، اور لڑائیوں میں وہ بوجھ اٹھالیتا ہوں؛ جس کو وہ خود اٹھاتے ہیں۔

الذي ينهضون فيه.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ سَبْرَةَ الْـحَرْشِيُّ ------ [الطويل]

شاعرٌ إسلامي، أحدُ بنى حريش قال المرزوقي: «كأنّ قائل هذا الشعر استأذن صاحِبَه في الانتقال إلى العَدُوّ فلم يأذن له؛ فأخَذ يشْتكِيْ عن مرادِه بهذا الكلام».

(١) إِذَا شَـــالَتِ الْـــجَوْزَاءُ وَالـــنَّجْمُ طَـــالِعٌ فَكُـــلُّ مَخَاضَـــاتِ الْفُـــرَاتِ مَعَـــابِرُ

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: شَالَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» بمعنى ارتَفَعَتْ يقال: شَالَتِ النّاقة بِذَنَبِها أي رَفَعَتْه. الجوزاء: اسم نجم يعترض في جوز السّماء أي وسطه، وأيضًا اسم بُرج من بُروج السّماء. والنّجمُ: إذا استعمل هذا اللفظ معرفاً، فالعربُ تريد به الثُّريا لا غير. طالِعٌ: عنى بطلوعه، طلوعه في الصُّبح، وكنى بارتفاع الجوزاء مقيدًا بطلوع النّجم عن أيام شِدّة الحرّ؛ فإنّ الثُّريا تطلع الغداة في الصّيف ثم تطلع الجوزاء بعده. مَخَاضَات: المخَاضَاتُ: بمعنى المَعَابر واحدها مخاضة. فُرات: نهرٌ معروفٌ. مَعَابر: جمعُ معبَر، وهو موضع عُبور الماشي.

حاصل المعنى: إذا ارتفعت الجوزاء، وطلعت الثّريا واشتدّ الحرّ فقلَّ ماءُ الفُرات، وأمكن أنْ يخاض فيه فكلّ مَخاضاتِه مَعَابر يعبُر فيها إلى العَدُوّ.

(٢) وَإِنِّيْ إِذَا ضَـــــنَّ الأَمِـــــيرُ بِإِذْنِـــــهِ عَلَـى الإِذْنِ مِـــنْ نَفْسِـــيْ إِذَا شِـــئْتُ قَـــادِرُ

حاصل المعنى: يقول: وإنّي لقادِرٌ على الإذن من نفسي إذا شِئتُ العُبور من الفرات إذا بخل الأمير بإذنه؛ فلا يأذن لي.

◉ ◉ ◉

---

(١) جب جوزا بلند ہو، اور ثریا بھی بوقت صبح طلوع ہوتا ہو، جو شدت گرما کی علامت ہے؛ تو دریائے فرات کے تمام گھسنے کے راستے گذر گاہ بن جاتے ہیں، پانی کی کمی کے باعث کشتی کی حاجت نہیں رہتی۔

(٢) اور اگر امیر اجازت دینے میں بخل کرے، (یعنی گزرنے کی اجازت نہ دے) تو میں اپنے نفس سے اجازت پر جب بھی چاہوں قادر ہوں)، لہذا امیر کی اجازت کے بغیر گزر جاؤں گا۔

------ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيادِ الْعَبْسِيُّ ------ [المتقارب]

هو شاعرٌ جاهليٌ، وسيدٌ كريمٌ، وكانَ كاملاً، وهو في عرف الجاهلية من يجمع بين الرَّمي، والسّياحة، والشعر، والكتابة، والفروسية، وأسْلَمَ ابنه الحارث بن ربيع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) حَــــرَّقَ قَــــيسٌ عَــــليَّ الــــبِلَادَ ... حَتّــــى إِذَا اضْــــطَرَمَتْ أَجْــــذَمَا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: حَرَّقَ قيسٌ: يقال: حرّقَ عليه بيتَه إذا أحرقه، وهو فيه، وأراد بقيسٍ هذا قيس بن زهير؛ وإنّما قال: هذا لأنّ قيساً ترك أرضَ العرب، وانتقل إلى عُمان بعد إثارة الفتن، واهتياج الشَّرّ في سبق داحِسٍ. اِضْطَرَمَتْ: بمعنى اشتَعَلَتْ والتَهبَتْ. أَجْذَمَا: الألف للإشباع، والإجْذَامُ -بالجيم- الإسْرَاعُ في العَدْوِ، ويحتمل أنْ يكون من أجذَمَ عنه إذا قلَعَ عنه، قال المرزوقي: «الإجذامُ الإسراع في السّير، وجعلَه مثلاً لانزوائه، ونفضِه اليدَ ممَّا كان تولَّاه من إيقاد نارِ الحرب بين الفريقين». غرض الشاعر: تعييرُ بني زُهير.

حاصل المعنى: يقول: حَرَّق عَليّ البلاد قيسُ بن زُهير حيث أثار الفتنة حتّى إذا اشتعلت البلاد عليّ أسرع في الهرب، أو أقلع عن الحرب.

(٢) جَنِيّــــةَ حَــــرْبٍ جَنَاهــــا فَمَــــا ... تُفُــــرِّجَ عَنْــــهُ وَمَــــا أُسْلِمَــــا

اللُّغة والصَّرف والنَّحو: جَنِيّة: الجَنِية بمعنى الجريمة، والجناية منصوب على شريطة التفسير. جَنَاها: أي كسَبها. فَمَا تُفُرِّج عنه: كلمة ما نافية، وتُفُرِّج مجهول مسندٌ إلى الظرف «عَنْه» يقال: تَفَرَّجَ عنه إذا كشَفَ عنه، ويُكنى به عن فرارِ قومه منه، فإذا دخل كلمة النفي عليه فيكون معناه ما تَفَرَّقَ عنه قومُه بل نَصَرُوه. وَمَا أُسْلِمَا: كلمة «ما» نافية، و أسْلِما الألف للإشباع، وأُسْلمَ صيغة المجهول، يقالُ: أسلَمه أي تركه، و خذَله.

حاصل المعنى: يقول: كسبَ جناية حربٍ على قومِه فأعانوه، و لم يفِرّوا منه بل ثبتوا معه و لم ينكشفُوا عنه، و لم يسْلِمُوه لأعدائه، ولكنّهم منعُوه.

(٣) غَــــداةَ مَــــرَرْتَ بــــآلِ الرَّبَــــا ... بِ تُعْجِــــلُ بِــــالرَّكضِ أنْ تُلْجِمَــــا

تعارف شاعر: یہ شاعر جاہلی جامع اور کامل آدمی تھا، اس کے بیٹے حضرت حارث بن ربیع رضی اللہ تعالیٰ عنہ صحابی تھے۔

(۱) قیس بن زہیر نے مجھ سمیت شہروں کو جلاڈالا، حتی کہ جب وہ آگ بھڑک اٹھی، تووہ خود بھاگ گیا، (یعنی عمان میں جاکر دم لیا شاعر بنی زہیر کو طعنہ دیتا ہے)۔

(۲) اس نے لڑائی کے جرم کا ارتکاب کیا، پھر اس کے ساتھی اس سے جدا نہیں ہوئے، اور نہ وہ دشمن کے سپرد کیا گیا؛ بلکہ قوم نے اس سے پورا پورا تعاون کیا۔

(۳) اے قیس! تو اس صبح کو بھاگا، جس میں تو آل رباب پر اس حالت میں گذرا، کہ دشمن کے تیز تعاقب کی وجہ سے لگام دینے سے جلدی میں ڈال دیا گیا تھا؛ یعنی گھبراہٹ اور جلدی میں تو گھوڑے کو لگام بھی نہ دے سکا۔

اللُّغة والصّرف والنحو: غَدَاة: ظرف لـما دلّ عليه قوله: «أجذما» أي هربْتَ في ذلك الوقت، والأوان، أو مفعولٌ لفعلٍ محذوف تقديره: اذكرْ غداة. مَرَرْتَ: الخطابُ لقيس على الالتفات، أو لِمَنْ يعيره، الشاعِرُ من بني زهير. بآل الرَّباب: الربَابُ -بفتح الرّاء- اسم المرأة، -وبكسرها- اسم القبيلة. تُعجِل: في موضع الحال معروف من «الإفعال» يقال: أعْجَله عنه، إذا بعثه، على مفارقته عنه بالعجلة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣﴾ [طه: ٨٣]، بِالرَّكضِ: الرَّكضُ: الهربُ، و المراد به ركض الْعَدُوّ . تُلْجِمَا: الألف للإشباع، و تُلْجِم معروف من ألْجَم الفرس، والأصلُ عن أن تُلجِمَا، و الجملةحال عن تاء الخطاب، وقال المرزوقي: «قوله: «أن تُلجم» في موضع النصب من «تُعجل»، و كانَ الواجب أن يقول: تُعجِلُ بالرّكضِ عن أنْ تُلجِمَ فحُذف الجار، و وصل الفعلُ فعَملَ».

حاصل المعنى: اجتَزْتَ، و مررتَ بآل الرّبابِ مستعجِلاً تركضُ الأعداءُ في أَثرِك حتى لم تتّسِعْ لِإلْجام دابتك، و لم تأمَنْ رَيث إصلاحِ أمرك، والتهيؤ لنجاتك.

(٤) فَكنَّـــا فَــــوَارِسَ يَــــوْمِ الْـهرِيـــــ ـــــرِ إذْ مَـــالَ سَرْجُـــكَ فَاســـتَقْدَمَا

اللُّغة والصّرف والنحو: فكنّا فوارِس: الشاعِرُ يصفُ فُروسيته. يومَ الهرِير: يومٌ من أَيّام الجاهلية كان بين بكر، وتميم، وليلة الهرير في الإسلام ليلة من ليالي صفِّين. مَال سَرْجُك: ميلانُ السرج كناية عن الاضطراب. فاسْتَقْدَمَا: يقال: استَقْدمَ بمعنى تقَدَّمَ، واستأخر بمعنى تأخَّر، والألفُ للإشباع.

حاصلُ المعنى: يقول: فكنّا فوارِسَ يومَ الهرير إذ مالَ سرجُك عن ظهر فرسك، فاضطربْتَ ولم يبقَ لك ثَباتٌ.

(٥) عَطَفْنَـــــــــا وَرَاءَك أَفْرَاسَـــــــــنَا وَقَـــــدْ أَسْــــلَمَ الشَّـــفَتَانِ الْفَمَــــا

اللّغة والصرف والنحو: وَراءَك: الوراءُ من الأضداد بمعنى الخَلْف، والقُدام، وههنا بمعنى الخَلف. وقدأسَلمَ: الواو للحال، وأسْلَمَ بمعنى ترك، وخَذَلَ، وكنى به عن خُروج الأسنان عن غاية الخوف والفَزَع، والاستعارة بإسلام الشفتين في نهاية الحسن. الفَمَـا: قال المرزوقي: «وذكرُ الفم كناية عن الأسنان كما يقال: فَضَّ الله فاه أي كسر الله أسنانه».

---

(٤) پس ہم جنگ یوم الہریر کے شاہسوار ہیں، جب گھبراہٹ کی وجہ سے تیرے گھوڑے کا زین ایک طرف جھک گیا؛ اور آگے بڑھ گیا تھا۔

(٥) تیری طرف سے مدافعت کرنے کیلئے ہم نے اپنے گھوڑے تیرے پیچھے ڈال دئے، اس حال میں کہ تیرے ہونٹوں نے تیرے منہ کو چھوڑ لیا تھایعنی دہشت اور خوف کی وجہ سے تیرا منہ کھلے کا کھلا رہ گیا تھا۔

حاصل المعنى: يقول: عطَفْنا أفراسَنا لنُدافع عَنْك، وقد تَركتِ الشفتان الأسنان فخرجَتْ، و بَرَزَتْ أي في غاية الخوف، والفزع.

⁽⁶⁾ إذا نَفَـــرَتْ مِـــنْ بَيَـــاضِ السُّـــيو   فِ قُلْنَـــا لَهَـــا أَقْـــدِمِي مُقْـــدَمَا

اللّغة والصرف والنحو: نَفرَتْ: الضمير للأفراس. مِنْ: تعليلية. بياض السيوف: أي من أجل لَـمْعَانِها وتَلألُؤها. قُلنا: قال المرزوقي: «ذِكرُ القول ههنا كناية عن الفعل ، وهذا كما يقال: قالَ برأسه كذا إذا حرَّكه وقال بسوطه إذا أشار إليه». أَقْدِمي: صيغة المخاطب للأمر من الإقدام. مُقدمَا: مصدرٌ ميميٌ بمعنى الإقدام.

حاصل المعنى: إذا جَبُنتْ خَيلُنا وحادت، أي: مالت عن تلألؤ السيوف وبريقِ الشمس وهرِيرِ الأبطالِ وتَدَاعيها، أكرَهناها على الإقدامِ.

◉ ◉ ◉

---

(٦) جب ہمارے گھوڑے تلواروں کی چمک سے بھاگنے لگتے، تو ہم ان کو کہتے تھے "خوب آگے بڑھو، اور بڑھ بڑھ کر حملہ کرو"۔

------ وَقَالَ الشَّنْفرِيُّ الْعَبْدِيُّ الأزْدِيُّ ------ [الطويل]

معرفة الشاعر وحديث هذه الأبيات: و من حديث هذه الأبيات: أنّ بني شَبَابَة من فهمِ بن عمرو كانوا قَد أَسَرُوا الشَّنْفَرِيَّ صغيراً، ثمّ فَدَوْا به رَجُلاً منهم كان في أَسْرِ بني سَلَامان، و همْ من الأَزْدِ فيكونُ فيهم، ويحسِبُه أنه منهمْ حتّى قال يوماً لِبنتِ من كان في بَيته اغْسلي رأسِيْ يا أُختي؛ فأنكرت أن يكونَ أخاها و لَطَمتْه لَطْمَة، فلمّا جاء أبوها قال له الشّنفريُ: مِمَّن أنا؟ قال: من الأوس بن حجر، وهم بطنٌ من الأزد فقال: وَالله لأقْتُلَنَّ منكم مائة رجل؛ بما اسْتَعْبَدتُموني فقام يقتُل حتّى قتل منهم تسعة وتِسْعِينَ، و تمّتِ المائة برجل منهم ضرب جُمْجُمة الشنفري بعد موته برِجْله فجرحَتْ فماتَ ثمَّ أخذوه وقتلُوه و سألوه قبل قتله أين نقبُرك؟ فقال: لا تقبُروني ...

(١) لَا تَقْــــبُرُوْنِيْ إنَّ قَــــبْرِي مُحَــــرَّمٌ عَلَــيكُمْ ولكِــنْ أَبْشِــرِيْ أُمَّ عَــامِرِ

اللّغة والصّرف والنحو: لَا تقبُرُوني: صيغة المخاطِبين من «نصر» يقال: قَبَرْتُ الإنسانَ، إذا دفنتَه. وأقبرته إذا جعلت له موضِعَ قبر، و في القرآن: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ۝٢١﴾ [عبس: ٢١] و منه القبر وهو مدفن الإنسان فمعناه لَاتدفنُوني إنّ قبري محرّم عليكم أي إنّ دفْنيْ حرامٌ عليكم؛ لِما ظلمتمُوني فلاتُحسِنُوا إليَّ بالدّفن. قال المرزوقي: «نبّه الشاعِرُ بهذا الكلام على أنّه مِمّن يُقْتَل و يترك بالعَراء فيأتيه السباع والطّيور ويأكلنَه، وأيضاً غرضه بيان الاستغناء عنهم حياً وميتاً». و لكن أَبْشِري: الظاهر أنّ الكلام من باب الخطاب للمخاطبينَ المختلفين في كلام واحد. كما في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ۝٢٩﴾ [يوسف: ٢٩]، ويجوز أن يقدّر ولكن قُولوا: «أبشري أمّ عامر» فيكون الخطاب لمخاطب واحد». أُم عامِر: كنِية الضَّبُع و معنى قوله: «أَبْشِري أمَّ عامر» أي أَبْشِري أمّ عامر بأكلي إذا تُركتُ ولم أُدفن.

حاصل المعنى: يقول: لاتدفِنوني أنتم؛ فإنّ دَفْني مُحرّمٌ عليكم ولكن أبشري يا أمَّ عامر بأكل لحمي وعظمي،

تعارف شاعر: ان اشعار کا پس منظر یہ ہے، کہ بنو شبابۃ شاعر مذکور شنفری ازدی کو بچپن ہی میں قیدی بنا کر لے گئے، اور ان کو بنی سلامان کے حوالے کر کے بدلے میں اپنا ایک آدمی رہا کروایا، جو بنو سلامان نے گرفتار کیا تھا، شاعر بنو سلامان ہی کے پاس پلے بڑھے، اور اپنے کو انہیں کا فرد ہی سمجھتے رہے، کہ ایک دن اس آدمی کی بیٹی سے کہا جس کے گھر میں شاعر رہتا تھا، کہ بہن میرا سر دُھو دیجیے. عورت نے کہا: تو کہاں سے آیا ہے؟! تو ہم سے نہیں اور نہ مجھے بہن کہو اور ساتھ ہی شاعر کو ایک طمانچہ رسید کیا، جب اس عورت کا والد آیا تو شاعر نے اس سے دریافت کیا کہ میں تم میں سے نہیں تو پھر میرا تعلّق کس قبیلہ سے ہے؟ گھر کے مالک نے کہا: تمہارا تعلق اَوس بن حجر ازدی سے ہے، شاعر غصہ ہوا اور قسم اٹھائی کہ مجھے غلام بنا کر اپنے پاس رکھنے کی پاداش میں اب میں تم سے سو آدمی قتل کروں گا، چنانچہ حسب قسم ننانوے آدمی قتل کیے ایک آدمی رہ گیا تھا کہ لوگوں نے اس کو گرفتار کیا، پھر جب اس کو قتل کر رہے تھے تو لوگوں نے پوچھا کہ تجھے کہاں دفن کریں اس نے اس وقت یہ اشعار کہے۔ عجیب بات یہ ہے کہ سو اس طرح پورے ہوگئے کہ مرنے کے بعد ایک آدمی نے شنفری کی کھوپڑی کو لات ماری اسکی وجہ سے اسکی ٹانگ زخمی ہوگئی اور اس زخم سے وہ آدمی مر گیا۔ اس طرح سو آدمی پورے ہوگئے۔

(١) میرے مرنے کے بعد مجھے دفن مت کرنا، میرا دفن کرنا تم پر حرام ہے۔ لیکن اے بجّو! تو خوش ہو جا میرا گوشت تیرے کام آئے گا۔

أو ولكن قولوا: أبشري يا أمّ عامر.

(٢) إذا احْتمَلُــوا رأْسِيْ وفِي الــرَّأسِ أَكْثَــرِيْ   وَغُــوْدِرَ عِنْــدَ الــمُلْتَقَى ثَــمَّ سَــائِرِيْ

اللّغة والصرف والنحو: إذَا احتملُوا: الظّرف متعلق بـ«أبْشريْ» ويحتمل أن يكون متعلّقاً بقوله لاتقبُروني، و يحتمل أن يكون متعلّقا بـ«قولوا» المحذوف، ففيه التفاتٌ من الخطاب إلى الغيبة. وفي الرأس أكثَري: جملة معترضة، وقال ذلك؛ لأن الرأس مخزن الأعصاب ومعدن الحواس؛ لأن الحواس خمسٌ فأربع منها في الرأس، البصر، والسمع، والشمّ، والذوق. غودِرَ: ماضٍ مجهولٌ من المغادرة، معناه ترك. عند الملتقى: أي عند موضع مُلاقاة الأعداء، يعني المعركة ومحلّ القِتال. ثَمَّ: يروى بفتح الثاء فيكون ظرفا وإشارة إلى المعركة. ويروى «ثُمّ» – بضمّ الثاء– ويكون حرف العطف. عطفَ سَائري به على المضمر في غُودِر، والمعنى وغودِر رأسُه ثُم سائِرُه حيث التقى القوم للمقاتلة، والأولى أجود؛ وإنّما ضَعُفَ كونها حرفَ عطف؛ لأنّ عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتّى يؤكد وتأكيده: و غُودِر هو عند الملتقى ثُمّ سائِرَه. سَائِرِيْ: إمّا نائب الفاعل لقوله: «غُودِر» و إما في موضع النصب معطوفاً على «رأسي» كأنّه احتملوا رأسَه ثُمَّ سائِرَه.

حاصل المعنى: أبْشِري أمّ عامرٍ إذا احتملُوا رَأسي و في الرأس أكثري، وتُرك عند المعركة باقِيَ جسَدي.

(٣) هُنالِــك لَا أرْجُــوْ حَيَــاةً تَسُــرُّنِيْ   سَــجِيسَ اللَّيَــالِيْ مُبْسَــلاً بالــجَرائِرِ

اللّغة والصرف والنحو: هُنالك: قال المرزوقي: «إشارة إلى الوقت الذي يتناهى فيه الأمد، ويدْنو فيه الأجل لَا إلى الوقت الآتي بعد القتل، وهو ظرفٌ لقوله: لَا أرجُو». سَجِيسَ اللَّيالِي: يقال: لا آتيك سَجِيسَ اللّيالِي أي آخِرَها، ويقال: لا آتيك سجِيسَ عُجَيسٍ أي الدّهر كلّه. مُبْسَلاً: صيغة اسم المفعول من الإفعال، يقال: أَبْسَلْتُ فُلاناً إذا أسلمتَه للهلَكة فهو مُبْسَلٌ وفي التنزيل العزيز: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ ﴾ [الأنعام: ٧٠] قال الحسن: «أُبْسِلوا أي أُسْلموا بجرائِرهم» وقيل: ارتُهِنُوا، وقيل: أُهلِكوا. بالـجَرائِر: الجرائِرُ جمع الجريرة بمعنى الجَرِيمة.

حاصلُ المعنى: في ذلك الوقت لَا أَطْمَعُ في حياة طيبةتسُّرني إلى الأبد مادَامتِ اللّيالي، وأنا مخذولٌ مُسْلمٌ بالجرائم في القبائل كلُّ واحدٍ طالبٌ للانتقام مِنّي.

◉ ◉ ◉

---

(٢) جب وہ لوگ میرا سر اٹھا کرلے جائیں گے، اور میدان جنگ میں میرا باقی جسم چھوڑ دیا جائے گا۔

(٣) اس وقت مجھے ایسی زندگی کی امید نہیں، جو مجھے خوش کرے کیونکہ میں ہمیشہ جرائم میں چھوڑا گیا ہوں، اور جرائم کا مرتکب رہا ہوں۔

------ وقَالَ تأبَّطَ شَرًّا ------ [الطويل]

ومن حديث هذه الأبيات: كانَ تأبّط شرّاً خطبَ امرأة عَبَسِيّة فأرادَتْ إجابتَه، ووعَدَتْ مُناكحتَه، فلمّا جاءَها أظهرَتِ الزُّهد، و أخلفتِ الوَعْد، وقالت: بأنّ الرّغبة في شَرفه وفضله كما كانت لكنّه قيل لها: ما تَصْنَعين برجُل يُقتَل اليوم أو غداً؛ لأنّ له في كلّ حيٍّ جناية فتبقَينَ أَيِماً فانصرف تأبّط شرّاً وقال هذه الأبيات:

(١) وَقَالُوا لَهَا لا تَنْكِحِيهِ فإنَّهُ ... لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعَا

اللُّغة والصَّرف والنّحو: قالوا: فيه ضميرٌ للقوم. لَهَا: الضمير للامرأة المذكورة. لَاتَنْكِحِيه: صيغة المخاطبة من النّهي، والضمير المنصوب لـ«تأبطّ شراً». فإنّه لِأوّل نَصْلٍ: أي يقتلُ بأوّلِ نَصْلٍ، والنّصلُ حديدة السهم، والرمحِ، والسيفِ. أنْ يلاقِيَ مجمعا: أنْ بتقدير اللّام التعليلية أي لأن يلاقي مجمعا وحده. اعلم أنّ في قوله: «أن يلاقي إلخ» تراكيب ذكرها المرزوقي والتبريزي تركها أجدر من ذكرِها.

حاصل المعنى: يقول: قال لها قومها: لا تَنكحيْ تأبطّ شرًّا، فإنّه موضوعٌ و مُهَيئٌ لأول نَصْلٍ يقع في الحرب لأجل أنه يلاقِي مَجْمعاً من النّاس وحده.

(٢) فَلَمْ تَرَمِنْ رَأيٍ فَتِيلاً وَحَاذَرَتْ ... تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعَا

اللّغة والصّرف والنحو: فَتِيلاً: الفَتِيلُ الشَّيء الدقيق الذي يكون في شَقِّ النَّواة، ويكنى به عن الشَّيء القليل، قال المرزوقي: «الفَتيلُ، والنَّقيرُ، والقِطْميرُ، يضرب المثلُ بها في حقارة الشَّيء وفي القرآن العزيز: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝﴾ [النساء: ٤٩]». حَاذَرَتْ: صيغة الغائبة من المحُاذرة بمعنى خافت في موضع الحال، والأجود أنْ يضمر معها «قد». تَأيمها: التّأيمُ كونُ الرّجُل أو المرأة بلا زوجٍ، يقالُ: تأيمَ الرّجُلُ وتَأَيمَتِ المرأة إذا مكثَا أياماً وزماناً لا يتزوَّجان. مِنْ لابسِ اللّيل: متعلق بقوله: «تأيمَها»، ولابِسُ اللّيل يقال لِمن يخرُج ليلاً كأنّه يلْبَسُه. أرْوَعَا: الألفُ للإشباع، والأروعُ: الحازم اليقظان، وكنى به عن نفسه.

حاصل المعنى: يقول: لَمْ ترَ هذه المرأة من الرأي لـمّا قَبِلَتْ مَشُوْرَة الناس، و تَمَنَّعَتْ من مُناكحَتِيْ مايوازي

سبب اشعار: ان اشعار کی حکایت یہ ہے کہ شاعر نے بنو عبس کی کسی عورت کو نکاح کا پیغام دیا، عورت نے پیغام قبول کیا پھر عورت نے اپنی قوم سے مشورہ کیا، قوم نے عورت کو ان کے ساتھ نکاح سے منع کرتے ہوئے کہا: کہ ایسے آدمی سے نکاح کرنے کا کیا فائدہ جو آج یا کل کسی کے ہاتھوں مرے گا کیونکہ ہر قبیلہ کے ساتھ اس کی دشمنی ہے۔ چنانچہ تأبط شرّاً حسب وعدہ آیا تو اس نے یہ کہہ کر انکار کیا کہ میری قوم نے مجھے منع کیا ہے۔ عورت کے اس انکار پر شاعر نے یہ اشعار کہے۔

(١) لوگوں نے اس عورت سے کہا: اس سے نکاح نہ کرنا کیوں کہ یہ پہلے تیر سے قتل ہو جائے گا، اس لے کہ یہ اکیلا لشکر سے لڑتا ہے۔

(٢) اس عورت نے عقل سے کچھ کام نہیں لیا اور وہ ایک شب گرد اور چست وچالاک خاوند کے مر جانے سے ڈر گئی، اس کے لیے بیوہ ہونے کا خوف شادی سے مانع ہوا۔

فِتِيلاً أي ما يُغْني غناء فتيل، و قد خافت وحذرت بقاءَها أيماً من رجُلٍ لابِسِ اللّيل أروعَ حازمٍ.

(٣) قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ ... دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كمِيًّا مُسَفَّعَا

اللّغة والصرف والنحو: قَليلُ: بالجرّ نعت لابس اللّيل، وبالرّفع على أنه خبرُ مبتدأ محذوف، تقديره: هو قليلُ ... غِرَارِ النَّوم: النوم القليل. قال الأصمعي: «غِرار النوم قِلّتُه». فإنْ قلت: ما معنى قليلُ غرارِ النّوم فإنّه في قوّة قولِنَا: قليلُ قليلِ النوم، وهذا كما ترى. قلت: يجوز أن يراد بالقليل النفي لا إثبات شَيء منه، والمعنى لاينامُ الغِرارَ فكيف ما فوقه، و يجوز أن يكون المعنى نومه قليلُ ما يقِلُّ من النوم أي نومه، قليلُ القليل، يريد أنّه مُسَهَّدٌ. أكبَرُ هَمِّه دَمُ الثأر: أي إنّ أكبَرَ ما يهتَمُّ له طلب دم الثأر. أويلْقى: قال المرزوقي: «أنْ مضمرة بين أو والفعل، فلولا ذلك لم يجز عطف الفعل على الاسم؛ لاختلافهما، وإذا أضْمِر «أن» يصير حرف العطف عاطفاً اسمًا على اسم، والتقديرُ: أكبرُ همِّه دَمُ الثأر، أو لقاء كميّ، و مثل هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١] والتقدير: أو أن يرسِلَ رسولاً حتى يكونَ أن مع الفعل في تقدير مصدرٍ معطوف على قوله: «وحْياً» إذ قد امتنع أن يحمل على أن يكلّم». كمياً: الكميُّ الشّجاعُ التّام السلاح. مُسَفَّعَا: صيغة اسم المفعول من التفعيل، يقال: سفَّعَه السّمومُ إذا غَير لونَ وجهه، معناه متغيرُ الوجه؛ لكثرة قيامه في الشمس، أو شِدّة غيظه.

حاصل المعنى: يقول: قليلُ النّوم الخفيف كأنه لاينام، وأكبر مطالبه المهمّة دمُ الثأرِ ولقاءُ شجَاعٍ متغير الوجه.

(٤) يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمُهُ ... وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدا لِيُشَجَّعَا

اللّغة والصّرف والنحو: يمَاصِعُه: يجوز أن يكون صفة لِـ«كمِياً مُسَفَّعاً»؛ لأن مثله من الأفعال يكون صفة للنكرة وحالاً للمعرفة، ويكون الثّناء على خصمه الّذي همّه ملاقته كالثّنَاء عليه، وأصل المماصعة الضربُ بالسيف والرّمي. كلٌّ: أي كلُّ واحدٍ من النّاس، فأفرد وهو في النية مضافٌ. يُشجِّعُ: صيغة المعلوم من التّشجيع، وهو أن تحمل أحداً على الشّجَاعة، وأن تقول له: إنّك شجاع. قومُه: مرفوعٌ على الفاعلية وضمير المفعول محذوف والأصل يشَجّعُه قومه. وما ضربه: كلمة ما نا فية. هامَ العِدا: مفعولُ المصدر، والهام الرأس، والعِدا جمعُ العَدُوّ.

---

(٣) وہ تھوڑی اور ہلکی نیند والا ہے، اس کا بڑا قصد خون کا بدلہ لینا یا بہادر جفاکش سے لڑنا ہے۔

(٤) اس سے ہر وہ شخص لڑتا ہے، جس کو اسکی قوم جرأت اور دلیری دے کر لڑانے پر آمادہ کرتی ہے، اور وہ دشمنوں کی کھوپڑیوں پر اس لیے تلوار نہیں مارتا کہ بہادر کہلائے، (مطلب یہ ہے کہ اس کے ساتھ مقابلہ کرنا ہر کس وناکس کا کام نہیں ہے، بلکہ قوموں کے نامی گرامی بہادر لوگ جس پر قوم فخر وناز کرتے ہیں، اور ہمت دلاتے ہیں مقابلہ کرسکتے ہیں وہ دشمنوں سے مقابلہ اس وجہ سے نہیں کرتا ہے کہ اس کو بہادر کہا جائے بلکہ ضرب وحرب اس کی فطرت میں داخل ہے۔

حاصل المعنى: يقول: يقاتِلُه كلُّ رجُلٍ يحملُه قومه على الشجاعة فيقاتِلُ أشدَّ القتال؛ لئلَّا يكون خفيفاً عندهم، وليس قتلُه للشّجعان و ضربُه هامَ الأعداء ليقالَ له: إنّه شجاعٌ بل ذلك؛ لأنه شجاع في حدّ ذاته.

(٥) قَلِيــــلُ ادِّخَــــارِ الــــزَّاد إلَّا تَعِلَّـــةً   فَقَـــدْ نَشَـــزَ الشُّرْسُـــوْفُ وَالْتَصَـــقَ المِعَـــا

اللّغة والصرف والنحو: قَلِيل: أراد بالقِلّة النفي. ادّخار: أصلُه اذتِخَار: فالذّال حرف مجهورٌ لايمكن النفَسُ أن يجري معه لشدّة اعتماده في مكانه، والتّاء مهموسة، فأبدل من مخرج التاء حرف مجهور يشبه الذال في جهرها وهو الدّال، ثمّ أبدلت الذال دالاً وأدغمت الدّال في الدّال، ومنه قوله تعالى: ﴿تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]. الزّاد: الطّعام. تَعِلَّة: التَّعِلّة: مصدرُ علّله، فتعلّلَ أي شَغَله فاشتَغَل. فَقَدْ نشَزَ: الفاء للتفريع، والنّشوزُ الارتفاع، يقال: ونشزَ الشَّيء أي ارتفع، و في القرآن العزيز: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ [المجادلة: ١١] معناه إذاقيل انهضُوا فانهَضُوا. الشُّرْسُوْف: رأس الضِّلع مايلي البطن، جمعه الشّراسيف، بمعنى أطرافِ أضْلَاع الصّدر الّتي تُشْرِف على البطن. المِعَا: جمعه أمْعَاء، قال الله تعالى: ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

حاصل المعنى: لايدَّخِرُ من الزّاد إلَّا قدراً يتعلَّلُ به، فقد أثَّر الطّوى، أي: الجوع فيه حتّى هَزَلَ فترَى رؤسَ أضلاعِه شاخِصة، وأمعائه مُلتصقة.

(٦) يَبِيـــتُ بِمَغْنَـــى الْـــوَحْشِ حَتّـــى أَلِفْنَـــهُ   وَ يُصْـــبِحُ لَا يَحْمِـــيْ لَهَـــا الـــدَّهْرَ مَرْتَعَـــا

اللّغة والصرف والنحو: مَغْنى: بمعنى المنزل، يقال: غَنِيَ به أي عَاشَ، وغَنِيَ القومُ بالدّار أي أقاموا، وفي التنزيل العزيز: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢] أي لم يقيموا فيها، ولم يعيشُوا فيها. الوَحْش: كلُّ شَيء من دواب البرّ مما لايسْتأنس، مؤنث وجمعه وُحُوش، وفي القرآن: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]. أَلِفْنَه: صيغة الغائبات من «سمع». لايَحْمي: حالٌ من ضمير الفاعل في «يصبحُ». لَهَا: الضّمير المجرور للوحش. الدَّهر: مفعولٌ فيه. مَرْتَعا: الألف للإشباع، يحتمل أن يكون مصدراً ميمياً، أو ظرف مكان، وأصل العبارة هكذا: لَا يحمي مَرْتَعًا لَهَا الدَّهْر.

---

(٥) وہ توشہ بہت کم جمع کرتا ہے، مگر جس سے دل بہلایا جاسکے (یعنی ضرورت پوری ہو سکے)۔ چنانچہ اس کی پسلیوں کا نرم حصہ اٹھ گیا ہے، اور آنتیں (پیٹھ سے) چپک گئی ہیں۔ یعنی خوراک کم کرتا ہے۔ (مطلب یہ ہے کہ ذخیرہ اندوز اور بسیار خور نہیں ہے، عربوں کے ہاں کم خوری بہادری کی علامت ہے)

(٦) وہ وحشی جانوروں کے مکان میں رات گزارتا ہے، حتیٰ کہ وہ جانور اس سے مانوس ہوگئے ہیں، اور صبح کرتا ہے اس حال میں کہ ان جانوروں کے چرنے کو کبھی بھی نہیں روکتا یا ان کو چراگاہ سے کبھی نہیں روکتا۔ (مطلب یہ ہے کہ کثرت جِنَایات کی وجہ سے لوگوں کے درمیان رہنا اس کے لیے مشکل ہے. لہذا وہ بسبب شجاعت و قوت کے وحشی جانوروں کے مکان میں رہتا ہے، اور وہ وحشی جانور اس سے اتنے مانوس ہوگئے ہیں، کہ اس کی موجودگی ان کے چرنے سے یا چراگاہ جانے سے نہیں روکتے کیونکہ وہ شکاری نہیں ہے، بلکہ وہ عالی ہمت ہے. صرف اپنے دشمنوں کا قصد کرتا ہے)۔

حاصل المعنى: يقول: يبيتُ بمنزل الوحش؛ لقوّة قلبه وشِدّته حيث لايخاف أسداً ولاذِئباً ولا نحوه حتى آنسَتْ به الوحشُ، و يصبح لايحمي مراتعها تمام الدّهر.

(٧) عَلَــى غِــرَّةٍ أَوْ نُهْــزَةٍ مِــنْ مُكــانِسٍ   أَطَــال نِــزَالَ القَــومِ حتَّــى تَسَعْسَــعَا

اللّغة والصرف والنحو: على غِرّة: الظرف متعلق بلايحْمى فهو قيد للنفي، والغِرَّة بمعنى الغفلة. نُهْزَة: النُّهزَة الفُرصة تجدها من صاحبك، ويقال: فلانٌ نُهزَة المُخْتَلِسِ أي هو صيدٌ لكلِّ أحدٍ. من مُكانِسٍ: أصل هذه العبارة «وهو من مكانس» حالٌ من ضمير الفاعل في «يحْمي» والمكانِسُ من يلازمُ الكناس أي مبيتَ الظّبي. نزَال القومِ: أطال قِتالَ القوم. حتّى تَسَعْسعَا: الألف للإشباع أي حتّى ذهَبَ أكثرُ عمره، يقال: تَسَعْسع الشهر إذا وَلّى أو ذهب أكثرُه.

حاصل المعنى: لا يحافِظُ لها، ولا يتَرَقَّبُهَا، لا على غفلة منها واغترارٍ منه إياها، ولا بمجاهرة لها، بل أطالَ مزاولة الغارات ومُنَازلة الكماة مُنذ تَرَعْرَعَ، أي: نشأ وبَلَغ الحلمَ إلى أنْ وَلّى شَبَابه، وتسعْسعَ.

(٨) وَ مَــنْ يُغْــرَ بِالْأَعْــدْاءِ لابُــدَّ أَنَّــهُ   سَـيَلْقى بِهِـمْ مِـنْ مَصْـرَعِ المَـوْتِ مَصْـرَعَا

اللّغة والصّرف والنحو: ومَن: شرطية جازمة. يُغْرَ: صيغة الغائب للمضارع المجهول من الإفعال، يقال أغراه إذا حمله على القتل. لَا بُدّ: جوابُ الشّرطِ يجري مجرى «لامحالة». بِهِم: الباء للسَببية. مَصْرع: موضع الهلاكة.

حاصل المعنى: من يُغْر بمحاربة الأعدء لابدّ أن يلقى بذلك مَصْرَعًا.

(٩) رَأَيْــنَ فَتًــى لاصَــيدُ وَحْــشٍ يُهِمُّــهُ   فَلَــوْ صَــافَحَتْ إِنْســاً لَصَــافَحْنَهُ مَعَــا

اللّغة والصّرف والنحو: رأينَ: الضمير للوحش، والشاعرُ يبَين وجه أُنْسِ الوحشِ به. فتىً: موصوف، والفتى يجيء بمعنى السخيّ الكريم كما يجيء بمعنى حديث السّن. لَاصَيدُ وَحش يهِمُّه: صفة الفتى، ونَفى بقوله: «لا» الفعل فلذلك لم يكرر «لا» مرتين كما يكرّرُ في صورة الاسم ويقالُ: لا عبدٌ لك ولا جارية وإذا كان كذلك فقد أضمر بعد «لا» فعلاً وجعل الصّيدَ يرتفع به، ويكونُ الفعل الظاهر بعده تفسيراً له كأنه قال: لايهِمُّه صيدُ وحشٍ يهِمُّه. صافحَتْ: صيغة الغائبة من المصافحة، والضمير فيه للوحش، وهو يستعمل مفرداً وجمعاً، والمصافحة أصلُها

(۷) (وہ ان جانوروں کو منع نہیں کرتا اور ان کے چرنے کی جگہ کا انتظار نہیں کرتا) کہ ان کی غفلت یا اپنی فرصت میں ان کا شکار کرے، حالانکہ ہمیشہ ان کی قیامگاہ میں رہتا ہے، کیونکہ اس کا مقصد وحوش کا شکار نہیں بلکہ دشمنوں سے قتال ہے، اس لیے اس نے دشمن سے ہمیشہ لڑائی کی حتی کہ اس کی عمر کا زیادہ حصہ گذر گیا۔

(۸) اور جس شخص کو دشمنوں کے قتل پر ابھارا جائے تو وہ ضرور اُن دشمنوں کی وجہ سے قتل گاہوں میں کسی قتل گاہ میں ملے گا (یعنی ایک دن ضرور مرے گا)۔

(۹) وحوش نے ایسا نوجوان دیکھا جس کا مقصد جنگلی جانوروں کا شکار نہیں اس لیے اس سے اتنے مانوس ہوئے، کہ اگر انہوں نے پہلے کسی انسان سے مصافحہ کیا ہوتا، تو اس سے بھی ضرور مصافحہ کرتے۔ (مگر پہلے کس سے مصافحہ نہیں کیا ہے اس وجہ سے اس کے ساتھ بھی مصافحہ نہیں کیا)۔

في مماسة صفحة إحدى اليدين للأخرى عند السلام، فاستعارها للتمكين والاستلام. معاً: في موضع الحال أي مُجْتَمعة.

حاصل المعنى: يقول: رأينَ فتًى جليلاً لا يهمُّه صيدُالوحش، فلو صافحتْ وحشية انساناً لصافَحْنَه جميعاً.

(١٠) ولكــنَّ أَرْبـــابَ الْـــمَخَاضِ يشُــفُّهُمْ إذَا اقْتَفَـــــرُوهُ واحِـــــداً أَو مُشَـــــيَّعَا

اللّغة والصّرف والنحو: المخَاض: النّوق الحوامل، اسمُ جمعٍ لاواحِدَ من لفظها، وإنّما خصّها؛ لأنّ التّنافس فيها أكثر وأربابها بها أشحّ. يشُفُّهمْ: صيغة الغائب من «نصر» يقال: شَفَّه الهمُّ أي هزَله وأضمَره حتّى رَقَّ، وهو من قولهم شَفَّ الثوبُ إذا رقَّ حتى يظهر منه جِلْدُ لابِسه. اقتفَرُوه: صيغة الغائبِين من الاقتفارِ -بالقاف فالفاء- بمعنى التّجَسُّسْ بالقِفار، يقال: اقتَفرتُ الوحش إذا تَتَبَّعْتَ أثره. واحداً: منصوبٌ على الحالية، والعامل فيه اقتفروه أي منفرداً. مُشَيعاً: حالٌ أيضا، وهو صيغة اسم المفعول، معناه من كان معه شيعة.

حاصل المعنى: لايهمُّه طلب الوحش، ولكن يهمُّه قصد أرباب الإبل في أموالهم فهو يؤذيهم ويهزِلُهم إذا تتبَّعُوا أثرَه وقد أغار عليهم ويفْزِعُهمْ، واستاق إبلهم منفردا عن أصحابه، أو محتفلاً بهم مُعانا بتشيعهمْ.

(١١) وَإنِّـــيْ وَإنْ عُمِّـــرْتُ أَعلَـــمُ أَنَّنـــيْ سَـــأَلْقَى سِـــنَانَ الْـــمَوْتِ يَـــبْرُقُ أَصْـــلَعَا

حاصل المعنى: يقول: إنني عُوِّدتُ بالقتال؛ فإنّي أعلم أنّني سأَلْقى سِنَانا يجلب الموت لامعاً مصقولاً وإن صرتُ شيخاً كبيراً.

◉ ◉ ◉

---

(١٠) لیکن وہ جوان حاملہ اونٹیوں کے مالکوں کو کمزور ولاغر کر دیتا ہے، جس وقت اونٹنیوں کے مالک تنہا یا اپنے ساتھیوں کے ہمراہ اونٹنیوں کو تلاش کرتے ہیں۔(یعنی کبھی بھی مالکان اپنے اُونٹیوں کو نہیں پائیں گے، کیونکہ یہ جوان ان کو غارت پر لے گیا ہے۔ مطلب یہ ہے کہ وہ وحشی جانوروں کا شکار نہیں کرتا، بلکہ اُونٹنیوں کا قصد کرتا ہے، کیونکہ اُونٹنیاں عربوں کی بہترین دولت ہیں، اور جب یہ اُونٹنیوں کو لے کر صحرا کی جانب نکلتا ہے، تو ان کے مالکان اس کی تلاش میں صحرا نوردی کر کر کے خوار ولاغر ہو جاتے ہیں)۔

(١١) اور بیشک مجھے یقین ہے، کہ میں عنقریب موت کے چمکدار صیقل شدہ نیزہ سے ملوں گا، اگرچہ میں بوڑھا ہو گیا ہوں۔(یعنی اس سبب سے کہ میں قتال کا عادی ہوں ایک روز اس میں مقتول ہوں گا)

------ وَقالَ بَعْضُ بنِيْ قَيسِ بْنِ ثَعْلَبَة ------ [الطويل]

(١) دَعَــوْتُ بَنــيْ قَــيسٍ إلَيَّ فَشَــمَّرَتْ خَنَاذِيــذُ مِــنْ سَــعْدٍ طِــوالُ السَّــواعِدِ

اللّغة والصّرف والنّحو: دَعَوتُ بني قَيس: أي اسْتَغَثْت بهؤلاء القوم، و نَدَبْتُهم إلى نُصرتي والدِّفاع دوني. فَشَمَّرَتْ: صيغة الغائبة من التّفعيل، يقال: شَمَّر في الأمر أي جَدَّ فيه، ومفعول شمَّرتْ محذوفٌ، و خناذيذُ فاعله، والمراد رَفَعَتْ ذُيولها متخَفّفة للقتال. خَنَاذيذ: جمعُ الخِنذيذِ -بالمعجمة والنون فالمعجمتين- الكرامُ من الخيل، فاستعارها للكرام من الرّجال، وأيضاً بمعنى الطّويل والشَّجاع. منْ سَعْد: أراد به آل سعد بن مالك التغلبي، بطنٌ من بني قيس. طوالُ السَّواعد: كنى بطول الساعد عن الإقدام في الحرب. قال التبريزي: «قوله طِوال السّواعد أي ممتدّة القامات مبسوطة الأيدي بالضرب والطّعن، و يجوز أن يريد بالطّوال الاقتدار والغلبة كما يقال في السّلاطة: أي: حِدة اللّسان هو طويل اللّسان».

حاصل المعنى: يقول: اسْتَغَثْتُ بهؤلاء القوم، و ندبْتُهم إلى نُصرتي والدّفاع دُوني، فاستعدَّتْ وجَدّت رجالٌ طوالٌ شجعان من آل سعد بن مالك منهم مقاديمُ في الحرب.

(٢) إذَامَــا قُلُــوبُ الْقَــوْمِ طَــارتْ مَخَافَــةً مِــنَ الْــمَوت أرْسَــوْا بــالنُّفُوْسِ الْــمَوَاجِدِ

اللّغة والصّرف والنحو: إذا مَا: إذا شرطية وجوابه قوله: «أرسَوْا» و كلمة «ما» زائدة. مَخَافة: منصوبٌ على أنّه مفعولٌ له. أرسَوْا: صيغة الغائبين من الإرساء بمعنى الإثبات، يقال أرسَى السّفينة، مجرّده من «نصر». بالنُّفُوسِ: الباء يحتمل أن يكون زائدة، ويحتمل أن يكون للتعدية، لأنّ الإرساء يستعمل متعدّياً ولازماً. مَواجِد: جمعُ ماجدة، وأصله الكثرة، يقال: أَمْجَدْتُ النّاقة والدّابة العَلَفَ إذا أكثَرْتَه لَها.

حاصل المعنى: يقول: هم أناسٌ إذا طَارتْ قلو بُ القوم عن صدُورهم مخالفة الموت أي لم يبق لهم صبرٌ وقرار أقاموا نفوسهم الكرائم، أو أثبتُوا قلوبهم، وهم متلبِّسُون بالنّفوس الكرائم.

◉ ◉ ◉

---

(١) میں نے بنو قیس کو اپنی امداد کے لیے بلایا تو بنو سعد کے لڑائی میں پیش قدمی کرنے والے لمبے لمبے بہادر میری امداد کے لیے تیار ہو گئے۔ (واضح رہے کہ بنو سعد بنو قیس کی شاخ ہے۔)

(٢) جب لوگوں کے دل موت کے ڈر سے اڑ جاتے ہیں، تو یہ اپنی بزرگ جانوں کو میدانِ جنگ میں ثابت قدم رکھتے ہیں۔

------ وَقالَ سَعدُ بُنْ مالك ------ [الكامل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: وهو من بكر بن وائل، شاعرٌ جاهليٌ جَدُّ طَرفة بن العبد الشاعر المشهور، ومن حديث هذه الأبيات أن الحارث بن عبَّاد بن ضبيعة كان قد اعتزل عن حرب بني وائل، و تنحّى بإبله، ووَلدِه، وإخوته فقال معرِّضاً به.

(١) يَـــــا بُـــــؤْسَ لِلْحَـــــرْبِ الَّتِـــــيْ وَضَـــــعَتْ أَرَاهِـــــطَ فاسْـــــتَرَاحُوْا

اللُّغة والصّرف والنّحو: يابُؤسَ: كلمة «يا» حرفُ نداءٍ، والبُؤسُ بمعنى الشِدَّة. لِلْحَرب: قال المرزوقي: «اللَّامُ في قوله يابُؤس للحرب دخلت لتأكيد الإضافة في هذا الموضع وهي إضافة لاتفيد التّخصيص والتّعريف، وهذا اللّام على هذا الحد لا يجيء إلا في بابين: أحدهما باب النّفي بـ«لا»، وذلك نحو لاغلامي لك ولا أبَا لك وما أشبهما، والثّاني بابُ النّداء في قولك يا بُؤس للحرب؛ وإنّما المعنى يابُؤس الحرب ألا ترى أنّه لو لم يرد الإضافة لنُوِّنَ يابؤس في النصب لكونه نكرة، أو كان يجعله معرفة مبنية على الضّم. وَضَعَتْ: صيغة الغائبة من «فتح» الوَضْعُ ضِدُّ الرّفع، وفي الحديث: «من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر وضعه الله». أرَاهط: جمعٌ مفردُه رَهطٌ وأَرْهطٌ، والرَّهطُ يقعُ على ما دون العشرة؛ ولذلك جاز أنْ يضاف ما دون العشرة من أسماء الآحاد إليه، كما في التّنزيل العزيز: ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ﴾ [النمل: ٤٨]. فاسْتَرَاحُوْا: أي من شدائد الحرب من الطِّعان والضِّراب.

حاصل المعنى: يقول: ياقوم انظروا شِدّة الحرب الّتي وضَعَتْ أراهطَ من قومي، فاستراحُوا من الطِّعان والضِّراب.

(٢) وَالْـــــحَرْبُ لَا يَبْقَـــــى لِجَـــــا حِمِهَـــــا التَّخَيـــــلُ وَالْـــــمِرَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لِجَاحِمِها: اللّام: للتوقيت، والجاحم: بمعنى المُلْتَهبِ، ومنه الجَحِيم، وجَاحِمُ الحرب: -بتقديم الجيم على المهملة- مُعظمها وشِدّة القِتال في معركتها. التَّخيل: بمعنى التكبّر، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾ [لقمان: ١٨]، وفي الحديث: «من جَرَّ ثوبه خُيلاء لم ينْظُرِ الله إلَيه»، وفي

تعارف شاعر: سعد بن مالک جاہلی شاعر ہے. عرب کے نامور شاعر طرفۃ کا دادا ہے، حارث بن عبّاد جنگ سے پیچھے ہٹ گیا تھا، اور حرب بنی وائل میں شاعر کے ساتھ شریک نہ ہوا۔ تو شاعر ان اشعار میں اس پر تعریض کرتا ہے، اور قبیلہ بنو حارثہ کی مذمت بیان کرتا ہے۔

(١) اے لوگوں اس لڑائی کی شدت کو دیکھو جس نے میری قوم کی چند جماعتوں کو بہادروں کے بلند مقام سے گرادیا چنانچہ وہ شمشیر زنی اور نیزہ بازی سے آرام پاگئے۔

(٢) جنگ ایسی چیز ہے کہ اس کی شدت کے وقت تکبر اور نشاط باقی نہیں رہتی (ظاہر کلام اس معنی پر دال ہے)، یا معنی یہ ہے کہ جنگ ایسی چیز ہے، کہ اس کی شدت پر اصحاب تکبر ونشاط صبر نہیں کرسکتے ہیں (بلکہ ان کی ہوا نکل جاتی ہے) واضح رہے کہ شعر آئندہ یعنی اِلا الفتی اس معنی پر دال ہے۔

حديث آخر: «بئس العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيل وَاخْتَالَ». والمِرَاح: مصدرٌ ميميٌ بمعنى النَشَاط من «سمع» والمَرَحُ شِدّة الفرح والنَشاط حتّى يجاوز قدره، وقيل: المِراحُ، والمَرحُ: التّبختر، والاختيال، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨] أي مُتبخترًا مختالاً.

حاصل المعنى: قيل معناه: من كان ذا خُيلاء ومرح ثمّ يُلِيَ بالحرب شغلَتْه عن خُيلَائِهِ ومَرَحه، على هذا يدلّ ظاهر الكلام وقيل: معناه لايصبر أصحابُ التكبّر والنّشاط على حَرِّ الحرب، وفحوى البيت لا يدلّ على هذا المعنى، ولكن البيت الثّاني يدلّ عليه وهو قوله:

(٣) إلَّا الفَتَى الصَّبَّارُ فِي الْـ ـنَّجْدَاتِ والْفَرَسُ الْوَقَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إلَّا الفَتى: مرفوع على أنّه بدلٌ من التّخيل، وهذا لغة تميمٍ، ولغة سائِر العرب النصبُ فيما كان استثناءً خارجا وإنْ كانَ جَائيا بعد النفي؛ لأنّ كونه ليس من الأوّل يبْعِدُ البدلَ فيه، والنّصب كان جائِزاً على كل وجه. الصَّبَّارُ: على وزنِ فعَّال بناء للمبالغة، أصلُ الصَّبر: الحبْسُ. النَّجْدات: بمعنى الشّدائد جمعُ نَجْدَة بمعنى الشِّدَّة. والفرسُ الوَقاح: ما يكون حافِرُه شَديدًا غَير محتاجٍ إلى النّعلِ، ويقابِلُه المُنْعَلُ.

حاصل المعنى: ولكن يبقى في الشّدائد الفَتَى الصَّبَّار والفرسُ الوَقاح.

(٤) وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْـ ـبَيْضُ الْمُكلَّلُ وَالرِّمَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: اعلم عَدَّدَ الآلات الّتي يحتاج إليها الفَتى الصَّبَّارُ في النّجدات عند مِراس الحرب، ودفاع الشَّرِ. وَالنّثرة: عطفٌ على «الفَتى» في الشّعر السّابق، والنَّثْرة: الدِّرع الواسعة المحكمة السَّرد، ويقال فيها: النّثلة -باللّام- أيضًا. الحَصْداء: ضَيقة الحِلَق محكمة السّرد، والحَصَدُ: في الأصل اشتداد الفتل، واستحكامُ الصّناعة في الأوتارِ، والحِبال، والدُّروع، يقال: حَبْلٌ مُحْصدٌ وحَصْدٌ أي محكمٌ مفتولٌ، ومنه رجلٌ مُحصَدُ الرأي أي محكمُه وسديدُه. وَالبَيضُ المُكلَّل: البَيضُ، الخوذ، وتكليلُه إحكامه، وشَدُّه بالدِّرع بالمسامير؛ لئلَّا يقع عن الرأس. والرِّماح: جمع رُمحٍ، معروفٌ.

حاصل المعنى: ويبقى الدِّرع الواسعة الضَيقة الحلقات محكمة النّسج، والبَيْضُ المشدود بالدّرع والرّماح السُّمر.

---

(٣) مگر جوان جفاکش متحمل اور گھوڑا مضبوط وسخت سُم کا، اس وقت کام دیتا ہے اور باقی رہتا ہے۔

(٤) اور تنگ حلقوں والی کشادہ زرہ کے ساتھ جُڑا ہوا خود اور نیزے (یعنی یہ چیزیں تو جنگ میں باقی رہ سکتی ہیں اس کے علاوہ تکبر وغیرہ کچھ کام نہیں آسکتا)۔

(٥) وَتَسَاقَطُ الأَوْشَاذُ وَالـ ... ـذَّنَبَاتُ إذ جُهِدَ الفِضَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَسَاقَطُ: مضارع، حُذِفَ منه إحدى التّائين. الأوشاذُ: جمعُ وشيذٍ بمعنى الأتباع، والخَدَم، وأخلاط النّاس، وأيضًا الدُّخَلاء في القوم لَيسُوا من صَمِيمهم. والذَّنَبَاتُ: -محركة- أسافِل النّاس. جُهِدَ: مجهولٌ من جَهدَتِ الدّابة إذا أخرَجَتْ ما فيها من السَّير، واستُعير لبلُوغ الفضاحِ الغاية بحيث لا يبقى منه شَيء والفِضاحُ -بالكسر- الفضيحة.

حاصل المعنى: يقول: ويتساقَطُ أخلاطُ النّاس وأسافِلُهم إذا بلغ الفضيحة الغاية أي قُتِلَ النّاسُ كثيراً.

(٦) وَالْكَـرُّ بَعْـدَ الفَـرِّ إذْ ... كُـرِهَ التَّقَـدُّمُ وَالنِّطَـاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قال المرزوقي: «المناسبُ تقديمُ هذا الشّعر على قوله: «وتسَاقطُ إلخ»؛ لأنّه بينَ فيه ما يحتاج إليه الصَبّار من الأفعال في الحرب كما بين الآلات الّتي من شرطه استصحابُها فكأنّه قال: «ويبقى لجاحمها الكرُّ بعد الفرّ في وقت يكره فيه الإقدامُ والتقدّمُ». الكرُّ: مصدرٌ من كرَّ عليه أي عطفَ عليه. الفَرُّ: مصدرٌ من فَرَّ عنه أي هرَب عنه. النِّطَاح: لِلكبَاش ونحوها واستُعِير لِلقِتال.

حاصل المعنى: يقول: وإنّما يحمَدُ الكرُّ بعد الفَرّ حين كرِه التّقدّمُ والقِتالُ، أي: عند اشتداد الحرب.

(٧) كشَـفَتْ لَهُـمْ عَـنْ سَـاقِها ... وَبَـدَا مِـنَ الشَـرِّ الصُّـرَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كشَفَت: المستكن للحرب. لَهُمْ: الضّمير المجرور للأراهط. عن سَاقِها: متعلّق بكشَفَتْ. بَدَا: بمعنى ظهر. من الشَرِّ: كلمة «من» زائدة. الصُّراح: أي الخالص الّذي لا يمتزج به خيرٌ، ولا يرجى بعده صَلاحٌ، قال العلّامة المرزوقي: «غرضُ الشّاعر: بيانُ مَاجَرى عليهم»، وقولُه: «كشَفَتْ لَهَمْ عن سَاقِها» مثَلٌ يضرَبُ لشِدّة الحرب؛ وإنّما أهلُها في ذلك الوقت يكشِفُون عن السّاق، فجُعِلَ الفعلُ لَها، والمرادُ انكشفَتِ الحربُ لهم عن تَشَمُّرِ أهلها واشتدادِها، وقد قيل: السّاقُ اسمٌ للشِدَّة، وفُسِّرَ عليه قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم: ٤٢]، فقيل: المعنى يوم يكشَفُ عن شِدَّة، وكذلك كشفتِ الحربُ عن ساقها، معناه أبْرَزَتْ عن شِدَّتها.

حاصل المعنى: يقول: كشَفَتِ الحربُ لَهَمْ عن سَاقِها وبَدا الشَّرُّ المحضُ حيث لم يبقَ فيه شائبة خيرٍ.

---

(٥) جب جنگ کی فضیحت بسبب کو تاہی، اور کاہلی یا شدت قتل وجنگ کے نہایت درجہ کو پہنچ جاتی ہے، تو خسیس اور گھٹیا درجہ کے لوگ گر پڑتے ہیں، (البتہ عالی ہمت اور رئیس بسبب علو ہمت کے ثابت قدم رہتے ہیں)۔

(٦) اور (جنگ سے) فرار کے بعد دوبارہ حملہ (ممدوح ومحمود) اس وقت ہے جب آگے بڑھنا، اور لڑنا ناپسندیدہ اور برا معلوم ہو (یعنی جب جنگ اتنی شدید ہو کہ لڑنا اور بڑھنا ناپسند کیا جا رہا ہو تو ایسی حالت میں دوبارہ حملہ کرنا در حقیقت بہادری اور شجاعت کی اصل علامت ہے)۔

(٧) لڑائی نے ان کیلئے اپنی پنڈلی کھول دی، اور خالص شر ظاہر ہو گیا، (پنڈلی کھولنا معاملہ کے سخت ہونے سے کنایہ ہے)۔

(٨) فَالْـــــــهَمُّ بَيضَــــــاتُ الْــــــخُدُوْ رِ هُنَــــــاكَ لَا الــــــنَّعَمُ الــــــمُرَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَالْهمُّ: يجوز أنْ يراد به ما يهتمُّ له في ذلك الوقت فكأنّه سَمّى ما يهتَمُّ له همًّا، ويجوز أنْ يكون المعنى ما يهمُّ به أي من همَّ يهمُّ بمعنى قصَد. بَيضَاتُ الْخُدُورِ: أراد بـ«بَيضات الخُدور» النِّسَاء المُخدَّرات كأنّهنَّ بِيضٌ مكنونٌ صيانة وجمالاً، قال الخليل: «بيضة الخدر كناية عن الجارية الّتي تكون في السّتر كأنّهم شَبَّهوها ببيضَة النَّعامة في الصّفا». النَّعَمُ: اسمُ جمعٍ يذكر ويؤنث، وقال الفراء: «ذكرٌ لَايؤَنَّث» ثمّ قال البعض: النَّعَم: بمعنى المال الرّاعية من الإبل والشاة، وقال ابن الأعرابي: «الإبل خاصة». وفي التنزيل العزيز: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]. مُراح: صيغة اسم المفعول من أَرَحْتُ الإبل، وهو رَدُّها إلى المُراح -بالضّم- وهو المأوى الّذي تأوي إليه الإبل والغنم بالليل.

حاصل المعنى: فالهمُّ أي: الأمر المقصود بالذّات هناك الجواري اللّاتي هنَّ بيضات الخُدور لا النّعم الـمُراح.

(٩) بِــــــئْسَ الْــــــخَلَائِفُ بَعْــــــدَنَا أَوْلَادُ يَشْــــــكُرَ وَ اللَّقَــــــاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الخَلَائِف: جمعُ خليفة. واللَّقاح: يروى -بفتح اللّام وبكسرها-، ثُمّ اللَّقاح -بالفتح- لَقَبُ بني حنيفة، وخصّ بني يشكر، وبني حنيفة بالذّكر؛ لأنّ هذين الحيين من بكرٍ كانا اعتزَلا عن الحرب، و-بالكسر- هي الإبل بها لبنٌ، فقد جعل أولادَ يشكر كاللّقاح في حاجتها إلى مَن يذُبّ عنها، ويحامي عليها.

حاصل المعنى: إذا كان -بكسر اللّام- يقول إذا خلفنا من لادفاع به من الرِّجال والأموال، فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللِّقاح، -وهي الإبل بلا لبن- في حاجتها إلى من يذُبّ عنها، واللّقاح -بفتح اللّام- وهم بنو حنيفة، وكانُوا لايدينون للملوك، ويكون الكلام على هذا تهكما يعني أنّهم لايحمُوْن حرزتهم بعدنا فهي لمن غَلَبَ.

(١٠) مَــــــنْ صَــــــدَّ عَــــــنْ نِيرَانِــــــها فَأَنَــــــا ابْــــــنُ قَــــــيسٍ لَا بَــــــرَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: صَدَّ: صيغة الماضي من «نصر» الصَّدُّ: بمعنى الإعراض، وفي القرآن العزيز:

---

(٨) چنانچہ وہاں ہمارا مقصود پردہ نشین گوری عورتوں کو گرفتار کرنا تھا، شام کے وقت چر کر آنے والے اونٹوں کا لوٹنا مقصود نہ تھا، (کیونکہ عورتوں کے قید کرنے میں دشمنوں کی رسوائی زیادہ ہوتی ہے بنسبت جانوروں کے قید کرنے کے)۔

(٩) اولاد یشکر اور بنی حنیفہ جو کہ منجملہ بنی بکر ہے، ہمارے بعد ہمارے برے جانشین ہیں، کیونکہ انہوں نے باوجود اس کے کہ ہمارے ہم قوم ہیں لڑائی میں ہمارا ساتھ نہ دیا اور بھاگ گئے۔

(١٠) جس نے لڑائی کی آگ سے منہ پھیرا اس کو یہ امر مبارک ہو، مگر! میں تو قیس بن ثعلبہ کا بیٹا ہو مجھ کو اس آگ سے ٹلنا نہیں ہے، (قیس کے معنی لغت میں شدت کے ہیں اس لئے لطف سے خالی نہیں ہے)۔

﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣]. نِيرَانِها: الضّميرُ المجرور للحرب. فَأَنَا ابْنُ قَيسٍ: أي أنا المشهور بأبيه المُستغني عن تطويل نسبه، ثمّ لايخفى ما في لفظِ قيس من اللُّطف؛ فإنّ معناه الشِدَّة. لا بَرَاح: قال المرزوقي: «وقوله: «لا بَراح» الوجه فيه النّصب لكن الضّرورة دَعَتْ إلى رفعها»، وقال سيبويه: جَعَلَ «لَا» كليس ههنا فرفع النّكرة وجعل الخبر مضمراً كأنّه قال: لَا بَراح عندي في الحرب وهذا يقِلُّ في الشّعر ولا يكثُر، وجعلَ غيرُه بَراح مبتدأً والخبر مضمرًا؛ وإنّما يحسُن ذلك إذا تكرّر «لَا» كقول القائل: «لَا درهمٌ لي ولا دينارٌ، ولا عبدٌ لي ولا أمة» إلَّا أنّه جَوّز للشّاعر الرّفع في النّكرة بعد «لا» وإنْ لم يكرّر؛ لأنّ الأصل ما ينفي «بلا» الرّفعُ فكأنّه من باب ردّ الشَّيء إلى أصله.

حاصل المعنى: يقول: مَنْ أعْرضَ عن نيران هذه الحرب فَلْيعْرِض، ولكنّي أنا ابن قيس بن ثعلبة فليس لي بَراح وزوال من معركتها.

(١١) صَبْرًا بَنِي قَيسٍ لَهَا ... حَتَّى تُرِيحُوْا أَوْ تُرَاحُوْا

اللُّغة والصّرف والنّحو: صَبْرًا: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف أي اصبرُوا صبرًا. بني قيسٍ: حُذِفَ حرفُ النِّداء من أوّله. لَهَا: الضمير المجرور للحرب. تُرِيحُوا: معروفٌ من الإراحة. تُراحُوا: مجهولٌ.

حاصل المعنى: يقول: اصبروا لهذه الحرب حتّى تقتُلوا أعدائكم فتُريحُوهم من شِدّتها، أو لِيقتُلُوكم فيريحوكم من ذلك، ونحو هذا قولهم للميت: مستريحٌ أو مستراحٌ منه.

(١٢) إنَّ الـمُوَائِلَ خَوْفَهَا ... يَعْتَاقُهُ الأجَلُ الـمُتَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُوائل: صيغة اسم الفاعل من المفاعلة، والمُوَائِل من يطلُب الموئل أي المَفرّ. خوفَها: منصوبٌ بـ«الموائل» على أنّه مفعول له. يعْتَاقُه: من الاعتياق بمعنى المنع، والحبس. الأجَلُ الـمُتاح: أي الأجل المقرّر، فاعِلُ لـ«يعتاقه».

حاصل المعنى: يقول: إنّ الّذي يطلُب المفرّ والمخلَص يحبِسُه الأجلُ المقدّرُ فَلا يتركه إلى المَفرّ، وهو كقولهم: لا ينفَعُ ممّا هو واقعٌ التَّوقِّيْ، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يونس: ٤٩].

(١١) اے بنو قیس! لڑائی کی آگ پر صبر کرو یہاں تک کہ، (دشمنوں کو قتل کرکے ان کو) راحت پہنچادو، یا تم کو راحت پہنچائی جائے (یعنی دشمن تمہیں قتل کرکے مصائب جنگ سے نجات دلائے، مطلب یہ ہے کہ لڑتے رہو حتی کہ یا دشمنوں کو مار دو یا تم مر جاؤ)۔

(١٢) بے شک جو لڑائی کے خوف سے بھاگنا چاہتا ہے، اس کو اجل مقدر روک لے گی، اس لئے بھاگ نہ سکے گا، (یعنی اگر لڑائی میں کسی کی موت مقدر ہو، تو وہ نہیں بھاگ سکے گا اگرچہ وہ بھاگنا چاہے)۔

(١٣) هيهـــــاتَ حَـــــالَ الـــــمَوْتُ دُوْ نَ الْفَـــــوْتِ وَانْتُضِـــــيَ السِّـــــلَاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: هيهاتَ: اسمُ فعلٍ بمعنى بَعُدَ. حَالَ: صيغة الغائب من الماضي من «نصر» من الحَيلُوْلَة، يقال: حالَ الشَّيء بين الشّيئين أي حَجَزَ، وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ۝٤٣﴾ [هود: ٤٣]. دُوْن: من الأضداد بمعنى خلف وقُدّام. الفَوْت: بمعنى السّبق، والفِرار. وانْتُضِيَ: ماضٍ مجهول من الافتعال، والانتضاء: سَلُّ السّيف.

حاصل المعنى: يقول: بَعُدَ الفِرارُ، وحالَ الموتُ دون السّبق والفِرار وقد سُلَّ السّيف عن الغمد أي لم يبق الفرار بعد الشّروع في الحرب.

(١٤) كيـــــفَ الْـــــحَياةُ إِذَا خَلَـــــتْ مِنَّـــــا الظَّـــــوَاهِرُ وَالبِطَـــــاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الظَّواهر: أعالي الأودية. البِطَاح: بُطونها، وهو من نوادر الجمع، واحدها أبطح وبطحاء.

حاصل المعنى: يقول: كيف لَذّة الحياة لِمَنْ بَقِيَ من آل بكر إذا خَلَتِ الظَّواهر والبِطاح، أي لا حياة طيبة لهم بعد ما قُتِلنا، والمقصود هو التّحريض على الحرب.

(١٥) أَيـــــنَ الأعِـــــزَّةُ وَالأسِنَّـــــةُ عِنْـــــدَ ذلِـــــك وَالسَّمَـــــاحُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَينَ: حرفُ الاستفهام. الأعِزَّة: جمعُ العزيز. الأسِنَّة: جمعُ سِنَانٍ، وأراد به الرّجل الماضي في الأمور. ذلك: إشارة إلى الْقتل. والسَّمَاح: إن كان بمعنى الجود، والكرم فالمراد أصحابه ويحتمل أن يكون بمعنى بيوت الأدْم؛ فإنّها كانت لأشرافهم وساداتهم.

حاصل المعنى: يقول: أينَ الأعِزَّة الكرام، والرِّجالُ الماضون في الأمور، وأربابُ الخير والسَّماح، أو أصحابُ بيوت الأدم عند ما قُتِلْنَا في الحرب؛ فإنّ تلك الصّفات لَا تُوجَد في غيرنا.

◉ ◉ ◉

---

(١٣) بھاگنا دور ہو گیا، اور موت بھاگنے سے ورے آڑ ہو گئی، اور ہتھیار کھینچے گئے، (یعنی اب بھاگنا نہیں ہو سکتا ہے صرف دو صورتیں ہیں یا مقتول ہونا یا غالب ہونا)۔

(١٤) وہ زندگی کیسی ہو گی جب کہ ہم سے وادیوں کی چوٹیاں اور اندرونی حصے خالی پڑے ہوں گے (یعنی جب ہماری اکثریت مر گئی ہو گی تو پھر زندہ رہنے میں کیا لطف رہے گا، شاعر کا مطلب لڑائی کیلئے برانگیختہ کرنا ہے)۔

(١٥) کہاں گئے معزز لوگ اور لڑائی میں پورے ارادے والے اور ارباب جود وسخا یا ادھوڑی کے خیمہ والے سردار (یعنی سب مقتول ہو گئے پس ایسی صورت میں ہم کو ضرور انتقام لینا چاہے) شاعر اپنے گزرے ہوئے لوگوں کی موت پر حسرت کا اظہار کر رہا ہے اور اپنی قوم کو انتقام لینے پر آمادہ کرتا ہے۔ یا شاعر اپنی اہمیت بیان کرتا ہے کہ اگر ہم مر گئے تو ہمارے جیسے معزز اور سخی لوگ کہاں مل سکیں گے۔

------ وَقَالَ جَحْدَرُ بْنُ ضَبِيعَة ------ [مشطور الرجز]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: لُقِّبَ بِجَحْدر لِقَصْرِ قامته، قال هذه الأبيات يومَ التّحالق حين أرادَ الحربَ من بني تغلب مع أعوانه من بني بكرٍ، وأعطى يومئذٍ كلَّ امرأة مِنْ قَومِه هراوة وأدواة تُسقِيْ كلَّ مجروحٍ منهم، وتَضرِبُ كلَّ مجروحٍ من تغلب، وحَلَقُوْا رؤوسَهم، وجَعَلُوْه عَلَامة لهنَّ، وكانَ جَحدر ذَميًا حسَنَ اللِمّة فارِسًا مَعْدودًا، فقال: ياقوم إنْ حلقتُم رأسي شَوَّهتُموني فَدَعُوا لِمّتِيْ لأوّلِ فارسٍ من بني تغلب فتركوا لمّته، وأصابت جحدرَ يومئذٍ جَراحٌ شديدٌ، فمرّت به النِّسَاء من قومه فوجدنَه ذا لِمَّة فظننَّه من بني تغلب فقتلَتْه.

(١) قَدْ يَتَمَتْ بِنْتِيْ وآمَتْ كَنَّتِيْ   وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهانِ جُمَّتِيْ

اللّغة والصّرف والنّحو: يتَمَتْ: صيغة الغائبة من «س، ض، ك» اليتِيمُ وَالْيُتْمُ في النّاس من قِبَلِ الأب، وفي البهائم من قِبَلِ الأمّ، وفي الطُّيور من قِبَلِ الأب والأمّ. وَآمَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب» يقال: آمَتِ المرأة أيمة إذا كانت بلا زوجٍ بكرًا كانت أو ثَيبًا. كَنَّتِيْ: الكنَّة -بالفتح- زوج الأخ والابن، فأيمة الكنَّة كناية عن موت الأخ والابن، وقيل أراد بها زوجته، اعلم أراد بوقوع الفعل قُربَ وقوعِه؛ لأنّه وقت هذا القول كان حيا فكيف يتَمت بنتُه وآمَتْ كنَّتُه. شَعِثَتْ: صيغة الغائبة من «سمع» و«جُمّتي» فاعلُه، والشَّعَثُ: التفرّق. بَعد الرِّهان: الرِّهانُ: في الأصل مُسابقة الأفراس، واستُعير ههنا للقِتال تشبيها له في الفوز والحرمان. جُمَّتِيْ: الجُمَّة -بالضَّم- مُجتَمعُ شعر الرأس، وهي أكثر من الوَفْرَة وفي الحديث: «كانَ لِرسولِ الله صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمَّة جَعْدة».

حاصل المعنى: يقول: لَقَدْ قَرُبَ أنْ يتَم بنْتِيْ، وتيئَمَ كنَّتِيْ، وتتفرّق بعد القِتال شعر رأسي حيث عَهدْتُ أنْ أُلَاقي أوّلَ فارسٍ من تغلب.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: شاعر کا نام ربیعۃ بن ضبیعہ ہے، جحدر کے لقب سے مشہور ہوا کیونکہ وہ کوتاہ قد تھا، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ بنو قیس نے بنو تغلب کے ساتھ جنگ کا ارادہ کیا، بنو قیس نے یہ بات بھی طے کرلی کہ اس جنگ میں قبیلہ کی تمام عورتیں شریک ہوں، اور ہر ایک کے ساتھ ایک مضبوط لاٹھی اور ایک چھوٹا مشکیزہ ہو، جو میدان جنگ میں اپنے زخمیوں کی مرہم پٹی اور پانی پلانے، نیز دشمن کے زخمیوں کا کام تمام کرنے کا فریضہ انجام دیں، تاہم علامت امتیاز کے طور پر قبیلہ کے تمام مردوں کے سر حلق کروادیئے، اسی وجہ سے اس جنگ کو (یوم التّحالق) کہتے ہیں، البتہ شاعر نے کہا کہ میری شکل وصورت کچھ اچھی نہیں ہے، اگر گنجا ہو جاؤں تو مزید بگڑ جاؤں گا، اس لئے اس علامت امتیاز سے مجھے مستثنیٰ کرے اس شرط پر کہ بنو تغلب کے پہلے شاہسوار کے ساتھ میں لڑوں گا، بہرحال جنگ شروع ہوئی، شاعر زخمی ہوئے بنو قیس کی عورتیں میدان میں اتریں اور حسب مشورہ بال والے زخمیوں کو قتل کرنے لگیں، شاعر کو بالوں کی وجہ سے دشمن کا زخمی سمجھ کر ان عورتوں نے اس کا کام تمام کردیا، موت سے پہلے شاعر نے یہ اشعار کہے۔

(١) بے شک قریب یہ ہے کہ میری بیٹی یتیم ہو جائے، اور میری بھاوج یا بہو یا بی بی رانڈ ہو جائے، اور میرے سر کے بالوں کا جوڑا لڑائی کے بعد پریشان ہو جائے، کیونکہ میں نے عہد کرلیا ہے، کہ بنی تغلب کے اول سوار سے لڑوں گا۔

(٢) رُدُّوْا عَلَيَّ الْخَيلَ إنْ أَلَمَّتِ إنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوْا لِمَّتِيْ

اللّغة والصّرف والنّحو: رُدُّوْا عَلَيَّ الْخَيلَ: يريد اصرفُوا وجوهها إليّ، والمراد بـ«الخيل» خيلُ تغلب. أَلَمَّتْ: صيغة الغائبة من الإلْمام، والضّميرُ فيه راجعٌ إلى الخيل، والمراد به أصحابُ الخَيل، يقال: أَلَمَّ به أي نزل به. ينَاجِزْها: المُنَاجزَة: المُعَاجلة بالقِتال، وكان الظّاهرُ أنْ يقولَ: «إنْ لم أُناجِزْها» على صيغة المتكلّم لكنّه أتى بالغائب إيذانًا بأنّه يغيب عنقريب، وقد غابَ حيث قُتِلَ بِهراوَة، أي: بالْعَصَا الضَّخْمَة ضَربَتْه امرأة من رَهطِه لم تميزه من العَدُوِّ؛ لِـمَا كانَ على رأسه شَعر، وكلُّ بني بكرٍ كانُوا بِلا شَعر. فَجُزُّوْا: صيغة المخاطبِين للأمر من «نصر» الجَزُّ: بمعنى القَطْع. لِمَّتِيْ: شَعر الرأس إذا كان فوقَ الوَفْرَة، وفي «الصِّحاح»: مايجاوِزُ شَحمة الأذن، فإذا بلغَتْ المنكبين فهي جُمّة.

حاصل المعنى: يقول: رُدُّوْا عَلَيَّ خيلَ تغلب إنْ أَلَمَّتْ بكم، فإنْ لَمْ أُقاتِلهم فاقطعوا لِمَّتي ولاتمهلوني.

(٣) قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ مَا لَفَّفَتْ فِيْ خِرَقٍ وَ شَمَّتِ

اللّغة والصّرف والنّحو: والِدَة: أراد بها والدته. مَاضَمَّت: أراد بالموصول نفسه. مَالَفَّفَتْ: وفي رواية «وَلَفَّفَت»، فهو عطفٌ على ضَمَّت، ومَنْ رواه «مالفّفَتْ»، أبْدَل «مَا» الثّانية من الأولى، كقولك: قد عرفتُ ما عندك ما في ضميرك، وإنّما يبدل الموصول من الموصول؛ لـما تتضمّنه صلة الثّاني من زيادة البيان، والفائدة، وإلّا فنفس الموصولين مُجرّدين من الصِّلة بمنزلة واحدة، وقد يجوز أنْ تكونَ «ما» استفهامية فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل، وتكون الجملة الثّانية مُبَدَّلة من الجملة الأولى، والتّكرار على هذا الوجه تفخيمٌ للقصّة، أي قد عَلِمَتْ جَلادتي وشهامتي، وأنا صغيرٌ. خِرَقٍ: جمعُ خِرقة. شَمَّت: أي ما شَمَّتْه، ضمير المفعول محذوف كما في لَفَّفَتْه، والشمُّ، كناية عن الرأفة وكانت العرب تَشُمُّ أولادها؛ ولِذا تُسَمّي الأولادَ ريحَانة. ثمّ اعلم أنّ قولَه: «ما ضَمَّت إلخ» مفعولٌ أوّلٌ لقوله عَلِمَتْ، ومفعولُه الثّاني في البيت الآتي وهو مُخدج ...

(٤) إذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ التَفَّتِ أَمُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ

اللّغة والصّرف والنّحو: الكمَاة: جمعُ الكمِيِّ. التَفَّت: أراد بالْالتفاف اشتداد القِتال. أَمُخدَج: صيغة اسم المفعول، مفعولٌ ثانٍ لِـ«عَلمَتْ»، يقال: أَخْدجَتِ النّاقة إذا أتَتْ بولدٍ ناقصٍ. وأَتَمَّت: يقال: أَتَمَّتِ المرأة جاءَت

---

(٢) اگر بنو تغلب کے سوار میدان جنگ میں آئیں تو ان کو میری طرف پھیر دو، اگر میں ان سے لڑائی نہ کروں تو میرے سر کے بالوں کو کاٹ دو، (کیونکہ شاعر نے اپنی قوم سے کہا تھا کہ دشمن کے پہلے شاہسوار سے میں لڑوں گا، لیکن گنجا ہونے سے مجھے مستثنیٰ کر دو)۔

(٣) میری ماں نے جان لیا ہے، کہ جس بچہ کو اس نے سینہ سے لگایا، اور کپڑوں میں لپیٹا اور سونگھا ہے۔

(٤) وہ لڑائی میں ادھورا ہے، یا اس نے اس کو پورا جنا ہے، جب میدان جنگ میں بہادر بہادروں سے لپٹ جائیں گے، (یعنی اور وہ مجھے بچپن سے ہی جانتی تھی، کہ میں لڑائی میں پورا بچہ اور بہادر ثابت ہوں گا۔

بولدٍ تامّ الخلْق.

حاصل البيتين: يقول: قد عَلِمَتْ والدتي ما ضَمَّتْه ولَفَّفَتْه مِنِّي في خِرَق، وشَمَّمَتْه، وأَشْفَقَتْ عليه هو ناقصُ الخلق أم جاءت به تامّ الخلق حين تلتفّ الكماة بالكماة، أي: علِمَتْ أنّي تامّ الخلق يومَ الحرب عند اشتداد الأمر بظهور الآثار عَليَّ، وقد كنتُ طِفلاً صغيراً.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ شَمَّاسُ بنُ أَسْود الطَّهوِيُّ لِحِرّي بن ضَمُرة ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: الطَّهويّ أحدُ بني طُهيّة، وحِرّي -بالمهملتين مشدَّد الرّاء والتحتانية مكسوراً- ابن ضمُرة، دارِميٌّ، نهشليٌّ، ومن حديثه: أنّ قيسَ بن حسّان البكري كانَ نَزِيلاً في أخوالِه بني مُجاشع بن دارم، وكان عمرو بن عمران الأسدي جار الحرّي، فأخذ قيسُ بن حسّان جملاً من إبله، فشكى عمرو إلى حِرّيّ، فغضب حريٌّ، وضربَ قيسًا، وأخَذ من إبله ثلاثين بعيراً وأعطاها جارَه عمرًا، فانطلَقَ قَيسُ بن حسان إلى أخواله بني مُجاشع فأخبرهم بالّذي صنَع به حِرّي؛ فَغَضِبُوا من ذلك، ومشَوا إلى بني نَهشل، فقالوُا: يا بني نهشل إمّا أنْ تَرُدُّوا إبلَ قَيسٍ، وإمّا أنْ تَتْرُكوا حِرِّيًا فتركوه فضربَه بَنُو مُجاشعٍ وأخذُوا من إبله أكثرَ ممّا أخذَه ولم ينصُره بنو نهشل، ثمّ أخذ بنو مُجاشع عبدَ عمرِو بن ضمرة وضربُوه وأوثقوه حتّى ردّت إبل قَيس عَلى قيسٍ فقال فيه شَمّاس هذه الأبيات يُعَيّرُ حِرِّيًا.

(١) أَغَــــرَّكَ يوْمًـــا أَنْ يُقَـــالَ ابْـــنُ دَارِمٍ   وَتُقْصَـــى كَـــمَا يُقْصَـــى مِـــنَ الْـــبَرْكِ أَجْـــرَبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَغَرَّك يومًا: لفظُه لفظُ الاستفهام ومعناه التّوبيخ، يقالُ: غَرَّه أي خَدَعَه وأطمَعه بالباطل وغَشَّه، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ [الانفطار: ٦] أي ما خَدَعك وسَوَّل لك حتّى أضَعْتَ ما وجب عليك. ابن دارِمٍ: يجوز أنْ يكون مبتدأ وخبره محذوفٌ تقديره: «ابنُ دارِمٍ أنتَ»، ويجوز أنْ يكون

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ان اشعار کی حکایت یہ ہے، کہ قیس بن حسان اپنے ننھیالی قبیلہ بنو مجاشع کے پاس مہمان بن کر آیا، اور عمرو بن عمران کا ایک اونٹ لے گیا، عمرو چونکہ حرّی کا پڑوسی تھا، تو اس نے حری سے شکایت کی، حری نے قیس سے عمرو کیلئے ایک کے بجائے تیس اونٹ چھین لئے، اور قیس کو مارا بھی، قیس بنو مجاشع کا مہمان تھا، اور ان کا بھانجا بھی تھا، اس وجہ سے بنو مجاشع حرّی کے قبیلہ بنو نہشل کے پاس آئے، اور کہا کہ حری نے ہمارے مہمان سے تیس اونٹ لئے ہیں، وہ اس سے واپس کرادو اگر تم اس سے نہیں لے سکتے ہو، تو ہم اس سے لے لیں گے، لیکن تم اس کی مدد نہ کرنا، بنو نہشل نے حری کو دینے پر آمادہ کرنا چاہا، مگر اس نے انکار کر دیا، تو حسب معاہدہ بنو نہشل نے حرّی کو برادری سے علیحدہ کر دیا، تو بنو مجاشع نے اس کو خوب مارا، اور اس سے تیس سے زیادہ اونٹ لے لئے، ان اشعار میں شمّاس نامی شاعر حرّی کو طعنہ دیتا ہے۔

(١) کیا تجھ کو کسی دن اس بات نے دھوکہ میں ڈال دیا ہے، کہ تجھ کو ابن دارم کہا جاتا ہے، حالانکہ تجھ کو اس سے اس طرح دور ہٹایا جاتا ہے، جس طرح تندرست اونٹوں سے خارش زدہ اونٹ کو دور ہٹایا جاتا ہے۔

خبرًا والمبتدأ محذوفٌ تقديرُه: «أنت ابنُ دارِمٍ». وَتُقْصَى: الواو حالية وتُقْصَى: مجهولٌ من الإفعال، يقال: أقصَاه إذا أبْعَدَه، ومُجَرَّدُه من «سمع» معناه وتُبْعَدُ. البَرْك: اسمُ جمعٍ للإبل. أَجْرَب: الجَملُ الّذي به جَرْبٌ وحَكّة، والجَرَبُ داءٌ ومرضٌ معروفٌ بَثَرٌ يعْلُو أبدانَ النّاس والإبل.

حاصل المعنى: يقول اغتَرَرْتَ بقول النّاس فيك أنت ابنُ دَارِمٍ، والحالُ أنّك تُبْعَدُ منهم كما يبْعَد الجمَلُ الأجرب من جماعة الإبل الصِّحاح؛ ولِذلك لم ينصُرْك أحدٌ منهم، أي: لا تَغْتَرّ بكونك ابن دارمٍ فإنّه وحدَه لَا يجديك نفعًا.

(٢) قَضَى فِيكُمُ قَيسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيرُهُ ... كَذلِكَ يَخْزُوْكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قَضى فِيكم قَيسٌ: أراد به أخوالَ قيس وهم بنو نهشل وروى أبوهلال «قضى فيكم نَوْسٌ»، ونوسٌ اسم رجل. بِمَا الحقُّ غيرُه: أراد بغير الحق، الضّرب وأخذ الإبل أكثر ممّا كانَ أَخَذَ من إبل قَيسٍ. يَخْزُوْك: يخْزُو صيغة الغائب من المضارع من «نصر» يقالُ: خَزَاه -بالمعجمتين- أي قهرَه وسَاسَه، قال المرزوقي: «في قوله: «يخزوك ...» صرف الكلام عن خطاب الجماعة إلى خِطاب الواحد». العَزِيز: السيدُ العظيم. المُدَرَّب: بمعنى المُجرِّب القويّ البصيرِ بالأمور المعتاد بها.

حاصل المعنى: يقولُ: قضى فيكم أخوالُ قيس وهم بنو نهشل بما كانَ الحقُّ غيرَه حيث ضربُوكمْ وأخَذُوا إبلَكم أكثر ممّا أخذتُم من إبل قَيس وكذلك يُقْهرُك العزيزُ المجرِّبُ البصيرُ بالأمور.

(٣) فَأَدِّ إِلَى قَيسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ ... وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَأَدِّ: الفاءُ داخلة على جزاء شرطٍ محذوف تقديرُه: إذا كان الأمر كذلك فأدِّ إلخ، ويحتمل أنْ يقدّر القول ويكون الفاءُ للتفصيل تقديره: فقيلَ لَك فأدِّ. وأدِّ: صيغة المخاطب للأمر، والشّاعر يخاطب ابن دارمٍ متوعِّداً ومعيرًا. ذَوْدَه: مفعولٌ به، والذَّوْد من ثلثة أباعر إلى عشرة، أو من عشرة إلى ثلثين، أو ما بين الاثنين إلى التّسْع، وقيل غير ذلك، ولا يكون إلّا من الإناث، وهو واحدٌ وجمعٌ. وَمَا نِيلَ: الواو للحالية، ونِيلَ ماضٍ مجهول من «سمع». أَوْهوَ أَطْيَب: أي أطْيبُ من التّمر، والحذفُ من الخبر جائزٌ.

حاصل المعنى: يقول: وإذا كان الأمر كذلك فأدِّ إلخ، أو فقيل لك فأدِّ إلى قَيس بن حَسَّانَ إبلَه، وَمَا أُخِذَ منك فهو طيبٌ كالتّمر، أو هو أطْيبُ من التّمر فَلَا يرَدُّ عليك.

---

(٢) قیس نے تمہارے متعلق وہ فیصلہ کیا، جو مبنی بر حق نہیں ہے، تجھے پیٹا بھی، اور تیرے اونٹ بھی زیادہ لے گئے، تجھ کو ایک طاقتور تجربہ کار سردار اسی طرح ہی ذلیل کرے گا۔

(٣) سو تو قیس کو اس کے اونٹوں کی جماعت (جو تونے اس سے لئے تھے) دیدے (کیونکہ وہ غالب ہیں) اور جو تجھ سے لئے گئے ہیں، وہ کھجور (کی طرح شیریں) ہیں، یا اس سے بھی اچھے ہیں۔

(٤) فَـإِلَّا تَصِـلْ رِحْـمَ ابـن عَمْـرِو بْـنِ مَرْثَـدٍ ... يُعَلِّمْـك وَصْـلَ الـرِّحْمِ عَضْـبٌ مُجَـرَّبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَإِلَّا: في الأصل فَإِن لا فأدغمت نونُ «إن» الشرطية في «لا» النافية. رِحْم ابن عَمرو بن مرثد: وإنّما قالَ رِحم ابن عمرو بن مرثد؛ لأنّه ابن أختهم من وجهين: قريبٍ: وهو أنّه كان ابن أخت بني مُجاشع، وبنُو مُجاشع بن دارِمٍ وبنو نهشل بن دارِمٍ، بنو عَمٍّ. وبعيدٍ: وهو أنّ هندًا بنت مُرّ بن وُدّ أخت تميم بن مرّ كانت أُمّ بكر وتغلب وقيس بنُ حسّان بن بكر وبنو نهشل من تميم. عَضْبٌ: يقال: سيفٌ عَضْبٌ، أي: قاطعٌ.

حاصل المعنى: يقول فإنْ لَم تَصِل رِحم قيس بن حسّان بِردِّ إبله إليه يعَلّمك وصل الرّحم سيفٌ مُجرَّبٌ، والحاصل أنّك إنْ لم تفعلْه طوعًا فعلتَه كرْها.

◉ ◉ ◉

---

(٤) لیکن اگر تو قیس بن حسان بن عمرو بن مرثد سے صلہ رحمی نہیں کرے گا، تو قاطع اور تجربہ شدہ تلوار تجھے صلہ رحمی کرنا سکھادے گی، (صلہ رحم ابن عمر بن مرثد کا اس لئے ذکر کیا کہ وہ اس کا دوناتوں سے بھانجا تھا)۔

------ وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ ------ [الطويل]

(١) وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمجْدِ بَيتُهُ ... وَأَعْيَى رِجَالاً آخَرِينَ مَطَالِعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَجَدْنَا: بمعنى عَلِمْنَا. أبانَا: مفعولُه الأوّل، وأراد بأبيه جَدَّه الأعلى بكر بن وائل، أو جَدَّه الأسفل سعد بن مالك. حَلَّ فِي المجد بيتُه: هذه الجملة في موضع المفعول الثّاني لِـ«وجدْنا»؛ لأنّه بمعنى عَلِمَ، ثمّ اعلم أنّ البيتَ لا يحُلُّ في المجد بلِ المجدُ يحُلُّ فيه، ولكنّه رمى بالكلام على السَّعَة والمجاز، يقال: فلانٌ عالي المكان؛ لأنّه إذا عَلَا مكانُه فقد عَلا هوَ. وأَعْيى: بمعنى أعجزَ فعلٌ. ومَطَالِعُه: بمعنى مذاهبُه ومسالكه فاعلُه. ورِجَالاً آخرين: مفعولُه.

حاصل المعنى: يقول: إنّا وجدنَا جَدَّنَا قد حَلَّ بيتُه فِي حاقِّ المَجد والشَّرف، وأعجزَ مواضع طلوعه وصعوده رِجالاً آخرين حيث لم يبلُغوا مبلغَه.

(٢) فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لايَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ ... وَلكِنْ مَتَى مَا يرْتَحِلْ فَهُوَ تَابِعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَمن يَسْعَ: كلمة «من» شرطية و «يَسْعَ» في الأصل يسْعى حُذفت الياء لكلمة الشّرط. مِنَّا: أراد بضمير المتكلّم معشرَ النّاس كلَّهم، أو خصوصَ رهطهم على معنى أنّه إذا لم يبْلُغْهم أحدٌ منّا، ونحن أفضلُ النّاس فما ظنّك بالذين هم دُوننا. لاينَلْ إلخ: جزاء الشّرط.

حاصل المعنى: يقول: فمن طلَب نَيلَ مكانِه من الشّرف كانَ أقصى غايته بعد استفراغ مجهوده أنْ يكون تابعًا له، ولايستطيع أحدٌ أنْ يكون مُساوياً له في الشّرف، أو زائدًا عليه.

(٣) يسُوْدُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْءُنَا ... يسُودُ مَعَدًّا كلَّهَا لَا تُدَافِعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يسُوْدُ: صيغة الغائب من «نصر». ثِنَانَا: الثِّنَا -بكسر المثلّثة فالنّون- من كانَ دون السيد، أو مَنْ لا رأيَ له، أو كانَ فاسِدَ الرأي، قال المرزوقي والتبريزي: «الثِنَا مَنْ دون الرَّئيس لكنّه يليه في الرُّتبة مثل ولي العهد في الإسلام». وبَدْءُنَا: البَدْء السيّدُ الشّريف والشّابُّ العاقل، وقال المرزوقي: «البَدْءُ: السيدُ غيرُ

---

(١) ہم نے اپنے باپ کو ایسے حال میں پایا، کہ اس کا گھر اور مقام عین مجد وشرف میں تھا، اور اس کی ترقیوں نے، اور لوگوں کو عاجز کردیا تھا، (یعنی اور لوگ اس قدر ترقی کرنے سے عاجز تھے)۔

(٢) پس جو شخص ہم میں سے مجد وشرف کے حاصل کرنے کی کوشش کرے، تو وہ ہمارے باپ کی سی سعی نہیں کر سکتا، ہاں جب کوئی شرف کی طرف آگے بڑھے گا، اور سفر کرے گا تو وہ اس کا پیروکار ہوگا (یعنی اس سے آگے نہیں بڑھ سکتا)۔

(٣) جو ہم میں دوسرے درجہ کا سردار ہے، یارائی کا فاسد ہے، وہ ہمارے سوا اور لوگوں کی سرداری کرتا ہے، اور ہمارا اول درجہ کا سردار سارے معد بن عدنان کی سرداری کرتا ہے، کوئی اس کو منع اور معزول نہیں کر سکتا۔

مُدافَعٍ عن أوليةِ سيادته».

حاصل المعنى: يقول: نحنُ كرامٌ يسُودُ ثنَاَنَا مَنْ كانَ دُوننا من العرب، ويسُوْدُ بدءُنَا بني معدّ بن عدنان كلَّهم، لا يقدِرُون على دَفعه وَعَزْلِه.

(٤) وَنَحْنُ الَّذِيْنَ لَا يُرَوَّعُ جَارُنَا وبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ

حاصل المعنى: الشّاعِرُ يصِفُ عِزَّهم، ومنعتَهم، وعهدَهم، و وفائَهم، يقول: ونحنُ الّذين لا يخَوَّف جارُنَا؛ حيث يعلم النّاس أنّا لَا نغدِرُ بِجارنَا، وبعضُ النّاس صُمٌّ مَسامِعُه؛ لكثرة الغدرِ فلا يسمعون ما يقول به الرِّجَالُ فيهم.

(٥) نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمُ تَغْلِيْ بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نُدَهدِق: بمعنى نَغْلِيْ والدَّهدَقة: الصّوتُ، ويقال لِلقُدورِ: دهادِق إذا سُمِعَتْ صوتُ غَلَيَانها، وقيل: نُدَهدِق أي نطرَحُ بعضَ اللّحم على بعض مُقطّعًا، وقال صاحبُ العين: «الدّهدقة دَوَران البَضعة الكبيرة في القِدْرِ إذَا غَلَتْ تَراها تَعلُو مرّة وتَسفل مرّة أخرى»، وقيل: يقال: دَهدَق اللّحمَ إذا قطَعه وكسَر عظمَه. بَضْع: جمعُ بَضعَة وهي قِطعة اللّحم. لِلْبَاع: الباعُ مثَلٌ ويعني به الشّرف والفضل، يقال: فلانٌ طويلُ الباع رَحْبُ الذِّراع يراد به البسطة والشّرف. والنّدى: بمعنى الكرم، والسّخاء والجود. تَغْلِي: أي تَجُوش. بذمٍّ مَنَاقِعُه: في موضع الحال تقديره: تَغْلِيْ مذمُومة، والمناقع -بالنّون والقاف- القُدور الصِّغَارُ من الحجارة يلقى فيها التّمر واللَّبن ثُمّ يطبَخ وتكونُ لِلصِّبيان.

حاصل المعنى: يقول: إنّا نقطَعُ قِطعاتِ اللّحم، ونكسِرُ عِظامَها؛ لأجل الجُود، والكرم، وبعضُ النّاس تغلي قدورُهم بالذّم أي: قُدورُهم مذمومة، مَلومة؛ حيث لايطبَخُون لأضيافهم ولايطعِمُون جيرانَهم.

(٦) وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيفِ فِينَا إذَا شَتَا سَدِيفَ السَّنَام تَسْتَرِيه أَصَابِعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يحْلُبُ: الحَلْبُ: اِستخراجُ ما في الضّرع مِن اللَّبن، واستُعير ههنا لاستخراج ضَرس

---

(٤) اور ہم ایسے لوگ ہیں، کہ ہمارا پڑوسی ڈرایا نہیں جاتا، (کیونکہ ہماری وفاداری اور حمایت ہمسایوں کے ساتھ مشہور ہے) اور بعض لوگ عہد شکنی کی وجہ سے بہرے ہیں، (کہ لوگ ان کو بے وفائی کے طعنے دیتے ہیں اور وہ سنتے ہیں، کچھ کہتے نہیں گویا کہ وہ بہرے ہیں)۔

(٥) ہم سخاوت کی وجہ سے (مہمانوں کیلئے) گوشت کے ٹکڑے کاٹتے ہیں، اور انکی ہڈیاں توڑتے ہیں، اور بعض لوگوں کی پتھر کی چھوٹی ہنڈیاں مذمت کا جوش کھا رہی ہیں (یعنی ان کی ہنڈیاں مذموم ہیں کیونکہ چھوٹی ہیں، اور مہمانوں کو اس میں نہیں کھلاتے)۔

(٦) جب مہمان موسم سرما یا قحط سالی میں ہمارے ہاں آتا ہے، تو اس کی ڈاڑھ کوہان کے ان بوٹیوں سے جن کو اس کی انگلیاں برتن میں پسند کرتی ہے، چربی چوستی ہے، یا ہم اس کی ڈاڑھ کو کوہان شتر کی چربی دیتے ہیں، (کثرت ظاہر کرنے کیلئے چربی کے نکالنے کو حلب سے تعبیر کیا، گویا کہ وہ اس کو دودھ کی طرح پیتا ہے)۔

الضَّيفِ ما في سَديف السّنام من الدُّسومة، ثُمّ قولُه «يحْلُبُ» إمّا مضارعٌ غائبٌ وفاعلُه ضِرسُ الضّيف، وإمّا متكلّم، من أحلبَه الشّاة والنّاقة، إذا جعلها لَه؛ ليحْلُبَها وحينئذٍ الضِّرسَ والسَّديفَ كلاهما منصوبان على المفعولية. شَتَا: يقال: شَتَا الرّجُل إذا دخلَ في الشّتاء أي القحط أو موسم الشِّتَاء. سَدِيفَ السَّنَام: السَّديفُ: قِطَعُ السّنام، وقيل هو شحم السَّنام والسّنامُ أعلى ظهر البعيرِ والنّاقَة. تَسْتَرِيه: الاستِرَاءُ بمعنى الاختيارِ والانتخابِ وفيه دلالة على الكثْرَة فإنّ الانتخابَ لايتصوّر من القليل، قال المرزوقي: «قوله: «تَسْتَرِيه» موضعُه نصبٌ على الحال للسّديف والعامل فيه يحْلُبُ كأنّه قال تحلُبُه الضّرس مُختارًا بالأصابع».

حاصل المعنى: يقول: إذا اشْتَدَّ الزّمان فإنّ الضّيف فينا يأكل سَديفَ السّنام من الإبل السِّمان على ما تختارُه أصَابعُه في الجِفان.

(٧) مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا ... حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٌ مَرَاتِعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حِمَانَا: الحِمَى: هو ما يحميه الإنسان ويدافع عنه. واستَبَاحَتْ: الاستباحة هنا جعلُ الشَّيء مباحًا غير ممنوع. مَرَاتِعُه: مفردُه مَرْتَعٌ، والضّمير راجعٌ إلى الحِمى وهو مبتدأ مؤخر، وقوله مُستجيرٌ خبرٌ مقدّمٌ، ثمّ الجملة صفة لقوله «حِمى».

حاصل المعنى: يقول: حفظنا حِمانا من كلّ قومٍ أعِزَّة، وَأباحَتْ رماحُنا حِمى كلِّ قوم استجارت مراتِعُه بكلّ مُجيرٍ قويٍّ.

◉ ◉ ◉

---

(٧) ہم نے اپنی چراگاہ محفوظ کرلی ہے، اور ہمارے نیزوں نے دوسری ہر قوم کی چراگاہ (کی حفاظت) مباح کردی، جس کی چرنے کی جگہیں پناہ گیر اور (محفوظ) تھیں۔

------ وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ أيضًا ------ [الوافر]

(١) لَعَمْرُك مَا إِلِيَّاءُ بْنُ عَبْدٍ ... بِذِيْ لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لعَمْرُك: أي أقسم على عُمرك وبقاءك. مَا: كلمة ما نافية. إلِياء: بكسر الهمزة وتشديد التحتانية علمٌ. بذي لونين: كنى بـ«ذي لونين» عمّنْ ليس باطنُه على وَفْقِ ظاهرِه.

غرض الشّاعر: بيان وصف إِلِياء بن عبد.

حاصل المعنى: يقول: لَعَمْرُك إنّه ليس بذي لونين مختلف الفَعال ظاهراً وباطناً بل هو خالِصٌ مُخلِصٌ متينٌ رَزينٌ.

(٢) غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ ... مُعَضِّلَةٍ وَ حَادَ عَنِ الْقِتَالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: غَدَاة: منصوبٌ بفعل مُضمر، أي اُذكر غداة ... أَتَاه: الضّميرُ المفعول راجعٌ إلى إلِياء. جَبَّارٌ: علمُ رَجُلٍ. بإدٍّ: الإدُّ الأمر المُنْكر، والعَجَبُ، والأمر العظيم الفظيع، والدّاهية وقد أفردها الشّاعر عن موصوفه، فأجرَى أسماء الدّواهي، وفي القرآن الكريم: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾ [مريم: ٨٩]. مُعَضِّلَة: صيغة اسم الفاعل للمؤنث من باب التفعيل، يعني الدّاهية العسرة الضيقة، يقال عَضّلَتِ المرأة بولدها تعضيلاً إذا نَشِبَ الولد فخرج بعضُه ولم يخرج بعضٌ، ثمَّ اعلم أنّ تأنيث المُعضّلة باعتبار المعنى؛ لأنّ المراد بالإِدِّ الآفة العظيمة. وحادَ: أي أعرض جبّارٌ عن القِتال.

حاصل المعنى: يصفُه بالاستقامة في الحرب يقول: اذكر غداة أتاه جبارٌ بآفة عظيمة ثمّ أعرضَ وهرَبَ جبارٌ عن القِتال واستقامَ إليَّاء.

(٣) فَفَضَّ مَجَامِعَ الكِتِفَينِ مِنْهُ ... بِأَبْيَضَ مَا يُغَبُّ عَنِ الصِّقَالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَفَضَّ: صيغة الغائب من «نصر» والفَضُّ: التّفريق والكسر، والمستكنُّ في الفعل لإلِياء بن عَبْدٍ، يقال: فَضَّ الخَاتمَ والخَتْمَ إذا كسَره، وفتَحه. مِنْه: الضّميرُ المجرور لـ«جبّار». بأبيض: متعلّق بقوله «ففضَّ» أي فرّق مجامع الكتفين منه بِسيف أبيض. ما يُغَبُّ: ما نافية ويغَبّ مجهولٌ من «نصر» يقالُ: غَبَّ عنهم إذا

(١) تیری بقا کی قسم، الیاء بن عمرو دورنگا اور مختلف الافعال نہیں ہے، (یعنی منافق قسم کا آدمی نہیں ہے بلکہ یک رنگ اور مخلص ہمدرد ہے)۔

(٢) اس صبح کو یاد کر کہ جبار آفت عظیمہ لے کر اس پر چڑھ آیا، سو الیاء ایسی حالت میں ثابت قدم رہا، اور جبار نے لڑائی سے کنارہ کیا۔

(٣) پس الیاء نے جبار کے دونوں کاندھوں کے جوڑ کو سفید تلوار کے ساتھ جس کے صیقل کرنے میں ناغہ نہیں کیا جاتا جدا کر دیا۔

جاءَهم يومًا وتركهم يومًا، قال المرزوقي: «وليس يريد بنفي الإغباب أنْ يدُلّ على صَقْلِ السّيف كلَّ يومٍ، ولكنّ المراد أنّه لايهمِلُ صقلَه زمانا ممتدًّا، وعلى هذا ذِكرُ الغِبّ في المثَلِ السّائر: زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا».

حاصل المعنى: يقول: ففرّق إِلياء بن عبدٍ مجامِعَ الكتفين من جبّار حينَ هرَب منه مُدبرًا بسيفٍ مصقول لَا يغَبُّ عن الصِّقال بل يصقل كلَّ يومٍ.

(٤) فَلَــــوْ أَنَّـــا شَـــهِدْنَاكُمْ نَصَـــرْنَا بِـــذِي لَـــجَبٍ أَزَبَّ مِـــنَ الْعَـــوَالِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِذِي لجَبٍ: صفة لموصوف محذوف، يعني بجيشٍ ذي لجَبٍ، واللَجَبُ: الأصواتُ المرتفعة، واضطرابُ أمواج البحر. أَزَبَّ: الزَّبَبُ كثرة الشَّعر والأزَبُّ أفعلُ صفة منه، قال المرزوقي: «جَعَلَ الجيشَ أزبَّ لكثرة الرِّماح وأصلُ الزّبب في الشّعر وفي المثَل: «كلُّ أَزَبَّ نَفُور»، يعني البعير الكثير الشّعر على الوجه، والعثُون: شُعَيراتٌ طوالٌ تحت حَنَك البعير ؛ لأنّ ما حوالي عينيه من الشّعر يخيلُ إليه المناظرَ على خلاف ما تكون عليه فينْفِرُ». العوَالِي: جمعُ عالية ويراد بها جنسٌ من الرِّماح.

حاصل المعنى: يقول: لو حَضَرناكمْ لنَصرناكمْ، وجَاهدنَا معكم، بجيشٍ له جَلَبة وصوتٌ، أزَبَّ لكثرة الرِّماح فيه أي تشبه كثرة الرِّماح فيه كثرة شَعرِ الأزبّ.

(٥) وَلكنَّـــــا نَأَيْنَـــــا وَاكتَفَيـــــتُمْ وَلَا يَنْـــأَى الحَفِـــيُّ عَـــنِ السُّـــؤَالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نأَينا: صيغة المتكلّم مع الغير من الماضي من «فتح» النّأْيُ بمعنى البُعد، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣] أي تباعَدَ عن القبول. الحَفِيّ: السّائلُ اللّجوج، والرؤوف الرّحيم.

حاصل المعنى: ولكنّا بَعُدْنَا عنكم بأجسامنا واكتفيتُم عنّا بأنفسكم، ولايبعد السّائل الحَفِيُّ عن الخبر والسؤال، أو لايبعُدُ الرّؤوف الرّحيم بالأعِزّة والأحبّة عن سؤال حالهم وما لهم فلذلك سألنا عنكم.

◉ ◉ ◉

---

(۴) (الیاء کی قوم سے خطاب کر کے کہتاہے) کہ اگر ہم تمہارے پاس حاضر ہوتے، توہم تمہاری مدد کرتے لشکر کثیر ہولناک آوازوں والے سے کہ نیزے بلند بمنزلہ اس کے بالوں کے تھے (یعنی نیزے بسبب کثرت کے گویا لشکر کے جسم کے بال تھے)۔

(۵) لیکن ہم تم سے دور تھے، اور تم دشمنوں کیلئے کافی ہوگئے، اور مہربان دوست حالات دریافت کرنے سے دور نہیں ہو سکتا، (یعنی اسلئے ہم نے تمہارا حال پوچھا)۔

------ وَقَالَ غَسَّانُ بْنُ وَعْلَة ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر: شاعرٌ مخضرميٌّ، وقيل جاهليٌ ومن حديث هذه الأبيات أنّه كان أخواله بني سعد بن زيد فأغَارُوا علَى إبلِه، ولم يبَالُوا به فقال:

(١) إِذَا كنْتَ فِيْ سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ ... غَرِيبًا فَلَا يغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: في سَعْدٍ: يجوز أنْ يكونَ خبرًا ويجعَلَ «غريبًا» منتصبًا على الحال، ويكون العامِلُ فيه «كنتَ»، ويجوز أنْ يجعل في سَعْدٍ لغوًا ويجعل غريبًا خبرُ كانَ. فَلَا يغْرُرْك: جَعل النّهيَ في اللّفْظِ لِلْخال، والمعنى لا تغتَرّ بخالك من سَعْدٍ؛ لأنّ المنهي هو المخاطب.

حاصل المعنى: يقول: إذا كنتَ غريبًا ومسافرًا في بني سعدٍ، وكانَتْ أمُّك مِنْهمْ، فلَا يغْرُرْك أنّ خالك منهم؛ فإنّهم يغدِرُون بضَيفهم، وجَارِهم وإنْ كان ابنَ أختهم.

(٢) فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاءُهُ ... إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُصْغًى: صيغة اسم المفعول من الإفعال، والمُصْغى بمعنى الـمُمَال من أصْغَيتُ الإنَاءَ إذا أمَلْتَه إلى جانب، ويكنى به عن الذِّلَّة والهوَان. إِذَا لَمْ يزَاحِم: شرطٌ، جوابُه مقدّمٌ تقديرُ العبارة: إذا لم يزاحم ...يصْغى إناءُه. جَلْد: الجَلْدُ الشُّجاع القَويُّ.

حاصل المعنى: يقول: وذلك؛ لأنّ ابن أخت القوم يكون ذليلاً هيّنًا عليهم إذا لَمْ يزاحِمْ خَالَه بأبٍ قويٍّ شديدٍ؛ فإنّه حينئذٍ يكون حالُه مرعيًّا.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر: شاعر مخضرمی ہے، اور بعض کہتے ہیں کہ جاہلی ہے، ان اشعار میں اپنے ماموں کی مذمت بیان کرتا ہے، کیونکہ انہوں نے اس کے اونٹ لے گئے تھے اور اس کا لحاظ نہ کیا کہ یہ ہمارا بھانجہ ہے۔

(١) جب تو وطن سے دور بنو سعد میں سکونت اختیار کرے، اور تیری ماں بھی اسی قبیلہ سے ہو تو اس بات سے دھوکہ نہ کھانا کہ تیرا ماموں بنو سعد سے ہے (بلکہ ہوشیار رہنا کیونکہ یہ عہد شکنی میں بھانجے کی بھی پرواہ نہیں کرتے)۔

(٢) قوم کے بھانجے کا برتن اوندھا کر دیا جاتا ہے، (یعنی اس کو ذلیل کر دیا جاتا ہے) جب وہ اپنے ماموں کا بہادر باپ کے ساتھ مقابلہ نہ کرے، (شاعر کا مطلب یہ ہے کہ بھانجہ ماموں کے ہاں اس وقت قابل توجہ اور لحاظ ہوتا ہے، جب اس کا والد کی طرف سے خاندان معزز اور مضبوط ہو)۔

------ وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جُهينَة فِي وَقْعَة كَلْبٍ وَفَزَارَة ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأشعار: هو سنان بن جابر، ومن حديثها أنّ عمير بن جناب السلمي الفزاري كان يُغير على كلب وقضاعة، حتّى اشتدّ الأمر عليهم، فاجتمع النّاس إلى حُمَيد بن حريث، فخرج يريد الغارة على قيس، وخرج عُمير بن جناب على بني زُهير، وهم بطنٌ من كلب حَتّى تَلاقَيا، فقال حُميد لأصحابِه: لايتحرَّكنّ منكم أحدٌ فحمل عليهم عُميرٌ حملة فَلَمْ يتحرّكوا ثمّ نادى من أنتم؟ فلم يتكلّمُوا، فقال عُمير: والله خيل بني بجدل ثمّ انصرف، فحمل عليه فوارِسُ كلبٍ إلى أنْ هرَبَ عُميرٌ، ورجَعَ حُميد بالظّفر والغَنِيمَة، وقتَل عدّة من فزارة وأسرَ عِدَّة منهم فقال سِنان هذه الأشعار في مدح حُميد بن حريث.

(١) أَلَا هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَجْدَلٍ ... حُمَيدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيوْنُهَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: هلْ أَتَى الأَنْصَار إلخ: قال المرزوقي: «هذا الاستفهام طريقُه طريقُ التّمنّى، وإظهار الميل إلى أنْ يكون الأنصار شَرِكوه في العلم بالحالة الّتي يقتَصُّها، ويجوز أنْ يكون أخرجَ الكلام على هذا لِيُبْلَغُوْا، فيقول: هل تأدى خبرُ حُميد بن بجدل فيما كانَ من نَصْره كلبًا على قيس، وإقرارِه عُيونَهم منهم، وشفاءِه قُلوبَهم ممّا كانَ تداخلَها من عَدَاوتهم، وأراد بالأنصَار إمّا أنصارَ كلب، أو قَيس»، قال التبريزي: «يروى بدلَ الأنصار الأشرافُ، والأمصارُ». فَقَرَّتْ عُيونُها: أي سرّوا وفَرِحُوا.

حاصل المعنى: يقول: أَلَا هلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ حُميد بن حريث بن بجدل الكلبي شَفى بني كلْبٍ حيث أَخَذ بثَأْرِهم فقَرَّتْ به عُيونهم.

(٢) وَأَنْزَلَ قَيسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُقْلِعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُهَا

تعارف شاعر اور سبب اشعار: شاعر کا نام سِنان بن جابر ہے، بنی جہینہ سے تعلق رکھتا ہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ عمیر بن جناب فزاری، اکثر بنو کلب، اور بنو جہینہ کو لوٹتے تھے، یہ لوگ تنگ آگئے اور حمید بن حریث کلبی سے شکایت کی، حمید کلبی بمعہ ساتھیوں کے نکلا، تاکہ فزاریوں کے ایک شاخ بنو قیس کو لوٹ لیں، اچانک عمیر فزاری کلبیوں کے ایک شاخ بنو زہیر پر ڈھاکہ ڈالنے کیلئے نکلا تھا، جب حمید کلبی نے صورت حال دیکھ لیا تو اپنے ساتھیوں سے کہا کہ خاموش ہو جاؤ، اور کوئی حرکت نہ کرے، تاکہ عمیر فزاری بمعہ ساتھیوں کے مکمل نرغے میں آجائیں چنانچہ ایسا ہی ہوا، جب مکمل نرغے میں آگئے، تو اس وقت حمید کلبی بمعہ ساتھیوں نے اس پر حملہ کیا، جس میں عمیر کے قبیلہ بنو فزارہ کے کئی لوگ مارے گئے، اور کئی قیدی بنالئے گئے، اس واقعہ کے متعلق سنان جہیمی نے یہ اشعار کہے: جس میں حمید کی تعریف کی ہے کیونکہ شاعر کا قبیلہ جہینہ اور حمید کا قبیلہ بنو کلب دونوں قضاعۃ کی شاخیں تھیں۔

(١) کیا مددگاران بنی کلب یا قیس کو یہ خبر پہنچ گئی، کہ حمید بن حریث بن بجدل نے بنی کلب کو مرض مظلومیت سے شفا بخشی، پس بنی کلب کی آنکھیں ٹھنڈی ہو گئیں، (یعنی ان کا بدلہ لے لیا گیا ہے)۔

(٢) اور اس نے قیس فزاریہ کو ذلت کی جگہ میں اتار دیا ہے، اور وہ اپنی شرارتوں سے باز آنے والے نہیں تھے، مگر ایسے انتقام سے جو ان کو ذلیل کردے، (یعنی شرافت کے ساتھ باز آنے والے نہیں تھے تو مجبوراً اسے ذلیل کرنا پڑا تاکہ ان کی آنکھیں کھل جائے)۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَأَنْزَل: أي أَنْزَلَ حُميدٌ. قيسًا: يعني قيس بن عيلان. بِالْهَوَان: أي الذِلّة. وَلَمْ تَكنْ لِتُقْلِعَ: المستكن في تكن وتُقْلِع لِقَيسٍ على أنّ المرادَ به القبيلَة المعروفة، وتُقْلِعَ من الإقلاع يقالُ: أَقْلَع عنه أي تنحّى عنه وتركه، ويقال: أَقْلَعَتِ السَّحابة إذا انقَشَعَتْ.

حاصل المعنى: قال المرزوقي: «وأحَلَّ حُميدٌ قبيلة قَيسٍ بمحلّ الذُّلّ والهوَان حتّى كفُّوا عن مُجَاذبَة كلْبٍ والتّعرض لَهُمْ بالسُّوء، ثمّ قال: ولم تكن قَيسٌ تَنْزَجر وتَرْتَدِعُ إلّا عند مايُسْقِطُها ويُنْزِلُها بِدَارِ الرَّغم».

(٣) فَقَــدْ تُرِكــتْ قَتْلَــى حُمَيــدِ بْــنِ بَجْــدَلٍ　　　كثِــــيرًا ضَــــوَاحِيها قَلِــــيلاً دَفِينُهــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: تُرِكتْ: مجهول. قَتْلى: مفردُه قتيلٌ، وأضاف القتلى إلى حُميدٍ؛ لأنّه القاتل لهم. ضَوَاحِيها: قال المرزوقي: «الضّواحِيْ جمعُ ضَاحية، وهي الظّواهر في الشّمس، والفعل منه ضَحِيَ يضْحى ولغَة أخرى ضَحَى يَضْحَى وهذا أفصح، وفي القرآن: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ١١٩﴾ [طه: ١١٩] أي لايؤْذِيك حرُّ الشّمس»، ثمّ اعلم أنّ ضميرَ ضواحِيْها ودفينِها إلى القتلى. قَليلاً: قال التبريزي: «لم يرد أنّ القليل منهم دُفِنُوا بل أراد أنّه لم يُدفن منْهم أحدٌ» هذا ما عنده وللنّاس فيها يعشَقُون مذاهب.

حاصل المعنى: يقول: تُرِكتِ القَتْلى الّذين أهلكهم حُميدٌ بالعراء فقد كثُر بَوارِزُهم بالشّمس، وقَلَّ دفائنُهم في الأرض.

(٤) فَإِنَّــا وَكلْبًــا كالْيــدَينِ مَتَــى تَقَــعْ　　　شِمَــالُكَ فِيْ الْهيجَــا تُعِنْهــا يمِينُهــا

حاصل المعنى: يقول إنّا نُعين بني كلب فإنّا وإياهم كاليدين منك متى تقع شمالك في الحرب ينْصُرْها يمينُها، وإنّما قال ذلك لأنّ بني جُهينة بن زيد وبني كلب بن وبرة كليهما من قُضاعة.

نكتة: جعل الفُضلى من اليدين وهي اليمين مثلاً لأنفسهم.

◉　◉　◉

---

(٣) بخدا بے شک متقولین حمید بن بجدل ایسی حالت میں چھوڑے گئے، کہ بہت سے ان میں سے میدان میں کھلے ہوئے غیر مدفون پڑے ہیں، اور ان میں کے تھوڑے مدفون ہوئے ہیں، (یعنی کثرت تعداد مقتولین کی وجہ سے سب کا دفن کرنا ممکن نہیں تھا)۔

(٤) ہم اور بنو کلب (ایک آدمی کے) دو ہاتھ کے مثل ہیں، جب کہ تیرا دست چپ لڑائی میں پڑے تو اس کی مدد دست راست کرتا ہے، (اور یہ اس لئے کہا کہ بنی جہینہ اور بنی کلب دونوں بنی قضاعہ سے ہیں)۔

------ وَقَالَ الـمُنَخَّلُ بْنُ الْـحَارِثِ ------ [الكامل]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأبيات: الْمُنَخَّل كـ«مُعَظَّمْ» شاعرٌ جاهليٌ، أحدُ بني يشْكرَ، وكانَ يعشَقُ هندًا بنتَ الْمُنذر الكلبي، الْمُلَقَّبة بالمَتجرّدَة، امرأة النُّعمان، وكانت فاجرة وكانت ولدَتْ لَهَا غلامين يقال: إنّهما ابنا المنَخَّل لأنّه كانَ متّهمًا بها، ذكر بعضُ المؤرخين أنّ النّعمانَ كانَ لَه يومٌ يركبُ فيه فيطيل ولَه إبّانٌ أي: وقتٌ وحِينٌ يعرف فيه مجيئُه، وأنّ المنخّل كان يأتيها فيكون عندها، حتّى إذا جاء النّعمان أخرجَتْه فجاءَها ذات يوم وقد ركبَ النّعمان فلاعَبَتْه بقيدٍ جَعلَتْه في رِجله ورجلها فهما على حالهما تلك إذ دخل النُّعمان قبل وقته الّذي كانَ يجيء فيه فوجدهما على حالهما فأخذه فدفعه إلى عُكّبٍ صاحبِ سِجْنٍ ليعَذِّبَه فقيّده وجَعَلَ يجُرُّه بقيده فقال في ذلك:

(١) إنْ كنْـــــتِ عَــــــاذِلَتِيْ فَسِــــيْرِيْ نَحْـــــوَ العِـــــرَاقِ وَلَا تَحُــــــوْرِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إنْ كنتِ: خطابٌ لِهِنْدٍ زوجة النّعمان ومعشوقة الشّاعر، وكانت تلُومُه على تبذير المال وترك الادّخار، فقالَ لها الشّاعر: إنْ كانَ دأبُك إدمانَ عذلي، والاستمرارَ في توبيخي ففارِقِيني وخُذِي طريقَ العِراق لاردّك الله. لاتَحُوْرِيْ: قال المرزوقي: «قولُه لاتحُورِي -دعاءٌ عليها- من قولك حارَ عليه أي رجع»، الحَوْرُ الرّجوع عن الشَّيء وإلى الشَّيء يقال حارَ إلى الشَّيء وعنه أي رجع عنه وإليه، وفي الحديث: «نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَورِ» أي: من فساد أمورنا بعد صلاحِها.

حاصل المعنى: إنْ كنتِ تَعْذِليني فاذهبِيْ عَنِّيْ فلستِ لي بصاحبة.

(٢) لاتَسْــــأَلِيْ عَــــنْ جُــــلِّ مَــــا لِيْ وَانْظُــــرِيْ كرَمِــــيْ وَخِــــيرِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لاتَسألِي: صيغة المخاطبة للنّهي. جُلِّ: جُلُّ الشَّيء مُعظَمُه. وانْظُرِيْ: معناه وَاعْلَمِيْ، وعلى هذا قولُه تعالى: ﴿يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝﴾ [الأنفال: ٦] أي يعلمون ذلك ويتَيقَّنُونه، قال المرزوقي: «والعربُ تَضَع عباراتِ طُرُقِ العِلم في مَوضعِ العِلم، يقولون سمعتُ كذا بمعنى عَلِمْتُه، وعلى هذا قولُنَا سَمِعَ الله لمن حمده أي علم الله ويقولُون: ذُقْتُ الشَّيء بمعنى عَلِمْتُه ويقالُ: شَمَمْتُ رائحة الفضل من فُلان أي علمتُه».

تعارف شاعر اور سبب اشعار: منخل جاہلی شاعر ہے، بنی یشکر سے تعلق رکھتا ہے، ہند نامی فاسقہ عورت جس کی لقب متجردہ تھی عاشق تھا، یہ عورت منذر کلبی کی بیٹی اور نعمان کی بیوی تھی، منخل اس کے پاس آتا تھا اور جب نعمان کے گھر آنے کا وقت قریب ہوتا تو واپس جاتا تھا، ایک دفعہ حسب معمول منخل ہند کے ساتھ گپ شپ میں مصروف تھا، اور اپنی ٹانگ کے ساتھ ہند کی ٹانگ کو پابند سلاسل کیا تھا، کہ اچانک نعمان اپنے وقت سے پہلے گھر آگیا، اور اس کو رنگے ہاتھوں گرفتار کیا، پھر جیل کے افسر علب کو دیدیا تاکہ سزا دیدیں اس وقت اس نے یہ اشعار کہے۔

(١) اگر تو مجھے (میرے افلاس پر) ملامت کرتی ہے، تو (میرے ساتھ) عراق کی طرف چل اور واپس نہ آ، (وہاں مجھے بادشاہ کے تحائف سے تو انگری حاصل ہو جائے گی)۔

(٢) میرے مال کی کثرت کے بارے میں سوال نہ کر، بلکہ میری سخاوت اور شرافت کو دیکھ (یعنی میں کثیر المال تو نہیں ہوں البتہ شریف وجواد ضرور ہوں)۔

خِيرِيْ: الخِيرُ، بالكسر الكرَمُ، وقيل الشَّرف، وقالَ الخليل الهيئة، وقيل: الأصل، والكلُّ يناسب هذا المقام.

حاصل المعنى: يقول: اتْرُكي البحثَ والفَحْصَ عن ذَخَائِري ومُعظَّم مَالِي، ولكن اعْلَمِيْ شَرَفِي وَكرَمِيْ، وحُسنَ هيئَتي وخُلقي، وأصْلِيْ وَنَسَبِيْ.

(٣) وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكوْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَفَوَارِس: الواو بمعنى رُبَّ والفوارس جمعُ فارِسٍ، وجوابُ رُبَّ يأتي في قولِه «أقررتُ عيني إلخ». كأوَارِ: الأوارُ بالضّم شِدّة حرّ الشّمس ولَفْحِ النّار، ولَهِبها، ومن كلام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فإنّ طاعة الله حِرْزٌ من أُوارِ نيران مُوقَدة»، قال الكسَائي: «الأصلُ في أُوَارٍ، وُؤَارٍ، فإمّا أنْ يكون قلبٌ فقُدِّم الهمزة، وإمّا أنْ يكون لُينَ الهمزة ثُمّ أُبدل من الواو المضمومة الّتي هي فاءُ الفعل همزة، كما فُعِلَ في وُقِّتَ إِذَا قيل أُقِّتَ، فصَارَ أُوَارًا». حرّ النّار: لو قال: كأُوارِ النّارِ كان أجوَدَ؛ لأنّ أُوارَ النّار وحَرَّها سواء، ولذَا قيل: لفظ الحرّ مُقحمٌ، ثمّ تشبيه الفوارِس بأوارِ النّار في السُّرعة والقُوَّة. أحْلاس: جمعُ حِلْسٍ، وهو كلُّ شَيء وَلِيَ الظّهر تحتَ الرَّحل والسّرج، وحكى ثعلبٌ عن ابن الأعرابي أنّ الأحْلاسَ البُسُطُ واحدها حِلْسٌ وحَلَسٌ ومنه الخبر: «إذا ظَهرتِ الفِتَنُ فكنْ حِلْسَ بيتك». الذُّكور: جمعُ الذَّكر، وكنَى بأحْلاسِ الذُّكورِ عن اللّازم، يعني فَوارِس يلزَمُون ظُهورَ الأفراس الذُّكور.

حاصل المعنى: يقول ورُبَّ فَوارِسَ سِراعٍ مثل لَهَبِ النّارِ مُلازمي ذُكورِ الخيل، جوابُ رُبَّ يأتي وهو قوله أقررتُ عيني ...

(٤) شَدُّوْا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِيْ كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: شَدُّوْا: صيغة الغائبين من «نصر» أي أحْكمُوْا. دَوَابِرَ: جمعُ دَابِرٍ، ودَابرُ الشَّيء مؤخّر الشَّيء، يقال قطعَ الله دابرَهم أي آخِرَ مَن بَقِيَ منهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنعام: ٤٥] أي استُؤصِلَ آخِرُهم. بَيضِهم: البَيْضُ جمعُ بَيضة الحدِيدِ، تُلبَسُ في الرأس وقت الحرب. القَتِير: -بالقاف والفوقانية- كأمير، مَسامِيرُ الدِّرع.

حاصل المعنى: يقول: شَدُّوا أواخِرَ بَيضَاتهم في كلّ دِرْعٍ محكمة المسامير الّتي يحكمُ بها حلقاتُها وكانَ من عادتهم شَدُّ البَيض بالدّرعِ لِئَلّا تقع عن الرأس.

---

(٣) اور بہت سے آگ کے شعلہ جیسے تیز، اور قوی سوار نر گھوڑوں کی پشت پر ہمیشہ سوار رہنے والے ایسے ہیں (جواب بعد میں آتا ہے) یعنی (أقررتُ عيني إلخ)۔

(٤) جنہوں نے اپنی خودوں کے آخری کناروں کو مضبوط حلقوں والی زرہ سے باندھ لیا ہے (تاکہ خود لڑائی میں کہیں سر سے گر نہ جائے)۔

(٥) وَاسْتَلْئَمُوْا وَتَلَبَّبُوْا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: واستَلْئَمُوا: يقال: استَلأَمَ الرّجل إذا لَبِس اللأمة وهي الدِّرع. تلَبَّبُوا: يقال تلَبَّبَ الرّجل إذا شَدَّ صدْرَه، وأيضًا يقال تلَبَّبَ الرّجل أي تحَزَّم وتشَمَّر للقِتال، والمُتَلَبِّبُ من هو مُتَهيئٌ لِلقِتَال. مُغِير: صيغة اسم الفاعل من الإغارة. إنْ قيل: لُبْسُ الدُّروعِ يكون مُقدّما على لُبسِ البَيضِ وشَدِّ دَوابِرِها فيها، فلِمَ عَكسَ الترتيبَ. قلنا: الواو لمطلق الجمع بدون التّرتيب فلَمْ يبالِ بتأخيرِ «واستلئمُوا» عن قوله: «شَدُّوا دَوابِرَ بَيضهم ...»

حاصل المعنى: يقول: ولَبِسُوا الدّروعَ، وشَدُّوا صُدُورهم، والتّلبُّبُ حقٌّ لمن يريد الإغارة.

(٦) وَعَلَى الْجِيادِ الْمُضْمَرَا تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّخُوْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَعَلَى الْجِياد: الواو للحالية والجملة قيدٌ لما سبقَ من الأفعال كأنّه قال شَدُّوا دوابِرَ بَيضِهم والحالُ هذه، والجِيادُ جمعُ جَوادٍ وهو الفرس الكريم. الْمُضْمَرَات: مفردُه مُضْمَرة يقال: أضمر الفرسَ إذَا عَلفَه القدرَ القليل بعد السِّمَن ثمَّ جَهدَه في السّير. فَوَارِسٌ: الظّاهر أنّ هؤلاء الفَوارِسَ غيرُ الفَوارِس المذكورين سابقًا لأنّ النّكرة إذا أُعيدت نكرة كانت الثانية غيرَ الأولى. الصُّخُور: مفردُه صَخْرَة، والصَّخْرَة، الحجرُ العظيم الصُّلْب، وفي القرآن: ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [لقمان: ١٦] أي في الصَّخْرَة الَّتِي تحت الأرض، وفي رِواية. صُقُور: مفردُه صَقْرٌ، والصَّقْرُ الطائِرُ الّذي يصادُ به من الجوارِح.

حاصل المعنى: يقولُ: «لبِسُوا الدُّروعَ وشَدُّوا البَيضات» والحال قد كانت دونهم فوارس أمثال الصُّخورِ في الصَّلابة، أو أمثال الصّقور في السرعة على الجِيادِ المضمرات.

(٧) يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ

اللّغة والصّرف والنّحو: يَخْرُجْنَ: صيغة الغائبات حالٌ من الجِياد. خَلَلِ الغُبارِ: الخلَلُ، مُنْفَرج ما بين كلِّ شيئين وفي القرآن الكريم: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]. يجِفْنَ: صيغة الغائبات من «ضرب» يقال وجَفَ البعيرُ، والفرسُ إذا أسرع في السير، والوَجِيفُ: ضربٌ من سير الإبل، والخيل، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] أي ما أعملتُم يعني ما أفاء الله على رسوله من أموال بني النّضير ممّا لم

(٥) اور انہوں نے زرہیں پہنی ہیں، کمر کس لی ہے، بے شک کمر کسنا غارت گری کرنے والے کا کام ہے۔

(٦) اور ان کے علاوہ تضمیر کردہ گھوڑوں پر شکروں اور بازوں جیسے سوار تھے۔

(٧) وہ گھوڑے غبار سے ایسے حال میں نکلتے تھے کہ بہت سے چوپائے یا اونٹ (جن پر انہوں نے لوٹ ڈالی تھی) جلد لئے جاتے تھے۔

يوجِفِ المُسلمون عليه خيلاً ولا رِكابًا. النَّعَمُ: الإبلُ والشّاة يذكر ويؤنّثُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٥] قال الأزهري: «دخل في النَّعم ههنا الإبلُ والبقرُ والغَنَمُ»، وقالَ ابن الأعرابي: «النَّعمُ الإبلُ خاصة، والأنعام الإبلُ والبقرُ والغَنمُ».

حاصل المعنى: يقول وهنَّ يخْرُجن من وسط الغُبارِ يسْرعن بالنَّعمِ الكثير الّذي أغَرْنَ عليه.

(٨) أَقْـــــرَرْتُ عَينِـــــيْ مِـــــنْ أُولـــــ ـــــــئِك وَالْفَـــــــوَائِحِ بِـــــــالْعَبِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: أَقْرَرْتُ إلخ: الجملة جواب «رُبَّ» في الشّعر الثّالث وفوارس... أي: رُبَّ فوارِس... وقرارُ العين كناية عن حُصول المقصود بطريق أتمّ. أُولئِك: أي الفَوَارِس. والفَوَائح: جمعُ فائحة من فاحَ المِسْك إذا نَشَرَ طِيبُه، مجرورٌ عطفا على اسم الإشارة. بالعَبِير: العَبيرُ: أخلاطٌ من الطِّيب تُجْمَعُ بالزّعْفران، وقيل هو الزّعفران وحده.

حاصل المعنى: يقول: أَقْررتُ عَيني من أولئك الفَوارِس ومن النِّسَاء اللّاتي يفُحْنَ بالعبيرِ أي ينشُر طِيبُهنَّ كطِيب العَبير.

(٩) وإذَا الرِّيـــــــــاحُ تَنَاوَحَـــــــــتْ بِجَوَانِـــــــبِ الْبَيـــــــتِ الْكَسِـــــــيرِ

(١٠) أَلْفَيتَنِـــــــيْ هَـــــــشَّ الْيـــــــدَي نِ بِمَـــــرْيِ قِـــــدْحِيْ أَوْ شَـــــجِيرِيْ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: وَإِذَا: شرطية وقولُه «أَلْفيتَنِيْ إلخ» جوابُه، اعْلَمْ أنّ الشّاعر يبين السّخاء والكرم كما بين سابِقًا الثَّبات والشَّجاعة، وهذين البيتين في الحقيقة تفسيرٌ لقوله سابقًا «وانْظُرِي كرَمِيْ وخِيْرِي». الرِّياح: جمعُ رِيحٍ. تَنَاوَحَتْ: صيغة الغائبة من التّنَاوُح، مادتُه: «ن وح» يقال تَنَاوَحتِ الرِّياحُ إذا اختلَفَتْ هبوبُها جَنوبًا وشَمالاً، ويكنى به عن زمانِ القحط. الكسِير: أي المكسور. والأحسن ماقال المرزوقي والتّبريزي: «يقالُ: بيتٌ كسِيرٌ إذا كانَ عظيم الكسر، كما يقال رجُلٌ: جسيمٌ بَدِينٌ إذا كان عظيم الجسم والْبَدن، وكسْرُ البيت وكسْرُه بالفتح والكسر، جانُبه، فالبيتُ الكسِير بمعنى البيت العظيم الثّقيل». أَلْفَيتَنِيْ: أي وَجدْتَنِيْ يقال ألفاه وجَده، وفي التنزيل العزيز: ﴿

(٨) ان مذکورہ بالا صفات کے حامل سواروں کے، اور عنبر جیسی خوشبو مہکانے والی حسین عورتوں سے مل کر میں نے اپنی آنکھیں ٹھنڈی کیں۔(یعنی شاہسواروں کو قتل کر کے اور عورتوں کو باندی بنا کر میں نے اپنی آنکھیں ٹھنڈی کیں)۔

(٩) اور جب مختلف سمت سے آنے والی ہوائیں ٹوٹے ہوئے گھر کی اطراف میں تیز چلتی ہیں، (جو قحط کی علامت ہے) تو تو مجھے ہلکے ہاتھوں والا پائے گا، قمار بازی کے اپنے تیر کو اور مستعار تیر کو گھمانے کیلئے، (اس میں شاعر نے اپنی سخاوت بیان کی ہے کہ جب ایام قحط ہو اور مختلف سمت بدحالی کی ہوائیں چل رہی ہو، تو میں ایسے کڑے وقت میں بھی قمار بازی کرتا ہوں جو انتہائی درجہ سخاوت کی علامت ہے)۔

(١٠) اس شعر کا ترجمہ گذشتہ شعر کے ساتھ کیا گیاہے۔

﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. هشَّ: مصدرٌ من «سمع» الهشُّ، الخفِيفُ السّرِيعُ الحركة. بِمَرْي: المَرْيُ مصدرٌ من «ضرب» وهو في الأصل مَسْحُ الضّرع ليخرُج اللَّبن واستُعِيرَ لإجالة القِدْحِ. قِدْحِيْ: القِدْحُ بالكسر سهمُ الميسر. شَجِيري: الشَّجِيرُ في الأصل الغريبُ واستُعير للقِدْح المُستعار وكانَ من عادتهم إذا لم يكن لأحد منهم قِدحٌ استعار من الآخر.

حاصِلُ البيتين: إنّه يقول: إذا اشتَدَّ القحطُ، وتناوحتِ الرِّياحُ المختلفة بأطراف البيت المكسور، وجدتَّنِي خفيف اليدين بإجالة قِدحي المملوك أو قِدحي المُستعار.

(١١) وَلَقَـــــدْ دَخَلْــــتُ عَلَـــى الْفَتَـــا ... ةِ الْـــــخِدْرَ فِي الْيَـــــوْمِ الْـــــمَطِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: وَلَقَدْ دخلْتُ إلخ: غرض الشّاعر: بيانُ عشقه بعد بيان سخاوته. الفتَاة: يقال: للغُلام الحديث السِّن فتًى، وللجارية حديثة السِّن فتاة، والجمعُ فَتَيات، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ [النساء: ٢٥] وفي مقام آخر: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠] وأراد الشّاعر بالفتاة -المتجردة زوجة النعمان- على أنّ اللّام للعهد، أو أراد مطلق الفتاة إنْ كانت للجنس هذا وإنْ كانَ أولى بمقام المدح كما في أشعار امرئ القيس وغيره من شُعراءِ الجاهلية لكنّ الأبياتِ الأخيرة تَدلّ على التّعيين. الخِدْرَ: منصوبٌ على الظّرفية، أوالمفعولية، والخِدْرُ -بالكسر-: السِّتْرُ الّذي ينصَبُ للجارية. اليوْم الْـمَطِير: خَصَّ اليومَ المطير بالذّكر لأنّه يومُ لزوم المنزل والبيت وليس بيوم صَيدٍ وَلا زِيارة، واللّهوُ فيه أطيب لخُلوّ البال فيه.

(١٢) الْكاعِـــــــبِ الْحَسْــــــــنَاءِ تَـــــــرْ ... فُـــــلُ فِي الـــــــدِّمَقْسِ وَفِي الْـــــحَرِير

اللُّغة والصَّرف والنّحو: الكاعِبِ: غرضُ الشّاعر: توصيفُ الفتَاة. والكاعِبُ من ارْتفَعَتْ ثديها من الجَوارِي، مجرورٌ على أنّه نعتٌ لِلْفَتَاة، وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣﴾ [النبأ: ٣٣]. تَرْفُلُ: صيغة الغائبة من «نصر» يقال: «رَفلَ الرّجُل» إذا جَرَّ ذيلَه وتبختَرَ في مَشْيه. الدِّمَقْس: الحريرُ الأبيض. الحرير: نوعٌ من الثّياب يكون من الإبريسم، قال المرزوقي: «إذا كان المرادُ من الدّمقس الحرير الأبيض فينصرف قولُه «وفي الحرير» إلى سائر الألوان، ويشتمل على جميع الأجناس».

حاصل البيتين: ولَقد دخلتُ الخِدرَ في اليوم المطير على الفتاة الكاعبِ الحَسناءِ تَمشي متبخترة في أجناس

---

(١١) اور بے شک میں بارش کے دن ایک دوشیزہ اور نوخیز عورت کے پردہ میں داخل ہو گیا، (دوشیزہ عورت سے مراد ہندہ زوجہ نعمان جو کہ متجردہ کے لقب سے مشہور تھی مراد ہے اور بارش کا دن اس وجہ سے مخصوص کیا کہ بارش کا دن عیاشی کا ہوتا ہے اس میں آدمی شکار، زیارت احباب، تجارت وغیرہ سے فارغ البال ہوتا ہے)۔

(١٢) ایسی دوشیزہ کہ اس کی پستان ابھری ہوئی، اور حسین تھی، اور سفید ابریشم اور حریر کے لباس میں ناز سے چل رہی تھی، (شاعر کا غرض دوشیزہ کی توصیف بیان کرنا ہے)۔

الحرير الأبيض منها، وغير الأبيض.

(١٣) فَدَفَعْتُها فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلى الْغَدِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: فَدَفَعْتُها: عطفٌ على دَخلتُ، من «فتح» والدّفعُ: الإزالة بقُوّة. فَتَدَافَعَتْ: صيغة الغائبة من التّدافع، يقال: «تَدَافع القومُ» أي: دفَع بعضُهم بعضًا قال المرزوقي: «تَدافَعت مُطاوِعة دَافَعَتْ، ومُطاوِعة دفَعَتْ اندفَعَتْ، إلّا أنّه يوضَع كلٌّ موضع صاحبه». مَشْيَ: منصوبٌ على أنّه مصدرٌ من غير لفظه لأنّ تدافعت مُتضمّن معنى «مَشَتْ» والمقصودُ التّشبيه، وخَصّ القطاة بالذّكر لأنّه أشدُّ الطُّيور شوقاً إلى الماء. الغَدِير: القِطعة من الماء يغادِرُها السّيل أي يترُكها، يعني مُجْتَمع ماءِ المطر، قال المرزوقي: «شَبَّه مشيها بمشي القطاة إلى الغدير؛ لأنّ هذه المشية فيها يقال أحسن المشي؛ لأمْنِها وسرورِها بالورود وعُجبِها بالخلاء».

حاصل المعنى: فحملتُها على المَشْيِ والخُروج من الخِدرِ فَمشَتْ مَعِيَ مَشْيَ القطاة إلى الحوضِ، أي: على مَيلٍ وشَوق.

(١٤) وَلَثَمْتُها فَتَنَفَّسَتْ كتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: لَثَمْتُ: من «ضرب» وَاللَّثمُ تَقْبيلُ الوجه. الغَرِير: ولَدُ الظَّبْيِ صَغيراً ويروى البهير أي التّنفُّس الشّديد.

حاصل المعنى: يقول: قبَّلتُ وجهها فتنفَّسَتْ كتَنَفُّسِ ولد الظّبي؛ لما كانت تخاف الرُّقباء.

(١٥) فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُوْرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: فَدَنَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» وأَراد به دُنُوَّ الشَّفقة، والتّقرب بحُسن العطفة، لا قرب المسافة. ما بجسمك: كلمة «ما» استفهامية والاستفهام إمّا للاستعظام، أوالتَّعجب. حَرُور: اخْتلفَ في السَّموم والحَرور، فمنهم من جعل السّموم بالنّهارِ والحرورَ باللّيل، ومنهم من يقول على العكس، وقال الخليل: «السّمومُ الرّيحُ الحارة ليلاً هبَّتْ أو نَهارا، والحرورُ حرُّ الشمس، وأراد به ما يلزمه من السّواد والهزال».

حاصل المعنى: يقول: فقَرُبَتْ مِنّي قربًا زائدًا وقالت لي أيّ شَيء ببدنك من هزال وسَواد؟

(١٦) مَا شَفَّ جِسْمِيْ غَيرُ حُبِّكِ فَاهْدَئِيْ عَنِّيْ وَسِيرِي

---

(١٣) میں نے اس کو (اپنے ساتھ جانے کیلئے) برانگیختہ کیاتو وہ (اس طرح خوشی سے) تیز چلنے لگی، جیسے قطا پرندہ حوض کی جانب خوشی کے ساتھ جاتا ہے۔
(١٤) میں نے اس کا بوسہ لیاتو وہ ہرن کے چھوٹے بچے کی طرح ٹھنڈا سانس لینے لگی (یہ سانس لینا رقیبوں کے خوف سے تھا)۔
(١٥) میرے قریب آئی اور پوچھنے لگی، اے منخل! تیرے جسم میں یہ سیاہی اور لاغری کیسی ہے؟
(١٦) (میں نے جواب دیا) بجز تیری محبت کے میرے جسم کو کسی چیز نے لاغر نہیں کیا، اس وقت ان سوالات کو چھوڑو اور چلنے سے غرض رکھ۔

اللُّغة والصَّرف والنّحو: مَاشَفَّ: كلمة «ما» نافية، شَفَّ، صيغة الغائب من «نصر» يقال شَفَّه الحُزن والحُبُّ أي هزَلَه وأضْمَره حتّى رَقَّ وهو من قولهم: «شَفَّ الثّوب» إذا رَقَّ حتّى يصِفَ جلد لابسه. فَاهدَئِيْ: صيغة المخاطبة للأمر من «فتح» يقال هدَأَ عنه أي سكنَ عنه. وَسِيرِي: أي هوّني عليك الأمر وعلى نحو من هذا يحمل قول الله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ﴾ [ص: ٦] إذ لم يكن ثَمَّ مشيٌ ولا انطلاق، ويجوز أنْ يكون سِيري أمرًا بالسَّير فقد قال فيما تقدّم فدفعتُها فتدافعت، وقيل: معناه سِيري فِيَّ بِسِيْرَة حسنة ولم يردِ السَّير.

حاصل المعنى: يقول فقلتُ لها ما هزَل جسمي شَيء غيرُ حُبّك واسكتي عنّي أي لاتسأَليني عن حالي وسِيْري على ما بَدَا لك.

(١٧) وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِيْ وَيُحِبُّ نَاقَتُهَا بَعِيرِيْ

غرض الشّاعر: قال المرزوقي: «هو بيانُ تطاول الألفة بينهما، وتواصل الصّحبة في أيّامهما، حتى صارت لامتداد الملازمة كما حصل التّحابّ بينهما حصل التألّف بين بعيريهما».

(١٨) وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَا مَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: شَرِبْتُ: الشُّربُ يتعدّى بمن وبالباء. الْمُدَامة: الشَّرابُ الخالِص. بالصّغير وبِالكَبِيْر: أراد بالصّغير المالَ الرَّخيص وبالْكبِير المالَ الثّمين، أو القدح الصغير والكبير على ما قيل، لكن قال التبريزي: «لم يرد إناءً صغيرًا أو إناءً كبيرًا».

حاصل المعنى: ولقد شرِبتُ من الشَّراب الخالص بعوض المال الرّخيص والثّمين أو في القدح الصّغير والكبير.

(١٩) فَإِذَا انْتَشَيتُ فَإِنَّنِيْ رَبُّ الْخَوَرْنَقِ والسَّرِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: انْتَشيتُ: صيغة المتكلّم من الافتعال، يقال: «انتشى الرَّجُلُ» إذا سَكرَ، ومجرده من «سمع». الخوَرْنق: اسمُ قصرٍ بظهر الكوفة للنُعمان الأكبر بناه سِنِمَّارٌ، فلما فرغ عن بناءه وجاء النّعمان لرؤيته فأعجَبَه وخافَ أنْ يبْني لغيرِه مثلَه فرماه من أعلى القصر فمات فضربَ العربُ به المثَلَ في سوء المكافاة فقالوا جزاه جزاء سِنِمَّار. السَّرِير: وفي بعض النُّسخ السَّدِير، -بالمهملات- كانَ نهرا بناحية الحِيرة.

---

(١٧) اور میں اس کے ساتھ محبت کرتا ہوں اور وہ مجھ سے، اور اس کی اونٹنی میرے اونٹ کے ساتھ محبت کرتی ہے، (یعنی ہمارا تو کیا ذکر یہ محبت ہماری سواریوں میں بھی سرایت اور اثر کر گئی ہے)۔

(١٨) اور بے شک میں نے بعوض مال صغیر اور کبیر کے یا پیالوں صغیر اور کبیر سے شراب نوشی کی ہے۔

(١٩) جب نشہ میں مست ہو جاتا ہوں تو قلعہ خورنق اور تخت شاہی یا سدیر نامی نہر کا مالک بن جاتا ہوں (یعنی اپنے آپ کو بادشاہ سمجھنے لگتا ہوں)۔

حاصل المعنى: وإذا سكرتُ فإنّي رَبُّ الخورنق وسرير الملك كقول الحافظ الشيرازي:

چو بیخود گشت حافظ کی شمارد	بیک جو ملک کیکاوس وکی را

(٢٠) وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِيْ	رَبُّ الشُّوَيهةِ وَالْبَعِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: صَحَوْتُ: صيغة المتكلّم من الصّحوِ ضِدُّ السّكر من «نصر». الشُّويهة: تصغير الشّاة والمعنى واضحٌ.

(٢١) يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ	يَا هِنْدُ لِلْعَانِيْ الْأَسِيرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: مُتَيم: صيغة اسم المفعول من باب التفعيل يقال تيمَه الحُبُّ أي ذَلّله. لِلْعَانِيْ: قال الأخفش: «العانِيْ: الأسير»، وقال البعض: «العاني: الخاضع»، اعلم أراد بالهند المتجرّدة هند بنت المنذر بن الأسود الكلبي دون هند بنت مُنذر بن ماء السماء عمّة نعمان بن المنذر كما توهمه الشّارح التبريزي؛ فإنّه لا يليق بهذا الخطاب.

حاصل المعنى: واضحٌ.

(٢٢) يَعْكِفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّـ	ـنُّوْمِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُوْرِ

اللُّغة والصَّرف والنّحو: اعلم أنّ هذا الشّعر من لواحق «أقررتُ عيني من أولئك...» فالضّمير في يعكفْنَ للفوائح يقال عَكفَتِ المرأة شَعْرَها إذا جعلَتْه ضفَائِر. مِثْلَ أَسَاوِد: صفة لمحذوف أي شَعْرًا مثلَ أساوِد ...والأَساود جمعُ أسود بمعنى الحيّة السّوداء. التَّنُّوم: مُشدّد النُّون شجرٌ تلتَفُّ عليه الأسَاوِد. بِزُوْر: الزُّور الكذب قال الله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠﴾ [الحج: ٣٠].

حاصل المعنى: أقررتُ عيني من أولئك الفوارِس ومن النِّساء اللّاتي يفُحن بالعبير، ويجعلن شعرًا طويلاً شديد السّواد مثل أساود هذا الشّجر ضفائِر لم تُعكفْ بكذب فإنّه كان حريًّا به.

◉ ◉ ◉

---

(٢٠) اور جب ہوش میں آتا ہوں تو بکریوں، اور اونٹوں کا مالک رہ جاتا ہوں، (یعنی نشہ کی ترنگ میں بادشاہ ہوتا ہوں، اور حقیقت میں گلہ بان ہوں)۔

(٢١) اے ہند! محبت کے پریشان اور ذلیل کئے ہوئے شخص کا کون خبر گیر ہے، اور اے ہند! ایک عاجز قیدی کا کون پرسان حال ہے۔

(٢٢) اس شعر کا تعلق گزشتہ شعر (وَ أَقْرَرتُ إلخ) سے ہے لہٰذا معنی یہ ہوگا، (میں نے ان سب شہسواروں سے اور ان عورتوں سے جن سے عنبر کی خوشبو مہک رہی ہے اپنی آنکھیں ٹھنڈی کیں) اور خوشبو والی وہ عورتیں ان بالوں کی چوٹیاں بناتی ہیں جو تنوم درخت کے سیاہ سانپوں کی طرح (سیاہ اور دراز) ہیں اور بالوں کی یہ چوٹیاں ناحق نہیں بنائی جاتیں (بلکہ زلفوں کا یہ پیچ وخم ان کے شایان شان ہے)۔

------ وَقَالَ بَاعِث بْنُ صُرَيمٍ ------ [الكامل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: ومن حديث هذه الأبيات أنّ أخاه وائل بن صُريم، بعثَه عمرو بن هند مصدّقا إلى تميم، فجمع الشاة والبعير، وهو جالسٌ على شفير بِيرٍ، فجلس معه شيخٌ من بني أُسيد فحدّثه، فَغَفَلَ وائل، فَدَفَعَه الشّيخ في البير، فوقع فيها وَرَمَوْه بالحجارة حتّى قتلوه، فقام باعث بن صُريم على أخذ الثأر، وأقسمَ ليملأنّ دَلْوَه دمًا من دِمَائهم، فَقَتَلَ منهم ثمانين وأسر ثمانين فذبحهم وألقى دَلْوَه في البير فخرجَتْ ملأى من الدّم، ثمّ لم يزل يغير عليهم ويقتلُهم.

(١) سَـــائِلْ أُسَـــيِّدَ هَـــلْ ثَـــأَرْتُ بِوَائِـــلٍ   أَمْ هـــلْ شَـــفَيتُ الـــنَّفْسَ مِـــنْ بَلْبَالِهَـــا

اللُّغة والصَّرف والنّحو: سَائِل: على وزن قاتِلْ صيغة المخاطب من الأمر. أُسَيد: اسم قبيلة لا تَتَصَرَّفُ للتعريف والتأنيث ، ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضًا؛ لأنّه تصغيرُ أسْوَد، وأفعل إذا كان صفة لاينصرف في معرفة ولا نكرة. ثَأَرْتُ: صيغة المتكلّم من «فتح» يقال ثأرتَ فلانًا وثأرتَ بفلان إذا قتلتَ قاتِلَه. بوائل: وائل بن صريم عَلَمُ أخِي الشّاعر. أم هلْ: قال المرزوقي: «الاستفهام بأم دون هل؛ لأنّ «أم» هذه هي المنقطعة، ولا يجوز أنْ تكون عاطفة، لأنّ تلك تجيء عديلة الألف». قال الرّضي: «أم هذه بمعنى الواو، أو زائدة، والاستفهام الثّاني بدل من الأول». شَفَيتُ النَّفْسَ: قال المرزوقي: «يجوز أنْ يريد به نفسَه، ويجوز أنْ يريد به الكثرة والجنس، كأنّه يريد أنّه شفى الموتورين فيه». بَلْبَالِهَا: اَلبلبالُ: بمعنى شدّة الهمّ والحزن.

حاصل المعنى: يقول: سائل يا مخاطب بني أسيد هل أخذتُ ثأر أخي، وهل شفيتُ نفسي من همّها الشّديد؟

(٢) إِذْ أَرْسَـــــلُوْنِيْ مَائِحًـــــا بِـــــدِلَائِهِمْ   فَمَلَأْتُهَـــــا عَلَقًـــــا إِلَـــــى أَسْـــــبَالِهَا

اللُّغة والصَّرف والنّحو: إِذْ: ظرفٌ لقوله ثأرتُ، أو لقوله شفيتُ. أَرْسَلُوْنِي: الظّاهر أنّ الضّمير في قوله «أرسلوني» لبني أُسيد، وإسناد الإرسال إليهم من باب إسناد الفعل إلى السّبب، والمرسِلُ في الحقيقة نفسُه أو

تعارف شاعر اور خبر اشعار: باعث بن صریم جاہلی شاعر ہے، شاعر کے بھائی وائل بن صریم کو امیر وقت "عمرو بن ہند" نے بنو تمیم کے پاس زکوۃ کی وصولی کیلئے بھیجا، چنانچہ وہ اونٹوں، بکریوں کی زکوۃ جمع کرکے کنویں کے کنارے بیٹھا تھا، بنی اسید کا ایک شخص اس کے ساتھ بیٹھا، اور اس کو کنویں میں گرادیا، اور اوپر سے پتھر مار کر قتل کردیا، شاعر کو جب بھائی کے قتل کی اطلاع ملی تو قسم کھائی، کہ میں بنو تمیم کی خون سے ڈول بھر کر دم لوں گا، چنانچہ شاعر نے ان کے اسّی آدمی قتل کئے اور اسّی قید کردیئے، پھر ان کو ذبح کرکے کنویں میں ڈالا، اور پھر ڈول کے ذریعے پانی کے ان کا خون کنویں سے نکالا، اس کا ذکر کرتے ہوئے شاعر کہتا ہے:

(۱) اے مخاطب تو بنی اسید سے پوچھ کہ کیا میں نے (اپنے بھائی) وائل کا تم سے بدلہ لے لیا، اور کیا میں نے اپنے نفس کو غم کی شدت سے شفادی ہے؟ (یعنی میں نے بدلہ لے کر اپنے نفس کو شفادی ہے)۔

(۲) میں نے اپنے نفس کو اس وقت شفادی جب انہوں نے مجھے ڈول بھرنے کیلئے کنویں میں بھیجا، سو میں نے ان کو خون سے کناروں تک بھر دیا، (اور میری قسم پوری ہوگئی)۔

رهطُه، وإضافة الدِلاء إليهم بأدنى ملابسة. يحتمل أن يكون الضمير في «أرسلوني» لِـ«رهطه» لكنّه بعيد لفظاً. مائحاً: صيغة اسم الفاعل من «ضرب» هو الّذي يدخل البير فيملأ الدلو عند قلّة الماء فيها، والحاجة إلى الغُرَف من قعرها. وإنّما جعل نفسه مائحاً لِيُنَبِّه على أنّ طلب دم الواترين كان مُتعسّراً متعذّراً، كما أنّ الاستسقاء على الوجه الذي ذكره يكون شاقًّا متعباً. علقاً: العَلَقُ الدّم المنجمد. وفي التنزيل العزيز: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ﴾ [العلق: ٢]. أسبالها: أسبالُ الدّلو: أطرافها وأعاليها، وفي «القاموس» يُقال: ملأها إلى أسبالها أي حروفها.

حاصل المعنى: يقول: سائلهم هل شفيتُ النفس إذ حملوني على أن آتيهم، وأرسلوني إلى أنفسهم مائحاً بالدّلاء الّتي تملأُ من دمائهم، فملأتُها منهم دماً طريّاً إلى نواحيها حتى بَرَّت يميني وصدق قولي.

(٣) إِنِّيْ وَمَـــنْ سَـــمَكَ السَّمَـــاءَ مَكانَهَـــا وَالْبَـــدْرَ لَيْلَـــةَ نِصْـــفِها وَهلاَلِهـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: إنّي: كلمة «إنّ» حرفٌ من الحروف المشبهة بالفعل يطلُب الاسمَ المنصوبَ والخبرَ المرفوع، وياءُ المتكلّم اسمُه. وقولُه في البيت اللّاحق: «آلَيْتُ أثقف» خبرُه وجواب القسم أيضا. وَمَن: الواو للقسم، أقسم بمن سمك السّماء، وهو الله عزوجل. سمَك: من «نصر» يُقال: سمك الله السّماءَ أي رَفَعها، ومنه المِسْماك: وهو عمودٌ من أعمدة الخِبَاء. وقال الفرزدق:

إنّ الّـــذي سَـــمك السّـــماءَ بَنـــى لنـــا بيتـــاً دَعَائِمـــه أعـــزُّ وأطـــولُ

مَكانَهَا: أي في مكانها منصوبٌ على الظرفيّة. والضمائر المجرورة في «مكانها، ونصفها، وهلالها» كلّها راجعة إلى السّماء. لَيْلَة نصفِها: بتقدير المضاف إليه أي نصف شهرها، وأضاف النّصف إلى السّماء؛ لأدنى ملابسة فإنّ الشُّهورَ والسِّنين وأجزائها بحركة الفلك. هلَالِها: عطفٌ على المجرور في مكانها ونصفها بتقدير المضاف إليه أي نصف شهرها.

حاصل المعنى: حلفتُ بالله الّذي رفع السّماء في مكانها بلا عمدٍ، وجعل البدر فيها كاملاً عند انتصاف الشهر، وهلالاً عند أوّله في ليلتها.

(٤) آلَيْـــتُ أَثْقَـــفُ مِـــنهُمُ ذَا لِحْيَـــةٍ أَبَـــداً فَتَنْظُـــرُ عَيْنُـــهُ فِيْ مَالِهـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: آلَيْتُ: صيغة المتكلّم من الإيلاء بمعنى الحلف والقسم، ومنه الإيلاء الشّرعي. ثم

---

(٣) بے شک میں نے اس ذات کی قسم کھائی ہے جس نے آسمانوں کو اپنی جگہ بلند کیا، اور بدر کو چودھویں رات میں، اور چاند کو (پہلی رات میں) بلند کیا۔

(٤) میں نے قسم کھائی ہے کہ ان میں سے کسی داڑھی والے (یعنی سردار) پر قابو نہیں پاؤں گا کہ پھر اس کی آنکھ اپنے مال کو دیکھ سکے (یعنی قابو میں آنے کے بعد اسے اپنا مال دیکھنے کی بھی مہلت نہیں دوں گا بلکہ فوراً اس کا کام تمام کر دوں گا)۔

هذه الجملة مع جوابها أعني «أثقف» خبر إنّ، وجوابُ القسمِ الأوّل. أَثْقَفُ: صيغة المتكلّم من «سمع» جواب لقوله: «آليت» حُذف معه «لا» والأصل «لاأثقف» بمعنى لاأجد ويقال: ثقفه أي ظفر به، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]. وكثيرا مّا يُحذف «لا» النافية في الأشعار كما في قول امرئ القيس.

فقلت يمينُ الله أبْرحُ قاعدًا ... ولو قطَعوا رأسِي لديك وأوصَالِي

أي لاأبْرحُ قائماً. ذَا لِحْيَة: كنى بذي اللّحِية السيّدَ الكريم، أوكلّ شاب. فتنظُر إلخ: قال العلّامة ذوالفقار علي الديوبندي: منصوب على أنّه جواب النّفي المقدر. قال المرزوقي: أمّا قوله: «فتنظر عينه في مالها فلفظه الجواب، والمعنى معنى الحال من الصفة النكرة الّتي قبله، أي: ذا لحية كأنّه قال: لا أظفر أبداً بذي لِحيْة إلّا لم تنظر عينُه في مالها» ثم قال: «لا يجوز أن يكون جوابا؛ لفساد المعنى؛ لأنّ التقدير حينئذٍ يكون لا أثقفه فكيف ينظر؟ أي: لو ثقفه لنظر.

فائدة: لأصحاب التدقيق فقط: قال المرزوقي: إن قيل: إذا كان القسم، أي: السابق، يتناول ما ذكرت من قوله «لا أثقف» باعتبار أنّه جوابه فما معنى قوله آليت؟ وهل يصحّ أن يقال إنّي حلفت والله لا أفعل كذا؟ قلت: إنّ قولَه: «آليت» دخلَ مؤكداً للقسم على أحد وجهين: أحدهما أنّه لـمّا تطاول الكلام باليمين، وبَعُد ما بين إنّ وخبره ذكر آليت، ثمّ أتى بها هو الجواب: ليكون كالمُعيدِ لليمين. والثاني أنّه لـما كان آليت -لو اكتفى به- مُغنيا عن ذكر المُقْسَمِ به صار كتكرار اليمين فجرى مجرى قوله لو قال: والله والله.

حاصل البيتين: حلفت بالله الذي رفع السّماء في مكانها بلا عمد، وجعل البدر فيها كاملاً عند انتصاف الشهر، وهلالاً عند أوّله في ليلتها إنّي لَا أثقف من هؤلاء القوم مُلتحياً أبداً فتنظر عينُه في مالها أي لا يكون عندي أسيراً بل أقتل بلا ريبٍ ومكثٍ.

(٥) وَخِمَارِ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا ... أُصُلاً وَكَانَ مُنَشَّرًا بِشِمَالِهَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وخِمَارٍ: الواو بمعنى رُبّ. والخِمارُ: ما تغطّي به المرأة رأسها، وجمعُه أخمِرة وخُمْرٌ وخُمَرٌ. غانِيَة: الغانية: من النّساء الغَنِيّة عنِ الحُلِيّ والتّزيّن، وما تُطْلَبُ ولا تَطْلُبُ، والشّابّة العفيفة سواء كان زوج لها أو لم يكن. عَقَدْتُ: الضمير المنصوب محذوف راجع إلى الخما ر تقديره: عَقَدْتُه. أُصُلاً: الأصُلُ -بضمّتين- جمع

(٥) اور میں نے بہت دفعہ جوان اور خوبصورت عورتوں کی اوڑھنیاں شاموں کے وقت ان کے سروں پر ڈالی ہیں، جو تمام روز ان کی بائیں ہاتھ میں کھلی رہی ہیں. (شاعر خوف کے وقت اپنی فریادرسی کی تعریف کرتا ہے، بائیں ہاتھ میں اوڑھنی رکھنے سے مراد خوف کا بیان ہے، جس میں دائیں بائیں کی تمیز نہ رہے، اور شام کے وقت سے یہ مطلب ہے کہ تمام روز ایسی ہی حالت میں گزرا، اور شام کو میں نے ان کو تسکین اور دُلاسہ دی۔

أَصِيل وهو العشِيّ. وفي التنزيل العزيز: ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٢] قال أستاذ أستاذي الشيخ إعزاز علي رَحِمَهُ اللهُ: فيه إشعار بأنّ أحداً لَمْ يأخُذ بيدها من الصّباح إلى العشيّ؛ لأنّ الصّباح وقت الغارة عندهم. وكانَ مُنَشَّراً بِشمالها: المستكن في «كان» للخِمار. ومُنَشَّرا: صيغة اسم المفعول من التفعيل. وقوله: مُنشَّرا بشمالها كناية عن شدة الخوف حيث كانت لا تعلم شمالها من يمينها.

غرض الشاعر: يصف نفسه بالإغاثة وتسكين فزع الخائف.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ خِمارِ غانية عَقَدتُّه برأسها في عَشِيَّات وقد كان مُنشّراً بشمالها.

(٦) وَعَقِيْلَــــةٍ يَسْـــــعَى عَلَيْهـــــا قَـــــيِّمٌ ... مُتَغَطْـــرِسٌ أَبْـــدَيْتُ عَـــنْ خَلْخَالِــــها

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَعَقِيْلَة: الواو بمعنى رُبَّ والعقيلة بمعنى الكريمة المخدرة، قال التبريزي: «العقيلة كريمة الحيّ». قَيِّمٌ: قَيِّمُ الشَّيء من يقوم بأمره وأراد به زوجها. مُتَغَطْرِس: صيغة اسم الفا عل تَغَطْرَس على وزن تَدَحْرج، والتَّغَطْرُسُ -بالمعجمة فالمهملات- بمعنى التكبّر. أَبْدَيْتُ: صيغة المتكلّم. عَنْ خلخالها: كلمة «عن» إمّا زائدة وقوله خلخالها: مفعولٌ به لـ«أبديتُ» وإمّا صلة لِـ«أبْديتُ» وضمير المفعول محذوف وتقدير العبارة هكذا «أبْدَيتُها عن خلخالها» يقال: أبداه عنه أي أبعده عنه، وهو كناية عن الأخذ.

حاصل المعنى: يقول: وربّ كريمة مخدرة يسعى عليها قيّمٌ متكبّرٌ أغرتُ على رهطها فَشَمَّرَتْ للهرب، أي: هذا على تقدير زيادة «عن»، أو أخذتُ ما عليها من خَلخالها ولم يَنْفَعْها مِنْه قَيِّمُها، هذا على التقدير الثاني.

غرض الشاعر: يذكر أنّه جامع للضُّر والنفع، فكما أنّه دافع المصائب كما في الشعر السابق كذلك واقع المصائب كما في الشعر المذكور.

(٧) وَكتِيْبَـــــةٍ سُـــــفْعِ الْوُجُـــــوه بَوَاسِـــــلٍ ... كالأُسْـــدِ حِـــيْنَ تَـــذُبُّ عَـــنْ أشْـــبَالِها

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَكتِيْبَة: الواو بمعنى رُبَّ وجوابه في الشعر الآتي والكتيبة بمعنى الجيش. سُفْعٍ: جمعُ أسفع، وهو من اسودّ وجهه؛ لكثرة بُروزِه في الشمس، أو لِشدّة الغضب. بَوَاسِلٍ: جمعُ الباسل بمعنى الشَّجاع. قال التبريزي: «وفواعل في صفة الرّجال قليلٌ، يقال: فارسٌ وفوارس وهالك وهوالك وناكس ونواكس». تَذُبُّ: صيغة الغائبة من «نصر» الذبّ بمعنى الدّفع. أشبَالِها: الأشبالُ جمع الشِّبل وهو ولد الأسد.

---

(٦) اور بہت سی شریف اور پردہ نشین عورتیں ہیں، کہ ان کا متکبر محافظ ان کی حفاظت میں کوشش کرتا ہے، میں نے ان کے پازیب ظاہر کردئے (یعنی میں ان کی قوم سے لڑا، اور آخر وہ گھبرا کر اور اپنے دامن اٹھا کر بھاگیں، جسکی وجہ سے ان کے پازیب ظاہر ہوگئے). یا ان کو ان کے پازیب سے دور کردیا (یعنی ان کے پاؤں سے میں نے پازیب چھین لئے، اور ان کے محافظ کچھ بھی نہ کر سکے)۔

(٧) اور بہت سے سیاہ چہروں والے بہادر لشکر شیروں جیسے غصہ آور، جب کہ وہ اپنے بچوں سے دشمن کو دفع کرتے ہیں، ایسے ہیں۔

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ جيش سُفعٍ وجُوْههمْ شِدادٍ غِضاب كالآساد حين تدفعُ عن أولادها مَنْ أرادها.

(٨) قَـــدْ قُـــدْتُ أوّلَ عُنْفُـــوَانِ رَعِيْلِهـــا   فَلَفَفْتُهـــــا بِكتِيْبَـــــةٍ أَمْثالِهـــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: قُدْتُ: على وزن قلتُ، صيغة المتكلّم من «نصر» مصدره القود، نقيض السَّوق. أوّل عُنفُوان: عُنفُوان الشَّيء أوّلُه. فإن قيل: كيف يصحّ إضافة «الأول» إليه؟ نقول إضافة «الأول» إليه وإن كان إضافة الشَّيء لنفسه لكنّه جائز لاختلاف اللفظين. رَعِيْلها: الرَّعِيْلُ هو الصّف الأول من الخيل. فَلَفَفْتُها: صيغة المتكلّم من «نصر» والضمير في رعيلها، وفلففتها وأمثالها راجع إلى «كتيبة» في الشعر السابق. وقوله: أمثالها أي أمثال هذه الكتيبة من العَدُوِّ.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ كتيبة كذا قد قُدْتُ إلى المعركة أول صفِ خيلها الأوّل فلففتُها بكتيبة هي مثلها.

◉ ◉ ◉

---

(٨) کہ میں ان کی ابتدائی صفوں کو کھینچ کر میدان جنگ میں لے گیا، اور انہی جیسے لشکر کے ساتھ ان کی مڈبھیڑ کرادی۔

.... وَقَالَ الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ .... [الهزج]

معرفة الشّا عر وخبر هذه الأبيات: مرّ حسبُه ونسبه في أوّل الكتاب، ومن حديث هذه الأبيات أنّ مالك بن عوف التّغلبي حملَ يو م التّحالق على امرأة من بكر كان معها صبِيٌّ صغيرٌ، فطعنه على إشارة رجُلٍ كانَ رديفاً له، يقال له بزباز -بالموحّدتين والمعجمتين- فلمّا رآه الفند حمل على مالك وطعنَه مع رديفه فقال:

(١) أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيْرٍ يَفَنٍ بَالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أيا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ: الطَّعنَة: أثر ضَرْبِ الرُّمح. وكلمة «ما» من قوله: «مَاشيخ» زائدة أدخلت بين المضاف والمضاف إليه وأصلُ العبارة أيا طعنة شيخٍ، وهذا اللفظ لفظه النِّداء، والمعنى معنى التّعجب والتّفخيم، كأنّه أراد: ما أهولها من طعنة، ويالها من طعنة ظهرَتْ من شيخ كبير السِّن. يَفَنٍ: -محرّكة- الشّيخ الهرم. بال: البالي: القديم الضّعيف، فَانِي القُوى، بالي الجسم. قال المرزوقي: «يجوز في قوله: «ياطعنة شيخ»، أن يكون المنادى محذوفا، فيكون التّنبيه بـ«يا» متناولاً غير الطّعنة، وينتصب على هذا «طعنة» بفعلٍ مضمرٍ، كأنّه أراد: ياقوم اذكر طعنة شيخٍ.

حاصل المعنى: يقول: ياقوم انظروا إلى طعنة شيخٍ كبيرٍ هرِمٍ ضَعيفٍ.

(٢) تُقِيْمُ الْمأتَمَ الأعْلَى عَلَى جَهدٍ وَ إعْوَالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تُقِيْمُ المأتم الأعلى: الجملة بتمامها نعت الطَّعْنه، والمأتَمُ: مجمع النِّساء مطلقا وأكثر ما يُستعمل في الشّر والحزن، و وصَفَ المأتم بالأعلى؛ لأنّه تناول بها رئيساً. على جَهدٍ: الجهدُ: غاية السّعي والمشقّة. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]. وإعْوَال: الإعوالُ: رفع الصّوت بالبُكاء.

حاصل المعنى: يقول: تُقيم تلك الطّعنة جماعة النِّساء العُليا على مشقّة وبكاء شديد على المطعون.

(٣) وَلَوْ لَا نَبْلُ عَوْضٍ فِيْ خُظَبَّايَ وَأَوْصَالِيْ

(٤) لَطَاعَنْتُ صُدُوْرَ الخيلِ طَعْناً لَيْسَ بِالآلِيْ

اللُّغة والصّرف النّحو: ولَوْلا: جوابُه الشعر الآتي. نَبْلُ: النَّبلُ: السِّهام، وقيل السِّهامُ العربيّة، وهي مؤنثة لا

(١) اے لوگو! ایک بوڑھے فرتوت کمزور کے نیزہ مارنے کو دیکھو۔

(٢) جس نے انتہائی مشقت، اور چیخ وپکار کے ساتھ بہت بڑا ماتم برپا کر دیا۔

(٣) اگر زمانے کے تیر میرے جسم، اور جوڑوں میں پیوست نہ ہو چکے ہوتے۔

(٤) تو میں گھوڑوں کے سینوں میں ایسے زور کے نیزے مارتا، جن میں کوئی کمزوری نہ ہوتی۔ یا سواروں کے سینوں پر نیزوں کے پورے اور کامل زخم لگاتا۔

واحد له من لفظه. عَوْضٍ: عَوْضُ: -بالمهملة والمعجمة- علم الدّهر، يُبْنى على الفتح وتارة على الضم، وسمي به؛ لأنه كلّما مضى جزء منه خلفه جزء آخر يكون عوضا منه. قال الجوهري: «عوضُ معناه الأبد وهو للمستقبل من الزّمان، كما أنّ قطّ للماضي من الزّمان» عَنى الشّاعر بنبل الدهر تأثيره في مفاصل الشيوخ. حُظبَّايَ: الياءُ للمتكلّم وأصل اللّفظ حُظبّى -بضمّ المهملة فالمعجمة وتشديد الموحّدة مقصوراً- بمعنى الظهر والجسم، وقيل: عِرقٌ في الظّهر. أوصَالِي: الأوصال جمعُ وصل وهو مَوْصل العضوين. لطاعنتُ صدورَ الخيل: الخَيْلُ يحتمل الحقيقة والمجاز. قال التبريزي: «أراد بالخيل الفُرسان ويجوز أن يُريد بالصّدور الأكابر والرّؤساء. بالآلي: الآلِي المقصّر، وجعل التقصير للطّعن على المجاز».

غرض الشاعر: يعتذر من رِضا نفسه بتلك الطّعنة الواحدة.

حاصل معنى البيتين: يقول: ولو لا سِهام الدّهر في جسمي وأوصالي لطعنتُ صُدورَ الخيل طعناً فاحشا ليس بقاصرٍ.

(٥) تَـــــرَى الْخَيْـــــلَ علَـــــى آثـــــا ... رِ مُهـــــــرِيْ في السَّـــــــنَا العـــــالِي

اللُّغة والصّرف والنّحو: على آثارِ مُهرِي: موضعه نصبٌ على الحال، والمعنى تابعِيْن لِي. في السَّنا: في موضع المفعول الثّاني لـ«ترى» ومعنى السَّنا: قيل: النُّور العالي وههنا يريد به برِيق السِّلاح، كأنّهم يُقدّمونه ويتّقُون به.

غرض الشاعر: يصف نفسه بالإقدام.

حاصل المعنى: يقول: كنتَ تَرَى الخيلَ عَلى آثارِ فرسي في مواقع بريق السّلاح ، أي: الحرب أو في مجالس المجد والشرف.

(٦) ولا تُبْقِـــــــيْ صُرُوْفُ الدَّهـــــــ ... ـــــر إنْسَـــــانًا عَلـــــى حَـــــالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قال المرزوقي: قوله: «ولا تُبقي صروفُ الدهر» تسلية لنفسه فيما صارَ إليه من ضُعف بعد قُوة، وهرمٍ بعد شيبة، حتى رضي بأدنى المنزلتين في ممارسة الحرب. على حال: في موضع الصفة لـ«إنساناً» وتعلق على بمضمر، كأنّه قال لا تُبقي حوادث الدّهر إنسانا قائما، أو ثابتا على حال.

حاصل المعنى: يقول: لا تُبقي حوادث الدّهر أحداً من النّاس على حالة.

---

(٥) (شاعر اپنی پیش قدمی کی تعریف کرتا ہے) کہ تو ہتھیاروں کے چمکنے کے وقت یا بزرگی اور ناموری کے موقعوں میں تمام گھوڑوں کو میرے بچھیرے گھوڑے کے نشان ہائے قدم پر چلتا دیکھے گا۔(یعنی سب میرے پیرو ہیں)

(٦) اور انقلابات زمانہ کسی ایک حال پر انسان کو رہنے نہیں دیتے۔

(٧) تَفَتَّيْـــــــــتُ بِهـــــــا إذْ كَـــــــــ ـــــــــرِهَ الشِّـــــــكَةَ أَمْثَـــــــالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَفَتَّيْتُ: صيغة المتكلّم من التّفعّل وفيه التكلّف فيكون المعنى تخلّقتُ بأخلاق الفتيان وأنا شيخٌ. يقال: تَفَتَّى الشّيْخُ إذا تشبّه بالفتى بتكلّفٍ. بِها: الضميرُ في بها لـ«طعنة». الشِّكة: السّلاح، وقيل: الشِّكة مايُلبس من السّلاح، ومن ثَمَّ قيل: شَاك في سلاحه أي داخلٌ فيه.

حاصل المعنى: يقول: تَشَبَّهتُ بالشُّبان بتلك الطّعنة إذ كره السّلاح أمثالي من الشّيوخ.

(٨) كَجَيْـــــــبِ الـــــــدِّفْنِسِ الْوَرْهَـــــــا ءِ رِيْعَـــــــتْ بَعْـــــــدَ إِجْفَـــــــالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كجَيْب الدِّفْنِسِ: الدِّفْنِس: بالمهملتين بينهما الفاء والنون- بمعنى المرأة الحمقاء. الوَرْهاء: بمعنى الحمقاء من وَرِه إذا حمق، يقال الوَرَه: الحَمْقُ في كل عمل. رِيْعَتْ: صيغه الغائبة للماضي أمرٌ من رَاعه إذا أخافه. إجفال: الإجفال: -بالجيم- سُرعة السّير.

حاصل المعنى: يقول: كانَ موضع تلك الطّعنة واسعاً كجيب الحمقاء الكاملة في الحمق أُخِيْفَتْ بعد ما أسْرعت في سيرها ولا يخفى مافيه من تكميل التشبيه بالأوصاف المذكورة.

◉ ◉ ◉

---

(٧) میں نے نوجوانوں کی طرح نیزے کا وہ زخم بڑی طاقت سے لگایا، جب کہ میرے جیسے بڑھے ہتھیار اٹھانا ناپسند کرتے ہیں۔
(٨) وہ زخم کامل بے وقوف عورت کے گریبان کی طرح چوڑا تھا جو دوڑنے کے بعد ڈرائی جائے۔

...... وَقَالَ رَبِيْعَة بنُ مَقْرُومٍ ...... [الوافر]

(١) أَخُوْكَ أَخُوْكَ مَنْ يَدْنُو وتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وإنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

النّحو: قال التبريزي: «أخوك أخوك يحتمِل وجهين: أحدهما أن تكون اللّفظة الثّانية توكيداً للّفظة الأولى ويكون مَن يدنُو ...خبرًا لمبتدأ، والمعنى أخوك الصادق الأخوّة مَن يفعل بك هذه الأفعال. والوجه الآخر: أن يُجعل أخوك الثاني خبر الأول كما تقول فلانٌ فلانٌ أي الذي قد عرف، ومنه قول الشّاعر:

فقلتُ لهُ تجَنَّبْ كلَّ شيءٍ يُعابُ عليكَ أنّ الحُرّ حُرٌّ

محل الاستشهاد قوله: أن الحُرّ حُرٌّ، اعلم أنّ قوله «من يدنو» يجوز أن يكون معناه يقرُب مكانه منك ويجوز أن يكون معناه يقرب منك باعتبار النُّصح والشَّفقة لاتقارب الدار والمسافة».

حاصل المعنى: يقول: إنّ أخاك في الحقيقة من يقرب منك، وترجُو مَوَدَّته وإن دُعِيَ إلى الشّر استجاب دعوتك بلا ريب ومكث.

(٢) إذا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعادِي وَزاد سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَارَبْتَ: صيغة المخاطب من ماضي المفاعلة. حاربَ: صيغة الغائب من المفاعلة. مَنْ تُعادِي: في موضع المفعول. لكلّ واحد من «حاربتَ وحاربَ». زاد: فعلٌ. سِلَاحُه: فاعلُه. مِنك: متعلّق بـ«اقترَابا».

حاصل المعنى: إذا حاربتَ من تُعادِي حاربَ هذا المواخي لك معك وزاد نُصرته وعدّتُه منك قُرباً ما دُمت محارباً.

(٣) وَكُنْتُ إذَا قَرِيْنِيْ جَاذَبَتْهُ حِبَالِيْ مَاتَ أو تَبِعَ الجِذَابَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وكنْتُ: ضمير المتكلّم اسم كان وخبره في «إذا» أو «جوابه». إذا: شرطية. قَرِيني: القرين: بمعنى المصاحب. جَاذَبَتْه:صيغة الغائبة من المفاعلة، وضمير الغائب مفعولُه، وقوله: حِبَالي فاعلُه، ونسبة

---

(١) اصل میں تیرا بھائی وہ ہے جو تیرے قریب ہو، اور اس کی محبت کی تو امید کر سکے، اور اگر وہ بلایا جائے تو حاضر ہو جائے۔

(٢) جب تو دشمن کے ساتھ لڑے تو وہ بھی لڑے، اور اس کے ہتھیار تجھ سے قربت و محبت کو بڑھا دیں۔ (یعنی حقیقت میں تمہارا بھائی وہ شخص ہے جس کے ہتھیار تمہارے دشمن کے خلاف استعمال ہو کر آپس کی محبت و قربت کی پائیداری کا سبب بنیں)

(٣) (اپنی قوت کی تعریف کرتا ہے) کہ میں ایسا قوی تھا (جوانی میں) کہ جب میری رسّیاں میرے ساتھی کو کھینچتی تھیں تو وہ مر جاتا تھا، یا کھینچ آتا تھا (یعنی اگر مجھ کو اور اس کو ایک رسی میں کوئی باندھتا تو یہ صورت ہوتی تھی)

الجذاب إلى الحبال مجازيٌ. مَات أو تبع الجذابا: جوابُ إذا.

حاصل المعنى: يقول: إذا شدّني واحد مع رجل آخر في حبل واحد حتى يكون لي قرينا ثم جاذَبْتُه حِبَالي، أي: جذبتُه إلى نفسي، فلا يخلُو عن أمرين: إمّا أن يموت، أو يتبع جِذَابي فينقَاد صاغراً.

غرض الشّاعر: يصف قوّته وجلادتَه في أيّام الشباب.

(٤) فَـــإِنْ أَهلِـــك فَـــذِيْ حَنَـــقٍ لَظَـــاهُ   عَـــلَيّ تَكـــادُ تَلْتَهِـــبُ التِهابَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فإنْ أهلِك: جوابُ الشّرط محذوفٌ لِقيام الجملة الآتية مقامَه؛ لتضمّنها معنى التّعليل، وتقدير العبارة هكذا: «فإنْ أهلِك لا أهلِك مظلوماً». فَذِي حَنَقٍ: قال التبريزي: يُضمِرون «رُبّ» بعدَ الفاء كما يُضمرونها بعد الواو، وإضمارُهم إيّاها مع غيرِ الواو يدلّ على أنّ الواو ليست بدلاً من «رُبَّ». قال المرزوقي: وانجرّ «ذي حنقٍ» بإضمار رُبّ، والمجرورُ بـ«رُبَّ» يقع موصوفا في الأكثر وجوابُ رُبّ فيما بعده، والفاء من قوله «فذي حنق» مع ما بعده جواب الجزاء. فإن قيل: إنّ الفاء في جواب الشرط إنّما يَجيء إذا خالف الجملة الّتي تكون خبراً للجملة الّتي تكون شرطاً بأن تكون مبتدأ وخبرا فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ههنا. قلت: يكون التقدير إن أهلِك فالأمر والشأن رُبَّ ذِي حنقٍ بهذه الصّفة فعلتُ به كذا فقوله: رب ذي حنق خبرٌ للمبتدأ الذي أظهرناه. حَنَقٍ: الحنقُ: شدّة الغضب. لَظَاه: أي نارُه، قال التبريزي: لَظَاه في موضع المبتدأ، وتكاد تلتهبُ في موضع الخبر، والجملة في موضع الصّفة لـ«ذي حنق». عَليّ: الظرف متعلّق بـ«تلتهب».

غرض الشّاعر: تسلية لنفسه عن العيش بعد قضاء حاجته، وإدراك ثأرِه، وإرغام عَدُوّه.

حاصل المعنى: يقول: فإن أهلِك لا أَهلِك ملوماً محسوراً؛ فإنّه لرُبّ ذي غضب شديد يكاد تارة يلتهب عليّ التهاباً شديداً.

(٥) مَخَضْـــتُ بِـــدَلْوِهِ حَتَّـــى تحَسَّـــى   ذَنُـــوْبَ الشَّـــرِّ مَـــلْأَى أَوْ قُرَابَـــا

اللُّغة واالصّرف والنّحو: مَخَضْتُ: هذا جوابٌ لقوله «فذي حنق» أي رُبّ ذي حنقٍ مخضت بدلوه ... المخضُ -بالمعجمتين- تحريك الدَّلْوِ في البير ليمتلئَ ماءً. بِدَلْوه: الباء داخلة على المفعول أو زائدة؛ فإنّه متعدٍّ بنفسه،

---

(۴) پس میں اگر مروں گا تو مظلوم اور مغلوب ہو کر نہیں مروں گا کیونکہ بہت سے غضبناک جن کی آگ قریب تھی کہ مجھ کو جلادے (جواب آئندہ شعر میں ہے، یعنی ایسے لوگوں کو میں نے ہلاک کر دیا، شاعر کا غرض اپنے نفس کو تسلّی دینا ہے)

(۵) میں نے (شر سے) بھرنے کے لئے ان کے ڈول کو ہلایا، یہاں تک کہ انہوں نے شر کا ڈول تھوڑا تھوڑا کر کے پیا۔ اس حال میں کہ وہ بھرا ہوا تھا، یا پھر بھرنے کے قریب تھا("ڈول کو حرکت دینے" سے مراد ہلاکت کے اسباب تلاش کرنا ہے، یعنی دشمنوں نے میری ہلاکت چاہی، اور میں نے ان کے لئے اسباب ہلاکت تلاش کئے۔ نتیجۃً میں کامیاب ہوا اور دشمن ہلاک، اب اس کے بعد اگر میں مروں گا تو مظلوم نہ ہوگا)

والدّلوُ استعارة للسّبب الواصل إلى الهلاك؛ فإنّه سببٌ في الجملة لوصول الماء. تَحَسَّى: يقال: تَحَسَّى الرّجل إذا شَرِبَ قليلاً قليلاً. ذَنُوْب: الذّنوبُ: الدّلو العظيمة. مَلأى: على وزن فَعْلى بمعنى المملوء. قُرَابا: قِرابُ الشَّيء وقُرَابُه مايقرُب منه، وقوله «ملْأى أو قُرابا» حالان من «ذَنُوبَ».

حاصل المعنى: يقول: رُبّ إنسان شديد الغضب حرّكتُ دلوه، أي: اخترت أسباب هلاكه لتمتلئ شرًّا فامتلئت حتى شرب شيئاً فشيئاً دلواً عظيمة من الشّر ملْأى أو قريبة منها، أي أراد هلاكي فأهلِكه.

(٦) بِمِـــثْلِيْ فَاشْـــهدِ النَّجـــوَى وَعـــالِنْ　　　بِيَ الْأَعْـــــدَاءَ وَالْقَـــــوْمَ الْغِضَـــــابَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: بمثلي: متعلق بـ«فاشهد» والتقدير إن كنتَ تشهد النجوى فاشهدها بمثلي. النّجوى: اسمُ مصدرٍ بمعنى القوم المتسارّين، يستوي فيه المفرد والجمع. عَالِنْ: أمرٌ من المعالنة وهو المجاهرة. غِضَابا: الغِضابُ: جمع غَضبٍ أي ذي غضب.

حاصل المعنى: يقول: إن كنتَ تشهد النّجوى فاشهدها بمثلي، وإن تُعالن وتُجاهر الأعداء والقوم الغضاب فعالِن بِيْ لا بغيري.

(٧) فَـــــإنّ الـــــمُوْعِدِيَّ يَـــــرَوْنَ دُوْنِيْ　　　أسُـــــوْدَ خَفِيّــــةَ الْغُلْـــبَ الرِّقَابَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: المُوْعِدِيّ: صيغة اسم الفاعل، كان في الأصل مُوعِدُون فلإضافته إلى ياء المتكلّم سقطت النّون، وأبدلت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، وأبدلت ضمة الياء كسرة لمناسبة الياء فصار موعِدِيّ، وأراد به ههنا الأعداء. دُوني: كلمة «دُونَ» من الأضداد بمعنى القُدام والخلف. أُسُودَ: جمعُ أسد، مضافٌ إلى خفيّة. خَفِيّة: علم مأسدة. لاتتصّرف للعلميّة والتأنيث. الغُلْبَ: جمعُ أغلب، وهو غليظُ الرَّقَبة، صفة لِـ«أسود». الرِّقابا: الرّقابُ جمعُ رقبة، منصوب على التمييز.

حاصل المعنى: يقول: وذلك لأنّ أعدائي الذين يوعدونني يرون دُوني أسود خفيّة الغِلاظ الرّقاب فإنّا ذو عزّة ومنعة.

(٨) كَـــأنّ عَلَـــى سَـــوَاعِدهنّ وَرْســـاً　　　عَـــلَا لَـــوْنَ الْأَشَـــاجِعِ أَوْ خِضَـــابَا

---

(٦) اگر تو محفل مشاورت میں جائے تو مجھ جیسے کو ساتھ لیجا، اور دشمنوں اور غضبناک قوم میں میرا علی الاعلان ذکر کر (کیونکہ وہ میرا نام سنتے ہی ٹھنڈے ہو جاوینگے، خلاصہ یہ کہ میں صاحب بزم اور رزم ہوں)۔

(٧) اور مجھے دھمکیاں دینے والے (یعنی دشمن) مجھ سے پہلے یا میرے پیچھے خفیّہ نامی کچھار کے موٹی گردن والے شیر دیکھتے ہیں (یعنی میری عدم موجودگی میں صرف میرا نام سن کر وہ اتنے خوفزدہ رہتے ہیں، کہ گویا ان پر خفیّہ نامی کچھار کا شیر حملہ آور ہو رہا ہے، تو جب میں ان کے سامنے ہوں گا، پھر ان کا کیا حال ہو گا)

(٨) شکار کے خون سے تر ہونے کے سبب گویا ان کی کلائیوں پر ورس کا رنگ یا مہندی کا خضاب ہے جو ان کی ہتھیلی کی ظاہری رگوں پر چڑھا ہوا ہے۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: كأنّ إلخ: الجملة بيان ومدح للأسود. عَلى سَواعِدِهنّ: خبرُ كأنّ مقدمٌ على اسمها، والسواعدُ جمعُ الساعد. وَرْساً: اسم مؤخرٌ لـِ«كأنّ». والورس نباتٌ كالسِّمْسِمِ ليس إلّا باليمن يُصبغ به الثياب. عَلَا: صيغة الغائب من «نصر» صفة لِـ«وَرْساً». الأشاجع: جمعُ أشجع، وهي عُروق ظاهر الكف.

حاصل المعنى: يقول: لاتزال تفترس الفرائِسَ؛ فلاتنفك أيديهنّ مخلوطة بالدّماء حتى كأنّ على سواعدهن لونَ ورس غلبَ لونَ الأشاجِع أو خضابا من الحناء.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ سُلْمِيُّ بنُ رَبِيْعَة .... [الكامل]

(١) حَلَّـــتْ تُـمَـــاضِرُ غَرْبَـــةً فَاحْتَلَّـــتِ ... فَلْجـــاً وَأَهلُـــكَ بِـــاللِّوَى فَالْــــحَلَّتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَلَّتْ: صيغة الغائبة من «نصر» الحلولُ بمعنى النّزُول. تُماضر: علم امرأته، وكانت قد فارقَتْه عاتبة عليه في استهلاكه المال، وتعريضه النفس للمهالك فلحقَتْ بقومها، وأخذ هو يتلَهفُ عليها. غَرْبَة: بفتح الغين معناه داراً بعيدة، وبضمّ الغين اسم ماءٍ. فاحْتَلَّت: إن قيل: لِمَ قال: حَلَّتْ، ثم قال: احتلّت، وهلَّا اكتفى بأحدهما؟ قلت: نبَّه بالأول أنّها اختارت البُعد منه، وبالثاني الاستقرار. فَلْجاً: بسكون اللّام اسم ماء وبفتح اللّام اسم موضع. باللِّوى: اسم موضع . فَالحَلّت: الحَلّة: موضع في بلاد بني ضبّة، وبين فلج والحلّة مسيرة شهر.

حاصل المعنى: يقول: نزلت هذه المرأة بعيدة منك، فاحتَلَّتْ فَلَجا، وأهلك نازلون بين هذين الموضعين.

(٢) وَكَـــأَنَّ فِي الْعَيْنَـــيْنِ حَـــبَّ قَرَنْفُـــلِ ... أَوْ سُـــنْبُلاً كُحِلَـــتْ بِـــه فَانْهَلَّـــتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَبَّ قَرَنفُل: القرنْفُل: شجرٌ هنديٌ ليس من نبات أرض العرب، وحُبوبه رائحة طيبة. سُنْبُلاً: السُّنبلُ: من الطِّيب. كحِلَتْ: ماضٍ مجهول من «نصر» والمستكن فيه للعينين، وإفراد الفعل لأنّهما شَيء واحدٌ. قال المرزوقي: «قوله: «كحِلَتْ» إخبارٌ عن إحدى العينين، وساغ ذلك لـما في العلم من أنّ حالتيهما لاتفترقان». به: الضمير المجرور لحبّ قرنفل وسنبل على سبيل الترديد. فانهلَّت: يقال: انهلّت العين أي سال دمعها. فيه ضمير راجعٌ إلى العينين على تأويل ما سبق من أن العينين كشَيء واحد. ثم اعلم أنّ قولَه في العينين خبرُ «كأنّ» وقوله حبَّ قرنفُل موصوفٌ وجملة «كحِلَتْ به» صفتُه، والموصوف و الصفة اسمُ «كأنّ».

---

(١) تماضر مقام غربہ میں یادور واقع گھر میں مقیم ہوگئی، پھر مقام فلج میں اتری (اور اے نفس!) تیرے اہل خانہ مقام لوی، اور مقام حلّہ، میں ہیں (اور تو پر دیس میں زندگی گزار رہاہے۔ یہ اظہار افسوس وحسرت ہے۔)

(٢) اور گویا کہ دونوں آنکھوں میں پسی ہوئی لونگ و سنبل بجائے سرمہ کے لگائے گئے ہیں، اس لئے دونوں آنکھوں سے آنسوں نکلتے ہیں (یعنی تماضر کے فراق میں ہمارا ایسا حال ہے۔)

حاصل المعنى: الكلام يحتمل التكلّم والخطاب؛ لأنّ اللّام في العينين عوض عن المضاف إليه فهو إمّا المخاطب أو المتكلّم. يقول: أبكي أو تبكي في فراقها فلاينفك يسيل دمعي أو دمعك حتّى كأن في عيني أو عينك مسحوقَ حبّ قرنفل أو سُنبل قد كحِلتا بأحدهما فانهلّتا.

(٣) زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِيْ إمّا أمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوْهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

اللُّغة والصّرف والنّحو: زَعَمَتْ: صيغة الغائبة، والزّعم يتردّد بين الشك واليقين، وههنا يريد به الظّن. أنّني: مع الشرط والجواب نائبٌ عن مفعوليه. يَسْدُدْ: صيغة الغائب من «نصر» يقال: سدّ فلانٌ مسدّ فُلان إذا ناب منا به وقام مقامه. أُبينُوها: أُبينُو: تصغير أبناء جَمع ابن على وزن أفْعَلٍ لأن أصل ابن بَنَوٌ على وزن فَعَلٍ وهو يجمع على أفْعَلٍ كما يقال زَمَنٌ وأزْمَنٌ ثم صُغِرَ فَصار أُبَينٌ كـ«أُعَيْمٍ» تصغير أعمى، ثم جمع بالواو وصار أُبَيْنُوْن ثم حذفت النون للإضافة. الأصاغر: جمع أصغَر. خَلَّتِيْ: الخَلَّة: الخللُ والحاجة، وكا ن ينبغي أن يقول: خلّتها، ولكنّه نقل كلامها بعينه، أو وضع ضمير المتكلّم مو ضع ضمير الغائب كما هو مذهب بعضهم مِنْ وَضعِ بعض الضّمائر مقام بعض وعلى هذا التحقيق لاحاجة إلى سؤال وجواب ذكرهما المرزوقي والتبريزي. فإن قيل: كيف ساغ أن يقول يسدُدْ خَلّتي وإذا مات لم تكن له خلّة. قلت أضافها إلى نفسه لـما كان يَسُدّها أيّام حياته، فكأنّه قال: الخلّة الّتي كنت أسدُّها.

حاصل المعنى: يقول: زعَمَتْ تُماضر أنّني إنْ أمُتْ عنها يسدُد أولادها الصّغار حاجتي.

(٤) تَرِبَتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِيْ عَلى يُسْرِيْ وَحِيْنَ تَعِلَّتِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَرِبَتْ يَدَاكَ: التفاتٌ من الغيبة إلى خطابها، ومعناه صار في يديك التُّراب، تُستعمل هذه الجملة إذا دُعِي عليه بالحرمان، و«تَرِبَ» يُستعمل في الفقر والخيبة لاغير، و«أترب» يستعمل في الغنى والفقر جميعا، فإذا أريد به الغِنى فالمعنى صار له من المال بعدد التّراب، وإذا أريد به الفقر فالمعنى صار في التّراب. وَهلْ رأيت: الواو تدخل على حرف الاستفهام استينافا كما قال تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣﴾ [الشعراء: ٢٣]. لقومه: اللّام بمعنى «في» والضمير المجرور قائمٌ مقام المتكلّم أوالمخاطب كما هو مذهب الأخفش مِنْ وَضع كلِّ ضمير مقام ضمير آخر. تعِلَّتي: التّعِلَّة مصدرٌ من علّله إذا شغله بشَيء عن شَيء وكنى به عن البؤس والفقر فإنّ

---

(٣) تماضر نے یہ گمان کیا کہ اگر میں مر گیا، تو اس کے چھوٹے چھوٹے بچے میرے قائم قام ہو جائیں گے، اور اس کی حاجات پوری کر دیں گے۔ (اس وجہ سے مجھ کو چھوڑ دیا ہے)

(٤) (تماضر سے خطاب کر کے کہتا ہے) تیرے ہاتھ خاک آلود ہوں، کیا تو نے میری قوم یا اپنی قوم میں مجھ جیسا شخص دیکھا ہے؟ خواہ میں مالداری کی حالت میں ہوں، یا تنگدستی میں۔ (شاعر کا غرض تماضر کی توبیخ، تخطیہ اور تکذیب کرنا ہے، مذکورہ زعم وگمان میں، یعنی تماضر کا یہ زعم غلط ہے۔

التعلّة تكون عند ذلك.

حاصل المعنى: يقول: أقول لها ترِبَت يَدَاك أتقولين هذا وهل رأيت في قومي أو قومك مثلي على يُسري وعُسري؟

(٥) رَجُـــــلاً إِذَا مَـــــا النَّائِبَـــــاتُ غَشِـــــيْنَهُ   أَكْفَـــــى لِـــــمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هـــــيَ جَلَّـــــتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَجُلاً: انتصب رجلاً على أنّه بدلٌ من مِثلي. إذا مَا: كلمة «ما» زائدة. النّائبات: جمعُ نائبة. غَشِيْنَه: صيغة الغائبات من «سمع» أكفى: تفضيل الكافي، وحُذف كلمة «مِنّي» أي أكفى مِنّي. لِمُعضلَة: المُعضِلَة: الآفة الشّديدة. وإن: وصلية. جلّت: صيغة الغائبة من «ضرب» بمعنى عَظُمَت.

حاصل المعنى: يقول: هل رأيتِ لقومه رجلاً أكفى للشدائد وإن عظُمت عند حدوث النّوائب وغَشَيان الحوادث مِنّي. فحذف «منّي» لأنّ المراد مفهومٌ.

(٦) وَمُنَـــــاخِ نَازِلَـــــةٍ كفَيْـــــتُ وَفَـــــارِسٍ   نَهِلَـــــتْ قَنَـــــاتِيْ مِـــــن مَّطَـــــاهُ وَعَلَّـــــتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَمُنَاخ: الواو بمعنى رُبَّ، والـمُناخ الموضع الّذي تُناخ فيه الإبل. نَازِلَة: أي قافلة نازلة. كفيتُ: أي كفيتُ قِراها، وحفاظها. وَفارسٍ: أي رُبّ فارس. نَهِلَتْ: صيغة الغائبة من «سمع» النهل الشّرب مرة واحدة. قَنَاتِيْ: أي رُمحي. من مَّطاه: أي من ظَهره. قال المرزوقي: «وخَصَّ الظهر ليعلم أنّه قد وَلّى وأدبر»، وقال شيخ الأدب الديوبندي: وكان الأليق بالحماسة أن يقول: نهلَت قناتي من حشاه؛ لأنّ طَعْنَه في ظهره وهو مُوَلٍّ دُبُرَه لايدلّ على الشجاعة.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ قافلة نازلة أناخت أنا كفيتُ قِراها، ودفعتُ الشرّ عنها، ورُبّ فارسٍ سقيتُ رُمحي من دم ظهره العلل بعد النّهل.

(٧) وَإِذَا الْعَـــــذَارَى بِالـــــدُّخَانِ تَقَنَّعَـــــتْ   وَاسْـــــتعْجَلَتْ نَصْـــــبَ الْقُـــــدُورِ فَمَلَّـــــتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الْعَذَارى: جمعُ العَذْرَاء، وهي بكرٌ لم يمسّها رجلٌ. تَقَنَّعَتْ: صيغة الغائبة من التّفعُّل، والتّقنُّع: لُبس الخِمار. فملّت: صيغة الغائبة من «نصر» يقال: مَلَّ الشَّيء إذا أدخله في الجمر. وخصّ

---

(٥) کیا تونے کوئی ایسا آدمی دیکھا ہے، کہ جب اس کو مصیبتیں ڈھانپ لیں، تو آفتِ شدیدہ کے لئے خواہ وہ کتنی بڑی ہو مجھ سے زیادہ کفایت کرنے والا ہو۔

(٦) اور بہت سے پڑاؤ میں اترنے والے ہیں، جن کی حفاظت اور ضیافت کے لئے میں کافی ہو گیا، اور بہت سے شہسوار ایسے ہیں، جس کی پیٹھ سے میرے نیزے نے پہلی اور دوسری مرتبہ خون پیا۔ (شاعر اپنی سخاوت اور شجاعت بیان کرتا ہے)۔

(٧) اور جب پردہ نشین دوشیزائیں دھوئیں کو اوڑھنی بنالیں (کہ قحط کی وجہ سے بدحواسی کے عالم میں ان کو دوپٹہ کا خیال نہ رہے، بلکہ آگ کے پاس دھوئیں میں ہونے کی وجہ سے ایسا لگتا ہے کہ انہوں نے دھوئیں ہی کو اوڑھنی بنایا) اور دیگیں چڑھانے سے جلدی کر کے (بھوک کی وجہ سے) گوشت کو آگ پر بھوننے لگیں۔

العذارى بالذّكر؛ لشدّة حيائهنّ وانقباضهنّ فهو كناية عن اشتداد الأمر.

حاصل المعنى: وإذا الباكرات من النّساء صبرَتْ على دُخان النّار حتى صار كالِقناع لوجهها، ولم تصبر على إدراك القُدور بعد تهيئتها ونصبها، فشَوَتْ في المَلَّة قدر ما تُعلِّل به نفسها من اللّحم. جواب إذا في البيت بعده.

(٨) دَارَتْ بِأَرْزَاقِ العُفَاةِ مَغَالِقٌ   بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الجِلَّتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: دَارَتْ: صيغة الغائبة من «نصر». أرْزاق: جمعُ رزقٍ. العُفاة: جمعُ عافٍ وهو السائل. مَغَالِقٌ: جمعُ مِغْلَقٍ وهو سهم الميسر، فاعل لقوله «دارت». من قَمَع: من: بيانية للأرزاق. والقَمعُ: -محركة- جمعُ قَمِعَة وهو رأس السّنام. العِشارُ: جمعُ عشراء وهي الّتي مضت على حمله عشرة أشهر أو ثمانية وهي أحبّ النُّوق عندهم. الجِلَّت: الجِلَّة: جمعُ جليلٍ معناه العظام، والجلّة صفة العِشار.

غرض الشاعر: بيان سخاءه وقت العُسر.

حاصل المعنى: يقول: في هذه الحالة دارَتْ سِهامُ القِمار بيديّ بأرزاقِ السائلين من رُؤوسِ أسنة العِشارِ العظام لِأُطْعِمَهمْ وأَقْرِيَهم منها.

(٩) وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى الْعَشِيْرَةِ بَيْنَهَا   وَكفَيْتُ جَانِيْهَا اللَّتَيَّا والَّتِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَأَبْتُ: صيغة المتكلّم من «فتح». الرَّأْبُ: -مهموز العين- بمعنى الإصلاح. ثأى: -مهموز العين ناقصا- مصدرٌ من «فتح» ثأى كالعصا بمعنى الفساد. جَانِيْها: الجَانِي: صيغة اسم الفاعل معناه مرتكب الجناية مفعول أول لـ«كفيتُ»، قال التبريزي: «وَقوله «جانيْها» إن فتحت الياء كان واحدًا وإن أدّى معنى الجمع، وإن سكنتَ الياء جاز أن يكون جمعاً سالماً، وأن يكون واحدًا، وقد حذفت فتحتُها». اللَّتَيَّا والَّتِيْ: اللَّتيَّا: تصغيرُ الّتي وأراد بها: الغرامة الصغيرة والكبيرة، وقيل هما من أسماء الدّاهية، ومحلُّهما النّصبُ؛ لكونهما ثاني مفعولي الكفاية.

حاصل المعنى: يقول: والله لقد أصلحت فسادَ العشيرة بينهم وحملتُ الغرامة الصغيرة والكبيرة عمن جنى عليهم منهم.

(١٠) وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهلِهَا وَرَفَدْتُها   نُصْحِيْ وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيْرَةَ زَلَّتِيْ

---

(٨) (تو ایسے سخت وقت میں) مانگنے والوں کی خوراک کے لئے یعنی دس ماہ کی بڑی گابھن اونٹنیوں کی کوہان کے لئے تیر میرے ہاتھ میں گھومتے ہیں۔(یعنی ایسی سختی کے زمانے میں ایسی غذائے لطیف بیش بہا سے غرباء کی دعوت کرتاہوں)۔

(٩) بخدا! میں نے برادری کے درمیان پیدا ہونے والے فساد کی اصلاح کر دی، اور جنایت کرنے والے کے چھوٹے اور بڑے تاوان کے لئے میں کافی ہو گیا۔

(١٠) میں نے قبیلہ اور قوم کے جاہل سے درگذر کیا اور قبیلہ کو اپنی خیر خواہی اور نصیحت سے نوازا اور قبیلہ کو میری لغزش سے کوئی مصیبت نہیں پہنچی (یعنی میری کسی غلطی کا نقصان قبیلہ کو نہیں

اللُّغة والصّرف: صَفَحْتُ: صيغة المتكلّم من «فتح» الصّفح الإعراض وفي التنزيل العزيز: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]. رَفَدْتُها: رفدتُ: صيغة المتكلّم من «ضرب» الرّفد العطاء. نُصحي: النُّصح معناه الخلوص.

غرض الشّاعر: يصف نفسَه بالحلم معهم، وكظم الغيظ فيهم، ومنع سفهائهم.

حاصل المعنى: يقول: أعرضتُ عن جاهلهم، وأعطيتهم خلوصي، ولم تُصبهم زَلَّتي وعثرتي، أي: لم يتَضَرَّروا بجنايَتي.

(١١) وَكفَيْتُ مَوْلَايَ الأحَمَّ جَرِيْرَتِيْ وَحَبَسْتُ سَائِمَتِيْ عَلى ذِي الْخَلَّتِ

اللُّغة: المولى: ابن العمّ. الأحمّ: الأقرب. جَرِيْرَتِي: الجرِيْرَة: معناه الجناية. سائمتي: السّائمة: الإبل والغنم. خَلَّت: الخلّة: الحاجة.

حاصل المعنى: يقول: وكفيتُ ابن عمّي الأقرب جنايتي أي حملتُ غرامتها بنفسي، ولم أكلّفه حملها، وحبستُ إبلي وغنمي على ذوِي الحاجات لانتفاعهم بها.

◉ ◉ ◉

اٹھانا پڑا۔ شاعر کا غرض اپنے آپ کو حلیم، اور مخلص ہونا بیان کرتا ہے)

(١١) میں اپنے قصور میں اپنے قریبی رشتہ دار چچا کے بیٹے کے لئے کافی ہو گیا، اس پر میرے قصور کی تاوان نہیں پڑی، اور میں نے اپنے جنگل میں چرنے والے جانور محتاجوں کے لئے وقف کر دیئے۔

..... وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ سُلْمِيٍّ ..... [المتقارب]

(١) وَخَيْـــــلٍ تَلَافَيْــــــتُ رَيْعَانَهَــــــا بِعِجْلِــــــزَةٍ جَمَــــــزَى الْــــــمُدَّخَرْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَخَيْلٍ: أي رُبّ أصحابِ خَيْل. تَلافَيْتُ: صيغة المتكلّم إمّا نعتٌ لـ«خَيْلٍ» وجواب رُبّ دُفِعْنَ ... في الشعر الرّابع، وإما هو جوابُ رُبّ و«دُفِعْنَ إلخ» بيان ومدحٌ لخيل على الاستيناف، والأول أقرب. رَيْعَانها: رَيْعُ كلِّ شَيء ورَيعَانُه: أوّلُه وأفضلُه، ومنه رَيعان المطر، ورَيْعان الشباب أي أوّلها. بعِجْلِزَة: العِجْلزة: الفرس الشديدة الخلق، والفرس القويّ. جَمَزَى: -محركة- نوعٌ من السّير السّريع، قال ابن منظور: «هو عَدْوٌ دون الحُضر الشّديد ،عدوٌ ذو وَثْبٍ، وفوق العَنَق السّير السريع». المُدَّخَرْ: صيغة اسم المفعول من الادّخار.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ خيلٍ تلافيتُ نقصان صفّها الأول بفرس قويّة كانَ مُدَّخرها جَمَزَى أي يَدَّخِرُ هذا النوع من السَّير لتُخْرِجها عند الضرورة.

(٢) جَمُــــــوْمِ الْــــــجِرَاءِ إذا عُوْقِبَــــــتْ وَإنْ نُوْزِقَــــــتْ بَــــــرَّزَتْ بِالْــــــحُضُرْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَمُوْم: الجَمُوْمُ: الكثيرُ، والفرس الجَموم ما لاينفَدُ جَريُه. الجِرَاء: السّير. عُوْقِبَتْ: إذا طُلِبَ منها جريٌ بعد جري. نُوْزِقَتْ: صيغة الغائبة من الماضي المجهول من «ضرب» يقال: نُوزِق الفرسُ –بالمعجمة– إذا طُلِبَ منها أوّلُ الجَرْيِ. بَرَّزتْ: صيغة الغائبة من التَّفعيل مجرّده بمعنى ظهر. بالحُضُرْ: الباء للتّعدية، والحُضُر –بضمّتين– العَدْوُ الشّديد.

حاصل المعنى: يقول: كثيرة السَّير إذا طُلب منها جَريٌ بعد جَرْيٍ، وأظهرتِ الْعَدْوَ الشّديد إذا طُلب منها أوّل الجري.

(٣) سَــــــبُوْحٍ إذا اعْتَرَضَــــــتْ فِي الْعِنَــــــانِ مَــــــرُوحٍ مُلَمْلَمَــــــةٍ كالْــــــحَجَرْ

اللُّغة والصرف والنّحو: سَبُوحٍ: صيغة الصّفة من «فتح» أي تسبَحُ في السَّيْر كالسّابح في الماء. اعتَرَضَتْ: صيغة الغائبة من الافتعال، يقال: اعترض الفرسُ في عِنانِه إذا صعُب على راكبِه ولم يَستقم لقائدِه. مرُوْحٍ: صيغة الصّفة من «سمع» يقال مَرِحَ فلانٌ إذا تَبَخْتَرَ في المَشْي. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء:

---

(١) اور بہت سے ایسے شاہسوار ہیں جن کی پہلی صف کے نقصان کی میں نے ایسی قوی گھوڑی کے ساتھ تلافی کی، جس میں تیز رفتاری کا ذخیرہ جمع تھا۔

(٢) وہ بہت دوڑنے والی ہے، جب اسے بار بار دوڑایا جائے، اور اگر پہلی دفعہ دوڑائی جائے تو بھاگنے لگتی ہے۔

(٣) جب منہ زوری کرتی ہے، تو نرم رفتاری کی وجہ سے پانی میں تیرتی ہوئی معلوم ہوتی ہے، (جب صحیح چال چلے پھر تو کیا کہنا) متکبّرانہ چال چلتی ہے اور پتّھر جیسے مضبوط جسم کی ہے۔

٣٧]. مُلَمْلَمَة: المُلَمْلَم: من لَمْلَمَ الحجرَ إذا أداره وأصلحه.

حاصل المعنى: يقول: سبوحٌ تَسبح في سيرها إذا صعُبت على راكبها فما ظنّك إذا كانت منقادة، وهي ملجمة كثيرة النّشاط، مجتمعة الخلق صلبة كأنّها حجرٌ.

(٤) دُفِعْـــنَ عَلَـــى نَعَـــمٍ بَـــالبِرا ... قِ مِـــنْ حَيْـــث أَفْضَـــى بِـــهِ ذُو شَـــمِرْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: دُفِعْنَ: صيغة الغائبات من الماضي المجهول من «فتح» فيه ضميرٌ راجع إلى «خيل». نَعَمٍ: معناه المواشي من الإبل والغنم. بالبِرَاق: إمّا متعلّق بـ«دُفِعْنَ» أو متعلق بـ«كائن» صفة لـ«نَعَمٍ». والبِراق: جمعُ الأبرق، وهو موضع فيه حجارة بيضٌ وسودٌ، ومثله جبلٌ أبرق. أفضى به: أي انتهى به، وقال التبريزي: من حيث أدّاه إلى الفضاء والضمير المجرور للنّعم وهو مذكر. ذوشَمِر: اسم موضع.

حاصل المعنى: يقول: دفعتُ تلك الخيل على نعم كائن بالبِراق من حيث انتهى به ذوشمر. قال شيخ الأدب أستاذ أستاذي: إنّه لو وقع هذا البيت آخر الأبيات لكان أولى؛ فإنّه يأتي بعده وصف الفرس بقوله فلو طارَ...

(٥) فَلَـــوْ طَـــارَ ذُوْ حَـــافِرٍ قَبْلَهَـــا ... لَطَـــــارَتْ ولكنَّـــــهُ لَمْ يَطِـــــرْ

حاصل المعنى: قال التبريزي: «لوكان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سُرعتها، ولكن هذا ما لايكون».

(٦) فَـــمَا سَـــوْذَنِيْقٌ عَلَـــى مَرْبَـــإٍ ... خَفِيْـــفُ الْفُـــؤَادِ حَدِيْـــدُ النَّظَـــرْ

اللُّغة: سَوْذِنِيقٌ: -بالمهملة فالواو فالمعجمة فالنّون- من جوارِح الطّيور، وهو الشّاهين. مَرْبَأ: المكان المرتفع. خفيفُ الفُؤاد: كنى بخفّة الفُؤاد عن عزمه على ما يخطُر في قلبه، وعن رَدْعه وذكائه. حَدِيدُ النّظر: كنى بحِدّة النّظر عن نفوذه، أي: نفوذ النظر إلى مسافة بعيدة.

حاصل المعنى: يقول: فما شاهينٌ قاعدٌ على مكان مرتفع ذكيّ الفُؤاد حديدُ النظر.

(٧) رَأَى أَرْنَبَـــاً سَـــنَحَتْ بِالفَضَـــاءِ ... فَبَادَرَهَـــا وَلَـــجَاتِ الْـــخَمَرْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أرْنباً: الأرنبُ يذكر ويُؤنث. سَنَحَتْ: صيغة الغائبة من «فتح»، والسّنوح بمعنى البُروز. بالفَضاء: الأرض الواسعة. فبادَرها: بَادَرَ: صيغة الغائب، والمستكنّ فيه للسّوذنيق، والمنصوب للأرنب. وَلَجَات: الوَلجَاتُ: جمعُ وَلَجَة وهو موضع الولوج، وموضع ولجات نصبٌ على أن يكون مفعولَ «بادرها». الخَمَرْ:

---

(٤) وہ گھوڑے براق نامی جگہ میں، جو موضع ذوشمر سے متصل ہے، رہنے والے اونٹوں پر دوڑائے گئے، اور لُوٹنے کے لئے ان پر حملہ آور ہوئے۔

(٥) پس اگر کوئی سم والا جانور اس سے پہلے اڑا ہوتا، تو یہ بھی اڑ جاتی مگر وہ نہیں اڑا اس لیے یہ بھی نہیں اڑی۔

(٦) اونچی جگہ بیٹھنے والا، پختہ ارادہ، تیز نظر شاہین بھی۔

(٧) جس نے کھلے میدان میں خرگوش دیکھا، اور درختوں کے جھنڈ میں داخل ہونے سے پہلے اس پر جھپٹا اور شکار کیا۔

-محركة- الأشجار المجتمعة، وما واراك من الشّجر.

حاصل المعنى: يقول: رَأى ذلك السوذينق «الشاهين» أرنباً بَرزت بالأرض الواسعة من مكانها فطار إليها من مكانه المرتفع فبادرها دخول الخمر أي لم يُمهلها أن تدخل الخَمَرَ حتّى صَادَها.

(٨) بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتَرْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِأسرعَ منها: خبرُ «ما» النافية في «فما سوذنيق»، والمجرور في «منها» للفرس، والتقدير هكذا فَمَا سَوذنيقٌ بِأَسْرَعَ منها. وَلامِنزَعٌ: عطف على فما سَوذنيقٌ. والمنزعُ: على وزن المنبر هو السّهم الذي ينتزع به. يُقمِّصُه: صيغة الغائب من التفعيل، يقال: قمّصه أي حرّكه، وأبعدَه مِن قَمّصَ البحرُ السفينة إذا حرَّكها بأمواجه. رَكضُه: الرَّكضُ: مصدرٌ من «نصر» فاعلٌ لقوله: يُقمِّصُه، يقال ركضَ الدّابة إذا ضَربَ جَنْبَيْها برجله. بِالوَتَرْ: الباء داخلة على الآلة، والوَتَرُ: شِرْعة القوس ومُعلَّقُها، والجمعُ أوتار، وإنّما جعل الرّكض للوتر؛ لأنّه هو الّذي يَزُجُّ، أي: يرمي بالسّهم ويدفعُه فكأنّه يركضه، وهذا يشبه القلب؛ لأنّ الرّكض للوتر وقد جعله للسهم.

حاصل المعنى: يقول: فما ذلك السّوذنيق بأسرع من تلك الفرس ولا من سَهمٍ يحرّكه ركضُ الرّامي إيّاه بالوتر.

◉ ◉ ◉

---

(٨) ان گھوڑوں سے زیادہ تیز نہیں ہے، اور نہ وہ تیر ہی تیز ہے، جس کو تیر انداز چلّے میں حرکت دیکر دور پھینکے۔(مطلب ان تین شعروں کا یہ ہے، کہ ایک تیز نظر شاہین کھلے میدان میں ایسا خرگوش دیکھ لے جس کے بالکل قریب میں درخت، اور جھاڑیاں ہوں، اور شاہین اس خرگوش کا شکار کرنا چاھتا ہو، تو ظاہر ہے کہ اس پر حملہ کرتے ہوئے پرواز میں شاہین کی معمولی سی غفلت خرگوش کو جھاڑیوں میں غائب ہونے کا موقع فراہم کردے گی۔ اس لئے جب شاہین حملہ کریگا تو اس کی پرواز میں حد درجہ تیز رفتاری ہوگی، شاعر کہتا ہے: میری گھوڑی شاہین کی اس وقت کی پرواز سے بھی زیادہ تیز ہے، اسی طرح اس تیر سے بھی میری گھوڑی کی رفتار تیز ہے، جس کو تیر انداز کمان سے پھینک دیتا ہے۔

.... وَقالَ زَيْدُ الفَوَارِس .... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأبيات: ومن حديث هذه الأبيات أنّ زيد الفوارِس، وعلقمة بن مرهوب، وحسان بن منذر بن ضِرار الضّبين وردوا على بني جديلة من طيّ، فنزل حسّان على أوس بن حارثة الطّائي؛ لِقَرابة كانت بينهما، وأبى زيد الفوارس، وعلقمةُ أنْ يَنْزلا معه، وركبا على وجوههما، فسأل أوس بن حارثة الطّائي عنهما، فقال حسّان: هما زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب، فقال أوس لابنه قيس: رُدَّ بهما إليّ، فركب قيسٌ ولحقهما، وقال لزيد: واللّات والعُزّى لأرُدَّنَّك أسيراً إلى نسوتي فقتله زيدٌ فلمّا رأى ذلك علقمة بن مرهوب، وكان بينَه وبين زيد الفوارس عداوة، نَشَده بالله والرّحم فرقَّ له زيدٌ وأنشد:

(١) تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِيْ ... عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَأَلّى: صيغة الغائب، قال المرزوقي آلَى الرّجل، وائتلى، وتألّى بمعنىً واحد. وهذه الأبنية من الأليّة بمعنى اليمين، يقال: تألّى الرّجل إذا أقسم. حلْفة: انتصب على أنّه مصدرٌ من غير لفظه. لَيَرُدُّنِيْ: يُروى بفتح اللّام وضمّ الدّال على أنْ تكون اللّام لام اليمين وذكر سيبويه أنّ لام القسم يلزمها إحدى النونين الثقيلة أوالخفيفة، وقال أيضا وقد تحذف النون في الشعر. مَفَائِد: جمعُ مِفْئِدٍ -بالكسر- وهي خشبة يحرّك بها التّنُّور، وقيل هي المسمار. والتشبيه أي تشبيه النّساء بالمفائد في الهزال مع سواد اللّون، وكنى به عن كونهنّ إماء، والمراد من النِّساء حَرَمُ بن أوس وعلى هذا يكون هجواً لابن أوس.

حاصل المعنى: يقول: أقسم قيسُ بنُ أوس باللّات والعُزّى لَيَرُدَّنِّي إلى نِساءٍ كأنّهنّ مفائد أي إماء لَا حرائر.

(٢) قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إنَّما ... يُنَجِّيْ مِنَ المَوْتِ الْكَرِيْمُ المُنَاجِدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قَصَرْتُ: صيغة المتكلّم من «نصر» القَصْرُ معناه الحَبْس والمنع. لَه: أي لابن أوس.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: زید الفوارس جاہلی شاعر ہے، ایک مرتبہ زید الفوارس، علقمۃ بن مرہوب اور حسّان، تینوں اکٹھے سفر کر رہے تھے راستے میں حسّان نے "اوس طائی" کے گھر جانا چاہا، کیونکہ ان کے درمیان رشتہ داری تھی، اپنے دوساتھیوں کو بھی ساتھ چلنے کے لئے کہا، لیکن یہ انکار کر گئے، چنانچہ حسّان، اوس کے پاس گیا، اور یہ بھی بتایا کہ میرے دوساتھی راستے میں ہیں، ساتھ نہیں آئے، اوس طائی نے انہیں بلانے کے لئے۔ اپنا بیٹا "قیس" بھیجا، بیٹے نے ساتھ چلنے کے لئے کہا، تووہ تیار نہ ہوئے، اس پر قیس ابن اوس نے قسم اٹھائی کہ واللہ! میں تمھیں قیدی بنا کر لے جاؤں گا، شاعر مذکور زید الفوارس کو اس پر غصّہ آیا اور اس کا کام کر دیا، اس واقعہ کی طرف اشارہ کر کے شاعر کہتا ہے:

(١) ابن اوس نے قسم کھائی کہ مجھے ان عورتوں کی طرف (یعنی اپنے گھر کی طرف) ضرور لوٹائے گا، جو سیخوں کی طرح (سیاہ) ہیں (یعنی ابن اوس کے خاندان کی عورتیں سیاہی اور کمزور ہونے کی وجہ سے سیاہ سیخ اور میخ اور وہ سیاہ لاٹھی جو تنّور میں آگ برابر کرنے کے لئے استعمال کی جاتی ہے معلوم ہوتی ہے، اور یہ کنایہ ہے اس سے کہ وہ باندیاں ہیں، آزاد عورتیں نہیں ہیں)

(٢) میں نے اس کے قتل کے لئے اپنی گھوڑی شولہ کا سینہ روکا، کیونکہ ایک شریف اور بہادر انسان ہی اپنے آپ کو موت سے نجات دیتا ہے (یعنی اگر میں نہ لڑتا تو قیدی بن کر جاتا، اور یہ مرنے سے کچھ کم نہیں)

مِنْ: زائدة. شَوْلَة: اسم فرسه. يُنَجِّي: صيغة الغائب من التَنْجِيَة. مِنَ الموت: يحتمل الحقيقة والمجاز أي العار. المُناجد: الشَّجاعُ القوّي، صفة للكريم، والموصوف و الصّفة فاعلٌ لـ«يُنَجِّي».

حاصل المعنى: يقول: فلمّا دعاني إليه حبستُ له صدرَ فرسي شولة، ومنعتُها عن الجري؛ وذلك لأنّه إنّما يُنَجِّي الكريمُ الشُّجاع القوي نفسَه من الموت، فلو ذهبتُ معه أسيراً لوقعت في الموت.

(٣) دَعَــانِي ابــنُ مَرْهُــوْبٍ عَلـى شَــنْءٍ بَيْنِنَـا فَقُلْـــــتُ لَـــــهُ إنّ الرِّمَــــاحَ مَصَــــائِدُ

اللُّغة: شَنْء: الشّنء بمعنى البغض، وإضافة شنء إلى البين تجوّزية كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] على قراءة الإضافة. مَصَائد: جمع مَصيدة.

حاصل المعنى: يقول: فزع علقمة بن مرهوب ممّا فعلت بابن أوس، ودعاني فزعاً على عداوة كانت بيني وبينه، فقلتُ له لا تخف شيئاً ؛ فإن الرّماحَ مَصَائده الرِّجال يَصيدون بها، ويُصادون.

(٤) وَقُلْــتُ لَــهُ كُــنْ عَــنْ شِــمَالِيْ فَــإنَّنِيْ سَــــــأَكفِيْكَ إنْ ذَادَ الــــــمنِيَّةَ ذَائِــــــدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كنْ عَنْ شِمَالِي: قال المرزوقي: «إنما قال «كن عن شمالي» لأنّه موضع المُعان المنصور، واليمين موضع النّاصر. يقال أنا على يمنك وعن يمينك، أي ناصرك كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة، لأنّهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به». قال التبريزي: هذا أحسنُ وجه يحمل عليه قول: وقلت له كن عن شمالي. والوجه العام المبتذل ما ذكره الشُرّاح: إنّما خصّ الشمال بالذكر؛ لأنّ اليمينَ جانبُ ضرب الضّارب غالبا. ذاد: صيغة الغائب من «نصر» بمعنى مَنَع.

حاصل المعنى: يقول: وقلتُ له: تَنَحَّ عن جانب ضربي، وكن عن شمالي؛ فإنّي سأكفيك إن دفَعَ الموتَ دافِعٌ.

◉ ◉ ◉

---

(٣) اور (علقمہ) ابن مرہوب نے مجھے دعوت دی (صلح کی) باوجود اس عداوت کے جو ہم دونوں کے درمیان تھی (یعنی علقمہ جو میرا ساتھی تھا وہ بھی ڈر گیا کہ کہیں اب مجھے قتل نہ کردے، کیونکہ ہمارے درمیان پہلے سے چشمک تھی، اس لئے اس نے مجھے صلح اور بچاؤ پر آمادہ کرنا چاہا) تو میں نے کہا: (ڈرومت) کیونکہ نیزے شکار گاہیں ہیں (کبھی اس کے ذریعہ شکار ہوتا ہے اور کبھی آدمی خود اس کا شکار ہو جاتا ہے۔)

(٤) اور میں نے اس سے کہا: کہ ہتھیاروں کی زد سے بچ کر میرے بائیں جانب ہو جاؤ، اگر کسی نے موت کو دفع کیا ہے، تو میں تیری جان بچانے کے لئے کافی ہوں (بائیں جانب ہونے کا مطلب یہ ہے کہ چونکہ دائیں جانب میں ہتھیار چلاتا رہتا ہوں، ایسا نہ ہو کہ آپ اس کی زد میں آجائیں)۔

.... وَقَالَ الرَّقَاد بْنُ الـمُنذِر .... [الطويل]

(١) لَقَــــدْ عَلِمَــــتْ عَــــوْذٌ وَ بُهْثَــــةُ أَنَّنِــــيْ   بِــــوَادِيْ حُمَــــامٍ لَا أُحَــــاوِلُ مَغْنَمَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَقد: اللّام موطئة للقسم. عَوْذٌ: عوذ بن غالب بطنٌ من عبس. بُهثة: بُهثة بن سُليم بن منصور بطن من سُليم. وحُمام: كـ«غُراب» اسم وادٍ. أحاوِلُ: صيغة المتكلّم من المُحاولة بمعنى القصد والإرادة. مَغْنَمًا: مصدرٌ ميميٌّ بمعنى الغنيمة.

حاصل المعنى: يقول: والله قد علمت هاتان القبيلتان أنّي في هذه الوقعة الواقعة بهذا الوادي لم أشتغل باجترار المنافع، واحتواءِ المغانم، وإنّما قصُرَتْ سعي على طَلَب الثأر، وإدراك الأوتار.

(٢) وَلكِــــنَّ أَصْــــحَابِي الَّــــذِيْنَ لَقِيْــــتُهمْ   تَعَــــادَوْا سِرَاعــــاً واتَّقَــــوْا بِــــابْنِ أَزْنَمَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَصْحَابِي: أراد بالأصحاب من لَاقاه من الأعداء تجوّزًا. تَعَادَوْا: صيغة الغائبِين من المُعاداة، والتّعادي بمعنى السّير السّريع، ومعنى «تعادَوا سِراعاً»: تبادَرُوا مسرعين وتسابقوا، وهذا من الْعَدْوِ. ويجوز أن يكون من عادى بينهما، أي وَالى، فيكون المعنى توالوا. ومن هذا قولهم: تعادى القوم، أي مات بعضهم في إثر البعض. سِراعاً: جمعُ السّريع، حالٌ من ضمير الفاعل في تعادوا. واتقوا: صيغة الغائبين من الاتقاء، يقال اتقى به: إذا جعله وقاية له. بابن أزنم: رجل شجاع يريد جعلوه بيني وبينهم، وإنّما ثبت في وجه القوم يشغَلُهم لِيسْلَمَ أصحابُه، ويأخذوا المهلة في الفرار. وفي الحديث: كنّا إذا احمَرَّ البأس اتّقَيْنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حاصل المعنى: يقول: ولكنّ أعدائي الّذين لقيتُهم، وقاتلتُهم انحازوا مسارعين إلى ابن أزنم، وجعلوه وِقاية بينهم وبيني.

(٣) فَرَكَّبْــــتُ فِيْــــهِ إذ عَرَفْــــتُ مَكانَــــهُ   بِمُنْقَطَــــعِ الطَّرَفَــــاءِ لَــــدْناً مُقَوَّمَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَرَكَبْتُ فيه: أي وضعتُ فيه يُقال ركب فيه، أي وضع فيه، والضمير المجرور لِـ«ابن أزنم». بِمُنْقطَع: قال التبريزي والمرزوقي: الباءُ من قوله: «بمنقطع الطّرفاء» تتعلّق بقوله: «رَكبْتُ»، أي طعنتُه لَـمّا عرفتُ محلّه وشرفه من أصحابه ولا يمتنع أن يكون معنى قوله: عرفتُ مكانَه عرفتُ موضعه ومقامه؛ لأنّ الرئيس

---

(١) بنو عوذ اور بنو بہثہ کو معلوم ہے کہ میں وادی حُمام میں غنیمت کا ارادہ نہیں رکھتا تھا (بلکہ میرا مقصد دشمنوں کو قتل کرنا تھا۔)

(٢) لیکن میرے وہ دشمن جن سے میں لڑا، دوڑ کر ابن اَزنم کی پناہ میں آ گئے۔

(٣) جب مجھے جھاؤ کے جنگل کے اختتام پر اس کی موجودگی کا علم ہوا تو میں نے اس کے جسم میں لچکدار سیدھا نیزہ پیوست کر دیا۔ یا جب مجھ کو معلوم ہوا کہ ابن ازنم اپنی قوم کا سردار، اور بلند رتبہ ہے، تو میں نے اس کو ایک سیدھا اور لچکدار نیزہ مارا۔

يخفى مكانه، وحينئذٍ تتعلّق الباء من «بمنقطع» بقوله مكانه، ولكن قوله «واتّقَوا بابن أزنما» يأبى إلّا القول الأول فتدبر في المقام. الطرفاء: شجر ومنقطعه المكان الّذي يخلو منه على اتّصاله بمنابته. لَدْناً مُقَوَّمَا: مفعولٌ به لـ«ركبْتُ»، اللّدْنُ: اللّين المضطرب. والمقَوّم: القويم.

حاصل المعنى: يقول: فوضعتُ فيه إذا عرفتُ كونه بمنقطع الطّرفاء، أو وضعتُ فيه بمنقطع الطّرفاء إذا عرفت شرفه ورتبته رُمحا ليّناً مضطربا سديدا قوياً.

(٤) وَلَــوْ أَنَّ رُمْحِــيْ لَمْ يَخُنْنِــيْ انْكِسَــارُهُ ... جَعَلْــتُ لَــهُ مِــنْ صَــالِحِ الْقَــوْمِ تَوْأَمَــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَمْ يَخُنْنِيْ: في نسخة المرزوقي والتبريزي بالإدغام «لم يَخُنِّيْ» من «نصر». قال المرزوقي: «نسبة الخيانة إلى الرّمح لـمّا انكسر كنسبة العجز إلى الحبل إذَا لم يَصل، من قولهم حبلٌ عاجزٌ». صَالِح القَوْم: خصّ الصّالحين منهم، لأنّهم يفتخرون بقتل الملوك والرُّؤساء. تَوْأَما: التّوْأمُ زِنتُه فَوْعَلْ من الوَأمِ، وهو المُوافقة والمشاكلة، فالتَّوْءَمُ على هذا أصلُه وَوْأَم، وهو الّذي واءَمَ غيره أي: وافقه، فقُلبت الواو الأُولى تاء. وكل واحد منهما توءم للآخر أي مُوافقه.

حاصل المعنى: يقول: خانني رُمْحي وانكسر ولولا ذلك لطعنتُ به، أي: بالرّمحٍ معه، أي: ابن أزنم صالح القوم فيكونان كالتّوأمين، وهذا المعنى على تقدير أن يكون الضمير في «له» لِـ«ابن أزنم». وإن كان الضمير في «له» للرّمح فيكون المعنى: ولو أن رُمْحِيْ لم يَغْدِر بي بالانكسار جعلتُ له، أي: للرمح منه، أي: من صالح القوم وهو ابن أزنم، لازماً ملتصقا به، أي: بالرّمح حتى يظُنّ الناظر أنّهما وُلدا توأمين.

(٥) وَلَــوْ أَنّ فِيْ يُمْنَــى الْكَتِيْبَــةِ شَــدَّتِيْ ... إِذًا قَامَــتِ الْعَوْجَــاءُ تَبْعَــثُ مَأْتَمَــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: شَدّتِي: الشّدَة: الحملة، اسمُ أنّ وقوله: في يمنى الكتيبة خبره. العَوْجاء: تأنيث الأعوج، وعَنى به أمّ ابن أزنم، ولقّبها به، لِـمَا كان عَوجُ الخِلقة مذموماً عندهم. تَبْعَثُ: صيغة الغائبة من «فتح». مأْتَمَا: المأتم: مجمع النّساء مطلقا وغلب في السّوء والشرّ.

حاصل المعنى: يقول: ثم نَجَا مِنّي، ودخل في يُمنى جَيشهم، وخَفِي عَليَّ مكانُه، فلو علمتُ مكانَه وحملتُ على يُمنى الجْيش لقامت إذًا أمّه الْعَوْجاء تبعث مجمعَ نِساءٍ يبكين عليه.

---

(٤) اور اگر میرا نیزہ ٹوٹ کر مجھ سے خیانت نہ کرتا، تو میں قوم کے سردار سے اس کا جڑواں بناتا (یعنی اگر نیزہ سالم رہتا تو میں اس کی طرح ایک اور کو بھی مارتا۔) یا اور اگر میرا نیزہ ٹوٹ کر خیانت نہ کرتا تو میں قوم کے ایک اور صالح آدمی کو اس کا توأم کر دیتا، یعنی ایسا گہرا زخم لگاتا کہ پھر نیزہ ان دونوں میں سے نکل جاتا، اور دیکھنے والا جانتا کہ یہ دونوں توأم ہیں۔

(٥) اور اگر میں لشکر کی دائیں جانب جہاں وہ چھپا رہا تھا، حملہ کرتا تو اس کی ٹیڑھی ماں اس کے مرنے پر ایک بڑا ماتم کھڑا کرتی۔ (اور یہ اس لئے کہ شاعر کے نیزے سے ابن ازنم مرا نہیں تھا بلکہ زخمی ہو کر لشکر کے میمنہ میں داخل ہو گیا تھا، شاعر کہتا ہے کہ اگر میمنہ میں داخل ہونے کا موقع ملتا؛ تو میں اس کو موت کے گھاٹ اتار دیتا، پھر اس کی ماں اس پر ماتم کرتی نظر آتی)۔

...... وَقَالَ أيضاً ...... [الطويل]

(١) إِذَا الْمُهرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدَرك ظَهرُها فَشَبَّ الْإِلٰهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقبائلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذا: شرطية.المُهرَة: مؤنث المُهرِ وهو ولَدُ الفرس. الشَقْرَاء: الشَّقْرَة: الحُمْرة، وفي الفرس حمرة الذّنبِ والعُرْفِ، أي: مَنبِتُ الشعر والرّيش من العُنق. وقيل: الشّقراء علم فرسه. أدْرَك ظهرُها: أي بلغ حدَّ الرّكوب والانتفاع به، وهذا كما يقال أدرك الثّمرُ، إذا أمكن الانتفاعُ به. فشبّ الإله إلخ: جملة دعائية جزائية. بين القبائل: أي بكرٍ وضَبَّة.

حاصل المعنى: يقول: إذا بلغ فرسي هذا الحد فهيَّج الله نارَ الحرب بين قبائل بكرٍ وضبّة.

(٢) وَأَوْقَدَ نَاراً بَيْنَهُمْ بِضِرامِها لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِيْ غَيْرُ طَائِلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَأوقد إلخ: هذا من جملة الدُّعاء. بِضِرامِها: يمكن أن يتعلق بـ«أوقد» ويمكن أن يتعلّق بـ«مشتعلّة» ويكون صفة للنار. الضِّرَامُ: دِقَاق الحَطَبِ الّذي يَسرَعُ اشْتِعالُ النار فيه، وخصّ الضِّرام لأنّه يَسرع ذَهابُ النّار فيه فيعلُو لهبُها والكلام يدّل على استعجاله لحصول الحالة الّتي يتمنّاها. لَهَا وَهجٌ: -محركة- اشتعال النّار. لَهَا: خبر مقدم، ووهجٌ مبتدأ مؤخر، والجملة صفة ناراً. لِلْمُصْطَلِي: متعلّق بـ«طائِل» وهو أي طائل صفة لِـ«وَهجٌ». المُصطَلِي: صيغة اسم الفاعل من اصطلى بالنّار استدفأ بها. غيرُطَائل: أي غيرُ نافع. تقدير العبارة: لها وَهجٌ غيرُ طائل للمصطَلِي.

حاصل المعنى: يقول: وأوقد الله ناراً بينهم بضرامها أي بأسبابها، لها لهبٌ لاينفع المُصطلي بها، بل يضُرّه أشدّ ضَرَرٍ فاحشٍ.

(٣) إِذَا حَمَلَتْنِيْ وَالسِّلَاحَ مُشِيْحَةً إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَمَلَتْنِيْ: صيغة الغائبة، والمستكنُّ فيه للشَّقْراء. والسِّلاحُ: جمعُ أسلحة يذكر ويؤنث، والواو بمعنى مع. مُشِيْحَة: صيغة المؤنث من اسم الفاعل من الإفعال، يقال: أشاح في الأمر، أي جَدَّ في الأمر، منصوبٌ على الحالية من المستكنّ في حملتني. الشِّيحُ، والشّائحُ، والمُشِيحُ: الجادُّوالحذِرُ. إلى الرّوع: الرَّوعُ: الفزعُ

---

(١) جب گھوڑے کی سرخ بچھیری یاشقراءنامی بچھیری سواری کے قابل ہوجائے، تواللہ تعالیٰ قبائل کے درمیان لڑائی کی آگ بھڑکادے۔ (تاکہ میں خوب لڑوں)

(٢) اور ان قبائل کے درمیان، شعلہ دار بلند لپٹوں والی (شعلوں والی آگ بھڑکادے، جو سینکنے والے کے لئے نفع مند نہ ہو۔

(٣) جب مجھ کو ہتھیاروں سمیت وہ تیز رفتار بچھیری اٹھاکر میدان جنگ میں لے جائے، تومیں قبیلہ بکر بن وائل سے صلح نہیں کروں گا(بلکہ ان سے خوب لڑوں گا)

ويرُاد به الحرب لأنّها محلّه أوسببُه. لَمْ أُصْبِحْ: جوابُ إذا، صيغة المتكلّم من الإفعال. على سِلْمِ: السِّلْمُ: الصُّلح. وائل: أراد بوائل بكر بن وائل وكانت بينهم وبين ضبة حربٌ.

حاصل المعنى: يقول: إذا حملَتْني مُهرتي الشّقراء مع السِّلاح مسرعة إلى الحرب لم أُصبح على صلح بكر بن وائل. أعني إذا تمّتْ لي آلة الحرب لم أسالم وائلاً.

(٤) فِـــدًى لِفَتًـــى أَلْقَـــى إِلَيَّ بِرَأْسِـــها   تِـــلَادِيْ وَأَهـــلِيْ مِـــنْ صَـــدِيْقٍ وَجَامِـــلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فِدًى: خبرٌ مقدّمٌ، تلادي، وأهلي، وجامِل، مبتدأ مؤخر. من صديق: بيانٌ لِـ«فتىً» وقوله ألقى إليّ: صفة لقوله: فتًى. أصل العبارة هكذا: تِلادي و أهلي وجاملٌ فِدىً لِفتًى صَديقٍ ألقى إليّ برأسِها. ألقى إليّ برأسِها: كنى بإلقاء رأسها عن هبتها وإعطائها، وخصّ الرّأس بالذّكر؛ لشرافتها، والمراد كلُّها. تِلادي: المال القديم. جَامِل: الجامل: اسمُ جمعٍ للجمل كالباقر للبقر. قال شيخ الأدب أستاذ أستاذي: من صديق: بيان لأهلي وجامل: بيان لِـ«تلادي».

حاصل المعنى: يقول: أفدي بمالي القديم، وأهلي المصادقين فتىً مَكّننيْ من هذه المهرة وملّكنيها.

◉ ◉ ◉

---

(۴) اس نوجوان پر جس نے مجھے یہ گھوڑی عطاء کی ہے، میرا قدیم مال میرا کنبہ دوست واحباب، اور اونٹ سب قربان ہو جائیں۔

...... وَقَالَ شَمْعَلَة بْنُ الْأَخْضَرِ ...... [الوافر]

معرفة الشّاعر وخبرُ هذه الأبيات: هو شاعرٌ جاهليٌ يذكر قتلَ بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني يوم الشّقيقة، وكان قد قتله عاصمُ بن خليفة الضّبّي، ومن حديثه أنه كان قد أغار على إبل ضبّة واستاقها، فلمّا لحقوه جعل يَعقر الإبل، فقالوا: لاتفعل؛ فإنّها لك أو لنا ثم طُعِنَ في صماخه ومات -والصّماخُ هو الخرق الباطن الّذي يُفضي إلى الرأس- وقاتل بسطامٍ هو عاصم بن خليفة الضّبّي، فقال شمعلة:

(١) وَيَــــوْمَ شَـــقِيْقَةِ الحَسَنَـــيْنِ لَاقَـــتْ بَنُــــوْ شَــــيْبَانَ آجَـــالاً قِصَــــارَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَوْمَ: منصوبٌ بـ«لاقَتْ». شَقِيْقَة: رملة عظيمة، وقيل: رملة بين رملتين، وهي في الأصل صفة فجُعِلت اسماً وألحق بها الهاء. الحَسَنين: الحسنان: رملتان ببلاد بني تميم. وكان مَقتل بسطام بن قيس الشّيباني. آجالاً قِصَارا: كنى بملاقاة الأجل القصيرة عن قرب الموت.

حاصل المعنى: يقول: لاقى بنو شيبان يوم اجتماعنا بهذا المكان آجالاً غير ممتدّة.

(٢) شَـــــكَكْنَا بِالرِّمَـــــاحِ وَهُـــــنَّ زُوْرٌ صِمَـــــاخَيْ كَبْشِـــهِمْ حَتَّـــى اسْـــتَدَارَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: شككنَا: صيغه المتكلّم مع الغير من «نصر» الشَّك: الانتظام، يقال: شَكه بالرُّمح أي انتظمه. هنّ: أي الخيل. زُوْرٌ: جمعُ أزْوَر بمعنى المنحرف. صِمَاخَيْ: تثنية الصّماخ. كبْشهمْ: كبَشُ القوم سيّدُهم. استَدَار: يقال: استدارَ الرّجلُ إذا أخذه الدُّوار وسقط على الأرض.

حاصل المعنى: يقول: انتظمنا بالرّماح صِماخَي سيّدِهم بسطام حَتّى استَدار وسقَط، وكانت الخيل منحرفة؛ لِشدّة الطّعان.

(٣) فَخَــــرَّ عَلَـــــى الْأَلَاءَة لَمْ يُوَسَّـــــدْ وَقَــــدْ كَـــانَ الـــدِّمَاءُ لَـــهُ خِمَـــارَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَرَّ: صيغة الغائب من «ضرب ونصر» الخَرورُ: السُّقوط على الأرض. قال الله

تعارف شاعر اور سبب اشعار: شمعلۃ بن اخضر جاہلی شاعر ہے، بسطام بن قیس کے قتل کو بیان کر رہا ہے۔ جس کو عاصم بن خلیفہ نے قتل کیا تھا۔ جس کا پس منظر یہ ہے کہ بسطام نے ضبّۃ کے اونٹوں پر ڈاکہ ڈالا، اور اونٹ لے کر جانے لگا، بنو ضبّۃ اس کے تعاقب میں گئے، جب بسطام نے انہیں دیکھا، تو اونٹوں کے کُھر کاٹنے شروع کئے، ہر چند کہ انہوں نے اس کو منع کیا کہ یہ تو آپ کے لئے ہیں یا ہمارے لئے لیکن بسطام نہ مانا، تو بنو ضبّہ نے اس کا مار کر قتل کر دیا۔

(١) اور شقیقہ الحسنین کے پاس ہونے والی جنگ میں بنو شیبان چھوٹی چھوٹی عمروں کو ملے (یعنی ان کے سردار بسطام کے قتل سے یہ سب ہلاکت کے قریب ہو گئے۔)

(٢) جب زخموں کی شدّت سے گھوڑے میدان جنگ سے منحرف ہو رہے تھے، ہم نے نیزہ میں ان کے سردار بسطام کے دونوں کان پرو دیئے، یہاں تک کہ وہ چکر کھا کر گر پڑا۔

(٣) وہ "الاءۃ" کے درخت پر گرا، اس حال میں کہ اس کے نیچے تکیہ نہیں رکھا گیا، اور خون نے اس کو اوڑھنی کی طرح ڈھانپ رکھا تھا۔

تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا﴾ [يوسف: ١٠٠]. الألاءة: على زِنة سَحَابة، شجرٌ حَسَنُ المنظر قبيح المخبر. أي: كريه الذّائقة. لَمْ يُوَسَّدْ: مجهولٌ حالٌ من المستكنّ في «خرّ» معناه لم يُجعل له وِسادة. الدِّماء: جمعُ الدّم. خِمَارا: الخمرُ والخِمارُ: كلّ ما واراك.

حاصل المعنى: يقول: فسقط على هذه الشجرة لم تُجعل له وِسادة، وقد كان الدّمُ الكثيرُ ساتراً له.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ حُسَيْلُ بْنُ سُجَيْحٍ ------ [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبرُ هذه الأبيات: حُسيل بن سُجيح الضّبي شاعرٌ جاهلي، ومن حديث هذه الأبيات: أنّ بني ضبّة أغاروا على بني عامر بن صعصعة، واستاقُوا إبلهم فطلبهم بنو عامرٍ، حتى لَحِقُوهم، وكان حُسيل في أخريات بني ضبّة، فمنع بني عامرٍ بالسهام والرّماح حتّى بلغ بلادَه.

(١) لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أَنَّنِيْ غَدَاةَ لَقِيْنَا بِالشُّرَيْفِ الأحَامِسَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: الحَيُّ المصُبَّح: إن كان مفتوحَ الباء -أعني بصيغة المفعول- فالمراد بالحيّ المصبَّح بنو عامر، وان كان مكسورَ الباء -أعني بصيغة الفاعل- فالمراد به قوم الشاعر، وهو مأخوذٌ من صبّحه إذا أغار عليه صباحًا. أَنَّنِيْ: ياء المتكلّم اسمُ أنّ وقوله «جعلت لبان الجون» في الشعر الآتي خبره. غَدَاة: ظرف لقوله أنّني فإن قيل: هلّا جعلت «غداة» ظرفا لـ«عَلِمَ» أو لـ«لَقِيْنا». قلتُ: لا يجوز أن يكون ظرفا لِعَلِمَ؛ لأنّه إذا جُعل كذلك صار أجنبيّا ممّا دخل في صلة أنَّ، وحائِلاً بينَه وبين خبره، وهو قوله «جعلت إلخ»، والفصلُ بين الموصول وما في صلته بالأجنبي منه غير جائز. ولا يجوز أن يكون ظرفا لِلَقِينا؛ لأنّه مضاف إليه، والمضاف إليه لا يجوز أن يكون عاملًا في المضاف. بالشُّرَيف: الشُّريف: مصغّرًا ماءٌ لبني نُمير بن عامر، والشريف: مكبّراً ماء لبني كلاب بن ربيعة. الأحَامِسَا: لقبُ قُريش، وكنانة، وجديلة ومن تابعهم؛ لتحَمُّسِهم في دينهم أو لاجتماعهم بالحمساء، وهي الكعبة المباركة.

حاصل المعنى: يقول: والله لقد علم الحيّ المصبَّح، وهم الأحامس، أو قومي أنّني غداة لقينا الأحامس

تعارف شاعر اور سبب واشعار: حسیل جاہلی شاعر ہے، بنوضبہ نے بنو عامر پر غارت گری کر کے ان کے اونٹ لے گئے تو بنو عامر نے پیچھا کیا، اور ان کو آلیا، شاعر نے بنو عامر کو تیروں اور نیزوں کے ذریعے روکا، اس کا تذکرہ کر کے کہتا ہے۔

(١) اس قبیلہ نے جو صبح کے وقت لوٹا گیا، اور وہ بنی عامر تھی، یا جس نے صبح کے وقت لوٹا، یعنی میری قوم نے بیشک اس بات کو جان لیا ہے، کہ بلاشبہ میں نے جبکہ ہم مقابل ہوئے، بنی عامر سے مقام شریف میں۔

بالشُّريف جعلتُ ...

(٢) جَعَلْتُ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً   مِنَ الطَّعْنِ حَتّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَعَلْتُ: ههنا عُدِّي إلى مفعولين؛ لأنّه بمعنى صَيّرتُ. والجملة خبر «أنّنِيْ». لَبَانَ الْجَوْن: مفعول أولٌ لـ«جَعلت» اللّبانُ صدرُ الفرس، والجونُ: اسم فرس الشاعر نصّ عليه في القاموس. غاية: مفعول ثانٍ لـ«جعلتُ» أي ينتهون إليها، وقيل غاية أي غرضاً وهدفًا. وفي رواية «غابة» أي صار كالأجمة من كثرة ما انكسر من الرّماح فيه. آضَ: من الأفعال النّاقصة بمعنى صارَ. أحمر وارِسًا: الوارس الأحمر: المصبوغ بالورس، والورْسُ صبغٌ أحمر، ورُبما فُسِرَ الورسُ على الزّعفران.

حاصل المعنى: يقول: لقد عَلِموُا أنّي جعلتُ صدرَ فرسي الجون هدفاً لهم، وعُرضة لرماحهم حتّى صار أحمر كأنّه مصبوغ بالورس.

(٣) وَأَرْهبْتُ أُوْلَى الْقَوْمِ حَتّى تَنَهنَهُوْا   كَمَا ذُدْتُ يَوْمَ الْوِرْدِ هِيْمًا خوامِسَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أرهبتُ: صيغة المتكلّم من الإفعال، يقال: أرهبَه أي خوّفه. أُولى القَوم: أي جماعتهم الأولى، وعنى به الأحامس. تَنَهنَهوا: صيغة الغائبين من «تَدَحْرج» تَنَهنَهَ معناه امتنع. ذُدْتُ: صيغة المتكلّم من «نصر» الذَّودُ بمعنى الدّفع. الوِرد: الماءُ الّذي يُورد، والإبل الوارِدة، والعطش، والإشراف على الماء، وهذا المعنى الأخير وهو المراد ههنا. هيْمًا: الإبل الّتي بها الهيام، وهو داءٌ يصحَبُه العطش الشّديد. خوامِسًا: الخوامس: الإبل الّتي ترعى ثلثة أيّام ثمّ ترِد اليوم الرّابع الماء فإنّ هذا الرّابع خامِسٌ بالإضافة إلى اليوم الّذي شَرِبَتْ قبله فيه.

حاصل المعنى: يقول: خَوَّفتُ أوائلَهم حتى امتنعُوا عن قومي، ودفعتُهم كما تُدفع الإبلُ العِطاشُ الخوامِسُ يوم الوِرد إذا ازدحمت على الماء.

(٤) بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوْبُهُ   وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ الْقَوَانِسَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِمُطَّرِدٍ: تعلّق بقوله أرهبتُ، والمُطَّرِدُ: الرُّمح المستقيم القويم. قال المرزوقي: «ومعنى الاطّراد في الرّمح تقوّمُه وتوافقُ أنابيبه عند الهَزِّ». لَدْنٍ: أي ليّن. كعُوْبُه: الكعُوْبُ: جمعُ كعبٍ وهو ما بين العُقدتين. عَضْبٍ: السَّيف القاطع. يَقُدُّ: صيغة الغائب من «نصر» القدُّ معناه القطع في الطول نقيض القطِّ وهو

---

(٢) انہوں نے جان لیا ہے، کہ میں نے بیشک اپنے گھوڑے جون کا سینہ دشمنوں کے نیزوں کا نشانہ بنایا، یہاں تک کہ وہ سرخ ہو گیا، گویا ورس میں رنگا ہوا ہے۔

(٣) اور میں نے قوم (بنی عامر) کی پہلی جماعت کو ڈرایا حتی کہ وہ رک گئی (اور ان کو اپنے سے میں نے اس طرح ہٹایا) جیسا کہ میں پانی پر پہنچنے کے دن ان پیاسے اونٹوں کو ہٹاتا ہوں، جو پانچویں دن پانی پینے آئیں۔

(٤) (میں نے ان کو ڈرایا) سیدھے، لچکدار، صحیح اور درست بندوں والے، نیزے سے اور ایسی چمکدار تلوار سے جو خودوں کو (لمبائی میں) کاٹتی ہے۔

القطع في العرض. القَوانِسَا: مفرده القَوْنس معناه أعلى البيضة.

حاصل المعنى: خوّفتهم بُرمح ليّنٍ صحيحِ الكعوب، وسيفٍ ذي رَونق قاطعٍ يقطَعُ القوانِسَ طُولاً.

(٥) وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ الْمَلَابِسَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَبَيْضَاءَ: بالجر عطفاً على مُطَّرِدٍ، وهو نعت درعٍ، وأراد بالبياض الصّفاء واللّمعان، وأصل العبارة وبدرعٍ بيضاء. نَسْج: النَّسج: مصدرٌ بمعنى المفعول أي المنسوج. ابن داوُد: لفظ الابن مقحمٌ قال المرزوقي: «وللعرب عادة معلومة فى إقامة الأب مقام الابن، والابن مقام الأب، وتسمية الشَّيء باسم غيره إذا كان من سببه. والأعلامُ لا يدخلُها المجاز، ولكن تُستعار إذا حصل بها القصد وأمن معها اللّبس عند الذكر». نثْرة: بالنون فالمثلّثة- صفة ثانية للدّرع، معناه ضيّقَة الحِلَق محكمة النّسج. تَخَيَّرتُها: أي اخترتها. المَلَابِسَا: قال المرزوقي: «وانتصب الملابس على المفعول؛ لأنّ الفعل بعد انحذافِ حرف الجر منه وصل إليه فنصبه. وأصلها تخيّرتُها يوم اللّقاء من الملابس. ومثله قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥]. والمراد اختار موسى من قومه».

حاصل المعنى: يقول: وخوّفتهم بدرعٍ صافية لَامعة محكمة النّسجِ ممّا نَسجه داوُد أو سليمان -عليهما السلام- اخترتها من الملابِس يوم اللِّقاء.

(٦) وَحِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّها السَّمَّ قَالِسَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وحِرْمِيَّة: عطفٌ على بيضاءَ في الشعرالسابق. والحِرْمُ -بالمهملتين- كحِبْرٍ شجرٌ يُتّخَذ منه القِسيّ. منسُوبة: معنى المنسُوبَة الصّحيحة النّسبة؛ فإنّه قد يُنسبُ شَيء إلى شَيء ولا يكون منه. سَلَاجِمٍ: مفردُه سَلْجَمٌ، وهو النّصل الطّويل. خِفافٍ: صفة أولى لـ«سَلاجم» تَرَى: صفة ثانية له عن حدّها: الجارو المجرور متعلقان بـ«قالَسا» السَّم مثلّثة السين. قالِسًا: القالِسُ: بالقاف من قَلس البحرُ إذا قذفَ ما فيه حين المد، أي: زمان كثرة الماء. والقالس ههنا بمعنى المقلوس، منصوبٌ على أنه مفعول ثانٍ للرؤية.

حاصل المعنى: يقول: وبقوسٍ حِرْميّة صحيحة النّسب ونِصالٍ طوالٍ خفافٍ، ترى السَّمَّ مقذوفًا عن حدّها.

(٧) فَمَا زِلْتُ حَتّى جَنَّنِي اللَّيلُ عَنْهُمُ أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا

---

(٥) اور ایسی سفید تنگ حلقوں والی کشادہ زرہ سے جو حضرت داود علیہ السلام کی بنی ہوئی تھی۔ جنگ کے دن تمام لباسوں میں میں نے اس کو پسند کیا۔

(٦) اور درخت حرم کی طرف منسوب حرمی کمانوں سے، اور ایسے لمبے ہلکے تیروں سے جنکی دھاروں سے زہر بہتا ہوا تو دیکھے گا (کہ جب کسی کو لگ جائے تو اس زہر کی وجہ سے بچ نہ سکے۔)

(٧) میں دن بھر اپنے سے ان کے سواروں کو یکے بعد دیگرے ہٹاتا رہا یہاں تک کہ رات نے مجھ کو ان سے چھپالیا۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَمَـا زِلْت: من الأفعال الناقصة، ضمير المتكلّم اسمه، وأطرّف خبره. جَنَّنِي: يقال جَنَّه أي ستره. أُطرّف: صيغة المتكلّم من التفعيل، معناه أجعلُه منّي في طرفٍ، والتّعبير السّهل أطرّف عني معناه أصرّفه عني، منصوبُ المحل على أنّه خبر ما زلتُ. فارسًا ثُمّ فارسًا: قال المرزوقي: «أراد به المداومة والاتصال أي لم أفتُر عن دفاعهم وقتاً واحدًا بعد واحدٍ».

حاصل المعنى: يقول: فلم أزل أصرّف عنّي فارساً منهم بعد فارس حتى سترني اللّيل عنهم، فلم يروني ورجعُوا خائبين.

(٨) وَلَا يَحْمَـــدُ الْقَـــوْمُ الْكِـــرَامُ أَخَـــاهُمُ الْـــ ـــعَتِيْدَ السِّـــلَاحِ عَـــنْهُمُ أَنْ يُمَـــارِسَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَايَحْمَدُ: قال المرزوقي: «هذا الكلام تبرؤٌ من التّحمّد بما فعل إلى الناس، وترك للفخر بالدّفاع عنهم». العَتِيْد: التّام المهيّأ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]. عَنْهم: متعلق بمحذوفٍ يفسّره «أن يمارس» لأنّ معمول صلة أن المصدرية لايتقدّم عليها، و«أن» بتقدير اللّام. وقال المرزوقي: «قوله «عنهم» يتعلّق بالعتيد السّلاح». يُمارِسَا: المَرَسُ، والمِراس، والممارسة بمعنى شِدّة العلاج.

حاصل المعنى: يقول: دفعتُ الأعداءَ عن قومي، وهم لايحمَدوني؛ فإنّه لا يحمَد القومُ الكرام أخَاهم التام السّلاح لأجل أن يُمارس ويُقاتل عنهم؛ فإنّه واجبٌ عليه ولا يُحمَد الرّجل على ما يجب عليه. قال شيخُ الأدباء: «وهذا يشكو قومه لأجل عدم الحمد، ويحتمل أن يكون قوله «لايحمد» نهيا للقوم عن الحمد فكأنّه يظهر مكارمَ أخلاقه. ويقول لاينبغي للقوم أن يَحْمدوا أخاهم إذا دافعَ عنهم لأنّه أدى ما كان واجبا عليه، ومن أَدّى الواجب فليس له من الحمد شَيء غير أنّه أسقط الواجب عن ذمّته».

◉ ◉ ◉

(٨) کوئی شریف قوم اپنے ہتھیار تیار رکھنے والے بھائی کی تعریف نہیں کرتی، کہ وہ ان کی طرف سے لڑا کیونکہ اس نے اپنا فرض ادا کیا ہے جو موجب تعریف نہیں ہے۔

------------ وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ الْـمُكَعْبِرِ الضّبيّ ------------ [البسيط]

معرفة الشاعر: هو مُحرز -بالمهملتين والمعجمة- كمُنذر بن المكعبر الضّبي الجاهلي شَهدَ يوم الكلاب يومَ غَارَتْ بنو الحارث على تميم.

(١) نَجَّــى ابْــنَ نُعْمــانَ عَوْفًــا مِــنْ أَسِــنَّتِنَا إِيْغَالُــهُ الــرَّكضَ لَـمَّــا شَــالَتِ الْـــجِذَمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نَجَّى: صيغة الغائب من التّنجية. ابن نعمان عوفًا: أراد به عوفَ بن نعمان الشّيباني سيّد بني هندٍ. أَسِنَّتِنَا: الأسنة: جمعُ السّنان. إيغَالُه: فاعلٌ لـ«نَجَّى» وابن نعمان عوفا مفعولُه. قال الخليل: الإيغال: الإمعانُ في السّير مع دخولٍ فيها بينَ جِبال أو في أرض العَدُوّ. وقال غيرُه: هو الإسراعُ في إبعادٍ. الرّكضَ: الهرب منصوبٌ بنزع الخافض أي في الرّكض، قال المرزوقي: «الرّكضُ: منصوبٌ على أنّه مفعولٌ من الإيغال ويجوز أن يكون مصدراً موضعَ الحال، كأنّه قال إيغالُه راكضًا». شالَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» والشَّولُ: الارتفاع. الجِذَمُ: جمعُ جِذْمة بالجيم فالمعجمة وهو السَّوط، وارتفاع السَّوط كناية عن ركض الخيل.

حاصل المعنى: يقول: أنقذ هذا الرّجل من رِمَاحنا استعجَالَه فرسَه، واستحثالَه بالرّكض إيّاه لـمّـا رُفِعَتْ بقايا السّوط.

(٢) حَتّــى أَتَــى عَلَــمَ الــدَّهنا يُواعِسُــهُ وَالله أَعْلَــمُ بِالصَّمَّــانِ مَــا جَشِــمُوْا

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَلَمْ: جمعُه أعلام، معناه الجبل. الدَّهنا: موضعٌ في بلاد تميم بنجدٍ. يُواعِسُه: المواعَسة: المشيُ في الوعْساء وهي الأرض السّهلة، والرّمل الّذي يَصعُب فيه المَشْيُ، والأصل يُواعِسُ فيه. ولكن أفضى الفعلُ بنفسه، وجملة يواعِسُه حال من ضمير أتى. بالصّمّان: الصّمّانُ: اسم موضع. جَشِمُوا: صيغة الغائبين من «سمع» والضمير لعوفٍ ومن معه، والجَشْمُ: معناه التكلّف، يقال: جَشِمَه أي تكلّفه وقاساه.

حاصل المعنى: يقول: حتّى أتى عوفٌ جبل الدَّهنا يُواعِسُ في سهله ورمله، وربّي أعلم بِمَا جشمه ومَنْ معه بالصّمّان من الشدائد.

(٣) حَتّــى انْتَهــوْا لِــمِيَاه الْــجَوْفِ ظَــاهِرَةً مَــا لَمْ تَسِــرْ قَــبْلَهمْ عَــادٌ وَّلَاإِرَمُ

---

(١) عوف بن نعمان کو ہمارے نیزوں سے جب کہ چابک اٹھے، اور ہمارے گھوڑے اس کے پیچھے دوڑے اس کی شدت سے بھاگنے نے اس کو بچالیا (ورنہ مارا جاتا)۔
(٢) یہاں تک کہ عوف مقام دھنا کے پہاڑ پر پہنچا کہ اس کے میدان اور ریت میں چلتا تھا، اور خدا خوب جانتا ہے، کہ مقام صمآن میں اس نے ساتھیوں کے ہمراہ کتنی تکلیف اٹھائی۔
(٣) (وہ اور اس کے ساتھی چلتے رہے) حتی کہ مقام "جوف" کے چشموں تک پہنچ گئے دوپہر کے وقت کہ جہاں ان سے قبل عاد اور ارم بھی نہیں چلے تھے (یعنی اتنی دور تک چلے رہے کہ قوم عاد اور ارم بھی وہاں تک نہیں پہنچ سکے تھے، یا یہ مطلب ہے، کہ اتنی تیزی کے ساتھ چلتے گئے کہ عاد اور ارم بھی اتنے تیز نہیں چلے تھے۔)

اللُّغة والصّرف والنّحو: انتَهوْا: صيغة الغائبِين من الافتعال. لِمِيَاه: اللّام بمعنى إلى. الجَوْف: وادٍ بأرض عادٍ. ظَاهرة أي في الظّاهرة، وهي نصف النّهار. مَا لَمْ تَسِرْ: أراد سيرًا لم يَسره قبلَهم أحدٌ أو انتهاءً لم يقدر عليه إنسان. وعلى هذا يكون «ما» في موضع النصب على أنّه مصدرٌ ممّا دلّ عليه حتى انتهوا. تقديُر العبارة حتى انتَهوْا.... انتهاءً لم تَسِرْ ... عادٌ ولا إرَم: قال أبوهلال: «عادٌ وإرمٌ واحدٌ فجعلُها اثنين ليس بصوابٍ».

حاصل المعنى: يقول: حتى صارُوا إلى مياه هذا الوادِي نصف النهار سيرًا لم تَسرْ مثله واحدة من هاتين الأمّتين لِـمَا دخلَ عليهم من الرُّعب.

◉ ◉ ◉

------ وَقَالَ عَامِرُ بنُ شَقِيْقٍ ------ [الوافر]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأبيات: هو شاعرٌ جاهليٌ من بني ضبّة يذكرُ ما جرى بين بني ضبّة وَبين بني حُبيبٍ.

(١) أَلَا حَلَّـــتْ هُنَيْـــدَةُ بَطْـــنَ قَـــوٍّ   بِـــأَقْوَاعِ الـــمَصَامَةِ فَالْعُيُوْنَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: ألا: حرفُ التنبيه. حلَّتْ: صيغة الغائبة من «نصر» معناه نَزَلَتْ. هنيدة: اسم زوجته. بَطْنَ قَوٍّ: بطنُ الشَّيء داخلُه. وقوٍّ: -بالقاف- موضع. بأقْواعِ: الأقواعُ: جمعُ قاعٍ وهي الأرض السّهلة، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦﴾ [طه: ١٠٦]. المَصَامة: -بالمهملة- موضع. فالعيونا: العَيُونُ قرية بالبحرين عطف على الأقواع.

حاصل المعنى: يقول: ألا يامخاطب إنها قد حلّت هنيدة بطن قَوٍّ، فحلّت قيعَانَ المَصامة فحلّتِ العيُون.

(٢) فَإِنَّـــكِ لَـــوْ رَأَيْـــتِ وَلَـــنْ تَرَيْـــهِ   أَكُـــفَّ الْقَـــوْمِ تُخْـــرَقُ بالْقُنِيْنَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فإنّك: يُخاطب: امرأة مُفظعا للشأن الّذي مُنوابه، ومهولًا للأمر الّذي دُفِعُوا إليه. لورأيْتِ: جوابُ لو محذوفٌ، وإبقاء الإبهام في مثل هذا المكان بترك الجواب أبلغ في الإفهام. وَلَنْ تَرَيْه: جملَة معترضة دعائية بين رأيتِ ومفعوله وهو أكف القوم. وأكثر ما يقع الدُّعاء يقع بـ«لا» و يَجيء بـ«لن» قليلاً، تقول:

تعارف شاعر: یہ جاہلی شاعر ہے، بنوضبّہ اور بنوحُبیب کے درمیان جنگ کا ذکر کرتا ہے۔

(١) خبردار ہنیدہ بطن "قو" میں اس کے بعد مصامہ اور پھر عیون کے میدانوں میں اتری۔

(٢) اے ہنیدہ اگر تو دشمنوں کے ہاتھوں کو دیکھ لیتی، اور تو ہرگز نہ دیکھ سکتی جب وہ نیزوں کے ساتھ چھیدے جارہے تھے (یعنی سوراخ کئے جارہے تھے) (تو ایک امرِ عظیم دیکھتی)

لن يُّبارِك الله في كذا وتُريد الدُّعاء، كما تقول لابارك الله

ثُم اعلم أن جملة «لن تَرَيْه» يحتمل الإنشاء كما ذكرنا ويحتمل الإخبار كما سأذكره في حاصل المعنى -إن شاء الله تعالى-. أكفَّ القوم: مفعولُ رأيت، وأراد بالقوم الأعداء. تُخْرَق: معروفٌ أو مجهولٌ، والتفصيل في المرزوقي. تُخرَق معناه تُثْقَبُ. بالقُنِينَا: القُنين جمعٌ سالم، وهو نادرٌ وأكثر ما يَجيء مثله في المنقوص كظُبَة وظُبِيْن، وثُبِة وثُبِيْن.

حاصل المعنى: لو رأيتِ ولَا أراك الله مثلَه مشهد القوم وأكفُّهم تَثْقُبُ أوتُثقبُ بالرِّماح -على المعروف والمجهول- ولن ترى ذلك على أنّك لا تقدرين على رؤيته، لرأيتِ أمرًا هائلاً أو لن تشهدي المعارك حتى ترى أمثاله ولا يُرى مثلُه إلّا عند الشهود، هذا المعنى في صورة إخبار «لن تريه» والأولى في صورة الإنشاء.

(٣) بِــذِيْ فِــرْقَيْنِ يَــوْمَ بَنُــو حُبَيْــبٍ   نُيُــوْبَهُمُ عَلَيْنَــا يَحْرُقُوْنَــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِذِيْ فِرقَين: قال المرزوقي: «يجوز أن يتعلّق بقوله لو رأيت، ويجوز أن يتعلّق بقوله تُخرق بالقُنين، كذلك قوله «يوم بنو حُبيب» يجوز أن يكون ظرفاً لكلّ واحد من الفعلين؛ لأنهما ظرفان: أحدهما للمكان والآخر للزمان. وذو فرقين -بكسر الفاء وسكون المهملة فالقاف- هضبة أي تلٌّ من الرّمل في بلاد أسد». نُيُوْبَهُمْ: مفعولٌ مقدمٌ لِـ«يَحرقُون». يَحرقون: صيغة الغائبين من «نصر» يقال هو يَحرُق أنيابَه، إذا حَك بعضها ببعضٍ تهديدًا.

حاصل المعنى: يقول: لو رأيت ذلك بهذه الهضبة يوم يَغضب علينا بنوحُبيب لرأيتِ أمراً فظيعًا.

(٤) كفَــاكِ النَّــأيُ مِــمَّنْ لَّمْ تَرَيْــهِ   وَرَجَّيْــتِ الْعَواقِــبَ لِلْبَنِيْنَــا

اللُّغة والصرف والنّحو: كفاك: قال المرزوقي: «كأنّه وكلها إلى الاعتبار بعد ما فاتها من مُشاهدة الحال، ودَعَاها إلى الاستدلال». النأي: مصدرٌ بمعنى البُعد. رَجَّيتِ: صيغة المخاطبَة من التّرجيَة. العَواقب: جمعُ عاقبة ثم اعلم أنّ قوله «كفاك» يحتمل الإنشاء والإخبار.

حاصل المعنى: يقول: يكفيكِ بُعدُكِ أو اكتفي ببعدكِ ممّن لا تُطيق النّظر إليه، وهو مصروعٌ في المعركة وصرتِ راجية أو لاتعلَّقي رجاءك به بل عَلِّقي رجاءَك بأنّ الله تعالى يحسن العُقبى لأولادنا إذا بلغوا طلبُوا ثأرنا.

◉ ◉ ◉

---

(٣) ذی فرقین ٹیلے کے پاس جس دن بنو حُبیب غصّہ کی وجہ سے ہم پر اپنے دانت پیس رہے تھے (تو تو بڑا ہولناک منظر دیکھتی)۔

(٤) اس شخص سے جدائی اور دوری تیرے لئے کافی ہے، جس کو تونے (اس معرکہ میں) نہیں دیکھا (وہ شخص شاعر خود ہے) اور تونے اپنے بیٹوں کے لئے اچھے انجام کی امید رکھی ہے۔ یہ معنی خبر کی صورت میں ہے۔ انشاء کی صورت میں معنی یہ ہوگا تیرے (غم اور مصیبت کے) لئے کافی ہے اس شخص سے دوری (اور جدائی) جس کو تو (میدان جنگ میں مقتول) نہیں دیکھ سکتی اور تو (اپنے) بیٹوں کے لئے اچھے انجام کی امیدّ رکھ (کہ بالفرض اگر میں میدان جنگ میں مارا بھی گیا تو بیٹوں کے متعلق یہ امیدّ رکھئے کہ وہ بڑے ہو کر میرا بدلہ لے لیں گے۔)

------------ وَقَالَ أَبُوْ ثُمَـامَة ------ [المتقارب]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأبيات: هو شاعر جاهلي ومن خبره أنّه كان على مياه ضبّة، وقد خرجوا لطلب الماء والكلأ، فأراد قوم تلك المياه فدفعهم عنها وقال:

(١) رَدَدْتُ لِضَـــــــــبَّةَ أَمْوَاهَـــــــــا ‌ ‌ ‌ وَكَـــــــادَتْ بِلادُهُـــــــمُ تُسْـــــــتَلَبْ

اللُّغة والصّرف: تُستَلَبْ: مضارعٌ مجهول من الافتعال، والاستلابُ ههنا كناية عن الجَدْب، وكأنه مأخوذ من قولهم شجرة سليبٌ، أي سُلِبَتْ ورقُها وأغصانُها.

حاصل المعنى: يقول: دافعتُ عن ضبَّة ورددتُ إليها ماءَها، ولولا ذلك لوقعوا في الجَدْب، ويجوز أن يكون باقيا على حقيقته وهو الاختلاس، والمعنى: دافعتُ عن بني ضبّة وملكتُهم أمواههم، ولولا دِفاعي عنهم لتغلّبَتْ عليهم الأعادي، وسُلِبَت منهم بلادُهم.

(٢) بِكَـــــــرِّ الْــــــــمَطِيِّ وإِتْبَاعِـــــــهِ ‌ ‌ ‌ وَبِـــــا لكُـــــــوْرِ أَرْكَبُـــــهُ والقَتَـــــبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِكرِّ الْـمَطِيِّ: الباء من قوله «بِكرّ» تعلّق بـ«رَدَدْتُ» وإضافة الكرّ إلى المطيّ من قبيل إضافة المصدر إلى المفعول. ويُروى «بِكرِّي المطيّ» فيكون إضافة الكرّ إلى ياء المتكلّم من إضافة المصدر إلى الفاعل. المَطِيّ: جمعُ مَطِيَّة. إتباعِه: الضمير المجرور للمذكر عائدٌ إلى المطيّ لأنّه من الجموع الّتي هي على وزن المفرد. بالكورِ: الكورُ: -بالضّم - الرّحل جمعُه أكوارٌ. والقَتَبْ: الإكاف الصغير على قدر السَّنام. والجملة حالية. قوله: بالكور وبالقتب متعلّقان بـ«رددتُ».

حاصل المعنى: يقول: رددتُ عليهم أمواههم بِكرّ المطي إلى الأعداء وإتباعه إيّاهم، وقد كنت أركبُه تارة بالرّحل وتارة بالقَتَب.

(٣) أُخَاصِـــــــــمُهُمْ مَـــــــرَّةً قائِمــــــــاً ‌ ‌ ‌ وَأَجْثُـــــوْ إذا مَــــا جَثَـــــوْا للرُّكَـــــبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أخاصِمُهم: صيغة المتكلّم من المفاعلة، معناه أنازعهم. قائمًا: حالٌ. أَجْثُوْ: صيغة المتكلّم من «نصر» يقال جثا الرّجلُ إذا قعَد على رُكبتيه. للرُّكبْ: الرُّكبُ: جمعُ رُكبة.

تعارف شاعر: یہ جاہلی شاعر ہے بنوضبّہ سے تعلق رکھتاہے، کسی نے ضبّہ کے پانی کے چشمے پر قبضہ کرنا چاہا شاعر نے دفاع کیا، اسی دفاع کو فخریہ بیان کر رہاہے۔

(١) میں نے بنوضبّہ کو ان کے پانی واپس دلوادئے، جبکہ ان کی بستیاں اور شہر چھین جانے کے قریب تھے۔

(٢) پانی واپس کرادئے اونٹنیوں کے حملہ، اور ان کو پیچھے لگانے کے ساتھ اس حال میں کہ میں کبھی بڑے، اور کبھی چھوٹے پالان پر سوار ہوتا تھا۔

(٣) کبھی میں ان سے کھڑاہو کر جھگڑتا تھا، اور کبھی گھٹنوں کے بل بیٹھ جاتا تھا جب وہ گھٹنوں کے بل بیٹھ جاتے تھے۔

حاصل المعنى: يقول كنتُ أُخاصِمُهم قائماً إذا قامُوا، وقاعدًا إذا قعدُوا.

(٤) وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِيْ   تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ: قال المرزوقي والتبريزي: «فَصَلَ بين «إن» والفعل أعني «زَلَّ» بقوله «منطقٌ» ولو ظهر تأثيره بالجزم لم يجزذلك فيه. وارتفع هذا الظاهر، أعني منطقٌ بفعلٍ مضمر يفسّره المذكور، تقدير العبارة وإن زلَّ منطق عن صاحبي. فإن قيل: فـ«إنْ» في أيّ الفعلين عمل؟ وهل تقول إنّه عمل فيهما جميعًا؟ قلتُ: أمّا عملُه فيهما غير جائز، لأنّ أداةً واحدةً لاتجزِم شرطين في حالة واحدة، لكنّ الفعل المضمر لـما لم يظهر صار في حُكم ما لم يُعتدّ به، وإن كان الاسم يرتفع به». منطق: مصدرٌ ميميٌ من «ضرب» قال ذوالفقار علي الديوبندي: الأصل زلّ صاحبي عن منطق ففي الكلام قلبٌ، وأراد به المنطق القويم الصّائب. تَعَقَّبْتُ: صيغة المتكلّم من التفعّل يقال: تعَقَّبَه، أي: تَتَبَّعَه. آخر: نعتُ لمحذوفٍ أي منطقا آخر. مُعْتَقَبْ: صيغة المفعول من اعتقب القومُ عليه، أي تعاوَنُوا فيما بينهم وقيل مُعْتَقَبٌ مصدرٌ ميمي بمعنى الحبس والمنع. قال ذوالفقار علي الديوبندي: من اعتقب الرّجل إذا طلع العقبة، والمُعْتَقَبْ اسم ظرف منه بمعنى المطلع صفة لآخر، والمراد بذا مُعْتَقَبٌ رجلٌ ذوجاه و شأن رفيع، ويحتمل أن يكون تعقبّتُ من تعقبَّه إذا أخذتَه بذنب وطلبت زلّتَه وهذا أليق.

حاصل المعنى: يقول: وإنْ زلّ صاحبي عن قول صائب تتبَّعتُ له منطقا آخر ذا حد ومطلع أي ذا شأن رفيع، أو أخذت رجلاً آخر ذا جاه و شأن بذنب، أو طالبتُ زَلّتَه؛ لئلَّا يندم صاحبي ولا يؤخذ به.

(٥) أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِيْ رِخْوَةٍ   فَكَيْفَ الْفِرارُ إذَا مَا اقْتَرَبْ

حاصل المعنى: يقول: إنّي أحترز حتى الإمكان عن القتال لكن إذا قرُبَ ولم يكن مخلص منه أصلاً فلا أفرّ بل أصبرُ على شدائده.

◉ ◉ ◉

---

(٤) اور اگر میرا ہمراہی درست بات سے لغزش کھاجاتا تھا، تو میں دشمنوں سے کسی بڑے آدمی عالیشان پر ایساہی الزام لگادیتا تھایااس کی غلطی نکالدیتا تھا، تاکہ میرایار شرمندہ نہ ہو، اور اس سے وہ لوگ کچھ مواخذہ نہ کرسکیں۔

(٥) میں نرمی کی حالت میں لڑائی سے بھاگتاہوں، لیکن جب لڑائی قریب آجائے توپھر بھاگنا کیسے ممکن تھا۔(لہٰذا مجبوراجنگ کرناپڑی)۔

------ وَقَالَ أبو ثُمَامة أيضًا ------ [الوافر]

(١) قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لـمّا الْتَقَيْنَا ... تَنَكَّبْ لَايُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لِـمُحْرز: محرزٌ اسم رجل. الْتَقَيْنَا: أي تلاقينا: تنكبْ: صيغة أمر الحاضر من التّفعل، التّنكب: الانصراف معناه ههنا تنَحَّ وكن على جانب. لايُقَطِّرْك: صيغة النّهي من التقطير، يقال قطَّره أي صَرَعَه على أحد أقطاره وجوانبه.

غرض الشاعر: تهكمٌ واستهزاء كأنّه يرميه بأنّه لم يُباشر الشّدائد، ولم يقع في المضايق.

حاصل المعنى: يقول: قلتُ لمحرز لـمّا التقينا نحن والعدُوّ انصرف أنت من الزِّحام والقتال، فإن لم تَنْصَرِف يَصْرَعْك الزِّحامُ، فإنّك ضعيفٌ لا تقدِر عليه.

(٢) أَتَسْأَلُنِيْ السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ... أَلَا إنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَتَسْأَلُنِيْ: يُخاطبه مقرراً ومتوعّداً. السَّويَّة: الإنصاف و هو من الاستواء والسَّواء. زَيْدٌ: قبيلة المخاطب. تُضامُوا: مضارعٌ مجهولٌ للمخاطبين من «ضرب» والضّيمُ معناه الظُّلم. اعلم معنى وَسْطَ زيدٍ: خيار بني زيد: يقال فلانٌ وَسْطُ القوم أي خير مكانٍ فيه.

حاصل المعنى: يقول مستهزِئاً: أتطلُب مِنّي إنصافك وأنت وسط رهطك،أي: خِيَار قومك، وفيما بينَ عشيرتك، كلَّا بل الإنصاف أن نُضيمَكم ونُقهرَكمْ حتى تنقادُوا وتخضَعُوا لنا.

(٣) فَجَارُك عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ ... وَجَارِيْ عِنْدَ بَيْتِيَ لَا يُرَامُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَجَارُك: الفاء للتّعقيب. لَحْمُ ظبيٍ: كناية عن الضعيف الذّليل. لَا يُرام: مضارعٌ مجهول للغائب من «نصر» والرَّومُ: القصدُ، ونفيُه أبلغ من نفي الظُّلم. كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] أي لا تقربوا حدود الله فضلاً عن أن تتعدَّوا.

غرض الشّاعر: يصف نفسه بالوفاء مع الجوار ويصف الأعداء بسوء الوفاء، وقلّة المحافظة على عقد الجوار.

---

(١) جب ہم لڑائی کیلئے آپس میں ملے تو میں نے محرز کو کہا: ایک طرف ہو جا تجھے بھیڑ بھاڑ کسی پہلو نہ گرادے،(یہ استہزاً اور طنز کے طور پر کہا۔)

(٢) کیا تو اپنی قوم بنو زید کے درمیان بیٹھ کر مجھ سے انصاف کا سوال کرتا ہے، خبر دار: تمھارا انصاف یہی ہے کہ تم پر ظلم کیا جائے۔ یا کیا تو اپنے قوم بنو زید کے سردار ہونے کے باوجود مجھ سے انصاف کا سوال کرتا ہے۔ خبر دار۔۔۔۔(اسکو سردار بطور استہزا کہا۔)

(٣) تیرا ہمسایہ تیرے گھر کے پاس ہرن کا گوشت ہے، یعنی کمزور اور ذلیل جسے جو چاہے اٹھا کر لے جائے، اور میرے گھر کے پاس رہنے والے میرے ہمسائے کا قصد نہیں کیا جاسکتا۔

حاصل المعنى: يقول: وذلك لأنّ جارَك عند بيتك ضَعيفٌ كلحم الظّبي، يصيده مَن يشاء، ولا يُقصَد جاري عند بيتي فَضلاً عن أن يُظْلَم.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ عَبْدُالله بنُ عَنَمَة الضَبِّيُّ .... [البسيط]

معرفة الشاعر: شاعرٌ مخضرم، شهد حرب القادسية.

(١) أَبْلِغْ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ   وَالدَّهرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَبْلِغ: صيغة المخاطب من الأمر، والخطابُ لغير مُعيّن. بَني الحارث: مفعولُه، وبنُو الحارث بطونٌ كثيرة، وأشهرها بنو الحارث بن كعب بن وعلة، ولكن لَا أدري مرادَ الشاعر. المَرْجُوَّ: صيغة اسم المفعول. والدّهر يُحدث: جملة معترضة بين «أَبلغ» وبين مفعوله الثاني «أنّا تركناكم» ومثله في القرآن قوله عزوجل: ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء: ٧٣] لأنّ قولَه«ياليتني» مفعولُ ليقولن «وكأن لم يكن» اعتراض. المِرّة: القُوّة، وفي التنزيل العزيز: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٥-٦] أي ذُو قُوّة. الحَالَا: قال التبريزي: «الحالُ التُّراب اللّين فاستعار للضُّعف واللّين، وهذا التحقيق يؤنقني ويعجبُني».

حاصل العبارة: والدّهر يُحدِث بعد القوة الضُّعفَ. وقال التبريزي أيضا: قيل: المِرَّة: الطريقة الّتي يستمّر عليها الشَّيء، وإنما أرادَ: وَالدَّهرُ يُحدِث بعد الحالِ الحالَ أو بعدَ المِرَّة المِرَّة.

حاصل المعنى: بلِّغ رِسالتي بني الحارِث الّذي اخترناهم على قومنا طمعاً في نصرهم لنا، فلم نجدهم كذلك، والدّهر يُحدث الحال بعد الحال.

(٢) أَنَّا تَرَكنَا فَلَمْ نَأخُذْ بِهِ بَدَلًا   عِزًّا عَزِيزًا وَّأَعْمَامًا وَّأَخْوَالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أنّا تركنا: منصوب المحل على أنّه مفعولُ أبلغ. بِه: الباء للمعاوضة، والضمير المجرور لمجموع العزّ، والأعمام، والأخوال. وفي البيت دليلٌ لمن قال بجواز الإضمار قبل الذكر مطلقا. عِزًّا عَزِيزًا:

تعارف شاعر: عبد اللہ بن عنمہ مخضرمی شاعر ہے جنگ قادسیہ میں شریک ہوا تھا۔

(١) بنو حارث کو جن سے مدد کی امید تھی میرا یہ پیغام پہنچادے، اور زمانہ قوت کے بعد ضعف پیدا کر دیتا ہے۔

(٢) (پیغام یہ ہے کہ) ہم نے مضبوط عزت اور چچاؤ ماموں چھوڑے (اور تمھارے پاس آگئے) لیکن ہم کو ان کا کوئی بدل (تم میں سے) نہیں ملا۔ (یعنی جس ہمدردی، مدد اور خیر خواہی کی امید تھی وہ تمھارے ہاں حاصل نہ ہو سکی۔)

قال المرزوقي: «من شأنهم أن يشتقُوا من لفظ الشَّيء الّذي يُريدون المبالغة في وصفه بناءً يتّبعُونَه به تأكيداً وتنبيهاً على تناهيه في معناه. على ذلك قولهم: ظلٌّ ظليلٌ، وداهية دَهيَاء، وشعرٌ شاعرٌ».

حاصل المعنى: يقول: أَبْلِغْهم أَنّا تركنا في بِلادنا عِزًّا عزيزاً وأعماماً كرامًا وأخْوالاً عِظامًا ولُذْنا بِكمْ، ووصلنَا إليكم فلَمْ نأخُذْ بذلك المجموع بدلًا. ولم نَجد فيكم أمثالَهم. وإنّكم لَمْ تبذُلوا من النّصرة ما أمَلْناه فيكمْ.

(٣) قَـدْ كُنْـتُ آخُـذُ حَقِّـيْ غَـيْرَ مُهتَضَـمٍ وَسْــطَ الرِّبَــابِ إِذَا الْــوَادِيْ بِهِــمْ سَــالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُهتَضَم: صيغة اسم المفعول من الافتعال، يقال اهتضَمه أي ظلَمه، والمهتَضمْ بمعنى المظلوم. الرِّباب: -بالكسر- اسم لمجموع عُكل، وتميم، وعدي، وضبّة سُمّوا به؛ لأنّهم جاءوا برُبٍّ فأكلوا منه، وغَمَسُوا أيديَهمْ، وتَحالفُوا عليه. والرُّبُّ معناه الدُّهنُ. إذا الْوادِي بِهِمْ سَالَا: يقال سَالَ الوادي بهم إذا كثُروا.

حاصل المعنى: يقول: قد كنتُ قبل هذا آخذُ حقي غير منقُوص وسط الرِّباب إذ كانوا كثيرين وافرين جميعاً.

(٤) لَاتَجْعَلُوْنَــا إِلَــى مَــوْلًى يَحُــلُّ بِنَــا عَقْــدَ الْــحِزَامِ إذا مَــا لِبْــدُهُ مَــالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَا تَجْعَلُوا: صيغة المخاطبِين للنّهي. مَوْلًى: أراد بالمولى ابن العمّ أو مولى الموالات. بِنَا: الظّرف منصوبٌ على الحالية أي متلبّسا بنا. الحِزام: حِزامُ الدابة معروف، يقال حزم الفرسَ أي شَدَّ حزا مَه. مَا: زائدة. لِبْده مَالا: الألف للإشباع، وَمَيْلان اللِّبد والسّراج عن متن الفرس كناية عن الاضطراب والجبُن.

حاصل المعنى: يقول: لَا تجعلُونا مُسْندين إلى ابن عمّ يُسلمنا عند الشّدائد ويُعين علينا في الحرب وإذا رأى منّا ضُعفا اجتهد أن يزيده كأنّه لـمّا مال اللّبد عن ظهر الفرس دلّ ذلك على استرخاء الحزام فحلّ مولاهم عقده؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى اضطراب الفارس ووقوعه.

(٥) مَـوْلًى مِّـنَ الْـخَوْفِ يُـدْعَى وَهْـوَ مُشْـتَمِلٌ تَــرَى بِــهِ عَــنْ قِتَــالِ الْقَــوْمِ عُقَّــالَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَوْلًى: بدلٌ من مولًى في الشّعر السابق. وهو مشْتملٌ: جملة حالية. مِنَ الخَوْف: الظّرف متعلّق بـ«مشتمل». عُقَّالا: العُقّال على زنة زُنّار، داءٌ يكون في رِجْلِ الْفَرس لا يقدر به على المشي.

---

(٣) اور اس سے پہلے میں ایسا تھا کہ اپنا حق پورا لیتا تھا جبکہ میں غیر مظلوم تھا، قبائل رباب کے درمیان رہتے ہوئے جب وادی ان سے بھری تھی۔ (یعنی وہ بڑے جھتے والے تھے، جس کی وجہ سے کوئی ہم پر ظلم نہیں کر سکتا تھا۔)

(٤) ہم کو ایسے چچا کے بیٹے یا دوست کی طرف منسوب نہ کرو جو ہمارے ہوتے ہوئے اپنی سواری کے تنگ کو کھول دے جب وہ گھبرا جائے، اور اس پر نامردی چھا جائے۔ صاحب تشحیذ الکیاسۃ نے اس طرح معنی کیا ہے۔ "ہمیں ایسے دوست کے حوالہ نہ کرو کہ جس وقت اس کی زین ایک طرف جھک جائے تو وہ ہمارے ساتھ اپنے تنگ کی گرہ کھول دے کمزوری کی تلافی کرنے کی بجائے اور زیادہ کمزور بنا دے۔"

(٥) ایسے دوست کے حوالے نہ کرو جسے بوقت خوف بلایا جائے۔ اس حال میں کہ اس نے بزدلی کی چادر اوڑھی ہوئی ہو، تو تم دیکھو گے کہ دشمنوں کی لڑائی سے اس کے پاؤں میں مرض عقال پیدا ہو گیا ہے۔ (عقال ایک مرض ہے جو گھوڑے کے پاؤں میں پیدا ہو جاتا ہے، اور اس کو چلنے پھرنے سے روک لیتا ہے)

حاصل المعنى: يقول: لاتحبسُونا إلى مولىً يُدعى إلى الحرب، وهو مُشتمل برداء من الخوف، ترى به مانعًا عن قتال القوم كالعُقّال.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ ابْنُ عَنَمة أَيضاً .... [البسيط]

(١) مَـا إِنْ تَـرَى السِـيْدُ زَيْـدًا فِيْ نُفُوْسِـهِم ... كَـمَا تَـرَاهُ بَنُوْكُـوْزٍ وَمَرْهُـوْبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَا إِنْ: كلمة إن مؤكدة للنفي. السِيْدُ: قبيلة، وكذلك كوزٌ ومرهوبٌ والسّيد بن مالك رهطُ الشّاعر كما مرّ، وزيد بن عمرو رهط محرز كما سبق، وبنوكوز وبنو مرهوب بطنان من ضبّة.

حاصل المعنى: يقول: لا ترى بنو السّيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنوكوز وبنو مرهوب على معنى أنّهم يُكرمونه ونحن لا نُكرمه.

(٢) إِنْ تَسْـأَلُوْا الْحَـقَّ نُعْطِـي الْحَـقَّ سَـائِلَهُ ... وَالـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَالسَّـيْفُ مَقْـرُوْبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إِنْ: شرطية. تسْأَلُوا: صيغة المخاطبِين من الأمر. الحقَّ: عَنى بالحق الصّلح كما يُكنى بالباطل عن الحرب. نُعطِ الحقَّ سائِله: جزاءٌ. وذكرُ الحقِّ وسائِله من باب وضع المظهر موضع المضمر؛ فإنّ الأصل نعطيكم إياه. والدِّرعُ مُحْقبة: أي مشدُودة في الحقَائِب؛ لأنّه أراد بالدِّرع الجنس. والاحتقاب والاستحقاب: شَدُّ الحقيبة من خَلف والحقِيْبَة: كلّ ما يُشَدُّ في مؤخر رَحْلٍ أوقَتْبٍ. والسَّيف مَقْرُوب: أي متروكة في قِرَبِها؛ لأنّه أراد السُّيوف، يقال قَرَبَ السّيْفَ أي جعل له قِراباً، وقِرابُ السّيْفِ شِبْه جِرابٍ من أَدَم، يَضَعُ الرّاكب فيه سيفَه بجفنه وسَوْطه، وعصاه، وأداته.

حاصل المعنى: يقول: إن تسألوا الحقَّ أي الصُّلح نُعطِكمْ إياه، والدّرعُ في حَقِيْبنا والسّيفُ في قِرابنا.

(٣) وَإِنْ أَبَيْـتُمْ فَإِنَّـا مَعْشَـرٌ أُنُـفٌ ... لَانَطْعَـمُ الْخَسْـفَ إِنَّ السَّـمَّ مَشْـرُوْبُ

اللُّغة والصّرف: أَبَيْتُم: صيغة المخاطِبين من الماضي. مَعْشرٌ: جَماعة أمرُهم واحد. أُنُفٌ: -بضمتين- جمعُ أَنْفٍ

---

(١) میری قوم بنو سیّد قبیلہ زید کو اپنے دلوں میں ایسا معزز و معظّم نہیں سمجھتی جس طرح بنو کوز اور بنو مرہوب انہیں سمجھتے ہیں (یعنی یہ لوگ اس کو عمدہ سمجھتے ہیں نہ ہم)

(٢) اگر تم حق (صلح) کا مطالبہ کرتے ہو تو ہم سائل کو اس کا حق دیدیتے ہیں (یعنی ہم صلح کی درخواست کرنے والے کے ساتھ صلح کرتے ہیں) اس حال میں کہ زرہ اپنی تھیلی میں، اور تلوار نیام میں بند رہے گی (یعنی لڑائی کی تیاری نہ کرینگے)

(٣) اور اگر تم (صلح سے) انکار کرتے ہو تو ہم ایک متکبّر اور غیور جماعت ہیں، ذلّت و رسوائی کا مزہ نہیں چکھ سکتے، بے شک زہر پیا جا سکتا ہے (یعنی زہر پی لیتے ہیں لیکن ذلت برداشت نہیں کر سکتے)۔

من أَنِفَ منه إذا أباه واستَنْكفَ. لانطْعَمُ الخسْفَ: أصلُ الخَسْفِ أن تبيت الدّابة على غير علف، وهو حمل الإنسان على ما يكرهه، ثم استُعمل في معنى الذُّل. إنّ السَّم مشروب: أراد إن احتجنا إلى شُربه شربناه ولم نقبل ضيما: لأنّ الإنسان يصبر على شرب السَّم ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضّيم.

حاصل المعنى: يقول: وإن أبيتم الصُّلح فإنّا معشرٌ نستنكف ولا نذوق الذّلة؛ فإنّ السّم مشروب لنا، ولا نشرب الضيم والظُّلم.

(٤) فَـــازْجُرْ حِمَـــارَكَ لَايَرْتَـــعْ بِرَوْضَـــتِنَا ... إذًا يُـــرَدُّ وَقَيْـــدُ الْعَـــيْرِ مَكْـــرُوْبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فازجُرْ: صيغة المخاطب من الأمر من «نصر» وقوله «فازجر حمارك» مثلٌ والمعنى انقبض عن التعرض لنا. لَايَرْتَع: صيغة الغائب للنهي من «فتح» والرّتعُ: الرَّعيُ في الخِصْب. مَكرُوبٌ: من كربَ القيدَ أي ضيّقه، وكنى به عن العقر، وجملة «قيدُ العَيْرِ مكروبٌ» حالٌ من المستكنّ في «يُرَدُّ». اعلم أنّ العرب يَكنُون بدخُول الحمار والعيرِ عن حُلول صاحبه، فيقولُون دخلَ حمارُه في مرتع فلان إذا دخل صاحبُه قال أبو محمد الأعرابي: «يعني بقوله «حمارك» فرسَ زيد الفوارس اسمُه عرقوب، فكنى عنه بالحمارِ على سَبيل التهكم والهزءِ وما بَعد البيت يَدُلّك على ذلك».

حاصل المعنى: يقول: فازجُرْ حِمارك لا يَرتَع في روضتنا وإلَّا فيُرَّد مكروب القَيْد، أي معقوراً أي لا تحُلّ محلّتنا وإلّا فتُقْتل أو تُضرَبْ.

(٥) إنْ تَـــدْعُ زَيْـــدٌ بَنِـــيْ ذُهْـــلٍ لِـــمَغْضَبَةٍ ... نَغْضَـــبْ لِزُرْعَـــةَ إنّ الْفَضْـــلَ مَحْسُـــوْبُ

حاصل المعنى: حاصل ما قال التبريزي: إن تدع زيدٌ قومَها لأمرٍ وأغضبها أجبنا نحن قومنا أيضا إذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون أحدٌ أفضل منّا في حماية الحقيقة. قال المرزوقي: «إن غضب بنو ذُهل لزيدٍ وامتنَعوا من ضيمٍ يركبُها، وأغاثوها إذا استجارت بهم، غضبنا لِزُرعة، وانتقمنا له ممن يَهتضمه، إنّ الفضلَ معدودٌ. فالمعنى: إنّه لا فضل لكمْ علينا فقد عددنا مالكم، فلم نجد زيادة لكم».

(٦) وَلَا يَكـــوْنَنْ كمُجْـــرَى دَاحِـــسٍ لَكُـــمُ ... فِيْ غَطَفَـــانَ غَـــدَاةَ الشِّـــعْبِ عُرْقُـــوْبُ

---

(٤) اپنے گدھے کو منع کر کہ وہ ہمارے باغ میں نہ چرے، ورنہ وہ ایسے حال میں لوٹایا جائے گا کہ گدھے کی قید سخت ہو گی (یعنی اس کے کونچے کاٹے جائیں گے، حمار سے یاتو اعدا کی ایذا و شر مراد ہے یا ان کے کسی آدمی کو تحقیرا کہا ہے، یا وہ گھوڑا مراد ہے جس کی بابت لڑائی ہوئی تھی، اور اس کا نام عرقوب تھا، اور اگلا شعر اسی پر دلالت کرتا ہے۔

(٥) اگر بنی زید بنی ذُہل کو ہمارے لڑائی کے لئے بلائیں گے، تو ہم بخیال حفاظت عزّت اپنے نامور دادا زُرعہ کے لڑیں گے۔ کیونکہ فضل گنا جاتا ہے، ہم نہیں چاہتے کہ تم کو ہم پر فضل ہو۔

(٦) اور عرقوب کی دوڑ تمھارے حق میں ایسی منحوس ثابت نہ ہو، جیسے بنو غطفان کیلئے شعب حیس کے دن داحس کی دوڑ منحوس ثابت ہوئی، اور بنو عبس اور ذُبیان کے درمیان ایک طویل جنگ کا سبب بنی۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَلا يكونَنْ: قال المرزوقي: «جعلَ النّهي في اللّفظ لعُرقوبٍ وهو في المعنى لهم. كان التّنازع بينهم في رِهان وقع على عُرقوب، وهو فرسٌ لهم». عُرْقُوبٌ: مر فوعٌ على أنّه اسم «ولايكونَنْ»، وقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ لأنّ المراد: ولايكونَنْ مجرى عُرقُوْب كمجرى داحِس. وقوله: غداة الشِّعب: ظرف لقوله كمجرى.

غرض الشاعر: تحذيرهم بأن لا يتأدّى الأمرُ إلى مثل ما تأدّى في رِهان دَاحِس والغبراء ومثل هذا من النهي قولهم لا أرينك ههنا.

حاصل المعنى: يقول: لايكونَنْ جريُ عُرقوب عليكم في الشُؤم مجَرى دَاحِس في غَطَفان غداة شِعَبِ الحيس، فإنّه كان سببَ حربٍ عظيمة وقعت بين عبسٍ وذُبيان.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الأَخْضَر .... [الطويل]

(١) أَلَا أَيُّهَـــا ذَا النَّـــابِحُ السِّـــيْدَ إِنَّنِـــيْ عَلَـــى نَأْيِهَـــا مُسْتَبْسِـــلٌ مِـــنْ وَّرَائِهَـــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَيُّها ذا: قال المرزوقي والتبريزي: «وصفُ أيٍّ بـ«ذا» غيرُ جائز؛ لأنّ الصفة تشرَح الاسم وتُزيل اللَّبس عنه، وإذا كان أيٌّ وذا مُبهمين فَالانشراح غير حاصل بهما لكنّه لـمّا كان المعوّل على ما يتبعه من المعرف بالألف واللّام صارَ كأنّه لا اعتداد به في الشرح. النّابِحُ: صيغة صفة جمعُه نوابِحُ من «فتح» أراد بالنّابح العائب الّذي ينبح كالكلب، وقد استعار أبو ذؤيب. النباح للتعرض والإيذاء. قال أبوهلال: «من عادة كلاب العرب أنّها تنبح السّحاب لأنّها يؤذيها بمطره، وإذا رأت القمر ظنَّتْه قطعة من السّحاب فنبَحَتْه أيضا وليست تضّره، فجُعِلَ هذا مثلاً للّذي ينال من الشريف ويقع فيه ولا يضُرّه». على نأيِها: النأيُ: البعد، وأراد به البُعد في المكان أو في النّسب. مُستَبْسلٌ: المُستَبْسِلُ: من يَطْرحُ نفسَه في الحرب ويُريد أن يَقتُلَ أو يُقْتَلَ: وقال الخليل: استبسَل الرَّجلُ، إذا وطَّن نفسَه على الموت واستيقَن به. من وَرائها: الوراء: من الأضداد بمعنى القُدام والخلف، فإن أريد به القُدام فمعناه أنّه جُنّة لهم ووقاية، وإن أريد به الخلف فمعناه أنّه حامٍ لهم وظهير.

حاصل المعنى: يقول: ياأيُّها الّذي يعيبُ بني السّيد، وينبح عليهم كالكلب إني على بُعد المكان أو القرابة

---

(١) اے بنوسید کی عیب جوئی میں بھونکنے والے کتے بیشک میں باوجود بعد مکانی یا مراتب کے اس کی حفاظت کے لئے آگے بطور ڈھال کے یا ان کے پیچھے بطور پشت پناہ کے ہوں، اور اپنی جان دینے کو موجود ہوں۔

بيني وبينهم مُستبسِلٌ من ورائهم.

(٢) دَعِـي السِّـيْدَ إنَّ السِّـيْدَ كانَـتْ قَبِيْلَـةً تُقَاتِـلُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ دُوْنَ نِسَـائِها

حاصل المعنى: يقول: دَعْ عنك ذكرَهم، فإنّهم قومٌ كرامٌ يُقاتلون يوم الحرب دُونَ نِسَائهم وفيه تعريض بالمخاطِبين بأنّهم ليسوا كذلك.

(٣) عَلـى ذاك وَدُّوْا أنَّنِـي فِيْ رَكِيَّـةٍ تُـجَذُّ قُـوَى أسْـبَابِها دُوْنَ مَائِهـا

اللُّغة والصّرف والنّحو: ذَاك: إشارة إلى مايُستفاد من حمايته لهم وإحسانه إليهم قال المرزوقي: «ذاك من مثل هذا الموضع لا يُثَنّى ولا يُجمع ولايُؤنث، ويُشار به إلى المقتص من الحال». وَدُّوا: صيغة الغائبين من «فتح» الوُدّ معناه المحبّة. رَكيّة: الركيّة: البير. تُجَذُّ: مضارعٌ مجهول من «نصر» والجَذُّ معناه القطعُ، يقالُ جذّه أي قطعَه. قُوى: طاقات الجبل. أسباب: معناه الحِبَالُ. دُونَ مائِها: في موضع الحال؛ لأنّ دون للقاصر عن الشَّيء. والتقدير: تُجَذُّ القُوى قاصِرة عن الماء.

حاصل المعنى: يقول: وهم على هذه الحماية تَمَنَّوا أن أكونَ في بيرٍ عَميقة تُقطع طاقاتُ حِبَالها دونَ مائها؛ لِفرطِ عُمقها، أي أنا أَحْميهم وأَدفع عنهم، وهم يَتمنّون هلاكي.

◉ ◉ ◉

---

(٢) سید کے ذکر کو چھوڑ! کیونکہ سیّد وہ غیرت مند قبیلہ ہے، جو لڑائی کے دن اپنی عورتوں کی حفاظت کے لئے لڑتا ہے۔

(٣) ان باتوں کے باوجود (کہ میں اس کا دفاع کرتا ہوں اور تعریف کرتا ہوں) وہ چاہتے ہیں کہ میں ایسے کنویں میں گر جاؤں، جس کی رسیوں کے بٹ اس کے پانی کے ورے سے کاٹ دیئے جائیں (اور اس کنویں سے نکلنے کی کوئی صورت باقی نہ رہے۔ شاعر کا غرض اپنی قوم سے شکوہ کرنا ہے۔)

.... وَقَالَ سِنَانُ بْنُ الْفَحْلِ .... [الوافر]

وكان قد خاصم بني هرَم بن عشراء بن جابر بن عقيل الفزاريين.

(١) وَقَـــالُوا قَـــدْ جُنِنْـــتَ فَقُلْـــتُ كَـــلَّا ... وَرَبِّيْ مَاجُنِنْـــــتُ وَمَــــا انْتَشَــــيْتُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قالُوا: الضميرُ للنّاس، أولبني هرَم. جُنِنْتَ: أي صِرتَ مجنونا، ماضٍ مجهول يقال: جُنَّ الرجلُّ إذا صار مجنونا. وكانَ الواجبُ أن يقول قالوا: قد جُنِنْتَ أو سُكرْتَ، فاكتفى بذكر أحدهما؛ لأن النّفي الّذي يتعقّب في الجواب يَنظِمها ويَشملها. كلّا: لِـ«كلّا» موضعان: أحدهما أن يكون للرّدع والزّجر، وحينئذٍ يصّح الاكتفاء به والوقف عليه. والثّاني أن يكون للتنبيه «كألا» وحينئذٍ يحتاج ما بعده إلى ما يتمّ به. وسيبويه قصّر تفسيره على أنّه للرّدع والزجر. ورَبِّي: الواو للقسم. انْتَشَيْتُ: صيغة المتكلّم من الافتعال يقال انتشى الرّجل إذا سَكرَ.

حاصل المعنى: يقول: وقالوا لي إنّك قد جُنِنتَ أو سُكرْت حيث ادّعَيتَ هذا الماء؛ فقلت لهم كلّا والله ربّي ما جُننتُ وماسُكرتُ.

(٢) وَلكنِّـــيْ ظُلِمْـــتُ فَكِـــدْتُّ أَبْكِـــيْ ... مِـــنَ الظُّلْـــمِ الـــمُبيَّنِ أَوْ بَكَيْـــتُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَلكنّي: استدراك بعد نفي. ظُلِمتُ: متكلّم مجهول. المبيَّن: صيغة اسمِ الفاعل أو المفعول.

غرض الشاعر: يُريد بهذا البيت بيانَ ما أنكروه منه حين قالُوا له: قد جُنِنْتَ، والعربُ تُعيّر من يبكي لقوة قلبها؛ فلذلك قال: كدّتُ أبكي.

حاصل المعنى: يقول: إنّي لستُ بِذَاهب العقل من جُنون أو سُكرٍ كما تَظُنُّون، ولكنّي رجلٌ مظلومٌ اشتدّ عليّ الظّلم، فكدّتُ أبكي أو بكيتُ لهولِ ما حَلّ بي.

(٣) فَـــإِنَّ الـمَـــــاءَ مَـــاءُ أَبِيْ وَجَـــدِّي ... وَبِـــيْرِيْ ذُو حَفَـــرْتُ وذُو طَوَيـــتُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فإنّ المَاء: تعليلٌ للظلم في الجملة واللّام في الماءِ للعهد، وبِيْري: عطف على ماءِ أبي.

---

(١) لوگوں نے یابنی ہرم نے مجھ کو کہا: کہ تو مجنون ہوگیا ہے، (کہ اس پانی کا دعویٰ کرتا ہے) تو میں نے کہا: بخدا میں ہر گز مجنون نہیں ہوا، اور نہ نشہ میں ہوں۔

(٢) لیکن مجھ پر ظلم ہوا ہے، چنانچہ میں اس کھلے ہوئے ظلم سے رونے کے قریب ہوگیا ہوں یا رو پڑا ہوں۔

(٣) (اور یہ رونا اس لئے ہے) کہ بے شک یہ پانی میرے آباء واجداد کا پانی ہے، اور یہ وہ کنواں ہے جس کو میں نے خود کھودا ہے، اور خود میں نے اس کی منڈیریں بنائی ہے، اور درست کیا ہے۔ (موروثی کنویں کے کھودنے کو اپنی طرف مجازاً نسبت کیا ہے۔)

ذُو: طائِيَّة، يستوي فيه المذكر والمؤنث بمعنى الّذي والّتي. طَوَيتُ: صيغة المتكلّم من «ضرب» يقال: طَوى البير أي أصلحها.

حاصل المعنى: يقول وذلك؛ لأنّ هذا الماء ماء أبي وجدي، أي: ليس فيه شريك، وبِيري الّتي حفرتها وأصلحتُها، وعلى تقدير أنّ الماء موروث قديمٌ فمعناه هي بيري الّتي حفرها وطواها أبي وجَدّي وإنّما أسند إلى نفسه على التّجوّز.

(٤) وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا عَليّ فَمَا هلِعْتُ وَلَا دَعَوْتُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَصْمٍ: الخصم: يُفرد ويُجمع. تَمَالَوْا: يقال: تَمالَوا عليه أي اجتمعُوا عليه على عزمِ ضررٍ هلِعْتُ: صيغة المتكلّم من «سمع» يقال هلع أي جزعَ وخاف. فان قيل: كيف قال ما هلِعتُ، وقد قال فيما قبله: فكدّتُ أبكي من الظُّلم المبيَّن أو بكيتُ وهل الهلع إلّا البكاء والجزع؟ قلت: إنّ الهلعَ هو الجزع الفاحش الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد، فهذا هو الذي اتّضح منه، وزعم أنّه لايظهر عليه. والبُكاء الّذي أنّه شارفه أو كاد يُشارفه قد بيّنا أنّه كان منه على طريق الاستنكاف؛ فإذا كان كذلك فإنّه لم يكن عن تخشّع وتذلّل، ولا انقيادٍ واستسلامٍ، وسلم الكلام من التناقض والفساد.

غرض الشاعر: بيان حُسنِ ثَباته في وجه الخُصوم.

حاصل المعنى: يقول: قد بُلِيْتُ قبلك بقوم لُدٍّ، أي: كثير الخصومة، فلم أجزَع جزَعاً فاحشاً، ولا استنصرتُ عليهم غيري عند دفاعهم.

(٥) وَلكنِّيْ نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيْنِيْ وَ أَلَّةَ فَارِسٍ حَتّى قَرَيْتُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نصبتُ: أي أقمتُ، ونَصْبُ الجبين كناية عن المدافعة والمقابلة، وَأَلّة: الأَلَّة -بتشديد اللّام- آلات الحرب والسّلاح. قَرَيْتُ: صيغة المتكلّم من قِرى الضّيف إذا أضافه، أو من قِرى الماء إذا جمعه في الحوض.

حاصل المعنى: يقول: ولكنّي دافَعتُهم عنّي وقاتلتُهم، ونصبتُ لهم سلاح فارس حتّى قريتُهم الضّرب والطّعن، أو حتى جمعتُ الماء في الحوض.

◉ ◉ ◉

---

(٤) اور تجھ سے پہلے بہت سے دشمن میری ضرر رسانی کو جمع ہوئے ہیں۔ تو میں نہ گھبرایا اور نہ کسی کو اپنی مدد کے لئے بلایا (بلکہ بنفس نفیس ڈٹ کر مقابلہ کیا۔)

(٥) بلکہ میں خود ان کے مقابل ہو کر لڑا، اور شہسوار کی طرح جنگی آلات تیار کئے حتی کہ میں نے ان کی (خوب) ضیافت کی (یعنی خوب قتل کئے طنزاً مار پٹائی کو ضیافت کہا) یا حتی کہ میں نے پانی کو جمع کر دیا (اور اس کنویں پر کسی اور کا قبضہ نہ ہونے دیا)

.... وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حُرَيْشٍ .... [الكامل]

(١) وَلَقَــــدْ أَرَانَــــا يَــــا سُــــمَيَّ بِحَائِــــلٍ نَرْعَــــى الْقَــــرِيَّ فَكَامِسًــــا فَالأَصْــــفَرَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أرَانا: صيغة المتكلّم من المضارع. قال المرزوقي: «أرَانا حكاية الحال، و مايستمرّ ويتصل من الأفعال إذا أريد فيه الإخبار عن الماضي قد يؤتى بلفظ المستقبل فيوضع موضع بناء الماضي». سُمَيَّ: ترخيمُ سُمَيَّة علمُ زوجته. بحائل: حا ئل: موضعٌ في جبل طيّ. القَرِيّ: -بالقاف فالمهملة- مخففُ قرِيّة -مشدّداً- موضعٌ في بِلاد طيّ. فكامِسًا فالأصفرا: الكامس والأصفر جبلان في بلادهم.

حاصل المعنى: يقول: والله كنتُ أرانا ياسُميّة بحائل نرعى القَرِيّ فنرعى الكامس فنرعى الأصفر.

(٢) فَالْــــجِزْعَ بَــــيْنَ ضُــــبَاعَةٍ فَرُصَــــافَةٍ فَعُــــوَارِضٍ حُوَّالْبَسَــــابِسِ مُقْفِــــرًا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَالجِزعَ: الجِزعُ -بالكسر- منعَطِف الوادي أو وسطُه منصو بٌ عطفاً على القَرِيّ. ضُبَاعَة فَرُصافة: ضباعة ورُصافة جبلان، ويُروى رُضافة بالضّاد -منقوطة-. فَعُوارِضٍ: جبلٌ عليه قبرُ حاتم الطائي. حُوّالبَسَابس: الحُوّ: جمعُ أحوى وهو الأخضر شديدُ الخضرة، منصوبُ على الحاليّة من الجِزْع. والبسابس: جمعُ بَسْبَسٍ وهو البرّ المُقْفِرُ الواسع. مُقْفِرا: من أقفر الموضع إذا خلَا عن أهله.

حاصل المعنى: يقول؛ فنرعى الجِزع بين ضُباعة فرصافة فعُوارض وهو شديد الخضرة من المواضع الخالية من النّاس من فرط الكلأ الأخضر، وخالٍ من أهله؛ إذ لوكانُوا فيه لـما كان فيه الكلأ من كثرة وطأهم ورَعْي إبلهم.

(٣) لَا أرْضَ أكثَــــرَ مِنْــــكِ بَــــيْضَ نَعَامَــــةٍ وَمَــــذَانِباً تَنْــــدَى ورَوْضــــاً أَخْضَــــرا

اللُّغة والصّرف والنّحو: منك: -بكسر الكاف- خِطابا للمواضع المذكورة على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. بيضَ نَعَامة: نصبُ بيض نعامة وما بعده من الأسماء المنصوبة الثلاثة على التمييز، وخصّ بَيْضَ النّعام؛ لأنّ النّعامة لا تبيضُ إلّا في خصب من الأرض، الخِصْبُ: هو كثرة العُشب والرَّخاء، وكثرة الماءِ والكلأ. وَمَذَانِباً: جمع مِذْنَبٍ والمذنب -بالمعجمة فالنّون- مسيلُ الماء. تَنْدى: صيغة الغائبة من نَدِيَ على زِنَة «رَضِيَ» إذا ابتَلَّ وهو

---

(١) اے سُمَیہ !واللہ میں اپنے قبیلہ کو مقام حائل، قری، کامس، اور اصفر میں (اونٹ) چراتے ہوئے دیکھ رہاہوں۔(یعنی ہم کو وہ وقت یاد آتا ہے، شاعر بنی جدیلہ سے ہے، اس کی قوم کو آل غوث نے بلاد طیّ سے نکالدیا تھا، پس وہ ان اشعار میں مفارقتِ وطن کا افسوس اور وہاں کے مقامات وحالات یاد کرتا ہے)

(٢) اور ضُباعۃ، رُصافہ اور عوارض کے درمیان وادی کے موڑ پر (اپنے قبیلہ اور اپنے اونٹ چراتے ہوئے دیکھ رہاہوں) جہاں کے بیابان سبز مائل بہ سیاہی ہیں (اور عمارات سے خالی ہیں)

(٣) اے مقامات مذکورہ! کوئی زمین شتر مرغ کے انڈوں، جاری چشموں، اور سرسبز وشاداب باغیچوں کی کثرت کے لحاظ سے تم سے بڑھ کر نہیں ہے۔

في موضع الصفة للمذانب. رَوْضاً: الرَّوضُ: المرعى وموضع العُشْب.

حاصل المعنى: يقول: لم تكن أرضٌ أكثرَ منك خِصْباً ورَخَاءً حيث كثُرت فيك بيضُ نَعامة، ومسايلُ تَبْتَلّ بالماء الجاري، وروضٌ أخضر.

(٤) وَمُعَيَّنـــــاً يَحْمِـــــي الصِّـــــوارَ كَأَنَّـــــهُ ... مُــــتَخَمِّطٌ قَطِـــــمٌ إِذَا مَـــا بَرْبَـــرَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَمُعَيَّناً: عطف على بيضَ النّعام. والمُعيَّن: على زِنَة مُعَظَّم الثَّورُ الوحشي سُمِيّ به؛ لكبر عينيه. يَحْمِي الصِّوارَ: صفة لـ«مُعَيّناً» والصِّوارُ: قَطِيْع بقرات الوحش، جمعه صِيرانٌ. مُتَخَمِّطٌ: اسم فاعل من التّخمُّط بمعنى التكبّر، يقال رجل متخمّط أي شديدُ الغضب له ثَورٌ وجَلَبَة وفي حديث رِفاعة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قال: الماء من الماء، فتخمَّط عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أي غَضِبَ. قَطِمٌ: -بالقاف فالمهملة- الفحل القَوِيّ الشّهوة. القَطَمُ: -بالتحريك- شهوة اللّحم والضِّراب والنّكاح. ما: كلمة ما زائدة. بَرْبَرَا: على زِنَة بَعْثَر، بَرْبَرَ الثَّورُ إذا صاح شديداً.

حاصل المعنى: يقول: ما رأيتُ أرضاً أكثرَ منك ثَوراً وحشيًّا يَحمي قطِيعَ البقرات، كأنّه متكبّرٌ هائجٌ إذا ما رفع صوته.

(٥) إِذْ لَا تَخَـــافُ حُـــدُوْجُنَا قَـــذَفَ النَّـــوَى ... قَبْـــلَ الْفَسَـــادِ إِقَامَـــةً وَّ تَـــدَيُّرا

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذ: ظرفٌ لقوله ولقد أرانا. حُدُوْجُنَا: الحدوج: جمعُ حِدْجٍ وهو مركب النِّساء. قَذَفَ النَّوى: القذفُ: الرّميُ والطّرح، مضاف إلى النّوى إضافة المصدر إلى الفاعل، ومنصوبٌ على أنّه مفعولٌ لـ«لاتخاف» والنّوى بمعنى الفِراق. قبل الفساد: عَنى بالفساد ما كان من الحرب بين قبائل طيّ بني جديلة وبني غوث، وهي الحرب الّتي كانت بينهم خمساً وعشرين سنة؛ وانّما سُمّيت بهذا الاسم؛ لأن بعضهم كان يشرب في قِحْفِ رأس صاحبه والقِحْفُ: -بالكسر- العظم الّذي فوق الدّماغ من الجُمجمة، والجُمجمة الّتي فيها الّدماغ إذا قتله إظهارًا للتشفّي. إقامة وَتدَيُّرا: نصبهما على أنهما مفعولا القذف، والتّديُّر السّكون في الدّيار والنزولُ في البِلاد.

غرض الشاعر: التّأسف على مفارقة الوطن.

حاصل المعنى: يقول: لم تكن أرض أكثر منك كذا وكذا إذا كانت حدوجُنا لا تخاف قبل الفساد أن يرمي البعدُ والفِراق تديُّرَنا وإقامتَنا، وأن يُخرجَنا من بلادنا.

◉ ◉ ◉

---

(۴) اورایسے وحشی بَیل کے اعتبار سے (تجھ سے زیادہ کوئی زمین نہیں) جو وحشی گایوں کے ریوڑ کی حفاظت کرتا ہے، جب وہ بَیل دھاڑتا ہے تو ایسا لگتا ہے، کہ وہ متکّبر قوی مسَت ہے۔

(۵) اور فساد سے قبل ہماری سواریوں کو یہ خوف نہ تھا کہ فراق ہماری رہائش گاہ کو اور اپنے گھر میں رہنے کو متفرق کردے گا (لیکن فساد کے بعد وہی ہوا جس کا اندیشہ نہ تھا، اور ہم اپنے وطن سے جلاوطن کردیئے گئے)۔

.... وَقَالَ إِيّاسُ بْنُ مالِك .... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأشعار: إيّاس بن مالك شاعر إسلامي تابعيٌ وأبوه صحابي، وأخوه مروان بن مالك شاعر. ومن حديث هذه الأبيات أنّ نَجدة بن عامر الحروريّ، كانَ يُغير على العرب حتى أغار على أسد وطيّ ثُمّ مرّ على معن بن عتود رهط الشّاعر فأغار عليهم، فقام بنو معن، وقاتلوا قتالاً شديدا، وظَفِروا به فقال إياس:

(١) سَـمَوْنَا إلـى جَـيْشِ الْـحَرُوْرِيِّ بَعْـدَمَا تَنَـاذَرَهُ أَعْـرابُهُمْ وَالـمُهاجِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: سَمَوْنا: جمعُ المتكلّم من «نصر» سَمَوْنا أي عَلَوْنا، أو من سما القومُ إذا خرجُوا للصيّد. الحَرُورِيّ: منسوب إلى حَرورَى -مقصوراً-، قرية خرجَتْ منها الخوارج، والحَرُورِيّة: فرقة من الخوارِج. تَنَاذرَه: التّناذُر من التّفاعُل، وهو إنذارُ بعضهم بعضاً. أعرابُهم: عَنى بالأعراب من بقي في البادية. والمُهاجِر: من هاجر البادية وأقام في الأمصار.

حاصل المعنى: يقول: عَلونا أو خَرجْنا إلى جيشِ نجدة بن عامر الحروريّ بعد ما أَنذر به أعرابُهم ومُهاجروهم بعضُهم بعضا؛ لشدّة بأسه وفرط بَسَالته.

(٢) بِجَمْـعٍ تَظَـلُّ الأُكْـمُ سَـاجِدَةً لَـهُ وَأَعْـلَامُ سَـلْمَى وَالهِضَـابُ النَّـوادِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِجَمْعٍ: الظّرف متعلّق بـ«سَمَوْنا». تَظَلُّ: صيغة الغائبة من «فتح» معناه تَصير. الأُكُمُ: الأكمَة: القُفُّ من حجارة واحدة، وقيل: هو دون الجبال، والجمعُ أكَمَاتٌ وأكمٌ، وجمعُ الأُكمِ إكامٌ مثل جَبَل وجِبَال، وجمعُ الإكام أُكمٌ مثل كتاب وكتُب، وجمعُ الأُكمِ آكام مثل عنُق وأعناق. سَاجدة: عَنى بالسُّجود غاية الخشوع. قال التبريزي: «السُّجود عندهم من الأضداد يكون في معنى الانتصاب والانحناء». أعْلَامُ سَلمى: الأعلام: الجِبال. وسلمى: جبلٌ معروف في طيّ. قال المرزوقي: «جعلَ لـ«سلمى» أعلامًا لامتداده واتّصال جبالٍ به. الهضَابُ: جمعُ هضَبة، وهي ما انبسط على الأرض من الجبال. النَّوادِر: أي المتفرقات، جمعُ نادِرة، قال

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ایاس بن مالک اسلامی شاعر ہے، اس کا والد صاحب صحابی تھا، اس کا بھائی مروان بن مالک بہترین شاعر تھا۔ ان اشعار میں نجدہ بن عامر حروری "کی شکست کو بیان کیا گیا ہے، یہ عرب پر غارت گری کرتا تھا۔ حسب معمول بنو اسد و بنو طیؔ پر ڈاکہ ڈالنے کے بعد شاعر کے قبیلہ بنو معَن پر سے گزرا، اور ان پر نقب زنی کی، تو وہ سب اس کے خلاف کھڑے ہو گئے، اور اس کو شکست دی، شاعر اسی کا تذکرہ کر رہا ہے۔

(۱) ہم نجد بن عامر حروری کی فوج کی طرف اپنا لشکر لیکر بڑھے، بعد اس کے کہ دیہاتی اور شہری لوگ اس کے شر سے ایک دوسرے کو ڈراتے تھے۔

(۲) ایسی جماعت لے کر جس کے سامنے چھوٹی پہاڑیاں اور سلمٰی کے پہاڑ اور متفرق ٹیلے سجدہ ریز ہو گئے۔

المرزوقي: «كلّ شَيء زال عن مكانه فقد ندَر؛ ومنه نوادر الكلام».

حاصل المعنى: يقول: خرجنا إليهم بجمع كثير تظَلّ الآكام الكبار خاشعة له، وكذا الجبال الصّغار الّتي تتّصل بسلمى والتّلال المتفرقة. قال المرزوقي: «يُريد قصدنَاهم بَجيشٍ كثيفٍ يُلحِق الحزنَ بالسّهل، ويُسوّي الهضاب بالأرض إذا سار عليها لكثرته». قال التبريزي: يجوز أن يعنى بالسجود الإعظام ويكون هذا اللفظ من الادعاء الّذي يقع في الشعر ولا حقيقة له، أي إنّ الجِبال والأُكمَ تعظمه؛ لأنّه أعظم منها.

(٣) فَلَمَّا ادَّرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ ... إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كالحَنِّي ضَوَامِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ادّركنَا: جمعُ المتكلّم من ماضي الافتعال، أصله ادْتَرَكنَا فأبدلت التاءُ دالاً وأدغمت الدّال في الدّال فصار ادّرَكنَا. قَلَّصَتْ: صيغة الغائبة. معناه ارتفعت وضَمَّتْ يقال قلَصَ به أي ارتفع به عُدِّي بإلى لتضمنّه معنى الوصول. الحَيِّ: عَنى بالحيّ بني حنيفة حيّ الحروري المذكور. خُوصٌ: -بالمعجمة فالمهملتين- الإبل التي غارت عُيونها؛ لكثرة السّفر. كالحَنِيِّ: الحَنيُّ: القِسّي، سُميّت بذلك لانحنائها، فهو فعيل بمعنى مفعول. ضَوَامِر: الضوامرُ: المهازيل.

حاصل المعنى: يقول: فلمّا ادّركناهم ولَحِقْنا بهم، وقد كادتْ إبلُهم الغائرات العُيون الضّامرات كالقِسّي توصلهم إلى حَيّهم بني حنيفة.

(٤) أَنَخْنَا إِلَيهِمْ مِثْلَهنَّ وَزَادُنَا ... جِيَادُ السُّيُوْفِ وَالرِّمَاحُ الْخَوَاطِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَنَخْنا: صيغة المتكلّم من الإناخة جوابُ لـمّا يقال أناخ الإبلَ: أي أبرَكها فبركت، وإنّما قال أَنَخْنَا لِـمَا استمرّت به عادتهم من ركوب الإبل وقود الخيل إلى المغار، إبقاءً عليها، وإعدادًا لوقت الحاجة إليها. إِلَيْهِمْ: قال المرزوقي: «يجوز أن يكون معنى «إليهم» عندهم، فقد حكي: لاتذكر فلانا إليّ بسوء، أي عندي بسوء ويجوز أن يكون معناه الانتهاء، ويكون المراد: أنخنا إلى فِنائهم وبإزائهم». الخَوَاطِر: مفرده خَاطِر من الخطر، وأصلُه التّحرك، والخَطَران: الاضطراب والحركة.

حاصل المعنى: يقول: أَنَخْنا إليهم إبلاً ضَوامر مثل إبلهم، وكانَ زادُنا السُّيوف الجِياد والرِّماح المضطربة.

(٥) كِلَا ثِقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيْمَةٍ ... وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمانُ مَا هُوَ قَادِرُ

---

(٣) جب ہم نے ان کو ایسے حال میں آلیا، کہ دھنسی ہوئی آنکھوں والی، کمان جیسی خمیدہ کمر، اور لاغر جسم اونٹنیاں ان کو ان کے قبیلہ (بنو حنیفہ) میں پہنچانے والی تھیں۔

(٤) تو ہم نے بھی ان کی طرف (یعنی ان کے پاس) ویسے ہی دبلے اور لاغر وجفاکش اونٹ بٹھا دیئے اور ہمارا توشہ عمدہ تلواریں اور متحرک نیزے تھے۔

(٥) ہم دونوں گروہ ہی غنیمت کے امیدوار تھے، اور رحمان ورحیم خدا نے وہ امر مقرر کیا جس پر وہ قادر ہے (یعنی ہمیں فتح اور تمھیں شکست دی۔)

اللُّغة والصّرف والنّحو: ثَقَلَيْنَا: تثنية الثَّقَلِ -محركة- بمعنى الجماعة والثَّقلان: الجنّ والإنس. وقال الخليل: ثقل الرّجل: حشْمه ومتَاعه. طَامِعٌ: صيغة اسم الفاعل من «سمع» يقال طمع به وفيه بمعنىً واحد بِغَنِيْمة: أي بسبب غنيمة وقول الطائي «كلا ثقلينا» يُريد كلا الجيشين. وَقَدْ قدّرَ الرّحمن ما هوَ قادِر: إن شئت جعلت ما موصولاً بمعنى الّذي، وإن شئت جعلت ما موصوفاً بمعنى شيئاً ، وعلى الوجهين وجب أن يقول ما هو قادره فحذف الضمير تخفيفا.

حاصل المعنى: كلّ واحدٍ من الغارين طمع في اغتنام صاحبه، أي يَعُدُّه غنيمة، لثقته ببأسه ونجدته. والله تعالى قدّر من الإظفار وإعطاء الغلبة ما قدّره لا رَادّ لحكمه، ولا مُعَقِّب لأمره.

(٦) فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ سَالِباً وَمُسْتَلَباً سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كان أكثَرَ سالِباً: صفة اليوم، وفي الكلام حذفٌ، كأنّه قال من ذلك اليوم. سالباً: صيغة اسم الفاعل من «نصر» مُسْتَلَباً: صيغة اسم المفعول من الافتعال. وسالبا ومستلبا منصوبان على التمييز. سِرْبَا لَه: نصبُ سِرْبَالَه على المفعوليّة؛ فإنّ السّلب يتعدّى إلى المفعولين، ويحتمل الرّفع على أنّه نائب فاعل لقوله مُستلباً. لا يُناكر: صيغة الغائب من المناكرة، في موضع الصّفة لـِ«مستلباً» ومعنى لايُناكرُ: لا يقدر على الامتناع يُقال: نَاكرني، أي دافعني ومانعني.

حاصل المعنى: يقول: ما رأيتُ يوماً حصل فيه من السّالبين والمسلوبين مثل ما اجتمع في ذلك اليوم، ولا وقعة أظهرَ حالاً وأكشَف أمراً في قوّة غالبها وضعف مغلوبها، من تلك الوقعة.

(٧) وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعاً يَبْتَغِي الْعُلا يُضَارِبُ قِرْناً دارِعاً وَهْوَ حَاسِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَافِعاً: اليافع: الشّاب المترعرع، والشّاب المتناهي الشباب، وقال ابن الأثير: «أيفع الغُلام فهو يافِعٌ إذا شارف الاحتلام». قِرْناً: القِرْنُ: الـمُخالف الـمُساوِي. دَارِعاً: الدّارع: لابس الدرع. وهو حاسر: الحاسر من لا يكون عليه الدّرع والخوذ. جَعل القِرنَ دارعاً وصاحبَه حَاسِراً؛ تفضيلاً له عليه. وقد يُوصف المدوحُ بلُبس الدّرع، ويُراد به حزامتُه وتحرّزه، كما يُوصف بضدّه ويُراد به جرأته.

حاصل المعنى: ولم أر قوما كان أكثر شابا يطلب الصّيت والذكر، فيُضارِبُ نظيراً له في البأس مستلئما، وهو

(٦) اور میں نے کوئی ایسا دن نہیں دیکھا جس میں چھیننے والے، اور جن سے بلا مدافعت کُرتے چھین گئے اس دن سے زیادہ ہوں۔(یعنی جتنی لوٹ مار، اور لوگوں کی شکست خوردگی اس دن ہوئی کسی اور دن نہیں ہوئی۔)

(٧) (اور نہیں دیکھا میں نے کوئی دن) جو ایسے نوجوان کے اعتبار سے ہم سے زیادہ ہو جو بلندی کی تلاش کرتا ہے، اس حال میں کہ وہ زرہ پوش ہمسر مقابل کو مارتا ہے، حالانکہ خود بغیر زرہ کے ہوتا ہے۔

يُنازله حاسراً متجّرداً من قومنا.

(٨) فَمَـــا كلَّــتِ الأيْــدِيْ وَلَا انْــأَطَرَ الْقَنَــا وَلَا عَثَــرَتْ مِنَّــا الْــجُدُوْدُ الْعَــوَاثرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَمَا كلَّتْ: كلمة ما نافية. كلَّتْ: صيغة الغائبة من الكلال. اِنْأَطَرَ: على زِنة انفعلَ ماض من الانفعال. والانإطارُ بمعنى الانعطاف، عَثَرَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب». يقال: عثَر جَدُّه، أي بختُه إذا ذَلَّ وهان. الْجُدُودُ الْعَوَاثِر: عنى بالجدّ العاثر ما كاد أن يعثر.

حاصل المعنى: يقول: فما كلّت أيدينا عن الضّرب، ولا انعطفَتْ رِماحُنا عن الطّعن، ولا عَثَرَتْ مِنّا جُدُوْدُنا الّتي كادَتْ تعثر.

◉ ◉ ◉

---

(٨) سو اس پر بھی ہمارے ہاتھ مارنے سے نہ تھکے اور نہ ہمارے نیزے ٹیڑھے ہوئے، اور نہ نصیبوں نے جو لغزش کھانے کے قریب تھے لغزش کھائی۔

.... وَقَالَ الأَخْزَمُ السِّنبسيُّ .... [المتقارب]

(١) أَلَا إِنَّ قُرْطاً عَلَى آلَةٍ ... أَلَا إِنَّنِي كَيْدَهُ مَا أَكِيْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قُرْطاً: علمُ رجُلٍ من سنبس. على آلة: أي حالة، ولا يقال بغير هاء يقال فُلان لي على حالة وعلى آلة، إذا تنكّر عمّا كان يُعهد عليه من قَبلُ. وهذا يجري مجرى الكنايات. مَا أَكِيْد: ما زائدة ومعناه إنّي أكِيْدُ كيده، أي أفعل مثل فعله. ويجوز أن تكون ما للنّفي أي ما أكيده كما يكيدُني؛ لأكون خيراً منه.

حاصل المعنى: يقول: ألا إنّ هذا الرجل منّا على حالة منكرة، ألا إنّني ما أكيدُ كيدَه، أي لاأفعل مثل فعله هذا على أن يكون «ما» نافية، ويجوز أن تكون زائدة فالمعنى: اسمعوا قولي واعلموا أنّ قُرطاً على حالة مُغائرة، ولا يضُرّني ذلك؛ فإنّي أكيدُ كيدَه، أي أفعل كما يفعل.

(٢) بَعِيْدُ الْوَلَاءِ بَعِيْدُ الْمَحَلِّ ... مَنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الوَلاء: المُوَالاة. يَنْأَ: أصلُه يَنْأَيُ حُذفت الياء؛ لوقوعه شرطاً، والنأيُ: البُعد، يقال: نأى عنه أي بَعُد. عنك: في البيت التفاتٌ من الغيبة إلى الخطاب. فذاك: مبتدأ. السَّعيد: خبره، والمبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين يفيد الحصر والاختصاص.

حاصل المعنى: يقول: إنّك بعيد الموالاة لايُنتفع بك بعيد المحل لايُوصل إليك، من يَبعُد عنك فذلك هو السعيد.

(٣) وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ ... بَنَاهُ الْإِلٰهُ وَمَجْدٌ تَلِيْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عِزُّ المحلّ: العِزُّ: الشّرف. بائن: اسمُ فاعلٍ من «ضرب» البائن: الواضح. بَنَاه: الهاء من قوله بناه الإله يجوز أن يكون لِلعزّ، ويجوز أن يكون للمحلّ. فإذا جعلتَه للعزّ فالأجود أن يُعطفَ مجدٌ على الإله، كأنّ العِزّ حصل للمحل بالله تعالى وبمجد الآباء. وإذا جعلته للمحلّ يجوز أن يرتفع ومَجَدٌ بالابتداء، ويكون الخبر محذوفا، كأنّه قال ولنا مجدٌ تليدٌ. وبناه الإله في موضع الحال للمحلّ، والأجودُ أنْ يُضمر معه قَدْ. تَلِيْد: التّليدُ: القديم.

---

(١) خبر دار! بلاشبہ قرط حالت قبیحہ پر قائم ہے خبر دار میں اس سے وہ فریب نہیں کرتا جیساوہ کرتا ہے۔ یا میں اس جیسا فریب کر سکتا ہوں یعنی اگر وہ دھوکہ اور فریب کرے گا تو میں بھی اس کے ساتھ ایسا ہی معاملہ کروں گا۔

(٢) وہ دوستی سے دور (یعنی قابل دوستی نہیں ہے) اور مرتبہ میں دور (یعنی پست مرتبہ ہے) جو تجھ سے دور ہو وہ ہی نیک بخت اور خوش نصیب ہے۔

(٣) اور ہمارے لئے محل کی عزت ظاہر ہے، جس کو خدا تعالیٰ اور ہماری قدیم بزرگی نے عزت بخشی ہے۔ یا جس کو خدا نے بنایا ہے، اور ہماری بزرگی قدیم اور موروثی ہے۔

حاصل المعنى: يقول: وشرفُ المحل لنا بائنٌ واضحٌ بناه الإله ومجدٌ قديم، أو ولنا مجدٌ قديم.

(٤) وَمَــأْثُرَةِ الــمَجْدِ كانَــتْ لَنَــا وَأَوْرَثَنَاهَــا أَبُوْنَــا لَبِيْــدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مأثُرَة: على زِنة مفعُلة، ما يُؤثر أي يُنقل من الفضل والشّرف. لَنَا: اللّام للاختصاص. أوْرَثنا: صيغة الغائب، وضمير المتكلّم مفعوله، وأبونا: فاعلُه، لبيد: بدل من أبونا.

حاصل المعنى: يقول: ومأثُرة المجد كانت لنا من قديم الزّمان وأورثناها جدُّنا لبيد بن سنبس.

(٥) لَنَــا باحَــةٌ ضَــبِسٌ نَابُهَــا يَهُــوْنُ عَلــى حَامِيَيْهَــا الْوَعِيْــدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: باحة: الباحة: عرصة الدّار، سُمّيت باحة لا تّساعها، ومنه الإباحة وهي التّوسيع. ضَبِسٌ: على زنة كتِفٌ معناه: الشديد السّيئ الخلُق، ويقال: ضِبْسٌ بكسر الضّاد وسُكون البَاء. نَابُها: النّابُ: السّيدُ الدَّافع عن القوم الرّئيس، وسُمّي بذلك؛ لأن السَبعَ بالنّاب يجرح. حَامِيَيْها: عنى بِحَامِيَي الباحة آجاء وسلمى، أوالخيل والسِّلاح، والأول أقرب؛ لـما أنّ آل سنبس كانوا يسكنُون جبال طيّ.

حاصل المعنى: يقول: لنا ساحة الدّار شديدٌ صعبٌ سيّدها، يهون عَلى حاميِي تلك السّاحة وعيد الأعداء فإنّه لايَصل إليهما عَدُوّ كيف ما كان.

(٦) بِهَــا قُضُــبٌ هُنْدُوَانِيَّــةٌ وَعِــيْصٌ تَــزَاءَرُ فِيْــه الأُسُــوْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِها: الضمير المجرور للباحة، قُضُبٌ: جمعُ قَضِيْبٍ، السيّوف القواطع. هنْدوانيّة: الهندواني: نسبة إلى رجال الهند. عيص: -بالكسر- الأصل الكريم، ومنابت كرائم الأشجار الملتفة، ومنه قولهم أعياصُ قريشٍ لِكرامهم. وأصلُ العِيْص الأجمة، وأراد بها كثرة الرِّماح هنا؛ ولهذا قال تَزَاءرُ فيه الأسْود. تَزَاءَرُ: صيغة الغائبة من التّفاعل، أصلها تَتَزَاءَرُ حُذفت إحدى التّائين تخفيفاً، يقال تَزَاءَرَ الأسود إذا صاتَ بعضُها على بعضٍ. فيه: المجرور للعِيص.

حاصل المعنى: يقول: في تلك السّاحة سيوفٌ هندوانيّة و أجمة تزاءر فيها الأُسُود.

(٧) ثَمَانُــونَ أَلْفــاً وَلَمْ أُحْصِــهِمْ وَقَــدْ بَلَغَــتْ رَجْمَهــا أَوْ تَزِيْــدُ

---

(٤) اور ہماری موروثی بزرگی ہمارے ساتھ خاص ہے، ہمارے والد لبید نے ہمیں اس کا وارث بنایا ہے۔

(٥) ہمارے لئے ایک ایسا میدان ہے، جس کا دانت (سردار) بدخو وسخت مزاج ہے۔ نیز اس کے دونوں محافظوں پر دشمنوں کی دھمکیاں آسان ہیں (دو محافظوں سے مراد دو پہاڑ "آجاء اور سلمٰی" ہیں کہ دشمن کے لئے اس پر چڑھائی کرنا آسان نہیں ہے، یعنی ان کے ہوتے ہوئے دشمنوں کی دال نہیں گلے گی۔)

(٦) اس میدان میں تیز ہندی تلواریں ہیں، اور جنگل ہے جس میں شیر چنگھاڑتے ہیں۔

(٧) وہ لوگ اسّی ہزار ہیں، اور میں نے ان کو شمار نہیں کیا، ہاں اتنا ضرور ہے کہ وہ اس اندازے کے مطابق ہیں یا اس سے کچھ زیادہ ہیں۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: أحْصِهمْ: صيغة المتكلّم من الإحْصاء، وهو العَدُّ والحِفْظ، يقال أحصى الشَّيء: أحاط به. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن: ٢٨]. بَلَغَتْ: صيغة الغائبة والمستكنّ لِثمانون بتأويل الجماعة. رَجْمَها: مفعولٌ لقوله بلغَتْ، والضمير المجرور لِثمانون، والرّجْمُ: التّخمين والظّن. وفي التّنزيل العزيز: ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]. أوتَزِيْد: كلمة أو بمعنى بل، أي بَلْ تَزِيْد.

حاصل المعنى: يقول: همْ ثمانون ألفا ولم أحصهم وإنّما قُلت ذلك تخميناً أو تزيد عليه ولا احتمال للنُّقصان.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ الْـمَعْنِيُّ .... [مشطورالرجز]

(١) قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعاً صُلْباً ⁂ قِرَاعَ قَوْمٍ يُحسِنُوْنَ الضَّرْبَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: قَارَعَتْ: صيغة الغائبة من المفاعلة، وأصلُ القرعِ الضّرب على الشَّيء الصُّلب، وأراد بالمقارعة ههنا القِتال الشّديد. وفيه إشعارٌ بأن الحروريّة أيضا قد كانت شديدة صُلبة. صُلباً: جمعه أصْلبٌ وأصلاب. قِراع قومٍ: بدلٌ من قراعاً صُلباً.

حاصل المعنى: يقول: قد قاتلت بنو معن قتالاً شديداً قِتالَ قوم يُحسنون الضرب بالسيف.

(٢) تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا ⁂ إذَا أَحَسَّ وَجَعاً أوْ كَرْبَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَعَ: بمعنى عند. الرَّوع: الخوفُ والفزعُ. الشَّطبا: الشَطْبُ: الطّويل التّام الخلق. أَحَسَّ: صيغة الغائب من الإفعال. وَجَعًا: -محركة- المرض. كرْبا: الشِدَّة.

(٣) دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إلَّا قُرْبَا ⁂ تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لَاقَتْ جُرْبَا

حاصل البيتين: يقول: ترى الغلام الطّويل التّام الخلق منهم عند الفزع، إذا أحسّ مرضاً أو شدة قرب منه، فما يزداد شيئاً إلّا قرباً وهو يتمرَّسُ تَمَرُّسَ الـجَرْباء.

◉ ◉ ◉

---

(١) بنو معن سخت لڑائی لڑے ان لوگوں کی جنگ کی طرح جو تلوار اچھی طرح مارنا جانتے ہیں۔

(٢) خوف اور گھبراہٹ کے وقت تو ان میں ہر دراز قامت، تام الخلق نوجوان کو دیکھے گا کہ جب وہ کوئی درد یا شدّت محسوس کرتا ہے۔

(٣) تو وہ اس شدّت کے قریب آجائے گا، اور مزید نزدیک ہوتا جائے گا۔ جس طرح خارشی اونٹنی دوسرے خارشی اونٹوں سے مل کر اپنا جسم رگڑنے لگتی ہے۔

.... وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَاوِيَّة .... [المتقارب]

(١) أَلَا حَـــيِّ لَيْلَـــى وَأَطْلَالَـــها وَرَمْلَـــةَ رَيَّـــا وَأَجْبَالَـــها

اللُّغة والصّرف والنّحو: ألا إلخ: الشّاعر يُخاطب نفسه مظهرا لِلتَّجلُّد، ومُتبجِّحاً ومفتخرا بأنّ الشّدائد لاتُنسِيه الأحبّة ولا تعتاقه وتمنَعُه عن التّسليم عليها، والوقوف على منازلها. حيِّ: الظاهر أن حيّ أمر من التّحيّة بدليل قوله ونالَ التّحيّة من نالها، ويحتمل أن يكون بمعنى القوم فهو منصوب بفعل محذوف أي ايت. أَطْلَالَهَا: الأَطْلالُ: جمعُ الطّلل، وهو ما شَخصَ من آثار الدّيار. واعلم أنّ من عادة الشُّعراء أنّهم يُحِبُّون المحبوبة والمواضع الّتي تحُلّ بها إشعاراً بفرط الحُبّ، وشدّة الوجد. رَمْلَة رَيّا: اسم موضع. أجْبَالها: الأجبال جمعُ جَبَلٍ.

حاصل المعنى: يقول: سَلِّمْ على هذه المرأة وعلى ديارها، وعلى رِمال رَيّا والجبال المحيطة بها، وإن عرضك من الحوادث ما يشغل عن مثله. أو معناه ايت حيَّ ليلى وأطلالَها، ورملة رَيّا وأجبالها الّتي كانت تنزل بها.

(٢) وَأَنْعِـــمْ بِمَـــا أَرْسَـــلَتْ بَالَـــها وَنَـــالَ التَّحِيَّـــةَ مَـــنْ نَالَـــها

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَنْعِمْ: أمر المخاطب من الإنعام، يُقال: أَنْعَم بَاله إذا سرّه وأرضاه. بِمَا أَرْسَلَتْ: الباء للمعاوضة، وما مصدرية، يعني بإرسالها. بَالَهَا: البالُ والخَلَد -بالتحريك- يُستعملان على طريقة واحدة، يقال وقع في خَلَدي كذا وسقط على بالي. والمعنى: أنعم الله تعالى بالها جوابا لتحيّتها وجزاء على مراسلتها. وَنَالَ التّحيّة مَنْ نالها: الضمير المنصوب في نالها لِـ«ليلى» والمعنى: نال حقيقة التّحيّة من نال ليلى ويجوز أن يكون التّحيّة بمعنى الملك، والمعنى: أصاب الملك من أصاب هذه المرأة.

حاصل المعنى: يقول: وأَنْعِمْ بالَها بدلَ إرسالِها إليّ تحية وسلاماً، ثم قال نالَ حقيقة التّحيّة من نال ليلى؛ فإنّ التحيّة المحضة بدون الملاقاة لا تنفع أو معناه نال الملك والسّلطنة من نالَ ليلى.

(٣) فَـــإِنِّيْ لَـــذُوْ مِـــرَّةٍ مُـــرَّةٍ إذا رَكِبَـــتْ حَالَـــةٌ حَالَـــها

اللُّغة والصّرف النّحو: فَإِنّي: الفاء بمعنى الواو. مِرّة: -بالكسر- بمعنى القُّوة، وجمعُها المِرَرُ. قال الله عزوجل: ﴿ذُومِرَّةٍفَٱسۡتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦] مُرَّة: -بالضّم- نقيضُ الحُلْو، صفة لقوله مِرّة وفي هذا التّجنيس حسنٌ

---

(١) خبر دار! اے مخاطب لیلیٰ اور اس کے کھنڈرات کو اسی طرح ریّا کے ٹیلے اور اس کے پہاڑوں کو میرا اسلام کہو۔

(٢) اور تو لیلیٰ کے دل کو (ہمارا اسلام کہہ کر) خوش کر، اس سلام کے بدلے میں جو اس نے (ہماری طرف) بھیجا ہے اور اصل سلام کے (لطف) کو اس نے پایا جس نے خود لیلیٰ کو پایا ہو (ورنہ صرف سلام کس کام کا ہے) یا مملکت پائی جس نے لیلیٰ کو پایا۔

(٣) جب ایک حالت دوسری حالت پر سوار ہو جاتی ہے، اور بڑی سختی پیش آتی ہے، تو میں ایک تلخ قوت کا مالک ہوتا ہوں۔

لا يخفى. حالَها: الضمير المجرور لـ«حالة». والإضافة بأدنى مُلابسة، وقيل: إذا رَكبَتْ حالة حالها، أي صَعُب الأمر وركبَ بعضُه بعضاً.

حاصل المعنى: يقول إنّ لي قُوّة مُرّة في فم ذائقها، ومَضاءً في الأمور إذا تراكمتِ الشّدائد وركبَ بعضها بعضاً.

(٤) أُقَـــدِّمُ بِــالزَّجْرِ قَبْـلَ الْوَعِيْـدِ لِتَنْهَـى الْقَبَائِـلُ جُهّالَـهـا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَقَدِّمُ: يجوز أن يكون أقدّم بمعنى أتقدّم، ويكون الباء من «بالزّجر» في موضعه. ومثله نبّه بمعنى تنَبَّه، ووجّه بمعنى توجّه. ويجوز أن يكون قدّم ضِدَّ أخّر، ووجب أن يقول: أقدّم الزجر، فجَعل الباء زائدة للتأكيد، كما جاء في قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ٢٠﴾ [المؤمنون: ٢٠] بَالزَّجْرِ: الزَّجْرُ: المنعُ باللّسان، مصدرٌ من «نصر». لِتَنْهى الْقَبائِلُ جُهّالَهَا: فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ. والجملة علّة لتقديم الزّجر على الوعيد.

حاصل المعنى: يقول: أُقدِّمُ المنعَ بِاللّسان قبل الوعيد بالضّرب والطِّعان؛ لتمنع القبائلُ جُهالَها فلا يجهلُوا عَليّ.

(٥) وَقَافِيَـــةٍ مِثْـلِ حَـدِّ السِّـنَا نِ تَبْقَـى وَيَـذهبُ مَـنْ قَالَـهـا

اللُّغة واالصّرف والنّحو: وَقَافِيَة: الواو بمعنى رُبَّ والقافية: آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشّاعر مراعاته وإعادتُه في كل بيتٍ، وسُمّيت بذلك؛ لأنّها تقفُو ماقبلها وهمْ يسمّون البيت بأسره قافية؛ لاشتماله على القافية، والقصيدة بأبياتها قافية؛ لاشتمالها على الأبيات المقَفّاة. مثل حدّ السِّنان: في التاثير والاستقامة. تَبْقى: أي يبقى أثره على طول الزّمان.

حاصل المعنى: رُبَّ قافية تنفُذ نَفاذَ السِّنان، يبقى أثرُها ويذهب قائلها أي يموت.

(٦) تَجَـــوَّدْتُ فِيْ مَجْلِـسٍ وَاحِـــدِ قِرَاهــا وَتِسْـعِيْنَ أَمْثَالَـهـا

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَجَوَّدْتُ: متكلّمٌ من التّفعّل، تجوّدتُ أي اخترت عند الجميع جيّدها، وهذا كما يقال: تنَقَّيْتُ الشَّيء وتخيّرتُه. قِرَاها: وقِرًى: يجوز أن يكون من قريتُ الماء في الحوض، ويجوز أن يكون من قروتُ الأرض إذا تتَبّعْتَه، ويجوز أن يكون القِرى ما يُطْعَمُ الضَّيْفَ، فاستعاره. وتسعينَ: أراد مع تسعين، فيكون انتصابُه على أنّه

---

(٤) میں قتل کر دینے کی دھمکی سے پہلے زبانی منع کرتا ہوں، تاکہ قبائل کے سمجھدار لوگ اپنے جاہلوں کو میرے ساتھ لڑنے سے روک دیں۔

(٥) اور بہت سے نیزے کی دھار جیسے تیز شعر ہیں، جو ہمیشہ باقی رہیں گے، اور ان کا کہنے والا ہلاک ہو جائے گا۔

(٦) میں نے ایک مجلس میں ان کے اور ان جیسے نوّے اور اشعار کے ذریعے دشمنوں کے لئے بہترین دعوت تیار کی ہے۔

مفعول معه كقوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس: ٧١]؛ لأنّ المراد مع شركآئكم. ويجوز أن تكون الواو عاطفة منه، كأنّه قال: قِراها وقرى تسعين تماثلها.

حاصل المعنى: يقول: تجوَّدْتُ قِراها للمخالفين في مجلس واحد وتسعين أو قرى تسعين قافية مثلها لهم وَلِأَمْثَالِهِمْ.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ جَابِرُ بْنُ رَالَانَ السِّنبِسِيّ .... [البسيط]

(١) لَـمَّـــا رَأَتْ مَعْشَـــراً قَلَّـــتْ حَـــمُوْلَتُهُمْ ... قَالَـــتْ سُـــعَادُ أَهَـــذَا مـــالُكُمْ بَجَـــلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَمُوْلَتُهمْ: الحَمُوْلة: -بالفتح- الإبل الّتي يُحمل عليها. وقيل: الحَمولة: كلّ ما احتمل عليه الحَيُّ من بَعير أو حمار أو غير ذلك، سواءٌ كانت عليها أثقالٌ أو لم تكن، وفعُول تدخله الهاء إذا كان بمعنى مفعول به. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗا﴾ [الأنعام: ١٤٢] قَلَّتْ: صيغة الغائبة من «ضرب» وفي «رأت» وَ«قلّت» تنازعٌ. بَجَلا: في موضع الحال، والمعنى أهذا مالُكم مكتفىً به. والأصلُ في بَجَلْ البناء على السُّكون، ودعَتِ الضَّرورة إلى تحريكه فحرّكه بالفتح، وكان الواجب إذا حُرِّك الكسرَ فيه، وقد يُضاف بجل لكونه اسما كما يضاف قد إذا كان بمعنى حسب. اعلم أنّ المالَ عند العرب الإبل، ولهذا يطلقون فيقولون: المالُ في الرِّعي، أي: في المرعى؛ لاشتهار لفظة المال عندهم بها.

حاصل المعنى: يقول: حين رأت هذه المرأة فَقْرَنَا وقلَّة إبلنا قالت مُنكرة ومُتعجّبة: أهذا مالكم فحسب.

(٢) إمَّـــا تَـــرَى مَالَنَـــا أَضْـــحَى بِـــهِ خَلَـــلٌ ... فَقَـــدْ يَكـــوْنُ قَدِيْمـــاً يَرْتُـــقُ الْـــخَلَلَا

اللُّغة الصّرف والنّحو: إمّا تَرى: ما زائدة والأصل إنْ ترى. أَضْحى به: حالٌ من قوله: «مالَنا». خَلَلٌ: النّقص. فقد يكون: قال المرزوقي: «جعل اللّفظ مستقبلاً وإن أراد المضي، لاستمرار الحال على طريقة واحدة ويجوز أن يكون حكى الحال، كقوله تعالى: ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]. يَرْتُق: صيغة الغائب من «ضرب ونصر» الرّتقُ: السّدُّ. الْخَلَلَا: الخَلَلُ: ههنا بمعنى الفُرجة بين الشيئين حتى يصحّ الرَّتْقُ معه.

---

(١) جب سُعاد نے (ہماری) جماعت کے اونٹ کم دیکھے تو کہنے لگی، بس تمھارا یہی مال ہے؟

(٢) اگر سُعاد دیکھتی ہے کہ ہمارے مال میں نقص واقع ہوا ہے (تو اس کی وجہ اس کو معلوم ہونی چاہیئے) کہ وہ مال بہت پہلے سے نقصان و کمی کو بند کرتا رہا ہے (یعنی ہمارے مال کی کمی کی وجہ یہ ہے کہ ہم لوگوں کو بطور بخشش، اور ان کی دیتوں اور قرضوں اور حاجتوں میں دیتے ہیں)

حاصل المعنى: يقول: أجبناهم بأن قلنا: إن كنتِ تَرَيْنَ اختلال حالنا وانتقاص مالنا، فقديماً كنّا نَسُدُّ الخَلَلَ بأموالنا.

(٣) قَـدْ يَعْلَـمُ الْقَـوْمُ أَنَّـا يَـوْمَ نَجْـدَتِهِمْ　　لَا نَتَّقِـيْ بِـالْكَمِيِّ الْـحَارِدِ الْأَسَـلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: قد يَعْلَمُ إلخ: الكلامُ في استعمال لفظ المستقبل هو على ما قدّمناه في قوله: «فقد يكون قديماً» من البيت الذي قبله. نَجْدَتِهِمْ: النَّجْدَة: الشِدَّة. الحارِدُ: -بالمهملات- القويّ الشّديد الغضب من «سمع» بمعنى غضِب. الأَسَلَا: مفعولٌ به لقوله لَانتّقي، والأَسَلُ: الرِّماح.

حاصل المعنى: يقول: قد يعلم القوم كلُّهم أنّا يوم كرههم وشِدّتهم، لانتّقِي الرّماحَ بالشّجاع القويّ، بأن نجعلَه وقاية لنا، ولا نقدّم على الرّماح بأنفسنا بل لا نلتجئ إلى أحدٍ.

(٤) وَلكِـن تَـرَى رَجُـلاً فِيْ إِثْـرِهِ رَجُـلٌ　　قَـدْ غَـادَرَا رَجُـلاً بِالقَـاعِ مُنْجَـدِلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: ولكن إلخ: هذا البيت استدراك من النّفي. تَرى: يحتمل أن يكون صيغة الغائبة والمستكن فيه لسعاد ويحتمل أن يكون خطابا للمذكر والخطاب لغير معيّن. قد غادَرا رَجُلاً: كأنّ أحدهماصرعَ قتيلاً والآخر يَتّبعُه ليَنَال منه، ويجوز أن يكون معنى قد غادرا: قد غادَرَ كلّ واحد منهم رجُلاً مصروعاً، كما يقال: كسَانا الأمير حُلّة، والمعنى كسا كلَّ واحدٍ منَّا. وكقول الله تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [النور: ٤]. بالقاع: القاع: المستوي من الأرض. مُنْجَدِلا: المنجدلُ: المصروع مجرده جدل من «ضرب» أي صرعه على الجدالة وهي الأرض.

حاصل المعنى: يقول: لكن ترى يا مخاطب، أو ترى سُعادُ رجلاً متبوعاً في أثره رجلاً تابعاً قد تركا رجلاً من الأعداء ساقطاً على الأرض المستوية، مَعناه إنّا سادات كرامٌ، وشجعانٌ مقاديم.

◉　◉　◉

---

(٣) لوگ جانتے ہیں، کہ ہم سختی کے دن کسی مسلّح غضبناک بہادر کی آڑلے کر نیزے سے نہیں بچتے۔(بلکہ آگے بڑھ کر دوسرے کو بچاتے ہیں، کیونکہ ہم بہادر لوگ ہیں)

(٤) لیکن اے سعاد تو دیکھے گی یا اے مخاطب تو دیکھے گا، ہم میں سے ایک آدمی اس کے پیچھے دوسرا آدمی کہ ان دونوں نے دشمنوں کا ایک آدمی میدان میں بچھڑا ہوا چھوڑا ہے۔(یعنی ہم بہادر اور سردار لوگ ہیں)

.... وَقَالَ قَبِيْصَة بْنُ النَّصْرَانِيّ .... [الطويل]

(١) لَمْ أَرَ خَيْلاً مِثْلَها يَوْمَ أَدْرَكَتْ بَنِيْ شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلى ظَهْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَيْلاً: أراد بالخيل الفرسان فإنّ إبرارَ اليمين من أوصاف الإنسان دون الفرس. بَنِيْ شَمَجى: -بالمعجمة فالميم فالجيم محركة- بن جرم من قضاعة، وقيل من جرم طيّ. اللُّهيم: -مصغرّا- جبلٌ. على ظَهر: في موضع الصّفة لقوله خَيلاً. وقوله على ظهر: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المعنى: لم أرخيلاً على ظهر الأرض كما جاء في التنزيل: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥] والثاني: أن يكون المعنى: لم أرخيلاً على ظهور الدّواب، وذكر بعضُهم أنّ ظهراً اسم ماء، كأنّه قال: خَلْف هذا الجبل على هذا الماء.

(٢) أَبَرَّ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرَءَ مُقْدَمَا وَأَنْقَضَ مِنّا لِلّذِي كانَ مِنْ وِتْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَبرَّ: اسمُ تفضيل من «ضرب». أَجْرَء: اسمُ تفضيل من «كرم». مُقدما: -بالضم- الإقدام. وِتْر: الوِتر: -بكسر الواو وفتحها- الحقد، وطلب الثأر وههنا كناية عن حل عقدته، وشفاء النفس من الضَّغن. وكان الشريفُ الأَنِفُ منهم إذا أصيب وَوُتِرَ ينذُر أنّه لايشرب خمراً ولا يقرب امرأةً، ولا يغسل رأساً، وما أشبه ذلك حتى ينال الوتر.

حاصل معنى البيتين: يقول: لم أر فرسانا مثل فرساننا يوم أدركوا بني شمجى خلف هذا الجبل، وهم ركبان، أو على ظهر الأرض أبرّ بالأيمان، وأَجرء إقداما، وأنقض للوتر منّا.

(٣) عَشِيّةَ قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُوْنَ بَنُوْ بَدْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَشِيّة: منصوب على أنّه بدل من قوله: يوم أدركتْ بني شمجى. قرائِنَ: قال المرزوقي: أضاف القرائن إلى بيننا؛ لأنّه جعله اسماً، ونقله من باب الظروف. وعلى هذا قراءة من قرأ «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكمْ» بالرفع، والمعنى وُصلكم. ولك أن تروي قرائن بيننا فلاتضيف وتترك بيننا في بابه ظرفا، كما قد قرئ: «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكمْ» بالنصب. ويعني بالقرائن الأرحام والقرابات.

حاصل المعنى: يقول: لم أرخيلاً تماثلها عَشِيّة أرسلنَا دوابَنا على أعدائنا، وأوقعنَا أنفسَنا عليهم، فقطَّعنَا

---

(١) اور میں نے پشت (سطح) زمین پر کوئی سوار اپنے سواروں جیسے نہیں دیکھے، جس روز انہوں لہیم پہاڑ کے پیچھے بنو شمجیٰ کو جا پکڑا۔

(٢) جو ہم سے زیادہ قسموں کو پورا کرنے والے، اور ہم سے زیادہ بڑھ چڑھ کر حملہ کرنے والے، اور ہم سے زیادہ انتقام لینے والے ہوں۔

(٣) جس شام کو ہم نے اپنی تلواروں کے ساتھ اپنی جملہ رشتہ داریاں کاٹ دیں، اور اس کے شاہد بنو بدر رہیں۔

باستعمالِ السُّيوف الوُصَل الجامعةَ لنا وبنُو بدرٍ شاهدُون لنا.

(٤) فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِيْنِيْ وأَدْرَكَتْ ... بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِيْ ورَاجَعَنِيْ شِعْرِيْ

اللُّغة: بنُو ثُعَلٍ: إخوان بني جرم. تَبْلِيْ: التّبلُ: -بتقديم الفوقانيه على الموحدة- الوتر، والثأرُ. راجَعَني: يقال راجعه أي عاوَده.

حاصل المعنى: يقول: فصرتُ قد حلَّت يَمِيْني على أَخذ الثأر، وكانُوا يَحلفوُن عليه فلا يَغسِلُون رؤوسَهم، ولا يَشربُون خمورَهم، ولايأتُون نِسائَهم إلّا أن يأخذُوا بثأرهم. وأدركتْ بنُو عمّنا -بنوثُعل- ثأري، وعَاوَدوني شِعْري، وكانُوا لايقولون الشعر ما دامُوا في طلب الثأر.

◉ ◉ ◉

(٤) اس وقت میری قسم پوری ہوگئی، اور بنو ثعل نے میرا انتقام لے لیا، اور میرے شعر میری طرف لوٹ آئے۔ (یہ اس لئے کہا وہ لوگ جب تک اپنا انتقام دشمن سے نہیں لیتے تھے شعر نہیں کہتے تھے)

.... وَقَالَ أدْهمُ بْنُ أَبِي الزَّعْراء .... [مشطورالرجز]

معرفة الشّاعر وسبَبُ هذه الأبيات: أدْهمُ شاعرٌ إسلامي، كانَ في عهدِ مروان بن الحَكم. ومن خبر هذه الأبيات: أنّ معدان بْنَ عُبيدٍ حَدَّث أنّه تزوَّج امرأة من بني بدرٍ، قال فكان شبابٌ من بني بدرٍ يزورُوننا، فاجتمعوا على نبيذٍ لهم مع شَبابٍ منّا، فشَرِبُوا فتشاجَروا، فوثب غلامٌ منَّا، فضربَ شاباً من بني بدرٍ فمات منها، فقلتُ للبدريين: لكمْ دِية صاحبكم، فأبَوا إلّا أن يُدفَع الطّائي إليهم، فأتَوا صاحبَ المدينة في ذلك، و كنّا قد منَعنا الصَّدقة حينَ وقعَت الفتنة، فكتبَ أميّة بن عبدالله الأموي عاملُ الصّدقات هذا الخبرَ إلى مروان، فأمره مروانُ أن يبعَثَ الجيشَ إلى معدان، وكتبَ إلى معدان بأداءِ الصّدقة ودفعِ الطَّائي إلى بني بدر، فأبى معدانُ عنهما، فبعثَ مروانُ جيشا من أهل الشام، والمدينة، والبوادي، وقيس وأسد وغيرهم إلى معدان. واجتمعتِ الطّي في كثرة حتى تَلاقى الفريقان، وكانَ اليوم لِطيٍّ. وقيل فيه أشعارٌ كثيرة منها هذه الأبيات.

(١) قَــدْ صَــبَّحَتْ مَعْــنٌ بَجَمْــعٍ ذِيْ لَجَــبْ   قَيْســـــاً وَعِبْـــــدَانَهُمْ بِالــــــمُنْتَهبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: صَبَّحَتْ: صيغة الغائبة. يقال صبَّحَهم -مخّففاً ومُشدَّداً- أي: أغارَ عليهم صباحاً، ثم استُعمل مطلقا. لَجَبْ: اللَّجَبُ -محرّكة- كثرة الأصوات المختلفة. قَيْساً: أراد بِقَيْسٍ بطون قيس بن عيلان. وعِبْدانَهم: عطف على قيساً، وعِبْدَان -بكسر العين وضمّها- مفردُه عَبْدٌ. وعنى بالعِبدان أتباعَهم كالعبيد. بالمنتهب: المنتهب: قيل هو اسم مكان، ويجوز أن يكون المراد به الانتهاب، أو موضع الانتهاب وهو موضعٌ قريبٌ من وادي القرى وهو مَوطن الحرب.

حاصل المعنى: يقول: قد أغارت أو أتت صباحاً بنو معنٍ بجمع كثير لها جلَبة وصوت؛ لكثرتها على بطونِ قيسٍ وأتباعهم في مَوضع المنتهب.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ادہم اسلامی شاعر ہے، مروان کے زمانہ میں تھا۔ ان اشعار کا پس منظر یہ ہے کہ معدان نے بنی بدر میں شادی کی تھی، ایک دن بنوبدر کے کچھ نوجوان، اور معدان کے ہم قوم طائی کے کچھ نوجوان معدان کے ہاں جمع ہوئے۔ جب شراب نوشی سے فارغ ہوئے، تو بدریوں اور طائیوں میں جھگڑا ہوا، ایک طائی نے بدری کو قتل کیا بنوبدر نے اصرار کیا کہ طائی ہمارے حوالہ کر دو، مگر معدان نے انکار کر کے دیت لینے کا مشورہ دیا، جس پر بدریوں نے عامل مدینہ امیۃ بن عبداللہ سے شکایت کیا۔ تو عامل مدینہ نے مروان کو اطلاع دیدی کہ طائی لوگ صدقات بھی نہیں دیدتے ہیں اور یہ واقعہ بھی ذکر کیا۔ تو مروان نے عامل مدینہ کو لشکر کشی کا حکم دیدیا، اور معدان کو کہا کہ صدقات دیدیں اور قاتل کو بدریوں کے حوالہ کرے، معدان نے انکار کیا، جس کی وجہ سے مروان کے لشکر جو کہ تیس ہزار تھی، بنوبدر، قیس، اور بنو اسد نے بنو طی پر حملہ کیا، لیکن بنو طی اس کثرت سے آئے، اور اس بہادری سے جنگ لڑی کہ میدان انہی کے ہاتھ رہا۔ اس معرکہ میں کئی اشعار کہے گئے، چند یہ ہیں۔

(١) بنو معن نے بہت بڑے اور شور و غوغا والی جماعت لے کر قیس اور اس کے متّبعین پر مقام منتہب میں صبح کے وقت حملہ کیا۔

(٢) وَأَسَــــــدًا بِغَـــــارَةٍ ذَاتِ حَـــــدَبْ ... رَجْرَاجَـــةٍ لَمْ تَـــكُ مِمَّـــا يُؤتَشَـــبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وأسَداً: عطفٌ على قَيْسا. بِغَارة: أرادَ بالغارَة: الفُرسان؛ لأنّهم من أسبابها. ذَاتِ حَدَبٍ: الحَدَبُ: دُخول الصدر وخُروج الظّهر، والقَعَسُ دخول الظهر وخروجُ الصّدْر. ثم الحدبُ وهو خُروج الظهر إلى الخارج يكنى به عن العصيان كأنّها ينبو ظَهرها عمن يُريد رُكوبَها، ويجوز أن يُراد به الارتفاع كما في التنزيل العزيز: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] والأولى أن يكون ههنا بمعنى التكبّر. رَجْرَاجَة: الرّجْراجُ: المضطربُ المتموّج من رَجْرَج على زِنَة بعثر، يقال: كتيبة رَجْراجَة المضطربُ المتموّج من رَجْرَج على زِنة بعثر، يقال: كتيبة رَجْرَاجَة، أي تضطرب وتموج من كثرتها. يُؤتَشَبْ: مُضارعٌ مجهول، كانت في الأصل يؤتشب بهمزة، ثم أبدلت الهمزة واوًا. والائتشاب الاختلاط.

حاصل المعنى: يقول: وعَلى بطونِ أسَدٍ برجال عُصَاة على الملوك والسّلاطين، أو أُولي شأن رفيع مُضطربين في الأطراف، لم يكونُوا من أخلاط النّاس.

(٣) إلّا صَمِيْمًـــا عَرَبًـــا إلـــى عَـــرَبْ ... تَبْكِـــيْ عَـــوَالِيْهِمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَـــبْ

(٤) مِـــنْ ثُغَـــرِ اللَّبَّـــاتِ يَوْمـــاً وَالْـــحُجُبْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إلّا صَميمًا: استثناءٌ منقطعٌ، والصّميم بمعنى الخالص، ومنه قولهم: صميم الرأس والسّاق للعظم الّذي فيه قوام العضو. عَوالِيهِمْ: العوالي: الرّماح. تُخْتَضَبْ: مجهولٌ، يقال: خضب الرّجل شعره، واختضب. ثُغَر: -بالمَثَلّثة فالمعجمة فالمهملة- نُقْرة النّحر فوق الصّدر. اللَّبَّات: جمعُ اللبّة بمعنى المنحر، وموضع القِلادة من الصّدر. وَالحُجُب: جمعُ حجاب، والحجابُ: قال الأزهري: هي جِلْدة بين الفُؤادِ وسائرِ البطن. وقيل هو اللحمة الرقيقة المستبطنة للجنين. أقول المناسب ههنا المعنى الأول وإليه ذهب المتقدمون من الشُراح، وإن رجّح بعضُ الشارحين المعنى الثاني. ولِلنّاس فيما يعشَقُون مَذاهب.

غرض الشاعر: أنّهم بُصَراء بالطّعن فلا يُصيبُون إلّا المقتَل.

حاصل المعنى: يقول: ولكن كانوا خالِصِي النّسب عَربا صِحَاحاً منسوبين إلى عَرب صِحاح، تَبْكي رِماحُهم إذا لَمْ تُصْبَغْ من دِماء ثَغَراتِ اللّباتِ والحُجُبِ.

---

(٢) اور بنو اسد پر بھی ایسے غارت گروں کے ساتھ (حملہ کیا) جو تکبّر والے، موجیں مارنے والے تھے جن میں سے کوئی دوغلہ (اور مخلوط النّسل) نہیں تھا۔

(٣) بلکہ وہ خالص النّسب عرب تھے ان کے نیزے رونے لگ جاتے تھے۔

(٤) جب وہ کسی دن سینوں اور پردہائے دل کے خون سے رنگین نہیں کئے جاتے تھے۔ (یعنی وہ لوگ زخمہای کاری کے موقعوں کو خوب جانتے ہیں۔)

◉ ◉ ◉

...... وَقَال الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ ..... [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هذه الأشعار لبرج بن مسهر الطّائي، وكان سبب هذه الأبيات أنّ البُرج هذا كان هو وعمّه أبو جابر قاعدين يشربان، وكانت امرأة أبي جابر جالسة، فانتشى البُرجُ فقبّلها، ثُمَّ رأى عمّه وقد رآه فاستحيى وكفّ، وقال يا عمّي غلبَني الشّراب، قال أو لم أرك حين رأيتَني كفَفْت واستحييتَ، ولو كان الشراب غلبك لم تستحيِ، اذهب فوالله لاتجمعني وإيّاك محلّة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد، ولَا أكلّمك كلمة أبدا، فقال هذه الأبيات.

(١) إلَــى الله أَشْــكوْ مِــنْ خَلِيْــلٍ أَوَدُّهُ ‌ ‌ ‌ ‌ ثَــلَاثَ خِــلَالٍ كُلُّهَــا لِيَ غَــائِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إلى الله إلخ: جعل شكواه إلى الله عزوجل؛ ليأسِه مِنْ مَعُونة المخلوقين فيما يتألم منه. خِلال: جمعُ خُلَّة، والخُلَّة: الخصلة. غائض: اسمُ فاعِل من «ضرب»، يقال غاضه أي نقصَه، يقال غاض الماء وغِضتُه أنا، وفي القرآن: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤] فهي من باب فعلت الشَّيء ففعل.

حاصل المعنى: يقول: إلى الله أشكو من خليل أودُّه بقلبي ثلث خصال كلُّها يُنغِّصُ عَيْشي ونشاطي.

(٢) فَمِــنْهنَّ أَلَّا تَجْمَــعَ الــدَّهرَ تَلْعَــةٌ ‌ ‌ ‌ ‌ بُيُوْتــاً لَنَــا يَــا تَلْــعَ سَــيْلُكِ غَــامِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَلَّا: أصله أن لا. تجمع. يجوز أن يُروى تجمع بالنصب والرفع، فإذا نصَبْت فلأنّ «أن» قبله هي النّاصبة للفعل، وإذا رفع فَـ«أن» تكون مخففة من الثَّقيلة، أراد أنّه لاتجمع، والهاء ضمير الأمر والشأن. تَلْعَة: التّلعة: الأرض المرتفعة ومسيل الماء. يَاتَلْعَ: إضرابٌ عن الكلام السابق مُرَخَّمُ تَلْعَة. غامض: الغامضُ: الذليل الخامل. وَأراد بغموض سيلها عدمها أي لاكنتِ يا تلعة.

حاصل المعنى: يقول: فمن تلك الخِصال الثلث، أن لاتجمع تلعة بيُوتا لنا أبداً، أي لا نجتمع أبداً في موضِع

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ اشعار بُرج کے ہیں، پس منظر یہ تھا، کہ ایک مرتبہ برج اپنے چچا ابو جابر کے ساتھ بیٹھا تھا، دونوں نے شراب پیئے، چچا کی بیوی بھی بیٹھی تھی، جب برج نشہ ہوا تو چچا کی بیوی سے بوسہ لیا، پھر جب چچا کو دیکھا، اور حال یہ تھا کہ چچا کا اس پر نظر تھا، تو شرم محسوس کر کے بوسے لینا بند کئے، اور چچا کو معذرت کر کے فرمایا، کہ یہ کام مجھ سے حالت نشہ میں ہوا ہے۔ چچا نے کہا کہ کیا میں نے نہیں دیکھا؟ کہ جب تو مجھے دیکھا تو شرما گیا اگر آپ حالت نشہ میں ہوتے تو شرم محسوس نہ کرتے؛ لہٰذا اس کے بعد میں نہ تمھارے ساتھ رہوں گا، اور نہ تمھارے ساتھ جنگ میں شریک ہوں گا، اور نہ تم سے بات کروں گا۔ اسی کے متعلق برج نے یہ اشعار کہے۔

(١) میں اللہ تعالیٰ کے پاس اپنے اس دوست کی جس سے مجھے محبت ہے، تین خصلتوں کی شکایت کرتا ہوں، جو سب کی سب میرے لئے باعث نقصان ہیں۔

(٢) ان میں پہلی خصلت یہ ہے کہ زمانہ بھر کوئی ٹیلہ ہمارے گھروں کو جمع نہیں کریگا، ہم اکٹھے نہیں ہونگے، (پھر شاعر ٹیلہ کو خطاب کر کے کہتا ہے کہ اے ٹیلہ! تیر اسیلاب خشک ہو جائے یعنی تو خود معدوم ہو جائے، تاکہ ہمارا اجتماع ممکن ہو جائے۔

واحد، لا كنتِ يا تلعة في الدُّنيا حتى تُوجد ولا نجتمع عليك.

(٣) وَمِـــنْهنَّ أَلَّا أَسْـــتَطِيْعَ كَلَامَـــهُ   وَلَا وُدَّهُ حَتَّـــى يَـــزُوْلَ عُـــوَارِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَسْتَطِيْعَ: بالرّفع والنّصب على ما تقدّم في البيت قبله. وَلَا وُدَّه: إن قيل: كيف قال لا أستطيع وُدَّه، وقد قال في البيت الأوّل من خليل أَوَدُّه، فأثبت الوُدَّ؟ قلتُ: إنّما يعني لا أستطيع مقتضى ودّه وموجبه فحذف المضاف. حتى يَزُول عُوارِض: معناه حتّى كان ما لايكون. أعني الكلام من باب التّعليق بالمحال. وعُوراض: جبلٌ في بلاد طيّ وعليه قبر حاتم الطائي.

حاصل المعنى: يقول: ومن تلك الخلال ألَّا أستطيع كلامَه ولَا مُقتضى وُدّه أبداً.

(٤) وَمِـــنْهنَّ أَلَّا يَجْمَـــعَ الْغَـــزْوُ بَيْنَنَـــا   وَفِي الْغَـــزْوِ مَـــا يُلْقَـــى الْعَـــدُوُّ الـــمُبَاغِضُ

فائدة: لذوي الأذهان الوقّادة: قد رتّب الشاعر في هذه الأبيات مُسبّبات المودّة ونتائجها أحسن ترتيب، فابتدأ عند ذكر انتفائها وامتناعها بتعذُّر الاجتماع بالأبدان في المجالس والمَحالّ؛ لأنّه الأول والأصل في انعقاد الوِداد، ثمّ أتبعَه بما يصحب الاجتماع للتألّف، حتى لاينفك منه من التّوانس والتّساؤل؛ لأنّه تِلو الأوّل وثانيه. ثُمّ أردف المقدّمتين بنتيجتها من التّعاون والتّساعد عند ما يحدث ويتجدّد من صغير وكبير، ومردود ومقبول.

حاصل المعنى: يقول: ومنهنّ أن لانَجتمع في غزوة، والحالُ أنَّ العدُوَّ المباغض كثيرا ما يُلقى في الغزو، فيحتاج إلى الصّديق المُخالص. ويجوز أن يكون المعنى: وفي الغزو قد يُلقى العدوُّ المباغض فكيف الصّديق الموادّ. والأول أشبه وأجود.

(٥) وَيَـــتْرُكُ ذَا الْبَـــأْوِ الشَّـــدِيْدِ كَأَنَّـــهُ   مِـــنَ الـــذُّلِّ وَالْبَغْضَـــاءِ شَـــهبَاءُ مَـــاخِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَتْرُك: المستكنّ في الفعل لِلْغَزْوِ. ذاالبَأْوِ: البأْوُ: مصدرٌ من «نصر وفتح» معناه: الكبر والنّخوة والفخر. شَهبَاءُ ماخِض: الشّهباء: من النُّوق ما فيها بياض مع سواد، وخَصّها بالذكر؛ لقلّة صبرها على أذى المخاض. والمخاض: وجعُ الولادة، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٣].

---

(٣) اور دوسری خصلت یہ ہے کہ جب تک عُوارض پہاڑ اپنی جگہ سے زائل نہ ہو جائے میں اس سے کلام نہیں کر سکتا، اور نہ اس سے دوستی کر سکتا ہوں۔ (یہ تعلیق بالمحال ہے اور معلّق بالمحال محال ہوتا ہے یعنی عوارض کا اپنی جگہ سے زوال محال ہے تو کلام ومحبت بھی محال)۔

(٤) اور ان میں سے تیسری خصلت یہ ہے کہ لڑائی ہم کو جمع نہ کرے (یعنی کسی لڑائی میں باتفاق نہ لڑیں) اور حال یہ ہے کہ لڑائی میں دشمن کینہ ور بکثرت ملتے ہیں (اس لئے دوست خالص کی حاجت ہوتی ہے) بعض شارحین نے اس طرح معنی کیا ہے حالانکہ جنگ مین بغض رکھنے والا دشمن بھی مل جاتا ہے۔ مرزوقی نے اول معنی کو راجح قرار دیا ہے۔

(٥) اور جنگ سخت متکبّر کو ایسا کر دیتی ہے، جیسا وہ ذلّت اور بغض کی وجہ سے دردزہ والی چت کبری اونٹنی ہے، چت کبری اونٹنی اس لئے کہا: کہ یہ دردزِہ کی شدّت برداشت کرنے میں بڑی بزدل ہے۔

حاصل المعنى: يقول: وكثيرًا يترك الغَزْوُ المتكبّر الشّديْدَ التكبّر كأنّه من الذُّلّ والعَداوة ناقة شَهباء ذات مخاض، أي لايصبر على الأذى والمشقّة، وفيه حَث لعمّه عَلى أن يَجتمع معه في الغَزوات.

(٦) فَسَائِلْ هَدَاكَ اللهُ أَيُّ بَنِيْ أَبٍ ... مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَسَائِل: خِطاب للخليل المذكور على الالتفات. أخذ الشاعرُ يستعطف الصّديق الّذي شكاه ويستميلُ بقلبه. هدَاك الله: جملة مُعترضة. يُقارِض: من المقارضة بمعنى المُجَازاة والمعاملة.

حاصل المعنى: يقول: سائل-هداك الله- ياخليلُ إنّ أيّ بني أبٍ واحدٍ من النّاس يعمَل عملَنا، ويُجازي مُجازاتنا، ويُعامل معاملتنا.

(٧) نُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا ... كَأَنَّ الْقُلُوْبَ رَاضَها لَكَ رَائِضُ

حاصل المعنى: يقول: نُعطيك أموالَنا ومحبّتنا كأنّ القلوب رِيْضَتْ لك، أي: ذُلِّلَتْ لك.

(٨) كفى بِالْقُبُوْرِ صَارِماً لَوْ رَعَيْتَهُ ... وَلكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بالقُبور: الباءُ زائدة، والقبور في موضع الرّفع على أن يكون فاعلَ كفى، والتركيبُ مثل قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝٧٩﴾ [النساء: ٧٩] وعَنى بالقُبور الموت، أو الدّخول في القبور. صَارِماً: اسمُ فاعل من «ضرب» معناه قاطعاً، منصوب على التمييز. لَوْ: بمعنى ليت. رَعَيْته: صيغة المخاطب من «فتح» يقال: رعاه أي انتظره ورَقَبَه. بادٍ: اسمُ فاعلٍ، معناه الواضح. خَافِضُ: اسمُ فاعل من «ضرب» يقال: خفضه ضدّ رفعَه.

حاصل المعنى: يقول: كفى الموتُ أو الدُّخولُ في القبور قاطعا للوُدّ، ليتك حفظتَ أمره، أو انتظرته، ولكن ما أعلنته من تَصَرُّم فاحش قبل الموت واضحٌ شرُّه، وخافض لِي أو لك في القوم.

◉ ◉ ◉

(٦) اے دوست! اللہ تعالی تجھے ہدایت دے، لوگوں سے پوچھ کہ کس باپ کے کون سے ایسے بیٹے ہیں، جو ہماری طرح کوشش، اور ہماری طرح معاملہ کرتے ہیں۔

(٧) ہم تجھ سے اموال اور باہمی دوستی کا معاملہ کرتے ہیں، گویا ہماری دلوں کو تیرے لئے کسی درست کرنے والے نے درست کر دیا ہے۔ (لیکن اتنی تابعداری کے باوجود آپ ناراض ہیں)

(٨) اگر تم موت کا انتظار کرتے تو تعلّقات کو کاٹنے کے لئے وہی کافی تھی، تم نے قطع تعلق میں ناحق عجلت سے کام لیا، لیکن جس بغض وعداوت کا تونے اعلان کیا ہے، وہ ظاہر البطلان، اور مجھے پست کرنے والا ہے، یا قوم میں تجھ کو پست مرتبہ کرنے والی ہے۔

.... وَقَالَ قَبِيْصَة بْنُ النَّصْرَانِيّ .... [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: الصّواب أنّها لعمرو بن عديٍّ الأعرج المَعَنيّ المذكور، وكانَ قد حَادَ فرسُه يوم ناصفة يوم قُتِلَ فيه سبعة إخوة له، ويُؤيِّد أنّ الوردَ اسم فرسه كما هو في القاموس.

(١) أَلَمْ تَـرَ أَنّ الْـوَرْدَ عَـرَّدَ صَـدْرُهُ ... وَحَـادَ عَـنِ الـدَّعْوى وَضَـوْءِ الْبَـوَارِقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَرَّدَ: صيغة الغائب من التّعريد وهو في الأصل سُرعة الذَّهاب في الهزيمة، وههنا بمعنى انحرف. حَادَ: بمعنى مَالَ، يقال حادَ عنه ومنه أي مَال وأعرض. وفي التنزيل العزيز: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]. الدَّعْوى: أراد به قولَ الكماة: مَنْ يُبارِز وخُذها وأَنا فُلانٌ! وأنا الّذي من شأنه كذا! وأشباهه. البَوَارِق: جمعُ بارقة، السّيوفُ وسائرُ الأسلحة.

حاصل المعنى: يقول: أَلَمْ تر يامخاطب أنَّ فرسي الورد انحرف صدرُه، ومالَ عن دَعوى المُبارزين، وضَوءِ السُّيوف اللَّوامع، فلم أقدر عَلى كفِّه ولَا عَلى النّزولِ منه.

(٢) وَأَخْرَجَنِـيْ مِـنْ فِتْيَـةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُـمْ ... فِراقـاً وَهُـمْ فِيْ مَـأْزِقٍ مُتَضَـائِقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَخْرجَني: ضميرُ الفاعل فيه للوَرْد. فِتْية: أراد بهم إخوانَه الّذين قُتِلُوا في ذلك اليوم، لَمْ أُرِدْ لهم: الجملة صفة لقوله: فِتْيَة. مَأْزِقٍ: على زنة مَفْعِل صيغة ظرفٍ من أَزق يأْزِقُ «ضرب» الأزْقُ: الضِّيْقُ في الحرب، والمأزِقُ: الموضع الضَيّق الّذي يقتتلون فيه. المتضائق: الشَّديدُ الضّيق.

حاصل المعنى: يقول: وأخرجَني الوردُ من فِتْيَة لم أُرد فِراقَهم حال كونهم في مضيق الحرب، فضلاً عن أن أفارقهم.

(٣) وَعَـضَّ عَلـى فَـأسِ اللِّجَـامِ وَعَـزَّنِيْ ... عَلـى أَمْـرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْـلُ الْـحَقَائِقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَضَّ: صيغة الغائب من «سمع» العَضُّ: الشَدُّ بالأسْنان على الشَّيء. فَأس اللِّجَام:

تعارف شاعر اور سبب اشعار: صحیح یہ ہے کہ یہ اشعار عمرو بن عدی کے ہیں، اس کے گھوڑے نے ناصفہ کے دن منہ موڑا تھا اور اس کو میدان جنگ سے لے گیا تھا حالانکہ اس جنگ میں اس کے سات بھائی قتل ہوئے تھے، شاعر جنگ سے فرار کی معذرت بیان کرتا ہے، کہ مجھے میرا گھوڑا جنگ سے اٹھا کر لے گیا، حالانکہ میں جنگ میں شرکت چاہتا تھا۔

(١) اے مخاطب! کیا تو نے نہیں دیکھا کہ میرے گھوڑے ورد کا سینہ میدان جنگ سے پھر گیا، اور اس نے بہادروں کے دعویٰ (مقابلہ میں آؤ وغیرہ)، اور ہتھیاروں کے چمک دمک سے منہ پھیر لیا۔

(٢) اور اس گھوڑے نے مجھ کو ایسے نوجوانوں سے نکال لیا، جن سے میں اس وقت جدا ہونا نہیں چاہتا تھا جب کہ وہ لڑائی کی تنگ جگہ میں پھنسے ہوئے تھے (اور موقعوں کا تو کیا ذکر ہے۔)

(٣) اور اس نے لگام کے لوہے کو اپنے دانتوں میں دبالیا، اور جب واجب الحفاظت امور کی حفاظت کرنے والوں نے اپنے گھوڑے میدان جنگ میں لوٹائے، تو وہ مجھ پر غالب آگیا، اور میں اس کو میدان میں لانے پر قادر نہ ہو سکا۔

الحديدة القائمة في الحَنَك، وقيل: هي الحديدة المعترضة فيه، والحنك: باطن أعلى الفم من داخل. وعَزَّني: صيغة الغائب وضمير الفاعل فيه إلى الورد من «نصر»، معناه غَلَبَنِيْ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ۝٢٣﴾ [ص: ٢٣] أي غَلَبَنِي في الاحتجاج. أهلُ الحقائق: الحقيقة ما يجب عليك حفظُه، وعَنى بأهل الحقائق الكماة الحُماة.

حاصل المعنى: يقول: وعَضَّ فَرسي على حَديدة اللِّجام، وغَلَبَنِيْ على أمره، فلم أقدر على رَدّه إلى الطِّعان والضِّراب، إذا ردّ أهلُ الحقائق قبلهم إليهما.

(٤) فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ وَ أَنّى بِمَتْعٍ مِنْ خَلِيْلٍ مُفَارِقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بَلَوْتُ بَلَاءه: يقال: بلَا بلاءه إذا عَلِمَ أمره على ما هو عليه، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ [الطارق: ٩] أي تُعلم. أنّى: من ألفاظ الاستفهام وهو مفعول القول، ودخول حرف العطف على لفظ الاستفهام بعد القول شائع عندهم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣﴾ [الشعراء: ٢٣] وقيل عطفٌ على محذوف أي أين تذهب وأنّى بمتع، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف، و«من» صلة مَتْعٍ، فإنّه يتعدّى بها. بمَتْعٍ: المَتْعُ: بمعنى التّمتُّع.

حاصل المعنى: يقول: فقلتُ له لـمّا عَلِمْتُ أمرَه و شأنه، أنّى تلبُّسِيْ بِمَتْعٍ من خَليل مُفارق بعد هذا.

(٥) أُحَدِّث مَنْ لَاقَيْتُ يَوْماً بَلَاءَهُ وَهُمْ يَحْسِبُوْنَ أَنَّنِيْ غَيْرُ صَادِقِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أُحَدِّثُ: متكلّمٌ، مَنْ لاقيتُ: مفعولٌ لـ«أحَدِّث». من: بمعنى الّذي ولاقيتُ في الأصل لاقيتُه. يَوْماً: ظرفُ لاقيتُ. بلاءَه: أي سوء بَلاءه مفعولٌ ثانٍ لـ«أحدِّث». والضمير المجرور للفرس وَهمْ إلخ: حالٌ مِنْ «مَنْ» في مَنْ لاقيتُ.

حاصل المعنى: يقول: إنّي أحدّث مَنْ لاقيتُه يوماً بلاءَ الفرس وهم يحسِبُون أنّي كاذبٌ؛ لأنّه من نسلٍ كريم، والظنّ به خلاف ما أتاه من الخُلُق الذّميم.

◉ ◉ ◉

---

(٤) جب میں نے اس کی سرکشی معلوم کی تو میں نے اس کو کہا: جدا ہونے والے دوست کی ملاقات سے فائدہ اٹھانے کا اب موقعہ کہاں باقی رہا؟

(٥) جس شخص سے کسی دن ملتا ہوں، اس کی سرکشی کا حال بیان کرتا ہوں، لیکن وہ خیال کرتے ہیں کہ میں سچ نہیں کہہ رہا۔ (کیونکہ ورد شریف النّسل گھوڑا ہے، کوئی بھی اس پر بھاگ جانے کا گمان نہیں کرسکتا ہے)

.... وَقَالَ أَيْضاً .... [السريع]

(١) هـــاجِرَتِيْ يَـــا بِنْـــتَ آلِ سَـــعْدِ   أَأَنْ حَلَبْـــتُ لِقْحَـــةً لِلْـــوَرْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: هاجِرَتِيْ: يُروى هاجَرْتِني على الخطاب، والكلامُ به ظاهرُ الاستقامة، ويُروى هاجِرَتي، والمعنى أنتِ هاجرتي، أو هاجرتي أنت. آل سَعْد: لفظ الآل مُقْحَمٌ. أَأَنْ حَلَبْتُ: أخرجَ مخرجَ التّقريع والتّوبيخ، وإن كان لفظُه لفظ الاستفهام؛ لأنّ المراد به: أَلِأَنْ حلَبْتَ، أي ألهذا الشأن كان منك الهجران لي، وحرفُ الاستفهام داخل على غير موضعه والأصل دخوله على هاجرتي. لِقْحَة: اللِّقْحة: النَّاقة الحلوب.

حاصل المعنى: يقول: أأنتِ هاجرتي يا بنت سعد؛ لأجل أن حلبتُ ناقة حلوباً للورد، ولم أعط منه شيئاً لِعيالي.

(٢) جَهِلْـــتِ مِـــنْ عِنَانِـــهِ الـــمُمْتَدِّ   وَنَظَـــرِيْ فِيْ عِطْفِـــهِ الأَلَـــدِّ

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَهِلْتِ مِنْ: عُدِّي بـ«مِنْ»؛ لِتضمُّنه معنى الغفلة. اعلم أنّ كلمة «مِنْ» يحتمل أن تكون زائدة على مذهب الأخفش فإنّه قائل بجواز زيادتها في الكلام الموجب أيضا، وأمّا سيبويه فغير قائل بجواز زيادتها أمّا في الغير الموجب فعلى مذهبه فيه وجهان: أحدهما أن يكون الكلام محمولاً على المعنى؛ لِأنّ الجهلَ نفيُ العلم فكأنّه لـما قال جهلتِ قال: ما عرفتِ وما علمتِ. ثانيهما أن تكون كلمة من بيانا لمفعولِ جهلتِ المحذوف، كأنّه قال: جهلت من عنانه الطّويل ما أعرفه من إكرامه ونجابته، قال شيخ الأدباء: ونظري... يحتمل أن يكون جملة اسمية معطوفا على جهلت من قبيل عطف الاسمية على الفعليّة، وأن يكون معطوفا على مفعول جهلت على المذهبين كنى بامتداد العنان عن طول عُنقه كما يُكنى بطول النّجاد عن طول القامة. ونَظَرِيْ: في موضع النّصب عطف على قوله: عنانِه. والتقدير: جهلتِ عنانَه الممتد ونَظَري ... عِطْفِه: العِطفُ من كل شَيء جانبُه من لَدن رأسه إلى وَرِكه. الأَلَدّ: الشّديدُ الخصومة وأراد الشّديد القويّ.

حاصل المعنى: يقول: غفلتِ جهلاً من عُنقه الطّويل وتأمّلي في عِطفه الشّديد القويّ.

(٣) إذَا جِيَـــادُ الْـــخَيلِ جَـــاءَت تَـــرْدِي   مَـــمْلُوءَةً مِـــنْ غَضَـــبٍ وَحَـــرْدِ

---

(١) اے سعد کی بیٹی! کیاتو مجھ سے اس لیے قطع تعلّق کرتی ہے، کہ میں اپنی اونٹنی کادودھ دوہ کر ورد کو پلادیا، اور تجھ کو نہیں دیا۔(یہ مقولہ بطور زجر وتوبیخ کے ہے)

(٢) تو اس کی لمبی گردن، اور میرے اس کے قوی پہلو کو غور کے ساتھ دیکھنے سے غافل ہے۔(یعنی تو اس گھوڑے کے جوہروں اور کمالات سے ناواقف ہے، اس لیے اس صرف(یعنی خرچ) قلیل کو کثرت سمجھتی ہو)

(٣) یہ میرا دیکھنا اس وقت ہوتا ہے، جبکہ عمدہ گھوڑے تیز دوڑآتے ہوئے، اور شدت غضب سے بھرے ہوئے میدان جنگ میں آتے ہیں۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذا: ظرفٌ لـ«نظري». تَرْدِي: صيغة الغا ئبة من «ضرب» والرَّديانُ السَّير السّريع، وتَردِي في موضع الحال، والعاملُ فيه جاءت. مَمْلُوءة: في موضع الحال، والعامِلُ فيه تَرْدِي. حَرْد: الحَرْدُ: أصلُه القصدُ وإذا استُعمل بمعنى الغضب الشّديد فهو راجع إليه. وفي التنزيل العزيز: ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] أي عَلى جِدٍّ من أمرهم.

حاصل المعنى: يقول: نظري فيه إذا جاءَتْ جِيادُ الخيل تَسْرَعُ وتَعدُوْ مملوءة من غَضَب شَدِيد أي في معركة الحرب.

◉ ◉ ◉

...... وَقَالَ أَيْضاً ...... [الوافر]

(١) لَعَمْرُ أَبِيْكَ لَا يَنْفَكُّ مِنَّا أَخُوْ ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِيْنُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَعَمْرُ أبيْك: مبتدأٌ وخبره محذوفٌ، كأنّه قال لَعَمْرُ أبيك قَسَمِي. لَايَنْفَك: لايَزال. أَخُو ثِقة: ثِقَة مصدرٌ من «حسب». والأخ: بمعنى الملازم والصّاحب، يقال: أخو الحرب أي صاحب الحرب. يُعاش: مضارعٌ مجهول. مَتِيْن: المتين: كلّ صُلب شديد، والمصدرُ المتانة.

حاصل المعنى: يقول: لَعَمر أبيك يا مخاطب إنا قوم كرامٌ لا يَزال منّا سيّدٌ أخو ثِقة يتّكلُ جميعُنا عليه في المعاش، يُعاش بكنِفه متينٌ في حكمه ورأيه.

(٢) مُفِيْدٌ مُهلِكٌ وَلِزَازُ خَصْمٍ عَلَى الْمِيْزَانِ ذُوْ زِنَةٍ رَزِيْنُ

اللُّغة: لِزَاز: اللِّزاز -بالمعجمتين- في الأصل الخشبة الّتي يُلَزُّ بها الباب أي يُلصَق، واستُعير له على أنّه يلزم الخصم ولا يتركه. رَزِين: الرَّزين بمعنى الثّقيل.

حاصل المعنى: يقول: مفيد الأولياء، مهلك الأعداء، ملازم الخُصوم، ثقيل على الميزان، أي حليمٌ وَذُو وقارٍ.

---

(١) (مولیٰنا ذوالفقار علی دیوبندیؒ نے اس طرح ترجمہ کیا ہے) اے مخاطب تیرے باپ کی جان کی قسم ایسا صاحب اعتبار جس کی پناہ میں اچھی اور مضبوط رائے والا شخص زندگی بسر کرے ہمارے کنبے اور قوم میں ہمیشہ رہے گا (یعنی ہماری قوم ہمیشہ عمدہ اور برگزیدہ رہے گی) (صاحب تشحیذ الکیاسہ نے اس طرح ترجمہ کیا ہے) تیرے باپ کی بقا کی قسم! ہم میں ایک لائق اعتبار مضبوط آدمی جس کے زیر سایہ زندگی بسر کی جائے ہمیشہ رہے گا۔ (واضح رہے کہ اگر متین اَخو ثقۃ کی صفت ہو تو تشحیذ الکیاسہ کا ترجمہ صحیح ہے اور اگر یعاش بہ کے لئے نائب فاعل ہو تو صاحب تسہیل کا ترجمہ درست ہوگا)

(٢) دوست کو فائدہ پہنچانے والا، دشمن کو ہلاک کرنے والا، مخالف سے چمٹ جانے والا، اور دوسروں کے مقابلہ میں وزنی اور بوجھل ہے۔

(٣) يَزِيْدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُوْنُ

اللُّغة: نَبَالَة: النّبالَه بمعنى الفضيلة. نَافِلَة: النَّافلة: الفاضلة. دُوْن: معناه السّفيه.

حاصل المعنى: يقول: يزيد فضيلة وفاضلة على كل شَيء له شأن، وبعض القوم سفيه ناقص.

◉ ◉ ◉

(٣) وہ شرافت اور فضل وزیادتی کے اعتبار سے ہر شی سے زیادہ (اور آگے) ہوتا ہے، حالانکہ بعض لوگ اس اعتبار سے کمزور ہوتے ہیں۔

..... وَقَالَ خُفَّاف بْنُ نُدْبَة ...... [المتقارب]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: خُفَّاف بن ندبة شاعرٌ مخضرم صحابيٌ شهد فتح مكة وكان معه يومئذٍ لواء بني سليم. وقد كان بينه وبين بني عباس مهاجاة.

(١) أَعَبَّـــــاسُ إِنَّ الَّـــــذِيْ بَيْنَنَـــا ⁂ أَبَـــــى أنْ يُجَـــــاوِزَهُ الأَرْبَـــــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَعَبَّاسُ: الهمزة للنِّداء، والمخاطب هو عباس بن مرداس. الّذي بَيْنَنَا: الموصول عبارة عن العداوة والمهاجاة الّتي بينهما. أبى أن إلخ: في المصراع الثاني قلبٌ؛ لأنّه جعل الفعلَ الّذي هو المجاوزة للأربع، والأربع هي الآبية من أن يُجاوزها ماحدث بينهما. وفي الحقيقة «الأربع» مفعولٌ به وتقدير العبارة: أبى أن يُجاوز هوَ أربعَ. ويمكن أن يقال: إذا تعدَّى أحدُ الشيئين صاحبَه فقد صَار الآخر تعدّاه أيضاً، وإذا كان كذلك ساغ أن يُجعل في الإخبار لكل واحد منهما المجاوزة.

حاصل المعنى: يقول: يا عبّاس إنّ الحرماتِ الأربع الّتي تَجمعُني و إيّاك تمنع الشّرَ الّذي بيننَا، فلا يتخطّاها بل يَقِفُ دونها.

(٢) عَلَائِــــقُ مِـــــنْ حَسَـــــبٍ دَاخِـــــلٍ ⁂ مَـــــعَ الإلِّ وَالنَّسَـــــبُ الأَرْفَـــــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَلائق: هذا تفسير الخصال الأربع الّتي أجملها. والعَلائق، جمعُ عَلاقة، وهو ما يتعلّق به من الشَّيء أو يعلّق به الشَّيء. حَسَبٍ: الحَسَبُ: الشّرف. داخلٍ مَعه: أي مختَلِطٌ به، مع الإلِّ: الإلُّ: العهدُ، بذلك فسّر أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] أي عهداً ولاذِمّة أي مايُتَذَمَّمُ به. وكانا قد تعاهدا على إصلاح القوم. والنّسبُ الأرفع: قال المرزوقي: «يجوز أن يكون يعني به النّسب من قِبل الأب، لِأنّه أرفع النّسبين، ويجوز أن يعني النّسب الرّفيع العَلّي وقد حصل إلى هذه الغاية من العلائق الثلاث: حسبٌ، ونسبٌ، وعهدٌ بينهما، والعلاقة الباقية هي مذكورة في البيت الّذي يليه».

حاصل المعنى: يقول: تلك الخِصال الأربع: عَلائق هي الحسب المختلط بالعهد، والنسب الرّفيع الّذي هو

تعارف شاعر: خُفّاف مخضرمی شاعر ہے، صحابی ہے فتح مکہ میں شریک تھا اور بنی سلیم کا جھنڈا اس کے ساتھ تھا۔

(١) اے عباس بن مرداس! بے شک ہمارے درمیان جو عداوت ہے، وہ اس سے انکار کرتی ہے کہ ان چار واسطوں سے بڑھ جائے، جو ہم دونوں میں متحقق ہیں۔ (یعنی وہ عداوت ان چاروں پر غالب نہیں آسکتی)

(٢) وہ حرمتیں عہد وپیمان سے مخلوط حسب کے تعلقات، اور بلند نسب ہیں۔ (اس شعر میں تین حرمتیں بیان ہوئی ہیں اول حسب جو اخلاق حسنہ اور ملکات فاضلہ سے عبارت ہے دوم نسب قرابت اور رشتہ داری سوم عدم فساد کا معاہدہ۔

أقرب النّسب، وهو نسب الأب.

(٣) وَإِنَّ ثنِيَّـــــــــةَ رَأسِ الْـــــــــهِجَاءِ   بَيْنِـــــــــيْ وَبَيْنَـــــــكَ لَاتُطْلَـــــــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ثَنِيَّة: اسمُ إنَّ بمعنى العَقَبة. رأسِ الهجاء: الرأسُ: أعلى كلّ شَيء. والهجَاء: مصدرٌ من «نصر». لاتُطْلَع: مجهول من «نصر» يقال: طلع الجبلَ أي صعد عليه. قوله لاتُطلع خبرٌ ثان لـ«إنَّ» وقوله بيني وبينك خبرٌ أول.

حاصل المعنى: يقول: والخصلة الرّابعة الصُّعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا أي للمعاقدة الَّتي مضت بينهما على أن لايقع من أحدهما هجاء لِلآخر، فكأنّهما كانا تعاقدا أن لايهجُو أحدهما صاحبه.

(٤) وَأَبْغِـــــــــضْ إِلَيَّ بِإِتْيَانِهَـــــــــا   إِذَا أَنَـــــــا لَمْ آتِهَـــــــا أُدْفَـــــــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَبْغِضْ: صيغة التعجّب، والبغض يتعّدى بإلى. بإتيانها: في موضع الرّفع على أنّه فاعلٌ، والضمير المجرور للثّنِيّة وكذا المنصوب الآتي. أُدفع: مجهولٌ أو معروفٌ.

حاصل المعنى: يقول: وأيّ شَيء جعلَ إتيان تلك الثّنِيّة مبغُوضا إليّ ومكروها إذا أنا لم آتها طوعا يدفعُني النّاسُ إليها كرها، أي أكره الهجاء ولا أرضاه. وحاصل الأبيات أنّه يقول: بيني وبينك أسبابٌ توجب الرّعاية، وتمنع من الهجاء، وأنّي لا أذكرك بغير الخير إلَّا أن تهجُوني فأدفعُ عن نفسي، هذا على رأي من فتح الهمزة من قوله «أَدْفَعُ» ومَنْ ضَمَّها، فا لمراد إذا أنا لم آتها أُكرِهتُ على ذلك وأُلْجِئْتُ إليه.

◉ ◉ ◉

(٣) (اور چوتھی خصلت یہ ہے) کہ ہجو گوئی کی ایسی بلند گھاٹی میرے اور تیرے درمیان (حائل) ہے جس پر چڑھا نہیں جاسکتا (یعنی میرے اور آپ کے درمیان معاہدہ ہوا ہے کہ اشعار وغیرہ میں ایک دوسرے کی ہجو نہیں کریں گے، یہ معاہدہ بھی ہمارے درمیان عداوت اور دشمنی پیدا ہونے کے لئے مانع ہے۔)

(٤) اس ہجو گوئی کی گھاٹی پر چڑھنا مجھے کس قدر ناپسند ہے، جب میں اس پر خوشی سے نہیں چڑھتا تو اس کی طرف دھکیل دیا جاتا ہوں۔ (یعنی لوگ ہجو کرنے کی رغبت دلاتے ہیں) (جب (أدفع) صیغہ معلوم پڑھا جائے تو معنی اس طرح ہوگا) میں تو آپ کو صرف خیر کے ساتھ ذکر کرتا ہوں، ہاں اگر آپ میرا ہجو کرتے ہو تو میں بھی دفاع کروں گا، اور آپ کا ہجو کروں گا۔

...... وَقَالَ مَعْبَدُ بْنُ عَلْقَمَة ...... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأبيات: مَعْبَدُ بن علقمة شاعر مخضرم صحابي شهد فتح مكة، يعتَذِرُ من عدم حضوره لقتل الحُتات بأنّي لستُ أكره قتلَه، بل كنتُ غائبا من غير قصد واختيار، لو كنت حاضرا ما مكثتُ في قتله.

(١) غُيِّبْـــتُ عَـــنْ قَتْـــلِ الْـــحُتَاتِ وَلَيْتَنِـــيْ شَـــهِدْتُّ حُتَاتًـــا حِـــيْنَ ضُرِّجَ بِالـــدَّمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: غُيِّبْتُ: ماض مجهول صيغة المتكلّم من التّفعيل، وفيه إشعار بأنّه لم يكن غائبا عن قصد واختيار. الحُتَات: كغُراب علمُ رجُل، والعربُ يُدخلون الألف واللّام على الأسماء الّتي أصلُها أن تكون صفات أو مصادر، بل يُدخلون الألف واللام على كلّ الأعلام عند الضّرورة. ضُرِّجَ: ماضٍ مجهول من التّفعيل، يقال ضَرَّجَه بالدّم أي لطخَه.

حاصل المعنى: يقول: غيّبَني أمرٌ عرَاني وعَرض لي عن قتلِ الحُتات، ولَيتَنيْ شَهدتُّه يومَ قُتِلَ، ولُطِخَ بالدّم.

(٢) وَفِيْ الكَـــفِّ مِنِّـــيْ صَـــارِمٌ ذُوْ حَقِيْقَـــةٍ مَتَـــى مَـــا يُقَـــدَّمُ فِي الضَّـــرِيْبَةِ يُقْـــدِمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَفِي الكفِّ: الواو حالية، والجملة حالٌ من ضمير شَهدتُ. مِنّي: حالٌ من الكفِّ صارِمٌ: سيفٌ قاطِع. ذُوْحَقِيْقَة: أراد بالحقيقة الصّدق، وهو في السّيف أن لايَنْبُوَ ولا يُخطِئ. مَتى مَا: كلمة«ما» زائدة. يُقَدَّم: مضارعٌ مجهول من التّفعيل. الضَّرِيْبَة: ما يُقَدِّره الضّارب في نفسه للضّرب، كالرّميّة. وفي بعض الشروح الضّريبة الرّجُل المضروبُ بالسّيف، وإنّما جُعل الذي يُقصد إليه بالسّيف ضَريبة إشارة إلى التّمكن منه وأنّه لايقدر على الفرار والخلاص يُقْدِم: لازمٌ من الإقدام.

حاصل المعنى: يقول: لَيْتني شهدتُه وفي كفّي سيفٌ قاطع صادق الفعل، كلّما يقدَّم إلى الضّريبة يُقدِم عليه بلاتكلّفٍ. وإذا أريد بالضَّريبة الرّجلُ المضروب فيكون المعنى: ليتني حضرتُه ومعي سيفٌ ذومُساعدة على أخذِ الحق نافذٌ في الضّريبة إذا قدّمتُه لا أخافُ تأخرَه؛ لأنَّه لاينبو عن الضّرب.

(٣) فَـــيَعْلَمَ حَيَّـــا مَالِـــكٍ وَلَفِيْفُهَـــا بِـــأَنْ لَسْـــتُ عَـــنْ قَتْـــلِ الْـــحُتَاتِ بِمُحْـــرِمِ

(١) حتات کے قتل کے وقت میں غائب کیا گیا، اور کاش کہ میں اس وقت حاضر ہوتا، جب وہ خون میں لت پت کیا جارہا تھا۔

(٢) اس حال میں کہ میرے ہاتھ میں ایک سچی کاٹنے والی تلوار ہوتی جب وہ مارنے میں آگے بڑھائی جاتی ہے، تو وہ بڑھ جاتی۔ یا جب اس کو مضروب میں آگے بڑھایا جاتا تو وہ آگے بڑھتی۔

(٣) تب بنو مالک کے دونوں قبیلے، اور ان کے مّتّبعین معلوم کرلیتے کہ میں حُتات کے قتل سے حرمت والے مہینوں میں داخل نہی ں ہوں (کہ اس کا قتل میرے لئے حرام ہو، اگر میں موجود ہوتا تو میں خود اس کو قتل کرتا۔)

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَيَعْلَمَ: منصوبٌ على أنّه جوابُ التّمنّي. حَيًّا مالك: عَنى بحَيَّيْ مالك: بني ثمامة بن مالك، وبني طريف بن مالك، وهما بَطنان من الطّي. لَفِيْفُها: لفيفُ القوم أتباعُهم، والضميرُ المجرور لكلّ حيّ بتأويل القبيلة. بِمُحْرِمِ: يقال أحرم عنه إذا دخل في حُرمة عنه، وأحرم إذا دخل في الحرم، أو أشهر الحُرُم وعلى الثّاني استعارة.

حاصل المعنى: يقول: فيعلَمَ حيًّا مالك وأتباعُهم بأنّي لستُ بمُحْرِمٍ عن قتل الحُتات بَلْ في حِلٍّ وإباحة.

(٤) فَقُلْ لِزُهيْرٍ إنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا فَلَسْنَا بِشَتَّامِيْنَ لِلْمُتَشَتِّمِ

اللُّغة: سَراتنا: السَّراة أعلى كلّ شَيء وأراد به السّادات. للمتشتّم: المتشتّم: من يُعْرَضُ لِلشّتم اكثر حتّى يَصيرَ معتادا به فلا يستحي بالسّبّ والشّتم.

حاصل المعنى: يقول: قل لزهير: إن شتمتَ ساداتنا الكرام فلا نشتمك أصلا؛ فإنّك مُتشتِّمٌ لا تَستحي من السَّبِّ والشَّتْمِ، ولا نشتِمُ المتشتّمَ.

(٥) ولكنَّنَا نَأْبَى الظِّلَامَ ونَعْتَصِيْ بِكُلِّ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الظِّلَام: قال التبريزي: «الظّلامُ، والظّلامَة، والمَظْلمة واحد». نَعْتَصِيْ: صيغة المتكلّم من الاعتصاء، يقال: اعتصى بالسّيف إذا أخذه أخْذ العَصَا، وضربَ به ضَرْبها، الشَّفْرَتَيْن: تثنية شَفْرة وهو حدّ السّيف. مُصَمِّم: اسمُ فاعل، معناه: الماضي، القاطع.

(٦) وَتَجْهَلُ أَيْدِيْنَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتِمُ بِالأَفْعَالِ لَابِالتَّكلُّم

اللُّغة: وتجهل إلخ: واعلم أنّ أفعال الإنسان كلّها تنُسب إلى جوارِحه على المجاز والسَّعة؛ فلذلك نُسِبَ الجهلُ إلى الأيدي، والحلم إلى الرأي. وأراد الشاعرُ بجهل الأيدي، الضّربَ من غير مُبالاة؛ فإنّ الجاهل لا يُبالي بشَيء.

حاصل المعنى: يقول: إنّ أيدينا تفعل فعل الجُهال، ورأينا لَايتجاوز عن الحلم والرّزانة، ونشتم بالطّعن والضّرب لا بالتّكلم باللّسان، وفيه تعريض بالمخاطب.

(٧) وَإنّ التَّمادِيَ فِي الَّذيْ كانَ بَيْنَنَا بِكفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

---

(٤) اے مخاطب! توزہیر کو کہہ دے، کہ اگر تو ہمارے سرداروں کو گالی دے گا تو ہم دشنام طراز کو گالی دینے والے نہیں ہیں۔

(٥) لیکن ہم ظلم قبول کرنے سے انکار کرتے ہیں، اور ہر دو دھاری قاطع تلوار کو لاٹھی کی طرح دونوں ہاتھ سے چلاتے ہیں۔

(٦) اور ہمارے ہاتھ جہالت سے اور ہماری عقل بردباری سے کام لیتی ہے، اور ہم کلام سے نہیں بلکہ افعال سے گالیاں دیتے ہیں۔(یعنی زبان کی بجائے تیر و تلوار سے دشمنوں کی خبر لیتے ہیں)

(٧) اس شر وفساد پر جو ہمارے درمیان موجود ہے، ڈٹا رہنا تیرے اختیار میں ہے، (اب آپ کی مرضی ہے) کہ آپ اس کے لئے پیچھے ہٹیں یا آگے بڑھیں (یعنی اگر آپ چاہیں تو عداوت ختم

اللُّغة والصّرف والنّحو: التّمادِي: مصدرٌ من التّفاعل، يقال: تمادى فيه إذا لَبِثَ فيه مُدّة مديدة. في الّذي: من الْبغضِ والعَداوة. بِكفّيْك: خبرُ إنّ، وأراد به الاختيار. فاستأخر وتقدَّم: كلاهما صيغتا أمرِ مخاطب.

حاصل المعنى: يقول: أمر اللّجاج والخصومة والاستمرار فيما يزيد ما بَيْنَنَا فسادا أنت قادرٌ عليه، فإن شِئت فتقدّم عليه، وإنْ شِئتَ فتأخّر عنه.

◉ ◉ ◉

بھی کر سکتے ہیں، اور بڑھا بھی سکتے ہیں۔)

...... وَقَالَ بَعْضُ لُصُوْصِ طيٍّ ...... [الوافر]

معرفة الشاعر وسببُ هذه الأبيات: قيل هو شَبِيبُ بن عمرو بن كريب الطّائي، وكان يقطع الطّريق في عهد عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فبعثَ ابني شُميطٍ في طلبه، فأحسّ بذلك وركب فرسَه «العصا» -اسم فرسه- فنجابه وذكر قصّته في هذه الأبيات، فلمّا وصلت هذه الأشعار إلى عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: والّذي خلق الحبّة وبرأ النّسمة لوظفرتُ به لصدّقتُ ظنَّه.

(١) وَلَـمَّـــا أَنْ رَأَيْـــتُ ابْنَـــيْ شُـــمَيْطٍ بِسِـــكّةِ طَيِّـــــءٍ وَالْبـــــابُ دُوْنِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَلَمَّا: شرطية وجوابه في الشّعر الآتي، وهو قوله تجلّلتُ العصا إلخ. أَنْ: زائدة. بِسِكة: السِّكة: -بالكسر- صفُّ الشّجر. وَالبَابُ: عَنى بالباب: البلد، أو الجبل الّذي على قُربِ هجر. دُوْنِيْ: كلمة دونَ من الأضداد يحتمل الخَلف والقُدام.

حاصل المعنى: يقول: ولمّا رأيت ابني شُميط بشجر الطّي، وقد كان البابُ خلفي أو قُدامي.

(٢) تَجَلَّلْـــتُ العَصَـــا وَعَلِمْـــتُ أَنِّيْ رَهـــــيْنُ مُخَيَّـــسٍ إِنْ أَدْرَكُـــوْنِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَجَلَّلْتُ: جوابُ لـمّا، يقال تَجَلَّلَ الفرسَ إذا ركبَه وصار كالجُلِّ عليه. العصا: اسمُ فرسه. رَهيْنُ: الرَّهينُ بمعنى المحبوس. مُخَيَّسٍ: اسمُ سِجْنٍ كانَ بناه عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من القصب ثم من الآجر، وفيه يقول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَمَـــا تَـــراني كَيِّســـا مُكَيَّســـا بَنَيـــتُ بَعـــدَ نَـــافعٍ مُخَيَّسًـــا

أَدْرَكوْنِيْ: الضمير فيه لابني شُميط، فإن ضمير الجمع يُستعمل في لسانهم للمثنى.

حاصل المعنى: يقول ركبْتُ فَرسِيَ العَصَا، وصرتُ عليه كالجُلّ، وعلمتُ أنّي محبوسُ مخيَّسٍ إن أدْرَكاني وأخذاني.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ اشعار شبیب بن عمر الطائی کے ہیں۔ یہ حضرت علی رضی اللہ تعالیٰ کے زمانے میں راہ زَنی کرتا تھا۔ آپ رضی اللہ تعالیٰ نے شُمیط کے دولڑکے اس کے تعاقب میں روانہ کئے، جب اس نے ان دونوں کو دیکھا، تووہ اپنے (عصا) نامی گھوڑے پر سوار ہو کر نجات پالیا۔ اور مذکورہ اشعار کہے، جب حضرت علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ کو اس کے اشعار پہنچے تو فرمایا واللہ! اگر میں اس کے پکڑنے میں کامیاب ہوتا تو اس کے گمان کو سچا کر دیتا۔

(١) اور جب میں نے بنو طی کے درختوں کی قطار میں شُمیط کے دونوں بیٹوں کو آتے دیکھا، اور شہر کا دروازہ میرے آگے تھا۔

(٢) تو میں اپنے عصا نامی گھوڑے پر سوار ہو گیا، اور مثل جل کے اس پر چمٹ گیا، اور میں نے جان لیا کہ اگر انہوں نے مجھ کو پکڑ لیا تو میں مخیس جیل کا قیدی بن جاؤں گا۔

(٣) وَلَــــوْ أَنِّيْ لَبِثْــــتُ لَهُــــمْ قلِــــيْلاً ‌ ‌ ‌ ‌ لَــــجَرُّوْنِيْ إلــــى شَــــيْخٍ بَطِــــيْنِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قلِيْلاً: يجوز أن يكون ظرفا يُريد زمانا قليلا، وأن يكون صفة لمصدرٍ محذوف يُريد لبثا قليلا. لَجَرُّوْنِي: جوابُ لو، وجَرُّوا: صيغة الغائبين والضمير فيه لابني شميط حسب ما تقدّم. شَيْخ بَطِيْن: أراد بالشّيخ البطين عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولُقّب به؛ لكثرة معلوماته كأنّه عظيم البطن. قال التبريزي: «ورُوي عن النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عظم بَطْنه أنّه قال هو لكثرة علمه».

حاصل المعنى: يقول: لم أمكث للطّالبين لـماعرفتُ الحال، ولو تأخرتُ قليلاً، وظفروا بي لجرّوني إلى حضرة رجل عظيم البطن شيخٍ.

(٤) شَــــدِيْدِ مَجَــــامِعِ الكتِفَــــيْنِ بَــــاقٍ ‌ ‌ ‌ ‌ عَلَــــى الْــــحَدَثَانِ مُختَلِــــفِ الشُّــــؤُوْنِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: شَدِيْدِ إلخ: بالجرّ صفة للشّيخِ البَطين، وكنى بشدّة مجامع الكتِفَين عن تحمّله صِعاب الأمور. باقٍ على الحدَثان: أراد بالبقاء على الحَدَثان أي حوادث الدّهرِ عن استقلاله وصبره على المكارِه. مختلف الشُّؤون: يعني طرائقه كثيرة في زُهده وعلمه، وبأسِه وإقدامه في ذات الله تعالى، وجُبنه عن محارم الله.

حاصل المعنى: يقول: لجرّوني إلى شيخ متحمّلٍ لصِعاب الأمور، صابرٍ على المكاره، مستقلّ الطّبع، مختلف المهمّات.

◉ ◉ ◉

---

(٣) اور اگر میں ان کے لئے ذرا بھی ٹھہر تا تو وہ مجھے ضرور ایک عظیم البطن (یعنی کثیر العلم) شیخ کے پاس کھینچ کر لے جاتے۔ (شیخ سے مراد حضرت علی کرم اللہ وجہہ ہے)

(٤) جو دونوں کندھوں کے مضبوط جوڑوں والا حوادثات زمانہ میں ثابت قدم مختلف قسم کے ارادوں والا ہے۔

.... وَقَالَ حُرَيْث بْنُ عَنَّابٍ ...... [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: ومن حديث هذه الأبيات أنّه كانَ قد اتَّهمه رجلٌ من قُريش بأنّه قدسرقَ عبدَه وباعَه بخَيْبر، وأقامَ عليه البيّنة، ثمّ بَعث إلى رَهطه بني نَبهان ليُعاوِنوه، فأبوا عن الإعانة إلى أن أقبَل رِجالٌ من بُحتر بن عَتُود إلى المدينة بصدقات قومهم، فيهم حصين وغيرُه، فأعطوا القرشيّ العوضَ، وخلّصُوه من السّجن، فقال يمدحهم ويهجو رهطَه.

(١) لَـمَّـــا رَأَيْــتُ الْعَبْــدَ نَبْهــانَ تَــارِكِيْ بِلَـمَّـــاعَةٍ فِيْهـــا الْـــحَوادِثُ تَخْطُـــرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَـمَّـا: علمٌ للظّرف وهو لوقوع الشَّيء لوقوع غيره. نَبْهانَ: عطفُ بيانٍ للعبد، ذكر نبهان وأراد بني نبهان، أعني ذكرَ الجَدّ وأراد به القوم. وسَمّاه العبدَ تهجيناً له ورَمياً إيَّاه باللّؤم، فإنّه لم يكن عبداً في الحقيقة، بلَمّاعَة: اللَّمّاعة: -مشدَّدا- المفازة الّتي يَلْمَعُ فيها السّرابُ، استعارَ للمصيبة الشّديدة. تَخْطُر: تحدث وتعترض. يقال: رُمْحٌ خطّارٌ، أي: شديدُ الاهتزاز.

حاصل المعنى: يقول: لـمّا رأيت آل نبهان، وهم عَبيدٌ في الأفعال والأخلاق تارِكيْ في مفازة يلمَعُ فيه السّراب، أي يخطُر فيه الحوادث.

(٢) نُصِــــرْتُ بِمَنْصُــوْرٍ وَبِـــابْنَيْ مُعَــرِّضٍ وَسَـــــعْدٍ وَجَبَّـــــارٍ بَـــــلِ الله يَنْصُــــــرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نُصِرت: ماض مجهول، جوابُ لـمّـا. بمنصورٍ: أراد به منصور بن الوليد بن حارثة. بِابني مُعرِّض: أي حصين بن معرّض وسلامة بن معرّض. سَعْدٍ: أي سعد بن عمرو. جَبَّار: أي جبّار بن أنيف. وكلّهم من بحتر بن عتود بطن من الطّي.

حاصل المعنى: يقول: لـمّا تركني نبهان بهذه المفازة، أو تركني رهين الحوادث والشدائد، نصرني هؤلاء القوم بل الله ينصر، أي إنّ الله تعالى هو النّاصر لي بتوفيقه.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ان اشعار کا پس منظر یہ ہے۔ کہ ایک قریشی نے شاعر پر الزام لگایا کہ آپ نے میرا غلام چوری کر کے خیبر میں فروحت کیا ہے، اور اس پر گواہ بھی قائم کئے، شاعر نے اپنی قوم بنو نبھان سے مدد طلب کیا مگر انہوں نے انکار کیا، دریں اثناء بحتر بن عتود کے کچھ آدمی اپنی قوم کے صدقات جمع کرنے کیلئے مدینہ آئے، تو ان لوگوں نے قریشی کو غلام کی قیمت ادا کیا، اور شاعر کو جیل سے رہا کر دیا، شاعر اپنی قوم کی ہجو، اور بحتر بن عتود کی مدح بیان کرتا ہے۔

(۱) جب میں نے بنو نبھان کو جو اخلاق میں غلاموں جیسے ہیں دیکھا کہ وہ مجھ کو ایک جنگل میں جس میں سراب یعنی دھو کا چمکتا ہے۔ چھوڑنے والے ہیں، یعنی مجھ کو ایسے مقام میں جو خطرناک اور محل مصائب ہے تنہا چھوڑنے والے ہیں۔

(۲) (تو میں نے دوسرے قبائل سے مدد طلب کی) چنانچہ منصور، معرّض کے دونوں بیٹوں (حصین بن معرّض وسلامہ بن معرّض) سعد، اور جبار کے ذریعہ میری مدد کی گئی، بلکہ دراصل اللہ تعالیٰ ہی مدد کرتا ہے۔

(٣) وَللهُ أَعْطَانِي المَوَدَّةَ مِنْهُمُ   وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدَ مَا كِدْتُّ أَعْثُرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لله: اللّامُ للابتداء، وهو مبتدأ وقوله أعطاني خبره. ثبَّتَ: ماض غائب من التفعيل. سَاقِيْ: مركبٌ إضافي، والمضاف إليه ياء المتكلّم. بَعدَمَا: كلمة ما زائدة أو مصدرية. أَعْثُرُ: متكلّم من «نصر» يقال: عَثَرَ الرَّجل إذا زَلَّ. وإنّما قال: بعدَ ماكدّتُ أعثُر؛ لأنّه كان يهجو بني ثُعل وبني بحتر لأجل امرأة، وحديثها مفصّلا في باب الهجاء.

حاصل المعنى: يقول: ولاشَك أنّ الله تعالى أعطاني المودّة منهم، وثبّتَ سَاقِيْ بعد ماكنتُ أعثُر على وجهي.

(٤) إذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيْقَ رَأَيْتَهمْ   لَهُمْ قَائِدٌ أعْمَى وآخَرُ مُبْصِرُ

اعلم أن هذا البيت وما بعده يحتمل المدح والذّم. قال المرزوقي والتبريزي: «يجوز أن يكون الضميرُ في لهم لِناصريه، وهم الّذين سمّاهم، ويكون الكلام مدحاً، ويجوز أن يكون لخاذليه ويكون الكلام ذمًّا ووجه المدح أن يكون المراد بقوله إذا ركبَ النَّاسُ الطّريقَ، أي إذا انتَوَتْ نِيّاتُهم، رأيتَ هؤلاء القوم لِعِزّهمْ ومنَعَتِهم يسيرهم اللّيل والنّهار، فالقائِدُ الأعمى هو اللّيل، والآخَر المُبصِر هو النّهار. ووجه الذَّمِّ أنّهم لجَهلهم وسُوءِ رأيهم إذا أبصر النّاس مراشدهم، وجَدْتَّ هؤلاءِ يَستضيئونَ برأي كل أحدٍ، فهمْ تُبّعٌ لكلّ من يشير عليهم صواباً كان أو خطأً».

(٥) لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنهُمَا   وَلَحْنَانِ مَعْرُوْفٌ وآخَرُ مُنْكَرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَنْطِقَانِ: أراد بالمنطقين الشّعر والخطابة. يَفْرَقُ: صيغة الغائب من «سمع» يقال: فرقَ الرّجلُ إذا خاف. لَحْنَانِ: تثنية اللّحن، وهو الكلام. مَعْروف: المعروف من الكلام ما كان منهم في حالة الرّضا للأحبّاء. مُنْكر: والمنكر فيه ما صدر في حالة الغضب للأعداء.

حاصل المعنى: اعلم إذا جُعل الكلام مدحاً لبني بُحتر فمعناه: إنّهم شُعراء وخُطباء فالنّاسُ يَرهبُونَ نثرَهم ونظمَهم، ومعنى قوله لحنان إلخ: أي إنّ لهم اصطناعاً لمواليهم فلحنُهم فيه لحنٌ معروفٌ حسنٌ مرجُوٌّ، وَاستيصالاً لمعاديهم فلحنُهم فيه مُنكر مَخُوف. وإذا جُعِلَ ذمًّا لبني نبهان فيكون معناه: إنّهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة، ولهم تعريضان أحدهما يعتادُونه عند مكث العهود فقد عرفَه النَّاس من أفعالهم. والآخر يتعاطونه عند

---

(٣) اور اللہ تعالیٰ نے ان لوگوں کے ساتھ مجھے محبت نصیب فرمائی، اور میرے پاؤں کو ثابت رکھا بعد اس کے کہ میں پھسلنے کے قریب تھا۔(یعنی پہلے میں ان کے بعض قبیلوں کی ہجو کیا کرتا تھا)

(٤) جب لوگ راہ پر چلتے ہیں، تو تو میرے معاونین کو دیکھے گا کہ ان کا ایک راہنما نابینا(رات) اور دوسرا بینا(دن) ہے۔(یعنی یہ لوگ جفاکش ہیں، دن رات لوٹ مار اور قتل وغارت کے لئے رواں دواں رہتے ہیں۔)

(٥) ان کی کلام دو طرح کی ہے(نظم ونثر) جس سے لوگ ڈرتے ہیں، اور آواز ولہجہ بھی دو طرح کی ہے ایک معروف(دوستوں کے لئے جو دوسخا کی آواز) ہے اور دوسری منکر ہے(دشمنوں کے لئے قتل وغارت کی آواز)

إعمال الحِيَل فَهو خافٍ عن النّاس بَعْدَ منكور لديهم إذا اطّلعُوا عليه.

(٦) لِكـــلِّ بَنِـــيْ عَمْـــرِو بْـــنِ عَـــوْفٍ رِبَاعَـــةٌ وَخَـــيْرُهُمُ في الْخَـــيْرِ وَالشَّـــرِّ بُحْـــتُرُ

اللُّغة: رِبَاعَة: الرِّباعة: الرِّياسة، والأصل فيه أخذ رُبع الغَنيمة، وكانَ الرُّؤساء في الجاهليّة يأخذون رُبع الغنيمة فصارت الرِّباعة مستعملة في الرّياسة.

حاصل المعنى: يقول: إنّ لكلّ واحد من بني عمرو رياسة، أو أمراً مستقيما وتدبيرا مرضيّا، وأفضلُهم في الخير والشّرِ والسَرَّاء والضَّراء بُحتر بن عتود.

◉ ◉ ◉

(٦) بنو عمرو بن عوف کا ہر فرد سردار ہے، لیکن صلح وجنگ کے معاملہ میں بُحتر بن عتود سب سے بہتر ہیں۔

.... وَقَالَ أَبَّانُ بْنُ عَبَدَة .... [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو طائيٌّ شاعرٌ إسلاميٌّ، ومن حديثها أنّه كان أغَار على قوم من بني أسد بن خُزيمة، فاستاقَ إبلَهمْ، فطلبَه السّلطانُ يعني مروان بن الحكم، فهرب من نواحي المدينة وخيبر إلى جبال طيّ فغَرم عنه رهطُه ثم عاد.

(١) إذا الـــدِّيْنُ أَوْدَى بِالفَسَـــادِ فَقُـــلْ لَّـــهُ يَـــدَعْنَا وَرَأساً مِـــنْ مَعَـــدٍّ نُصَـــادِمُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الدّينُ: يجوز أن يُراد به إطاعة السُّلطان، ويجوز أن يُراد به دينُ الإسلام. أَوْدى بِالفَسَاد: أَوْدى: صيغة الغائب من الإيداء، معناه هلك. ومعنى أودى بالفَساد أي بما ظَهر من وُلاة الأمر حيث جعلوا الخلافة مُلكاً والغنيمة مِلْكاً. وقيل أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفَساد وقد مرّ ذكرها. لَّه: الضمير المجرور للسلطان. يَدَعْنَا: إن شئتَ قلت انجزم بلام الأمر وقد حُذف، كأنّه قال: قُلْ لَّه لِيَدَعْنا. وإن شِئتَ قلتَ انجزَم على أن يكون جواب أمر محذوفٍ، كأنّه قال: قُل لَّه دَعْهمْ يَدَعْنَا. رأساً: الرأسُ: السيّد العظيم، والجماعة الكثيرة، من مَعَدٍّ: وإنّما قال من معَدٍّ؛ لأنّ بني أسد والسُّلطان كلّهم من آل معدّ بن عدنان، والشاعر من آل يعرب بن قحطان. نُصَادِمُه: متكلّمٌ من المصادَمة.

حاصل المعنى: يقول: إذا هلكت طاعة السُّلطان، أو دينُ الإسلام بما ظَهر من وُلَاة الأمر، أو بحرب الفساد فقُل لّه دَعْنا ورئيساً أوجماعة كثيرة من معدٍّ نُقاتِلُه.

(٢) بِبِـــيْضٍ خِفَـــافٍ مُرْهَفَـــاتٍ قَواطِـــعٍ لِـــــدَاوُدَ فِيْهِـــا أَثْـــرُه وَخَوَاتِمُـــهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِبِيْضٍ: الباءُ من قوله «ببيضٍ» تعلّق بـ«نُصادِمُه» من البيت الأول. ويعني بِها السُّيوف. خِفَافٍ: جمعُ خفيفٍ قال المرزوقي: «جعلها خِفافا لسرعة الضّاربين بها في إعمالها». مُرْهفَاتٍ: صيغة المفعول من «فتح» مفرده مُرهفة قال المرزوقي: «المرهفَات المرقّقات الحدّ، المواضي في الضّرائب». لِدَاوُد: كنى عن كونه لداوُدعَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ عن قدمها، كما يُكنى بالعادي عن القديم وإن لم يكن من عهد عادٍ. وذلك لأنّ داوُد

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ابان بن عبدہ اسلامی شاعر ہے، قبیلہ طی سے تعلق رکھتا ہے، ان اشعار کا پس منظر یہ ہے: کہ شاعر نے بنو اسد پر غارت گری کیا، اور ان کے اونٹ لے گئے، مروان بن الحکم نے اس کو گرفتار کرنا چاہا مگر وہ طی کے پہاڑوں کی طرف فرار ہونے میں کامیاب ہوا، اس کے قوم نے اس کی طرف سے تاوان ادا کیا، تو شاعر واپس آیا اور یہ اشعار کہے۔

(١) جب فساد کی وجہ سے دین اسلام ہلاک ہو گیا (امراء سوء نے خلافت کو مُلک اور غنیمت کو اپنا مِلک بنالیا) تو بادشاہ وقت (مروان) سے کہہ کہ وہ ہمیں اور معدّ کے بڑے سردار یا بڑی جماعت کو چھوڑ دے تاکہ ہم ایک دوسرے کے ساتھ مقابلہ کریں۔

(٢) سفید، ہلکی، دھاریدار، کاٹنے والی تلواروں کے ذریعہ جن میں حضرت داوٗد علیہ السلام (کی صنعت) کے نشان اور مہریں ہوں۔

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن يعمل السّيوف بل يعمل الدُّرُوع؛ لـما ليّنَ الله تعالى الحديدَ له معجزة. أَثْرُه: الأثرُ: فِرِنْدُ السّيف: ما يلمَع في صفحتِه من تموّج الضّوء. خواتِـمُه: جمعُ خاتم. وأراد بها أعلامه.

حاصل المعنى: يقول: نُصادِمُه بسيْوفٍ مصقُولاتٍ خِفافٍ مشحَّذاتٍ، فيها آثارُ داوُد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأعلامُه، أي قديمات.

(٣) وَزُرْقٍ كسَـــتْها رِيْشَـــها مَضْـــرَحِيَّة أَثِيْـــثٌ خَـــوَافِي رِيْشِـــها وَقَوَادِمُـــهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وزُرْقٍ: بالجرّ عطفاً على بِيْضٍ، وعَنى بالزُّرْق نِصَالاً مجلُوّة . كسَتْها: كسَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» والضمير المنصوب لـ«زُرق». رِيْشَها: مفعولٌ به لـ«كسَتْ» والضمير المجرور للمضَرحِيّة لتقدُّمِها رُتبة؛ لأنّه فاعلٌ لِكسَتْ. مَضْرَحِيَّة: المضَرحِيُّ: -بالمعجمة فالمهملتين- الصقّر الكريم، وقيل الصقّر الطّويل الجناح، وهو بالفارسِيّة «شاهين». أَثِيْث: الكثير المجتمع. خَوافِيْ: الخوافِيْ بمعنى صِغار الرِّيش. قَوادمُه: القوادم: كبار الرّيش. قوله: أثيث خبرٌ مقدمٌ ،وقوله: خوافي ريشها ...مبتدأ مؤخر.

غرض الشّاعر: يَصِفُ السّهام بسرعة النُّفوذ وبُعد الرّمي.

حاصل المعنى: يقول: نُصادِمُه بِنصالٍ زُرْقٍ، كأنّ ريشَها مستعارٌ من الصّقر الذي هذه صفته.

(٤) بِجَـــيْشٍ تَضِـــلُّ الْبُلْـــقُ فِي حَجَرَاتـــهِ بِيَثْـــرِبَ أُخْـــرَاهُ وَبِالشَّـــامِ قَادِمُـــهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بجَيْشٍ: متعلق بقوله نُصادِمُه. تَضِلُّ: صيغة الغائبة من «ضرب» يقال: ضَلَّ فيه، أي غابَ وخَفِيَ. البُلْقُ: جمعُ أَبْلَق، وهو ما فيه سوادٌ وبياض. حَجَراته: الحَجَراتُ: الأطراف والنّواحي. بِيَثْرِبَ: يثرب: مدينة النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قادِمُه: القادم معناه المقدّم.

حاصل المعنى: يقول: نُصادمه بجيش كثير تغيبُ الأفراس البُلقُ في أطرافه؛ لكثرة الاجتماع والازدحام، مؤخّره بيثرب، ومقدّمه بالشّام.

(٥) إذا نَحْـــنُ سِرْنَـــا بَـــيْنَ شَرْقٍ ومَغْـــرِبٍ تَحَـــرَّك يَقْظَـــانُ الـــتُّرابِ وَنَائِمُـــهْ

اللُّغة: يقظانُ التُّراب ونائِمُه: قال المرزوقي: «اليقظان: ما وُطئ بالأرجُل وسُلِك، فكأنّ تُرابَه مُنتبِهٌ. والنائم الّذي لم يُوطأ ولم يُسلَك، فكأنّ تُرابه نائمٌ».

---

(٣) اور نیلگوں نیزوں کے ساتھ جن کو چھوٹے اور بڑے کثیر المقدار پروں والے شاہین نے اپنے پر پہنادے ہیں۔

(۴) اور لشکر عظیم کے ساتھ جس کے کناروں میں ابلق گھوڑے بھی غائب ہو جائیں اور اس کا آخری حصہ مدینہ منوّرہ میں ابتدائی حصہ شام میں ہو۔

(۵) جب ہم مشرق ومغرب میں چلتے ہیں، تو بیدار اور سوئی ہوئی زمین کانپنے لگ جاتی ہے۔

حاصل المعنى: يقول: إذا سِرنا بينَ مشَارِق الأرض ومغَارِبها طبَقْنا الأرض بكثرتنا، فتزَلزَل لنا الطريقُ المسلوكة وغيرُ المسلوكة.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ أُنَيْفُ بْنُ حَكيْم النَّبْهانِي .... [الطويل]

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيَّيْ عَوْفٍ وَّمَالِك ... كتَائِبَ يُرْدِيْ الْمُقْرِفِيْنَ نَكالُهَا

لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فَالرّمْلِ فَالِلّوى ... وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيْسٍ رِعَالُها

وَتَحْتَ نُحُوْرِ الْخَيْلِ حَرْشُفَ رَجْلَة ... تُتَاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوْبِ نِبَالُها

أبى لَهم أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهم ... بَنُو نَاتقٍ كانَتْ كثِيْراً عِيَالُها

ذكرتُ شرح هذه الأبيات فيما مضى.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ الْكرَوَّسُ بن زَيْدٍ .... [الطويل]

معرفة الشاعر: كرَوَّسُ على زِنَة فَعَوَّل، شاعرٌ إسلامي، كان في عهد يزيد بن معاويةرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[1] رَأَتْنِيْ وَمِنْ لِبْسِي الْمَشِيْبُ فأَمَّلَتْ ... غَنَائِي فَكُوْنِيْ آمِلاً خَيْرَ آمِلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَأَتْنِيْ: صيغة الغائبة، والمستكنُّ فيه لـ«مَعْقل» بتأويل القبيلة بدليل ما يأتي «لئن فَرِحَتْ بي معقلٌ». لِبْسِيْ: اللِّبْسُ –بالكسر– مايُلبَسُ. والجملة حالٌ من ضمير المتكلّم. فأَمَّلَتْ: صيغة الغائبة والمستكنّ فيه لمعقل كما سبق. غَنَائي: الغَناء –بالفتح– الكفاية. فكوْنِيْ: خطابٌ لمعقلٍ. قال المرزوقي والتبريزي: «قوله كوني آملاً خيرَ آمل يجوز أن يكون المراد به دُومي على أمَلِك وكوني آملاً، فسأُصدِّقُ ظنَّك، ويجوز أن يكون دعاء لها أي جعلك الله خير آمل، وخير الآملين أن يُبلِّغَه الله مأمولَه». آمِلاً: أصله آملة حُذفت تاء التأنيث وحذفُها شائع، أو المراد كوني حيّاً آمِلاً.

تعارف شاعر: کروَّس اسلامی شاعر ہے یزید بن سیدنا معاویہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے دور میں تھا۔

(۱) میری قوم بنو معقل نے مجھے اس وقت دیکھا جب میں نے بڑھاپے کا لباس پہن لیا، اور مجھ سے مہمات میں کافی ہونیکی امید کی تو میں نے اس کو کہا: تو بہتر امید کرنے والی ہو۔ (میں تیری امید کے مطابق ثابت ہوں گا)

حاصل المعنى: يقول: رأتْني هذه القبيلة في هذه الحالة، فعَلَّقَتْ رجَاءها بغَنائي وكفايتي، فقلتُ لها: كوني آملاً خيرَ آملٍ.

(٢) لَـــئِنْ فَرِحَـــتْ بِيْ مَعْقِـــلٌ عِنْـــدَ شَـــيْبَتِيْ ۞ لَقَـــدْ فَرِحَـــتْ بِيْ بَـــيْنَ أَيْـــدِي الْقَوَابِـــلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَئِن: اللاّمُ دخلَتْ موطئة للقسم، وجواب القسم المنوي قوله: لَقد فَرِحَتْ. القَوابِل: جمعُ القَابلة، وهي المرأة التي تساعد الوالدة، تتلقى الولد عند الولادة.

حاصل المعنى: يقول: إن كانت هذه القبيلة سَرَّتْ عند استكمال رأيي بتجربتي فحُقَّ لها ذلك، فقد استبشَرتْ بِيْ عندَ وِلَادتي.

(٣) أهَـــلَّ بِـــه لَـمَّـــا اسْـــتَهَلَّ بِصَـــوْتِهِ ۞ حِسَـــانُ الْوُجُـــوْهِ لَيِّنَـــاتُ الأَنَامِـــلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَهلَّ: صيغة الغائب من الإهلال، وهو رفع الصوت، بِه: المجرور لنفسه على الالتفات من المتكلّم إلى الغيبة. وهذا البيت تفسير البيت السّابق. استهلَّ: صيغة الغائب من الاستهلال، يقال: استهلَّ الصبيُّ بصوته إذا رفع صوته بالبكاء. حِسَانُ الوجوه إلخ: قال المرزوقي: «إنّما وصف النّساء بحُسْنِ الوجوه ولين الأنامل؛ ليدل على أنّهنّ ربائب نعمة مُترَفات لا يخْدُمْنَ فتغلُظَ أناملُهنّ».

حاصل المعنى: يقول: تَباشَرتْ نساءُ الحيّ عند ميلَادي، فرفَعْنَ أصواتَهن بالشّكر لله والثّناء عليه، كما يُهلّ الملبّي في الحج، والناظر إلى الهلال، حينَ وقعتُ عن أمّي، واستهللتُ ببكائي.

◉ ◉ ◉

---

(٢) اگر میری قوم بنو معقل مجھ سے بڑھاپے کے وقت خوش ہوئی ہے تو کیا عجب ہے، وہ مجھ سے اس وقت بھی خوش ہوئی تھی، جب میں دائیوں کے ہاتھوں میں تھا۔

(٣) جب اس نے (میں نے) پیدائش کے وقت رونے کی آواز بلند کی تو خوبصورت نرم انگلی والی آزاد عورتوں نے خوشی کا نعرہ لگایا۔

.... وَقَالَ قَوَّالُ الطَّائِيُّ .... [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو شاعرٌ إسلاميٌّ، في آخر الدّولة الأمويّة، وقد أدرك الدّولة العبّاسية. ومن حديث هذه الأبيات أنّه كان قد جاء ساعٍ من قِبَل مروان بن الحكم إلى الطيّ فمنعُوا الصّدقة، وكان رئيسُهم مَعدانَ الطّائيَّ.

(١) قُــوْلَا لِهـــذَا الـــمَرْءِ ذُوْ جَــاءَ سَــاعِيًا هَلُـــــمَّ فَـــإِنَّ الـــــمَشْرِفِيَّ الْفَـــرَائِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ذُوْ: كلمة ذُوْ طائية بمعنى الّذي. ساعيا: السّاعي من يتولى الصّدقات. هلُمَّ: هذه الكلمة مركبة من ها الّتي للتّنبيه، ومِن لُمَّ، ولكنّها قد استُعملت استعمال الكلمة المفردة البسيطة، يكون للواحد والاثنين والجمع، والذكر والأنثى بلفظ واحد، وهذا مذهب أهل الحجاز. وبذلك نزل القرآن «هلُمَّ إلَيْنَا» وَ«هلُمَّ شُهدَاءَكمْ». ومذهبُ بني تميم وأهل نجد فإنّهم يُجرونه مَجرى قولك رُدَّ، يقولون للواحد هلُمَّ كقولك رُدَّ، وللاثنين هلُمَّا كقولك رُدَّا، وللجمع هلُمُّوا كقولك رُدُّوا، وللأنثى هلُمِّي كقولك رُدِّي. المَشْرِفِيّ: أي السُّيوف. الفَرائض: الأسنان الّتي تُوخذ في الصّدقات من الإبل والغنم كبنت لَبون وبنت مخاض.

حاصل المعنى: يقول: قُولَا لهذا الرّجل الّذي جاءنا ساعيا تعال، وخُذِ السّيف المشرِفيّ؛ فإنّه الفَرائض عندنا أي لانعطيك الصّدقة بل نعطيك السَّيف.

(٢) وَإِنَّ لَنَــا حَـــمْضًا مِــنَ الـــمَوْتِ مُنْقَعًــا وَإِنَّـــكَ مُـــخْتَلٌّ فَهــلْ أَنْـــتَ حَـــامِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَمْضًا: الحَمْضُ من النّبات: كلّ نبت مالحٍ أو حامض يقوم على سُوق ولا أصل له. مُنْقَعًا: -بالضّم- من «فتح» بمعنى الثابت. مُخْتَلٌّ: يقالُ: اختلَّ البعيرُ إذا رعى الخَلّة، والخُلّة كل نبتٍ حُلوٍ. وقوله إنّك مختلٌّ مثَلٌ، معناه مَلِلْتَ العافية والسّلامة فهلُمّ إلى الشَّرِّ. قال المرزوقي: «العربُ تقول: الخُلّة خُبزُ الإبل والحَمْضُ فاكهتُها» وكانت العربُ، وكذا نحن أعني قبيلتَنا «المَرْوَتية»، إذا سَئِمَت الإبل عن أكل الخُلَّة حتى اتَّخَمَتْ

تعارف شاعر اور سبب اشعار: قوّال اسلامی شاعر ہے، دولت امویّہ اور عباسیہ دونوں کو پایا ہے، مروان بن الحکم نے ان کے پاس زکوٰۃ کی وصول یابی کے لئے عاشر بھیجا، انہوں نے انکار کیا، اسی انکار کا تذکرہ کر رہا ہے۔

(۱) (اے میرے دو دوستو!) اس آدمی سے جو زکوٰۃ لینے آیا ہے کہہ دو کہ یقینا مشرفی تلواریں زکوٰۃ کے اونٹ ہیں۔ (یعنی ہم زکوۃ کے اونٹ دینے کی بجائے مشرفی تلواروں سے تیر امقابلہ کریں گے)

(۲) اور یہ بھی کہہ دو کہ بے شک ہمارے پاس موت کا نمکین اور تلخ چارہ ہے، اور تو تو میٹھا چارہ کھانے کا عادی ہے تو کیا کڑوا کھائے گا؟ (دستور ہے کہ جب ایک قسم کے چارہ سے چوپائے کی طبعیت بھر جاتی ہے، تو دوسری طرح کا چارہ کھایا کرتا ہے، خلاصہ یہ ہے کہ اگر زندگی سے اکتا گئے ہو تو موت تیار ہے)

منه، نقلوها إلى الحَمض لتَشْتَهي الخُلَّة ثانياً، وأنا الرّاقم رعيتُ الآبال كثيراً في المَحْمَضِ؛ وذلك لأنّ أبي المكرم رحمه الله كان تاجر الآبال والنُّوق.

حاصل المعنى: يقول: إن ضاقَ صدْرُك من الحياة فأتني مصدِّقاً فإنّي أقتلك.

(٣) أَظُنُّــك دُوْنَ الـمَــالِ ذُوْ جِئْــتَ تبْتَغِــيْ ... سَــتَلْقَاكَ بِــيْضٌ لِلنُّفُــوسِ قَــوَابِضُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: دُونَ المال: تعلّق بأظنّك، ولا يجوز أن يتعلّق بقوله: جئت، ولا بـ«تبتغي»؛ لأنّ ذُو يَطلُب من الصّلة ما يَطلبه الّذي، وإذا كان كذلك فما في صلته لايعمل فيما قبله. ذوجِئْتَ: في موضع المفعول الثاني. تَبْتَغِيْ: في موضع الحال ومفعولُه محذوف. والمعنى: أحسبك الّذي جاءَ دُون المال تبتغي صدقاته، سترى ما أعُدُّ لك من سيوف تنتزع الأرواح. قال شيخُ الأدباء: إنّ قوله ستلقاك ...مفعول ثان لقوله أظنّك، ودُون المال: ظرف لقوله ستلقاك، وقوله: ذو جئت نعتٌ للمال. وتقديرُ العبارة أظنّك ستلقاك بيضٌ قوابض للنّفوس قبل أخذ المال الّذي جئت تبتغيه.

حاصلُ المعنى: ذُكر في ضمن التشريح مفصلاً.

◉ ◉ ◉

---

(٣) میرا خیال ہے کہ جو مال تو لینے آیا ہے، اس سے پہلے تجھے جان قبض کرنیوالی قاطع تلوار ملیں گی۔

...... وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْماعِيْلَ ...... [الوافر]

معرفة الشّاعر: هو شاعر إسلاميٌّ أحد بني خولان، وهم بطن من حمير بن سبا، لُقِّبَ بالوضّاح؛ لكمال حُسنه وجَماله فقيل له وضّاح اليمن.

(١) صَبَا قَلْبِيْ وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلاً ... وَأَرَّقَنِيْ خَيَالُكِ يَاأُثَيْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: صَبَا: صيغة الغائب من «نصر». الصّبوَة: جهلَة الفُتُوَّة واللَّهوِ من الغزل. أَرَّقَنِيْ: أي أسْهرني: خَيالُك: الخَيالُ: يذكر ويُؤنّث. يا أُثيلَا: ترخيم أثيلة وهي اسم امراة، والألف للإشباع. وهذا البيت مطلع قصيدة يمدح بها وليد بن عبد الملك.

حاصل المعنى: يقول: مالَ قَلبي إليك، وأَسهرني خيالك يا أُثيلة.

(٢) يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِيْ ... دَقِيْقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: تُلِمُّ: صيغة الغائبة من الإلمام بمعنى النُّزول. فَتُبدِيْ: أي تظهر. دَقيق مَحاسِنها: قال العلّامة ذوالفقارعلي الديوبندي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أراد بدقيق المحاسن ما دق منها، كالغُنْجِ، أي: ملاحة العينين والدّلال، وحسن السيّرة، وتناسب الحركات والسكنات». وقال المرزوقي: «أراد بدقيق المحاسن ما دقّ من محاسنها كالعين، والأنف، والأسنان، والفم، وبجُلّ المحاسن كالمِعصم، والساعد، والساق، والفخذ، والعُجَيْزة مثلاً». تُكنُّ: صيغة الغائبة من الإفعال، والإكنان بمعنى الإخفاء. غَيْلا: الغَيْلُ: الضّخم الممتلئ وهو الأعضاء.

حاصل المعنى: يقول: هي يمانية تنزل بنا في صورة الخيال فتُبدي دقيق محاسنها، وتُخفي كلّ ماضَخُم منها.

(٣) ذَرِيْنِيْ مَا أَمَمْنَ بَنَاتِ نَعْشٍ ... مِنَ الطَّيْفِ الّذِيْ يَنْتَابُ لَيْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: ذَرِيْنِيْ: ذَرِيْ: صيغة المخاطبة من «سمع». ماأَمَمْنَ: في موضع النّصب على الظّرف، أي مُدّة أمّها، لأنّ ما مع الفعل في تقدير مصدر حُذِفَ اسمُ الزمان معه، وأَمَمْنَ: صيغة الغائبات من «نصر» والضمير فيه للخيل، وكلمة «ما» في ماأَمَمْنَ بمعنى مادام. بنات نعشٍ: من الكواكب الشامية كما أنّ السّهيل من

تعارف شاعر: وضّاح اسلامی شاعر ہے، بنی خولان قبیلہ سے تعلّق رکھتا ہے، زیادہ حسن کی وجہ سے اسکو وضّاح الیمن کہا جاتا ہے۔

(١) اے اثیلہ! میرا دل تیری طرف جھک گیا، اور بشدّت مائل ہو گیا ہے، اور تیرے خیال نے مجھے ساری رات بیدار رکھا ہے۔

(٢) وہ اثیلہ یمن کی رہنے والی ہے، اس کا تصور ہمارے پاس آتا ہے، تو وہ باریک اور غیر مجسم خوبیوں کو ظاہر کرتا ہے، اور موٹی خوبیوں کو چھپاتا ہے یا اس کے باریک اور نازک محاسن ظاہر کرتا ہے (جیسے آنکھ، ناک اور لب ور خسار) اور اس کے جسم کے موٹے موٹے حصوں کو چھپاتا ہے (جیسے پنڈلی، پیٹ، سرین وغیرہ)

(٣) میں نے اس کو کہا: جب تک ہمارے گھوڑے بنات نعش کو قصد کرتے ہیں، (یعنی ملک شام جاتے ہیں) تو تو مجھے اپنے رات کو بار بار آنیوالے خیال سے معاف رکھ۔

الكواكب اليمانية، وكنى بها عن بلاد الشّام. يَنتَابُ: صيغة الغائب من الانتياب وهو الإتيان نوبَة بعد نوبة. لَيْلاً: منصوبٌ على الظرفيّة.

حاصل المعنى: يقول دعيني يا أثيلة ما دامتِ الخيلُ قاصدة إلى بلادِ الشّام من خيالك الّذي يأتيني ليلاً نوبَة بعد نوبة؛ يَسُوقني ويجرُّني إلى اليمن.

(٤) وَلكِـــــنْ إِنْ أَرَدْتِّ فهيِّجِيْنَـــــا ... إِذَا رَمَقَــــتْ بَأَعْيُنِهـــا سُــــهيْلَا

حاصل المعنى: يقول: إنْ أَرَدْتِّ تشويقَنا إليك، وتذكيرنَا بك فليكنْ عند قُفولنا ورُجوعنا من الغَزو، وحين تَنظر خيلُنا إلى سهيل؛ وإنّما قال ذلك؛ لأنّ سهيلاً من الكواكب اليمانية.

(٥) فَإِنّــكِ لَــوْ رَأَيــتِ الْخَيْــلَ تَعــدُوْ ... عَــوَابِسَ يَتَّخِــذْنَ النَّقْــعَ ذَيْــلَا

(٦) رأيــتِ عــلى مُتُــونِ الخَيــلِ جِنًّــا ... تُفِيْــدُ مَغــانِماً وتُفِيــتُ نَــيْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَوْ رأيت: شرطٌ وجوابُه رأيتِ على إلخ. تَعْدُوْ: أي تَسرع. عَوَابِسَ: حال معناه كوالح ممّا أصابَها من النَّصَبِ والتَّعب. يتَّخِذْنَ: حال مترادفة أو متداخلة. مُتُون: جمعُ مَتْنٍ وهو الظهر. الخيل: اللّام للعهد. جِنَّا: الجنُّ استعارة أي رِجالاً كالجِنّ في عجائب أفعاله. تُفِيْدُ: الإفادة نقيض الإفاتة وكلاهما يتعدّى إلى المفعولين.

حاصل معنى البيتين: يقول: فإنّك لو رأيتِ الخيل تسير سيراً عابِساتِ الوُجوه، متّخذاتِ الغُبار ذيلاً لأنفسها لرأيتِ على ظُهورها رجالاً كالجنّ في سرعة الحركة والإتيان بما يَبْهر العقول، أي: يتحير، تُفيدُ الأولياء مغانِمَ كثيرة من أعدائها، وتُفيتُ الأعداء نيلَ مقاصدهم.

◉ ◉ ◉

---

(٤) لیکن اگر تو چاہے تو جب ہمارے گھوڑے اپنی آنکھوں سے سہیل ستارے کو دیکھ لیں (ہم یمن کو واپس آنے لگیں) تو پھر ہمارے شوق کو تیز کر۔

(٥) اگر تو گھوڑوں کو اس حال میں دوڑے ہوئے دیکھے کہ وہ ترش رو اور غبار میں چھپے ہوئے ہیں۔

(٦) تو تو ان کی پیٹھ پر جنوں جیسے بہادر سواروں کو دیکھے گی جو دوستوں کو غنیمت دیتے ہیں، اور دشمنوں کو عطیوں سے محروم رکھتے ہیں۔

...... وَقَالَ آخرُ..... [البسيط]

(١) لَا قُـــوَّتِيْ قُـــوَّةُ الرَّاعِـــيْ قَلَائِصَـــهُ ... يَـــأْوِي فَيَـــأْوِي إِلَيْـــهِ الْكَلْـــبُ وَالرُّبَـــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قَلَائِصَه: القلائِصُ: جمعُ قَلوصٍ، وهي النّاقة الشابة، ونصبُه على أنّه مفعول الرّاعي. يَأْوي: من «ضرب» يقال: أوى إلى البيت أي نزل فيه. الرُّبَعُ: على زِنة صُرَد، ولد النّاقة يُولد في الرّبيع، وهو أحبُّ عندهم.

حاصل المعنى: يقول: ليس غِنائي في الأمور وكفايتي غناءَ الرُّعاة الّذين سعيهم وكدُّهم مقصُوران على ضَمّ القَلائص وحفظها في مَراعيها عند سَرحها وإرَاحتها، فإذا أوى إلى موضع أوى إليه كلبُه الّذي يحرُس به، ورَبْعُه الّذي هو أحبّ إليه.

(٢) وَلا العَسِـــيْفِ الّـــذِيْ يَشْـــتَدُّ عُقْبَتَـــهُ ... حَتّـــى يَبِيْـــتَ وَبَـــاقِيْ نَعْلِـــهِ قِطَـــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: العَسِيفِ: مجرورٌ عطفا على الرّاعي، والعَسِيفُ الأجيرُ والعبدُ المستَهانُ به، الممتَهنُ في العمل. يَشتَدُّ: صيغة الغائب من الاشتداد وهو العَدْوُ السّريع. عُقْبَتَه: منصوبٌ على الظّرف أي وقت عُقبته. والعُقْبَة: قدرُ فَرسخين، والنّوبة، يقال: تعاقَبَ المُسافرانِ على الدَّابة: رَكبَ كلُّ واحد منهما عقيبَ الآخر. وَباقي نَعْلِه قِطَع: في موضع خبر يبيتُ، تقديرُه: حتى يبيت منقطع باقي النّعل.

حاصل المعنى: يقول: ليس شأني شأن العبد الذّليل الّذي إذا كان لغيره معاقبة في الرّكوب، كانت نوبتُه سرعة المشي وشدّة العَدْوِ حتّى تنقطعَ نعلُه، وإنّما أنا من أهل الشَّرف والرَّفعة لا مِنْ أهل المَهنَة والخدمة.

(٣) لا يَحْمِـــلُ العَبْـــدُ فِيْنَـــا فَـــوْقَ طَاقَتِـــهِ ... وَنَحْـــنُ نَحْمِـــلُ مَـــا لَا تَحْمِـــلُ القِلَـــعُ

اللُّغة: القِلَعُ: -محركة- الحجارة الصغيرة تحت الكبيرة، وقال المرزوقي: «جمعُ قَلْعَة، وهي الهضاب العِظام، وبها سُمِّي الحِصن المبنيّ على الجبل قلعة، وبها سُمِّيت السّحاب العظام قَلعًا أيضًا».

حاصل المعنى: يقول العبدُ المستخدمُ فينا لانُكلِّفُه إلّا دونَ ما يُطيقُه، إبقاءً وترحُّمًا عليه، ونحنُ نحتمل من مَشَاقّ الأمور، ومُثقلات الأعباء ما لاتُطيقُه الجِبال.

---

(١) میری قوت جوان اونٹیاں چرانے والے چرواہے کی قوت نہیں ہے، کہ وہ جگہ پکڑتا ہے تو اس کے پاس اس کا کتا اور موسم بہار میں پیدا ہونے والا اونٹ کا بچہ بھی جگہ پکڑتا ہے۔(یعنی میں چرواہا نہیں ہوں بلکہ رئیس وسردار ہوں۔)

(٢) اور نہ میری قوت اس مزدور جیسی ہے، جو اپنی باری میں سخت دوڑتا ہے، یہاں تک کہ وہ اس حال میں رات گذارتا ہے، کہ اس کی جوتی کے چند ٹکڑے باقی رہ جاتے ہیں۔

(٣) ہم میں کوئی غلام اپنی طاقت سے زیادہ بوجھ نہیں اٹھاتا ہے،(یعنی ہم اپنے غلاموں پر بے جا تنگی نہیں کرتے ہیں)اور خود ہم اتنا بوجھ اٹھاتے ہیں، جس کو پہاڑ بھی نہیں اٹھاسکتے۔

(٤) مِنَّـــا الأَنَـــاةُ وَبَعْــضُ القَــوْمِ يَحْسِــبُنَا أَنَّـــــا بِطَـــــاءٌ وَفِيْ إِبْطَاءِنَـــــا سَرَعُ

اللُّغة: الأناة: بمعنى الحِلْمِ والرّفق، وفي الحديث الشريف: «الأناة من الله». بِطَاءٌ: جمعُ البطيء. سَرَع: السَّرَعُ -محركة- السُّرعة.

حاصل المعنى: يقول: نحن لا نَعمل عملا، ولا نُمضي رأيا إلَّا بعدَ التّأنّي والتّرَوِّي؛ فلذلك بعضُ القوم الّذين لا تجربة لهم، يظُنّون أنّا بِطاء، ولايعلمون أنّ بِطَاءَنا فيه سرعة.

◉ ◉ ◉

(۴) ہم بردبار اور حوصلہ مند ہیں، اور بعض لوگ ہمیں سست سمجھتے ہیں، حالانکہ ہماری سستی میں بھی تیزی ہے۔

..... وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مِخْلَاة الكلَابي ..... [الطويل]

معرفة الشاعر وخبر هذه الأبيات: هو كلبيٌّ لا كلابي كما توّهم، إسلامي يذكر ما جرى في وَقْعَة مرج راهط من هزيمة قَيْسٍ ونُصْرة كلب -وراهطٌ رجلٌ من قضاعة في الجاهلية الأولى- ومرجُ راهطٍ موضع بالشّام. واجتمع به المروانية، وهم الّذين دعوا إلى مروان بن الحكم، وهم كلبٌ وعبسٌ وغيرهم من قبائل اليمن. والزّبيرية وهم الّذين دعوا إلى ابن الزُّبير، وهم قيسٌ ومن تبعهم، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فتولى القيسيّة ورئيسهم زفر بن الحارث، ومعهم ضحّاك بن قيس. والشاعر كلبي فقال هذه الأشعار.

(١) وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيْهِ كأَنَّها ... حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيْرٌ وَوَاقِعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الرَّايات: الأعلام، جمعُ راية. حَوَائِم: جمعُ حائمة، وهي العِطاش من الطُّيور تحوم حولَ الماء. وحَوَمانُها دَورانها، فكثُر استعمالُه حتى صار كلُّ عطشان حائماً. مُستَديرٌ ووَاقِع: بدلٌ من حوائم، وجعل الرّايات بعضها جائلٌ في الجوّ دائرٌ، وبعضها ساقطٌ، لأنّ المنهزمين تسقط أعلامهم فتنخفض، والظّافرين تثبُت أعلامهم فترتَفِع.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ يوم ترى الرّايات فيه شبيهة بطيرٍ يحوم، منها مستديرٌ يحوم بعدُ، ومنها واقع ساقطٌ على الأرض.

(٢) أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشْرًا وَّ ثَابِتًا ... وَحَزْناً وَكُلٌّ لِلْعَشِيْرَةِ فَاجِعُ

حاصل المعنى: يقول: أصابَتْ رِماحُ القوم الّذين كانُوا مع مروان بشراً وثابتاً وحزناً وكلّ منهم كان فاجعًا لعشيرته؛ لسيادته ورياسته.

(٣) طَعَنَّا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ ... وَثَوْرًا أَصَابَتْهُ السُّيُوْفُ الْقَوَاطِعُ

تعارف شاعر اور سبب اشعار: عمرو بن مخلاۃ کلبی اسلامی شاعر ہے، واقعہ طویل ہے۔ عبد اللہ بن زبیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ اور مروان بن حکم کے لشکروں کے درمیان جو جنگ ہوئی جس میں کلب وعبس وغیرہ یمنی قبائل مروان کے ساتھ تھے، اور قیس وغیرہ حضرت عبد اللہ ابن زبیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے ساتھ تھے مروانیوں کا پلڑا بھاری ہوا شاعر چونکہ کلبی ہے ان اشعار میں اپنی فتح اور قیس کی شکست بیان کرتا ہے۔

(۱) بہت سی جنگیں ہیں، جن میں تونے جھنڈوں کو چکر کاٹنے والے پرندوں کی طرح دیکھا، جن میں سے کچھ بدستور چکر کاٹ رہے تھے، اور کچھ گر پڑے تھے (یعنی بہت ساری جنگوں میں لوگ جھنڈوں کو اٹھا کر ہر طرف لڑتے ہیں، اور زخمی ہو کر گرتے ہیں، تووہ جھنڈے گھومنے اور گرنے والے پرندوں کی طرح محسوس ہوتے ہیں۔)

(۲) بشر، ثابت، اور حزن کو قوم کے نیزوں نے مصیبت پہنچائی، اور ان میں سے ہر ایک قبیلے کے لئے باعث غم تھا۔ (یعنی مروانیوں کے نیزوں نے ان لوگوں کو ہلاک کر دیا، اور یہ سب چونکہ شریف اور سردار لوگ تھے اس لئے قوم کو دردناک کرنے والے تھے)

(۳) ہم نے بھاگتے ہوئے زیاد کے سرین پر نیزہ مارا، اور قاطع تلواروں نے ثور کو ہلاک کر دیا۔

حاصل المعنى: يقول: طَعَنّا زِيادَ بن عمرو العُقيلي في اسْتِه، أي: عَجُزه، وهو مُدبرٌ، أي: مُولٍّ ومُنهزم، وأصابَ السُّيوفُ القواطع ثورَ بن معن السلمي.

(٤) وَأَدْرَكَ هـمَّـــــاماً بِــــأَبْيَضَ صَـــــارِمٍ فَتًـــى مِـــنْ بَنِـــي عَمْـــرٍو طُـــوالٌ مُشَـــايِعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فتىً: موصوف. من بني عَمْرو: متعلّق بـ«ثابت» صفة أولى، طُوال: صفة ثانية، مُشايع: صفة ثالثة. وأراد بعمرو عمرو بن محرز من أشجع. طُوَال: كغُراب مبالغة الطّويل. مُشَايع: اسمُ فاعل معناه المُقوّي لأصحابه المتتابع لهم، وجعلَه طوالاً؛ لأنّهم يستحبُّون تمام الخلق وامتداد القامة.

نُكتة: وضْعُ طوال مع مُشايع رديءٌ في صنعة الكلام؛ لأن الطُوال ليس من المُشايعة بقريب.

حاصل المعنى: يقول: وأدرك فتىً من بني عمرٍو طُوالٌ مُشايعٌ همّاما بأبيضَ صارم.

(٥) وَقَــدْ شَــهِدَ الصَّــفَّيْنِ عَمْــرُو بــنُ مُحْــرِزٍ فَضَــاقَ عَلَيْــه الــمَرْجُ والــمَرْجُ وَاسِــعُ

حاصل المعنى: يقول: وقد شَهِدَ عمرُ بنُ مُحرِز صفّي أصحاب مروان وعبد الله بن زبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فضاق عليه مرج راهطٍ ؛ لشدّة الفزع وهو واسعٌ في الواقع.

(٦) فَمَـنْ يَّـكُ قَـدْ لَاقَـى مِـنَ الـمَرْجِ غِبْطَـةً فَكَـــانَ لِقَـــيْسٍ فِيْـــه خَـــاصٍ وَجَـــادِعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: غِبْطَة: الغبطة أن تتمنّى مثلَ نعمة الغير من غير زَوالها عنه، وإنْ أردْتَّ زوالَها كان ذلك حسدًا. خَاصٍ: كان في الأصل خاصِيٌّ اسمُ فاعل وهو من ينزع الخصية. جَادِع: من يَقْطع الأنف. وكنى بهما عن المُذِلّ المُهين.

حاصل المعنى: يقول: فمن لاقى وصادف غبطة من يوم المرج وغَبَطنا عليه فهو جديرٌ به؛ فإنّه قد كانَ منّا خاص وجادع لآلِ قيس أي مُهين لهم ومُذِلّ.

◉ ◉ ◉

---

(٤) بنی عمرو کے ایک دراز قد بہادر سردار نے صیقل شدہ قاطع تلوار کے ساتھ ہمّام کو آلیا۔

(٥) لڑائی کے دونوں صفّوں (ابن زبیرؓ اور مروان کے دونوں صفوں) میں عمرو بن محرز حاضر ہوا تو مرج راہط کا میدان اس پر تنگ ہو گیا حالانکہ مرج راہط بڑا وسیع میدان ہے۔

(٦) جو شخص مقام مرج میں (ہماری کامیابی پر) رشک وغبطہ کرے (تو اس کا رشک کرنا بجا ہے) کیوں کہ ہماری طرف سے وہاں بنو قیس کو خصّی کرنے والے اور (انکی) ناک کاٹنے والے موجود تھے۔

...... وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الـحَارِث ...... [الطويل]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأشعار: زُفر بن الحارث شاعر إسلامي، كان من أصحاب عبدالله بن زبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ومن حديثه كان سيّدنا مُعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لـمّا جعلَ ابنَه يزيدَ وليَّ عهدِه بايعَه النّاسُ إلّا الحيَّ من قيس، فإنّهم قالُوا: والله، ما نُبايعُ ابنَ الكلبيّة -وذاك أنّ أمّ يزيد ميسون بنت مالك بن بجدل الكلبي- فصار في نفس يزيدَ لقيسٍ ذلك ضِغناً وحِقداً، وابتدأ الشرُّ بينهم وبين بني أميّة، فلمّا هلك يزيدُ استُخلِف ابنه معاوية بن يزيد، وأمّه كلبيّة أيضاً، وصار حسانُ بن مالك بن بجدل أخو ميسون وخالُ يزيد بن مُعاوية كالمالك للأمر فكانت خلافتُه أيّاماً قليلةً، وتحرّكت فتنةُ ابن الزّبير، فاضطربَ حسّانُ بن مالك في الأمر اضطراباً شديداً، وصار يدعُو النّاسَ إلى نفسه تارة وإلى مَن يختارُونه من بني أميّة أخرى إلى أن وقَع الاختيارُ على مروان بن الحكم، فلمّا قام بالدّعوة صارتِ البَجدلية معه، فسُمّوا مروانية، وصار السببُ في حربِ قيس وتغلب أن صارت قيسٌ زُبيريّة وتغلب مروانية، فيقول الشاعر زُفر بن الحارث وهو رئيسُ قيسٍ أفي الله ...

(١) أَفِي الله أَمَّـــا بَجْـــدَلٌ وابْـــنُ بَجْـــدَلٍ   فَيَحْيَـــى وَأَمَّـــا ابْـــنُ الـــزُّبَيْرِ فَيُقْتَـــلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَفِي الله: الهمزة للإنكار والاستبعاد ومعنى في الله في حكم الله: أمّا: للتأكيد والتحقيق. ابنُ بَجْدَلٍ: عنى به حسّان بن مالك بن بجدل الكلبي خال يزيد بن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حاصل المعنى: يقول: أفي ذات الله ومرضى حكمه أن تطلب حياة ابن بجدل، ويطلب قتل عبد الله بن الزُّبير مع فضله وشرفه. هذا الكلام تقريعٌ للنّاس، وإكبارٌ للأمر.

(٢) كَـــذَبْتُمْ وَبَيْـــتِ الله لَا تَقْتُلُوْنَـــهُ   وَلَـمَّـــا يَكُـــنْ يَـــوْمٌ أَغَـــرُّ مُحَجَّـــلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كَذَبْتُمْ: صيغة المخاطبين، والخطابُ لمروان وأتباعه، وإنّما قال كذبتُم؛ لأنّ الّذي أنكره منهم كان خبراً. ويجوز أن يكون المعنى: كذبتُم أنفسكم حين حَدَّثْتم بما لايَتِمّ لكم. وبَيتِ الله: قسم. لاتقتُلونَه ولَمَّا يكن: أي لاتقدرون قبل أن يكون لنا عليكم يومٌ مشهورٌ على قتله، وإذا عجزتُم قبله ففي المستقبل بعده أنتُم أعجز. أَغَرُّ مُحَجَّل: الأغرّ المحجّل في الأصل صفة الفرس، ويُكنى به عن الواضح الممتاز.

حاصل المعنى: يقول: كذبتُم لن تقتُلوه دون أن يكون عليكم يومٌ أغرُّ محجّل أي مشهور.

---

(١) کیا یہ اللہ تعالیٰ کی مرضی ہے کہ بجدل اور ابن بجدل تو زندہ رہیں، اور عبد اللہ بن زبیر کو (باوجود شرف صحبت اور علم وفضل کے) قتل کر دیا جائے۔ (یعنی ایسا نہیں ہے)

(٢) خانہ خدا کی قسم! تم نے جھوٹ کہا تم اس کو قتل نہیں کر سکتے حالانکہ مشہور اور واضح لڑائی تو ابھی تک ہوئی نہیں۔

(٣) وَلَـمَّــــا يَكُـــنْ لِلْمشْـــرِفِيَّةِ فَـــوْقَكُمْ   شُـــعَاعٌ كقَـــرْنِ الشَّـــمْسِ حِـــيْنَ تَرَجَّـــلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَلَـمّـا: عطف على لَـمَّا الأُولى. كقَرْنِ الشّمس: قال المرزوقي: «قرنُ الشمس: أولّ ماظهر منها». تَرَجَّل: قالوا إذا ارتفعت الضُّحى وانبسطتِ الشمسُ ولم يشتدّ حرّها فذاك التّرجل.

حاصل المعنى: يقول: ولّما يكن للسُّيوف المشرفيّة فوق رؤوسكم شُعاعٌ ولمعان كقَرن الشّمس حين تأخذ في الانتشار.

◉ ◉ ◉

(٣) اور ابھی تک مشرفی تلواروں کے لئے تمہاری اوپر سورج کے کنارہ کی طرح جب وہ خوب بلند ہو جاتا ہے، شعاعیں نہیں (چمکی) ہیں (تو تم اس کو کیسے قتل کر سکتے ہو)۔

...... وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ الْـجَعْدِ ...... [البسيط]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: حَسّان شاعرٌ إسلامي، ومن حديث هذه الأبيات أنّه خرج إلى عبد الله بن خالد بن حازم السّلمي رَاغبًا في جوارِه فلم يجده كما زعم فانصرف عنه مُنشِدًا يُريد به الذَّم.

(١) أَبْلِــــغْ بَنِــــيْ حَــــازِمٍ أَنِّيْ مُفَــــارِقُهمْ ... وَقَائـــــلٌ لِجَمَــــــالِيْ غُــــدْوَةً بِيْنِـــــيْ

اللُّغة والصّرف: لِجَمَالي: الجِمالُ -بالكسر- جمعُ جَملٍ. غُدْوة: أوّل النّهار. بِيْني: صيغة المخاطبة من «ضرب» يقال بانَ إذا فارق.

حاصل المعنى: يقول: أبلغ يا مخاطب بني حازم أنّي مُفارقهم، وقائل لجمالي غُدوة فارِقِيْ هذه المنازل وأهلَها.

(٢) إِنِّي امْــرُؤٌ غَــرِضٌ مِــنْ كُــلِّ مَنْزِلَــةٍ ... لَا شِـــدَّتِيْ تُبْتَغَــى فِيْهَــا وَلَا لِيْنِـــيْ

اللّغة والصّرف والنّحو: غَرِضٌ: على زِنة كتِفٌ، صيغة صفة من سمع «يقال» غَرِضَ الرّجل إذا ملّ واستغنى. لَاشِدّتي إلخ: جملة النفي نعتُ منزلة. وأراد بالشِدة واللِّين: الشرّ والخير.

حاصل المعنى: يقول: إنّي رجُل مُستغنٍ من كلّ موضع أنزِلُ فيه، لا يُعرف فيه قدري، ولايُطلب فيه خيري ولاشرّي.

◉ ◉ ◉

تعارف شاعر اور سبب اشعار: حسّان اسلامی شاعر ہے، بنو حازم کے پاس گیا، اور ان کے جوار میں رہنے لگا، لیکن اس کی اتنی خاطر و مدارات نہیں کی گئی، جتنی کی اس کو توقع تھی، اسی کے بارے میں کہتا ہے:

(١) بنو حازم کو یہ بات پہنچادے کہ میں ان سے جدا ہونے والا ہوں، اور صبح کے وقت اپنے اونٹوں سے کہنے والا ہوں کہ ان سے جدا ہو جاؤ۔

(٢) اور بے شک میں ہر اس جگہ سے اکتا جانے والا مرد ہوں جس میں میری سختی اور نرمی طلب نہ کی جائے۔ (یعنی جہاں میری طرف توجہ نہ رہے وہاں سے میں اکتا جاتا ہوں۔)

.... وَقَالَ القَتَّالُ الكلَابِيّ .... [الطويل]

(١) إذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً   عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ المَرَاكِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: همَّ: صيغة الغائب من «نصر»، يقال: همّ بالشَّيء إذا نواه وأراده وعزم عليه. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] وفي مقام آخر ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ [التوبة: ٧٤]. غُمَّة: الْغُمَّة: الكرْبُ، والأمرُ المُبهم الّذي لَا يُدرى ما هو، وفي التّنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ [يونس: ٧١]. تصعُبْ: مجزوم بلَمْ. المَرَاكِبُ: جمعُ المركب وهو مايُركبُ من نحو الإبل والفرس. وصَعُبَ عليه المركب إذا لَمْ يذل له.

غرض الشاعر: يصف نفسه بالإقدام والتّشمير فيما يهمّ به وأنّه لايمنعه عمّا يُريده مانعٌ.

حاصل المعنى: يقول: إذا همَّ بأمرٍ همًّا لم يَر اللّيل أمراً مُلتَبسا عليه حتّى يترَدّد فيه ولم يصعُبْ عليه مركبٌ حتّى يُعجزه عمّا يُريد.

(٢) قَرَى الْهمَّ إذ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ   مَنَازِلُهُ تَعْتَسُّ فِيْهَا الثَّعَالِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قرَى: يتعدّى إلى المفعولين: فمفعوله الأول الهمّ، والثاني الزَّماع. ضَافَ: من «ضرب» يقال ضافَه أي نزل عليه ضيفا، والمستكنّ فيه للهمّ. الزَّمَاعَ: المضَاءُ في الأمر والعزم عليه. تَعْتَسُّ: صيغة الغائبة من الافتعال، والاعتساسُ: الطّواف باللّيل، والمجيء والذَّهابُ، ومجرّده من «نصر» ومنه حديث عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أنّه كانَ يعُسُّ بالمدينة» أي يطوف باللّيل. وفي المثل الجاري: كلبٌ عُسٌّ، أي: كثير الحركة باللّيل خيرٌ من أسد رَبْضٍ، أي: ساكن في المَأوى. ثَعَالِب: جمعُ ثَعْلَبْ.

حاصل المعنى: يقول: إذا أراد إنفاذ أمر استعان عليه بالمضيّ فأصبحتْ منازلُه خالية تختلف فيها الثّعالبُ، وكان قد أقامَ في جبل يقال له عماية وطردَه قومُه؛ لكثرة جناياته.

(٣) جَلِيْدٌ كَرِيْمٌ خِيْمُهُ وَطِبَاعُهُ   عَلى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرائِبُ

---

(١) جب وہ پختہ ارادہ کر لیتا ہے تورات کو اس کی تکمیل میں حائل نہیں سمجھتا حیرت میں مبتلا نہیں ہوتا، اور نہ سواریاں ہی اس پر مشکل ہوتی ہیں (شاعر اپنی اولو العزمی اور جفاکشی کی تعریف کرتا ہے)

(٢) جب کوئی ارادہ اس کا مہمان بنتا ہے، تو پورا کرنے کے ساتھ اس کی ضیافت کرتا ہے، اور اس کی تکمیل کے لئے سفر پر چلا جاتا ہے، اس لئے اس کے گھروں میں لومڑیاں آمد ورفت شروع کر دیتی ہیں۔

(٣) وہ مضبوط اور سخی ہے، اور اس کی طبعیت ان بہترین اخلاق واوصاف پر مخلوق ہے، جن پر طبیعتوں کی بنیاد رکھی جاتی ہے۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَلِيْد: الشّديد القويّ. خِيْمُه: الخِيمُ -بكسر المعجمة- الطبيعة. يحتمل أن يكون مرفوعاً على الفاعلية من «كريمٌ» وطِباعُه عطف عليه، أو مستقلٌ والجار والمجرور خبر عنه، وأن يكون مرفوعاً على الابتداء وطِبَاعُه عطف عليه والجارُ والمجرور في محل الرّفع على الخبرية منه. طِبَاعُه: الطِّبَاعُ: ما طُبِعَ عليه الإنسان في مأكله ومشربه وسائر أحواله. تُبنى: مجهول. الضّرائب: جمعُ ضريبة بمعنى الطبائع. قال المرزوقي: «الضّريبة هي الخليقة، يقال ليس لفلان ضريبٌ، أي شَبِيْه، وهو كريم الضّريبة».

حاصل المعنى: يقول هو شديدٌ قويّ كريمٌ طباعه مبنيّ على خير ما يُبنى عليه الطبائع.

(٤) إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وَهْوَ سَاغِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بأَكلَة: الأَكلَة -بالفتح- للمرّة، و-بالضّم- اللُّقمة. يَبْتَئِسْ: صيغة الغائب من الافتعال، والابتِئَاسُ بمعنى الحزُن. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾ [هود: ٣٦] أي لاتحزن. سَاغِبٌ: جائع.

غرض الشاعر: يصف كرم نفسه وحسنَ صبره على تقلّب الأحوال.

حاصل المعنى: يقول: إنّه مستقلّ في السَّراء والضَّراء، وإنّه إذا جاعَ لايفرَح بأكلَة سَاعة، ولايحزَن من فَقْدِ تلك الأكلة وهو جائع خميصُ البطن، أي لايفرَح لِلغنى ولا يحزَن للفقر، وهذا يدلّ على أنّه صَبور شريف.

(٥) يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْراً وَلَا يَرَى إِذَا كَانَ يُسْرٌ أَنَّهُ الدَّهرَ لَازِبُ

حاصل المعنى: يقول: يعتقد أنّ بعد العُسر يُسرا لامحالة فلا يلتجئ إلى غيره في عُسره، ولايعتقد اليُسر لازماً غير منفَك في تمام الدّهر، أي إذا كان عنده يُسر فلايبغي به على الإخوان والجيران بَطَراً.

◉ ◉ ◉

---

(٤) جب بھوکا ہوتا ہے تو ایک وقت کا کھانا مل جانے سے خوش نہیں ہوتا، اور بھوک کی حالت میں اس کے نہ پانے سے مایوس بھی نہیں ہوتا، (یعنی بڑا جفاکش اور معتدل مزاج ہے۔)

(٥) وہ سمجھتا ہے کہ تنگی کے بعد آسانی ہے، اور جب آسانی ہوتی ہے، تو اس کو ہمشہ کے لئے لازم نہیں جانتا (یعنی بسبب اعتقاد اول کے سختی میں کسی سے ملتجی نہیں ہوتا، اور بسبب اعتقاد دوم کے ناتوانوں اور ہمسایوں پر تکبر اور ظلم نہیں کرتا۔)

.... وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ .... [الطويل]

(١) إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهوَانَ فَأَوْلِهِ هوَاناً وَ إِنْ كانَتْ قَرِيباً أَواصِرُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أولَاك: أي أعطاك، قال المرزوقي: حقيقة أولاك كذا: جعله ممّا يليك، لكنّه اشْتهر في الإحسان، وقد يُستعمل في الإساءة، كما فعله هذا الشّاعر. كما أن التّبشير يُستعمل في الخير وقد يُستعمل في الشر كقوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران: ٢١]. الهوَان: الذِّلَّة. فأوْلِه: أمرٌ من أولى يولي أي أعطى يُعطي. أوَاصِرُه: جمعُ آصرة وهي ماعطفك على رجُل من رَحِم أو قرابة أو صِهرٍ أو معروفٍ. وقوله أواصِرُه اسمُ كان، وقريباً خبره، وقدّمه على اسمه ولم يؤنثه؛ لأنّه أراد النّسبة فلم يُنبّه على الفعل، ومثله ﴿إنّ رحمةالله قَرِيْب مِنَ الْمُحْسِنِيْن﴾.

حاصل المعنى: يقول: إذا كان الرّجل يُعطيك الذّلة والهوان فأعطه ذِلّة وهوَاناً، وجَازِه بمثل ما فعلَ بك وإن كانَتْ وسائلُه قريبة قوية.

(٢) فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلى أَنْ تُهِيْنَهُ فَذَرْهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِيْ أَنْتَ قَادِرُهْ

الصّرف والنّحو: تُهِيْنه: للمذكر الواحد من مضارع الإهانة. أنت قادِرُه: قال المرزوقي: أراد أنت قادرٌ فيه. فقدّر الظّرف تقديرَ المفعول الصحيح؛ لأنّ الظّرف إذا أضيف إليه يخرج من أن يكون ظرفاً كما يخرج منه إذا دخل عليه حرف الجر.

حاصل المعنى: يقول: إنْ لم تستَطِعْ إهانتَه فدَعْه على حاله إلى اليوم الذي تَقدِر فيه على إهانته.

(٣) وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيْلَةٌ وَصَمِّمْ إذا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهْ

حاصل المعنى: يقول: إن لم تجد لك حيلة في نَصرك عليه فقارِبْ، أي كن قريبا منه بالتّدريج إلى أن تَصل إليه، فإذا تحقَّقْتَ أنّك قد وَصلتَ إلى ما فيه هلاكه فَافْعل ولا تضع هذه الفُرصة.

◉ ◉ ◉

---

(١) جب کوئی آدمی تجھے ذلّت دے تو تو بھی اس کو ذلّت دے، اگر چہ اس کی رشتہ داری کے وسائل قریب ہوں۔

(٢) اگر تو اس کو ذلیل کرنے پر قادر نہیں ہے تو اپنے قدرت رکھنے کے دن تک اسے چھوڑ دے۔

(٣) اور اس کے قریب ہو تا جا اگر تیرے لئے کوئی حیلہ نہ ہو، اور عزم کر جب تجھے یقین ہو جائے کہ تو اس کے پاؤں کاٹ سکتا ہے۔

...... وَقَالَ آخَرُ....... [مشطور الرجز]

(١) إِنِّيْ إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ ... وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الأَرْشِيَهْ

(٢) وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالأَرْوِيَهْ ... هُنَاكَ أَوْصِيْنِيْ وَلَا تُوصِيْ بِيَهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إنّي إذا ما القوم: كلمة «ما» زائدة، وخبرُ إنّ في قوله «أوصيني ولا تُوصي بِيَه» في آخر المصراع الثاني من البيت الثّاني. أَنْجِيَه: جمعُ نَجِيٍّ، والنَّجيُّ يقع للواحد والجمع. وفي القرآن: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] ومعنى كانُوا أَنْجِيَه، أي صارُوا فِرقًا لـما حزَبهم من الشرّ، ودهَمَهم من الخوف، يتناجون ويتشاورون. الأَرْشِية: جمعُ رَشاء، وهو حبل الدّلو، شَبَّه اضطرابَهم باضطراب الأرشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر. فوقَ: مرفوع المحل على الفاعلية. بالأَرْوِية: الأَرْوِيَة: جمعُ رِواء على زِنة كساء، وهو حبلٌ يُشدُّ به المتاع على البعير، وكنى به عن الضّعف والجبن. هنَاك: يُشار به إلى الزّمان والمكان معا، وموضعه نصبٌ على الظرف، والكاف منه كاف الخطاب، والعامل فيه أوصيني. بِيَه: الباءُ للجرّ، والياءُ للمتكلّم، والهاءُ للسَّكتَة.

حاصل معنى البيتين: يقول: إذا صار القوم فِرَقًا؛ لـِمَا نزل عليهم من الشّر، يتشاورون ويتناجون، واضطرب القوم اضطراب الحِبال عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر، وشُدَّ فوق بعضهم بالحبل؛ لِتمكن من القيام، هنالك أوصيني بهم ولا تُوصيهم بي؛ فإنّي غيرمحتاج إلى مُعين ورفيق.

◉ ◉ ◉

---

(١) جب لوگ شدّت خوف کی وجہ سے مختلف گروہوں میں بٹ کے ایک دوسرے سے مشورے کرنے لگیں، اور کنووں کی رسیّوں کی طرح مضطرب اور بے قرار ہو جائیں۔

(٢) اور بعض کو سواری سے گر پڑنے کے ڈر سے رسیوں کے ساتھ باندھ دیا گیا ہو اس وقت دوسروں کو بچانے کی مجھے وصیّت کر، اور میرے بچانے کے لئے دوسروں کو وصّیت نہ کر۔ (کیونکہ ایسے شدائد میں نہ صرف یہ کہ میں اپنا بچاؤ کر سکتا ہوں، بلکہ دوسروں کی حفاظت بھی میرا کام ہے۔)

...... وَقَالَ الـمُتَلَمِّسُ ...... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأشعار: اسمه جريرُ بن عبد المسيح شاعرٌ جاهلي مُلَقّب بالمتلمِّس من بني نزار. ومن حديث هذه الأبيات أنّها كانت وقعة بين بكر بن وائل وبين رهطه ضُبيعة فقاتلوا وقُتلوا، فيُحرّض قومه على أخذ الثأرات، ويُعرّض بنعمان بن مُنذر اللّخمي، حيث كان قد أعان بكر بن وائل، وأراد أن يظفر باليمامة.

(١) أَلَمْ تَـــرَ أَنَّ الـــمَرْءَ رَهْـــنُ مَنِيَّـــةٍ صَرِيْعًـا لِعَـافِي الطَّـيْرِ أَوْ سَـوْفَ يُـرْمَسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَلَمْ تَرَ: معناه ألم تعلم. رَهنُ مَنِيَّة: الرّهنُ بمعنى المرهون، يعني لاخلاصَ للمرء منها ولَا مفرّ. صَرِيعاً: منصوب على الحالية، وفي نسخة المرزوقي والتبريزي مرفوعٌ على أنّه خبر مبتدأ محذوف، كأنّه هو صريعٌ. لِعَافِي الطّيْرِ: عافي الطّير سائلها، ويُراد بها الطّير الّتي تطلب اللّحم وهي معتادة بأكل اللّحوم. يُرْمَس: مضارعٌ مجهول من «نصر»، يقال: رمَسه إذا دفنَه.

حاصل المعنى: يقول: أَلَمْ تعلم أنّ الإنسان لا بُدّ أن يكون مرهونَ الموت سواء يُقتَل في معركة الحرب ويكون مصروعاً لعوافي الطّير والسِّباع، أو يموت حَتف أنفه ويُدفن في القبر.

(٢) فَـلَا تَقْـبَلَنْ ضَيْمـاً مَخَافَـةَ مِيْتَـةٍ وَمُـوْتَنْ بِهـا حُـرّاً وَجِلْـدُك أَمْلَـسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَلَا تَقْبَلَنْ: نهيٌ مؤكد بالنّون الخفيفة من القبول. ضَيْماً: أي ظلماً وذِلّة. مَخافة: منصوب على أنه مفعولٌ له. مِيْتَة: -بالكسر- للنّوع. مُوْتَنْ: أمرٌ مؤكدّ بالنُّون الخفيفة من الموت. بِها: قال مولانا ذوالفقار علي ديوبندي رَحِمَهُ اللَّهُ الضمير المجرور للميتة. وقال المرزوقي: «الضمير من «بها» يرجع إلى المخافة، أي مُتْ بتلك المخافة حرّا». وجِلدُك أملَس: الأملسُ معناه النَّقيُّ الصّافي. أراد الشاعر جلدك نقِيٌّ من العيب، سليمٌ من العار والشَّيْنِ ولم يُرد أنّك لاتجرح.

حاصل المعنى: يقول: إنّ الموت نازلٌ بك على كلّ حال، فلا تحتمل العارَ خوفا منه بل مُوتن بها حراً كريماً سالما عن العار والمنقصة.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: متلّمس شاعر کالقب ہے، اصل نام جریر بن عبد المسیح ہے، جاہلی شاعر ہے اور بنی نزار سے تعلق رکھتا ہے۔ شاعر کی قوم اور بکر بن وائل کے درمیان "یمامہ" پر جنگ ہوئی شاعر اپنی قوم کو انتقام لینے پر برانگیختہ کرتا ہے، اور منذر پر تعریض کرتا ہے کیونکہ اس نے بکر بن وائل کی مدد کی تھی، اور یمامہ پر قبضہ کی کوشش کی تھی۔

(١) کیا تو نے نہیں سمجھا کہ آدمی موت کا مرہون ہے اس حال میں کہ گوشت کھانے والے پرندوں کے لئے پچھاڑا ہوا ہو گا، یا عنقریب دفن کیا جائے گا۔ (الحاصل شاعر اپنی قوم کو انتقام لینے کے لئے برانگیختہ کرتا ہے، کہ اخر مرنا ہے موت سے کیوں ڈرتے ہو۔)

(٢) پس موت کے ڈر سے ظلم کو قبول نہ کر، اور ایسی شریفانہ موت مر، کہ تیرا جسم ننگ وعار کے داغ سے صاف ہو۔

(٣) فَمِــنْ طَلَــبِ الأَوتَــارِ مَــا حَــزَّ أَنْفَــهُ قَصِــيْرٌ وخَــاضَ الــمَوْتَ بالسَّــيْفِ بَـيْهسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الأوتَار: جمعُ وَتِرٍ بمعنى الحِقد والثّأر. ماحَزَّ: كلمة «ما» زائدة أو مصدرية، وحَزَّ: من «نصر» معناه قطع. قَصِيْرٌ: أراد به قصير بن سعد صاحب جزيمة الأبرشْ، وسأذكر حديثه مفصلاً. بَيْهس: رجلٌ من بني فزارة الملَقَّب بالنعامة، وكان يحمَقُ في رهطه قُتِلَ له سبعة إخوة فجعلَ يلبَسُ السَّراويلَ مكانَ القميص، والقميص مكان السّراويل، حتىّ أعانه قوم على أخذ ثأره فأخذ ثأره.

حاصل المعنى: يقول: فمن طلب الأوتار كان قطعُ قصيرٍ أنفَه وخوضُ بيهس الموت بالسيف -هذا المعنى على كونِ «ما» مصدرية- أو قطع قصيرٌ أنفه وخاض بيهس المو ت بالسيف على كون «ما» زائدة.

واقعة قتلِ جُذيمة الأبرش

كانَ جُذيمة الأبرش مَلِك العراق قبل المسيح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقيل بعده بمدة يسيرة. وكان من أمره أنّه حَارب مَلِك الجزيرة وقتله، وكان له بنت تُسمّى فارغة ولقبها الزّبّاء من الزّبب وهو كثرة الشَّعْر؛ لأنّها كانت حَسَنة الحَواجب طويلة الشَعْر جدّاً، وكانت عاقلة فملكتْ مكان أبيها، وصالحت جُذيمة فطمع في مُلكها؛ فأرسَل يَخْطُبُها، فأجابَتْه وسألتْه أن يتوجَّه إليها، فشاوَرَ أصحابَه فَرَضُوْا بذلك إلا قَصيرًا، وكان ابن عمِّه ووزيرَه، ولم يكن قصيرًا، ولكن سُمِيّ بذلك؛ لِمكرِه ودَهائِه، فخالفَه وسارَ نحوها في جماعَة يَسيرة، فاستقبله جيشُها، وأحاطُوا به وحملُوه إلى قَصْرها، فأمَرتْ به فَشَدُّوا يَدَيْه بسيُورٍ من أدِيْم كما يفعلُ الفصّادُون، ثمّ قطعَتْ رواهشه، أي: عُروق باطن ذِرَاعَيْه، فسال الدّمُ حتى ماتَ، وكا ن له ابن أخت اسمُه عمرو فملكوه مكانَه، فأتاه قصيرٌ، وقال قد نصحتُ خالك فخالفَني، وأنا أريدُ أن تقطعَ أُذُني وأنفي، ودَعْنِي والزَّبّاء، ففعل ذلك به، فذهب إلى الزّبّاء، وقال إنّ عمرا اتّهمني في أمر خاله ففعلَ بي ما تَرين فصدّقَتْه ورَقَّتْ له، جعلَتْه من خواصّها، وكان يأخذُ مالَها ويتّجِرُ به، ويُضيفُ إليه أضعافاً من عِنده، ويُظهرُ أنّه من مال التّجارة، وما زال يُدَبّر الأمر حتى احتال عليها، وأدخل إلى قصرها أربعة آلاف رَجُل بالسِّلاح، جعلهم في الجواليق، وحملهم على الإبل، وأظهر أنّه مالٌ ومتاع من التّجارة، فلمّا دخلوا القصر، خَرَجُوا بالسِّلاح، فقتلُوا من فيه وملكوه وقتل الزّبّاء. وقيل إنّها لـمّا رأت ذلك شرِبَتْ سمًّا، كان تحت فصِّ خاتمِها. والله أعلم.

(٤) نَعَامَــةُ لَـمَّــا صَرَّعَ القَــوْمُ رَهطَــهُ تَبَــيَّنَ فِي أَثْوابِــهِ كَيْــفَ يَلْــبَسُ

---

(٣) جُذیمہ کا قصاص لینے کے لئے قصیر نے اپنی ناک کاٹ ڈالی، اور بیہس تلوار لے کر موت کے میدان میں گھس گیا۔

(٤) یعنی نعامہ (بیہس کا لقب ہے) جب اس کی جماعت کو قوم (دشمن) نے مار ڈالا، تو وہ اپنے لباس میں کس طرح ملبوس ہو کر ظاہر ہوا؟ (اور وہ اس طرح کہ کرتے کی جگہ شلوار اور شلوار کی جگہ

النّحو: نَعامة: مرفوعُ على أنّه عطف بيان أو بدل من قوله بيهس. كيْفَ: في محلّ الحالية من المستكنّ في تبيّن إن كانَ تبيّن لازماً، وعَلى المفعولية إن كان متعدّياً، أي أوضح عليهم كيفيّة لُبسه.

حاصل المعنى واضح.

(٥) وَمَـــا النَّـــاسُ إلَّا مَـــا رَأَوا و تَحَـــدَّثُوا　　　وَمَـــا العَجْـــزُ إلَّا أَنْ يُّضَـــامُوْا فَيَجْلِسُـــوْا

النّحو: قال المرزوقي: «ما رأوا ما مع الفعل في تقدير مصدر، كأنّه قال: وما النّا س إلّا رؤيةٌ وتحدّثٌ، أي اعتبارٌ بالمشاهدة أو بما يُروى من أخبار الأمم، فهو كقولك: ما زيد إلّا أكلٌ وشربٌ. فيكون إمّا على حذف المضاف، كأنّه قال: ما زيد إلّا ذُو أكل وشرب، وإمّا أن يكون لكثرتهما منه، ووَلُوعه بهما، كأنّه نفس الأكل والشرب، ويجوز أن يُريد بقوله وما الناس: وما حزمُ النّاس، فحذف المضاف، ويكون حينئذٍ ما رأوا في موضع الظرف، كأنّه أراد: ما حزمُهم إلّا مُدَّة رؤيتهم وتحدثّهم».

حاصل المعنى: يقول: ما النّاس إلّا ذَوو الاعتبار بما يُشاهدونه أو يسمعونه من أخبار أسلافهم، فيتيقَّنُونَ بأنّه لابدّ من الفناء، فلا ينبغي لأحد أن يحتمل ضيمًا أو يصبر على مكروه، وما العجز إلّا أن يُظلموا فيرضوا به، وينطووا عليه كاظمين ساكتين.

(٦) أَلَمْ تَـــرَ أَنَّ الـــجَوْنَ أَصْـــبَحَ رَاسِـــياً　　　تُطِيْـــفُ بِـــهِ الأَيَّـــامُ مَـــا يَتَـــأَيَّسُ

اللّغة والصّرف والنّحو: الجَوْن: حِصْن اليَمامة، ويقال إنّه من مصَانع طَسْم وجديس، وكان تُبّع الأصغر أراد فتحه فلم يتيسّر له الفتح. رَاسِياً: اسمُ فاعل من «نصر» الرّاسي بمعنى القائم الثابت. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣] أي الثّوابت لا تُنزَلُ عن مَكانها لِعظمها. تُطِيْفُ به الأيّام: أي تُلِمُّ وتُحيط به الحوادث، قال المرزوقي: «موضع تُطيف ...نصبٌ إن شِئت على الصفة، وإن شئت على أنّه خبرٌ بعد خبر». يتأيَّس: مضارعٌ من التّفعُّل يقال: تأيَّس أي لانَ وذلَّ وموضعه نصبٌ على الحال، والعامل فيه تُطيف.

حاصل المعنى: يقول: ألم تعلم أنّ الجونَ أصبح قائماً ثابتاً تحيطُ به الحوادث، فلَا يَلينُ لها ولايَذِلّ.

(٧) عَصَـــى تُبَّعـــاً أَيَّـــامَ أُهلِكـــتِ الْقُـــرَى　　　يُطَـــانُ عَلَيْـــهِ بِالصَّـــفِيْحِ وَيُكلَـــسُ

کرتہ پہن لیا، قوم نے اس کی مظلومیت کی داستان سن کر اس کی امداد کی اور وہ اپنا انتقام لینے میں کامیاب ہو گیا۔)

(۵) اور لوگ اعتبار نہیں کرتے ہیں، مگر اس چیز کا جس کو وہ دیکھتے ہیں، یا اس بات کا جس کو سنتے ہیں، اور عجز بجز اس کے نہیں ہے، کہ ان پر ظلم کیا جائے، اور خاموش ہو کر بیٹھ رہیں۔(یعنی جب دیکھنے اور سننے سے یقین آگیا کہ انسان کا انجام فنا ہے تو پھر ظلم کیوں برداشت کیا جائے۔)

(٦) کیا تو نے نہیں دیکھا کہ جون کا قلعہ ثابت قدم کھڑا ہے، حوادثات زمانہ اس کو گھیرے ہوئے ہیں، مگر وہ نرم ہونے میں نہیں آتا، اور نہ مطیع ہوتا ہے۔(استقلال کی تعریف کرتا ہے)

(۷) جون قلعہ نے تبع نامی بادشاہ کی نافرمانی کی جب کہ بستیاں تباہ کی گئیں، جس پر سفید پتھر لگایا جاتا تھا، اور چونا لیپا جاتا تھا۔(یعنی تبع نے تباھی مچا کر تمام شہر فتح کئے، لیکن اس قلعہ کو فتح نہ کر

اللُّغة والصّرف والنّحو: يُطَان: مضارع مجهول من «ضرب» يقال طان، أي حسن عمل الطِّين لازم عُدِّي بحرف الجر، فبُني منه المجهول كما قيل ذهبَ به. وجملة يُطان ...حال من المستكنّ في عصى. بالصَّفِيْح: الصَّفيحُ: الحجارة البيضَاء الملْسَاء. يُكلَس: مضارعٌ مجهول من «ضرب» يقال كلَسه أي شَيَّده بالكلْسِ وهو الصاروج.

حاصل المعنى: يقول إنّ تُبَّعاً لـمّا غزا القُرى والمُدن لم يَصل إلى حِصْننا باليَمامه، وعَصى حِصْنُنا أن يُطيعَ له حالَ كونه مُطَيَّناً بالحجارة مشَيَّداً بالكلْسِ.

(٨) هلُمَّ إلَيْها قَدْ أُثِيْرَتْ زُرُوعُها وَعَادَتْ عَلَيْها المَنْجَنُوْنُ تَكَدَّسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: هلُمَّ: خطابٌ لنُعما ن بن المنذر. إلَيْها: أي إلى اليَمامَة. وهذا الكلام تهكمٌ وسخرية. وقوله: هلُمّ إليها كما يقال أَقْبِلْ إليها. وقد مضى القولُ في هلُمّ. أُثِيْرَتْ: ماضٍ مجهولٌ من أثارَ الأرض إذا حفرها وأصلَحها للزّراعة. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَّاذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١]. زُرُوعُها: أراد بالزُّروع المزارع. عَادَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» بمعنى مَنَّتْ عَلَيها، يقال: عادَ عليه، أي مَنَّ عليه. المَنْجَنُوْن: الدُّولَاب يُؤنث. تكدَّسَ: تكدّس الشَّيء ركبَ بعضُه بعضاً، والجملة حال.

حاصل المعنى: يقول: تَعال يا نعمان إلى اليَمامة، قد أُصلِحت مزارعُها للزّراعة، ومَنَّتْ عَلَيْها الدُّولَابُ وهي يركب بعضُها بعضاً.

(٩) وَذَاك أَوَانُ الْعِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَابِيْرُهُ وَالأَزْرَقُ المُتلَمِّسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أوَان: بمعنى الوقت. العِرْض-بالكسر- وادٍ باليَمامة طيب حسن، لك أنْ تجرّه بإضافة الأوان إليه وهو مرفوع، ولك أن تنصب الأوان فترفع العِرض بالابتداء، واسم الزمان يُضاف إلى الجُمَل من الابتداء والخبر، والفعل والفاعل، وكأنّه قال: وهذا الّذي ذكرت هو في هذا الأوان. حيٌّ ذُبَابُه: عنى بحياة الذُّباب نشاطه وسروره. زَنابيرُه: مفردُه زَنبُور، بدلٌ من الذُّباب لبيان الجنس. الأزرق: -بتقديم المعجمة على المهملة- نوعٌ آخر من الذُّباب. المتلمّس: اسمُ فاعلٍ من التّلمّس وهو بمعنى الطّلب، ويقال إنّه سُمِّي المتلَمِّس بهذا البيت، واسمه جرير بن عبد العزى.

سکا۔)

(٨) (اے نعمان!) تو یمامہ کی طرف آ، ایسے حال میں کہ اس کے کھیت زراعت کے لئے درست کئے گئے ہیں، اور رہٹ نے جو اوپر نیچے (یعنی پے درپے) آتا ہے، اس پر احسان کیا ہے۔ (ان کو تروتازہ کر رکھا ہے، استہزاء کے طور پر کہتا ہے کہ ہمت ہے تو آؤ، اور ایسے زرخیز علاقہ پر قبضہ کرلو۔)

(٩) اور یہ وقت وادی عرض کی سیر وساحت کا ہے، (کیونکہ شادابی کی وجہ سے) اس کی مکھیاں (بھڑیں) اور خوشبو تلاش کرنے والی نیلی مکھیاں زندہ (اور تازہ ہیں (یعنی خوشی میں ادھر سے ادھر اڑتی پھرتی ہیں)

حاصل المعنى: يقول: وهذا وقت رَيعان هذا الوادي حيث نشط زنابيرُه، وأزْرَقُه الطالب للرّوائح.

(١٠) يَكُوْنُ نَذِيْرٌ مِنْ وَّرَائِيَ جُنَّةً ... وَيَنْصُرُنِيْ مِنْهُمْ جُلَيٌّ وَأَحْمَسُ

النّحو: يكونُ: مرفوع على الاستيناف كما في قولهم: قم يدعوك الأمير، ولو كان جواباً للأمر لكان مجزوماً. نذيرٌ: نذير وأحمس بطنان من بُجيلة، وجُلي بن أحمس بن ضبعة رهط الشّاعر.

حاصل المعنى: يقول: تعال إلى اليمامة في وقت كذا يكون نذيرٌ جُنَّتي من قُدامي وينصُرني جلّي وأحمس منهم.

(١١) وَجَمْعَ بَنِيْ قُرَّانَ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمِ ... فَإِنْ يَقْبَلُوْا هاتَا الَّتِيْ نَحْنُ نُؤْبَسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَجَمْعَ بني قُرَّانَ: يجوز فيه النّصب على إضمار فعل، كأنّه قال ائتِ جمعَ إلخ، ويجوز الرّفع على الابتداء. وقُرَّان: على زنة رُمّان قرية باليمامة، وقيل بالفاء بطنٌ من قُضاعة، وهو احتمال محض. هاتَا: اسمُ إشارة للمؤنث القريب. نُؤبَس: مضارع مجهول متكلّم مع الغير من «ضرب» يقال أبسَه إذا كرهه وعامَله بالمكروه.

حاصل المعنى: يقول: وائت بني قُرّان فَاعْرِض عليهم ما في نفسك من تسلُّط اليمامة، فإنّهم نظائرنا، فإن قَبِلُوا هذه الخُطّة الّتي نُكرَه عليها ورضوها، رضينا بها والتزمناها.

(١٢) فَإِنْ يُقْبِلُوا بِالْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ ... وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبى وأَشْمَسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَإِنْ يُقبِلُوا: أعاد بالشّرط؛ ولم يأت للشرط الأول بجواب، ثُمّ اكتفى بجواب واحد؛ لاشتماله على ما يكون جوابا لهما، فكأنّه قال: إن قَبلُوا ما نؤبس نَقَبل مثله، وإن أقبلوا بعد ذلك وادّين أقبلنا بمثله، وإلّا فنحن أشَدُّ إباءً، وأبلغ شماساً. آبى: تفضيل الآبي. أَشْمَس: تفضيلٌ من الشّماس وهو بمعنى الامتناع، ومنه شماس الدّابة، وهو أن لايمكن من الإسراج والإلجام.

حاصل المعنى: يقول: إنْ أقبلُوا علينا بالوُدِّ أقبلْنَا عليهم بمثله، وإن لم يُقبِلُوا بالوُدِّ فنحنُ أشدُّ عنهم امتناعاً، أو إنْ لَمْ يَقْبَلُوا ما نُكرَه عليه من أمر اليمامة فنحن أشَدُّ مِنْهم امتناعا. وهذا المعنى الثاني أحسن.

---

(١٠) (جب تو آئے گا) تو بنو نذیر میرے آگے بمنزلہ ڈھال ہوگا، اور ان میں سے جلی اور احمس میری مدد کریں گے۔

(١١) اے نعمان! تو بنو قران کی جماعت پر (یمامہ کے قبضہ کا ارادہ) پیش کر اگر انہوں نے یہ ذلّت آمیز معاملہ جس پر ہمیں مجبور کیا جاتا ہے قبول کر لیا۔

(١٢) اگر بنو قُرّان نے بخوشی اسے قبول کر لیا تو ہم بھی اسی طرح بخوشی قبول کر لیں گے، اور اگر انہوں نے انکار کر دیا تو ہم بہت انکار کرنے والے اور بڑے سرکش ہیں۔ (یعنی یہ خصلت ہرگز قبول نہ کریں گے)

(١٣) وَإِنْ يَــــكُ عَنَّــــا فِي حُبَيْـــبٍ تَثَاقُـــلٌ فَقَـــدْ كـــانَ مِنَّـــا مِقْنَـــبٌ مَـــا يُعَـــرِّسُ

اللُّغة: حُبَيْبٍ: مُخَفَّفُ حُبيِّبٍ -مصغرا مُشدّداً-وهو حبيِّب بن كعب. مِقْنَبٌ: زُهاء ثلثمائة من الخيل. يُعَرّس: من التّعريس، وهو النّزول في آخر اللّيل.

حاصل المعنى: يقول: وإن تثاقل عنّا بنو حُبيب وتكاسلُوا فلم يَنْصُرونَا، فما لنا من خوف، فإنّ فينا مِقْنباً من الخَيْلِ لاتنزل آخر اللّيل في أسفارها حتى تبلُغ مقصودها.

◉ ◉ ◉

(١٣) اگر بنو حُبیب ہماری مدد کرنے میں سستی سے کام لیں، اور اسے بوجھ سمجھیں تو ہمیں اس کی کوئی پرواہ نہیں، کیونکہ ہم میں سواروں کا ایسا جفاکش گروہ موجود ہے، جو پچھلی رات بھی آرام کے لئے نہیں اترتا۔

...... وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ ...... [الطويل]

(١) تُفَنِّدُنِيْ فِيْمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِيْ   وشِدَّةِ نَفْسِيْ أُمُّ سَعْدٍ وَمَاتَدْرِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تُفَنِّدُنِيْ: تُفَنِّدُ: صيغة الغائبة من التّفعيل، يقال: فَنَّده إذا نَسبه إلى الخَرَفِ وسوءِ العقل. ومجرّده من «سمع». وفي التنزيل العزيز حكاية عن يعقوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝﴾ [يوسف: ٩٤] أي تُجهّلوني، وفُسِّر على تُكذِّبوني أيضاً. فيما ترى: أي تجهلُني فيما تراه. مِنْ شَرَاسَتِي: بيانُ فيما ترى. والشَّراسة بمعنى سُوء الخلق، وخشونة الجانب. وَشِدَّة نَفْسِي: عطف على شَراستي. أُمُّ سَعْدٍ: فاعلٌ لقوله تُفَنِّدُنِي. وماتَدري: في موضع الحال.

حاصل المعنى: يقول: تَعِيبُني هذه المرأة على ما ترى من عُسر الخلق وَإباء النّفس وفظاظة القلب، جاهلة بأحوال الرِّجال، والفصلِ بين أوقات الجدّ والهزل، والشِدّة واللّين.

(٢) فقُلْتُ لَها إنَّ الْكَرِيْمَ وَإنْ حَلَا   لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَلَا: من «نصر» الحُلُّو نقيض المُرِّ، وأراد به ههنا، وإن سهل جانبُه ولانت عريكتُه، أي: طبيعتُه. يُلفى: مضارع مجهول من ألفاه أي وجده. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. مِنَ الصَّبْر: أراد بالصّبر: الصّبر على المكارِه، أو عن الشّهوات، ويحتمل أن يكون بمعنى عُصَارة الشّجر المُرِّ، وهو على زِنة كتِفٍ، أسكنَ للضّرورة.

حاصل المعنى: يقول: فأجبتُها وقلتُ لها: إنّ الرّجل الحليم وإنْ لَان عِطفُه وسَهُل خُلُقُه، فقد يُوجد في وقت الغِلظة وعند حالة القَسْوة أمرّ مرارة من الصَّبِر، وأشدّ صلابة من الحجر.

(٣) وَفِي اللِّيْنِ ضُعْفٌ والشَّراسَةُ هيْبَةٌ   وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: والشَّراسَة: في الفيضي: الشَّراسة بالجر عطفاً على اللِّيْن، والكلام مثل قولهم في الدّارِ زيدٌ والحجُرة عمرو، والرّفع على الابتداء. وفي التبريزي والمرزوقي: الواو من قوله «والشَّراسة» عاطفة لجُملة على جُملة، ولا يجوز أن يُجرَّ الشَّراسة على أن يكون معطوفا على في اللّين، لـما فيه من العطف على عاملين بحرف واحدٍ. يُهبْ: مضارع مجهول من «فتح» وَعْر: أي صَعْب.

---

(١) اُم سعد میری بد خلقی اور سخت مزاجی کو دیکھ کر مجھے جاہل کہتی ہے، اور وہ نہیں جانتی۔(یعنی حقیقت حال کو نہیں جانتی۔)

(٢) چنانچہ میں نے اس کو کہا: کہ ایک شیریں آدمی اگرچہ وہ شریف اخلاق ہو کبھی ایلوے سے بھی زیادہ تلخ حالت پر پایا جاتا ہے۔

(٣) اور نرمی میں کمزوری ہے، اور بد خلقی میں رُعب و دبدبہ ہے، اور جس سے خوف نہیں کیا جاتا اسے سخت سواری پر سوار کیا جاتا ہے۔

حاصل المعنى: يقول وفي اللّين ضُعف وفي الشَّراسة هيبة، أو الشّراسة هيبة، ومن لَا يهابُه النَّاسُ يُحمل عَلى طريقٍ صَعْبِ الْقِياد.

(٤) وَمَـا بِي عَلَـى مَـنْ لَانَ لِيْ مِـنْ فَظَاظَـةٍ ... وَلَكِنَّنِـيْ فَـظٌّ أَبِيٌّ عَلَـى الْقَسْـرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ومَا: نافية. فَظَاظَة: مصدرٌ من فَظَّ «فتح». فظٌّ: الفظُّ: الغليظ الجانب، السّيئ الخلق، القاسي القلب. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. أَبِيٌّ: هو الّذي لايرضيه الدّنية كبْراً. القَسْر: القَهر على الكره.

حاصل المعنى: يقول: أَضَعُ كلّ واحد من الفَظَاظة والسُّهولة في موضعه، وأستعملُه مع من يستحقّه، فمن جَرى معي وانقَاد لي لِنْتُ له، وقابلتُه بمثل فعله، ومَنْ يأبى عليّ أبيتُ عليه.

(٥) أُقِيْـمُ صَـغَا ذِي المَيْـلِ حَتّـى أَرُدَّهُ ... وَأَخْطِمُـهُ حَتّـى يَعُـوْدَ إِلـى الْقَـدْرِ

اللُّغة والصّرف: أُقيمُ: مضارع متكلّم من الإقامة بمعنى إصلاح العِوَج. صَغَا: قال المرزوقي: «الصَّغا: الميلُ والاعوجاجُ، يقال صَغَا فُؤادُه يَصغى ويَصغو، أي مال». وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ﴾ [الأنعام: ١١٣] أي ولِتَمِيْلَ. أَخْطِمُه: متكلّم من مُضارع الخطم، من «ضرب» وهو جَزُّ الأنف، أي: ثقبُه؛ ليُجعل فيه الخِطَامُ، أي: الزِّمَامُ. وقيل معنى الخَطْمِ الضّربُ على الأنف.

غرض الشاعر: هو يفتخر بأنّه عارفٌ بأسرار الرِّجال، لطيف التّوصل إلى إنزالهم منازَلهم، بصيرٌ بمداواة أدوائهم.

حاصل المعنى: يقول: أُصلِحُ وأُزِيلُ عوجَ صاحبِ العِوَج حتّى أرُدّه على الحالة الأولى، وزممْتُه بزِمَام حتّى يرجعَ إلى مرتبته وقدره، أو أضرِبُ على أنفه حتّى يعود إلى القدر الّذي كان في الأصل.

(٦) فَـإِنْ تَعْـذُلِيْنِيْ تَعْـذُلِيْ بِيْ مُـرَزَّأً ... كَـرِيْمَ نَثَـا الإِعْسَـارِ مُشْـتَرِكَ الْيُسْـرِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَعْذُلِيْنِي: صيغة المخاطبة من «نصر وضرب» العَذْلُ بمعنى اللَّوم والتّعنيف. تَعْذُلِي بِيْ: الباء للتّجريد كما في قولهم لقيتُ به أسداً. مُرَزَّأً: اسمُ مفعولٍ من «فتح» يقال رجلٌ مُرزَّأ: أي كريمٌ يُصاب منه خيرٌكثير. وفي الصحاح: «يُصيب النَّاسَ خيرُه». قال المرزوقي: «الـمُصاب في ماله كثيراً. وقوله تعذُلي بي مرزّأً، أي

---

(٤) جو شخص میرے لئے نرمی اختیار کرے میں اس کے حق میں بداخلاق نہیں ہوں، لیکن میں جبر واکراہ کی صورت میں بد مزاج اور سخت انکار کرنے والا ہوں۔

(٥) میں کجی والے کی کجی سیدھی کر دیتاہوں، حتی کہ اس کو اصلی حالت پر لے آتاہوں، اور اس کی ناک میں نکیل ڈالتاہوں۔ یہاں تک کہ وہ اپنے مرتبہ کی طرف لوٹے۔

(٦) اگر تو مجھے ملامت کرے گی تو میرے ساتھ ایک ایسے شریف آدمی کو ملامت کرے گی جس کی تنگدستی کی خبر اچھی ہے (کیونکہ وہ اپنی افلاس کسی پر ظاہر نہیں کرتا) اور اس کی تونگری اور غنا میں سب شریک ہیں (کیونکہ وہ اپنی دولت سب میں تقسیم کرتا ہے۔)

رجلاً مرزّأً، وذلك الرّجل هو هو كما يقال: لقيتُ بزيد الأسد». نَثَا: -بتقديم النَّون على المثلّثة- قال المرزوقي: «النَّثَا: الخبر، ويُستعمل في الخير والشر، والثّناء لا يُستعمل إلَّا في الخير». وقوله كريمُ نثا الإعسارِ: معناه خبرُ إعسارِه حسن، أعني لا يُظهر الإفلا سَ على أحد.

غرض الشاعر: يصف نفسه بأنّه سمحٌ مِعطاء، أي: كثير العطاء.

حاصل المعنى: يقول: إن لُمْتِنِيْ يا أم سعد على ما هو دأبي، أي: طريقتي من الإفضال، لُمْتِ بي رجلاً كريماً إنْ نابه العُسر، أي: عَرضَه، حسُن بلاؤه وكرمت أخباره فيه، وإن نَاله اليُسر أشرك الأقاربَ والأجانبَ في نفعه.

(٧) إذا هَـــمَّ أَلْقَـــى بَـــيْنَ عَيْنَيْـــه عَزْمَـــهُ وصَـــمَّمَ تَصْـــمِيْمَ السُّـــرِيْجِيِّ ذِي الأَثْـــرِ

اللُّغة: تَصْيْمِيْم: هو المضّي في الأمر. قال التبريزي: وتصميم السّيف مضاءُه في الضّريبة من غير أن يُسمع له صوت، وهو من الصّمم في الأذن، ثم جُعل ذلك مثلاً للرجل يَمضي على همّته حتى يبلغ. السُّريجيّ: نسبته إلى سُريج، وكان قَيْنا يَضْرِبُ السّيْفَ أي يَطبَعُه، ويجوز أن يكون وُصِفَ بذلك؛ لكثرة مائه ورونقه حتى كأنّ فيه سِراجا.

حاصل المعنى: يقول: إذا همَّ بشَيء ألقى عزمَه بين عينيه، وجعلَه مطمحَ نظره ومضى فيه مضيَ السّيف السُّريجي ذي الفرند.

◉ ◉ ◉

---

(٧) جب وہ ارادہ کرتا ہے، تو اپنے ارادہ کو آنکھوں کے سامنے رکھتا ہے، اور اس میں آبدار سریجی تلوار کی طرح جاری ہو جاتا ہے، اور پورا کر کے چھوڑتا ہے۔

..... وَقَالَ أيضاً..... [الطويل]

(١) لَا تُوعِدَنَّا يَا بِلَالُ فَإِنَّنَا ... وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا الدِّيْنِ أحْرارُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يابِلَالُ: قال المرزوقي والتبريزي: «يُخاطب بهذا الكلام بلالاً الخارجي، ويُعيّره خروجه من طاعة السّلطان وشَقَّه عصا الإسلام». نَشْقُقْ: مضارع متكلّم من «نصر» يقال: شَقّ الشَّيء: أي صدعه وفرّقه. ومنه «شَقّ عصا القوم» أي فرّق جمعَهم وكلمتَهم. ويقال: شقّ فلانٌ العصا، أي فارقَ الجماعة. أحرَار: خبرُ إن. أحرار جمعُ حُرّ. قال التبريزي: «وأصل الحرّ الخلوص، ومنه قيل الطّين الخالص لخُلوصه من الرّمل وغيره، وقيل حررتُ الكتاب إذا أخلصته، وقيل للحرّ خلاف العبد حرّ؛ لأنّه خالص لنفسه».

حاصل المعنى: يقول: اترُك يا بلالُ تَوَعُّدَنا؛ فإنّا وإن لم نُفرّقِ الجماعة تفريقَك، ولم نُخالف المسلمينَ مخالفتك فإنّ فينا كرمًا وإباءً يحمِينا من الانهضام، ويحرّم علينا الصّبر على المَذلّة والعَار، فلا طريق لك إلى تَملُّكنا والتَّحكم فينا.

(٢) وَإِنَّ لَنَا إمَّا خَشِينَاك مَذْهبًا ... إلى حَيث لَا نَخْشَاك وَالدَّهرُ أَطْوَارُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إمّا: أصله إنْ مَا فإن الشَّرطية وما زائدة. أطوار: مفرده الطَّور: الهيئة والحال، يقال: الناس أطوار أي أصناف وعلى حالات شتّى، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: ١٤].

حاصل المعنى: يقول: وإنّ لنا إن خشِيناك بالفرض والتَّسليم مذهبًا ومهربًا إلى حيث لانخْشاك فيه أبدًا والدَّهر أطوار.

(٣) فَلَا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ ... عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشِّقَاقُ أَوِ الْعَارُ

حاصل المعنى: يقول: لاتُلجِئْنا بعد انقيادنا لك في كثيرٍ من الأمور، ودخولِنا تحت هواك، وتلقِّينا بالسَّمع والطَّاعة أمرك، إلى غاية تُضيق نِطاقَ صبرِنا وتُعجز طاقتَنا وجهدَنا، فتُفضي بنا الحالُ إلى أحد شيئين: إمّا مشاقتك ومجاهدتك، وركوب كلّ صَعْبٍ وذلُولٍ في الخروج عنك وعليك، وإمّا الرّضا بالدّنِيَّة والدُّخول تحت العارِ

(١) اے بلال! ہمیں دھمکیاں نہ دیں، بیشک ہم آزاد ہیں اگرچہ ہم نے دین (یعنی اطاعت) کی لاٹھی کو پھاڑا نہیں ہے (یعنی اگرچہ ہم نے مسلمانوں کی جماعت میں تفریق نہیں ڈالی، لیکن ہم آزاد لوگ ہیں، دھمکی برداشت نہیں کرسکتے)۔

(٢) اور اگر ہم تجھ سے ڈر بھی جائیں تو ہمارے لئے جانے کی ایسی جگہ ہے، جہاں ہمیں تیرا خوف نہیں ہوگا۔ (کیونکہ وہاں آپ کی حکمرانی نہ ہوگی) اور زمانہ کے حالات بدلتے رہتے ہیں۔ (لہٰذا غلبہ وحال پر فخر نہ کرے ہوسکتا ہے کہ کبھی ہم غالب ہوجائیں)

(٣) اطاعت وفرمانبرداری کے بعد ہمیں اس حد تک مجبور نہ کر کہ انجام کار مخالفت لازم آئے یا ذِلّت گوارا کرنی پڑے۔

والهضيمة، فلاحَظَّ لنا ولك في واحدة مِنْها.

(٤) فإنَّا إذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا ... بِهَا حِيْنَ يَجْفُوْهَا بَنُوهَا لأَبْرَارُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذا: ظرفٌ لخبر إنّا، وهو أبرار. وكذلك قوله حين يجفوها، والتّقدير: إنّا لأبرارٌ بالحرب إذا ألقت قناعَها وجفاها أبناؤُها. مَا: زائدة. أَلْقَتْ قِنَاعَها: القِناع: خِمارُ المرأة، وإلقاءُ القناعِ كناية عن اشتدَادِ الأمر. قال المرزوقي: «قوله ألقَتْ قِنَاعَها مثلٌ. يُريد: «إذا اشتدَّتْ فتكشَّفَتْ، وزَالتِ المُساترة بين أولادها فتبرّجَتْ، أي: ظهرت في أقبح زِيّها وأفظع صورتِها. وتشبيه الحرب في ابتدائِها بالفَتِيَّة، أي: الشّابة المخدّرة وتستُّرِها، وعند تفاقُمها بالعجوز واطِّراحها لِقِنَاعها، مشهورٌ في عاداتِهم وطرائقهم». يَجْفُوها: من «نصر» يقال: جفاه أي ظلمه وفارقه. ومعنى قوله يجفُوها بنوها:أي أعرض أصحاب الحرب عنها لشدَّتها. لأَبْرار: خبرُ إنّا. ومعنى قولهم إنّا أبرار بالحرب، أي نُحبّها ونَصبِرُ على شدائدها.

حاصل المعنى: يقول: إنّا إذا أَلْقتِ الحربُ خِمارها، حين يظلمها بنوها الآخرون لأَبرارٌ بها.

(٥) وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّيْنَ دَارَ هضِيْمَةٍ ... مَخَافَةَ مَوْتٍ إنْ بِنَا نَبَتِ الدَّارُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُحْتَلِّيْنَ: اسمُ فاعل من الاحتلال، وهو بمعنى الحلول والنُّزول. هضِيْمَة: بمعنى الذّلة والظّلم. مَخافة: منصوبٌ على أنّه مفعولٌ له. نَبَتِ الدّار: صيغة الغائبة من «نصر» يقال: نبابه المنزل -بتقديم النّون على الموحدة- إذا لم يُوافقه.

حاصل المعنى: يقول ولا نحُلّ بدار ذِّلة وهوانٍ مخافة الموت إن لم تُوافقنا الدّار بل نخرج منها إلى دار عزَّة وشرافة.

◉ ◉ ◉

---

(۴) یہ اس لئے کہ بیشک جس وقت لڑائی اپنی اوڑھنی اتار دے، اور کھلم کھلا شدّت اختیار کرے تو ہم اس کے فرمانبردار وفادار بیٹے ہیں جب کہ اس کے دوسرے بیٹے اس کی نافرمانی کریں، اور کنارہ کش ہو جائیں۔ (اپنی جنگجوئی کی تعریف کرتا ہے کہ ہم کسی حالت میں جنگ سے روگردانی نہیں کرتے۔)

(۵) اور اگر ہمارا گھر ہمارے موافق نہ رہے تو ہم موت کے خوف سے ذلّت اور ظلم کے گھر میں ہر گز نہیں اترتے۔

...... وَقَالَ قُرَاد بْنُ عَبَّادٍ ...... [الطويل]

معرفة الشاعر: قال أبو هلال هكذا في الأصل، وهو خطأ، وإنّما هو قُراد بن العيار التميمي المازني شاعر إسلامي، وكان أبوه عيار أحدَ شياطين العرب.

(١) إذا الـــمَرْءُ لَمْ تَغْضَـبْ لَـهُ حِـيْنَ يَغْضَـبُ   فَـوارِسُ إِنْ قِيْـلَ ارْكَبُـوا الـــمَوْتَ يَرْكَبُـوا

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذَا المَرْءُ: جوابُه في الشّعر الثالث تهضَّمه وهو العامل فيه. فَوارِسُ: فاعلُ لم تَغْضَبْ. إن قيل إلخ: الجملة الشّرطيّة نعتُه.

(٢) وَلَمْ يَحْبُـــــهُ بِالنَّصْــــــرِ قَـــــوْمٌ أَعِـــــزَّةٌ   مَقَـــــاحِيْمُ فِيْ الأمْــــرِ الَّــــذِي يُتَهَيَّــــبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَمْ يَحْبُهُ: صيغة الغائب من «نصر» كان في الأصل يحبُوه فحُذفت الواو للجازم. والحِبَاءُ: عطاءٌ بلا مَنٍّ ولا جَزاء، يقال: حَباه الله بكذا وحباه كذا. أَعِزَّة: جمعُ عزيز، معناه القويّ الغالب. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] أي جانبهم غليظ على الكافرين لَيّنٌ على المؤمنين. مَقَاحِيْمُ: المقاحيمُ: جمعُ المِقْحام، وهو الّذي يخوض قَحمة الشّدائد، أي مُعظمها. يُتَهيّب: مضارع مجهول من تهيَّبه إذا هابه وخافه.

(٣) تَهَضَّـــــمَه أَدْنَـــــى الْعَـــــدُوِّ وَلَمْ يَـــــزَلْ   وَإِنْ كَـــــانَ عِضّـــــاً بِالظُّلامَـــــةِ يُضْـــــرَبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تهضَّمه: جوابُ إذا المرء، معناه كسره وأذلّه. أَدْنى: الأدنى معناه الأقرب مكانا أو مكانة. العَدُوّ: يُفرد ويُجمع. لَم يَزَلْ: خبره «يُضربُ» وقوله بالظُّلامة متعلق بـ«يُضرَبُ» والظُّلامة الذِلّة. وإن كانَ عِضّا: جملة معترضة. والعِضُّ: الرّجُل الشَّديد القوّي السيئ الخلق. والتقدير: ولم يزل يُضرب بالظُّلامة وإن كانَ عِضًّا. وفي جملة لم يزل ... جوابُ «وإن كان عِضًّا».

حاصل معنى الأبيات الثلاثة: يقول: إذا كان الإنسانُ بحيث لايغضَب لأجله حين غَضَبِه فوارِسُ شِدادٌ، إن قيل لهم: اركبُوا الموت يركبوا بلا عُذْرٍ وحِيْلة، ولم يُعطِه نصرهم قومٌ أعزّة كرام دخَّالُون في الأمور المخوفة، تهضَّمه أي تكسّره وأذلّه أقربُ الأعداء إليه مكانا أو مكانة، ولم يزل يُضرب بالذِّلة والهوان، وإن كان في نفسه شديداً قويًّا

تعارف شاعر: اصل نسخہ میں قُراد بن عباد ہے، مگر ابو ھلال نے کہا ہے کہ یہ اشعار قراد بن عیّار کے ہیں، اور یہ اسلامی شاعر تمیمی ہے، اور اس کا باپ عرب کے شاطین میں سے شمار ہوتا تھا۔

(١) جب آدمی کی ناراضگی کے وقت ایسے شاہسوار کہ اگر ان کو کہا جائے موت پر سوار ہو جاؤ تو فوراسوار ہو جائیں ناراض نہ ہوں۔

(٢) اور ہیبتناک معاملہ میں گھس جانے والی طاقتور قوم اس کو مدد نہ دے۔

(٣) تو حقیر وذلیل دشمن اس کو توڑ دے گا، اور ہمیشہ اس پر ذلّت کی چوٹ پڑتی رہے گی اگر چہ وہ قوی دلیر اور بد خلق ہو۔

سيئ الخُلُق.

(٤) فـآخِ لِـحَالِ السِّـلْمِ مَـنْ شِـئْتَ وَاعْلَمَـنْ ... بِـأَنَّ سِـوَى مَـوْلَاك فِي الـحَرْبِ أَجْنَـبُ

اللُّغة والصرف والنّحو: آخِ: أمرٌ من المؤاخاة. لحال السّلم: اللّام بمعنى في. والسِّلم: بمعنى الصلح. وَاْعْلَمَنْ: أمر مع النّون الخفيفة. مولاك: هو ابن العمّ . أجْنب: بمعنى الأجنبي، والبعيد الّذي لاينقاد كالأجنبي.

غرض الشاعر: الحَث والتّحريض على استصلاح بني الأعمام، والتّنبيه على أنّهم المعتمدون في الشدائد.

حاصل المعنى: يقول: فاجعل من شئت أخا لك في حال الصّلح أي زمان الأمن والسّلامة، واعلمن بأنَّ من هو دُون عمّك أجنبيّ عنك مطلقا.

(٥) وَمَـوْلَاك مَـوْلَاك الّـذي إنْ دَعَوْتَـهُ ... أَجَابَـك طَوْعًـا وَالـدِّمَاءُ تَصَـبَّبُ

حاصل المعنى: يقول: لَا تَغتر بكلّ مولىً، فإنّ مولاك في الحقيقة المولى الّذي إن دعوته أجابك طوعاً لا كرهاً، والحالُ أنّ الدِّماء تصبّب والرّجال تُقتل.

(٦) فَـلَا تَخْـذُلِ الـمَوْلَى وَإِنْ كـانَ ظَالِـمًا ... فَـإِنَّ بِـهِ تُثْـأَى الأُمُـوْرُ وَتُـرْأَبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَلا تَخْذُلِ: أي فلا تَتْرُك، صيغة المخاطب من «نصر» يقال خذله أي تركه. وَإِنْ: وصليّة. فإنّ: ضمير الشأن محذوفٌ أصله فإنّه. تُثأى: مضارعٌ مجهول من «فتح» يقال ثَأى الأمر أي أفسده. تُرأب: مضارع مجهول من «فتح» يقال رأبه أي أصلحه.

حاصل المعنى: يقول: ولاتترك ابن عمّك وإن كان ظالما لحقّك، فإنّه به تُفسد الأمور وتُصلح وأمّا الأجنبي فلَا عبرة به.

◉ ◉ ◉

---

(٤) صلح کے وقت جس سے چاہو بھائی چارہ کرلو لیکن خوب سمجھ لو کہ لڑائی میں چچازاد بھائی کے سواسب اجنبی ہیں۔

(٥) اور دراصل آپ کا چچازاد بھائی وہ ہے، کہ اگر تو اس کو اپنی مدد کے لئے بلائے، تو وہ خوشی سے تیری بات قبول کرے، ایسی حالت میں کہ خون ریزی ہو رہی ہو۔

(٦) اپنے عمزاد بھائی کی مدد نہ چھوڑ خواہ وہ ظالم ہی ہو کیونکہ اسی کے ذریعہ کام خراب اور درست کئے جاتے ہیں۔ سب اَشعار شاعر تیم یشکری کے قتل کا تذکرہ کررہا ہے، اور اس کی بہادری کی تعریف کرتا ہے، اس میں اپنی تعریف بھی آجائے گی، کیونکہ بہادر آدمی کا قتل بڑی بہادری ہے، تیم یشکری کو اس نے قتل کیا تھا۔

...... وَقَالَ زَاهِرٌ أَبُوْ كِرَامٍ التَّمِيْمِيُّ...... [الكامل]

خبر هذه الأبيات: يذكر قتلَه تيمَ اليشكرى، وقد كان بارزه، وشرعَ في مدحه؛ لأنّ مدحَه يرجِع إليه، وكان ذلك من عادة العرب.

(١) لله تَـــيْمٌ أَيُّ رُمْـــحِ طِـــرَادِ   لَاقَـى الحِمَــامُ بِـهِ وَنَصْـلِ جِــلَادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لله تَيْمٌ: يقال لله فُلان إذا كان مُصدِراً لِآثارٍ غريبة كأنّه خلقه بيده فهو لله لا لغيره، فاللّام للتّخصيص، وهذا التّخصيص يجري مجرى الإضافة في قولهم: بيت الله وكعبة الله وإن كانت الأشياء كلّها لله. أيُّ رُمحِ:كلمة أيّ للتّعجب. طِرادِ: طِرادُ الفُرسان أن يطرُدَ بعضُهم بعضًا. لَاقى الحِمَامُ بِه: الضّمير في «به» لتيم وهو مفعول به، والحِمامُ فاعلٌ. ويكون المعنى: لله تيم اليشكرى أيّ رُمح طِراد الفُرسان، وأي نَصلِ قِتَال الشَّجعان لاقاه الحِمامُ. لا يخفى ما في إطلاق الرّمح والنّصل عليه من المبالغة كما في زيدٌ عدلٌ، ويجوز أن يكون قوله «به» متعلق بـ«طراد» والضمير المرفوع في «لاقى» فاعلُه والحِمامَ مفعولُه، ويكون المعنى: أي رُمح طِراد الّذي طارده به، وأي نصل جلاد الّذي جالده به. أقول في صورة الرّفع: يتعجّب من التّيم بأنّه رامح وسائف بطريق الكمال، وفي صورة النّصب: يتعجّب من الرّمح الذي طارَده به ومن السّيف الذي جالده به.

(٢) وَمِـــحَشِّ حَــرْبٍ مُقْــدِمٍ مُتَعَــرِّضٍ   لِلْمَــوْتِ غَــيْرِ مُعَــرِّدٍ حَيَّـــادِ

اللُّغة والصرف والنّحو: ومِحَشٍّ: بالجر عطفا على رُمحٍ، أي وأيُّ مِحَشّ حَرْبٍ، والمِحَشُّ: بكسر اللّام صيغة صفة من «نصر» يقال حَشّ النار أي أوقدها. وقال المرزوقي: «يقال حَشَشْتُ النّار، إذا جمعتَ الحطبَ إليها وهيَّجْتَها. كأنّه جعلَه آلة في حَشِّ نار الحرب؛ لأنّ المِفْعَلَ والمفعال للآلات». مُعَرِّدٍ: اسمُ فاعل من التّعريد، وهو ترك القصد وسرعة الانهزام. حَيَّاد: صيغة المبالغة من حَاد إذا مال، يعني الّذى يَحِيْدُ عن موضع القتال كثيراً. وأراد به ههنا نفي أصل الفعل كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٤٦﴾ [فصلت: ٤٦].

حاصل المعنى: يقول: وأيُّ مِحَشِّ حرب مُقْدِمٍ على القِتال متعّرضٍ للموت غير منحرف عنه.

---

(١) ("حمام" کو مرفوع اور منصوب دونوں طرح پڑھا جاسکتا ہے مرفوع کی صورت میں معنی یہ ہے) اللہ تعالیٰ تیم یشکری کا بھلا کرے، وہ بھگانے کا کیسا نیزہ، اور لڑائی کی کیسی تلوار تھا جس سے موت نے ملاقات کی۔ (نیزہ اور تلوار کا اطلاق تیم یشکری پر بطریق مبالغہ ہے، زید عدل کی طرح) (منصوب ہونے کی صورت میں معنی) اللہ تعالیٰ تیم یشکری......... جس نے موت سے ملاقات کی۔

(٢) وہ لڑائی کو کیسا بھڑکانے والا، آگے بڑھ بڑھ کر حملہ کرنے والا اور موت کے سامنے آجانے والا تھا، منحرف اور پھر جانے والا نہیں تھا۔

(٣) كاللَّيْثِ لَا يَثْنِيْهِ عَنْ إِقْدَامِهِ خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاقِعُ الإِيْعَادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كاللَّيْثِ: الكاف بمعنى المثل مجرور المحل. يعني هو مثل اللَّيث في بأسه وإقدامه. لايَثْنِيْه: صيغة الغائب، يقال ثناه أي عطفَه وصرفَه. خوفُ الرّدى: فاعلُ لايثنيه، والردّى بمعنى الهلاكة. وقعاقع: عطف على خوف الرَّدى، مفردها قعقعة بمعنى صوت السّلاح أُستُعير لصوت الوعيد. الإيعاد: هو التّهديد.

حاصل المعنى: يقول: هو في بأسه وإقدامه مثلُ اللَّيْث، لا يَصرفُه عن إقدامه في الحرب خوفُ الهلاك وأصواتُ الموعِديْن.

(٤) مَذِلٌ بِمُهجَتِهِ إذا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ المَنِيَّةِ نَجْدَةُ الأَنْجَادِ

اللُّغة والصرف والنّحو: مَذِلٌ: على زِنة كَتِفٌ صفة من مَذِل بِماله إذا بَذَله بسهولة. بِمُهجته: المُهجة: دمُ القلب، والرُّوح، وخالِصُ النّفس. إذا مَا: كلمة «ما» زائدة، وقوله إذا ما كذّبت نجدة الأنجاد، ظرفٌ لقوله مَذِلٌ. كذَّبَتْ: يقال كذَّبتْ عنه إذا تأخرّ، أو من كذب الوحشيُ، إذا جَرى شوطاً ثُمَّ وقف يَنظر ورائه، ويلزمه الخوفُ. خوفَ المنِيّة: منصوب على أنّه مفعولٌ له لقوله كذّبت. نجدة: النّجْدة الشِدَّة والقوّة، مرفوع على أنّه فاعلُ كذّبَتْ. الأنجاد: جمعُ نجيدٍ، وهو الشّديدُ القوّي.

حاصل المعنى: يقول: سَهلُ البَذْلِ بنفسه إذا تأخرّتْ أو تأمَّلَتْ شِدَّة الأشِدَّاء لأجل خوف الـموت.

(٥) سَاقَيْتُه كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةً ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفَارِ حِدَادِ

اللُّغة والصّرف: سَاقَيْتُه: المَساقاة تكون بين اثنين، وأراد بها ههنا المُنَاولَة والإعطاء. كأسَ الرَّدى: مجازٌ عن الموت. بِأَسِنَّة: الأسِنَّة: جمعُ سِنَان، وأراد بها ههنا سنانين جرياً على عادتهم من إيقاع الجمع على المثنى وبالعكس إذا كان المراد مفهوماً. ويجوز أن يكون جَمَعَ؛ لأنّه أراد الزُّجّ والسّنان من كلّ واحد منهما. ذُلُقٍ: -بضمتّين- جمعُ ذَلِيْقٍ، وهو الحديد الصّقيل، مُؤَلَّلَة: اسم مفعول من التّأليلِ، وهو التّحديد. شِفَار: جمعُ شَفْرَة معناه حدّ النّصل، وأصل الشِّفار أن يُستعمل في السّكين العريض ثمّ استعمل في غيره.

حاصل المعنى: يقول: عاملتُه بأَنْ سَقاني وسَقيتُه كأسَ الهلاك بأسِنَّة حِدادٍ صقالٍ دقاق الشِّفار.

(٦) فَطَعَنْتُهُ وَالخَيْلُ فِيْ رَهَجِ الْوَغَى نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِيْ

---

(٣) وہ شیر کی طرح تھا اس کو ہلاکت کا خوف، اور دشمنوں کی دھمکیوں کی آوازیں آگے بڑھنے سے نہیں روکتی تھیں۔

(٤) جب موت کے خوف سے پہلوانوں اور دلیروں کی قوّت خیانت کر جاتی تھی تو وہ اپنی جان خرچ کر دینے والا تھا۔

(٥) میں نے اس کو صیقلدار تیز دھار والے قاطع نیزوں کے ذریعہ موت کا پیالہ پلا یا دیا۔

(٦) میں نے اس کو نیزے کا ایسا چوڑا زخم لگایا جس سے زعفرانی رنگ جیسا خون ٹپک رہا تھا، اس حال میں کہ گھوڑے جنگ کے غبار میں (چھپے ہوئے) تھے۔

اللُّغة والصرف والنّحو: وَالخَيْلُ: الواو واو الحال، رَهجِ الوغى: الرَّهجُ -محركة- الغُبار، وفي الحديث: ماخالط قلبَ امرئ رَهجٌ أي غبارٌ في سبيل الله إلَّا حرّم الله عليه النَّار. الوغى: الحرب: نَجْلَاء: النّجلاء: الواسعة صفة للطعنة، أي طعنة نجلاء. تَنْضَحُ: صفة ثانية للطعنة، صيغة الغائبة من «فتح» قال المرزوقي والتبريزي: «النّضحُ بالحاء غير منقوطة يُستعمل فيما رَقَّ، وبالخاء منقوطة فيما غلظ». الجَادي: أراد بلون الجَادي دماً كالزّعفران.

حاصل المعنى: يقول: لـمّا كانَتْ بَيني وبين تَيم مُساقاة الرَّدى طعنتُه، والخيل في غبار المعركة طعنة واسعة يندفِق منها الدّم الزعفرانّي اللّون.

(٧) فَكأَنَّمَــــا كانَـــتْ يَـــدِيْ مِـــنْ حَتْفِـــهِ   لَـمَّـــــا انْثَنَيْـــتُ لَـــــهُ عَلَـــى مِيْعَـــادِ

حاصل المعنى: يقول: إنّه سقط لأوّل طَعنة، فكانَتْ نَفَسُه فيها، لأنّها كانت جائفةً نافذةً إلى المَقْتل، فكأنَّ بَين حَيْنِه وبَين يدي لـمّا أمَلْتُها للّطعن موعدةً أنْجِزَت.

(٨) فَهَـــوَى وَجَائِشُـــها يَفُـــوْرُ بِمُزْبِـــدِ   مِـــــنْ جَوْفِـــهِ مُتَتَـــابِعِ الإِزْبَـــادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فهوَى: أي سقط. جَائِشُها: الجائِشُ اسمُ فاعل من «ضرب» الدّم الذي يفُور، والضمير المجرور للطعنة. بِمُزْبِد: الباء فيه للتّجريد فإنّه هو الجائش في الحقيقة.

حاصل المعنى: يقول: إنّه سقَط على الأرض مُنجدلاً، والدّم يفُور من جوفه، يَعلوه زبَدٌ بعد زبَدٍ؛ لقُوّة فورانه من شِدّة الطَّعْنة.

◉ ◉ ◉

---

(٧) گویا میرا ہاتھ جب میں اس کی طرف پھرا اس کی موت کے مقررہ وقت پر تھا کہ ادھر اس پر ہاتھ پڑا، اور ادھر وہ مر گیا۔

(٨) چنانچہ وہ گر پڑا اور اس کے پیٹ سے جھاگ پیدا کرنے والا خون جوش کھا کر نکل رہا تھا، اور متواتر جھاگ پیدا کر رہا تھا۔

.... وَقَالَ عَمْرُو الْقَنَا .... [البسيط]

معرفة الشاعر: هو شاعر إسلامي ،كان أحد الخوارج من الفُرسان المعدودين منهم والشُّعراء المجيدين فيهم.

(١) القَـــائِلِيْنَ إِذَا هُــــمْ بِالْقَنَـــا خَرَجُـــوا مِــنْ غَمْـرَةِ الــمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهـا عُــوْدُوا

اللُّغة والصّرف والنّحو: القَائلينَ: نصبُه على المدح، أي أمدَحُ القائِلين. بِالقَنا خَرجُوا: قال المرزوقي: «أي خرجوا ومعهم القنا». حَوْمَاتِها: الحوماتُ: جمعُ حومة، وهي في الأصل أكثر موضع في البحر ماءً، وكذلك في الحوض، فاستعارها لِشدَّة الحرب. عُوْدُوا: صيغة المخاطبين من الأمر، في موضع المفعول من القائلين.

غرض الشاعر: قال المرزوقي: «إنمـا يصف حرصهم على القتال، وأنّه لايلحقهم السآمة فيه والملال».

حاصل المعنى: يقول: أمدحُ الّذين قالوا لأنفسهم أو لأتباعهم إذا خرجوا من شِدّة الموت بالرِماح عُوْدُوا في أكبر مواضع الشِدّة.

(٢) عَـــادُوْا فَعَــــادُوْا كِرَامــــاً لَاتَنَابِلَـــةٌ عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ وَلَا رُعْـــشٌ رَعَادِيْـــدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَنَابِلَة: جمعُ تِنْبَالٍ، وهو الرّجل القصير القامة، يُكنى به عن عدم بُلوغ المعالي، على أنّ قصر القامة في نفسه كان عاراً عندهم، وهو مرفوعٌ على أنّه خبر مبتدأ محذوف. رُعْشٌ: جمعُ أرعش، وهو من به الرَّعشَة. رَعَادِيْد: جمعُ رِعْدِيدٍ، وهو الّذي لايتماسك ضُعفًا وجُبنًا.

حاصل المعنى: يقول: عادُوا مرّة أُخرى كراماً لا همْ قِصار عند الـمُبارزة، ولَا همْ رُعْشٌ يرتعش أيديهم، ولا همْ رَعاديد يرعَدُ أبدانُهم وقلوبُهم أي لَيسُوا بخائفين من قتال الأقران.

(٣) لَا قَـــوْمَ أَكْــرَمُ مِــنْهُمْ يَــوْمَ قَــالَ لَـــهُمْ مُحَـــرِّضُ الــــمَوْتِ عَــنْ أَحْسَـــابِكُمْ ذُوْدُوْا

اللّغة والصّرف والنّحو: أكرَمُ: الكرمُ وصفٌ جامع للصّفات المحمودة. مُحّرِض: فاعل قال، وعنى بمُحرِّض الموت من يُحرّض على الحرب الّتي هي سبب الموت. ذُوْدُوْا: أمرٌ من الذّودِ، وهو الدّفع.

---

(١) (میں ان لوگوں کی تعریف کرتا ہوں کہ) جب وہ اپنے نیزوں کی بدولت موت کی سختی سے نکل آتے ہیں تو (اپنے ساتھیوں سے) کہتے ہیں کہ اس سے بھی زیادہ عمیق گہرائیوں میں لوٹ چلو۔ (یعنی دشمنوں پر حملہ کرو اور لڑو)۔

(٢) اور جب وہ (جنگ کی طرف) لوٹیں تو بہادروں کی طرح لوٹیں، لڑائی کے وقت پست قد (یعنی بزدل اور حصول شہرت سے کوتاہ دست اور (خوف کی وجہ سے) کانپنے اور لرزنے والے نہ ہوں۔

(٣) اس روز کوئی قوم ان سے بڑھ کر شریف ثابت نہ ہوئی، جب لڑائی کی ترغیب دینے والے نے کہا: اپنے حسب ونسب سے ننگ وعار کو دفع کرو۔

حاصل المعنى: يقول: إنّهم أكرم النّاس وأشرفهم، وظهر ذلك يوم قال قائلهم، وهو المحّرض لهم على القِتَال، دَافعوُا عن أحسابكم بالطِّعان والضِّراب، وحاموا عليها.

◉ ◉ ◉

...... وَقَالَ الفَرَزْدَقُ ...... [الطويل]

معرفة الشاعر: فَرَزْدَق كسفرجل، هو في الأصل جمعُ فرزْدَقة، وهي القطعة من العجين لُقِّبَ به همام بن غالب بن صعصعة التّميمي الشّاعر المشهور، تقطَّع وجهه بالجُدريّ قِطَعًا كقِطَع العجين، يكنى أبا فِراس.

(١) إِنْ تُنْصِفُوْنَا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ وَ إِلَّا فَأْذَنُوْا بِبِعَادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إِنْ: شرطيّة. تُنصِفونا: صيغة المخاطِبين من الإنصاف. يَالَ مروان: يُخاطب عبد الملك بن مروان. نَقْتَرِبْ: متكلّم مجزوم على كونه في جواب الشّرط. فَأْذَنُوا: جمعُ مخاطب من الأمر، معناه فاعلَمُوا، يقال أَذِن به أي عَلِمَ به، وآذنتُه أي أعلمتُه. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي كونُوا على عِلْمٍ.

حاصل المعنى: يقول: إنْ حملتُمونا في مُجاورتنا لكم على السّواء، وتركتُم البغيَ علينا، اختلَطْنا بكم وطلبنا موافقتكم، وإلَّا فاعْلَموا أنَّ البِعاد منكم همُّنا؛ لأنّا لانصبر على الظُّلم والاهتضام.

(٢) فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَّ مَذْهبًا بِعِيْسٍ إِلَى رِيْحِ الفَلَاة صَوَادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الفاء: للتّعليل. عَنْكمْ: متعلّق بـ«مَزَاحاً وَمذهباً». مَزَاحاً: المَزَاحُ: -بالمعجمة فالمهملة- المَبْعَدُ من زَاحَ يزيح «ضرب» إذا بعُد وذهبَ. بِعِيْسٍ: العِيْسُ: الإبل البيض. الفَلَاة: هي الأرض الخالية من الماء والكلأ. صَوَاد: أصله صَوادِي حذفت الياء، مفرده صادية من «سمع» صَدِيَ كرضي إذا عَطش. وقوله إلى ريح الفلاة متعلق بـ«صَوَاد» لتضمّنه معنى الاشتياق. قال المرزوقي: «هذا الكلام خارجٌ على أنّه تفسير البِعاد الّذي ذكر».

حاصل المعنى: يقول: وذلك لأنّ لنا مبعداً عنكم ومذهبا بإبل بيض عِطَاش مُشتاقة إلى ريح الفَلاة، أي: لها

تعارف شاعر: فرزدق شاعر کالقب ہے، اسکانام ہمام بن غالب تمیمی ہے، اسلامی شاعر ہے۔

(١) آل مروان! اگر تم ہم سے انصاف کرو، تو ہم تمہارے قریب آجائیں گے، ورنہ ہمارے دور چلے جانے سے آگاہ رہو (یعنی تمہاری عملداری سے نکل جائیں گے، کیوں کہ ہم ذلّت ورسوائی کو برداشت نہیں کرسکتے)۔

(٢) کیوں کہ ہمارے پاس تم سے الگ رہنے، اور دور چلے جانے کی جگہ ہے، ایسے سفید اونٹوں کے ذریعے جو چٹیل میدان کی ہوا کے مشتاق اور پیاسے ہیں۔ (یعنی جفاکش اور سفر کے عادی ہیں)

اشتياق إلى السّير في المفاوِز كاشتياقها إلى الماء.

(٣) مُـــــخَيَّسَةٍ بُــــزْلٍ تَخَايَــــلُ فِي الْــــبُرَى   سَــــوَارٍ عَلَـــى طُـــوْلِ الفَـــلَاةِ غَـــوَادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُخَيَّسَة: اسمُ مفعول من التّفعيل، صفة عِيسٍ في الشّعر السّابق، أي بِعيْسٍ مُخَيَّسة، بمعنى مُذَلَّلَة، يقال خَيَّس الدّابة أي ذَلَّلَه. بُزْلٍ: جمعُ بازِلٍ، وهو ماطلعَ نابه من البعير، يقال جملٌ بازِلٌ وناقة بازلٌ وهي الّتي دخلت في التّاسعة. تَخَايَلُ: مضارعٌ أصله تَتَخايل، صيغة الغائبة من التّفاعُل بمعنى تختَال وتتكبّر. البُرى: جمعُ بُرَة هي الحلقة الّتي تُجعل في أَنف البعير. سَوَارٍ: جمعُ سَارية نعتٌ لقوله بُزلٍ. غَوَادِي: جمع غادِية. نعتٌ أيضا لِـ«بُزل».

حاصل المعنى: يقول: فإنّ لنا عنكم مبعَداً بعيسٍ مذلّلة لَا صَعبة، فَتِيّاتٍ تتكبّر وتختالُ في البُرى، يَسرين على طُول الفَلاة ويَغدوُن، أي دائمة السّير ليلاً ونهاراً؛ لقوّتها على الأسفار.

(٤) وَفِي الأَرْضِ عَـنْ ذِي الجَـوْرِ مَنْـأً وَمَـذْهبٌ   وكـــلُّ بِـــلَادٍ أُوْطِنَـــتْ كـــبِلَادِيْ

حاصل المعنى: يقول: كلّ بِلَادٍ يستقيم فيه استقراري آمنا فهو كبلدي الّذي هو وطني.

(٥) وَمَـا ذَا عَسَـى الحَجَّـاجُ يَبْلُـغُ جُهـدَهُ   إِذَا نَحْـــنُ خَلَّفْنَـــا حَفِـــيْرَ زِيَـــادِ

اللُّغة والنّحو: ما: استفهاميّة إنكارية. حفير زِياد: نهرٌ معروف حفره زياد بن أبي سفيان، وكان تسلّط الحجاج إلى هذا النهر.

حاصل المعنى: يقول: إذا تركنَا بِلَادَه، وسِرنا فما يقدر أن يفعل بنا.

(٦) فَبَاسْــتِ أَبِي الحَجَّــاجِ وَاسْــتِ عَجُــوْزِهِ   عُتَيِّـــدَ بَهْـــمٍ تَرْتَعِـــيْ بِوِهـــادِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَباسْتِ: الفاء يحتمل أن تكون عاطفة، ومدخولها المحذوف معطوف على خلَّفنا، وأن يكون على الاستيناف، وعلى كلّ تقدير مدخولها محذوف، هو ناصبُ عُتَيِّدٍ وما يتعلّق به الجار والمجرور. تقدير العبارة: إذا خَلَّفنَا ذلك النّهر فجعلنا في اسْت عجوزه، أو فاجعل يا مخاطب، أو فنحن نجعل. ويحتمل أن يكون الجارو والمجرور في محل الرّفع على الخبرية والمبتدأ محذوف، ونصبُ عُتَيِّدٍ بتقدير أعني. قال أبو زيد: «القصد بمثل هذا القول أن يُبيّن أنّه يتجاسر على ذكر السوأة منه». عجوزِه: أراد به أمّه. عُتَيِّدَ: تصغير عَتُود، وهو

---

(٣) وہ سدھائے ہوئے جوان اونٹ ہیں، نکیلوں میں متکبّرانہ چال چلتے ہیں، اور لمبے چوڑے میدانوں میں صبح وشام سفر کرتے ہیں۔

(٤) اور ظالم (بادشاہ) سے زمین میں دور ہونے، اور چلے جانے کی جگہ ہے، اور جن شہروں کو وطن بنالیا جائے، وہ ہمارے شہروں کی طرح ہی ہیں۔

(٥) جب ہم نہر زیاد کو اپنے پیچھے چھوڑ جائیں گے، تو، کیا حجاج ہمارے پکڑنے میں اپنی کوشش کو پہنچ جائے گا؟ (یعنی یہ نہیں ہو سکتا ہے، کیونکہ نہر زیاد تک اس کی حکومت ہے آگے نہیں)

(٦) (جب ہم حجاج کی گرفت سے نکل جائیں) تو اس کے باپ اور اس کی بڑھیا ماں کے سرینوں میں بکری کا ایک موٹا تازہ بچہ جو نشیبی جگہوں میں چر کر بلا بڑھا ہو چلا جائے۔

ما قوِي من أولاد الغنم. بَهمٍ: صِغارُ أولاد الغَنم وإضافة عُتَيِّدٍ إلى بَهمٍ لأدنى الملابسة. بِوِهاد: الوِهادُ: جمعُ وَهدَة، وهي الأرض المطمئنّة وخصّها بالذّكر؛ لأنّها تكون موضع الكلأ على الغالب، فيكون المُرتَعيْ فيه أسمن وأقوى.

حاصل المعنى: يقول: إذا خَلَّفْنا ذلك النّهر فجعلنا في است عجوزه، أو فاجعل يا مخاطب، أو فنحن نجعل، أو فباست أبيه واست عجوزه شَيء أعني عُتيّدَ بَهمٍ ضخام سِمان، ترتعي بالأماكن المطمئنّة.

(٧) فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوْسُفٍ ... كَمَا كَانَ عَبْداً مِّنْ عَبِيْدِ إيادِ

اللُّغة: بنو مروان: أراد ببني مروان عبد الملك بن مروان، فإنّ الحجّاج كانَ عاملاً له، وقد بلغ في عهده ما بلغ. من عَبِيْدِ إيَاد: أشار بكونه عبداً من عَبيد إياد إلى ما رُوِي من أنّ ثقيفًا كان عبدَ إياد بن نزار، والحجاجُ من ثقيفٍ.

حاصل المعنى: يقول: فلولا بنو مروان كان الحجاج عبداً خادما للنّاس، كما كان عبداً من عَبيد إياد، أي لولاهم لَعَاش الحجّاج ذليلاً.

(٨) زَمَانَ هُوَ العَبْدُ المُقِرُّ بِذِلَّةٍ ... يُرَاوِحُ صِبْيَانَ القُرَى وَيُغَادِي

حاصل المعنى: يقول: كانَ عبداً من العَبيد حين كونه مُقرّاً بذلّته لاختياره ما هو من العار من تعليم الصّبيان، وهو يُعلّم صِبْيان المكتب بالطّائف، يراوحهم ويُغادِيهم أعني ينصرف عنهم بالمسَاء ويذهب إليهم بالغَداة.

◉ ◉ ◉

---

(٧) سو اگر بنو مروان نہ ہوتے، تو حجاج بن یوسف پہلے کی طرح ایاد کے غلاموں میں سے ایک غلام ہوتا۔ (حجاج بنو ثقیف سے تعلق رکھتا تھا اور یہ لوگ ایاد بن نزار کے غلام تھے)

(٨) جب وہ غلام تھا اور اپنی ذلّت کا معترف تھا (اس حال میں کہ ایک حقیر رقم کے بدلے) دیہات کے بچوں کو صبح وشام پڑھانے جایا کرتا تھا. (یہ اس وجہ سے کہا کہ حجاج مکتب کا معلّم تھا)

...... وَقَالَ آخَرُ...... [مشطور الرجز]

(١) قَـــدْ عَلِـــمَ الْمُســـتَأْخِرُوْنَ فِي الوَهَـــلْ إِذَا السُّـــيُوْفُ عُرِّيَـــتْ مِـــنَ الْخِلَـــلْ

(٢) أَنَّ الفِــــــرارَ لايَزيـــــــــدُ في الأَجَـــــــل

اللُّغة والصّرف والنّحو: الْمُسْتأخِرُونَ: أي المتأخرون، قال المرزوقي: «استأخر بمعنى تأخّر، كما يقال استقدم بمعنى تقدّم».الوَهلْ: -بالتّحريك- الفزع، والخوف. وفي حديث قضاءِ الصلاة والنّوم عنها: فقمنا وَهلِيْنَ، أي: فَزِعِيْنَ. عُرِّيَتْ: ماض مجهول. الخِلَلْ: بطائن جُفون السّيوف، والواحدة خِلَّة، والمراد به هنا الأغماد. أنّ الفِرارَ ... : سُدَّ مسَدَّ مفعولي علم.

غرض الشّاعر: تحريضٌ على القِتال.

حاصل المعنى: يقول: إنّهم مع تأخرّهم عن القِتال وفرارهم عنه يعلمون أنّ ذلك لا يزيد في آجالهم.

◉ ◉ ◉

---

(١) بے شک جنگ میں پیچھے رہنے والوں نے جب کہ تلواریں بے نیام ہوں یہ جان لیا کہ

(٢) فرار مدّتِ عمر کو نہیں بڑھاتا۔

..... وَقَالَ شُبَيْلُ الفَزَارِيُّ ..... [الوافر]

خبر هذه الأبيات: كان قد حاربه بنو أخيه فقتلهم، ثُم يتلهف على قتلهم؛ لأنّهم كانوا ينفعُونه عند الملِمّات والحوادث إذا دعاهم لها.

(١) أَيَا لَهَفَى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُوْ   فَيَكْفِيْنِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أيا لَهفى: يَتحسَّر على ما فعل من قتلهم اللَّهفُ: الأسى والحزن والغَيْظ، وقيل: الأسى على شَيء يفُوتك بعد ما تُشرف عليه. مَنْ: مفردٌ لفظاً وجمعٌ معناً. أَدعُوْ: مفعوله محذوف أي أدعُوْه. يَكفيْني: صيغة الغائب من الكفاية، معناه يُدافع عنِّي بقوة. وَسَاعِدُه الشَّديد: حال من المستكنّ في يكفيني، أو عطف عليه.

حاصل المعنى: يقول: أيا لهفى على الّذين كنت أدعوهم عند هجوم الأعداء علي، فيكفُونَني وسواعدهم شديدة، أو سواعدهم الشّديدة.

(٢) وَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوْا وَلكِنْ   كَذَاكَ الأُسْدُ تَفْرِسُها الأُسُوْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: غُلِبُوا: ماض مجهول من «ضرب» فيه ضمير الجمع راجع إلى «مَنْ» في الشّعر السابق؛ لأنّه جمعٌ معنىً. كذاك الأُسْدُ: قال المرزوقي: «الأسد مرتفع بالابتداء، وتَفرِسُها الأسُودُ في موضع الخبر، «وكذاك» في موضع الحال، والتقدير: ولكنّ الأُسْدَ تفرِسُها الأُسدُ كذلك، أي أمثالاً لِمَنْ قَتلتُ، ويجوز أن يكون أشار بذلك إلى الغَلْبِ؛ لأنّ غُلِبُوا يدلّ عليه، ويجوز أن يكون كذالك خبرا مقدماً للأُسد، وتفرِسُها في موضع الحال، والتقدير: ولكن كأمثالهم الأسد إذا فرستها الأُسد». تَفْرِسُها: صيغة الغائبة من «ضرب» الفَرْسُ: دَقُّ العُنق، يقال فَرَسَ السَّبعُ الدّابة، أخذه فدَقَّ عُنُقَه.

حاصل المعنى: يقول: غلبتُهم أنا وما غُلبُوا من ذِلّة وضُعف ولكنّ الأسودَ تفرِسُ الأسودَ كذالك.

(٣) فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ   سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمُ بَعِيْدُ

سبب اشعار: شاعر کے ساتھ اپنے بھتیجوں نے جنگ کیا، شاعر نے ان کو قتل کیا اس پر اظہار ندامت وافسوس کر رہا ہے۔

(١) ہائے افسوس! ان لوگوں پر جن کو میں اپنی مدد کے لئے بلاتا تھا، تو وہ مجھے کافی ہو جاتے تھے، اس حال میں کہ ان کے بازو مضبوط اور قوی تھے۔ یا وہ اور اس کے مضبوط بازو میرے لئے کافی ہوتے تھے۔

(٢) اور ذلّت کی وجہ سے وہ مغلوب نہیں ہوئے، لیکن اس طرح شیروں کو شیر پھاڑ دیتے ہیں۔

(٣) اگر ان کے پاس ہمارے تیر پہلے نہ پہنچ جاتے، جب وہ ابھی دور ہی تھے۔

(٤) لَحَاسَوْنَا حِيَاضَ المَوْتِ حَتَّى ... تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيْدُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نَبْلِنَا: اسمُ جمع للسّهام. وهم بَعِيْد: بعيدٌ مثل الصّديق والرّسول، في أنَّه يقع للواحد والجمع. لحاسَوْنا حِياض الموت: فيه توسعٌ؛ لأن المعنى ما في حياض الموت. وحاسَونا: صيغة الغائبين من المُحاساة، يقال: حاسَاه أي سَاقاه. جَوَانِبِها: عَنى بالجوانب، الأيدي والأرجُل. شَرِيْد: أي متفرّق. قال المرزوقي: «يُراد به الكثرة، وإن كان لفظه واحدا».

حاصل معنى البيتين: يقول: رَميناهم من بعيد فقتلنَاهم، ولو أمهلنَاهم فقرّبُوا منّا لَسَاقَونا من حِيَاض المَوت حتّى يَتطايَر من أيدينا وأرجُلنا قِطعات متفرّقة. يريد أنّهم كانوا مثلَنا في القوّة ولكنّا احتَلْنا عليهم برَمْينا فيهم بِالسّهام على بُعدِهم منّا.

◉ ◉ ◉

(٤) تو یقیناوہ ہمیں موت کے حوضوں کا پانی پلا دیتے، اور ہمارے اطراف سے جسم کے ٹکڑے کٹ کٹ کر اڑ جاتے۔(یعنی وہ شجاعت میں ہم میں سے کم نہیں تھے، مگر ہم نے حیلہ بازی سے کام لیا، اور تیر اندازی میں پہل کی اس وجہ انہیں موقعہ نہ ملا)

..... وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الفُجَاءَة ...... [الطويل]

(١) أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرازَ تَقَرَّبَنْ أُسَاقِك بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَلا أيُّها الباغي: يُخاطب من طلب مُبارزته، والباغي معناه الطالب. بِرَاز: مفعول الباغي، بِمعنى المبارزة. تَقَرَّبَنْ: بالنّون الخفيفة، أمرٌ بمعنى أقْبِلْ وهلُمّ. أُسَاقِك: متكلّم من مُضارع المُسَاقاة مجزوم على كونه جواب الأمر. بِالمَوْتِ: الباء للتّجريد. الذُّعَاف: هو السُمّ القاتل ساعة ما أُكلَ. المَقَشَّبا: اسمُ مفعول من «ضرب» يقال قشب الطّعام، أي خَلطه بالسَّمِّ. وأصل القشب الخلط، حتّى قيل رجلٌ مُقشّبٌ، أي مخلوط الحسب باللُّؤم. قال المرزوقي: «المقَشّب: الّذي قدخلط به أدوية تُقَوّيه وتُهيِّجُه». قال التبريزي والمرزوقي: «قوله أساقك بالموت يجوز أن يكون معناه أساقك قشيب الموت، ويجوز أن يكون على القلب أراد أساقك الموت بالذُّعاف، والمعنى بأنْ أفعل بك ما يقوم مقام سقي الذُّعاف ويدلّ على هذا الوجه قوله فيما بعد: فما في تساقي الموت في الحرب سُبّة».

حاصل المعنى: يقول: ألا أيُها الّذي يبغي المبارزة من الأبطال تقرّبَنْ إليّ، أُساقك السّمَّ القاتل المُقوّى بسَمٍّ آخر.

(٢) فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيْهِ فَاسْقِنِيْ مِنْه وَاشْرَبَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فما: الفاء للتّعليل. تَسَاقي: تفاعلٌ من السَّقي، والتّسَاقي أن يَسْقِي بعضُهم بعضاً. شارِبِيْه: جمعُ شارب، أصله شاربين حُذف نونه للإضافة. واشْربا: الألف إما بدلٌ من النّون الخفيفة، أو من باب خطاب المفرد بالمثّنى والجمع، والمراد به اشرب على التأكيد كما قالوا في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩﴾ [المؤمنون: ٩٩].

حاصل المعنى: يقول: وذلك لأنّه ليس في تساقي الموت في الحرب عارٌ على شَاربي الموت، فاسقني منه واشربَن منه.

◉ ◉ ◉

(١) اے مقابلہ کو چاہنے والے! نزدیک آ، میں تجھے موت کی وہ زہر پلاؤں جو دوسری زہر میں ملا کر قوی کی گئی ہے۔

(٢) لڑائی کے وقت ایک دوسرے کو موت کا پیالہ پلانے میں پینے والوں کے لئے کوئی ننگ وعار کی بات نہیں ہے، اس لئے تو مجھے، اس سے پلا اور خود بھی پی۔

...... وَقَالَ دَرّاجٌ وَكانَ قَدْ طُعِنَ ...... [السريع]

(١) شُـــــدِّي عَـــلَيّ الْعَصْـــبَ أُمَّ كهمَـــسْ وَلَا تَهُلْـــــــــــــــكِ أَذْرُعٌ وَأَرْؤُسْ

مُقَطَّعَـــــــاتٌ وَرِقَـــــابٌ خُـــــنَّسْ فَإِنَّمَـــــا نَحْـــنُ غَـــداة الأَنْحُـــسْ

هــــــيْمٌ بِهــــــيْمٍ طُلِيَــــــتْ تَمَــــــرَّسْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: شُدِّي: أمرٌ للمخاطبة من «نصر» يقال شَدَّ الشَّيء، أي عقَده وأوثقَه. العَصْبَ: أي العِصابة. أمّ كهمَسْ: علمُ زوجته. لَا تَهُلْك: نهي الغائبة من الهوْل، وهو الفزع، وكاف الخطاب مكسُورة. يقال أهالَه بمعنى أخافه وأفزعه متعدٍّ. أذرُع: جمعُ ذِراع. وَأرؤس: جمعُ رأسٍ، عطف على أذرُع، وقوله مقطعّاتٌ صفة لهما. وَرِقابٌ خُنّس: عطف على أذرع وأرؤس. والخُنَّس: جمعُ خَانِسٍ إذا تأخّر، أو انقبض، أو انخفض. فإنّما: الفاء للتّعليل. الأنْحُسْ: جمعُ نَحْسٍ، وهو ضِدُّ السَّعد، وعنى بِها الأمور المنُكرة. هيْمٌ: الإبل العِطاش، وأراد به الإبل الجرباء؛ لأن الإبل الجرباء تعطش شديداً. بِهيْمٍ: جارٌ ومجرور يتعلق بـ«تمَّرس» والتّمرسُ حَك البعض بالبعض صفة للهيم الأولى. طُلِيَتْ: ماضٍ مجهول، صفة للهيم الثاني. تقدير العبارة: إنّما نحنُ هيمٌ تمَّرَسَ بهيم طُلِيَتْ.

حاصل المعنى: يقول: سُدِّي العِصَابة عليّ، يأمّ كهمس، ولاتُفزِعْك أذرُعٌ وأرؤسٌ مُقطَّعاتٌ ورقابٌ منكوُساتٌ مُنخَفِضاتٌ، وذلك لأنّه إنّما نحن غداة الأمور المنكرة إبل جربى تمرّس بإبلٍ جربى طُلِيَتْ بالقار.

◉ ◉ ◉

---

(١) اے ام کہمس: مجھ پر پٹی باندھ، اور کٹے ہوئے ہاتھوں اور سروں، اور مڑی ہوئی خمیدہ گردنوں سے خوف زدہ نہ ہو، کیونکہ ہم امور منکرہ (حرب وضرب) کے دن خارشی اونٹ تھے جو دو سرے خارشی اونٹوں سے جن پر گندھک لگایا گیا ہو ملتے ہیں، تو ایک دوسرے سے اپنا بدن رگڑتے ہیں۔ (یعنی ہمیں دشمنوں سے لڑنے کا ایسا شوق ہے، جیسے خارشی اونٹوں کو اپنا جسم رگڑنے کا۔)

...... وَقَالَ الأَرْقَطُ بْنُ رَعْبَل ...... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأبيات: هو شاعر إسلامي، وكان قد لَقِيَ هو وابنُه نجمٌ لصوصاً في طريق، فقاتلاهم وظَفِرَا بهم فقال:

(١) إِنِّيْ وَنَجْماً يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ ... عَلَى كَثْرَةِ الأَيْدِيْ لَمُؤْتَسِيَانِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: نَجْماً: اسم ابن الشّاعر. أَبْرَق: كلّ أرض بها طِيْن وحجارة ورملٌ. وقال المرزوقي: الأبرق مكانٌ فيه حجارة سودٌ وبيضٌ، ومنه جبلٌ أبرق، إذا كان طاقاتُه ذات لونين سوادٍ وبياض. وأَبارِقُ العرب كثيرة، منها أبرق مازن، أضيف إلى مازن تميم. عَلى كثرة الأيدي: في موضع الحال، وأراد به كثرة الأعداء. مؤتَسِيَان: تثنية اسم الفاعل من الافتعال، الايتساء بمعنى المواساة، أي يُواسي كلٌّ منا صاحبَه على أمره.

حاصل المعنى: يقول: إنّي وابني نجمًا ليُواسي كلّ منّا الآخر يوم أبرق مازن على كثرة أيدي هؤلاء اللُّصوص علينا.

(٢) يَلُوْذُ أَمَامِيْ لَوْذَةً بِلَبَانِهِ ... وَتُرْهِبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَلُوذُ: صيغة الغائب من «نصر» يقال لَاذَ به، أي عَاذَ به، والمستكنّ فيه لنجمٍ. لَوْذَة: الفَعْلَة للمرّة. بِلبَانِه: الباء يتعلّق بـ«يلوذُ» ولا يجوز أن يتعلّق بقوله لَوذة، لأنّ الفعل والمصدر إذا اجتمعا فالفعل بالعمل أولى. والهاء ضمير الفرس، ولم يجر ذكره، ولكن المراد مفهومٌ. ولبَانُ الفرسِ صدْرُه. وفي هذا الكلام إشعار بأن الأرقط كان فارساً، وابنُه راجلاً . تُرهِبُ: صيغة الغائبة من الإرهاب، يقال أرهبَه أي خوّفه، عُدِّي بـ«عن» لتضمّنه معنى الدّفع، وكنى به عن عدم وصول السّهام والسّيوف إليهم. نَبْعَة: أراد بالنّبعة القوس المتّخذة منها، وهي شجرة يُتّخذ منها القِسيّ. يَمَان: أراد به السّيف اليماني.

حاصل المعنى: يقول: وكان ابني نجمٌ يلوذُ بصدر فرسي مرّة، وتدفعهم عنّا قوسُ نبعة وسيفُ يمان بالإرهاب والإخافة.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ارقط بن رعبل اسلامی شاعر ہے، ایک مرتبہ کسی راستے میں چوروں نے اس پر اور اس کے بیٹے نجم پر ڈاکہ ڈالا دونوں نے بھرپور مقابلہ کیا اور کامیاب بھی ہوئے، اس کا تذکرہ کر رہا ہے۔

(١) بے شک میں اور میرا بیٹا نجم بنو مازن کے سیاہ وسفید پتھریلے میدان کی جنگ میں دشمنوں کی اکثریت کے مقابلہ میں ایک دوسرے کی ہمدردی کرتے تھے۔

(٢) وہ کبھی آگے میرے گھوڑے کے سینہ کی پناہ لیتا تھا، اس حال میں کہ نبعہ درخت کی کمان، اور یمنی تلوار دشمنوں کو ہم پر حملہ کرنے سے ڈراتی تھیں۔

(٣) وَنَغْشَى فَنُغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِيْ وَنَضْرِبُ ضَرْباً لَيْسَ فِيْه تَوانِ

حاصل المعنى: يقول: نَغْشى الأعداءَ بأن كنّا نَحملِ عليهم فنُغشى بأن كانُوا يَحملون علينا، ثمّ كانُوا يَرمُوننا بالسِّهام فَنرتمي ونَضربهم ضرباً ليس فيه ضُعف وتَوان.

◉ ◉ ◉

(٣) اور ہم دشمنوں پر حملہ کرتے تھے، پھر وہ حملہ کر کے ہمیں ڈھانپ لیتے تھے، کبھی ہم پر تیر برسائے جاتے تو ہم بھی ان کو تیر مارتے، اور ایسی زور کی تلوار چلاتے جس میں کسی نوع کی کمزوری نہیں ہوتی تھی۔

.... وَقَالَ وَدَّاكُ بْنُ ثُمَيْلٍ ...... [السريع]

(١) نَفْسِي فِدَاءٌ لِبَنِي مَازِنٍ مِنْ شُمُسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالِ

اللُّغة والصّرف: نفسي إلخ: يصف بني مازن من تميم. شُمُسٍ: -بضمتين- جمعُ شَموسٍ من شَمس الفرس إذا منع ظهره عن الرّكوب، استُعير للرّجال العُصاة الصِّعاب. أبْطال: جمعُ بَطَلٍ، سُمِّي به؛ لأنّ دِماءَ الأقران تبطُل عنده، فلا يُدرك عنده ثأرٌ من قوم، وقيل تبطُل جِرَاحتُه فلا يُبالي بها.

حاصل المعنى: يقول: نفسي فِداءٌ لبني مازن من رِجال عُصاة على النّاس أبطال في الحرب.

(٢) هِيْمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُوْا بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ

اللُّغة والصّرف: هيمٌ: عِطَاش. خُيِّرُوا: ماض مجهول. تِبَاعَاتٍ: جمعُ تِبَاعة، وهو ما يتبع الفعل من الظلامة والغَرامة.

حاصل المعنى: يقول: هم قوم عِطاش، أي مُشتاقُون إلى الموت إذا خُيِّروا بين الغَرامة والقِتال، يختارُون القِتال على الغَرامة.

(٣) حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتُهُمْ فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِيْ

اللُّغة والصّرف: حَمَوْا: جمع الغائبين من الماضي. حِمَاهم: أي ديارَهم ومرعَاهم. سَمَا: ماضٍ من السُّمُوِ بمعنى العُلُو. باذِخَات: جمعُ باذخٍ، وهو الجبل الطّويل الكبير، ومنه البَذَخ بمعنى الكِبْرِ.

حاصل المعنى: يقول: حَموا حِماهم عن الأعداء، وعلا بيتُهم في جبال الشّرف العالي، أي اشتهر في النّاس مجدُهم وشرفُهم.

◉ ◉ ◉

---

(١) میری جان قربان ہو بنومازن پر جو جنگ میں (دشمنوں کو) باز رکھنے والے بہادر ہیں۔

(٢) جب ان کو تاوان اور قتال میں اختیار دیا جائے تو وہ موت کے پیاسے ہوتے ہیں۔(یعنی تاوان کی نسبت قتال کو اختیار کرتے ہیں اور موت کے پیاسے نظر آتے ہیں۔)

(٣) انہوں نے دشمنوں سے اپنی چراگاہ محفوظ رکھی، اور شرف کے پہاڑوں میں ان کا گھر بلند ہو گیا۔

...... وَقَالَ سَوَّارُ الـمُضَرَّب ...... [الكامل]

(١) أَجَنُـوْبُ إِنّـكِ لَـوْ رَأَيْـتِ فَـوَارِسِيْ ... بالسِّـيِّ حِـيْنَ تَبَـادَرُ الأَشْرَارُ

سَـعَةَ الطَّرِيْـقِ مَخَافَـةً أَنْ يُـؤْسَرُوا ... وَالـخَيْلُ تَتْـبَعُهمْ وَهُـمْ فُـرَّارُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَجَنُوبُ: الهمزة للنِّداء، وجنوب علمُ امرأته. لَوْ رَأيت: جوابُ لو محذوف، أعني لرأيتِ أمرا مُنكراً. بِالسِّيِّ: السِّيُّ -بالكسر- موضع، وفي رواية بالسِّيف، أي ساحل البحر. الأَشْرار: فاعلُ تبادر، وعَنى بالأشرار الجُبَناء. سَعَة الطّريق: مفعولُ تبادر. مَخافة: مفعولٌ له. أن يُؤسرُوا: مفعولُ مخافة.

حاصل المعنى: يقول: يا جنوبُ إنّك لو رأيت فوارِسي في هذا الموضع، حين تبادر الجُبناء الضِّعاف سعة الطّريق مخافة أسرهم، وقد كانت الخيل تَتْبعهم، وهم فُرّار، لرأيتِ أمراً فظيعاً.

(٢) يَـدْعُوْنَ سَـوَّارًا إِذَا احْـمَرَّ الْقَنَـا ... وَلِكُـلِّ يَـوْمِ كَرِيْهَـةٍ سَـوَّارُ

اللُّغة: احمَرَّ القَنَا: قال المرزوقي: «احمرارُ القَنا إنَّما يكون من الدّم السّائل عليه؛ لكثرة الطّعن. وقد قيل: موتٌ أحمر، ومنيّة حمراء، يُراد الشِدّة، حتى قيل سنة حمراء». ولكلّ يوم إلخ: قال المرزوقي: «أراد أن يُبيّن أنّ ذلك دأبهم عند الكريهة في دعائي ودأبي في الإجابة، وأنّه لم يكن بِدعاً منهم ومِنّي ولا نُكراً».

حاصل المعنى: يقول: إنّ قومي يدعُون سوّاراً إذا احمرّ القنا بالدّماء ولكلّ يوم كريهة سوّار لاغير.

◉ ◉ ◉

---

(۱) اے جنوب! اگر تو میرے سواروں کو سیّ نامی جگہ میں دیکھ لیتی جب بزدل لوگ گرفتاری کے ڈر سے کھلے راستوں کی طرف ایک دوسرے سے آگے نکلنے کی کوشش کر رہے تھے، اور وہ بے تحاشا بھاگے جاتے تھے (تو تو ایک عجیب دردناک نظارہ دیکھتی)

(۲) جب نیزے (خون سے) سرخ ہو جاتے ہیں، تو وہ سوّار (یعنی مجھ کو امداد کے لئے پکارتے ہیں، اور سوّار (یعنی میں) ہر لڑائی کا مرد میدان ہے۔

.... وَقَالَ أَخُوْ حُزَابَةَ أَوِ ابْنُ حُزَابَةَ .... [البسيط]

⁽¹⁾ مَــنْ كَــانَ أَقْحَــمَ أَوْ خَامَــتْ حَقِيْقَتُــهُ عِنْــدَ الْــحِفَاظِ فَلَــمْ يُقْــدِمْ عَلَــى القُحَــمِ

⁽²⁾ فَعُقْبَــةُ بْــنُ زُهَــيْرٍ يَــوْمَ نَازَلَــهُ جَمْــعٌ مِــنَ الــتُّرْكِ لَمْ يُحْجِــمْ وَلَمْ يَخِــمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَقْحَمَ: الأقحم تفضيلُ القَاحِم، من قَحَم في الأمر إذا رمى بنفسه فيه بِلَا رَوِيّة وفِكرٍ، ولم يُبَال به. وقيل أَقْحَمَ ماضٍ من الإقحام، وهو الاندفاع في الأمر من غير نظر فيه. خَامَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب» يقال خامَ عنه، أي نكصَ وتأخّر عنه. حَقِيْقَتُه: عَنى بالحقيقة النّفس، فإنّه ممّا يَحِقُّ عليك حفظُه، أو كلّ ما يجب عليك حمايتُه. وإسنادُ خامت إلى الحقيقة مجازيٌّ من باب نامَ ليلُه. يُقدم: مضارع معلوم من الإقدام، لازمٌ. القُحَم: -بالقاف فالمهملة- جمعُ قُحْمَة، وهي المهلكة والشِدَّة. فعُقْبَة: مبتدأ وقوله «لم يحجم ولم يخم خبره». يوم: ظرف قُدّم على عامله وهو لم يُحجِم. نَازَلَه: ماضٍ من المنازَلة. جَمْعٌ: فاعِلُ نازلَ. لَمْ يُحْجِمْ: صيغة الغائب من الإفعال، يقال أحجَم عنه بمعنى تأخر عنه، ضِدّ أقدم عليه. ثم هذا اللفظ في بعض النُّسخ بتقديم المهملة على الجيم وفي البعض بالعكس، ومعناهما واحد.

حاصل معنى البيتين: يقول: من كانَ أقحمَ النّاس في المهالك، أو تأخّر عندَ حِفاظ الأحْساب فلم يُقدم على المهالك، فعُقبة بن زُهير لم يُحْجِمْ عن الطِّعانِ والضِّراب، ولم يَنكصْ عنهما شيئًا يومَ نازلَه جمعٌ من التُّرك.

⁽³⁾ مُشَــمِّرٌ لِلْمَنَايَــا عَــنْ شَــوَاهُ إِذَا مَــا الْوَغْــدُ أَسْــبَلَ ثَوْبَيْــهِ عَلَــى الْقَــدَمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُشَمِّرٌ: اسمُ فاعل من التّشمير، وهو الجِدُّ والاجتهادُ في الأمر. شَوَاه: الشّوى: الأطراف أي الأيدي والأرجُل. وفي التنزيل العزيز: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٥-١٦]. إذَا مَاالوَغْدُ: كلمة «ما» زائدة، والوَغْدُ: الجَبَانُ الضَّعيف. وإذا: ظرف لـما دلّ عليه مشمِّر، وهو جوابُه. ثَوبَيْه: عَنى بالثّوبين: الإزَار والرِّداء. وتشمير الثوب مَثَلٌ للجِدّ في الأمور، وإسبالُه مثل للتّواني فيها؛ لأنّ المتواني يُرسل ثوبه والمُجِدُّ يُشمِّره.

---

(۱) جو شخص لڑائی میں کود پڑا، یاواجب الحفاظت چیز کی حفاظت کے وقت اس کی جان پیچھے ہٹ گئی، اور شدتوں میں کودنے کے لئے آگے نہیں بڑھاتو وہ اس کی مرضی۔

(۲) لیکن عقبۃ بن زہیر جس روز ترکوں کی ایک جماعت نے اس سے لڑائی کی نہیں رکا، اور نہ پیچھے ہٹا (یعنی خواہ کوئی دلیر ہو یا بزدل اس سے کچھ بحث نہیں مگر عقبۃ بن زہیر بہر صورت نڈر اور بے باک ہے۔)

(۳) جب بزدل اور کمزور آدمی اپنے دونوں کپڑوں (تہہ بند، چادر) کو اپنے پاؤں پر لٹکالیتا ہے، تو یہ موتوں کا مقابلہ کرنے کے لئے اپنے ہاتھ پاؤں کپڑے کو سمیٹنے والا ہے (یعنی جب لوگ جنگ کی شدت کی وجہ سے سست اور کنارہ کش ہو جاتے ہیں، ایسے وقت میں بھی وہ تیار اور مستعد رہتا ہے۔)

حاصل المعنى: يقول: هو مُشَمِّر عن أطرافه للمنايا، أي مستعدٌّ لها إذا أسْبَلَ الجَبان الضّعيف إزارَه ورِداءه على قدمه خوفاً وفزعاً.

⁽⁴⁾ خَـاضَ الـرَّدَى وَالْعِـدَى قُـدْماً بِمُنْصُـلِهِ وَالـخَيْلُ تَعْلُـكُ ثِنْـيَ الـمَوْتِ بـاللُّجُمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَاضَ: ماضٍ من الخوض بمعنى الدُّخول. الرَّدى: الهلاك. العِدى: اسمُ جمع للأعداء. قُدْماً: القُدم بمعنى الشّجاع، وقع حالاً. مُنْصُلُه: المُنْصُلُ معناه السّيف قال ابن سيده: لانعرف في الكلام اسما على مُفْعُلْ ومُفْعَلْ إلّا هذا، وقولهم مُنْخُلْ ومُنْخَلْ. تَعْلُك: أي تمضَغ من العَلْك بمعنى المَضْغ يقال علكتِ الدّابة اللجامَ: لاكتْه وحرّكته في فمها. ثِني: -بالكسر- في اللّجام هي الحديدة المعوجة، شبّه به الموت ثم أضيف إليه. اللُّجُم: جمعُ اللّجام.

حاصل المعنى: يقول: خاضَ الهلاكَ والأعداءَ شَجاعاً بسيفه، وكانتِ الخيل تمضغُ حديدة بمضغ اللُّجم، أي: كان مضغ حديدة اللّجام في تلك الحالة مثل مضع الموت، أو يقال جعل الخيلُ تمضغُ الموتَ لأنّ وقوفَها في الحرب عالكة لِلُجُمِها، يُؤدي إلى الموت، والمعنى أنّه خاض الهلاك بِلا مُبالاة متقدّما على الأعداء بسيفه، والخيلُ على حالة تؤدي إلى الموت.

⁽⁵⁾ وَهُـمْ مِئُـوْنَ أُلُوْفـاً وَهْـوَ فِي نَفَـرٍ شُـمِّ العَـرَانِيْنِ ضَرَّابِـيْنَ لِلْـبُهُمِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَهمْ: أي التّرك: مِئُونَ: جمعُ مِئَة، وهي من الأسماء المنقوصة الّتي وقعتِ التّاء فيها بدلاً من لامها؛ ولذلك جُمع جمع سلامة كثبة ونحوها ولم يرد أنّه حارب مئين ألوفاً وإنّما أشار إلى جنس التّرك كلّه، فجعلهم أعداءه لا أنّه حارب مئين ألوفاً منهم. أُلوفا: جمعُ ألفٍ تمييز. شُمِّ العَرَانِين: الشُمُّ ارتفاع الأنف، ويُكنى به عن المجد والشّرف. العَرَانِيْنَ: جمعُ عِرنين، وعِرنِينُ كلّ شَيء: أوّلُه. وعِرنِينُ الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو أوّل الأنف ثم يقال لكل الأنف عِرنين. ضَرَّابِيْنَ: جمعُ ضَرَّابٍ. للبُهم: جمعُ بُهمة -بالضمّ- وهو الشجاع الّذي لا يُدرى من أين يؤتى له من شِدّة بأسِه. قال المرزوقي: «البُهمُ هم الشَجْعان الذين لا يُدرى كيف يُؤْتَون لاستبهام أحوالهم».

حاصل المعنى: يقول: والتّرك مئُون ألفًا وعُقبة في نفرٍ كرام أولي عِزٍّ وشرفٍ ضَرّابين للبُهم.

◉ ◉ ◉

---

(۴) وہ بہادر قاطع تلوار لے کر دشمنوں، اور ہلاکتوں میں کود پڑا، جبکہ گھوڑے موت کے لوہے کو لگاموں کے ساتھ چبار ہے تھے۔یالگام کی طرح چباتے تھے۔

(۵) ترک لاکھوں کی تعداد میں تھے، اور عقبہ اونچی ناک والے لشکروں پر تلوار چلانے والے مٹھی بھر بہادروں میں تھا۔

...... وَقَالَ أَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَة ...... [البسيط]

(١) جَـذَّامُ حَبْـلِ الهَـوَى مَـاضٍ إذا جَعَلَـتْ ... هـوَاجِسُ الـهَمِّ بَعْـدَ النَّـوْمِ تَعْتَـكِرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَذَّام: صيغة صفة من «ضرب». الجَذُّ: بمعنى القَطْعِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨﴾ [هود: ١٠٨] أي غير مقطوع. حبْل الْهوى: قال المرزوقي: الوُصلة الّتي بينه وبين النّفس. ماضٍ: اسمُ فاعل من «ضرب» يقال مضى في الأمر، أي نفَذ. جَعَلَتْ: بمعنى طَفِقَتْ. هوَاجِسُ: جَمْعُ هاجس، هو ما يخطر بالبال يقال هجسَ الأمر في نفسي، أي وقع في خَلَدِي. من «ضرب ونصر». تَعْتَكِرُ: صيغة الغائبة من الافتعال، والاعتكارُ: الرُّجوعُ والانعطاف. يقال عكر واعتكرَ بمعنى واحد في الحديث: أنتم العَكارون لا الفَرّارُون، أي الكرّارُون إلى الحرب والعطّافُون نحوها.

حاصل المعنى: يقول: أنا قَطّاع حَبْل الهوى، ماضٍ في الأمور، إذا طَفِقَتْ وَساوِسُ الهمِّ ترجع إلي وتنعطِف بعد النّوم، أي أنا قامع لهوى نفسي، إذا أردتُ أمراً، أمضيتُه ولا أكترث، أي: لاأبالي بما يَتَراكم عليَّ من الخواطر.

(٢) وَمَـا تَجَهَّمَنِـيْ لَيْـلٌ وَلَا بَلَـدٌ ... وَلَا تَكائَـدَنِيْ عَـنْ حَـاجَتِي سَـفَرُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَجهَّمَنِيْ: تَجَهّم: صيغة الغائب من ماضي التّفعّل، ومجرده من «فتح» يقال تَجَهمه، إذا استقبله بوجه مكروه، وفي حديث الدّعاء: إلى من تَكلُني إلى عدُوّ يتجهمُنِيْ، أي يلقاني بالغِلظة والوجه الكريه. تَكائدَنِيْ: صيغة الغائب من التّفاعل مجرّده من «فتح» يقال تَكائدَنِيْ أمرٌ إذا صَعُب عليه، وعُدِّي بعن؛ لتضمّنه معنى المنع. وفي حديث الدُّعاء: «ولَا يَتكائدُك عفوٌ من مُذْنبٍ» أي لايصعُب ولايشُقّ. قال المرزوقي: «وَمَا تجهمني ليلٌ فيه قلبٌ. لأنّ المعنى: ما تجَهمتُ ليلاً ولا بلدًا. يقال تَجَهمت فلانا ولفلان، إذا استقبلتَه بوجهٍ كريهٍ». قال التبريزي: «وقيل في تكائدني أنّه من المقلوب أيضا، معناه ما تكائَدته أي ما استصعبتُه».

حاصل المعنى: إنْ لم تحملِ العبارة على القلب فيكون المعنى: وما استقبلني ليلٌ بوجه مكروه ولا بلدٌ حتى إذا حملتَه على القلب فيكون المعنى: ما كرهتُ رُكوبَ اللّيل في حوائجي، ولاشُقّ عليّ السّفر فأتركه فتفوتني حاجتي.

◉ ◉ ◉

---

(١) جب نیند کے بعد کے وسوسے میری طرف لوٹنا شروع ہوتے ہیں، تو میں محبت کی رسی کو کاٹنے والا، اور ارادہ کو پورا کردینے والا ہوں۔

(٢) کوئی رات اور کوئی شہر ترش روئی کے ساتھ میرے سامنے نہیں آتا، اور سفر مجھ پر میری حاجت (پوری کرنے) سے دشوار نظر نہیں آتا۔ بلکہ سفر کرکے اپنی حاجت پوری کرلیتاہوں)

...... وَقَالَ آخر ...... [الطويل]

سبب الأشعار: قد أوقعت مازنٌ بقوم من بني عجل فقتلُوا منهم فعدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه. فقال الشاعر هذه الأبيات تأسفّاً وتحسُّراً.

(١) أَقُــوْلُ وَسَــيْفِيْ فِي مَفَــارِقِ أَغْلَــبِ ... وَقَــدْ خَــرَّ كالــجِذْعِ السَّــحُوْقِ الــمُشَذَّبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أقولُ: مفعولُ أقول أوّلُ البيت الذي بعده، وهو قوله بك الوَجْبة. وَسَيْفي: الواو حالية. مَفَارِق: جمع مَفرَق، موضع الفَرْق من الرأس، أي وسط الرأس وهو الّذي يُفرَقُ فيه الشَّعر، وذكر لفظ الجمع، أي: المَفَارق موضع المَفْرِقِ كأنّه جعل كلّ موضع منه مَفرقًا فجمعه على ذلك. أغلب: علم رجُل من عجلٍ. خَرَّ: ماض من «ضرب ونصر» الخرورُ بمعنى السُّقوط، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] وفي مقام آخر: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] كالجِذَع: قال المرزوقي: قوله كالجِذع من قديم التشبيه، وفي القرآن: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]. والجِذْع: بالكسر النّخلة. السَّحُوق: من النّخل والحُمر: الطّويل. يقال: أتانٌ سَحُوقٌ، نخلة سحوقٌ. المُشذَّب: اسمُ مفعول من شذَّب الشّجر إذا قطع ما عليه من الأغصان. جعل الجذعَ مشذّبا ليكون طوله أظهر، وأراد أنّه سُلب ما عليه بعد قتله.

حاصل المعنى: يقول: أقول وقد وَضعتُ سَيفي في رأس أغلب وكان قد سقط مصروعا على الأرض كالجِذع الطّويل المَقطُوع الأغصان.

(٢) بِــكَ الوَجْبَــةُ العُظْمَــى أَنَاخَــتْ وَلَمْ تُــنِخْ ... بِشُــعْبَةَ فَابْعَــدْ مِــنْ صَرِيْــعٍ مُلَحَّــبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِك: الباء متعلّقة بـ«أناخت» والبيت مقولة القول. الوَجْبَة: مرة من الوُجوب بمعنى السّقوط التام، وأراد به الموت. يقال وجب البيتُ أي سقطَ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] معناه سقطَتْ جُنوبها إلى الأرض. أناخت: صيغة الغائبة. بشُعبة: علم رجُل من بني مازن، كأنّ هذا المصروع، أعني أغلب كان يتوعّدُ شعبة بالقتل، أو يُريده له ويتمَنّاه. فَابْعَدْ: دعاء عليه على طريق الاستهانة بما حلّ به. مِنْ صَريع: بيان للضمير المستكنّ في «فابعدْ» مُلحَّب: -بالمهملة- اسمُ مفعول بمعنى المُذلّل ومنه طريق لَاحِبٌ: الطّريق الواسع المنقاد الّذي لاينقطع أو بمعنى المقطّع لأنَّ اللَّحْبَ بمعنى قطعِك اللّحم طُولاً. يقال لحبتُ اللّحَم

سبب اشعار: بنومازن نے بنوعجل پر حملہ کیا، اور اس کے کافی لوگ قتل کئے، پھر بنوعجل نے بنومازن کے ایک پڑوسی کو قتل کر ڈالا شاعر اسی پر غم وغصّے کا اظہار کر رہا ہے۔

(۱) میں کہتا ہوں جبکہ میری تلوار اغلب کی مانگ میں لگ گئی ہے، اور وہ کھجور کے لمبے تنے کی طرح جس کی شاخیں کاٹ دی گئی ہوں گرا پڑا ہے۔

(۲) اے اغلب موت نے اپنا سینہ تجھ پر رکھ دے ا، اور شعبہ پر جس کو تو قتل کی دھمکی دیتا تھا نہیں رکھا، پس اے ذلیل مقتول! دور ہو جا۔

إذ قطعتَه طُولاً.

حاصل المعنى: يقول: أقول له: نزل بك المكروه الأعظم، والبلاء الأفظع، لابشُعبة فابْعَدْ أنت من مصروع مُذلّل أو مقطّع.

(٣) سَقَاهُ الرَّدى سَيْفٌ إذَا سُلَّ أَو مَضَتْ ... إِلَيْهِ ثَنَايَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: سَيفٌ: فاعلُ سقى، والضميرُ الغائب والرّدى مفعولاه. سُلَّ: ماضٍ مجهولٌ من «نصر» السَّلُّ: انتزاعُ الشَّيء وإخراجُه برِفْق. يقال: سَلَلْتُ السّيف من الغِمْد. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣]. أومَضَتْ: صيغة الغائبة من الإيماض. يقال أومضَ ووَمَض، إذا لَمَع. ثَنَايَا: جمعُ ثنِيّة وهي الأسنان الواضحة المقدمة، وكنى بإيماض أسنان الموت عن ضحكها وسرورها. وثنايا الموت: فاعلُ أومضتْ. والجملة الشّرطية، أعني إذا سُلَّ ... نعت السّيف. مَرْقب: بمعنى المرصَدْ. ثم اعلم أن هذا تمثيلٌ، وإلّا فلا إيماض ولامرقب في الحقيقة. وإنّما المعنى ماسقاه الموت إلّا سيفي الّذي إذا جرّدتُه من غِمْده قتلتُ به من أريد.

حاصل المعنى: يقول: سقاه الهلاك سيفٌ لامعٌ إذا سُلّ من غمده، ضحك المنايا من كلّ مَرصد حيث تعلم أنّه يطعمها ويشبعها.

(٤) فَيَا عِجْلُ عِجْلَ القَاتِلِيْنَ بِذَحْلِهِمْ ... غَرِيبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلِ يَحْصُبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَيَاعِجْلُ: يُخاطبهم ويَستهزئ بهم ويُعيّرُ بقتل غريب مُجاور لبني مازن. عِجلَ القَاتِلِيْنَ: قال التبريزي: هو من إضافة البعض إلى الكل، وكرّره توكيدًا، وقال أبوهلال: أضاف عِجلاً إلى القاتلين وهي همْ، كما قال الله تعالى: ﴿حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] والحبلُ هو الوريد فأضيف إلى نفسه، ونحوه حق اليقين. ولك أن تضُمّ عجل الأوّل وتنصب الثّاني على البدل أو عطف البيان. بِذَحْلِهِمْ: الذَّحْلُ: الثّأر، والعَداوة، والحقد، وجمعُه أذحالٌ وذُحُول. غَرِيًا: موصوف، لَدَينا: نعتُه الأوّل، من قبائل: الجار والمجرور نعتُه الثاني. يَحْصُب: بطنٌ من بُطون سَبا.

حاصل المعنى: يقول: فيا بني عجل القاتلينَ بِوترهم وحقدهم رجلاً غريبا ثاويًا لدينا كائنا من بُطون يحصُب.

---

(٣) اس کو ایسی تلوار نے موت کا پیالہ پلایا کہ جب وہ میان (نیام) سے نکالی جاتی ہے، تو موت ہر گھات سے ہنستی ہوئی اس کے پاس آجاتی ہے۔(یعنی موت خوش ہوتی ہے، کہ اب مجھ کو سیر کھانا ملے گا یعنی اموات بکثرت ہوگی۔

(٤) اے بنو عجل! اپنے قصاص کے بدلہ میں ہمارے پاس یحصب کے قبائل سے آنے والے ایک مسافر کو قتل کرنے والو

(٥) جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيْبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غَيْرَ مُذْنِبِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: جَنَيْتُمْ: صيغة المخاطِبين من «ضرب» يقال جَنى جِنَاية أي ارتكبَ ذنباً. جُرتُمْ: جمعُ مخاطب من «نصر» الجَور: بمعنى الظُّلم. غَرِيْبًا: موصوف. زعَمْتُمْ: صفته، فإن قيل: أين مفعولَا زعمتُم، وكيف ساغ حذفها؟ قلتُ الحذفُ هنا كالحذف في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝﴾ [القصص: ٦٢] فكما حُذف مفعولا تزعُمون في الآية، كذلك حُذِف مفعولا زعمتم من هذا البيت، ويكون التقدير: إذ أخذتُم بحقّكم رجُلاً هذا صفتُه، زعمتُموه مأخوذاً. مُرْمِلاً: المُرمِلُ: من أرمل إذا نفد زادُه غيرُ مُذْنب: أي غير جَانٍ.

حاصل المعنى: يقول: جَنيتُم أنفسَكم وتجاوَزتُم عن سبيل الحق والعدلِ إذا أخذتُم بحقّكم الّذي كان لكم علينا غريباً مُرملاً غيرَ مُذنِبٍ زَعمتُموه في ثأركم.

(٦) وَمَا قَتْلُ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيْرِهِ لِطَالِبِ أَوْتَارٍ بِمَسْلَكٍ مَطْلَبِ

حاصل المعنى: يقول: وليس قتلُ جارٍ غريب غائب عن ناصرِه بمسلك مطلَبٍ لمن يَطْلُب الأوتارَ، وإنّما مسلكه أن يقتُل القاتِلَ أو قريبَه، يُريد أن الّذي فعَله بنُو عِجْلٍ ليس إلَّا الظُّلم والعُدوان، وليس فعل من يطلُب الثأر.

(٧) فَلَمْ تُدْرِكوْا ذَحْلاً وَلَمْ تَذْهبُوْا بِمَا فَعَلْتُمْ بَنِيْ عِجْلٍ إلى وَجْهِ مَذْهبِ

حاصل المعنى: يقول: فلم تُدْرِكوا بثأرِكم لأنّكم قَتَلتُمْ غيرَ من قَتَل منكم، ولم تَذهبوا في فعلكم هذا إلى ما يذهب إليه النّاس في طلب الأوتار.

(٨) وَلكنَّكمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ فنكَّبْتُمُ عَنْها إلى غَيرِ مَنْكِبِ

حاصل المعنى: يقول: ولكنّكم خفتُم رِماح بني مازنٍ، فانحرَفتُم عنها إلى غير ما يُعدل إليه وهو قتلكم رجلاً غريبًا في جوارِهم، ومع ذلك هم لا يترُكونكم حتى يدركوا منكم ثأرَ جارِهم.

(٩) وَقَدْ ذُقْتُموْنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرِّبِ

حاصل المعنى: يقول: جَرَّبْتُموْنَا مرَّات كرَّات، وعِلمُ مايُبيِّنه الرّجل عند المجرِّب دون غيره، أي لايخفى

---

(٥) تم نے جرم اور ظلم کیا ہے، جب تم نے اپنے حق (قصاص) کے بدلے میں ایک غریب، بے گناہ مسافر کو پکڑ کر قتل کیا، اور سمجھ لیا کہ اپنا قصاص لے لیا ہے۔

(٦) اپنے مددگار سے دور کسی ہمسایہ کو قتل کر دینا طالبِ قصاص کے لئے قصاص طلب کرنے کی راہ نہیں ہے۔

(٧) اے بنو عجل! تم اپنا قصاص نہیں لے سکے، اور نہ یہ فعل کر کے تم صحیح راستہ پر ہی چلے ہو۔

(٨) دراصل بات یہ ہے کہ تم بنو مازن کے نیزوں سے ڈر گئے، اور ان سے ایسی جگہ کی طرف پھر گئے جو پھرنے کی جگہ نہ تھی (یعنی بنو مازن کے کسی آدمی کے بجائے بیگناہ ہمسایہ کو قتل کر دیا۔

(٩) اور تم کیوں نہ پھرتے جب کہ تم نے ہمارا بار بار مزہ چکھا ہے اور آدمی کے بیان کا صحیح علم تجربہ کار کے پاس ہے۔

عليكم عُلُوّ همّتنا؛ لأنّكم شاهدتُم ذلك منّا مرارًا، والإنسان لايعرِف ما لِغَيْره من البأس والنَّجدة إلّا بتجربته إيّاه.

◉ ◉ ◉

...... وَقَالَ بَغْثَرُ بن لَقِيْطِ الأسَدِيّ ...... [الكامل]

(١) أَمَّـــــا حَكَـــــيْمٌ فَالْتَمَسْـــــتُ دِمَاغَـــــهُ وَمَقِيْـــــلَ هامَتِـــــهِ بِحَـــــدِّ الـــــمُنْصُلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أمّا: يتضمّن معنى الجزاء وأكثر ما يَجيء مكرّراً، وقد جاء ههنا غير مكرّرٍ يقول: مَهما كانَ من شَيء فقد طلبْتُ دماغ هذا الرجل بسيفي. حَكَيْمٌ: عَلم رجُل. مَقِيْلَ: صيغة ظرف من «ضرب» محلّ النّوم. هامتِه: الهامة: رأسُ كلّ شَيء. ومقيلُ هامة الحيوان الدّماغ، أو مقدّمه فهو من عطف الشَّيء على نفسه لائتلاف المعنى واختلاف اللّفظين مع اتحاد المصداق، أو من عطف البعض على الكل. المُنْصُل: السّيف.

حاصل المعنى: يقول: مهما كان من شَيء فقد طلبتُ دماغ هذا الرجل بسيفي فأصبتُه.

(٢) وَإذَا حُـــــمِلْتُ عَلـــــى الْكرِيْهَـــــةِ لَمْ أَقُـــــلْ بَعْـــــدَ الْعَزِيْمَـــــةِ لَيْتَنِـــــيْ لَمْ أفْعَـــــلِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حُمِلْتُ: متكلّم مجهول. الكرِيْهَة: من أسماء الحرب، أو أراد بها الأمر المكروه. العَزِيْمَة: هي توطينُ النفس على المراد. ليتَني لَمْ أفعل: مقولة القول.

حاصل المعنى: يقول: وإذا حملَني النّاسُ على الحرب، لم أقل ليتَني لم أفعل بعد تصميم العزم.

◉ ◉ ◉

---

(١) سو حکیم کا دماغ اور اس کی کھوپڑی کی خواب گاہ کو میں نے تلوار کی دھار سے تلاش کیا۔

(٢) اور جب میں لڑائی پر ابھارا جاتا ہوں، تو پختہ ارادہ کر لینے کے بعد میں نے یہ کبھی نہیں کہا: کہ کاش میں یہ کام نہ کرتا۔

..... وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ ..... [الوافر]

(١) أَنَـــا ابْـــنُ الـــرَّابِعِيْنَ مِـــنْ آلِ عَمْـــرٍو   وَفُرْسَـــــانِ الـــــمَنَابِرِ مِـــــنْ جَنَـــــابِ

اللُّغة: الرَّابِعينَ: جمعُ رابعٍ، وهو من يأخذ رُبع الغنيمة، وكان لا يأخذ إلّا السيّد الهمام، وكانَ ذلك في الجاهلية، فلمّا جاء الإسلام أمر بالخُمس. آل عَمْرٍو: أراد بآل عمرو، آل عمرو بن كلاب، وبالجناب، جناب بن كعب. فُرسَانُ المَنَابِرِ: كنى بفُرسان المنابر عن الخُطباء والأمراء فإنّه كان لايخطُب إلّا الأمير.

حاصل المعنى: يقول: أنا ابنُ السّادات الكرام من آل عمرو بن كلاب في الجاهلية والأمراء العظام من آل جناب بن كعب في الإسلام.

(٢) نُعَـــــرِّضُ لِلطِّعَـــــانِ إِذَا التَقَيْنَـــــا   وُجُوْهـــــاً لَا تُعَـــــرَّضُ لِلسِّـــــبَابِ

حاصل المعنى: يقول: نُعرِّض وُجوهاً للطّعان وقت الحرب لا تُعرّض تلك الوجوه لِلسّباب وقت الصُّلح ، يعني لا نُولّي أدبارنا في الحرب.

غرض الشاعر: يصف تكرُّمهم في السِّلم والصُّلح، وتبذّلهم في الحرب، وهذا كقول الآخر.

نُعـــــرِّضُ للســـــيوف إذا التقينـــــا   وُجوهـــــا لاتُعـــــرّض للّطَـــــامِ

(٣) فَآبَـــــائِي سَرَاةُ بَنِـــــيْ نُمَـــــيْرٍ   وَأَخْـــــوَالِيْ سَراةُ بَنِـــــيْ كِـــــلَابِ

حاصل المعنى: يقول: إنّني شريف الطّرفين آباءً وأخوالاً، فأبوّتي ساداتُ بني نُمير، وخؤولتي سادات بني كلاب.

◉ ◉ ◉

---

(١) میں آل عمرو کے سرداروں اور قبیلہ جناب کے منبر پر بیٹھنے والے شہسواروں کا (یعنی خطیبوں کا) بیٹا ہوں۔

(٢) جب ہم لڑائی کے لئے دشمنوں سے ملتے ہیں، تو نیزہ بازی کے لئے ایسے چہرے پیش کر دیتے ہیں، جو (بوقت صلح) گالی گلوچ کے سامنے پیش نہیں کئے جاتے۔

(٣) میرے آباءاجداد بنو نمیر کے سردار ہیں، اور میرے ماموں بنو کلاب کے، (یعنی میں نجیب الطرفین ہوں)۔

..... وَقَالَ الـهُذْلُوْلُ ..... [الطويل]

معرفة الشّاعر وخبر هذه الأبيات: الهذلول بن كعب العنبري شاعر جاهلي، وقيل إنّ هذه الأشعار لأعرابي من سعد. ومن حديثه أنّ هذلول كان قد تزوّج امرأة من بني بهدلة فرأتْه يوما يطحَن للأضياف فضربتْ صدرَها، وقالتْ أهذا زوجي، أي لَاينبغي أن يكون بَعْلي هذا وأنا كريمة فبلغ ذلك الخبر إلى هذلول فقال هذه الأشعار:

(١) تَقُـــوْلُ وَصَــــكَّتْ نَحْرَهــــا بِيَمِيْنِهـــــا ... أَبَعْـــــلِيَ هــــــذَا بِالرَّحَـــــا الـــــمُتَقَاعِسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَقُوْلُ: فيه ضميرٌ إلى الزّوجة. نُكتة: قال المرزوقي: «إنّما ابتدأ كلامَه بـ«تقول» لأنّ القول يُحكى به ما كانَ كلامًا، ويُعمَل فيما كانَ قولاً». صَكتْ: في نسخة المرزوقي دَقَّتْ. صَكتْ: صيغة الغائبة من «نصر» الصّك: الضربُ الشّديد بالشَّيء العَرِيْضِ، وقيل: وهو الضّربُ عامة بأيّ شَيء كانَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ [الذاريات: ٢٩]. نَحْرَها: وفي نسخة المرزوقي صَدْرَها. أَبَعْلِيَ: الهمزة للتّعجب، والبَعْلُ: الزّوج. وفي التزيل العزيز: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢] وجمعُه بِعالٌ وبُعولٌ؛ قال الله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، قال المرزوقي: «قوله أَبعلي موضعُه رفعٌ بالابتداء، والألف لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه الإنكار والتّقريع. وقوله هذَا: يكون في موضع الخبر». والمُتقاعس: يتبعُه على أنّه عطف البيان له. وإن شِئتَ جعلتَ «هذا» صفة لـ«بَعْلِيْ» والمتقاعس خبراً. وقوله بالرَّحَا: لا يجوز أن يتعلّق بالمُتقاعس، لأنّه في تعلُّقه به يصير من صلة الألف واللّام، وما في الصّلة لايتقدم على الموصول، ولكن تجعله تبييناً وتتصوّر المتقاعس اسما تاماً، ويصير موقع الرّحَا بعده موقع بِك بعد مرحبًا، ولك بعد سقيًا وحمدًا. وإذَا كانَ كذلك جاز تقديُمه عليه، كما جاز أن تقول بك مرحباً، ولك سَقْيا. ثُمّ اعلم أن المُتقاعِس اسمُ فاعل من التّفاعل، وفيه من التكلّف، والتّقَاعُس: خروج الصّدر ودخول الظّهر. والظرف أعني «بالرّحا» متعلّق به.

حاصل المعنى: تقول: امرأتي وقد صَكتْ صدرَها بيدها اليُمنى أبعلي هذا المتقاعس بالرّحا، أي لاينبغي أن يكون بَعلي مثل هذا، وأنا كريمة.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ اشعار هذلول کعب العنبری کے ہیں، بعض نے کہاہے: کہ قبیلہ سعد کے کسی اعرابی کے ہیں۔ ان اشعار کا پس منظر یہ ہے: کہ هذلول نے بنی بہدلۃ کے کسی عورت کے ساتھ نکاح کیا عورت نے اس کو دیکھا کہ مہمانوں کے لئے آٹا پیس رہا تھا۔ تو فرمائی کہ کیا یہ میرا شوہر ہے۔ یعنی یہ مناسب نہیں کہ مجھ جیسی شریف عورت اس کے نکاح میں ہو، جب هذلول کو یہ بات پہنچی تو یہ اشعار کہے:

(١) میری بیوی کہتی ہے اس حال میں کہ اپنے سینہ پر اپنا دایاں ہاتھ مارتی ہے، کہ کیا یہ میرا شوہر چکّی پر جھکا ہے (نوکروں اور غلاموں کی طرح آٹا پیس رہا ہے اور میں شریف زادی ہوں ایسے خسیس آدمی کے نکاح میں کیسے آسکتی ہوں)

(٢) فَقُلْـــتُ لَـــــها لَا تَعْجَـــلِيْ وَتَبَيَّنِـــيْ　　　فَعَـــالِي إِذا الْتَفَّـــتْ عَـــلِيَّ الْفَـــوَارِسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فقُلْتُ لها: حَكى ما جعله جوابا للمرأة: كما حكى كلامها، وهو قوله لا تَعْجَلي ... لَا تَعْجَلِيْ: نهيٌ للمخاطبة من «سمع» وفي التنزيل العزيز: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [طه: ٨٤]. تَبَيَّنِيْ: أمرٌ للمخاطبة: يقال تبيّن الشَّيء إذا انكشف، وتبيّنه إذا علمه. فَعَالِيْ: مفعولُ تَبَيَّنِيْ. وهو بفتح الفاء، الفعل الحسن الّذي يُحمد عليه صاحبُه. الفَوَارِس: فاعلُ التَفَّتْ.

حاصل المعنى: يقول: فقلتُ لها: لا تعجَلِيْ عليّ باللَّوم والتَّنفُّرِ، واعلَمِيْ فعَالِي إذا تَجَهّمَتْ عليّ الفوارس في موطنٍ من مواطن الحرب.

(٣) أَلَسْـــتُ أَرُدُّ الْقِـــرْنَ يَرْكَـــبُ رَدْعَـــهُ　　　وَفِيْـــهِ سِـــنَانٌ ذُوْ غِـــرَارَيْنِ نَـــائِسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَلَسْتُ: قال المرزوقي: «ألف الاستفهام إذا اتصل بحرف النّفي تقرّر به فيما كان واجبًا واقعاً، وإذا انفرد عن حرف النّفي تقرّر به فيما كان منفيّاً مدفوعًا. يقول القائل مقرّراً: أفعلتُ هذا؟ إِذَا لم يكن فعلَه فأنكره. وألم أفعل كذا؟ إذا كان قد أتاه واكتسَبه». أَرُدُّ: مضارعٌ متكلّم من «نصر». القِرْنَ: المماثلُ في الشَّجاعة والشِدَّة والبأس. يَركبُ رَدْعَه: يقال: رَكبَ رَدْعَه إذا غَلبَ على أمره، ولم يُبالِ بِرَدْعِ الرّادِعِ فلا يرتدع عمّا يُريده. وقال الخليل: «ركب ردعَه ورَدِيعَه، أي خَرَّ صريعًا لوجهه». قال المرزوقي: «موضع يركب رَدْعه نصبٌ على الحال، أي راكبًا رَدْعه. والرّدعُ: الدّفع والكفُّ». وَفِيْه سِنَانٌ: يُريد أنّه مطعونٌ بِسنان ذي حدّين صُلب. وموضع فيه موضع الحال، والعامِلُ فيه يركبُ، كما أنّ يركب في موضع الحال والعامِلُ فيه أرُدُّ. غِرَارَين: تثنية غِرار وهو الحد. نَائِس: اسمُ فاعل من «نصر» معناه مضطرب ليّنٌ. يقال: نَاسَ الشَّيء إذا تحرَّك وتَذَبْذَب مُتدلّياً. وقيل لبعض ملوك حمير: ذو نُواس ضَفِيرتين كانتا تَنُوسان على عاتِقَيْه.

حاصل المعنى: يقول: ألستُ أرُدُّ القِرنَ المماثلَ عنّي، وهو غير مُرتَدِعٍ عمّا يُريد، وفيه سِنانٌ ذوحدّين حديدَيْن مُضطربٌ، أي أرُدُّه عنّي وحالُه كذلك.

(٤) وَأَحْتَمِـــلُ الأَوْقَ الثَّقِيْـــلَ وَأَمْـــتَرِيْ　　　خُلُـــوْفَ الـــمَنَايَا حِـــيْنَ فَـــرَّ الـــمُغَامِسُ

(٢) میں نے اس کو کہا: انکار کرنے میں جلدی نہ کر، اور میرے اچھے کام کو بغور دیکھ جب دشمن کے سوار مجھے گھیر لیں۔ (یعنی میں غلاموں کی طرح آٹا پیسنا ہی نہیں جانتا بلکہ جان باز بہادروں کی طرح لڑنا بھی جانتا ہوں۔)

(٣) کیا میں اپنے ہمسر دشمنوں کو اس حال میں نہیں لوٹاتا کہ وہ اپنے دفاع پر سوار ہو (یعنی عزم کا پختہ ہو) اس حال میں کہ اس میں دو دھاری لچکدار نیزہ ہوتا ہے۔ یا کیا میں اپنے مقابل کو اس حال میں نہیں لوٹاتا کہ وہ منہ کے بل پچھاڑا ہوا ہو۔

(٤) میں (دیتوں اور مہمان نوازیوں کے) بھاری بوجھ اٹھالیتا ہوں اور موتوں کے تھنوں سے دودھ نکالتا ہوں، جس وقت شدائد اور مہالک میں کودپڑنے والا آدمی ڈر کر بھاگ جائے۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: وأحتَمِلُ: عطفٌ على خبر ليس، وهو أرُدُّ. الأوْقَ: معناه الثِقْلُ وأراد به حمل الدّيات والغَرامات وقِرى الأضياف. أَمْتَرِي: متكلّم من الامتراء وهو استخراج اللّبن. خُلُوْفَ: جمعُ خِلْفٍ وهو ضرع النّاقة. المُغَامِسُ: بالمعجمة من يدخل في الشّدائد. جعل امتراء خُلوف المنايا كناية عن إقباله على الموت وعدم مبالاته به والثَّبات عند نزوله.

حاصل المعنى: يقول: ألست أَحتمل الثّقيلَ من الدِّيات والغَرامات وقِرى الأضياف، وأستخرِجُ ما في خُلوف المنايا حين هرب المُغامسُ.

(٥) وَأَقْــرِي الهمُـــوْمَ الطَّارِقَـــاتِ حَزَامَــةً إذَا اكثُــــرَتْ لِلطَّارِقَـــاتِ الْوَسَـــــاوِسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَأَقْرِي: مضارع متكلّم من «ضرب»، القِرى: الضّيافة والإطعام. الهمُوْم: جمعُ الهمِّ بمعنى الحُزْنِ. الطّارقات: جمعُ طَارِقٍ وهو من يأتي ليلاً. حَزَامة: هي المُضي والتّيقظ. الوَسَاوِس: فاعلُ كثُرَتْ، جمعُ وسوسة، اسمٌ لـما يقع في النّفس من الشر، بخلاف الإلهام.

حاصل المعنى: يقول: ألستُ أَقرِي طَوارِقَ الهمِّ، حزماً ورأيًا، وجلدًا ونفاذًا، إذا ازدحمتِ الوساوس على القلوب.

(٦) إِذَا خَـــامَ أَقْـــوَامٌ تَقَحَّمْــــتُ غَمْــرَةً يَهـــابُ حُمَيَّاهــــا الأَلَـــدُّ الْمُـــدَاعِسُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَامَ: ماضٍ: من «ضرب» يقال خامَ عنه -بالمعجمة- إذا تأخّر ونكصَ. تَقَحَّمْتُ: ماضٍ متكلّم من التَّقَحُّم، وهو الدّخول في الشَّيء بالتّجَشّم، وقيل الدّخول في الأمر بلا تأمل. غَمْرَة: الغَمْرة: مُستجمَعُ الماء الكثير، يُستعارُ للأمر الشّديد. يَهابُ: الجملة نعتُ غَمْرَة. حُمَيَّاها: مصغّرٌ لا مكبّر له، معناه: الشِدّة والصّدمة. الأَلَدُّ: فاعلُ يَهاب. بمعنى الخصم اللّجوج. المُدَاعِسُ: اسمُ فاعل من المدَاعسة، أي المُطاعَنَة فالمُداعِسُ بمعنى المطُاعِن.

حاصل المعنى: يقول: إذا نكصَ الأقوام على أعقابهم، أي تأخّروا عن الحرب جُبنا منهم، دخلتُ مُتَجَشِّماً أمراً شديداً، أو أدخل فيه من غير روِيّة وفكر يَخافُ لشِدَّتِها الخصم اللّجوج الطَعَّان بالرِّماح.

(٧) لَعَمْـــرُ أَبِيْــــكِ الْــــخَيْرِ إِنِّيْ لَـــخَادِمٌ لِضَــــيْفِيْ وَإِنِّيْ إِنْ رَكِبْــــتُ لَفَــــارِسُ

---

(۵) جب رات کو آنے والے غموں اور اندیشوں کے وسوسے زیادہ ہو جاتے ہیں، تو میں ان کی مہمانی عقلمندی اور ہوشیاری کے ساتھ کرتا ہوں۔یعنی غموں اور وسوسوں میں ثابت قدم رہتا ہوں مضطرب نہیں ہوتا)

(۶) جب قومیں پیچھے ہٹتی ہیں، تو میں ایسی شدید لڑائی میں کود پڑتا ہوں جس کی سختی اور جوش سے سخت جھگڑالو نیزہ باز بھی ڈرتا ہے۔

(۷) تیرے نیک باپ کی زندگی کی قسم میں اپنے مہمان کا خادم ہوں اور اگر گھوڑے پر سوار ہوتا ہوں (تو دشمنوں سے لڑنے والا) شاہسوار ہوں۔

اللُّغة والنّحو: لَعَمْرُ أَبِيْك الخَيْرِ: استعطاف لها، إذ أقسم بحياة أبيها لِـمَا جَرى في العادة من إعظام المقسم به. والعَمر -بفتح العين- والعُمر -بضم العين- لُغتان، ولا يُستعمل في القسم إلَّا بفتح العين. وإضافة الأب إلى الخير، كما يقال هو فتَى صِدْقٍ، وهو رجلُ كرَمٍ. إنّي لخادم: اعتراف بها عَدَّته ذنبا، وبيانُ أنّ الفخر فيما أنكرَتْه.

حاصل المعنى: يقول: إنّي أقسم بأبيك الخير أنّي لَخادِمُ ضَيفي فلا تُنْكري عليّ بالطّحن، وأنّي لَفارِسٌ شُجاع إنْ ركبتُ الفرس.

(٨) وَإِنِّيْ لَأَشْرِي الْـــحَمْدَ أَبْغِـــيْ رَبَاحَـــهُ وَأَتْـــرُكُ قِـــرْنِيْ وَهْـــوَ خَزْيَـــانُ نَـــاعِسُ

حاصل المعنى: يقول: وإنّي لأشري الحمد من الأضياف والمساكين بالقِرى الجيّد، طالبًا رِبحَه وهو الذّكر الجميل، وأترك مثلي المخالف في حال الخِزيِ والنُّعاس.

◉ ◉ ◉

(٨) نفع (یعنی ذکر خیر) حاصل کرنے کیلئے میں لوگوں کی تعریف خرید لیتاہوں، اور اپنے ہمسر کو اس حال میں چھوڑ تاہوں کہ وہ ذلیل اونگھنے والا ہو تا ہے۔(یعنی جامع سخاوت وشجاعت ہوں۔)

..... وَقَالَتْ كنْزَة أُمُّ شَمْلَة بْنِ بُرْدِ الْـمِنْقَرِيّ ..... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأبيات: كنْزَة كانت أمة لبَني منقر اشتراها بُرد المِنقَريّ. ومن حديث هذه الأبيات أنّ سَهمَ بن بُردة كان قتلَه سِنانُ بن محسر القُشيري، فقالت تحُضّ شملة على أخذ الثأر.

(١) إنْ يَــكُ ظَنِّــيْ صَــادِقًا وَهْــوَ صَــادِقِيْ ... بِشَــمْلَةَ يَحْبِسْــهُمْ بِهَــا مَحْبِســاً أَزْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: إن يَك: قد مضى الكلام في حذف النّون من يك في غير موضع. وهو صادِقِي: جملة معترضة كقوله تعالى: ﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤] بعد قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ قال التبريزي: «قولها وهو صادقي يجوز أن يكون للظّن، والمعنى: أنّ ظنّي بِشَمْلة يُصدّقني لا محالة بأنّه يفعل كذا، والباء من قوله بِشملة يجوز أن يكون متعلقا بـ«صادقي» أي وهو يَصدُقني بسبب شملة، وإن شئت يتعلّق بظنّي. ويجوز أن يكون «هو» ضمير شَمْلة، والمعنى: وهو فيما أتفرّسُ فيه وأعتقده من غَنائه يَصدُقني ويكون بشَملة تبييناً لاصلة كما يكون بك بعدَ مرحباً تبييناً». يَحْبِسْهمْ: مجزوم بإن الشرطية. أَزْلا: الأزلُ: الضّيق والشِدّة، وُصِفَ به المحبِس مبالغة كما في زيد عدل.

حاصل المعنى: تقول: إن كان ظنّي بِشَملة وهو يَصدُقُني فيما أظُنّ به يَحبِسْهم بالحرب، أو في معركة الحرب حبْساً شديد الضّيق، أي إن كان ظنّي بِشملة صادقاً -وهو صادقي لامحالة- فإنّه لايُريح القومَ من الحرب بل يسُدُّ عليهم طُرقَ التّخلُّصِ منها.

(٢) فَيَـا شَـمْلَ شَـمِّرْ وَاطْلُـبِ القَـوْمَ بِالَّـذِيْ ... أُصِـبْتَ وَلَا تَقْبَـلْ قِصَاصـاً وَّلَا عَقْـلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَيَاشَمْل: منادى مرخّم يدلّ على أنّ «هو» في الشعر السّابق ضميرُ شملة. شَمِّرْ: أمرٌ من التّشمير، أي جِدَّ وَاجْتَهِدْ. القَوْمَ: أراد به الأعداء. أُصِبتَ: ماض مجهول. قِصاصاً: القِصاص: أخذ الشّيء بالشَّيء، وأصله من القَصِّ: القطع. عَقْلَا: أي دية.

حاصل المعنى: تقول: فيا شَمْلة شَمِّرْ عن سَاقِ الجِدِّ، واطلب القوم الّذين قتلُوا أخاك بما أُصِبْتَ به، ولاتقبل قِصاصاً بأن تقتُل واحداً بواحد؛ فإنّه فرع المُرافعة إلى الحُكام، ولا دية فإنّه فرعُ الضُّعف بل عليك بالفضل

تعارف شاعر اور سبب اشعار: کنزہ باندھی تھی بردنے بنی منقر سے خریدی کنزہ کے ایک بیٹھے سہم بن برُد کو سنان بن محسر نے قتل کیا، کنزہ اپنے دوسرے بیٹے شملہ بن برد کو اپنے بھائی کے قصاص پر برانگیختہ کررہی ہیں۔

(١) اگر میرا گمان شملہ کے متعلق سچا ہے اور وہ سچا ہی ہوگا تو وہ دشمنوں کو ضرور سخت قید خانہ میں محبوس کرے گا۔

(٢) سوائے شملہ! تیار ہو جا، اور قوم (دشمن) کو تلاش کر اس مصیبت کے بدلے جو تجھے پہنچائی گئی ہے، اور نہ قصاص (کہ ایک آدمی کا قتل ہو) اور نہ دیت لے (بلکہ بہت ساروں کو مارڈال)۔

والزّيادة حتّى تشفي الغلّة وتريح النّفس.

◉ ◉ ◉

...... وَقَالَتْ أَيْضاً ......

[1] لَــهْفِي عَلَــى القَــوْمِ الَّــذِيْنَ تَجَمَّعُــوْا ‏ ‏ بِــذِي السِّــيْدِ لَمْ يَلْقَــوْا عَلِيًّــا وَلَا عَمْــرَا

اللُّغة والنّحو: ذِي السِّيد: -بالكسر- موضع. لَمْ يَلْقَوْا: قال التبريزي: موضع لَمْ يَلْقَوا نصبٌ على الحال، والعامل فيه تجمّعُوا.

حاصل المعنى: تقول: إنّي أتلَهف على القوم الّذي اجتمعوا في هذا الموضع، ولَمْ يلقوا عليّا ولا عمرا.

[2] فَــإِن يَّــكُ ظَنِّــيْ صَــادِقاً وَهْــوَ صَــادِقِيْ ‏ ‏ بِشَــمْلَةَ يَحْبِسْــهُمْ بِهَــا مَحْبِسًــا وَّعْــرَا

واضحٌ ممّا سبق.

◉ ◉ ◉

---

(۱) مجھے اس قوم پر افسوس ہے جو ذی سید مقام میں جمع ہوئی، اور لڑائی کیلئے علی اور عمرو سے نہ ملی۔

(۲) چنانچہ اگر شملہ کے بارے میں میرا خیال سچا ہے، اور وہ سچا ہی ہوگا، تو وہ ان (قاتلوں) کو جنگ کے وقت سخت قید خانہ میں قید کرے گا۔

..... وَقَالَ شُبْرُمَةَ بْنُ الطُّفَيْلِ ..... [الطويل]

معرفة الشاعر وسبب هذه الأبيات: هو شاعِرٌ إسلامي من شُعراء الدّولة العباسيّة. يُعرّض هذا الشاعر برجل سكنَ إلى الخفض والدَّعة، وتوانى عن لقاء الحرب، ويشتغل عنه بالصِّبا واللّهو.

(١) لَعَمْـرِيْ لَـرِيْمٌ عِنْـدَ بَـابِ ابْـنِ مُحْـرِزٍ ... أَغَـنُّ عَلَيْـهِ الْيَارَقَـانِ مَشُـوْفُ

(٢) أَحَـبُّ إِلَـيْكُمْ مِـنْ بُيُـوْتٍ عِمَـادُها ... سُـيُوفٌ وَأَرْمَـاحٌ لَـهُنَّ حَفِيْـفُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَرِيْمٌ: اللّامُ للابتداء. ورِيمٌ مبتدأ والرِّيمُ: الظّبي الخالص البياض، واستُعير للمرأة الجميلة. ابن محرز: أراد بابن مُحرز مُسلم بن مُحرز مولى بني عبد الدّار، وكانَ يُغنّي للنّاس ويُعلّم الجوارِي. أَغَنُّ: من صفات الظّبي؛ لأنّ في صوته غُنّة، والغُنّة: صوتٌ يخرج من الأنف، وهو نعتُ رِيمٍ. اليَارَقَانِ: تثنية يَارقٍ مُعرّب «ياره» معناه السِّواران. مَشُوف: أي مجلُوٌّ مصقولٌ. وقوله: عليه اليَارَقان مشوفٌ حالٌ من «رِيْمٌ». أَحَبُّ: مرفوع على الخبرية لقوله «لَرِيْمٌ» عِمَادُها سُيوف وأَرْمَاحٌ: يعني ما تستظِلّ به الصَّعاليك في المفاوز، كانُوا إذا وجَدُوا حَرّ الهجِيْر أقامُوا السّيوفَ والرِّماح على الأرض، وجعلوا عليها ثوبا يقيهم من الشمس. حفيف: الصّوت الضعيف كالدّوي. قال المرزوقي: «الحفيف: صوت طيران الطّائر وصوت الرَّميّة».

حاصل معنى البيتين: يقول: لعمري امرأة جملية بيضاء شبيهة برِيْم أبيض عندَ باب ابن محرز أغنُّ عليها سِواران مجلّوة مصقولة أحبّ إليكم من بُيوتٍ عمادُها سُيوفٌ لهنّ مَضاء ورِماح لهن صوتٌ ضعيفٌ.

(٣) أَقُـوْلُ لِفِتْيَـانٍ ضِرَارٌ أَبُـوْهُمُ ... وَنَحْـنُ بِصَـحْرَاءِ الطِّعَـانِ وُقُـوْفُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لِفِتْيَانٍ: موصوفٌ. ضِرارٌ: مبتدأ. أَبُوهم: خبرٌ، والجملة نعتٌ لِفتيان. ونحن: الواو واو الحال أراد أن يقول: أقول لبني ضِرار الفتيان، فقال: أقول لفتيان ضرارٌ أبوهم فخرج اللفظ متكلّفاً. قال أبو هلال: ولو كان هذا جيّداً لم يكن بين اللّكنة والفصاحة فرق. وُقُوف: جمع واقف.

(٤) أَقِيْمُـوْا صُـدُوْرَ الْـخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَـكُمْ ... لِـمِيْقَاتِ يَـوْمٍ مَـا لَـهنَّ خُلُـوْفُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أقِيمُوْا: البيتُ مقول القول. وأقيمُوا: صيغة الجمع للأمر، يقال أقام وجهه وصدرَه

---

(١) میری بقاء کی قسم! بلاشبہ تمہیں ابن محرز کے دروازہ پر سفید ہرن جیسی خوبصورت، روشن رُو عورت، جس کی آواز میں غنّہ، اور ہاتھوں میں سنہری کنگن ہیں زیادہ محبوب ہے۔

(٢) ان گھروں سے جن کے ستون وہ تلواریں اور نیزے ہیں، جن سے بوقت استعمال آواز پیدا ہوتی ہے (یعنی تم عیّاش لوگ ہو سو اب ایسا نہ ہونا چاہیے، بلکہ تم کو بہادر سپاہی رہنا چاہیے)

(٣) جب ہم نیزہ بازی کے میدان میں کھڑے تھے میں ان نوجوانوں سے جن کا باپ ضرار ہے کہتا تھا۔

(٤) گھوڑوں کے سینے دشمنوں کی طرف سیدھے کرو، تمہاری جانوں کے لئے ایک دن مقرر ہے۔ وہ اس سے پیچھے نہیں رہ سکتیں۔

إليه إذا توجّه إليه ومال، ويقال أقام صدر مطيّته إذا جَدَّ في السّير وكذلك إذا جَدّ في أيّ أمر كان. لِمِيْقَاتٍ: اللّام متعلّقة بمحذوف أي مقدرة، والميقاتُ يُستعمل في الزّمان والمكان، لأن الوقت الحد. ألا ترى أنّهم يقولون ميقات أهل المشرق، يريدون الموضع الّذي يُقبل له الحجّ إذا ابتدئ بالمسير إليه منه، والمراد الوقتُ المحدود لانقضاءِ النُّفوس. ما لَهنّ خُلوفٌ: أي ما لهنَّ فيه تخلُّفٌ عن ذلك الميقات.

حاصل معنى البيتين: يقول: أقول لشُبّان بني ضِرار -ونحن واقفون ننتظر قرُب القِتال- جِدُّوا في أمركم، وامضوا على همكم، ووجّهوا الخيل نحو عدوّكم، وابرزُوا لقتالهم فإنّ نفوسكم مقدرة ليوم معيّن لا تُجاوِزُونَه ولايُجاوزكم.

◉ ◉ ◉

...... وَقَالَ قَبِيْصَة بْنُ جَابِرٍ ..... [الوافر]

معرفة الشاعر: هو شاعرٌ مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم وعاش حتى أدرك زمن سيّدنا معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان ممّن أكثر الطّعنَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط أيّام كانَ واليًا على الكوفة، فكان ذات يوم عند مُعاوية بن أبي سفيان، والوليدُ جالسٌ فقال مُعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما كان شأنك يا قبيصة و شأن الوليد، فقال كان خيراً يا أمير المؤمنين في أول صلة الرحم وحسن الكلام، فلا تسألَنّ عن الشُّكر له وحُسن الثّناء عليه، ثمّ غَضِبَ على النّاس وغَضِبُوا عليه، وكنّا منهم: فأما ظالِمُوْن فنستغفرُ الله، وأمّا مظلُومون فغفَر الله له، وخُذْ في غيرِ هذا يا أميرالمومنين. فإنّ الحَدِيْثَ يُنسِي القَدِيْم، قال ولِمَ فوالله لقد أحسن السّيرة، وبسطَ الخيرَ وكفَّ الشَّرَّ، قال فأنتَ أقدر على ذلك منه فافعل، قال اسكُتْ لاسَكتَّ، فسكتَ وسكتَ القومُ، فقال معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مالك لا تَتحدّث، فقال قبيصة نَهَيْتَنِيْ عمّا كنْتُ أُحِبُّ فسَكتُّ عمّا أَكرَه.

(١) بُنَيَّـــــيْ هَيْضَـــــمٍ هَوَجَدْتُّمَـــــانِيْ بَطِيًّـــــا بِالـــــمُحَاوَلَةِ احْتِيَـــــالِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: هوَجَدْتُّمَانِي: الهاءُ مبدلة عن الهمزة، والأصل أوجدتُّماني، والاستفهام في معنى النفي، أي لم تَجِداني. بَطِيًّا: مفعولٌ ثانٍ للوِجدان. احتيالِيْ: قال المرزوقي: «واحتيالي في موضع الرّفع على أنّه فاعلُ بطيء، وقد أضاف المصدر إلى المفعول، لأنّ المعنى: يبطُؤ احتيال النّاس عليّ إذا حاولُوه والمعنى يتعذّر وقوعُ ذلك منهم؛ لفرط حزَامتي، واستحكام تجربتي. وَمثل هذه الإضافة قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ﴾ [الشورى: ٤١]

(١) اے ہیضم کے دونوں بیٹو! کیا تم نے بوقت ارادہ جنگ میری تدبیر کو سست پایا؟

لأنّ المعنى بعد ظُلم الظّالم له»، وقيل: احتيالي من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل.

حاصل المعنى: يقول: هل وجدتُّماني يا ابني هيضم يبطؤ احتيالُ النّاس عليّ، ويتعذّر وقوعُ ذلك منهم لِفرط حزامتي وتيقُّظي، أو هل وَجدتُّما يبطؤ احتيَالي على النّاس لِقلّة فطنتي وذَكائي.

(٢) وَعَاجَمْتُ الأُمُورَ وَعَاجَمَتْنِيْ كَأَنِّيْ كنْتُ فِي الأُمَمِ الخَوَالِيْ

اللُّغة والصّرف: عَاجَمْتُ: متكلّم من المفاعله قال المرزوقي: «العَجْمُ: العَضّ في الأصل، ويُستعمل في الامتحان؛ لأنّ النّاظر في الشّيء هل هو صُلْبٌ أو لا يَعْجمُه ويَعَضُّ عليه»، يقال عجمتُ العُودَ إذا عَضّضْتَه لتعرِفَ صَلابتَه من رَخاوته. الخَوَالِيْ: جمعُ خَالِيَة، يقال: خلا الشَّيء أي مضى وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: ٢٤] أي مضى وأُرْسِلَ، ومنه القُرون الخالية أي المواضي.

حاصل المعنى: يقول: جَرَّبْتُ الأمورَ وجَرَّبَتْنِيْ حتّى كأنّي كنتُ في الأمم الماضية، أي: حتّى وقَفْتُ على حقيقتها كأنّي أحد المعمّرين في الدنيا لكثرة تجاربي.

(٣) فَلَسْنَا مِنْ بَنِيْ جَدَّاءَ بِكْرٍ وَلكِنَّا بَنُوْ جَدِّ النِّقَالِ

اللُّغة: جَدَّاءَ: الجَدَّاءُ من كل حَلُوبة الذَّاهبة اللّبن عَنْ عَيبٍ والصّغيرة الثّدي. وقيل: الجَدَّاء: المقطوعة الضّرع، من الجَدِّ بمعنى القطع. بِكرٍ: الّتي تلِدُ بطناً واحدًا. جَدِّ: الجَدُّ: الرّجل العظيمُ الحظّ. النِّقال: أن تشرَب الإبل نَهلاً وعَلَلاً بنفسها من غير أحد، وقيل الوِلادة المتكرّرة، وقيل الجِدال يقال رجُل نقل أي جَدْلٌ، والنّقلُ المجادلة.

فائدة: لأصحاب الذَّوق والتّحقيق قال المرزوقي: «الجدّاء: المقطوعة الثّدي. والبِكرُ: الباقية على حالتها الأولى. ويقال رحمٌ جَدَّاء، إذا كانت غير موصولة. والشّاعر جعل الجدّاءَ كناية عن الضّعيفة الشّر، القليلة الأهل على عادتهم في جعل النتاج لها، والوِلاد والرّضاع والفطام إذا فظّعُوا حالها. فيقول: لسنا أبناء الحرب القليلة الدرّ، أي: اللّبن، اليسيرة الأذى والشّر، الّتي لم يتكثر مُوقِدوها، ولم يتشمّر لها خُطّا بُها ومولّدُوها ولكنّا بنو المُناقلات الشّديدة الهياج، والوقعات الصّعبة المراس الّتي كثر ذرؤها، وتكرر القِتال حالاً بعد حال من أهليها. وقوله بنو جَدّ النِّقال: يريد بنو النقال البليغ المتناهي، الّذي لا مُساهلة فيه ولا مياسرة. ويجوز أن يكون المعنى: لسنا أصحاب حربٍ بِكرٍ، ولكنّا بنو حرب عوانٍ كأنّه جعلَ النِّقال في الوِلاد. وقد اضطرب المفسرون في هذا البيت، فأتى بما

---

(٢) میں نے معاملات کا، اور انہوں نے میرا تجربہ کیا ہے، گویا میں گذشتہ قوموں میں رہا ہوں۔(یعنی بسبب کثرت تجربات کے)

(٣) ہم چھوٹے یا کٹے ہوئے پستانوں والی ایک بچہ دینے والی ماں کے بیٹے نہیں بلکہ اس خوش قسمت مرد کی اولاد ہیں، جس نے حوض ولادت سے بار بار پیا ہے۔

يحجبُه السّمع ولا يَعِيْه القلب، فقال: المعنى لسنا بعُقْم لم يكثُر أولادنا، بل فينا الكثرة والعِزّ. وقوله بنو جدّ النّقال يعني به المناقلة في الكلام، يُريد أنّهم خُطباء. ثم قال هذا المفسر فالمصراع الثّاني ليس من الأوّل في شَيء ، وإذا كان كذلك فكأنّ أبا تمام ذكرَ البيت على رداءته ليُتجنّب مثله، وهذا القائل ظنّ بأبي تمام ما لم يخطر له ببالٍ». قال الفيضي: الجدّاء الصغيرة الثّدي الذّاهبة اللّبن، والنِّقال أن تشرب الإبل عللاً ونهلاً من غير معارضة، والولادة المتكرّرة ولا يناسب أن يؤخذ النِّقال بمعنى الجِدال كما لا يخفى، ولا أن يجعل جَدّاء بِكرٍ كناية عن الحرب الضّعيفة كما توهمه المرزوقي والتبريزي: فإنّ الشاعر يُبيّن كثرة قومه كما في البيت الثاني. فيكون المعنى: إنّ عديدَنا كثيرٌ، فلسنا من بني امرأة صَغُرت ثديها، وذهب لبنُها، وإنّما ولدت بطناً واحداً، ولكنّا أبناء جَدّ الوِلادة المتكرّرة، أي رجل عظيم الحظِّ يشرَبُ عللاً ونهلاً من حوض الوِلادة. عليك بدقة النظر بين المعنين واختر أيّهما شِئتَ.

(٤) تَفَــــرَّى بَيْضُـــــها عنَّـــــا فكُنَّـــــا بَنِـــــي الأَجْـــــلَادِ مِنْهـــــا والرِّمَـــــالِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَفَرّى: صيغة الغائب من التّفعّل، التَّفَرّي: التّشَقُّقْ. يقال تفَرّى اللّيلُ عن صبحه، وقد أفرى الذئب بطنَ الشاة. بَيْضُها: الضميرُ في بيضها للأرض، كما يقال: مِنَ الأرضِ خَلْقُنا وَإليها عَودُنا. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾ [المرسلات: ٢٥ – ٢٦] وساغ ذلك وإن لم يجرِ لها ذكرٌ لـما لم يلتبس، لدلالة الكلام عليه. الأَجْلادِ: جمعُ جَلَدٍ، بمعنى الأرض الصّلبه.

حاصل المعنى: يقول: تشَقَّقَ بيضُ الأرض عنّا، فنحنُ بنوحُزونها وسُهولها. وإنّما يعني كثرتَهم واتّساعَ ديارِهم، وأراد نتصرّف في الأرض كيف نشاء؛ لكثرتنا بكلّ مكان.

(٥) لَنَـــا الـــحِصْنَانِ مِـــنْ آجـــاء وَسَـــلْمَى وَشَرْقِيَّاهُـمَـــــا غـــــيرَ انتِحَـــــالِ

اللُّغة والنّحو: شرقِيَّاهما: الشّرقيّ الجانب الشّرقي. غيرَ انتحَال: الانتحالُ: الكذْبُ، ونصْبُ غيرَ انتحال على أنّه مصدرٌ مؤكد، كما تقول غيرَ شك وحقاً.

حاصل المعنى: يقول: لنا الحِصْنان من هذين الجبلين، وشرقيّاهما لنا أيضا بقول صادق ودعوى صحيحة.

(٦) وَتَيْمَــــاءُ الَّتِـــيْ مِـــنْ عَهـــدِ عَـــادٍ حَـــــــمَيناها بـــــأطْرَافِ الْعَـــــوَالِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَيْماء: هو حصنٌ معروف. مِنْ عَهدِ عاد: جعل «من» بدل «مُذ» لأنّ «مُذْ» في الأزمنة

---

(٤) زمین کا انڈا پھٹا، اور ہم اس سے بر آمد ہوئے، اور پہاڑوں اور ریگستانوں کے وارث بن گئے۔
(٥) آجا اور سلمی کے دونوں قلعے، اور ان کے مشرقی علاقے ہمارے ہیں، اور اس میں کسی قسم کا جھوٹ نہیں ہے۔
(٦) اور تیماء کا قلعہ بھی ہماری تحویل میں ہے، اور قدیم زمانہ سے ہم نے نیزوں کے بھالوں سے اس کی حفاظت کی ہے۔

بمنزلة «مِنْ» في الأمكنة، وهو في موضع الظرف، والعامل فيه حَميناها. وكنى بعهدٍ عادٍ عن العهد القديم. العَوَالي: الرِّماح.

حاصل المعنى: يقول: ولنا أيضاً تيماء الّتي حميناها مذ عهد قديم بأطراف الرّماح.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَة .... [البسيط]

معرفة الشّاعر: هو أحد التّابعين بإحسان وأبوه وابصة بن سعيدٍ صحابيٌ جليلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) يَـــا أَيُّهَـــا الـــمُتَحَلِّيْ غَـــيْرَ شِـــيْمَتِهِ وَمَـــنْ سَـــجِيَّتُهُ الإِكْثَـــارُ وَالـــمَلَقُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: اعلم أنّ هذا البيت يُوجد في بعض النُّسخ. المُتَحَلِّي: اسمُ فاعل من التّحلية. شِيْمَتِهِ: الشِّيمَة: الخُلُقُ، والطَّبيعة. مَنْ: موصولة أو جارة والجملة حالٌ. سَجِيَّتُه: السَّجِيَّة: الطبيعة والخُلُق. وفي الحديث: «كانَ خُلُقُه سَجِيَّة»، أي طبيعة من غير تكلّف. الإِكْثارُ: في القول والفعل. وَالمَلَق: أي التملُّق.

حاصل المعنى: يقول: يا مَنْ تحلّى بغير عادته الأصليّة، ومَنْ عادتُه الإكثار في القول والفعل والتملّق.

(٢) عَلَيْـــك بِالْقَصْـــدِ فِيْمَـــا أَنْـــتَ فَاعِلُـــهُ إِنَّ التَّخَلُّـــقَ يَـــأْتِيْ دُوْنَـــهُ الخُلُـــقُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَلَيْك: قال المرزوقي: «عليك ممّا أغري به وحُضِّض، وصار بذلك من أسماء الأفعال. ويقال عليك كذا وعليك بكذا. والمعنى الزمه خُذْ نفسك به». بِالقَصْدِ: القَصْدُ: واسطة الأمور، فما تعدّاه سَرَفٌ وما انحَطَّ عنه قُصورٌ. ولذلك قيل لمن ليس بجسِيْمٍ ولاضَئِيْلٍ، وليس بقصير ولا طويل: هو قصدٌ مقتصدٌ. التّخَلُّق: اكتسابُ الخُلُقِ بالتَّكلُّفِ، لأنّ التّفعُّل من خاصّيته التكلّف. الخُلُقُ: ما خُلِقَ عليه الإنسان.

حاصل المعنى: يقول: الزم الاعتدالَ والتّوسّطَ فيما أنت فاعله، فإنّ الخُلق الطّبعي يأتي دون التّخلق فيغلبه، أي لاتتكلّف ما ليس من طبعك، فإنّ طبعَك يغلب على ذلك.

(٣) وَمَوْقِـفٍ مِثْـلِ حَـدِّ السَّـيْفِ قُمْـتُ بِـهِ أَحْمِـــي الـــذِّمَارَ وَتَرْمِيْنِـــيْ بِـــهِ الـــحَدَقُ

---

(١) اے اپنی عادت کے خلاف متزیّن ہونے والے! اور اے وہ شخص جس کی عادت زیادہ باتیں بنانا اور چاپلوسی کرنا ہے۔

(٢) تو میانہ روی اختیار کر ان کاموں میں جو تو کرنے والا ہے، کیونکہ مصنوعی عادت سے پہلے کبھی اصلی عادت آجاتی ہے۔(یعنی زیادہ تکلّف نہ کیا کر کیونکہ مصنوعی اور پر تکلّف عادات کو دوام نہیں ہوتا کبھی اصلی عادت ظاہر ہو جاتی ہے، اور شرمندگی اٹھانا پڑ جاتی ہے۔)۔

(٣) اور بہت سے تلوار کی دھار جیسے مشکل مقام ہیں، جن میں کھڑا ہو کر میں واجب الحفاظت چیز کی حفاظت کرتا رہا اور حاسدوں کی آنکھیں تیر جیسے مجھ کو لگتی تھیں (یعنی وہ لوگ میری بہادری پر رشک کرتے تھے)۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَمَوْقِفٍ: الواو بمعنى رُبَّ. مَوْقِف: صيغة ظرفٍ موضع الوُقوف، وأراد به موطن الحرب. مِثْلِ حَدِّ السّيف: شبَّه الموطِنَ بحدّ السّيف لـما فيه من الصُّعوبة والمَشَقَّة. قُمتُ به: جوابُ رُبّ. أحمي الذّمَارَ: موضعُه نصبٌ على الحال. والذِّمارُ: العِرضُ والحُرمة، وذِمارُ الرّجل: ما يجب عليه حفظه. ترميني بِهِ الحَدَق: جعل الفعل على التوسع للحدق، وإنّما هو للنّاظرين بها. ألا ترى أنّه يقال رماني القومُ بأبصارهم.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ مَوقِف مخوف كحدّ السّيف وقفتُ به أُدافع عن حَقيقتي وتَرميني به عُيونُ النّاظرين تعجباً واستعظاماً.

(٤) فَمَـــا زَلِقْـــتُ وَلَا أبْـــدَيْتُ فاحِشَـــةً إِذَا الرِّجَـــالُ عَلَـــى أَمْثَالِهـــا زَلِقُـــوْا

اللُّغة والصّرف والنّحو: زلِقْتُ: ماضٍ متكلّم من «سمع» الزَّلَقُ: الزَّلَلُ. وَلا أبْدَيْتُ فاحِشَة: أي ما أظهرتُ فاحشة، وأراد بالفاحشة: القَلَقَ والاضطرابَ والخوفَ والفزعَ. إذا: جوابُ إذا فيما تقدم. أمثالها: الضميرُ المجرورُ للفاحشة، أو للموقف بتأويل البُقْعَة.

حاصل المعنى: يقول: فما زَلِقْتُ عن ذلك الموقف الصّعب، ولا أظهرتُ خوفاً ولا فزعًا، إذا الرّجال زَلِقُوا عن أمثاله مشتملين على أمثال الفاحشة.

◉ ◉ ◉

(٤) چنانچہ نہ تو میں پھسلا اور نہ کسی قسم کی بے قراری ظاہر کی جب دوسرے لوگ ایسی مشکلات میں پھسل جاتے ہیں۔

...... وَقَالَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْل ..... [الطويل]

(١) قَضَى اللهُ فِيْ بَعْضِ المَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ

حاصل المعنى: يقول: إنّ الله تعالى هو العالِمُ بمصلحة الإنسان فرُبما كانَت مصلحتُه فيما يَكرَه، ومَفْسدتُه فيما يُحبّ. يريد أنّ بعض مايكرهه المرءُ رُبما كان فيه رُشد، وما يَهواه ويُحبّه رُبما كان فيه مايَخافُه ويَحذره. ومعنى هذا يماثل قول الله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٦].

(٢) أَلَمْ تَعْلَمِيْ أَنِّيْ إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِيْ إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالإِلْفُ جَائِرُ

حاصل المعنى: يقول: ألم تَعلَمِيْ أَنّي إذَا قادَنِي أَلِيْفي إلَى الجَور عن قَصْد السّبيل لَا أنقادُ له مادامَ هو جائرًا عن الاعتدال، يُريد أنّه لا يَميلُ إلى الجورِ ولو دعاه إليه صديقُه.

◉ ◉ ◉

---

(١) اللہ تعالیٰ نے بعض مکروہات میں نوجوان کے لئے فائدہ اور ہدایت مقدر کی ہے، اور بعض پسندیدہ باتوں میں وہ چیز جس سے وہ ڈرتا ہے۔

..... وَقَالَ مُجَمِّعُ بْنُ هلَالٍ ...... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأبيات: هو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم في المعمّرين، وقال المرزوقي: هو مُجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن تيم الله، يُريد بني سعد بن زيد مناة، ومن حديثه أنه كان غزا مرّة فلم يَغْنَمْ ورجعَ من غزاته تلك، فمرَّ بماءٍ لبني تميم عليه ناسٌ من مُجاشع، فقتل فيهم وأسر، فقال في ذلك:

(١) إنْ أَكُ مَـــا شَـــيْخًا كبِـــيْرًا فَطَالَـمَـــــا عَمِـــرْتُ وَلكِـــنْ لَّا أَرَى الْعُمْـــرَ يَنْفَـــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَا شَيْخًا: ما زائدة للتأكيد. شَيْخاً: الشّيْخُ: الّذي استبانت فيه السِّنُّ وظهر عليه الشَّيبُ. فَطَالَمَا: يجوز أن يكون ما مع الفعل في تقدير المصدر، ويكون حِيْنئذٍ حرفًا عند سيبويه، والتّقديرُ: فقد طال عُمري. وعلى هذا يكتَب طَال منفصلاً من ما. ويجوز أن يكون مَا كافَة للفعل عن العمل، ومُخرِجا له من بابه، ولذلك جاز وقوعُ الفعل بعده، وإن كان الفعلُ لايَدخلُ على الفعل، وعلى ذلك يكتب طالَ متّصِلاً بما لأنّه منه ومن تمامه. عَمِرتُ: ماض متكلّم من «سمع» العَمَرُ والعُمُر والعُمْر: الحَيَاة. يقال قد طال عَمْرُه وعُمُره لغتان فصيحتان. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا﴾ [يونس: ١٦]، وقال الخليل: العُمر هو الحياة والبقاء، ومنه لَعَمْر الله. لاأَرَى العُمْرَ: أي اتّصال العُمر وطُوله، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

حاصل المعنى: يقول: إنْ كنتُ صِرْتُ شيخًا، فلا بأس لِيْ فإنّه قد طَال عُمري في الدّنيا، ولكن لا أرى طولَ العُمر نافِعًا إذا كان عاقبتُه مُفارقة الأهل والوطن.

(٢) مَضَـــتْ مِائَـــةٌ مِـــنْ مَوْلِـــدِيْ فَنَضَـــوْتُها وَخَـــــمْسٌ تِبَـــاعٌ بَعْـــدَ ذَاك وأَرْبَـــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَضَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب». فَنَضَوْتُها: وفي رواية فَنَضَيْتُها. يقال نضا ثوبَه ينضُو ويَنضِي إذا نزعه لغتان. بَعْدَ ذَاك: قال المرزوقي : «إن قيل: لِمَ لم يَقُل بعد تِلك، والإشارة إلى قوله مِئَة؟ قلتُ: لم يُراع تأنيث المذكور وتذكيره، بل أراد ما ذكرتُ»وقد ذكر تحقيقاً فيه طول لذا طويناه على كشحه فراجع إن شئت شرح المرزوقي. خمسٌ تِبَاعٌ: يقال تَبعَ تِبَاعاً، فهو مصدرٌ وُصف به. ويقال أيضا رميتُه بسهمين تباعا.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ جاہلی شاعر ہے، ابو حاتم نے عمر رسیدہ لوگوں میں سے شمار کیا ہے ان اشعار کا پس منظر یہ ہے: کہ شاعر لوٹ مار کے لئے نکلا مگر ناکام لوٹا، تو راستہ میں بنی مجاشع کے کچھ لوگ اپنے ہیماء نامی کنویں پر جمع تھیں، شاعر نے ان پر حملہ کیا اور، بعض کو قتل اور بعض کو قید کئے، اسی کا تذکرہ کر رہا ہے۔

(١) اگر میں بہت بوڑھا ہوں تو تعجب کی کوئی بات نہیں، میں نے بڑی لمبی عمر بسر کی ہے لیکن میں عمر کو مفید نہیں پاتا۔(اس لئے کہ اس کا انجام ضعف پیری اور ہلاکت ہے۔)

(٢) پیدائش سے لے کر اب تک میری عمر کے سو سال اور اس کے بعد پانچ اور چار سال پے درپے گذر گئے ہیں، اور میں نے انہیں لباس کی طرح اتار پھینکا ہے۔(یعنی میری کل عمر ایک سو نو سال ہو گئی ہے۔)

حاصل المعنى: يقول: مضت مِئَة سَنَة يوم مَولِدِي فنزعتُها عنّي مثلَ نَزع الثّوب، ومَضت خمسٌ متتابعة متوالية بعد ما ذكر، أو بعد ذلك المجموع وأربعٌ حتى صارَ الكلُّ مِئة وتسعاً.

(٣) وَخَيْـــلٍ كـــأَسْرَابِ الْقَطَـــا قَـــدْ وَزَعْتُهــا لَــــها سَـــبَلٌ فِيْـــهِ الـــــمَنِيَّةُ تَلْمَـــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَسْرَاب: جمعُ سِرْبٍ –بالكسر– قال الديوبندي رَحِمَهُ اللَّهُ: السِّربُ: «هو الجماعة من غير الإنسان». وقال ابن منظور: «السِّربُ: القطيْعُ من النِّساء، والطَّير، والظِّباءِ، والبَقَرِ، والحُمُرِ، والشّاءِ». القطَا: طائرٌ معروف وهو أكثر ما يجتمع، وقال أستاد أستادي العلّامة إعزاز علي الديوبندي رَحِمَهُ اللَّهُ: «طائر معروف يُحِبُّ الانفراد». قَدْ وَزَعتُها: وَزَعْتُ: ماض متكلّم من «فتح» والضمير المنصوب إلى الخيل. قال التبريزي والمرزوقي: وَزَعْتُها: أي كفَفْتُها لِتَجْتمع ثم تندفع في الغارة، ويجوز أن يكون معناه كففتُها عن التّعَجُّلِ، ويجوز أن يكون معناه قسّمتُها للتّعبئة أو الغارة، لأنّه يقال وَزَعت الشَّيء ووزّعته جميعا وعنده أوزاع من الناس، أي فِرَقٌ. وقوله قد وَزَعتُها من صفة الخيل، لأنّ جواب رُبّ فيما بعده. لَهَا سَبَلٌ: في موضع الحال، والسَّبَلُ: المطر، وروَى بعضُهم: «لها أَسَلٌ» وهي الرّماح. وأراد بالسَّبل هنا تتابعَ الخيل في الغارة، شبَّهها بتتابع المطر. فِيْه المَنِيَّة: من صفة السَّبل. تَلْمَعُ: في موضع الحال للمنيّة، والعامل ما يدلّ عليه الظرف، وجوابُ رُبَّ قوله شهدتُ في البيت الذي بعده.

حاصل المعنى: يقول: رُبّ خيل تمتَدُّ وتتوالى مُبادرة إلى الملتقى، وتسترسل استرسال فِرَق القَطا، أنا بعثتُها وهيَّجْتُها، ولها عَارِض يمطر بالموت ويَلْمعُ.

(٤) شَـــهِدْتُّ وَغُـــنْمٍ قَـــدْ حَوَيْـــتُ وَلَـــذَّةٍ أَتَيْـــــتُ وَمَــــا ذَا الْعَــــيْشُ إلَّا التَّمَتُّــــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: شَهِدْتُ: جوابُ رُبَّ وَغُنْمٍ: بالجر عطف على خيل، أي رُب غُنمٍ. حويتُ: ماض متكلّم من «ضرب». وَمَا: نافيه. ذا للإشارة. العَيْشُ: مرفوعٌ على أنّه عطف البيان لِذَا؛ لأنّه جعل العيش كالحاضر، فأشار به إليه وإن كان القصد إلى الجنس. التَّمتُّع: الانتفاعُ بالشَّيء زماناً طويلاً.

حاصل المعنى: يقول: رُبَّ خيل على هذه الصفة حضرتُها مُدبّراً لها، ورُبّ غنيمة حويتُها، ورُبّ لَذّة أتيتها وما العيشُ إلّا التّمتّع بهذه الأشياء.

(٥) وَعَـــــاثِرَةٍ يَـــــوْمَ الهَيْمَـــــا رَأَيْتُهـــــا وَقَـــدْ ضَـــمَّها مِـــنْ دَاخِـــل القَلْـــبِ مَجْـــزَعُ

---

(٣) قطا پرندے کی جماعتوں کی طرح بہت سے گھوڑے ہیں جن کو میں نے منظّم کیا وہ اس بارش کے قطروں کی مانند پے در پے آنے والے تھے جس میں موت چمکتی ہو۔

(٤) ایسے گھوڑوں میں میں حاضر ہوا۔ بہت سی غنیمت جمع کی اور بہت سی لذت اٹھائی، اور یہ زندگی بجز تمتّع و تلذذ کے کچھ بھی نہیں ہے۔

(٥) اور جنگ "ہیما" کے دن کتنی پھسلنے والی عورتیں تھیں جن کو میں نے دیکھا، جب کہ اندرون دل سے ان پر جزع (اور خوف طاری تھا)۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَعَاثِرَة: الواو بمعنى رُبّ. وعاثرة: اسمُ فاعل للمؤنث من «ضرب ونصر» يقال عثَر أي زلَّ وخرَّ على وجهه. الهَيْمَا: ماء لبني مُجاشع، وكان قد غزاهم عليه، من داخل القلب: عنى به الباطن. مَجْزَع: مصدرٌ ميمي بمعنى الجزعِ. ومعنى قوله قد ضمّها مجزَعٌ، أي استولى عليها الحزن والقلق، حتى صار يضُمُّها إليه ولا يَدعُها لغيره.

حاصل المعنى: يقول: ورُبّ امرأة في هذا اليوم لتَمكُّنِ الخوفِ منها، وتَمَلُّك الجَزَعِ قلبَها، رأيتُها تعثُر لوجهها ولا تستقيم في مشيها، مخافة السِّباء لها، وقد استولى عليها الحزنُ والقَلَقُ.

(٦) لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... شَجًى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالمَاءِ تَدْمَعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَهَا غَلَلٌ: -بالمعجمة- العطشُ وحرارة الجوفِ. قال المرزوقي: «يجوز أن يكون قوله لها غَلَلٌ في وضع الجر على أن يكون صفة لعاثرة، ويجوز أن يكون في موضع المفعول الثاني لقوله رأيتُها في الشعر السّابق. وأصلُ الغَلل هو الماء يجري بين الشجر، فاستعاره لـما تَداخلها من الشَجى». وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]. ببَارِحٍ: البارِح: الزّائل. يقال بَرِحَ مكانَه، أي زال عنه من «سمع». شجًى نَشِبٌ: موضعه رفعٌ على البدل من غَلَلٍ. والشّجى: ما اعترضك في الحلق من نحو العظم والشَّوك. ونَشِبٌ: على زِنة كتف، صفة من نَشِبَ «سمع» يقال نَشِبَ الشَّيء في الشَّيء أي عَلِقَ فيه. والعَيْنُ بِالمَاءِ تَدْمَع: في موضع الحال، ولا بُدّ من الواو فيه ليتعلّق بذي الحال، والعامل فيه قوله شجًى نشِبٌ. ولو كان في الجملة ضميرٌ لكنتَ في دخول الواو وسقوطه بالخيار، إذ كان الضميرُ يُعلِّق من الحال ما يعلّقه الواو.

حاصل المعنى: يقول: ولَها عَطَشٌ وحرارة جوفٍ لم يكن زائلاً عنها أي شجى ناشب في حلقها، وعينُها تدمع بالماء.

(٧) تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُّهَا مِنْ حَلِيْلِهَا ... تَعَسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِيْ يَا مُجَمِّعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تقولُ: جوابُ رُبّ. في محل النّصب على أنّه مفعول ثان لرأيتُ، أو حال. قال شيخ الأدباء: الزّوج حليلٌ والمرأة حليلة مأخوذة من الحِلّ،أي: الحلال، فإنّ كلّ واحد منهما حلالٌ لصاحبه، أو من الحُلول أي: النُّزول لنُزول كلّ منهما عند صاحبه، أو من حَلِّ الإزار وهو ظاهر. تعَسْتَ: صيغة المخاطب من «فتح» التَّعْسُ: الهلاك، وأنْ يَخِرَّ على وجهه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٨﴾ [محمد: ٨]. أَتْعَسْتَنِيْ:

---

(٦) شدّت خوف سے اس کے سینہ میں زائل نہ ہونے والی حرارت تھی، جیسے گلے میں کوئی چیز پھنسی ہو اور اس کی آنکھوں سے آنسو بہ رہے تھے۔

(٧) وہ کہنے لگی اس حال میں کہ میں نے اس کو اس کے خاوند سے الگ کر دیا تھا اے مجمّع! جیسے تو نے مجھے ہلاک کیا ہے تو بھی ہلاک ہو جائے۔

أي أهلكتَني بسبب قتلِ زوجي وسَبْيي.

حاصل المعنى: يقول: رُبَّ عَاثرة هذه صفتُها في يوم الهيجا قالت لي بعد أنْ سبيتُها وفَرَقّتُ بينها وبينَ زوجها بالقتل سقطتَ لوجهك يا مُجمِّعُ.

(٨) فَقُلْتُ لَها بَلْ تَعْسَ أُمِّ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِك حَتّى خَدُّك اليَوْمَ أَضْرَعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فقلتُ لَهَا: أي فأجبتُها بأنْ قلتُ بل التَّعْس لك ولقومك. تَعْسَ: منصوب على أنّه من المصادر الّتي تُضاف إلى الفاعل ويُحذف عاملها، والتقدير: تَعَسَ تَعْسَ أمِّ مجاشع.

فائِدة: قال المرزوقي والتبريزي: «وأجرى تَعْسًا في الإضافة مجرى وَيْلٍ، وذلك أنّ المصادر الّتي قد اشتُقَّ الأفعالُ منها إذا دُعِيَ بها تُستعملُ باللّام لا غير، تقول: تَبٌّ لزيد وخَسرٌ لعمرٍو. وما لم يُشتَقّ الفعلُ منه وهو ويلٌ، وويحٌ، ووَيسٌ إذا كان معها اللّام رُفعت وصارت باللّام جُملاً وإذا أُفْرِدَتْ عن اللّام أُضِيْفَتْ ونُصِبَتْ، تقول: ويلٌ لزيد وويحٌ لعمرٍو فتَرفَع، وويلَ زيد وويحَ عمرٍو فتَنصبُ».

أُمِّ مُجَاشِعٍ: فيه استهزاءٌ فإنّ الأصلَ فيه أخت مُجاشع، فإنّها كانَتْ منهم، ويُقال هي أختُ القوم إذا كانتْ منهم. قَوْمِك: مجرورٌ عطفا على أمِّ مجاشع، وفي الكلام التفات من الغيبة. أَضْرَع: اسمُ تفضيل بمعنى الضَّارِع أي الذّليل، أو على الأصل.

حاصل المعنى: يقول: فقلتُ لها بل تَعَسْتِ أمَّ مجاشع وقومَك، حتّى خدَّك اليوم ضارِعٌ أو أضرعُ من كلِّ خدٍّ ضارِعٍ.

(٩) عَبَأْتُ لَهُ رُمْحاً طَوِيْلاً وَأَلَّةً كَأَنْ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِيْنَ تُشْرَعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَبَأْتُ: الجملة استيناف بيانيٌ كأنّ سائلاً سألَه عن طريقِ إفرادِها عن زَوجها وكيفّية قتل زوجها. فقال مُجيباً عبأت ... وعَبَأْتُ: ماض متكلّم من «فتح» يقال عبأه أي هيّأه. لَه: الضمير المجرور لحليل تلك المرأة. أَلَّة: بتشديد اللّام بمعنى السّلاح والرّمح. كأن قَبَسٌ: قال المرزوقي: قوله كأنْ قَبسٌ يجوز فيه الرّفع والنّصب والجر، فإذا رفعتَ فعلى الضمير، يُريد كأنّها قَبسٌ يُعلى بها حين أشرعت. والقَبَسُ: النّار. ومن نصب فلأنه أعمل كأنْ مخَفّفة عملها مُثَقَّلَة. يُريد: كأنّ قَبساً يعلى بها، ويكون الخبرُ يُعلى بها. ومن جَرّ فقال كأنْ قَبَسٍ، جَعلَ أنْ زائدة وأعملَ الكافَ كما زِيدَ في قوله: والله أن لو جِئْتَنِيْ لأ كرمتك، يريد والله لوجئتني. يُعْلى: مُضارع

---

(٨) میں نے کہا: اے ام مجاشع! میں نہیں بلکہ تو اور تیری قوم ہلاک ہو یہاں تک کہ (بسبب اسیری تیرا چہرہ آج ذلیل ہے۔

(٩) میں نے اس کے شوہر کے لئے ایک لمبا نیزہ اور ہتھیار تیار کیا تھا جب اس کو حرکت دی جاتی تو یوں معلوم ہوتا جیسے آگ کا شعلہ بلند ہوا ہے۔

مجهول من «نصر». تُشرَع: مضارع مجهول من «فتح» يقال شرعَ الرُّمحَ إذا حرّكه.

حاصل المعنى: يقول: هيَّأتُ لحليلِ تلك المرأة رُمحاً طويلاً وسِلاحاً لامعاً كأن قَبَسًا يُعلى به حين تُحرّك، أي إذا شُرعَتِ الألّة يرى رأسها كأنه قَبَسٌ مُشتَعِلٌ.

(١٠) وَكَـــاينْ تَرَكْـــتُ مِـــنْ كرِيَمـــةِ مَعْشَـــرٍ عَلَيْهَـــا الـــخُمُوْشُ ذاتَ حُـــزْنٍ تَفَجَّـــعُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: اعلم أن الشّاعر نبّه بهذا الكلام على أن ما حكاه من حديث العاثرة يوم الهييما واقتصّه من شأن بعلها، لم يكن بِدْعًا منه ولا عجباً، بل ذلك دأبه مع أمثالها قبلها وبعدها. كايِنْ: لُغَة في كأيّن، وهما جميعاً بمعنى كم، وهو للتكثير. عَلَيْها خُمُوْشٌ: جمعُ خَمْشٍ، الخمشُ في البدن والوجه مثل الخدش. ومعنى عليها رَكبها وعلاها كما يقال على فُلان دينٌ أي رَكبه وعلاه.

حاصل المعنى: يقول: وكمْ من كريمة مَعشرٍ تركتُها مخدوشة الوجه من الضّرب واللّطم متفجّعة لِـمَا حَلّ بمعشرها.

◉ ◉ ◉

---

(١٠) میں نے دشمن قوم کی بہت سی شریف عورتیں اسی حالت میں چھوڑی ہیں، کہ اپنے منہ کو نوچتی تھیں اور عزیزوں کے قتل پر دردمندانہ روتی تھیں۔

...... وَقَالَ الأَخْنَسُ بْنُ شَهابِ التَّغْلِبِيُّ ...... [الطويل]

(١) فَمَنْ يَّكُ أَمْسَى فِيْ بِلَادِ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطْلَالاً بِهَا لَاتُجَاوِبُ

(٢) فَلِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فمَن يَّك: قد مرّ القول في حذف النُّون من يَّك. في بِلَادِ مُقامَة: قال المرزوقي: «يُروى في بِلَادٍ مُقَامُه والمراد: مَنْ أمسىَ مُقَامُه في بلادٍ مُسَائِلاً أطلَالاً لتلك البلاد. فمقامه اسم أمسى، وخبره في بلاد. ويُروى بلادِ مُقامة على الإضافة كما في أكثر النُّسخ، ويكون اسم أمسى ضمير «مَنْ» المستكنّ فيه». والمقامَة: الإقامة، والمراد: من أمسى في بلادِ إقامة، أي بلاد مُستصلحة للإقامة مستوطنة. يسَائِلُ: على الرّوايتين في موضع الحال. والبلادُ: جمعُ بَلَدٍ، وهو القطعة من الأرض عامرة كانت أو غير عامرة ولذا ورد خيرُ البلاد المساجد. أطلَالاً: جمعُ طَلَلٍ، وهو ما تشخص من آثار الدِّيار. بها: الضمير المجرور للبلاد. لاتُجاوِب: الجملة نعتٌ لـ«أطلَالاً». فَلِابنة: الفاء جزائية. حِطّان بن قَيْسٍ: شاعر بكري. نَمَّقَ: ماض من التّفعيل، ومجرده من «نصر» يقال نَمَّق الجِلْدَ: أي نقشَه وزيّنَه بالكتابة. العُنوان: كلّما استدللتَ بشَيء تُظهره على غيره فهو عُنوان له وفيه لغة أخرى غير جيدة وهي العلوان. الرَّقِّ: جلد الظّبي رقيقا وكانُوا يكتبون عليه. قال المرزوقي:«وتشبيه آثار الدِّيار بالكتابة مألوفٌ في طرائقهم يعني عاداتهم».

حاصل معنى البيتين: يقول: من كان الوقوف على الدّيار من دينه في الهوى ومذهبه، حتى صَار يُسائل ما لا يُجيب، فلى في الوقوف على دِيَار ابنة حِطّان ما يَزيد على كلّ مَذهب.

(٣) تُمَشِّيْ بِهَا حُوْلُ النَّعَامِ كأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تُمَشِّيْ: صيغة الغائبة، ومَشى مُخَفّفًا ومُشدَّداً بمعنى واحد. بها: الضمير المجرور للبلاد. وكنى بمشي النَّعام في بلاد المحبوبة عن خُلّوها من أهلها. حُوْلُ النَّعام: الحُول: -بالضّم- جمع حائل وهي من النّعام ما لم تَحْمِلْ قَطُّ وتكون سمينة. كأنّها إماءٌ: التّشبيه في الثّقل والمشي على مهل. تُزجّى: مجهولٌ أي تُساق،

---

(١) جو شخص محبوب کی اقامت کی جگہوں میں جاکر ایسے کھنڈرات سے سوال کرتا ہے، جو اسے جواب نہیں دیتے (میرا حال بھی کچھ ایسا ہی ہے اس لئے کہ

(٢) میری محبوب حِطّان بن قیس کی بیٹی کے گھروں کے ایسے مٹے ہوئے نشان ہیں جیسے کاتب نے ہرن کی باریک کھال پر سرنامہ لکھ دیا ہو (جن میں صرف لکھائی کے نشانات نظر آتے ہیں، اسی طرح مکانات کے صرف نشانات نظر آرہے ہیں۔ یعنی جس شخص کی عادت یہ ہو کہ محبوب کے کھنڈرات سے جو کہ جواب نہیں دیتے ہو احوال پوچھتا ہے، تو میں ان لوگوں میں سے ہوں کہ محبوب کے کھنڈرات سے ان کے رہنے والوں کا حال پوچھتا ہوں۔

(٣) اب وہاں موٹے تازے شتر مرغ ٹہلتے پھرتے ہیں، گویا وہ لکڑیاں جمع کرنے والی لونڈیاں ہیں، جو شام کو (اپنے گھروں میں) لائی جاتی ہیں (اور بوجھ کی وجہ سے آہستہ آہستہ چلتی ہیں، جب لونڈی پر لکڑیوں کا گٹھڑ ہو تو وہ کافی موٹی معلوم ہوتی ہے، اسی طرح یہ شتر مرغ موٹے ہیں، اور موٹاپے کی وجہ سے آہستہ آہستہ چلتی ہیں)

يقال أزجاه إذا ساقه. قال التبريزي: «ليس لهنّ سائق غيرُهنّ، كأنهنّ يَسُقْنَ أنفسهنَّ، وهو عبارة عن شِدَّة تَعَبِهنَّ كما تقول جاء فلانٌ يجُرُّ نفسه إذا جاء تَعِباً». تدبّر فإنّها نكتة لطيفة. حَوَاطب: جمعُ حاطبة، وهي الأمة الّتي تجمع الحطب.

حاصل المعنى: يقول: تُمَشِّي في تلك المنازل حُولُ النَّعام على رِفق ومَهل بسنمها وثقلها كأنّها إماء حَواطب تُزجّى بالعَشيّ إلى البيوت وهنَّ حوامل الحطب.

(٤) وَقَفْـــتُ بِهـــا أَبْكِـــيْ وَأُشْـــعَرُ سُـــخْنَةً ... كَـــمَا اعْتَـــادَ مَحْمُوْمًـــا بِخَيْـــبَرَ صَـــالِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أُشْعَرُ: متكلّم من أشعَر الهمُّ قلبَه إذَا لَزِق به كلزوق الشِّعَار من الثِّيَاب بالجْسدِ، والشِّعَارُ ما يلي الجسد من الثّياب. سُخْنَة: يُروى بضمّ السِين وكسرها. فالسُّخنة كالحُمرة، والسِّخْنة كالجِلْسَة يقال سُخْنَة العَيْنِ: نقيضُ قُرّة العين. ومعنى قوله أُشْعَرُ سُخْنَة أي جُعِلَ الحرارة شِعاري. صَالِب: الصّالبُ: نوعٌ من الحُمّى وأكثر ما يكون بخيبر. والصَّالِبُ من الحُمَّى الحارَّة غير النّافض، والنّافض حُمّى الرِّعْدَة، أي ما ترتَعِدُ أي: تتحرّك فيه الأعضاء. ويقال في المثل: «صالبي أشَدُّ من نافضك».

حاصل المعنى: يقول: وقفتُ بتلك المنازل لآخذ حظّي من البُكاء بها فلمّا بكيتُ وجدتُّ بِيْ حرراة تُخالط جسمي وقلبي مثل حرارة حُمّى خيبر من الوجد والتِّذكار.

(٥) خَلِـــيْلَيَّ عُوْجَـــا مِـــنْ نَجَـــاءِ شِـــمِلَّةٍ ... عَلَيْهَـــا فَتًـــى كالسَّـــيفِ أَرْوَعُ شَـــاحِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خَلِيْلَيّ: مُنادى مثنّى حُذف حرفُ ندائه. عُوْجَا: تثنية من الأمر من «نصر» يقال عاج بالمكان: أي أقام فيه. وعُوجَا: معناه قِفَا وَانْزِلا. نَجَاء: سُرعة المَشيِ. شِمِلَّة: الشِّمِلّة: النّاقة السّريعة السّير. فَتًى: أراد به نفسَه. أَرْوَعُ: الحازم اليقظان. شَاحِبٌ: المهزول المتغيّر اللون.

حاصل المعنى: يقول: يا خليليّ قفا وانزلا من ناقة سريعة السّير، عليها فتًى ماض كالسّيف حازم رائع متغيّر اللّون لكثرة الأسفار.

(٦) خَلِـــيْلَايَ هوْجَـــاءُ النَّجَـــاءِ شِـــمِلَّةٌ ... وَذُوْ شُـــطَبٍ لَا يَجْتَوِيْـــهِ الـــمُصَاحِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: خليلَايَ: مبتدأ وهوجاءُ خبره. قال المرزوقي: «موضع قوله خليلَايَ مع خبره

---

(٤) میں وہاں کھڑا ہو کر اتنا رویا کہ مجھے حرارت کا اندرونی لباس پہنایا گیا، جیسے خیبر میں بخار زدہ کو "صالب" نامی بخار آدباتا ہے۔ (یعنی اس وقت مجھ کو ویسی ہی حرارت معلوم ہوتی تھی)

(٥) اے میرے دونوں دوستوں! تم تیز رفتار اونٹنی سے اترو جس پر تلوار کی طرح جوان سوار ہے جو بیدار مغز (اور جنگوں کی وجہ سے) متغیر اللون ہے۔

(٦) میرے دو دوست ہیں، ایک ہلکی تیز رفتار اونٹنی اور دوسرا دھاری دار تلوار جس کو اس کا مالک ناپسند نہیں سمجھتا ہے۔

نصبٌ على الحال من قوله وقفتُ بها، واستغني بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة؛ لأنّه يُعلّق من الحال بالأول ما يُعلِّقه الواو». هوْجَاءُ النّجاء: الهوَجُ: -محركة- الخِفَّة والسُّرعة. قال ابن سيده: الهوجَاء من صفة الناقة خاصة، ولا يقال: جملٌ أهوَجُ، قال: وهي النّاقة السّريعة لا تتعَاهدُ مَوَ اطِئ منا سَمِها من الأرض. قا ل المرزوقي: «معنى قوله هوجاء النّجاء ناقة في نجائها هوَجٌ واضطراب». ذُو شُطَبٍ: الشُّطَبُ: جمعُ شُطْبَة وهي طريق السّيف. وأراد بقوله ذُوْشُطَبٍ: سيفًا ذا طَرائق. لَا يَجْتوِيْه المُصاحب: يجتويه من الاجتواء بمعنى الكراهة، يعني لايكرهه متحمّلُه لجِوْدَتِه. قال التبريزي: «وهذا الكلام إشارة إلى أنّ أصحابه خَذلُوه ولم يَروا مُساعدته في الوقوف على الدِّيار».

حاصل المعنى: يقول: وقفتُ بتلك المنازل أبكي بها وخَليلَايَ: هذه النّاقة المُسرِعة، وهذا السّيفُ الجيّد الّذي لايكرهه مُصَاحِبُه.

(٧) وَقَــدْ عِشْـــتُ دَهــرًا وَالغُــوَاةُ صَـــحَابَتِيْ أُولئِـــكَ خُلْصَـــانِيْ الَّـــذِيْنَ أُصَـــاحِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وقد عشتُ: ماض متكلّم. والغُواة: الواو حالية. وأراد بالغواة: الّذين لايُبالُون بما يأتون، أو العُشّاق فإنّ الضّلال والغَواية يُطلَقان على العشق. صَحَابَتِيْ: قال المرزوقي والتبريزي: «الصّحابة مصدرٌ في الأصل وُصف به». خُلْصَانِيْ: الخُلْصان أيضاً مصدر كالكفران والشُّكران في الأصل، ولذلك صَلُح أنْ يقع للواحد والجميع. يقال فلان خالصتي وخُلصاني، إذا خَلَصَتْ مودّتُه. أُصَاحِب: أراد أُصاحِبُهم، وحُذف الضّمير استطالة للاسم بصلته.

حاصل المعنى: يقول: بقيتُ زمانا فيما مضى من عُمري طويلاً مُتباعِدَ الأطراف، والّذين أُصَاحِبُهم أهل الغواية، وأرباب البطالة والخسارة، لا أُواخي غيرهم، ولا أُصالح سِوَاهم.

(٨) قَرِيْنَـــةَ مَـــنْ أَسْـــفَى وَقُلِّـــدَ حَبْلُـــهُ وَحَـــاذَرَ جَـــرَّاهُ الصَّـــدِيْقُ الأَقَـــارِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: اعلم أنّ هذا البيت شرحٌ لقوله والغواة صحابتي. قَرِيْنَة: أُلحِقَتِ الهاءُ به؛ لأنّه جُعل اسما فهو كالذّبيحة. والقرينة بمعنى القَرِين، وَالنّصب على الحالية من ضمير المتكلّم في عِشتُ. أَسْفَى: من أَسْفَى الرّجل إذا سَفه غاية السَّفاهة من السّفا مقصورًا. وقال المرزوقي: «من السّفاء مَمدودًا». قُلِّدَ حَبْلُه: قال المرزوقي: «ومعنى قُلّد حبلُه خُلِّيَ واختيارَه، وأصلُه في البعير إذا أُرسِلَ في المَرعى وجُعِلَ زِمَامُه على عُنُقه لتتصرّف كما يشاء، ثم نُقل إلى من وُعظ كثيرًا حتّى أُهمل أمره تبرُّمًا به يقال: بَرِمَ بالأمر إذ سَئِمه ويقال أيضاً: ألقي حبله على غَاربه،

---

(٧) میں نے کچھ عرصہ اس حال میں زندگی گذاری ہے، کہ میرے ساتھی گمراہ اور رند قسم کے لوگ تھے، یہی میرے مخلص دوست تھے جن کے ساتھ میں اکٹھا رہتا تھا۔

(٨) (میں نے ایک عرصہ تک اس حال میں زندگی گذاری کہ) میرا ساتھی پرلے درجہ کا بے وقوف تھا۔ جس کی رسّی آزاد تھی اور اس کے جُرم سے دوست رشتہ دار ڈرتے تھے۔

في هذا المعنى». جَرَّاه: الجرّى: الجريمة. الصَّديق: يُفردُ ويُجمعُ، وهنا جمع. ومعنى وحاذر جرّاه الصّديق الأقارب، أي تبرّء وا منه خوفاً من جرائره الّتي يَجنيها عليهم.

حاصل المعنى: يقول: وقد عِشْتُ مُدّة قرين من سَفِه غاية السّفاهة وخُلّي سبيله، وخاف جريمتَه الصّديق الأقارِب لغاية سَفاهته.

(٩) فَأَدَّيْتُ عَنِّيْ مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا وَلِلْمَالِ عِنْدِيْ الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فأَدّيْتُ عَنِّي: أتى بكلمة عن إشعاراً بأنّ المؤدى كانَ أدائه واجباً عليه، ألا ترى أنّه لو قال أَدّيتُ كذا من دُون عن لجاز أن يكون لنفسه أدّى ما أدّى، ولجاز أن يكون لغيره. ولأنّ معنى أدّيتُ عنّي نَحّيْتُ عن نفسي. ما استَعَرْتُ: ماض متكلّم من الاستعارة بمعنى طلب العارية مفعولُ أدّيتُ. من الصِّبا: بيانٌ لـما. والصِّبا: الصِّغَر، والشوق والعِشق. وَلِلْمَال عِندي إلخ: نبّه به على أنّه جامعٌ له وحافظ. ولم يُشر بقوله اليوم إلى وقت معيّن، لأنّه أراد حاضرَ الأزمان.

حاصل المعنى: يقول: نَحَّيتُ عن نفسي ما كنتُ فيه من لوازم الصِّبا المُستعار وتنبّهتُ لحفظ المَال وجَمعه، أو ما قعدتُ عن الغَزو وكسب المال.

(١٠) تَـرَى رَائِـدَاتِ الْـخَيْلِ حَـوْلَ بُيُوْتِنَـا كمِعْـزَى الحِجَـازِ أَعْوَزَتْهَـا الزَّرَائِـبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَائِدَات: اسمُ فاعل لجمع المؤنث من «نصر» الرّودُ: الذّهابُ والمجيء. كمِعْزَى الحِجَاز: المِعْزى: خلاف الضّأن من الغنم، قال المرزوقي: «قوله كمعزى الحجاز في موضع الحال من ترى». أعْوَزَتْها: أي أحْوجَتْها وضَاقت عليها. يقال أعوزه الشّيء إذا احتاج إليه وأعوزه الدهر أحوجه. قال المرزوقي: «وأعوَزَتْها في موضع الحال ممّا دلّ عليه الكاف من قوله كمعزى. والأجود أن يُضمَر معها «قد» ليُقَرِّب الماضي من الحال». الزَّرائِب: بتقديم المعجمة على المهملة جمعُ زَرِيْبَة وهو موضع الغنم ويقال لمسايل الماء أيضا.

حاصل المعنى: يقول: تَرى الخيلَ الّتي تَجيء وتَذهبُ حولَ بُيُوتنا كمِعزىً الحجاز، وَقدِ احتاجَتْ إلى

---

(٩) اور جو میں نے بچپن سے یا عشق ولہو ولعب سے مستعار لیا تھا سو اپنے ذمہ سے ادا کیا۔ (یعنی بچپنہ بازیاں اور عشق و رندیت کے سب مضامین میں نے پورے کئے) اور آج میرے پاس مال کا نگران اور مال کمانے والا موجود ہے (یعنی اب میں مال کماتا ہوں اور مشکل وقت کے لئے اس کی حفاظت بھی کرتا ہوں) یا اُس روز میرے پاس مال کا محافظ اور پیدا کرنے والے موجود تھا۔ (یعنی عشق بازی کے ساتھ ساتھ میری لوٹ مار جس سے مال حاصل ہوتا ہے چلی جاتی تھی)

(١٠) تو آنے جانے والے گھوڑوں کو ہمارے گھروں کے ارد گرد ایسا دیکھے گا، جیسے کہ حجاز کی بکریاں جو چرنے کے بعد بیٹھنے کے لئے جگہ کی تلاش میں ادھر ادھر پھرتی ہوں، اور جگہ نہ ملنے کی وجہ سے سرگردان و پریشان مارے مارے پھرتے ہوں۔ یا نالوں میں پانی خشک ہو جانے اور گھاس نہ ملنے کی وجہ سے حاجتمندانہ ادھر ادھر پھرتے ہوں۔ (یعنی ہم بھیڑ بکریاں اور اونٹ نہیں پالتے، بلکہ گھوڑے پالتے ہیں، جو قتل وغارت کے وقت کام آتے ہیں، اور ہر وقت گھروں کے پاس رکھتے ہیں تاکہ بوقت ضرورت استعمال کئے جائیں۔

مَساكنِها بَعد الرَّعي، أو أحوجَها مسائلُ الماء حيث لم يَبق لها فيها ماءٌ ولا كلأ. يُريد لا ترى عندنا إلا الخيل، تختلف حول بيوتنا لاتسعُها المرابط؛ لكثرتها يعني نحنُ غُزاة وأربابُ غَارات، فخُيولُنا مربوطة بالأفنية، لئلَّا تبعُد عنّا أوان الحاجة لقصد.

(١١) لِكُــلِّ أُنَــاسٍ مِــنْ مَّعَــدٍّ عِمَــارَةٍ عَــرُوضٌ إِلَيْهَــا يَلْجَئُــوْنَ وَجَانِــبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: عِمَارَة: -بالكسر والفتح- أصغر من القبيلة مجرورٌ على أنّه بدلٌ من أناس، وأصل الكلام: لكلّ عمارَة من مَعدٍّ. عَرُوْضٌ: قال التبريزي: «وأصل العَروض: الطّريق يقال أخذ في أعاريض مختلفة، أي طُرق مختلفة، والمرادُ ههنا الظهر الّذي يستندون إليه، ويُعَوِّلون ، أي: يَعتمدُون في الخُطوب عليه» وقال بعضُ الشارحين: «العَروض -بالفتح- الطّريق في عُرض الجبل». إِلَيْها: الضّمير المجرور للخيل أو البيُوت. والضمير العائد إلى العروض محذوف مع جاره أعني «به». يَلْجَئُونَ: صيغة الغائبين من «فتح» يقال: لجأ إليه، أي لَاذَ إليه واعتصم به. وَجَانِب: أي طَرَفٌ.

حاصل المعنى: يقول: لكلّ عِمارة في معدّ بن عدنان طريق به يلجَئُون إليها وجانبٌ كذلك. يريد: أنّ لكل عمارة من معدّ مستنداً يُعوِّلُون عليه ويُراقبون غوثه.

(١٢) وَنَحْــنُ أُنَــاسٌ لَا حِجَــازَ بَأَرْضِــنَا مَــعَ الْغَيْــثِ مَــا نُلْفَــى ومَــنْ هــوَ غَالِــبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لاحِجَازَ: أراد بنفي الحجاز نفيَ عَوارضه من قِلّة الماء والكلأ. الغَيْثِ: عنى به الكلأ. مَا نُلفى: أي لا نُوجَد. نلفى متكلّم مجهول من ألفاه إذا وجَده: وَمَنْ: الواو بمعنى مع.

حاصل المعنى: يقول: ونحنُ قوم لا يُوجد عَوارضُ الحجاز أي قِلّة الماءِ والكلأ بأرضنا، فلانُوجد مع الغالب على كثرة الكلأ، بل نحن هم الغالبون وقيل: الحجازُ بمعنى الحاجزِ، والمعنى: نحن أصحابُ عزّة لا نَبتني حاجزًا بيننَا وبينَ الأعداء، وإنّما نكونُ حيث يكونُ الخِصْبُ والغَلبة على العُدُوّ.

(١٣) فَيُغْــبَقْنَ أَحْلَابــاً وَّيُصْــبَحْنَ مِثْلَهــا فَهُــنَّ مِــنَ التَّعْــدَاءِ قُــبٌّ شَــوَازِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَيُغْبَقْنَ: مضارعٌ مجهولٌ من «نصر» يقال غبَقَه إذا سَقاه الغَبُوق، وهو ما يُشرب بالعَشِيّ. أحْلَابًا: جمعُ حَلْبٍ، مصدرُ حلبتُ، والمرادُ المحلوبُ، فجمعُه لاختلافها. يُصْبَحْنَ: مضارعٌ مجهول من

---

(١١) معد بن عدنان کے ہر قبیلہ کے لئے ایک گھاٹی ہے، کہ اس میں وہ ان گھوڑوں کی طرف پناہ پکڑتے ہیں۔

(١٢) اور ہم وہ لوگ ہیں کہ حجاز کی طرح مشکلات (گھاس اور پانی کی کمی) ہمارے علاقہ میں نہیں پائی جاتیں گھاس کی فروانی کی موجودگی میں ہم اپنے سے طاقتور اور غالب کے ساتھ نہیں پائے جاتے (بلکہ ہم غالب کو مغلوب یا ختم کرتے ہیں اور عزت و سرداری کی زندگی گذارتے ہیں۔)

(١٣) ہمارے گھوڑوں کو صبح و شام دودھ پلایا جاتا ہے، اور وہ گھوڑے دوڑنے کی وجہ سے باریک کمر اور چھریرے بدن کے ہیں (نہ کہ خوراک کی کمی کی وجہ سے)

«فتح». يقال صبَحه إذا سقاه الصَّبوح، وهو ما يُشربُ بالصّباح، والضمير في كلا الفعلين للخيل. التَّعداء: بمعنى العَدوْ. وقوله فهنّ من التّعداء ... جملة مستأنفة، والمعنى إنّها تُصنع وتُضْمر. قُبٌّ: جمعُ أقَبّ، والقَبَبُ: دِقّة الخَصْرِ وضمورُ البطن. شَوازِب: جمعُ شازبٍ بمعنى الضّامر.

حاصل المعنى: يقول: تُسقى اللّبنَ غُدوّاً وعَشيّاً، وإنّها ضوامر البطن لكثرة العَدْوِ لالقِلَّة الطّعام.

التوجيه الآخر قال التبريزي: «يجوز أن يُريد أنّها تُعْدَى غُدوّا وعَشِيًّا، ويكون أحلاب بمعنى أشواط، يقال احْلِبْ فرسَك قرنًا أو قرنين، ويَشْهدُ لهذا قوله فهنَّ من التّعداء قُبٌّ شوازب، وتحقيقُ الكلام أنّه جعلَ صَبُوحَهنَّ وغَبُوقَهنَّ بأَنْ أُعْديَتْ في أوّلِ النّهار وآخره لِتُضْمَر».

(١٤) فَوَارِسُها مِنْ تَغْلِبَ ابْنَة وائلٍ   حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيْهِمْ أَشَائِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: من تغلب: إنّما قال تغلب ابنة وائل ذَهابا إلى القبيلة، كقولهم تميم ابنة مُرّ. حُمَاة: جمعُ حام. كَمَاة: جمعُ كميٍّ. أَشائِبُ: جمعُ أُشابَة –بالضّم– أخلاط النّاس. قال التبريزي: «فوارِسُها مبتدأ، ومن تغلب ابنة وائل خبره، وحُماة خبرٌ ثانٍ. ويجوز أن يكون من تغلب ابنة وائل في موضع الحال، وحماة الخبر، والتقدير: فوارِسُها وهم من بني تغلب حُماة».

حاصل المعنى: يقول: فوارِسُ تلك الخيل من تغلب ابنة وائل، وهمْ حُماة، أو فوارِسُها حُماة كماة من تغلب ليس فيهم أخلاط النّاس، يريد أنّهم لايحتاجُون إلى غيرهم؛ لقُوّتهم.

(١٥) هُمُ يَضْرِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ   عَلى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: همْ يَضربُون إلخ: وصفهم بأنّهم يطلُبون الرُّؤساء في الحرب بالقتل والنِّكاية، دون الأوساط والأرذال والسِّقاط. الكَبْشَ: سيّد القوم. يبرُق بَيْضُه: في موضع الحال من يضربُون. على وجهه إلخ: في موضع الحال أيضاً من قوله يبرُق بَيْضُه. السَّبَائبُ: الطُّرق الواحدة سبيبة.

حاصل المعنى: يقول: إنّهم أدْرَى النّاس بضرب الأعداء فلا يضربون إلّا الرّئيس يَلْمَعُ بيضُه، الّذي يسيل دمُه على وجهه كأنّه طرائق أحمر.

(١٦) وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كانَ وَصْلُها   خُطَانَا إِلى أعدَائِنَا فنُضَارِبُ

---

(۱۴) ان کے شاہسوار قبیلہ تغلب بنت وائل کے لوگ ہیں، جو بہادر اور دلیر ہیں، اور ان میں مخلوط لوگ نہیں ہیں، خالص تغلبی ہیں۔

(۱۵) وہ ایسے سردار کو مارتے ہیں، جس کی خود چمکتی ہو، اس حال میں کہ اس کے چہرے پر خون کی راہیں بن جاتی ہیں۔ (کیونکہ جب سر سے خون بہتا ہے تو چہرے پر سے گزرتے ہوئے لکیریں بناتا ہے)

(۱۶) اور اگر ہماری تلواریں چھوٹی ہوتی ہیں تو قدم بڑھا کر ان کو دشمنوں تک پہنچا دیتے ہیں اور کاری ضرب لگاتے ہیں۔

حاصل المعنى: يقول: وإن قصُرت أسيافُنا لِقَصْرِها عن أَنْ تَصِلَ إلى أعدائنا كان خُطَانا، أي: أقدامُنَا يوصِلُها إليهم فنُضارِبُهم بها. وفي طريقته قول الآخر.

إذا الكماة تنَحّوّا أن ينالهمُ　　　حدّ الظُّباتِ وصلناها بأيدينا

(١٧) فَلِلّٰهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةً　　　إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوْكِ الْعَصَائِبُ

اللُّغة والنّحو: فلِلّٰه قومٌ: تعجّبٌ وتحضيضٌ. عِصَابَة: انتصب عِصَابة على أنّه تمييز. ويجوز أن يكون حالاً أيضاً. والعِصَابة: الجماعة جمعُه عَصَائب. إذا اجتَمَعَتْ: وفي رواية حَفَلَتْ. وإذا ظرف لـما دلّ عليه قوله لله قوم مثل قومي، أي ناهيك بهم من قوم في ذلك الوقت.

حاصل المعنى: يقول: أيّها النّاس تعجّبُوا من قوم هم مثل قومي جماعة، إذا اجتمعتِ الجماعات والقبائل، أي: الوفود عند الملوك.

(١٨) أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوْا قَيْدَ فَحْلِهِمْ　　　وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ

اللُّغة: قاربُوا: أي قَصَروا: قَيْدَ: أي رسن فحلهم وحبله. سَارِب: السّاربُ: الذّاهب في الأرض، يعني فحلَ الإبل وخصّ الفحلَ لأنّ سائر الإبل تابعة للفحل.

حاصل المعنى: يقول: كلُّ أناسٍ تَرتَعُ إبلُهم حولَهم، لا تبعُد عنهم خوف الغارة، ونحن لعزّنا نُخلّي سِربَ إبِلِنَا تَرعى كيفَ شاءَتْ. ويجوز أن يُعنى بالفحل: الرّئيس. إنّ كلَّ قوم لا يَبعُدون من الرَّئيس خوفا من الأعداء، ونحن إذا فارقناه لانَخافُ الأعداء؛ لأنّه لا يُجْسَرُ علينا لِعزَّتنا.

◉　◉　◉

---

(١٧) اللہ تعالیٰ بھلا کرے اس قوم کا جو بلحاظ جماعت میری قوم کی طرح ہو، جب بادشاہوں کے دربار میں مختلف جماعتیں جمع ہوں۔

(١٨) میں ہر قوم کو دیکھتاہوں کہ اس نے اپنے سانڈ کی رسی تنگ کرر کھی ہے، اور ہم نے اپنے سانڈ کی رسی اتاری دی ہے، پس وہ جہاں چاہتاہے چرتاہے (یعنی ہم شرفاءاور سردار لوگ ہیں)

..... وَقَالَ الْعُدَيْلُ الْفَرْخِ الْعِجْلِيُّ ..... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأبيات: هو شاعرٌ إسلامي في عهد بني أميّة، ويُلَقَّبُ بالعباس، وهو من رهط أبي النّجم العِجْلي.كانَ قد هجَا الحَجّاج فهرَب منه إلى قَيصر مَلِك الرُّوم، فبَعث إليه الحجاجُ، لَتُرسِلَنّ به أو لأُجَهزَنَّ إليك خيلاً يكون أوّلُها عندك وآخِرها عندي، فبعث به إليه، فلمّا مثَل بين يديه قال العديل في مدح الحجاج:

بَنِـــي قُبَّـــةَ الإســـلامِ حتّـــى كأنّمـــا ... هُـدَى النّـاسِ مـن بعـدِ الضَّـلالِ رسـولُ

فَخَلّى سبيله، ولقّب العديل العياب وقال صاحب التّسهيل الديوبندىرَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنّ العديل وإخوته كانُوا ثمانية، وكان لهم عمّ يُسمّى عمرا، فتزوج بنت عمّ لهم بغير أمرهم فغَضِبُوا وقاتلوا. قَالَ أبورياش ليست هذه الأبيات للعديل، وهي قصيدة طويلة لأبي الأخيل العجلي، قالها في آخر أيّام بني أميّة، ووفَد على عُمر بن هبيرة الفزاري، فقيل له: إنّ أبا الخيل العجلي بالباب يستأذن، فقال إذن والله لا يأذن له غيري، فقام من مجلسه حتى أتاه على الباب فأخذه بيده، وأقعده معه على بِساطه، ثم قال: أَنْشِدْني من منصفاتِك، فأنشده إيّاها، فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا. اعلم أن في عبارة التّسهيل قصورًا لكن ليس مَعِيَ مأخذ عبارته لأراجعه.

(١) أَلَا يَـا اسْـلَمِيْ ذَاتَ الـدَّمَالِيْجِ وَالْعِقْـدِ ... وَذَاتَ الثَّنَايَـا الْغُـرِّ وَالْفَـاحِمِ الْجَعْـدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَلَا: حرفُ تنبيه. يا اسْلَمِيْ: يُراد به يا هذه اسلَمِيْ، فحذف المنادى. ومعنى اسلَمِيْ: دُومي سالمة. ذَاتَ الدَّمَالِيْجِ: منصوبٌ على أنّه نِداءٌ ثان، ويجوز أنْ يكون انتصابُه على إضمار فعلٍ، كأنّه قال: اذْكر ذات الدّماليج. وهذا يَجري مجرى الكناية؛ لمـَّا كرِه التّنبيه على اسِمها. والدّماليجُ: جمعُ الدُّمْلُوج، وهي المِعضدُ من الحُلِيّ. والعِقْدِ: -بالكسر- القِلادة. ذَاتَ الثَّنَايا الغُرِّ: كان وجه الكلام أنْ يقول: والثّنايا الغُرّ، لكنّه أعادَ لفظ ذات، ليكون الخطاب به أفخَمَ وأجلّ قدرًا. ويَجري هذا المجرى قولُه تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ .....﴾ [المؤمنون: ١ – ٤] الآية. الثّنايا: الأسنانُ الأربعة الّتي في مقدّم

تعارف شاعر اور سبب اشعار: عدیل اسلامی شاعر ہے، اس نے حجاج کا ہجو بیان کیا، اور بادشاہ روم کے ہاں پناہ لیا۔ حجاج نے شاہ روم کو اطلاع دیا کہ اس کو میرے حوالہ کر دو ورنہ ایسا لشکر تیار کروں گا جس کا اول آپ کے ہاں اور آخر میرے ہاں ہو گا شاہ روم نے اس کو حجاج کے حوالہ کیا، واقعہ طویل ہے بہر حال اس نے حجاج کے مدح میں اشعار کہے تو اس نے معاف کر دیا۔ ان کا پس منظر یہ ہے: کہ اس کے آٹھ بھائی تھے ایک بھائی نے چچازاد بہن سے بغیر اجازت کے شادی کی۔ جس کی وجہ سے ان بھائیوں کے درمیان جنگ کھڑی ہو گئی۔ شاعر اول میں تشبیب ذکر کرتا ہے بعد میں جنگ کا تذکرہ کر رہا ہے۔ ابو رباش کہتا ہے کہ یہ اشعار عدیل کے نہیں بلکہ ابو الاخیل کے ہیں۔ اخیل کسی وفد میں عمر بن ہبیرۃ کے ہاں گیا۔ عمر سے کہا گیا ابو الاخیل اجازت لینے آیا ہے، عمر نے کہا میں خود اس کو اجازت دوں گا پھر کھڑا ہوا اور اخیل کو ہاتھ سے پکڑ کر اپنے ساتھ بٹھایا، اور کہا: اپنے منصفانہ اشعار میں کچھ سنائے تو اخیل نے یہ اشعار کہے عمر نے تیس ہزار نقد بمعہ سامان انعام میں دیدیئے۔

(١) اے بازوبند والی، ہار والی چمکتے ہوئے دانتوں والی، سیاہ خم دار زلفوں والی۔

الفم ثِنتان من فوق وثنتان من أسفل. الغُرّ: جمعُ الأغرّ بمعنى البيض. الفَاحِم: الشعر الأسود الشّديد السّواد. الجَعْد: ضِدُّ المسترسل من الشّعر.

(٢) وَذَاتَ اللِّثَـاتِ الْـحُمِّ وَالعَـارِضِ الّـذِيْ ... بِـهِ أَبْرَقَـتْ عَمْـدًا بِـأَبْيَضَ كالشُّـهدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَذَاتَ اللِّثَاتِ: العطفُ من عطف الصّفة على الصّفة. واللِّثاتُ: مغارِزُ الأسنان، جمعُ لِثَة. الحُمِّ: جمعُ أحمّ، وهو الأسود من كلّ شَيء. وَيُروى الحُوّ وهو جمعُ أحوى. والحُوّة: حُمرة تُضْربُ إلى السَّواد. ومعنى: اسودادها انصباغها بالإثمد. العَارِضُ: مايظهر من الثّغر عند النُّطق من الجانبين. بِه: الضمير المجرور للعارض. أَبْرَقَتْ: صيغة الغائبة من الإبراق عُدِي ههنا بالباء، مجرده من «نصر» ومعنى أبرقت به: أطلعتِ البرقَ. والبرق: أصله وميضُ السّحاب استعارة لبريق الأسنان ولمعانها. عَمْدًا: مصدرٌ في موضع الحال، أي أبرقت عامدة. بأَبْيَضَ: الباء في أبيض للملابسة والجار والمجرور في محل النّصب على الحالية من الضمير المجرور، أو بدلٌ منه بإعادة الجار. ويُريد بالأبيض رُضاب الفم، أي: لُعابَه. كالشُّهدِ: الشَّهدُ: -بالضّم والفتح- العَسَلُ ما دامَ لم يُعْصَرْ من شَمَعِه والتّشبيه بالشُّهد في العَذُوبة.

حاصل المعنى: يقول: وذاتَ اللِّثَات السُّود بالإثمد المَذْرُور، من ذرّ الشَّيء أي أخذه بأطراف أصابعه ثم نثَره على الشَّيء، والعارض الّذي أبدته عامدة متلبِّسًا برُضاب أبيض صافٍ حُلوٍ كالشَهد، أو لَمَعَتْ به بأبيض كالشُّهد.

(٣) كَـأَنَّ ثَنَايَاهـا اغْتَـبَقْنَ مُدَامَـةً ... ثَـوَتْ حِجَجـاً فِي رَأْسِ ذِيْ قُنَّـة فَـرْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: اغتبَقْنَ: جمعُ الغائبات من الاغتباق وهو شُرب العَشيّ وخصّه بالذّكر لأنّه يُريد أنّ فَمَها تطيب رائحتُه عند السّحر إذَا تَغيّرتْ رائحة الأفواه. مُدَامَة: الخمرُ العَتِيْقة. ثَوَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب» يقال ثوَى بالمكان: أي سكن وأقام ونزل فيه، وبه سُمّي المنزل مثوىً. حِجَجًا: الحِجَجُ كعِنَب جمعُ حِجَّة، وهي السّنة. قُنَّة: رأس الجبل. فَرْد: أي مُنفرد. قال أستاذ أستاذي: خَصّها بهذه الأوصاف؛ لأنّ الخمر إذَا أقامت في مثل هذا المكان يكون أشدّ صبغًا وبُرودة. لبُرودة المكان وهبوب الشِمال. قال المرزوقي: «وهذا منه إشارة إلى قَلعةٍ في قلّة جبلٍ شاهق، أو قصر أو حصن شبّهه بجبل هذه صفته».

حاصل المعنى: يقول: كأنّ ثَناياها شَرِبْنَ غَبوقاً خمراً عتيقةً، ثَوَتْ عدّة سنين في رأس جبل ذِي قُلّة مُرتفعة من

---

(٢) سیاہ مسوڑھوں والی اور ان دانتوں والی جن کو قصداً اچمکایا ہے ایسے سفید آب دھن سے جو شہد کی مانند شرین ہے تجھ پر سلامتی ہو۔

(٣) گویااس کے دانتوں نے شام کے وقت کے ایسے کہنہ شراب پی ہے، جو برسوں تک ایک منفرد پہاڑ کی چوٹی پر رہی ہو۔(شراب کے یہ اوصاف اس لئے ذکر کئے کہ ایسی شراب میں خمار زیادہ ہوتا ہے)

الجبال.

(٤) جَـــرَى بِفِــــرَاقِ العَامِرِيَّـــةِ غُـــدْوَةً ... شَـــوَاحِجُ سُـــوْدٌ مَـــا تُعِيْـــدُ وَمَـــا تُبْـــدِيْ

اللُّغة: الشّواحِجُ: الغُربان من شَحج الغُراب، إذا صَاحَ بصوتٍ غليظ. مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِيْ: قال شيخ الأدباء: ما تُعيد وما تُبدي كناية عن عدم الانفهام، أي أصواتُها لا تُبدِي معنًى ولا تُعِيْدُ فَحوى، أو عن عدم الاتيان بشَيء. والأحسن أن يقال لا تُعيد الذّاهب ولا تُبدي الذَهاب، أي الضّياع أي لا تُضيع شيئاً ولا تردّه...

حاصل المعنى: يقول: الغُربان السُّود الّتي ليس لأصواتها معنى، أولَا تأتي بشَيء ، أولا تضيع شيئاً ولا يَرُدَّه عليك، وإنّما هو تطير منك على حسَبِ عادتك، صَاحتْ في أوّلِ النّهار فكأنّ صَباحَها فالاً لِفراق الحبيبة العامرِيّة.

(٥) لَعَمْـــرِي لَقَـــدْ مَـــرَّتْ بِيَ الطَّـــيْرُ آنِفًـــا ... بِمَـــا لَمْ يَكُـــنْ إِذْ مَـــرَّتِ الطَّـــيْرُ مِـــنْ بُـــدِّ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَعَمْرِي: خبرُ لَعَمْري محذوفٌ، كأنّه قال لعَمْري قَسَمِيْ. لَقَدْ إلخ: جوابُ القسم. والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة. مَرّتْ: صيغة الغائبة. الطَّيرُ: أنّث الطّيرَ؛ لأنّه أراد الجماعة، فلذلك قال: مرّت. آنِفًا: انتصب على الظرف، والمعنى فيما ائتُنِفَ من الوقت. ويقال كانَ كذا وكذا آنفا، أي في أوّل هذا الوقت الّذي نحن فيه. ومنه الآية: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [محمد: ١٦] وهو مأخوذ من أَنْفِ الشَّيء أي أوّله. مِنْ بُدِّ: موضعُه اسم لم يكن، وخبره محذوفٌ، لأنّ التقدير بما لم يكن بُدّ من وقوعه إذ مرّت الطّير.

اعلم أنّ هذا مبني على العُرف والعَادة ومضمونُ الشّعر السابق مبني على الحقيقة وعقيدة التّوحيد.

حاصل المعنى: يقول: لَعَمْري لقد مرّت بي الطّيرُ عن قريب متلبّسة بما لم يكن له بُدّ من الوقوع إذ مرّت.

(٦) ظَلِلْـــتُ أُسَـــاقِي الـــمَوْتَ إِخْـــوَتِيَ الأُلَـــى ... أَبُـــوْهمْ أَبِيْ عِنْـــدَ الـــمَزَاحَةِ وَالْـــجِدِّ

اللُّغة والصّرف والنّحو: ظَلِلْتُ: يقال: ظَلَّ يفعل كذا، إذا فعله نهارًا، ثم يتوسّعون فيه ويجري مجرى صار يفعل كذا يدُلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا﴾ [النحل: ٥٨] ألَا ترى أنّ البِشَارة بالأنثى تَتَّفِقُ كلَّ وقت من ليلٍ ونهارٍ. أُسَاقِي الموتَ: أُساقي: متكلّم من مُضارع المساقاة. الموتَ: مفعولُه الأول وإخوتي الأولى مفعوله الثاني. الألى: اسمُ موصول بمعنى: الّذين، والجملة الّتي بعده من صلته. أبوْهمْ إلخ: يجري مجرى التأكيد للإخوة. المَزَاحة: مصدرٌ من «فتح». أراد به الهزل الّذي هو ضِدُّ الجِدِّ.

---

(٤) عامری محبوبہ کی جدائی کی خبر لے کر صبح کے وقت سیاہ کوّے اڑے جو حقیقت میں کچھ بھی نہیں کر سکتے (بلکہ وہی ہوتا ہے جو خدا چاہے، البتہ یہ ایک عام خیال ہے کہ کوے جب اڑے ہیں تو فراق ہوتا ہے۔

(٥) میری بقا کی قسم ابھی ابھی پرندے میرے پاس وہ خبر لیکر پہنچے جس کے وقوع سے کوئی چارہ نہیں جب وہ پرندے گذر جائیں۔ (یہ مقولہ بطور عرف کے ہے اور سابق قول تحقیقی تھا۔)

(٦) میں ان بھائیوں کو جن کا باپ مذاق اور سنجیدگی کی حالت میں میرا باپ ہے موت کے پیالے پلاتا رہا اور وہ مجھے پلاتے رہے۔

حاصل المعنى: يقول: قاتلتُ إخواني الّذين جَدُّهم جدّي عند الهزل والجِدّ، أي في كلّ حال.

(٧) كلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا ۞ قَنًا مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

اللُّغة والنّحو: كلانَا: كلَا اسمٌ مفردٌ يؤكد به المُثَنَّى، كما أنّ كلًّا اسم مفردٌ يؤكّد به المجموع. والمراد به هنا كلّ واحد مِنّا، لذلك قال يُنادي. وإنّما قال لأنّ كلا الفرِيقين من عَجْلٍ، وهم آل نزار. وَبَيْنَنَا قَنًا مِنْ قَنا الخَطِّيِّ: الواو واو الحال، وقد حُذِف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. والمراد: وبيننا اختلاف قنًا خطية بالطّعن. وقال من قنا الخطي والمراد من قنا الموضع الخطي أو المكان، فأقام الصفة مقام الموصوف. أو من قَنا الهنْد: الترديدُ لمنع الخُلُوِّ، فلا يُنافي الاجتماع. وقيل أراد بقوله أو من قنا الهند أنّ القنا عندهم كانت نوعين: نوعا يأتي إليهم من الخط، ونوعا يُجلَبُ من الهند دُون أنْ يُمرّ بالخط.

حاصل المعنى: يقول: كلا فَرِيقَيْنَا يُنادي يانِزارُ، وكان بينَنَا قنا الخطّي، أو الرّجل الخطّي أو من قنا الهند.

(٨) قُرُوْمٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِم ۞ مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاودَ وَالسُّغْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قُرُوْمٌ: جمعُ قَرْمٍ، وهو الفحل الّذي يُترك من الرّكوب والعمل، ويُودَع للفحْلة. وعنى بها ههنا الأبطال الكرام. تَسَامى: أصله تتسَامى فَحُذِف إحدى التّاءين استثقالاً لاجتماعهما، والتَّسامي: التَّعالِيْ. مِنْ نِزَارٍ: في موضع الصّفة لِقُروم، والتقدير: قُرومٌ نِزارية تتسامى. عَلَيْهِمْ مُضَاعَفَة: في موضع الحال والعامل فيه تَسَامى: ومعنى المضاعفة: الّتي نُسِجَتْ حلقتين حلقتين. من نَسْجِ داودَ والسُّغْد: في موضع الصفة للمضاعفة وأراد مضاعفة داوديّة وسغدية وارتفع مضاعفة بالظرف في المذهبين جميعاً لوقوع الظرف في موضع الصفة. قال الفيضي: «السُّغد اسم دارع. وفي بعض الحواشي المصرية السُّغد بلدٌ تُعمل به الدُّروع».

حاصل المعنى: يقول: هم أو نحن ساداتٌ كرام تتقابل في العُلو من آل نِزار عليهم دروع مُضاعفة ممّا نسجه داود والسُّغد.

(٩) إِذَا مَا حَمَلْنا حَمْلَةً مَثَلُوْا لَنَا ۞ بِمُرْهفَةٍ تُذْرِي السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَمْلَة: مفعول مطلق للتأكيد. مَثَلُوا: صيغة الغائبين من «نصر» يقال مثَل بين يديه مثُولاً، أي انتصب قائمًا. وفي الحديث: «مَنْ سرَّه أن يَمْثُل له النّاسُ قياما فليتبوّأ مقعَده من النّار»، أي يقومُوا له

(٧) ہم دونوں فریق بوقت جنگ یانزار (اے نزار ہماری مدد کو پہنچ) پکارتے ہیں لیکن حالت یہ ہے کہ اتنی قربت کے باوجود ہمارے درمیان خطی یاہندی نیزے چل رہے ہیں۔

(٨) ہم دونوں فریق قبیلہ نزار کے عالی قدر سردار ہیں، جن کے بدن پر حضرت داود علیہ السلام اور سغد زرہ ساز کی بنی ہوئی دوھری زرہیں ہیں۔

(٩) جب ہم حملہ کرتے ہیں تو وہ ہمارے سامنے ایسی تیز تلواریں لے کر آکھڑے ہوتے ہیں، کہ جو بازؤوں کو اوپر سے (یعنی جڑ سے) کاٹتی ہیں۔

قيامًا وهو جالسٌ. بِمُرْهفَة: المرهفة: السّيوف المرقّقة الحد، يقال سيفٌ رَهيفٌ أي لطيف رقيق الحد. تُذْرِي: صيغة الغائبة من الإذراء، يقال: أذراه إذا أطارَه. صُعُد: -بضمتين- الأمكنة المرتفعة، أسكنت للضّرورة الشعرية ومعنى من صُعْد، أي من أعلى.

حاصل المعنى: يقول: إذا حملنا عليهم تمثَّلوا لنا بسيُوف محدّدة تُطير السَّواعِدَ من الأمكنة المرتفعة أي إذا رفعها أصحابُها.

(١٠) وَإِنْ نَحْـــــنُ نَازَلْنَـــــاهُمْ بِصَــــوَارِمٍ　　　رَدَوْا فِي سَرَابِيـــلِ الحَدِيْـــدِ كمَـــا نَـــرْدِيْ

اللُّغة والصّرف: بِصَوَارِمٍ: جمعُ صَارم بمعنى السّيف القاطع. رَدَوْا: صيغة الغائبِين من «ضرب» الرّدَيَانُ المشي السّريع. سَرَابِيْل: بمعنى الدّروع وهي في الأصل القُمصان.

حاصل المعنى: يقول: وإن نحن قلنا لهم نزالِ نزالِ بسيوف قواطع مَشوا إلينا سِراعًا في سرابيل الحديد، أي الدُّروع كما نمشي إليهم فيها.

(١١) كَفَـــى حَزَنًـــا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَـــا　　　تَــمُجُّ نَجِيْعًــا مِــنْ ذِرَاعِــيْ وَمِــنْ عَضْــدِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لا أَزَالَ: لك أنْ تَرفع أزالُ على أن يكون أنْ مُخَفّفة من الثّقيلة، والمراد أنّي لَا أزالُ. ولك أن تَنصِبَه على أن يكون أنْ هي النّاصبة للفعل. وموضع أن لَا أزال على وجهين جميعًا رفعٌ بـ«كفى» وحَزَنًا انتصب على التمييز. تَمُجُّ: صيغة الغائبة من «نصر». والمجُّ: إخراج الماء من الفم، وتَوسّعُوا فقالُوا للمطر: هو مُجَاجُ السّحاب. نَجِيْعًا: النّجيعُ: دم الجوف، والدّم الطّري. مِنْ ذِرَاعِي ومن عَضْدِي: كنى بهما عن الإخوة وعن قوم بهم يَبطش.

حاصل المعنى: يقول: كفَاني همًّا وحُزناً أنّي لا أزال أرى الرّماح تَتْفُلُ من أفواهها دمًا طريًّا كائناً من ذِراعي ومن عَضْدي، أي من قومي الّذين بهم البطش.

(١٢) لَعَمْــرِيْ لَــئِنْ رُمْــتُ الــخُرُوجَ عَلَــيْهِم　　　بِقَــيْسٍ عَلــى قَــيْسٍ وَعَــوْفٍ عَلــى سَــعْدِ

(١٣) وَضَـــيَّعْتُ عَمْـــرًا وَالرِّبَـــابَ وَدَارِمـــاً　　　وَعَمْـــرَو بْـــنَ أَدٍّ كَيْـــفَ أَصْـــبِرُ عَـــنْ وَدِّ

اللُّغة والصّرف والنّحو: رُمْتُ: ماض متكلّم من «نصر» الرَّومُ بمعنى القصد. قال العلّامة ذوالفقار

---

(١٠) اور اگر ہم ان سے قاطع تلواریں لے کر لڑتے ہیں، تو وہ لوہے کی قمیص پہن کر ہماری طرف تیزی سے دوڑے ہیں جس طرح ہم ان کی طرف تیزی کے ساتھ بڑھتے ہیں۔

(١١) مجھے غمناک کرنے کے لئے اتنی بات ہی کافی ہے، کہ میں ہمیشہ نیزوں کو اپنے ہاتھ اور اپنے ہی بازو سے خون کی کُلیاں کرتے دیکھتا ہوں۔(کیونکہ اپنے بھائیوں کے اعضاء میرے اعضاء ہیں)

(١٢) میری عمر کی قسم! اگر ان پر خروج کروں قیس کو لے کر قیس کے خلاف، اور عوف کو لے کر سعد کے خلاف۔

(١٣) اور ضائع کروں عمر، رباب، دارم، اور عمر بن اد کو اور "اد" سے میں کس طرح صبر کر سکتا ہوں(کیونکہ یہ سب رشتہ دار ہیں)۔

الديوبندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أراد بقيْسٍ قيسَ بنَ عوفِ بنِ عبدِ مناة بنِ أدٍّ، وبعوفٍ عوفَ بنَ قيسِ المذكور، وبسعدٍ سعدَ بنَ ضبة، وكلاهما من أدٍّ، أو سعد تميم وبعمرٍو عمرو بن تميم، وبالرِّباب -بالكسر- عديّا وعُكلاً وهما آل عبدِ مناة، وبِدارِمٍ دارمَ بنَ مالك بن حنظلة من تميم، وبـ«أدٍ» آل أدّ بن طابخة. وإنّما عدَّ هذه البُطون؛ لأنّ قرابة كلا الفريقين كانت فيهم. قال المرزوقي: «نبّه بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم، وأنّه إن أخذ في النّكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيسٍ على قيس وبسعد على سعد، لأنّ عوفا هو ابن سَعدٍ. واحتاج أن يُراغم عمراً والرِّبابَ ووِدّاً ودارمًا.

(١٤) لَكنْتُ كمُهرِيقِ الّذِيْ فِيْ سِقَائِهِ لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَكنتُ إلخ: البيتُ جواب القسم. مُهرِيْقَ: اسمُ فاعلٍ من الإهراقِ. يقال أهرَقَ الماءَ والدّمَ، أي صَبَّه وأَراقَه. والمُهرِيق: المُرِيقُ المصَبِّبُ. سِقَائِه: السِّقاءُ: الزِّقُّ، جمعُه أسقية. لِرَقْرَاقِ: الرَّقْراقُ: الحركة والاضطرابُ، يقال ترقرق السّرابُ، أي تحرك، ويقال ترقرق الشّيء: تلألأَ أي جاءَ وذهب. آلٍ: بمعنى السَّراب. رَابِيَة: الرّابية: الرّملة المرتفعة. صلْد: الصَّلْدُ: الأملس، والصّلب الّذي لا ينبت شيئاً.

حاصل المعنى: يقول: لَعمري لو قصدتُ الخروج عليهم ببعض هذه القبائل على بعض لكان مَثَلي كمثَلِ رجُلٍ قد أعَدَّ ماءَ سقاءِه لوقت حاجته، وهو في مفازة متنائية الأرجاء فترقرَق، أي: لَمَع وتحرّك له السَّرابُ فصبّ ما قد استصحبه من الماء، اغتراراً بما تراءى له، وإذا جاءه لا يجد له حقيقة.

(١٥) كمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِيْ بَطْنِها هذا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كمُرْضِعَة: بدلٌ من قوله كمُهرِيق، أو بحذف حرف التّرديد، يقول أوْ كمرضعة. قال المرزوقي: «يجوز أن تكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فضُرب المثلُ بهذا. ويُقال: النَّعام تَفعل ذلك لسوءِ هدايتها، فتترك الواحدةُ منها بيضَ نفسها تَسُومُ في المرعى، فإذا أرادت العود إليها لم تهتد، فَتَجْثِمُ على بيض غيرها». ضَيَّعَتْ: صيغة الغائبة من التفعيل. الضلالُ: خبرُ هذا. عن القَصْد: متعلّق بالضّلال لا محلّ له من الإعراب، أو صفة لِـ«هذا»، «فعن القصد» في محل الرّفع على الخبرية. والقصدُ: الطّريق المستقيم. ثم اعلم أنّ الشّاعر لم يُقنعه التشبيه الأوّل ولم يكتف به، لأنّ الثاني أدلّ على الحال فيما يَرومُ تصويرَه.

حاصل المعنى: يقول: أوكمرضعه أولادَ امرأة أخرى ضيعت أولادها، ولاشك أنّ هذا هو الضّلال عن

---

(١٤) (اگر میں اپنے بھائیوں سے لڑوں) تو میں اس آدمی کی طرح ہوں گا، جو ریت کے صاف ٹیلے پر سراب کو متحرک دیکھ کر اپنے مشکیزہ کا پانی بہادے (اور بعد میں واضح ہو جائے کہ یہ دھوکہ تھا اور پھر افسوس کرے)

(١٥) یا اس عورت کی طرح ہوں گا جو دوسری عورت کے بچوں کو دودھ پلائے، اور اپنی اولاد کو ضائع کر دے، یہ تو راہ اعتدال سے عین گمراہی ہے۔

الاعتدال.

(١٦) فَأُوْصِيْكمَا يَا ابْنَيْ نِزَارٍ فَتَابِعَا ... وَصِيَّةَ مُفْضِي النُّصْحِ والصِّدْقِ وَالوُدِّ

حاصل المعنى: فأوصيكما يا ابني نِزار -مضر وربيعة- فتابعُوها واعملُوا بحَسَبِها، فإنّها مَحْوْضة، أي: خالصة، لكم عن قلب رجُلٍ صائبِ الرّأي، صادقِ الوُدِّ، واصلِ نُصحِه إليكم.

(١٧) فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الهامِ هامَتِيْ ... وَلَا تَرْمِيا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِيْ

اللُّغة والصرف والنحو: لا تَعْلَمَنَّ: نهي الغائبة. الحَرْبُ: مرفوع على أنّه فاعلُ لاتعلَمنّ، وكنى به عن عدم وقوع الحرب. هامَتِيْ: الهامة: الرّأس. وَيْحَكمَا: كلمة تَرَحُّمٍ وتَوَجُّعٍ. قال الجوهري: ويحٌ كلمة رحمة، وويل كلمة عذابٍ وقيل هما بمعنى واحد. حاصل ما قال المرزوقي: قوله فلا تعلَمنّ ... صريحُ الوصيّة الّتي دعا إليها. وجعل النّهي لهامته، والمخاطبون هم المنهيون، فهو كقولك: لا أَرَيَنَّك ههنا، والمراد: لَا تكن ههنا فأراك. وتحقيق قوله فلا تعلمنّ إلخ: لا تتحاربُوا فتعلم هامتي بين الهام للحرب بينكم، أي عليكم بالتّواصل، وإيّاكم والتّقاطع. وقوله ولا ترميا بالنّبل ...يقول: دعوا التّفاخر والتّنافر؛ فإنّ ذلك من أسباب التّقالي والتّهاجر.

حاصل المعنى: يقول: ولا تَقعِ الحربُ حتّى تَعلم رأسي في الرُّؤوس ولا ترميا بالسّهام بعدي ويحكمَا، أي لايَنبغي أن تقع الحربُ بينكما قبل موتي ولا بَعدي.

(١٨) أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ أَبِيْكمَا ... وَلَا تَرْجُوَانِ اللهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

حاصل المعنى: حاصل ما قال المرزوقي: ذَكّرهم بما في صلة الرّحم من الأجر، وبما في قطيعته من الإثم، فأخذ يُرَغّبهم، وَيُحَذِّرهم، فيقول: أما تَخافُون أنْ يحِقّ عليكم العَذاب إذا استهَنتُم بالوعيد الوارد في القطيعة وأما ترجون أَنْ يحلّ الثوابُ الكريم في الصّلة واستعطاف أولي المحارم والقُربة.

(١٩) فَمَا تُرْبُ أَثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرابَها ... بِأَكْثَرَ مِنْ اِبْنَيْ نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَمَا تُرْبُ أَثْرى: كلمة «ما» نافية. أثرى، والثرى: اسمان للأرض، إلّا أنّ أثرى جُعل

---

(١٦) اے نزار کے دونوں بیٹو! میں تم دونوں کو وصّیت کرتا ہوں، لہذا ایک ایسے شخص کی وصیت کی جس کی خیر خواہی، صداقت اور دوستی کا حال تمہارے پاس پہنچ گیا ہے اطاعت کرو۔

(١٧) پس چاہئے کہ لڑائی سروں میں میرے سر کو نہ جانے (یعنی جب میں ایک طرف میدان جنگ میں ہوں) تو تم کو چاہیے کہ آپس میں نہ لڑو، اور تم دونوں فریق میرے بعد ایک دوسرے پر تیر مت پھینکو تمہاری حالت پر افسوس ہے (یعنی میرے سامنے اور بعد آپس میں مت لڑو)

(١٨) کیا تم اپنے باپ کے دونوں بیٹوں کے درمیان قطع رحمی کرنے میں آگ سے نہیں ڈرتے، اور دائمی جنت میں اللہ تعالیٰ کی رحمت کی امید نہیں رکھتے۔ (یہ اس لئے کہا کہ دونوں فریق مسلمان تھے۔)

(١٩) اگر تو مٹی کو جمع کرے تو اس کے ذرّے گنتی میں نزار کے دونوں بیٹوں سے زیادہ نہیں ہے۔

كالعلَمِ لَهَا، ولذلك لم يُصرفْ، والثّرى: التُّراب النّدِيّ، وقيل: هو التّرابُ الّذي إذا بُلّ لم يَصِرْ طيناً لَازِباً. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾ [طه: ٦] أي ما تحت الأرض. ويقال في الاستكثار: همْ أكثر من الثّرى. والشّاعر وصف ابني نِزارٍ بالكثرة؛ لأنّ فيها العِزَّ والغلبة. لَوْجَمَعْتَ تُرابَها: أي لو أحطتَ علماً به وضبطْته. اِبنَي نِزارٍ: قُطِعَ همزة إبنَيْ للضّرورة الشّعريه. على العَدّ: في موضع الحال، أي بأكثر منهما معدودين.

حاصل المعنى: يقول: إنّ آلَ ابني نِزَارٍ -مضر وربيعة- قد بَلَغ غاية من الكثْرة بحيث لوجَمعتَ يا مخاطبُ تُرابَ الأرض، أي رَمَلَها لايكون أكثرَ منهم إذا عددتَهم.

(٢٠) هُمَــا كنَفَـا الْأَرْضِ اللَّــذَا لَــوْ تَزَعْزَعَــا ... تَزَعْــزَعَ مَــا بَــينَ الـــجُنُوْبِ إِلـــى السَّـــدِّ

اللُّغة والصّرف والنّحو: كنَفَا: أصلُه كنَفانِ حُذفتِ النُّون للإضافة. والكنَفُ: الجانب والنّاحية. اللَّذَا: أصلُه اللَّذَانِ حُذفت النّون للضرورة. تَزَعْزَعَا: صيغة التثنية من التَّزَعْزُعِ بمعنى التَحرك. السَّدّ: عنى به سدّ يأجو ج مأجوج وهو في جانب الشمال، فالمراد به جانب الشمال. السَّدُّ -بالفتح- والسُّدُّ -بالضّم- لُغتان، وقيل: السَدّ مايفعله الآدميون، والسُّدُّ -بالضّم- مالاصُنع للآدمي فيه.

حاصل المعنى: يقول: مِلَاك الأرض وجوانبِها بابني نِزار، فإن تحرّكا تزلزلَتِ الأرضُ كلُّها. يعني أنّهم حُكام أهل الأرض.

(٢١) وَإِنِّيْ وَإِنْ عَـــــــادَيْتُهُمْ وَجَفَـــــــوْتُهُمْ ... لَتَــــأْلَمُ مِمَّـــا عَـــضَّ أَكبَـــادَهُمْ كَبْـــدِي

اللُّغة والصّرف والنّحو: عَادَيْتُهمْ: عاديتُ: ماض متكلّم من المعُاداة. جفَوْتُ: متكلّم من «نصر» الجفاء بمعنى الظّلم. لَتَألَمُ: من «سمع» صيغة الغائبة واللّام للتأكيد ، وقوله هذا خبرُ إنّ. كبْدِي: فاعلُ تألمُ. والضّمائرُ الثّلاثة للإخوة المذكورين.

حاصل المعنى: يقول: وإنّي وإنْ عاديتُهم وظلمتُهم لَتألَمُ كبْدِيْ ممّا عَضّ أكبَادَهم وآذاهم.

(٢٢) فَــــإِنَّ أَبِيْ عِنْـــــدَ الحِفَــــاظِ أَبُـــــوْهُمُ ... وخَالُـــــهُمُ خَـــــالِيْ وَجَـــــدُّهُمُ جَـــــدِّيْ

(٢٣) رِمَـــــاحُهُمُ فِي الطُّـــــوْلِ مِثـــــلُ رِمَاحِنَـــــا ... وَهُـــمْ مِثْلُنَـــا قَـــدَّ السُّـــيُوْرِ مِـــنَ الْـــجَلْدِ

اللُّغة والنّحو: قَدَّ السُّيورِ: القَدُّ: القطع في الطُّول: السّيُور: جمعُ السَّيْرِ، وهو ما يُقَدُّ من الأدِيم أي: الجلد

---

(٢٠) وہ زمین کے دونوں کناروں میں ایسے پھیلے ہوئے ہیں، کہ اگر حرکت کریں تو جنوب سے لے کر شمال تک زمین لرز جائے۔

(٢١) اگر چہ میں نے ان سے دشمنی کی، اور ان پر مظالم توڑے ہیں، مگر یقیناً میرا جگر اس چیز سے جس نے ان کے جگروں کو اذیّت پہنچائی درد محسوس کرتا ہے۔

(٢٢) واجب الحفاظت چیزوں کی حفاظت کے وقت میرا باپ ان کا باپ اور میرا ماموں ان کا ماموں اور ان کا دادا میرا دادا ہے۔

(٢٣) ان کے نیزے لمبائی میں ہمارے نیزوں کی طرح ہیں، اور وہ ہمارے ساتھ ایسے برابر ہیں جیسے ایک چمڑے سے برابر برابر تسمے کاٹے ہوں۔

طولاً. وقوله «قَدَّ السُّيورِ» منصوب على المصدرية.

حاصل المعنى: يقول: إنّي وهمْ عند الافتخار من بَيْتٍ واحدٍ فأيّما خصلة من خصال الخير فأنا شريكهم فيها.

◉ ◉ ◉

.... وَقَالَتْ عَاتِكة بِنْتُ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ .... [الكامل]

معرفة الشّاعرة وسبب هذه الأبيات: عَاتِكة قرشية هاشمية عمّة رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واختُلِفَ في إسلامها، فقال قوم: أسلمَتْ، وقال محمد بن إسحاق وجماعة من أهل العلم: لم تُسلم من عمّاتِ النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيرُ صفيّة أمّ الزّبير بن العوام رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وكانت عاتكة عند أميّة بن المغيرة المخزومي والد أمّ سلمة زوج النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي صاحبة رُؤيا بدرٍ وحديثُها مذكورٌ في كتب السِّيَر، وذلك إشارة إلى حروب الفجار، وهي حروب كانت قبل البعثة، وبقيت إلى أربعة أعوام متوالية، وله أيّام منها يوم عُكاظ فيه ظَفرتْ قريشٌ بقيسٍ، وكانَ أشدُّهم يومئذٍ بني المغيرة، فإنّهم قاتلُوا قِتالاً شَديدًا، فعاتكة تَذكر يومَ عُكاظ وتقول:

(١) سَائِلْ بِنَا فِيْ قَوْمِنَا ... وَلْيَكفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ

(٢) قَيْسًا وَمَا جَمَعُوْا لَنَا ... فِيْ مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ

اللّغة والصّرف والنّحو: بِنَا: الباء بمعنى عن، أي سائل عنّا. وإنّما قالَتْ سائلهم في قومنا؛ لئلّا يُكذّبوك، فإنّ الرّجلَ قَدْ يَكذِب فيما يروي عن حادثة إذا لم يكن عنده من شهدها. وَلْيَكفِ: أمر الغائب من «ضرب» اعتراض وقع بين سائل ومفعوله أعني قيسا. شَرٍّ: هو في عرفهم الحرب. قال التبريزي: «وليكفِ من شّرٍ سَمَاعُه مَثَلٌ، تقول: يكفي من الشّر أن يتحدّث به وإنْ لم يكن له حقيقة فيكف إذا كان حقا». ومَا جَمَعُوا: عطف على قيسًا. شَنَاعُه: أي شناعتُه وقبُحه وعيبُه.

حاصل المعنى: تقول: سَائِلْ عنّا في قومنا قُريش -وليكفِك سماع الشّر فإنّ رؤيتَه شديدة مفزعة- آلَ قيس بن عيلان وما جمعوه لِقِتالنا من أحلافهم وأسلحتِهم في مجمَع بَاق قبُحه أبدا دائمًا.

(٣) فِيْهِ السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا ... وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِناعُهْ

---

(١) ہماری بہادری کا حال ہماری قوم میں آکر پوچھ، اور لڑائی کے دیکھنے سے اس کا سن لینا ہی کافی ہونا چاہیے۔

(٢) قیس اور ان لوگوں سے پوچھ جن کو انہوں نے ہمارے ساتھ لڑنے کے لئے ایسے مجمع میں جمع کیا جس کی قباحت ہمیشہ باقی رہے گی۔

(٣) اس مجمع میں زرہیں آلات جنگ، نیزے اور ایسے سردار موجود تھے جن کے خود چمکتے تھے۔)

اللُّغة والصّرف والنّحو: فِيْه: الضمير المجرور للمَجْمَعِ. السَّنَوَّرُ: على زِنَة سَفرجل، الدُّروع وآلات الحرب. القَنَا: الرِّماح. الكَبْشُ: السّيد الكريم. مُلْتَمِعٌ: اسمُ فاعل من الالتماع يقال: التمع الشَّيء، أي أضاء ومجرده من لمع وفي المثل السائر: فلانٌ أكذب من يلمع وهو البرق الّذي لايمطِرُ سحابُه، وقيل هو السّراب، قال التبريزي: «من نَصب مُلتمِعًا نصبَه على الحال، ومن رفعه جعله خبرا عن الكبش، وموضع الجملة نصبٌ». قِنَاعُه: أراد بالقِناع البيضة. اعلم أنّ كلّ البيت نعت ثانٍ لِـ«مَجْمعٍ».

حاصل المعنى: تقول: في ذلك المجمع الدُّرُوعُ وجُملة آلات الحرب والكبش لامعٌ بيضُه أو لَامعًا بيضُه.

(٤) بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِينَ إذا هُمُ لَمَحُوْا شُعَاعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بِعُكاظ: الباء متعلّقة بقوله «في مَجمع» ويجوز أن يتعلّق بـ«مُلتمِعٌ» قال الشيخ إعزاز علي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الظّاهر بأن الظرف متعلّق بـ«مُلتِمع» فإنّ جملة يُعشي الناظرينَ يُبيّن كيفيّة الالتماعِ وأمّا تعلُّقه بـ«مَجمع» فبعيد لفظاً ومعنىً، وعُكاظ: سوقٌ كانت تقام في الجاهليّة بين نَخْلَة والطّائف إلى عشرة أميال من أوّل ذي القعدة إلى عشرين يوماً يتعاكظُون أي يتفاخَرون ويتناشَدون فيها. يُعْشِيْ: صيغة الغائب من الإعشاء، إذا جعلَه ضَعيفَ البصر. شُعَاعُه: يرتفع بـ«يُعشي» والضمير منه يجوز أن يَعُود إلى عُكاظ؛ لكون الشعاع به، ويجوز أن يعود إلى القِناع؛ لأنّ اللّمعان له. قال الشيخ إعزازعلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «شعاعُه تنازع فيه يُعشِي ولمحُوا، فأعمل الأوّل وهو يُعشِي، وإذا كان كذلك فيقدّر في الثاني ضمير أي لامعٌ بيضُه بعكاظ يُعشِي شُعاعُه الناظرين إذا نظَروا إليه».

(٥) فِيْهِ قَتَلْنَا مَالِكاً قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فِيْه: يجوز أن يَعُود الضمير إلى المَجْمَعِ، ويجوز أن يَعُود إلى عُكاظ. مَالِكا: أرادتْ به مالك بنَ جعفر بنِ كلَابٍ جدّ عامر بن طفيل العامري. قَسْرًا: مصدرٌ من «ضرب» القَسْرُ: القهر على كره: ومعنى قتلنَاه قسرًا، أي قصداً لا اتّفاقًا. أَسْلَمَه: أي تركه وخذلَه. رَعَاعُه: الرّعاعُ: السَّفَلة وسقاط النّاس. وفيه إشارة إلى أنّ جُندَه مركب من العَبيد والخدم وأخلاط النّاس، ولم يكن من صريح العرب أهل الحِفاظ والحماية فلذلك أسلموه لأوّل حرب.

حاصل المعنى: في ذلك المجمع أو في ذلك السُّوق قتلنا مالكا قهرًا وَعَنْوة، وخذَله أصحابُه الأرذال.

---

(٤) ان کے خود عُکاظ میں ایسے چمکتے تھے، کہ جب دیکھنے والے دیکھتے تھے تو شعاعیں ان کی آنکھیں بند کر دیتی تھیں۔

(٥) اسی مجمع میں ہم نے مالک کو زبر دستی اور قصداً قتل کر ڈالا اور اس کے ذلیل ساتھی اس کو چھوڑ گئے۔

(٦) ومُـــــجَدَّلاً غَادَرْنَــــــهُ بِالقَـــــاعِ تَنْهَسُـــــهُ ضِـــــبَاعُهْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَمُجَدَّلاً: المجدَّلُ: المصروع على الجَدالة وهي الأرض، انتصبَ بفعل يُفسّره بعده كأنّه قال وغَادرْنَ مُجدّلاً غادرنَه، أعني نصبه على أنّه أضمر عامله على شريطة التفسير. غادَرْنَ: صيغة الغائبة من المغادرة، والضمير فيه للخيل. بالقاعِ: القاعُ: الأرضُ المستوية. تنهسُه: صيغة الغائبة من «فتح» يقال نهسَه أي نزع لحَمه بالأسنان وموضع تنهسه نصبٌ على الحال والعامل فيه غادرن. ضِباعُه: الضميرُ المجرور فيه للقاع.

حاصل المعنى: تقول: وغادَرتْ خيلُنا مُجَدَّلاً على الأرض المُستوية تأخذ ضِبَاعُها لَحمه بالأسنان.

◉ ◉ ◉

---

(٦) اور ہمارے سواروں نے اس کو گرایاہوا چھوڑا، چٹیل میدان میں، اس حال میں کہ اس کو میدان کے بجو نوچ رہے تھے۔

..... وَقَالَ عَبْدُ القَيْسِ بْنُ خُفَافِ البُرْجُمي ..... [المتقارب]

(١) صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِيْ لَعَمْرُ أَبِيْكَ زِيَالاً طَوِيْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: صَحَوْتُ: ماض متكلّم من «نصر» الصّحو ضدّ السُّكر. زَايَلَنِيْ بَاطِلِيْ: زَايلَه بمعنى فَارقَه، وأراد بالباطل: اللّهوَ واللّعبَ. لَعَمْرُ أبيك: قسم وجوابُه مقدمٌ عليه. زِيَالاً طويلاً: أي فِراقاً ممتدًا. إن قيل: كيف وصفَ الزِّيال بالطُّول؟ قلت: الطّول في الحقيقة لوقت الزِّيال لَا له لكنّه وصفَه به على طريقِ التَّوسُّع.

حاصل المعنى: يقول: إنّي لعمر أبيك صحَوْتُ عن الغَواية، أي تركتُ دواعيَ الصِّبا وأباطيلَه، وفارقني لَهوي ولَعِبي وشَرّي فِراقاً بعيدًا بحيث لا يُرجى عودُه.

(٢) فَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلِّحَاءِ وَلَا لِلُحُوْمِ صَدِيْقِيْ أَكُوْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: فأصبحتُ: أجري أصبحتُ مجرى صِرتُ. نَزِقا: النَّزِقُ على زنة الكتِف بمعنى خفيف الحركات، وخفيف العقل. لِلّحَاء: اللّحاءُ مصدرُ المفاعلة، بمعنى: المشائمة يقال لَاحى إذا شَاتَم. وَلا لِلُحُوْمِ إلخ: أكل اللّحم كناية مشهورة للاغتياب. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] ويقال للمغتاب: هو أكول لحم النّاس، كالسّبع الضّارِي. صَدِيقي: أراد بالصّديق الكثرة لا الواحد. أكولا: كثير الأكل، مُبالغة في الآكل.

حاصل المعنى: يقول: فصرتُ حليمًا ذا وقار، لا خفيف العقل لأجل المشاتمة، ولا مُغتابًا للأصدقاء.

(٣) وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِذَحْلٍ إذا مَا طَلَبْتُ الذُّحُوْلَا

اللُّغة: ولا سَابِقِيْ: يقال سبقه إذا فاته وخرج من يده. كاشِحٌ: العَدُوّ الّذي يُضمر العدواة في كشحه. أي باطنُ العداوة. نَازِحٌ: بعيد الدّار أو النّسب. بِذَحْل: الذَّحل: الوتَرُ وطلبُ الثأر يجمع على الذُّحول. وقوله بذحل متعلّق بـ«سابقي».

حاصلُ المعنى: يقول: إذا سعيتُ في طلب إصابة الأوتار، لم يَفُتْنِي العدُوّ البعيد الدار، لأنّ المسافات لا تمنعني عن الطلب وإن شَقّت وثَقُلت.

---

(١) تیرے باپ کی زندگی کی قسم! اب میں ہوش میں آگیا ہوں، اور کھیل کود کا زمانہ مجھ سے دور چلا گیا ہے۔
(٢) پس اب نہ گالی گلوچ میں جلد بازی کرنے والا ہوں، اور نہ میں اپنے دوست کا گوشت کھانے والا ہوں (یعنی دوست کی غیبت نہیں کرتا ہوں)
(٣) جب میں انتقام لینا چاہتا ہوں تو کوئی دور کا دشمن کینہ ور میرے قبضہ سے نہیں نکل سکتا ہے (دشمن قریب کا تو کیا ذکر ہے)

(٤) وَأَصْـــبَحتُ أَعْـــدَدْتُ لِلنَّائِبَـــا تِ عِرْضًـــا بَرِيْئًـــا وَعَضْـــبًا صَـــقِيْلَا

(٥) وَوَقْـــعَ لِسَـــانٍ كحَـــدِّ السِّـــنَانِ وَرُمحًـــا طَوِيْـــلَ الْقَنَـــاة عَسُـــوْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: للنّائبات: جمعُ نائبة، بمعنى: الحوادث. عِرْضًا: العِرضُ -بالكسر- كلّ ما يجب عليك صونُه من الحسب والنّسب والنّفس ونحوها. عَضْبا: أي سيفاً قاطعًا. ووقعَ لِسَانٍ: بالنّصبِ عطف على عِرضا. القَنَاة: قَصَبُ الرُّمح. وجعلَه طويل الخشبة؛ لأنّ مُستعمِلَه طويل. عَسُولا: فَعُول من «ضرب» يقال عَسل الرُّمُح: إذا لَانَ واضطَرَبَ. والعَسُول: الشّديدُ الاهتزاز.

حاصل معنى البيتين: يقول: وصِرتُ قد أعددت للحوادث النّازلة عِرضًا بريئًا من الذَّم والعار، وسيفًا مَصْقُولاً، ولِسانًا كسِنان الحديد، ورُمحًا طويلًا ليّنا مضطربًا.

(٦) وَسَـــابِغَةً مِـــنْ جِيَـــادِ الـــدُّرُوْ عِ تَسْـــمَعُ لِلسَّـــيْفِ فِيْهـــا صَـــلِيْلَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وسَابِغَة: عطف على عِرضًا. والسّابغة: الدّرعُ الواسعة الكاملة. والسّبوغ: التّمام في كلّ شَيء ومنه أسبغ الله عليك نعمه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾ [لقمان: ٢٠]. جِيَاد الدُّرُوْعِ: الجيادُ جمعُ الجيّد. قال التبريزي: «وجِيَادُ الدُّروع: السّهلة السّلسلة منها، وقطعُ ما كانَ منها كذلك أشَدُّ على السّيفِ وإنّما يسرع السّيفُ قطعَ اليابسة منها». صَلِيْلا: الصَّلِيْلُ: صوتُ وقوع الحديد على الحديد، وكنى به عن عدم القطع.

حاصل المعنى: يقول: وأعددتُ لها دِرْعًا واسعة من خير أجناسها، يَنبُو، أي: يَزِلُّ عنها السّيفُ فلا يَعمل فيها لاستحكامها فلا تَسمع منه إلّا صوتا.

(٧) كمَـــتْنِ الْغَـــدِيْرِ زَهتْـــهُ الـــدَّبُوْرُ يَـــجُرُّ الـــمُدَجَّجُ مِنْهـــا فُضُـــوْلَا

اللُّغة والصّرف: كمَتْنِ: المتنُ: الوجه والظّهر، الجار والمجرور في محل الرّفع على الخبر. والغدير: الحوضُ، والنّهر. زَهتْه: صيغة الغائبة من «نصر» يقال زَهتِ الرّيحُ النّباتَ، أي حرّكه. الدَّبُورُ: ريحٌ معروفة. الـمُدَجَّج: اسمُ مفعول من التّفعيل معناه تام السّلاح. فُضُوْلَا: الفُضُوْل: مازاد من الدِّرع.

---

(٤) اور میں نے مصائب زمانہ کا مقابلہ کرنے کے لئے پاک عزت اور صیقل دار کاٹنے والی تلوار تیار کر رکھی ہے۔

(٥) اور نیزے کی دھار کی طرح تیز زبان کی ضرب (اشعار) اور لمبے بانس والا لچکدار نیزہ تیار کیا ہے۔

(٦) اور عمدہ زرہوں میں سے ایک لمبی چوڑی زرہ جس میں تجھے صرف تلوار کی آواز سنائی دے گی وہ اسے کاٹ نہیں سکتی۔

(٧) وہ تالاب کی سطح جیسی صاف اور لہر دار ہے، جس میں بادِ دبور (پچھوا ہوا نے ہلکا سا تموّج پیدا کر دیا ہو، اس کا پہننے والا مسلّح بہادر اس کے زائد حصوں کو کھینچتا ہے۔(شاعر زرہ کی وسعت مضبوطی اور پورا ہونے کا ذکر کرتا ہے)

حاصل المعنى: يقول: هي كوجه الغَدِيْر أي الحوض إذا حرَّكتْه وتموّجه الدّبورُ، فيصيرُ متموّجا خفيفا، ويجرُّ لابسُها المدجّج فضولَها؛ لسبوغها، أي إنّ هذه الدّرع بِحِلَقِها وتَبْرِيْقها تشبه صفحة ماء الغَدير إذا حرّكتْه الرّيحُ، وإذا لَبِسَها المدَجّجُ جَرَّ ذيلَها على الأرضِ لسبوغها وطُولها.

◉ ◉ ◉

..... وَقَالَتِ امْرَأَة مِنْ بَنِيْ عَامِرٍ ..... [الطويل]

(١) وَحَــرْبٍ يَضِــجُّ القَــوْمُ مِــنْ نَفَيَانِهَــا ضَــجِيْجَ الْجِمَــالِ الْــجِلَّةِ الــدَّبِرَاتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: وَحَرْبٍ: قال الفيضي: «مجرورٌ بـ«رُبّ» أي ورُبّ حرب»، وقال المرزوقي: «انعطف قوله وحربٍ على مجرور تقدّمه، وليس على إضمارِ رُبّ، بدلالة قولها سيتركها قومٌ». يَضِجُّ: من «ضرب» يُقال ضَجَّ الرّجلُ ضجيجاً إذا صاحَ شديداً. نَفَيَانِها: النَّفَيَان: -بالنّون فالفاء فالتّحتانية محركة- أصلُه ما يتطايَر من قطرات الماء عند انصِبَابه من الأعلى إلى الأسفل، فشَبَّه ما يتدافع وينتشر من أذى الحرب في جوانب القوم به. ضَجِيْجَ: منصوب على المصدرية. الجِمَالِ: -بالكسر- جمعُ جَمَل. الجِلّة -بالكسر- العِظام من الإبل. الدَّبِرَات: جمعُ دَبِرَة، والدَّبِرُ: كـ«كتِف» ما لَحِقَه الدَّبَرُ، وهو تَقرُّحُ ظهر الدّابة.

حاصل المعنى: تقول: ورُبّ حربٍ شَديدة يَصِيْحُ القومُ من شرارها صِيَاحَ الجِمال العظام المتقرّحات الظُّهور عند وضع الحمل عليها.

(٢) سَــيَتْرُكُها قَــوْمٌ وَيَصــلَى بِحرِّهَــا بَنُــوْ نِسْــوَةٍ لِلثُّكْــلِ مُصْــطَبِرَاتِ

اللُّغة والصّرف: يَصْلى: مضارعٌ من «سمع» صَلِيَ به كـ«رَضِيَ» إذا دخَله. للثُّكل: اللّام بمعنى عَلى. والثُّكل: فُقدَانُ الولدِ والحبيب.

حاصل المعنى: تقول: يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها، ويصلى بها قوم عادتهم أنْ يُقتل منهم، وتصبر أمّهاتهم على ذلك؛ لكرمهنّ ولأنّ القتل يكثر في رجالهنّ، والشَّيء إذا كثُر واعتِيْدهانَ.

(٣) فَــإِنْ يَّــكُ ظَنِّــيْ صَــادِقًا وَهْــوَ صَــادِقِيْ بِكُــمْ وَبِــأَحْلَامٍ لَّكُــمْ صَــفِرات

---

(١) اور بہت سی لڑائیاں ہیں، جن میں اڑنے والے خون کے قطروں سے لوگ ایسے چیختے ہیں، جیسے بڑے بڑے قد آور زخمی پیٹھ والے اونٹ بوجھ لادتے وقت چیخنے ہیں۔

(٢) کمزور لوگ ان کو چھوڑدیں گے، اور ان کی آگ میں ایسی عورتیں کے بیٹے کو دپڑیں گے جو بچہ کی موت پر صبر کرنے والی ہیں۔

(٣) اگر میرا گمان تمہارے اور تمہاری بے کار عقلوں کے متعلّق سچا ہے اور وہ سچا ہی ہے۔

(٤) تُعِـــدْ فِــيْكُمُ جَــزْرَ الـــجَزُوْرِ رِمَاحُنَـــا وَيُمْسِـــــكْنَ بِالأَكْبَـــــادِ مُنْكَسِـــــرَاتِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فإن يّك إلخ: شرط وهذا يجري مجرى التّحذير والوعيد، وقد تقدّم القول في صادقا وصادقي، وفي حذف النُّون من يك في الجزم مشروحاً. بكمْ وَبأحْلَامٍ: متعلّقان بـ«ظَنِّيْ» والأحلام: جمعُ حِلْم بمعنى العقل. صَفِرات: صفة أحلام. ومعنى صَفِراتِ أي لاخير فيها، يقال صَفِرَ الإناء من الطّعام والشراب أي خَلَا. تُعِدْ: مضارِعٌ من الإعادة مجزوم على أنّه جوابُ الشرط. وهو قوله وإن يَّك. جَزْرَ الجَزُورِ: مفعولٌ به لقوله تُعِدْ، ورِماحُنا فاعله. قال التبريزي: «جُعلت جزر الجزور مثلا في السّرعة ويجوز أن يكون المعنى أنّها تَفْعلُ بكم كما يُفْعَلُ بالجَزور». يُمْسِكنَ: جمعُ الغائبات من أمْسَك به، أي أخذ به مُحكمًا. مُنْكسِرات: حال من ضمير الفاعل في يُمسِكن.

حاصلُ معنى البيتين: تقول: فإن يكنْ ظَنِّي بكم وبأحلامٍ لَكم فَارغة خالية صادقًا، وهوَ يَصدُقني لا مُحالة، فإنّكم تَعودُون إلى قِتالنا، وتَفعَلْ رِماحُنَا بكم قطع الجزور من الإبل مرّة ثانية، ويُمسكن بأكبادِكم وهنَّ مُنكسِرَات.

◉ ◉ ◉

---

(۴) تو ہمارے نیزے اونٹوں کو کاٹنے اور ذبح کرنے کی حالت تم میں پھر لوٹائیں گے (یہ ضرب المثل ہے) اور وہ نیزے تمہارے جگروں میں رہیں گے اس حال میں کہ ٹوٹے ہوئے ہوں گے۔

...... وَقَالَ أُمَيَّة بنُ أَبِي الصَّلْتِ ...... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأبيات: اسمه عبدُ الله بنُ ربيعة بنِ عوفِ بنِ أميّة وهو شاعر جاهليٌ ثقفيّ، أدرك الجاهليّة والإسلام، وصحّ أنّه عاش حتّى رَثى أهلَ بدرٍ. قال الأصمعي: ذهب أميّة في شعره بعامة مايكون في الآخرة، وعنترة بعامة ما يكون في الحرب، وقد صدَّقَه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض شعره وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبّ أن يسمع من شعره وكان أميّة قد قرأ الكتبَ القديمة، وأراد أنْ يتّبع النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويُهاجر، فقدم الحجاز ليأخذ ماله، فلمّا نزل بدرًا فقيل له: إلى أين يا أبا عثمان؟ قال أريدُ أنْ أتّبعَ محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقيل له: هل تدري ما في هذا القليب -وهو بئر كانت هناك- قال لا فقيل له فيه شيبة، وربيعة وفلان وفلان، فجدعَ أنفَ ناقتِه، وشَقَّ ثوبَه، وبكى وذهبَ إلى الطّائف، وماتَ بها كافرًا في السّنة التّاسعة. هذا. وتروى هذه الأبيات الّتي نسبها أبو تمام إليه لابن عبد الأعلى، وقيل هي لأبي العباس الأعمى. والشاعر يُخاطب ابنه وكانَ قد عقّه. فإن قيل: بما ذا دخل هذه الأبيات وما يتلوها ــ وهو في معناه ــ في باب الحماسة؟ قلتُ: دخلت فيه بالمشاكلة الّتي بينها وبين ما تقدّمها من الأبيات، المنبئة عن المفاسدة بين العشائر المنشئة لهتك المحارم، المبيحة لسفك الدّماء؛ إذ كان عقوق البنين للآباء فيه مثل ذلك.

(١) غَـــذَوْتُكَ مَوْلُـــوْدًا وَعُلْتُـــكَ يَافِعًـــا ⁂ تُعَـــلُّ بِمَــــا أُدْنِيْ إِلَيْــــكَ وَتُنْهَــــلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: غَذَوتُك: أي أطعمتُك وقمتُ بمؤنتك. غَذَوتُ: ماضٍ متكلّم من «نصر» يقال غذاه أي أطعَمه. مَوْلُوْداً: حال من ضمير غذوتُك. عُلْتُك: ماض متكلّم، عُلْتُ على زنة قلتُ من «نصر» يقالُ عَالَه أي كفاه. يافِعًا: اليافع: الشّاب الطّري، جمعُه يَفاع حالٌ من ضمير علتُك. تُعَلُّ: مجهولٌ من علّه إذا سقاه ثانيا، أو معروفٌ من عَلَّ إذا شرب مرّة ثانية، وكذلك تُنهل من نهل وأنهله إذا شرب مرّة أولى أو سقاه أول مرّة. أُدْنِي: مضارع متكلّم من الإدناء بمعنى التّقريب.

حاصل المعنى: يقول: غَذَوتُك وقد كنت صغيراً، ثم كفيتُك وقد كنتَ شاباً طريًّا، تُعَلُّ بما أُقرّبُه إليك من الماء والغِذاء وتُنهل به.

(٢) إِذَا لَيْلَـــةٌ نَابَتْـــكَ بِالشَّـــكْوِ لَمْ أَبِـــتْ ⁂ لِشَـــكوَاكَ إِلَّا سَــــاهِرًا أَتَمَلْمَـــــلُ

---

(١) میں نے تجھ کو کھلایا اس حال میں کہ تو نومولود تھا، اور تیری کفالت کی اس حال میں کہ تو نوجوان تھا، جو کچھ میں تیرے قریب لاتا تھا اس سے تو دوسری بار پلایا جاتا تھا اور پہلی بار پلایا جاتا تھا۔

(٢) جب کوئی رات تجھے بیمار کر دیتی تھی تو میں تیری بیماری کی وجہ سے بیداری اور بے قراری میں رات بسر کرتا تھا۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: نَابَتْك: نَابَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» يقال نابَه إذا أصابَه. بِالشَّكوِ: الباء للتّعدية أو المصاحبة. وَالشَّكوُ كالشِّكوى بمعنى المرض، قال ابن منظور: «الشَّكوُ، والشَّكوَى، والشَّكاة، والشَّكاءُ كلُّه: المَرض». لَمْ أَبِتْ: مضارع متكلّم مجزوم بـ«لَـمْ» من «ضرب» سَاهِرًا: السّهر ضِدُّ النّوم. أَتَمَلْمَل: متكلّم من تَمَلْمَلَ الرَّجلُ إذا قَلَقَ واضْطَرب كأنّه وقع على مَلَّة وهو الرَّمادُ الحارّ الّذي يُحمى ليُدفَن فيه الخبز لِيَنْضَج.

حاصل المعنى: يقول: وقد كنتُ إذا أصابَتْك ليلة بمرضٍ، لم أَبِتْ لأجل مرضك تمام اللّيل إلّا ساهراً مضطرباً.

(٣) كـأَنِّيْ أَنَـا الـمَطْرُوْقُ دُوْنَـكَ بِالَّـذِيْ طُرِقْـتَ بِـه دُوْنِيْ وَعَيْنِـيَ تَهْمُـلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الـمَطْرُوقُ: اسمُ مفعول من «نصر» يقال لِمَن طُرِقَ بمطرقة، وأصيبَ بمُصيبة، ومن أتاه ضيفٌ طارقٌ. وقيل أصل الطُّروق من الطَّرْقِ وهو الدَّق، وسُمّي الآتى باللّيل طارقاً لحاجته إلى دَقِّ الباب. طُرِقْتَ: ماض مجهول مخاطب. وَعَينِيَ تَهْمُل: الجملة حالٌ من ضمير المتكلم، وتهمُلُ: صيغة الغائبة من «نصر وضرب» يقال هملتِ العينُ إذا سالَتْ.

حاصل المعنى: يقول: كأنّي أنا المطروقُ لا أنتَ بالمرض الّذي طُرِقْتَ به في نفس الأمر، والحال أنّ عيني تَسيل بالدُّموع.

(٤) تَخَـافُ الـرَّدَى نَفْسِـيْ عَلَيْـكَ وأَنَّهَـا لَـتَعْلَمُ أَنَّ الـمَوْتَ حَـتْمٌ مُؤَجَّـلُ

حاصل المعنى: يقول: وكانت نفسي تَخافُ علَيْك الهلاك، وأنّها لتعلَمُ أنَّ الموتَ واجبٌ، وله أجلٌ مُعيَّن.

(٥) فَلَمَّـا بَلَغْـتَ السِّـنَّ وَالْغَايَـةَ الَّتِـيْ إِلَيْهـا مَـدَى مَـا كُنْـتُ فِيْـكَ أُؤَمِّـلُ

(٦) جَعَلْـتَ جَزَائِـيْ مِنْـك جَبْهـا وَغِلْظَـةً كأَنَّـكَ أَنْـتَ الـمُنْعِمُ الـمُتَفَضِّلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: فَلَمّا: شرطٌ. بلغتَ السِّنَّ: أي أدركتَ سِنّ الرجال. مدى: أي المنتهى. أُؤَمِّل: متكلّم من التأمِيْلِ. جَعلتَ: جوابُ لـمّا. جَبْها: الجَبْهة مقابلة الإنسان بما يكرهه، والأصل فيه الضّرب على الجبهة.

حاصل معنى البيتين: يقول: فلمّا بلغتَ كمالَ السِّنِّ والغاية الّتي كانَ إليها مُنتهى ما كنتُ أؤملّ من الشِّدَّة والقُوّة ولَوازِم الشَّبابِ الكاملِ جعلتَ جَزائي من تربِيَتك وموّدتك غلظة وشِدّة كأنّك المُنعِم والمتفضِّلُ عَليَّ.

---

(٣) گویا تو نہیں، میں بیمار تھا اس مرض سے جو دراصل تجھے لگی ہوئی تھی نہ کہ مجھے اور میری آنکھ آنسو بہاتی تھی۔

(٤) میری جان کو تیری ہلاکت کا اندیشہ رہتا، حالانکہ وہ جانتی تھی کہ موت کالازمی طور پر ایک وقت معین ہے۔

(٥) سو جب اس عمر اور اس حد کو پہنچ گیا جہاں تک پہنچنے کی میں تیرے بارے میں امید کرتا تھا (یعنی پورا جوان ہو گیا)

(٦) تو تو نے پیشانی پر بل ڈالنے ترش روئی اور سختی کرنے سے مجھے بدلہ دیا، گویا کہ تو ہی مجھ پر احسان اور فضل کر تا رہا ہے۔

(٧) فَلَيْتَــــكَ إِذْ لَمْ تَــــرْعَ حَــــقَّ أُبُــــوَّتِي   فَعَلْــتَ كمَــا الــــجارُ الــــمُجَاوِرُ يَفْعَــلُ

حاصل المعنى: يقول: إذ لم تَرْعَ حَقّ أبوّتي فليتك فعلتَ بي كما يفعل الجارُ المجاوِرُ إلى جارِه.

(٨) وَسَـــــمَّيْتَنِيْ بِاسْـــــمِ الـــــمُفَنَّدِ رَأْيُـــــهُ   وَفِيْ رَأْيِـــك التَّفْنِيْـــدُ لَـــوْ كنْـــتَ تَعْقِـــلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: المُفَنَّدِ: اسمُ مفعول فنّده، إذا نَسبَه إلى سُوءِ العقل. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ۝٩٤﴾ [يوسف: ٩٤]. رَأْيُه: نائبُ فاعِلِه. التّفنيدُ: مصدر مجهولٌ. لو: بمعنى ليت، أو شرطية والجوابُ محذوفٌ.

حاصل المعنى: يقول: وسمَّيْتَني: بِاسم مَنْ فُنِّد رأيُه، أي مفنَّداً خَرِفًا، وفي رأيك سُوءٌ وتفنيدٌ، ليتك تعقِلُه، أو لو كنتَ تعقل أو تفهم لَـمَا سَمَّيْتنِيْ به، أو لعَلِمْتَ أنَّ التّفنيد في رأيك، لا في رأيي.

(٩) تَـــــرَاه مُعِـــــدًّا لِلْخِـــــلَافِ كأَنَّـــــهُ   بِـــرَدٍّ عَلَـــى أَهْـــلِ الصَّـــوابِ مُوَكّـــلُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَراه: خطابٌ لغير معيّن، والضمير المنصوب للابن المذكور على الالتفات. مُعِدًّا: اسم فاعل من الإعداد بمعنى التّهيّؤ. مُوَكّل: اسمُ مفعول يقال فلانٌ مؤكلٌ بكذا أي مُلازم له.

حاصل المعنى: يقول: تراه يا مخاطبًا مُعِدّا للخِلاف والشِّقاق كأنّه مؤكّل من الله تعالى بأن يرُدّ على أهل الصّواب والسّداد.

◉ ◉ ◉

---

(٧) جب تونے میرے حق پدری (ابوّت) کالحاظ نہیں کیاتوکاش تووہی سلوک کرتاجوایک قریبی ہمسایہ کے ساتھ کرتاہے۔

(٨) تونے نام اوربدعقلی رکھا، حالانکہ اگرتوسمجھے توتیری رای میں بدعقلی ہے۔

(٩) تواس کوجھگڑے کے لئے تیارپائے گاگویااسے درست رای رکھنے والوں کی تردکے لئے مقررکیاگیاہے۔

...... وَقَالَتْ امرأة مِنْ بَنِيْ هزَانَ فِي ابنٍ لَـها عَقَّها ...... [البسيط]

(١) رَبَّيْتُـه وَهْـوَ مِثْـلُ الْفَـرْخِ أَعْظَمُـهُ أُمُّ الطَّعـامِ تَـرَى فِيْ جِلْـدِه زَغَبَـا

اللُّغة والصّرف والنّحو: رَبَّيْتُه: ماضٍ متكلّم من التّربية، والضمير المنصوب للولد العَاقّ. قال المرزوقي: «يقال رَبَبْتُه ورَبَّيْتُه بمعنىً». الفَرْخ: في الأصل ولَد الطّير أوّل ما يُولد، وقد استعمل في كلّ صغير من الحيوان والنبّات والشجر وغيرها. أمُّ الطّعام: كنيّة المعدة. قال المرزوقي: «وتسمية البطنِ بأُمِّ الطَّعام، كما قيل للجلدة الرّقيقة الملبسة الدّماغ أمّ الدِّماغ. وكما سُمِّيَ المجرَّة أمّ النّجوم، وكل ذلك لـما في المضاف والمضاف إليه من الانضمام والاحتواء». جِلْده: الضمير المجرور للفرخ. زَغَبَا: الزَّغَبُ: صِغَارُ الشَّعر والرِّيشِ ولَيِّنه، وقيل أوّل ما يبدُو من شَعر الصبّي، والُمهرِ، وريْشِ الفَرْخِ. واحدته زَغَبة. وقوله ترى في جِلْده زَغَبَا: كناية عن صِغره وأنّه لا يُحسن القيام بأمر نفسه.

حاصل المعنى: تقول: رَبَّيتُه أنا وهو صغيرٌ مثل فَرْخٍ ترى في جلده ريشات في غاية الصّغر، أعظم ما فيه المعدة حيث كان يأكل ولا يَشبع.

(٢) حَتّـى إِذَا آضَ كالْفُحَّـالِ شَـذَّبَهُ أَبَّـارُه وَنَفـى عَـنْ مَتْنِـهِ الكرَبَـا

اللُّغة والصّرف والنّحو: حَتّى: وُضِعَ للغاية، وأُضيف إلى إذا وما بعده من الجملة الّتي انشرح إذا بها. والمعنى إلى هذا الوقت. آض: بمعنى صارَ، ماضٍ من «ضرب». كالفُحَّالِ: موضعه نصبٌ على الحال. والفُحّال ذكر النّخل، وهو ما كان من ذُكورِه فحلاً لإناثِه. شَذَّبَه: ماضٍ من التَّشذِيب، يقال شَذَّبه أي قطع ما في جوانبه من القوائم والأغصان. أَبَّارُه: الأبّارُ: ما يابر النخل من أبّر النّخل إذا أصلحَه، وأراد به الُمصلح مُطلقا، فإنّ التّأبير لايكون إلّا في الأنثى. مَتْنِه: أي ظَهره. الكرَبَا: الكرَبُ أصولُ السَّعَفِ أي أغصان النخل الغِلاظُ العِراضُ الّتي تَيْبَسُ فتصيرُ مثلَ الكتِفِ، واحدتُها كرَبَة. وفي صفة نَخل الجنّة: كرَبُها ذَهبٌ.

(٣) أَنْشَـا يُمَـزِّقُ أَثْـوَابِيْ يُـؤَدِّبُنِي أَبَعْـدَ شَـيْبِيَ عِنْـدِيْ يَبْتَغِـي الأدَبَـا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أَنْشَا: بمعنى طفق، جوابُ قوله حتّى إذا آض، وأنشا هو العامل في إذا، وأصله

---

(١) میں نے اس کو اس وقت پالا جب کہ یہ انڈے سے نکلے چوزے کی طرح تھا، جس کے چمڑے پر نرم نرم رُواں ہوتا ہے، اور اس کے بدن کا سب سے بڑا اس کا معدہ تھا (یعنی صرف کھاتا تھا)

(٢) یہاں تک کہ جس وقت یہ کھجور کے نر درخت کی طرح قوی اور لمبا ہو گیا، جس کی شاخوں کو مالی نے چھانٹ دیا ہو، اور اس کے تنے سے موٹی ڈالیاں صاف کر دی ہوں۔

(٣) تو مجھے ادب سکھانے کے لئے میرے کپڑے پھاڑنے لگا، کیا میرے بڑھاپے کے بعد یہ مجھے ادب سکھانا چاہتا ہے؟

الهمزة، أبدلت بالألف للضّرورة الشعرية. يُمَزِّقُ: صيغة الغائب من التّمزيق، وهو خرق الثّوب، ويُكنى به عن الإذلال والإهانة. يُؤَدِّبُنِي: في معنى التّعليل لِـمَا يفعله بها. أَبَعْدَ: الهمزة للإنكار.

حاصل معنى البيتين: تقول: ما زِلْتُ به كذلك، حتى إذا صار قويّاً طويلاً كذَكر النّخل قَطَع المصْلحُ أطرافَه الزّائدة، ونفى الكرَب عن ظهر وجهه، أي كبر واستقام أمره، ووجدَ القُوّة باستصلاح أحواله، طفق يعنِفُني ويضربُني تأديباً. أيبتغي الأدب عندي بعد شيبتي؟ أي: لاينبغي له ذلك.

(٤) إِنِّيْ لَأُبْصِرُ فِي تَرْجِيْلِ لِمَّتِهِ وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَأُبْصِرُ: مضارع متكلّم، يقال أبصرتُ الشَّيء وبصرتُ به. والبصر: العينُ ونفاذٌ في القلب. وبصرُ القلب: نظره وخاطره. تَرْجِيْلِ: هو غَسلُ الشّعر ومشطُه وتدهينُه. لِمّته: هو الشعر المجتمع. عَجَبًا: مفعولُ أبصر. ويقال أمرٌ عجبٌ وعجيب وعُجابٌ، إذا تجاوز حدّ العجب.

حاصل المعنى: تقول: أرى بعد ما شاهدتُه من طفولته وضُعفِ حراكه وتنقُّلِ الأحوال به وقتا بعد وقت، عجبًا في لِمّته ولحيته أي أتعجب المتخطّة. أي لأعجّبُ كيفَ تحوّل عن تلك الحالة إلى ما أجده عليه السّاعة.

(٥) قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِيْ مَهْلاً فَإِنَّ لَنَا فِيْ أُمِّنَا أَرَبَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: عِرْسُه: أي امرأتُه قال ابن منظور: «والمرأة تُسمّى عِرسَ الرّجل في كلّ وقتٍ». لِتُسمِعَنِيْ: اللّام للغاية، والفعل من الإسماع. مَهلاً: مفعول القول ومعنى مَهلاً رِفقا لَاتَعْجَلْ. وأصل المَهْلِ والمَهَلِ السّكينة والوقار، ومنه الإمْهال في الدين. أَرَبًا: -محركة- العقلُ والفهم، وقيل الحاجة.

حاصل المعنى: تقول حاكية عن زوجته: قالت له زوجتُه يومًا لتُسمِعَني قولَها، لا لِتنهى به زوجَها عن العُقوق، مهلاً ورُويداً أي كفِّ عن إيذاء أمّنا، فإنا لا نستغني عنها، ولا تتمشى أمورُنا إلّا بها وبحياتها، لسِنّها وتجرِبَتها، أو لاتفعلْ ما تَفْعَلُ من الإيذاء فإنّ لنا معشر النّاس عقلاً وفهما يحكم بترك الإيذاء والإيلام.

(٦) وَلَوْ رَأَتْنِيْ فِيْ نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا

حاصل المعنى: تقول: مصّرحة بنفاقها لو رأتني عِرسُه فى نارٍ موقدة شديدة الوقود، ثم استطاعت أن تزيد

---

(٤) بے شک میں اس کے سر کے بال دھو کر کنگھی کرنے میں اور اس کے رخسار پر داڑھی کے خط میں ایک عجیب چیز دیکھتی ہوں۔(یعنی وہ ضیعف وناتوان اور آرائش سے فارغ تھا اور اب بناؤ سنگار میں مصروف ہے۔)

(٥) اس کی بیوی سنا کر ایک دن اسے کہنے لگی ٹھرو! مار پیٹ میں جلدی نہ کرو، کیونکہ اماں جان کی تو ہمیں بڑی ضرورت ہے۔ یا ہم کو ہماری اماں کے معاملہ میں عقل وفہم پر عمل کرنا چاہیے۔

(٦) (یہ بات میرے سنانے منانے کو تھی اور حقیقت حال یہ ہے) کہ اگر وہ مجھے بھڑکاتی ہوئی آگ میں دیکھے، اور اس کا بس چل سکے تو اس آگ اوپر اور لکڑیاں ڈال دے (یعنی اس کو مجھ سے عداوت قلبی ہے)

الحطب عليها لزَادت فوقها حَطَبا.

◉ ◉ ◉

..... وَقَالَ ابْنُ السُّلَيْمَـانِيّ ..... [الطويل]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأبيات: هو شاعر إسلامي وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه، وحمل إلى المدينة مأسورًا فلمّا مرّ بِسَلْعٍ قال هذه الأبيات.

(١) لَعَمْـــرُكَ إِنِّيْ يَـــوْمَ سَـــلْعٍ لَلَائِـــمٌ لِنَفْسِـــيْ وَلكِـــنْ مَـــا يَـــرُدُّ التَّلَـــوُّمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَعَمْرُك: اللّام للابتداء، وخبر المبتدأ محذوف. ولا يَجيء عَمر في القسم إلّا مفتوح العين، وإن كان الضَّمُ لغة فيه، ومعناه البقاء. سَلْعٍ: جبلٌ لهذيل، قال المرزوقي: «موضعٌ أضاف اليوم إليه تعريفا. وحُكي السَّلْعُ: شقٌّ في الجبل». لَلَائِمٌ: اللّام للتأكيد ، ولائمٌ: اسم فاعل من «نصر». ما يَرُدُّ: يجوز أن يُراد به مَا يرجع ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع. وموضع «ما» يجوز أن يكون مفعولاً، ويجوز أن يكون مبتدأ. التَّلَوُّمُ: المبالغة في اللوم، والتكلّف فيه.

حاصل المعنى: يقول: لعمرك أي بقاءُك إنّي في هذا اليوم لَعاتِبٌ ولائمٌ على نفسي ومُقِرعٌ لها، ولكن ما ذا يُغني التَّعتُّبُ والأمرُ فائِتٌ.

(٢) أَأَمْكَنْـــتُ مِـــنْ نَفْسِـــيْ عَـــدُوِّيَ ضَـــلَّةً أَلَـــهفى عَلَـــى مَـــا فَـــاتَ لَـــوْ كنْـــتُ أَعْلَـــمُ

اللُّغة والنّحو: أَأَمْكَنْتُ: لفظه الاستفهام، ومعناه التّقريع والتّوبيخ. وهذا الكلام هو صريح الاستفهام ومعناه التّقريع والتّوبيخ. وهذا الكلام هو صريح لومه لنفسه، فيجوز أن يكون حُذِفَ قبله لفظة قائلٍ، كأنّه قال: إنّي لائم لنفسي وقائلٌ أأمْكنتُ. ويجوز أن يكون استأنف عذل نفسه من بعد أيضا. ضَلَّة: مصدرٌ في موضع الحال، ويجوز أن يكون مفعولاً له، أي فعلتُ ذلك ضالاً أو لإضلالي. وأصل الضَلال الذَّهاب عن القصد. ويقال ضَلِلْتُ مكاني، بكسر اللام وفتحها، إذا لم تهتد إليه وأَضْلَلْتُ بعيري، إذا شَرَدَ ،أي: نَفَر فذهب عنك. أَلَهفى: الهمزة لِلنّداء، أي يالهفى. تحسّرٌ وتأسفٌ على مَا فات. أعْلَم: مفعوله محذوف، وهو بمعنى أعرف، فيكتفي بمفعول واحدٍ، كأنّه

تعارف شاعر اور سبب اشعار: یہ اسلامی شاعر ہے، یمن کے والی ابراھیم بن عربی نے اسے گرفتار کیا، اور قیدی بنا کر مدینہ روانہ کیا، جب مقام سلع کے قریب پہنچا، تو اسے فرار ہونے کا موقعہ ملا، مگر اس نے ضائع کیا، تو اس موقعہ کے ضائع ہونے پر تاسفایہ اشعار کہے۔

(۱) تیری بقاء کی قسم! بے شک میں سلع پہاڑ کی جنگ کے بارہ میں اپنے آپ کو ملامت کرتا ہوں، لیکن بعد کی ملامت کچھ فائدہ نہیں دیتی۔ (کیونکہ جو ہوا سو ہوا اب ملامتی مفید نہیں)

(۲) کیا بے وقوفی اور گمراہی سے میں نے دشمن کو اپنے آپ پر قدرت دی اے افسوس اس احتیاط اور ہوشیار پر جو مجھ سے فوت ہوئی کاش! مجھے پہلے علم ہوتا۔

أراد لو كنتُ أعلم مغيبه وجوابُ لو محذوفٌ أي لو علمتُ ما تندمتُ.

حاصل المعنى: يقول: أجعلتُ عدُوّي قادراً على نفسي ضلالاً، أو ضالاً عن طريق العقل، يالهفى على ما فات مني الحزم، يا لَيْتَنِي كنتُ أعلم سوءَ عاقبته قبل الفوت.

(٣) لَـوْ أَنَّ صُـدُوْرَ الأَمْـرِ يَبْـدُوْنَ لِلْفَتَـى　　　كأَعْقَابِـهِ لَمْ تُلْفِـهِ يَتَنَـدَّمُ

اللُّغة والصّرف النّحو: صُدُوْرَ الأمرِ: جمعُ صَدْرٍ، وهو مقدّم الشَّيء وأوّله. والعبارة بتقدير المضاف، والمراد لو أنّ مؤدَّيات صُدور الأمور ومُسبّباته. يَبْدُون: صيغة الغائبات من «نصر». كأعْقَابِه: جمعُ عُقْبٍ، آخِرُ كلِّ شَيء وفي التنزيل العزيز: ﴿هُوَخَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ۝٤٤﴾ [الكهف: ٤٤]. لَمْ تُلفِه: من ألفاه بمعنى وجدَه. يَتَنَدَّم: مفعولٌ ثان لقوله لم تُلْفِه وفي البيت معذرة فيما سَها عنه، وتسليته عمّا بُلِيَ به.

حاصل المعنى: يقول: لو أنّ مؤدّيات صدور الأمر ومُسبَّباتِه، تظهر للفتى كما تظهر له عند أعْجازه، لم تره نادمًا على فائت ولا جازعًا إثْرَ هالك.

(٤) لَعَمْـرِيْ لَقَـدْ كانَـتْ فِجَـاجٌ عَرِيْضَـةٌ　　　وَلَيْـلٌ سُـخَامِيُّ الـجَنَاحَيْنِ أَدْهَـمُ

اللُّغة والنّحو: لَعَمْرِي إلخ: في هذا البيت تذكرٌ لموارِد مَخلصه من الأمر الذي لَزِبَه، أي: لزمه)، والبلاء الّذي استأسره. فِجَاجٌ: جمعُ فَجٍّ، وهو الطّريق الواسع بين جبلين، وقيل في جبل أو في قُبُلِ جَبَل، وهو أَوسع من الشِّعْبِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ۝٢٧﴾ [الحج: ٢٧]. سُخَامِيّ: نسبه إلى السُّخام، وهو الفحم. والسواد. يقال سَخَّمَ الله وجهه أي سوّده. ومعنى قوله سُخامي الجَناحين أي أسود الطّرفين. أدْهم: أي أسود.

حاصل المعنى: يقول: لعمري لَقد كانَت لِيْ سُبُلٌ واسعة لا تَضيق لي، وليلٌ أسود الطّرفين ، أي: الأول والآخر مُظلم، ليستُرني.

(٥) إِذِ الأَرْضُ لَمْ تَجْهَـلْ عَـلَيَّ فُرُوْجُهـا　　　وَإِذْ لِيَ عَـنْ دَارِ الْـهَوَانِ مُـرَاغَمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: تَجْهلْ: صيغة الغائبة من جهل عليه -مجهولا- خَفِيَ. فُرُوجُها: جمعُ فرج، وهو الثّغر. وعنى بالفروج هنا الطّرق. مُرَاغَم: -بالضّم وفتح الغين- المَذْهبُ والمَهربُ. قال المرزوقي: «الأصل في المُراغمة الهجران، يقال فلانٌ يُراغم أهله أيَّاما ثم يرجع». وفي القرآن: ﴿يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ١٠٠]

---

(٣) اگر نوجوان کے لئے کسی امر کے اوائل اس کے انجام کی طرح ظاہر ہو جائیں، تو تو کبھی اس کو ندامت کرتا ہوا نہ پائے (لیکن چونکہ ابتداء سے انجام ونتیجہ کا یقینی علم نہیں ہوتا۔ اس لئے بسا اوقات کام شروع کرنے کے بعد نتیجۃً نادم ہونا پڑتا ہے)

(٤) میری بقاء کی قسم! بے شک میری بھاگ جانے کے لئے کشادہ راستے تھے، اور مجھے چھپانے کے لئے اول آخر دونوں طرف سے سخت سیاہ رات موجود تھی۔

(٥) جب کہ زمین کی کوئی راستہ مجھ سے مخفی نہیں تھا، اور ذلّت کے گھر سے میرے لئے ہجرت کی وسیع جگہ تھی۔

أي مُتّسعًا لهجرته.

حاصل المعنى: يقول: إنّي مع سِعة الطّرق وسواد اللّيل، ما كنت جاهلاً -طُرق الأرض ومواضع الحماية- وما صعُبَ عليَّ المهرب عند دار الذُّل والهوان.

(٦) فَلَوْ شِئْتُ إذْ بِالأمْرِ يُسْرٌ لَقَلَّصَتْ بِرَحْلِيَ فَتْلَاءُ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لقلّصَتْ: صيغة الغائبة من التّقليص، يقال قلَّصَتِ النّاقة -مشدّدًا- إذا شمّرت في مضيِّها، واللّام للتأكيد. بِرَحْلِيَ: الباءُ للتّعدية أو للمصاحبة. والرَّحْلُ: مركبُ البعير. فَتْلَاءُ: مؤنّث أفتلَ، والفَتْلُ تباعُدُ المرفقينِ عن الجَنْبِ وهو وصفٌ محمود في النّاقة. عَيْهم: النّاقة الماضيه، والطّويلة العُنق الضّخمة الرّأس، وذلك محمودٌ في صفاتها.

حاصل المعنى: يقول: فلو شئتُ ذَهابي وخَلاصي إذ كان بأمري يُسر وسهولة لاستمرّت ومضت بِرَحْلي ناقة مُتباعدة المرفقين سريعة السّير طويلة العُنق ضخمة الرّأس.

(٧) عَلَيْهَا دَلِيْلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارَهُ وَباللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَها القَصْدَ مَنْسِمُ

اللّغة والنّحو: عَلَيْها: الضمير المجرور للنّاقة. والبيت نعتٌ للنّاقة. دَلِيْلٌ: أصلُه فاعِلُ الدّلالة، فهو كالدّال، وتوسع فيه. بِالْفَلَاة: يُريد في الفَلَاة، ويجوز أن يكون أجرى قوله: دليلٌ مجرى عارف وعالم؛ فلذلك أتى بالباء. والفلَاة: الأرض الخالية من الماء والكلأ. نَهارَه: منصوبٌ على الظّرفية، وعامله محذوف أي لايضلّ، والضمير المجرور للدّليل. لَها: حال من مَنْسِمٍ، وهو خُفّ البعير. القصدُ: الطريق المستوي ومعنى قوله وباللّيل لا يُخطي إلخ: أي لبصره لا يُخطئ مَنْسِم بعيره فيزيغ عن القصد. وهذا وإن جعله من صفة البعير فالمراد به أنّه هادٍ خِرّيتٌ، أي: الماهر الّذي يهتدي أخْراتِ المفاوِز، وهي طُرُقها الخفيّة ومضايقُها.

غرض الشّاعر: إنّه يلُومُ نفسَه على تمكينه الأعداء منها، وكانت أسباب النّجاة موجودة له، من ناقة فتلاء الذّراعين ينجو بها، وليلٍ أسود يستُره، ومعرفة بالطُّرق ترشدُه، وفِجاجٍ عريضة لاتضيْق به فضيّع الحزم مع هذه الأمور حتّى ضيق عليه.

حاصل المعنى: يقول: عليها دليل -أراد به نفسه- عالمٌ بالطُّرق في الفلاة لا يضلّ نهارَه، ولا يُخطئ الطريقَ

---

(٦) اگر میں بھاگنا چاہتا جب معاملہ آسان تھا تو ضرور ایک پہلو سے دور بازو والی، دراز گردن، موٹے سر، اور تیز رفتار اونٹنی میرے کجاوے کو لے برابر چلتی رہتی۔(خلاصہ یہ میں نے وقت فرصت غنیمت نہ جانا)

(٧) جس پر دن کے وقت ریگستانوں میں راستہ بتانے والا ایسا راہبر سوار ہوتا ہے، جس کی اونٹنی کا قدم رات کو بھی راہِ راست سے نہیں بھٹکتا۔

السويّ لها منسِمٌ بالليل.

◉ ◉ ◉

..... وَقَالَ آخَرُ..... [المنسرح]

(١) أَعْــــدَدْتُ بَيْضَـــــاءَ لِلْحُـــــرُوْبِ وَمَصْـــــ ـــــقُوْلَ الْغِــــرَارَيْنِ يَفْصِــــمُ الْـــــحَلَقَا

اللُّغة والصّرف والنّحو: أعدَدْتُ: أي هيَّأتُ. بَيْضَاء: صفة لِلدِّرع. الغِرَارَيْن: تثنية الغِرار، وهو حدّ السِّنان. يَفْصِمُ: من «ضرب» الفصم -بالفاء- الكسُر بلا بَينونَة، والقصْمُ -بالقاف- الكسر مع بينونة. الحَلَقَا: الحَلَقُ -محركة- الدُّروعُ.

حاصل المعنى: يقول: هيّأتُ لملاقاة الأبْطال دِرعاً بيضاءَ صافية، وسيفًا مسنُونَ الحدين، مصقولَ الصَّفْحتَيْنِ، يقطَعُ البيْضَ ويكسِرُ حِلَقَ الدُّروعِ.

(٢) وَفَارِجًــــا نَبْعَـــــةً وَمِـــــلأَ جَفِيْـــــ ـــــرٍ مِـــــنْ نِصَـــالٍ تَـخَالُـــــها وَرِقَـــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: وفَارِجًا: عطفٌ على بيضاء، مفعول به لقوله أعْدَدْتُ. والفارِجُ القوس الّتي تباعد وترُها عن كبدِها، أي وسطها. نَبعَة: التاء للوحدة، صفة لـ«فارجا» ويجوز أن يكون مضافا إليه ويكون العبارة: فَارِجَ نَبْعَة، والنَّبْعُ: أجود شجر يُتّخَذ منه القِسِيّ العربيّة وجعَله صفة؛ لأنّه ضمّنَه معنى الصّفات. وعلى هذا أسماء الأجناس، كقولك هذا خاتمٌ حديدٌ، متى وصفتَ بها تضمّن معنى فعل. مِلْأَ جَفِيْرٍ: المِلْأُ: القدر الّذي يَملأُ به الظّرف، والمَلْأُ -بالفتح- المصدر والجَفيرُ: كنانة النَّبْل إذا كانت واسعة من خَشَب. مِن نِصالٍ: من بيانية. ونِصَالٍ: أراد بها نبالاً رُكبَتْ فيها نِصال بيض تتلألأ فتحسب فضّة، أو ورقًا من أوراق الشّجر. قال التبريزي: «يُريد وَرق الحُوَّا» -نبت يشبه لون الذّئب- يُشبِّهون النِّصالَ العِراضَ به. تَخَالُها: من «سمع» أي تظَنُّها.

حاصل المعنى: يقول: وأعدَدْتُ أيضا قوسًا مُتباعدة الوتر من وسطها، مُتّخذة من شجر النّبع، وأعددت ما يملأ الجعبة من نصِال رَقيقة عَريضة خضرا تحسبُها ورقا من أوراقِ الشّجر. أو تحسبُها فضة في التلألأ.

(٣) وَأَرْيَحِيًّـــــا عَضْـــــبًا وَذَا خُصَـــــلٍ مُخْلَوْلِـــــقَ الْـــــمَتْنِ سَـــــابقًا تَئِقًـــــا

---

(١) میں نے لڑائیوں کے لئے سفید زِرہ اور دو دھاری صیقل شدہ ایسا نیزہ تیار کیا ہے جو زرہوں کو توڑ ڈالتا ہے۔

(٢) اور نبعہ درخت کی کمان جس کا چلّہ وسط (راستے) سے دور ہے، اور ترکش تیروں سے بھرے ہوئے، ایسے تیر جس کو تو باریک چوڑے اور سبز ہونے کی وجہ سے درخت کے پتے خیال کرے گا۔ یا ایسے تیر جس کو سفیدی کی وجہ سے چاندی خیال کرے گا۔

(٣) اور اریحا کی طرف منسوب تلوار اور گچھّوں والا چکنی کمر والا، آگے بڑھنے والا ہشّاش گھوڑا (میں نے تیار کیا ہے۔)

اللُّغة والصّرف والنّحو: وأرْيَحِيًّا: عطف على بيضاءَ، قال أبوالعلاء: «يجوز أن يكون وصف السّيف بِأرْيَحيّ؛ لأنّه يهزّ فكأنّه يرتاح للضرب، أو يكون منسوباً إلى أَرْيَحَ كـ«أحمد»، قرية بالشّام يُنسب إليه السُّيوف». عَضْباً: أي قاطعاً. وذَا خُصَلٍ: عطف على بيضاءَ والخُصلة -بالضّم- الشعر المجتمع. مُخْلَوْلِق: اسمُ فاعل من الاخليلاق، معناه شديد المَلاسة. تَئِقًا: التّئِقُ: -بتقديم الفوقانية على التحتانية، كـ«كتفٍ» الممتلئ فرحاً وسُروراً.

حاصل المعنى: يقول: وأعدَدتُ لها سيفًا أريَحيًّا قاطعا، وفرساً ذَا خُصَلٍ على الذّنب والعُنق، أملس الظهر لقِلّة الشّعر، سابقا يوم الرِّهان، مملوءاً فرحاً وَنشاطًا.

(٤) يَمْــــلَأُ عَيْنَيْــــكَ بِالْفِنَــــاءِ وَيُــــرْ ضِــــيْك عِقَابًــــا إنْ شِــــئْتَ أَوْ نَزَقَــــا

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَمْلَأُ: صفة لقوله ذَا خُصَلٍ. بالفِنَاء: حول الدّار. عِقَاباً: العِقابُ: الجري بعد الجري. نَزَقَا: -محركة- الجريُ الأول يقال نَزَقَ الفرس: أي وَثب وتقدمّ بخِفَّة. نَزَق من «ضرب ونصر».

حاصل المعنى: يقول: يَمْلأُ عينيك لحُسنه وجماله، أي: يُعجبك حسنُه إذا قام بفناء الدّار، ويُرضيك عِقاباً أو نَزَقًا أيّهما شئت إذا سَار وجَرى، أي إن هذا الفرس جميلٌ يملأ العينين حُسناً بفناء البيت، ويُرضيك جريُه في كلّ حال.

◉ ◉ ◉

---

(٤) وہ گھوڑا جب صحن میں کھڑا ہوتا ہے تو اپنے حسن ظاہری سے تیری آنکھوں کو بھر دیتا ہے، اور جب چلتا ہے تو جیسا تو چاہے دوسری دوڑ میں یا پہلی دوڑ میں تجھے خوش کر دے، اور یہ اس کا حسن معنوی ہے۔

.... وَقَالَ قَتَادَة بْنُ مَسْلَمَة الـحَنَفِيّ ...... [الكامل]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: هو شاعر جاهلي سيّد كريم يذكر يوماً حيث وقعت الحرب بين تميم وحنيفة، وهزِم بنو حنيفة بعد شدّة القِتال، فلامته امرأته على الهزيمة فقال هذه الأبيات.

(١) بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُوْمُنِيْ ‏ ‏ سَفَهاً تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُوْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: بَكَرَتْ: صيغة الغائبة من «نصر» يقال بَكر عليه وإليه إذا أتاه بُكرة، وخصّ البُكرة بالذّكر للملامة؛ لـما أنّهم كانُوا يَشربُون اللّيلَ فإذا أصبحُوا، تأتيهم نساءُهم وتلومهم، ثمّ استُعمل مطلقا في المبادرة والإسراع، والبيتُ على كلامين، وذلك أنّ المصراع الأوّل إخبارٌ عن زوجته بسوء عِشرتها، والمصراع الثاني رجوعٌ منه عليها فيما أنكرتْ. مِنَ السَّفاه: مِنْ: سببيّة. قال ابن منظور: «السَّفه والسَّفَاه والسّفاهة: الخِفّة والاضطراب. ويقال: تسَفَّهتِ الرّيحُ الغُصونَ، حَرّكتْها واستخفّتْها». تَلُومُنِيْ: في موضع الحال، والعاملُ فيه بَكَرَتْ. سَفَهاً: منصوب على أنّه مفعول له. تُعَجِّزُ: أي تَنسِبُ بعلَها إلى العجز. قال المرزوقي: «وقال تلومُني في الصّدر وفي العَجُز تُعجِّزُ بعلَها وهما واحدٌ، على عادتهم في تصريفهم الكلام عند الأمن من الالتباس». بَعْلَهَا: البَعْلُ: الزّوج. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

حاصل المعنى: يقول: بادرتْ إلَيَّ هذه المرأة تلُومني وتعذُلني خِفّة منها وسَفها، ثم أقبل يُنكر عليها ذلك، فقال: وهل يَنبغي لها أن تلُوم زوجَها سفها، وتَنْسِبَه إلى العجز؟

(٢) لَـمَّا رَأَتْنِيْ قَدْ رُزِيْتُ فَوَارِسِيْ ‏ ‏ وَبَدَتْ بِجِسْمِيْ نَهْكَةٌ وَكلُوْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَـمَّـا: جوابُ لـمّا تقدّم، وهو بكَرَتْ عليّ. رُزِيْتُ: ماض مجهول متكلّم من «فتح» يقال رَزئَه شيئاً إذا أصاب فيه شيئاً ونقصه. فَوَارِسِيْ: في حالة النّصب على أنّه مفعول ثان. نَهكَةٌ: ضعفٌ، يقال نَهكتْه الحُمّى إذا أضْعفتْه وهزلَتْه. كلُوْمٌ: جمعُ كلْمٍ، بمعنى الجراحات.

حاصل المعنى: يقول: بكَرَتْ عليّ تلُومني لـمّا رأتْني قد أُصِبْتُ بفوارِس حيث قُتِلُوا في الحرب، وظَهر بجسمي ضُعف وجراحات.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: قتادة جاہلی شاعر ہے، بنو حنیفہ اور تمیم کے درمیاں جنگ میں شکست پر بیوی نے طعنہ دیا اسی پر کہہ دیا ہے۔

(١) میری بیوی اپنی حماقت سے صبح سویرے ملامت کرتی ہوئی میرے پاس آئی، نادانی کی بناء پر اپنے خاوند کو عاجز کہتی تھی، اور ملامت کرتی تھی۔

(٢) جب اس نے دیکھا کہ مجھے میرے سواروں کے قتل کی مصیبت پہنچائی گئی ہے، اور خود میرے جسم میں کمزوری اور زخم ظاہر ہو گئے ہیں۔

(٣) مَـا كنْـتُ أَوَّلَ مَـنْ أَصَـابَ بِنكبَـةٍ   دَهْـرٌ وَحَـيٌّ بَاسِـلُوْنَ صَـمِيْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مَنْ أصَابَ: نكرة وتفيد الكثرة، والمراد أول إنسانٍ أصابه بنكبة دهرٌ، وهذا على عادتهم في نسبة الحوادث إلى الدّهر، الضمير المنصوب في أصاب محذوف، أي مَنْ أصَابه. بِنكبَة: النّكبَة: الإدبارُ والمصيبة. دَهرٌ: فاعلُ أصابَ. والدّهرُ: الزّمان الطويل ومدّة الحياة الدّنيا. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]. وحيٌّ: معطوف على دَهر. بَاسِلُوْن: جمعُ بَاسِلٍ من «كرم» الشّجاع. صَمِيْم: الصَّميم: خالصة الشَّيء وما به قوامه؛ ومنه قيل صميم الصّيف والشتاء ويقال للرّجل: هو من صميم قومه، أي من محض أصلهم. ويُوصف بالصّميم الواحد والجميع. أراد بقوله حيٌّ باسلُون صميم: بني تميم، ومدحهم وهم أعداؤه لأنّ عدُوَّ الرجُل يَنبغي أن يكون مِثْله، فإذا مدحَهم فقد مدحَ نفسَه، وإذا أصابُوه أيضا بمكروه وهم كرام كانَ أهون عليه من أن يُصيبه لِئام.

حاصل المعنى: يقول: قلتُ لها نعم أُصيب فوارِسي، ولكن لستُ أنا أوّل من أصابَه دهر وقوم شَجعان صميم النّسب بمصيبة ومكروه، ومثل هذا لا يُعَدُّ عاراً.

(٤) قَـاتَلْتُهمْ حَتّـى تكافَـأَ جَمْعُهُـمْ   وَالـخَيْلُ فِيْ سَـبَلِ الـدِّمَاءِ تَعُـوْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: قاتلتُهمْ: الضمير المنصوب للحيّ الباسلين وهم بنو تميم ههنا. تَكافَأَ: قال المرزوقي: معنى تكافأ جمعُهم: انكفؤوا فهُزِمُوا. وهذا من الكفْءِ: قلبُك الشَّيء لوجْهه. ومنه كفأتُ الإناءَ، إذا قلبتَه. ويجوز أن يكون من الكفْءِ: النّظير والمثل، ويكون المعنى تكافَؤُوا في مُدافعتي ومُقاومتي، أي تَساووا حتى لم يفضُلْ أحدٌ منهم على الآخر في ذلك. وعلى هذا ما رُوي في الخبر: «المسلمون تتكافَأ دِماءهمْ». سَبَلِ الدِّمَاءِ: السَّبَلُ: ما سالَ من المطر والدّم، ومنه أسبَل الستر والإزار، إذا أرخاهما. تَعُوْم: من «نصر» العَوْم: السِّباحة. وفي الحديث: عَلِّموا صبيانكم العَوْمَ، أي السِّباحة. يقال عَام في الماء أي سبح. ويقال: للفرس عَوَّامًا، لسبحِها في الجري. وعلى التشبيه قالُوا: النُّجوم تَعومُ في الفلك.

حاصل المعنى: يقول: قاتلتُهم حتى استوى عليّ الاجتماع، وقد كانتِ الخيلُ تَسبَح في سَبَلِ الدِّماء، أي مازِلتُ أقاتلهم حتى انهزموا، وقد كانتِ الخيلُ سابحة في بحرٍ من دِمَاءِ القَتْلى والجرحى.

---

(٣) (میں نے اس کو کہا) میں پہلا شخص نہیں ہوں، جس کو زمانہ اور خالص النسب بہادر قبیلہ نے مصیبت پہنچائی ہو۔

(٤) میں ان سے لڑا یہاں تک کہ ان کا سارا مجمع میرے مقابلہ میں شکست کھا گیا، اور گھوڑے خون کے سیلاب میں تیرنے لگے۔ یا میں ان سے لڑا حتّی کہ ان کی جمعیت برابر ہو گئی (اور ایک دوسرے کے ساتھ مل گئی) اور گھوڑے خون کے سیلاب میں تیرتے رہے۔

(٥) إِذْ تَتَّقِــــــيْ بِسَـــــــرَاةِ آلِ مُقَـــــاعِسٍ حَـــــدَّ الأَسِـــنَّةِ وَالسُّـــيُوْفِ تَـــــمِيْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إِذْ: ظرف لِـ«تعوم» أو لِـ«قاتلتُ». تَتَّقِيْ: صيغة الغائبة من الاتّقاء، وهو أنْ تجعلَ بينك وبين محذُورك، أي: ما تخاف حاجزًا يقيك ويحفظك. بسَرَاة: السّراة: السّاداتُ. مُقَاعِسٍ: لقب حارث بن عمرو التّميمي. حدَّ الأَسِنَّة: مفعولُ تَتَّقِيْ. تميم: فاعله.

حاصل المعنى: يقول: قاتلتُ هؤلاءِ القوم قِتالاً شديداً حين كانت تميم تتحصن من حدّ الرّماح والسّيوف بأشراف آل مقاعِسٍ.

(٦) لَــــمْ أَلْـــقَ قَـــبْلَهم فَـــوارِسَ مِـــثلَهمْ أَحْمَـــــى وَهُـــــنَّ هَـــــوَازِمٌ وَّهَـــــزِيْمُ

اللّغة والصّرف والنّحو: فَوارِسَ: يجوز أن يكون عَنى بالفوارس أصحابه الّذين فُجِعَ بهم، وأن يكون المراد بهم فُرسان الأعداء. أحمى: أي أحمى منهم، فحذف. وهذا الحذف من أفْعَل الّذِي يتّم بـِ«من» يجوز إذا وقع خبراً لا صفة. هنّ: الضمير للخيل. هوَازم: جمعُ هازم. هزِيْمٌ: بمعنى المهزوم.

حاصل المعنى: يقول: لَمْ ألقَ قبل آل مُقاعِس فوارِسَ مثلهم أحمى للذِّمار، والخيل بين هازم ومَهزُوم.

(٧) لَـمَّــا الْتَقَــى الصَّـــفَّانِ وَاخْتَلَــفَ القَنَــا وَالـــــــخَيْلُ فِي نَقْـــعِ الْعَجَـــــاجِ أَزُوْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لَـمَّا: علمٌ للظّرف، وهو لوقوع الشَّيء لوقوع غيره، وجوابه يَجِيء من بعد، وهو قوله يَمَّمْت كبشَهم. واختلفَ القَنَا: الاختلاف بمعنى المجيء والذَّهاب. نقْعِ العَجَاج: قال أبوهلال: «النّقع والعجاجُ بمعنى واحد -وهو الغُبا- فأضاف لاختلاف اللّفظين، وأجود من هذا أنْ يقال النّقع ما كثف من الغُبار وثبت مأخوذٌ من قولهم ماء ناقع أي ثابت، والعجاج ما يستطير منه فأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف المعنى». أَزُوْمُ: مصدر من «ضرب» يقال أزَمَ الفرسُ على فأس اللّجام، إذا عضّه بكل الفم شديدًا.

حاصل المعنى: يقول: لَـمّا تواقف الفِئتان في مصافهم، واشتجرت الرّماح بالطّعن بينهم، والخيول عواضٌ على لُـجُمِها.

(٨) فِي النَّقْــــعِ سَـــــاهمَةُ الْوُجُـــــوْهِ عَـــــوَابِسُ وَبِهِـــــنَّ مِــــنْ دَعْـــسِ الرِّمـــاحِ كلُـــــوْمُ

---

(٥) یہ وہ وقت تھا جبکہ بنو تمیم ہمارے نیزوں اور تلواروں کی دھار سے آل مقاعس کے سرداروں کے ذریعے بچتے تھے۔

(٦) میں ان سے پہلے ان جیسے شہسواروں سے نہیں لڑا جو (اپنی عزت کے ان سے) زیادہ حفاظت کرنے والے ہوں، اس حال میں کہ کچھ گھوڑے شکست دے رہے ہوں اور کچھ شکست کھا رہے ہوں۔

(٧) جب دونوں صفیں آپس میں مل گئیں، اور نیزے چلنے لگے اور گھوڑے غبار میں لگاموں کو چبانے لگے۔ (یعنی غصہ کی وجہ سے دانت سے لگام چباتے تھے)

(٨) ان کے منہ غبار کی وجہ سے سیاہی مائل اور شدت جنگ سے ترش رو تھے، اور ان کو تیر لگنے سے زخم ہو گئے تھے۔

اللُّغة والصّرف والنّحو: في النّقع: فيه وضع المظهر موضع المضمر. سَاهِمَة: اسم فاعل من «فتح» السّهوم: تغيّر اللّون إلى السَّواد مع هزْلٍ وَيَبوس. عَوَابس: كوالح. دِعْسِ الرِّماح: الدِّعْسُ: الطّعن وشدة الوطئِ. يقال طريقٌ مِدعاسٌ، أي مُذلّلٌ، ورجل مِدْعَسٌ أي شديد الطّعن. كلُوْم: جراحات.

حاصل المعنى: يقو ل: والخيول عواضٌ على لُجُمها في الغُبار الساطع، متغيرة الألوان لاشتداد الشر اللّازم، كوالح الوجوه لـما يقع بها من الطعن والدفع بالرّماح.

(٩) يَمَّمْـــــتُ كبْشَـــــهُمُ بِطَعْنَـــةِ فَيْصَــــلٍ   فَهَـــوَى لـــــحُرِّ الوَجْـــهِ وَهْـــوَ دَمِـــيْمُ

اللُّغة والصّرف والنّحو: يَمَّمْتُ: بمعنى قصدتُ صيغة المتكلّم، يقال يَمَّمه أي قصده. والجملة جوابُ لـمّا. كبشهم: أي سيّدهم. فَيْصَل: نعتُ محذوف أي رجل فيصل وهو من يفصل بين الخصمين. فهوى: أي سقط. لِـحُرّ الوجه: الحر من كلّ شَيء أَعْتَقُه، وقال الخليل: حرّ الوجه: ما بدا من الوجنة. دَمِيْم: الدّميمُ الحقير، ويحتمل أن يكون من دَمَّه، إذا شَدخَ رأسَه وشَجَّه.

حاصل المعنى: يقول: قصدت سيّدَهم بطعنة رجلٍ فيصل بين الفريقين، فسقط على الأرض لِحُرِّ وجهه وهو حَقير، أو مشدوخ الرأس.

(١٠) وَمَعِـــيْ أُسُـــوْدٌ مِـــنْ حَنِيْفَـــةَ فِي الـــوَغى   لِلْبَــــيْضِ فَـــوْقَ رُؤوْسِــــهِمْ تَسْــــوِيْمُ

اللّغة والنّحو: وَمَعِيْ: الواو للحال. أُسُودٌ: جمعُ أسدٍ، أراد به الشّجعان. من حنيفة: في موضع الصفة لأسود. في الوغى: ظرفٌ لِـمَا دلَّ عليه قوله أسودٌ. تَسوِيم: قال المرزوقي: «التّسويمُ: العلامة والتأثير، ومنه قولهم: الخيل المسوّمة، وكلّ ذلك من السِّيما».

حاصل المعنى: يقول: مَعِيَ رجالٌ يُشابهون الأسود شَجاعة وإقدامًا في الحرب حنفيون موصوفون بأن فوق رؤوسهم علامات وآثاراً للبيضات، أي: قد انحسر الشّعر عن جوانب رؤوسهم؛ لطول لبسهم للبيض، ودوام ممارَسَتِهم للحرب.

(١١) قَـــوْمٌ إِذَا لَبِسُـــوْا الْـــــحدِيْدَ كـــأَنَّهم   فِي الْبَــيْضِ وَالْــــحَلَقِ الــدِّلَاصِ نُجُمـــوْمُ

اللُّغة والنّحو: قَوْمٌ: ارتفع قومٌ على أنّه بدلٌ من قوله أسود، ويجوز أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف كأنّه قال هم

---

(٩) (اس وقت) میں نے نیزہ کے فیصلہ کن زخم کے ساتھ ان کے سردار کا ارادہ کیا، چنانچہ وہ منہ کے بل گر پڑا۔ اس حال میں کو وہ ذلیل تھا۔

(١٠) اور میرے ساتھ جنگ میں بنو حنیفہ کے شیر تھے جن کے سروں پر خودوں کے استعمال سے نشان پڑ گئے تھے۔

(١١) بنو حنیفہ ایسے لوگ ہیں، کہ جب ہتھیار پہن لیتے ہیں تو یوں معلوم ہوئے ہیں، جیسے خودوں اور لمبی زرہوں میں ستارے چمک رہے ہیں۔

قوم. الحَدِيْدَ: جعل الحديد كناية عن أنواع الأسلحة. الدِّلاصِ: اللَّيِّنة المَلْساء، يقال: درعٌ دِلاصٌ و دليصٌ ودروعٌ دُلُصٌ. وقال الخليل: «رُبما جاء دِلاصٌ في صفة الجمع».

حاصل المعنى: يقول: همْ قوم إذا لبسُوا الدّروعَ والبَيْضَ تشبّهوا في البَيض والدُّروعِ بالنُّجوم الواسعة.

(١٢) فَلَئِنْ بَقِيْتُ لَأَرْحُلَنَّ بِغَزْوَة تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوْتَ كَرِيْمُ

النّحو: فلئِنْ: اللّام هي المَوَطِّئة للقسم. لأرحلَنّ بغروة: الباء للملابسة. والمعنى: إن لم يُعاجلني الأجَل لأرحُلنَّ متلبّسًا بغزوة عظيمة. تَحْوِيْ: أي تجمع الغنائم. وهو مجاز عقلي لأنّ الّذي يحوي الغنائم صاحبُ الغزوة لَا هيَ. أو يموتَ: أو بمعنى إلَّا ويموتَ منصوب بأن مضمرة بعدها. كرِيْم: أراد بالكريم نفسه، وفيه صنعة التّجريد.

حاصل المعنى: أقسم أنّي إنْ عِشْت لأرحلَنّ بغزوة تجمع الغنائم إلّا أن يموت كريم يعني نفسَه.

◉ ◉ ◉

---

(١٢) اگر میں زندہ رہا تو ایسی لڑائی کے لئے کوچ کروں گا جو غنیمتوں کو جمع کرے یا معزز و مکرم آدمی مر جائے (اپنے متعلق کہہ رہا ہے)

...... وَقَالَ رَجُلٌ من بَنِيْ يَشْكرَ فيمَا كان بَيْنَهمْ وَبَيْنَ بَنِيْ ذُهلٍ ...... [الوافر]

(١) أَلَا أَبْلِغْ بَنِيْ ذُهْلٍ رَسُوْلاً وَخُصَّ إِلى سَرَاةِ بَنِي الْبُطَاحِ

(٢) بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالمُثَنّى عَبِيْدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الجُلَاحِ

اللُّغة والنّحو: رَسُوْلاً: أراد رسالة. بُطَاح: كـ«غرُابٍ» لقبُ مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة. مثنّى: علم رجُلٍ من بني يشكر كان قد قتله رجل من بني ذهل. قال المرزوقي: «قوله بأنّا قد قتلنا الباء زائدة للتأكيد، وموضع بأنّا نصب على أنّه بدلٌ من رسولاً».

حاصل معنى البيتين: يقول: أبلغْ بني ذهل رسالة ولا سِيّما إلى رُؤسَاء بني البُطاح، بأنّا قدقتلنا بدل الواحد الّذي قتلتموه منّا اثنين مِنكم.

(٣) فَإِنْ تَرْضَوْا فإنَّا قَدْ رَضِيْنَا وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ

حاصل المعنى: يقول: فإنْ ترضَوا بهذا القدر فقد رضينا، لأنّا استوفينا الثأر منكم فإن تأبوا إلّا الحرب فالأسنّة بيننَا وبينكمْ.

(٤) مُقَوَّمَةٌ وَّبِيْضٌ مُرْهفَاتٌ تُتِرُّ جَمَاجِماً وَّ بَنَانَ رَاحِ

اللُّغة والصّرف والنّحو: مُقَوَّمَة: اسمُ مفعول من التّقويم، خبرُ مبتدأ محذوف، أي هي مقوّمة. مرهفَاتٌ: مُرقّقَات الحد. تُتِرُّ: مضارعٌ من الإترار بمعنى القطع. جَمَاجِمًا: جمعُ جُمْجُمة بمعنى الرأس. رَاح: جمعُ راحة بمعنى الكف.

حاصل المعنى: يقول: وهي مقوّمة وسيوف حِداد تقطع رُؤوسًا وبنانَ الرّاح.

◉ ◉ ◉

---

(١) خبردار! اے مخاطب بنوذھل کو عموما اور بنوبطاح کے سرداروں کو خصوصا میرا یہ پیغام پہنچادے۔

(٢) کہ ہم نے اپنے ایک آدمی مثنی کے بدلہ میں تمہارے دو آدمی عبیدۃ اور ابوالجلاح مار ڈالے ہیں۔

(٣) اگر اس قدر پر تم راضی ہو تو ہم بھی راضی ہیں، اور اگر تم انکار کرو تو نیزوں کے اطراف ہیں۔(یعنی اگر ایک کے بدلے دو کے قتل پر راضی نہیں رہتے ہو اور جنگ کرنا چاہتے ہو تو تمہارے لئے نیزوں اطراف تیار ہیں)۔

(٤) جو سیدھے کئے گئے ہیں اور تیز تلواریں ہیں جو سروں اور ہاتھ کے پوروں کو کاٹ ڈالتی ہیں (یہ دو چیزیں پھر تمہیں راضی کردیں گی)

...... وَقَالَ جُرَيْبَة بْنُ الأُشَيْمِ ...... [المتقارب]

معرفة الشّاعر وسبب هذه الأشعار: قال أبو هلال: هو جُريبة بنُ الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار فقعس بن طريف، وهو أخو مطير بن الأشيم أحدُ شياطينِ بني أسد. ورَواها غيرُ أبي تمام لسبرة بن عمرو وقال ومن حديثه أنّ بني فقعس غزوا بني عجل فقتَلُوا رئيسَهم أبا سلهب، فقال سبرة بن عمرو. وفي رواية أخرى غزا النّعمان بن بُجير بن عابد العَجلي ويُكنى أبا سلهب فلقي فقعس بن طريف، ورئيسهم أهبان بن عرفطة، فلمّا بصر بنو فقعس بالخيل قالوا هذه عِير عليها تمر فابتدرتها خيلهم، فلِحقَ بهم جُريبة بن الأشيم، ويُكنى أبا سعد، فلمّا رآهم رجع واقتتل القوم، فقُتِلَ أهبان، قتله الحصفُ بن معبد فقال الحصفُ هذه الأشعار:

(١) فِدًى لِفَوارِسِيَ الـمُعْلَمِيْـ ـنَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِيْ وَعَمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: الْمُعْلَمِيْنَ: اسمُ مفعولٍ مفرده مُعْلَمٌ. يقال أعلم الفَارِسُ أي جَعلَ لنفسه عَلَامة الشَّجعان فهو مُعْلَمٌ. العَجَاجَة: الغُبار، وقيل: الغُبار الّذي ثَوَّرَتْه الرّيحُ. خَالي وَعَمْ: قال المرزوقي والتبريزي: «خالي في موضع الرّفع؛ لأنّه خبر المبتدأ». قال الشّيخ إعزاز علي رَحِمَهُ اللَّهُ: «جعل النّكرة المتقدّمة مبتدأ مع وجود المعرفة ممّا يصعب على الفهم. فالحق عندي أنّ قوله خالي وعم مبتدأ وقوله فِدى خبر ولايلزم كونه تثنية لأن فِدًى أصله مصدرٌ».

حاصل المعنى: يقول: فِدًى لفَوارِسِيَ الذّين أُعلِمُوا بِسِمَاتِ الحرب خالي وعمّي وهم تحت العجاجة.

(٢) هُمُ كَشَفُوْا غَيْبَةَ الْغَائِبِيْنَ مِنَ العَارِ أَوْجُهُهُمْ كالْحُمَمْ

اللُّغة: غَيْبَة الغَائِبِيْن: عنى بالغائبين: الأسلاف الّذين ماتُوا عنهم، وبغَيْبَتِهم ما لِحقَ الباقين من الشّدة والكربة لأجلها. كالحُمَمْ: أي كالفَحْمِ. يقال جارية حُممة، أي سوداء.

حاصل المعنى: يقول: هم كشفوا عنّا كربة غَيبة الذّين غابُوا من أسلافنا حيث سَدُّوا مسادَّهمْ، ووجوههم سُودٌ كالفحم مخافة أن يلحقَهم عارٌ. ورَوى المرزوقي عَيْبَة العَائبين -بالعين المهملة- والعيبة شبه الخريطة من

تعارف شاعر اور سبب اشعار: ابو ہلال نے کہا کہ یہ جُریبۃ بن اشیم کے ہیں جو کہ شیاطین عرب میں سے مطیر بن اشیم کا بھائی ہے۔ ابو تمام کے علاوہ دوسروں نے یہ اشعار سبرۃ ابن عمر کی طرف منسوب کئے ہیں۔ بنو فعقس اور بنو عجل کے درمیان لڑائی ہوئی جس میں بنو فقعس نے بنو عجل کے سردار ابو سلہب کو قتل کیا، اس کے متعلق سبرۃ نے یہ اشعار کہے۔ مزید تفصیل عربی میں ملاحظہ فرمائے۔

(١) میرے ماموں اور چچا ان شہسواروں پر قربان ہو جو غبار میں لڑائی کے لئے نشان لگائے ہوئے ہیں۔

(٢) انہوں نے اسلاف کی موت کے باعث آنے والی تکلیفوں کو دور کر دیا جب کہ پہلے ان کے چہرے عار کی وجہ سے کوئلے کی طرح سیاہ تھے۔

الأدم. وهذا مثلٌ أي أظهرُوا من عيب مَنْ كان يطلب عيبهم ما كان خافيًا، وكذّبوهم فيما يختلقونه، فكأنّهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم فاسودّت وجوههم بما غَشيها من العار حتى صارت كالحُمَمِ. ويقال: «فلانٌ عَيبَةُ عُيوبٍ، ومذنَب ذُنوبٍ». ويقال: عاب المتاعُ وغيره إذا صارَ ذا عَيب، وعِبتُه أنا، أي جعلتُ فيه عَيْبًا. وعلى هذا قول الله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩].

حاصل المعنى: يقول: إنّ هؤلاء الفُرسان أدركوا ثأر مَنْ قُتِلَ منهم، وكشفُوا سوأة أعدائهم، وأظهرُوا مخازميهم، وألبسُوهم عاراً تسوَدُّ منه الوجوه حتى كأنّها فحمٌ. قال أبو هلال: «رواية العين المهملة أجود لقوله كشفُوا ولم يقل حفظوا».

(٣) إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النُّسُوْرِ حَزَزْنَا شَرَاسِيْفَهَا بِالْجِذَمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذَا: ظرفٌ لقوله حزَزْنا. صَاحَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب». النُّسُوْر: جمع النَّسْرِ، وهو طائر معروف. حَزَزْنا: ماضٍ متكلّم مع الغير. الحزّ بمعنى القطع. شَراسِيْفَها: الشَّراسِيفُ جمعُ شُرْسُوْفٍ، بمعنى مَقَاطِّ الأضلاعِ، وهي أطرافُها. بالجِذَمْ: الجذم: بالجيم فالمعجمة بقايا السِّياط.

حاصل المعنى: يقول: إذَا ضَجَّتِ الخيلُ من الطَّعن الواقع على نُحورها، وهمَّت بالازورَار أكرهنَاها على الصّبر والتّقدم.

(٤) إِذَا الدَّهرُ عَضَّتْك أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ مَا أَزَمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: إذَا: جوابُه قوله فأزِمْ به، وهو العامل فيه. أنيابُه: أراد بأنياب الدّهر حوادثَه ومصائبه. لَدَى الشّرِّ: مُتعلّق بِـ«عَضَّتْك». فَأْزِمْ بِهِ: صيغة الحاضر من «ضرب» معناه اعضَضْ به، أي صابره. مَا أَزَمْ: ما مع الفعل في تقدير المصدر، واسم الزمان محذوف معه، في موضع الظرف. والمعنى: اعضض به مُدّة عَضِّه بك. وإنّما قال فأزم به طلبًا للمطابقة والموافقة. على هذا قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]. والثّاني ليس باعتداء، بل هو جزاؤه. ورواه بعضُهم: «فارزم له ما رَزَمْ»، والمعنى: اثبُتْ له ما ثبت لك.

حاصل المعنى: يقول: إذا عَضّك أنيابُ الدَّهر لدى البأس فعضّ به ما عضّ بك، أي لا تكن جَباناً ولا ضعيفاً.

---

(٣) جب گھوڑے شدت خوف سے گدوں (کرگسوں) کی طرح چیخنے لگے، تو ہم نے باقی ماندہ کوڑوں سے ان کی پسلیاں توڑ ڈالیں۔

(٤) جب زمانہ کے دانت شر کے وقت تجھے کاٹیں، تو تو بھی اس کو کاٹ جب تک وہ کاٹیں۔

(٥) وَلَا تُلْفَ فِيْ شَرِّهِ هائِبًا ... كأَنَّكَ فِيْهِ مُسِرُّ السَّقَمْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: لا تُلْفَ: مجهولٌ من ألفاه إذا وجده. شرِّه: أي في شرِّ الدَّهرِ. هائبًا: أي خائفاً. مُسِرُّ السَّقَمْ: مُسِرُّ: اسمُ فاعل من أسرّه إذا أخفاه. السّقم: أي المرض.

حاصل المعنى: يقول: ولاينبغي أن توجد في شرّه خائفًا كأنّك مُسرٌّ لمرضك، فقريبٌ من الهلاك. الحاصل لاتهب الدّهر، ولا تكن منه بمنزلة الّذي به مرض، عَجز عن مُداواته فيئس من حياته فأخفى أثره، وهو منه خائفٌ.

(٦) عَرَضْنَا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوْا ... وَكانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ

حاصل المعنى: يقول: عَرَضْنَا عليهم نزال، أي قلنا لهم انزلوا من أفراسكم فلم ينزلُوا، وكانت كلمة نزال فيهم أصْعب وأشَقّ. قوله أَطَمْ: اسم تفضيل من طَمَّ إذا كثر حتى علا وغلبَ. يقال: جاء السّيلُ فطَمَّ كلّ شَيء أي أعلاه، ومن ثم قيل: فوق كل شَيء طامَّة، ومنه القيامة طامّة.

(٧) وَقَدْ شَبَّهوا الْعِيْرَ أَفْرَاسَنَا ... فَقَدْ وَجَدُوْا مَيْرَهَا ذَا شَبَمْ

اللُّغة والصّرف: شبّهوا: صيغة الغائبين، يقال شبّه به وإيّاه بمعنىً. العِيْرَ: -بالكسر- القافلة والإبل الّتي عليها الميرة. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]. مَيْرَها: المَيْرُ: مصدرٌ من «ضرب» بمعنى الطّعام. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]. شَبَمْ: الشَّبَمُ: بالتحريك: البَرْدُ. يقال ماءٌ شَبِمٌ: بارد. وفي حديث جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «خير الماء الشَّبِمُ» أي: البارد. وقيل: الشَّبِمُ هنا أي في البيت بمعنى الموت؛ لأنّ الحيّ إذا مات بَرَدَ، والعربُ تسمّي السَّمَّ شَبِمًا والموت شَبمًا لبرده، قيل لابْنة الخُسِّ ما أطيب الأشياءِ؟ قالت: لحمُ جَزُورٍ سَنِمَة، في غداة شَبِمَة، بِشِفارٍ خَذِمَة، في قُدُورٍ هزِمَة؛ أرادَتْ في غَداة باردَة، بشِفَارٍ قاطعة، في قُدور سَرِيعَة الغلَيان.

حاصل المعنى: يقول: لـمّا رأو خيلنا مقبلة ظنُّوها عِيرًا تحمل إليهم مَيْرًا، فقد وجدوا ذلك المَيْرَ بارِدًا لأنّه كان سَمًّا وسلاحًا، والسَّمُّ والسّلاح باردان.

◉ ◉ ◉

---

(۵) توزمانہ کے شر وفساد کے وقت خوف زدہ نہ پایا جائے کہ گویا تو اس میں بیماری کو چھپانے والا ہے، جو تیرے لئے مہلک ہے (یعنی تو گردش زمانہ سے خوفناک نہ ہو، اور اس سے مریض کی طرح خوفزدہ نہ رہے اپنے مہلک مرض کے علاج معالجہ سے مایوس ہو کر اس کو چھپاتا ہے، حالانکہ دل میں اس سے خوفزدہ رہتا ہے۔

(٦) ہم نے ان پر گھوڑوں سے اتر کر لڑنا پیش کیا، مگر وہ نہ اترے اور ہمارا اترال نزال کہنا ان پر بڑا اشاق گذرا۔

(٧) انہوں نے ہمارے گھوڑوں کو غلہ لانے والے اونٹوں سے تشبیہ دی چنانچہ ان کا غلہ موت کی صورت میں پایا، اور سب کے سب ہمارے ہاتھوں قتل ہوئے۔

...... وَقَالَ شَقِيْقُ بْنُ سُلَيْك الأَسَدِيُّ ...... [الوافر]

معرفة الشّاعر وسببُ هذه الأبيات: هو شاعر إسلامي، ومن حديثه أنّه كان الضحّاك قد أمره بأَنْ يذهبَ إلى جبال خوارزم غازيا في جيش أَرْسَلَهمْ إليها، فلم يذهبْ لأمرمّا، وأعطى حطّانَ بن خفاف الجرمي جُعالة – مايُجعل للغازي وذلك إذا وجب على الإنسان غزوٌ فجعل مكانه رجلاً آخر بِجُعْلٍ يشترطه– وأرسله عوضا عنه، فأوعده عليه الضحّاك فقال فيه:

(١) أَتَانِيْ عَنْ أَبِيْ أَنَسٍ وَعِيْدٌ ... فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضَّحَّاكِ جِسْمِيْ

اللُّغة والصّرف والنّحو: أبي أنسٍ: كنِية ضحّاك بن قيس بن خالد الفهريرَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان أميرا، وأصله أبو أُنيس –مصغّرا– خُفِّفَ للضّرورة. فسَلَّ: أي أَذاب كجسم من به السُّلال، وهو داءٌ يَهزل ويُضنِي فيقتُل. وفي رواية: «فسُلَّ لغَيْظة الضّحّاك». فسُلَّ: مجهولٌ بمعنى أُبتُلِيَ بمرض السُّلِّ. واللّام للتّعليل، والغيظة: المرّة من الغيظ أي الغضب. الضَّحّاك: قيل: إنّه اسم أبي أنس، وقيل هو اسم الملك المشهور أطلقه على أبي أنس بطريق السُخرية والاستهزاء.

حاصل المعنى: هدَّدَنِيْ أبو أنس الضّحاك، فأضعف وعيدُه وغيظُه جِسْمي.

(٢) وَلَمْ أَعْصِ الأَمِيْرَ وَلَمْ أَرِبْهُ ... وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمِ

اللُّغة: أَرِبْه: من رابَه أي عابَه واتَّهمَه. بوَغْمٍ: الحِقْدُ الثّابتُ في الصّدر.

حاصل المعنى: يقول: ولم أعص الأمير في شَيء ولم أَسْبقه بِحقد ووَتَرٍ.

(٣) وَلكِنَّ البُعُوث جَنَتْ عَلَيْنَا ... فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيْحٍ وَغُرْمِ

اللُّغة والصّرف: البُعُوْث: جمعُ البَعْثِ، وهو ما يُبعث من الجيش. جَنَتْ: صيغة الغائبة من «ضرب». تَطْوِيحٍ: مصدرٌ من التّفعيل بمعنى التّبعيد في الأرض.

تعارف شاعر اور سبب اشعار: شقیق اسلامی شاعر ہے، ایک مرتبہ ابوانس ضحّاک نے اس کو حکم دیا کہ آپ خوارزم کی طرف جانے والے لشکر کے ساتھ جائے، مگر اس نے اپنی جگہ حطان عوف کو کچھ عوض دے کر روانہ کیا، اور خود قبیلہ میں رہ گیا، جب ضحّاک کو اس کا علم ہوا تو شاعر سے ناراض ہوا اور اس کو ڈانٹا کیونکہ ضحّاک امیر تھے شاعر لشکر میں شامل نہ ہونے کا عذر کر رہا ہے (یہ ظاہر میں معذرت ہے مگر حقیقۃ میں استہزاء ہے تاکہ باب الحماسہ میں ذکر کرنا درست ہو جائے)

(۱) ابوانس ضحاک کی طرف سے میرے پاس وعد آئی ہے، چنانچہ ضحاک کی سخت ناراضگی نے میرا جسم پگھلا دیا ہے۔

(۲) میں نے امیر کی نافرمانی نہیں کی، اور نہ اس پر کوئی عیب لگایا، اور نہ اس سے پہلے میں نے کبھی ابوانس سے کوئی کینہ رکھا۔

(۳) لیکن اسی لشکر نے جو ہمارے ساتھ تھا ہم پر ظلم کیا چنانچہ ہم وطن سے دور جانے یا تاوان رہنے کے درمیان متردّد ہوئے (یعنی جنگ میں جائیں یا کسی کو مزدوری دے کر بھیج دیں۔)

حاصل المعنى: يقول: ولكنّ البُعوث ظلمُونا فَصِرْنا بين بُعد عن الأهل وبين غُرم نلتَزِمُه.

(٤) وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي   وَخافَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارَزْمِ

اللُّغة: السُّغدُ: بالضّم أماكن متعدّدة في جانب سمرقند، وإنّما كانَ الخوفُ من شِدّة البرد، فإنّها بلادٌ شديدة البرد.

حاصل المعنى: يقول خافَتْ نَفْسِي من هذه الجبال فكرهت الخروجَ.

(٥) فَقَارَعْتُ الْبُعُوْثَ وَقَارَعَتْنِيْ   فَفَازَ بِضَجْعَةٍ فِي الحَيِّ سَهمِيْ

حاصل المعنى: يقول: بلغتِ النّوبَة إلى القُرعَة فقارعتُهم وقارعُوني، أي ساهمتهم وساهموني، حتى فاز سهمي بأن اضجع في قولي واستريح، فلم أخرج معهم، وَمَا فعلتُ ذلك عُدواناً ولاعصياناً.

(٦) وَأَعْطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيْتًا   خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ

اللُّغة: الجِعَالَة: الأجرة. مُستميتًا: المستَمِيْتُ: طالبُ الموت، ويُكنى به عن الشَّجاع، وأراد به حطّان بن خُفاف الجرمي. الحَاذِ: -بالمهملة فالمعجمة- الفَخِذُ، وخَفِيْفُ الْحَاذِ: كناية عن الخفيف السّريع غير البطيء.

حاصل المعنى: يقول: وأعطيتُ عنّي الأجرة رجلاً مُستَمِيتا سريعَ السّير من فِتيانِ جَرْم فَلو لَمْ يكن هذَا الأمر لتحقَّقَ العِصيانُ لامَحالة وأستحقّ الوعيد.

تَمَّ بابُ الحَماسة بتوفيق الله الكريم وقد نجز الفراغ في بلدة أكورة ختك بالجامعة الحقانية الشهيرة بـ«ديوبند باكستان» من ذلك لثمانية عشر مَضَتْ من شهر رمضان يومَ الجمعة سنة تسع وعشرين وأربع مئة من الهجرة النَبوِيّة على صاحبها ألف ألف تحيّة وعلى آله وأصحابه الذين بذلُوا نفائسهم ونفوسهم لإعلاء كلمة الله وجاهدوا في الله حق جهاده ونَصَرُوا الله وعظّمُوه وكبّروه تكبيرًا.

◉ ◉ ◉

(٤) میری جان سُغد کے پہاڑوں سے ڈر گئی، اور خوارخوارزم کے پہاڑوں اور وہاں کی سردی سے بھی خوفزدہ ہوگئی۔

(٥) چنانچہ میں نے لشکر سے اور لشکر نے مجھ سے قرعہ اندازی کی، تو میرے حصّہ میں قبیلہ میں رہنا آیا۔

(٦) اور میں نے بنو جرم کے نوجوانوں میں سے ایک انتہائی شجاع اور چست وچابک نوجوان کو اجرت دے کر اپنی جگہ جنگ میں بھیج دیا۔

الفهرس الإجمالي